

سنتنا التاسعة

NOTRE IX ANNÉE.

بلغتنا - رحمه الله - السنة التاسعة من مجلتنا ، وكانه كثير من يتجاهونه عند الاشتراك فيها ، خوفاً منه أنه تغير ما جرت به عادة في أثناء الأيام فتبطل فطرتها فخطه جديدة ، غير معصدة في أدل أمرها ، فديبقي فيها تلك المزاج الأبد المقيمة . ولما رأوا أنه المزاج بقي على سنه الذي عرفت به مجلتنا هذه . جاءتنا الاشتراكات من كل صوب وصوب ، وانه كانه الحاصل منها لا يفي بالنفقات الى الأبد . علم أنه أملانا عظيم في أنه أربابه الفضل ما لكم يعنا فربنا بكل ما في مكتبهم من الوسائل ، لتبقى هنت . المرفوعة سائرة في وجهها المألوف ، خسة لهذه اللغة الكريمة ، رابنا نرا ، والتكلمه برا ، ولكل من ينتمى اليها عند قرب أو بعد . والله سرور القصد .

تلو أي تل هورة

Terroson étymologie et erreur des Archéologues
à ce sujet .

كانت المطلة لرصة الاداء الكرملين في بيلاد ، تبث في نصف ايلول ، في زسه
تامن في فيها وفي ذلك الشهر سنة ١٨٩١ كانت في شهر ايلول من السنة السارة عشرة
من عمري . فرغيت في زيارة والدي في الشطرة على الغراف من بيلاد المنقوره . فاذنه
لي بذلك فذهبت اليه بطريق الكرت . وبعد اقامتي عنده فخرتني أسابيع ، جاءه
وقت العياب ، فطلبت اليه أنه يسمح لي ، في عودتي ، بأنه أجد بصنعة كيلو مترات ،
من الطريق التي سلكتها . في المجيء لا تفقد « تلو » لما كنت أسمع من الآثار التي
منها فخرها فيها . وكانه من والدي ما أردته ، فمرت بهذه الخراب التاريخية فخلوتها
أُسره الطرف فيها . وقد استغربت سمعي منذئذ هذا الاسم الغريب « تلو » ! « تلو » !
وبعد ذلك ، كثيراً ما سألت اعزابه تلك الادخار عن اسم اقل لعلم يعرفونه أصلاً له ،
فاعتقوا بجرولهم ، وبأنه علمهم لا يزيد على ما سمعهم من سلعهم أنه « تلو » . وهكذا
سلعهم ينقل عن الذي قبله الى أمه لا يعرفونه له جداً . فلم ينبغوا من علمهم بصين
من النور الهندي به . أما ما عرفت من معلمة لا روس المساة « الجدية المصرية » وغيرها
من الكتب أنه « تلو » شتوه من « تل لوج » الخفف من « تل لوج » فلم أقتنع بصحته ،
لعلمي أنه أهل الغراف - حضرم وأغرابهم - لم يلفظوا نواً أبداً على لغة المنهج والمعنى .
وبدسوما ان لم يُصحح أو سمعهم قالوا : « لوجاً » للصفحة المكتوبة من الأجر Tablette
التي تكلمه في التلو بل يقولونه لرا : « عنليل » (بالصين) أعب : (A N o t i q u e)

فأظاھر أنه الصفا ُی الیہ رجبت فی «تلو» عزت ذلھم الباحت - وهو یفتش
عہ معنی لهذا الاسم وأصله - فقال أنه «تلو» منوثة سے «تل اللوح» لما رجبه
سہ التواضع بینہما .
وفي هذه الأيام الذخيرة وردت إلى كراسة من معانہ الكلام وفي إحداه
«تلو»



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

وقد ذكر فيها ان المستشرق شيفر Schefer قال : Telloh (هكذا مكتوبة) مشتقة من « تل اللوح » واذ كانت وفاة هذا المستشرق في سنة ١٨٩٨ يجوز ان يقال انه ذهب الى هذا الرأي بعد العثور الاعراب على خزائن الصفائح . وكان وجودها بعد انتهاء موسم التنقيب في ربيع سنة ١٨٩٤ (١) فحدث ذلك بشيفر الى قوله الذي ذكرته كما يجوز انما كانت قالها قبل ذلك التاريخ اذ لا اعلم سنة قوله . وكيفما كان الامر فان هذا الاشتقاق كما بينته آنفاً لم يجذبني اليه فاسلم بصحته . فالكلمة - على ما اعتقد - ما هي إلا بنت من بنات افكار المستشرق العارف بالعربية فظن ان له صاتين : صلة لفظية ، وصلة معنوية . وهذه الصلة الاخيرة لوجود الألواح (الصفائح) هناك .

كان لرأي شيفر وقع هيج في ما هو كامن في صدره من حب الوقوف على اصل الكلمة فتذكرت ان للاديب الفاضل رزوق عيسى في هذه المجلة الغراء مقالة في المدن القديمة في العراق وان فيها بحثاً عن « تلو » فرجعت اليها وهي المعنونة بسمى القديمة المدروجة في سنة (١٩٣٠) (٨ : ٨١) لا تقابل ما فيها بقول شيفر فوقف على البحث وللكاتب عليه تعليق ومأخذ كتاب « بين النهرين » لبارفت . وبحثه هو هذا :

« حفر اعراب البادية (٢) في خرائب « تلو » (اي لجش) وهي شربلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جداً بحيث اخذ يبيع الحفارون ملء قارب (٣)

(١) معلمة لاروس وكتاب كابريلي G. Gabrieli المستشرق الايطالي في الورقة الاسلامية رومة ١٩١٦

(٢) نعم هم اعراب لكنهم من الزراع ولبسوا من اهل البادية .

(٣) لاشك في ان من روى الرواية لبارفت او لغيره لم يقل « قارب » بل الظاهر انه قال قفة (بضم القاف وتشديد الفاء) لان الصفائح كانت تحمل في القفف حفظاً لها من التكسير فتباع بها . ولقد ذهل الناقل عن سماعه : قفة الى قارب اذ ان كليهما يجري في دجلة والفرات وفروعهما ولا سيما في الاول منهما ولم يدر ان القفة في هذا المقام هي الوعاء الشبيه بالقفة النهرية الا قليلا مع اختلاف عظيم في الحجم . والقفة النهرية موصوفة في هذه الصفحة (٢) [١٩١٢ : ١٥٤] والاخرى وعاء يسر للرجل والمرأة حمله على الرأس مملوفاً . واي منا

من العاديات بخمسة قروش صحيحة (١) وبهذه المناسبة اطلق على انقراض الخرائب
« تل اللوح » اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الأستاذ بارفت بثلاثين
الف آجرة ٥٠٠٠٠ .

والذي يظهر من هنا البحث ان اسم « تل اللوح » لم يرد إلا بعد وجود
خزانة الصفائح ، وكان العثور عليها - كما قلت آنفاً - في ربيع سنة ١٨٩٤ وكنت
في الغراف في حزيران من تلك السنة . وبما ان اسم « تل اللوح » يروق الذين
وقفوا على بعض ما كتب عن تلو وآثارها - دون بعض المتوفلين منهم - فبوسع
هؤلاء ان يظنوا ان اسم هذا اكتشاف قائم على مستندات اركانها قويمه وليس
اختراعاً وان هذا الاسم هو القديم الذي يجب ان يعول عليه وان « تلو » اقتضاب
للأعراب فيفوتهم انه وضع جديد ، صورة الخيال . ان بعد وجود خزانتها
الصفائح ، على ما في النبتة ؛ وان قبل ذلك ، والغالب على الظن انه كان بعد وجود
الخزانة . اما اهل الغراف سكان حواضرها وأعرابها . على حد سواء ، فانهم لم
يقولوا ولا يقولون اني لان « تلو » ولم تصلهم الكلمة المغلوطة فيها .



يمكن لغيري ايضاً ان يرد قول من يقول ان « تلو » هو « تل اللوح » ،
سارداً البراهين ، لكن اني له ان يعرفنا باصل الكلمة فان ذلك كان من نصيبي ، اذ
ان المصادفة هي التي اوقعتني عليه . وكم من صدفة حلت مشكلاً معقداً !

رصافة واسط والانار القديمة التي بجوارها

لم يمر على وقوفي على ما قالته معاملة الاسلام اكثر من خمسة ايام ، حتى
وقع بيدي الجزء السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي الزاهرة من سنة

نحن العراقيين لا يعرف ذلك؟ وهل من المحتمل ان يباع ملء قارب - ولو كان اصغر القوارب
حجماً - وملؤه تراباً بخمسة قروش وان صحيحة لا تمنع ما يحتويه بل لكلفة النقل ولو
من مرساة نفسه . واذا كان القارب وان صغر لا بد ان يستوعب الوفاً من الصفائح واغلبها
صغيرة كمناسبة السيكرات التي توضع في الحبيب او اصغر . فهل يبيع كل ما وجد بنحو خمسين
او مئة غرش فقط ؟

(١) اي عشر آتات من النقود الهندية التي تساوي نحو فرنك من فرنكات الذهب
ولي بخس القيمة الى هذه الدرجة مفالة فان القفة كانت تباع ببضعة اضعاف ذلك الثمن .

١٩٣٠ فكننت اطالع القسم الذي فيه من كتاب نشوار المعاصرة للتوخي المتوفى في سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) آملا لاستفادة منه من زمن العصر المباسي ، واذا امامي التنبذة التالية في الص ٤٨٠ وهذا نصها :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء في سواد واسط :

« حدثني جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج (١) وغيره ومنهم محمد بن عبداه (٢) ... الواسطي ... فاثبت ذلك بخطه محمد بن عبداه عقيب هذا الكلام شاهدت طي نحو من فرسخ وكسر من رصافة الميمون قرية من قرى التبط ولاكسر] كذا وتعرف بالحراوقلة فيها آثار قديمة من بنايا حير وجص . وفيها قبة - قائمة كالهيكل كانت قديماً - وتمثال رجل من حجر اسود الملس عظيم الخلق يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل وازمن خلقاً . فيذكر اهل الموضوع انهم سمعوا اشياخهم يدعونه بذلك على قديم الايام . وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . قد كان احتمال هذا الحجر رجل يعرف بالجلندي كان طي حماية المأمون (٣) فعمد اليه وشهد فيه الحبال وحجرا بالبقر الى ان بلغ به موضعا من الصحراء ... ثم احتمل بعد ذلك رجل آخر من اهل الرصافة طي خلق من العمال ينشأون عليه حتى ادخاه الرصافة فحضر اهل ذلك الصقع الذي كان فيه ... فحملوا ثانية حتى ردوا الى موضعه ... وكان طي ظهره وكتفيه كتابتا محفورة قديمة لا يدري باي قلم هي « اه .

فذكر واسط والرصافة وحكاية التمثال مما يكون لسا عوناً كما سنرى طي معرفة الاسم الذي نعت فصار « تلو » وعلى تعيين موضعها . وتمهيداً للوصول الى الغاية لا بد من تعيين مواقع بعض ما ذكر من المواضع مع بيان بهد بعضها من بعض فلذلك اقول :

واسط: في جنوب بغداد واقرب المسافة بينها وبين بغداد بنحو مائتين وعشرة

(١) ذكر ابن السراج صاحب تجارب الامم في المجلد ٦ : ٣٠٩ و ٣٥٤ و ٣٥٨ و ٣٥٩ وذكره الذيل ص ٢١ وغيرها . (٢) اعوض بالنقط ما لا مناس له بالموضوع الذي اطرقه . (٣) يريد الميمون كما بأعلامه وكما سيجي .

كيلومترات وخرائبها ظاهرة للعيان . ذكرتْها عرضاً في هذه المجلة (٦: ٤٢٤ ح) ويسمونها الأعراب « المنارة » ولعل سبب هذه التسمية شخصاً اثر فيها - لا يزال قائماً - يقال انه بقايا باب وعلى رأي آخر بقايا منارة . ولم ار هذا الاطلاع . وهي - كما كنت قد قلت - واقعة على دجلة المنيرة التي تسمى اليوم « الدجلة » (بالتصغير) . وكانت دجلة هذه تجري في هذا العقيق في سنة ٩١١ هـ (١٥٥٣ م) بدليل ان الرئيس التركي « سيدي علي » ذهب منحدرأراكباً النهر من بغداد الى البصرة في السنة المذكورة بطريق واسط ثم « زكية » على ما جاء في كتابه « مرآت الممالك » (ص ١٦) . ولو لم تكن واسط التي مر بها واسطاً (المنارة) لما كانت تفضي به الطريق الى « زكية » وهي على دجلة كما نعرفه من رحلات عديدة . وقد ذكرها ياقوت وذكر أيضاً كلشن خلفاً وغيره زكية ونهرها ولو كان مرور سيدي علي بواسط (القرية) التي على شط الأعشى لافضت به الطريق الى الفرات او ميها . وموقع المنارة على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً من الحي (١) في شرقه . فهي الآن - بين الغراف ودجلة - بعيدة عن كل منهما .

رصافة الميمون : جاء في معجم البلدان : « رصافة واسط هي قرية بالعراق من أعمال واسط بينهما عشرة فراسخ ... » الا . وقد هدانا مجلة المجمع الى الميمون في المشترك لياقوت فوجدت فيه : « الميمون نهر من أعمال واسط قصبتة الرصافة . » وهي معروفة حتى اليوم بالرصافة بدون نسبة اذ لا رصافة غيرها في أنحاءها . وموقعها بين الغراف ودجلة في ما يسمى اليوم « بجزيرة السيد احمد الرفاعي (٢) » وهي في جنوب « المنارة » (واسط) بخط مستقيم نحو

(١) ذكرنا سابقاً في مقالة حي بني ليت . ومما جاء عن حي آخر ما ورد في صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار للسيد الشريف عبد الله محمد سراج الدين ... الرفاعي ثم الخزومي (ص ١١٨) للتوفى في سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) ان السيد قطب الدين احمد ابن شمس الدين محمد توفي في رمضان سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) ودفن في مقابرهم (مقابر بيته) « بتل الحى » بقرب ام عبدة (٢) ويطلق عليها : « ام سترين » (متنى ستر) بلسان ادب الاعراب . ويطلقون التسمية لوقوعها بين دجلة والغراف . ويحدها من الجنوب الاهوار الناشئة من مياه دجلة والفرات فهي حامية لنازلها من غارة الأعداء البعيدين في زمن جربان الغراف .

خمس وأربعين كيلومتراً بميل نحو ستة كيلومترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الحاء والضاد) على بعد نحو سبعة كيلومترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها وهي في شرق قلعة سكر تبعد عنها نحو تسعة وعشرين كيلومتراً على خط مستقيم بميل نحو سبعة كيلومترات الى الجنوب (١) .

الحراوقلة . لا اعرف عنها شيئاً ولعلها محرفة . وقد جاء في مجلة المجمع في الحاشية قوله : كذا بالأصل : ولعله بالجير او قلة « فلم تحل الحاشية غموضاً وعسى ان يعود الناشر فينعم النظر في المخطوط لعله يهتدي الى الرواية الصحيحة فيهدينا (٢) .

ومن نفائس ما جاء في تلك الحكاية هذا الكلام : « تمثال رجل من حجر اسود امانس عظيم الخلق ... كانت على صدره وظهرا وكتفيه كتاباً محفورة قديمة لا يدري باي قلم هي » الا فهذا الوصف ينطبق على التماثيل التي وجدت في «تلو» لكودنا (Goudea) وبالاخص ما وجد في دي سارزيك De Sarzee في اول سني حفرة فنقله الى متحف لوور في باريس حيث يعرض على الانظار . فعمل الاثري المنقب ان يرجع الى التلول الواقعة على قرب بضعة كيلومترات من الرصافة فانها قد لا تخلو مما يستأهل النفقات والتعب والنصب الم يكن قد نقل هذا التمثال من تلو فانه متخرب التماثيل وغيرها من العاديات القيمة .

تل هوار

كان حد علمنا في ما تقدم تعيين موضع مدينة وقرية هما واسط والرصافة ووجود التمثال على بعد فرسخ وكسر من الرصافة ومع هذا فقد ادانا ذلك من

(١) المسافات - الا التي بين بغداد وواسط - مقيسة على خريطة رسمت في سنة ١٩١٨ و ١٩١٩
(٢) ومن آثار جزيرة السيد احمد الرفاعي الباقية باسمائها القديمة التي كانت تعرف بها في العصر العباسي « فاروت » يغير ال التعريف اما ياقوت فذكره معرقاً وقال انه قرية كبيرة ذات اسواق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار وان اشتقاقه اما من الفرت وهو السرجين او من قولهم افرت الرجل امحاه افراناً اذا عرضهم للسلطان ولائمة الناس . والذي اظنه خلافا لياقوت ان الكلمة ارامية وهذا الوزن عندهم كثير الاستعمال على ما بلغني وفاروت في الشمال الشرقي للرصافة يبعد عنها نحو تسعة عشر كيلومتراً على الجانب الشرقي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الحاء والضاد) على بعد نحو اثني عشر كيلومتراً عنه .

حل العقدة . والحكاية التالية التابعة الاولى في نشوار المحاضرة هي التي تفضها
(ص ٤٨١) وها اناذا انقلها للقارئ الكريم :

« وفي هذه البلاد [بلاد سواد واسط كما رأينا] قرية تعرف بقصبة نهر
الفضل - وهي تلهوار - بنحو فرسخين « من » تل يعرف بتل ريحا من البلاد
القديمة فيها آثار . وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسرير طوله
تسعة [كذا] اذرع في اذرع [وفي حاشية مجلة المجمع : كذا في الاصل] وقد
غاب في الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار احمد بن
خاقان (١) اراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته فاحتفر حوله واجتهد ان
يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك انهم كانوا كلما احتفروا تحته ايتمكنوا من قلبه
هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياء ذلك تركه على حاله الا .
ولنعد الى تعيين المواضع كما فعلنا آنفاً :

نهر الفضل . ذكره ياقوت انه من نواحي واسط كما قالته مجلة المجمع
وذكر كتاب تجارب الامم لمسكويه (٦ : ٢٦٨ و ٣٤٧) وانه في اسافل واسط .

(١) طبع المستشرق الاستاذ مرغليوت القسمين الاخيرين من كتاب تجارب الامم
مع الذيل وترجم ذلك الى الانكليزية ووضع لما ترجمه فهرساً وهو يحيلنا عن ابي العباس
احد بن خاقان على الص ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٣٧٢ و ٤٠٧ من الجزء الخامس وعلى الص ١٤ و
٨٥ و ٨٧ من المجلد السادس ثم يحيلنا في مادة اخرى على الص ٢٦٨ من الجزء السادس
على احد بن خاقان فكان الثاني غير الاول ولأنهما رجلان وفي الص ٢٦٨ المذكورة خبر
وفاة احد المار الذكر في سنة ٣٥٩ هـ (٩٦٩ م) وفيها انه كان متقلباً على اسافل واسط وهي
اعمال الصلة ونهر الفضل وكان جاداً لمحمد بن عمران بن شاهين واستولى على هذه النواحي
وكان يقطع عنها السلطان كما يريد ولا يمكن الاستيلاء عليه وكانت له حال قوية وغير ذلك
كما تجده في تجارب الامم .

والشيء بالشيء يذكر لقول اني اظن ان المواضع العمرانية والشاهينية اللذين ذكرهما الاستاذ
الشيخ علي الشرفي في هذه المجلة (٥ : ١٤٥) منسوبان الى هذين الرجلين واذا كانت
غاية الشيخ مقصورة على تعداد مدن البطائح فانه لم يبين موقعهما ولم يذكر الرجلين اللذين
تسبان اليهما . والموضعان واقمان على يسار الذهاب من الناصرية الى الشطرة في نحو
منتصف الطريق . وآل شاهين هم اصحاب البطائح . وفي تجارب الامم نبذ من اخبارهم
ليست بقليلة . وعلى بعد نحو تسعة وعشرين كيلو متراً من قصبة الكراذي في شرقه
يبيل الى الجنوب تل اسمه الشاهينية لا اعرف أينسب الى هؤلاء الناس ام لا ؟

تل هوارآ . ذكرته مجلة المجمع عن ياقوت فراجعته وفيه : « بفتح الهاء من قرى العراق . قال ابو سعد (١) : ما سمعت بهذا المدينة إلا في كتاب النسوي . قال ابو بكر احمد بن محمد بن عبدوس النسوي (٢) حدثنا ابو الحسين (٣) علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارآ : حدثنا اسمعيل بن محمد الوراق (٤) » الا . وجاء في مرصد الاطلاع (طبعة الافرنج) ان تل هوازآ [بالزاي المنقوطة] من قرى العراق غير معروف ثم اورد الناشر في المجلد بعض الروايات انه تل هوارآ فلا اعتبار للرواية التي بالزاي .

تل ريعا . لم اقف عليه ولا ادري أفيـه تعريف عن تل ريعا مثلا لتشابه الحاء والميم في رسميهما في الوسط أم لا ومع هذا فاني لم اطلع على موضع اسمها تل ريعا .



سمعنا شهادة ابي سعد - بل ابي سعيد السمعاني كما قلنا في الحاشية - عن النسوي عن الديباجي الخطيب بتل هوارآ وجود قرية اسمها تل هوارآ وفيها ذلك الحجر الذي عليه تماثيل ونقش فهو اذن من العاديات واذا كانت الرصافة من بلاد سوادا كانت تل هوارآ في هذا السواد . والرصافة لا تبعد عن « تلو » إلا بنحو ثلاثين كيلومتراً وهو في شمالها الغربي ولا بد ان تكون تل هوارآ هي التي نعرفها اليوم باسم « تلو » بعد تخفيف الاسم لتلهوار - كما جاء في نشوار المحاضرة - او تل هوارآ - كما جاء في ياقوت والسمعاني - ثم « تلهو » مثلا - ولثقل اللفظ - قالوا « تلو » . وهل يمكننا بعد هذه القرائن مع

(١) بل هو ابو سعيد وهو السمعي صاحب كتاب الانساب المطبوع طبعة مصورة في سنة ١٩١٢ ودليلي انه السمعي ان ما ورد في كتاب الانساب في مادة تلهواري (الوردية ١٠٨) هو نفس ما جاء به ياقوت مع حذف قليل يأتي . اما قوله ابو سعد عوضا عن ابي سعيد فذلك اما هوة قلم في المخطوط واما غلطة مطبعية . (٢) وفي حاشية فهرس

معجم البلدان (طبعة الافرنج ص ٣٠٤) انه توفي في سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ م) .

(٣) وفي الانساب ابو الحسن ولعلها الصحيحة . (٤) مما طواه ياقوت بعد

قوله : « عبدوس النسوي » قول الانساب « الحافظ الساكن بجنوجرد مرو » وبعد قوله حمد الوراق قول الانساب : « واحد بن عمران بن عبدالمعز بن حكيم بن سنين بن عامر » اه

قرب اللفظ ان لا نقول غير هذا القول ؟

والظاهر ان هذا التخفيف قديم جداً بدليل السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) الذي استشهد به ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة إلا في كتب النسوي . المتوفى في سنة ٣٤٦ هـ ، على ما ذكرته ، في احدى الحواشي ، ومن ثم ان اسم تل هوارآ كان قد اندثر في زمن السمعاني وهذا يحملنا على القول ان لعل شيوع اسم « تلو » كان قد بدأ منذ ذلك الزمن البعيد فضع الامر على السمعاني وعلى ياقوت .

ومع ان القرائن تفصح بأن تل هوارآ هو « تلو » يحق لمترض ان يقول ان تلو مدينة عريقة في القدم لم يسكنها المسلمون بدليل ان الآثار التي وجدت هناك لم يثر فيها على اثر واحد اسلامي . مع اننا رأينا الديباجي خطيباً في تل هوارآ . فهذه القصة ليست « بتلو » . قلت ان التوفيق هين جداً فالبصرة كانت في غير موضعها الحالي ثم نقلت وبقيت دوارسها وقيل للمنقولة ايضاً البصرة حتى ان المدينة الحالية اخذت تتقل بالتدريج الى ربضها المسمى العشار وربما يقال له يوماً البصرة كما ان الذي يريد لان العشار وهو في بغداد مثلاً بغير نية الدخول الى مدينة البصرة نفسها يقول : اريد البصرة . ومما نعرفه ايضاً عن القهبات المؤسسة . في اواخر القرن الماضي والمنقولة في هذا القرن الصويرة (١)

(١) كان يقال الجزيرة لتلك الانحاء قبل ان تضاف هذه القصة وحينما التف في موضعها من التف من مزار الباعة والشارية وغيرهم ، ففدت سوقاً حاضرة ، كان يقول لها بعضهم الجزيرة من باب تسمية الجزء بالكل . ومنهم من كان يسميها الصيرة ومنهم الصويرة (بالتصغير) . ولا بد من ان اهلها يعرفون لمن كانت اول صيرة فيها . وبعد ذلك اتخذت الحكومة العثمانية القصة مركزاً لقضاء باسم الجزيرة في سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) فان اول ذكر جاء عنها في سالنامه بغداد هو في سنة ١٣٠٠ هـ ولم تذكرها سالنامه ١٢٩٩ والتي قبلها . وكانت الحكومة العثمانية تذكر قضاءها في سالناماتها باسم الجزيرة حتى في سنتها الاخيرة . وكان قل القصة لسبب انهيار شطها فصارت في موقعها الحالي . وهي يذكرها كتاب موجز تاريخ البلدان العراقية للسيد عبدالرزاق الحسيني انما امر تسمية الصيرة ليس كما ذكره من ان السيد عليوي كان قد بنى منزلاً صغيراً للأمور الحكومة سماه « صيرة » وقد رأينا ان اسم الصيرة كان قبل سنة ١٣١٤ هـ تلك السنة التي قال ان انشأ فيها السيد عليوي الصويرة فالسنة التي ذكرها الحسيني هي سنة النقل والتحويل او كان ذلك قبلها بسنة او سنتين

والعزيزية (١) الواقعتان على دجلة بين بغداد والكوت الى موضعين قريبين من
محلّهما السابقين ونقلت الشرطة من بلاد المنتفق الواقعة اذ ذاك على جدول
يسمى « الخليلية » المنسحب من الفراف الى موقع على عمود الفراف نفسه على ما
هي عليه اليوم ومع هذا النقل حافظت على اسمها ، وان اريد في ذلك العهد ان
تسمى « الفالحية » (٢) . وهذه واسط (التي قلنا ان خرائبها الآن تسمى المنارة)
وقد اندرست منذ اجيال كثيرة فقد قامت باسمها قصبة تنقلت الى بضعة مواضع
كما سيجيء ، وكانت الاخير قرية واقعة على شط الاعشى في الفراف وقد اندرست
باندراس هذا الفرع الذي كانت عليه قبل ثلاثين عاماً او اقل . ويعرف موضعها
الآن بواسطة او خرائب واسط وكان اسم واسط قد بقي عليها حتى تشتت اهلها .
وبعد هذا ألا يحق لنا ان نقول : لم لا يكون ان قصبة اسلامية كانت بجوار
« تل هوارثة » وكانت تسمى باسمها ؟

واذ لم تكن تل هوارثة الاسلامية إلا قصبة ذات شأن قليل لابنتها التي
لا تلفت اليها الابصار لم تبق اثر بارزاً ورسماً بيناً يحفظ اسمها ، احتفظ
الناس باسم « تل هوارثة » لخرائب المدينة القديمة غير الاسلامية ، كما جرى
في واسط ، اذ بقيت القديمة معروفة برسومها ، والجديدة لم يبق منها إلا رسم
غير ذي بال ، لا يعرف إلا القليلون الذين بجوارها من الاعراب وغيرهم كبعض

واسم الصيرة — ليس كما جاء هنا (٤ : ٦١٢) من انه كان « جزيرة » فصار « زيرة » ثم
« صيرة » ثم « صورة » ولا من الصيرة المشتقة من الصير بمعنى « الماء يحضره الناس بل
كما جاء في الرأي الثاني ان الصيرة معناها حظيرة الغنم والبقر . والصيرة في كثير من
مدن العراق هي الساحة المحاطة ببيت شائك او غيره تدخلها الغنم وامثالها للمبيت فيها
وتطابق ايضاً على ما يحاط ببيت الشعر وامثاله من نبت درءاً للبرد والسموم فهذا
السياج هو المسمى صيرة . والصيرة تجيء مجازاً عند الاعراب بمعنى بيت مطلقاً
فيقولون مثلاً : « تريد تخرب صيرتي ؟ » . وقد رأيت حكومتنا ان تقبل التصغير
في الكلمة دفماً للالتباس الذي قد يحدث بين رسمي « الصيرة » و « البصرة » .

(١) منسوبة الى السلطان عبدالعزيز من آل عثمان وقد ذكرتها سالتامة بغداد
في سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) . (٢) راجع عنها هذه لمجلة (٢ : ٢٣) .

سكان قلعة سكر والكرادي لبناء جدرانها بالطين ويوتها مثل ذلك او كانت صراف من البواري او اشياء هـ هذه البيوت وستكون نسبياً منسباً قد لا يذكرها التاريخ . حتى ان المروي ان واسط هذه المنذرة في عهدنا كانت السابعة بهـ خراب واسط (المنارة) على ما روى الراوي (١) ومما قاله ان كلا منها كان على شط الاعمى في الغراف وعين مواقعها باسماء الارض او النهر الذي بجوارها وهو يمتد انه ليس من يقول واسطاً اليوم لاحد هذه المواضع والمهداة عليها في كل ما رواه ولا سيما اني لم اسمع من غيره هذه التفصيلات . والظاهر ان واسطاً الاخيرة ليست بالتي قامت بعد تلك التي تسمى اليوم « المنارة » اذ لا اثر ينسب من قدمها فلا بد انها كانت غيرها قد قامت بين الاولى (اي المنارة) وبين هذه الاخيرة .

ومن المعلوم ان في العراق ، ولا سيما في شماله ووسطه ، قصبات ومواضع حفظت الى اليوم اسماءها الآرامية . وقد ورد بعضها في معجم البلدان ، نذكر بعضاً مما في وسط العراق ، فمن القصبات العامرة : بعقوبا . ومن الآثار : عبرتا على النهروان في الجنوب الشرقي من بغداد - رأيتها في ربيع سنة ١٩٢٧ - ومن القصبات ماحورت اسمائها فجعلت عربية كابوصيدة (باصيدا) (٢) وابوجسرة (باجسرا) وبرة (بادرايا) (٣) . ومنها من الآثار ابو زوفر (بفتح الاول والثالث) (واصلها بزوفر) (٤) في انحاء البغلة التي فدونا نسميها النعمانية

(١) هو علي الدحية (بالتصغير) كان وجيه قرينه واسط . قال لي في قلعة سكر في حزيران سنة ١٩٣٠ انه عيسى بن محسن بن علي بن دحية بن حيدر بن عبدالمقار (بتشديد القاف) وان اباها من سكان واسط من القديم . ومما قاله لي ان التل المسمى : « ابو صخير » الواقع بقرب الحمي هو احدى القصبات التي سميت واسطاً وانه كان فيه من بقية ابنته آجر نقله اليكباشي الشهير بـ « جبي افندي » لانشاء املاك له في الحمي في حدود سنة ١٣٠٠ هـ . قلت وهو الحاج محمد افندي وقد ورث اولاداً هذه الاملاك وغيرها التي في الحلة وهي لا تزال لبعضهم . (٢) و(٣) راجع عنهما ياقوت . (٤) ضبطه ياقوت ثم قال : من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموقفي في غربي دجلة . ومما قاله في مادة

لقربها من النعمانية المدرسة ومن المعلوم ايضاً ان من الخرائب ما اهلكت
اسماؤها القديمة التي كانت في عهد السككديين وغيرهم فوضعت لها في
العربية اسماء تناسبها وصفاً لها او لغير ذلك ، - ومن اشهر هذه الآثار
الاحيمر (بالتصغير) (وهي قديماً كيش بكسر الاول) والمقير (بضم الميم
وفتح القاف والياء المشددة) (وهي اور) . وما اكثر التلول والخرائب من
كلدانية توغيرها - التي تسمى باسماء عربية لعدم الوقوف على اسمائها القديمة التي
كانت تعرف بها زمن عمرائها ، ففي الغراف على ضفته اليمنى من الخرائب غير
المشهوره لدى الاثريين - اذ لم ينقبوا فيها بعد - باسمائها العربية تام الطحيم (١)
والمدينة (٢) وام المقارب (٣) والناصرية (٤) وغيرها وهي كثيرة فلا بد ان القوم

الموقفي : « وهو نهر كبير حفرة الموقف ، نصبته اعلاء بزوفر وقصبه اسفله
خسرو سابور قرب واسط وخبر وقيروز » .

وتذكرنا هذه الاسماء المتبدلة ببناء المقطوعتين «بيت» الارامية - على
ما يقال - بخرائب بزبخ (باسكان الباء وفتح الزاي واسكان الياء وفي الآخر
خاء معجمة) وهي تقع على ضفة الغراف اليمنى وتبعد عن قلعة سكر - على
ما يذكره لي الواصف - نحو خمسة وعشرين كيلو متراً وهي راكبة جنولا
مدرساً اسمه المنك بكاف فارسية (اي العنق) او على قرب من هذا الجدول .
ومما وجد في هذه الخرائب في ربيع سنة ١٨٩٥ تمثال من الشبه (البرنز) طوله
نحو عشرين سنتيمتراً ووجهه من ذهب رقيق كالورق وهو واقف على قاعدة مكتوبة
بالخط المسماري .

(١) الطحيم (بفتح الطاء المهملة والحاء وفي الآخر ميم) او الطحمة
(باسكان الطاء وفتح الحاء) وفضيحها الطحماء وهو الحمض وسميت بذلك
لكثرة ما ينبت منه حولها اذا تركت الارض بغير زرع واصابها مطر الربيع
والحمض نبت معروف ترعاه الابل . وهذه الخرائب تبعد عن قلعة سكر نحو
ثمانية كيلو مترات في جنوبها الغربي ، وكان قد وجد فيها في ربيع ١٨٩٥ أقذاح
من الطين المشوي مكتوبة بالمداد الاسود بحروف عبرانية . (٢) تقع في غرب
الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق . روي له انه وجد فيها

الذي وضع الأسماء الأرامية كالتي ذكرتها فويق هذا كان قد نهج منهجنا - نحن الذين آتينا بعده - فوضع لها أسماء بلغت لاندثار اسمائها القديمة او لتشاؤمه منها او تغير ملة من العلل فتراعى لها ان يطلق اسم « تل هوارآ » على الخرائب التي نسميها « تلو » .

واذ كانت « هوارآ » كلمة ليست بعربية واذ لا يزال بعض القصبات والآثار تسمى باسمائها الأرامية ان طى صححة وضعها وان محرفة او مقربة من العربية كما رأينا جازلي الظن ان كلمة هوارآ أرامية ولا سيما انتهؤها بناء مربوطة قلباً للالف كما يقلب كثير منا الف بمقوبا تاء مربوطة او هاء فراجعت حضرة الألب صاحب المجلة استنيرة في الامر فاطلغني على ان « هوارآ » معناها في الأرامية العاصبية الأبيض والجير والحصى والحواري فكانهم سمو الخرائب المحكي عنها (اي تلو) كما سمينا « كيش » « الاحيمر » « واور » « المقير » .

والخلاصة
ونتيجة كل هذا البحث ان كلمة « تلو » مخففة من « تل هوارآ » اي « التل الأبيض » او التل الحواري كما قلنا : اما عن قدمها فاقول : بما ان السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) لم يسمع بتل هوارآ إلا عن التسوي فالظاهر ان التخفيف كان قد جرى منذ ذلك العهد البعيد أي قبل زمن السمعاني اما اذا كان هذا قد سمع بتلو فانه لم ينتبه للامر واو انتبه له لعرفنا به ولم يسكت في كلامه عن تل هوارآ ، وان صح ماقلته تضحي كلمة « تلو » قديمة جداً لا يقل عمرها عن ثمانية قرون . وفوق كل ذي علم عليم .

بغداد في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٠ يعقوب نعوم سر كيس

آثار قديمة . (٣) تقع على بعد بضعة كيلو مترات من جوخي (أما) الشهيرة في شرقها .

(٤) تبعد نحو ثمانية كيلو مترات عن الغراف على يسار الذهاب من الشرطة الى قلعة سكر بعد ان يقطع نحو ثلث الطريق او اقل وهي في الاراضي المسماة الجباصي (الكباصي) .

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

كنت قد نشرت في الجزء الثاني من المجلد الثامن مقالة بعنوان « خزانة بسمى القديمة » واليوم اشتمعنا بمقاله ثانية تناول هيكل ادب وآثاره .

شرح الفعلة في اليوم السادس والعشرين من ك ١ عام ١٩٠٣ يحفرون في اطراف الهيكل ، من اربع جهاته ليزيلوا منه النفايات ، فمشروا على برج ساقط ، يحيط به سور مربع مبني بالآجر والملاط . وكان سمكها نحو متر . ووجد المنقبون في كل عشرين آجرة ، آجرة واحدة عليها كتابة . لدنجي ملك اور . يرتقي عهدها الى سنة ٢٣٥٠ ق م . ومما يؤسف له انه لم يرد في تلك الكتابة ، اسم المدينة القديمة ، التي كان المنقبون يبحثون عنها . ويظهر ان البنائين البابليين لم يعنوا بذكر اسم المدينة لشهرتها الواسعة في عصرهم . ولذا اكتفوا بتدوين اسم الالهة المعبودة في ذلك الهيكل والى المطالع ما جاء في تلك الكتابة :

« ان دنجي البطل العظيم ملك اور ، وملك شمر واكد ، ارصد هذا البناء الذي يهواه ويجل مقامه الى اياهته « نهرسج » Ninharsag » ولهذه الكتابة منزلة رفيعة ضد الاثريين ، لانها تدلهم على شعب قطن في هذه المدينة ، في العصور الغابرة ، وعبد تلك المعبودة التي لم تكن من الالهة العظيمة ؛ بيد ان بعض الاثريين يذهبون الى ان « بلت » Belit إلهة نهر « نهر » في الازمنة المنصرمة تحول اسمها فاصبح « نهرسج » فتكون اذ ذلك زوجة الاله « بل » العظيم ضد البابليين الذي زهت عبادته في بابل الى انقراضها . وتطلعنا تلك الكتابة ايضاً على حضارة تلك المدينة في اواخر ايامها ، وعلى ما كانت عليه من العادات والتقاليد . وقد عثر المنقبون على انقاض قبر فتحة اللصوص سابقاً وسرقوا ما فيه من الكنوز ، بيد انهم تركوا بعض الاثاث التي لم يرق عيونهم منها اوان خزفية وقطع من حلي مصنوعة من الشبه ، وحجر ازرق بيثة مسن وصفيحة صغيرة

من الآجر .

وفي التاسع والعشرين من كانون الاول ، كشف النقابون الزاوية الغربية من برج الهيكل ، فوجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من دكته جملة شظايا من تماثيل الخزف ، وفي القرب من زاوية البرج الغربية وقعوا على قطعة متقنة الصنع والشكل ، متخذة من الرخام الابيض وكان يظن ان لوجود البتة لهذا الرخام في ديار بابل ، ووجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من البرج قائمة غرفة مربعة صغيرة ليس فيها اثر للباب ، وقد فتحها سابقاً احد اللصوص ، فثلم جدرانها ليتسنى له نهب محتوياتها ، فوجد الحاقرون فيها قبراً مشيداً باللبن اهلججي الشكل ، مملوءاً رملاً لتقدم الزمن عليه . وعلى عمق تسعين سنتيمتراً شاهدوا حثة تحولت طبقة رقيقة سوداء من التراب لطول عهدها ، ولم يبق منها سوى نصف سن وقطعة صغيرة من الخشب المنخور فاستدلوا على ان المقبور كان من الامراء أو من الكهنة .

وقد عثر الاثريون في الجنوب الشرقي من زاوية برج الهيكل على تماثيل صغيرة مقطوع رأسه متخذ من الحجر الابيض ، وبعد هذا الاثر من ابدع الاثار النفيسة لزي لباسه ويرى بيده انا . وكان بالقرب منه قطعة صغيرة من الحجر الابيض المرن ، الشبيه بالرخام . وقد كساها التراب حتى بان في اول الامر كأن لاهيته لها ولا شكل ؛ ولكن بعد ان ازيل عنها التراب المتلبد عليها ظهر عليها رأساً تماثيلين صغيرين . وبعد قليل من الزمن عثروا على ثلاث عشرة قطعة اخرى فركبت هذه القطع فتقوم منها انا ، بديع الشكل ، طوله عشرون سنتيمتراً ، في طوله اربعة عشر في عرض ثمانية . وظهر ان هذا الاناء يمثل زورقاً فيه تماثلان ، يمثل احدهما رجلاً مجرد الرأس والذراعين وهو يدفع الزورق بمقدافه ، وكان في الطرف الواحد من الزورق ؛ واما في الطرف الاخر فكانت امرأة ويحتمل انها زوجة ذلك المتوفى ، وقد رفعت يديها الى وجهها كأنها تبتهل الى الالهة لكي تنقذها من الفرق المحدث بها وهيبتها تدل على العبادة والتقوى وقد ضفرت شعرها واخفت طرفاً منه بمصابغة رأس صغيرة وفي عنقها قلادة عذيدة الثياب .

رزوق عيسى

(لها بقية)

بغداد

طبع كتاب الاكليل

L'iklil sous presse.

إذا كان للعرب كتاب يرفع رؤوسهم الى عنان السماء . فهو كتاب الاكليل لا سواه ذلك الكتاب الذي واسطته الجزء الثامن الذي شرعنا في طبعه قبل ايام معدودة . ففي هذا السفر البسديع ذكر قصور حمير واصحابها ومواطنها مع ذكر بناتها والمدن التي اسست فيها ودواوينها وما حفظ من نظم الاقدمين فيها ولا سيما شعر علقمة والمرائي والمساند . وعبارة المؤلف محكمة رصينة . بأسورة اسرأ وهو بطاعنا على الفاظ موضوعه للرياسة والبناء لا اثر لها في دواوين اللغة . هذا فضلا عن اعلام اقبال ورجال ومدن لم تذكر في مصنف من المصنفات .

ومما يزيد ثمن هذا الكتاب أنه ذكر لنا أسماء محافد (قصور) عديدة لم تكن نعرفها لولا تعدد آياها . واصفا آياها وصفا عجبيا . مرة مجملا واخرى مفصلا . وتلك التحلية تقفنا على ان السلف كانوا قد بلغوا من العلوم والفنون ابعدا شامحا . لان تشبيد مثل تلك المحافد الجليلة يدل على ان اصحابها كانوا قد قبضوا على اعنة الرياضيات والهندسة وعلم الحيل ونحت التماثيل الدقيقة الحفر وصنع الآلات التي تعادل الحيوان والطيور والانسان التي تتحرك بحركات مختلفة عند هبوب الارواح فيها . وكل هذه الامور لم يصل اليها اهل الحضارة المصرية إلا بعد عصور عديدة وانتفاعهم بعلوم وفنون من تقدموهم .

وسوف نعقد بابا جليلا لهذا الكتاب نوفيه حقه من الوصف .
إلا اننا نكتفي اليوم بتقديم مثال من صفحاته ليحكم القراء على ما فيه من الكنوز والنفائس .

وقد اعتمدنا في ذكر المتن على اقدم نسخة وقعت بايدينا . وذكرونا في الحواشي روايات اربع نسخ اخر . واحدة للاستاذ كرنكو مخطوطة على نسخة لندن ورمزنا اليها بـ (ك) وثانية من الاستانة (س) وثالثة من خوي (خ) ورابعة من شكري الفضلي (ل) .

على كرف من تحتها ومصانع	لها بسقوف السطح ليس وفائطا ^(١)
تمثال حنين الريح في نزعاتها	إذا اخترقت بين الزئير برابطا ^(٢)
كأن رفعت عنها البناءا كفها	باول يوم قبيل أمسك فارطا ^(٣)
ترى كل تمثال عليها وصورة	سباعا ووحشا في الصفاح خلاططا
بجانب ما تنفك تنظر قابضا ^(٤)	لاحدى يديه في الجبال وباسطا
ومستفعات ^(٥) من عقاب واجدل	على ارنب وهم وافراخ وقامطا
وسرب ظباء قد نهلن بمخفق ^(٦)	وعصف ضراء قد تطلقن باسطا ^(٧)
وذا عقدة بين الجياد مواكا	وسامي هاد للركاب مواخطا ^(٨)
وكان به رقصان تحمي جنباه	له ارض مصر والغرات فسالطا ^(٩)
فلم ينجه من حادث الدهر حصنه	ولا مقربات ^(١٠) كن فيه وبائطا

(١) ويروى في خ : لابساً وفائطا ويروى في ل : لابس وعابطا وفي ك : لابس وعائطا
(٢) في ك إذا اخترقت بين الزئير برابطا (٣) في ك : فارطا (٤) في ك : بجانب
ما تنفك سطر فائطا . وفي نسخة خ : تجاذب وفي نسخة ل : تجانب ... في الجبال
وباسطا (٥) ويروى في خ : ومستفعات وسيفي ل : ومستفعات (٦) في خ : قد نهلن
لمخفف . وفي رواية ل : قد نهلن لمخفق وفي ك : بمخفق (٧) ويروى في خ : وعصف
ضراء . وفي نسخة ل : وعطف جراء قد تطلقن باسطا . وفي ك : وعصف ضراء
قد تطلقن باسطا (٨) في خ : وسامي مهاة وفي نسخة ل : وسامي هاد وفي ك : وسامي
هاد للركاب مواخطا (٩) في خ : تحمي جنباه وفي ك : تحمي حياته (١٠) في ك :
فاسطبا (١١) جمع مقربة وهي الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك وهو مقرب
او يفعل ذلك بالافات مثلا يهرعها فجعل لثيم والمقربة من الابل : التي حزمت للركوب
وفي خ : مقربات . وفي ل : مطربات

وكان على نائي ^(١) الذوابة شاهق	تحمي عناق الطير منه اللطائط ^(٢)
وكان اليه ^(٣) الوفدتري نفيرة ^(٤)	من الارض جمعاً اذا ارتعاب وخالطاً
تخال جباك ^(٥) الفلك في طرفاته	اذا طابت ^(٦) نحو الشراع البواسطاً
بحافد كانت للملوك محلة	ولم تخو هيناً بالعطيف وقاسطاً
ولم توق ساوياً ورب هجيمة ^(٧)	ولا اذا وطاب يسلو الشمس آقطاً ^(٨)
فاصبح مسلوب العصاره خاوياً	واي وشاح لا يصادف كاشطاً ^(٩)
فلا من اجال الطرف ينظر غادياً ^(١٠)	ولا من اصاخ السمع يسمع لاعظاً ^(١١)
وما زال صرف الدهر في كل ما اري	واسمعه للخير والشر ^(١٢) سامطاً
واي امرى يرضى عن الدهر يومه	فاصبح إلا مظهر العيب سباحطاً
ولو ان اسباب الردى هاب معشراً ^(١٣)	لهاب بني الصوار حضرأ وشاحطاً ^(١٤)

(١) في ك وخ : وكان على نأي (٢) اللطائط جمع لطاط وهو حرف من اعلى الجبل وفي ك : اللطائط . وفي خ ول : الظأبطا (٣) في ك : وكان عليه (٤) في ك نفيرة (٥) في خ : جبال « بالجيم المعجمة » (٦) في خ ول اذا طابت (٧) في ك : ولا رب هجيمة (٨) في خ : ولاة او طاب يسلف الشمس آقطا . وفي ك : ولاء وطاب يسلق الشمس آقطا . وفي ل : ولاذا وطاب يسلو الشمس آقطا (٩) وفي خ واي وشاح لا يصادف كاشطاً . وفي ك : واي سباح لا يصادف كاشطاً . وفي ل : واي سباح لا يصادف كاشطاً (١٠) في : فلا من اجال الطرف ينظر غادياً . وفي س : فلا من اجال الطرف ينظر غادياً (١١) في ك : يسمع واعظاً (١٢) في ك : بلشر (١٣) في خ : ولو ان اسباب الردى هاب معشراً . وفي ك : ولو ان اسباب الردى هاب معشراً (١٤) في ك : لهاب بني الصوار حضرأ وشاحطاً . وفي ل : لهاب بني الصوار حضرأ وشاحطاً

اولئك كانوا للبرية كلها نظاماً وما بين النظمة واسطاً
 وكانت بنو المنتاب عنها بنجوة^(١) تفاخر ذالمسِ علوماً ولا مطاً^(٢)
 وقال بذكره هو وغيره من قصور اليمن شعراً :

ابن الذين بنوا غمدان واحتفدوا ضهرأ وناعطاً السامي الذرى شاس^(٣)
 من دون كاهله بيض الانوق^(٤) فلم يلم ذوحيد منه بقرناس^(٥)
 ومن بنى إرمأ ذات العماد ومن براقش ومعين رب قنعاس^(٦)
 وتلفماً^(٧) لوسأناهم كم قد عفاه من ابواس وأبواس^(٨)
 وابن ساكن بينون وعامرها امسوا ودائع صفاح وارماس^(٩)
 لم تغف حمير عنهم وهي عاصية خلف الرماح بارماح واقواس
 واي ذي بطشة^(١٠) في الملك قاهرة فات الحمام بخدام وحراس

(١) في ك : بنجوة . وفي خ : وكانت ذوو المنتاب عنها برمبة (٢) في ك : ولا بطا
 وفي خ : ولا نطا . وفي س : ولا عطا (٣) في ك : ضهرأ وناعط سامي الذرى شاس
 وفي خ : ضهرأ وناعط سامي الدر اساس . وانظن ان الرواية الصحيحة هي ما في النص
 ومعنى شاس : شائس مثل هار واصله هائر وشائك اصله شائك . ومعنى شاس :
 نظر بؤخر عينه تكبراً . فكان ارتفاع هذين القصرين يحتقر كل ارتفاع (٤) في
 ك وخ : بيض الانوق (٥) في ك : يلم ذو حيدة منه بقرناس وفي س : يلم ذوحيد
 منه بقرناس . وكذلك في خ :

ومأربأ بالرخام المستراد له والقطار منها باكراس واكراس

(٦) في ك : قعاس (٧) في ك : وتعلمأ (٨) في س : من انواس وانواس (٩) في

ك : اصناح وارماس (١٠) في ك : واي دا بطشة

او ما حلّ ظلت الايام مسرحه^(١) ورحن منه باخفاف وابلان
وقال يذكر ما بين ناعط وتلفم

فهر ريدة

لئن قرع^(٢) الناعي قلوباً فصدعه وغار عيوننا بالبكاء وأدعما
غداة دعا من راس تلفم ناعباً ألا يرحم الرحمن سلم بن صعصعا
وجاوبه من رأس ناعط هاتف^(٣) فزن له الطودان^(٤) صوتاً ورجعا
وزاد فزادا في الصدي بريدة^(٥) فابلق همدان النساء واسمعا^(٦)
وقال علقمة بن ذي جدن^(٧):

وليس كانت في ذؤابة ناعطيت كما يجي إليها الخرج صاحب بربر

(١) في خ : او ما طلب الايام مسرحه (٢) في ك : لئن فزع (٣) في س : الطوران
(بالراء) (٤) في ك : وزا فزادا في الصداه مزیده . وفي ل : وزاد فزادا في
الصداه بريدة (٥) ق ك : فابلق همدان الاناس واسمعا (٦) اختلاف الاخباريون
في ذكر هذا الاسم فقد سماه الحموي في مادة بينون « ذا جدن الحميري . ثم قال :
وقال ذو جدن [وضبطها كسبب] واسمه علقمة من شعب ذي رعين والصواب
ان هناك علقمتين : علقمة ذو جدن الشاعر (راجع صفة جزيرة العرب ص ٥٦ من
١١) . وعلقمة بن ذي جدن وهو شاعر آخر (راجع الكتاب المذكور ص ٦٦
من ٤ و ٥) . وهناك رجل ثالث اسمه ذو جدن (راجع الكتاب المذكور ص ١٥٧
من ٤) . وفي تاج المروس (مادة جدن) : « ذو جدن قبيل من اقبال حمير كما في
الصحاح وهو علس بن بشرح [قلنا : لهلمنا اليشرح] بن الحرث بن سيفي بن سبأ جد
بليقيس وهو اول من غنى باليمن ولذلك لقب بسببه لان الجدن « من العوت .
وفي الروض للسهيبي : انه الذي تأمر بعد ذي قواس وجوز انه لقب بالمغازة (و جدن

والسامح^(١) للملك الخوج^(٢) بعلمها ذو التاج حين بلوثة والمنبر
وقال ايضاً :

وتاعط اوحث ونادت فهل لنسي فروة فلاح^(٣)
وقال ايضاً :

عيني^(٤) فابكي ناعطاً واسميري عثر الدهر عليهم فعثر
كان فيها الف عون^(٥) ذهبوا فما ان تلق فيها من بشر^(٦)
درج الدهر على آثارهم فعفا من ثوى فيها الاثر^(٧)
فاذا ابصرت اثاراً لهم غشيتني زفرة فيها عبر
فابيت الليل منها ساهراً بش زاد لآخي العيش السهر
وقال ابو نواس :

ونحن ارباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها^(٨)
وقال مرقش :

وما لك ناعياً قد رأيت مكانهم طرقتوا بقاصمة الظهور رداح

اسم مفازة اليمن وحكاه قولاً . فليتبه لكل ذلك ولا يحسن بالقارىء ان يحفظ
شبهت بشيء (٧) في خ : يحيى .

(١) في ك : والسامح وفي ل : والشامخ (٣) في ك : المسط وفي خ : المعظم .
(٢) هذا البيت غير وارد في ك ، ولا في ل ، إنما ورد في النسخة الام وفي خ (٤)
في ك : عين وكذلك في ل (٥) في ك : والوعز (٦) في خ ول وس : فلذا لم
تلق فيها (٧) في ك : فعفا من ثوى فيها الاثر (٨) في ك : في محاربها وفي س :
محاربها [يحيم وباء مشتاة تحجة] وهو خطأ ظاهر

وقال علقمة :

وكان رأينا من بهار ومنظر ومفتاح قفل للاسير المقتر^(١)
 وفجمن بالحراب فارس قومه ولوهاجهم^(٢) جاؤوا بنصر مؤزر
 وافنى^(٣) ثبات^(٤) الدهر ابناء ناعط^(٥) بستمع^(٦) دون السماء ومبصر
 واعوص بالدومي من رأس حصنه وانزلن بالاسباب رب المشقر^(٧)

يريد بالدومي يزيد بن شرحبيل الناعطي ، الملك من همدان ، وقد
 يظنه من يجهل ملوك العرب يريد كيدر دومة ، وهو سويد بن شبيب بن
 مالك بن كعب بن عليم الكلبي وبنى ناعط آية آية لا يلدغ^(٨) بها حيوان
 ولا مما شرف عليه مما دار بها ، وما لم يشرف عليه ناعط ، وجبل ثلثين فاحمة
 به تقتل ، فاذا لدغ في هذه المواضع احد لم تضره وقد لدغ في منزل بريدة
 بض البناة^(٩) فلم يضره شيء . وقد كانت الضربة ماكنة^(١٠) . وقال
 البلخي^(١١) : اذا لدغ^(١٢) انسان ما قارب ناعط ، وصاح : « ناعط » ، لم
 تمسه^(١٣) ، وهذا شيء عجيب ، ما اعرف له شبيها سوى ما اذكروه اذا

(١) في ك : المقبر (٢) في خ و ل : ولوهاجهم (٣) في خ و ل : وأفنا (٤) في خ و
 س و ل : ثبات (٥) في ك : ارباب (٦) في ل و خ و س : بمصومع (٧) في ل و
 و س : رب المسفر (٨) سيف ك و ل و خ : لا يلدغ (٩) سيف جميع النسخ البنيان
 (١٠) سيف ك : الضربة ماكنة . بخلاف ماثر الفسخ وسى ماكنة قوية وراسنة
 (١١) سيف ك : البلخي وسيف ل و س الهي (١٢) سيف ك : قدح (١٣) سيف ل
 و س : لم تؤذ . وسيف ك : لم يجهه وسيف خ : لم تمسه .

أكل بعير^(١) باليمن شجرة العقر فيقر به^(٢) انسان فيصبح^(٣) به : «هو عقر هو عقر» قيل فان لم يفتن^(٤) له حتى تعمل فيه حنته ، طبخت له شاة حتى تهرأ^(٥) ثم تضرب اللحم بالمرق حتى ينحل هبره ، ثم انجع^(٦) ذلك جميعه فر بما أبل اذا اكل منه قليلا . وهذا من اعجب العجب ان لا تضرحمة الافاعي فيما اشرف عليه ناعط او كان منه بمنظر . وهذه^(٧) مشاكلة لحكم الكسوف ، فانه لا يقطع الا في البلد الذي يرى فيها ، وما لا يرى فلا حكومة فيه ولا بان له نفع ويرون ناعط محوياً^(٨) وكذلك باب المصراع^(٩) بصنعاء كان فيه حديدتان مصدوحتان^(١٠) بطلسمين ، فظفر القرامطة بواحدة ، فطاسوها فكثرت الافاعي بصنعاء ، ولم تضرب لبقاء^(١١) الثانية ، ولو ظفر بها لضرت . فهذا قول من يقول إنها محوية . واما مذهب علماء صنعاء فهم يرون ان قلة مضرتها من طباع البلد كما من طباع رأس حضور^(١٢) ورأس تخلي^(١٣) انه لا يكون فيها قشة اصلا .

(١) سيفه ك : اذا اكل بعير اليمن . وفيه خ : اذا اكل آكل بعير اليمن (٢) سيفه س : فيظن به انسان . وفيه ك وخ ول : فيضربه انسان (٣) سيفه سائر النسخ : فصاح به (٤) سيفه ك : فان لم يفتن له (٥) سيفه ك : تهرأ . وفيه سائر النسخ : تهرى (٦) في خ وك : ثم انجع (٧) في جميع سائر النسخ : وهذا مشاكلة (٨) هذه العبارة : «ولا بان له نفع ، ويرون ناعط محوياً» لا ترى في ك بل يرى . في موضعها كلمة واحدة هي : «كذلك» اما في سائر النسخ فهي واضحة فيها كما في النسخة الام (٩) في ك المصراع (١٠) وفي جميع النسخ مصدوحتان . والفاظ لا يحتاج الى تنبيه . والمصدوحتان : الرقيتان او الرقيتان من المطر والاول هو المعنى هنا من باب اطلاق المخصص . قال الشيخ يوسف البديهي «في الصبح

يرى من هذا المثال ان هذا الكتاب جليل القدر لا يعادله سفر آخر من مصنفات الاقدمين ، لانه يزيج لنا الستار عن اهم مسألة حامت حولها الافكار ، هي مسألة حضارة الاقدمين من السلف الناطق بالضاد .

فان كثيرين من ابناء الغرب ، ولاسيما المتعصبون منهم ، ينكرون على ابناء عدن وقحطان اية حضارة كانت ، فوجود تلك القصور الشاهقة ، ذات الطباق المتعددة ، وانبثاتها في ديار مختلفة من ربوع اليمن تدل دلالة واضحة على ان اجدادنا بلغوا في عهد الجاهلية ، مبلغاً بعيداً في التمدن ، اذ زينوا تلك المحافد بالصور والنماثيل والنقوش وفاخر النجاد والرياش والفراش مايجاري نظائرها عند ابناء هذا العصر المدعي بمدينة لم تقايمها مدينة سابقة . فهذا الكتاب الزاري بنفائس القلائد وفرائد الدرر واللؤلؤ يستحق كل تعظيم ويعق ان يفاخر به كل عربي ويذخره عندنا ليطلع فيه ويفاخر به محتوياته ويقف عليه كل شعوبي

او غربي يحترق العرب او يهينهم او يتهدى عليهم . وقد شرعنا في طبعه وهو يقع في نحو ٥٥٥ صفحة من هذا القطع وهذا النوع وزج . وقد فتحنا باباً للاشتراك فيه ، وجعلنا قيمته قبل الفراغ من طبعه نصف جنيه مصري او سبع ربيات (وفي الخارج يضاف اليه اجرة البريد) وبعد الفراغ من طبعه يكون ثمنه ثلاثة ارباع الجنيه المصري او عشر ربيات ونصفاً .

ولا حاجة لنا الى القول ان هذا السفر البديع يزين بعدة فهارس تضاف اليها مع معجم تحمل فيه غوامض الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيفه ، مما تفرد بها هذا الديوان دون غيره ، ويزيد ثروتنا اللغوية لا سيما المصطلحات الخاصة بالبناء .

ومن اعجب هذه المصطلحات ما لا وجه لاشتقاقه في لغتنا العدنانية ، فيظهر ان اهل اليمن تناقلوها عن اجدادهم منذ اقدم العهد واحتفظوا بها . اذ لم نجد لها مقابلاً في اللغة المصرية . وكل ذلك يشهد ان هذا الجزء من الاكليل من اخضر ما جاء في لساننا ولهذا يبقى بيدنا احسن ذكر من السلف ، فمسي ان نقدر قدره ونباهي به الامم الغريبة .

رسالة ذم القواد

Traité de Djâhiz, sur les termes employés dans
les Arts et Métiers.

هذه رسالة لابني عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في ذم القواد (١) وفي كتاب

[كتاب] صناعاتهم وطبائهم (٢) وما نظموه على مقتضى

ملذوذات طبائهم ومناسباتهم لأفعالهم (٣)

— بسم الله الرحمن الرحيم —

ارشدك الله للصواب . وعرفك فضل اولي الالباب . ووهب لك جميل
الآداب . وجعلك ممن يعرف عز الأدب ، كما يعرف زوايد [زوائل] الغنى .
قال ابو عثمان عمر (عمرو) بن بحر الجاحظ : دخلت على امير المؤمنين المنعم
بالله . فقلت يا امير المؤمنين . في اللسان عشر خصال . اداة يظهر بها اليباب
وشاهد يخبر عن الضمير . وما كرم يفصل بين الخطاب . وناطق يرد به الجواب
وشاقع تدرك به الحاجة . وواصف يعرف [تعرف] به الاشياء . وواعظ
يعرف به القبيح . ومعز يرد [ترد] به الاحزان . وخاصة تذهب بالصنعة (٤)
وملبي [مله] يونق الاسماع . وقال الحسن البصري ان الله تعالى رفع درجة
اللسان . فليس من الاعضاء شيء ينطق بذكرا غيره . وقال بعض العلماء افضل
شيء للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فمال يعظم به فان فاته ذلك فعلم يعيش
[يستعين] به . فان فاته ذلك فموت يجتث أصله . وقال خالد بن صفوان .
ما للانسان اولا اللسان الا ضالة مهمله ، او بهيمة مرسله ، او صورة ممثلة .
وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف . فقال رجل الصمت افضل واحمد . فقال
صاحب الصمت لا يتعداه نفعه ، وصاحب المنطق ينتفع به غيره . والمنطق الصواب
افضل . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم [انه قال] رحم الله امرء [امرأ]

(١) القواد جمع القائد ويراد به هنا من يرأس الصناع والمهان . « ل . ع »
(٢) كذا في الاصل . (٣) هذه من الرسائل الجاحظية غير المطبوعة وغير المعروفة وقد
عثر عليها الدكتور البجاعة داود بك الحلبي الموالي في مجموعة خطية في مدرسة الحجيات في
للموصل « راجع لغة العرب ٨ : ٣٢ » والحواشي كلها لحضرة الدكتور الا ما اشرنا اليه
نحن فلهجة . « ل . ع » (٤) كذا في الاصل ولا يظهر له معنى بطمان اليه .

اصلح من لسانه . قال [قيل] وسمع عمر بن عبد العزيز رض رجلاً يتكلم
فابلق في حاجته . فقال عمر : هذا والله السحر الحلال . وقال مسلمة بن عبد الملك
ان الرجل ليسلني [ليسالني] الحاجة فتسجيب [فتستجيب] له نفسي بها .
فاذا لحن انصرف نفسي عنها . وتقدم رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير . ان
اينا هلك . وان اخونا غصبنا ميراثه . فقال زياد الذي ضيعت من لسانك اكثر
مما ضيعت من مالك . وقال بعض الحكماء لاولاده يا بني اصلحوا من السنتكم
فان الرجل لتوبه النائة فيستعير الدابة والثياب . ولا يقدر ان يستعير اللسان .
وقال شبيب بن شبة ، ورأى رجلاً يتكلم فاساء القول . فقال : (١) يا ابن اخي
الادب الصالح خير من المال المضاعف . وقال الشاعر :

وكاين (وكان) ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا مصورة اللحم والدم
فحذر يا امير المؤمنين اولادك [واوصهم] بان يتعلموا من كل الادب
فانك ان افردتهم بشيء واحد ثم سئلوا عن غيره لم يجيبوا . وذلك اني لقيت
حزماً حين قدم امير المؤمنين من بلاد الروم فسألته عن الحرب كيف كانت هناك
فقال لقيناها في مقدار صحن الاصطبل . فما كان يقدر ما يحس الرجل دابته
حتى تركناهم في اضيق من مرغة [مراغة] (٢) وقتلناهم فجعلناهم كأنهم
انابيب سرجين (٣) . فلو طرحت روثة ما سقطت الا على ذنب دابة . وعمل اياتاً
في الفزل فكانت :

ان يهدم الصد من حي (جسمي) معاقفه فان قلبي بقت (٤) الوجد معمور
اني امرء في وثاق (٥) الحب يكبجه (٦) لجام هجر على الاسقام معنور (٧)

- (١) (فقال) تكون زائدة بعد ان انى في الاول بكلمة (وقال) .
(٢) الارجح انه يريد متمرغ الدابة اي مكان تمرغها ولا وجود لكلمة ممرغة بهذا
المعنى . فيقضي ان تكون غلطاً صحيحه مراغة كسحابة . وفي الفاموس : الممرغة كمكنسة
للمى الاعور كالكيس لا منفذ له يرمى به . (٣) زبل . (٤) الفت هو
الاسفست وهو النبات الذي تملف به الدواب . وتسميه عوام العراق ال (جت) بالحميم .
ويسمى في حلب فصفصة وفي دمشق فصة وهما مرتبطان من اسفست الفارسية . وفي مصر
البرسيم وبالتركية بونجه . (٥) الوثاق بالفتح ويكسر ما يشد به (٦) كبح
الدابة جذب لجامها لتقف . (٧) اعذر الفرس الجمه . والمدار من اللجام ما سال

عال بجبل نبيل (١) من وصالك او حسن الرقاد فان النوم ماحور
 اصاب جبل شكال (٢) الوصل يوم بدا ومبضع الصد في كفيه مشهور
 لبست برقع (٣) هجر بعد ذلك في اصطبيل ودفروث الحب منشور
 قال وسألت بختيشوع [بختيشوع] عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار
 صحن اليمارستان . فما كان بقدر ما يختلف الرجل مقعدين (٤) حتى تركنا
 [تركناهم] في اضيق من محقنة ، فقتلناهم . فلو طرحت مبضماً ماسقط [لا طى
 ا كحل (٥) رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرب الوصل دستج الهجر فاستط لى بطن الوصال بالاصهال
 ورماني حبي بقولنج بين منهل عن ملامة العـذال
 فقواد الحبيب بنملة [بنملة] السل وقلبي معدب [معدب] باللال
 وفـؤادي مبرسم ذو مسـقام يابن ماسوؤ (ماسويه) ضل عنى احتيالي
 لو يبقراط كان ما بى وجد الينو من بانا منه با كف بل
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق
 الخلقان (٦) فما كان بقدر ما يخيظ الرجل درزاً حتى قتلناهم وتركناهم في اضيق
 من جربان (٧) . فلو طرحت ابرة ماسقطت [لا طى رجل . وعمل ابياتاً في
 الغزل فكانت :

فتقت بالهجر دروز الهوى اذ وخزنتى ابرة الصد

على خد الفرس . وعذر الفرس به بعذرة شد عذاره كاعذرة
 (١) الجل بالضم وبالفتح ما تلبسه الدابة لئلا يصاب به . وجاء في تاج العروس : (وامرأة
 نبيلة في الحسن بينة النبالة ... وكذا الناقة في حسن الخلق والفرس يقال فرس نبيل المهزم
 اي حسنه مع غاظ وهو مجاز . قال عنتره :

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المهزم ...)

فيكون معنى بجبل نبيل بتركيب اضافي : بجبل فرس نبيل .

(٢) الشكال جبل تشبه به قوائم الدابة او هو الوثاق بين اليد والرجل .
 (٣) البرقم يكون للنساء والدواب (القاموس) . (٤) اي يتخلى مجلسين اي
 يذهب للمتوضأ مرتين من اسهال . (٥) الا كحل عرقى في اليد . (٦) سوق الثياب
 العتيقة البالية . (٧) جربان جزم البجيم والراء او كسرهما مع تشديد الياء جيب القميص
 معرب كربان الفارسية .

فألقب من ضيق سراويله
جشمي يا طيلسان النوى
ازرار عيني فيك ، ووصوله
يا كستان [كشتبان] القلب يازيقه
قد قص ما يعهد من وصله
يا حزة (٣) النفس ويا ذيلها
ويا جربان - روري ويا

قال وسألت اسحق بن ابراهيم عن مثل ذلك وكان زراعاً . فقال لقيناهم في مقدار جرين [جريب] من الارض فما كان بقدر ما يسقي الرجل مساره [مشاراة] حتى قتلناهم فتركناهم في اضيق من باب وكنهم اناس سنبل . فلو طرح فدان ما سقط إلا على ظهر تور . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

زومت هوأ في كراب (٤) من الصقايه واسقيه واسقيه) رمله اللوام على العهد
وسرجنته (٥) بالوصل لم آل جاهداً ليعرزه السرجين من آفتة الصسد
فاما تعالى النبت واخضر يانصاً جرى يرقان (٦) البين في سنبل الود
قال وسألت فرجاً الرحبي [الرخبي] عن مثل ذلك وكان خبازاً . فقال
لقيناهم في مقدار بيت التنور . فما كان بقدر ما يخبز الرجل خمسة ارغفة حتى
تركناهم في اضيق من حجر [حجر] تنور . فلو سقطت حجرة ما وقعت إلا
في حفة خباز . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد صجن الهجر دقيق الهوى
واختمر البين فنار الهوى
واقبل الهجر بمحراكه
جراذق الموعد مشهومة [ممشومة]

في حفة من خشب الصد
تذكي بسرجين من البعد
يفحص عن ارغفة الوجد
مشرودة [شرودة] في قصعة الجهد

قال وسألت عبداً بن عبد الصمد بن ابي داود عن مثل ذلك وكان مؤدباً .

(١) الثياب الطويلة الذيل . في القاموس درع ذئلة طويلة . (٢) لم اهتم الى صوابها .
(٣) الحزة والحجزة بالضم من السراويل موضع التكة . (٤) اثاره الارض للزرع .
(٥) سرجن الارض جعل فيها السرجين . (٦) آفة للزرع تصببه فيصفر منها ويعرف بالمن

فقال لقيناهم في مقدار صحن الكتاب . فما كان بقدر ما يقرأ الصبي امامه حتى
الجاناهم الى اضيق من رقم فقتلناهم . فلو سقطت دواة ما وقعت إلا في حجر
صبي . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد امارت الهجران صبيان قلبي ففؤادي معذب في خبال
كسر البين لوح كبدي فما اط مع معن هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد اط لقي مولاي حبله من حبال
مشق الحب في فؤادي لوحه ن فاغرى جوانحي بالسلال

لاق (١) قلبي ياناه [بيينه?] فمداد العين من هجر مالكي في انهمال
كرسف (٢) البين سود الوجه من وصلي فقلبي بالبين في اشتغال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهم
في مقدار بيت الأتبار . فما كان إلا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم
في اضيق من باب الأتون . فلو طرحت ليفة ما وقعت إلا على رأس رجل .
وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

يا نورة الهجر حلقت الصفا لما بدت لي ليفة الصدا
يامئزر الاسخام حتى متى تنقع في حوض من الجهد
اوقد (٣) اتون الوصل لي مرة منك بزتييل من الود

فالين مذ اوقد حمامه قد هاج قلبي مسلخ [مسلخ] (٤) الوجد
افد [افسد] خطمي (٥) الصفا والهوى نخاله [نخالة] الناقص [الناقص] للفهد

قال وسألت الحسن بن ابي قحافة عن مثل ذلك وكان كناساً فقال لقيناهم في
مقدار سطح الأيوان . فما كان إلا بقدر ما يكمنس الرجل زنبيلاً حتى تركناهم
في اضيق من حجر [حجر] المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على
كنس كنيف . فلو رميت بانسة وردانة (٦) ما سقطت إلا على قم فالوعة
[بالوعة] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

(١) لاق الدواة جعل لها ليفة . (٢) كقنفذ القطن . (٣) امر من اوقد بوقد .
(٤) هو المسلخ والمنزعراي مكان تزع الثياب في الحمام (٥) بكسر الخاء النيات المعروف .
(٦) حشرة معروفة تأوي الى المراحيض والحمامات وسائر الاماكن الرطبة المظلمة .

اصبح قلبي بربحاً للهوى تسلمح فيه فقحة الهجر
بنات وردان الهوى للبلب اصبر من ذا الوجد في صدري
خنافس الهجران ائكلني يوم تولى معرضاً صبري
اسقم ديدان الهوى مهجتي اذ سلمح العين على عمري

قال وسألت الشرابي احمد عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن بيت
الشراب. فما كان بقدر ما يصفى الرجل دنأ حتى تركناهم في اضيق من رطلية (١)
فقتلناهم . فلو رميت تفاحة ما وقعت إلا على انف سكران . وعمل أبياتاً في
الغزل فكانت :

شربت بكأس للهوى نبذة مما (٢) وقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
فمالت دنان العين يدفعها الصبي فكسرن قرابات حزني على صدري
وكان مزاج الكأس غله [علة] (٣) لوعة ودورق (٣) هجران وقينستي عذر [غدر]
قال وسألت عبدالله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخاً ، فقال لقيناهم في
مقدار صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوي الرجل حلا حتى تركناهم في
اضيق من موقد نار فقتلناهم فلو سقطت مفرقة ما وقعت إلا في قدر وعمل
أبياتاً في الغزل فكانت :

يا شبيه الفالوذج في حمرة الخدم ولوزينج النفوس الظماء
انت جوزينج القلوب وفي اللين كلين الخبيصة البيضاء
هدت مستهتراً بكسباج [بسكباج] ود بعد جوذابة بجنب شواء
يا نسيم القدور في يوم عرس وشهياً بشهدة صفراء
انت اشهى الى القلوب من الزبد مع الزسبان [النرسبان] (٤) بعد الغداء
اطعم الحاسدون الوان غم في قصاع الاحزان والادواء
قد غلا [غلى] القاب مذنات عنك داري فليارت القدور عند السلاء
هام قابي لساكسرن غضارات سروري مفارف الشجعناء

(١) وعاء سمته رطل . (٢) العلة بفتح العين كالعائلة بضمها ما يتعلل به .
(٣) الحيرة ذات العروة « قاموس » . (٤) النرسبان بكسر النون واسكان الراء
من اجود النمر . (*) نظنها لنا كعصا وهو المن وهو مقدار رطلين «ل.ع»

فتفضل على العيد بيوم جد بوصل يكتب (١) به اعدائي
وتفضل على الكتيب بيزماورد (٢) م وصل تشفي [يشفي] من الادواء
قال وسألت اطال الله بقاءك [بقاءك] محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان
فراشاً فقال لقيناها في مقدار صحن بساط . فما كان بقدر ما يفرش الرجل بيتاً
حتى تركناهم في اضيق من منصة فقتلناهم . فلو سقطت نخدة . ما وقعت إلا على
رأس رجل . ثم عمل آياتاً في الغزل فكانت :

كسر الهجر ساحة الوصل لما غبر اليبس في وجرة الصفاء
وجرى اليبس في مرافق ريش هي منخورة ليوم اللقـاء
فرش الهـجر لي بيوت هـوم تحت رأسي وسـادة اليرحاء
حين هيات بيت خيش (٣) من الوصل لابوابها ستور الهـاء
فرش الهجر لي بيوت مسوح (٤) متكآتها من الحصباء
رق لأصب من براغيث وجد يقترى جلده صـباح مساء
قال فضحك المعتصم حتى استلقى على قفـاله . ثم دعا مؤدب ولداه فامرأ ان
ياخذهم بتعليم جميع المعلوم .
ثم كتاب الجاحظ وكلامه مع المعتصم بالله . والحمد لله والصلوة على محمد
رسول الله وعلى آله واصحابه الذين بذلوا [بذلوا] نفوسهم في الجهادة في
صبي الله وسلم .



ونقل عن بعض المحدثين انه قال سألت بعضهم عن مثل سؤال الجاحظ
وكان صواغاً (٥) فقال لقيناها في مقدار سطح الكور . فما كان مقدار ما يجلو
الرجل خاتماً حتى تركناهم في اضيق من بوظقة . ثم قتلناهم فلو رميت بدفش
[برفش] (٦) ما سقط إلا على رأس رجل . وعمل آياتاً في الغزل فكانت :

(١) كتبت العدو رده بغيظه واذله . (٢) البزماورد والاصح الزماورد . ممرية .
طعام من البيض واللحم . وقيل الرقاق الملفوف باللحم . (٣) الخيش ثياب في نسجها
رقة وخيوطها غلاظ من مشافة الكتان « القاموس » . (٤) جمع مسح بالكسر .
نوب من الشمر غليظ ، (٥) الصواغ الصائغ . (٦) الرمش بالفتح والضم المحرفة
(قاموس) وفي معجم فرنسيس جنس من الفارسية والعربية الى الانكليز رفش An

ايها الناس هل سمعتم بصب مات من حب مبغضيه - سوائني
دمج الحب ككور قلبي بصد حشوة من قشور جهد البلاء
ترك الحب دفش [رفش] قلبي كثيراً ثم نثي من بعد بالمبشاء [بالميناء]
ليس يقوى سندان صبري على ذا عظمت يا حبيبتني بلوائني
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان نجاراً . فقال لقيناها في مقدار ملين (١)
فما كان إلا بقدر ما يشد الرجل اجين (٢) حتى تركناهم في اضيق من جسرية (٣)
فلو رميت بفاس ما سقط إلا على كتف رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :
صد عنى الحبيب صد ملال فرتنا [قرني] لي العدو من سوء حالي
فجساري (٤) السقام بين مناشير فؤادي كمثل وقع الذبال (٥)
حاف [حاق] كاتشكن (?) الصدود بقلبي ففؤادي لرنديج الين قال
ان فاس الصدود ينجر [ينجر] قلبي ومنسا شيرة بطول المطال
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان حائكاً فقال لقيناها في مقدار ثوب ثمانين
[يمانين] فما كان إلا بقدر ما يسقي الرجل باشيرا (?) حتى تركناهم في اضيق
من بهلق [يلامق ?] (٦) ثم قتلناهم . فلو رميت بحار (?) ما سقط إلا بين
اصبعي رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :
صد عنى الحبيب صد جفاء وطوا الامشوت (?) وصل الاخاء
ورماني منه باستيج [باستيج] (٧) بين
عجزت عنه نيرجات (٨) الفراء [الفراء]

awl اي متعب . (١) كلمة ملين مستعملة عند نجاري الموصل حالا ويريدون بها اطار
الباب والشباك وما مثلهما مشتقة من لبن تلييناً اذا اخذ اللبن وهو هذا المضروب من الطين
مربعاً للبناء لان ملين النجارين يشبه قالب اللبن شكلاً .
(٢) نظنها اخية وهي عود في حائط او في جبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه
كالخلفة تشد فيها الدابة وينحت هذا العمود النجارون « ل . ع » . (٣) الجسرية سفينة
يمد عليها الجسر فيقوم عليها . « ل . ع » . (٤) نظنها جم جسرية مثل زلية
وزلاي . « ل . ع » (٥) نظنها : « وقد الذبال » اي ان فعل المناشير في نشر الجساري
كفعل اتقاد الذبال في افناء النار لها . (ل . ع) (٦) اليلدق القبايلخارسي معروف يلمه .
(٧) الاستاج والاستيج بكسرهما الذي يلف عليه الغزل بالاصابع لينسج (قاموس) .
(٨) لعلها جم نيرج وهو علم في الثوب . « ل . ع »

زادكون [زركون] (١) القواد يشكوا [يشكوا] الي

الحف [الحيف] الذي يلتقي من البلواء

انت والله تلح (٢) قلبي يا نير (٣) فؤادي وغاية المنتهائ

وسالت آخر عن مثل ذلك و كان طماناً فقال لقيناهم في مقدار المسطاح (٤)

فما كن إلا بقدر ما ينقي الرجل قفيزين (٥) حتى تركناهم في اضيق من الدوارة

[الدوراة] . ثم قتلناهم . فلو طرحت مكوكاً (٦) ماسقط إلا على رأس رجل

[رجل] . وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

طمحت باحجار الهوى حب مهجتي فروحي على قطب الرحاء تدور

والقيستي بالهجر في دلو فكرة [فكرة] ومنسف احزان هناك عسير

مدار الهوى وقد (٧) بقلب مدله عليه مكايك (٨) الصدود تجور

وسالت آخر عن مثل ذلك و كان حجاباً . فقال لقيناهم في مثل المدار . فما

كان إلا بقدر ما يأخذ واحد شمر [شمر] حتى الجينا [الجاناهم] الى اضيق

من محجة . ثم قتلناهم . فلو رميت به شرائط ما سقط إلا على رأس رجل .

وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

شرطت قابي به شرائط الصدود فقد حلقت شمر رجائي منك بالياس

فالين يعمل [تعمل] في قلبي حرارته كمثل ماتهمم الا جلام (٩) في الرأس

قد كان تخريق [تمزيق] ايام الوصال بدا

فرد الهجر كالحجوم [كالحجوم] في الفاس [الفاس] (١٠)

(١) صبح احمر « قاموس » . « الناشر » ونحن نظن ان الزادكون لفة في

الشادكون وهو الفراش الذي ينام عليه وثياب غلاظ مضرية تعمل في اليمن « ل . م . ع » .

(٢) لعلها تلج صدري اي سروره وفرحه واطمئنانه . اما التلح بحاء مهملة في الاخر

فكلمة ارمية معناها فتق التوب والشق فيه .

(٣) النير بالكسر القصب والحيط اذا اجتمعت وعلم التوب جمعه انيار ونرت التوب

نيراً ونيرته وانرته جعلت له نيراً وهذب التوب ولحمته ... وتوب منير كعظم منسوج على

نيرين فارسيته ذوبوذ (قاموس) . (٤) في القاموس المسطح الجرين وهو البيدر .

(٥) القفيز مكيال ثمانية مكايك (قاموس) . (٦) المكوك مكيال بسم صاعاً ونصفاً .

(٧) الوقد النار واتقادها . « الناشر » [لعلها : « وقر » ل . ع] (٨) مكايك جم مكوك

(٩) الجلم ما يجز به الصوف والشعر (تاج) . (١٠) الفاس من الرأس حرف

فان تجدد بالرضاء شفهي [تشفي] اخا دنف حليف هم وتذكر ووسواس
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان وراقاً . فقال لقيناهم في مقدار جلد . فما
كان إلا بقدر ما يكتب الرجل صفحاً [صفحة] حتى تركناهم في اضيق من
مخبرة . ثم قتلناهم . فلو رميت بقلم ماسقط إلا على رأس رجل . ثم عمل ابياتاً
في الغزل فكانت :

كتبت هو لا في سطور من الوفا بحبر من الاخلاص في ورق الصدق
وصدفته بالحلب حتى اذا نعي وقت استقام السطر زاغ عن الحق
فحككت سطور الوصل سكين غدره ومال الى الهجران بالجهل والحق
فكيف التسلي والهوى يلزم الحشى بملزم (١) فكر يترك القلب كلرق
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان ملاحاً . فقال لقيناهم في مقدار صحن الزورق
فما كان إلا بقدر ما يمد الرجل كهرلاً (٢) حتى الجيناهم [الجأناهم] الى اضيق
من مجلس الكوئل (٣) وقتلناهم . فلو رميت بحاليس (٤) ما سقط إلا على رأس
ملاح . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

جنحت زواريق الوصال واقبلت سفن الصدود قلوسها (٥) الهجران
فالقلب بعدة (٦) حواليش (٧) الرجاء ويرد من يأسد سكات
ان القمايا (٨) شهاد لي بالهوى وكذا الكشيا (٩) عندة برهان
اطلال (١٠) قلبك عارفات اتني صب الفؤاد متيم حيران

القمحودة المشرف على الفقا «قاموس» . (١) في التاج : الملزم كمنير خشبتان تشد اوساطهما
بحديدة تجمل في طرفها قناحة فتلزم ما فيها لزوماً شديداً تكون مع الصياقلة والابارين .
(٢) لعلها كسره اي عضوه اياً كان او لعلها كراعه «ل . ع» . (٣) الكوئل مؤخر السفينة او
سكانها «قاموس» (٤) لعلها بجاليش وهو رأب في رأسها خصلة من شعر «عن ضوء الصبح
١ : ٢٤٣» يعرف بها مهب الرياح «ل . ع» (٥) الفليس جبل ضخيم من ليف او خوص
او غيرهما من قلوس سفن البحر «قاموس» (٦) لعلها تجبذة بمعنى تجذبه .
(٧) لعلها جواليش جمع جاليش «ل . ع» (٨) لعلها القمايا وهو بالارمية الكسب
او الغازب اي التاجر الحريص مرة في البحر ومرة في البر «ل . ع» (٩) لعلها «الكشيا»
بتشديد الباء اي الخني باللغة الارمية وقد استعملت هذه الالفاظ الارمية لان اغلب البحارين
يومئذ كانوا من الناطقين بهذه اللغة «ل . ع» (١٠) الطلل من السفينة جلالها عن ابن
سيدي الجهم اطلال وهي شراؤها . ومنه حديث ابي بكر انه كان يصلي على اطلال السفينة (تاج)

فامنن بمردى (١) من وصالك اتى فيما [فيما] ارى مستضمي لا كنان
وسالت آخر عن مثل ذلك وكن اسكفاً. فقال لقيناها في مقدار طاق اديم
فما كان إلا بقدر ما يخرز الرجل تشنيكا (٢) حتى تركناهم في اضيق من
اصوايح (?) ثم قتلناهم . فلو رميت باخواهل (?) ما سقط إلا على رأس رجل .
وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

ياشفرة العين قد اغريت (٣) بي مقماً وقالب الحب قد اورثني ندما
ملك قلبى فانت الدهر تنشر [تبشرا] قد صرت في الحب بامستعبدى علما
ايدي الضمانات (٤) ما تنفك تمركني من حامل العين عنه مهمى نما (كذا?)
تم ما قد جاء في هذا المعنى والله الموفق للصواب .

ذكر ما قال اهل الصنائع في تركيب الكلام على ما يهملوه [يهملونه]
من صنائعهم ومألوفاتهم

اجتمع قوم من اهل الصنائع فتواصفوا [فتواصفوا] البلافة . فقال
الصانع : خير الكلام ما احميته بكبر الفكر وسبكته بمشاعل النظر وحططته
[وخلصته] من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز . وقال الحداد :
احسن الكلام ما نصبت عليه منفحة الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته
من فحم الافحام ورقعته [ورفعته] بغطيس [بمغناطيس] الافهام . وقال النجار :
الطيف الكلام ما كرم نجر معنلا فتحته بقدم التقدير ونشرته بمنشار التدبير
فصار باباً لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان . وقال النجاد : (٥) احسن الكلام
ما لطفت رفارف (٦) الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهت في زرابي (٧)
محاسنه عيون الناظرين واصاحت [واصاغت] لتمارق بهجاته آذان السامعين . وقال

(١) المردي خعبة يدفع بها الملاح السفينة . (٢) لعلها مسبكاً تصفير مسك اي جلدأ
صغيراً او انها تصحيف « تشبيكاً » وهو الحاجز بين شيتين « ل . ع » (٣) لعلها اغريت
بفاء بعد الهمزة . « ل . ع » (٤) نظنها كلمة مصحفة عن لفظة ارمية لان الارميين كانوا
يحملون انواع الصنائع « ل . ع »

(٥) النجاد ككثان من يمالج الفرش والوسائد ويخيطهما « قاموس » .

(٦) جمع رفرف . ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط . وفضول المحابس
والفرش وكل ما فضل فثني والفراش ... والوسادة . « قاموس »

(٧) الزرابي التمارق والبسط او كل ما بسط وانكى عليه الواحد زرابي (ق)

المطار : اطيب الكلام نظاماً ما صبح عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح [ففاح]
 نسيم نسقه وسطعت رايحة عبقه فتعطرت به الرواة [الرواة] وتعلقت به السراه
 [السراه] . وقال الجوهري : املح الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة
 وصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه ، فاحتملته نحور الرواة .
 وقال الماتح : (١) أثر الكلام ، ما علقت وذم (٢) الفاظه ، ثم ارسلته في قلبه ،
 الفطن ، فامتحت به شفا [شفى؟] (٣) الشبهات ، واستنبطت فيمعنى يروي
 من ظمأ المشكلات . وقال الحياط : البلاغة قميص ، فجربانه البيان . وجيبه
 المعرفة ، وكما الوجازة ، وتخارصه [وتخارصه] (٤) الافهام ، ودروزة الحلاوة ،
 ولا يسه جسد اللفظ ، وروح المعنى ، وقال الصبيح : اتق الكلام ، مالم تبض
 [تنصل] (٥) مهجة [بهجة] ايجازه ، ولم يكتشف [تنكفيه] (٦) صبغة
 الفاظه ، قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال ، فراع كواعب الآداب واكف
 [؟] (٧) عذارى اللباب . وقال الصيرفي : اجود الكلام ما نقدته يد البصيرة ،
 وجلته عين الروية ، ووزنه ميار الفصاحة . فلا نظر يزيفه ، ولا سماع يهرجه
 (يهرجه) . وقال البزاز : احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه ، وحسن نشر
 معانيه ، فلم تستعجم عند نشره ، ولم تستبهم عند طي . وقال الحائك : احسن
 الكلام ما اتصلت لحمه الفاظه بسدى معانيه ، فخرج مفوقاً (٨) منبراً (منبراً)
 (٩) وموشى (١٠) محبراً (١١) . وقال الراضي : (١٢) خير الكلام مالم يخرج من

- (١) الماتح مستقي الماء من البئر . (٢) الودم حركة السيور بين
 آذان الدلو والرافعي . « قاموس » . (٣) لعلها شفا وهي البقية الباقية من
 الشيء . « ل . ع » . (٤) التخريص بالكسر بنية الثوب « قاموس »
 (٥) نصل الخضاب زال . (٦) انكفاً اللون تغير (قاموس)
 (٧) لعلها انكفاً اي جعل كفاء اي مترق ليوت عذارى اللباب « ل . ع »
 (٨) برد مفوف كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض « قاموس » . (٩) فيه
 نقط سود . وفي نظر (لغة العرب) منيرا اي منسوجاً على نيرين .
 (١٠) اللوشي نقش الثوب ويكون من كل لون « قاموس » . (١١) موشى
 (١٢) راضى المهر رياضاً ورياضة ذلك فهو راضى « قاموس » .

حد التخليع (١) الى منزلة التقريب (٢) إلا بعد الرياضة ، وكان كلهر الذي اطمع اول رياضته في تمام ثقافته . وقال الجمال : البليغ من اخذ بخطام كلامه ، فاناخه في منزل المعنى ، ثم جعل الاختصار له عقلا ، ولايجاز له مجالا ، فلم يند عن الأذهان ، ولم يشذ عن الآذان . وقال المخنث احسن الكلام ما تكسرت اطرافه ، وتنت اعطافه ، وكان لفظه حله (حلة) ، ومعناه حليه (حلية) وقال الخمار : ابلغ الكلام ما طبخته مراحل العلم ، وضمنته (٣) دنان الحكمة ، وصفاء راووق الفهم ، فتمشت في المفاصل عنوبته . وفي الانكار رفته ، وفي العقول حدته . وقال الفقاعي : (٤) اطيب الكلام ما دوخت (دوخت ؟) (٥) الفاظه غباوة الشك ، ودفعت وقته فظاظة الجهل ، فطاب جشاً نظمه ، وعذب مص جرحه . وقال الطيب خير الكلام [ما] اذا باشر دواء ، بيانه سقم الشبهة استطلقت طبيعة الغباوة ، فشفي من سوء الفهم ، واورث صحة التوهم . وقال الكمال : كما ان الرمد قذى الابصار ، فكذا الشبهة قذى البصائر ، فاكحل عين اللكينة بميل البلاغة ، واجل رمض (رمض) الغفلة ببرود (٦) اليقظة ، (قال ثم اجمعوا) [على] ان ابلغ الكلام ما اذا اشرفت شمسك انكسفت [انكشف] لبسه ، واذا صدقت انواؤه ، اخضرت احماؤه .

تم كلامهم بعون الله ومنه وتوفيقه ، والصلوة على الهادي الى اقوم طريقة ، وعلى آله واصحابه ، سيما فاروقه وصديقه .

الدكتور داود الجلبلي

(لغة العرب) اتنا نشكر حضرة الدكتور داود بك الجلبلي على نشره رسالة الجاحظ ، ولسائر الرسائل التي بعلمها فهي من انفس ما كتب في موضوع المصطلحات الصناعية ، إلا ان في بعض الالفاظ صعوبة عظيمة لمعرفة حق المعرفة فلعل بعض القراء يساعدنا على تصحيحها فنشكر له بده سلفاً .

(١) تخلع في المشي تفكك . « قاموس » (٢) نوع من العدو او ان يرفع يديه ماً ويضمهما ماً « قاموس » . (٣) حوته . (٤) الفقاعي عامل الفقاع وهو الجعة (البيرة) (٥) فرقت « قاموس » . وفي نظر لغة العرب : ما دوخت من التدويخ بمعنى ادارة الرأس وهو من مفعول شرب الفقاع في شاربته . (٦) البرود بالفتح الكحل البارد .

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٢ —

عبدالله بك الشاوي للتوفى سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م

فخر هذه الأسرة وباني مجدها الحقيقي ورافع دعائها هو عبدالله بك وان كان شاوي بك هو المؤسس لهذا البيت الكريم فالأسرة لا تزال تتمتع بأوقافه وتميل إليها عند الضنك والحاجة ...

تكاثرت الوثائق التاريخية والأدبية في زمنه تقرب عهدنا ولذا نجد له أخباراً جمة . وان كانت مبتورة غير متصل بعضها ببعض ولقد اطرأ الأدباء ، وبالغ في وصفه المؤرخون فعد من اكابر رجال « السياسة العشائرية » . والحق يقال ان سياسة العشائر من اعوج الامور ، وقد ينك العلماء الجهود لمعرفة احوالها ، وصرف السياسيون مساعي اكثر للوقوف على طريق ادارتهم ادارة حكيمة ولا يزالون في خبط من الامر وتشوش منه ، ولعلمهم الى الآن في دور التجربة . فكل خطل توحيه الاهواء يحسبونها الحكمة في حسن الادارة ولكنهم يعززونها بالقوة . فهم والعشائر على حد المثل البدوي : « هـ هذا القنا وانت تعرف » او كما يقولون : « الحق بالسيف ، والمأجز يريد شهود » فالحق عندهم للقوة .

ان هذه الأسرة دبرت امر العشائر — بالنظر الى الحكومة واجابة لرغبتها — ونهجت فيه خير نهج . واحسن تدبير حسب الظروف والاحوال التي اکتفت الادارة حين ذاك . ومن المقرر ان خير طريقة للادارة العشائرية ما وافقت روحية القوم ، لا ما تصوره بعضهم من المثل الاعلى . فلا يريدون إلا ما القوة ولا يرغبون إلا في ما اعتادوا .

كان عبدالله بك يعد من اكابر الرجال في هذه الادارة . ولذا وصفه صاحب عنوان المجد بقوله : « كان لشاوي بك ولد يسمى عبدالله بك وهو احنف زمناه ، كانت له الرياسة الكبرى ، والصولة العظمى ، وله من الخيرات والكرم

ما لا تحسبه الأقدام « إلا .

هذا كلام مجمل ينبىء عن مقبرة ويشير الى مهارة كما هو الغالب بين أبناء البادية فاذا انضم الى ذلك مناصرة من الحكومة ، وطاعة من القبائل ، وكرم نفس ، واعتزاز بقبيلة ، وحلم عظيم ، فهناك الذكر الجميل ، والصيت النائع ، والفخر الكامل . ومن ثم ابتني « بيت العز » وشيد المجد الخالد .

فعبده بك امير العرب المسيطر على ادارة الحكومة - في خارج المدن وفي القبائل - وهذا تابع لنفوذ الحكومة وامتداد سلطتها . وآئذ لم يكن للحكومة جيش مرابط كما هو الامر في هذه الايام . وانما كان لها ما يشبه الادارة العشائرية العامة الواسعة النطاق . وكان للحكومة بضعة ائام من الينكجيرية [الانتكشارية] ومن المماليك والعثمانيين يقومون اودها ومع هذا يستخدمون سياسة الخديعة والحيلة ، وسحق البعض بالبعض شأن كل ضعيف ، بل شأن كل

قوي لا يريد ان يجازق يقوته *تاريخ علوم عربي*

قام المترجم فاحرز منزلة عالية ، وتال ما تال ، واحكم امر العشائر بلسان

حاله ينشد :

بنبي كما كانت اوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

ان الوقائع التاريخية والعشائرية في ذاك العصر كانت غامضة جداً . ولذا نرى صاحب « الدوحة » لم يذكر للوزير عمر باشا من الحوادث عن سنين متعددة سوى بعض الوقائع التي تداولتها الالسن ، واغفل غيرها . وقال : لم تحدث في زمنه سوى وقعة الخزاعل ، ووقعة المنتفق ، و اشار الى باقي السنين انها مضت بسكون وهدوء . هذا صدا حادثة الطابعون .

لذا لم يبق لنا امل في العثور على وقائع المترجم : التابعة لوقائع الوزير المشار اليه . ولا لمن سبقه ... فانتضي الرجوع الى الدواوين والمجاميع . وهذه كثيرة . وتكاد تكون قد قصرت مدوناتنا على مدح المترجم ومدح اولاده والثناء عليهم ، مما يدل على علو المكانة . واليك البيان :

ممن افرد التصنيف لمدهم واطرائهم مع اولاده ابو المحامد الشيخ احمد ابن

ابي البركات الشيخ عبده الله السويدي المتوفى سنة ١٢١٠ هـ (١٨٠٧ م) في

ديوانه المسمى « افهام المناوي » في فضائل آل الشاوي » ويقول في مقدمته
ما هذا بحروفه :

« لما من الله سبحانه على الروراء ، وتفضل على من تولاها في عصرنا من
الوزراء ، بمن نصب نفسه النفيسة لمصالح المسلمين ، المسلمين امورهم لرب العالمين ،
ولقضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، عن المؤمنين المؤمنين ، لدعاء رب العالمين ،
والزهدسا اكرام الملموف ، واطعام الضيوف ، ففتى بيوت المال ، واقنى ذوي
الاقلام ، ورفع اعلام العلماء واصلح احوال العلماء ، وسار في الناس سيرة
يحمدها الموالي والمخاضم ، ويشكرها المحارب والمسالم ، حتى انه بلغ من الكمال
فايته ومن الاجلال نهايته ، ومن المناقب اعلاها ، ومن المناصب والمراتب
ارفعها واعلاها (الى ان يقول) كيف وقد سما بظاهر فضله ، ونما بظاهر أصله .
فلم يترك فضلا لمفاضل ومناوي ، مولانا الاكرم عبد الله بك ابن المرحوم شاوي .
الخ .. » انتهى .

وفيها اشارة الى أن هناك من ينكر فضله ويتدبرها ، وكنا نود الاطلاع على
ذلك لمعرفة حقيقة الرجل وعظمته . وقد بدأ الديوان بقصيدة طويلة يثني بها
على المترجم بمناسبة رجوعه من اسفاره العديدة لاصلاح احوال البصرة . وفيها
يبين التكليل بسلامان ، والظاهر انه شيخ كعب وهو سلمان العثمان ، وكان قد
ساق عليه جمعا الوزير علي باشا في اوائل وزارته سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦١ م) فسأله
وطلب العفو منه فعفا عنه .

ولانرى في صدرنا حاجة الى ايراد هذه القصيدة بحذافيرها وانكنا اخترنا
منها بعض الايات وهي :

فاشن غارة جيشه بفنائي
من كل حادثه وكل بلاه
ما نالنا احد من الامراء

ماللزمان يود قرب فنائي
أوما دراني انني متمصن
بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي

ومنها : (يشير الى وقعة مع سلمان)

يمشوا الفساد بساحة الفيحاء
فقدنا مثالا جوف الاحشاء

واقدرطني سلمان ثاني عطفي
فقال رأيتك واهمز خبته

معتل قلب غير سلمان من
ومنها : (يمدد اوصافه)
هو قطب دائرة الكمال ومركز
ذو محمداً ما الشمس عند ضيائها
من آل حمير من سلالة تبع
آل العبيد به سمووا وكذلك
يرمي الفيوب بفكرة وقادة
ومدبر صعب الخطوب كأنما
ومختار هذه القصيدة يذكر له اوصافاً تعبر عن مقبرة وذكا، وشجاعة
وكرم، وقد تركنا الكثير منها، وفيها جمع ناظمها مصطلحات العاوم من صرف
ونحو وكلام وفقه وحكمة بطريق المدح ثم اتنى على اولادها وعددهم
ولها قصيدة اخرى في هذا الديوان ينشئ فيها بعيد النحر قال :
شهم كأن السحاب الجون راحته
لكنها هطلت بالبيض والصفير
الى ان يقول :
تبارك الله ما هذا الفتى بشراً
لقد سمعنا ندى معن بن زائدة
تورث الفضل من آبائه ففدا
يدبر الخطب والافكار قاصرة
هذا والديوان كله من نظمه .
وللشيخ عبدالرحمن افندي السويدي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م) مطلعها :
الله اكبر زاد فيسك يقيني
بك أسأل المولى الكريم يقيني
ويقول في آخرها :
لازلت محروس الجنب موقفاً
في حفظ دنيانا وحفظ الدين
والسيد محمد (ولم اتمكن من معرفة هذا الرجل) قصيدة في مدحه يقول فيها :
سلكت من العلي نهجاً سوياً
فما لسواك من نهج سوي...
ومنها : نشرت لواء فضل دان كل
لديه من دني او قصي

وانت نشرتها من بعد طي

احاديث الندي بطويت اطي

الى ان يقول :

فكنت عليه كالصبح السني

تفشاننا من الاهوال ليل

حباك الله « بالصدر العلي »

قدم واهنا بطيب الميش ماقد

تته بثوب مفخرك البهي

وعش بهجا على رغم الاعادي

ومن احسن ما مدح به قصيدة الحسين افندي المشاري المتوفى في حدود سنة ١٢٠٠

محتوية على اوصاف له لم تتضح في شعر غيره ، قال :

فانت لكل الخائفين مسلام

عليك ابا الفر الكرام سلام

كما انهم عن زاد غيرك صاموا

الم ترهم من مدح غيرك امسكوا

وانت اذا زال الغمام غمام

فانت لهم غيث اذا شح غيثهم

ولولاك في وادي الضلال لماموا

وانت لهم هاد اذا ضلت النهى

ولولاك لم يظهر عليهم نظام

بك انتظم الملك الرفيع وحكمه

كأنك نور والخطوب ظلام

تنور من آرائك البيض خطبه

لانك للامر الخطير لجام

وان جمع الامر الخطير رددته

وانت له سبب الحادثات ترام

فكل امام انت عيبة سرا

فانت لكل السابقين امام

سبقت الاول فازوا بكل كريمة

فان شد فرد ما عليه ملام

عليك الوري اثنت وعن غيرك اثنت

فقصر عنه غارب وسنام ...

تراحم اقوام لادراك شأوكم

وعمك كهلان وجدك سام ...

ابوك الذي قد زين البيت حمير

صكرام فمنهم سادة وكرام

واولادك البيض البهـ اليل فتيه

ومنهاجهم لا يمتريه ظلام ...

فهم تحفة المحتاج لله درهم

ولولاك ما دار السلام سلام

فلا البصرة الفيحاء لولاك بصرة

بك الحيف يجلى والكتاب يقام

قدمت فيا فخر الوري خير مقدم

الى ان يقول :

فسـكـانها في بحر جودك صاموا

فلاخلت الزوراء منك مدى المدى

الى فلك الافلاك وهي تمام

ولا برحت اعمار مجـدك ترتقي

وفيها إشارة الى ذهابه الى البصرة في سنة ١١٨١ ، كما يستفاد من قصيدة للسيد درويش الرفاعي البصري كان مدحه بها بمناسبة قدومه مرحباً به وتاريخها في السنة المذكورة ، وهو احد نقباء البصرة على ما يظهر .

ومدحه شعراء آخرون مثل خليل بكتاش والشيخ احمد الذحوي . وقد جمع حسين افندي العشاري مجموعة في فضائل آل الشاوي واختار ما قيل فيهم من شعر شعراء كثيرين واكثر من مدحه الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي والشيخ احمد السويدي ولكن فضل الشعراء الشيخ كاظم الازري فانه حاز قصب السبق على غير ذلك ومدحه بقصائد رنانة ابداع فيها واجاد الوصف ، وبين شمائل المترجم ، فهو في الحقيقة متنبئ هذا البيت وقد قصر عنه معاصروه من الشعراء بمراحل شامعة .

ولم يتمكن من بيان وقائع المترجم اليومية وحوادثه العظمى التي سببت انقياد الرأي العام له ونهايت الشعراء عليه اقله المصادر إلا ان نظرة سريعة الى هذا الاشعار المقولتة فيه تنبئ عن كفاية احدثت دويماً .

ولا ينكر على المترجم ان كان له مواهب سليمة فخير البادية ، وعرف الحضارة . فسيطر على الوجهتين وتمكن من ادارة شؤون الاثنين ، فحصل على شهرة فائقة بما ابداه من مزايا فطرية مقرونة بالعلم والشجاعة والقوة . ولا يضيرة سكوت الترك عن حوادثه ، اذ لم يرووا عنه شيئاً مفصلاً ولا ينوا عن اعماله ولا عن اعمال ايها ما يذكر في حين اننا نراهم قصروا في تاريخ وزرائهم وتاريخ ادارتهم في العراق .

ولولا شدة الوقائع وتوترها بين الحكومة وبينه وبين ابنه سليمان بك ، لما عرفنا ما يستحق الذكر ، ولكن هذه الاشعار تشير الى منزلته وتدل على ما وراءها فكان الشعراء قصروا نظيمهم على مدح هذا البيت .

واني أكتفي - خوف الاطالة - بايراد مطالع القصائد التي نظمها الازري في عبدالله بك مع بعض الابيات مما يعد من قبيل بيت القصيد واذكر موطنها من الديوان المطبوع في يومئذ سنة ١٣٢٠ هـ قال من قصيدة ذكرت في الص ٢٩ من ديوانه ومطلعها :

هي الهجانن والقب السراحيب
 واعلم الناس بالعلياء مطلبها
 وان تكن جاهلا في نهج مطلبها
 فقل لمن بالعلى امسى يطاولها
 فليهنه من سماء المجد منزلة
 فساق من ماردين للماردين وقد
 وحلها بعدما عاد الخلاف بها
 فاطلب بها المجد ان المجد مطلوب...
 من حنكتها بها منه التجاريب
 فذاك نهج بعبء الله ملجوب...
 لا تستوي الاكم والشم الاخاشيب
 لها على النسر تأييد وتطبيب
 ولي رجوماً عليها ساقها الحوب
 واليوم يسرح فيها الشاقو النديب

يشير الى وقعة حدثت في ماردين . وكنت اظن لأول وهلة انها وقعة ماردين المشهورة مع سليمان بك وان الناظم ذكرها في حقه إلا اني رأيت اسمه مذكوراً فيها . والظاهر انها عشائرية او انها تتعلق بالحكومة ولكن صاحب النوحمة اغفلها فلم يعلم عنها شيئاً . ولهذا لا نعرف عن هذه الوقعة تفصيلات مهمة . ولعلها حدثت قبل زمن عمر باشا الوزير وعلى كل لم نر اشارة اليها . وله قصيدة اخرى ذكرت في الصحيفة ١٤٦ من ديوانه وفيها يشير الى مقارعة وقد انطوت على حكم وآداب جمته . ومطلعها :

حي المدام مدام بيض الانهسل
 نعم المطية للفتى ظهر العلى
 بالمرهقات انال ادراك المنى
 فلكم سكرت بريقهن السلسل ..
 واذا امتطنته اسافل فترجل ...
 وعلى ابي الهيجاء كل معولي

ثم اطلب في مدحه وانتصاراته على اعدائه وذكر اولاده وكرامته نسبه الخ وشعره في هذه الاسرة من اطيب الشعر .

وصفوة القول انه عمر طويل وهذا ما يظهر من الاشارة التي ذكرها صاحب الجديقة في سنة ١١٥٢ هـ ومن الوقفية المؤرخة في ١٥ جمادى الاولى سنة ١١٧٢ مع تعديلاتها المؤرخات في ٢ شعبان ١١٧٣ و ١٥ منه و ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٧٧ الصادر في زمن القاضي محمد امين افندي ابن ابراهيم ونائبه مصطفى افندي ، ومن تاريخ وفاته التي وقعت في سنة ١١٨٣ هـ وبقي في اماراة العشائر وادارتهم من زمن الوالي احمد باشا ومن تلاله من الوزراء الى اواسط ايام عمر باشا . وقد رثاه الشعراء بقصائد عديدة ومن جعلتهم الازري فانهم رثاه بقصيدتين

ذكرتا في ديوانها في الص ٧٨ و ٩٣ و مطلع احدهما :
 لعمرى خلت تلك الديار ولم تنزل مطالع مسعد او مطارح جود
 وارخ وفاته بقوله :

ولما نزلت الخلد قلت مؤرخاً مقامك عبدالله دار خلود ١١٨٨
 والصحيح ان المترجم ذهب الى البصرة سنة ١١٨١ ثم عاد وبعث اثرها اي سنة
 سنة ١١٨٢ حدثت وقعة المنتفق فقتله الوزير عمر باشا سنة ١١٨٣ وذلك موافق
 لما جاء في الدوحة التي تذكر انها وقعت سنة ١١٨٢ والظاهر ان التأهبات للسفر
 جرت في هذا التاريخ ، وهو موافق ايضاً لما جاء في مجموعة الشاعر الاديب عمر فندي
 رمضان (١) الذي ذكر انه توفي سنة ١١٨٣
 وفي هذه القصيدة للاخزي غرر الايات اذ يصف فيها حالة القبيلة - قبيلة
 المترجم - ويستنهضها بشجريض ... وهكذا .
 واما القصيدة الاخري فانها لا تقل اهمية عن سابقتها . اما القصيدة المذكورة
 في الص ١٨٦ من الديوان فانها لا تخص المترجم وان كان الناشر ذكرها سهواً
 بعنوان رثاء المرحوم عبدالله بك الشاوي .

اسباب قتل المترجم

وقبل انهاء الكلام اود بيان اسباب قتله فاقول :

ان الوزير عمر باشا كان قد وزر في اواسط عام ١١٧٧ هـ . وبعث السنة
 التالية ، قام بحرب الخزاعل ورؤيسهم آئند الشيخ حمد الحمود ، فانتصر عليه
 وبذلك أمن غوائل اخر ، وهذه طريقة يتوسل بها الوزراء حينما يتسمنون
 كراسي الحكم بقصد التأثير على العشائر الاخر . وفي تلك الاثناء وقعت نفرة
 بين متسلم البصرة وهو ساجان اغا وبين الشيخ عبدالله بن محمد المانع زعيم المنتفق
 فارسل الوزير عمر باشا عبدالله بك الشاوي لينصحه فيعدل عن خطته ، وقد
 مرت الاشارة الى ذلك - فوصل البصرة سنة ١١٨١ هـ وجمع الخصمين في قسبة
 الزبير « رض » فابدى الشيخ انتصاحه وبهذا الصورة وفق بينهما فرجع وقد مرت

(١) هذه المجموعة من خبير المجاميع التي صبرت على الايام فانها اشتملت على بيان وقائع

تاريخية لهذا القرن وللقرن التالي الى حدود الوباء ...

القصاصد المقولة عند رجوعه . إلا ان متسلم البصرة كما وصفه صاحب الدوحة -
 كان سريع الغضب ونعت الشيخ عبدالله بانها كان معانداً ، صلباً (واعتقد ان
 هذا مبالغة لانه تقرب للصلح) ولذا لم تدم الفة بينهما . وهذا ما دعا الوزير
 الى ان يقوم بحرب المنتفق .

فجهز جيشاً وذهب بنفسه حتى وصل الى محل يسمى : (ام الحنطة) من
 اراضي المرجاء . وحينئذ رأى الشيخ عبدالله المنتفقي ان لا قدرة له في المقاومة
 فحرب في البادية .

اما الوزير فانه كان يخشى نفوذ عبد الله بك واتساع شهرته اذ رأى الشعراء
 يلهجون به ، وتحقق تزايد نفوذه وقوة امره حتى ظهرت له الحالة جليلة ...
 ولكنهم لم يجد طريقاً الى الوقيعة به حذراً من حدوث مالات محمد عقباة . واولاده
 عصبية قوية فكتم ذلك . ثم اتخذ الموافقة على الصلح ونكث حبله من قبل
 شيخ المنتفق ، وما ابلغه اعداء عبد الله بك الشاوي عنهما - وهم كثيرون
 والوزير اكبرهم خطراً واشدهم نكاية - وسيلته الى تحقيق امنيتها . فأبدي
 ان قد تم امر بين الشاوي وبين الشيخ عبدالله فديرال ليل على الحكومة للقيام
 عليها ، وان عبدالله بك هو الذي اوعز الى الشيخ عبد الله المنتفقي بالفرار من
 وجه الوزير .

وجد الوزير كل ذلك من المبررات واظهر القسم الاخير من مدعاة كل
 الاظهار واعتبر ان هناك خيانة ولا بد من ممانعة الخائن فاعتمد على جيشه
 ليحافظ على مكانته ، ونفوذ حكومته .

ولما رأى ان شيخ المنتفق لم يستطع مقارعة قبض على عبد الله بك الشاوي
 فقتله في « ام الحنطة » . . وقد ذكر صاحب الدوحة هذه الواقعة في حوادث
 سنة ١١٨٢ وهي - على ما يظهر لنا سنة التبعث أو ان الخبر يدور إلا
 في سنة ١١٨٣ .

ولا ينكر من صاحب الدوحة ان ينسب الخيانة الى عبد الله بك الشاوي
 تبريراً لعمل الوزير . ومراعاة لسياسة الحكومة ، وجرياً على خطتها ، وهو
 امر معهود في مؤرخي الحكومة آنشد ، اذ لم يروا ادارة حازمة سوى ادارتها .

وهذا مما يجب ان لا يغفل التسيب عليه .

وفي هذه الاثناء ورد الى بغداد خبر قتل الموما الي-٨ ، فمنهم من اولاده الحاج سليمان بك ، وسلطان بك . وجميع ابناء عشيرة العبيد وقاموا في وجه الحكومة اخذاً بالثار واحتشدوا في دجيل ورتبوا وسائل الاضطرابو للاختلال . قال صاحب الدوحة : انهم قطعوا السوابل ، وسلكوا طريق النهب ، وازعموا راحة العباد .

وحينئذ سارع الوزير الى العودة الى بغداد فقطع مسافة عشرين مرحلة في سبع او ثمان للخطر الذي داهمه من جراء هذه الحادثة ، فوصل بغداد على حين غرة ونزل « المنطقة » في جانب الكرخ ، وفاجأ المتجمهرين ففرقهم واخذ فائلتهم ، ولكن سليمان بك تمكن من الهرب والنجاة . اما سلطان بك فقبض عليه وجيء به الى الوزير فجهم عليه وسل خنجره فضربه به . ومن ثم قتل . هذا ولا يعول على ما قصه صاحب غاية المرام عن حوادث هذه السنة اي سنة ١١٨٣ فقد ذهب الى ان عرب كعب والخزاعل عصوا على الحكومة فحاربهما عمر باشا ، ولما عاد منصوراً ظهرت له خيانة من عبد الله بك الشاوي فقتله وقتل ولده سلطان بك . واقام مكان عبد الله بك ولده الحاج سليمان بك الخ . فهذا غير صحيح وان كانت السنة صحيحة فالواقعة مغلوطة فيها لعدم الريبان عن بغداد ، واما اقامة ابنه سليمان بك مقامه فهذا غير مستبعد ولكن الظاهر ان ذلك تم بعد هذه الواقعة بسنين ، وبعد انتهاء امدها والمفر عن غضب عليهم . قلنا . ومن معاصري سيد الله بك : الشعراء الذين اشرت الى اسمائهم في صدر هذا المقال وهؤلاء الآتية اسمائهم ممن كانوا شهود الواقعية :

- ١- الحاج محمد ابن الحاج عمر الراوي - ٢ - والملا علي بن حسين الشواف
 - ٣ - والسيد يونس الآكوسي - ٤ - وعبوس العبد القادر الشاوي - ٥ - والملا احمد بن تمر الجبوري - ٦ - ومحمد سعيد افندي السويدي - ٧ - وعبدالرحمن افندي السويدي - ٨ - وعبد الله افندي السويدي - ٩ - ومصطفى ابن الحاج محمد خليل . وغيرهم كثيرون . وقد ترك المترجم اولاداً نرجس - الكلام عليهم الى مقال آخر . والله الموفق .
- المجاهي : عباس العزاوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة المجمع العلمي العربي

آراء في اصلاح نشوار المحاضرة وفي غيره

١ - ورد في ص ٦٠٥ من الجزء العاشر لسنة ١٩٣٠ « ولا يا ابا بكر - أعزك الله - هذا قول من (?) من المسلمين تقدمكم » قال الاب انستاس ماري الكرمل « لاحاجة للكاتب ان يضع هذه العلامة هنا ، والمعنى ظاهر وهو : قول من من المسلمين ، وهو صحيح فصيح » وقد اراد الاب أن « من » الاول : اسم موصول وان « من » الثانية : حرف جر ، وذلك هو الوجه الذي جهلها المجمعيون وغيرهم ، إلا انه يكثر مجيئه مع الاستفهام ، كقوله تعالى في سورة يونس : « قل : هل من شركائكم من يهدي الى الحق ؟ » بتقديم الجار على الفعل ومع التقليل والتبويض ، كقوله تعالى : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالفسدين » فالاولى في تعبير النشوار : « قول من تقدمكم من المسلمين » .

٢ - وجاء في ص ٦٠٥ ايضاً : « وانه (١) لمن إحدى المناقب اذ كنت أقول فيه » والصواب « ان كنت اقول فيه » لان « أن » المصدرية والفعل بعدها مؤولان بمصدر مرفوع بالابتداء مبتدأ متأخر ، والجار والمجرور خبر مقدم (على أحسن القولين المشهورين) .

٣ - وورد في ص ٦٠٧ « لنا وقف من كتاب صاحب الخبر (على) ان ام سليمان ماتت ببغداد » فظهر لنا ان العلامة الجليل « مرجليوث » زاد في الجملة « على » وحصرها بين قوسين ولا حاجة بالعبارة الى هذه الزيادة ، لان حذف الجار قبل « أن » بتشديد النون وفتحها جائز .

(١) لا معاد لهذا الضمير لانه ضمير الحكاية على نحو قوله تعالى في سورة يونس : « فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون » وقال تعالى في سورة يوسف « قال معاذ الله انه ربي احسن متواري ، انه لا يفلح الظالمون » .

وقد كتبنا تعليل هذا القول في هذه المجلدات ٧ : ١٦٧ وفي مواطن آخر عديدة من السنة المذكورة والمجلدات السابقة .

٤ - وجاء فيها أيضاً « وسعى لابن عبد الحميد كاتب السيدة بالوزارة » . قال لاب انستاس : « لعلها : كاتب السدة » قلنا : والاولى « كاتب السلة » وتطلق عند المولدين على مجمع المسودات . قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي من الوفيات : « وجمع في حال انقطاعه سلماً كبيرة في النحو . قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة » وقد ورد تعبير « كاتب السلة » في تاريخ الحوادث الجامعة غير مرة . فليراجع .

٥ - وورد في هذه الصفحة منها : « فاعتم لذلك وبدا فكتب اليه » . فعلق المجمعيون بـ « بدا » ما صورته : « لعل الاصل : بدا له » قلنا : والاولى « وندم » لان المقام مقام حزن واسف وندم .

٦ - وورد في ص ٦٨ « فتقضى لبانات وتشفى حسائك » والصواب « فتقضى لبانات وتشفى حسائك » على حسب قاعدتهم أي باهمال تنقيط ياء ي فتقضى وتشفى .

٧ - وفيها أيضاً : « عزمت عليك يا ابا العباس مارجمت » وما ادري كيف قرأ المجمعيون والعلامة مرجليوث هذا العبارة : فابقوها على حالها التي ترى . لان ذوق العربي يابى إلا ان يقال « لما رجعت » : لان الجملة شبه جواب قسم . قال ابن هشام في شرح قطر الندى : « واما « الماء فانها في العربية على ثلاثة اقسام ، ناقية ... وايجابية بمنزلة إلا . نحو قولهم : عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلا فعلت كذا أي ما اطاب منك إلا فعل كذا » فهذا برهان ما قدمنا من الاصلاح .

٨ - وجاء في ص ٦١١ « فقالوا ... ليس بها من يكون هـنا عنده إلا العامل » ، والصواب : « ليس بنا » لانهم كانوا يتكلمون على انفسهم ، ولا مرجع للهاء في « بها » حتى يتخرج به وجه لذلك التعبير الذي تقدم .

٩ - وفيها : « وسلم ابو علي من صلواته فقال لنا : لايهوسكم » فالحق به العلامة مرجليوث : « لعله . لايهولنكم » وليس الامر على ما ارتأه لان الاصل صواب ومعناه : « لايحملك على الهوس » أي الحيرة والاضطراب ، لانهم رأوا

الطعام الموصوف في الحديث صعب المثال ، فكيف ناله واحد منهم مثلهم وهم لا ينالونه . ولا يجوز الاستبدال بالأصل اذا تخرج كل وجه مقبول .

١٠ - وورد في ص ٦١٢ : « فانتحدرت اليه وسألته عن منزله ، فارشدت فدخلت اليه واذا هو جالس » . فعلق به المجمعيون « كذا في الاصل ، والظاهر : « اليها وسألته » فهم - وفقهم الله - اصاحوا الصواب واستصلحوا الخطأ ، ذلك لان الهاء في « اليه » لا يجب رجوعها الى البلد فيجوز عودها الى الانسان . ولان الهاء في « سألته » زائدة ظاهرة الزيادة جداً ، فالباحث المذكور عن الجاحظ ليراه كيف يسألها عن منزله ثم يرشد فيجد الجاحظ جالساً فيكلمه ، ولا يستقيم المعنى ابداً إلا بما ذكرنا . ولولا لبقي الكلام مضحكا ظاهر التصحيف .

١١ - وفيها : « فقد اشتملت على خصائل اربع » . فقال المجمعيون : « كذا في الاصل ولم نجد خصائل بهذا المعنى فالظاهر . خصائل كما في ياقوت » قال الاب انستاس : « فعلت على فعائل واردم قلنا : وما شابه الحاصل في الجمع هذا « حاجة حوائج » ، « وحافة حوائف ، ورخصة رخائص » و « شبة شبائب » . « وضرة ضرائر » و « كنة كنانين » وغير المفتوح العين كثير منها : المرتقوالحررة .

١٢ - وجاء في ص ٦١٢ : « ان ملوك الهند يغالون في الافيلة » فقال المجمعيون ايضاً : « جمع الفيل : أفيال وفيول وفيلمة ، ولا يقال افيلمة » . قلنا : ان علمهم علم ساعة كما ان في السموم سم ساعة ، وقد اعتمدوا في قولهم هذا على مثل قول المختار : « الفيل معروف والجمع أفيال وفيول وفيلمة بوزن عنبة ولا تقل : أفيلة » ؛ ولكننا قال في مادة ق ف ا « القفا مقصور : مؤخر العنق يذ كر ويؤنث والجمع قفي بالضم واقفاء وأقفيمة وهو على غير قياس لانه جمع الممدود كأكسية » وقال في مادة : ن دي « والذدى : المطر والبلل وجمعه أنداء وقد جمع على اندية وهو شاذ لانه جمع الممدود كأكسية » فتراه لم يقل : « ولا تقل أقفية وأندية » والتحقق عند اهل العلم أن « فيلا على أفيلة » صواب لانه مقيس ففي « ٢ : ٢١٣ » من المزهرة مانصه « وقال في الجمهرة : جمع فعل على أفيلة في المعتل أحجازة النحويون (١) ولم تتكلم به العرب مثل رحي وأرحيمه ،

(١) نقض السيوطي بهذه الرواية ما نقله في ٢ : ٥٣ من مزهرة ، ونصه : « ليس في

وندى وأنديتا ، وقفا واقفية ، قال أبو عثمان : سألت الأخفش « لم جمعت ندى على أندية ؟ فقال : ندى على وزن فعل وجل في وزن فعل فجمعت جملا جمالا (١) فصار في وزن نداء فجمعت نداء أندية » قلنا : فالفيل وان لم يكن مفتوح العين فهو محمول على هذا الباب لاعتلاله ، فضلا عن ان الأخفش يقول : هذا أجاز قاعدة « جمع الجمع والجمع بالحمل عليها » فاحفظوا . وتأويل ذلك ان « فيلا » هناك جمع على « فيال » نحو « زق زقاق » و « شبل شبال » و « عجل عجال » و « عطف عطاف » و « ظل ظلال » و « فعل فعال » و « فلو فلاء » و « قدح قداح » و « قط قطاط » و « قطع قطاع » و « قطف قطاف » و « قلع قلاع » و « كمم كمام » و « ملخ ملاح » و « لثم لثام » و « لهب لهاب » و « مطو مطاء » و « نبر نبار » و « نيق نياق » ثم جمع « الفيال » المقيس على « أفيلتا » وهذا لا يعرف بعلم ساعة بل بعلم دائم يستضيء بالعقل ان اعجز النقل . هذا فصلا عن أن دوزي ذكر ان الأفيلة وردت في كلبلة ودمنة للمقعع ، وفي الأصول العبرية لابي الوليد مروان بن جازية ، وفي مختصر الدول لابن العبري وغيرهم .

١٣ - وجاء في ص ٦١٢ « يتقرب فيه الفيل » والصواب « يتقرب »

فهو المراد .

١٤ - وجاء في ص ٦١٤ « ويرعيان في موضع فيالها والفيالون مختبون »

قال العلامة مرجليوث (لعلنا : وفيالها) قلنا : واين يبقى « الفيالون » ؟ وكيف يظهر فيال واحد والفيالون مختبون شهراً ؟ وما المراد بهذا الاختباء سوى استئناس الفيل الوحشي بأن لا يرى بشراً ؟ فالصواب « فيألفها » وتوضح هذا بقوله بعد ذلك « باستحكام الألفة » وما عداه فخطأ محض لا يمكن توجيهه .

كلامهم مقصور جمع على الفعلة كما يجمع المدود الاقفا واقفية كما جموا باباً أبوية وندي أندية (١) ونقض بهذا ما نقله في ٢ : ٥٨ وصورته « فانهم جموا جملا أجملا ثم أجملا ثم جملا ثم جمالات » وقد نقل هذا للدلالة على ان الجمل جمع ست مرات مع ان الجوع الاربعة الاوائل مستقلة والخامس هو الرابع ولكن لحقته الناقياساً والسادس جمع فهو جمع الجمع لا جمع جوع فتمل كيف يفتشون انفسهم للهو والتماجن ولو كان السيوطي - رحمه الله - حاذقاً في الجمع لنفى هذا الخبث من كتابه فلنا في مناقضاته ما يبلغ كراريس .

١٥ - وفيها : فاذا كان بعد شهر أقل أو أكثر « قال المجمعيون : « لعلنا أو أقل » قلنا : قد فهمنا المراد بالاصلاح ولكن لم نعرف انه يشمل حذف كلمات بلا سبب فان الاصل عين الصواب ، لان المدة ان كانت مرة تجاوز الشهر وطوراً أقل عند قيل « شهر أقل أو أكثر » فليحفظ .

١٦ - وفيها : « فاذا رأى الناس بعر فيرجع اليه فيرداه » . قال المجمعيون « كذا بالاصل والجملة محرفة » قلنا : ليس لها وجه سوى ان يكون « نفر » (من النفور) بدلا من « بعر » .

١٧ - وفيها : « ويقيمونه الفيالون أياما كذلك » وقد علق به المجمعيون « الظاهر : ويقيم » فنقول لهم وما الظاهر في قوله تعالى : « واسرؤا النجوى الذين ظلموا » ، وقوله « ثم عموا وصموا كثير منهم » فان كان في القرآن جائزا في غير ذلك ولا يجب العكس وهذه اللفظة لغة طيبي ومن تكلم على لفظه لا تجوز تخطئه فتنبه على سعة العربية ولنا ان نقيس شعرنا على شعر القدماء ومشورنا على مشورهم .

١٨ - وجاء في ص ٦١٥ : « ولا ان يطرح ثقله على شيء ليساوي اجزائه في التقييد اليها » فقال المجمعيون : « الظاهر : اجرامه . جمع جرم بمعنى الجسم وجمع كأنه صير كل جزء جرماً » فنقول لهم : وما معناه بعد اصلاحكم المتكلف فان المصلح يجب ان يحافظ على المعنى اولا وعلى اللفظ ثانياً ، فبالمعنى يستخرج اللفظ اكثر مما يستخرج المعنى به ، ولكوني فاهماً معنى الجملة ، عرفت ان الاصل « لتساوي اجزائه » لا « ليساوي اجرامه » وتلخيص الامر وشرحه ان الفيل الوحشي اذا وقفه الفيالون بين الاوتاد الاربعة وقيدوه اليها لا يمكنه ان يطرح ثقله على وتد منها فيحطمه لانه متساوي الاجزاء في التقييد اليها . فهو مربوط ربطاً هندسياً لا بدعه يميل .

١٩ - وفيها : « فاطموة اياه بان يرموا اليه من بعد فللجوع (ما) يأكله ولا يزالون » واطموة (ما) قد افسدت المعنى والتعبير : فما ندري كيف اضافها مرجليوث العلامة ولا نعلم ما الذي حمل على اضافتها . والاصل صواب وما عداه فخطأ ولو كان الامر مشكلاً ، لاعتذر الواهم ، ولكنه واضح جد الواضح .

فقوله (للجوع) يدل على انه يأكله ، والذي اوقع مرجليوث في هذا الوهم ، هو ما جاء بعد هذا ونصه : « حتى يأكله من ايديهم . مع ان الفرق ظاهر بين ان يأكله من بعد ، وان يأكله من ايديهم . وأكله ايلاء من ايديهم لا ينفي أكله من بعد اول الامر ، فالزيادة اذن زائدة والحق مبين للمنصف .

٢٠ - وورد في ص ٦١٦ : « وهم فوقه فيمشي ويصرفونه بحسب ما يصرفونه عليه » . فعلق الجمعيون بـ « يصرفونه » مانصه : « كذا في الاصل » وهذا دليل انهم رأوا خلافا في التعبير ، والعربي النوق لا يرى فيه خلافا بل يراى كلاماً عربياً ناصعاً ، لانه من « صرفه تصريفاً » بمعنى حركه ووجهه . قال تعالى في الماء بسورة الفرقان : « ولقد صرفنا الاينهم ليدكروا فابى اكثر الناس الا كفورا » وقال في سورة الاحقاف : « ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ، وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون » . وقال في سورة البقرة : « وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض » . و« تصريف الرياح والسحاب »

٢١ - وجاء فيها « الفضل بن باهاماد أفي السير بها » واصل الاصل « السير افيها » أي يسير افيها .

٢٢ - وورد في ص ٦١٨ « فقلت : استعملني باحجرة تعطنيها » بجزم الفعل « تعطي » وهو خطأ لانه لم يرد به الجزاء ولا يجوز ان يراد به ، قال الزمخشري في المفصل : « وان لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على احد ثلاثه اوجه اما صفة كقولك تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) أو حالا كقوله تعالى : (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) أو قطعاً واستثناءً كقولك : (لاتذهب به تغلب عليه) و (قم يدعوك) و« منه بيت الكتاب : (وقال رائدهم ارسوا نزاولها) والوجه في قول النشوار الوصف لان الجمل بعد التكرات صفات لها فالفعل مرفوع .

٢٣ - وفي ص ٦١٩ « ابن ذلك المتوفي » والصواب المتوفي باهمال الياء والله المتوفي والموت يقال فيه « المتوفي » ايضاً كما جاء في القرآن المجيد :

٢٤ - وفي ص ٦٢٠ « مما تتوهمه واستشعره » والصواب « توهمه » فكلاهما متعاطف وكلاهما باض مسند الى غائب .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

خيالات الصراف ! ...

جاء في « صدى الوطن » الجريدة البغدادية الجريئة في
عددنا الـ ١٨ الصادر في ١٥ ك ١ سنة ١٩٣٠ ما هذا
نصه بحروفه :

« بالرغم مما عرف به احمد حامد الصراف من سمعة الخيال وكثرة الاختلاق
فلم يكن معروفاً عنه بلوغ هذه الدرجة في تصوير حوادث ليس لها اثر إلا في
خيالات الروائيين والقصصيين ونحسب ان الصراف مهم ، ان لم يكن يفوتهم
في « تانة » الرتوش ، الذي يضمه على القصة ، فيخرجها حقيقة واقعة تنطلي على
الذين لا يعرفون من اخلاق الصراف إلا حديثه الحلو وابتسامته المصطنعة ، كما
انطلى على ادباء القلم ، « ومحربي جريدة الحياة » حديث خرافة ، لا تمري اذا
كن وقع في العراق في هذا العصر ، او انه يرجع بذكريته الى العصور السابقة
ونحن ننشر هذه القطعة « للفن » الذي فيها ، ذلك الفن الذي عرف به
الصراف واليكها :

« نظمت عقدنا جلسة ادبية وكنا اربعة : اديب العربية استاذنا النشاشيبي ،
والاديب العراقي احمد حامد الصراف ، والاستاذ تيسير الدوجي ، وكاتب هذه
المطور . فكانت هناك خبرتان : بيان النشاشيبي ، واديب العراق . وما لنا من
سكرين من بد . وتحدث الاستاذ الصراف عن ابي نواس والزهاوي بلهجة
العراقية الجميلة ، راوياً لنا هذه القصة الرائعة . قال امتعنا الله بآديه : بينما كان
احد الحفارين ينقب في ضاحية من ضواحي بغداد ، اذا به يعثر على حجر رخامي
طويل ، ازال ما كان عالقاً عليه من التراب ، فرأى عليها خطأ كوفياً فقرأ الرؤساء
الكتابة ، واذا هي : « هذا قبر الحسن بن هانيء المشهور بابي نواس » .

فاخبروا اولي الامر فامر هؤلاء بالاحتفاظ بهذا الكنز ائمين ، حتى يقوموا
 باحياء ذكرى ابي نواس العزيزة ، ذكرى المرح ، والهوى ، والشعر ، والشباب .
 وما سمع الزهاوي شيخ الشعراء وفيه وفهم ، بهذا النبأ حتى دوى صوته
 في اجواء بغداد ، فرددته النوادي الادبية العراقية ، واذا باربعين شخصاً بين اديب
 وشاعر ، يلتفون حول شيخهم ، فتقدمهم قائلاً : « يجب ان نرحل الى قبر
 النواصي على الاقدام » . وزحف هذا الجمع ، وعلى رؤسهم بلبل الرافدين وشيخ
 الصناعتين ، وهو الشيخ الوقور الجليل ، الذي رمى الزمان رجله بالشلل ، بعد
 ما غموة بالارزاء ، فما لين مند قناة صلابة ، ولا صوح الالام والشجن نفسه ،
 فهي ما برحت غصة ريانة (كذا) بالاحلام والاماني ، كنفس فتى في ربعات
 الشباب ، وقبر الحياة .

وكان هذا الرحف المجيد ، اقدس تعظيم ، واكبر تمجيد ، فاذا اعتور
 الزهاوي نصب ، جدد نشاطه ، وقوته المحطمة ، ولم يشابه المهتم ، باستراحته
 على كرسي محمول مع القوم ، ثم عاود المسير مع الجمع ، وما ان بلغوا المقام
 حتى وقف السفر المحتشد حوالي القبر خشعاً ابصارهم ، وشعروا كأن عطر
 المكان ، أفعم نواحي نفوسهم رقماً ، وحناناً ، وخيل اليهم ان شعر النواصي لم
 يزل ينفع عطراً واريجاً دونه عطر العرائس ، واريج الازهار .

وانتصب فيلسوف العراق ، وشاعرها الكبير ، واقفاً على حافة الرمس ،
 منشداً شعرة الحبي . مهتاجاً ، موصياً ان يدفن والنواصي جنباً الى جنب ، وكان
 يلمح الراؤون حينذاك ، في غضون طلعت البهيمه ، صور الهوى العاني ، ورؤى
 الشباب الدائر ، ومتسع الماضي الزائل .

وانتهى استاذنا الصراف من قصته الممتعة ، وغرقنا في لذة ونشو ، وارسلنا
 تحية للاجلال ، والحب ، الى الزهاوي ، شيخ الشعراء ، وفيلسوف الشعراء ، الى
 الى « يقظان »

ابتلينا برجل كانت مهنة آبائه نقر الرخام فاستصعبها فعدل عنها الى معالجة
 الادب ، ولم يحتفظ من تارك الصناعة إلا بالنقر ، نقر النامس ، حيثما صادفهم ،
 وقد اغرم بمطالمة مجلتنا اذ يقف على كل ما يكتب فيها مفلياً كل عبارة من

عباراتها ، فاذا رأى فيها ما ينقر ، نقره ، لا بمنقار الطائر . بل بمنقار الرخام (المعروف عند العوام المتتركين بالمرحجي) . وقد عالج مراراً ردوداً على هذه المجلة فانقلبت عليه وبلا وثبوراً ، فكانت كل نقرة ردت اليه اذتم لانها ردت الى صدره من باب الارتكاس . فكان ينتبه من غفلته ، او نومته ، فيسكت قابلاً زمنياً فيمكنه . وقد عاد في ٢٤ ايلول الى النقر مرة اخرى ، وخيل اليه هذه الدفعة ان نقرته هذه تفلق صفاتنا وتظهر غلبته وفوزها ، اذ يدعي ان البحث الذي يتعرض له هذه الكرة هو من خصائصها التي تفرد بها دون غيرها ولهذا وقع رده بقوله : « يقظان » . فما وقع نظرنا على العنوان الذي وضع به مقاله وهو « كلمة « توراآ » وشطط بعضهم » حتى عرفنا صاحبها . ولما رأينا في ذيله « يقظان » قلنا : هذا صاحبنا النكرة اذ ليس في بلادنا ، من المشبهجين ، المتصلفين ، الممججين بانفسهم سوى هذا الرجل المطرمد . ولما وقفنا على كلامه ، قلنا : قد برز الشيباب من مكمنه :

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم عربي

عنون هذا الرجل مقاله بما يشم منها رائحة جهل الغير وعلمه الشهير . وذيله بما يشمر انه هو « اليقظان » ومن سوا غافل نائم . فهل بعد هذا الادعاء الفارغ ادعاء افرغ منه ؟

قال الرجل النكرة عن مقالنا « ترجمات التوراآ » (لغما العرب ٨ : ٦٦٥ وما يليها) : « لامقال عنوان عربي وهو : « ترجمات التوراآ » وعنوان فرنسي وهو : Les Versions Arabes de la Bible فقد جاء العنوان الفرنسي صحيحاً ... وظهر العنوان العربي بعيداً عن الصواب لكونه اوسع من الموضوع . فان عبارة « ترجمات التوراآ » لا تعني الترجمات العربية بل جميع الترجمات الى مختلف اللغات ... وهذا من الغرابة بمكان في من يدعي « الامامة والعصمة في اللغة العربية » ... ثم هناك شطط آخر ، بل ظلال (كذا) علمي (كذا) اتيح وهو (كذا) ان كلمة « توراآ » اطلقت في المقال بنوع لا تنطبق معه على المسمى المراد ولا تقابل لفظة Bible ... توراآ تعني ... كتب موسى الخمسة وحياناً من باب الاطلاق على (كذا) جميع كتب (اليهود) المنزلة ، اما عند المسيحيين فالاسفار الالهية مقسومة الى قسمين كبيرين ... العهد القديم . والعهد الجديد . . . ويطلق

على « العهدين معاً » اسم شامل هو « الكتاب » او « الكتاب المقدس » او « الكتاب المقدسة » . وعند الغربيين يقال : la Bible او L'Ecriture Sainte .
هذا ملخص ماجاء في كلام النصارى الفاج وقد حذفنا منه عبارات الصب والشتيم والادعاء الباطل والصلف والمجب تاركها لنفسه . فنقول :
قوله « التوراة » غير « الكتاب » وهذا غير تلك يكذبها جميع علماء العرب (غير ماتفتين الى علماء اليهود والغريين والارميين) اذ هذا الامر يخرجنا عن موضوعنا . ونحن نذكر هنا التواهد مفصلة ، لا كما يفعل هو إذ ينكر الامور ولا يستشهد عالماً ولا كاتباً ولا ولا ولا .

اما ان التوراة هي الكتاب والكتاب هو التوراة خلافاً لما زعم . فصريح الورد في كتب التفسير . قال ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٢١٠ هـ (٩٢٢ م) في كتابه جامع البيان ٣ : ١٤٥ من طبعة بولاق الاميرية في سنة ١٣٢٤ في تأويل هذه الآية : « الم ترون الى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون » ... اولى الاقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه اخبر عن طائفة من اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله (صلعم) في عهده ممن قد اوتي علماً بالتوراة انهم دعوا الى « كتاب الله » الذي كانوا يقرون انه من عند الله وهو « التوراة » في بعض ما تنازعوا فيه . هم ورسول الله (صلعم) ... وانما قلنا ان ذلك الكتاب هو التوراة لانهم كانوا بالقرآن مكذبين وبالتوراة بزعمهم مصدقين ... الا وقد كرر مثل هذا التعبير مراراً لاتخصى مسمى الكتاب التوراة والتوراة الكتاب . وقال قبل ذلك تفسيراً لهذه الآية : « ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق » يعني بذلك جل ثناؤه : ان الذين يكفرون بآيات الله اي يجهلون حجج الله واعلامه فيكذبون بها من اهل الكتابين التوراة والانجيل « الا (٣ : ١٤٤) .
فقد رأيت من هذا النص الجلي ان التوراة هي الكتاب والانجيل هو الكتاب . فالكتاب اسم جامع يطلق على كل من العهدين القديم والجديد . كما ان لفظة « التوراة » وحدها تعني ذلك عند النصارى على ما في دائرة المعارف للبستاني .
فالطبري مسلم من اهل المائة الرابعة للهجرة « والنسكرة » من ابناء

النصارى في المائة العشرين . المسلم عرف اصطلاح اليهود والنصارى . والمسيحي
جهل مصطلح آباءه واجدادا . فماذا يحكم في رجل يمرض لما لا يعنيه . أليس
من الحق ان نقول له : ليس هذا بعشك فادر جي . وان انفك في السماء
وا ... في الماء ؟

هذا في نظر اهل التفسير والتأويل من الاقدمين . واما اللغويون من
« العرب » (لا من النخلاء الشعوبية) فلا يقولون : إلا قولهم . جاء في تاج
المروس في مادة ك ت ب : « الكتاب : التوراة . وكذا في القاموس وجميع
كتب اللغة لاصحابها المسلمين . وكذا يقال عن النصارى . قال في محيط المحيط
في مادة ت و ر : التوراة والتورية : اسفار موسى الخمسة معرب ثورة بالعبرانية
ومعناها شريعة ووصية ج توراة (كذا) وتوريات . ويطلق على العهد القديم
كله وربما اطلقت على مجموع المهددين . او

وفي الفرائد الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية لاب بلو اليسوعي جاءت
كلمة Bible منقولة الى العربية هكذا : التوراة . الكتاب المقدس . او . ومثل
هذه الشواهد لاتمد ولا تحصى ، وانما اجتزأنا بما ذكرنا تخفيفاً لهذا العبء .
على المطالع ، فمن انت يا ايها النكرة بعد هؤلاء العلماء والاعلام ؟ ولو كان
لك ادنى غيرة على شرفك وشرف الرتبة التي تنتسب اليها لكسرت قلمك الى ابد
الدهر ولعدت الى مهنة ابائك الاولى التي لاتزال تعطف عليها بالفطرة التي فطرت
عليها ، ولما عاجلت بحثاً است انت من اهل في شيء . كما اتضح سابقاً مما تعرضت
له من الموضوعات ، وما تعرضت له الآن فانكشفت ميوبك للجميع وبان ما انت
عليه من الجهل والاختلاط . إذن ليس هذا بعشك فادر جي . »

فما كان اغناك من هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك عند قدومك الى
زورائنا فشابهت بعملك هذا عمل الظربان في الفهم .

واما مخالفتنا بين العنوانين العربي والعربي والافرنجي في مانحررة ويحررة غيرنا ،
فلان العنوان العربي للعرب الذين يفهمون من ادنى اشارة ، والعنوان الافرنجي
هو لابناء الغرب ولن كان غليظ الفهم . والعربي يفهم اذا قلنا له : اترجم لك
كلام هذا الاجنبي . اذ معناه : انقله لك بلسان عدنان . فلا حاجة لنا بعد ذلك

الى ان زبده ايضاً فقول له : اترجم لك كلام هذا الاجنبي الى اللسان العربي .
لكن هنا الامر وامثاله تفوت هذا الشعبي ، الغريب العنصر ، والدم ، واللسان ،
فلا عتب علينا بعد هذا ان قلنا :

ولو اني بليت بهاشمي خوولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالوا وانظروا بمن ابتلاني

الخلاصة

جاءت التوراة عند اليهود بمعنى اسفار موسى الخمسة ، تم اطلاقها بعد ذلك
على اسفار الانبياء وجميع الكتب المنزلة عندهم ، ولما جاء النصارى اطلقوها على
اسفارهم ايضاً لانهم يعتبرون اسفار اليهود واسفارهم كتاباً واحداً مقسوماً
الى عهدين قديم وجديد . وهذا رأي علماء المسلمين وعلماء النصارى ، اذ عرفوا
النوراة بالكتاب والكتاب بالتوراة . ومن كان جاهلاً هذه الامور التمهيديّة فهو
ابتر لا غير .

مركز بحوث ودراسات إسلامية
١٢٤١ يول ١٩٣٠

نظرات

بينما كنت اطالع بعض المجلدات من لغة العرب وقع ناظري على هنوات ،
اذكرها في مايلي مع تصحيحها : كما اورد بعض الفوائد ايضاً :
ذكر في ٥ : ٣٣٤ اسماء مطابع بغداد ولم يذكر في ضمنها : الاداب ، والمصرية .
(ل . ع) لم تكونا يومئذ وكاتنا اتخذنا اسمين آخرين فلا معنى لهذه الملاحظة .
وفي ص ٣٦٥ س ١٨ : (ولكن كيف تأتي ان يباه اناس لم يعاصروه) ،
هذه العبارة سقيمة ولم يتحصل منها معنى مقبول .
(ل . ع) العبارة خالية من كل غبار ولا نعلم وجه الاعتراض اذ معناها كيف اتفق ان
يباه اناس لم يعاصروه .
وفي السطر العشرين من الصفحة المذكورة : * وما علاقة ذلك في البلاغة
والفصح : وما علاقة ذلك بالبلاغة .
(ل . ع) هذا القلط مصحح في باب التصويبات ص ١٤٢ من الفهارس .
سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

أسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

النقود العراقية الجديدة

من - بغداد - أ . ل . طالعنا في صحف العاصمة ان ستضرب حكومتنا نقوداً جديدة واسماؤها : دينار ودرهم وداق وقرش او غرش وفسل . أهذه الفاظ عربية ؟- وان لم تكن عربية فاي الفاظ كان يحسن ان تتخذ بدلها ؟

ج - الدينار من اللاتينية Denarius والدرهم من اليونانية Drachmé والداق من الفارسية دانه ، والقرش او الغرش من الألمانية Groschen والفلس من اليونانية Obolos . وكان الأحسن ان يوضع للنقود الجديدة أسماء عربية كأن يسمى الدينار « فيصلياً » والدرهم « غازياً أو غازوياً » وهلم جرا ، باتخاذ أسماء من في بيت ملكنا المعظم ، او ان يوضع لها أسماء المدن الكبرى العراقية باتباع رفعة شأنها ، فيسمى الدينار « بغدادياً » والدرهم « بصرياً » والداق « نجفياً » والقرش « موصلياً » والفلس « كربلياً » او « كربلاوياً » الى ماضى هذا الوضع على ما جاء من هذا القبيل في صدر الاسلام اذ سموا « هرقلية » و « قوقية » (والصواب قوقية بفاء في الاول) الدراهم المضروبة في عهد (هرقل وقوق او فوقا) . والدراهم البغلية منسوبة الى رجل اسمه رأس البغل . وذكر في صدر الاسلام : « الاصبهيدية » لنوع من دراهم العراق . ومنها « القطريفية » قال ياقوت في مادة بخارا : وكن لهم دراهم يسمونها القطريفية من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة . وقد ركبت ، فلا تجوز هذه الدراهم إلا في بخارا ونواحيها وحدها . وكان سكتها تصاوير وهي من ضرب الاسلام . وكانت لهم دراهم اخر تسمى « المسيبية » و « المحمدية » جميعها من ضرب الاسلام » الا .

اذن لنغير تلك الأسماء الاعجمية ولنا سعة في الوقت لاستدراك ما فاتنا .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١ - ذكرى المويدي

مثل يوسف المويدي لا يستحق ان يخاد اسمه في كتاب ، بل يستحق ان يقام له ايضاً نصب لماعاني من الرزايا في حب وطنه والدفاع عنه في كل حين . ولذا فاننا نشكر الجمعية التي صنيت بنشر هذه المهارق واملنا ان يأتي يوم يقيم له نصب بجوار داره يكون مشرفاً على دجلة تشجيعاً لابناء الوطن في ان يتبعوا خطواته .

٢ - المجمع المصري للثقافة العلمية

مجلد فيه ٢٣٢ ص بقطع الثمن الصغير وقد نسقت فيه مقالات اعضاء هذا المجمع الجليل نجاء دررأبل دراري في سماء التحقيق والتدقيق . ونتوقع ان يعمر هذا المجمع فيشد عن سائر المجامع التي أنشئت عندنا فاشبهت الشهب الثاقبة تظهر فجأة وتزول وشيكا .

٣ - في زوايا بيروت

رواية في ٤٨ صفحة تحبب الفضيلة وتشنع الرذيلة وهي من الروايات الجزيلة الفائدة ويحسن بابناء الوطن بان يقفوا على ما فيها لما حوت من العظات .

٤ - تربية النحل

للمدارس الاولى والابتدائية

وضعه احد زكي ابو شادي

من الناس من رزقوا حظاً وافراً من مواهب الطبيعة . وهذا الكتاب المزين بنحو ثلثمائة صورة يدني علم النحالة ويضعه على جبل الفراع ويفرمس في ذهن المطالع محبة هذه الصناعة المفيدة فائدة مزدوجة : فائدة المال وفائدة الرقي العقلي

وجعل صاحبه العلامة المتخصص في هـ - هذه التربية المسلمية مائة مليم اي ٢٥ آنت بالنقود الهندية وهو ثمن بخس لا يعد شيئاً بجانب ما فيه من الفوائد الجمّة .

٥ - فضيلة الطهارة في عالم الدعارة

تأليف الاب ج . كبير اليسوعي تعريب المنسيور عبدالاحد جرجي
كتاب صغير الحجم عظيم النفع ينفع كل شاب وشابة من اي عمر كان ،
ومن اي دين ، ومن اي طبقة ، وهو متين العبارة ، حسن السبك . والخلاصة
هو زمردة مركبة في أبداع خاتم .

٦ - مهر جان الاستاذ عقل الجبر

طبعته مجلة الشرق في سان باولو ووزعته هدية على مشتركيها . واكرام العلماء
هو من افعل الاعمال في النفوس لترقية العلم في ابناء شرقنا العزيز .

٧ - الروضة الطيبة

لمبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع

حضرة القس بواس سباط مغرم بعلمائنا الاقدمين وبمؤلفاتهم فقد نشر هذا
الكتاب الواقع في ٧٣ ص وحرره من اغلاط النسب - اخ فجاء سبيكة من الذهب
الابريز ، وتنمى له الرواج لما فيه من حسن السبك والالفاظ التي نحن في
حاجة الى معرفتها ليتقدم الادب العربي في ديارنا وينسينا اوضاع الخلف الفاسدة .
وقيمته شلن ان اي رية بنقود الهند .

٨ - الدهور

مجلة انتقادية في العلم والفلسفة والادب

لصاحبها ومحررها ابراهيم حداد

هذه مجلة وقع جزؤها الاول في ١٢٨ ص وقد عالج فيه صاحبها اصناف
الموضوعات ، جامعاً انواع الآراء الحديثة بعضها الى جانب بعض من غير ان
يبدى تفضيله احدها على الآخر . واذا ابدى شيئاً من هذا القبيل آثر المفكرين
الماديين والدهريين على المفكرين الروحانيين المتمسكين بالاديان . ولذا كانت هذه
المجلة لمن يقول بمثل هذه الآراء ولا تصلح للجميع :

وخطأ الطبع وسوء كتابة الألفاظ بالحروف الأفرنجية شيء لا يغتفر ولا يحصى. فقد كتب كلمة « الدهور » بالأحرف الأفرنجية هكذا : ad - Dauhaur والصواب : Ad - Douhoür او Ad - Duhür وهذه على طريقة المستشرقين . وكتب : Mansuelle Critique والصواب : Revue mensuelle et critique هذه الأغلط وحدها على غلاف المجلة . واما ما في باطنها فيجب عليك ان تعترض لك حاسباً ليعسبها ، اذ يمتنع ذلك عليك ان كنت وحدك . فعسى ان يتخذ لها صاحبها منناً لاحبا قوياً لتكون هدى لقارئها .

٩- معجم المطبوعات العربية

تكلنا مراراً على هذا المعجم الفذ الذي وضعه الاختصاصي يوسف اليان سر كيس (لغة العرب ٧ : ٢٦٤ و ٥٨٣ و ٨ : ٢٩١ و ٥٦٧) وقد تم الان الجزء الأخير الحاوي فهرس اسماء الكتب التي ذكرت في تضاعيف السفر فجاءت صفحاته في اكثر من الفتي عمود تقطع الربع الكبير وهو انفع ديوان يكون في المدارس والخزائن والمكاتب ودور الادب اذ لا يمكن لاحد من الادباء ان يستغني عنه .

١٠- نداء العمال

صحيفة اجتماعية انتقادية ادبية نصف شهرية مصورة تصدر في بغداد لصاحبها عباس حسين آل الجلبلي ومديرها المسؤول المحامي توفيق الفكيكي ظهر العدد الاول من هذه الصحيفة المفيدة في ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٣٠ وغايتها خدمة العمال في جميع البلدان العربية ، فرحب بها اعظم الترحيب وتتمنى لم - ا الرواج الدائم والعمر الطويل . وهي من الصحف التي نحن بحاجة اليها لان عمران الشعوب يشاد على سواعد العمال وبنهضتهم تزال قيود الظلم . واغلال الضلالة ، وتنشر ظلاله العدل والحضارة .

١١- مختارات المقتطف

احسن كل الاحسان الكاتب الجليل فؤاد بك صروف في قطف ما في جنات المقتطف من اطياب الشعر وازاهير الرياحين المبثوثة في تلك المجلة وجعلها إضمامة واحدة يستشق اريجها كل من يود الوقوف على رقي العلوم العصرية

رقياً قائماً على اساس ثابتة . ففي هذه المختارات منتخبات بديعة يدور محورها على العلوم الطبيعية والكيمياء والفلك والكهربية والاشعة وطبقات الارض (علم الهلك) وعلم النبات والحيوان والآثار القديمة . وقد جعل هذا المجلد الحاوي ٢٨٨ ص هدية المقتطف لسنة ١٩٣٠ فاكرم بها من هديتنا تشوق الناس للاشتراك فيها . وترغب غير المشتركين في اقتنائها .

١٢- شرح الأرجوزة بالرجز

نظم نجيب فرج الله فياض

طبع الجزء الاول والثاني في المطبعة الكاثوليكية في بيروت
يقول بعضهم : لم يبق في عهدنا شعراء ينظمون المنظومات الطوال . وهذا
الشرح لارجوزة الشيخ اليازجي جاء مكثراً لما يدعي اولئك الملقون فهذا
الشرح يفيض عفواً من قريحة « النجيب الفياض » وعبارته في غاية السلامة
والسهولة ؛ واملنا عظيم في ان يتخذ ارباب المدارس لما في الرجز من سرعة
الحفظ والبقاء الدائم في الذاكرة .

١٣- خمسة في سياراة

وهي حديث رحلة الى جزء غير صغير من غرب أوربتة

تأليف سامي الجريديني المحامي

ان احببت ان تستفيد من المطالعة ولا تضع دراهمك فطيك بما تكتبه
براعة سامي الجريديني المحامي الشهير في مصر القاهرة ، فانه لا يخط كلمة إلا
ويعلم مالها من الاثر في النفس وكل مرة قرأنا مقالة من آثار قلمه أو كتاباً
من فيض قلبه وذوب دماغه انتفعنا من تلك المطالعة وهذا الكتاب من هذا السيل
الادبي الطافح بالفوائد والفرائد واللذائذ .

١٤- المثال الصحيح لكاهن المسيح

في حياة القديس يوحنا ماري فياناي خوري ارس

تأليف آلاب يوسف علوان المرسل اللعازري

طبعة تانية منقحة - الالف الرابع - بيروت ١٩٣٠

احسن دليل على ان هذا الكتاب من احسن الكتب المصنفة في تراجم اولياء

الله ، هو ان طبعته الاولى نذرت وهذه الطبعة الثانية التي بلغ عددها الالف الرابع جاءت رافلة في افخر لباس لغوي وتاريخي وتحقيقي : فنوصي المسيحيين الشرقيين باقتناء هذا التصنيف البديع ، والاقبال على مطالعتها لانهم يجدون فيه غذاء لنفوسهم وسلواناً في زمن المعنة ونوراً في ظلمات التجارب .

١٥- لاجل الاتحاد

بقلم الأب الياس اندراوس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

كتاب بقطع ١٦ في ٢٨٥ ص وهو مجموع محاضرات القيمة في كاتدرائية بيروت ودمشق للروم الكاثوليك ، والأدلة مقننة محكمة الوضع والتنسيق مفحمة لمن يخالف رأي الخطيب وليس فيها ما يجرح الخواطر أو ينفر الخصم . فيجدر بالروم الأرثوذكس ان يطالعوها من اولها الى آخرها ليعرفوا كيف يتكلم من ليس على رأي المتكلم وكيف يجادلها ، والأمل ان ينتفع بها الأرثوذكس ديبو المعلوم ومن كان من حزبه أو رأيه .

١٦- تركيا منذ الحرب العظمى

Die Türkei seit dem Weltkriege. von G. Jaschke.

نشر الاستاذ ج . يشكي تقوياً باللغة الألمانية يذكر فيه شهراً بشهر ويوماً بيوم كل ما وقع من الاحداث في تركيا منذ سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٨ اي وقائع مشرقة أعوام . وهذا التقويم مفيد جداً ان يريد ان يقف بنظرة واحدة على ما حدث في تركيا الجديدة ، وكل الأمل ان يضع المؤلف مجلداً مفصلاً لتلك الوقائع اذ هو ابن بجدتها .

١٧- قطعة فلكية

فيها زيادة فائدة مستلة من الجزرة

نشر ريتشرد غوثيل نصاً عبرياً وجملاً في الجزرة وصورة ثم نقله بحروف عبرية مألوفة وترجمه الى الانكليزية فوقع طبعه في ١٥ ص بقطع ١٢ فنشكره على هذه الهدية الثمينة وحسن نقلها الى اللغة الانكليزية وتعليق الحواشي عليها

مما دل على توغله في العلوم الشرقية .

١٨ - صين

جريدة لبنانية جامعة تصدر في بسكنتا (لبنان) مرة في الاسبوع
صحيفة جمعت شيئاً كثيراً من اخبار ديار الشرق وتبادلها كثير من الجرائد
الاسبوعية العربية .

١٩ - قطع

تبعت عن الطب منقولة عن جنزة القاهرة
هذه هدية ثانية للاستاذ المذكور المدرس في جامعة كولنبة (في اميركتا)
وقد استشهد بكثير من كتبة العرب فجاءت هذه المقالة التي وقعت في ١٢ ص
بقطع الثمن من انفس المقالات ولا بد من ان علماء الطب عندنا يقفون على محتوياتها
فشكر له يده البيضاء شكراً جزيلاً : مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي

٢٠ - الحرم الشريف

لعبد الغني النابسي

هي رحلة لعبد الغني النابسي وصف فيها حرم القدس وصفاً لانظير له في
مؤلفات السلف . طبعها على الحجر ونشرها احد مستشاري الالمان وخطها داود
سبعان عيد في مدينة فرانكفورت (نهر الماين) وطبعها بمطبعة كارلشتوكيكت
في مدينة سالفلد (على نهر سال) في سنة ١٩١٨ فووقت في ٨٧ ص بقطع الثمن
الصغير وليس فيها فهارس الفصول ولا الابحاث ولا اي فهرس كارت . وهي
مشوهة باغلاط لاتعصى لا نعلم اهي من المؤلف أم من الناشر أم من الخطاط
عامل الله الجميع بالرحمة والشفقة .

٢١ - العدل لهنكارية (المجر)

Justice for Hungary !

او اوهام تريانون القاسية

نشر الدكتور لغراي او تو المنشىء الاول في جريدة « بشتي هرلاب »
Pesti Hirlap التي تنشر في عاصمة المجر (بودا بشته) كتاباً ثميناً من جميع

الوجوه ؛ بصدد بلوغ جريدته السنة الخمسين من بروزها الى عالم الصحافة ، والتي يعنى باصدارها الاخوة لفرادي . والغاية من هذا الدفاع ان تعطى هنكارية حقوقها في عالم الخلق . وقد زين المؤلف هذا الكتاب الدرّة باكثر من مائتي تصوير من اتقن ما يمكن ان يتصوره اهل الطباعة منها بالوان مختلفة ، ومنها بلون واحد . والكل متقن اعظم اتقان . وقد عانى الدكتور مسألة اعطاء المجر حقوقها من عدة نقاط تاريخية ، ومنها بلدانية ، ومنها موقعية ، وبعضها عقلية ، واخرى نقلية ، وجميعها متسلسلة الوضع بحيث لا يمكن ان ينكرها إلا من اعتمده الغايات ، وغرض المؤلف ان تعاد الى هنكارية ارضها القديمة وان لا تقدر هذا القدر العظيم .

وفي مطاوي هذه البحوث الجليلة المفيدة اظهر المؤلف ما امتازت به هنكارية من المزايا التي تفردت بها فقد اُنجبت رجالا اعظم في كل فن من الفنون والعلوم ، والمهن ، والصناعات حتى انهم وضع تلك الحقائق على حبل الفراع ، بل من لا يفهم الانكليزية يستطيع ان يفهم محتوى هذا الكتاب لحسن وضعه واحكام تصاويره . وقد وقع في ١٦٤ صفحة بقطع الربع فاخر الورق والتصحيح فحسى ان ينصف المجر يون فيعطوا ما يحق لهم من اراضيهم المسلوبة ليعاد مجدهم الى سابق عهده وسامق عزه .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ١١ —

٧٣ - وورد في ص ٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنها : « فشركما
لخيركما الفداء » فقال : الاثري « ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء »
قلنا : ليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرّة مانصنا :
« وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله :
أتهجوه ولست له بكف ، فشركما لخيركما الفداء .

قالت الصحابة : « يارسول الله هذا أنصف بيت قالته العرب » الا فالصحابه أصحاب الرأي الرصيف .

٧٤ - ولم يذكر من عادات حسان « رض » وطبائه ما يزيد ترجمته وضوحاً فقد كان يخنضب لحيته بالحمرة على مارواه المبرد في الكامل وكان جباناً جداً .
 روى شهاب الدين الألبشهي في كتابه « المستطرف » ج ١ ص ٢٠٦ المطبعة المليعية قال : « وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء » روي عن ابي الزبير أنه قال : كان حسان في قاع اطم مع النساء يوم الخندق فاتاهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن . فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها : يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا من وراءه من اليهود فانزل اليه فاقبله ، فقال : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قال : فاعتجرت صفية ثم اخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلتها ورجعت الى الحصن فقالت : يا حسان قم اليه فاسلبه فإنه مامنني من سلبه إلا انه رجل . فقال : « مالي بسلبه من حاجة » الا وفي الشرح الحديدي ٣ : ٣١٨ « وروي الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت : كنا قد رقعنا يوم احد في الاطام ومعنا حسان بن ثابت وكان من اجبن الناس ، ونحن في رفاع (كذا وقال قبله قارع وبعده فارغ) فجاء نفر من اليهود يرومون الاطام فقلت : دونك يا ابن القرية . فقال : لا والله لا استطيع القتال - ويصعد يهودي الى الاطام - فقلت : شد على يدي السيف ثم برئت ، ففعلت فضربت عنق اليهودي ورميت برأسه اليهم فلما رأوا انكشفوا « فرحم الله حسان فما احبه للعاقبة والسلام .

٧٥ - وورد في ص ٢٣٥ « فانت الطاعم الكاسي » ففسر لا به « المطعوم والمكسو » والمشهور « المطعم والمكتسي » أو « ذو الطعام والاكسية » على فرار قولهم : « لابن وتامر » .

٧٦ - وقال في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » فذكرنا قولها بقوله أنيس القدسي استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية في المقتطف (اكتوبر ١٩٢٩ ص ٢٨٦) « في رسالته مسهبة نشرها ، ولم نجد امهبا متعدياً بنفسه

فالمصواب « مسهب فيه » و « مسهب فيها » .

٦٧ - وقال في ص ٢٦٣ « وكان من البدع في أيامه - أي أيام كثير - أن تكون لكل شاعر خلية يشبب بها فراد أن تكون له خلية فشبيب بعزة بنت حميد : « قلنا : لم يكن اتخاذ الخلية شرطاً عاماً كما زعم الأثري، ودليلنا على ذلك ما جاء في الأغانى « ٣ : ٢٨٩ » ونحوه : « ... قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال : خرجت أنا وأبو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى واصبغ بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء وابن المولى مستكب قوساً عربية فأنشد ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليلي بكت من صيانة
إلى ولا ليلي لذي الود تبذل
واخضع بالعتبي إذا كنت مذنباً
وان اذنبت كنت التي أتصل

فقال له : أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه ؟ حتى نقودها اليك ؟ فقال لهما ابن المولى ما هي والله إلا قوسي هذه سميتها ليلي « اه وفي ص ٢٩١ » عن عمرو بن أبي عمرو قال : بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولى فاغلق له وقال : أتشيب بحرم المسلمين وتشد ذلك في مسجد رسول الله (ص) وفي الاسواق والمحال ظاهراً . فحلف له بالطلاق انه ما تعرض لمحرم قط ولا شيب بامرأة مسلم ولا معاهد قط . قال : فهن ليلي هذه التي تذكرها في شعرك ؟ فقال له امرأتي طالق ان كنت الا قوسي هذه سميتها ليلي لا ذكرها في شعري .. »

وفي ص ٣٠١ منه « فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب مستكباً قوساً عربية - الى ان قال عبد الملك له - : اخبرني عن ليل التي تقول فيها « وابكي ... » والله لئن كانت ليل حرة لازوجنكها - حتى قال ابن المولى - والله ما ليل إلا قوسي هذه سميتها ليل لا شيب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يتشيب « وفي شرح ابن ابي الحديد ٤ : ٥٢٥ ما يشابه هذه القصة فليراجع من اراد التوسع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — الاستاذ رفائيل بطي

وجرائده والصحف العراقية

كنا ذكرنا في لغة العرب (٨ : ٦٧)
ان الاستاذ المحامي، رفائيل افندي بطي
انشأ في ٢٥ ت ١ (اكتوبر سنة ١٩٢٩)
جريدة سماها « البلاد » فلم يمض على
بروزها تسعة ايام حتى نشرت مقالة
للشاعر الشهير معروف الرصافي فحكم
على صاحب « البلاد » باداء جزاء قدره
خمسمائة ربية (نحو اربعين ليرة
انكليزية) وبعد ذلك ظهر في الصحيفة
المذكورة مقالات لجماعة من الادباء
حاكمته عليها الحكومة في اوقات مختلفة
واغلقت جريدته فاصدرها باسم « صوت
العراق » في ١٠ ايار وبعد ذلك عادت
جريدته الى الظهور باسم (البلاد) . ثم
حجبت مرة ثانية فظهرت باسم (التقدم)
في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٣٠ و (الجهاد) في ٢٧
منه و (بالشعب) في ٢٧ آب (اوسطس)
و (بالزمان) في ٣١ منه و (بندا الشعب) في
٢٢ ت ٢ (نوفمبر) وقبل ان تبرز (نداء الشعب)
كانت الحكومة قد حكمت على الاستاذ

بطي بالحبس الى مدد ستة اشهر بنهمة
الطمن بصاحب الجلالة ملكنا المعظم .
ثم انقصت محكمة الاستئناف تلك المدد
وانزلتها الى شهرين . وفي ١٤ ك ١
(ديسمبر) ذكرت « نداء الشعب » ان
محكمة التمييز قررت في جلستها المنعقدة
نهار السبت ١٣ ديسمبر باجماع الآراء
تبرئة ساحة الاستاذ والغاء قرار التجريم
فخرج من السجن عصر اليوم المذكور
فهنئه بالفوز والسلامة والتبرئة .

ومن الجرائد التي حكمت عليها بالاحتجاب
(الرافدان) و (الاستقلال) (وصوت
الشعب) و (صدى الاستقلال) الى
غيرها . وكل ذلك في المدد التي لم
تصدر مجلتنا باخبارها بسبب وضع
القهارس . فعسى ان تكون هذه السنة
الجديدة سنة اطلاق الحرية للصحف
والآراء غير الضارة بالمجتمع ولا بالاديان
ولا بمنفعة الحكومة .

٢ — قدم مستشرقين

قدم الى حاضرتنا الدكتور فيشل
الالمانى في العقد الثاني من ت ١ (اكتوبر)

ومجموعة « غارت » مؤلفة من مخطوطات « هوتسمة » على ما عرفت بها ، وكتب « لتمان » المخطوطة ، ومجموعة برودي ، ومجموعات عديدة لكنها أقل عددًا من تلك المجموعات وكتب مفردة . ان « روبرت غارت » يطوف في الشرق الأدنى الآن جامعاً لهذه المجموعة كتباً مخطوطة آخر .

واغلب الكتب المخطوطة هي بالعربية ولكن البعض منها بالعبرية والسريانية والتركية ، والفارسية ، والأرمنية ، واللاتينية ، والجاوية ، والسسكريتية . ومن ضمن هذا المجموعة كتب عديدة مخطوطة بلغات غربية أهمها اليونانية ، واللاتينية ، والهولندية ، والفرنسية ، والإيطالية . وهذا المجموعة تحتوي على مؤلفات اعظم مؤلفي الاسلام والقسم الاكثر من تلك المخطوطات نفيس ثمين كما انه فريد لانظيره واغلبه لم يطبع بعد .

ان تصنيف هذه الكتب المخطوطة وتنقيحها وترجمتها يعتبر عملاً يستغرق وقت اجيال وقد انشئت لجنة في « ابرنستن » لمراقبة العمل ، وعين جيمز ثابغرولد امين خزانة الجامعة عضواً عاملاً لهذه اللجنة . واما مسؤولية العمل العلمية

من السنة الماضية . وهبطها ايضاً الأستاذ لويس ماسنيون الفرنسي في ١٦ ك ١ (ديسبر) من السنة المذكورة وحاضر الاخير ادياء العاصمة في ١٧ منه في موضوع : « توجيه مساعي المفكرين لانهاض الامة العربية » وفي ١٨ من الشهر المذكور رجع الى وطنه على طريق الشام .

٢- ترجمة جسيمة

تجري في مدينة ابرنستن (اميركة)

مجموعة « غارت » النفيسة تحتوي على ٣٠٠٠ كتاب مخطوط من انفس المخطوطات الشرقية واغلبها فريدة .

ان من اجل الاعمال التي حاولت « لغة اجنبية » القيام بها الى الآن هو تصنيف تلك الكتب المخطوطة وتنقيحها ونشرها وترجمة البعض منها واخذت جامعة « ابرنستن » هذا العمل على عاتقها ذلك العمل الذي يتوقع منه انقلاب في بعض وجوه المعلومات العصرية المتعلقة بالمخطوطات الشرقية والعربية .

ان في مجموعة « غارت » ٣٠٠٠ كتاب مخطوط ويتوقع من هذا المشروع ما يزودنا من تاريخ فكر البشر تزويداً هاماً .

وفي ١٥ منه . تحرك رتل من
بايانان الى قرى (مرانة) و (سوينك)
و (بويرة) على اثر ورود خبر بوجود
الشيخ محمود فيها مع بعض اتبساء
الاشقياء . فلم يشر لاحد منهم على
اثر . وقد احرق بيتان من بيوت احد
عمال الشيخ محمود المعلومين . ثم عاد
الرتل الى بايانان . وكان سرب من
طائرات القوة الجوية الملكية يتعاون
مع الرتلين طيلة هذه المدة .

وقد سارت القطعات في جميع
المناطق التي حاول الشيخ محمود اثارته
الحواطر فيها على الحكومة ؛ ولم يحاول
الاشقياء الموجودون هناك مجابهة
القطعات . بل كان همهم مهاجمة مخافر
الشرطة . وتصيد المعسكرات ليلا .
وعليه انسحبت القطعات الى (السليمانية)
في ١٨ منه . وعاد قسم منها الآن
الى بغداد .

وفي صباح ٣٠ تشرين الثاني .
هبطت على السليمانية ابناء تفيد ان
الاشقياء هاجموا مخفر شرطة (سرداش)
على مسافة ٣٦ ميلا تقريباً الى الشمال
الغربي من السليمانية .

وقد قام سرب من القوة الجوية
المرابطة في (الموصل) بحركة ضد

فترجم الى شعب الجامعة المتخصصة
لذلك العلم .

ويؤمل من بعض ما تحتويه تلك
الكتب المخطوطة انه يحدث انقلاب في
بعض وجوه الانباء العصرية المختصة
بالقرون الوسطى وتاريخ البلدان
والكيمياء والرياضيات وعلم الفلك .
قال الاستاذ « بندر » في ما يخص هذا
العمل : « من النادر ان يكشف من
الآثار القديمة ما يماثل هذه المجموعة
من وجهة خطورتها في تاريخ فكر البشر »

تعريب : فنان . م . اريني

٤ - الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي) بحروفه

في البلاغ السابق كانت القوة « أ »
في منطقة (جوارثة) والقوة « ب »
في منطقة (بنجوين) وكنتسا تقومون
بمسيرات مظهرية من هذين المعسكرين .

وفي ١١ ت ٢ [نوفمبر] . سارت
القوة « ب » في الجبال من بنجوين الى
منطقة جوارثة . وفي ١٣ منه مسكرتا
القوتان معاً على مقربة من (بايانان) على
ضفاف نهر (سويل) .

وفي ليلة ١٤ تشرين الثاني تصيد
الاشقياء هذا المعسكر تصيداً امفر عن
جرح جندي واحد جرحاً خفيفاً .

مخفر شرطة سرداش ، وقد انسحب
ايضاً المصاة من تلك النقطة في اول الليل .
وفي الساعة الثامنة من صباح ، منه
دخلت طليعة الرتل سرداش ، ووقف
الرتل قرب ذلك المكان ليعسكر هناك .
وفي عصر ذلك اليوم زحف قسم
من الرتل مع رف من الطيارات يعاونه
الى قرية (حاسنة) الواقعة على مسافة
خمس اميال الى غربي (سرداشت) .

ولما كان بعض الاشقياء الذين
اشتركوا في الهجوم على مخفر الشرطة ،
من سكان هذه القرية ، خربت القطعات
بعض البيوت ثم عادت الى معسكرها .
ولقد بلغت خسارة القطعات في ٣ و ٤
ك ١ جريحان اثنان [اي جريحين اثنين] من
الضباط واربعة قتلى من الجنود وخمس
جنود جرحى . اما خسارة العدو
فقتراوح من ثمانية قتلى الى ١٤ قتيلاً
وجريحاً . انما لم نقف حتى الآن على
ارقام يعتمد عليها .

والمفهوم ان عدد توابع [اي تابعي]
الشيخ محمود من المصاة قد نزل بعد
حركت يوم ٣ و ٤ كانون الاول الى مائة
وخسين .

٥ - البريد بين العراق وسورية

كان نقل البريد في السيارات بين

الاشقياء المحيطين بالمخفر وكان عددهم
نحو ثلثمائة .

وفي ١ ك ١ [ديسمبر] سار رتل
صغير من قطعات الجيش العراقي من
(السليمانية) زوداً باوامر تقضي بانجاد
قوة الشرطة في المخفر الذي كان محاطاً
بالاشقياء ، كما انرفاً من طيارات القوة
الجوية اوفد للقيام بالاستطلاع القريب
والتعاون مع الرتل .

وفي صباح ٣ كانون الاول قلوبت
الرتل قوة من الاشقياء يتراوح عددها
من ٣٥٠ الى ٥٠٠ ، وكانت هذه متحصنة
في مضيق (حاجي آولا) . ويقع هذا
المضيق على مسافة ستة اميال الى جنوبي
(سرداش) ، وكان الاشقياء هدموا
جسراً على مقربة من المضيق في طريق
(السليمانية سرداش) على نهر (جم
تارين) . وبعد قتال دام اربع ساعات
ونصف ساعة ابلت في خلالها رف
الطيارات من القوة الجوية بلاء حسناً
دمرت القطعات قوة الاشقياء التي كانت
متحصنة في الجبال المشرفة على كلا
جانبي المضيق . وبذلك اصبح من
المستطاع قطع معبر النهر ، فتقدم
الرتل من مسيرة ، وبات تلك الليلة
معسكراً على مسافة ميلين الى جنوب

شيكاغو، ومديرها الدكتور فرانكفرت.
نينوى - بعثة بريطانية تشتغل لحساب
المتحف البريطاني، ومديرها الدكتور
كامبل طمسون

لواء كركوك

تركلان - بعثة اميركية تشتغل لحساب
جامعة هارفرد، ومديرها مجهول.

لواء بغداد

سامراء - بعثة المانية يدير امورها
البروفسور هرتسفاند.

تل عمر - بعثة اميركية تشتغل
لحساب جامعة ميشيغان ومديرها
البروفسور واترمان.

لواء ديالى

الثل الاسمر وتل خفاجي - بعثة
اميركية تشتغل لحساب المعهد الشرقي
لمدينة شيكاغو ومديرها الدكتور
فرانكفرت.

لواء الحلة

كيش - بعثة اميركية انكليزية
تشتغل لحساب المتحف السيارة لمدينة
شيكاغو ومديرها الميسو واتلين.

لواء الديوانية

الوركاء - بعثة المانية ومديرها
الدكتور جردان.

لواء المنتفق

اور - بعثة اميركية انكليزية تشتغل

العراق وسورية، في يد شركة نرن.
وكانت اجرة الكيلو ثلاث ربيات.
وبعد انقضاء مدة الالتزام، تقدم الحاج
ياسين جلي الخضيرى، فعرض قبول
الالتزام بخفض الربات الثلاث الى
٧ آتات.

وتقدم حليم افندي نشايل فانزلها
الى ٦ آتات ونصف، واخذ الالتزام
لمدة سنتين.

وقد انقضت السنتان لان فتقدم
ثانية كل من الحاج ياسين جلي
الخضيرى ودانيال افندي اسكندر فانزلوا
المبلغ الى ٤ آتات ونصف، واما حليم
افندي نشايل فلم يرض إلا بـ ٥ آتات
والمزاومة قائمة بينهم.

٦ - بنات الآبار القديمة في العراق

بلغ عدد البعثات الاثرية المشتغلة في العراق
في سنة ٣٠-١٩٣١ اثنتي عشرة: خمس
منها اميركية، واثنان اميركية انكليزية
وواحدة انكليزية وثلاث المانيات وواحدة
فرنسية. ودونك مواطن حفرها:

في لواء الموصل

تل بلي - بعثة اميركية تشتغل لحساب
متحف جامعة بنسلفانيا، ومديرها الدكتور
سبايسر في خورسآباد (خورسآباد) - بعثة
تشتغل لحساب المعهد الشرقي لمدينة

٩ - وفاة عبد الحميد عباده
في ليلة الأحد ٧ ك ٢ (ديسمبر)
من سنة ١٩٣٠ م انتقل في حاضرتنا
الى دار البقاء عبد الحميد عباده احد
كتّاب هذه المجلة ، وكان قد ولد في
سنة ١٨٩١ م في خانقين ، ولما عدت
تأليف مخطوطة و كتاب واحد مطبوع
اسمه كتاب مندايي او الصابئة الاقدمين
(راجع لفة العرب ٥ : ٣٠٦) ومن
احسن معانيه في حياته كتابه العقد
اللامع في ذكر الآثار والمساجد والجوامع
وكان رحمه الله ، وطنياً غيوراً .

١٠ - الامراض المعدية في الحاضرة
حدث خلال شهر ت الماضي
(نوفمبر) في العاصمة اصابتان بالطاعون
و ١٦ اصابة بالتيفوئيد و ١٠ بالحصبة .

لحساب متحف جامعة بسلفانية والمتحف
البريطانية ومديرها المحتر وولي .
تلو - بعثة اميركية تشتغل لحساب
الحكومة الفرنسية ومديرها الاب
دي جنويك .

اما الشركة الألمانية التي اتت حديثاً لتتفر
على حسابها فلم نعلم الى الان موطن شغلها .

٧ - وفاة الحاج علي الزين
توفي الحاج علي الزين والد صاحب
مجلة العرفان احمد عارف ، بعد ان
قضى عمراً في الخير والمبرات . ولد
رحمه الله في صيدا سنة ١٨٥٣ م وقضى
نحوه فيها في سنة ١٩٣٠ . فنغزي اولاده
ولا سيما حضرة الزميل بهذا الفقيد
الجليل ، وعسى ان تكون هذه الرزية
آخر الرزايا التي يصاب بها بيت الزين .

٨ - الوفيات والمواليد في العاصمة

لادارة الصحة عن شهر ت سنة ١٩٣٠

المواليد

المحل	الذكور	الاناث	المجموع	ت ١	ت ٢
الزصافة	٢٦٦	٢٠٨	٤٧٤	٤٨١	٢٩١
الكرخ	٩٣	٧٣	١٧٠	١٦٦	١٤٠
المجموع	٣٦٣	٢٧١	٦٤٤	٦٤٧	٥٣١

الوفيات

المحل	الذكور	الاناث	المجموع	ت ١	ت ٢
الزصافة	١٧٢	١٣٧	٣٠٩	٣٠٢	٣٥٨
الكرخ	٨١	٧٧	١٥٨	١٢٥	١١٧
المجموع	٢٥٣	٢١٤	٤٦٧	٤٢٧	٤٧٥

تنفيذ المعاهدة وإيجار الحكومة العراقية حكومة صاحب الجلالة البريطانية ثلاث قاعدات جوية غربي الفرات وشط العرب على أن يقوم بحراسة هذه القاعدات حرس خاص من قوات صاحب الجلالة ملك العراق على نفقة صاحب الجلالة البريطانية الخاصة .

٥ - مدة المعاهدة خمس وعشرون

سنة .

ويشترط فيها أنها في أي وقت كان بعد مرور عشرين سنة من تاريخ الشروع في تنفيذها يدخل في المفاوضة بناء على طلب أحد الفريقين المتعاقدين لتعديل المعاهدة جديدة لتأمين المواصلات للأنبراطورية الجوية الأساسية ، وإذا اختلف في ذلك يحال الخلاف إلى مجلس عصبة الأمم .

٦ - يمثل كلا من الفريقين لدى بلاط الفريق الآخر ممثل سياسي (دبلوماسي - كمي) يعتمد وفقاً للاصول المرعية بين الدول المستقلة .

٣٠-٦-١٩٣٠ ملاحظ مكتب المطبوعات

بيان رسمي

١ - غادر صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق إلى بريطانيا العظمى في أول تموز (يوليو) سنة

١٠ بالسل و ١٠ بالحمرة و ٤ بالبلهرزية و ٨ بالحناق و ٣ بالتهاب النعكفة و ٣ بالباراتفويد و ٢ بالجمرة الحبيثة و ١ بالزحار و ١ بالتهاب السحايا .

١١ - امضاء المعاهدة الجديدة (بحروفها)

اتفق المفاوضون العراقيون والبريطانيون فلمضوا معاهدة تحالف وصدقة يشرع في تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم .

أما أسس المعاهدة فهي :

١ - الاعتراف باستقلال العراق التام وبتوليته منفرداً مسؤولية إدارة جميع شؤونها وأخذها على عاتقها الأمن الداخلي والدفاع وفقاً للتحاليف ضد الاعتداء الخارجي .

٢ - إلغاء المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة بين العراق وبريطانية العظمى .

٣ - اعتراف حكومة صاحب الجلالة البريطانية بانتهاء المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق من تلقاء ذاتها بمجرد دخول المعاهدة في حيز التنفيذ .

٤ - جلاء جميع القوات البريطانية عن الهندية والموصل في خلال مدة لا تتجاوز الخمس سنوات من تاريخ

١٩٣٠ حل المسائل المعلقة .

ولما كانت نية الحكومة العراقية قد صحت على تقديم طلب الى عصبة الامم قبل السنة ١٩٣٢ لقبول العراق عضواً فيها فاعتتم فخامته هذه الفرصة للنظر في التاريخ الملازم لتقديم الطلب المذكور .

٢- تلقى فخامة رئيس الوزراء في ١ تموز كتاباً من فخامة المتمد السامي يخبره فيه بان الحكومة البريطانية ستتجهل ابتداء من اول السنة التالية المقبلة جميع نفقات دار الاعتماد في العراق وبناء على ذلك ان تدفع الحكومة العراقية بعد هذا المبلغ الذي كانت تدفعه سنوياً لقاء مصروفات دار الاعتماد وفقاً للمعاهدة المرعية .

وبارح الحاضر لصاحب الفخامة المتمد السامي في ٢ تموز ذاهباً الى لندن ثم عاد منها بعد قضاء شؤونه .

١٢- اصلاح في سجن بغداد كانت حالة السجن في بغداد من اسوأ ما يذكر ويشاهد ، حتى ان رصافينا نظم قصيدة في وصفه خلدت ذكر ذلك السجن الى ابد الآباد .

ومنها : ان ادارة السجن جلبت اساتذة لعمل الطنافس فعملوا صناعتهم اولئك المنكوبين . وكان عدد الانوال اي الجوم (١) ثلاثين في اول الامر اما اليوم فقد اصبح عددها مائة بل اكثر .

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ فيه يخرج اليوم احسن الالاستار واجملها كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

١) الجوم وزان غرف جمع الجومة وزان غرفة وهي حفرة تحفر في الارض يضم الحائك رجله فيها حين الحياكة . وقد تطلق على آلة الحياكة المنصوبة على تلك الحفرة الكلمة

ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

مطاميرها :

ممكناً ولم يسكن حراك التبند مواطن فيها اليوم ايمن من الغد ومنها :

مقابر بالاحياء غصت لحودها بخمس مئين انفس او بأزيد هذا ما كان عليه السجن في عهد الترك ، اما اليوم فان حكومتنا اصطلحت فيما موراً عديدة منها :

ان هذا السجن كان قد هدمت منه جانباً عظيماً ميلاً دجلة ، واليوم اعيد بناؤه على طرز احسن مما كان عليه في امس .

ومنها : ان ادارة السجن جلبت اساتذة لعمل الطنافس فعملوا صناعتهم اولئك المنكوبين . وكان عدد الانوال اي الجوم (١) ثلاثين في اول الامر اما اليوم فقد اصبح عددها مائة بل اكثر .

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ فيه يخرج اليوم احسن الالاستار واجملها كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

١) الجوم وزان غرف جمع الجومة وزان غرفة وهي حفرة تحفر في الارض يضم الحائك رجله فيها حين الحياكة . وقد تطلق على آلة الحياكة المنصوبة على تلك الحفرة الكلمة

ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

١) الجوم وزان غرف جمع الجومة وزان غرفة وهي حفرة تحفر في الارض يضم الحائك رجله فيها حين الحياكة . وقد تطلق على آلة الحياكة المنصوبة على تلك الحفرة الكلمة

ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

هذه الشركة الآلات اللازمة لاستخراج النفط وتصفيته . واقامت احواض الزيت الكبرى ، مع انه لم يمض على ذلك كما سوى ثلاثة اشهر فقط .

وتمكنت هذه الشركة من عرض مستخرجاتها من النفط والبنزين على اسواق بغداد منذ اوائل سنة ١٧٢٧ والمعمل لا يزال جارياً بسرعة مدهشة والاعمال الانابيب اللازمة واقامة الابنية والعمائر والدواوين في عدة اماكن منها ما في خانقين والكهريز (والكريز) ، ومنها ما يقام بالقرب من بغداد وعلى خط سامراء .

وقد اتم المهندسون والرزاة (المعماريون) الذين في الشركة الكبرى المذكورة في المحمرتوب بغداد وخانقين رسم التخطيطات لتحقيق فكرة جر النفط الى الجهات القريبة من العاصمة . ولا شك في ان هذه الاعمال الجلية تفتح باب السعي والكد والدأب في وجه عدد جم من طلاب الاشغال والمقاولات .

وفي هذا الصدد نذكر ان شركة

وقد اعتاض معمل الكنبار (١) المتخذ من ليف النخل عن القنبار المتخذ من ليف النارجيل الهندي فينسج منه السجني انواع الحصران وتمكن من تقديم ما احتاجت اليه في الشتاء دوائر الحكومة او دواوينها . وذلك بشمن زهيد لا يزيد على اثنتي عشرة آنة لليرد الواحد .

ومنها ان معمل الحدادين قد نظم تنظيماً بديعاً حتى انه ليتمكن اليوم من اصـلاح كثير من الادوات الدقيقة المتعلقة بالسـيارات وآلات الخياطة والطباغات وغيرها .

وقد وسع معمل التجليد وجلبت لهذا الغاية جميع الادوات اللازمة له والان يجاري بتجليده ما يقوم به صحافو البلدة احسن قيام وينافسونهم في اشغالهم .

١٣ — النفطخانه

« النفطخانه » اسم محل قرب خانقين وفيه عين يخرج منها هذا السائل النفيس وقد اشتهت هناك شركة باسم « شركة نفط خانقين » وهي فرع من (شركة النفط الانكليزية الفارسية) ، وقد نصبت

(١) الكنبار او القنبار بكسر الاول : ليف النارجيل والحبل الذي يتخذ منه والكلمة فصيحة معروفة عندنا من عهد العباسيين ، الا ان ادباءنا العراقيين يكتبونها كمنار بالميم اذ قد آلوا على نوسمهم ان يختاروا الخطأ في الالفاظ هذا فضلا عن سوء سبك العبارة . فهم يجمعون بين قبيحين : قبيح الكتابة وقبيح التعبير .

البيضاء ستين ربيعة والطفار من الأذرة
الصفراء ٤٥ ربيعة .

(تصحيحات)

ص ٤ من ٦ وص ١٤ من ١٤ : وبما
ان : ولان ص ٥ من ١٧ على ظهره :
على صدره وعلى ظهره - ص ٨ من ١٣
وذكر : وذكره - ص ٩ من ١٤ وفيها :
وفي تل ربحا - ص ٩ من ١٥ اسوادة :
سواد واسط - ص ١٠ من ٥ القول
ان : القول انه - ص ١٠ من ٢٤ وهي
يذكرها : وهي التي يذكرها ص ١٣
من ٢٥ مكتوبة بالمداد : مكتوباً عليها
بالمداد - ص ١٤ من ١١ (اي تلو) :
(تلو) - ص ١٨ من ١٠ مقربات
(بالنصب) : مقربات (بالرفع) ص
٢٢ من ٣ اوحتت : اوحتت - ص
٢٢ من ٩ زاد : زاداً - ص ٢٧ من ١٠
(وكيان) : (وكائن) - ص ٢٧ من
٢٣ فيقضى : فيقتضى - ص ٢٨ من ١٠
[بنحلة] : [ينحله] - ص ٢٢ من ٢
[يشفي] : [يشف] - ص ٢٢ آخر
سطر : الانكليز : الانكليزية - ص
٢٤ من ٢ [الحيف] : تعني اذ لا
موجب لابدال الحفص - ص ٢٤ من ١٠
تجور : تجور - ص ٣٧ من ١٦ منبراً :
منبراً - ص ٥٥ من ٧ ، الحيل : الحيل .

النقط العراقية تدأب في العمل لتحقيق
فكرة مد القساطل الى حيفا من سواحل
البحر المتوسط في فلسطين . ثم بعد
بجانها خط حديدي يربطها بفلسطين .
فلا يبقى بيننا وذاك البحر الشهير في
التاريخ إلا ساعات تصبح بغداد كأنها
تفر بحر لا تفر نهر . زد على ذلك ان
الطائرات الكبرى بدأت تنقل البريد
والركاب والبضائع الخفيفة منذ شهر
ك ٢ (يناير) ١٩٢٧ فلا يبقى بعد
هذا مسافة ولا بر ولا بحر !

١٤ - آخر اسعار السوق في بغداد
بلغ سعر الوزنة من الحنطة الكردية
من خمس ربيات الى خمس واربع آنات .
وسعر الوزنة من الحنطة العراقية
المتعارفة (المألوفة) من ثلاث ربيات
وثماني آنات الى ثلاث ربيات واثنى
عشرة آنة وبلغ سعر الطفار من الشعير
٣٤ ربيعة .

وبلغ سعر الوزنة من الرز (الثمن) الغمبرو
الذي من الهندية وهو خام ٢٦ ربيعة والوزنة
من الرز الخضراوي من الهندية ١٣ ربيعة .
والوزنة من الوسط من الهندية ١١
ربيعة والوزنة من السائر من الهندية
تسع ربيات وثمانى آنات .
وبلغ سعر الطفار من الأذرة (النورة)

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول شباط (فبراير) سنة ١٩٣١) ✽

كيفية إصلاح العربية

Comment réformer la Grammaire arabe.

١ - نظرة عامة في اللغة ومفرداتها

لسنا في زمن سعادة العرب وعظمتهم ، فيكون حفظ كلمة شاذة مفيداً لحافظها ، رزق سنة او سنين ، ولا في عهد خلفائها ، وملوكهم - وامرائها ، الذين مدت الحياة الطيبة اليهم يدها ، وعرضت الدنيا عليهم كنوزها ، فنقضي الاوقات بنوادير العربية ، واساطيرها ، استعداداً للمعاورة ، والمحاضرة ، والملاغة ، والمكابرة .

اجل ان استجماع اسباب السعادة ، ووفرة الثراء ، وازدياد النعم ، واشتداد السلطان ، تصرف الامة الى التلهي بقشور الدنيا ، ولهوها ، ووقشارت لغتها وغثها ونوادها لان الناس اذا تساوت في معرفة الاصول تفاضلت في عرفان الشاذ ، والافراق في غمراته ؛ والولوع الشديد بالاغراق ، يبعد عن الاصول ويتعب العقول .

واقدمر على العربية دهور تنازع فيها العلماء في الرئاسة اللغوية ، وزعامت الرواية ، والتجلية في الحفظ ، فولدت هذه الامور الاصرار على ما ذهبوا اليه فاذا غلط احدهم خصمه في شيء مقيس ادرع بانكار قياسه وانه سماعي ، واذا غلط احداً ، اقبل عند ابواب العربية على معناها . فعل ذلك كثير فضلاً عن انهم

تعمدوا الكذب، والتوليد على القدماء، لخرج ما صابهم او شهرة تطلبوها، والكذب والتوليد ان استعمل يسيرهما، ارتكب كبيرهما .

وكثيراً ما اقر بعضهم بالكذب الذي كذبوا، او رجع عن الخطأ الذي اصر عليه تورعاً، وتدينياً، وندماً، وتوبتاً، وقد عقد السيوطي باباً في مزهراً لمن قال قولاً ورجع عنه، قال البغدادي في ١ : ٣٦ من خزائنه : « روي ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان . فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : ايها الشيخ، ما الشاة المجهمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة، فقال : هل من شاهد ؟ قال نعم قول الرازي :

لم يبق من آل الحميد نسمة إلا عنيز لجبتة مجتمة

فاذا الحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري، فلما دخل عليه قال : ايها الشيخ، الشاة المجهمة التي نهينا عن اكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها، فقال : كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يقول : هي مثل اللجبة ؟ وانشده الشعر . فقال ابو حنيفة : ايمان البيعة تلزمه ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قرأه وان كان الشعر إلا لساعته هذا . فقال ابو العباس : صدق الشيخ، فانتني انفت ان ارد عليك من العراق، وذكرني ما قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا اعرفه . فاستحسن منه هذا الاقرار . ١٠٤ . فالمبرد على بسطته في العلم، وتنسكه المشهور، اضطر الى الكذب والتوليد، فكيف غيره ؟ وهو القائل كما في « ٢ : ٢٠٣ » من المزهر بروايته ابي الحسن الاخفش عنه : « سمعت ابا العباس المبرد يقول : ان الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لانها قد خرج منه برجوعه عنه، وانما الخطأ البين الذي يصر على خطيئة ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً معلوناً » كذا والصواب : « ماعوناً » واولاً اعتقاده هذا ما رجع عن كذبه في الشاة المجهمة .

وان كثرة اضطراب العلماء وتسرعهم في تقدير منازل انفسهم، ودعواهم التبريز، جعلت بعضهم يؤلفون كتباً ينقض بعضها بعضاً، لغة، او نحواً او اخباراً فضلاً عن ان بعضهم لم يتقن إلا فن الجمع، والقرش، فجمع الفث والسمين

وهو لا يلري وربما درى انه لا يلري .

والجدال في العربية يدور غالباً على امور منها ان المجادل فيه : ١- مقيس او سماعي - ٢- مسموع او غير مسموع - ٣- مروى في شعر العرب القديم او غير مروى - ٤- فصيح او غير فصيح - ٥- فصيح او افصح - ٦- فصيح او رديء - ٧- رديء او قبيح - ٨- مستعمل او متروك ومهجور - ٩- مجمع عليه او مختلف فيه - ١٠- عربي او معرب ، عدا اختلاف اللهجات والتذكير والتأنيث . وهذا الامور جعلت اللغة مبالاة للتخليط ، والعبث ، والتصادم ، والتناقض ، فواحد منهم يثبت شيئاً ، وآخر ينقضه وينكراه ، وهذا يستفصح كلمة ، وذلك يستقبحها ؛ بل تجد انساناً بعينه يبيح لنفسه القياس في امر ويعرجه على آخر في وقت آخر ، وهو هو ، بله ان العلماء لم يجمعوا على تحديد الفصاحة ولا اتفقوا على حقيقتها ، فان كانت فصاحة الكلمة مستندة الى : ١- كثرة الاستعمال فاننا نرى العلماء يمتنعون من استعمال الكلمات المبتذلة المتداولة كثيراً ، قال ابن درستويه كما في ١ : ١٢٥ من الزهر : « وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلتها » . او كانت مستندة الى :

٢- كثرة استعمال العرب لها فعددود ايضاً بتعدد لهجات العرب . مثلاً اهل الحجاز يقولون : (هلم) للواحد ، والمثنى ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث . واهل نجد يصرفونها بحسب المخاطب . فيقولون : هلم ، وهلمي ، وهلما ، وهلموا وهلمن . وقالوا : الاول افصح لورودة في القرآن الكريم . او استندت الى : ٣- كونها مقيسة فاننا نرى اكثرهم يتركون القياس ويستعملون الشاذ كما جرى في الفعل « أخال » قال الخطيب في شرح التلخيص كما في ١ : ١١٣ من الزهر : « اما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً » وقال ابن درستويه بعد قوله المذكور آنفاً : « وقد يلجج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس ، البعيدة من الصواب ، حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعوا المنقاس ، المطرد ، المختار » او الى :

٤- سهولتها على اللسان فلا يقر ذلك العقل لوجود كلمات ثقيلة كثيرة مستعملة والخفيف بمعناها مهمل مثل : « الباذنجان » وتجنشم وجشم ، وتقهر

والأوتوميل والشمندر والنريفة وليست افرنقع اصعب من تشتت ولا اضطر
اخف من الجأ وحمل ، ولا جسمه اخف من كلفه ، فلكل دهر ناس والقنات .
او الى :

٥- عربية الكلمة فهذا الباذنجان والاذنب والقسطاس والميزان والسخت
والنشت والاستبرق والمارستان والبريد ، وقد خصص السيوطي في مزهرا باباً
بالمعرب وله اسم في لغة العرب ، ونقل ان الأبريق : التامورة ، والهاون :
المتعار والمهراس . والطاجن : المقل ، والاشنان : الحرض ، والميزاب : المثعب
والمسك : المشعوم ، والباذنجان : الحدج ، والرصاص : الصرفان . والياسمين :
السمسق والسجلاط وغير ذلك . او الى :

٦- قلة احرفها فهذا : انقذ واستنقذ ، وثبت واستثبت ، واوصى واستوصى
ومر واستمر ، وقر واستقر ، وتقدم واستقدم ، وهزم واستهزم ، وغلظ
واستغلظ ، وبان واستبان ، وبيس واستيس ، ويقظ واستيقظ
وغلق واغلق . وطلق واطلق ، ووفى وأوفى ، تلك على ان الامر ذوقى اختياري
وقد نقل السيوطي في ١ : ١٢١ من المزهرة عن مروس الافراح ما صورته :
« وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجح لاحدهما على
الآخرى ، كان المبدول الى الرباعية عدولاً عن الاصح ، ولم يوجد هذا في
القرآن الكريم » الا ونرد عليه بانه ورد في القرآن المجيد : « أوفى » ولم يرد :
« وفى » وجاء « أوحى » ولم يجىء « وحى » ، وورد « تبع واتب » بمعنى :
و « سقى وأسقى » بمعنى : فحجته ساقطة . او استندت الفصاحة الى :

٧- المحافظة على الاصل فهذا باب التوهم ، والتضمن ، والتشبيه ، وحمل
النظير على نظيره ، والنقيض على نقيضه ، يمنع ذلك ويدركه . وليست الفصاحة
عندنا إلا كثرة الاستعمال ، والتداول - وان انكرها بعض العلماء - لان المراد
تفهم الغير باسهل اسلوب .

٢ - دجاجة اصلاح العربية

يقال : ان الفريين المتلبسين بالعربية ، ينعون عليها كتبها الصفر وتفرعاتها
السقيمة المبهمة ، وفيودها الناهكة ، وشواذها المتوافرة ، وعجزها عن متابعة

هذا الدهر ، وفقدانها المرونة والانتعاش ، بل ان ابناء العرب . والمستعربين
الجهلة كثيراً ما ترموا بالعربية ، وقدفوها بالجمود ، واستعقروها ، واستحبوا
عليها اللغات الأجنبية لانها لا تسمهم اليوم . ولا تغنيهم من جوع : فاما
الغريون فالحق في جانب من قولهم لان التفاريع ، والشروح والتمحلات
والتعليل المريضة . جعلت العربية مستحكمة السور كاستحكام دول الحلفاء اليوم .
ورأينا بعض المغفلين يقترح لاصلاح العربية اشياء اقل قباحتها ان تحرم
المتعلم الجديد التمتع بما خلفته العرب من العلم ، والآداب ، والشعر ، فمنذا
اختراع لغة تخيلية ، لا اقتراح اصلاح ، فمن اصلاحه المزعوم اهمال اعراب
المثني ، وما ادري اذا اهمله كيف يعرف الجراح مثلاً في قول القائل : « جرح
الشرطين السارقين » فان ترك الاعراب يلجئ الى استعمال قرينة من الالفه العامية
واعامة كل قطر عربي لغة ، فضلاً عن ان العامية كثيرة القرائن . فعوامنا يقولون
بدلاً من « جرح الشرطين الاصان » البليسية الاثني جرحهم الحرامية اثنيهم .
وفي ذلك من الحشو البارد والاطالة الفاسدة ما يسمى العي الأكبر (١)

بل اقترح ان يزال استواء المذكر والمؤنث في « فعول » و « فعيل » . ولعمري
ليس هذا من الاصلاح . فالاصلاح يبني على ما تقدم من اللغة لا ينقضه كلاً ،
والعرب ساوت بين المذكر والمؤنث في « فعول » لفائدة عظيمة لا يدركها الطاقون
على اليعاليل لانها اذا قالت للمؤنث « فعولة » انصرف ذهنها الى انها بمعنى مفعولة
مثل : « ركوبت اي مركوبت » و « حلوت اي محلوبت » و « حولت اي محمولةت »
او الى ان الهاء للمبالغة لا للتأنيث مثل رجل ملولت ، فروقت ، وامرأة ملولت ،
فروقت .

اما فعيل فلا يستويان فيها إلا قليلاً مثل : « جدت العباءة فهي جديد اي
مجدودة ، وتقول جديدة » ومثل « عتقت القنطرة فهي عتيقة » بمعنى عاتقة ،

(١) الذين يستنون عن علامات الاعراب يقولون : يستحسن وضع الفاعل قبل الفعل
بحيث يكون مبتدأ او بعد الفعل ويقدم في كلتا الحالتين على المفعول به وفي مثل هذا الشاهد
يقولون : الشرطين جرحا او جرحوا السارقين او جرح الشرطين السارقين فجرد تقديم
الشرطين على السارقين بشعر بان هناك فاعلا ومفعولا به . (ل . ع)

قال الجوهري في (ع ت ق) ما نصه : « وانما قيل قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد ، بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفهولة ليفرق بين ماله الفعل وبين ما لفعل واقع عليه » فتأمله .

فالاصلاح يجب ان تنظر عواقبها . وتزول معايبه ، وما شكوا طلاب العربية كشكايتهم من شواذها ، والنواد عن مطرداتها ، فاول رأي نراه لاصلاحها :

٣ - تعميم القياس في القاعدة

ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ ايضاً لتكون في حكم المقيس وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات ، وان استبدلنا كلمة بكلمة اسهل واخف من حفظ خمسين كلمة فما فوقها ، فاسم التفضيل مثلاً لا تحصي شواذها اذا عرف بتعريف القدماء ، من انها يصاغ من الفعل الثلاثي بشرط ان يكون : ١- تاماً ٢- مثبتاً ٣- مبنياً للمعلوم ٤- لم يجيء الوصف منه على افعال ٥- للفاعل لا للمفعول ٦- متصرفاً لا جامداً ٧- قابلاً للتفاوت . فهذه شروط يصعب مراعاتها . فضلاً عن ان الشواذ دكها دكها ، والذي رأينا ونشرناه قبل هذا ان : اسم التفضيل : يصاغ من « المصدر الثلاثي او الاسم مطلقاً » فالافهم من الفهم ، والآدي من الآداء ، والافوق من الوق ، والاشبه من الشبيه ، والاشهى من الشهوة ، والاخلف من الخلف ، والاشغل من الشغل ، والاحوط من المحيطات ، والاجدى من الجدوى ، والاعطى من العطاء ، والاشهر من الشهرة ، والأتقن من التقن ، والاعقد من العقدة ، والابر من البر ، والاعنر من العنر . ولولا تعريفنا المذكور لبقيت هذه كلها شاذة اما غيرها الشاذ فاكثر . رأينا قبل هذا ان : اسم الآلة : يشتق من « المصدر او الاسم مطلقاً ايضاً » . فالروحة من الريح . والمصباح من الصباح ، والمهدى من الهدية ، والمسبحة من السبحة والمثدنة من الأذان ، والمدوب من الذوب ، ولا يشترط فيه ان يعالج الفعل به كله بل يكفي بعضه أو شيء له اتصال به فالمطر لا يمطر به كما ان المفتاح يفتح به ، ولكن له اتصال بالمطر ، والمنقاص ليس آلة يتفص بها بل متصل بالانقاص ، فادنى ملاسمة بين الفعل واسم الآلة تجيز صيغة اسم الآلة .

وإذا نظرت الى تعريفنا السابق لاسم الآلة بطل عندك اشتراطهم التعدي في

الفعل الذي يصاغ منه هذا الاسم ، ففي العربية : « المتفد ، والمنوب ، والمربأ ،
والمرقاق ، والروحة ، والمثذنة ، والمصباح ، والمرساة ، والمنزر ، والمسبعة ،
والمعراك والمنضاج وغيرها » وهي مخالفة لقياسهم شاذة عنه داخلة في قياسنا .

ذكرنا هذه الأمور ليتبين للقارئ ان التعاريف ، وشروط القياس مستوحية
للاصلاح . واذا ما تطرقنا الى كل تعريف تنفي عنه الخبث ونحدو اليه الشواذ
النواد ، بطل تتبعها ، وتأثرها ، واضاعت الاوقات من اجلها ، فان الحياة ايوم
ما فيها فسحة لقضاء الوقت بلا طائل ، ولا العقول متفرغة للفوضى في اللجج ،
على الحجج ، فضلاً عن ان العرب اليوم غير العرب بالامس لضعف القرينة ومرض
السليقة العربية ، وكثرة التداول الالفاظ الاجنبية ، ولهذا الاسباب الضاغطة
نرى ان من اصلاح العربية :

٤ - عد كل مقيس فصيحاً وجواز استعماله

نقلنا قبل هذا عن ابن درستويه ان العرب الفصحاء قد تلجج بالكلمة الشاذة
المخالفة للصواب ولا تستعمل غيرها من المطرد المختار . ثم قال بعد ذلك كما في
« ١ : ١٢٦ » من الزهر : « ثم لا يجب لذلك ان يقال : هذا افصح من المتروك »
وقال في « ٢ : ٣٠ » منها : انما اهمل استعمال ودع وودر ، لان في اولهما واو وهو
حرف مستقل ، فاستغني عنهما بما خلا منه وهو ترك قال : واستعمال ما اهلوا
من هذا جائز صواب وهو الاصل بل هو في القياس الوجه « وفي ١ : ٣٧ من الزهر : قال
ابو علي في ما حكاه ابن جنبي : يجوز لنا ان نقيس منشورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم »
وفي ص ٧١ « وروي عن رؤية وأيدها انهما كانا يرتجلان الفاظاً لم يسمعاها
ولا سبقا إليها وعلى ذلك قال المازني : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم
وأيضاً « فالاصمعي كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بانها كان يزيد في اللغة ما لم
يكن منها » . وقال ابن درستويه ايضاً في ص ١٢٦ : « وليس كل ماترك
الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر
او لعلته غير ذلك » وجاء في ص ١٤٨ « فان الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمت
طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه » . وقال الجوهري في مادة س ج د :
« وسمعتنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كل جائز وان لم نسمعه » .
وقال ابن الانباري كما في (ص و ع) من المصباح : « لانه وان كلت غير

مسموع من العرب لكننه قياس ما نقل عنهم . وقال الفيومي في (خ ل ف)
 من مصباحه : « وعدم السماع لا يقتضي علم الاطراد مع وجود القياس » .
 وقد الفنا بين هذه الاقوال اثباتاً لان نعد كل مقيس فصيحاً ، فاستعماله
 جازز لا مطعن فيه ولا مغمز . ولا عيب على غير المتبحرين الراسخين في العربية
 اذا لم يحفظوا الشواذ ، وجروا على القياس الاصح . ومن كثرة إباحة العلماء :
 التساهل في العربية انهم لم يخطئوا من تكلم بلغة من لغات العرب . ففي
 « ١ : ١٥٣ » من المزهري : « قال ابن جنبي في الخصائص : اللغات على اختلافها
 كلها حجة الا ترى أن لغة الحجاز في اعمال (ما) ولغة تميم في تركها كل منهما
 يقبلها القياس فليس لك ان ترد إحدى اللغتين بصاحبها لانها ليست أحق بذلك
 من الأخرى : لكن غاية مالك في ذلك ان تتخير احدهما فتقويها على اختها
 وتمتد ان أقوى القياسين أقبل لها واشد نسباً بها » ثم قال : « فان الناطق على
 قياس لغة من لغات العرب ، مصيب غير مخطيء ، لكننه مخطيء لاجود اللغتين » .
 وفي هذه الصفحة : « قال أبو حيان في شرح التسهيل : كل ما كان لغة لقبيلة
 قيس عليه » . واذا لاحظ الانسان تصرف العرب في لغتهم ، تعجب من تلك
 الاذواق المتوثبة ، والطباع المترقرقة . روى الفيومي في مادتك ت ب من
 مصباحه ما عبارته : « قال أبو عمرو : سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب ،
 جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت : أتقول : جاءته كتابي ؟ فقال أليس بصحيفة ؟
 قلت : ما اللغوب ؟ قال : الاحق » ومثل هذا كثير ، وارى من اصلاح العربية :

٥ - ترك تحليل الاعراب في النحويات

نريد بذلك ان يعزل رفع الفاعل ، ونائبه ونصب المفعول ، والتمييز مثلاً ،
 فان ذلك لا تحليل لما على الحقيقة وكل ماجيء به تكلفات وتفهيمات تدل على أن
 القوم رغبوا في اضاءة اعمارهم ، وجهود اذهانهم ، بلا جدوى ولا طائل .
 فالفاعل مثلاً سمع مرفوعاً والمفعول سمع منصوباً فأني علث لشيء . حصل قبل العلة
 وأي سبب لشيء . كان قبل السبب ؟ قال ابن خلكان في « ١ : ١٤٣ » من وفياته
 في ترجمة أبي علي الفارسي : « ويحكى انه كان يوماً في ميدان شيراز يسائر
 عضد الدواة فقال له : لم انصب الماء في قولنا : قام اقوم إلا زيداً ؟ فقال
 الشيخ : بفعل . فقال : كيف تقدر ؟ فقال : استنني زيداً . فقال له

هصد الدولة : هلا رفعتة وقدرت الفعل ، امتنع زيد !! فانقطع الشيخ « فهذه الحكاية تؤيد دهوانا أن تعليمهم الأعراب تكلف محض واختلاق صرف ، والأشغال يمثل هذه الأمور معسر لفهم القواعد العربية زيادة على إفسادها القاعدية ، ومن ذلك أنهم زعموا أن كل منادى منصوب ، وقدموا له فعلاً ناصباً هو « أدعو » أو جملوا أحرف النداء بمكان « أدعو » فيقولون في : « يا الله » مبني على الضم في محل نصب ، وفي « يا عليون » مبني على الواو في محل نصب ؛ ومسا ندري كيف تكون علامة الرفع بمكان البناء والنصب ، وما فائدة نصبك اسماً بالتقدير والتصوير ، وانت تراه وتسمعه وتلفظه مرفوعاً ؟ فذلك جهل مركب ، والحقيقة أن المنادى ورد عن العرب بنوعين نوع منصوب ، ونوع مرفوع ، كالمستثنى بإلا فمنه المرفوع أيضاً ، وإن جاء منه المنصوب . فالمنادى المنصوب (١) المضاف نحو يا خالق العالم (٢) والشبيه به مثل يا خالقاً كل البشر (٣) والنكرة غير المقصودة نحو يا حيا كما نصف : والمنادى المرفوع (١) العلم غير المركب مثل يا علي ويا عليان ويا عليون (٢) والنكرة المقصودة نحو يا رجل ويا رجلاً ويا مؤمنون (٣) وحرف النداء هو أيها أو أيتها أو اسم الإشارة مثل يا أيها النبي ، ويا أيتها النفس المطمئنة ، ويا هذا الإنسان ؛ ويبقى أن العلم غير المركب يبني لحذف تنوينه أم تكون الضمة علامة رفع ؟ والأولى أن تكون الضمة علامة رفع . ويعد حذف التنوين من هذا المنادى شيئاً مسموعاً ولا فائدة في تغييره أبداً .

بسطنا هذا الأيضاح لبيان أن تعليم الأعراب قد يجر الممثل إلى ما لا تحمد مغبته ، ولا تقبل ، ولا يصح تناجه . أضف هذا إلى أن أقل اعتراض على الممثل ، يربكها ، ويورطه في ورطة كبيرة فلا يتجو منها ؛ ونرى أن من إصلاح العربية .

٦- تمهيد لسلوب تدريسها والتأليف بها

عدنا هذا التمهيد إصلاحاً لأن التدريس في كل علم يجب أن يسير على سنة التسرج في الارتقاء ، فإذا تعلم الطالب بطريقة وعرة أو وعثة ، مل العلم ، واستصعبه ، ويشس من ادراكه ، وأول ظلام الحسران ، اليأس ، والمعلم الذي يعلم تلميذه بأسلوب شكس يكون كمن يحمل الطفل الحابي على العدو ، والجري ، فتقطع به الأسباب ، لأنه طالب المجال ، وادراك المجال لا ينال .

قضيت في تدريس العربية ست سنين ، وطالما رأيت التلاميذ يتضجرون ، ويشتكون من العربية ، ويعدون فهمها والنجاح فيها من المعجزات : وما ذلك إلا لعدم وجدانهم كتباً تناسب عقولهم ، وتسير في تقديم البحوث على اسلوب قويم ومنهج مستقيم ، والى الآن ما وجدت كتاباً في القواعد العربية مبنياً على التجربة ، واساليب التعليم الفنية ؛ وتفاصيل هذه الكتب لا تبدو إلا لمعرب مرب متضلع من العربية ، فان حرم احد هذه الثلاثة لم يظن لها ، فمن تلك النقائص :

(١) الخلط في التعاريف كأن يعرف أحد المؤلفين الاسم بقوله : « الاسم : كلمة تذكر لتسمية شخص أو حيوان أو شيء » ولا يعلم ان الشخص والحيوان شيان ، فيعتقد الطلاب هنا الاعتقاد ، ولكنه هو نفسه اذا عرف اسم الاستفهام قال : « اسم الاستفهام : هو ما يسأل به عن شيء » فهذا يستوجب عند التلميذ أن لا يسأل به عن إنسان ، ولا عن حيوان ، لان الشيء عندهم قد صار لا يتعدى الجماد ، فتأمل هذا الاضطراب ، ويعد من باب الخطأ في التعريف (التورط في التفهيم) كأن يقول أحدهم للتلميذ : « اذا قلت : نفتح الباب ، نفهم ان الحدث يجري الآن » ثم يقول : « أما اذا قلنا : يقرأ الولد درسه » فانتا نفهم انه لا يزال يقرأ في وقت التكلم وسيستمر على القراءة بعد التكلم « وأنت تعلم ان لافرق بين « نفتح » و « يقرأ » من حيث الزمان ، فيشتبه الأمران على التلميذ ولا يكون علمه متحققاً عنده .

(٢) التعابير المغلوطة فيها ، لان المؤلف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه ان يكون سلس التعبير ، طاهر العبارة ، متين الجمل ، محكم البحث ؛ وإلا ففساد كتابه اكثر من صلاحه ، ومن ذلك قولهم للتلميذ : « على كل انسان أن يحب وطنه ، ويفدي دونه كل نفيس » فالقضاء حصل له « كل نفيس » لا للوطن ، ومصدر هذا الخطأ خاصة قول الرصافي الاستاذ في أحد اناشيده :

نبك الارواح نف...ديها لاهياء الوطن

فالفداء صار للارواح لا للوطن ، فصواب الخطأ الاول « ويفديه بكل

نفيس » وصحيح الغلط الثاني ونفدي بها احياء الوطن .

(٣) فساد السؤال كأن يقول أحدهم للتلميذ لم يتعلم إلا لتعريف الكلام ،

وانواع الكلمة : « أدخل هذه الأحرف في جمل مفيدة : في . لم . من . الى . ثم . عن . » فهذا من الأسئلة العقيمة ، لأن التلميذ قبل أن يستعمل الحرف يلزمه أن يعرف عمله ، ومعناه ، وموضع استعماله ، وهذا لا يعرف بالاتفاق والتصادف ، فضلا عن أنها مضيعة للأوقات ، واسلوب وعر .

(٤) جهل المؤلفين ، وهنا الطامة الكبرى ، فوالله لقد تقدم إلى التأليف من لا يميزون بين اسم الإشارة والاسم الموصول كقولهم : « أدخل أسماء الأشارة الآتية في جمل مفيدة : ذا ، تان (التي) هذا ، (اللتان) ، (اللذين) تانك » فالتى ، واللتيان ، واللذان ، أسماء موصولة لا أسماء اشارة ، وإذا فهم أحدهم تعريف الفاعل ، والمفعول ، عرض نفسه لأن يؤلف ، ومن الف فقد استهدف ويكون كتابه مفسدة للعربية من أولها إلى آخرها . وبرز للتأليف من لا يعلم أن عمل الأمر لا يصاغ للغائب فيقول للتلميذ : « ما هو مضارع وأمر هذه الأفعال شكر . استحسن . انتقد ... » وهلم جرا في المواضع المختصة بالغائب : وما أدري كيف يؤمر الغائب بدون لام الأمر ؟ فعلى الرواية وعليك العجب .

(٥) التلبيس على المتعلم ، وذلك كأن يذكر لما أن « سأل » ينصب مفعولين ولا يبين لما المراد به « سأل » الناصب للمفعولين ، مع أن سألها عن كذا شيء . و« سألها كذا » آخر : ومن سوء هذا التدريس وجدت بعضهم يكتبون « سألت المدرس قضية » يريدون « عن قضية » وهناك مثل هذا التلبيس ما لا يحصى كثرة ، ولا يستقصى عدأ .

(٦) عدم مراعاة سنة العلم العامة . كأن يقول أحدهم للدارس : « فرق بين المذكر والمؤنث مما يأتي : فريدة ، حمام ، أفعى ، بطن ... حرب ... دكان ... دار . » فالفريدة بها علامة تأنيث ، وما بقي لا يعرف تأنيثها ، ولا تذكيرها . إلا بالسماع ، ومعاجم العربية ، فكيف يسأل عنها طالب لم يراجع في كتاب ولا سمعها من نفر ، فضلا عن أن البطن بطنان بطن ضد الظهر ، وهو مذكر ، وعن أبي عبيدة أن تأنيثها لغة . وبطن دون القبيلة وهي مؤنثة وتذكر إن أريد بها الحي . فتأمل هذا السؤال الذي لا يسألها (١) إلا عقيم التدريس ، عظيم التلبيس . متسكب لسنة العلم العامة ، والبلية العظمى السؤال عن « الحمام » أمؤنث هو أم

(١) الهاء مفعول مطلق لا مفعول به على ما يبدو من أول وهلة .

مذكر؟ ولا شك عندي في ان السائل لا يعرف الجواب عنه .

(٧) والابتسار في التدريس وهو تدريس الشيء قبل أوانه كأن يقول للتلميذ : « إذا كان الكلام تاماً منفيماً فيجوز نصب المشتى بهالاً ، على الاستثناء . واتباعه على البدلية » والتلميذ لا يعرف البدل ولا البدلية ، ولو ظل هذا المعلم المبتسر ينفخ في الشبور لتفهم الدرس ، لما فهم التلميذ من هذه المعميات شيئاً . ومن الابتسار ، تدريس ثنية الاسم قبل تعليم أنواع إعرابه ، لان المشتى يضيف الى المفرد ألفاً ونوناً عند الرفع ، وياءاً ونوناً عند النصب والجر ؛ واذا انعكس الامر ضاعت الفائدة ، وطال الطريق .

ومنه تقديم تعليم المبني على المعرب ، لان المتعلم إذا درس المعرب ، ورأى تغير آخره ، سهل عليه معرفة ضد المتغير الآخر أي المبني ، ولان المعلم اذا علم المعرب ، ابان حقيقة التغير وكشف عن تطور المعربات ، فضلاً عن انه اذا ضرب مثلاً للمعرب ، المرفوع مثلاً ليقابلها بالمبني المرفوع ، كأن الطالب عارفاً للرفع والمرفوع ، فلا يكمل ذهنه ، ولا تخمد قريحته ، ولا يدرس شيئاً مفاجئاً لذهنه ، غريباً عن كل ما في عقله .

ومنه تدريس النداء في خصائص الاسم قبل تعليم النداء والنادى .
ومنه تعليم الفاعل لشبه الفعل المعلوم ونائب الفاعل لشبه الفعل المجهول .
قبل تعليم عمل اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم المفعول
والاسم المنسوب اليه .

ومنه طلب اصلاح شيء قبل ان يدرس قاعدة اصلاحه كأن يقول : « اصلح لمساعدة ابوك خالداً » وهو لم يدرس البدل ولا عطف البيان . فيصلح هذه الجملة ، وامثلة الابتسار كثيرة .

(٨) الاسئلة المكتملة أو الملقنة للجواب : فان الكتاب اذا اشتمل على أسئلة لاتعمل أفكار التلامذة ، ولا تهيج قرائنهم ؛ بل تعلمهم التواكل والكسل أو تحتوي على الجواب ، فيكون عديم الفائدة ، ميت الفائدة . زيادة على ضرورة من حيث التربية المهنية ، وكيفية هذه الاسئلة كأن يقول في الكتاب : « مافاء كلمة (وجل) وهل قلبت الى حرف آخر في صيغة الامر ؟ » فالجزء الاخير من

السؤال فهم التلاميذ أن الواو تقلب الى حرف آخر في صيغة الامر ، فضلا عن انهم يجيبون بـ « لا » أو « نعم » وهو الغالب لان فيه راحة ومكسلة ، فلا أعمال فكر فيه ، ولا جهد قريحة . ومثما ان يقال للتلاميذ « ألا ترون ان جميع هذه الكلمات التي تدل على الجمع ، تزيد عن مفرداتها لفظاً بالواو والنون؟ » فالجواب « نعم » . ولا ينجو من هذا العيب التدريسي إلا ذو حظ عظيم .

(٩) وارتباك المؤلفين لاعتمادهم على قلّة علمهم ، فيضربون مثلاً للفعل اللازم : « صبر ، واستقل ، وجاء » ولا يعلمون انها يقال : « صبراً صبراً ، واستقلاً ، وجاءه » فشغل اذهان المتعلمين بالاشياء المشتركة وتوريط المؤلف نفسه في مالم يتحققه مفسدة للعلم والكتاب ومخسرة لاعمار المتعلمين .

(١٠) تفكك الدروس بعضها عن بعض لان العلم يجب ان يتألف من مفرداته صفوف متصلة بعضها ببعض حتى اذا عرضها صاحبها ، مرت كالجنود المجددة واذا تفرقت وتقطعت كانت كالجيش المتشرد لا قولا لها ولا استعداد ، فيجب ربط الدروس بعضها ببعض . ومثل عدم الربط تدريس علامات نصب الاسم بعد الاسم المنصوب ، يفصل بينهما المرفوع وتدریس الفعل المتعدي بعد المفعول به مثلاً .

(١١) الاكثار من الدروس كأن يدرس المتعلم في ستة اشهر (١٢٠) درساً وليس لها في الاسبوع إلا درسان وهي تسعة وثلاثون اسبوعاً يستغرقها ثمانية وسبعون درساً جديداً . فمتى يكون الامتحان الشهري وغيرها وفي أي فرصة تعاد . وتزداد الدروس التي درسها التلميذ في السنة الماضية عملاً بأن تكون الدروس متوسعة بالتدرج كتوسع حركة الارجوحة فانها تتردد الى مركز الحركة لامتد بمرّة واحدة . فاتباع الاكثار على هذه الصورة قبيح في تأليف الكتب . ومن جنس هذا النقص تكليف عقل المتعلم فهم معلومات كثيرة في وقت واحد فذاك أسوأ التعليم .

واعلم اني لو تأثرت نقائص المؤلفات والمؤلفين واساليب تدريس العربية الوعرة ، لجنستك بشيء كثير . هو الذي صعب العربية على المتعلمين وكرهها اليهم وجعل فهمها من المعجزات .

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

اما لباسها ففي غاية البساطة والحشمة . بخلاف ماذهب اليه فريق من المؤرخين في تهتك المرأة البابلية في الهياكل وعلى ابواب المعابد . وفي اسفل الأتاء خطوط متموجة تشبه الموج وهي تمثل الماء او الفجر .

وفي الجهة اليمنى من مقدم الزورق كتابته مؤداها : ان اورين بن اور أهدى هذا الأتاء الى إلهته لكي تحفظ حياتها . وبعض تلك الكتابات مسطوره بخطوط مستقيمة . وبعضها بصورة مسجارية ترتقي الى عهد دنجي . وفي طرفي الأتاء ثقبان صغيران يسلك فيهما خيط لتعليق ذلك الأتاء في الهيكل . ويظهر ان هذا الزورق قدمه احد النوتية هدية للهيكل عربون حمد وشكر على نجاتها وزوجته من الفرق كما وقع مثل ذلك في ايامنا لجماعة من الملاحين فعلقوا بعد نجاتهم رسم السفينة الفارقة ووضعوا في كنيسة مرسيلية الكبرى (١)

وقد ورد في الجزء الثالث من كتاب رويال ريدر ص ١٥٦ - ١٦٠ بعنوان « زورق فرسي » اي مصنوع من الخيش ماوقع لسبعة من النوتية الانكليز قبل نحو مائتي سنة . فان نفراً من اصوص البحر (القرصان) اسروهم وحملوهم الى الجزائر من بلاد المغرب في افريقية فغضى اولئك المنكودو الطالع في الاسر مدة خمس سنوات قاسوا في خلالها من صنوف العذاب والهوان ما حملهم على ان يفضلوا الموت على حياة النك والمسكنة . وفي الاخير عقدوا النية على مغادرة الجزائر مهما كلفهم ذلك من الاخطار والمشاق ، فصنعوا سراً قارباً من الخيش وطلوا بالزفت والقار ، ثم انزلوا في الماء ليلا وهموا بالهرب . وما كان اشد اسفهم لما حققوا انه لايسع سوى خمسة منهم . فالقوا القربة وتغلف اثناث منهم بعد وداع تنفطر له الأكباد حزناً ، ويتقطع نياط القلوب جزءاً ، ثم ابعدوا

(١) بسمى او ادب المفقودة ص ١٤٠

ووجهتهم بلاد اسبانية . وكان زادهم قليلا من الخبز وقنيتين من الماء العذب وبعد سفر دام بضعة ايام ، كابدوا في اثنائها من الاهوال والتسكبات ما يعجز القلم عن وصفه . وصلوا جزائر ميسرقة وهم على آخر رمق من الحياة لشدة ما اصابهم من الجوع والعطش والتعب . فاکرم مؤاهم الاسبانيون ورثوا لحالهم وادبوهم في الحال بطعام وشراب ولباس وزودوهم بكل ما يقوم بأودهم ثم وضعوهم في احدى سفن ملكهم ووجهوهم الى انكلترا بلادهم وقد حفظ سكان جزيرة ميسرقة ذلك الزورق المصنوع من الخيش ، ووضعوا في كنيستهم الكبرى ذكرى لنجاة اولئك الملاحين الانكليز الذين نجوا باعجوبة من احوال البحار بذلك القارب الصغير وقد حفظت اضلاعها وقاعدتها من التلف مدة من الزمن ، واخذ الرحالون يؤمنون تلك الاصقاع لمشاهدة صقل ذلك الزورق القديم بعد الحادثة بأكثر من مئة سنة ، فهذه الواقعة تؤيد باجملي بيان ما حدث للملاح البابل وزوجته التقية وايداع رسم زورقهما احد هياكل ادب .

وفي الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٠٤ استؤنف الحفر بعد ان توقف بضعة ايام من جراء النزاع القائم بين شيوخ تلك المنطقة . فكان كل منهم يدعي ان موقع يسمى ملكه . وقد عثر النقاؤون في ذلك اليوم في الطرف الشمالي الغربي من قاعدة الهيكل على رأس تمثال صغير منحوت من الحجر الابيض يماثل التماثيل المكتشفة في تلو ونقر وكان رأس ذلك التمثال اصلع . ووجهه مستديراً امرد ويرتقي عهده الى الشمريين . ولا يتخطى عصر جودياء ملك تلو . ووجد المنقبون في اليوم التالي ٦٥ صفيحة من الآجر وبينها قطع وطائفة من الجرار الصحيحة وكل هذه الآثار اكتشفت في ارض الطبقة السفلى من الهيكل .

هذا وفي ذات يوم بينما كان احد المعمارين يبحث عن آجر للبناء عثر نبهاً على بئرين بالقرب من سفح الراية الرابعة . وكانت اعضاد احدهما مطوية بالآجر المربع (الطابوق السلطاني) وعلى كثير منها اسم اور انجور وكتابات . وكانت البئر الاخرى مطوية بالآجر المسنم . ويحيط بها دكة مبنية بالآجر ايضاً ، ووجد الحفارون في الراية الاولى بناء عظيماً . وفي انقاضه صفائح من

الآجر وتمائيل وآنية من الخزف . والذي ابر انظارهم وافاد المؤرخين فائدة تذكر ، عثورهم في الهيكل على قطعة صغيرة متجمدة من المعدن الاصفر ، وبعد ان نظفت وصقلت عادت الى رونقها الاول ، فظهرت عليها كتابة بديعة طولها اربعة عشر سنتيمتراً في عرض خمسة سنتيمترات ، تشتمل على ستة اسطر ، وتبدأ بهذه الكلمات : « نرام سن ملك اكد » .

كان نرام سن بن سرجون العظيم ، احد الملوك الذين اعدوا بناء هذا الهيكل ؛ وقد وجدت تلك الشذرة الذهبية بجوار قبر قائم في غرفة صغيرة مربعة الشكل . ويرتني فريق من الاثريين ان نرام سن دفن في الهيكل ؛ وذلك الموطن موضع قبور . وقد فتحة لصوص الآثار وسلبوا كل محتوياتها ، ولم يهدوا الى هذه الكتابة المسطورة على تلك الصفيحة الذهبية المقطوعة من صفيحة اكبر منها ، لان اطرافها غير المستوية تدل على انها نزع بعنف من تمثال كانت معلقة عليها لتدل على اسم صاحبه ، او لعلها كانت بمثابة مئزر أو رداء ، يستتر ظاهر جسم ذلك التمثال .

وبعد ايام قلائل رأى الفعلة قريباً من ذلك المدفن قطعة اخرى من الذهب اتمت طرفاً آخر من الكتابة . وكان مطبوعاً عليها بضعة اسطر بخطوط متآزية وهي تشير الى انها كانت قد اتخذت لغرض التجميل والزينة .

وقد صادف المنقبون كثيراً من الحلى الذهبية والحجارة الكريمة في قبور البابليين ، ومدافن ماوكهم ؛ ولكن معظمها - اقل كلها - كان غفلاً خالياً من الكتابة . اما هذه فتعد فريدة في مادتها ، وحيدة في نوعها . نعم وجد الاثريون في خرائب خرساباذ (خرساباد) قطعاً من الذهب ، عليها كتابات ونقوش ولكن ليس في بابل .

ووجد احد الفعلة من البنانيين - حينما كان يبحث عن آجر للبناء في السهل الواقع في اسفل الرابية السادسة - خابثتين كبيرتين « راقودين » من الخزف ولكل منهما جوف واسع ، وعنق صغيرة جداً بصورة غير مألوفة . وكانت الخابثتان قائمتين الواحدة بجانب الاخرى ، ومثبتتين في الارض واحدهما اصفر من الاخرى قليلاً . وكان من الامر الهين رفعهما وافرغ ما فيهما

ولكن حينما رفعت احداهما من موضعها تكسرت كسراً عديدة وفي الخابثمة الصغيرة كان رماد جثث محرقة ، وقطع من العظام الدقيقة واثنا عشر صحناً صغيراً عميقاً ذا شكل قديم جداً وقطعة من الآجر .
وقد ظهر بعد التحري والتدقيق ، ان هاتين الخابثتين الضخمتين اتخذتا مدناً لرماد الجثث المحرقة للاسر النييلة ، ووجد ايضاً في تلك الصحون العميقة رماد جثث محرقة لافراد ممتازين . فمن هنا يتبين اجلى تبين ان عادة إحراق جثث الموتى ، كانت مألوفة وشائعة عند سكان العراق في ذلك الزمن البعيد .
والامر الذي استرعى الانتباه بنوع خاص وجود جثث محرقة في موضع آخر وقد نسقت الواحدة بجانب الأخرى وذلك تحت سطح الأرض .
وصادف المستر وولي الأثري منذ نحو سنتين مدفن ملك في اور ، ووجد تسعاً وخمسين جثة من رجال ونساء ، دفنوا احياء بارادتهم ، ليرافقوا ملكهم في العالم الآخر ، ويصبحوا افراد حاشيته في مملكته الجديدة ، كما كانوا على الأرض . (راجع لغة العرب ٨ : ٧٨)

وصف الهيكل

كان الهيكل يعد عند الشمرين ، والبابليين ، والاشوريين ، بؤرة حضارتهم وقبلة خاصتهم ، وعامتهم . وكان الناس على اختلاف درجاتهم ، وتفاوت مشاربهم ، يحجون المعبود ، والمساجد ، والهيكل ، المرصودة لعبادة الآلهة ، ويقدمون اليها هداياهم النفيسة ، وآثارهم الثمينة . ففي هذه الأماكن المقدسة كانوا ينصبون تماثيل ملوكهم ، ويجرون الحفلات الدينية ، ويشيدون حولها قصورهم ، ودور اغنيائهم ، ويقومون اسواقهم ومخازنهم ، وبيوت تجارتهم واهراء غلاتهم ، لا لها من الدرجة السامية في نظر الكهنة والاشراف ، وسائر المتعبدين من السوق .

وكان الهيكل كثيراً ما يقام على ضفة نهر ، او مصب ترعة ، لان الفروض الدينية ، تلزم احياناً رؤساء الهيكل ان ينقلوا تماثيل الآلهة الضخمة على اكلاك أو اطواف (١) من مدينة الى اخرى ، ويطوفوا بها حينما تنتشر في البلاد

(١) لفظة كلك شمريه بابلية مبنى ومعنى ، راجع تاريخ وآثار بين النهرين لمؤلفه ر . كميل طومسن ص ٨ المطبوع سنة ١٩١٨ في بغداد .

امراض شديدة الوطأة ، تحصد نفوس السكان ، وتفتك بهم فتسكا ذريماً لانتهاج
 بطاش ملك ، ولا تخشى رقية كاهن ، ولا ترحم شاباً او شابة وان غض اهابهما .
 انباتنا الآثار المكتشفة حديثاً بان تخطيط الهياكل وهندسة بنائها يكاد
 يكون واحداً . فالنقبون عثروا على طائفة صالحة منها ، وكلها مشيدة على طرز
 تماثل . فانها تشتمل على برج يتألف من ثلاث الى سبع طبقات أو لغات تشبه
 مصطبات مربعة تقوم الواحدة فوق الاخرى . وفي قاعدة البرج ، ابي في طرفه
 الاسفل يقوم موضع تماثيل الالهة المقدسة ، ومخارج الكهنة . وهذا الوصف
 ينطبق بنوع خاص على هيكل ادب قبل ان عمات في انقاضه معاول الحفارين .

الهيكل القائم في الرابية الخامسة

ذكرنا في فصول متقدمة ، وصف بعض هياكل بسمى : عثر عليها الاثريون
 نبهاً في الروابي التي لقبوا فيها . واما الآن فنبحث عن بضعة هياكل ، نقب فيها
 المنقبون ، فوجدوها قائمة بعضها على بعض ، والواحد على الآخر ، وقد وضعوا
 عماراتها وتاريخ تأسيسها ، والكنوز المذخورة فيها ، وبعضها انشئ في فجر التاريخ .
 اكتشف الاثريون في تنقيباتهم التي قاموا بها عدة هياكل ، وكان اولها
 قائماً على ذروة رابية ، ولما ازاحوا ما كان من الانقاض رأوا برج هيكل ، ووجدوا
 الآجر الذي غشى وجه الجدار منقوشاً عليه اسم دنجبي ملك اور (٢٣٥٠ ق.م)
 ولما ازالوا هذا الآجر عن موضعه . القوا تحته آجر آخر ، مسطوراً عليه
 اسم اور انجور ، وهو والد دنجبي (٢٤٠٠ ق.م .) ولما امنوا في الحفر ،
 عثروا على شئرات ذهبية ترتقي الى عهد نرام سن (٢٦٠٠ ق.م) وعلى آجر
 مربع الشكل من عهد « سرجاني سري » ، وهو سرجون الاول (٢٦٥٠ ق.م)
 وعلى هذا المنوال وضوح وضوح الشمس في رابعة النهار : ان الرابية التي نحن
 بصددنا ، كانت تضم طبقات متعاقبة من الانقاض ، لان المنقبين كانوا كلما
 اوغلوا في التنقيب ، عثروا على انقاض متناهية في القدم .

حفر النقبون في وسط الرابية التي تعلو نحو خمسين قدماً عن مستوى
 سطح الصحراء فمشاهدوا بشرأ قطرها نحو ثمانين اقدماً مربعة في طبقات عديدة
 من الانقاض ، ولما توغلوا في الحفر ، اكتشفوا الجدران ، وشظايا من الخزف

وغير ذلك من الآثار القديمة التي وقفتهم على تاريخ تلك الولاية ، حينما كان يقطن فيها السكان الاولون ، حتى عصرها الاخير ، حين هجرها اهلها واصبحت اثرأ بعد عين .

ان البئر التي حفرها النقبون ، اصبحت كل الافصاح عن الطبقات المتعددة وتاريخ بنائها ، واسماء طائفة من الذين بذلوا جهد استطاعتهم في تشييد معالمها ؛ واليك البيان :

وجد النقبون تحت آجر دنجبي ، واور انجور ، وذهب نرام سن ، وآجر سرجون خمس عشرة آجرة ، طويلاً مخططة ؛ انبأتهم ان ملوكا كثيرين عاشوا قبل عصر سرجون ؛ وقد عادوا بناء الهيكل عدة مرات ؛

وكشف الحفارون تحت تلك الآجرات ، هيكلًا مشيداً بالآجر الصغير الحجم ، المسنم ، يرتقي الى زمن اقدم من بناء الهيكل الاول . وقد تطلت الهياكل انقراض كثيرة ، فان الفعلة - بعد ان تشيوا بوضع اقدم حرجوا اكثر من اربعين قدماً من الردم تحت ماولهم . وانا شرعوا في حفر الهيكل المسنم بالحجارة الفوا طبقة من التراب ، واخرى من الرماد ، وبدا لهم ان الرماد يدل على هيكل كان مبنياً من الخشب ، فالتهمته انيران . وعثروا بعد ذلك على جدار مبني بالطين ولما توغلا في الحفر ، وجدوا قطعاً من حجر الكلس ، تشبه حجر البناء ؛ ويظهر انها بقايا هيكل كان مشيداً بالحجارة . وشاهدوا بين الاحجار مسماراً كبيراً من النحاس الاحمر طولها ثمانية واربعون سنتيمتراً ، وطرفه الغليظ ينتهي بصورة اسد رابض ورأسه قائم ، أي مستقر على يديها ، وذيله ممتد على المسمار ، الى جهة طرفه الدقيق ، وقد اخضر النحاس ومادته بالية ولا اثر للكتابة فيه . ويحتمل ان الكتابة محيت لطول مهدها . وقد سكب هذا الاسد احد فناني شمر وكان آية في الابداع والرواق .

ويذهب النقب الاميركي بنكس ، الى ان هذا المسمار البديع يرتقي زمنه الى ما بعد بناء الهيكل المسنم الآجر ؛ وقد دفن اتفاقاً في الانقراض حينما كانت البنائون يرممون الهيكل ، أو يعيدون بناءه ؛ وذلك بازملة قديمة جداً . ولا يعرف على التحقيق الفرض من ذلك الاسد المصنوع بهذه الصورة الغريبة ؛

ويقلب على الظن ان طرفه الرفيع كان يثبت في آجر الجدار ، والاسد يظهر بصورة بارزة ويتخذ كدعامة ؛ ويحتمل انها كان يوضع في الهيكل لمجرد الزينة .
وبعد ان توغل النقبون في الحفر عشروا على قارورتين من الحزف واقفتا الواحدة بجانب الثانية ، واحدهما اصغر من الاخرى قليلا ، وشكلاهما واحد وهما منبسطتان وقطراهما كبيران جداً وعنقاها صغيرتان بالنسبة الى ضخامتهما وكان حولهما دكتا صغيرة مشيدة بالآجر المسنم ؛ وقد دفننا في الارض ولا يظهر منهما سوى عنقيهما ؛ وكانتا مملوئتين رماداً . والآجر يدل على العصر الذي أحرقت فيه تلك الجثث واودعت هاتين الحابثتين . وكان كل ذلك في عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم ؛ فحفرت حفرة عميقة في هذه البقعة لهذه الغاية وقد ملئت تلك الحفرة تراباً لطول الامد .

هذا وقد تضاربت آراء المنقبين في من اودع هذين الراقودين . فذهب بعضهم الى انه رماد جثث كهنة الهيكل وسيدتهم . وقال آخرون رفات جثث نبلاء البلاد وعظماؤها . وازتأى غيرهم انه رماد بقايا الملوك والملكات أو الامراء والاميرات ، أو رماد رجال ونساء ضحوا بحياتهم على قبر احد ملوكهم . وهذا كله حدس وتخمين لانه لم يقف احد على صفائح منقوشة عليها ابناء تينك الحابثتين . ويحتمل انهما اقيمتا مقام مدفن مقدس للاولياء أو الانبياء الذين نالوا شهرة واسعة في ذلك العهد القديم ، كما اشتهر في العراق بعض مرافد الائمة . ويات الناس يدفنون موتاهم بجانبهم للتبرك برفاتهم .

وبعد ان امن الحفارون في التقيب في تلك الحفرة عشروا على اناء مركب من كسر ؛ بيد انها اصغر حجماً من الحابثتين المار ذكرهما ؛ وفي عنقها شفتان مثقوبتان وضعتا للتعليق وتحت ذلك الاء كانوعاء آخر صغير ويشبه الحابثتين المذكورتين . واخيراً بلغت معاول النقبين الى رمل الصحراء الخالص من الشوائب والانقاض على عمق ١٣ متراً و ٢٠ سنتيمتراً أي تحت آجر هيكل دنجبي بثلاث واربعين قدماً .

ولما بلغ الحفارون مستوى الصحراء لم يعثروا على شظايا وشقف من آنية مكسورة ، لان يد الانسان الاول لم تصل هناك لتخلف آثاراً تدل على صاحبها

في ذلك العهد القديم ، وعليه أثر النقبون ان يكشفوا هيكلًا بعد هيكل ،
 وجداراً بعد جدار ، فوجدوا على سطحها وقممها انقاصاً وعاديات مسطوراً
 عليها ابناء قديمة ، وفي انقاض هذه الهياكل اقدم الآثار التي خلفها ابن آدم
 العريق في الحضارة والعمران . فقد كانت الارض الواقعة تحت الردم مستورة
 بكسر خزفية واغابها كبراً حتى استطاع النقبون ان يعيدوا تركيب بعضها
 ويظهر ان الصلصال الفاخر وضع باعتناء عظيم في قالب ، والقي في دولا ب
 خزاف ، وشوي ، فاصبح آية في الاتقان والابداع . وصفائح تلك الاوعية
 رقيقة ولونها ضارب الى الحمرة الغامقة وهو لون الطين الطبيعي .

وقد حاول النقبون عبثاً ان يبحثوا وينقبوا في طبقات ارض الصحراء ،
 للوقوف على عاديات تنبئهم عن شعوب تلك الازمنة العريقة في القدم . فرجموا
 بخفي حنين ، غير انه رسخ في اذهانهم ان صناعي تلك الاواني لم يكونوا
 اقواماً متوحشين ، بل بالعكس كانوا امة متمدنة استطاعت بسمو مداركها ان
 تخرج دولا باً لصنع الخزف ، وادوات لتسويق الصلصال ، ووضعها في اشكال
 ظريفة ، ونقشها وتزويقها . ثم شبه في آتون ليصـلب كالحجارة . وفي
 وسع ابن القرن العشرين ان يحكم حكماً قاطماً على ان شعباً يتقن صناعته الى هذه
 الدرجة قد بلغ الى اسمى منزلة في عالم العمران ، واستتبط اموراً كثيرة غير هذه .
 اذا رغبتنا في ان نقف وقوفاً تاماً على عصر الخزف ، ومعرفة الشعوب والاقوام
 التي سكنت وجه الصحراء ، قبل ان مصرت وشيدت فوقها المباني والهياكل ،
 علينا ان نصعد اولاً الى قمة الحفرة وندرس طبقات الانقاص المختلفة درساً دقيقاً
 لكي نكشف النقاب عن وجه الحقيقة ، ونتحقق الزمن الذي مرت فيه الاجيال
 قبل بلوغنا الى قلب الصحراء .

ان الآجر العائد الى دنجبي ، واور انجور . في الطبقتين المرتفعتين يعين زمن
 بناء قمة الراية في نحو ٢٤٥٠ - ٢٣٠٠ ق. م . ثم ان ذهب نرمسن و آجر سرجون
 القائم تحت الطبقتين يرجع بنا الى قبل ذلك التاريخ بمئتي سنة والآجر المخمد
 المستطيل المنتمي الى خمسة عشر حاكماً او اكثر ، فانه سابق لعصر سرجون
 ويتجاوز عصر الهيكل المشيد بالآجر المينم وتمثال الملك داود (داود)
 بعدة قرون .

الزقزقة او لسان العصافير

La Zaqzaqah ou le Langage des petits oiseaux.

كنت في الشهور الثمانية الاولى من سنة ١٩٢٥ في دير المحرقة الواقع في جبل الكرمل ، قرب حيفا في فلسطين ، وفي ٧ ايار (مايو) وكنت أمشي امام بناية الدير لفحص بعض الامور المتعلقة به . فجاء الي درزيان من دالية الكرمل ، (وهي من قرى جبل الكرمل) ، واخذنا يتكلمان بكلام لم افهم منه كلمة ، وبعد ذلك وجه احدهما خطابا الي ، سأئلا بعض الاسئلة عن تاريخ العمر (الدير) الى اسئلة اخر . فقلت لاحدهما : وبأي لغة كنت تكلم صاحبك قبل هنيهة ؟ قال : بلسان العصافير . وما هذا اللسان ؟ - هو ، انزقزق بما تلك الطويشات . الى كلام طويل لم أعتطمع ان احصل منه شيئاً . اوقف به على حقيقة الامر . ثم قلت لهما : اويفهم هذا اللسان غير كما ؟ - قالوا : نعم ، ويفهمه اهل دالية الكرمل ، وعسفا (قرية اخرى من الجبل المذكور) ، وام الزينات (قرية ثالثة) واهل حيفا الى غيرهم من الاهالي ، وينطقون به عند وجودهم بين يدي غريب عن الوطن ويريدون ان لا يفهم الكلام الاجنبي الذي ينطقون امامه . قلت : اويفهم هذا اللسان غير البروز وغير الرجال ؟ قالوا : ينطق به الرجال والنساء ، البنون والبنات ، الكبار والصغار ؛ سكان الكرمل وجميع اهل فلسطين . وربما يحسن هذا اللسان كل ناطق بالعربية . فأدهشني هذا الجواب وانا لم أسمع به قبل ذلك اليوم ، مع ان عمري كان يومئذ ٥٩ سنة .

فلما غادراني ذهبت الى عسفا التي هي على بعد ساعة وربع عني سيراً على القدم . لاسأل احد النصارى هل يعرف هذه اللغة المسماة « لسان العصافير » أو كما قال الدرزيان : « الزقزقة » . فقال لي : هذه لغة يعرفها الجميع ولا تخفى على احد منا ، صغيراً كان أم كبيراً . - فقلت له : ألا تنطق لي بعبارة لاري أشبه ما تتكلم به باسمته من الدرزيين . فاخذ يتدفق في كلامه كالسيل الجارف . وتأكدت

مقاله لي البرزيان .

وللحال اردت ان اتعلم هذه اللغة . فقلت لصاحبي : أرجو منك ان تنقل لي بهذه اللغة العبارات الآتية : وانا اذكر هنا كل عبارة بالعربية وبالزقزقة ليطلع عليها القارئ :

- ١ - اين رائج ؟ - ازين ريزايزح ؟
- ٢ - رائج الى المعركة . - رزايزح ازي لزا ازل المرح رزا قزا
- ٣ - كيف حالك ؟ - كزيف سزا يزح تزك ؟
- ٤ - صحتي طيبة - صرح حتي طزي بزا .
- ٥ - اريد ارواح الى حيفا - أزا رزيد أزا رزوح أزي لزا حزيغزا .
- ٦ - مشان اشترى اكل - مزن سوان أزسترا رزي ازا كزل .
- ٧ - وبعده ارواح الى الكنيسة . - وزايزع هرو ازا رزوح ازي لزا ازل كزا نزي سزا .
- ٨ - ومن هناك ارواح الى المقبرة . - وزا مزن هرو نزا ازي لزا ازل مزد رزا سزا .
- ٩ - وادرس جميع علوم الفلك . - وزا ازدرزس سزا مزيع ازل عزيل لزوم ازل قزا لرك .

فلما سمعت هذا الكلام علمت انهم يدرجون في وسط كل هجاء زايأ فتخرج الكلمة غريبة وتشبه زقزقة العصافير ، ومنه اسم هذه اللغة . فتعليل قوالك : « اين رائج » . يكون هكذا : [ا] [ين] [ر] [ا] [ي] [ز] [ح] الى آخر تلك الالفاظ . وقد قال لي صاحبي : ان بعض المتكلمين بهذه اللغة قد يقحمون أي حرف من حروف الهجاء بدل الزاي .

ولم اجد لهذه اللغة اثرأ في كتب الادب العربية . على اني وجدت في تاج العروس في مادة زوق ما هذا اعادة نصه : « الزقزقة : لغة لكاب [قبيلتها من العرب] كأنها في سرعة كلامهم واتباع بعضه بعضاً » . ال . قلعله يشير الى هذه . وفي لسان العرب : « الزقزقة : حكاية صوت الطائر » ولم يذكر اللغة التي لكاب . فهل من مفيد يزيدنا فائدة على ما ذكرناه ؟ ومن هو ياترى ؟ . وعلى كل فاننا نشكر له بده سلفاً .

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٣ —

الحاج سليمان بك الشاوي

المتوفى عام ١٢٠٩ هـ (١٧٩٤ م)



اولاد عبد الله بك الشاوي:

لعبد الله بك اولاد . قال الحميري انهم « اثنا عشر ولداً كل منهم امير ، عالم ، فاضل ، كريم ، شجاع ، شاعر ، اديب كانوا ملجأ الخواص والعوام في بغداد ؛ وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء ، والشمراء ، والفقراء ، كعطايا البرامكة . وهم اهل الحل والعقد ، واليهم تنهي الامور . والحلم قدرأ ، واعظمهم فخراً ، العلامة النحرير ، والاسد الغضنفر ، الكريم الشهير ، الامير الحاج سليمان بك الشاوي الحميري . »

وقد عد الشيخ احمد السويدي منهم في قصيدة الهزبية الآتية اسماؤهم :

١ - الحاج سليمان بك . ٢ - سلطان بك . ٣ - حبيب بك . ٤ - علي بك . ٥ - محمد بك . ٦ - عبد العزيز بك . ٧ - ابراهيم بك . ٨ - عبد الغني بك . ٩ - احمد بك . وهو غير احمد بك ابن سليمان بك ، كما يظهر من قصيدة السويدي . وقد رأيت بعض الآيات قيلت فيه وفي تضايفها اولاد عبد الله بك .

والآن اتكلم على اولهم فاقول :

الحاج سليمان بك .

هذا هو اكبر ائجال عبد الله بك . فاق والده بنحو سائس عامية وأدبية . والعصر الذي وجد فيه ، مفعم بالحوادث العظيمة ، والاضطرابات في كل صوب مما يدعو الى الاعتبار . وفي مثل هذه الأحوال تظهر مواهب المرء وسجاياه الكامنة .

حياته الاولى .

تنتهي بوفاة والده في سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) . ولم تتمكن من المشور على تاريخ ولادته . ولكن المقطوع به انه نشأ في بغداد . وان حياته الحقيقية - حسبما وصفت الينا - ابتدأت بالظهور من سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) على ما في تاريخ الوفاة التي حضر في تسجيلها ، ولعل حل هذه المشكلة بين من الالاس - تدلال ببعض الحوادث من باب التقريب . وذلك ان المترجم كان اطلق سراح لحيته في سنة ١١٧٥ هـ ، كما يستفاد من قصيدة للشيخ احمد السويدي . وفي هذا الحين يحتمل ان يكون عمرا بين خمس وثلاثين سنة وبين الاربعين ، فلا يبعد ان تكون ولادته في العقد الرابع بعد المائة والالف الهجري (أي بعد ١١٤٠ سنة) . وهذا جل ما كان الوقوف عليه . والمشهور عند افراد اسرته انه عمر نحو المائة والعشرين سنة . وهذا لا يعول عليه إلا ان يكون قرأ على كبر لان شيخه ولد سنة ١١٣٤ هـ . فلم نجد ما يؤيد هذا القول .

ومعلوم ان اكبر ايام الرجل واهمها ، ما قام به ، أو عهد اليه من الاعمال . وما ترتب عليها من الحوادث ، والشؤون التي تركزت دويأ في المجتمع . وهذه هي الحياة الحقيقية ، وهي المعك لمعرفة موطنه بالنظر الى ماجريات العصر . والمحفوظ عن افراد اسرته ، انه من صفراء ابدى بعض النباهة . وسرعة البديهة مما يدل على انه يؤمل فيه النبوغ .

وغاية ما يعرف عن حياته الاولى في صفراء . انها كادت تكون بدوية . إلا انني أقول هنا : اننا لم نعد ان ندون احوال رجالنا في الغالب : ولذا لا غرابتنا ان لا نسجل اعمالهم اليومية ، وغرائب صفراءهم . حتى بعد نبوغهم ، وظهورهم كاعاظم . فبقيت هذه الامور مهملة . إلا ما يذكر اجمالا ، او ان نقله وتدوينه في بطون الدفاتر يؤثر في احساس الغير .

ودرس العلم على اشهر علماء العرب في ذلك الحين ، وعلى الاخص تلميذ علمه من الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي . واهم من كل ذلك نباهته ، واكبابه على التحصيل ، حتى صار يعد من العلماء . وينعت بالعالم العامل ، والبحر الخضم .

الدواوين والمجالس البغدادية .

دعم هذه الحياة المدرسية ، بحياة أخرى تخللت الدرس ، وخلفته هي (المجالس الأدبية) التي لاتقف عند علوم الجادة . فإدباء ذلك الزمن وفضلاؤهم كانوا ينتابون مجلس والده ، فهذا يورد المختار من المنظوم والمنثور ، وذلك ينشد شيئاً من نظمه ، وغيرهما يقص الأخبار ، وهكذا تمضي المجالس بين وقائع ، ونوادر ، وغرائب . فهي (ديوان الأدب الحي) على حد ما كان يجري في قديم الزمن . فتلك المجالس هي المذهب الحقيقي ، والمدرّب الصحيح ، بحيث لا ترى المجالس يخلو من صاحب نزعة ، أو ذي بضاعة يحاول بها اظهار مزية ، أو صناعة ادبية بديعة ، أو مضحكة ، أو رواية ، وهكذا الى ما سواها .

رأينا بقايا هذه المجالس بعيني رأينا ، فكان يؤمها الناس من كل صوب ويطرق فيها كل موضوع ، ويبحث فيها عن شؤون جمة ، من قضايا علمية ، ووقائع تاريخية ، ومقطوعات شعرية . ومختارات ادبية ، ونكات هزلية ، وتدقيقات بيتية ، فتتشر وتذيع .

والحاصل ان تلك المجالس كانت موطن اقتباس التجارب ، ولا تعوض عنها مدرسة ، او تفوقها مؤسسة علمية ولا ادبية في ذلك الحين . اذ كل امرئ كان يقدم فيها بضاعته ، او يبيد مكنون سره أو حزبه ، او نتائج تتبعه ، وسائر اغراضه الاجتماعية والادبية . وهناك هناك كانت المبارزة . ومن ثم لا يقبل غير المفيد ، ولا يختار الا الاصلح . وحينئذ تنتشر (المجاميع) وهي المختار مما يجري في المجالس ، فالمجالس محك الرجال ، وموطن اختبار واهبهم وهي ميدان الامتحان وموق البضاعة ومسرح السياسة .

فهذه المجالس هي التي قوت الروح الادبية في المترجم ، ومكنت مادته العلمية ، ولذا تراها ظاهرة في مؤلفاته مثل شرحه للامية العرب ، ونظم القطر ، لانها ترى اظهر في شرحه للامية العرب ومختاراتها فيها ، وكذا شعراء .

وهذه «المجالس» ايضاً كلت البذور النافعة لغراس الادب الناضج ولتدقيق النظر في المناحي العلمية في مختلف المواضيع : فراجت سوق الادب ، وتراحم الناس فيها ، فظهرت بشائرها في اواخر القرن الثاني عشر ، واوائل القرن الثالث عشر .

والشعراء، والأدباء المشاهير، مثل الأزرعي، والبيتوشي، والتميمي، وعمر
رمضان، لم يظهروا إلا في هذا الوقت، وما يليه، وحينئذ أخذت السياسة
تستخدم بعضهم وتنسكب عن آخرين، ثم مشى على طريق هؤلاء ثلثة من الأدباء،
وهذا الوقت يعد طليعة النهضة العلمية والأدبية في العراق.

وعلى كل أن هذا البيت موطن العلماء، والأدباء، وساسة البلاد، نتج
علاقات متينة ومحكمة بين قوم وقوم، وإن المترجم كان في الحقيقة خريج هذا
الديوان، في مباحث علمية، ونهج معرفية، وطريق أدبية، وإنه لم يترك
مزاولة الآداب حتى في أيام نسكته.
مؤلفاته.

في هذا الدور من حياته وضع بعض المؤلفات، وكان ذلك قبل مزاولته
السياسة، وتحمله أعباءها، فمما وصل إلينا منها:

١ - نظم القطر. الأصل (قطر الندى) لابن هشام، وهو متن نحوي
مشهور، يقرأ في كتب الجادة (أي الكتب المعتادة قراءتها بالترتيب). فالمترجم
نظم بصورة أرجوزة على نمط الفية ابن مالك، وعرفت هذه المنظومة (بالمنظومة
السليمانية). وقد شاهدت هذه المنظومة مشروحة وأولها:

قال سليمان بن عبد الله

الحمد لله بلا تناهي

مصلياً على النبي أحمد

وآله وصحبه أهل الهدى

وبعد فالشيخ إمام العصر

أمرني بنظم متن القطر الخ

ولا أرى في صدري حاجة إلى بيان الموضوع، بعد أن يكون متن القطر
مطبوعاً ومروفاً. وقد شرح هذه المنظومة العلامة الشيخ يوسف بن أحمد بن
يوسف العبادي البغدادي. هكذا وصف نفسه في عنوان الكتاب، وأول الشرح
« الحمد لله الذي أنطق لسان حال الوجود بالاقرار بوحدايته الخ » ونعت المترجم
بالكريم ابن الكريم، ملك حمير على الإطلاق، وماجاً الأفاضل إذا ضاق الخناق،
إلى أن يقول: ووجدته قد نظم مقدمة ابن هشام في النحو، المسماة بقطر الندى،
فأردت أن أعمل لها شرحاً يبين مرادها، ويجمع مفادها، واجعلها هدية لسدتها
العلية، وكعبته السنية (إلى أن قال): وسمايتها (بالجمانة السنية): في شرح

المنظومة السليمانية) .

والمهم في المنظومة ، انها ليست موضوعاً جديداً إلا ان فيها تسهيلاً للطلاب وتنويعاً في التفهيم حسب الرغبات ، وانها مبنية على اقتراح استاذنا ، وهو الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي ، وقد جاء في الشرح بيان ترجمته ، وتعداد مؤلفاته ولا محل هنا للاطالة فيها ، وقد سماه الناظم : امام العصر ونعته الشارح بانها خاتمة المؤلفين المحققين في هذا الزمان . قال : ولم نعثر على أفضل منه فيما رأينا . وقال عن الناظم : انه من كثرة تواضعه وادبه حفظه الله كما هو دأب التلميذ مع الشيخ مع علو شأنه وكبر رأسه قال : « أمرني بنظم متن القطر الخ » . وكان تأليف الشرح بتاريخ ١١٩٩ هـ والنسخة - كما يظهر - بخط المؤلف . وقد تداولتها ايدي متعددة . وصحائفها ٢٢٨ وكل صحيفة في ١٥ سطراً وطول الصحيفة ٢١-٥ سنتيمتراً وعرضها ١٥-٥ سنتيمتراً وطول السطر ٩-٥ سنتيمترات . مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

٢ - شرح لامية العرب المسمى (سلك الادب ، على لامية العرب) . ومن هذه نسخة في خزانة الاوقاف العامة برقم ١٩٥٥ من كتب الخزانة الخالدية . اولها : (الحمد لله الذي أدب من اختارها بأدابه الخ) . وفي مقدمتها يذكر المؤلف ان لامية العرب لاشرفى خالد ابن ثابت الازدي ، من غرر القصائد على الاطلاق ، واهداهما لطريقة الكرماء بالاتفاق . وانما رأها محتاجة الى شرح يبين مغازيها ، ويوضح معانيها ، ويبين رموز فوائدها ، ويكشف عن وجود خرائدها ، ويرفع عنها حجب الدقة والاعلاق ، وانه كان يخطر بباله ، ويجول في فكره ان يشرحها ثم احجم عن ذلك ، حتى اجتمع بشيخه عبد الرحمن الشهير بالسويدي ، فامر به بشرحها ، فامتثل . لاسيما وقد وافق ما كان يتردد بين فكره وخياله ، فجاء شرحاً لم ينسج على منواله . سماه (سلك الادب) على لامية العرب) .

وراعى في شرحها اللغة فالاعراب فالعنى وفي خلال ذلك الامس تشهد بمنتخب القصائد ، والمقطوعات لأكابر الشعراء ، وحسن اختياره وشرحه يدلان على مقدرة ، ويتدان على موهبة كاملة في النفوذ الى دقيق المعاني . ومنها

يمرّف أجسن ما كلت شائعاً من الدواوين ، وما هو متداول بين الأدباء وما
تحتويه خزائنه من الشعر .

أتم تأليف هذا النسخة في ٢٩ من شهر ربيع الثاني من سنة ١١٧٨ هـ . والنسخة
الموجودة كتبت على نسخة المصنف الشارح في سنة التصنيف ، بقلم حسين بن
عبد الكريم ، وصحائفها ٣٤٠ ، وطول الصحيفة ٢١ سنتيمتراً وعرضها ١٢
سنتيمتراً وطول السطر ٥-٦ من السنتيمترات ، وسطورها ٢١ ، وتقاريفها
١٦ صحيفة عدا الصحائف الأصلية . وقد شاهدت نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٤٢
وممن قرظها :

حسين بن علي العشاري الشافعي ، وأبو البركات الأبي محمد الرضي المدرس ،
وأبو المحامد شهاب الدين أحمد بن عبدالله السويدي .

أما بقية حياته فسأتي عليها في مقال آخر والله الموفق .
المعالي : عباس الغزاوي

معنى تدمر

Etymologie de Tadmur

ذهب علماء العرب في سبب تسمية مدينة تدمر بهذا الاسم انه اسم بانيتها
وهي تدمر بنت حسان بن اذينة وفيها قبرها . وذهب بعضهم الى ان الاسم
ارمي أي « تدمرتا » ومعناه الاعجوبة والمعجزة لان بناء هذه المدينة معجزة من
المعجزات حتى ان اليهود والعرب ذهبوا الى ان البناء كانوا من الجن . والذي
عندنا ان الاسم مأخوذ من « التمر » ومعناه في القديم النخل . وسميت بذلك
لكثرة وجودها في مسابق العهد . يشهد على ذلك ان اسمها عند اليونان
والرومان Palmyra الذي معناه النخيل .

هذا وقد ذهب اليه محققو علماء الغرب فضلا عن ان العقل يسلم به لما هناك
من صدق الرأي . فليحفظ .

مقالة في أسماء أعضاء الإنسان

Groupe analogique des organes de l'Homme.

لابن فارس

(لغة العرب) حضرة الزعيم داود بك الحلبي من مشاهير أبناء العراق المعروفين بتتبع آثار الاقدمين منا . وقد نشر في هذه المجلة رسائل للجاحظ ، كادت تضمحل لولاه . والآن يعنى بنشر مقالة لابن فارس اللغوي الشهير الذي طوى بساط ايامه في المائة الرابعة للهجرة (من ٣٢٩ الى ٣٩٠) وقد قال عنه الصاحب بن عباد قولاً بقي حياً بين الفضلاء هو :
« رزق ابن فارس التصنيف ، وأمن من التصحيف » .
والرسالة الانية ترى في مجموعة وصفها الدكتور نفسه في كتابه « مخطوطات الموصل » ص ٣٣ وهي من مخطوطات المدرسة الاحمدية . وتعالف هذه المقالة ظاهرة من ان ابن فارس ذكر معاني الالفاظ على ما تحققها ونفثها من غبار التوقف والارتياب واخرجها بصورها الحقيقية على ما عرفها السلف الصالح فهي من امن الهدايا اللغوية ويحسن بالادب ان يطالعها مراراً ليعلم كيف يتقن الفاظ اللغة ومعانيها .

وقد صحح الدكتور جميع الالفاظ التي اقتسدها النسخ ، فدونهاها :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في أسماء أعضاء الإنسان

قال ابو الحسين احمد بن فارس رحمه الله تعالى : هذا ما يجب على المرء حفظه من خلق الانسان . فقد نرى من تعمق في غريب الكلام ووحشيه ، واذا اراد الاخبار عن عضو من اعضائه ، بوجع يعتره فيه ، او ما اليه باليد ، قصوراً عن معرفة اسمه . وهذا قبيح .

ثم اعلم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من الطين ابيضه واحمره واسوده فلذلك اختلفت الوان ولده ؛ ومن الماء عذبه ومره وملحه . فلذلك اختلفت الاخلاق .

فاول اعضاء الانسان من جهة العلو رأسه . وهو مذكر ، واول ما في الرأس الشعر ، وهو جمع ، واحده : شعرة كشمرة وامرأة . ومن ذلك الفودان : وهما

شعر ناحيتي الرأس . فاذا ضفرا فهما : الضفيرتان ، والغدائر ، والنوايب .
 الواحدة غديرة . واذا قل شعر الرأس فهو : زعر . فاذا تم ووفر فهو : أقرع .
 وشعر سبط وورسل : اذا لم يكن جعداً قططاً . والجعد : هو الأحنج المنعقف .
 فاذا كان اسود فهو : حالك ، وغريب فان علا الشعر بياض بحمرة فهو :
 اصبح . فان كان البياض خلقة لا من شيب فهو : املح . وجملة عظم الرأس :
 الجمجمة . والشعب : الذي يجمع بين كل قبيلتين شأن . وجمه شؤون . والشأن :
 الذي يخرج منه الدمع . والهامة : وسط الرأس . والقرنان : فرعا الهامة عن
 يمين وشمال . واليافوخ : ما اسهل عنهما مما يلي الوجه . وهو ملتقى القبيلة
 المتقدمة للمؤخرة . وهي من الصبي المولود رماحته لا يضطربها . الصدغ : ما بين
 قصاص الشعر والاذن . وهو الذي يتحرك عند مضغ الأكل . والقمحوة : هي
 المشرفة على نقرة القفا . والقذالان عن يمين القمحوة وشمالها . وهما جماع
 مؤخر الرأس . والفهقة : موصل الرأس في العنق ظهراً . وباطنه الفائق والمعلم
 الناتئ خلف الاذن : خششاء . وجلدة الرأس هي : الفروة . فظاهاها : البشرة
 وباطنها : الأدمة . وذلك في الجلد كله . والجلدة التي تجمع الدماغ وتغشاه هي :
 أم الدماغ . واللقدان : عرقان اسفل الاذنين .

والجبهة : ما استقبلك من مقدم الرأس مما لا شعر عليه . والجبينان : هما
 عن جانبي الجبهة . من كل جانب جبين . والاسرار : الخطوط في الجبهة .
 واحدة سر .

والحجاج : هو الذي ينبت عليه شعر الحاجب . والحاجب : هو الشعر
 الذي ينبت على الحجاج . والحاجب الأبلج : الذي لم يقترن . والاقرن : الذي
 اقترن . والازج : كأنها خط بالزجاجة (١) لامتوائها : واذا كان مقوساً فهو
 مطوق . والاهلب : الرجل الكثير الشعر على الحاجبين . فاذا كان قليل شعر
 الحاجبين فهو امرط . والمعجر : العظم الذي حول العين . والجفن : الجلد التي
 تغطي العين فوق وتحت . والشفر : هو منبت الشعر . والهدب : الشعر الذي
 على الشفر . وموق العين : الحرف الذي يلي الألف . والحرف الذي يلي الاذن :

(١) لم نجد الزجاجة بمعنى المزج او المزجة وهي اداة يدق بها الحاجب كليل مثلاً (ل.ع)

للحفاظ . وجملة العين سوادها ، وبياضها هي المقلمة . والسواد منها الحدقة .
والنكثة السوداء في الحدقة : انسان العين وناظرها . وقيل ان الناظرين : عرقان
يسقيان انسان العين . والعين النجلاء : الواسعة الحسنة . والمرأة الحوراء : المليحة
سواد العين وقيل المليحة بياض العين . والجاحظة : هي الخارجة الناتئة ، وهي
قبيحة . والحوصاء : الضيقة كأنها شقت شقاً ، والحوصاء : لتغميض صاحبها
اياها . والسجراء : الحمراء . والمقهاء : التي تبيض حماليتها واشفارها .
والحولاء : المنقلبة الحدقة . والقبلاء : التي تنظر قبل الانف .

وفي الانف القصبة : وهي العظم . والمارن : مالان من اسفل القصبة .
والارنية : طرف الانف . والخنايقان : حرفا المنخرين عن يمين وشمال . والوترية :
الحاجز بين المنخرين . والخيشوم : أعلى الانف . والعرنين : معظم الانف . وهو
الحطم . واسم : خرق الانف . والانف الاشم : المشرف التام . والاقنى :
الذي نتأ وسط انفه مشرفاً على طرفيه . والادلف : القصير غير العريض .
والاخنس : اقصر من الادلف يتأخر عن الشفة . والافطس : المتطامن الوسط .
والاكشم المقطوع الانف . والاخرم : المشنق الوترية . والاسملت المقطوع
انفها كلها .

وجمع الشفة شفاء . والاطار : طرف الشفة عند ملتقى الجلد واللحم .
والشدقان : ملتقى الشفتين وهما اللغمان . والشفة الحما : هي التي الى السواد
ماهي . والشفة الظمياء : هي الذائبة اللطيفة . والعلماء : هي المشقة من اعلاها .
والفلحاء : هي المشقة من اسفلها . والواردة : الطويلة تغطي الاسنان . والادله :
المسترخي الشفتين . والبائع : الذي تنقلب شفاته اذا ضحك .

وجمع الفم افوالا . واللهاة : اللحمة المتدلية من الحنك الاعلى . والنطع :
النقرة في الحنك الاعلى . وجلدة النطع : الخليقاء . واللغائين : مالمق باللهاة
من لحم الحلق . وهي النغافع . والشديق : سعة الشدين . والضزز : لصوق الحنك
الاعلى بالادفل . والفقم : ان يكون الحنك الاسفل على الاعلى . والنوط :
قصر الذقن . والاقوولا : الواسع الفم . والاسان هو : المقول . وطرفه العذبة .
والاسلتة : مستدقه والعكدة اصلها . والمردان : عرقان اخضران في ناحيته .

واللحيان : الفكك واحده : لحي وهما العظامان اللذان فيهما الاسنان من فوق
واسفل فاما الاسنان ، فاربع ثنانيا ، واربع رباعيات . واربع انياب ، واربع
ضواك ، واثننا عشرة رعي ثلاث في كل شق ، واربع نواجذ : وهي في
اقصاها . والعظم الناتى ، في اصل اللحي هو الراد . والفنيك طرف
اللاحيين عند العنقمة . ويقال بل هو اصل اللحي المركب في الرأس . والصبي
مستبق اللحي . ومجتمع اللحيين هو الذقن . وملتقى الصيين الشجر .

ثم الحلق . يقال لما اقبل على الصدر : الجران . والنكفتان : غدتان في اصل
اللغد كاللوزتين والحلقوم : متصل بالرئة ، وهو مخرج الريح . والمريء : مجرى
الطعام من الحلق . واعلاء متصل بمكة اللسان . والحنجرة : ما غلظ من اعلى
الحلقوم . واسفل لسان الناصمة .

والعنقمة : الشعر تحت الشفة السفلى . والذي على العليا : الشارب . والتفرة :
الهزبة على الشفة العليا . واللحية للرجل . والجمع لحي . والسناط : الذي ليس
في مريضيه من الشعر إلا قليل . فاذا لم يكن في وجهه شعر ، فهو : انط .
ولحية كثرة : اذا كثف اصلها . وسنة الانسان وجه . وهي قسمته . والمسنون
الوجه القليل اللحم والمكثم المستدير . والريان كثير الماء الحسن البشرة .
والاخيل الذي فيه خيلان .

والانثيان : الاذنان . والقرع من الاذن : اعلاها حيث تنثني عضونها .
وما صلب من اعلاها : غضروف . والمعاراة : هي الصدفة . والوتد : هو الشاخص
في مقدمها بينها وبين الوجه . والصماخ خرق الاذن الذي فيه السم وهو
ثقبها . وما تدلى من اسفلها هي : الشحمة . والحربة : الثقب الذي يعلق فيه
القرط . والحثار . حرف اعلاها . والاذن الخدواء : المسترخية . والشرفاء :
الصخمة . والصمعا : الصغيرة الاطيفة . والصكاء : اصفر منها .

وعنق الانسان هو : الهادي . والقصرة : اصل العنق المركب في الكاهل .
والصليفان : ناحيتا العنق . واللب : ما خلف مذبذب القرط . والمالقاتان :
صفحتا مقدم العنق يميناً وشمالاً . والدايات : فقار العنق . والعلباوان : عصبتان
صفراوان تأخذان من اصل الفقار الى الكاهل ، بينهما اخدود . والاخدع :

عرق في عرض العنق . والوداجان : العرقان الذي يقطعهما الذابح ، وحبل العاتق : العصبية الممتدة من العنق الى المنكب . والعنق مذكر ومؤنث . والاجيد : الطويل العنق . والواقص : القصير العنق . والمنكب : رأس الكتف والعضد . والعاتق : موضع الرداء . والعضد : ما بين الكتف الى الذراع . والعضلة : لحمة العضد . وباطن العضد مما يلي الجنبين وهما : الضبعان . ورأس العضد الذي يلتقي مع رأس الذراع هو : القبيح . ورأس الذراع الذي يلي العضد : الابرة . والساعد والذراع واحد . والزندان : العظام اللذان اجتمعا فصارا ذراعاً . ورأس الذي يلي الخنصر يقال له : الكوع . ورأس الزند الذي يلي الابهام هو : الكرسوع . وقيل بل هو على القلب . والاسيلة : مستنق الذراع . والمعصم : موضع السوار . والنواشر : عصب باطن الذراع والكف . والمرفق : مجتمع رأس العضد من الذراع . وطرف الذراع المحدد هو الزج .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رسيدي

ثم الكف وفيها الاشاجع وهو مغرز الاصابع . وفيها الرواجب : وهي عصب ظاهر الكف . والابهام : اقصر الاصابع واغظها . ثم المسبحة ، ثم الوسطى ثم البنصر ، ثم الخنصر ، وفي كل اصبع ثلاث قصبية ، غير الابهام ، فان تبوا قصبتين ويقال لكل قصبية منها سلامي . والجمع سلاميات . والرواجب : بطون عقد الاصابع . والبراجم : ظهور عقد الاصابع . والائامل : اطراف الاصابع . وهي القصبية العليا . والختار : ما احاط بالظفر . والنسيط : ما يقام من الظفر . والنمش : البياض في ظهور الاظفار . وما بين الاصابع : خلل . والقلت : النقرة في اصل الابهام . والضرة : اللحمة التي تحت الخنصر من باطن . والتي تحت الابهام اليه . والحظ الذي بينهما هو : النفاق . والاسرار : خطوط في الراحة . والراحتا : باطن الكف . والبنان : الاصابع كلها ، الواحدة بنانة .

وصدر الانسان هو : البرك . والبلدة وسط الصدر . والنقرة التي في الصدر هي البهرة . والترقوتان : العظام اللذان بينهما ثغرة النحر . والحاقنة : نقرة الترقوة ، والثرائب : عظام الصدر . والثدي : ثدي المرأة التي تسقي منها اللبن . ورأس الثدي : الحلمة . والسعدانة : كالدرهم اشد حمرة من لون الثدي .

والشدوة : اللحم التي حول الثدي . وفي الصدر اثنتا عشرة ضلعاً ، وهي الجوانح . والشراسيف : مقاطع الاضلاع مما يشرف على البطن ، الواحد شرسوف . والمسربمة : الشعر النابت وسط الصدر سائلاً على البطن . والجنب : مجتمع الضلوع . واسفل الضلوع مما يلي البطن يقال له : الخلف وهي أيضاً القصيرى . والحاصرة عند ذلك .

وفي البطن الصفاق ، وهي جادة البطن التي تحت الجلد الظاهرة . والحشوة في البطن : مما ضمت اليها الضلوع ، وهي الحشا . ومن الحشا الحجاب ، وهو جلد له لحم يحجز بين الصدر والبطن . والفؤاد القاب ، وغشاوة : الخلب . والنياط : عرقه الذي يعلق به . وحبته سويداوة . وهي علقمة في جوفه . ويقال للكبد والرئة والفؤاد : سواد البطن . وفي البطن : الشاكتان . وهما الطقطقتان . والثمة : ما بين السرة الى العانة . والاعفاج والمصارين : الامعاء . والمعدة : موضع الطعام للانسان . والثانة : مجتمع البول . والمطا : الظهر . وفي الظهر الصلب : وهو عظم في وسط الظهر . وهي اربع وعشرون فقراً . والفقرة ، والجمع فقار : العظام المستديرة ينضم بعضها الى بعض . والمتان : اللحمتان اللتان فوقهما العصب ، ورؤوس الفقار هي السناسن . والقطن : ما بين الوركين الى عجب الذنب . وفي جوف الصلب خيط ابيض يقال له النخاع . والشاخص في وسط الكتف هو : العير . والغضروف : طرف الكتف اللين والعجز مؤنثة . يقال هذه عجز ، وتسمى العجيزة الكفل . وفي العجز الصلوان وهما مكنتفا العجز . والعجب اصل الذنب . والورك : الكفل . والغرابان : رأسا الوركين . والرافقتان : طرفا الاليتين . والمنروان اعلى الاليتين .

ثم الفخذ . والحاذان : لحم ظاهر الفخذين . والربلتان : اللحمتان تقبلان على الركب من باطن الفخذين . والرفغان : ما بين العانة واصول الفخذين ، وهي المغابن . والنسا : عرق الورك والحالبان : عرقان ابيضان في الرفع . والساق : ما بين الركبة والقدم . والظنبوب . عظم الساق الظاهر . والشظيمة : العظيم الرقيق بين العظمين . والركبة : ما بين الفخذ والساق . والمأبضان : بطون الركبتين . والداغصة : عظم في أعلى الركبة ، وهي الرضفة . وعينا الركبة يقال لهما : القلتان . والحماة : لحمة الساق . واللحم التي في معظمها هي : العضلة

والأيس من الساق: موضع القيد . والعرقوب : العصبة التي بين المقيد والكعب ،
والكعبان : هما الناتئان عن يمين وشمال ، وفي القدم عقبها ، وهي مؤخرها ،
والبخصة : لحم القدم في أسفلها . وعير القدم الحذبة التي في وسطها ، والنعامة:
خط أسفل القدم ، وأنسي القدم : ما أقبل منها ، ووحشيتها : ماخالف ذلك .
ويقال لعضو الرجل عوفه ، وما دونه : الحصيتين . والصفن : وعاءهما ،
وما يكون للمرأة دون الرجل : الفرج والجهاز .
ويقال لشخص الإنسان : شبحه ، وظلمه وسوادله .
ويكون ابن آدم طفلاً رضيعاً ثم فطيماً ، ثم يافماً ، ثم حالملاً حين يحتلم ،
ثم طاراً ، إذا طر شـاربه ، ثم مجتمماً ، ثم كهلاً ، ثم شـيخاً ، ثم دافماً ، إذا
قارب الخطو .
هذا أوجز ما يقال في خلق الإنسان ، والله اعلم بالصواب .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رمدى الدكتور : داود الجلبلي

قمرية أم القمرية

Faut-il dire Qumryeh ou al - Qumryeh. ?

عود على بدء

كنت سأعلمت في هذا المجلد عن قمرية التي ينسب اليها الجامع المعروف
في بغداد ، وعدت الى السؤال فيها (٧ : ٦١٤) ، ولأن اجيب نفسي : ان
قمرية هذا ، ليست من اهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي ، المعاصرين له
ولست من جوارى الناصر ؛ وقد قال عنها كتاب المساجد : لعلمها من بيت
الناصر ، او احدي حظاياها من الجوارى ، وسبب نفي كونها امرأة من نساء
زمن الناصر ، هو : اني وقفت الآن على ان الاسم اقدم من زمن خلافته
(٥٧٥ - ٦٢٢ هـ أي ١١٧٩ - ١٢٢٥ م) ؛ وفضلاً عن ذلك ان وقوفي الجديد
يدلني على ان الاسم هو « القمرية » بالتعريف خلافاً لما جاء في كتاب الحوادث
الجامعة ، الذي صوره الكلمة بدون تعريف كلما اوردها ؛ وكنت نقلت عنه ،

واعتمدت عليها ، والذي وقفت عليها الآن ، هو ما في كتاب تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهاني ، المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، (اختصار البنداري) فقد جاء فيها اسم « القمرية » ، لموضع في الجانب الغربي في اخبار سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) ؛ فكان ذكرها قبل بناء الجامع المنسوب اليها (لان الجامع تم بناؤه في سنة ٥٦٢ هـ) ، أي قبل ولادة الناصر ، اذ كانت هذه الولادة في سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨ م) وهذا ما في الكتاب : (ص ٢٤٩ من طبعة الافرنج — ص ٢٢٨ من طبعة مصر) :

« وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجاة ، على مسنأة دار العميد ، وقرب القمرية ، منجنيقين عظيمين ، وحموا بنصب منجنيق آخر ، على الحان الذي بناه سرخك ، مقابل التاج . » الا

وفي حاشية طبعة الافرنج ان قاف « القمرية » مفتوحة في احدى النسخ ، وفي نسخة غيرها : مضمومة مع اسم الحان الميم في كل من النسختين . فبأي من المؤرخين يؤخذ من جهة التعريف وعدمه ؟ وبأي من الروايتين من جهة الضبط يعمل ؟ .

ومع ان هذا الكتاب اوقعنا في اضطراب ، فقدمكننا ان نتيج : ان الاسم ليس لاحدى النساء المعاصرات للخليفة الناصر لدين الله . ولعل الاسم هو الذي نسب اليه أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، المعاصر لابن سينا الذي ذكرته في هذه المجلة (٧ : ٢٣٠) فيكون الاسم قديماً . يرتقي الى منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير . يعقوب نعوم سر كيس

(لغة العرب) الذي عندنا انه يقال : جامع قمريه والقمرية لانها منقول عن اسم الطائر المشهور : فهو كالحسن والحسين والعباس ونحوها ، فقد تقل بال وبلا أل ، فتقال بال للمح الصفة وبلا ال لنقلها الى العلمية : واما فتح القاف فعندنا من الخطأ الظاهر والمعروف الضم كما ضبطها صاحب تاج العروس اذ قال : وعبد الكريم بن منصور القمري بالضم حدث عن اصحاب الارموي ولم شعر وكان يقرئ بمسجد قمريه غربي مدينة السلام فنسب اليها . انتهى .

الساعة

Variétés historiques.

بركته ومعتوق وعلي بن الاربلي

اطلعني الاب صاحب المجلة على كتاب اللمعات البرقية في النكت التاريخية
 لشمس الدين محمد بن طولون المطبوع حديثاً بدمشق فوق نظري على خبرين (ص ٢٥)
 عن بركته الساعي نقلاً عن تاريخ الاسدي الذي روى احمد الخبرين عن الذهبي
 وثانيهما عن ابن الزوري . وفي اللمعات ايضاً خبر آخر مسند الى الذهبي بشأن
 الساعي معتوق الموصل المعروف بالكوز (١) [كنا] فخطر لي فوراً اني كنت
 قرأت عن الساعين شيئاً في المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة فرجعت اليه
 وفيها ما يأتي :

« وفيها (أي في سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م) توفي بركته بن محمود الساعي
 المشهور بالسعي والعدو . كان من اهل الحربية (٢) سعى من واسط الى بغداد (٣)
 في يوم وليلة ومن تكريت الى بغداد (٤) في يوم واحد وحصل له بسبب ذلك
 مال كثير وحبال عريض واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله اخيراً
 مقدماً لرجال باب الغربية (٥) ، فكان على ذلك الى ان توفي » . الا

« وفيها اي في سنة (٦٤٧ هـ - ١٢٤٩ م) سعى علي بن الاربلي من دقوق
 الى بغداد فوصل بعد العصر وفضل على معتوق الموصل المعروف بالكوز نصف
 ساعة . ودار حول الكشك (٦) شوطاً وخرج الى النفرج عليها الخليفة المستعصم

(١) صحيحها الكوز وهي مقطوعة من كوز الكلام كما سيأتي . (٢) محلة ببغداد
 ذكرها معجم باقوت وغيره (٣) راجع عن واسط لغة العرب ٩: ٦٥٥ . (٤) المسافة بينهما
 بطريق السكة الحديدية مائة وسبعة اميال أي نيف ومائة وثمانية وثمانون كيلو متراً . (٥)
 هو ببغداد بجانبها الشرقي ولي كلام عليه في هذه المجلة في ماسبق . (٦) ذكرت الحوادث
 الجامعة الكشك في حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٥٥ م) ثم ذكرته باسم « كشك الملكية »
 « والكشك » كما سيجيء . وذكرته في اخبار سنة ٦٥٩ هـ بصورة « الكشك » وقالت انه
 بظاهر باب الحلبة . ولعله الكشك الذي اخبرنا بينائه الذهبي في حوادث سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢ م)
 (نسخة خزانه الاوقاف العامة ببغداد) اذ قال : « وفيها بني كشك للخليفة وآخر للوزير

بالله واولاده وجلسوا في الكشك الى حين وصوله ، وكان هذا الذكور مختصاً
بخدمة الامير مبارك ولد الخليفة فامر له بفرس من مراكبه وخلعة وذهب . ودار
من الغد في البلد بالطبول والبوقات فحصل له شيء كثير . « اه »

وفيها (اي في سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م) تملا (١) (?) معتوق الموصل
المعروف بكوثر الكلام من دقوق (٢) [دقواق] ساعياً على قدميه فوصل كشك
الملكية ودخلها . وكان الخليفة هناك ومعه الشرايبي وهو استاذلا ، ثم خرج من
الكشك وعاد الى الوقف (?) (٣) ثم رجع الى الكشك وقد تخلف من النهار ساعة
ونصف فقبل الارض بين يدي الخليفة فتقدم له بخمسمائة دينار . واعطاه الشرايبي
ثلثمائة دينار وحصل له من ارباب الدولة شيء كثير . « اه » .

دقواق واليوم طاووق

واذ كان مضمون الامعات نيكته تاريخية رأيت اتماماً لذلك ان اسوق كلاماً
الى نيكته عن دقواق لمناسبتين اولهما . ان الحكاية نيكته وثانيهما انها عن
هذا المدينة . وكان يقال في اسمها « دقوق » تخفيفاً كما جاء هنا . وذكرها
ياقوت بصورة دقواق . كما ان سالنامه الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) ذكرتها
بصورة « دقوق » خلافاً للعامة التي تقول « طاووق » والحكومة العراقية ايضاً
قبلت اسمها المحرف هذا في رسمياتها ، وذكرتها بصورة طاووق في سجل
الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧ ص ١١٦ . والنيكته التي اريد روايتها هنا وردت

وانفق عليهما مال عظيم . « اه » . وكشك كلمة تركية معناها النصر والجوسق وماضاهاما .
وذكر الكامل لابن الاثير : الكشك (١٢ : ١٣٧ من طبعة مصر) في حوادث ٦١٥ في
نحو آخرها وذكر ايضاً الملكية التي سيأتي ذكرها في ما يلي وقال انها قرية . وذلك في
كلامه على عرق بغداد في الجانب الشرقي وعليه يكون معنى قوله كشك الملكية : الكشك
المنسوب الى قرية الملكية .

(١) نظن ان اللفظة محرفة عن تجلي أي ظهر والمعنى بعد هذا واضح . (لغة العرب)
(٢) في سالنامه الموصل المذكورة لسنة ١٣٢٥ هـ انها قصبة في جنوب كركوك تمتد عنها تسع
ساعات ويقول احد الادباء في هذه المجلة (ص ٤١٧) انها في جنوب كركوك على بعد
ثمانية وعشرين ميلاً . والاميال تساوي نحو خمسين كيلو متراً . فهما متفقان في تعيين البعد .
(٣) الذي عندنا ان الوقف اسم موضع (ل ٥٠ ع) قلنا : ورد اسم « دار الوقف بين
السورين » في خزانة الادب المنيادي « مصطفى جواد » .

في كتاب الحوادث المار الذكر وهي :

« وفيها (اي في سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقاء وكان ابوا سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله صب يوماً على يدلاماء فسقطت الصابونة منه فناولها غيرها وقال : دقوق وهي بلغة الترك دجاجة - فاقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها . فلم تنزل في يدالي ان توفي فتسلمها ابنه محمد . فلما توفي الان عارت الى نواب الخليفة . » الا

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة « طاووق » التي تعني دجاجة . وامله قال بهجته مفخمة من لهجات ذلك الزمن « طوتقون » ومعناها مقبوض او « طوتك » (بقراءة الكاف نوناً) بمعنى قبضوا او « طوتدق » بمعنى قبضنا او غير كلمة تقرب لفظاً من كلمة دقوق وتؤدي ما يوافق الحال . ويبين لي ان صاحب الحوادث كان يجهل التركيبة . ولولا جهله ايها لما اورد الحكاية بدون تمليق خالطاً الخابل بالثابل بحقيقته كما يتبين من رسومه

وكنت اود ان لا يعتمد ذلك الفاضل بالقول انها سميت « طاووق » لكثرة الدجاج فيها . قال ذلك في ما سبق في الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب صاحب المجلة . بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ (وتأخر نشرها لما عندنا من المقالات المترجمة منذ مدة اربع سنوات . ل. ع . يعقوب نعوم سركيس

اللشمانية الجلدية

Le Bouton d'Alep.

اوحبة الشرق

مرادفاتهما في البلاد التي تكون فيها :

حبة الشرق ، حبة بسكرة ، والقرحة الاستوائية ، حبة بغداد أو الاخت وقرحة الشرق ، ودملة دهلي ، وقرحة التخوم (في بلاد الهند) ، ودملة حلب او حبة السنة (حلب) ، وكودووك او الجرسى (في ماوراء اراضي جبال قاف)

وسالك (إيران) وفريئة او مرد التمر (نريبان) ، وغسوة (في الاريشة وبلاد الحبش) .

تحديدها :

هي حبة جادية متقرحة او غير متقرحة متوطنة ، وتحصل في مناطق خاصة تنتج من احد اصناف اللشمانية . وتتميز هذه الحبة في اول نشوئها بحلجمة ترى في الاغلب في المعاري (اقسام البدن المكشوفة) . ولعلها تصبح بعد ذلك قرحة غير مؤلمة تمتاز باحساس اعظم في الاعصاب وبجاشية مترشحة ، يعقبها عادة خذل فرعي في بعض الاعضاء . وتدخل القرحة بعد اشهر عديدة ، ويرى في مكانها ندب منخفض ذو لون ابيض او احمر وردي . وهذه الحبة لا يلقح منها الرجل ولا الحيوان وعليه لا يصاب بها الانسان عادة اكثر من مرة .

تقسيمها في الارض :

ان هذا المرض قرأه اي داء متوطن ، يرى في ديار خاصة في شمالي افريقية وفي جنوبي آسية وبلاد اليونان واطالية واسبانية .

(افريقية) :

ان هذه الحبة قرأه في ديار تونس ولاسيما في قفصة وفي بلاد الجزائر تكون واحات بسكرة وتكرت مركزها المتوطن فيهما . بيد ان اصابات متفرقة حدثت في جزائر مرغنان واماكن اخر وترى مراكز قرأه في جنوبي مراكش ، وذكرت اصابات في مناطق تشاد وزنذر وفي نيامي الواقعة على نهر نيجر ، وفي مناطق اغادس تاوآ كما انه عثر على اصابتين في قلعة ارجبولت وسجلت اصابات من هذا الداء في القاهرة والسويس في مصر ، وحدث بعض وقائع في الخرطوم وشندي وديرة سنار في بلاد السودان . وترى هذه الحبة في طرابلس الغرب والاريشة وبلاد الحبش

(آسية) :

وترى مناطق قرأه في وادي نهر السند في بلاد الهند وفي كنباية وفي اماكن شتى من الكور الشمالية الغربية (من بلاد الهند) ولاسيما في دهلي ولاهور ، وكرنال وشاهاباد وبتالما وكوشرات (وكجرات) وكويتة ومولتان ودره

اسماعيل خان . واما في سورية فحلب هي مركز القراة الشهير . واريحا من اهم مراكز القراة في فلسطين . وسجلت اصابات متفرقة في بلاد الروم (آسية الصغرى) . والمرض منتشر كل الانتشار في جبال قاف وما وراء هذه الجبال . وطهران واصبهان وبندر ابو شهر من المراكز الموبوءة المشهورة في ايران ، وهذا الداء منبت في جنوبي ايران ، واصبح موضع المرض المشهور في ارض العراق وادي الرافدين ، وهو على الاخص منتشر في بغداد ، واما في تركستان فهو سائد في ترمذ وبخارى وسمرقند واسخاباد خاصة وربما ينشأ في بنده في روسية آسية .

وفي (اوردية) ترى الشمانية الجلدية في اقريطش (كريد) وجنوبي ايطالية وصقلية . وعثر على هذا الداء في مسية ، وقطاننا ، وبلرمة وقلبرة . وسجلت بعض وقائع في ساحل اسبانية الشرقي وفي كورثا غرناطة . واكتشف حديثاً اصابة من دملمت حلب في منطقة البرانس في فوانسة .

مبحث القراة ومبحث الاوبئة :

ان تقسيم حبة الشرق يختلف عن تقسيم الكلازار (طحل البلاد الحارة) كل الاختلاف ، وان كانت حبة الشرق تنشأ في اراض يرى فيها الكلازار الموضوعي . مثال ذلك ان الشمانية الجلدية في الهند محصورة في المناطق الغربية فقط ، واما الكلازار فموضعه في الشرق كما ان الكلازار يرى عادة في بلاد تونس في الدرجة الـ ٤٥ عرضاً . بينما تحدث الشمانية الجلدية غالباً في الاماكن الواقعة على جنوبي هذا الخط ، بيد ان تركية وجنوبي ايطالية وصقلية تختلف عما سبق ذكره لان الشمانية الجلدية والكلازار في تلك الارحاء متوطنان في مناطق واحدة . ولم يعثر على الشمانية الجلدية في مناطق (كينا) (١) تلك المناطق التي يرى فيها الكلازار الموضوعي ، كما ان اصابة واحدة بالشمانية الجلدية . سجلت في مناطق السودان الموبوءة بالكلازار . ولم ير الكلازار في ايران وارض العراق مع ان الشمانية الجلدية قد عمت في تلك البلاد كل العموم . فعليها يظهر ان العلاقة بين المرضين قليلة جداً وربما لم تكن علاقة بينهما . ولعل نسبة الشمانية

(١) « كينا » من انهر ايطالية ينشأ في جنوبي اريترو .

الجلدية الى الشمالية السكلية كنسبة الشمالية الجلدية الى الكلازار . ويكون انتشار الشمالية الجلدية في موسم خاص ، اذ انها تحدث عادة بين شهر ايلول وكانون الاول . وينتشر هذا الداء في بلاد الهند في موسم الشتاء غالباً ، مع ان اكثر الاصابات به في تركستان تحدث في شهر تموز وآب .

لم ينجح الانسان من ذلك المرض في المناطق الموبوءة اياً كان رسه او طبقتة الاجتماعية . ويصاب اهل تلك المناطق بهذا الداء في عهد طفولتهم عادة ولا يؤثر فيهم المرض بعد ذلك البتة .

ان الاطفال في حلب يصابون وعمرهم بين السنتين او الثلاث سنين ، وقلمما ترى من اهل تلك الارحاء من كانت سنه تناهز السبع عشرة سنة ولم تصبه حبة الشرق . وهذا الوباء لم يستثن احداً حتى ذلك الذي يتمتع بالصحة والعافية كما انه لم يختص بالضعيف والضعيف . وبين تاريخ الشمالية الجلدية انها ظهرت بالاخص على شكل وبائي في بسكرة (اقريقية) وفي بعض اقسام آسية الوسطى وتركستان .

كيفية نقل المرض

احتمال نقل المرض بالحشرات

يظهر ان المرض ينتقل بالحشرات المجنحة والذي يثبت ذلك ان الشمالية الجلدية لم تر إلا في المعاري او في اقسام البين المكسوة بعض الكسوة ، ولكن لم تقع ادلة بعد تجزم هذا الامر جزماً باناً . وشك في ان ناقلة الفوعة (القيرس) حشرات من صنف بالعات الدم (الهيماتوفيكس) ومن ضمن هذا الصنف الكتان (الفسافس) والحموش والقمل والبرغوث والناموس ولعل هذه الحشرات لا تنقل الطفيليات نفسها ، بل تكون الواسطة للنقل وذلك انها عند مجاهدتها للحصول على الدم تثقب الجلد فيصبح ذلك الثقب مدخلاً للفوعة . فيكون هذا الغرض موافقاً لما ارتآه بعض مراقبي الحشرات وهو ان المرض ينقل اما بنقل الفوعة بلا واسطة الى اقسام الجلد الذي كسطه الذباب المجنح كالذباب المألوف ؛ واما بوضع الحشرات الموبوءة برازها فيها ، او ان الحشرات نفسها تسحق في موقع الجلد المكشوط ، فتكون سبب نقل هذا الداء ، ولم تفلح مساعي السعاة لنقل الوباء بحشرات

البالعات للدم ، وكان الشك في ان الفسافس (من النصفية الاجنحة) في بلاد الهند تنقل الاشمانية الاستوائية ، بيد ان نتيجة التجربة لنقل الداء بهذه الحشرات ، اظهرت ما ينفي ذلك الشك وحاول « ونيون » ان ينقل المرض الى البرغوث المهيج وبرغوث الكلب (P. irritans and C. Canis) فاطعمهم طعاماً موبوءاً فظهر في وجه البرغوث طفيليات تشبه لطفيليات الاشمانية ولكنه لم يلاحظ تغييراً في قناة الهضم كما انه جرب نقل الوباء الى الفأر الابيض بواسطة البراغيث المصابة بالمرض فلم يفلح .

ليس القمل (من صنف قمل الثياب وقمل الجسم) بحسب تجربات « بن » ينقل الاشمانية الاستوائية ، والذي ثبت ذلك ان هذا القمل لم يبرح الملابس عند اغتدائه . فلا يجوز ان يكون القمل ناقلاً لداء ، لان الداء لا يظهر إلا في المعاري .

شرح بعض المراقبين تشريحاً البعوض واختبري « ونيون » البعوض المعروف عند العلماء « باكديس استيكومية فاشياتا Aedes (Stegomyia) Fasciata » ومنه الطيار العريض في بغداد ، فوجد فيه مواد سوطية الشكل تشبه ما تحتويه الاشمانية الاستوائية التي تظهر في قناة الهضم . قناة البعوض المطعم غذاء ملوثاً بمادة موبوءة . ولكن لم تنجح اختبارات نقل الداء . اما دملنا حلب التي حدثت في فرنسا ، فظهرت في مواقع لدغ البعوض : وشك مؤخراً في ان صنفاً من الخموش بنقل الاشمانية الجلدية . وشرح « ونيون » تشريحاً عدداً من هذه الحشرات في حلب ، فاكتشف في المائة منها ستاً مصابة بطفيليات من صنف « الهربتوموناس Herpetomonas » ، وكانت الطفيليات سوطية الشكل ، وغير سوطيتها وتشبه الاشمانية كل الشبه .

ولاحظ « بلفور » ان الاشمانية الجلدية لم تظهر في الجسد في زحفته الى افريقية الشرقية ، وذلك ما يلفت النظر اليه ، لانها لم ير ذباب الخموش في تلك المنطقة الحربية . بيد ان ذباب الخموش يرى في بسكرة ، وهي منطقة قرآنة الاشمانية الجلدية ، ولكن لم تفلح اختبارات نقل الداء التي اجريت هناك بصنف البرغوث الدقيق P. Minutus .

ويجوز ان صنف الذباب الالذلي Simuliidae وهو من القارص المعروف في العراق بالنقرص ينقل الداء ، وارتأى « ا كتن » في احدي الجرائد مؤخراً ، ان تقسيم قرحة بغداد يوافق لدعة « النقرص » اكثر مما يوافق لدعة اي ذباب من بلعات الدم . وان شأن النقرص في هذا الداء مما يستحق التجربة وكذلك شأن صنف الذباب المصاص « الاستوموكس Stomoxys لانها شك في كونها ينقل الالشمائية الجلدية في السودان . وعثر « وبن » على طفيليات في القناة الغذائية للذباب المصاص لا كل مادة ملوثة موبوءة ، ولكنهم لم ير في هذه القناة تغييراً ما . وبعد الهيوريسكتا الكليية Hippobosca (صنف آخر من الذباب) في طهران من ناقلات الالشمائية الكليية . واكتشف هنالك اصابتان للشمائية الجلدية نشأتا في شخصين لدغتهما هذه الذبابة . وربما امتازت ايران عن سواها بنقل الالشمائية بواسطة هذا الصنف من الذباب ، لان لم تر تلك الذبابة في مناطق قرأة لالشمائية الجلدية . والتفتت انظار عدد غير قليل من المراقبين الى الذبابة المنزلية ، لانهم يعتقدون ان لها يدأ في نقل الفوعة ، ولان هذه الحشرة سريعة الجاذبية الى اخراج الخلل المقرح وعليه تلوث بالداء وتنقل الفوعة بجرايمزها ، من غير واسطة الى اقسام الجلد المكشوفة . واظهرت تجربة التغذية ان الالشمائية الاستوائية لم ير فيها اي تغيير ، اكان في القناة الغذائية للذباب المألوف ، ام في اخراج الذباب المعدي للداء . وبالتالي يتضح لنا ان الذباب المألوف هو الواسطة لنقل الفوعة فقط . ولا يمكن تلقيح الرجل بالالشمائية الجلدية ، ولكن ثبت ان الرجل لا يصاب بها إلا في اماكن الجلد المكشوط . كما انما لا يمكن تلقيح بعض الحيوانات كالكلب والقرد والفأر الابيض بالالشمائية ، ولم يعثر على مصدر الفوعة الطبيعي . ولا ينكر ان الداء ينتج في طهران من انتشاره في الكلاب بصورة طبيعية ولكن هذا غير الواقع في باقي مناطق القرأة . ويقول بعض المراقبين ان الجمل مصدر الفوعة ولكن لم تظهر الادلة بعد ، وشرح الوزغ والابارص (ابو بريس) تشريعاً فلم ير فيهما اثر الداء .

(معرفة بتلخيص عن المجموعة المسماة « تطبيقي الطب في الاراضي

الاستوائية ليكم ، تأليف ييم »)

فتمان م . ماريني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في تصحيح الجزء السابع من نهاية الأرب

١- وأينا وقرأنا القسم الثاني والثالث من هذا الرد على الأستاذ عبدالقادر المغربي والراد هو أحمد الزين مصحح نهاية الأرب ، ففي ص ٥٦٧ من مجلة المجمع مانصه : « يصف الرسائل التي يقال إن سيدنا أبا بكر أرسلها (كذا) إلى سيدنا علي (١) : ومخبات الصناديق » صححها الشيخ عبد القادر المذكور :- «الصناديق» ورد عليها أحمد الزين بأن «الصناديق» في الأصل وهو جائز عند الكوفيين ، وفي ص « ٢ : ٥٩٣ » من شرح ابن أبي الحديد « ومخبات الصناديق » فقول عبد القادر المغربي أولى بالحقيقة .

٢- وجاء في ص ٥٦٨ « والتعريض سجال الفتنة » صححها عبد القادر على مخطوط محاضرة الأبرار بـ « شجار الفتنة » وكذلك ما في شرح ابن أبي الحديد وقول أحمد الزين « إن التعبير بسجال اقرب إلى الامسايب العربية في هذا المعنى من التعبير بشجار » لاحجة فيما واحتجاجها بقول العرب : « الحرب بيننا سجال »

(١) قال ابن أبي الحديد في « ٢ : ٥٩٢ » من شرحه لنهج البلاغة « وروى القاضي أبو حامد أحمد بن بشير المرورودي العامري في ما حكاها عنه أبو حيان التوحيدي : قال أبو حيان : سمرنا عند القاضي أبي حامد ليلة ببغداد بدار ابن جيشان في شارع المازيان . » ثم اورد خبر رسالة أبي بكر الى علي . قال ابن أبي الحديد في ص ٥٩٧ « قلت : الذي يغلب على ظني ان هذا المراسلات والمخاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام أبي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومنهجه في الخطابة والبلاغة اشبه . وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام أبي بكر وخطبه فلم نجد ههنا ينهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما وهذا كلام عليهما اثر التوليد ليس يخفى واين أبو بكر وعمر من البديع وصناعة

بعيد عن المراد لان التعريض لا يقابل الحرب في الظهور ولا شدة الاذى حتى يكون سجال الفتنة ، ثم ان اللغويين لم يتفقوا على تفسير : « الحرب بينهم سجال » فبعضهم يدعي ان السجال من السجل ، وهو الدلو الملائى وهذا الذي ذهب اليه احمد الزين نقلاً ، وبعضهم يذهب الى انها من السجل بمعنى النصيب كما في المصباح المنير ، ونحن نرى ان السجال في قولهم المذكور مصدر « ساحل » بمعنى كثر وحافل قال ابن ابي الحديد في « ١ : ١٥ » من شرحه « ولا يساجل : أي لا يكثر اصله من النزح بالسجل وهو الدلو الملائى » وقال في ص ٤٤٠ : ومن كنياتهم تعبيرهم عن المفارقة بالمساجلة وأصلها من السجل وهي الدلو الملائى ، كل الرجلان يستقيان فإيهما غلب صاحبه كان الفوز والفخر له . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبدالمطلب :

وأنا الاخضر من يعرفني
من يساجلني يساجل ماجداً
برسول الله وابني عمه
وأخضر الجلدة من بيت العرب
بملا الدلو الى عقد الكرب
وبعباس بن عبد المطلب

فلاخبار عن الحرب « بسجال » من باب الاخبار بالمصدر واسمه ، يقال « امرهم شورى بينهم » أي متشاور فيه ، و « صبار الفتي دولة بينهم » أي يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لذلك . ومثل بسجال ، خلاف ، يقال « هذا خلاف

المحدثين ؟ ومن تأمل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذلك المعدن خرج ويدل عليه انه اسنده الى القاضي ابي حامد المرورودي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل ما يريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه اذا كان كراهياً لان ينسب اليه » وقال النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد لتلميذه ابن ابي الحديد لما اورد روايته ابي حيان « فذاك شيخك ان ابا حيان ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين ويخرج مافي نفسه فيغزوا الى قوم لم يقولوا » واقسم بالله ان هذه الرواية من موضوعات ابي حيان واكاذيبه وترهاته كما يسند الى القاضي ابي حامد المرورودي كل منكر ويروي كل فاقرة ثم قال « يا ابا حيان مقصودك ان تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة » (راجع ٣ : ٤٠) من الشرح .

ذلك « ، وهو مصدر « خالف » وقيل « عقبها غلاب » أي مغالبة .

٣ - وفيها قول أبي بكر لعلي وهو كذب « ويسري فيه طعنك » . صححه عبد القادر بـ « يستشري فيه ضعفك » على مخطوط محاضرة الأبرار ، فرد عليه أحمد الزين بأن لا وجه لتفضيل إحدى الروايتين على الأخرى ، قلنا : إن الأصل يؤيد المغربي فصورته : « ما هذا الذي تسول لك نفسك ، ويدوي بما قلبك ، ويلتوي عليك رأيك ويتخاوص دونها طرفك ، ويستشري بما ضعفك ، ويتراد معك نفسك ، ويكثر لاجلها صدأوك ، ولا يفيض بما لسانك ؟ أعجمت بعد إفصاح ؟ ألسأ بعد إيضاح ؟ أدنياً غير دين الله ؟ » فكيف يدخل « الظعن » بين الطرف والنفس ولو كانت منفرداً ، لجاز في ذوق العرب (وما نقلناه ههنا رواية ابن أبي الحديد) : فيسقط بجميع ما تقدم دليل أحمد الزين . وأما تعلقه بقوله : « فإن الرواية الأولى التي باخلاق أبي بكر ، وانسب بأدائها ، دون الثانية : لما فيها من شتم علي - رضي الله عنه ونسبة الضغن والحقد إلى صدره للأهل بالتقوى ، المأمور بأداب الكتاب والسنة » فليس بنافعه بعد طمأن الثقات في دين أبي حيان وروايته ، وبعد اسناد الأحاد والزندقة إليه : ولو كان قول أبي بكر المذكور لعلي صحيحاً ، لكان قوله له : « أدنياً غير دين الله » ، أشد وأمر عند المحققين ، فلا يخاطب بهذا إلا الخارج عن دين الله ، الخارج عليه .

٤ - وجاء في ص ٥٦٩ « أو مثلك ينقبض عليه الفضاء » ؟ قال المغربي عبد القادر : « لعل الأصوب ما في النسخة الأخرى أي نسخة محاضرة الأبرار : ينص عليه الفضاء ، مسكان ينقبض » ورد عليه أحمد الزين بأن لا وجه للتفاضل . فنقول : وفي شرح ابن أبي الحديد مثل ما نقله عبد القادر ، فهو الصواب .

٥ - وورد في ص ٥٦٩ أيضاً : « ولا تبلغ مراداً إلى شيء إلا بعد جرع العذاب معه » فصحه عبد القادر بإسقاط إما « مراداً » وإما « إلى شيء » . فرد عليه أحمد الزين بأن « إلى » متعلق بـ « مراداً » وهو رد وجيه إلا أن في شرح ابن أبي الحديد : « ولا تبلغ إلى شيء إلا بعد تجرع العذاب قبله » كما نقل المغربي عبد القادر ، ولكن جاءت « قبله » بدلا من « معه » فالظاهر أن « مراداً » زائدة وان توجهت لها فائدة .

- ٦- وفيها « وانهض الخيز لك » فصحها عبد القادر على نسختها بـ « ارهص الخيز » قلنا : ومثلها ما في شرح الحديدي فهي رواية قوية مرضية .
- ٧ - وفي ص ٥٧٠ « وخصه بمزية وأفرده بعالمه » فقال عبد القادر : « لعل الاصوب : بجلالة ، مكان حالة » فرد عليه أحمد الزين بقوله : « إذ لفظ المزية كلفظ الحالة في اشتراكهما بين صفات الخيز والشر » قلنا : وفي الشرح الحديدي مثل ما جاء به أحمد الزين ، فهو الصواب : واما احتجاجه هذا للاحتجاج فلا يؤيده ، لان المزية تدل على الفضيلة فيراد بها مهنا ذلك المعنى ، ليوافق مقتضى الأمر ، قال في مختار الصحاح « المزية : الفضيلة يقال : لم عليه مزية » وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطالبي :
- صحت مخارجها وتم حروفها قلنا بذلك مزية لا تنكر
- رواه المبرد في « ٣ : ١١٣ » من كلامه وقال « المزية : الفضيلة » ومثله ما في الأساس والقاموس والمصباح .
- ٨ - وجاء فيها « لحقني - أي عمر - بوجه يدي تهللا » صححها عبد القادر بـ « يندی » وفي شرح الحديدي « يدي » وروايتان اصدق من روايتنا مع ظهور المعنيين فالحق مع أحمد الزين ، ويؤيده قوله تعالى : « فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » أي لم يمالئهم بالسر .
- ٩ - وورد في ص ٥٧١ « يمص إهابك » صححها عبد القادر بـ « يمض » وهي رواية ابن أبي الحديد أيضا واما رد أحمد الزين فلا غناء به لانه لو اراد المص المعروف لقال « يمص دمك او دماءك » فالجملد لا يمص ، وفي ع ل ق من المختار : « الالعلاق ايضا : ارسال العلق على الموضع ليمص الدم » .
- ١٠ - وورد في ص ٦٢٧ « فتود لو ان سقيت بالكأس التي أيتها ورددت الى حالتك التي استغويتها » وفي شرح الحديدي « وتود ان لوسقيت بالكأس التي سقيتها غيرك ورددت الى الحال التي كنت تسكرها في امسك » .
- ١١ - وورد في ص ٦٢٨ أن المغربى استدل على قنة ورود « الالجة » بمعنى حرارة الصدر غيظاً بأن الزمخشري لم يذكره في أساس البلاغة فرد عليه أحمد الزين قواها بأن الزمخشري لم يحط في كتابه أساس البلاغة بجميع الالفاظ المجازية

المستعملة في كلام العرب ، وهو حق صريح بل ان الزمخشري ذكر في أساسه كثيراً مما لم يذكره في مادته ، فقد نقل في مادة « أدب » جواز ان يقال « اشب الحق بالباطل » ولم يذكره في المادة . وذكر في مادة « جدد » ان معنى « تأكل القوم : تجادعوا وتعادوا » وليس هذا في مادة « أكل » او ذكر في ب ل ل « بزيع المنطق » ولم يذكره في « بزء » مضافاً الى المنطق ولا الى غير ذلك ومثل هذا كثير فكيف كل مجازات العرب ؟

١٢ - وجاء في ص ٦٢٨ ، ٦٢٩ دعوى عبد القادر المغربي ان « اوصى عليه » خطأ صوابه « اوصى به » ورد احمد الزين عليه بأن هذا التعبير شائع في كلام المتأخرين وان معنى « على » التعليل ، والتحقق ان مثل هذا لا يراعى فيه القدم والحداثة لازومه ، فعلى « تفيد التسلسل لا التعليل فكما لم يلزمهم ان يذكروا « جعل عليه كذا » لم يلزمهم ان يذكروا « اوصى عليه » ومثله : « ولاء على كذا ونصبه وساطه وحكمه وملئك ورأسه عليهم » وما ذكروه موضعاً من هذا فهو زيادة فائدة لا واجب فالمتكلم يعرف الحرف الذي له ولغيره والذي عليه وعلى غيره ، ويقال : اوصى به شراً ففي « ١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قوله دويد بن زيد لنيبه : « اوصيكم بالناس شراً لا ترجوا لهم عبرة . »
في اقوال احمد الزين

١ - قال في ص ٥٧٠ « ولسنا في حاجة الى ان نبين » والمشهور ان يقال « لا حاجة بنا اولنا او في نفوسنا او في صدورنا » او نحوها . كقوله تعالى « إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها » وقوله عز وجل « حاجة في صدوركم » .
٢ - وقال فيها « أقال من كبوته » والفصيح : اقالته كبوته ففي « ٢ : ٦٦ » من الشرح المذكور قول علي - ع - في دعائه « واقلني عشرتي بحسن اقالته » وفي « ١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قول دويد بن زيد ايضاً عطفاً على ما نقلنا آنفاً « ولا تقبلوهم عشرة .. » وقال شبل بن عبد الله كما في كامل المبرد وشرح الحديدي « ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ » .

لا تقبلن عبد شمس عشاراً واقطعن كل رقلة وأواسي (١)

(١) رواية الاغاني « غراس » وهو مناسب لرقلة واصح من أواسي في

٣ - وفي ص ٦٣٠ قوله « فلا مندوحة من اثبات الباء » والصواب « عن اثبات الباء » قال في مختار الصحاح « له عن هذا الأمر مندوحة ومنتدح أي سمة يقال : ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب » وقال حوثرثة الاسدي الخارج على معاوية لانيه لما دعاه الى البراز « يا ايت لك في غيري مندوحة ولي في غيرك مذهب » كما في « ١ : ٤٥٣ » من شرح الحديد وتقدره « لك في غيري مندوحة عني ولي في غيرك مذهب عنك » واذا دل الكلام على غيرة لم يلزم الجمع بينهما لان الايجاز شرط من شروط البلاغة .

٤ - وقال في ص ٥٧١ « فلا موجب ان نستبدل قوله « يمض » بالصاد المهملة بقوله : (يمض) بالصاد المعجمة » والصواب « نستبدل يمض بالضاد المعجمة » وهي السكامة الجديدة فينبغي ان يساط الفعل وشبهها عليها لاعلى القديمة المستبدل بها ، واولا ذلك ما فرق العلماء بين الجديد والقديم ويقال « استبدل الجديد مكان القديم » وكلتا الاغتين في القرآن الكريم

مصطفى جواد

دلتاوة (دولتا باد)

بزيع

ذكر حضرة الصديق المحقق في حاشية ص ١٣ ان « بزيع » ارامية . ولما طالعنا المعاجم الارامية رأينا ان « بيت بزيعا » معناه محل الهز والسخرية . فاعل ذلك يذكرنا بما كان هناك من محل الانس والطرب والهز .

اسلوب العرب لان المعطوف على مجرور « كل » يجب ان يكون جمعا معرفاً أو مفرداً أو مثني تكثرين فهو مثل مجرورها ولا يجوز ان تدخل على كل جمع نكرة ولا يعطف على مجرورها جمع نكرة كما في رواية المبرد وعنه نقل ابن ابي الحديد . ثم نقل رواية الاغانى وبهذه القاعدة يعلم ان « أناساً » اسم جمع لاجمع لوقوعه بعد « كل » نكرة في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة « قد علم كل اناس مشربهم » وتكررت في سورة الاعراف وقال عز وجل في سورة الاسراء « يوم ندعو كل اناس بامامهم » وشاهد وقوع المثني المنكسر بعد « كل » قوله تعالى في سورة هود « قلنا احمّل فيها من كل زوجين اثنين » .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمِذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

ورد البنا من حضرة صاحب المعالي يوسف بك غنينة ما هذا نصه :

الفاظ في رسالة ذم القواد

لقد اطلعت على الرسالة الموسومة « ذم القواد » التي نشرها الدكتور داود بك الجلبلي في لغة العرب القراء (٩ : ٢٦ الى ٣٨) فقدرت سعي صديقي الدكتور الجلبلي حق قدره في نشر هذا الأثر النفيس الجاحظ .

رأيت في ص ٣٥ من المجلة عبارة : « فلو رميت بهالس ماسقط إلا على رأس ملاح » وفي الأبيات الواردة بعدها جاء اللفظ « الحواليش » ولقد شرحت الكلمتين في ذيل الصفحة المذكورة في الرقمين ٤ و ٧ .

والذي اراد ان « الحاليش » مفرد « الحواليش » . وفي الآرامية « حلشا » بمعنى الميل (راجع ص ٢٤٥ من المعجم دليل الراغبين في لغة الآراميين) وربما اقتبس الآرميون هذا الحرف من اليونانية Hélix من فعل Helissein ومنها الأفرنجية Hélice . ومما يقارب هذا المعنى ، اللفظ المستعمل حتى اليوم عند اهل السفن في العراق وهو الهالوش وجمعه الهواليش . والهالوش معناه : الوند (راجع لغة العرب ٢ : ٤٠٢) . ولا يبعد ان يكون الجاحظ ذكر الهاليش والهواليش فحرفتهما ايدي النساخ وابدلت الحاء هاء ، وهو امر محتمل للتشابه بين رسم الحرفين المذكورين ، ومعنى اللفظين الواردين في رسالة الجاحظ ، يحتمل هذا التفسير فما رأيكم حفظكم الله ؟

(ل . ع) هذا الامر غير بعيد التأويل . وكان قد عن لنا حين طالعتنا رسالة الجاحظ لكننا عدلنا عنه ؛ لان الجاليش لا يتطلب تلك التمحلات العديدة ، ولان معنى البيت يوجب ان يكون ما يفيد الجاليش ، - واما ان اللفظة « حلشا » الآرامية تنصل بالآغريقية « هليكس » فلا نرى ذلك ، وان كانت المشابهة بين الكلمتين بيته . فالمجانسة لانكهي في مثل هذا الامر ولا سيما ان معنى الواحدة غير معنى الثانية . فالحرف الآرمي يعني الكحل والمردي ،

مردى السفينة ، وكلاهما مستقيم ، بخلاف الحرف الاغريقي ، فانه يدل على اعوج او مستدير أو متعرج كالديورة والعقصة وارتعاص البرق . ويجانس اللفظة اليونانية في لغتنا الحلز والحلقة والعلق بمعنى البكرة . على اننا نسلم ان الهالوش وهو البوند الكبير الذي يغرس في الارض المجاورة للماء من اصل ارمي لكن صابني اي نبطي لان الانباط يبدلون الحاء هاء وليس لهم حرف حلقي مفخم على ما هو معهود عند كل مستشرق .

وورد في الصفحة عينها في احد الايات « قمايا » . وقد شرحت مولا في الحاشية

٨ ، والذي اعتقده ان هذا الحرف الارمي يدل على معنى المتقدم كمقدم السفينة ، لاني سمعت القرويين من الارميين يقولون : « بترأ وقمايا » بمعنى الورا ، والامام وليس لي متسع في الوقت لتحقيق المعنى . فربما توفقون له .

(ل . ع) نعم « بترأ » بالارمية معناها الخلف والورا . وربما كان هذا المعنى معروفاً ايضاً عند السلف ، لاننا نقول : بتر الذنب (كعلم) : انقطع فلا جرم ان البتر كان يفيد الذنب اي الذيل والخلف والورا ، ومنه ايضاً البتر : المقطوع الذنب والذي لاعقب له . و ضد « بترأ » الارمية : « قوداما » . واما « قمايا » فتعني هذا المعنى لكن بالنبطية العامية ؛ اما في الفصحى فلا اثر لها . اذن لانظن ان « القمايا » في البيت المذكور يعني مقدم السفينة ؛ ولو فرضنا ان الجاحظ تلقى اللفظ عن عوام النبط ، يبقى ان لامعنى للمقدم بوجه توجيهها مقبولاً سياق البيت ، اذ المطلوب هناك معنى يدل على عاقل لا على غير عاقل . ونشكر حضرة البك على ما فضل به علينا وعسى ان يحذو حذوه سائر الادباء الذين لهم اطلاع على الغريب من الفاظ لغتنا الضادية .

لمحة في رسالة ذم القواد

قرأت بلذّة لا توصف هذه الرسالة الجاحظية النفيسة . ثم كررت مطالعتها مشى ومثث ومرعب ، فوجدتها من امتع ما خطته اشاجع ابي عثمان . واشكر شكراً جزيلاً الاستاذ الدكتور داود بك ، ذلك الاديب الكبير الذي اخرج هذا الكنز الدفين ، ونفضه من غبار ، وجلاّه من صدأ ، فاعادنا الى نصابنا على احسن وجه .

وقد بدا لي نظر بخصوص بعض الالفاظ ، فبحثت عرضها على دقيق نظره اللغوي ، فان اصبت فيها ونعمت ، وإلا فليضرب بها عرض الجاحظ .

ذكر حضرته في حاشية ص ٢٩ السادسة : ان اليرقان هو المن مع ان اليرقان

عند علماء الزراعة هو Rubigo وبالفرنسية Rouille وبالانكليزية Blast

واما المن فانه مرض آخر اسمه العلمي Aphis والفرنسي Pucerons ويكون

سببها هوام دقيقة اسمها المن . فسمي الداء بها .

(ل . ع) ليس هذا الوهم من حضرة الدكتور العلامة ، بل من صاحب التاج في مادة ي ر ق .

٢ - وفي ص ٢٣ جاء قول الجاحظ : « حاف كاتشكن » فصحح الدكتور بك حاف بحاق وهو في منتهى الأصابة ، ولم يصحح لنا كاتشكن ، إذ وضع بجانبها علامة استفهام والذي عندنا ان الكلمة مصحفة ، واصلها كاتشكر (بنون قبل الشين وبراء في الآخر) وهي لفة في كاتشكر الفارسية ومعناها العامل والصانع فيستقيم معنى العبارة .

٣ - وفي تلك الصفحة جاء على لسان الحائك : « فما كان إلا بقدر ما يسقي الرجل باشيراً (?) » ونحن لانجد في هذا الكلام ما يوافق مصطلح الحائك ، والذي عندنا ان صحيحه هو : « إلا بقدر ما يسدي الرجل باشيراً » والباشير : امتداد السدي من العود الواحد المنسوب للتسدية الى العود الآخر . والكلمة من الأرمية الصابئية بهذا المعنى .

٤ - اما قول الجاحظ « فلو رميت بخار » فمن تصحيف الناسخ الماسخ والصواب بخار (اي بخاء مبهمة) والحار كلمة فارسية معناها : الشوكة والسفالة والمسحار الدقيق من الخشب يمكن به عود السدي المفروز في الأرض .

٥ - وجاء في ص ٣٦ : « فما كان إلا بقدر ما يفرز الرجل تشتيكا » : وعندنا ان « تشتيكا » هنا مصحفة . والاصل « بشتيكا » بياء موحداً تحتية في الأول . والبشيك : خرج الراعي يعلقها على التيس . والكلمة مصرية وعربيتها الكرز (كقفل) . راجع تاج العروس في مستدرک مادة ب ش ك .

وفي الختام نشكر مرة ثانية سعي الدكتور الجلبي ونستزيد من نشر مثل هذه الرسائل التي بثها بين الناطقين باللسان ، مما يدل على حسن ذوقه ، وحبم للغة الحنيفية ، وتعميم علوم السلف . بارك الله في حياته !

أ . ف

قينة ١١-١-١٩٣١

(ل . ع) اتنا نستصوب الآراء التي ذهب إليها حضرة المستشرق الكبير ونعدل عن رأينا الأول ، إذ نجد تحقيقه فوق تحقيقنا وكذلك نعمل كلما وجدنا ادبياً يفوقنا بعلمه

ودرايته وتدقيقه ، وتوقع ان يجري وراءه سائر المستشرقين او غيره من لغويي ديارنا الشرفية على اختلاف مواقعها .

كتاب الاكليل

قرأت باهتمام الصفحات المنتزعة من كتاب الاكليل ، ولاحظت انكم وطدتم العزم على طبعه ونشره ؛ ولكنني وجدت بعض هفوات . اظنها من اغلاط الطبع ، فقد ذكرت « تلقم » مرة بعد اخرى بالفاء ، في حين ان ياقوت ضبطها « تلقم » بالقاف .

وجاء صدر بيت قصر ريداء الاول : « لئن قرع الناعي قلوباً فصدعه . وانا اظن انها : « فصدعا » ، فهل انا على الصواب فيما رأيت ؟

حيفا في ٩ كانون الثاني ١٩٣١

عبد الله مخلص

(ل . ع) تلقم وردت في ياقوت « تلقم » بالقاف وهو غلط صريح لان الهمداني اعرف ببلادنا من غيره . وفي تصحيح الاكليل يضبط اللفظة بعبارة صريحة وبيانها بالفاء لا بالقاف ، ثم يقول : ويصحفها بعضهم بالفاء المثلثة ويقول : « تلقم » . والبكري ضبطها ايضاً بالفاء في كتابها : « معجم ما استمعجم » فلتراجع . واما « صدعه » فهي من غلط الطبع والصواب « فصدعا » كما اشار اليها الصديق . فنشكركم على التصحيح كما نشكر سابقاً كل من يدلنا على اغلاطنا واوهامنا .

في رسالة ذم القواد

١ - ورد في ص ٢٦ من ضمن الرسالة المذكورة « وواصف يعرف به الاشياء .. وممز يرد به الاحزان » فأنث الدكتور داود جلبي الاستاذ هذين الفعلين فصارا « تعرف » و « ترد » والاصل جائز على مانص عليه النحاة لان المسند اليه ظاهر جمع تكسير ، قال تعالى في سورة الرعد « أوقطعت به الارض أو كأم به الموتى » ووضع في ص ٣٤ « تعمل حرارته » بدلا من « يعمل حرارته » والاصل جائز مثل (كيف كان عاقبة ..)

٢ - وقال في حاشية ص ٢٧ « القت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلق به الدواب وتسميها عوام العراق (الجت) ويسمى في حلب فصفصة » قلنا :

ان الفت ليس بمقصور على ذلك النبات بل يشملها ويشمل حبه قال ابو هلال العسكري في ص ٢٣ من جهرة الامثال مفسراً قول العباد بن عبد الله الضبي للنعمان بن المنذر :

لا آكل الفت في الشتاء ولا أرقع ثوبي اذا هو انخرقا

ماصورته : « الفت : حب اسود من ثمر العشب تطحنه العرب وتأكله في الجلب» وفي المختار «والفت: الفصفصة لواحدة فتة كتتمر وتمرثة وفيه: «الفصفصة بكسر الفاءين: الرطبة واصلها بالفارسية إسفت» ولا نعرف حقيقة قول العوام (١). (ل. ع) نظن ان الاستاذ المصطفى واهم هنا . فالفت المذكور في جهرة الامثال هو الفت بالهاء المثناة لا بالمشناة .

٤ - وجاء في ص ٣٠ عن صاحب الحمام « لقيناهم في مقدار بيت الانبار » وما ادري كيف ناسب الانبار الحمام فاعلم « بيت النار » وفي « ٢ : ٤٨٦ » من مجلة دار السلام عن الارميين « وعلى تعبيرهم جرى ايضاً بعض العرب من النقلة بل ومن غير الارميين فقد قالوا : بيت الله وبيت النار وبيت المال الى نظائرها »

٥ - وورد في حاشية هذه الصفحة عن « أوقد » فعل امر مانصه « امر من أوقد يوقد » والصواب « من اوقدت توقد » لان الغائب لا فعل امر له .

٦ - وجاء فيها عن ابنة وردان ما وصفها عن اللغويين ويستحسن اضافة : « ويسمونها اهل بغداد وتوابعها : مردانة » الى ذلك الوصف .

٧ - وورد في ص ٢٨ « ثم جعل الاختصار له عقلا والايجاز له مجالاً » والاولى « عقلا » لتناسبه السجعة المقابلة له (مجالاً) وذلك الكلام مسجوع . وفيها « الهادي الى اقوم طريقة ... سيما فاروقه وصديقه » والاولى « الى اقوم طريقه » بالاضافة الى طريق . مصطفى جواد

(١) فهم قليلا ما يقلبون القاف جيهاً فيقولون للقدر « جدر » والغالب على السنتهم ان يقلبوا القاف كافاً فارسية فيقولون للقلب « كلب » ولقمر « كمر » وللرقي « ركي » وللغوق « فوك » وللقوة « كوة » وهذه القاعدة الاخيرة عند سكان العراق من سامراء الى البصرة ففي شمال سامراء يحافظون على القاف ، ومن تغلب الفصحى على العامية قول العامة للقلم « قلم » مم ان اكثرهم يقولون للنصن المقطوع لبغرس « كلم » بكاف فارسية ولا م مفخمة وكذلك كل لام تلي الكاف المقلوبة من قاف :

(على مقالة تلو)

اشكر لصديقي الفاضل يعقوب سر كيس الأستاذ المحقق توفراً على الحقائق التاريخية واستخراجه ما استعجم على الأثاريين من ان « تلو » في هذا الزمان هي : تلهواراة ، وأويداء في ان « تلهواراة » أرمي التجار فاسماء كثير من تلك البقاع تظهر عليه المسحة الآرامية . ففي اخبار ابي العباس ابن ابي احمد الموفق طلحة بن المتوكل على الله العباسي في حربه لصاحب الزنج كما في « ٢ : ٣٤٤ » من شرح ابن ابي الحديد « وامر ابا حمزة ان ينزل فوهة بردودا فوق واسط » . وفي اخبار اعدائه مانصه « ثم ان سليمان استعد وحشد وفرق اصحابه فجعلهم في ثلاثة اوجه : فرقة من نهر ابان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا ، فلقبهم ابو العباس فلم يلبثوا ان انهزموا فلاحقت طائفة منهم بسوق الخميس ، وطائفة بمارروان ، وطائفة ببرتمرتا ، وسلك آخرون نهر الماذيان واعتصم قوم منهم ببردودا » وفيها « واقبلوا اليه وقد كانوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوها من العدة في برهمثا » وفيها « فكانت معركة من قرية الرمل الى الرصافة » وفي ص ٣٤٥ « ومضى جيش الزنج باجمه لا ينثني احد منهم حتى وافوا تهيثا » وفي ص ٣٤٦ « طهيثا » وكذلك في ص ٣٤٧ ف « بردودا وبرتمرتا وهتا وطهيثا » من جنس « تل هواراة » ولنا على المقالة تعليقات :

١ - ورد في ص ٥ « يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق » والصواب « بأبي السحق » مصدر الفعل « سحق » لانه حجر لا بشر ويؤيد لنا التعليل الذي عمل به التسمية ونصه « لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيئا فيسحقهم ... » فلهذا اناس عرف بأبي السحق .

٢ - وذكر في ص ٨ ان الشيخ علي الشرقي لما ذكر مدن البطائع لم يذكر صاحب العمرانية والشاهينية « قلنا : قد قرأنا مقالة في [٤ : ١٤٥] من مجلة دار السلام علوانها « شطرة المنتفق » وفيها : « وكانت طائفة من الغرافيين قد أسست قرية كبيرة في اراضي خفاجة في الغراف ومحل تلك القرية يقال لمحتى اليوم : الشاهينية ، وهو اسم مدينة معروفة في كتب التاريخ الامير عمران بن شاهين » وتوقيع الكاتب « غرافي » فلعل صاحبه الشيخ علي الشرقي على ما ظهر لي من اسلوبه .

٣ - وقال في ص ١٢ « ومنها من الأثار ابو زوفر ... واصليها : بزوفر

في انحاء البغيلة التي غدونا نسميها النعمانية لقربها من النعمانية المدرسة « وفي (٣ : ١٤١) من دار السلام قال الاب انستاس « واما ان موقع النعمانية كان في ما نسميه البغيلة فيخالف نصوص المؤرخين صريحاً وان لم يخالف قول الاثراك وهؤلاءهم قوم اغراب لم يعرفوا في عصر من العصور تاريخ هذه الديار » ثم نقل عن مرصد الاطلاع « النعمانية بالضم : منسوب الى رجل اسمه النعمان بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة » ونقل عن ياقوت في مادة طفسونج « قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم » ثم قال « وطفسونج أو طيسفون هي اليوم المسماة بسلامان بك فالنعمانية بازائها . فان هذه القرية (١) تبعد ثلاث مرات عن بعد النعمانية الحقيقية عن بغداد » قلنا : وفي ص ٣٤٣ من شرح ابن ابي الحديد المذكور عن جنود صاحب الزنج « وفي اوائل سنة خمس وستين [ومئتين] دخلوا الى النعمانية وجر جرائب وحبل (٢) فنهروا واخربوا وقتلوا واحرقوا وهرب منهم اهل السواد فدخلوا الى بغداد » وفي ص ١٤٥ من نكت الهميان « والدير قرية من النعمانية » .

٤ - وقال في ص ١٣ « ففي العراق على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين . . . باسمائها العربية ام الطحيم والمدينة » وعلق بالاخيرة ما ذكره « تقع في غرب الشطرة بينها وبين شها الكار في نحو منتصف الطريق . روي لي انه وجد فيها آثار قديمة » قلنا : فيظهر لنا ان شط الكار الآن هو نهر « قورا » القديم ومن نواحيه (بنورا) قرب سورا بينهما نحو فرسخ . قال ياقوت في مادة نهر قورا « طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا » وفي مادة سورا قال « موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين . . . وهي قرية من الوقف والحامة المزبدية » راجع دار السلام « ٤ : ١٢١ » لاننا ما نملك معجم البلدان بل نقتصر الفوائد من بسط اهل الكتب . ومن البلديات المحفوظ على اسمها القديم الى الآن « سابس » فوق واسط . قال في القاموس

(١) اي البغيلة (٢) كذا والصواب : جبل ، ففي القاموس « وجبل بضم الباء وفتح

الحجيم بلدة بشاطي . دجلة » وهذا اختصار فاحش .

« سابس ككابل بلدة بواسط ونهر سابس مضاف إليها » وهي الآن تسمى سابس في شرق النهر المعروف بالدجيلات وقرب كوت الحي قبر سعيد بن جبير . قال ابن خلكان بعد ذكره أمر الحجاج بضرب عنق سعيد المذكور « فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها - رض - ولما تسع واربعون سنة « واهل الحي الآن يعيدون عند مقبرة سعيد بن جبير هذا .

٥ - وقال في ص ٦ عن جزيرة أحمد الرفاعي « وهي في جنوب المنارة (١) (واسط) بخط مستقيم نحو خمسة واربعين كيلو متراً بميل ستة كيلو مترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر على بعد نحو سبعة كيلو مترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها « قلنا : لم نر في الخريطة التي اشرنا اليها في الحاشية جنوب المنارة سوى الدجيلات نفسها ونهر يسير الى الشرق تماماً وبعد نزول الدجيلات الى الجنوب الشرقي يقع عليها موضع يسمى « الصدرانية » (٢) وفي جنوبها كتب عليها « مجرى القناة القديمة » وفي شرقها نهر دارس كتب عليها « حضرة رفاعي » ولا اثر لنهر الفضل وهو في اسفل واسط كما في ترجمة سعيد بن أحمد النهر فضلي من نسكت الهميان وكما روى الصديق .

مصطفى جواد

نظر في جواب عن التفاني

قدس ايت منار الحق المبين

اشكر لحضرتكم اهتمامكم بنشر سؤالي في مجلتكم الممتعة « ٨ : ١٠ : ٧٨٧ » عن لفظ « تفاني » غير ان الذي استوففني منه ، ما وقع للمنضد من السهو بانزال الكلمتين اللتين لامتني لهما في آخر السطر الثاني . وما اورث من التشويش في مفتتح جوابي الوارد في السطر ٦ حيث قلت « حالة كون لا كلام في - ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع ... » فحذف المنضد من هذا الجملة الخمس الكلمات الاولى وانزل في منزلها « ام تريدون - ان لغتنا انما اختصتها حكمة (١) وضع هذا الاسم في خريطة انجليزية لسنة ١٩١٦ على النهر المعروف بالدجيلات في شرق كوت الحي والى جانبه علامة استهتام (٢) نسبه الى الصدر .

الواضع .. « فتشكرت بهذا التلاعب صورة الجواب وانقطعت لجنة المعنى
وضاع المراد !

على ان هذا التشويه لم يكن هو وحده علة كل ما شعرت له بالاسف
والامتعاض ، ولكن جنوح الاسس - منذ المصطفى الى تخريج كلامي على المناحي
المحايدة المنحاي فيه فيغالطني في الامثلة التي سقتها على اثره ويتمقها برواشق
التفنيد والتشديد . لما كان له اسوأ اثر في نفسي . فقضيت العجب من نزوعه
الذي لم ارتضه :

وابتاتاً لما ذكر وتنزيهاً للكلامي وامثلي عن المناقف والمغاز التي اخذها علي
انقل هنا تلك المآخذ واتقفاها بما ينبغي به وجه الصواب .

فاول ما فاجاني به من ذلك قوله في الباب (٣) من جوابه « ان احتجاج
السائل بتعاطي وتعاشي الخ لا وجه له . لان تعاطي مطاوع عطاء » .

وعقيب ذلك اورد في الباب (٤) « ان تمثيله بتعاطي ليس بالوجه .. وتعلقه
بها تنبيه على ارادته تفاني بمعنى - تماوت - وهو مخالف لتعاطي واشيائها
فاختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال » .

واذ آنس ميدان الاتهام والملام فسيحاً لم يدخر سعياً في اعادة الكرة علي
في الباب (٥) حيث قال: « ان الحاجة لاتدعونا الى صوغ - تفاني - بالمعنى الذي
يريد السائل - على ما استبان لي - . وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من
شبهات الحجج ومدخول الأدلة » .

ومقتضى هذا الكلام انه يفرض « على ما استبان له » ان جل غرضي من
طرحي ذلك السؤال على حضرتكم ، الدفاع عن وجوب استعمال « تفاني » بمعنى
تماوت . فلم يكن له محيد عن ضرورة رمي امثلي باحكام المخالفة او المناقضة
وهي احكام ما انزل بها من سلطان .

وهذا ما حداني الى اعادة النظر في عبارة سؤالي المروي عنه قصد ان اعلم
من اين استفاد او « استبان له » ان تمثلي بتعاطي وتلقي بها تنبيه على ارادتي
تفاني بمعنى تماوت « فلم اتوصل الى طائل حيث لم يرد في ذلك السؤال الماع
ولا شبه الماع الى مثل هذا الارادة . فعند ذلك تيقنت ان قوله « على ما استبان

لي « انما هو من قبيل التمثل ليس إلا . وتأيداً لهذا يتعين علي ان آتي في هذا الموضوع باهم ما جاء في سؤالي من الكلام وذلك من باب الحصر دون التلخيص لانهم جدير بالاطراح في مقام الاستشهاد والتمحيص .

« اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي ، فهل تعنون ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة - تفاعل - فيلزمنا الوقوف عندما قالوا ؟ . وهل لاح لنظركم الغرض الذي ادهم الي تجريد مادة - فني - من رشاقة تفاعل ؟ . وان تعقيم هذه الصيغة في تلك المادة الا يعد من موجبات الاستسكار ؟ وإلا فلماذا تضافروا على صوغ تعاطى وتحاشى الى ما لا يحصى وتناكصوا عن بناء تفاني ؟ »
 فان صح تطبيق هذا النقل على نص الاصل ، لزمني ضرورة ان ادعو جضرتكم لتصوبوا اليه اشعة ابصاركم « الرجعية » فتستشفوا ما اذا يبدو لنظركم من ورائه شطر أو جزء شطر من معنى المطلب الذي « استبان » لنظر الاستاذ فتشايهوا في حكمه ؟ ام تروا ان الحق يتقاصاكم ان تقضوا بان ماتراهي من ذلك المرآة لم يترأ منه شيء لمرآكم لا تضمناً في المعنى ولا نصراً في اللفظ فيبطل رأيي ؟ .

واما مسألة تعرضه للفض من احتجاجي اثر ما تبدي له من مخالفة امثنتي بعضها لبعض ولعنى تفاني ؛ فان من يعير سؤالي الذي كررت صورته هاهنا نظراً صادقاً اخاله لا يتوقف عن الحكم بانني انما حاولت ان اثبت ما يأتي :

- (١) ماهي علماً تطرفكم في القطع بان لفظ « تفاني » غير عربي ؟
 - (٢) هل هذا البت متناول عن نص من ارباب اللغة ام عن عدم السماع به ؟
 - (٣) اذا كان ارباب اللغة هم الذين منعوا صوغ تفاني فما هو سبب ذلك ؟
- ولماذا تهافتوا على صوغ مواد لا يأخذها الحصر من صيغة تفاعل كمنحو تعاطى وتحاشى الخ دون تفاني .

اذا تقرر هذا ، اتضح ان احتجاجي بهذه الامثلة في مثل ذلك المقام لم يكن باعتبار المعنى المادي الذي تأولوا الاستاذ لترتب علي لوازمه من مراعاة التمثيل عليه من يابه أي من اصل معنى الفعل . ولكن احتجاجي المذكور انما كان باعتبار القياس الاشتقائي المحض لاطراد المعنى الصيغي فيه كما ترون كل عبارتي ناطقة

بها من غير ان يتوقف دونها الفهم . فان صدق هذا . فهل تكون الامثلة التي اوردتها على اثرها غير واقعة في حيزها ؟ ام هي مما ينطبق على المقصود كما يستدرك بادنى لمحة ؟

بيد ان هذه اللمحة ، لمحة تطابق التمثيل على غرضي وتبين القصد من سؤالي لم تفت في بادئ الرأي بصير من واقعة موهلة على ما يرى ذلك صريحاً فيما اقره في الوجه « الاول » من جوابه اذ قال :

« ان كان السؤال عن وجود صيغة تفاني فما اسهل الاجابة عنه بان تفاني من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل - تفانياً - اي افنى احدهما الآخر . وتفانوا بمعنى افنى بعضهم بعضاً الخ »

فهذا الجواب انطق دليل على ان الاستاذ البصير قد ادرك من اول وهلة الغرض من سؤالي فكشف الحجاب عن حقيقة مشكلي . إلا انما كان هذا الاستاذ قد استهامه حب استقرار المباحث كما يرى ذلك من تتبع مذهبه ، أثر ان ينسل الى اشباع الكلام في مسألة « تفاني » من الباب الذي دخله . وفي ذلك ما قيمه . وإلا فلم اتبين الى الان ان في تركيب عبارتي التي اعدت نصها قريباً مسحة لبس او اشكال مما يستدعي المعذرة للاستاذ من اخراجها عن حقيقة معناها فلم يكن عليه بأس من الحمالة الشعواء التي حملها علي .

فعند مراجعة حضرتكم سؤالي وما اوردت هنا من الرد على اتهامي اتخيلكم لا ترددون في استدراك ما قال الاستاذ المشار اليه استمراكا « جدياً » على مثال ما يرى في جميع مواقفكم الانتقادية التي برهنت على انكم ليس ممن يقبل على الحق رشوة ، او يرضى من امانة العلم ثمناً . والله سبحانه الهادي الى قصد السبيل .

ي م

مرسيابة في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٣٠

(ل. ع) اتنا لا نبت في هذه المسألة شيئاً لاننا قد سبقنا فوافقنا على ما ذكره حضرة الاستاذ المصطفى وعلى القارئ الحكيم لا علينا . وقد ادرجنا هذا الرد بحرفه إلا بعض الالفاظ الجارحة فاتنا ابدالها كلمات غير « شائكة » .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

اميركي واميركاني

س . طرابلس الغرب . السيد م . م . ن . كلف وقع جدال بينكم وبين الاستاذ ضومط في مسألة النسبة الى اميركم ، وهل يقال اميركي أو اميركاني ، وكان رأيكم انكم ترجحون الاميركي على الاميركاني . وكان رأي الاستاذ ضومط ان الاميركاني هو الاصح ، أفبقيتم على رأيكم ام ماذا ؟

ج . الذي عندنا ان الاميركي هو الارجح والاميركاني هو المرجوح الضعيف ، بل نذهب الى ان من يقول اميركاني . فاسد الذوق العربي وحشيه لان الناطقين بالضاد لا يجمعون اداتي صفة في كلمة واحدة ، ولما جمعها بعضهم فيها اسقطوا اللفظة من الذوق العربي وقالوا عنها انها وحشية او وعرة او متوعرة ففي الاميركاني « ياء النسبة العربية » وفيها اداة الصفة الافرنجية وهي ان anus ... اللاتينية الاصل من anus ... فاجتمع فيها اداتان لتلميح الصفة : الاداة الافرنجية والاداة العربية ، وهما في نهاية القبح . وقلنا : هما في نهاية القبح » لان السلف استبشعوا وجود مثل هاتين الاداتين في الكلمة العربية الواحدة ، وان كلتا عربييتين فكيف لا يستبشعوهما اذا جاورت الاداة العربية الوصفية الاداة الاعجمية التي من جنسها . اما ان الناطقين بالضاد استكروا اجتماع الاداتين الوصفتين في الكلمة العربية الواحدة فظاهر من قول صاحب المصباح المنير في مادة وحش : « وكل شيء يستوحش عن الناس فهو وحش ووحشي ، كأن الياء للتوكيد كما في قوله : والدهر بالانسان دوارى ، اي كثير الدوران » الا . فانت ترى من هذا ان الدوار هو الكثير الدوران . ثم زيد دورانه تأكيداً لبياء التأكيد ، فاجتمع في معنى الدوار زيادة ، لكن هذه الزيادة اخرجته عن المأنوس من الكلام الى وحشيه . وعلى هذا الوجه فسد ذوق القائل ، وعلى هذا يقاس قولك : الاميركاني

فان لآلاف والنون الزائدين على اميركته تدلان على النسبة فاذا زدت الياء عليهما خرجت الكلمة عن مانوس الكلام الوجوديه فاصبحت لاتألف إلا الوجود من الناس ، واهذا وجب على الاديب السليم النوقان لايقول إلا « اميركي » وبهذا القدر كفاية وقد قصدنا ان لا نرجع اليها البتة .

جفر وشرح

س . مصر القاهرة . قرأت في فقه اللغة للثعالبي الذي طبعه الاب لويس شيخو في سنة ١٨٨٥ في ص ٨١ في ترتيب سن الغلام ماهذا نصه : « يقال للصبي اذا ولد : رضيع وطفل . ثم فطيم . ثم دارج . ثم حفر (وفي نسخة : جفر وهو تصحيف) . ثم يافع . ثم شدخ . ثم مطبخ [كحدث] ثم كوكب . » الا وقرأت في النسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة العمومية سنة ١٣١٨ في ص ٥٩ ماهذا نصه . ثم دارج ثم حفر ثم يافع ثم شرح ثم مطبخ (كمعظم) فأين الرواية الصحيحة ؟

ج . عليكم ان تعلموا قبل كل شيء ان الاب لويس شيخو لم يكن لغويًا مدققًا بل اديبًا وفي كل ماتولى طبعه من مصنفات الاقدمين من الاغلاط ما انزلها في عيون المحققين . ومن الجملة فقه اللغة هذا فانه طافح بالاوهم اللغوية . فذكر النسختين المصرية والبيروتية الحفر (بالحاء المهملة) بعد الدارج خطأ واضح والصواب جفر (بجيم في الاول) قال في التساج : « ومن المجاز الجفر [بفتح الاول] : الصبي اذا انتفخ لحمه واكل ، وصارت له كرش وقد جفر وتجفر وقال ابن الامرابي : والغلام جفر . وفي حديث حليلة فطر النبي (صلعم) قالت : كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستاً وهو جفر . وفي حديث ابي اليسر : فخرج الى ابن له جفر الا .

اما شدخ بالبدال فغلط كبير لا وجه له . والصواب شرح بالراء كما في الطبعة المصرية اما الشدخ بالبدال (وزان سبب) فمعناه الولد الغير تمام اذا كان سقطاً رطباً وخصاً لم يشتهد ، فكيف يكون هذا وقد ذكره بعد اليافع ، فلا جرم ان الشرح بالراء هو الصواب وما في النسخة الشيوخية غلط شنيع . اما المطبخ فالصواب كحدث اي بتشديد الباء المكسورة وهو الشاب المعتلى .

وما في النسخة اليسوعية غلط ظاهر .

والمعجب في هذه الألفاظ الاصطلاحية ان صاحب تاج المروس اخطأ ايضاً في ايرادها في مادة طبخ فانها ذكر ترتيب سن الغلام نقلاً عن ابن الاثير واورد الحفر (بالحاء المهملة) والشدخ (بالبدال) وكل ذلك خطأ ظاهر . اما صاحب اللسان فقد قال : جفر بالجيم ، لكنها اخطأ في قوله : شدخ بالبدال . والصواب ما ذكرناه . اي بالراء . فانظر كيف ان كتبنا اللغوية طائفة بالاوهام مع انه يجب ان تكون من اصح ما يمكن .

التلفزيون او المباشرة

باريس . ج . س . في لغتنا الفرنسية كلمة حديثة الوضع هي تلفزيون Television ومعناها النظر الى الشيء عن بعد بواسطة آلة اخترعها ، والكلمة منجوتة من كلمتين : يونانية (تلي) اي بعد ، ولاتينية (فزيو) ، اي نظر ومحصلا : النظر عن بعد ، فهل في لغتكم كلمة تفيد هذا المقاد ؟

ج . نعم . ولغتنا لا تحتاج الى ماتحتاجون اليها من لغتين . اذ في شباها وقوتها غني عن غيرها . وهذه الكلمة هي « المباشرة » قال الجوهري : باصرته اذا اشرفت تنظر اليها من بعيد . فهل في لغات الاقدمين او المحدثين من لغة فيها من قوة الولادة ما في لساتنا العدناني العجيب ؟ ذلكم ماندمكم تفكرون فيها سنين بل قروناً .

النث اي الراديو

القاهرة . ك . ش . اكثر الصحف في هذه الايام من ذكر « الراديو » ويريدون بها آلة توصل اليك الاغنية والخطب ونحوهما عن بعد ، فهل يمكن ان نجد لها مقابلاً في لساتنا ؟

نعم هي النث . قال اللغويون : نث الخبر : أفشاه . وقيل النث في الاصل إفشاه السر . ثم يتوسع فيها . فيقال : في ما ينداع عن بعد مما يظن انه خفي لا يجاوز الموطن الذي يجري فيها .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie .

٢٣ - دمية القصر وعصرة أهل العصر (هدية)

للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧

هدى إلينا هذا الكتاب أحد الأصدقاء وطلب إلينا نقداً . وقد طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب في سنة ١٣٤٨ هجرية (كذا اي الهجرية او للهجرة) و ١٩٣٠ ميلادية (كذا) فوقت هذا النسخة في ٣١٦ ص بقطع الثمن ، يليها ٥٤ ص بعنوان « الملتقط من ديوان ... الباخري ، يليها ٩ صفحات فهرس . مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

وأول شيء وقع بصرنا عليه عند فتح هذا السفر الجليل حاشية الصفحة ٧ إذ هذا ما فيها شرحاً لما في المتن « ولا نكاد نعينها إلا أوارير لاياً تئينها . » - الأوارير جمع أريير وهي رابطة الدابة واللاي الأبطاء . يعني لم يبق إلا مواضع مرابط دواب الماضين تئينها بعد الأبطاء . إلا هامش [النسخة] الأحمديه . ولم ار [أريير] بهذا المعنى في القاموس . فليحزر . إلا ما جاء في الحاشية .

قلنا : ما وقع بصرنا على هذا الكلام إلا وتطيرنا من هذه الطبعة إذ قلنا كيف لم يصحح الناشر كل ما في هذه العبارات من الأوهام : وأول شيء لا يمكن ان يجمع أريير على أوارير ، إذ أريير وزنه فاعيل وأوارير وزنه أفاعيل . وفاعيل لم يرد مجموعاً على أفاعيل فهذا غلط أول والغلط الثاني قوله رابطة الدابة . فلو قال رباط الدابة أو مربوط الدابة لكان للكلام معنى مفهوم . أما رابطة الدابة فما معناه ؟ - وفسر اللاي بالأبطاء .. نعم وهذا بعض معانيه ، لكن أهذا هو المعنى المطلوب في هذا التعبير ، أفليس هناك معنى آخر يوافق سياق الكلام موافقاً احسن واتم ؟

والغلط الثالث ان حضرة الناشر قال : « ولم ار [أريير] بهذا المعنى في

القاموس « - انما كان يستطيع ان يعلم من هذه النتيجة ان في الكلمة تصحيحاً فيعيد الكلمة الى نصابها الاول ؟ كل ذلك حملنا على ان نظن ان النسخة لم تأت بالصورة التي كنا ان نتمنى ان تكون عليها ، ولا سيما ان لم يذكر روايات النسخ التي عثر عليها .

اما رأينا في ما اوردته فهو ان صحيح الاوارير : الاواري بتشديد اليا ، وتخفيفها وهو جمع الآري بالمد في الاول والتشديد في الآخر ويخفف وهو الاخية (راجع القاموس والتاج واللسان والصحاح في اري) . قال ابن السكيت : في قولهم للمعلم آري ، قال : هذا مما يضعه الناس في غير موضعه . وانما الآري محبس الدابة وهي الاواري والاواخي واحدها آخية . « لا - اما الاي في العبارة المنقولة في النص فهي مندنا بمعنى الجهد والمشقة وان كان تأويلها بالابطاء صحيحاً ، إلا ان تفسيرها هنا بالجهد احسن فهي تقابل الاقرنجية *A peine* قال في لسان العرب : « قال الليث : ... يقولون لاياً عرفت ، ويعمل لاى فعلت اى بعد جهد ومشقة . « لا - واما القاط الثالث فهو ان فعلاً لم يأت ابداً مجموعاً على افاعيل أو فواعيل فالنسخة القائلة ان الاوارير جمع اريير مخطئة . نعم لو قالت جمع آريير بالمد لكان الخطأ اهون - وفي الصفحة ٧ او هام طبع اخر لم تصحح في الآخر . من ذلك قولها : « ثم نقف « عنهم » على اطلاع (س ٤) ونصوغ على « وزان » اسجاءها شذواً (س ٦) ولولا عنايته ... لبقيت الفائدة « فارة » [بتشديد الراء] من مسكها « الفايق » (كذا بيا ، منقولة) الطيب غير مفتقة . - والصواب : منهم .. اوزان ... فارة (براء خفيفة) العابق .

وقد ذكر حضرة الناشر النسخ التي رآها او سمع بها . منها : نسخة خزانة المدرسة الاحمدية . ونسخة الخزانة المارونية في حلب ونسخة الموصل . ونسخة لندن . ولو كتب الى صاحب الخزانة التيمورية في مصر القاهرة لاستفاد منها . وقد كان المرحوم احمد باشا تيمور كتب اليها في ٢٩ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٤ ما هذا نقلاً : « وفي الخزانة التيمورية نسخة من هذا الكتاب [دمية القصر] نقلت عن النسخة الموجودة في خزانة عارف حكمت بك في المدينة . ثم استعار النسخة لتيمورية اشياخ محمد محمود الشنقيطي فنقل عنها نسخة واطلها باقية في

كتبه التي كانت له والتي أوقفها على دار الكتب بمصر القاهرة هـ .

وبزید علی ذلك ان كان عندنا نسخة من الدمية كتبت في سنة ١٠٦٤ وسرقت منا في سنة ١٩٢٩ (راجع لغة العرب ٧ : ٥٠٦ و ٥٨٩) وهي النسخة التي كنا قد نقلنا عنها نسخة في سنة ١٩٢٣ وهذا النسخة الابنة هي بيدنا الى الآن . وبينها وبين المطبوعة اختلافات شتى والظاهر ان التي بايدينا هي حسنة ويمكن ان يصلح بها مواطن عديدة من الدمية المطبوعة .

٢٤ . معنى النجم في القرآن

اهـ - لدى الينا المستشرق الروسي الشهير اغناطيوس كراتشكوفسكي مقالة بالالمانية بالعنوان الذي ذكرناه . وقد اجتمعت الكاتب عدة اثبات من الكتبة لاقراء معنى النجم الوارد ذكره في سورة الرحمن فأبدع في مقال على مألوف عاداته .

٢٥ . أبو نواس والكاس الساسانية المصورة

هذه رسالة اخرى لحضرة الاستاذ الروسي المذكور واضطر الى تحقيق ما اورد الى مطالعة تأليف حجة يدهش لها الانسان ، حتى لقد ساوت الحواشي ما جاء في الصفحات من المتن . فلله دره من مدقق !

٢٦ . اللغات الارامية وآدابها

رسالة من تأليف الاب شابو عربها الاستاذ انطون شكري لورنس ونشرها مراد فؤاد جقي . وهي مفيدة لمن لا يعرف شيئاً من هذه اللغات . وتأخذ على اصحابها انهم ضبطوا « الارامية » بمد الاول . والعرب لم تنطق بها ، انما قالوا آرام كسحاب او إرم كعب . وقد قال الناشر : « ان العربية اقربهن [اقرب اللغات السامية] الى الاصل السامي الذي تفرعت منه ، إلا ان السريانية اقدم منها عهداً ، وهذا كلام لا يأتلف او اخره وقوادمه . فلو حصر قولنا بان السريانية اقدم من العربية عهداً بما ابقث من الرقم او الكتابات لكان صحيحاً . اما ما ذهب اليه بهذا الاطلاق فخطأ صريح يعمي الابصار .

٢٧ - خلاصة مقررات مجمع دير مارمى المقدس

المنعقد في الدير المذكور من ١١ - ٢٥ ت ١ ش ١٩٣٠

نتمنى من صميم قلبنا ان يحقق السريان ماعقدولا في مجدهم وان يفرغوا كل وسعهم في هذه الغاية ، ولا يعتبروا حبراً على ورق

٢٨ . المنارة

مجلة دينية عامية ادبية تاريخية

تصدر كل شهر مرة في ٨٠ صفحة في جونية (لبنان)

بإدارة الآباء المرسلين اللبنانيين

ورد لنا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة ، فالفيناها حافظت بالمواضيع المفيدة وببلا اشتراكها السنوي في خارج لبنان سبعون فرنكا فتمنى لها الراج والانتشار .

٢٩ . كتاب داعي الرشاد الى سبيل الاحتذاء

تأليف السيد ابراهيم الراوي الرفاعي في بغداد

السيد ابراهيم الراوي من الرجال المعروفين في العراق بعلو الهمة وصدق العمل وهو يسمى في دعاء الامامين الجعفرية الى الاتحاد والاتفاق . وفي ايران شيخ جليل آخر معروف بمثل هذه الصفات وهو السيد السري محمد مهدي العاوي السبزواري وقد وقفنا على ما كتبه الى السيد الراوي مستحسننا رأيه . وهو الذي اهدى لنا هذا التأليف ، وكنا نود ان ينقح هذا الكتاب من اغلاط الطبع التي تقسد المعنى بل ربما تمكسه ، ففي ص ٢ من المقدمة جاء : « قبل الشروع فيما يدعو الائتلاف ... » والمؤلف يريد ان يقول: يدعو الائتلاف . فاین هذا من ذاك ؟

٣٠ . زهرة رمال الساحل (بالفرنسية)

Fleur des Grèves.

تأليف غمي دافلين (عقيلة غزالة بك)

كل من يطالع هذه المجلة يرى في كل سنة السيدة جان غزالة بك تأليف لها تدل على حسن اختيار في المواضيع وانشاء سلس يتدفق تدفق الساسبيل من معينه . وقد اهدت لنا هذه « السيدة المصونة » هذه « الزهرة » فوجدناها

موافقة لاسمها ، وفيها احدى عشرة اقصوصة لا يطالعها القارئ إلا ويود ان يقف على امثالها لما فيها من الموعظة فمعالمة والعبارة البديعة الخالصة من كل شائبة .

٣١ . سكن بيننا (بالفرنسية)

هذا تصنيف آخر للسكاتب المبدعة . وقد اودعته احدى عشرة قصة اخرى وكلها شائقة . لاتأتي على واحدة منها إلا ويدفك الادب وحب الاطلاع الى مطالعة ما فيها . وتشغفك هذا الشغف الى ان تأتي على هذه القصص كلها . وبالت يعني احد مترجمينا بنقلها الى لغتنا ليتعلموا اننا كيف يسدون الحكايات ويلحمونها فتأتي ثوباً يخلع على مطالعي الكتاب .

٣٢ . منهج معهد المباحث الاسلامية (بالفرنسية)

Institut des Etudes Islamiques.

جاد علينا عمدة هذا المعهد . الميسوس . شارليتي S. Charléty بنهج معهد المباحث الاسلامية للمحاضرات التي تلقى في تلك الدار في سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ فوجدنا اكابر المستشرقين يلقون خطبهم في أعلى المباحث الاسلامية . وقد قسمت تلك الدروس بين المواضيع الآتية : ١ - الاسلام المؤتم . ٢ - تاريخ الآراء والعلوم . ٣ - تاريخ البلاد وجغرافيتها . ٤ - الآداب والفنون . ٥ - الآلة الوطنية الاسلامية . ٦ - المنشآت الاجتماعية الاسلامية .

وهناك قسم آخر موقوف على حياة القبائل البربرية السياسية في المغرب الأقصى - مبادئ الرواسيم . Droit Coutumier في بلاد البربر فهذه المباحث وغيرها تدل على عناية العلماء بكل ما يتعلق بالاسلام . ومن الأسف ان لا يرى مثل هذه الخطب تلقى في مدارسنا العظمى على اختلاف البلاد والمناطق .

٣٣ . تركية الحرة

La Turquie Libérale.

هي جريدة فرنسية يومية تبرز في الاستانة ويتولى تحريرها شبان ترك متفردون ليس لهم من مبادئ الدين الاسلامي شيء . ولذلك نراها من الصحف المخطرة على المجتمع .

٣٤ . عنوان المجد في تاريخ نجد (هدية)

تأليف عثمان بن بشر النجدي الحنبلي

الجزء الاول والثاني بمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩

عنوان المجد من الكتب اللازمة لكل عربي يريد الوقوف على ماجرى في ديار العرب منذ نصف المائة الثانية عشرة الى اكثر من نصف المائة الثالثة عشرة للهجرة . وهذا الكتاب حافل بجزءيه بجميع التفاصيل اللذيذة للوقوف على الاحداث التي جرت للشيخ محمد بن عبدالله الوهاب في دعوتهم لاهل نجد ومنازل ديار العرب الى الاصلاح الديني .

إلا ان هذا السفر المفيد طبع على غرار الاقدمين لي بلا الفهارس التي تعينك على ايجاد ضالتك اذا ما اردت نشرها ، فقد اكتفى بطبع فهرس واحد هو فهرس المحتويات ، ولم يزد على هذا القدر ، فذهب معظم الفائدة من مراجعة تلك الصفحات . وهناك اسماء ملئ لم يشر الي ضبطها ولا الى محل وقوعها من ديار الجزيرة ، ففي ص ١٤٧ مثلا ذكر الزبارة . واوراجع الناشر من اجاء في لغة العرب ٦ : ٧٣٧ الى ٧٤٥ لرأوا شيئاً جليلاً عنها ، وقد اتحفنا بها صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سر كيس . - كما ان هناك اغلاط طبع لم تصحح في بابها . كقول المؤلف فيها : ١٤٧ : ٢٠ أخذ جميع خيلهم وبغالهم . وانصواب نجائبهم . - وجاء في تلك الصفحة اسم ابن سويط (الذي هو مصفر سوط) فرواها على الحكاية العامية اي سويط وهو غير صواب . نعم ان مؤلف الكتاب اوردها بالصورة التي طبعت ، لكننا نجيب على ذلك ان الناشرين لم يلتفتوا مراراً الى هذا الامر ، فقد اصلحوا مثلاً في باب التصحيحات كلمة « مسكتة » بمسقط (اسم مدينة في عمان) كل مرة وردت مع ان العوام يقولون « مسكت » ومنهم من يكتبها « مسكتة » كما فعل المؤلف ، ان كان يحسن ايضاً ان يصلح اسم « سويط » على هذا الوجه . ومثل هذا الكتاب المخطوط في رسمها شيء كثار لا يحتمل ذكره المقام . وهذا وامثاله لا يثلم شيئاً من محاسن الكتاب وفوائده ، ان لم يقم محتوياته ونفاستها

٣٥ - ملتقى اللغتين : العبرية والعربية (هدية)

تأليف « مراد فرج بك المحامي في القاهرة وعصر الجديدة

طبع في سنة ١٩٣٠ الجزء الاول

بحوي حرف الالف والباء والتاء والتاء والجيم

وقع هذا الجزء الاول في ١٨٠ صفحة بقطع اثمان . ومن غريب ما في هذا الجزء ، ان المؤلف كتب كلمة « تأليف » بالعربية واسمه ولقبه ومحل وجوده بالفرنسية ، فالناطق بالاضاد الذي يجهل قراءة الحرف الافرنجي لا يهتدي للقراءة اسم المؤلف . فما معنى هذا العمل الذي يدل على شذوذ في الخلق والرأي والمصطلح ؟ .

ومن غريب عمل المؤلف ايضاً انه ينص بكلام طويل عريض على كيفية لفظ الكلمة العبرية ولو اتخذ رسم الكتابة الخاصة بالعلماء او اتخذ ضبط الكلمة بعلامات مصطلح عليه هو نفسه او اتخذ ضبط الكلمة بالحرف الافرنجي لما اهل القراء من هذه الطريقة المضجرة ولا زاد في حجم كتابها على غير طائل وذلك عيب آخر هو ان المؤلف ضعيف النظر في بعض ما ينقل او يرثي فقد قال مثلاً في ص ٢٥ ما هذا حرفه : « الالا بالهمز والالا بالقصر : شجر مر ... » وكان عليه ان يقول هكذا : « الالاء بالمد كسما ، والالا كاللا بالقصر ... » وقال بعد ذلك : والبطمة : شجر الحبة الخضراء وكان حقاً ان يجعل التفسير من جنس المفسر فيقول مثلاً : والبطمة : شجرة (لا شجر) الحبة الخضراء .

وكثيراً ما يذكر حضرتها الترجمة العربية للتوراة ، ولا يذكر ايأ منها ، لا في المقدمة ولا في الحواشي ولا في الآخر ، فالترجمات غير متشابهة وهي كثيرة ، فكيف جاز لها هنا الاطلاق في الكلام . ولو اردنا ان نتعرض لنقد هذه الصفحات بتفصيل لوقع كلامنا في جزء واحد من هذه المجلة ، إلا اننا نقول بوجه العدم ان الكتاب لا يغلو من فائدة لمن يريد الامعان في اللغة العربية واكتناء اسرارها .

٣٦ . تاريخ اللغات السامية (هدية)

تأليف الدكتور اسرائيل ولقنسون (ابو ذؤيب)

مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

ليس في لغتنا كتاب يضاهي هذا السفر المفيد لمن يجهل اللغات الافرنجية .
 اما الذي يحسنها فلما في مصنفات الاجانب ما يغني عن كل الغناء . لان المؤلف
 لم يأت في وضعه في لساننا شيئاً جديداً يستفيد منه المستشرقون ، انما وضعه على
 ما يظهر لنا - لابناء عدنان . فهو - من هذه الجهة فقط - مفيد .

والذي يطالع ما يكتبه هذا الدكتور يتحقق ان في يراعه العربية بعض
 الضعف والركم . فممكن يلىق به وبامثاله ان يعرضه على نظر احد الفضلاء ليزيل
 عنه هذه الشائبة التي تعثر القارئ عشرات كل يوم ان يكون في مندوحة عنها .

من ذلك مثلاً ما جاء في ص ٣ فقد قال : « ان التوراة عدت آل عيلم وليديا
 من الساميين » مع انه نقل في ص ٢ عن التوراة : « عيلام وآشور وارفكشاد
 ولود وآرام ... فنقول ان الذي يكتب في العربية يحسن به ان يروي الاعلام
 على ما يرويها العرب ، لاسيما تلك الاعلام المشهورة في مصنفاتهم . فصواب :
 عيلم : غليم (بغين وبالتصغير) كما في القاموس والتاج في مادة غ ل م وكما
 في ابن خلدون ٢ : ٧ و ١٣ من طبعة مصر ، او ان يقول : عيلام على اللفظ
 العبري . واما قوله « ليديا » فبعيد عن « لود » ولود هو « لاود » عند العرب
 فاين ديار لود من بلاد « ليديا »؟ - وكتابتهم لا آشور بلند مخالف لمصطلح ابناء
 لغتنا والمشهور آشور بهمزة مفتوحة فشين مشددة مضمومة او آثور بمد فثاء
 مثلثة . وارفكشاد هو ارفخشد او ارفخشذ او ارفخشاد عند السلف . على ان
 ضبط الاعلام ورسمها ليس العيب الفاشي في هذا الكتاب من اولها الى آخرها .
 انما الاغلاط المهمة فيه هي : القطع ببعض الآراء التي لاتزال يتردد فيها بين الشك
 واليقين . ترا مثلاً يقول في ص ٣ : « قبل خروج بني اسرائيل من الجزيرة
 العربية التي كانت وطناً مشتركاً لجميع الامم العبرية والكنعانية ... » فهذا كلام

يشعر بان ديار العرب كانت - ولاشك في ذلك - وطناً لجميع الامم العبرية والكنعانية ، والحال ان هذا الرأي حديث العهد وليس جميع العلماء عليه ، فسوقه مساق امر تاريخي لا ريب فيه تعد على التاريخ وصحاح الاخبار . نعم كان يستطيع ان يصرح به ، لكن لا من باب الحقائق المقطوع فيها ، بل من باب الامكان أو من قبيل رأي جماعة من البصراء حتى يتصل كلامه هذا بما اورد في ص ٤ عن رأي العلامة غويدي الذي يقول : « ان المهدي الاصلي للامم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات ، ولاسيما قول المؤلف نفسه اذ يرى : « ان من العسير ان نجزم برأي » في المهدي الاصلي للامم السامية ... ص ٥ وكان قد قال قبيل ذلك (ص ٤) : « وللتوراة نظرية خاصة عن اقدم ناحية عمرها بنو نوح ، وهي ارض بابل ، وقد تكون هذه النظرية أقرب الى الحقيقة ، فقد اثبتت البحوث التاريخية ، ان ارض بابل هي المهدي الاصلي للحضارة السامية . » فالكاتب على هذا التناقض الذي تراها في كتابه كله .

وكان حضرة الاستاذ الصديق مصطفى جواد بين قبلنا في هذه المجلة (١٢٣ : ٨) الى (١٢٨) المتناقضات التي يقع فيها . اذ كتابه « تاريخ العرب » مضروب على هذا الطراز الغريب ، ونحن لانريد ان نتقنى المؤلف في جميع مادونه في سفره هذا الثاني ، فهو صنو الاول ، وصاحبه هو ابو ذؤيب ، ولعل في تنؤبه شيئاً من اسمه . فعمسى ان لا يكون كذا . والكتاب يبقى نافعا لمن لا اطلاع له على مصنفات الغريبين الحافلة بالفوائد والعوائد .

٣٧ . لمناسبة الاعياد

تخليداً لذكرى فقيد حيفا والشباب والصحافة العربية

الشهيد للرحوم جميل البحري

جميل البحري هو مؤسس المكتبة الوطنية وجرادة الزهور ومجلة الزهور ومطبعتها ، وقد وضع له شقيقه حنا البحري رسالة صغيرة بقطع ٢٢ في ١٨ ص كنانود ان تكون اكبر من هذا الحجم حاوية لكل ما قيل فيه وكتب عنه لتكون احسن ذكرى للشهيد العزيز فعمسى ان تحقق هذه الامة عند ذكرى السنة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١. وفاة ثيودور تولدكي
توفي المستشرق الشهير ثيودور تولدكي الألماني في ٢٩ ديسمبر من سنة ١٩٣٠ في الـ ٩٤ من عمره في كارلسروه .
وهو اكبر علماء المشرقيات في ديار الغرب فقد نشر مؤلفات كثيرة لعلماء العرب الاقدمين واعاد روايتها الى نصابها الاول وكان النسخ قد مسخوها شرمسخ . ونحن لم نجد بين حملات العلم من بلغ تحقيقه فقد كان فريد عصره ، وكان يتقن اللغات الشرقية كلها كالعربية والارامية والعبرية والسامية والفاسطينية والحشيتية الى غيرها . وله تصانيف او تصحيحات او تحقيقات في جميع هذه اللسانة فضلا عن لغات الغرب كاللوانانية واللاتينية والامانية والفرنسية والانكليزية والاطالية واللاتينية والاسبانية . فهو ودي خويده من اساطين المشرقيات في هذه الحقبة الاخيرة .

٢. وفاة السيد ابراهيم الجيدري
انتقل الى دار البقاء في ٦ ك ٢ (ديسمبر) السيد ابراهيم الجيدري من دار الكلتين ، وقد شيعت جثته الى مسكنها الاخير في المرقد السكيلاي بموكب حافل مشى فيه المندوب من قبل جلالة ملكنا المعظم والمعتمد السامي ورئيس الوزراء والوزراء والاعيان والنواب وسراة القوم .

٣. وفاة السيد ابراهيم الجيدري
ولد الفقيه في سنة ١٨٦٤ ودرس الحقوق في الستانة وبعد ذلك عين قاضياً فعضواً في مجلس المعارف الكبير رئيساً للشؤون الشرعية في دائرة الدفتر الحاقاني ، ثم احرز مقام المشيخة الاسلامية في الحكومة العثمانية وعاد الى وطنه بغداد بعد الحرب العظمى فعين وزيراً للاوقاف ثم عضواً في

٢. في المتقن الطبي العراقي
في ٢٩ من شهر ك ١ من سنة ١٩٣٠

البريدية التي لها في انحاء ايران المختلفة والتي تربط ايران بالهند واوروبا . وما ذلك إلا للحزم الذي ابداه الشاه العظيم بهلوي خان فانه اظهر من مضاه الدهاء والسياسة ما ادهش كل انكليزي لان ايران لم تتنازل عن شيء بازاء ما حصلت عليه .

وقد عين هذا الشهر (شهر شباط او فبراير) موعد التسلم . ولذا ترى الحكومة الايرانية جادة كل الجد لاخذ تلك الدواوين وجلب الفنيين والموظفين اللائقين لتلك الوظائف والمناصب ليمكنوا من ادارتها بالطرق المتبعة في هذا العصر . وقد اصدرت منشوراً الى جميع دواوينها لتخبرهم بارسال الرجال الذين لا لزوم لهم فيها من اهل الفن للاستعانة بهم في الدوائر الجديدة .

٨ . نقل القنصلية البريطانية من بوشهر عمدت الدولة البريطانية نقل قنصليتها من بوشهر (ايران في خليج فارس) الى جزيرة البحرين ، وسيتم التحويل في نيسان (افريل) من هذا السنة : فتصبح البحرين مركزاً عاماً للقنصلية البريطانية في جنوبي ايران . وهكذا تتخلص دولة بهلوي من كل سيطرة اويد او اصبح اجنبية .

مجلس الاعيان . فنعزي انجاله الكرام ونطلب لنويه الصبر والاجر .

٤ . مكشوفات جديدة في اور وجد المنقبون في اور قبور ملوك الدولة الثلاثم التي يرجع عهدا الى سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد .

٥ . جدول الافلاسات في بغداد سجلت المراجع الرسمية احصاء للافلاسات في العاصمة فكانت في سنة ١٩٢٧ : ١٣ قضية منها قضيتان حسمتا صلاحاً .

في ١٩٢٨ : ٨ قضايا حسمت كلها في المعاكم .

في سنة ١٩٢٩ : ١٧ قضية . دفع في واحدة منها الافلاس .

في سنة ١٩٣٠ : ٤٨ قضية ، اربع منها حسمت بالاتفاق .

٦ . دلت لتعليم للمرضات ارصدت المبالغ اللازمة في ميزانية ١٩٣١ لفتح دار تعلم فيها الممرضات ما يجب ان يعرفن ليقمن به في التوليد الفني .

٧ . تنازل الانكليز عن خطوطهم البرقية الايرانية تنازلت الحكومة البريطانية لايران عن جميع الخطوط البرقية ودوايرها وما يتعلق بها ، وكذلك عن جميع الدوائر

٩. اصلاح ميناء بوشهر

ميناء ابو شهر من انحص الموانى .
وقد ارصدت الدولة البهلوية مبلغاً
لاصلاحه وجعله على طراز الثغور الحديثة
وسوف تدعو اهل الفن والصناعات
لاصلاحه ، وقررت الحكومة ايضاً جر
الماء العذب الى بوشهر بالانابيب
او القساطل الحديدية . وهكذا يرتاح
اهلها من شرب المياه الفمقة او الراكدة
التي تنفش فيها انواع الجرثيم المرضية .

١٠. نقل البريد الجوي

تم الاتفاق بين ايران وفرنسا
لنقل البريد الجوي من اوربة وممالك
الشرق الادنى الى مدينة بوشهر وجنوبي
ايران وبالعكس . وبهذه الصورة يتم
لايران الاتصال بالعالم المتميز والخروج
من كل يد اجنبية تضيق على خناقها .

١١. الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي بحروفه)

جاء في البلاغ الاخير الصادر في
٨ كانون الاول ١٩٣٠ انه بعد ان طرد
رتل صغير من قطعات الجيش العراقي
الشيخ محمود واعوانه الاشقياء من
موضع منبع بقرب « حاجي آوا » انجد
مخفر الشرطة في سورداش ، على مسافة

٣٦ ميلاً ، شمال غرب السليمانية ،
واقام الرتل المذكور في سورداش الى ١٧
كانون الاول ثم عاد الى السليمانية .
وبعد هزيمة الشيخ محمود واعوانه
من الاشقياء في « حاجي آوا » ظلوا
ساكنين الى ٣ كانون الثاني ، ثم عادوا
الى الظهور بقوة بجوار قرية « سراو »
الواقعة على مسافة ٣٧ ميلاً الى جنوب
شرقي السليمانية على طريق حلبجة .

وفي ٩ كانون الثاني استولى الاشقياء
على مخفر الشرطة غير المحصن في
« خورمال » وفي ١٠ منه هجموا على
مخفر الشرطة في « شال نادري » الواقع
على مسافة ٥ اميال الى شمال شرقي سراو
(سراو) على طريق بنجوين ، وفي ١١
منه ، سار رتل صغير من قطعات
الجيش العراقي من السليمانية ، لنجدة
« شال نادري » فوصل الى « سراو »
في ١٢ منه ، ووجد ان الاشقياء قد
انسحبوا من شال نادري وفي خلال ليلة
١٣-١٤ منه ، هاجمت جماعة مؤلفة من
نحو ٥٠ رجلاً من الاشقياء ثلاث ربايا
من معسكر الرتل في « سراو » ولكن
الربايا طردتهم بسرعة وفي خلال ليلتي
١٥-١٦ و١٦-١٧ منه اطلق الاشقياء
النار على المعسكر مدداً قصيرة .

خمس آلاف ربيعة - حينما اوفد الى
الاستانة لطلب مستندات الاوقاف .
فقررت محكمة البداية في جلسة ١٨
كانون الثاني (يناير) تأدية المبلغ الى
الاوقاف ، اثبتت اخذها من الخزينة
« على وجه يخالف احكام قانون
الميزانية » .

١٤. امراض الحيوانات في العاصمة

اصاب « ابو هدلان » ٥٨٥ رأساً
من البقر والجاموس في ايام كانون
الاول المنصرم (يناير) فمات منها ١٤٥
واقبح ما بقي منها حفظاً لها . واتلف
كلب كلب واحد ، وحصان واحد .

١٥. ارتفاع ماء دجلة

لم يرتفع ماء دجلة في هذه السنة
الارتفاع الذي بلغ اليه منذ عدة سنين .
وفي مايلي قدر ارتفاعه في السادس من
ك ٢ (يناير) عن الخمس السنين
الاخيرة :

السنة	القدم	العقدة
١٩٢٧	٥	٨
١٩٢٨	٣	٩
١٩٢٩	٣	٩
١٩٣٠	١	٩
١٩٣١	١٢	٦

لم يفيض دجلة في ربيع السنة الماضية

وفي ليلة ١٣-١٤ منه استشهد
جندي واحد وقتل رجل من الثوار
وجرح منهم عدة اشخاص .

١٢. مهمل الامراض السارية

بمسل في العراق

تقدم العاصمة في اواخر كانون
الاول حضرة الدكتور خوري المصري
المتخصص باستحضار المصول الوقتية
والشافية للامراض السارية وستمصل
قريباً آلات واذوات مختبرة من القاهرة
الى بغداد .

والنفقات التي تنكبها خزنتنا
لجلب هذه المصول من اوربة وحكومة
الهند تبلغ اكثر من لسكي ربية . بينما
بني وسرع الاختصاصي الموما اليه
استحضارها جميعها في العراق وبنفقات
لا تتجاوز ثلث ما تنكبها الخزينة اليوم .
فمسي ان تقتصد الحكومة من هذا الباب
فستفيد وتفيد .

١٣. الحكم على مدير واردات

الاوقاف السابق

كانت مديرية الاوقاف العامة
اقامت الدعوى في محكمة البداية في بغداد
على الحاج حمدي افندي الاعظمي ، مدير
واردات اوقاف سابقاً . لاستيفائه من
خزينة اوقاف مبلغاً قدره نحو من

١٧ . عصابة الصوص تعود الى البصرة
 كان للصوص البصرة شهرة بعيدة
 في عهد آل عثمان ، وما كنا نظن ان
 ذالك العهد يعود في مثل هذه الايام .
 فقد قرأنا في جريدة (الوقائع العراقية)
 انه حدث في ليلة ٢٤ كانون الاول
 الاخير في الساعة التاسعة العريسة
 ناصص غريب . كان الزورق البخاري ،
 زورق الحاج مهدي الحاج عباس قادماً
 من العمارة الى البصرة . وعند وصوله
 الى (الماحديت) قرية قريبة من قرمة
 علي ، هجم عليه الصوص عددهم اثنا
 عشر مدججين بالاسلحة في بلم (زورق)
 لهم ، ونهبوا اتمعة صاحب الزورق
 البخاري ودراهمه ، وكالما كان لركبه .
 وفي ليلة ٢٦ من الشهر المذكور
 هجمت عصابة من اولئك الذعار على
 دار (يوسف بن مفتاح) في قرية
 الكباسي ، ونهبوا ما فيها من حلي
 ومصوغات (مخشلات) . وقد انقضت
 التحقيقات في هاتين الحادثتين الى القبض
 على عدداً رجال ، ولما عرضوا على صاحب
 الدار عرفهم صاحب الزورق الحاج
 عباس ، وظهر ان هذه العصابة هي نفس
 العصابة التي هجمت على الزورق ، وان
 هؤلاء الذعار من اصحاب السوابق .

وارتفاعه اليوم يربو على اعظم ارتفاع
 بلغ اليه في سنة ١٩٣٠ بثلاث اقدام ،
 وبلغ ارتفاع الماء بقرب جسر مود في
 مساء ٨ ك ٢ (يناير) ١٠٥ اقدام فوق
 وجه البحر ، وانت عليم ان بين بغداد
 وخليج فارس ٦٠٠ ميل يقطعها من فير
 ان يهبط اكثر من ١٠٠ قدم . وسبب
 هذا الارتفاع سقوط امطار غزيرة في
 شمالي ديارنا وديار الاناضول . فقد
 فاض الزابان وتدفقت مياههما . وما
 يحسن ذكره هنا ان الماء اذا ارتفع في
 الموصل فانه لا يرتفع في حاضرتنا إلا
 بعد مرور ثمان واربعين ساعة . وقد
 فاض واد قرب قرية (الفاضلية) فجرف
 بمياهه امرأة مع ابنها حينما كانا يعبرانها .
 ١٦ . عجل في بطن عجل

ولدت بقرة علي افندي المندلاوي
 احد موظفي الادارة المالية في الرمادي
 (من لواء الدليم) عجلاً وعجلة . وكانت
 العجلة سليمة من كل علة ، اما العجل
 فكان مريضاً ، فلما ذبح وشق بطنه
 وجد فيه عجل آخر . وهو من اغرب
 الغرائب ، والذي عندنا ان ذلك العجل
 من الوهم والصحيح انه عقدة أمشاج
 لاغير ، فاين الاعجوبة ؟

واسم رئيس العصاة في الواقعتين « عبيد
المقر ». اما اسماء بقية المتهمين ،
فهي : تويني بن دفار ، عبيد بن طعيم ،
شاهر بن نصار ، طاهر بن نصار ،
ياسين بن علي ، فرهود بن دفار ، نجار
بن دفار ، وزويمل .
ولا يزال التحقيق يجري بحراة
لسوق المتهمين الى القضاء ،
١٨٠١٨ ايران وتركيا

وصل السردار « انتصار » رئيس

الوفد الايراني الى طهران في ٢٨ ك ١

(يناير) عائداً من لجنة تحديد التخوم

المختاطة بين تركية وايران ، ورفع

رفيعتين مسهبتين الى وزارة الخارجية

والحربية ، عن النتائج التي افضت اليها

اللجنة ، والحديث الجاري في الانديتا

العسكرية : ان ايران لم تر ما عرضته

الحكومة التركية من الارضين كفاً لحمل

دولة البهلوي على التخلي عن شقتها الواسعة

في جبل اراراط ، وترى بعض هذه

المخاطر ان لهذا الجبل شأناً خطيراً من

الوجهة الحربية وهو ضروري كل

الضرورة لحماية الديار الايرانية .

وتصعب المساومة فيه .

١٩ . الباب الوسطاني

زرنا في هذه الايام الباب المعروف

بالوسطاني ، قرأنا في اسوأ حالة لاننا
رأينا « الثقبين » ينزعون من جدرانها
الآجر النفيس ليعموا . وانما لجوا في
امرهم هذا لا يبقى اثر لهذا البناء
الذي يستدل به على عظمة بغداد السابقة .
فطلب الى ارباب العقد والحل ان
يتساركو امر التخریب لئلا يسبق
السيف العذل . ورحم الله امرأ حافظ
على آثار السلف الصالح .

٣٠ . تصحيحات

١٨ : علي : عيسى

» » ١٩ : ١٩٣٠ : ١٩٢٠

» ٢١ : ٤ فصدع : فصدعاً

٨٦ : ٣ : لفعل : الفعل (وسقوط

الالف من امام الاسماء كثير

جداً فلا تنبه عليه لظهور المكان

الفارغ . لذلك الحرف فاجتزأنا

بهذا التصحيح عن سواه)

٩٢ : ١٢ : كأن : كان

١٠٨ : ١٨ : وجود : وجوه

١١٢ : ١٤ : المنشق : المنشق

١٤٤ : ٥ : شرح : شرح

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣١ ﴾

الشمسية في التاريخ

Les Shamsys, ou Solicoles dans l'Histoire.

كنا قد نشرنا مقالةً طويلةً عن هذه الفرقة في مجلّتنا في (٧ : ١٩٣) الى (٢٠٣) ثم اخذنا نبحث عنهم في الاخبار والتواريخ لعلمنا نهتدي الى ما يوضح امرهم في سابق العهد ، فلم نوفق ؛ فاستعنا بصديقنا القديم الورتبيد نرسيص صائفيان فهوانا الى بعض الكتب التي نوهت بهم . من ذلك Théâtre de la Turquie . — Traduit de l'Italien en Français par son Auteur le sieur Michel Fébure . Paris 1682 .

فقد جاء في الصفحة . . . ما هذا معناه : « سمي الشمسية بهذا الاسم لانهم — على ما قيل — يعبدون الشمس . وهذه الفرقة اقل الفرق انتشاراً في الشرق ، وعدد اصحابها لا يتجاوز العشرة الآلاف . وهم لا يرون إلا في شمالي العراق وانعائه . — وليس لهم معابد ولا كنائس يصلون فيها ، وهم لا يجتمعون إلا في بعض السرايب بعيدة عن المنزل ليتكلموا فيها ويتباحثوا في مواضع ديانتهم . ويأتون ذلك خفية اية خفية حتى ان الاجانب عن ديانتهم لم يستطيعوا ان يتحققوا شيئاً منها ، ولا ان يعرفوا ما يجري في تلك المجتمعات والذين اهتموا منهم الى النصرانية لم يبرحوا بشيء من اسرار نحلّتهم ، خوفاً من ان يقتلهم اصحابهم الاقدمون ،

إذا ما ثبت لهم انهم افشوا اسراراً من تلك النحلة ، لانهم يجدون هذا القصد كلما اجتمعوا .

« وقبل نحو ست سنين ذهب شابان الى حارب الشهباء ، فعمدهما اسقف الارمن الكاثوليك ، بعد ان انكرا ضلالتيهما ، لكنهما لم يشاءا ان يفشيا شيئاً من اسرار فرقتهما ، مع ان النصرى الحوا عليهم ان يذكر لهم شيئاً منها ، او ان يكشف شيئاً مما يجري في محافل الفرقة من الشنائع والاعمال الخبيثة للاصباب التي ذكرناها .

« وفي رحلتي الى ديار بكر عرفت شمسيةً كان تاجراً غنياً وبينما كنا منحدرين الى بغداد ، كان يسمي نفسه يوسف في القافلة . واسم يوسف شائع بين النصرى والمسلمين واليهود ، وكان يعتمده لا ينكرها اصحاب دين من الاديان ؛ وكل ذلك لكي يزيد تنكراً . ولهذا كان ابناء كل دين يعتقد انه على دين من الاديان ، فلم اتمكن من ان اتبين دينه واحكم عليه من النظر الى اعماله أو ثيابه أو كلامه ؛ اذ ما كنت ارى فيه ما يعملي على انه يدين بدين من الاديان ، لانه ما كان يظهر عملاً دينياً يفشي لي ذلك ، فكان يعيش كمن غير مربوط برابط من النحل المعروفة ، أو يعيش كمن لا دين له . وكان يتكلم كلاماً لا يدل على شيء من الدين وقد قيل لي انه شمسي . فاردت ان اتثبت من الامر بنفسي ، فسألت شاباً مسلماً كان يخدمه عن دين مولاه ، فقال لي : ان صاحبي مسلم حنيف مثلي . - وقد قال الخادم ما قال ، اما خجلاً من ان يبوح لي بحقيقة دين سيده ؛ واما لانه كان يجهل حقيقة معتقد ذبالك الرجل المحفوف بالفوامض والخفايا . أما اجوبة سائر خدمه فكانت ان دين مخدومهم الشمسية . واتفق لي اني رأيت ذات يوم هذا التاجر فرحاً وكان بجانبني ؛ فاخذت اجاذبه اطراف كلام مبهم ، وبعد ان مضى على حديثنا زمن ، تجاسرت وسألته : أنت نصراني ؟ - فقال لي بصوت خافت : نعم . - ولما الحجت عليه ان يذكر لي اسم المذهب الذي ينتمي اليه ، غير الكلام للحال ولم يرد ان يزيدني إيضاحاً . وهذا ما دعاني الى إثبات ما قيل لي منه اي انه كان شمسية . - هذا عدا ما كنت ارى اغلب المساميين ينعنونهم بالكافر في كل مرة ارادوا ان يذكروا ؛ وهذا النعت ياصقونهم ايضاً بكل نصراني

من اي منهب أو نحلماً كان .

« ولما رأى الباشوات ان ليس للشمسية معابد وانهم يعيشون كالبهائم بلا دين معروف بمناسكهم وشعائره ليرجعوا بها الى امة. طلبوا منهم مراراً ان يسلموا فوعدهم خيراً ، او انهم يتصرون ويتخون منهباً من مذاهب المسيحية التي اعترفت بها دولة السلطان أو تساهلت فيها : وإلا يقتلونهم ويبيدونهم عن آخرهم من تلك الديار . وهذا ما اجبرهم على ان ينضموا الى السريان او الى اليعاقبة قبل بضع سنين ، اجتناب قتل الترك اياهم ، حتى ان النصارى اخذوا من ذلك العهد يعمدون اولاد تلك الفرقة ويدفنون موتاهم من غير ان يدعن اهلهم للشعائر النصرانية . ولا ان يتخاوا عن شعائرتهم الاولى التي يحافظون عليها كل المحافظة ، ويتمسكون بها في مجتمعاتهم السرية ، ولو انضوا الى المسلمين على الحاخ الباشوات لما استطاعوا ان يبقوا محافظين على تلك الاعمال . » الا كلام الرحالة .

وجاء في المجلة الشهرية الارمنية التي تصدر في فينة الآباء المختارين مقالة لكريكور فانتيان في ص ١٢ و ١٣ من سنة ١٨٩٦ ما هذا معناه :

« الشمسية او ابناء الشمس وبالارمنية Arévorti — اول شهادة بلغت الينا باللغة الارمنية ترتقي الى القرن الحادي عشر للميلاد ، واسم الكاتب كريكور ما كستروس Krikor Makistros [المتوفى سنة ١٠٥٨] فقد ذكر الشمسية في جوابها على رسالة وجهت الى بطريك السريان ، ومن بعد ان ذكر فرقاً دينية كثيرة قال : « وهناك اناس يمدون الشمس ، والذين خدمهم مجوس الفرس التابعون لرأي زرادشت الفارسي ويعرفون باسم الشمسية (وبالارمنية Arévorti) وهم كثيرون في هذه الربوع [اي بين النهرين] وهم يسمون انفسهم نصارى . . . ونعرف انك لاتجهل سيرتهم الشريرة المفضوحة . »

الشهادة الثانية

ترتقي الى اوائل القرن الثاني عشر للميلاد لصاحبها داويد ورتايت David Wartabet فقد قال : البولسيون Paulitiens هم الشمسية .

الشهادة الثالثة

ترتقي الى المائة الثانية عشر وهي ليجاثليق نرسيس شنورهاي Chnorhaly

Le Catholicos Nersès في رسالته الى الخوري الاسقفى الى سميساط Samosate ، تلك الرسالة المسماة « لاجل رجوع الشمسيين » ... تعرفون ان ورد الينا خط منكم لشمسيين الساكنين في مدينتكم وانهم يريدون ويلتمسون ان ندخلهم في قطع المسيح ، بل ان الارمن جنساً ولفة يريدون ان يتساووا معهم بالايمان والروح . اتوا الى ديواننا و كلمونا ملتزمين ذلك منا بالحاح ، ونحن افهمناهم ما قرأنا عنهم في الكتب ، وما سمعناه من العرب اورهم ، اي الشرور التي يأتونها قولا وعملا ... وهكذا بقي الشمسيون في طائفتنا جالسين في ظلمات الشيطان ، وأبو أنت يستيروا بالنور الالهي على يد القديس غريغوريوس المنور ، بل فضأوا الظلمة على النور الى يومنا هذا . والذين اتوا الينا ، كفروا بشيعتهم بايمان مغالطة وافنوا بانواهم كل من يحفظ في قلبه مثل هذا الكفر ، وكل ماسئنا لهم من السنن ، تمهدوا بالقيام به ، اما اذا كان اهتداؤهم عن رياء ، مثلما يتوهمه عنهم كثيرون ، ويرجعون الى قبضتهم ، فنحن لانضر بشيء . والاسم الذي تسموا به من عهد اجدادهم - وهو الشمسية - سيبدل باسم المسيحيين ، ذلك الاسم العظيم العجيب ... »

فيؤخذ من هذا الكلام ان عنصر الشمسية ولسانهم هما من عنصر الارمن ولسانهم . وان كان مثل هذه النتيجة لا يستتجج من كلام الشاهدين الاولين ، على ان جماعة من الادياء لاترضى بما قاله الجائليق الارمني ، بل ترى انه لم يورد ما اورده إلا لان هؤلاء الشمسية كانوا يبدون الشمس وبعض العناصر والاشجار على حد ما كان يفعلها الارمن في سابق العهد . ولذا استتجج الجائليق تلك النتيجة ولاسيما انه رأهم يتكلمون الارمنية . كما فعل بعض النور (السكولية أو بني ساسان) المبشورين في تلك الارجاء . والذين ينطقون بالارمنية .

الشهادة الرابعة

من المائة الرابعة عشرة للجائليق مكيثار Mèkhitâr في رسالته الى البابا اقليمس الخامس الذي كان في أفنيون (فرنسة) Avignon [سكن أفنيون في سنة ١٣٠٩ ومات فيها في ٣٠ نيسان سنة ١٣١٤] اذ يذكر ان في ذلك العهد كان شمسية في منازل كرد (في ارمنية) Manàzkert .

الشهادة الخامسة

من القرن الرابع عشر وهي لمخيتار أبارانتسي Mékhitar Abâranetsi
 اذ يقول : «وعندنا عبدة الشمس (شمسيون) وهم ارمن ويتكلمون الارمنية
 واسمهم اريقرتي Arévorti [كلمة ارمنية معناها عبدة الشمس او شمسيون]
 وليس لهم كتابة [خاصة بهم] ولا علوم ادبية . بل يعلم الآباء الابناء بالتقليد
 ماتعلمه اجدادهم من زرادشت ، ويسجدون للشمس حيثما تتجه ويحترمون
 شجر الحور Platane والسوسن والقطن وغيرها من الانبثة التي تتجه الى الشمس
 ويشبهون انفسهم بها وان ذلك الاتجاء يكون بالايمان والعمل السامي العطر
 الرائحة . ومن مناسكهم انهم يذبحون الذبائح للهوتى ويجودون على السكاهن
 الارمني بحسنات ، واسم رئيسهم هازرهد Hazerbed وهم يجتمعون في
 السنة مرتين أو اكثر . رجالا ونساء ، شيباً وشباناً في مغارة مظلمة جداً . و...»
 قلنا : ان كان هؤلاء اصلهم من الارمن . فيجب القول ، ايضاً انهم يعرفون
 القراءة والكتابة وان لهم وقوفاً على الآداب الارمنية ، وان قيل الخلاف .
 وكذلك لو قلنا انهم يمتون الى المجوسية الزرادشتية بنسبهم ، والراجح انهم
 لا ارمن ولا مجوس في النجار . والمظنون ان اسمهم اريقرتي (اي عباد الشمس)
 اسم جنس لا اسم دين ومذهب : لان الارمن الاقدمين كانوا يعبدون الشمس
 ايضاً . ومع ذلك لم يلقبوا بذلك اللقب . ان كان من اسماء الاربان . ويشهد
 على ذلك ما قاله البطريرك اوانيس تلغورانسى Awânès Tulgouransi من
 ابناء القرن السادس عشر في بيت شعر له . ودونك معناه :

« لانشمئز المرأة من الشمسي ولا من التركي ولا من الارمني ، انما ايمانها

من تحبها من البشر » .

فهذا دليل على ان الاسم (اريقرتي) هو اسم جنس (عنصر) لا اسم

دين او مذهب .

الشهادة السادسة

الشهادة السادسة ترتقي الى المائة الخامسة عشرة . وذلك ظاهر من كلام

توما مدزوبتسي Thomas Medzopetsi حين ذكر تيمورلنك فقال : « وخرّب

تيمور مدينة وأربع قرى لشمسين الوثنيين ودونك اسمها : شولن Chólen وشيماغاخ Chémaghakh وصفاري Safury و مراغة Maraghy وهناك أسماء مدن أخرى ليست بارمنية وهي من مدن إيران فأطلقها تيمور عن آخرها إلا أن هؤلاء الشمسين كثروا في ماردن وديار بكر بعناية شيطانية .

الشهادة السابعة

الشهادة السابعة هي لدافيد سالاتسورتصي David Salatsort الذي يقول :
« ... والبابونج والهندباء تنتظران الشمسي ، إذ يتجه هــذا الرجل الى حيث تدور الشمس » .

الشهادة الثامنة

الشهادة الثامنة لنيبهر ، فقد قال في رحلته الى العراق أو بين النهرين في سنة ١٧٦٦ : « وينتمي الشمسية الى امة اليعاقبة ، والظاهر انهم حافظوا على الدين الذي كان سائداً قبل الاسلام وقبل النصرانية في تلك الربوع ، ولما اريد قتلهم لانهم ليسوا من اصحاب الكتب المنزلة انضموا الى اليعاقبة فراراً من الموت » .

خلاصة بحثنا

هذا ما وجدناه مدوناً في اخبار الارمن ، وكان الشمسيون يطوون بساط ايامهم بين ظهرانيتهم ولم نجد غيرهم ذكرهم او تعرض لهم ، ولا بد ان هناك كتباً نوهت بهم غير ما ذكرناها ؛ لكننا لم نقع عليها .

على اننا اتضح لنا كل الاتضاح ان ما افادنا به « هر مزد فروش » (راجع لغة العرب ٧ : ١٩٦ و ١٩٧) كان صحيحاً ؛ وان في ديانة الشمسين كثيراً من معتقد المجوس (اي اتباع زرادشت) وانهم حافظوا عليها منذ وجود اجدادهم في تلك الديار ، اذ كانت الزرادشتية سائدة فيها . وكذلك قل عن الصابئية الحمرانية (١) . وسبب اخفاء ديانتهم عن حواليتهم هو عدم وجود كتب منزلة يعترف بها اليهود والنصارى والمسلمون . وانت تعلم ان المسلمين لا يعترفون إلا بالتوراة والزبور والانجيل ، ولا يعتبرون غيرها من الصحف الدينية ، وكانوا يقتلون في القرون الوسطى كل من لا يدين بدين اثبتته الشرع الاسلامي ، واليك

(١) وبعضهم يقولون الحمرانية وهو غلط في هذه التسمية الدينية .

ما جاء في كتاب الفهرست لابن النديم (ص ٣٢٠ من طبعة الأفرنج) .
سبب ابادة المسلمين لغير اصحاب الكتب المنزلة

قال ابو يوسف إيشع [اليشع] القطيعي النصراني في كتابه في « الكشف عن مذاهب الحرثانيين » المعروفين في عصرنا بالصابة [بالصابئة] : ان المأمون اجتاز في آخر ايامه بديار مصر ، يريد بلاد الروم للغزو . فتلقاء الناس يدعون له . وفيهم جماعة من الحرثانيين ، وكان زيهم اذذاك لبس الاقيية ، وشعورهم طويلة بوفرات كوفرة قرّة . جد سنان بن ثابت . فانسكروا المأمون زيهم ، وقال لهم : من انتم من الذمة ؟ - فقالوا : نحن الحرثانية . فقال انصارى انتم ؟ - قالوا : لا . قال : أفيهود انتم ؟ - قالوا : لا . قال : فمجوس انتم ؟ - قالوا : لا . - قال لهم : أفلكم كتاب ، ام نبي ؟ - فمجموعوا في القول . - فقال لهم : فأنتم اذن الزنادقة عبدة الاوثان ، واصحاب الرأس في ايام الرشيد والدي : وانتم حلال دماؤكم لازمة لكم . فقالوا : نحن فؤدي الجزية . فقال لهم : انما تؤخذ الجزية ممن خالف الاسلام من اهل الاديان الذين ذكرهم الله عزوجل في كتابه ولهم كتاب . وصالحنا المسلمون عن [على] ذلك : فانتم ليس من هؤلاء . ولا هؤلاء . فاخترتوا الآن احد امرين : اما ان تنتحلوا دين الاسلام . او ديناً من الاديان التي ذكرها الله في كتابه : وإلا قتلتمكم عن آخركم فاني قد انظرتكم الى ان ارجع من سفرتي هذه . فان انتم دخلتم في الاسلام أو في دين من هذه الاديان التي ذكرها الله في كتابه . وإلا امرت بقتلكم : واستصال شأفتكم . ورحل المأمون يريد بلد الروم فغيروا زيهم وحلقوا شعورهم وتركوا لبس الاقيية ، وتنصر كثير منهم ولبسوا زناير ، واسلم منهم طائفة ، وبقي منهم شرذمة بحالهم وجعلوا يحتالون ويضطربون حتى انتدب لهم شيخ من اهل حران فقيه . فقال لهم : قد وجبت لكم شيئاً تنجون به وتسلمون من القتل . فحملوا اليه مالا عظيماً من بيت مالهم ، احدثوا منذ ايام الرشيد الى هذه الغاية اعدوا للنوائب ، وانا اشرح لك ايديك الله السبب في ذلك .

فقال لهم : اذا رجع المأمون من سفرة فقولوا له : نحن الصابئون . فهذا اسم دين قد ذكره الله جل اسمه في القرآن . فانتم تنجون به .

وقضي ان المأمون توفي في سفرته تلك بالبذندون وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت ، لانهم لم يكن بحران ونواحيها قوم يسمون بالصابة [بالصابتة] . فلما اتصل بهم وفاة المأمون ارتدا اكثر من كان تنصر ، ورجع الى الحرانية ، وطولوا شعورهم حسبا كانوا عليها قبل مرور المأمون بهم على انهم صابئون ، ومنعهم المسلمون من لبس الاقية لانهم من لبس اصحاب السلطان ؛ ومن اسلم منهم لم يمكنه الارتداد خوفاً من ان يقتل ؛ فاقاموا متسترين بالاسلام ، فكانوا يتزوجون بنساء حرانيات ، ويجعلون الولد الذكر مسلماً والانشى حرانية . وهذه كانت سبيل كل اهل ترعوز ولسامسين القريتين المشهورتين العظيمتين بالقرب من حران الى منذ نحو عشرين سنة ، فان الشيخين المعروفين بابي زرارة وابي عروبة من علماء مشيوخ اهل حران بالفقهاء والامراء المعروفين وسائر مشايخ اهل حران وفقهائهم احتسبوا عليهم ومنعواهم من ان يتزوجوا بنساء حرانيات ، اعني صابئات . وقالوا : لا يحل للمسلمين نكاحهم لانهم ليسوا من اهل الكتاب .

وبحران ايضاً منازل كثيرة الى هذه الغاية بعض اهلها حرانية ممن كان اقام على دينه في ايام المأمون او بعضهم مسلمون . وبعضهم نصارى ممن كان دخل في الاسلام ، وتنصر في ذلك الوقت الى هذه الغاية مثل قوم يقال لهم : « بنو ابوط وبنو قيطران ، وغيرهم مشهورين بحران » الا كلام ابن التديم .

فيرى من هذا جلياً ان سبب تسمي بعض الفرق الدينية هو خوفها من اضطهاد مجاوريهم لهم ولا سيما المسلمون . بل كانوا يخافون الموت لعدم وجود كتب بايديهم تعتبر منزلة في نظر الغير . ولهذا كانت تلتجى هذه الفرق اما الى التكتيم والتقية ، واما الى احتلال الجبال وصياصياها ، أو الديار البعيدة عن العمران والحضارة ، يرى ذلك في الفرق النصرانية التي حينما كانت تضطهد في سورية وفلسطين كانت تلتجى الى الجبال المتوحشة او الى بعض ديار جزيرة العرب . وذلك قبل الاسلام ، حينما كانت تلك الجزيرة ميداناً تنزل فيه البدع والنحل وانواع الشيعم المتمزعة .

الخاتمة

هذا ما وصلت اليه تتبعاتنا وتحققاتنا في هذا البحث . واذا كان لاحد القراء

ما يزيد الموضوع سعة ، فليفضل بنا علينا ونشكراً عليه سلفاً .

ونحن نكرر هنا شكرنا لحضرة الورتبيد الهمام والمحقق الجليل نرسيص صائغيان الذي لولاه لما وصلنا الى شيء ولا من هذه التتبعات التاريخية ، فهو الذي عربها لنا من المجلة الارمنية واملأها علينا .

وفي الختام نتعجب من ان معلمة الاسلام التي ينشرها المستشرقون الا فرنج خاليمه من هذا الموضوع الطريف . فقد جاء فيها ذكر الشمسية في مظنتها . لكن لا بالمعنى الذي عالجناه في السنة الماضية وفي هذه السنة . بل بمعنى طريقة من طرائق الدراويش اشتهرت باسم شمس الدين ابي التناء احمد بن ابي البركات محمد السيواسي أو سيواس زاده الذي يعرف ايضاً باسم قره شمس الدين وشمسي وقد توفي في سنة ١٠٠٩ هـ - ١٦٠٠ او ١٦٠١ م) الى آخر ماقال ، وليس له ادنى اتصال بما تعرضنا له .

فأنت ترى من هذا ان معلمة الاسلام ناقصة في امور كثيرة ومعيبة ايضاً من عدل وجوه ، وان كان كتبها من اربع كتاب الغرب واشدهم ايماناً في المباحث الشرقية .

تكملة لعبادة الشمس عند جاهلية العرب

قال نشوان بن سعيد الحميري في كتابه : « شمس العلوم » ودواء كلام العرب من الكاوم : ان عبد شمس من اسماء العرب ؛ واول من سمي بهذا الاسم سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام . لانها اول من عبد الشمس . وسمي سبأ . لانه اول من سبأ من العرب . قال فيه بعض اولاده :

ورثنا المالك من جد فجد وراثه حمير من عبد شمس

وقيل : الشمس : اسم صنم . . . « الا المطلوب من نقلها .

وقال السيد مرتضى شارح القاموس : « اضيف [عبد شمس] الى شمس السماء ، لانهم كانوا يعبدونها . وهو احد الاقوال فيه . وقيل : الى الصنم والنسبة عبشمي « الا . . . قلنا : ويسمى عابدها عندهم المشمس . قال في التاج « التشميس : عبادة الشمس . يقال : هو مشمس : اذا كان يعبدها : نقلها الصاغاني . « الا

وجاء في الاغانى « ٣ : ١٩١ من طبعة بولاق » . « قال الزبير : قال ابو عمرو الشيباني : قال ابو بكر الهذلي : قال : قلت لعكرمة : ما رأيت من يبلغنا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انما قال لامية : آمن شعرا ، وكفر قلبه . فقال : هو حق . وما الذي انكرتم من ذلك ؟ - فقلت له : انكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة
حمره مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدو لنا في رسلا
إلا معذبته وإلا تجاد

فما شأن الشمس تجاد ؟ - قال : والذي نفسي بيده : ما طلعت قط حتى ينخسها سبعون الف ملك يقولون لها : اطعمي . فتقول : أطلع على قوم يعبدوني من دون الله ؟ - قال فيأتيها شيطان حتى يستقبل الضياء ، يريد ان يصدها عن الطلوع ، فتطاع على قرنيها ، فيحرقه الله تحتها .

« وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة . فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود : فتغرب على قرنيها ، فيحرقه الله تحتها . وذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) :
تطلع بين قرني شيطان . وتغرب بين قرني شيطان » انتهى .

لسان العصافير Langage des oiseaux

وقع نظري الآن على المقال المنشور في مجلتكم لغة العرب الزاهرة - بعنوان « الزققة او لسان العصافير » . ان هذه اللهجة معروفة لابل مشهورة في بغداد . يتكلم بها كثير من الرجال والسيدات . لاسيما اولئك الذين لا يحسنون احدى اللغات الاجنبية . وقصدهم من ذلك ان يكتموا من الغريب موضوع خطابهم ويقال لهذا اللهجة لسان العصافير أو لسان الطير .

وتختلف اللهجة حيناً باقحام الزاي بين كل مقطعين من مقاطع الكلمة . ومنهم من يقحم الفاء عوضاً عن الزاي وربما اقحموا بدلها غيرهما من الحروف كالراء . وقد سمعت هذه اللهجة منذ طفولتي مز والدتي . ومن غريب المصادفات زرت امس الغابر احدى العائلات المحترمة وكانت سيدتان تتكلمان « لسان الطير » على سبيل التفتكهة . وكان اللفظ المقحم « الفاء » .

أيتها الطبيعة!

⊙ Vanité de la Vie !

للاستاذ جميل صدقي الزهاوي



فما أزعج الراحلين، الرحيل
وذاك لالام هذا مزيل
وليس وراء الرحيل تقول
فيتعيب صاحبه أو يطول
ويبقى هناك مالا يزول
وانت البوار الذي لا يحول
ووجهك في كل عين جميل

لقد كان منك اليك السبيل
رحيل الشعور إلى اللاشعور
وليس أمام الرحيل زمام
ليس طريق الردى موعرا
يزول الفتى وشعور الفتى
لانت الحياة تحول سريعا
وصوتك عذب على كل سمع

وأنت لنا في البداية أم وأنت لنا في النهاية غول
 نهار لمن هو يحيا تصير وليل لمن هو يردي طويل
 ظهور وبعد الظهور خفاء طلوع وبعد الطلوع اقول

حارب بعضك للفوز بعضاً وابتد الدروع وانت النصول
 وما الحزم في القلب إلا هدى ولا العقل في الرأس إلا رسول
 وان الحياة اذا اعوزت ينازع فيها الشباب الكهول
 بأيدي الفريقين منهم سيوف « بها من قراع الدروع فلول »
 والحي دون الهلاك بقاء ولكن هذا البقاء قليل

وبين الميوسف على قربها ووجه الحقائق ستر يحول
 ألا ليت شمري ماذا أرى اذا ارتفعت لي عنها السدول
 حقائق قد اعجزت كل رأس وأعجز ما في الرؤوس العقول
 أليس هنالك من ومضت أبكل مقاربة مستحيل
 اذا نكل المرء عن ظنه فليس يعاب عليه النكول

تؤول حياتي بعد الردى ولكن الى أي شيء تؤول
 أسير بليل من الشك داج على ضوء عقلي وهو ضئيل
 وأن الطبيعة في سيرها لها سنن ليس عنها حويل
 وما الكون اجمع إلا أسير وهذي النواميس إلا كبول
 اذا ماشكا الشيخ طول سنيه فهل هو من طولهن ملول

رأيت ضحى اليوم محلولكا فماذا عسى ان يكون الاصيل
 وأرسل طرفي الى ما يقربى فيرجع طرفي وهو كليل
 ومما تفاوتت النساس فيها حفظت تنال واخرى تبيل

هناك منازل في البعض منها
واحقر بفصل (١) يضام فيبقى
وأحكرم بحر لـ مهجداً

سبقت على جهام حيلداً
وقاطعتني كل من كان حولي
ولم يبق بي سائلاً غير صديقي
وأنت الحفير لاخر بيت
وليس ثقيلاً على ميت
وصيرني مبفضاً للحيداً
فيا موت أنت سبيل السلام

فان هي زالت فهذا يزول
من الهالكين تباعاً سليل
فليس يفير منه الدليل
وفي قلبه اليأس نار أكل
سيأتك من نفسه يا عجل
لك اليوم لم يتحقق كفيل

واني تحملت عبء الحياة
كأني اذا حم موتي عان
واني لسمع بكل عزيز
واني على كبرتي هذا

من كلام الجاحظ

Fragments de Djâhiz

هذا كلام للجاحظ في كتابه «المعنون بالآخبار» نقله عنه الأمام المهدي لدين الله

أحمد بن يحيى في كتابه «النونية والأمل» قال :

قال الجاحظ أن الناس يخصصون الدين من فاحش الخطأ وتيسيح المقال
 ما لا يخصصون به سواه في جميع العلوم والآداب والصناعات . أن الفلاح
 والصانع والتجار والمهندس والمصور والمكاتب والحاسب من كل أمة وملة لا تجد
 بينهم من التفاوت في العقل والصناعة ولا من فاحش الخطأ وأقراط النقص كالذي
 تجده في أديانهم وفي عقولهم عند اختبار الأديان . والدليل على ما وصفت لك أن
 الأمم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأي والآداب والاختلاف في الصناعات
 أربع : العرب والهند والروم والفرس . ومثى نقلتهم من الدنيا إلى علم الدين حسبت
 عقولهم مختلفة وفطرتهم مسترفة كالعرب فإنها مخصوصة بأجود البيان الذي ليس
 كمثلهم بيان واللغة التي ليس مثها في السعة لغة وقيافة الأثر مع قيافة البشر وليس
 في الأرض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصورة المتفاوتين في الطول والقصر
 المختلفين في الألوان فيعلمون أن هذا الأسود ابن لهذا الأبيض وهـذا الطويل
 ابن لهذا القصير وهذا القبيح عم هذا المليح . وللعرب الشعر الذي لا يشاركون فيه
 أحد من العجم . وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً وخطباً طوالاً يسمونها أشعاراً
 فاما أن لهم شعراً لم أعاريض معلومة وأوزان معروفة إذا نقص منها أو زاد
 حرف أو تحرك ساكن أو سكن متحرك كسرة وغيره فليس يوجد ذلك إلا
 للعرب خاصة دون غيرهم وليس في الأرض قوم عني بنم جليل القبيح ودقيقه
 وبمدح دقيق الحسن وجليله مثل العرب حتى لو جهد أفطن البريئة وأقل الخليقة
 أن يذكر معنى لم يذكره ولا لما أصابها .

والعرب من صدق الحس وصواب الحدس وجودة النظر وصحة الرأي
 ما لا يعرف لغيرهم ولهم العزم الذي لا يشبههم فيه عزم والصبر الذي لا يشبهه
 صبر والجود والآنفة والحمية التي لا يدانيهم أحد فيها ولا يتعلق بها رومي ولا

هندي ولا فارسي بل هذه الامم كلها يخالف العرب . ثم لهم من بعد الهمم والطلب بالطوائف ما ليس لغيرهم مع المعرفة بمساقط النجوم والعلام بالانواء وحسن المعرفة مما يكون منها للاهتداء ولهم حظ العربية مع الحفظ لانسابهم ومحاسن اسلافهم ومساوئ اكنافهم والتعبير بالقيح والتفاخر بالحسن ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اكتساب الجميل واصطناع المعروف ومزجراً لهم عن اتيان القبيح وفعل العار ليؤدبوا اولادهم بما اديهم به آباؤهم ثم الحفظ الذي لا يقدر احد على مثله وان دونها وخذلها في كتبها لا تصاب إلا فيهم وذلك ان الهمي والبيان في كل قوم منشور متفرق واست ترى واحداً في البادية غيباً رأساً على انهم وان تفاوتوا في البيان فليس بمخرج اخسهم الى الهمي . وفيهم ايضا خصلة لا تصاب إلا فيهم وذلك ان سفلة كل جيل وغفلة كل صنف اذا اشتد شاجرهم وطالت ملاحظاتهم وكثر مزاحهم والدعابة بينهم وجدتهم يخرجون الى ذكر الحرمات وشهـ تيممة الالمات واللفظ السيء والسفها الفاحش واست بسامع من هذا حرفاً في البادية لا من صغيرهم ولا من كبيرهم ولا جاهلهم ولا عالمهم وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتفانيان في دون ذلك . وليس في الارض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم وكل شيء تقوله العرب فهو سهل عليها أو كطبيعة منها وكل شيء تقوله المعجم فهو تكلف واستكراه . وللعرب البديهة في الرأي والقول خاصة ولهم الكنى في الاسماء خاصة وقد زعم قوم من الفرس ان فيهم الكنى واحتجوا بقول عدي بن زيد :

اين كسرى وكسرى الملوك ابو ما سان ام اين قبلما سابور؟

وليس كذلك انما كناه عدي بن زيد على عادته حين اراد تعظيمه ان صححت رواية هذا البيت فاما ابو عمرو بن العلاء ويونس النحوي وابو عبيدة فرووا جميعاً ان عدياً قال :

اين كسرى كسرى الملوك انوش وان ام اين قبلما سابور؟

فاخطأ الراوي الرواية وقيل ذلك عنه من لا علم له وليس في الارض عجمي له كنية إلا ان تكنيه العرب .

قال الجاحظ وهم ما حكيت لك من صفة العقل وكرم الطبيعة وحسن البيان

وسعة المعرفة وجودة الرأي وشدة الانفة يعبدون الحجارة ويحلفون بها ويتعامون
كسرهما وينكسون لها ويدعونها الهة ويخاطبونها ولا يتجبرون عليها وينكرون
على من ينقصها ثم مع ذلك ربما رموا بها واتخذوا سواها ثم كانوا يرون ان
الرجل منهم اذا مات فلم يأخذ وليته بعيراً فيحفر له حفرة ثم يقيد على شفيرها
ويطرح برذعته على وجهه ورأسه ثم لا يسقيها ولا يعلقها حتى يموت. ان
ذلك الرجل الميت يجيء يوم القيامة حافياً راجلاً فاذا فعل ذلك اتى راجلاً وذلك
البعير يسمى البليته. قال ابن مقبل: كالبلايا رؤوسها في اللوايا. وقال آخر:

منازل لا ترى الانصاب فيها ولا حفر البلايا للحنون

ويقولون ايما رجل قتل فلم يطلب وليه بدمه خلق من دماغه طير يسمى
هامة فلا يزال يزقو على قبره وينعى اليها حتى يبعد قال شاعرهم:

فان تلك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

ومن ثم كانوا يستسقون للميت وكانوا يقولون ايما شريف قتل فوطئته
امرأة مقلات، عاش ولدها. قال بشر بن ابي حازم الاسدي:

تظل مقاتلت النساء يطأنها يقطن ألا يلقي على المرء مئزر

وكانوا يقولون ان الرجل اذا ملك الفأ من الابل ان السواف (١) يأتي على ابله
فيفقأ عين الفحل فان زادت على الف فقأ عينيه جميعاً فنلك المفقأ والمعنى قال الشاعر:

فقأت لها عين البعير تفقدأ وفيهن زعلا المسامع والجرن (كنا) (٢)

وكانوا اذا اجذبت بلادهم، فارادوا الاستمطار، اخذوا بعيراً اورق، فشدوا
في اذنيه العشر، والسلم، وصعدوه في الجبل، واشعلوه في اذنيه النار، ودعوا وتضرعوا
ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك، لم يستجب الله منهم (٣)

وكانوا، اذا وقع العر في الابل، يأخذون بعيراً سليماً لا عيب فيه، فيقطعون
مشفره ثم يكونه لينذهب العر عن سائر الابل وإلا فشاقيها. قال النابغة:

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي المر يكوي غير وهو راتع

وكان الرجل منهم اذا غزا، عقد خيطاً في باق شجرة، فاذا رجع ورآه منحللاً

(١) السواف: اللوتان في الابل (٢) الذي في كتب الادب ان العرب يفعلون ذلك
بشيران الوحش لا بالابل. (ل. م.) (٣) في الاصل كذا: وهو غلط.

فقد خانتها قعيدتها بزعمهم . وان رجع ووجده بعالمه ، فقد حفظت نفسها له .
قال الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثره ما توصي وتعاقد الرتم
والرتمه : اسم الخيط بعينه .

وكانوا يقولون : اذا احب الرجل المرأة واحبته . فان لم يشق عليها برقعها
وتشق عليها رداءه ، فسد حبهما ، وان فعلا ذلك دام حبهما . قال عبد بني
الحساس :

وكم قد شققنا من رداء ومئزر ومن برقع عن طفلة غير عانس
اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس

هذا مع ايمانهم بالعدوى (١) والجن . وتكون الغيلان ، وان الجن هي التي
طردت اهل وبار (٢) عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها فليس بها الا الجن
والوحش .

ومع منهبهم في الحام والبحيرة ، والوصيلة ، والسائبة ، وسيأتي تفسيرها .
وامور كثيرة لا يحتاج الى ذكرها ، وانما اردنا ان تعرف الناس التفاوت ما بين
حال العاقل في دنياه ودينه ، فاذا صار الى التكذيب والتصديق . والايامان
والكفر ، صار الى غير ذلك الذي كان عليه من التمييز .

قال الجاحظ : ثم ملنا الى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم ،
ولهم العلم الهندي خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم اسرار الطب ، وعلاج
ناحش الادواء خاصة ، ولهم خرط التماثيل ، ونعت الصور ، مع التصوير في
الاصباغ وكوى المعارب (٣) واشباه ذلك .

ولهم الشطرنج ، وهو اشرف لعبة ، واكثرها تديراً .

ولهم صنعة السيوف الهندية .

ولهم الكنككة وهي وتر واحد على قرعة ، فيقوم مقام العود والصنج .

ولهم ضروب الرقص والحفة .

ولهم الثقافة خاصة .

(١) في الاصل : « بعة » وهو خطأ . (٢) في الاصل : « ديار » وهو وهم ظاهر .

(٣) في الاصل : وكرى المعاربة ، وهو غلط .

ولهم السحر والترصد والخطب الطوال .

ولهم الرأي والنجدة والصبر ، وليس لاحد من الصبر ما لهم ،

ولهم الاخلاق المحمودة والسواك والخضاب .

وهم مع ما ذكرنا اصحاب بدعة وهي جمع بد . والبذ الصنم ، ينحتونها بايديهم

ثم يعبدونها ويجعلون لهم بيوتاً كمساجد المسلمين ، وفيها بنات رؤسائهم

موهوبة لتلك البدعة على وجه التقرب بها ، والنذر ، والكفارات ، وتلك النساء

واقفة للفساد والفجور يأمرها اهلها بذلك ، ويرون ان لهم فيها اجراً عظيماً .

ولهم عباد ورهبان متجردون عن اللباس يدعون الزهد في الدنيا ، لا يمسون الماء

ويتبركون باوساخهم ، ويختبرونهم بتلك النساء وملاعبتها ، فمن اشتاق من

اولئك العباد الى تلك النساء ، وهاج فقد كفر ككفر عظيم ، واتى باعظم منكر ،

والحقوة انواع العذاب والنكال ، وقتلوا بهذا في الزهاد خاصة ، فاما غيرهم

منهم ، فلا ينكرون عليهم الفجور بتلك النساء ، واذا اشتاق الهنود الى زيارة

موتاهم ، اضرعوا النيران ، وحملوا معهم الهدايا واللطائف ، وتضمخوا بالصندل

وتكفنوا ، ورموا بانفسهم في تلك النيران ، ويزعمون انهم يرجعون الى

اهليهم اذا قضوا وطراً من زيارة موتاهم . وهذا عجيب في جميع الهنود ، اذ يرى

دقة النظر في دنياهم وجهالاتهم في دينهم .

قال الجاحظ : ثم ملنا الى الروم فوجدناهم اطباء وحكماء ومنجمين ولهم

اصول اللحن وصنعة القرسطون .

وهم الغايات في التصوير ، يصور مصورهم الانسان ، حتى لا يفادر شيئاً ،

ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره شاباً ، وان شاء كهلاً ، وان شاء شيخاً ، ثم

لا يرضى بذلك حتى يصوره باكياً ، او ضاحكاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يجعله

جيلاً ناعماً ، عتيقاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين ضحكك والشامت ، وضحك

الرجل ، وبين المتبسم والمستعبر ، وبين ضحك السرور ، وضحك الهازئ ،

وضحك المتهدد ، فيركب صورة في صورة ، وصورة في صورة ، وصورة

في صورة .

ثم لهم في البناء ما ليس لغيرهم ، ومن الحرط ، والنجر ، والصناعة ، ما ليس

لسواهم ثم هم مع ذلك اصحاب كتاب وملتم ، ولهم من التدقيق في المكيدة
 ما ليس لغيرهم . ثم هم مع ذلك اجمع يرون ان الالهة ثلاثة : بطن اثنان (كذا)
 وظهر واحد (كذا) ، كما لا بد للمصباح من الدهن والفتيلة والوعاء ، فكذلك
 جوهر الآلهة . فزعموا : ان مخلوقاً استحال خالقاً ، وان عبداً تحول رباً ، وان
 حديثاً انقلب قديماً ، إلا انما قد قتل . وصاب بعد هذا ، وفقد (كذا) وجعل
 على رأسه اكليل الشوك ، ثم احيا نفسه بعد موته . وانما امكن عبيداً من اخذ
 واسرة وسلطهم على قتلها ، وصابه ليؤاسي ابتداء بنفسه ، وليحجب اليهم التشبه
 بها ، وليستصغروا جميع ما صنع بهم (كذا) ، ولئلا يعجبوا باعمالهم فيستكثروها
 لربهم ، فكان عندهم اعظم من جرمهم (١) . فلولا انا رأينا باعيننا ، وسمعنا
 بأذاننا لما صدقنا . ولا قبلنا ان قوماً متكلمين ، واطباء ، ومنجمين ، ودهاة ،
 وحساباً ، وخذاق كل صنعة ، يقولون في اثنان وأولاً يأكل ويشرب ويبول ،
 وينجو ، ويجوع ، ويعطش ، ويكتسى ، ويعرى ، ويزيد ، وينقص ، ثم يقتل
 بزعمهم ويصلب . انما رب خالق ، وانه قديم غير محدث ، يميت الاحياء ،
 ويحيي الموتى . وان شاء ... في الدنيا ، ثم يفتخرون بقتلهم ... اليهود . (كذا .
 وفي هذه العبارات العائدة الى الروم كلام مغلق غير واضح ولا متسق . وما
 كان منقطاً هو محذوف في الاصل . ل . ع)

قال الجاحظ : ثم ملنا الى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لا تبافها عقول ،
 والاحلام التي لا تشبهها احلام . والسياسة العجيبة . والملك المؤيد بتقدير
 الامور ، والعلم بالعواقب . ثم كانوا مع ذلك يفتشون الالهات ، ويأكلون
 الميتة ، ويتوضأون بالابوال ، والماء موجود عندهم ، ويعظمون النار ، وهم
 اظهروها ، وان شأؤوا اطفأوها . ويقولون ان الله كان وحده لاشيء معه ،

(١) تأنس الكلمة الالهية بشبه تأنس الكلمة او الفكرة البشرية ، فالفكرة قد تصور
 بالكتابة او الرمز او الخس الى غير ذلك . وتبقى هي اياها بمزيتها الاصلية ، يعني انها تبقى
 في ذاتها كما كانت على حد صفات النفس الصادرة منها اي تبقى شيئاً لا يقيم تحت الخس
 الظاهر بل متصفاً بصفات الروح . وهكذا يكون تجسد الكلمة الالهية . ومنه الآية : « وكلمته
 القاها الى مريم وروح منه » (ل . ع)

فلما طالت وحدتها استوحش؛ فلما استوحش فكر. فلما فكر تولد من فكرته اهر من
وهو ابليس، فلما مثل بين يديه اراد قتله، فلما اراد قتله امتنع - فصالحه الى اجل
معلوم، واودعه الى مدة مسماة، على ان لا يمتنع عليه اذا استوفى الاجل،
ويبلغ المدة، ثم ان اهر من نوى الغدر، وذلك شيعته فانشأ يخاق اصناف الشر،
يستمد بها عليه، فلما عرف بذلك منها، انشأ اصناف الخير، ليضع بازاء كل
جند جنداً، ولما بعد ذلك فضل قوته، وانما يسمى القديم دونه.

ثم قالوا في قسمة العوالم عندهم، وفي اسمائها وجواهرها، وهيئاتها، وفي خلق مهنتها
ومهنتها (١) وهو آدم وحواء، وفي اسوسن (٢) المنتظر عندهم، مالا يستطيع
وصفه احق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جبهة، واستفرغ كل قوته.
قال الجاحظ: ووجه آخر يستدل به على قلته عن اية الناس باكثر (كذا،
ولعلها باهر) الدين وان شأنهم تعظيم الرجال، والاستسلام للمنشأ، والنهاب
مع العصية والهوى، والرضا بالسائق الى القلوب؛ واستئصال التمثيل، وبفض
التحصيل، ما نجد من اعتقاد اكثر البصريين، وسوادهم، لتقديم عثمان بن
عفان، ومن اعتقاد اكثر الكوفيين لتقديم علي بن ابي طالب (ع) ومن اعتقاد
اكثر الشاميين لدين بني امية، وتعظيم عثمان، وحب بني مروان الا.

زنجان (ايران) في ٧ ربيع الآخر ١٣٤٨ ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) تأخر نشر هذه المقالة لوقف الجزءين الاخيرين من هذا
المجاة على الفهارس ولا تمام ما كان حضرة الدكتور داود بك الجلبلي قد بعث به
الينا من رسائل الجاحظ.

فقطب المعذرة من حضرة صديقنا الجليل الشيخ ابي عبدالله.

(١) المشهور: ميشه وميشانه، راجع الملل والتحل لاشهرستاني ص ١٨٢ طبع الافرنج
وراجع معجم فلرس اللاتيني في ميشه وميشانه (٢) اسم المنتظر عند المجوس الزرادشتية
« اشيزربكا » قال الشهرستاني (ص ١٨٨) : « وما اخبر به زرادشت في كتاب «زندوستا»
قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزربكا ومعناه: « الرجل العالم » يدين العالم
بالدين والعدل؛ ثم يظهر في زمانه « بتيارة » فيوقع الافة في امره وملكه عشرين سنة
ثم يظهر بعد ذلك « اشيزربكا » على اهل العالم، ويحيي العدل، ويميت الجور، ويرد
السنن المغيرة الى اوضاعها الاولى، وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور، وينصر الدين الحق
ويحصل في زمانه الامن والدعة، وسكون الفتن وزوال المحن، والله اعلم. » (ل. ع)

جامع سراج الدين وترجمة الشيخ

Mosquée de Sirâdj-ed-Dîn

جاء في ص ٤١ من تاريخ مساجد بغداد عن هذا المسجد « وهو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلة الصدرية (١) قرب محلة الشيخ عبدالقادر الجيلي وهو واسع المصلى فسيح الساحة رصين البناء مشيد الأركان على مصلاة قبة عظيمة وحولها مئذنة شاهجة وفيه خطيب وامام ومؤذن وخدام ... »

« وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسين باشا عام ١١٣١ و زخرف قبر الشيخ سراج الدين المدفون في هذا الجامع على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح المرمر الذي على القبر وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا مرقد الشيخ سراج الدين سق - (٢) العزيز عمرة آصف الزمان وخلاصة وزراء آل عثمان والمشار إليه بالبنان والي ولاية بغداد دار السلام الوزير المعظم والمشير المفخم أبو الخيرات حسن باشا أطال الله عمره وأبقاه ويسر له من الخير ماشاء وارتضاه . وذلك سنة احدى وثلاثين ومائة والف للهجرة » وأوصل الى الجامع ساقية من ماء دجلة وأنشأ فيها سقاية يشرب منها المارون . والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية ولم ذكر في كتاب : « تاريخ اولياء بغداد » وليس في هذا المقدار ما يوضح لم تطلع للأسرار ودونك ما كتبه قلنا القاصر في ترجمة الشيخ سراج الدين :

ترجمة السيد سراج الدين

هو محمد سراج الدين على ما جاء في صدر كتابه . « صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار » ابن السيد عبدالله الرفاعي الوالد ، المخزومي الوالد . وقد جاء في ص ١٠٩ من كتابه المذكور « أعقب سيدنا السيد الوالد عبدالله

نجم الدين المبارك - رض - جامع هـ - ذا المختصر الفقير الى الله تعالى ، محمد سراج الدين من الست سعديّة بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب

(١) بل هو الان في المحلة المسماة محلة الشيخ سراج الدين (٢) مختصرة من (قدس

الله سره) .

نجد» (١) وقال في المقدمة: «والدتي الحسينية النجبية سعدية المخزومية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد ابن خالد الملقب لجوردا بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد» وكان - رحمه الله تعالى - طعناً . فقد جاء في ص ١٩ من هذا الكتاب قولاً في كتاب الثبوت المصان (٢) بذكر سلالة سيد ولد عدنان «لسلامة مؤلفه من ضغائن الرافضة» . وفي ص ٤٩ «وقد عني أهل البيت عليهم السلام في أفرادهم المكرمين وأئمتهم الطاهرين امامة معنوية لا كما عاناها الرافضة وهي الامامة التي عاناها جحاحجة الصوفية وسموها بالقطبية الكبرى والغوثية العظمى والامامة الجامعة وقالوا اصحاب مراتبها الغوث والقطب وقطب الاقطاب» وسنذكر بعد هذا شيئاً من طعنه فتأمل في خلال الكلام .

وهو يعتقد ان الائمة تصرفاً في اجزاء الكون كما اعتقد الكشفية من غلاة الشيعة ان للامام تفويضاً من الله تعالى في بعض الامور ويدل عقيدته قولاً بعد ما تقدم: «أعني القطب الغوث يتصرف في ذرات الاكوان وصاحب خلافة الظاهر ذرة منها . وروى الماروفون من سلف أهل البيت ان الامام الحسين لما انكشف له في سراة تدلي الخلافة الروحية التي هي الغوثية والامامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع في الله نفسه على ان الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة» فهو يعتقد ظهور المهدي كالامامية والمعتزلة : وقوله الاخير في الحسين - ع - ونهضته، ينقض مؤاخذته الرافضة على قولهم ان الامامة جوهرية معنوية لان الخلافة الروحية لا تستوجب سل السيوف ولا خوض الحتوف فتأمل ذلك - رعاك الله - وشر القول مانقض نفسه .

(١) فانا : جاء في « ٣ : ٤٣٣ » من لغة العرب ان مانع بن المسيب الشيباني العدناني كان اميراً على نجد في سنة (٥٨٠ هـ) وكانت اماره بيعة ابنه في سنة « ٦٢٧ هـ » وامارة موسى بن ربيعة كانت في سنة « ٦٤٥ هـ » فقول سراج الدين يقتضي قطع جده هذه الامارة بالاعتراض وميلاد سراج الدين سنة « ٧٩٣ هـ » (٢) هذا يؤيد استعمالهم أصانته بمعنى

ويؤكد اعتقاده ظهور المهدي دولة كما جاء في ص ٥٦ « فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي »
 ومن انتقاده ابن عقبة صاحب عمدة الطالب قوله كما في ص ٧٨: « ومن النقول السابقة واللاحقة يتضح لكل ذي عقل قبح فرية النجفي ووسيته (كذا لعلمها ودسيسته) وفضيحة ابن عقبة صاحب عمدة الطالب باتباعه (م) وفي ص ٧٦: « انتهى ما خلطه النجفي من خرافته وتبعه على ذلك ابن عقبة لحماقته وجهله » وفي ص ٨٣: « والقصد من ذكر هذا المباحث رد أكاذيب الرافضة عليهم وتبيين من اتبعهم كابن عقبة اخذاً بدسيستهم عن غير (كذا) بغياً واتباعاً لزمرة الغي » قلنا : ولا غرابته في رده من يدعون انه دعي لا علوي فالزمه حريص على مراده . وكان يقول الشعر فمن قريظهم يمدح السيد احمد الرفاعي - رض - قوله كما في ص ٩١

برقعتك العناية الازليمة بارفاعي بالبرود السنيه
 غزاه من وشيخ نور كريم نسجتهم الاصابيح الصمديه
 وتذات اليك طي (١) تراث عن علي والبضعة النبويه
 شدت بالمشرقين بيتاً ربيعاً حسدته الكواكب الذريه
 ملا المغربين عرفاً زكياً وكذا نفضة الاصول الزكيه
 وعلى منبر الكلام خطيباً قمت تهدي للامة الاحديه
 راقبتك القلوب تطلب فيضاً من فيوضات قلبك القدسيه

واكثر ما في كتابه صحاح الاخبار منقول من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عقبة أو عنبة أو عتبة لكننا لم يشر الى ذلك وقد علمنا ان مراده بالكتاب إثبات علوية الرفاعي أحمد - رض - والجيلي عبد القادر - رض - واعقاب خالد بن الوليد . فاما اثباته الاول فلانه جده لايه ، واما الاخير فلانه جده لاه . قال في اول الكتاب المذكور « فخالد أعقب محمداً وعبد الرحمن وسليمان ولكلهم ذرية . واما مارواه العلامة ابن الاثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبة وان النسابين اجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعاب بها . بلى إن اجماع النسابين على ان لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

(١) كذا بالاصل وهو ضرورة .

وهذه الكلمة التي اوهمت ابن الاثير - رحمه الله - وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة ومثلها ما حكاها العـدواني - رحمه الله - ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كلبن السمعاني وعبد الغافر وغيرهما في ان عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرور الروذ وبلاد الافغان وهم الوف مؤلفة وصفوف مصففة وعصائب وافرة بادية وحاضرة « ١٠٢ » .

ومما عثرنا في كتابه صحاح الاخبار قوله كما في ص ١٠٢ « السيد مصلح الدين نزيل بندنيج المندي من أعمال بغداد » وفي ص ١٠٣ « فاما السيد ملك سافر (كذا) العراق وسكن بندنيج المندي من أعمال بغداد وأعقب بها ذرية » فهذا طور من اطوار تحول البندنيجيين وفي ص ١٠٦ « باماسية بادة في الانادول الاقصى » وفي ص ٢١ « ان مولانا ابا السيد شمس الدين محمداً اجتمع بأم عبيدة على السيد الجليل مؤيد الدين أبي النظام عبيد الله لقيب واسط » فقد استعمل بـ اجتمع عليها « وكررها ص ١٠١ وفي ص ١٢٣ قول عبد السلام العباسي : « فقامت مندهشاً » من الاندهاش . وقول ابي السيد عبدالله كما في ص ١١١ : « فاللازم عليها ان يفارقه » وسافر سراج الدين الى الشام كما ذكر في كتابه والى مصر كما في ص ١١٨ واعقب اولاداً قال عنهم في خلال كلامه : « وقد رزقني الله فضلاً منه وكرماً اولاداً موفقين على الكتاب والسنة راضين بالسير يذكرون الله ولا يعتمدون على غير الله ، وهم أحمد ومصلح الدين ومحمود وأهم السيدة الطاهرة مريم بنت السيدة بركات الموسوي الحسيني وكانت قانتة خاشعة ، ومحمد ملاذ وعلي تاج الدين ومحمد وبدر الدين وموسى وأهم الشريفة سعديت بنت الشيخ الصالح محمد بن الشريف العابد علي بن عبد الوهاب الحياي القادري من آل الشيخ الجليل القطب عبد القادر الجيلي - رض - وكانت قانعة جيدة الخلق دينة سالحة رحمها الله ، وشرف الدين صالح وأمه أم النصر علوية بنت السيد شعبان الرفاعي وهي في الحياة ذات دين ، وقطب الدين محمد وبديعة التي سبق ذكرها وأمهما الخاشعة الزاهدة العارفة بالله حسيبة بنت الشيخ ابي بكر الانصاري العارف .

فلاحم : سليمان وحده ، ومصلح الدين : أحمد الرفاعي وابراهيم ، ومحمود : سعد الدين وحده ، ومحمد ملاذ : أبو النصر بركات ، وعلي تاج الدين : رجب

وسلامة وعلي المهذب . ومحمد وبدر الدين اعزبان ؛ وموسى كذلك اعزب ، ولشرف الدين صالح ؛ عز الدين أحمد وأم الخير وفاطمة وأم كلثوم ، ولقطب الدين محمد ؛ يعيسى ابو السعود .

وللشيخ سراج الدين غير صحاح الاخبار كتاب « البيان في تفسير القرآن » و « سلاح المؤمن في الحديث » و « النسخة الكبرى في ما خاض بها اهل العلم الحرف » و « جلاء القلب الحزين » في التصوف وغير ذلك ؛ عرفنا هذا الكتاب من آخر كتابها صحاح الاخبار ففيه ترجمة مختصرة للطابعين وجاء فيها « ومكن آخر عمرة بغداد حتى مات بها - رض - سنة خمس وثمانين وثمانمائة ولم من العمر اثني (كذا) وتسعون سنة » وفي وسطها « ولد السيد سراج الدين - رض - سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بواسط العراق » وما جئنا به يصلح ان يكون مختصر ترجمته والله ولي التوفيق .

مركز تحقيق تكملة مكتبة جامعة بغداد
مصطفى جواد

البسند والمرجان

Lithodendron et Corail.

البسند (كسكر) المرجان . معرب . (القاموس) وفي مفردات ابن البيطار : بسند هو القورل [وفي النسخة المطبوعة العزول وهو غلط] ، وهو المرجان ايضاً . وفي محيط المحيط للبستاني البسند [بفتح الباء والذال المهملة] ويسمى القزول (كذا بهذا التصحيح الشنيع) وهو اسم لاصل المرجان وفرعه . وبعضهم يسمي الجميع بالمرجان . وبعضهم يقول المرجان اصل . والبسند فرع . وقوم يقولون العكس . وهو المشهور - اه - قلنا : والصواب ان البسند (كسكر) وبذال معجمة وفيه لغة هي اهمال الدال) هو ما يقابله بالفرجية ليشودندرون ومعناه الشجرة المتحجرة وهي شجرة المرجان . واما المرجان فهو Corail فليحفظ للتحقيق والتدقيق .

العمارة والكوت

‘Amârah et Kût.

عود على بدء

كتب الأديب الفاضل رزوق عيسى في (هذه المجلة ٨ : ٧٨٥) سطوراً عن الكوت مستنداً فيها الى فريزر في كتابه المطبوع في سنة ١٨٤٢ (١٢٥٨ هـ) اراد بذلك ان يؤيدني في ان اسم الكوت هو « كوت العمارة » وقد صور الاسم بالحروف اللاتينية مع علامة ملقاة على حرف A، ليقرأ عيناً . واذ لم يشرع الا فرنج — على ما اظن — ولا سيما غير المستشرقين باستعمال هذه العلامة وامثالها اذذاك ولم يكن بيد السكاتب إلا الطبعة الثانية التي كانت في سنة ١٩٢٤ على ما بين من كلامه فالذي يتبادر بالبال اليه ان الكلمة في الطبعة الاولى غفل من هذه العلامة الفارقة ، واذا جاءت في الطبعة الثانية فله مترض ان يقول انها وضع ادخلها الناشر الأخير ولا سيما ان فريزر نفسه قد ذكر الكوت بغير علامة بصورة Koote ul Amâra في كتابه المسمى رحلتنا في كردستان وما بين النهرين المطبوع في سنة ١٨٤٠ (٢ : ١٢٢) (١) لذلك كان النص الذي اوردنا السكاتب لا ينتفع بها من الوجهة التي قصدنا إلا اذا بان في الطبعة الاولى تلك العلامة على حرف A ومع هذا فان النص لا يخلو من فائدة لم يتوخها السكاتب فقد جاء مؤيداً ان دجلة من الكوت فنازلا اسمها العمارة . واني لاشكره على كل حال .

وقد ذكرني ذلك بما كتبه ريج (٢) المقيم البريطاني في كتاب حاو رحلاته (٢ : ١٦٥) في تاريخ ١٤ ايار سنة ١٨٢١ (١٢٣٧ هـ) وهاءنذا اضيف ما قاله معرباً الى ما اوردته سابقاً وهذا قوله :

« فقدمنا الى Koot al Amara في الساعة الثامنة وقد شـيـلت هناك قلعة

(1) Travels in Koordistan, Mesopotamia, etc. By. I. B. Fraser, London, 1840 .

(2) Narrative of a residence in Koordistan ... With Journal of a voyage down the Tigris to Bagdad ... London. 1846 .

صغيرة من الطين وقرية جديدة بقربها تحت القديمة بقليل وهي بازاء. فوهة الحبي [شط الحبي - الغراف] .

«وهنا خمسة بلوكت من عقيل (١) العرب مرابطة نستوفي ضريبة على كل سفينة .» ١٤

وجاء في آخر كتاب ربيع ملحقات له جاء في احدها (٢ : ٣٨٥ هـ) وصف سفرة من بغداد الى البصرة في آذار سنة ١٨١١ (١٢٢٦ هـ) وفي ذلك قوله :

« وصلنا عند الغروب (٢٤ آذار) الى Coot al Amara وقد علمنا ان السير في الحبي [شط الحبي] غير ممكن لقلة عمق الماء فيه ولثقل السفن التي تؤلف كراً فقررنا للانحدار مع دجلة ، وهي حالة لاتجعلني آسفاً فاني كنت قد سافرت بطريق الحبي ثلاث مرار لكنني لم ار دجلة تحت الكوت . » ١٥

ومما جاء في هذا الصدر ما قاله ميكنن (٢) فان فيما (ص ٢٤) ماتعريبها عن تسمية دجلة « العماراة » تحت الكوت وهو هذا :

« في ٢٩ تشرين الاول (١٨٢٧ - ١٢٤٣) قدمت الى الكوت وهو قرية حقيرة مؤلفة من مجموعة اكواخ مبنية من الطين يحيط بها سور كذلك من الطين ... » ثم قال (ص ٢٧) : « وبازاء القرية [الكوت] جدول اسمه الحبي [شط الحبي] الذي يصب في شمال سوق الشيوخ . وضاف الجدول مشهورة بانها مأوى الاسود وغيرها من السباع والآن مجراه [مجرى شط الحبي] خال كل الخلو [من الماء] لكنهم يصلح لسير السفن خلال ثمانية اشهر من السنة . ومن هنا الى فوهة نهر al Hud [الحد ؟] يسمى هذا النهر Amarah » ١٥ .

واقوى حجة واسطع برهان على صحة كلمة « العماراة » وليس « الامارة » ما جاء لعربي تقدم على ابن سند مؤلف مطالع السعود بمائة من السنين وهو مصطفى

(١) بضم العين وفتح القاف ، وكان منهم لولاة بغداد جيش ، وفي عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر طبعة مكة في الص « د » : « عقيل نجد او عقيلاتها من يسافر منهم الى خارج نجد للارتفاق » اه .

(2) Travels in Chaldea including a journey from Bussorah to Bagdad . . . by Capt. R. Mignan. London. 1829.

الصديقي البكري (١) الذي زار العراق فأقام البصرة في سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) واورد مايلي في رحلته المسماة كشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان :

« ثم سرنا نحو العمارة وبتنا فيها ليلة الجمعة ثم عدلنا عن شط العمارة سالكين شط السابلة لان العرب في ذلك الشط [شط العمارة] قطعت السابلة .. »^١ وكان سفري في سفينة من بغداد الى البصرة .
فهنالك منذ تلك الايام حاضرة اسمها العمارة والشط التي عليه تلك الحاضرة فما تحت يسمى شط العمارة .

يعقوب نعوم سر كيس



Bughaila.

بحث احد الادباء عن البغيلة في هذه المجلة (٨ : ٤٣) ثم في كتابه موجز تاريخ البلدان العراقية (ص ١١٨) . والبغيلة هي التي بدلت الحكومة اسمها بالنعمانية بعد مقاله في المجلة . ومما ذكره الكاتب ان انشاءها كان في سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥-٦ م) وان السلطان عبد الحميد حينما اتباع اراضيها امر ببناء محل للحكومة فكانت البغيلة في تلك السنة مركزاً للحكومة .

هذا ما اطاعنا عليه الكاتب اما جريدة الزوراء في عددها المرقم ١٠٦٨ والمؤرخ ١٢ صفر ١٣٠٠ و ١١ كانون الاول ١٢٩٨ (١٨٨٢ م) ... اي قبل التاريخ الذي

(١) لاتزال هذه الرحلة غير مطبوعة وترجمة المؤلف في سلك الدرر للمرادي (٤: ١٩٠) كنت حكيت للاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي قبيل سفره الى لندن في اليوم الاول من سنة ١٩٢٤ ان نسخة من هذه الرحلة تری في خزانه كمبريدج تحت رقم ٩٣٠ على ما في فهرستها ص ١٧٨ . وبمسد ان نشرت مقالتي العمارة والكوت اوقفني الاستاذ على الصحائف التي اقتطفها من المخطوط وتكرم علي بجوائز ثقلها فاشكره على صنيعه . وللمؤلف عدة رحلات ولدي مجموعة له فيها بعض رحلاته وغير ذلك له ايضاً . وفي المجموعة ذكر رحلته كشط الصدا كما جاء في ترجمته ، اما قول الفهرست كشط الرداء فنلظ . وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م)

«ينه الكتاب بثلاث سنين - فانها تقول في كلامها عن الجولة التي قام بها الوالي لتفقد شؤون الالوية ، ما هذا بعروفه :

« وان موقعي نهري البغيلة وشاذي الواقعين في قضائي العزيزية والجزيرة والمتخذين مركزي ناحية ، قابلان للمعمورية فحصل التفضل بالتزام وضع كل منهما في حال قصبة فمن هذين : البغيلة امر (الوالي) بان يخطط فيها عدة دور ودكاكين بمعرفة المهندس ايضاً . وجرى الامتحان باستحصال الاسباب لتكون قصبة مكامة عن قريب ... » اه

وفضلا عن ذلك تجد في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) (ص ١٣٣) ان البغيلة ناحية مربوطة بقضاء الجزيرة ومديرها « بصيرت » افندي كما انه جاء مثل ذلك في سالنامة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) (ص ١٣٥) مع ذكر الاسماء لاعضاء مجلس الادارة وكذلك ذكر مأمور الاراضي السنية . اما اسمها في سالنامة هذه السنة فانه جاء « بقيان » فالظاهر انها غلط طبع فان لم يكن كذلك وكان اسماً جديداً وضعت الحكومة استبدالاً فانها لم تحسن الاختيار مما اوجب الرجوع الى اسمها البغيلة . ولم يرد « بقيان » إلا في سالنامة تلك السنة فقط .

فالبغيلة اذن كانت مركز ناحية في سنة ١٣٠٠ وبقيت كذلك بعد تفويض (١) السلطان بالطابو لاراضيها فكان فيها موظف للحكومة وموظف الاراضي السنية في وقت واحد كما رأينا . وبعد ذلك رفع المدير وهو موظف الحكومة وبقي موظف الاراضي السنية بدليل ان سالنامة سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) [ص ١١٠] لا تذكر موظفاً في هذه الناحية إلا موظف الاراضي السنية .



والظاهر ان نواته تأليف هذه القصبة اقدم عهداً من القرن الرابع عشر للهجرة بل ابعد مدى من اواخر القرن الذي سبقه ، فقد ذكرت البغيلة في الكتاب الحاوي رحلات المستر ريج المقيم البريطاني (١٦٤:٢) بتاريخ ١٤ ايار سنة ١٨٢١ [١٢٣٧ هـ] واليك ما فيه معرباً :

(١) التفويض كلمة تركية عربية الاصل ومعناها عندهم : تفويض رجل بالتصرف في الارض لقاء بدل قبضته منه الحكومة .

« وفي الساعة التاسعة ونصف مررنا بالبغيلة (Bugheila هكذا صورها) وهي قلعة من الطين على الضفة اليمنى (لدجلة) تعود الى شفلح (بفتح الشين والفاء وتشديد اللام مع فتحها ايضاً) شيخ زبيد وبقرها مضرب خيامها الخاصة بشخصه اذ وقال كييل (١) (ص ١١٤) بتاريخ ١٧ آذاز سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) :

« وفي الساعة الثانية بعد الظهر اجتزنا بشفلح (قلعة شفلح) الواقعة على منعطف فجائي للنهر وهي قلعة مبنية بالآجر يقيم فيها شيخ زبيد الزعيم العربي القوي الذي تمتد ديرته من الضفة اليمنى لسط الحي (الغراف) الى بغداد .. »
واخبرني ثقة من كبار الرجال ومن الزعماء من زبيد انه كان في صفراء قد رأى بقايا قلعة شفلح مبنية بالآجر في موضع القصب الحالية .

وليس بين البغيلة والكوت اربعون ميلاً كما قاله الفاضل ، اذ ان في ذلك سهواً بيناً (٢) ولعل الاميال تقل عن الثلاثين .

هذا ما اردت تبيانها خدمة للتاريخ والحقيقة . يعقوب نعوم سر كيس

(1) Personal Narrative of a Journey from India... by Bussorah. by G. Keppel. London; 1827.

(٢) ولم يصب الكاتب المرمى في تعيين المسافة التي بين الحي ومحيرة (كذا) اذ قال (في ٨ : ٤٤ وكتابه ص ١٢٠) ان المسافة بينهما خمسة وعشرون ميلاً والصحيح زهاء عشرة اميال . وقال ان الحي في الجنوب الغربي من الكوت ومحيرة في الشمال الشرقي من الحي والصحيح ان الحي في الجنوب الشرقي من الكوت ومحيرة في الشمال الغربي من الحي . ولا يقال « محيرة » كما جرى عليه قلم كثيرين من الكتاب انما اسمها « محيرة » كما تصغير « محرة » مع قلب القاف جيماً كعادة بعض الاعراب احياناً ، وفي كتابه (ص ١١٩) كلام عن الحي اضافه الى مقاله الوارد في هذه المجلة وكلامه هو : فهي (الحي) مدينة واسط القديمة التي بناها الهجاج ... »
« وهذا غلط اذ ان الحي غير واسط وبينهما خمسة وعشرون كيلو متراً . والحي هذه من القصبات التي تألفت بعد الاف للهجرة وامل تأليفها كان في القرن الثاني عشر للهجرة (وراجع عن واسط هذه المجلة الص ٦ من سنتنا الحاضرة) وقال في المقالة ان المسافة بين الكوت والحي خمسون ميلاً ثم قال في الكتاب ثلاثون ميلاً وهو الصواب او قريب منه .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

سليمان بك الشاوي

- ٢ -

شعره :

لم نر إلا القليل من شعرة القديم - قبل وفاة والده - مثبتاً في مجموعة خطية
ولم نعر على كل شعرة ، خصوصاً ما كان في الأغراض السياسية لمعاناته لها ،
واهتمامه بها ، بحيث صارت شغله الشاغل وهمه الوحيد .
وجدت له قصيدة في الوزير عمر باشا ، أيام نال الوزارة ، فزوج سياسته
وانتصر لخطته ، وذلك قبل ان تشتد البغضاء بينه وبينها ، منها :

البست خصمك حلي الغانيات وما انجاء منك علوم الرمل والزبر
ظن النجاة بغير البيض مكنها وما درى سلفاً ما الصارم الذكر
وخال ان الردى بالذل مندفع وان ذا المكر لا يصطادة القدر

ثم مضى في مدحه والثناء عليه حتى قال :

عناصر الدين واقتنا مؤرخنا وقمت بالعدل والاسلام يا عمر

وله قصيدة اخرى ، في مدح هذا الوزير وانتصاره على الخزاعل منها :

شم المرانين نالوا في العلى رتباً بالطعن والضرب وسط الهام بالسمر
أسد رأوا طعنة الأعداء منقصة ما لم تكن في مبيع الثغر من ضجر

وقد توصل الى ذم الخزاعل بسبب عصيانهم ، وارضها سنة ١١٧٩ هـ . وفي

الدوحة أن هذه الواقعة حدثت عام ١١٧٨ هـ .

وله قصيدة اخرى في كسرة الخزاعل مطلعها :

لولا ابتسامك لم تبك العيون دماً والسحب لم يبد منها الودق والمطر

ومنها قال عن شيخ الخزاعل :

وظن ان ابا الخطاب صولته لدى الوغى كعلي باشا الذي قهروا

حمود ويك لا تفرك سابقاً حمود فانج سريراً ان ذا عمر
الى ان يقول عن الشيخ المذكور :
ورام من شومه ملكا يدين له
ملوك تبع ان غابوا وان حضروا



وغرلا ان اعواناً له صبر وما درى ان مولانا الوزير ابا
على اللقا كل جمع أمهم كسروا
حفص بيدهم قلوباً وان كسروا



ومضى في مدحه . والقصيداً طويلة . واياتها ٤١ . وفي هذه الايات الثلاثة
معنى واضح . فان المشيرة كانت تشير بقوتها ؛ وانها تنزع الى العلو وترمي
الى الاستقلال ، خصوصاً بعد ان انتصرت على الوزير علي باشا . ومهما غالى رجالنا
في المماشاة للحكومة لا ينفصون من شأن القبيلة ؛ وانما يبسون حقيقة وضعها وان
تجاوزوا في الذم ارضاءاً للوزير .
لذا لانقدر ان نقف على حقيقة التاريخ مالم نستطق اناماً كثيرين خصوصاً
من كانت نظرتهم صادقة . وبهذا كشف سليمان بك مكانة هذه القبيلة ، وآمالها
في وقت كانت السياسة في يد والداه ولم يكن بينه وبين الحكومة عداً ما .
ومن العبث ان نحاول تدوين التاريخ دون ان نستحكي الاشخاص العظام ،
لا الكتاب الرسميين المأجورين ، فالنفوس الكبيرة تأبى الكذب ، وان غالت
في المدح او الذم .

واما شعر المترجم بعد وفاة والده ، فكاد يكون في حكم العدم . ونأمل ان
يوافقنا القراء بما لديهم ، او ما يعثرون عليهم من شعرة سواء بعد وفاة والده
ام قبل ذلك . ولهم الفضل .

وهنا يلاحظ ان الاسباب التي دعت الى احماء شعرة في اغراضه السياسية
ظاهرة المغزى . لان بقاءها حينئذ يكون بمثابة دعاية مضرة وتشويق للقيام على
الحكومة ومعاداتها .

ولا عجب ان سعت هذه لمحورها ، وامامت كل ما من شأنه اثاره الحواطر ،
وتحريك الوتر الحساس ، ولو بعد موت الوزير وموت الشاوي .

وعلى كل حال ، ان المترجم كان في هذه المدة في ونام مع الوزير ، ولكن
الايام لا تقصر حوادثها الويلة على القضاء على السياسة الموافقة لها وعلى آثارها ، بل
أبادت ما في المحيط من آثار اخر مهمة .

رأيت مقطوعة للمترجم ، قالها في اثناء محاصمته للوزير سليمان باشا ،
وتغلب على جيشه ، ذكرها العمري في «قرائب الأثر» وكان ارسل بها الى الوزير
ممرضاً بمدولة الالد احمد باشا الخرنبدلا . قال :

يا زارعاً يميناً	شجر المودة بالسباخ (بالصباخ . كذا)
ومنوماً بيض القطا	تحت الحداء يعني الفراخ [ورد « منيماً »]
ذهب الزمان باهله	فاختر لنفسك من توأخ
ان الذين تودهم	هم ناصبون لك الفخاخ

ولم تظهر هذه الايات للوجود ، حتى قام الشمراء لتشطيرها وتخميمها ،
مما يدل على ان في القوم روحاً حسنة ، تشتمر بالحادث ، وتأخذ بالاشارة ،
وتندد بمن سخط عليهم القوم .

اقوال الادباء فيه :

لايسمنا هنا ان نذكر كل ما قيل فيه ، ولكننا نقصر على اديب مشهور ،
هو البيهوشي وكان بعث برسالة اليه ، ولا يزال ابواً آنذ في قيد الحياة . نختار
منها ما نصه :

« الى جناب من لا ينجح كلبه ضيفه ، ولا تخمد ناره شتاءً هو صيفه ، حلال
افانين المشكلات ، ومقيد أوابد المعضلات ، ذي الكمال المالك ملاك الكمال ،
والعبارة البارعة على كل ما يقال ، أعني به سيدي سليمان بك ، لازال جيداً الزمان
متحلياً بحلى اياريه ، وقضائله مردية لاعاديه .

وبعد فيا سيدي ! العبد منذ ازمان ، ولست في هواك ممن نام أو مان ،
يأمل من الله الوصول . الى شريف الخدمة وهو لقم المحصول ، وكلما رحلت
عيسي ، وقلت طوبى لك ولنفسى ، حلت أيدي المقادير تلك العقد ، وشكات
رحلي بعجل من مسد . وما ذاك ، لا يخلو ذراك ، إلا من جدي الناقص ، وحظي

الناكس ، وواثق الرجاء ممن فرج الأحزان عن يعقوب ، ان تستخلص عن قريب القابطة من القوب ، وتمنم مطايا كل مطلوب .

وان بلغتم وقف نفسي ، للوقوف بخدمة فرقي هالته نفائس العاوم ، وقطبي دائرة المنطوق والمفهوم ، سيدي سلطان بك ومحمد بك ، والنجوم العالية السامية من الأخوان الباقية ... فهو المأمول وغاية المسؤول .

ولقد والله ياسيدي مادريت بعزم القاصد ، إلّا في قطع من الليل ، بعدما هدأ الخليط ، وسكن الفطيط والأطيط ، فالعذر من خبط لسان القلم فقد عمشت عين السراج ، وترا كمت علي دواب الظلام الداج .

وان رأي مولانا عرض التمرض لخدمة من اجله عن لساني ، وأنزه ثناء عن بياني وبناني ، والدكم ذي الفخار ، والكرم والخفار ، الذي لو حلف الزمان ليأتين بمثله لالزمناء الكفارة . لازال لنا باقياً ، وفي المعالي راقياً ، والسلام ، ختام الكلام . « انتهى من مجموعة عندي تحتوي على عدة مراسلات لادباء بغداديين واحسانيين .

وهذه التعابير لا تكال كيلا لسكل احد ، ولا تعطى جزافاً ، خصوصاً ممن يقيم للكلام وزناً ، ويفهم للقول معنى ، كما انها تعرف بمقدرة الكاتب الادبية وهو اشهر من ان يذكر ، وله رسالتا اخرى فيه سيأتي القول عنها في محلها .
ما قيل فيه من الشعر :

اما الشعراء فان المادحين منهم لكرمهم وعلمهم وادبهم كثيرون جداً بحيث يمكننا ان نقول لم يقفوا في عصرنا على باب احد ، قدر ماوقفوا على بابي ، فخذ ذكراً جليلاً ، وبهذا جدد الروح الادبية في العراق وراجت سوق الشعر . ومن ثم استخدم أو صار يستخدم بعض الولاة الشعراء اقتداءً به فلم يتوقفوا لان يكونوا مثله .

وهنا لا مجال لذكر مطالع ما قيل فيها من قصائد لكثرتها خشية املال القارئ ولكن اكتفي ببيان الاحصاء التالي من ثلاثاً دواوين شعر ، مكتفياً باسم الشاعر وعدد مقال من قصائد . والكل يؤلف ديواناً ضخماً ...

عدد القصائد	
٢	عبد الرحمن افندي السويدي في مجموعة حسين العشاري صحيفة ٣٥ و ٤٣ .
٧	حسين العشاري مجموعة صحيفة ٣٨ و ٤١ و ٤٣ بالاشتراك مع محمد بك و ٧١ بالاشتراك مع سلطان بك و ٨١ في عبد الله بك وابنائه سليمان بك و سلطان بك و ٩٨ و ١٠٢ رسالتا منظومة .
٣	خليل بكتاش الموصل في المجموعة المذكورة صحيفة ٤٦ و ٤٩ و ٥٠ .
٧	الشيخ احمد السويدي منها « » « » ٦١ و ٦٧ وفي افهام المناوئ خمس قصائد
١	السيد علي بن عبد الله المولى « » « » ٦٥
٢٢	للشيخ محمد كاظم الازري جاء في ديوانه صحيفة ٣ و ١٤ و ١٧ و ٢٣ و ٢٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٧٤ و ٨٨ و ٩٦ و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٥ و ١٥٠ و ١٦٠ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٨٨
٤٢	

فالمجموع ٤٢ قصيدة سوى ان من قصائد الازري ما يظهر انها يعود للوزير
سليمان باشا وهي المذكورة في الصحيفة ١٨٨ فانها مقطوعة تنفي انها تعود للوزير
وكذا ما جاء في الصحيفة ٢٣ و ١١٦ و ١٢٢ ولعل الاشتباه حصل من جراء
الاشتراك في الاسم . وكذا بعض القصائد يشتبه في عائديتها لها ، لموضوعها
لا بصورة القطع . والقصائد الكثيرة تصرح بوضوح في انها تعود للشاوي .
واهم ما في هذه القصائد ما قيل من جانب الازري . فهي من الشعر الخالد
ومنها ما يتقنى به في ديارنا ويستشهد به دائماً . منها ما جاء في الصحيفة ٣ من
ديوانه المطبوع :

فانحل عقد النعمة الحمراء

كانت رياحهم رياح شفاء

لمعت بروقهم على الدهناء

عرب متى انتشقى العليل عرارهم

الى ان يقول :

إلا الكريم بقية الكرماء

خانت بدمتي الخطوب وهل لها

وقال في قصيدته الواردة في الصحيفة ١٤ :

يا برق وجرة هل فطنت لما بي فابتت تخبرني عن الإحباب
يا برق لولا المنجدون عشية ما بل وكاف الدروع ثيابي
ثم يتخلص للممدوح . وكل آياتها مختار .

ومما يتفنى به قصيدته الواردة في الصحيفة ٣٧ :

هي حزوى ونشرها الفياح كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت سلوتي وصح غرامي بلعاط هي المراض الصحاح
ليت شعري وللهوى عطفات هل يباح الدنو او لا يباح
الى ان يقول :

ايها الورق ليس وجدك وجددي اين من ذي الصباية المراتح
بت في الروض لا محاجر قرحي من دموعي ولا فؤاد متاح
مرحبي بي علي « ناد قوم » عندهم يحسد المساء الصباح الخ
والاطالته في الاستشهاد تطول فما كتفي بهذا وارجى . باقي القول عنده
الى المقال التالي والله المعين . ١٩٣١-٢٠٠٦ المحامي : عباس العزاوي

الساقور

le Thermocautère

للمتطبين المصريين مكواتة أكثر ما تكون من البلاطين تتخذ لكي بعض انحاء
الجسم استشفاء من بعض الادواء . ويسمونها « ثرموكوتير » والسكلمة مركبة
من لفظتين يونانيتين : الاولى « ثرمس » اي الحر . ويقابلها عندنا « الضرم »
لان السين عندهم للاعراب وفي معرض الزوال . والاضاد كثيراً ما ترسم عندهم
بالحرفين T II فيكون « ثرم وضمم » من اصل واحد . والثانية « كوتريون »
أي الكي مصدر كوى . وزيادة « ترون » في السكلمة اليونانية من الزوائد التي لا يعتد
بها فيكون كوتريون وكوى من اصل واحد فيحصل من معنى الترموكوتير : المكواتة .
إلا ان معنى هذه الكلمة ذهب عندنا الى آلت اخرى . ولذا يصح ان يصطلح على
الاولى « بالساقور » من السقر وهو حر النار واذاها . وفاعول كثيراً ما جاء عندنا
لاسماء الآلات ولم يذكرها النحاة في مؤلفاتهم .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

إذا جاء أحد أبناء لغتنا يزور هذه الديار المباركة ، فإنه لا يجد كتاباً عربياً يلقه على مدنه القديمة ، فيضطر إذا كان من عارفي اللغة الانكليزية الى مطالعة كتاب من كتبها ، وقد وضعت احدي سيدات الانكليز واسمها دورتي مكلي كتيباً اودعته كل ما يجب ان يعرفه زائر هذه الديار القديمة بمباراة موجزة ، فأثرنا نقله الى لغتنا لينتفع به من يجهل تلك اللغة ، وقد طلبنا الى الاديب فديسان افندي م . ماريني ان ينقله الى لساننا ، فلبى طلبنا . ودونك هذه الترجمة مبتدئين باول صفحة منه (ل . م)



المقدمة

تختلف ارض الرافدين كل الاختلاف عن مصر و الارض المقدسة (فلسطين) . اذ يرى سهل العراق المنبسطة غاية الانبساط . اشبه اللون كشمس العرب ، ذياك السهل الذي يتطلب وحيلاً وخيالاً ليستحسن ما فيها . كل ذلك بعد القفار الصخرية والصفاف الشامخة التي تسكتف وادي النيل فضلاً عن كسبان ارض اليهودية والجليل ومآب الحجرية وجبال لبنان الشاهقة المكسوة اشجاراً . ولكن لا يدوم تأثير النظرة الاولى . ولو كان الناظر ذا خيال واعاد في تخيلته تلك الاراضي القريبة كما كانت - واعلمها ترجع يوماً الى قديم شأنها - لشعر في اللحظة بخفي جاذبيتها وعجيب مزاياها .

ولعمر الحق انها لجديرة باسم مهد البشر . لان سكان تلك الاصقاع كانوا منذ ثلاثة آلاف سنة قبل تاريخنا هذا (التاريخ المسيحي) في حالة من التمدن . ثم يصل اليها الانسان إلا بعد الوف السنين - لا بعد مئات من السنين - من الجهد والاختراع ، والفكر والعمل ، وتطور الحكم والنظام . ويرى الى هذا الحين ذاك السهل القفر محفوراً كما حفرأ كأنها الشباك وهي كل ما بقي من نظام الري . ذلك النظام الذي كان على جانب من الفخامة ، ويحق لمهندسنا ان يحمده عليه بل ويحمده عليه مهندس هذا الزمن . وكانت تسقي تلك القني مزارع عظيمة جمات هذه الديار مخزن غلات الشرق . ولنعد الى خيالنا ايضاً الجداول والجنات المحيطة

بالقرى والضياع التي ترى اخربتها في كل جانب - وترى الآن رواب منخفضة غير منتظمة مبعثرأ فوقها عدد لا يحصى من الشقف والآجر وبعض الخرز والاختام الاسملوانية . وترى احياناً سكاكين الصوان أو قطع من الرقم السمارية . وكان هناك بلدان عظام بمنطقة باسوار هائلة يمكن اقتفاء اثرها الى هذا اليوم . وحكمت كل بلدة في حينها هذه الاراضي . وفي بعض الاوقات اصبحت سيده العالم المتمدن باسراء ، وكانت تلك العواصم غنية جداً لانها موئل التجارة ، فضلاً عن انها مركز الدين والسياسة وكمية العلماء والفلاسفة .

وغزا هلاكو وقومه المغول هذه الاراضي قبل بضعة قرون غزوة كادت تقضي على الديار جميعها ، لانهم هدموا القني فنزفدم المملكة ، واصبح العراق مذكاً الحين ، يباباً وخراباً ثم استأنف المغول سيرهم ؛ ولكن قبل ان تتماثل هذه الديار من تلك الضربة ، هجم عليها تيمورلنك القهار فاتهم خراب ما فات يد هلاكو . وبقي العراق على تلك الحالة ، لان الترك لم يقوموا بعمل يذكر في اثناء سيادتهم ليرجعوا البلاد الى سابق عمراتها .

ولم يذكر في هذا الكتيب خلاصة تاريخ ارض الرافدين ، وان كان ذلك بصورة عامة . اذ لا يمكن في اي مختصر كان ، بيان عصور هـ هذه الربوع بصورة صحيحة ، اذ اقوامها عديدة وتقلباتها غريبة . ولما كان فيها من الاديان والنحل ما اجتمع منها كتلة نشأ منها كل ما في العراق من المزاي المتنوعة . وفي آخر هذا الكتيب جدول اهم الازمنة مع تواريخها من باب التقريب وقد نقلتها من مؤلفات كسبريج للتاريخ القديم ، واني لاعترف بفضل مؤلفيها . ويطلب الى القارئ ان يراجع ذلك الجدول حين يتصفح المذكرات المختصرة المختصة بالمواقع التاريخية المتعددة التي يزورها . والملحق الحاوي اسماء الكتب يعين الزائر كل الاعانتة ويضيف الى ما يعرفه من الازمنة والاماكن التي يجب الوقوف عليها اكثر من سواها .

وقد اصططلحت في تألوفي هذا « الدليل » على وضعين : الاول ، تدل الكلمة « قديم » على زمان الجاهلية وعليه لم اذكر البلدان المقدسة أو البلدان التي فيها من ابيته المسلمين المهمة سواء أ كانت دينية أم غير دينية . الثاني : لم اذكر

التسيهات للوصول الى المواقع التي لها شأن في الآثار القديمة اللهم إلا اذا كان يتسنى السفر اليها أو اذا حفر في تلك الأماكن، فتأتي ابنيتها الزائر بفائدة .
والنظام في وصف المواقع القديمة موافق نظام دائرة القطار . لان المواقع التي تقصد زيارتها تقرب من محطات القطار ويسهل الوصول اليها إلا البعض منها . وتعرض دائرة قطار العراق تسهيلات خاصة على جماعات الزوار . وفي محطة الحلة ومحطة اور ترى دور للاسترخاء يتاح لمن يرغب في النوم والغداء فيها بأسعار معقولة .

وبعد مشاهدة الأماكن التي فيها من الآثار القديمة التي تقرب من بغداد . يحسن بالزائر ان يجول في اطراف بابل وذلك بعد ان يعطرحاله في كل محطة وهو راكب القطار القاصد الى البصرة . وعندما تتم تلك السياحة ، يعود الى بغداد ، ومن ثم يطوف في مدن آشورية على حد ما عمل في رحلته السابقة .
وبالتالي اود ان اعبر عن مزيد شكري للمعلمين : ربعة اور التي اشتركت في اقامتها المتحف البريطاني ومتحف فيلادلفية . واربعة كيش المشترك في اقامتها « اجولد » (لاتفورد) ومتحف « ميدان شيكاغو » ، وذلك لسماحها اياي استعمال التصويرات ، واني لاقرا ايضاً بفضل بعثة كيش لاني استفدت من خريطةها لذلك الموقع التي صورت من الجو . ونظمت خريطة كيش من تلك الخريطة واما خريطة آشورية وخريطة اراضي بابل ، ورسم بابل فنقلتها عن التاريخ القديم لكنبريج وعن المفكرة الرسمية الدائمة على اخربة بابل ، فاعترف بفضلها ايضاً .

٥٠ م

الفوائد التي يستفيدها من يقصد الزيارة

اقترح لراحة من ينوي زيارة العراق ما يلي :

١ - ان احسن موسم يذهب فيها الى العراق هو الموسم الذي يتسنى من نصف تشرين الاول (اكتوبر) الى نصف كانون الاول (ديسمبر) ومن نصف شباط الى نصف نيسان . وفي غير تلك المديتين تهبط الامطار بغزارة فتصبح تربتها تلك الاصقاع الغريلية كثيرة الزوجة بعد ان تمتزج بالماء ، ويصادف في الاغلب برد زمهرير في الليل .

٢ - ومن الامور الضرورية للمسافر ان تكون معه حقيبة ومخددة وبسط ثم فراش خفيف يسهل رزقه . ومن لا يعرف احداً من اهل البلاد في المواقع المنفصلة لا يحصل على غير الخانات وغرف الانتظار في محطات القطار . واذ عرف احداً يخشى ان تضيق كثرة الزوار النازلين في موطن واحد ذلك الموطن الذي اصبح ملجأ لهم ، مع ان الضيافة التي يتلقاها المسافر من سكان العراق سواء اكانوا عرباً أم اوربيين تفوق الاطراء . والحقيبة كثيراً ما تزيد في راحة راكب القطار ، لان السفر فيها طويل . ولا بد من ان يكون قليل السرعة .

٣ - ويرجع استعمال صندوق خفيف للثياب عوضاً عن الصندوق الكبير الثقيل ، ولا سيما من يقطع الطريق براً الى بغداد ، ليتسنى وضع ذلك الصندوق الصغير على جانبي السيارة

٤ - ومن الضروري ليس ملابس مدفئة في السفر بالسيارة ، لان تبدئي الرحلة في اكثر الاحيان فجراً . والهواء وقتئذ يكون في الغالب بارداً قارساً . حتى في اشهر القيظ . وعلى من يكون معه اوراق توصية تعرفه بانكليز في بغداد ، ان يأخذ معه ملابس الليل الرسمية .

٥ - ويجدر بالسائح ان يتخذ لنفسه كمية قليلة من العقاقير التالية : الكينين والاسبرين والكورودين والحامض البورقي وبوتاس البرمنكانات . وتفيد السكاة (النابوسية) في بعض الاحيان .

٦ - لاتفيد العدة الزائدة بل ربما تصبح حملاً ثقيلاً تعيق المسافر ، عوضاً من ان تعينه ، اللهم إلا اذا كان في نيته السكنى في الخيم .

٧ - وتتخذ دائرة قطار العراق ما يلزم اراحة جماعات الزوار . وتعد لهم عربات بفرش للنوم ، وتفصل تلك العربات عن خط القطار ، مدة يوم أو اكثر في محطة كانت اذا طلب اليها ذلك .

توطئة

لا يمكن الانسان في عصرنا هذا عصر الجهد والعمل ان يطالع على شؤون الاقدمين اليومية ، وهم قوم من اصقاع شاسعة . اللهم إلا الخبير المتخصص لذلك الموضوع . واذا قابلنا ما كان يتلقى بأمر ملجأهم والمشاكل في العصور على المواد

لبناء منازلهم. فالنسبة بين كل ذلك وبين ما نحتاج اليه من لوازم هذا الزمن الضرورية تكون زهيدة جداً. ولا يمكن للمرء ان يفكر ملياً في اسلوب البابليين في سقي حقولهم، أو في كيفية قيامهم بحروبهم التافهة، بالنسبة الى ما شاهدنا في هذه الايام. ايام الحرب العظمى. ولكن اذا راجعنا بعض المعلومات المختصة بحياة الاقدمين اليومية ومشاكلهم، يزداد حينا للاطلاع على مدنهم المنقرضة. فأتوقع ان ما يأتي في هذا التأليف الصغير المجهول للاحقائك التاريخية، يفيد بعض الفائدة كثيرين من اولئك الذين لا يساعدهم وقتهم على المطالعة.

اللبن وتزيينه

إن أرض العراق الأدنى الممتدة من بغداد الى البحر سهل عظيم متقوم من التربة الغريلية التي يأتي بها الرافدان الكبيران وانك لا ترى تلا ولا صخوراً في هذا المنبسط الفسيح. ولعدم وجود الحجر في هذه الديار، اضطر المعمار في كل عصر، حتى في هذا الزمن ان يعتمد على اللبن ليشيد الجدران. واما السقوف فيتخذها من اغصان الشجر والحصير والتراب. ويبس اللبن الحشن الصنعة في حرارة القيظ بسرعة. ويتصاب تصلباً كلياً. وكان الاقدمون يشيدون معظم بيوتهم وقصورهم ومساجدهم وزقوراتهم (مفاتيحهم) بهذه المادة. وكانوا يجعلون الآجر في الاغلب على وجوه الجدران المتخذة من اللبن وذلك لتكون اثبتة، وقد عثر على اخرية الاثنتين في اثناء الحفريات. ولا شك في ان اصحاب دانيال الثلاثة شدراخ وميشاخ وعبدنغو القوا في اتون من تلك الاثنتين (دانيال الفصل الثالث الآية ٢٠).

وكان لب الطرز تأثير في شكل الآجر، كما انه يؤثر في سائر الاشياء. وهذه الحقيقة هي العمون الاكبر لمستكشفي الآثار القديمة في تفسير مشكلات التاريخ القديم. وعم الاعتقاد الى هذا الحين ان صانعي الآجر الاقدمين في العراق رجحوا طرز الآجر المسمى «المسطح المقرب» على سواه (١) ويعمل ذلك في ما بين مستطيل من خشب يملأ صاه الا معجوناً ويمتلأ ما يبرز منه بعض الصقل. ولكن الحفريات الحديثة دلت على ما يرجح الظن ان في الايام السالفة نفسها كان يصنع الآجر النخين القائم الزوايا.

(١) اي المسطح اسفله والمقرب اعلاه ويعرف بالمسنم ايضاً.

وترى في الآجر المسطح المقرب في اغلب الأحيان إشارة خاصة ، لبناً كان أم آجرأ ، وتكون تلك الإشارة بالابهام أو بالأصابع وأحياناً بالعصا . وربما كان هذا الوسم ، وسم الصانع ، يدل على مأخذ آجره .

ثم أخذ الآجر المسطح المقرب بمرور الزمان يفلطح ويخفف فظهر في عهد سرجون الأول ان حدث انقلاب سياسي مع انقلاب في تركيب الآجر ، وصنع الآجر منذ ذلك الحين على شكل مفرطح مربع . ويتضح ان سرجون - وكان رجلاً طموحاً - يفضل الضخامة في كل شيء ، والآجر والخواتم الأسطوانية الشكل التي صنعت في عهده هي من اكبر ما ترى في تاريخ العراق القديم . ويظهر ان الآجر «المسطح المقرب» لم يصنع في العهد الذي عقب دور حكم الساميين في تلك الاصفاع ، بل حل محل هذا النوع من الآجر صنف آخر ، هو مربع او مستطيل على اختلاف الأقيسة ، واصغر من آجر سرجون . كما ان الرقيم المسماري حل محل وسم الابهام او الاصبع التي كانت ترى في اول زمن الساميين ، ويذكر ذالك الرقيم في الاغاب ما قام به بعض الملوك من عمل ديني في تشييد مسجد الله أو تعميره ، ويرى في رقيم الآجر المسماري ما يشي على اعمال نبو كدراسر الثاني (بخت نصر) في كل مدينة تقريباً من مدن سهل بابل .

إن الطيعة البشرية الناشئة في ارض كارض العراق الزاهية بالوان متناسبة . تأنف من تلقاء نفسها من لون اللبن الفامق وهو ما يرى دائماً . والكاشي الملون بازرق واخضر الزاهيين ، ذلك الكاشي الذي تزخرف به المساجد في هذا العصر ، يشهد جميعها بحب البهاء ، ومثل ذلك قل عن الصبغ الاصفر الفاقع والازرق البديع الفاتح اللذين يصبغ بهما معظم دور بغداد . كما ان في القدم كان لون اللبن يدل بما يحسنه لكي ينفي عن النفس وحدة لونه وذلك بلباقة في الفن ربما تفوق ما يجري في هذا الزمان . وعثرت البعثان ، بعثة كيش وبعثة اور ، على قطع بديعة مركبة بالصدف والمحار ، ومن اعجب مصنوعات الفن افريز الثيران المصنوع من النحاس الاحمر البارز الذي كشف في تل العبيد . ويظهر ان في الازمنة التي عقب ذلك العصر ، حل الآجر المدهون بالطلاء محل المصنوعات المرصعة . ولا يزال باب اشتر في بابل يدهش الناظر مع انه مجرد من كل زليج

(كاشي) وكان هذا الباب في ابان عصره يتألق بالوانها الزاهية .
 واما قطعة الاراضي الواقعة فوق بغداد ، تلك القطعة التي تقابل مملكة
 الاشوريين القديمة ، فهي اسعد حظاً من سهل شنعار المنبسط . اذ انها تحتوي على
 الحجر للبناء بها ، ولاسيما ذلك الحجر المعروف « بمرمر الموصل » . وعليه كان
 البناؤون الاشوريون يشيدون مساجدهم وقصورهم فوق مساطب عظيمة وجهها
 حجري ، وكانوا يزينون جدران قصورهم الهائلة المتخذة من اللبن بالواح المرمر
 ويحفرون تلك الاواح حفراً واصفين فيها ماثر الملك في الحرب والقمص .

الروابي ومعناها

لما سقطت المدن القديمة وانقرض سكانها بالحرب ، ام بسبب آخر ، خربت
 قصورهم ومساجدهم ومنازلهم خراباً سريعاً ، اذ كانت تلك الابنية مسقفة بالخشب
 وجدرانها من لبن وربما هدمت قصداً ، ونزع الآجر منها فحمل ليعمر به بلدان
 جديدة . وبالحقيقة ، اصبحت بابل لاهل الحلة وبغداد « نتجم آجر » بحيث يرى
 في حيطان كثير من بيوت هاتين المدينتين الرقيم المسحاري من عهد نبوكدراسر ،
 ويحصل السكاس من احراق الواح المرمر المحفورة ، من زمان الاشوريين ، وقد
 ربح قرويو منطقة الموصل بهذه الوسيلة ربحاً طائلاً .

وما بقي تم خرابها بالحر والبرد والمطر والريح وعواصف التراب الشديدة ،
 وبليت اقسام الجدران العليا التي لم تزل قائمة ؛ وملىء تراباً كل شق وذلك
 رويداً رويداً ، كما حدث في الابنية التي حفرت مؤخرأ . ولم يبق الآن من
 الابنية الشاحخة شيء سوى رواب كبيرة واطئة وهي تنخفض ويتساوى اسفلها
 بمرور الزمان .

ولا يظهر اي اختلاف لمن ينظر الى تلك الآكام من باب الاتفاق ، سواء
 اكانت اثر مدينة ام بلد ام قرية ، اذ لا يرى فرق إلا في اتساعها . بيد ان الباحث
 عن الآثار القديمة التي يزورها ، تتجلى لها القصة بكل وضوح لما فوق وجهها
 هذه الآكام من مواد مبشرة ، ولا سيما حوالي حاشيتها ، وتظهر تلك الاشياء
 اما بعد امطار الشتاء ، واما بعد تنزيم الرياح للتراب . وتدل قطع الادوات المصنوعة
 من حجر الصوان او مناجل الظران على عهد قديم ، وكذلك كسر الجرار المدهونة
 والآجر المسطح المقرب . وتشهد شقف لوح الرقيم أو الخواتم الاسطوانية

على عصر احدث ، ويظهر ذلك ايضاً من الآجر المستطيل المسطح وكسر الجرار غير المصبوغة المصنوعة من خزف اثنى واخشن ؛ واما الآجر المطلي بدهان اخضر او ازرق ، والزجاج المصبوغ بالوان قوس قزح فيشهدان على احتلال الفرثيين أو الفرس .

وتأخذ المدينة المبنية باللبن بالخراب على الدوام ولو كانت آهلاً بسكانها . وكانت العادة كما هي الآن اذا سقطت دار من الدور المشيدة باللبن ان يمهّد موضع الخراب فيبنى فوقه بناء جديد . وفي اغلب الاحيان كان البناء الجديد يتبع خطة الجدران القديمة ، ولا سيما اذا كان ذلك مسجداً ، فتبججلاً للام لا يجري اي تغيير كان . وعليه حين يحفر الباحث عن الآثار القديمة عن موضع قديم يعثر غالباً على بقايا عصور عديدة مبنية الواحد فوق الآخر ، وتكون الطبقة السفلى هي القديمة عسراً . وعندما ينسج الطبقة الواحدة عن اختها ويدرسها ، ينكشف تاريخ الموضع شيئاً فشيئاً . وهكذا يجري الباحث في عمله عند تنقيبها حتى يأتي الى آخرها . واذا كان هناك قطع عمودي واقعاً في تل مرتفع ، فيدل ذلك بكل صراحة على نشوء مدينة وتعميرها الدائم في خلال ازمة كثيرة . ويعرف كل زمن بما يمتاز به من الآجر وكسر الجرار التي تظهر في الطبقات المتتالية ، وتكون الطبقة التي في الاعلى هي الحديثة عهداً ؛ واما الطبقة السفلى فربما ترجع الى زمن فجر التاريخ .

القني القديمة

اضطر اهالي ارض الرافدين الأدنى ، الى ان يعتمدوا في كل زمن الى الري لسقي حقولهم ، وذلك لان الامطار تهبط بقلتها ، وحرارة القيط شديدة يابسة ، وحفرت القني في تلك الاصقاع منذ القدم - لاسيما في ضفة الفرات اليسرى - ونقلت هذه القني الماء الى اقصى اراضي سهل شنعار ، تلك الاراضي المتقومة من تربة غنية خصبة ، وكان اعتماد الشريرين على السقي في نجاح زرعهم اعتماداً تاماً بحيث كانت كل دويلته مدن على اهبه الحرب في كل حين لمقاومة مجاورها اذا تحرشوا بما يلزمها من الماء أو قطعوا الماء عنها بتناً . وعليه اصبح تاريخ شهر بالاجمال قصة تقص نجاحاً متعاقباً وسلطة متبادلة بين عدد من دويلات المدن المتحاربة بعضها لبعض .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة الشرق البرازيلية السابولية

أطلعني صديقي الموقر العلامة صاحب لغة العرب على ما تضمنتها مجلة الشرق من الرد عليهما بأنه كان قد أخذ على صاحبها الأديب موسى كريم وهمة وهما في كتابهما المسمى بـ « تأثيرات سياحة » وهي قوله « السيدة المصون » و « والدتها المصون » وليس ذلك الرد لصاحب المجلة بل لجورج مسرة الأستاذ فطلب إلي الألب المحترم أن أكون حكماً في هذه القضية . فإذ لك أقول : إن الألب أنستاس أصلح لفظ « المصون » بإضافة الهاء لأن الموصوف مؤنث فصارت الصفة « المصونمة » فرد عليه جورج مسرة بأن العرب يحبون الحنق كثيراً عند أمن اللبس وأن الحنق عندنا في هذه اللفظة جائز وإن اللبس ممتع لكون الرجل « صائناً » أبداً ولا يوصف بالمصون مطلقاً ، وقد ذكر من الحنفيات ما خرج بها عن القضية خروجاً تاماً فنحن لانعرض إلا لما يمس الجادل فيها . وتعرضنا مقصور على الأمور التالية الآن :

- (١) قابل هذا الأديب الفاضل « المصون » بطائق وثيب ، ومطفل ومشم ومرضع ، مع أن هذه الصفات على اختلاف أوزانها هي أسماء فواعل لا أسماء مفعولات ، و « المصونمة » اسم مفعول ، فالقياس باطل إذن لاختلاف النوعين .
- (٢) واحتج بان الصلته حذف من « مندوب » و « معتوب » في قول بعضهم ، ونزبد لنا على ما ذكره قولهم « مأذون » و « محجور » و « مدلول » و « مشترك » ولكن المحذوفين غير متشابهين ، ولزوم التأنيث أشد من لزوم هذه الصلته ، ألا ترى أنك مع حذفك الصلته ملزم أن تقول للمؤنث « مندوبمة » ومأذونة ومحجورة ومدلولمة ومشاركة « فالتأنيث اللازم لا يستغنى عنه ، كما في هذا الموضوع .

- (٣) واحتج بقوله تعالى في سورة الأعراف « إن رحمة الله قريب من



المحسنين» وقال : « فقد قيل : ان رحمة ذكرت لانها مضافة الى المذكر ، وقيل : لان قريب صفة لمجذوف مذكر أي امر قريب » وندحض هذا الاحتجاج بما ذكرناه في المادة الاولى من اختلاف اسم الفاعل واسم المفعول في المعنى ، ولا يراد ههنا الشاذ ، فالقريب صفة مشبهة باسم الفاعل والمصون ماعلمت ، وندحضه بأن « السيدة » ليست مضافة كالرحمة حتى توافقها الحجة ، وبأنها لا يصح التقدير بان يقال « السيدة انسان المصون » لان وضع الهاء اسهل وادل من هذا التقدير البارد ولان الموصوف التكررة لا يوصف بالمشقق المعرف بأل مثل « المصون » فمكل ادحاض من هذه الادحاضات مانع للقياس ، بله انه جاء في مختار الصحاح « ولم يقل : قريبة لانه اراد بالرحمة الاحسان ، وقال الفراء : القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث ، وفي معنى النسب يؤنث بلا خلاف » . على اننا لانذهب الى هذه الاقاويل بل نعتقد ان « فعلاً » في اللغة العربية القديمة كان يستوى فيما المذكر والمؤنث والواحد والجمع وهذا القريب من آثاره ، ومنها « الرقيق » قال في المختار « والرقيق : المملوك واحد وجمع » و« الصديق » ففي المختار « وقد يقال للجمع والمؤنث : صديق » . و « قليل » قال في المختار « وقوم قليلون وقليل ايضاً . قال الله تعالى : « واذكروا إذ كنتم قليلاً فكشركم » وقال السموءل :

تغيرنا أنا قليل عدينا فقلت لها : ان الكرام قليل

و « كثير » وعليه قوله تعالى في سورة آل عمران « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ... »

(٤) واحتج ايضاً بقوله « لان الرجل صائن ابدأ ولا يوصف بالمصون » وهذا قول من لا تحقيق له ، فان المصون من الصفات التي تستعمل للرجال قال

الشريف الرضي - رح - يمدح بهاء الدولة البويهى :

تهن بمطلع انيروز وابلغ
مطالع مثله حيناً فحيناً
مرجل (١) كل نائبة مقيماً
مدبلاً للعدي ابدأ مصوناً

(١) كذا في الديوان المطبوع ونظن ان الصحيح مرجى ليستقيم البيت

وقال الطغرائي الآبي :

اصالة الرأي صانتي عن الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل
فهو اذن مصون عن الخطل والاصالة صانته ، واصبح قول الرجل واهياً
مدحض الحجته .

(٥) وقال: « ولم لا يجوز ذلك ونحن نصف الرجل والمرأة على السواء
بالصبور والغيور والقتيل دون تاء للمرأة ؟ » قلنا : اما « فمولى » فقد استويا فيما
لثلا يلتبس بـ « فعولت » بمعنى مفعولت كوكوبت ، و « فمولى » فثلا يلتبس
بـ « فمولى » بمعنى فاعل مثل « عتيق » فراجع لغة العرب (٩ : ٥٨) واما جعله
« القليل » من الذي لا يؤنت ابداً فوهم ظاهر فانها تؤنت اذا لم يذكر معها
الموصوف قال في المصباح المنير « قتلت الاميرة كما يقال رأيت القليلة » ومنهم
من خالف الاصل فقال « امرأة عدوة » و « ناقة جسورة » وقال الشريف
الرضي :

ومن كان ذا نفس تطيع قنوعة رضي بقليل من كثير ثراء

وفي (لك ب) من المختار « يقال : كوكب وكوكبت كما قالوا : بياض
وبياضة وعجوز وعجوزة » وجاء غيرهن ،

(٦) وقال « يمكن المصون ان تجعل صفة لمحدوف مذكر كما بعض الامثلة
التي قدمناها كالتا نقول « السيدة ذات العرض المصون أو العفاف أو الشرف
المصون » قلنا : ابيض بغير توتير وفعل بغير تدبير . فانما انجاز له هذا التقدير
كان جديراً بان يقول « السيدة » فقط ويقدر لها في ذاكرته « المصونة » فتقدير
كلمة أولى من تقدير كلمتين اذا صارت اللفظة تعرف بالتشجيع والرقى والعزائم
والزايرجة بل هذه طريقة اختزال جديدة ، بل عليها تقول « هذا شريف »
وتقدر « غير شريف » فالمسوغ لتقدير كلمتين يجيز تقدير كلمة واحدة بلا ريب
فالحقيقة ان تقدير كلمة او كلمتين ليس بقياسي بل هو وليد شهرة الصفة وطول
العهد بها ، والصفة لا تنوب عن الموصوف إلا سماعاً لكثرة تداول الالسنمة لها
ولموصوفها ، وحذف هاء التانيث غير داخل في هذا الباب فما يفيد الالسهاب
فيها .

(٧) وان تعجب فعجب قول صاحب تلك المجلة الفاضل في ص ٣٦ « نحن نذكر انها يجوز التذكير والتأنيث في هذه الحال » فعمن ذكر؟ وفي اي كتاب قرأ فذكر الآن؟ واورد جواب زميله عطية الاستاذ صاحب الفتى ونهه « يجوز ان يقال امرأة مصون باعتبار حملها على الصفات المختصة بال مؤنث كطالق ومرضع وانها دالت على الثبوت » قلنا : وقد ذكرنا ان تخصيص المصون بالمؤنث غير ممكن لاتصاف المذكور به فسقطت الحجة اذن ، واشد اصرار الفاضل موسى كريم على غلطه استعماله في هذا العدد الذي تكلمنا على ما فيه وهو دليل على كرهه للحقيقة ، وفقه الله تعالى لضبط النفس والرشاد .

اغلاط المجادلين

(٨) قال جورج مسرة الاديب في ص ٢٢ : « فالرجاء من حضرة الاب العلامة ان يتساهل معهم بحذفها اكراماً لله » قلنا . والتساهل يقتضي متساهلا (اسم فاعل) ومتساهلا عليه (اسم مفعول) ولا اثر للثاني في قوله . فالصواب ان يقول « يتساهل عليهم في حذفها » أما الله تعالى فلا يعد تشويهاً لغة القرآن اكراماً لنفسه ، فلا اكرام لله تعالى في حذفها المصونته ، بل الله نهي عليهم لي السنتهم فقال « ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ، لياً بالسنتهم وطعناً في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم » وشاهد ما قدمنا هو ما جاء في مادة (غ م ض) من المختار وصورتها « وغمض عنه : اذا تساهل عليه في بيع أو شراء » وقد تساهل الاب على صاحب الشرح ولكن الغلط الشنيع لا يتساهل فيه يا ايها الاديب . وقد تساهلت أنا مع الاب عليكم فلم تنجوا من « التساهل » .

(٩) وقال صاحب المجلة في ص ٣٦ . « وقد نشر الاستاذ اللغوي جورج مسرة مقالا بهذا الصدد في غير مكان من هذا العدد » فمعنى « غير مكان » يدل على انه بدون مكان وهو غير مراد ويدل ايضاً على انه نشر المقال في مكانين أو اكثر منهما وهو غير واقع فالقائل بخطيء والصواب « في مكان غير هذا من العدد » كقولنا تعالى في سورة يونس « قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن

فير هذا أو بدله .

١٠ - ونشر رشيد عطية الاستاذ في ص ٣؛ الانتقاد الادبي ودعا الى اصلاح غلطه اذا كان غلطاً ، وقد وصف صعوبة النقد اللغوي فقال: « يضل فيها مهرة الناقدين فضلا عن أمثالي من المتطفلين » فإخفاً لتقديمه العظيم على « فضلا » وهو يؤخر ، قال معاوية بن ابي سفيان « إن نساء بني خزاعة لو قدرن أن تقاتلنني فضلا عن رجالها لغلن » وقال أبو هلال العسكري في جهرة الأمثال « ليفهمها الغبي فضلا عن اللقن » وقال الشريف المرتضى في رداه على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام فضلا عن العلماء » راجع « ٦ : ٥٣٣ » من لغة العرب .

١١ - وقال : « الى المزالق التي يعثر فيها كثيرون من الكتاب » والمزلقمة لا تكون معثرة و الأولى ضد الثانية فالأولى « التي يزلق فيها الكتاب » .
١٢ - وقال « يقولون : ففتشت على عمل والصواب من عمل » قلنا : هذا هو المشهور ونذكر اننا خطأنا في مجلة العرفان من خالف هذا المشهور غير اننا نقول حياً للحق : قد عثرنا على هذا في كلام المولدين فقد قال يحيى بن سعيد بن الدهان الموصلبي على رواية :

فصرت الآن منحنيًا كاني أفتش في التراب على شبابي

وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة المبرد : « ففعد قدامها يفتش عليه » فالتعبير ليس بخطأ وكلانا مفرد .

١٣ - وقال « ويقولون : يابى عليه إياؤلا ، وهذا غلط فاضح لان الفعل لا يحدث عن المصدر فلا يقال : يابى الأباء كما لا يقال : يضرب الضرب ويبيكي البكاء ونحو ذلك » قلنا : وهذا قول من لا تحقيق له لان اسناد الفعل الى المصدر المعنوي ضرب من المبالغة ولذلك قيل « جن جنونه » و « جد جده » قال ابو فراس :

سينذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتا البدر

. أجل لا يقال « ضرب الضرب » ولا « بكى البكاء » لانهم غير معنويين لا لان ذلك لا يجوز مطلقاً فهذا افراط في التغايط .

١٤ - « وقال » ويقولون : مضى لحد الآن سنوات ، وهو تمييز عامي والصحيح : مضت حتى الآن « قلنا : وهذا خطأ ظاهر منه لان الفعل قبل جمع المؤنث مطلقاً يجوز تذكيره وتأنيته قال ابن عقيل في شرح الالغية : « جاز إثبات التاء وحذفها فنقول : قام الرجال وقامت الرجال ... وقام الهندات وقامت الهندات » . وقال السيوطي : « قام الرجال وقامت الهندات على تأويلهم بالجمع » . فاذا جاز تذكير جمع المؤنث الحقيقي السالم فكيف لا يجوز تأنيث المجازي مثل « سنوات » ؟ ومثل الجمع اسمه منه قولها تعالى في سورة يوسف : « وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها » فكيف هذا يخفى على ناقد لغوي ??

١٥ - وقال اصلحه الله « ويقولون : ادأه كلاسر الى الثورة ، والصواب : أدى به » قلنا : لم يذكر اللغويون سوى « أدأه » وهي لغة القرآن وقد غلطنا نحن في لغة العرب من قال « أدى به » وتذكر انسا رأينا « أدى به » في معجم الأدباء لياقوت أو هو من غلط الطبع وكيفما كان الأمر فالذي ضعفه رشيد عطية الاستاذ هو الفصحى وما قواله هو الضعيف فلينظر أي اصلاح هذا : قال اسحق ابن خلف :

إن هبت الريح أدته الى عدن إن كان ما لف منها غير معقود

١٦ - وتكلم على « لو » فقال « ويوردون جوابها بصيغة المضارع وحققه ان يكون ماضياً مربوطاً باللام » قلنا : ليس هذا بلازم دائماً قال ابن عقيل في شرح الالغية « ولا بد له (لو) هذا من جواب وجوابها إما فعل ماض أو مضارع منفي بلم ، واذا كان جوابها مثبتاً فالأكثر اقترانها باللام نحو « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حذفها فنقول « لو قام زيد قام عمرو » وان كان منفياً ب (لم) لم تصحبها اللام فنقول « لو قام زيد لم يقم عمرو » وان نفي بما فالأكثر تجرداً من اللام نحو « لو قام زيد ما قام عمرو » ويجوز اقترانها بها نحو « لو قام زيد لما قام عمرو » . ا . ه . قلنا وفي القرآن الكريم « ولو علم الله فيهم خيراً لاسمهم » و « لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا » و « لو شاء الله ما اقتتلوا » و « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم » وقال الشاعر « ولو نعطى

الخير لما افترقنا » وقال آخر : « لو كنت من مازن لم تستبح ابلي » ويكون فعل الشرط ماضياً ومضارعاً كما رأيت وكقول كثير :

رهبان مدين والذين عهدتهم يكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعمزة ركعاً وسجودا

وقال تعالى : « ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم أجلهم » وقد يحذف خبرها ويبدل عليها ما قبلها كقول علي (ع) لحبيب بن مالك صاحب شرطته كما في « ١ : ٢٧٧ » من شرح ابن أبي الحديد « وأنت ههنا اعظم غناء منك لو كنت معهم » وتنبؤ « لو » عن « إن » الشرطية الوصلية كقولها تعالى « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » وراجع « ٧ : ٦٤٠ » من لغة العرب ، ولا تؤمن بقول مؤلف تذكرة الكاتب اسعد خليل داغر « وكثيراً ما يستعملون الحرف (لو) مكان (إن) فيقولون ... لا ارهب جانبهم ولو كنت وحدي ... والصواب : وإن كنت » فهو قول من لا يعتمد عليه ولا يركن اليه لان حلول « لو » محل « إن » قد نبه عليه العلماء ودرسه الطلاب قال المبرد محمد بن يزيد المتوفى سنة (٢٨٥) هـ في « ١ : ١٩٤ » من كامله تفسيراً لقول الاخطل :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت باطهار

مانصم « وقولها : ولو باتت باطهار ، ف (لو) أصلها في الكلام ان تدل على عدم وقوع الشيء لعدم وقوع غيره تقول « لو جئتني لامطيتك ولو كان زيد هناك لضربته » ثم تتسع فتصير في معنى (إن) الواقعة للجزاء تقول : أنت لا تكرمني ولو أكرمتك ، تريد : وإن أكرمتك ، قال الله عزوجل : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين « فما عليك من جهل داغر لها هذا ضرر ولا تبعث ولا اقتداء .

١٧ - وقال « وقولهم : أخذت ما يقوم بمصارفاتي . ولا أدري من اين اتوا بالمصارفات ، فهم يريدون : المصروفات بمعنى النفقات « قلنا : نحن ندلها على ما تسمى المصارفات فالمصرف كالطلب والمنهب والمقصد والمبحث مصدر تعدوت انواعه فاستوجب الجمع فصار « مصارف » ثم جمع جمعاً سالماً فصار « مصارفات »



وجمع الجمع جائز (راجع ٦ : ٥٢) من لغة العرب و « ١ : ١١٥ » من خزنة
الآداب وقال الزمخشري في المفصل : « ويجمع الجمع فيقال في كل أفضل وأفضلما :
أفصل ، وفي كل أفعال : أفاعيل ، نحو : أكالب وأساور وانايم ، وقالوا :
جمائل وجمالات ورجالات وكلابات وبيوتات وحمرات وجزرات وطرقات ومعنات
وعوذات ودورات ومصارين وحشاشين ». فمن يتعرض للنقد يجب عليه أن
يتبحر ويتبصر .

١٩ - وقال « ويقولون : كرت زيارة ، وما كان ضرهم لو قالوا : مزاراة
فاستغنوا عن الكامتين بكلمة وتعاشوا اللفظة (كذا) الأجنبية أيضاً » قلنا :
نقهم من المزاراة أنها باعثة على الزيارة و « مفعلة » صيغة ما يبعث على فعلها غالباً
كقولهم : « الولد مجبنة مبعثة » أي يحمل الأب على الجبن والبخل ، وتلك الورقة
في الحقيقة لا تبعث أحداً على الزيارة وإنما هي مقدمة الزيارة ومن متمماتها بحسب آداب
الفرنج الحديثة ، قالوا ولي ان تسمى « الاستئذانية » او رقعة الزيارة وقوله « وتعاشوا
اللفظة » ليس بفصيح فالفصيح « تعاشوا عن اللفظة » ولو كان ما بعد الواو
مصدراً أو اسم مصدر لجاز حذف الجار قال الفيومي في مادة « ب د ن » من
مصباحه : « وشركة الأبدان : أصلها شركة بالابدان لكن حذف الباء ثم اضيفت »
فعل هذا يقال « وتعاشي اللفظة » وليس باللغة العالية .

٢٠ - وقال : « ومن تراكيهم المشوشة : عسى ان يعجل التحكيم السلمي ...
والأصرح ان يقولوا : عسى التحكيم السلمي ... ان يعجل ، وهكذا يجب ان
يراعى الترتيب في كل تركيب ولا يعتمد الى تقديم وتأخير إلا لغرض بياني
أو نحوي » قلنا : ليس هناك تعبير مشوش والحقيقة ان « عسى » تستعمل تامتها
كما في التعبير الذي استبقحه هذا الناقد على رأي وناقصة كما في العبارة التي
ارتضاها هو قال ابن عقيل في شرحه « وأما التامة فهي المسندة الى (أن) والفعل
نحو : عسى ان يقول ... فـ (أن) والفعل في موضع رفع فاعل عسى ...
واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها ، وهذا اذا لم يل الفعل الذي بعد
(أن) ظاهر يصح رفعه به ، فان وليد نحو : عسى ان يقوم زيد فذهب الاستاذ
أبو علي الشلويني ... » ثم ذكر أن (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل (عسى)

على رأي الشلويني والمبرد والسيرافي والفارسي وأجاز الثلاثة المتأخرون أيضاً أن تكون « أن » والفعل في محل نصب خبر مقدم لعسى و « زيد » اسم لها مؤخر ولكنهم لم يميروا التعبير المذكور . وجاء في سورة الاعراف : « وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث يؤمنون » والله الهادي .

مصطفى جواد

دلتاوة

مستدرجات على مختار الصحاح

قال في حول : « والتحول : التنقل من موضع الى موضع ... والتحول ايضاً الاحتيال » ولم يذكر « تحول بمعنى : تغير وصار » مع انها قال في قبل « وقد قبلت الريح من باب دخل أي تحولت قبولاً » وفي نضض « والناض اذا تحول عيناً بعد ان كان متاعاً » .

وقال في ح و ط : « وأحاطت الخيل بها وأحاطت به » ولم ينقل « أحاط عنيه » وهو الناقل في شرب « وفي الحديث : ملعون من احاط على مشربة » وقال في ح ش ع : « والتخشم : تكلف الخشوع » ولم يذكر « التخاشع » بمعناه مع انها نقل في س ق ف عن ابن السكيت قوله « لانها يتخاشع » وذكرها صاحب التاج في مادة م و ت

وقال في غ ض ض : غض طرفه : خفضه وغض من صوته « وما أدري لم ذكر معاً « من » الاقلاية وهي عارضة كما ورد في وصية لقمان ع في القرآن الكريم ولم يذكر « غضه » فقد قال في خ ف ض « وخفض الصوت : غضه » وهذا هو الاصل في الاستعمال .

وذكر في خ ل ص « وخالصة في العشرة : صافاة » ولم يذكر « فتخالصا » أي تصافيا وقد ذكر في ص ف ا

وفي نسب قال : « فلان يناسب فلاناً ... وبينهما مناسبة أي مشاكلة » ولم يصف الرازي الى المختار « ناسب الامر غيره أي لامه » مع انه هو القائل في خون « قلت : هذا التفسير لا يناسب سبب نزول الآية » لان المشاكلة مبهمة .

باب المكاتب والمدارك

Causerie et Correspondance.

نظرات شتى

١ - لسان العصافير

لسان العصافير ، معروف في الموصل ويسمونه هناك : « لسان المصفور »
واكثر شيوعه بين طلاب المدارس يولعون به تارة ، ويتركونه اخرى . وهو
معروف ايضاً في بغداد ، واكثر شيوعه فيها بين تلميذات مدارس الموسويين ،
على ما روي لي .

٢ - رسالة القوادى

اشكر الاديباء الذين اهتموا برسالة ذم القوادى ، لكاتب العروبة الخالد الذكر
ابى عثمان الجاحظ ، التي نشرتها وصححت ما امكنتني تصحيحه فيها . فتصحيح
صديقنا الاديب يوسف بك غنيمه لكلمة (حالس) بـ (حالوش) مفرد حواليش
بمعنى وتد لا يخالف المقام ، خصوصاً لورود الجمع (حواليش) في الايات التي
تلت . واني معجب خاصة بتصحيح الاستاذ اللغوي البارع أ . ف . بقي علينا
شيء واحد وهو اننا بعد ان صححنا (حاف كاتشكن) بـ (حاق كاتشكر)
لزمنا ان نوضح معنى حاق في هذه الجملة . فالحقيق بالشيء بمعنى الاخطاة به
لا يمكن ان يكون المقصود هنا . لان لابد من اشخاص عسدة ليحيطوا بالشيء
وهنا كاتشكر مفرد ولكن اذا قبلنا حاق بمعنى حاك كما يقال حاك السيف والقدم
والفأس يحيك حيكاً اذا اثر . استقام المعنى وكانت مطابقتنا لقولنا : اثر عامل
الصدود بقايبى .

اما اعتراض صديقنا الفاضل مصطفى جواد على بيت الانبار وذهابه الى انه
بيت النار فقير صحيح . فان الانبار في الحمام هو الجر، وز الذي يكون فيه الماء
الحار ويكون مرتفعاً قليلاً عن مستوى المبازل (الحنفيات) لينفذ منه في القنوات

الى الميازل (الحنفيات) . وما زالت الكلمة مستعملة في الموصل ويلفظونها (عنبار) ويقابلها بالفرنسية Château d'eau . اما بيت النار فالمشهور انه هيكل النار للمجوس المعروف عندهم باسم (آذركده Pyrée) .

٣ - شدخ وشرح

وجاء في هذه المجلة في عددها السابق ايضاً انكار كلمة شدخ (٩ : ١٤٤) ومحاولة اصلاحها بشرح استناداً الى الطبعة المصرية لفقهاء اللغة وحدها ، حال كون جميع كتب اللغة الاخرى ذكرتها بالدال . ارى ان (شدخ) بالدال هو الصحيح وهؤلاء اهل الموصل بدوها وحضرها شهداء اجيافاً ناطقين . فانهم يقولون (شدخ) للغلام اذا شب وطال . وهذا الزبيدي يقول في تاجه : « غلام شادخ شاب كما في الاساس والاسان » . وشدخ وشادخ من مادة واحدة . وكون كلمة شدخ تفيد ايضاً معنى الولد لغير تمام اذا كان سقطاً لا ينفي المعنى الاول . فكلم من كلمة افادت معاني كثيرة لا بل كلم من كلمة افادت معاني متضادة ! (١)

٤ - التلفزيون والراديو

واقدم اعجبتي كثيراً ترجمتكم للتلفزيون بالمبصرة والراديو بالنت . بارك الله فيكم .

داود الجلبلي

(ل . ع) لم ننكر فعل « شدخ » وانما انكرنا ان يكون الشدخ بمعنى الشرح فالشرح على ما في التاج : « اول الشباب ونضارته وفوته وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع . وقيل : هو جمع شارخ ، مثل شارب وشرب . وقال شمر : الشرح الشباب ، وهو اسم يقع موقع الجمع . قال لبيد :

شرحاً صقوراً يافماً وامرداً

وفي الحديث : افتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرحهم ... وجم الشرح : شروخ وشرح [يضم فنشديد] . اء واما الشرح فمعيد عن هذا كله وهيئات ان يأتي بهناه . ولو فرضنا ان عوام العرب كلها قالت : الشدخ هي الشرح ولم يقلها الفصحاء ، فليس ذلك حجة على الفصحاء ، لان اللغة تعتبر في فصحتها النقات لا في ماسخيتها الاذئاب .

• - في الزقزقة

ورد خطأ في هجاء الكلمات على قاعدة الزقزقة فكلمة « رايح » وردت في السطر السادس « رزايح » وفي السطر الخامس « ريزايح » والصواب الأول وفي السطر السادس « المزح رزاقزا » والصواب « المزاح رزاقزقة » أي المعرقة . وورد في السطر السابع لفظ (حالك) هكذا « سزايح ترك » والصواب « حزالرك » . وجاء في السطر العاشر « مزن سزان أزستزاري » والصواب « مزشزان ازاشتزارزي » فالاصل « مشان اشثري » وجاء في السطر الحادي عشر « وزايح هزو » والصواب « وزابزاعرز » أو « بزاعدزو » على اللهجة السورية وهي « ويمد » وفي السطر الثالث عشر « هزوزا أزي لزا » والصواب « هزوزاك ازارزوح » لان الأصل « هناك ازوح » كما في « كامبوز علوم عربي » وفي السطر الخامس عشر « سزامزيح » والصواب « جزامزيح » أي جمع

قواعد الزقزقة

- ١ - ان يكسح الحرف في الكلمة بزاي إلا الحرف الأخير فلا يكسح بل يبقى وحده فتقول في « كيف » : كزيف وفي « من » مزن .
- ٢ - ان يوضع بعد الزاي الكسعة حرف مد من جنس الحرف الذي قبلها باستثناء الزاي الأخير وحرف العلة مثل « غزورفزا » فقد وضع الواو بعد الزاي الأول وهو مناسب لحركة ما قبلها أي الفين فتقول في « انام » : أزانام ، وفي « إلى » ازيلزا ؛ وقد يحذف ان كان واوياً .
- ٣ - حرف العلة لا يكسح بزاي فتقول في حليب « حزالزيب » لا « حزالزيب » وقد ذكرناه .
- ٤ - الحرف الذي للمعنى إذا كان مفرداً في المبنى يوضع بعد زاي كسعه مد يجانس حركته ، فتقول في الواو والفاء (وزا) (فزا) وفي لام الجر (لزي) .

وهذه الزقزقة كانت في آخر عهد الترك بالعراق مستفيضة أوسع للاستفاضة

بين الصبيان والاحداث في بغداد فكانوا يتصرفون بالحروف الكاسمة فيكسمون بالكاف مثلاً فيقولون في (وين رايح) : وكن ركايح ، وفي (الي البستان) : إكلكل بكستان وفي (أحوش رمان) : الكحكوش ، ركمان .
وقد يستعملون النون قبل الباء الكاسمة فيقولون في تأخذ «تباخذ» وفي آكل «انباكنبل» وفي نروح «نبارنبوح» وهلم جرا .
ومن المؤكد ان الحروف ماعدا حرف المد كلها يكسع بها ولكن هذه اللفظة قد تضالبت الآن كل التضاول فلا يستعملها الصبيان إلا شذوذاً .

٦ - في مقالة ابن فارس

- ١ - ورد في ص ١١٣ «والريان» كثير الماء الحسن البشرة «والاولى» الكثير الماء الحسن البشرة «ليستوي الخيرات في التحلي» بال كقولها تعالى «هو الغفور الودود» أما الاضافة فهي لفظية لا تفيد تعريفاً .
- ٢ - وفي السطر ١٣ مانصه «وفيها الرواحب وهي عصب يظهر الكف» وفي السطر ١٦ «والرواحب بطون عقد الاصابع» وهذا تناقض ظاهر ونوع من الارتباب والتوقف الذي استبعدتموه عن ابن فارس .
- ٣ - وجاء في ص ١١١ سطر ١٣ «وجلدة الرأس هي الفروة فظاهرها : البشرة وباطنها الادمة وذلك في الجلد كله» وفي ص ١١٥ «وفي البطن الصفاق وهي جادة البطن التي تحت الجلد الظاهرة» فقد تنوعت الجلدات .
- ٤ - وفي ص ١١٥ أيضاً «وهي اربع وعشرون فقرة» والفقرة والجمع فقار «والاصل «فقر» كغيب» هذا الذي ذكره اللغويون واستعملوه ، أما الفقار كسحاب فهو جمع فقارة كسحابة بمعنى الفقرة ولسنا ننكر مجيء «قملة» كقبرة على «فمال» ككجام فهو مقيس عندنا مثل «ذهبة ذهب» و «رمة رمام» و «رهمة رهام» و «عقصة عقاص» و «كفة كفاف» و «لمة لمام» و «لقحة لقاح» و «ليطة لياط» و «مرة مرار» لكن المستعمل اثنوي في جمع الفقرة هو «فقر» كما ذكرنا . وقال ابن خلكان في «٢ : ٣٤٨» من الوفيات «ويقال : ذو الفقار بكسر الفاء ايضاً جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله في المجموع إلا قولهم : إبرة إبار» ولا نعلم مصدر نقلا والشهير اثبت .

٧ - عود الى رسالة ذم القواد

١ - ورد في « ٩ : ٢٦ » من لغة العرب « وممز ترد بها الاحزان وخاصة تنهب بالصنيمة » قيل في الحاشية « كذا في الاصل ولا يظهر له معنى يطمئن اليه » وارى ان الاصل « الضغينة » وهي الحقد . والخاصة الصالحة تنهب بحقد الانسان ، قال ابن الطقطقي في ص ١٣٠ من الفخري « روي ان المنصور أحضر يوماً انساناً ذكر له انه وثب على عامله ببعض النواحي فقال له المنصور : ويحك أنت المتوثب على فلان العامل ؟ والله لا اثرن من لحمك اكثر مما يبقى منه على عظمك ، وكان شيخاً كبيراً فانشد بصوت ضعيف :

أتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم ؟

فقال المنصور : يا ربيع ما يقول ؟ فقال : يقول :

العبد عبدكم والامر امركم علوم فهل عذابك عني اليوم مصروف ؟

فقال : « قد عفونا عننا فليصرف » فالربيع بن يونس كان ينهب بالضغينة وهو من الخاصة (ووردت هذه الحكاية في ص ٢٠٤ من جبهة الامثال) .

٢ - وورد في ص ٢٧ « فحذر يا امير المؤمنين اولادك [وأوصهم] بأن يتعلموا » ولا نرى وجهاً لهذه الزيادة لان « حذر » الثلاثي قد أتى بمعنى « تيقظ وتأهب » و « حذراً تحذيراً » من ذلك السنخ فمعنى « حذرهم بأن يتعلموا : أيقظهم بالتعلم » ووجود « أوصهم » يترك « حذر » مبهماً وما كل الحذوف متساوية .

٣ - وجاء في ص ٣٣ « في مقدار ثوب ثمانى [يمانى] فما » والاولى « يمان » بالنقص والتنوين قال في المختار « اليمن بلاد للعرب والنسبة اليهم يمني ويومان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه : وبعضهم يقول : يمانى بالتشديد ، وقوم يمانية ويومانون مثل ثمانية وثمانون » قلنا : والتشديد يكون في الشعر قال العرجي وهو أمية بن خلف :

اني اتبعث لي يمانية احدى بني الحارث من مذحج

بمانيًا يظل يشد كبيراً وينفخ دائماً لهب الشواظ (١)

٤ - وفي ص ٣٣ « فلو رميت بفأس ماسقط إلا على كتف » واصل الأصل « سقطت » لان الفأس مؤنثة وانما يكون حذف التاء من الفعل المؤنث اذا كان الفاعل مؤخرأ عن « إلا » قال ابن هشام في ص ٦٨ من شرح قطر الندى « وكان الظاهر ان يجوز في نحو : ما قام إلا هندا ، الوجهان ويرجع التأنيث كما في قولك : حضر القاضي امرأة ، ولكنهم اوجبوا فيه ترك التاء في النثر لان ما بعد « إلا » ليس الفاعل في الحقيقة وانما هو بدل من فاعل مقدر قبل إلا » .

٥ - وجاء في حاشية ص ٣٥ « الطلل من السفينة : جلالها عن ابن سيده والجمع أطلال وهي شراؤها » قلنا : وكذلك في القاموس لكنه قال « والجل ... وبالفتح : الشراع ويضم جمعه جلول » فالطلل اذن : الجل : بالافراد لا بالجمع وهذا الوهم كوهم الفيومي في المصباح فانه قال « المعى : المصران » وقد قال قبل هذا (والمصير : المعى والجمع مصران ... ثم المصارين)

٦ - وجاء في ص ٣٧ « فراع كواعب الآداب واكف عناري الآلاب » والاولى « اکتف عناري الآلاب » والمعنى متصل متسق .

٧ - وجاء فيها ايضاً « ونظمته الفطنة ووصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه » والاولى « ووضن جواهر معانيه في سموط الفاظه أي فضدت وشبكت قال تعالى « على سرر موضونة » وقال كثير في الموضن بمعنى المنضد .

عرفت اسعدى بعد عشرين حجة بما درس نوي في المحلة ونحن

قديم كوقف العاج ثبت حواؤه مغادر اوتاد برضم « موضن »

٨ - وفي ص ٣٦ « وأجل رمص الغفلة ببرود اليقظة » والاولى « بمرود

اليقظة » قال في المختار « والمرود بالكسر : الميل »

٩ - وفي ص ٣٨ ايضاً « ثم اجمعوا [على] ان ابلغ » وحذف حرف الجر

(١) ومن الوارد على الوجهين وتخفيفه افصح « رجل شام وشامي » و « تمام » بفتح التاء و « تهامي » بكسرها و « نباط ونباطي » وجاء « نباطي » بضم النون مثل « دهري » و « سهلي »

ههنا مطرد كما ذكرنا غير مرة ، وقد ذكر الـاب انستاس أن « القت » الذي نقلناه من جهرية الـامثال هو الفث ، وهو عين الصواب ، لكن طبعة الهند (ومنها النسخة التي عندنا) أخذته بالتاء المثناة من فوق فوههنا نحن فما أكثر فساد هذه الطبعة !

٨ - في قضايا شتى

١ - ورد في ص ١٥ من ذلك الجزء « ومما يؤسف لها انها لم يرد في تلك الكتابة » والصواب « منه » لان اللام تفيد انها محبوب مع انها مكروية راجع « ٧ : ٢٤٠ » ويقال « يوسف بها » وكلاهما بمعنى .

٢ - وفي ص ١٤ « في كلامه عن تل هوارية ، والقصيح « على تل هوارية » وان كان المتكلم عليه ، معنوياً حجاز امران « فيه » و « عليه » .

٣ - وفي ص ١٦ « من الخشب المنخور » والصواب « النخر » و « المنخر » لان (نخر) الثلاثي لازم وغلط هذا الغلط لساحب المنجد الـاب لويس معلوف فقد قال في مادة (أكل) ماصورته (أكل أكلا وتأكل السن أو العود : صار منخوراً وسسقط) والمنجد حافل بالاغلاط العظيمة التي يؤلف في تصويبها كتاب مستقل .

٩ - تابع لنقد المجلد

ونقلنا في (٩ : ٦٩) من لغة العرب ان حسان بن ثابت كان جباناً جداً ثم رأينا في (ص ١٣٥) من نكت الهميان في نكت العميان قول مؤلفه الصفدي (وقد رأيت بعضهم ينكر جنبه واعتذر له بانها كان يهاجي قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ولم يبلغنا ان احداً عيراه بالجبن والفرار من الحروب وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

ان كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الـاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

وما احببه بما ينقض عليه ويظعن عليه بل اعتذر رضي الله عنهما عن فرارة بقوله... وقال ابن الكلبي : ان حسان (١) كان لساناً شجاعاً فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهد) . مصطفي جواد

(١) يمنع من الصرف باعتبار ان معدره « الحس » ويصرف باعتباره « الحسن »

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

هورم وام حلبي

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص : أعمل منذ مدة على جمع وتدوين أسماء واصناف الثياب العربية التي اربت على المئات والتي فيها لنا الغناء عن المسميات الحديثة وبيان المنسوب منها الى مصانم الخاصة مستشهداً على ذلك بابيات من الشعر الجاهلي والاسلامي لا ثبات صحة الدعوى والنسبة .
وقد استوقفني في محيط المحيط للمرحوم البستاني استشهاد بييتين من الشعر هما :

وعليها أتحمي

فزلتها أم حلبي

فإذا صح هذا الاستشهاد فيكون هورم نساجاً وأم حلبي غزاة ، أو ان هورم اسم مدينة نسب اليها النسيج .
والذي في كتب اللغة ان الاتحامي والاتحمية والمتحمة برد ، والتحمة بالتحريك البرد المخططة بالصفرة .

وقد انفرد علي بن رشيقي القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م في كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده بقوله ان البرود الاتحمية منسوبة الى اتحم باليمن .

وأتحم هذه لم يذكرها لنا ياقوت في معجمه ولا عرض الهمداني بها في صفة جزيرة العرب ولا جاء عليها نشوان بن سعيد الحميري في منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم حتى نسلم لابن رشيقي بوجودها .

اما هورم الرجل فلم يتصل بنا خبره ، ولا نعرف مدينة بهذا الاسم إلا

ان تكون محرفة عن جهزم التي عرفت ببسطها الفاخرة لا بشبابها .
 اما أم حلبي فلم نقرأ ولم نسمع بان العرب سموها حلبي ذلك الاسم الذي
 انتقل اليها من العثمانيين بل من متأخريهم .

فهل تهدونا هدايا الله واياكم سبيل الرشاد الى هورم وأم حلبي ومن هما ؟
 ج : تدوين ضروب الثياب باسمائها وعزوها الى قائلها من احسن الاعمال
 اللغوية . وقد سبقتكم الى مثل هذا العمل دوزي العلامة الهولندي ، لكنه لم يتفرغ
 إلا للثياب التي اتخذها المولدون . اما عملكم هذا فيتناول اوضاع الجاهليين وما
 بعدهم الى عصر المولدين وهو عمل لم ينفرد به احد . اذن نعم العمل عملكم .
 اما البيتان اللذان استشهدتموهما نقلاً عن محيط المحيط ، فقد وردا في كتاب
 «العين» ، ونقلهما الجوهري في صحاحه . ونسخة «العين» التي عندنا غير مضبوطة
 في اغلب المواضع ، اما الصحاح فلدينا نسخة كتبت على نسخة المؤلف في السنة
 الثانية بعد الستين ومضبوطة احسن الضبط ، إلا انها سرقت في سقوط بغداد
 في سنة ١٩١٧ ومزقت شر ممزق ، ثم توفقتنا للعثور على بعض اوراقها فجمعنا
 منها ثلاثة اجزاء . ولحسن الحظ يرى فيها مادّة ح م وفيها البيتان مضبوطان
 احسن ضبط . وهما غير منسوبين الى احد ، بخلاف ما جاء في الصحاح المطبوع ،
 اذ قد نسبنا فيه الى عروة بن الورد . وقد بحثنا عن هذين البيتين في ديوان هذا
 الشاعر فلم نجدهما .

واتعمم ذكرها البكري في معجمه قال في باب الهمزة : « أتعمم بفتح اولها
 وسكون ثانيها وبالهاء المهملة ، على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي تنسب
 اليه الثياب الاتحمية » . الا

وهورم ، وزان جوهر ، اسم عربي قديم ، اما ان يكون مخفف «هورم»
 الوارد في التوراة (سفر الخلق ١٠ : ٢٧) وهو من أسماء العرب الاقدمين ،
 وما مخفف هورمزد الفارسي الاصل . والعرب كثيراً ما تستطيل الاسم الاجنبي
 فتكتفي باتخاذ جزء منها — بصدره ام بجزءه — فنقول مثلاً : الهزار واصلا
 هزارستان . وتقول «النشا» والديك (بمعنى الاثافي) واصلا : نشاستج

ويكدان . ونفضل ان يكون « هورم » مقطوعاً من هورمزد لان اغلب النساخين فرس و اغلب اثياب الفاخرة من صنعهم ، او انها صنعت في ديارهم ، ومنهم تعلمت سائر الامم . وهورمزد تنكتب بصور مختلفة : هورمز وهرمزد ، وهرمز وارمزد وارمز واورمزد ، وارمزد وهو شائع الى عهدنا هنا في ديار العراق بين الفرس والنصارى والصابئة . واغابهم يقول اليوم : هرمز وبعضهم يصغره بصورة هرميزي . وعلى كل حال ليس هورم تصحيف جهرم ولا هو بلد ولا بلاد بخلاف ما ذهبتم اليه .

اما « حلمي » في « أم حلمي » فليس من اعلام الرجال الاقدمين . ولقد اخضتم في قولكم ان العرب لم تسم احداً « حلمي » ولا بامثاله . لان هذا الضرب من العلم من اوضاع الفرس . ثم جاراهم في وضع امثاله الترك فاكثروا منه .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

وليس « حلمي » بالخاء المهملة . كما وردت في محيط المحيط ، انما هي « حلمي » بالخاء المعجمة المكسورة وبالياء الخفيفة في الآخروهي للمتكلم . هكذا اورد هذا البيت صاحب « العين » على ما يرى في نسختنا . إلا ان الالفاظ غير مضبوطة فيما بالشكل الكامل وهي مضبوطة احسن ضبط في نسخة الصحاح التي اشرنا اليها . ومعنى الخمام (بكسر اللول) الصديق . فيكون معنى البيتين : « وعلى الرجل ثوب أتحمي نسجه هورم ، بعد ان غزلته ام صديقي (ولعلمه يريد بام صديقه : أم هورم نفسه . فيكون المعنى : وبعد ان غزلته امه) كل يوم وزن درهم . وخلمي وردت بالخاء المعجمة في الصحاح المطبوع في مصر . واما في لسان العرب فقد جاءت بالخاء . وعلق الطابع على هذا البيت ما هذا نصه بحروفه وهو في الحاشية : « قوله : من نسج هورم . هكذا في الاصل . بالراء . ومثله في بعض نسخ الصحاح . وفي بعضها : هوزم بالزاي . وقوله : « أم حلمي » في الاصل بالخاء . وفي نسخ الصحاح بالخاء . وحرر . الا مصححه . »

فصاحب محيط المحيط تبع رأياً من هذين الرأين . وهو الرأي السخيف الذي لا معنى له . ولهذا يجب ان لا يطالع هذا الديوان اللغوي إلا بكل تيقظ

وانتبلا .

مطالمة مجلة الدهور

س . منامة (جزيرة البحرين) السيد م . ح . الهندي : استحسنون ان نشارك في مجلة (الدهور) البيروتية ؟

ج . نعم ، اذا اردتم ان تتعلموا النفع والطرمذة والتبجع والادعاء الفارغ فانها احسن ذريعة الى بلوغ هذا الغرض . اما اذا اردتم ان تستفيدوا فائدة صادقة من علوم العصر وآدابها وفنونها واتقان العربية والمحافظة على ديانتكم ، فان هناك مجلات وجراند لا تحصى من سورية و فلسطينية ومصرية وعراقية . وكل منها متفرغة لبحث من هذه البحوث . فابراهيم الحداد يتخذ مطرقتنا للضرب على اينشتين ، وجورج برنارد شو ، وشاكر خليل نصار ، ووديع نقولا حداد ، والارشيد منبريت ابي طبر الى غيرهم . لان كل هؤلاء وامثالهم لا يفهمون شيئاً في نظرية . وكيف يتصور انهم شيء مذكور وهو القائل في ص ٤٧١ : « ان ما يراه الاستاذ نصار موجوداً ويستتبع من وجوده مبدعاً مستقلاً ، هو الله بنظره » ، مع ان « هذه الكلمة لا معنى لها (كذا) ... اقول ان ما يراه الاستاذ موجوداً هو وهم من اوهام فكرة (كذا) ... مع ان القدماء اعتقدوا حسبما قيل « عن لسان الهيم (كذا) في التوراتا » ولم يجرب احد منهم ان يثبت ما قيل بالامتحان ... (ص ٤٧٢) ويقول للاستاذ نصار (في ص ٤٧٣) : « فالانفوق لم ان يرضى الحضور الى الادارة (ادارة مجلتنا) كل يوم ساعة على الاقل لتعريفها ماخفي عننا (كذا بحرفه) . »

فمن كانت هذه بضاعتها وآدابها وعلمها ، فماذا يرجى من مجلتها ، وهو - لو اراد ان يتعلم الاستاذ نصار - لا يستحق ان يحل سيورنغال اصغر تلاميذه - لكن استنشاق ريح العلم الكاذب يفعل في العقل ، مايفعله السم في الجسم ، فانه لا يفذيها بل ينفخها نفخاً ليقتلها قتلاً .

الهيكمل واصله

بغداد . ب . م . م . قرأت في الشرق (٢٩ : ٨١ الى ٨٤) مقالة في اصل هذه الكلمة . قال صاحبها انه شمري لا أكدي . واذا كان شمرياً فهو ليس

بسامي وختم مقالتي بان انمي عليكم باللائمة بعد ان غط قلمه في مدار السب والشتم والقذع . فلماذا لم يتعرض للذي نقلتم عنه . بل اكتفى بان حقره بصورة مجملته ثم تركه ، فانها عليكم بوجه صفيق لا يعهد إلا في ابناء الازقة والذمار ، لا في الادباء ولا في لابس ثياب الابرار .

ج . الرجل يثار لنفسه والثائر الجاهل لا يضبط نفسه وسبب غضبه اتنا بينا غير مرة مفاصد آرائه المتعددة فضحك منها صفار الاحداث كما في قوله : الامالي الاسنية (وهو يريد الاسانية) ، والتورات لم تأت عند النصارى بمعنى المهددين القديم والحديث مع ان هذا يخالف مصطلحهم . وان العرب اخذوا عن الشعريين لفظة البارية ، مع انهم اخذوها عن الفرس وهؤلاء ممن تقدمهم ممن كانوا في ديارهم ، ولرفضنا ايضاً ادراج بعض مقالاتهم السخيفة في مجلتنا . فلما جرح في « شمخرتي » قام ينهال علينا بتلك الشتائم التي تم على تربيتنا الاولى التي نشأ عليها ، حتى ان حياة الرهبانية لم تتمكن من تقييد شيء منها ، اذ دخلها بعد ان رسخت فيها تلك المعايير وهل « العود يقلح » ؟

التشاعر او التلبائية

س . الاسكندرية (مصر) م . ن . س - ما احسن كلمة عربية تؤدي معنى الكلمة الافرنجية تلبائية Télépathie ?

ج . التلبائية مركبة من « تلى » اي بعد . و « باثوس » اي شعور . ومحصل التركيب : الشعور عن بعد . وهو شعور الانسان بحادث يقع وقوعاً حقيقياً لكن على بعد منه ، فيشعر به في وقت وقوعه عينه . أو هو شعور باحوال تجعل معرفة الانسان اياها امراً محالاً من جهة ماديتها . - ولهذا صح ان يسمى هذا الشعور « تشاعراً » لان التفاعل كثيراً ما يدل على البعد مثل التراسل والتذاوب (تذاوب الريح) والتساقط ، وان كنا لاننكر ان تفاعل يدل على القرب ايضاً ؛ إلا ان هذا لا يمنع ذلك . فالتشاعر في نظرنا احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب وهي اخف لفظاً من الكلمة الاجنبية وادل على ما يراد ، فلا تحتاج الى ان يفسرها احد امربي يسميها لاول مرة ولا يحتاج الى معرفة لغة دخيلتها .

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٣٨ . تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر (الجزء ٣)

عصر محمد علي

بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

إذا اراد الباحث ان يقف وقوفاً صادقاً على تاريخ مصر منذ انبعاثها الى عصر محمد علي واحتاج الى معتمد يعتمد عليه ، فما عليه إلا ان يستمد انواره من هذا السفر الجليل في اجزائه الثلاثة ، وقدمر الكلام على الجزئين الاولين (٨ : ٢٢٤ الى ٢٢٥) وهذا الجزء الثالث طوي على ذنبك الغرين ، بل ربما فاق صنويه . نعم كتب بعضهم من غربيين وعرب في هـذا الموضوع ، لكننا لم نر في تلك المصنفات التحقيق الذي الفينا في ما وشته بنان الاستاذ الكبير عبد الرحمن الراجحي بك ، فقد وجدنا اوغل في بعض التدقيقات ايغالا لم « يقاربها » فيه احد اقرأ مثلاً تفاصيل الحملة التي حملتها انكلترا على مصر في سنة ١٨٠٧ وهي الحملة المعروفة بحملة الجنرال فرينزر . وحملة الثانية سنة ١٨٤٠ فانك تجد فيها من بديع الاخبار والاحداث ما لا تجد في اي كتاب سواه . وقد غط المؤلف يراعه في مداد الوطنية والاباء والشهم ، ما يبقي لكتابه حسن الاحوثمة والذكري الطيبة ، ويجعله ايلام من ابناء وادي النيل البررة الذين يشار اليهم بالبنان . ومما يسرنا ان هذا الجزء محكم العبارة متقن الكلام ، كأنك تقرأ منه تصنيفاً من صدر الاسلام . وقد حافظ على مصطلح العرب في كل سطر خطه . فبينما تجد بعض الضعفاء المؤلفين يكتبون نصيبين (في شمالي سورية) نزيب ، ترا لا يعيد قيد شعرة عن صحيح اللفظ ولا ترا لا يقول مرة « نزيب » . وقد وقع هذا الجزء في ٦٥٠ صفحة بقطع الثمن على ورق صقيل ثخين ، بديع مجلداً تجليداً افرنجياً .

وقد جعل صاحبها ثمنه ٢٥ قرشاً مصرياً وهو ثمن بخس بالنسبة الى ما حوى من جلائل المباحث والاخبار . فنهىء حضرة الرافعي بك باخراجه هذا الكنز الى قراء العربية ونتمنى لها الرواج الذي يستحقه . وعسى ان ينسج من يجيء بعده هذا النسج البديع مقتفياً آثار الاستاذ لتتم به الفائدة .

٣٩ . كتاب المخارج في الحيل

للامام محمد بن الحسن الشيباني

وبليه رواية اخرى لهذا الكتاب للامام السرخسي

نشرة واعتنى بتصحيحه يوسف شخت في سنة ١٩٣٠

وثمنه ٩ مركت ذهباً (أو ٩ ثلثات)

استقاء الماء من مورده ، خير من استقاءه من سواقيه . وكذا يقال عن مناهل العلم . وقد تغفلت هذه الحقيقة في نفوس العلماء الغربيين كل التغفل ولذا تراهم يمنون العناية القصوى بطبع مؤلفات علماء الشرق الذين تقدموا العلماء المولدين أو المعاصرين ، وقد عني الاستاذ يوسف شخت « بطبع المخارج في الحيل » وهو في الفقه ، والامام الشيباني من اعظم الفقهاء ، توفي في سنة ١٨٩ هـ فجاء من اتقن ما يطبع في ديار الغرب ، وقد نقله الى الألمانية وجعل قيمة الاصل والنقل ٢٢ مركا (او ثلثاً) وقيمة النسخة العربية ٩ مركت ذهباً . وقد طالعنا شيئاً كثيراً من صفحاتها فوجدناها سالمة من خطأ الطبع . اللهم إلا في ص ٤٨ ص ٢ حيث يقول : « قال لها زوجها انت طالق ثلاثاً ان سألتيني الخلع » هكذا بياء بعد التاء في مخاطبة الانثى ، وهو لا يستحسن من جهة احكام القواعد العربية والشعراء والموام تنطق به . وفي تلك الصفحة ص ١٢ : فيكون ذاك خائز الانها منه . هكذا وردت . ولا شك ان هذا الخطأ من المنضد . والصواب : « جائزاً لانها منه » . وفي ص ٩٢ ص ١٦ : فقلت يا امير المؤمنين ماذا فئت به الشيعة . والصواب فئت به الشيعة . هذا كل ما اصبنا في مطالعنا . فهذا ابن دليل على ان المستشرقين يعنون كل العناية بما يتولون طبعه . بينما نرى كتبنا التي تطبع في ديارنا الشرقية طافحة بالاغلاط الشيعة . فالكتاب اذن جليل من أي وجهة كل .

٤٠ . رجال البر والعمل

بقلم مراد فؤاد حقي

طبع القدس في ٧٥ صفحة بقطع الثمن الصغير

يتضمن هذا الكتاب ثمانين تراجيح: ماريوحنا مطران ماردين — ماراغناطيوس مطران اورشليم — البطريرك يوحنا ابن الممديني — المطران عبد النورالرهاوي — البطريرك يعقوب الثاني — البطريرك بطرس الرابع — المطران بهنام سمرجي — المطران صليبيا البشيرى — وكلهم من رؤساء الدين من طائفة السريان غير الكاثوليك . وقد احسن واضعها في تنسيقها ، ونشر تصاوير كثيرة من المترجمين . وكنا نود ان تخلص عبارتها من بعض الاوهام الشائعة فقد قال مثلا في ص ٣ : وانحنيت امام رفاقه ... قارئاً عليها سلاماً . — وفي ص ٤ واعتقد ان رفات هذا الحبر ... لتتهز طرباً في مرقدها . — والنصيح ان الرفات مذكر مثل فئات وحطام وما شابههما . والا فالكتاب لا يخلو من فائدة .

٤١ . خزانه مخطوطات القس بواس سباط

السرياني الحلبي

طبع في مصر القاهرة في مطبعة السريان في مصر الجديدة

ورقم صندوق البريد ١٩٠٥ .

يعتبر القس بواس سباط من الرجال الذين لهم الايادي البيض على ابناء الشرق كافة . وذلك لانه انقذ من ايمان الجهل والعبثه آثار السلف كتباً حية إذ اقتناها بماله الخاص . فانجاها من التلف . ولو فعل الغير مثل ما فعله هذا الاب الغيور : لوصل الينا كنز ثمين من تراث الاجداد . وقد ابتدأ بجمع هذه الدرر منذ سنة ١٩١٣ فبلغ ما عنده من المخطوطات ١١٢٥ ويكاد يكون كلها عربياً في مختلف المواضيع ويكثر فيها التأليف النصرانية . وقد وقع وصف هذا الاسفار في جزئين ، صفحات الاول ٢٠٤ و صفحات الثاني ٢٥٢ وهما باللغتين الفرنسيتا والعربية ليستفيد من الوقوف عليهما ابناء الشرق والغرب . وكنا نود ان يزيد حضرتنا في الفهارس التي وضعها فهرساً آخر يحوي اسماء الكتاب ليسهل على

الباحث مراجعة ما يجب الوقوف عليه من غير ما عناه ولا مشقة . فننصح للإدباء باقتناء هذه الخزانة لما حوت من الفوائد الجليلة .

٤٢ . المساطر

ديوان شاعر البلمند : الشيخ حنا اسعد زخريا

الجزء الاول في ٤٠ صفحة بقطع الثمن

طبع بمطبعة مجلة الكرامة في سان باولو (البرازيل)

يعد الشيخ حنا اسعد زخريا من المقطورين على الشعر ، فهذه قصائده العائرة الايات تشهد على علو سبقه في حلبة هذا الميدان . وقد علمنا من رسالته خاصة وجهها حضرتنا الينا ان الديوان طبع في غيابه ولذا وقع فيه اوهام عديدة من سقط الطبع . فقد جاء مثلا في ص ٢٧ : كلمة سجا مرتين مثني فعل سجج بمعنى سجي . وكان يجب ان يقال سجيا واذا قيل انكسر البيتان . وذكر :

بلى سجا باوراق ال فضا والنخل والآس

وليس للفضا اوراق ضخم ليسجى بها الميت . كما ليس للنخل اوراق بل سعف وورق السعف الخوص . وجاء الكهربا مؤثما فقال : تضيء الكهربا والصواب انه مذكر وعسى ان تصحح في الطبعة الثانية « ليكون اطيب الطعام في أحسن وعاء » .

٤٣ . الالسنه والاقلام السامية (هدية)

للأب ضورم الدمكي

الأب ضورم الفرنسي معروف بقدمه الثابتة في اللغات الشرقية من قديمته وحديثته . وقد وضع هذا التأليف الواقع في ٧٤ ص بقطع الثمن باللغة الفرنسية فجاء من اعظم التأليف فائدة . على اننا لاحظنا انه لم يتعرض للغة الصائبية المعروفة بالمندائية وهي لغة مستقلة بنفسها . فمسي ان لا ينساها في طبعة هذا الكتاب الثانية .

٤٤ . النصوص الدينية اليزيدية

ونقلها الى اللغة الايطالية مع مقدمة وحواش

بقلم جوزبه فرلاني

Testi Religiosi dei Yezidi
di Giuseppe Furlani

في سنة ١٨٩٩ نشرنا في المشرق في سنتها الثانية ، مقالة تصهنا فيها في اليزيدية
ثم نشرنا بعد قليل في مجلة الانثروبوس مايزيد تلك الانباء حقيقة ويعززها تعزيزاً
مع نشر الكتابين الدينيين « مصحف رش » و « جلوس » فتناقل تلك الافادات
كثير من الكتبة من شرقيين وغربيين فمنهم من نسبها الى نفسه ومنهم من ذكر
مستنداً بعض الذكر ومنهم من سرقها سرقة فاضحة بعد ان سوا ما فيها .

واليوم ينشر حضرة المستشرق الايطالي جوزبه فرلاني بلفته الطليمة تلك
النصوص مع افادات وتعليقات ومقدمة اظهرت مقدرة العلامة المستشرق ووقوفه
الرائع على تلك الفرقة . واستشهد جماعة كثيفة من المؤلفين الذي عاجلوا هذا
الموضوع ، ولا سيما ما ائتمنا فجاء تأليفه من احسن ما يقتضى في هذا البحث ،
وهو في ١٢٤ ص بقطع ١٦ . وقد قابلنا ترجمته الايطالية بالنصين الاصلين فوجدناها
من خير ما نقل وبكل امانة . ويندب المؤلف الى ان اصل اليزيدية مجوس لجأوا
الى تلك الديار واختفوا فيها خشية الاضطهادات وليس لهم ادنى صلته بيزيد الخليفة
الاموي ، لكنهم مع الزمن ادخلوا اموراً مختلفة اخنوها من المسلمين
والنصارى وغيرهم .

وليس في الكتاب فهارس هجائية ينتاب شرعتها من يود الوقوف على بعض
ما في مدون الكتاب . والذي فيه فهرس واحد للفصول . معقود على رأس التأليف
وهو وحدة غير واف بالمطلوب . وعلى كل حال فان المحتويات المودعة تلك
الصفحات من أجل ما يمكن الوصول اليه : لان الكاتب لم يدع مؤلفاً شرقياً
ولا عربياً إلا ذكره ووزن اقواله بميزان النقد وعرضه على القارئ . فهكذا يجب
ان تصنف هذه الكتب وامثالها . لا ما يفعلها بعض الاعرار من ديارنا : يسرقون

مؤلفات الغير ولا يخزون من ان ينسبوا الى انفسهم، وهو عمل - لو دروا -
يسم جباههم بميسم العار الى آخر يوم الحشر !

٤٥ . تاريخ الادب العربي (هدية)

بقلم احمد حسن الزيات الاستاذ الجليل مدرس الادب العربي

بدار المعلمين العليا في بغداد

الطبعة الثانية المزيده المنقحة بمطبعة الاعتماد المصرية بالقاهرة

وقوام هذا الكتاب (٣١٣) صفحة بقطع الثمن الكبير

وهو مذكرات موجزة للمدارس الثانوية - على ما كتبها مؤلفه على ثبجه وأشار
اليه في خطبته - لانها اشملها مقرر السنتين الثالثة والرابعة من الدراسة الثانوية .
واحمد حسن الزيات الاستاذ اديب مصري شهير وكاتب قدير يستاذ القارئ
كتابته ويستمرئها ذوقها ويستحلها طبعها لما فيها من بداعة التعبير والصبغة
المدنانية والاسلوب الجني (١) و كانه يكسبها من وداعته تفويهاً نصيراً الى رزائنها
ولغتها المخضرة المنمنمة .

قرأنا هذا الكتاب الذي يتشرب القارئ ما فيه « شرب النزيف يبرد ماء
الحشرج » فالفينا الزيات يضيء للطالب بسليط من أدبه وكهريبتاً من امتاعه :
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نجاساً
وفي خلال اقترائنا لم عن لنا فيه ما يستوجب تنبيه الاستاذ الفاضل اليه ووقفه
عليه فاعلمنا يستبدل به غيراً أو يحق لنا أمراً فنحن لم نبلغ من العلم أطوريه ومن
ذا الذي يبلغهما ؟

١ - اللغة العربية في العصر العباسي

قال هذا الاستاذ الجليل في الخطبة عن الادب العربي « ولا سيما في العصر

(١) تورية بين الجن وابي الفتح عثمان بن جني الامام المشهور في العربية والادب ،
توفي ببغداد يوم الجمعة ليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة على ما في الوفيات
وص ٣١٥ من ديوان الرضي وص ٤٠٩ من نزهة الالباء، وصلى عليه هذا الشريف ورتاه بقصيدة
تشمل على « ٥٩ » بيتاً قال فيها :

وما احتاج برداً غير برد عفاقه ولا عرف طبيب غير تلك الخلائق

العباسي وهو ارقى عصور الاسلام ومشرق نور الحضارة ومهبط وحي العلم وريق شباب اللغة « ثم قال في ص ٣٢ عن المولدين من الشعراء « ومولدون وهم الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة وهم شعراء بني العباس » ثم قال في حاشية ص ١٧٣ « المولدون او المحدثون: هم الشعراء الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة كشعراء العصر العباسي » وهو تكرار ، فكيف يمكن التوفيق بين روق شباب العربية وفساد ملكة اللسان ؟ ولماذا كان الشباب في زمن فساد الملكة ، فالاستاذ قد جمع ههنا بين رأيه ورأي القدماء فحصل التناقض ، ولو كان قد اقتصر على قوله في ص ١١٢ عن العربية في العصر العباسي « وقد اتسعت دائرة اللغة بما اقتضاه نقل العلوم وتمدين الدولة من المصطلحات العلمية والالفاظ الادارية والسياسية والاقتصادية ورتقت الفاظها ... » لكان أصون لها عن الهفوة .

٣- الاعصار الخمسة لا العصور الخمسة

وقال في الخطبة ايضاً « على رغم حال الادب في عصور الخمسة » والقصحاء لا يستعملون « العصور » لمثل الخمسة في استحقاق جمع القلما بل يقولون « الاعصار الخمسة » ومنه قول الشاعر :

عنا غنيت بذات الرمث من أحلي والعهد منك قديم منذ أمصار

وعكس الاستاذ الفاضل هذا الامر في ص ٦ فقال « انما تم في ادهار متطاولة » فالمتطاولة تستوجب جمع الكثرة أي « الدهور » أما جمع « دهر » على « ادهار » ففيه نظر قال ابن عقيل في شرح الالفية « واما جمع فعل الصحيح العين على افعال فشاذ كفرخ وافراخ » وفي « ٥ : ٣٩٢ » من معجم الادباء لياقوت « وحدث ابو حيان قال قال صاحب يوماً : فعل وافعال قليل وزعم النحويون انه ما جاء الا زند وازناد وفرخ وافراخ وفرد وافراد ، فقلت له : أنا احفظ ثلاثين حرفاً كلها فعل وافعال ، فقلت : هات يامدعي ، فسردت الحروف ودلت على مواضعها من الكتب ثم قلت : ليس للنحوي ان يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع وليس للتقليد وجه اذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً » قلنا : وقد صدق أبو حيان هذه المرة ونحن نذهب ايضاً الى ان « فعلا على

أفعال « مقيس وبها يصح قول الأستاذ أحمد الزيات فهو مثل « انف آناف » و
 « أرض آراض » و « الف آلاف » و « بحث أبعث » و « بعض أبعاض »
 و « بر أبرار » وصفاً و « جد أجداد » و « خرج أخراج » و « رمس أرماس »
 و « سطر اسطار » و « شت اشتات » و « شن اشنان » و « عم أعمام » و
 « غمض أغماض » و « فز أفزاز » و « فذ افذاذ » و « فرط أفراط » و « فظ
 افظاظ » و « فسل أفسال » و « قل أفلال » و « فن أفنان » و « قلد أقلاد »
 و « قلس أقلاس » و « كبش اكباش » و « كر اكرار » و « لحظ الحاظ » و
 « لحن الحان » و « اطع الطاع » و « لفظ الفاظ » و « بعث أبعث » و « مرش
 أمراش » و « مرع أمراع » و « مرق أمراق » و « قرن أمران » و « من أمنان »
 و « نبذ انباذ » و « نبض أنباض » و « نجد انجاد » و « نجل انجال » و « نجم
 انجام » و « نحو أنحاء » و « نخخ أنخاخ » و « نذل انذال » و « نسل انسال »
 و « هجل أهجال » و « وأب أواب » و « وقل أوقال » و « وجر أوجار »
 و « وحشر أوحاش » و « ورب اوراب » و « سجع أسجاع » و « ورص اوراص »
 و « وزن اوزان » و « وسق أوساق » و « وضع أوضاع » و « وقب أوقاب »
 و « وقط أوقاط » و « وقف أوقف » هذا ما عدا الوارد من ذي اللغتين فتح
 الغاء وكسرها كشكل وأشكال أو فتح العين وتسكينها كزهر وأزهار ، فإذا أضفنا
 إليها « زند ازناد وفرخ افراخ وفرد أفراد » صارت « ٦٨ » فهي مقيسة إذن
 ولولا ما جئنا به لعد الأستاذ الزيات مخطئاً .

بل يجوز أيضاً قول الأستاذ الزيات على تقدير أنها « دهر » بفتح الهاء لان
 كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح مثل شعر وشعر،
 نهر ونهر « المزهر ٢ : ٧٢ » ولكن التصحيح في تعبيره ان يقول : « دهور
 متطاولت » .

٣ - تعريف ادب العربية

وقال في (ص ١) « أدب اللغة ما اثر عن شعرائها وكتابتها من بدائع القول
 المشتمل على تصور الأخيلة الدقيقة وتصوير المعاني الرقيقة مما يهذب النفس
 ويرقق الحس ويثقف اللسان » وهو تعريف ناقص من أمور : (١) ليس كل ما تركه

الأدباء بديعاً أبي مختراً بل منه البديع والمحاكي والمقصود (٢) ليس كل أدب العربية، مقصوراً على المعاني الرقيقة فمنه المعاني الخشنة كالهجو ووصف القتل والقتال والتقصص الذي يسير بحسب حوادث الكون وفيها ما فيها (٣) ليس كل الأدب يهذب النفس بل فيه ما يهويها ويعميها كالغزل بالفلمان والهجاء المقذع فيسه، والتعلق والكذب المزوق (٤) لم يقصر الأدب على ترقيق الحس بل منه ما يخشنه لرداءة الخيال وفساد التعبير وتعويد السلق باللسان (٥) تثقيف اللسان لا يكون بالأدب كما فيه اللغة الرديئة وتعدد اللهجات والضرائر والتسكفات فأبي لسان يتثقف من قول الشاعر على اللغة :

تغفق فشغب الخمر من كغم غيقتي
يزيدك عند الشغب شكفاً على شكف
(ترفق فشرب الخمر من كرم ريفتي
يزيدك عند الشرب شكراً على شكر)

فهذا معدود من الأدب (٦) ليس كل الأدب قد اثرته الرواة عن اصحابه بل منه ما بقي مجهولاً وفيه ما كتب كتابة أو نقش نقشاً على ما يمكن النقش عليه فتعريف معتور لا ستة توهينات غير حسن ولا مرضي .

فأدب اللغة « هو ما تركه شعراؤها وكتابها من الأقوال المشتملة على الخيال وتصوير المعاني والحوادث ومنها ما يهذب النفس ويرقق الحس ويربي الذوق ويقيم اللسان » وشرط التعريف ان يكون جامعاً لما يعرف به مانعاً للتوهينات عن نفسه .

وكيف ارتضى الأستاذ الزيات هذا التعريف وهو يقول في ص ١٨ « فكان الشعر ديوان علومهم وحكمهم وسجل وقائمهم وسيرهم وشاهد صوابهم وخطأهم ومادة حوارهم وسمرهم . وما هذه صفته فلا يجب فيه ان يهذب النفس ولا ان يرقق الحس ولا ان يحوي المعاني الرقيقة ولا الاخيلة الدقيقة بل يجوز فيه ذلك والفرق بين الواجب والجائز ظاهر ثابت .

٤ - كتب تاريخ الأدب

وأسلوب النظم والنثر

وقال في ص ٢ عن كتب القدماء المختصة بالتراجم والأدب « لانها اخبار

مفردة غير مرتبطة (كذا) (١) لا تظهر ما بين الشراء أو (كذا والفصح: ولا) الكتاب من علاقة في الصناعة والفرض والاسلوب، ولا تذكر ما عرا النظم والنثر من تحول وتقلب « قلنا : اما انها غير مترابطة فصحيح واما انها لا تذكر الباقي فخطأ فهو نفسه ينقضه فقد قال في ص ٣٤ عن امرئ القيس « فقالوا انما اول من وقف على الاطلال وبكى على الديار وشبه بالنساء وشبههن بالمها والظباء واجاد في وصف الليل والحيل « فمن هؤلاء القائلون ؟ ونقل في ص ١٧ « قال الباقلائي (٢) في كتابه اعجاز القرآن : ان العرب بدأوا بالنثر وتوصلوا منه الى الشعر و كان عشورهم عليه في الاصل بالاتفاق غير مقصود اليه ، فلما استحسنوه واستطابوه ورأوا الاسماع تألفه والنفوس تقبله تتبعوه وتعلموه وتكفوا له « فهذا تاريخ أي شيء ومن قاله ؟ ونقل في ص ١٣٥ عن رسالة المعلمين للجاحظ قوله في عبد الله بن المقفع بأنه كان « مقدماً في بلاغة اللسان والقلم والترجمة واختراع المعاني وابتداع السير « ونقل في ص ١٢٥ قول يزيد بن مروان بن الحكم وقد تلى في بيعة « اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى فاعتمد على ايهما شئت « وقول ابن قتيبة في ادب الكاتب « ان هذا لو قيل لان لم يأت بالتأثير المطلوب والصواب ان يطيل ويكرر ويعيد ويبدئ ويحذر وينذر « أفليس هذا تاريخاً لتطور النثر في زمن ابي قتيبة ؟ ولم ذكره صاحبه ؟ ونقل في ص ١٣٩ قول البديع الهذلي في الجاحظ « ان كلامه بعيد الاشارة قريب العبارة قليل الاستعارة « أفليس هذا من تاريخ اساليب النثر ؟ ونقل في ص ١٤٢ القول المشهور « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد « فمن قاله وقيم قاله ؟

مصطفى جوان

(١) الصواب « غير مرتبطة بعضها ببعض » كما يقال « ارتبطت بعضها ببعض » ويجوز « غير مترابطة » لان التفاعل يعني عن قول « بعضها ببعض » وهذا كتعبير مؤلفي الجزء الاول من القراءة الرشيدة ففيها « لان الكلاب والقطط اعداء » والصواب « أعداء بعضها لبعض » اذ يجوز ان تكون كلهما اعداء لغيرها (٢) هو محمد بن الطيب البصري ثم البغدادي المتكلم العالم رماء ابن ابي الحديد بالتمصب على علي وكانت وفاته سنة (٤٠٣) ببغداد .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du Mois.

من تاريخ نزوحهم الى سورية .
اما الاراضي التي لجأ اليها هذا القسم
من عشائر الميران فواقعة في لواء دجلة
الجديد .

وقد تم تأسيس اللواء في المنطقة التي
استردت من تركية واتخذت حكومتها
في « عين دبور » وقد وضعت الحكومة
السورية نظاماً خاصاً بالموظفين الذين
يستخدمون في هذه المنطقة من البلاد .
(القبس)

٢- ميزانية السكك الحديدية

لشهر تشرين الثاني الماضي

بلغ مجموع دخل السكك الحديدية
عن شهر تشرين الثاني الماضي مبلغاً قدره
٩٣٤,٦٨٨ ربية وبلغ مجموع المخرج عن
الشهر المذكور ٦٤٠,٥٩٢ ربية وكانت فضلة
تشرين الثاني الماضي ٢٩٤,٠٩٦ ربية
وكان العجز لغاية تشرين الاول الماضي
١٢٤,٢١٦ ربية وكانت الفضلة لغاية
تشرين الثاني ١٦٩,٨٨٠ ربية .

١- هجرة عشيرة الميران الى سورية
لجأ قسم من عشائر الميران بقيادة
صالح اغا تاج الدين الميراني الى الحدود
السورية هاجرة العراق .

وتتألف قبائل الميران الكردية من
انضمام عدة قبائل سبارة تتجول في
ساحات معلومة تدخل في الشبه الاراضي
العراقية وفي الصيف الاراضي التركية .
ولما نشبت الثورة الكردية الاولى
سنة ١٩٢٥ نرح بعض هؤلاء الى
الاراضي العراقية ، وظلوا فيها يشنون
في بعض الاوقات الفساراة على الحدود
التركية .

والقوة التي لجأت الى سورية هي
مئة اسرة وعدد اسر العشائر الميرانية
ثمانية آلاف ، لا يزال بعضها خاضعاً
للفوذ التركي وبعضها للفوذ العراقي
ويقال ان السبب في التجاء هؤلاء الى
سورية تعهد السلطة الافرنسية لهم
باقطاعهم الاراضي وعدم استيفاء اية
ضريبة كانت منهم ، لمدة خمس سنوات

السنة ٨٥٧٥ والشرعية الجعفرية
٧٠١٧ والدعاوي الشخصية للمل غير
المسلمة ١١٩٥ والدعاوي البدائية ٢٣٤٨
والصلحية ٦٣ الف و ٧٧٩ دعوى .

٥ - تعطيل (نداء الشعب)

والتعويض عنها بـ (السياسة)

جاء في جريدة السياسة البارزة في
٣٠ يناير (ك ٢) : « عطلت الوزارة
الحاضرة جريدة (نداء الشعب) يوم
الاثني الماضي (٢٦ يناير) . وقالت
ملاحظة المطبوعات في كتاب التعطيل :
« ان مجلس الوزراء قرر تعطيل « نداء
الشعب » تعطيل ادارياً مؤقتاً [كذا .
اي غير موقت] يوم الاحد ،
(اي على اثر صدور عدد الاحد) . وهذه
جريدة السياسة تأخذ في الصدور منذ
اليوم [٣٠ يناير] لتحل محل « نداء
الشعب » في اداء الواجب الوطني .

٦ - المبالغ التي تصرف

على البسة الجيش

كانت الحكومة العراقية تصرف
على البسة الجيش نحواً من سبعة الكاك
ربية (٧٠٠٠٠٠) اما الآن فقد حطت
الى لكبي .

٧ - تبادل نسخ ابرام المعاهدة الجديدة

تبادل فخامة نوري باشا

السعيد ، رئيس الوزراء ، وفخامة السر

٣ - رسوم المحاكم المدنية في العراق

خلال سنة ١٩٢٩

بلغت رسوم محاكم البداءة في العراق
عن سنة ١٩٢٩ مبلغاً قدره ٢٣٨ الفاً
و ٦٦١ ربية ، وبلغت رسوم محاكم
الصلح ٣٤٢ الفاً و ٣٨٢ ربية و ٦ آتات
وبلغت رسوم دوائر الاجراء ٩٢ الفاً
و ٤٠٥ ربيات و ٦ آتات . ورسوم
دوائر كتاب العدل ٢١٢ الفاً و ٣٦٦
ربية و ٨ آتات ورسوم الاستئناف ٤٤
الفاً و ٧٢٣ ربية و ٨ آتات ، ورسوم
التمييز ١١ الف ربية و ١٠ آتات
ورسوم المحاكم الشرعية ١٢١ الفاً
و ٨٤٧ ربية و ١٠ آتات ، وبلغت رسوم
الدعاوي الشخصية للمل غير المسلمة
خلال السنة المذكورة ٧٠٨٠ ربية و ٧
آتات والفرامات الجزائية ٢٨٢ الفاً
و ٧٣٠ ربية . وبلغت الفرامات التي
حكم بها قوام المقامات ٤٢ الفاً و ١٨
ربية و ٥ آتات .

٤ - الدعاوي في محاكم العراق

خلال سنة ١٩٢٩

بلغ عدد الدعاوي الجنائية الكبرى في
العراق خلال سنة ١٩٢٩ مبلغاً قدره
٣٧٧ دعوى . والدعاوي الموجزة ٤٣
الفاً و ٥٥ دعوى ، وغير الموجزة
٥٥٩٦ دعوى ، والدعاوي الشرعية

فارس وكانت في قبضة الترك .

وفي ١٩٢١ انتزع ابن سعود اماراة
ابن رشيد كلها وفي ١٩٢٥ الحجاز فاصبح
حامي الحرمين .

وآخر ما قبض عليه هذا الملك ديار
المساحل المعروفة بالعسير فهو اليوم حاكمها
لاعلى بمواقفة صاحبها الاصيل السيد حسن
بن محمد بن احمد الادريسي، هذا بعد ان مضت
مائة سنة كاملة على الدولة الادريسية
المراكشية حاكمة تلك الارحاء ، فاليوم
اذن نشأ جزيرة العرب في قبضة ابن
سعود .

وكل من ابن سعود والامام يحيى
قوي ولكنهما خصمان في النقطتين
السياسية والمدنية . ويقال من الامام
يحيى انه واقف احسن الوقوف على
الدسائس الاوربية . اما مزية ابن سعود
فانه مناهض للتعصب اذ تمكن من ادخال
السيارات في دياره على الرغم من الوهابيين
الذين كانوا يرونها من صنع ابليس
الرجيم .

وفي مكنة هذين البطلين ان يسعدا
جزيرة العرب او يشقيها . والمظنون
انهما يتفقان في وحدان جهودهما ليسود
السلام والامن فيها ، ومن يشيرون .

فرنسيس همفريز المعتمد السامي نسخ
ابرام المعاهدة العراقية البريطانية
الجديدة فبلغت هذه المعاهدة رحلتها
الاخيرة . وسوف تنفذ بعد دخول العراق
عصبة الامم .

٨ - الدعاوي الجنائية في العراق
يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان
عدد الدعاوي الجنائية التي وقعت في العراق
في سنة ١٩٢٩ كان ٣٧٧ بزيادة ٦٤ قضية
عما كان عليه في سنة ١٩٢٨ . وقد
صدرت في سنة ١٩٢٩ سبعة احكام
بالاتلاف على عشرة اشخاص واحد منهم
بارادة ملكية ونفذ حكم الاتلاف في
سنة منهم خلال السنة المذكورة . اما
الثلاثة الباقون منهم ، فنفذ فيهم الحكم
في سنة ١٩٣٠ .

٩ - ابن سعود في صحف اميركة
كتبت « رائد العلم المسيحي »
الاميركية مقالة بعنوان « ابن سعود
يستأثر بالعبير » جاء فيها ما هذا بعضه :
« في سنة ١٩١٠ قام ابن سعود
مع ١٥ من نخبة اتباعه فاسترد الرياض
عاصمة اجداده من يد مناوئها ابن
رشيد .

وفي ١٩١٤ استرد نجداً كلها وممها
الاحساء الحصبة الواقعة على سيف خليج

عليهم أنواع الحلوى والسجائر بما اشتهر
عنهم من كرم و اكرام .
وفي نحو الساعة الثامنة انصرفوا
شاكرين للداعي دعوته وكرم وفادته
مثنين على فضل الدكتور امين باشا
معلوف وغزير علمه وجيل آثاره سائلين
الله له طول العمر .

١١ - الوفد العلمي المصري
في بغداد

وصل الى بغداد في ٨ فبراير
(شباط) الوفد العلمي المصري وعدد
اعضائه خمسة وعشرون : احد عشر
منهم اساتذة وما بقي من طلاب
الجامعة . وقد وطئوا ارض العراق بعد
ان جالوا في لبنان وسورية و فلسطين
وشاهدوا كل ما هناك من آثار قديمة
وتاريخية ومعاهد علمية . وعند وصولهم
الى هذه العاصمة زاروا كل ما فيها من
الآثار ثم انتقلوا منها الى المدن القديمة
وفي كل يوم دعوة ووليمة الى ان
فارقونا في ١٦ من الشهر المذكور .
واملنا ان حكومتنا ايضاً تبعث بعثة
علمية الى ديار النيل ليستحکم الولاء
والادب بين البلدين ويجري التبادل
بين الثقافتين المصرية والمراقية .

١٠ - حفلة تكريم للفريق

الدكتور امين معلوف باشا
في مصر (القاهرة)

دعا حضرة الفاضل الدكتور
شخاشيري جمهوراً من خيرة الاطباء
والعلماء والادباء الى دار مساء يوم
الاحد للاجتماع بسعادة الفريق الدكتور
امين باشا معلوف وتكريمه . وكان في
مقدمة الذين لبوا الدعوى حضرات
الدكاترة محمد شرف و احمد زكي ابي
شادي و راجي خباز و الاساتذة داود
بركت بك و اسعد بك معلوف و فؤاد
وصروف و حنا خباز و محيي الدين رضا
وغيرهم .

وبعد الغروب دعوا الى مائدة
مدت عليها انواع الحلوى والحكمك
والشاي والفاكهة فتناول كل ما طاب له
ثم جلسوا في بهو الاستقبال يتباحثون
في موضوعات علمية وادبية وتاريخية
 واجتماعية راقية شأن حفلات الدكتور
شخاشيري التي امتازت بهذه المباحث
المتعلقة بفلسفة اللغة وتأثيرها في الحضارة
والتاريخ و كانت حضرة الدكتور
شخاشيري وبعض انجاله يعلفون على
حضرات الضيوف مؤانسين يديرون

١٥٦	٥	في ١ ك ٢ (يناير) الثلاثة : الثالثة
١٥٨	١١	(يناير) : (ديسمبر)
١٧٦	١٩	واشعلوا : واشعلوا
١٨١	٧	حسين : حسن
١٨٢	١٣	ويدل : ويدل على
١٨٧	٩	كاراً : كارنا (اي سفننا)
٥	١٢	وهو هذا : هذا
١٨٨	٦	سفري : سفرة
١٩٠	٢١	كلام عن : كلام على
٢٠٧	١٦	كما : كما في
٢٢١	١٥	البرد : البرود
٢٢٢	١٣	بعض اوراق : اوراق
»	٢٤	وما : واما
٢٢٤	٢٥	الشرق : المشرق
		١٤ - نقد نشوار المحاضرة
		كتب حضرة الاستاذ المحقق
		مصطفى افندي جواد نقداً لما بقي من
		طبع كتاب نشوار المحاضرة . وما جاءنا
		من دلتاوة (حيث هو الآن) بعد اغلاق
		ابواب المجلة أبقيناها للجزء القادم لنفتحه
		به . ونوجه اليه نظر ابراهيم الحداد
		ليتعلم « النقد » لا اقراغ مافي قلبه من
		سم « الحقد » . فهذا لا يسمى بذلك
		الاسم . وكذا نقول لكاتب مقالة الهيكل
		في المشرق (٢٩ : ٨١)
		١٢ - بلاغ رسمي (بحروفه)
		يتعلق بحوادث السليمانية
		جاء في البلاغ الاخير الصادر في
		١٧ كانون الثاني ملخص الحوادث التي
		جرت بين ٣ كانون الثاني و١٧ منه :
		ففي خلال تلك المدة قامت القوة
		الجوية البريطانية تسع مرات بالاستطلاع
		والمظاهرة وكانت الاحوال الجوية تعيقها
		كثيراً عن العمل . وبناء على طلب
		وزارة الدفاع اقيم في ١٧ كانون الثاني
		رف من الطيارات في كركوك والحق
		ضابط من القوة الجوية البريطانية يرتل
		الجيش العراقي (المعروف برتل رشدي)
		في سراو .
		بقي رتل رشدي في سراو من ١٧
		كانون الثاني الى ٢١ منه وكان كما رأى
		الاحوال الجوية ملائمة بسير مسيرات
		مظاهرة وجري لها في خلال ذلك بعض
		مناوشات مع الاشقياء
		١٣ - تصحيحات
		ص ص
		٩٦ ١ ابهر : بهر
		١٠٠ ٢١ ويشبه : يشبه
		١١٣ ٢٢ والصكا : والصكاء
		١٣٤ ١٩ والبشيك : والبشيتك
		١٤٣ ١٦ يستبشعوهما : يستبشعونهما
		١٥٥ ٩ في ٦ ك ٢ (ديسمبر) .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في أول نيسان (أفريل) سنة ١٩٣١ ﴾

في نشوار المحاضرة

Critique de l'édition de Nashwâr al-Muhâdharat.

كنا قد كتبنا غير مرة في نقد المطبوع في مجلة
المجمع العلمي العربي من كتاب نشوار المحاضرة
واخبار المذاكرة، ولم نستهدف في نقدنا غير الخطأ،
ولا ناضلنا إلا عن الصواب، وقد كابدنا مشاق عظيمة
وقضينا أوقاتاً طويلة، في هذا الأمر، ويعرف ذلك
صاحب لغة العرب والآن تتم بحثنا.

١ - قلنا في « ٨ : ٥٢٩ » من لغة العرب : « سمي عليه بهذا المعنى لم
يذكروا » ثم رأينا في « ١ : ١١٦ » من شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة قول
عبيد الله بن عباس للعثمانية باليمن « ما هذا النبي بلغني عنكم ؟ قالوا : إنا لم نزل
تسكروا قتل عثمان ونرى مجاهدة من سمي عليه » وبهذه الرواية تأكد ما ذهبنا إليه
من كون « سمي عليه » أصلاً برأسه .

٢ - وخطأنا في ص ٣٥٥ منها شكل المجمعين أو مرجليوث العلامة « آلان ؟ »
بهمزة الاستفهام. وخطأنا فوقها محتجين بآب الهمزة في « آلان » همزة وصل
فتسقط إذا سبقتها كلمة، وقد أخطأنا في ما أخطأنا به، لأن الهمزة الوصلية تسقط

إذا كان ما بعد الاستفهام فعلاً فقد قال ابن قتيبة في ص ١٧٠ من أدب الكاتب بالمطبعة السلفية :

باب دخول الف الاستفهام على الف الوصل

« إذا دخلت الف الاستفهام على الف الوصل ثبتت الف الاستفهام وسقطت الف الوصل في اللفظ والكتاب قال الله تعالى : سواء عليهم استغفرت لهم . ومثله : اصطفى البنات على البنين . وتقول إذا استفهمت : اشتريت كذا ؟ اقتريت على فلان ؟ » .

باب دخول الف الاستفهام على الالف واللام

« إذا ادخلت الف الاستفهام على الالف واللام اللتين للتعريف ثبتت الف الاستفهام وحدثت بعدها مدّة نحو قوله عز وجل : آله خير أم ماشركون ؟ »
 الآن وقد عصيت قبل ؟ وتقول : أأرجل قال ذاك ؟ تكتبها بالالف ولا تبدل من المدّة شيئاً . الكلامه والحق عزيز على أهلنا قهين بالتأييد

٣ - ورد في ص ٦٨٠ ج ١١ سنة ١٩٣٠ من مجلة المجمع العربي عن نشوار المحاضرة « في خانات الصقارين » وعلق به ماصورتهم « بالاصل : حونات » قلنا : فالأولى أن يكون « حوانيت » لوجود الواو سالمة بالنص .

٤ - وفيها « والدرابات (١) في المسجد أحملها دفعات اثنتين وثلاثاً في كل دفعة » والصواب « أو ثلاثاً » أي يحملها دفعتين أو ثلاثاً فالست الدرابات مثلا يحملها دفعتين أي ثلاثاً ثلاثاً ، أو دفعات أي اثنتين اثنتين ، أو واحدة واحدة ، ولا يجوز الجمع بينهما بالواو .

وورد بعدها « فاذا مضيت اترد الدرابات أو تحضرها » والصواب « وتحضرها » لأن المراد بالرد والمراد بالاحضار سواء وجعلنا « تحضرها » وراء « ترد » نوع من التأكيد المعنوي وما أكثره في العربية ، ويؤيدنا قوله في ص ٦٨٢ « وفتح درابتين أو ثلاث » كذا .

٥ - وجاء فيها « فعلامت انما جاء واختبأ للغلام وقت المساء » فعلق به

(١) يظهر لنا ان المراد بالدرابة قطعة من قطم باب الدكان ولا يزال هذا النوع مستعملاً في العراق .

ما صورته « عبارة الفرج بعد الشدة اوضح : احتال على الغلام وقت المساء » قلنا : إن « احتال عليه » على شهرتها في العربية لم يذكرها اصحاب المعاجم التي بأيدينا . لكنهم تركوا قواعد عامة يعرفها المتبحرون . وفي « ٣ : ٤٢١ » من شرح نهج البلاغة قول عبد الملك بن صالح لأمير سرية « وكن من احتيالك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك » وفي « ٢ : ١٢١ » من الألفاني « ونعم النعمان على قتل عدي وعرف انه احتيل عليه في امره » .

وفي الحكاية السابقة لا أثر للاحتيال وانما الأمر امر اختباء كروايقا نشوار فنشرط الاحتيال المخادعة والمخادعة تستوجب المشاعرة (١) وهنا لم يشاعر الغلام بل اختبأ له . أما عبد الملك المذكور فقد قال فيما ابن خلكان في « ٢ : ٣١٢ » :
ولها بلاغة وفصاحة ... وتوفي سنة ١٩٩ .

٦ - وجاء في ص ٦٨٢ « وفتح درابتن أو ثلاث » وقد نقلنا آنفاً والصواب « ثلاثاً » بالنصب . ولعلنا من غلط الطبع لكنهم لم يسهوا علينا في مستدرک الأغلط .

٧ - وفيها ايضاً « قدم من البصرة اول امس » قلنا : وفي مادة (وأل) من المختار « وتقول : ما رأيت مذ امس . فانت ام تراء يوماً قبل امس قلت : ما رأيت مذ اول من امس . فان لم تراء مذ يومين قبل امس قلت : ما رأيت مذ اول من اول من امس . ولم تجاوز ذلك » قلنا : وسبب ذلك ان معنى « اول امس : مبتدأ امس » واما « اول من امس » فبمعنى : يوم ابدأ من امس (أي الذي قبله) .

٨ - وورد في ص ٦٨٣ « فقلت زواحد منهم : فتصدق » فملق الاستاذ مرجليوث « لعلنا سقط : دق الباب » قلنا : لو كان فيه نقصان لكان « اذهب » لان دق الباب ليس شرطاً في الاستعطاء على ما هو معروف من الشحاذين والمكادي

(١) مصدر « شاعر » أي حله على الشعور به ولم نره في ما عندنا من كتب اللغوي لهج البلاغة « تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة » قال ابن أبي الحديد في « ٣ : ١٩٦ » من الشرح « أي تتلقاه تلقياً عقلياً ليس كما يتلقى الجسم الجسم بمشاعرة وحواسه وجوارحه » ونرى ان المشاعرة بالشعور اعم ولهذا المعنى استعملناه .

بل لم يؤلف ان السائل المسلم يدق الباب عند المسألة بل يجهر باستعطائه ولا يخافت .
وذلك ليفرق اصحاب البيت بين المهم وغير المهم .

٩ - وجاء في ص ٦٨٤ « وقام هو وجاريتة يصفقون ويرقصون وتناولوا حجارة معدة لهم فما زالوا يشدخون رؤوسهم وابدانهم ... الى ان اتلفهم »
فعلق الاستاذ مرجليوث بـ « اتلفهم » مانص « الصواب : اتلفاهم » قلنا ان
الاصل سائغ لامور (١) يجوز اغفال احد الاثنين مع جري الحكم عليهما نحو
قولنا تعالى « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » و « فمن ربكما يا موسى » ويقال
« ما فعلتما يا فلان » وذلك قد جاز كما جاز نقيضه من نسبة الفعل الى الاثنين
وهو لا حدهما كقولنا تعالى : « فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما » ولم ينس
إلا احدهما لانه قال « فاني نسيت الحوت وما أنساها إلا الشيطان » (٢) يجوز
في الاثنين ان يعبر بهما مرة وبأحدهما اخرى قال الفرزدق :

ولو بخلت يداي بهما وضلت كتاب علي للقدر الخيار

فقد قال « ضلت » بعد قوله « يداي » وقال آخر :

وكان في العينين حب قرنفل أو سنبل كحلت بهما فانهلت

فقال « كحلت بهما » و « انهلت » بعد قوله « العينين » و جاز هذا كما جاز

نقيضه قال الشاعر :

إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء طلع ظلنا تكفان

ومثل هذا الوارد في النشوار كثير في العربية قال تعالى : « والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » والتقدير « ولا ينفقونها » وقال

« وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها » والتقدير « اليها » وقال « والله

ورسوله أحق أن يرضوا » أي يرضوهما (٣) لو لم يكن رب الجارية مشاركا

لها لجاز في عرف العرب اسناد الفعل اليه على طريقة « المجاز العقلي » مثل « فتح

الامير المدينة » وانما الجند فتحوها ، فاذا جاز لهذا فكيف يجوز للمشاركة

وهو أولى ؟

وكل تطويل فيه فائدة لا يجوز للماقل ان يطرح النظر فيه لاننا نجمع بين

حكم النقل والعقل وذلك لا يعرفه اهل « علم ساحة » يؤخذ من الكتب قماشاً

وقرناً بلا تدبر ولا تفكير ، وقد يدعي الإنسان انه اطرح النظر وكلامه يدل على انه قد تبين وادق النظر !!

١٠ - وورد في ص ٦٨٧ قول الحسن بن عون الذي حبس بمارستان البصرة سنة ٣٤٢ :

وارجو غداً حتى اذا ما غدا اتى يزایداني همي فيسلمني صبري
والاصح « اذا ما اتى غد » والصواب « ترايد بي همي » لان زايد بمعنى
غالبه في الزيادة ولا محل له هنا ، وتزايد للمبالغة نحو تباعد وتقارب وتهالك
وتطايير وتناثر وتسامى وتعالى وتعافى وتبارك .

١١ - وجاء في ص ٦٨٨ « عشق امرأته رجل و كان مفتناً عليها في منزلها
وأحلفها » فقال المجسميون « الظاهر ان اصلها : ينفق عليها ، وهو اقرب الى
الاصل » ولاجل مثل هذا الاصلاح قالوا في ص ٦٦٨ « فيأتي احد المعترضين
ويذكر الوجه الآخر الذي تركناه ويرجعه على ما ذكرناه مع ان هذا الرأي قد
يكون ذكراً احدنا لكننا اخيراً اعتمدنا الرأي الآخر ، قلنا ولكن ما معنى
« ينفق عليها في منزلها ؟ » وكيف لا تكون النفقة خارج المنزل ؟ وكيف يكون
الانفاق في المنزل ؟ وماذا اوجب الانفاق في المنزل وحده ؟ وما ظواهر التشابه
بين « مفتناً » و « ينفق » حتى يكون اقرب الى الاصل ؟ هذه المسائل لا بد ان
يعرضها المصحح على رأيه حتى يحكم ، ولا شك انهم واهموت فالصواب
مفتناً عليها « وفي كتاب الامام على - ع - الى الاشعث بن قيس هامله على
اذربيجان « وان عمالك ليس لك بطعمه ولكنه في عنقك اماناً وانت تسترعي
لمن فوقك ليس لك ان (تفتات) في رمية « قال ابن ابي الحديد في « ٣ : ٢٩٩ »
من شرح النهج « يقال : افتات فلان على فلان اذا فعل بغير اذنه ما سببه ان
يستأذنه فيه واصله من القوت وهو السبق كانوا سبقه الى ذلك الامر » .

وفي حديث عبد الله بن جعفر الطالبي مروان بن الحكم لما خطب اليه ابنته
أم كلثوم على يزيد بن معاوية بأمر معاوية « ان خالها الحسين ينيب (١) وليس
ممن يفتات عليه بامر فانظرنني الى ان يقدم » (٢) وفي المختار « والافتيات :

(١) ينيب كينصر : حصن بالحجاز في طريق حاج مصر له عبون ونخيل وزروع
(٢) الكامل الميردي « ٣ : ١٢٢ »

السبق الى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ، تقول : افتات عليه بامر كذا أي فاتته ،
وفلان لا يفتات عليه ، أي لا يعمل شيء دون امره »
فمعنى « مفتاتاً عليها » لا يقف عند قواها ولا يستشيرها ، ويجوز ان
الأصل مفتتاً عليها « ففي المختار » افتأت برأيه : انفرد واستبد ، وهذا سمع
مهموزاً كذا نقله الثقات « قلنا : وعندنا أنهما سواء » ثم ان رجلاً يحلف زوجة آخر
بحضرة الزوج على انها لا تطاوعه لمفتات عليها اقبح الاقتيات واشنعها .

١٢ - وورد في ص ١٩٣ « ويقبلها ويخلدها الديوان » فقال المجمعون
« الظاهر ان الأصل : يخلدها في الديوان ، أو يدخلها الديوان » وليس هناك
ما يستوجب الاصلاح ، قال الحريري في المقامة الكوفية : « وخلدوها بطون
الأوراق » فهو مسموع ثم ان اسقاط حرف الجر من الظرف المختص كالديوان
امر مألوف ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

لئن بهز الكف يغسل متمي فيه كما غسل الطريق الثعلب

قال الأعلام كما في « ٢ : ٢٦٥ » من خزائن الأدب للبغدادي : « استشهد به
سبويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستغرق بغير
واسطة حرف جر تشبيهاً بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب :
ذهبت الشام إلا ان الطريق أقرب الى اللبها من الشام لان الطريق تكون في
كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك » ومثله « نزل العراق » و « حل الجزيرة »
على التعميق فالاصل « في العراق وفي الجزيرة »

١٣ - وجاء في ص ٦٩٤ « أردت ان تكون هديتك اخير الهدايا فيوري
فضلها على الهدايا » قال العلامة مرجليوث : « يريد : فيري ، وهي لفة عامية »
وقال المجمعون : الظاهر : فيدري فضلها « قلنا : والصواب « فيزري » مضارع
« زرى » قال الشاعر كما في « ١ : ٥٦ » من كامل المبرد :

اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها قدماً وانت عليها عاتب زاري

وقال أبو شجرة عمرو بن عبد العزى وقال الطبري : « اسمه سليم »

أقبلتها الحل من شوران مجتهداً إني لازري عليها وهي تنطلق

قال المبرد في « ١ : ٢٨٠ » من الكامل « وقولها : اني لازري عليها ...

يقال : زرى عليه اي عاب عليه وأزرى به أي قصر به فيقول : انها لمجتهدة
واني لازري عليها أي أعيب عليها « وقال النابغة الجعدي :

تلوم على هلك البعير طعيتني وكنت على لوم العواذل زاريا
أما عد الهدية زارية وهي ليست كالانسان فيحمل على اجراء الجماد
كالانسان. قال تعالى في سورة فصلت : « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
والارض انبيا طوعاً أو كرها ، قالتا : أتينا طائعين » والارض والسماء لا تتكلمان .
ويروى عن بعض الحكماء انه قال : « هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت :
ايتها الجنان من شق انهارك ، وغرس اشجارك ، وجنى ثمارك ؟ فانها ان لم تجبك
حواراً اجابتك اعتباراً » .

١٤ - وجاء في ص ٦٩٥ « فشكت اليه شيئاً وجدته فإشار عليه بالفصد »
والصواب « عليها » لان المسند اليها مؤنثة عاقلة .
١٥ - وفيها « الى ان يحمل اليها شراب تشربها بحضورته ورمان اشار عليها
باستعماله » والصحيح « شراب رمان اشار عليها باستعماله » والدليل على ذلك
قوله بعده « فكان في جلته جامة فيها رمان وفيها هذه المامقة »

١٦ - وورد في ص ٦٩٦ « فقالت : هاتم تلك الدواآ » قال المجمعون
« لم نجد : هاتم والمعروف هاتوا » وجاء في ص ٧٥٦ « هاتم السياط » فقالوا .
« تقدم ان المعروف : هاتوا والظاهر ان هاتم كانت متداولة في ذلك العصر »
قلنا : لهذا اللفظة وجهان احدهما ان اصلها « هاؤم » واصلها « هاء » بكسر
الهمزة بمعنى « هات » قال الفيومي في المصباح : « واذا كان لمفرد مذكر قيل :
هاء ، بهمزة ممدودة مفتوحة على معنى خذ ... ومكسورة على معنى : هات ،
قال الشاعر :

ولعات بها ، هاء فان شفه... مال طلبن منك الخلاء

ثم قال « واذا كانت بمعنى الكاف دخلت الميم فتقول الاثني : هاؤما وللجمع

المذكر : هاؤم ... »

والآخر ان اصلها « هلم تلك الدواآ وهلم السياط » أي احضروها : قال

في المصباح: « وتستعمل لازمة نحو : هلم الينا اي أقبل . ومتعدية نحو : هلم شهداءكم ، أي احضروهم »

١٧ - وجاء في ص ٧٤٦ « ونقل علينا من الطعام ما لم ار مثله حسناً في اواني كلها صيني والصواب « الينا » و « اوان » بالتثوين لانه مجرور منصرف وليس ممنوعاً من الصرف ، قال الزمخشري في المنوع من الصرف من مفصله « وان يكون جمعاً ليس (١) ومصاييح إلا ما اعتل آخره نحو : جوارح قائم في الرفع والجركه قاض وفي النصب كضوارب « فالاواني كالجوارح في النصب والرفع والجركه .

١٨ - وفيها ايضاً « فادخلنا الى فائزة الطف من تلك ديباج » والاولى « فائزة ديباج » قال تعالى في سورة الانسان « عليهم ثياب سندس خضر » ويؤكد أن الاصل هذا قولهم بعد « فيها دست ديباج » ذكرنا هذا ولو جاز الفصل بين الصفة والموصوف وجاز الوصف بالجواهر كما ذكرنا في لغة العرب (٨: ٧٥٠)، لان المألوف خير من المستعمل اذا لم يكن فيه تبدل في الاصل وسيأتي قوله « في مذاقات بلور » فالاسم مضاف الى تمييزه .

١٩ - وجاء في ص ٧٤٦ « وفيه امر عظيم من تماثيل الكافور وغلما ن قيام » والصواب « فيها » لان صاحب الضمير مؤنث هو الفائزة .

٢٠ - وفي ص ٧٤٧ « قامر يوسف باخراج الالبدة في مذاقات بلور تسمى بالفارسية جاشنكير (٢) » قال المجمعون « دافه خاطه - والمكان مناف ولعل المراد آنية يضاف بها الشراب او هي محرفة عن فراغات جمع فراغ بمعنى الالبنة على اننا لم نجد هذا الجمع « قلنا : وقد فسروا « الجاشنكير » بانه ممسك اللذة والرجل الموكول اليه في قصور المظالم النظر في لذة الاطعمة و... » ولم يوفقوا بين معناه ومعنى اللفظ العربي وهذا نوع من الاضطراب فالاحق ان الاصل « مذاقات » من الذوق وهو يوافق معنى اللفظ الفارسي اتم الموافقة .

واما انهم لم يجدوا « فراغات » جمع فراغ فليس شرطاً في عدم جوازها لانه

(١) كذا في ص ١٦ من طبعة التقدم ولا معنى له ولعل الاصل « كمساجد » فتحرف الى ما ترى ، ويبدل على هذا قوله في ص ١٨ « نحو بشري وصحراء ومساجد ومصاييح » (٢) هو بالفارسية جاشنكير بجيم فارسية مثلثة النقط في الاول وبين الياءين كاف فارسية مكسورة (ل . ع)

مقيس ومثلاً « البخارات والمجازات والسوادات والتوقيعات والسؤالات
والجوابات » فكل مصدر أو اسم مصدر إذا تنوع جاز جمعاً ، قال الفيومي في
مادة (ربط) من المصباح « والرباط الذي يبني للفقراء مولد ويجمع في القياس
ربط (بضمين) ورباطات » فلا تغفل عما ترك الساف من مفاخر العربية .

٢١ - وجاء في ص ٧٤٩ « يا قوت احمر على كبر الكف وقدما في الطول
والعرض » قال المجمعيون « كذا في الاصل واعلم : وقدره (كذا) في الطول
والاقرب الى الاصل « قدما » قال في المصباح « وهذا على قد ذلك : يراد المساواة
والمماثلة » وقال في القاموس « القدر : القطع المستأصل ... والقدر » ولا تزال
الاسم ييغدار تستعملها الى الآن بهذا المعنى لكن المسلمون يقبلون القاف كفاً
فارسية والنصارى واليهود محافظون على الاصل . وفي « ٥ : ٤٤٦ » من مجمع
الادباء قول علي بن هلال « فرأيت يوماً ... جزءاً مجاداً قد السكري » .

٢٢ - وجاء في ص ٧٥٠ « قيمتها مائة الف درهم تجتمع على طرائف البحار »
قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها محرفة عن تحتوي او مضمنة معناها »
قلنا : ان « اجتمع عليه » اصل برأسه فلا يجوز ان يعد مضمناً معنى « احتوى
عليه » وهو من المجاز لا من الحقيقة ، قال الزمخشري في الاساس « ومن
المجاز : احتوى على الشيء : استولى عليه » فاجتمع عليه مثل « اشتمل عليه »
ولم يذكره كما لم يذكره « اجتمع اليه » ففي ص ٧٥٦ « فلما كلن من غد
اجتمع اليه قوم » ومعناه « انضوا اليه » ومن الخطأ ان يقتصر في استعمال
الحروف على ما ذكر في كتب اللغة ، لانهم تركوا لنا قوانين تعبري كل فعل
وتتناول كل تعبير - كما قدمنا - .

٢٣ - وجاء فيها « فقال له : دع هذا اتعرفني » قال العلامة مرجليوث
« بالاصل : لادع » قلنا : استعمل مثل هذا التعبير الامير الجليل شكيب ارسلان
في المجلد التاسع بالجزء الثاني من مجلة المجمع العلمي ونص قوله « ومخالف للشيخ
المنذر في منعهما ، لا بل متعجب من قول ... » فانتقدناه في ص (١٨٩) من
المجلد الثامن عشر بالجزء الاول والثاني من مجلة العرفان الصيداوية اثنتي عشرة
انتقادة ، وعلقنا بقوله هذا ما صورته « والصواب حذف (لا) لان كليهما حرف

عطف ولان (بل) تفني بالاضراب التام فكيف استفاد الامير هذا الخطأ ؟
ولكننا بتعهدنا كلام العرب وجدنا ان « لا » قد تزداد في الكلام للتنيه كما
تزداد قبل القسم ولا سيما قبل « بل » قال ذو الرمة غيلان :

سيلا من الدعص أغشته معارفها نكباء تسحب أعلاها فينسحب
(لا بل) هو والشوق من دار تخونها مرأ سحاب ومرأ بارح ترب

وقال عمار بن ياسر - رض - لرجل شك كما في « ١ : ٥٠٦ » من شرح
ابن ابي الحديد ما صورته « اختر لنفسك ايها شئت » فقال الرجل « لا
بل علانية » ثم قال عمار له « افترى دم عصفور حراماً ؟ » فقال « لا بل حلال »
وفي ص ١٦٤ منه قول مروان بن الحكم لعثمان - رض - قبل يوم الدار « يا أمير
المؤمنين أتسكلم أم أسكت؟ فقالت نائلة بنت الفرافصة : لا بل تسكت فانتم والله
قاتلوه ومؤتموا أطفالها » وفي ص ٢٤ « وروي انه قيل لابي ذر : أعثمان انزلك
الربذة؟ فقال : لا بل اخترت لنفسي ذلك » وفي ص ٢٦٥ قول علي لعبد الله بن
قعين « اظنوا فاقاموا أم جبنوا فظنوا؟ » يريد الحرير واصحابه ، فقال
« لا بل ظنوا » وأدلة ذلك كثيرة ، فانا قد رجعت عن قولي ، وما في النشوار
صواب .

٢٤ - وجاء في ص ٧٥١ « واسلمني مع ابنه في الكتاب » فقال المجسميون
« الظاهر الى الكتاب » فغلطوا غلطين لان « في » ههنا ظرفية لا للتهدية ، كما
يقال « استقرى في الارض » والاصل « استقرى البلاد في الارض » وكما يقال
« استقصى في الحساب » والاصل « استقصى المراد في الحساب (١) »
ولان تعريف « الكتساب » لا محل له لانه نكرة غير معروف فالصواب
واسلمني مع ابنه في كتاب (وازانرمان) كما في الاصل الفصيح .

(١) هذا هو الاصل وقد وهم احمد خليل داغر في تذكرته بادعائه ان « استقصى
لا يتعدى بنفسه » ، « يقال « استقصى الحساب على فلان في الدين » اذا حاسبه للاستعداد ،
و « استقصى على نفسه الحساب لله تعالى » اذا حاسب نفسه على ما يفعل ، وقال الامام علي
ع - « ولا يستفده سائل ولا يستقصيه نائل » كما في نهج البلاغة ، راجع « ٢ : ٥٥٨ »
من شرح ابن ابي الحديد أي لا يبلغ اقصاه .

٢٥ - وجاء في ص ٧٥١ ايضاً « ويكفني من شهواتي ويحسن الي » قال مرجليوث الأستاذ « لعله : ولا يكفني » وقال المجمعيون « المعروف : كفه عن الشيء ويحتمل ان يكون الاصل : ويكفني من شهواتي » قلنا : ونحن نحبب ممن يجوزون التضمن - ومنهم المجمعيون - بانهم لم يروا « كف » مضمناً معنى « منع » ولكون الحال لا تقتضي « الكف » رجحنا ان الاصل « ويمكنني من شهواتي » فهو اقرب من « يكفني من شهواتي » سواء اكانت « من » للتقليل أم مزيدة على رأي المستجيزين للزيادة ، قال في المصباح « وتزاد في غير الواجب عند البصريين وفي الواجب عند الاخفش والكوفيين » وعلى هذا الوجه فسر بعضهم قوله تعالى « قل للمؤمنين يفضوا من ابصارهم » وادعى ان المراد « يفضوا ابصارهم كلها » .

٢٦ - وجاء في ص ٧٥٢ « واتحمد بولائه وافخر انا وعقبى بذلك » ولا نرى محلاً لـ « اتحمد » ففي القاموس « وهو يتحمد على » يعنى « وفي الاساس » ويتحمد فلان : تكلف الحمد ، تقول : وجدته متحمداً متشكراً (١) ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس » وكلاهما لا يوافق ما في النشوار فالصواب « تمجد » قال في الاساس « وتمجد الله بكرمه وعبادته يمجدونى » فمعنى تمجد : استحق المجد ونال ، وتعظم فهو مطاوع « مجده تمجيداً أي عظمه تعظيماً » مثل عامه فتعلم وكسر لا فتكسر وحطمه فتحطم .

٢٧ - وورد في ص ٧٥٢ ايضاً « واكرمه وتطاول له ووهب له ... » قال المجمعيون « يقال : تطاول عليه أي أطول وتفضل ، وتطاول الرجل : تمدد قائماً » قلنا : ولا فائدة في هذا التعليق ههنا لان المعنى بقي مبهماً فمعنى « تطاول له » : أظهر له طول روح وانا « ففي « ٦ : ٢٣٢ » من معجم الادباء لياقوت في ترجمة المبارك (٢) بن المبارك بن سعيد « وكان حسن التعليم (طویل الروح) كثير الاحتمال للتلاميذ » وفي ص ٢٣٤ من نكت الهميان « وكان حسن التعليم

(١) وظاهرة انه « متكلف للشكر » وصيغته من الرياء كتشجع وتشبع وتطش وتخشع وتخلق ، ولكنه قال في مادة شكر « وتشكرت له ما صنع » (٢) هو من رجال تاريخنا الذي لا يزال القلم يجري فيه واسمه « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » .

طويل الروح» وهو قول ياقوت بعينه عن الرجل نفسه ، ولعله من التعابير المولدة وهو باق الى الآن بالعراق .

٢٨ - وجاء في ص ٧٥٤ « واشتهر امري معها ... حتى بلغ ابا علي وكان يفتني ويوبخني ويمنعي من مفارقة حضرته وان اخل بها » فقال الاستاذ مرجليوث « لعل : اخلو » فقال المجمعيون « الصواب ما في الاصل ، يقال : اخل بالمسكن وغيره اذا غاب عنه وتركه » قلنا : ان الصواب هو ما جاء به العلامة مرجليوث لان فيه معنى لا يكون في غيره (هو منع الوزير ابن عقلة لابي احمد هارون الكاتب عن الخلو بالجارية) - على ما يدل عليه مقتضى الحال - ويؤيد قول مرجليوث ما في ص ٧٥٥ وهو « فشربت (كذا) ليلتي معها وخفت أن اخل بالوزير » فقد جاء « اخلو » بصورة « اخل » ايضاً ويفسر ما جاء في « ٥ : ٤٤٤ » من معجم الادباء وهو « فشرب معها ليلة واصبح مخموراً فأثر الجلوس معها واراد الاعتذار الى الوزير ابن عقلة من التأخر عن الخدمة » أما قول المجمعين فصواب كل الصواب من حيث اللفظ وخطأ من حيث مقتضى الحال وهو المراد .

٢٩ - وفيها « كان يتعمد نفعي بكل شيء ويوصل إلي اموالاً جليلاً فلم اكن احفظها وكانت كلها تخرج عن يدي في القيان والشراب واتلفتها » والظاهر « واتلفتها » والضمير عائد الى الاموال كما عاد اليها من قبل غير مرة .

٣٠ - وفي ص ٧٥٦ « أنت تضرب بالامس خمسمائة سوط فلا تصيح تنحم ساعة من ليل فتصيح » ولعل الاصل « وتنحم ساعة » لتسوق الجملة بان بواو العطف أو واو المصاحبة .

٣١ - وفيها « وهذا لا يتقرر في ساعة ولكن نعود غداً ورفقنا بها فقال انصرفوا » قال المجمعيون « يقال : رفق بها اذا تلطف والآن جانبها . ويحتمل ان تكون ورفقنا لها » قلنا : اما التوجيه الاول فلا محل له البتة ههنا وأما الثاني فقريب ولكن الاول والاصح « فداقنا بها » فعل امر « تداق مداقة وداقاً » قال في الاساس « وداقني في الحساب مداقة » فهذا لم يحضرهما إلا ليحاسبهما في عقد الضمان كما في النشوار . فهل خطر هذا على بال المجمعين فتركوها ؟

٣٢ - وجاء في ص ٧٥٨ « لآنك تظلمنا وتزيل رسومنا » فعلق به العلامة مرجليوث « لعلنا تزيد » قلنا : ان ما في الاصل أحق بالتأصل ويؤيد ذلك ما ورد قبله « فتبعر رسومنا ورام بعض شيء منها » فهذا يفيد انه أراد بالرسوم متحصلاتهم ومرتفعاتهم ، فالإزالة اخذ حرماتهموها .

٣٣ - وفي ص ٧٥٩ « فاخذ يشكرني بما جرى وبما ورد عليهما » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها محرفة عن : يشكرني » وقال مرجليوث « لعلنا : ويشكرني بما » زيادة على الاصل . فاما ما ذهب اليه المجمعيون فظاهر التكلف والاولى « يذكرني بما جرى » فقد سبق منهما ان تلاحيا وتجادلا ، فكيف يكون ذكر ما بينهما واشعاراً ؟ ويؤكد هذا قولهم « فاوهمتني اني كنت قد قلت له ذلك على اصل » واما زيادة العلامة مرجليوث فهي كوضع الهاء . مواضع المر وخلاص ذم . فهو رجل متأن حاذق .

٣٤ - وجاء في ص ٧٦٠ « فوصلني ما قيمته خمسين ألف درهم » والمعلوم ان يقال « وصله بكذا » فان كان من باب الحذف والايصال أي حذف الجار وايصال الفعل اليه . ففيه قولان قال الاعلم في قول الشاعر « امرتك الخير فافعل ما امرت به » ما صورته « وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن (أن وما عملت فيها) في موضعه و (ان) يحذف معها حرف الجر كثيراً .. فاذا وقع موقع (ان) اسم فعل شبه بها فحسن الحذف . فان قلت : امرتك يزيد . لم يجز ان تقول : امرتك زيدا (١) » وقال المبرد في قول الاعرابي :

تحن فتبدي ما بها من صبابته وأخفي الذي لولا الاسم لقضاني

ما نصه « يزيد : لقضى علي ، فاخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام احسن مخرج قال الله عزوجل : «واذا كآلوهم أو وزنوهم يخسرون» ، والمعنى : اذا كآلوا لهم أو وزنوا لهم ... وقال الله تبارك وتعالى « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ، أي من قومه . وقال الشاعر [وهو اياس بن عامر أعشى طرود] :

أمرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتلك ذا مال وذا نسب

أي امرتك بالخير ، ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سماحةً وجوداً إذا هب الرياح الزعازع

أي من الرجال ، فهذا الكلام الفصيح : وجاء بعده قول الأخفش أبي الحسن علي بن سليمان « ولا يجوز مررت زيدا وأنت تريد : مررت بزيد ، لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر ، وذلك أنه فعل الفاعل في نفسه (١) وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى أحدهما بحرف الجر وإلى الآخر بنفسه لأن قولك : اخترت الرجال زيدا ، وقد علم بذكرك زيدا أن حرف الجر محذوف من الأول « قلنا : وبم - ذا يبطل اشتراط الأعلم في حسن الحذف « كون الموصل إليه الفعل من المعاني لا من الجواهر » فقد رأيت قولاً « كالوهم أو وزنوهم » وقولاً « قومه » وقولاً « الرجال » فليس هؤلاء من المعاني ، وعلى هذا يتخرج قول النشوار ويكون من الفصيح عند المبرد ومن الجائز عند غيره .

٣٥ - وجاء فيها « فقال : يا أبا حصك لتسخر بالأتراك » فقال المجمعون « لعلم : حلمت من الحلم وهو الرؤيا » قلنا : فما أبداه عن الصواب ؛ لأنه - وإن ادعى الحلم للاختيال - فقد علم - هذا بأنه غير حالم ، فكيف يقول له « حلمت » فالصواب لأصل ومعناه « جئت وصرت » أفلم يتدبروا ما في ص ٦٨٣ وفيه « فحين حصلوا في السجن » و « قد حصل معي في الدار لص » وفي ص ٦٨٤ « فحين حصلوا عليها سقطوا إليها » فهل بادر ذهن أحدهم الى هذا فتركوه ؟ .

٣٦ - وجاء في ص ٦٩٦ « فدعني امضي وأحيي » وقد قلنا غير مرة أن مثل هذا يجب جزمه بجواب الطلب وموجب الجزم فيه أنه لم يبدأ بالمضي ولا بالمحيي ، فإن بدأ بهما لزم الرفع فتكون الجملة حالاً ، ومثل الأول قول الحصين بن الحمام :

(١) أراد الأخفش أن فعل الفاعل وهو (المرور) مستقر في نفس الفاعل فليس الذهن بمبادر الى أن الفعل يتعدى منه الى غيره لعدم استعداده لذلك أصلاً ، فاستعداد الفعل للوضعي يجب أن يراعى في الحذف فيكون الحذف كالطبيب النظامي الذي يلائم بين صحة المريض وقوة الدواء المؤثر لئلا يكون الضرر أكبر من النفع .

أيا أخويننا من ابينا وامنا ذرا موليلينا من قضاة (يندهيا)
فالصواب « امض واجيء » بالجزم وهذه القاعدة مطردة في كل مضارع
يستعمل جواباً للطلب فلا يستحسن جهلها .

٣٧ - وقد اوردنا في « ٨ : ٥٢٨ » من لغة العرب أن « شاغلم (١) مشافلة »
للمبالغة . وقد وردت في ص ٢٩ من الفخري لابن الطقطقي . قال وزير عضد
الدولة : « ثم استدعى الجارية فحضرت فشاغلمها ساعة حتى غفلت عن نفسها »
فهي شائمة في القرن الرابع للهجرة ولا بدع اذا استعملت في النشوار بعد اجازة
القياس والسماع لها . ونذكر انها وردت في حكاية المثل « عند جهينة الخبر اليقين » .
مطالعة :

رأينا احد القائمين بمجلة المجمع وهو الاستاذ المغربي عبد القادر قد نقلها
في (ص ٧٧٤) منها عن كتيب مبعوث فيه اسمها « ذخيرة المتأرب » للاستاذ
أدوارد مرقص مانصه « استوى : في الفصحى تساوى وتستعملها العامة بمعنى :
نضج الطعام » وهذا عبث بالعربية وتشويهاً لان « استوى » في العربية بمعنى
« تساوى » اذا دل على الاشتراك فليس هناك عامي وفصحى و « افتعل » يأتي
غالباً بمعنى « تفاعل » للاشتراك وهو قاعدة تكاد تكون مطردة اما « استوى »
بمعنى « تساوى » فقد اقتصر على فصاحتها القرآن الكريم ولم يستعمل « تساوى »
بخلاف ما استحسن عبد القادر المغربي ومنه قوله تعالى « وما يستوي للاعشى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا
الاموات » ومعناه « تساوى » ومن هذا الباب « انتشب : تأشب » و « انتكل :
تأكل » و « ائتلف : تألف » « ائتمر : تأمر » و « ابتدر : تبادره » و « اجتلد :
تجالد » و « اجتمع : تجامع » و « احكك : تحاك » و « اختصم : تخاصم » و « اشتجر :
تشاجر » و « اشترك : تشارك » و « اصطلح : تصالحو » و « اصطدم : تصادم »
وما لا يستقصى ، بل كيف يستقصى شبه المطرد ؟

اما ان « استوى الطعام » عامي فخطأ اذ ركته اول وهاتما على قلة علمي ، قال
في المصباح « واستوى الطعام : أي نضج » فكيف ينقل مثل هذا العبث في مجلة
المجمع العلمي العربي ، وهي من المحافظات على العربية ؟ .
مصطفى جواد

(١) لم نجدها في فهرست لغة العرب فهي مستدركة .

تمثال ملك ادب :

Statue de Lougal-Dalou. لوجل دلو

ينشر رزوق افندي عيسى منذ زمن ، مقالات متسلسلة ، في مجلة لغة العرب ،
موضوعها : مدينة ادب (بسمي) وحفريات الامير كمين فيها . في عهد العثمانيين ؛
فوددت ان اصف في هذه العجالة تمثال الملك لوجل دلو Lougal Dalou (١)
الذي شاهده في متحفه العاديات ، في استانبول ، في القسم الاثوري البابلي ، في
١٤ ايلول سنة ١٩٢٩ ، في ابان رحلتي الآسوية الافريقية الاوربية ؛ وذلك
لنفاسة هذا الاثر وقدمه فاقول :
اول ما يجذب انظار داخل الغرفة المرقمة ١١ في المتحف المذكورة ، ويقابلها
وجهاً لوجه ، هو ذلك التمثال البديع الصنع ، المحكم العمل ، المرقم ٣٢٣٥ ادب
(بشمايا) من المرمر الصاب طوله ٧٨ سنتيمتراً ويمثل لوجل دلو ملك ادب
(بسمي) ، ويرتقي تاريخه الى حوالي السنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد ، ويعد هذا الاثر
اقدم تمثال عرفه العالم حتى اليوم .

ترى الملك منتصباً على قاعدة وموقفه موقف الحاشع المتضرع ، امام اياه
اذ قد ضم ذراعيه ويديه الى صدره وهو عار من الثياب الى وسطه ، ومحلوق
الرأس ، على منوال الشمريين ومترز لباساً من صوف ، معقد الرؤوس ، كانه
جلد خزوف ، ذلك اللباس الذي سماه الاقدمون (كوناكس Kaunakis) ، وعلى
كتفه اليمنى كتابة فيها اسمه والقابه .

ويرى الناظر عيني التمثال وحاجبيه فارغة مما كان فيها اي انها كانت مرصعة
بالحجارة الكريمة الدقيقة والمعادن الثمينة .

ولا انسى ذلك التأثير الذي اثره منظر التمثال في نفسي ، ولا سيما طلعتة الباسمة
الكيسة التي لا ازال آتس بذكرها واشيد بمهارة ناحتها ومحاكاة الطبيعة . يمد علماء
الآثار والنحت هذا التمثال طرفه من طرف الصناعة . يوسف غنيمه

(١) يكتب بعضهم اسم هذا الملك لوجل دودو Lugal - Daudu وهو خطأ في نظري جنواك

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

(القني القديمة) - تابع -

وتطلع النظرة الى صحيفة التاريخ على المزار العديدة التي تحولت امرّة سهل شنعار فيها من دويلة الى اخرى ، حتى انما كانت السلطة ترجع الى بعض الدول على اختلاف العصور وبين سنين كثيرة .

ويمكن تتبع مجرى القني القديمة الى هذا اليوم لانها تظهر على شكل صفي رواب . وترى احياناً ثلاثة صفوف أو أربعة متوازية - وهذا الامر يشوش الانسان في بادئ الامر - . ولكن لما تنكسح القناة من الطمي يصبح جنبها مرتفعين جداً فيطلب تنظيفها عملاً اعظم ويرجع عندئذ حفر عقيق جديد بجانب العقيق القديم .

واهم القني القديمة نهر ملكا (النهر الملكي) وشط النيل وشط الحلي . وكانت تجري القناة الاولى من الفرات في ضواحي «سفر» وتمتد شرقاً الى دجلة . وكان شط النيل ينقل الماء من النهر (نهر الفرات) فوق بغداد بقليل وينعرج جنوباً شرقاً . وربما حفر شط النيل حين غير الفرات مجراه واتجه نحو الغرب بحيث اصبحت كيش ونفر ومدن اخر واقعة على عقيقه القديم لايسد الماء احتياج سكانها وحقولهم . وتسمى هذه القناة في جنوبي نهر بشط الكار . واما شط الحلي - ولا يزال يستعمل حتى هذا الحين - فحفره « انتمنا » صاحب لجش ليجلب الماء من دجلة لان « اما » مدينة كانت تتصل دائماً بالقناة الجارية من الفرات .

بغداد ومتحفه الانار القديمة

ان بغداد آخر قصبة من السلسلة الطويلة المقامة من العواصم القديمة التي اتخذت كل واحدة في حينها مقراً للمملكة ارض الرافدين . وبغداد حديثة العهد بعض الحدائثة وان كانت لها تاريخ جليل عريق في القدم . ولم يظهر اسم « بغدادو » إلا مؤخراً في تاريخ بابل بالنسبة الى عهد هذه المملكة . ولا يظهر

في تلك المدينة من آثار الجاهلية سوى بعض كتل بناء مبنية بآجر عليه اسم
 نبوكمر اصغر . وهذه الاخرى كلها ما بقي من المسنيات التي شيدها ذلك الملك
 على ضفة النهر . وكانت بغداد في اوائل عصرها بلدة صغيرة واقعة على ضفة دجلة
 الفرية تعتمد على التجارة المنقولة على النهر ، ولا شأن لها في السياسة إلا قليلا .
 واخذت بغداد بالرقي بعد احتلال المساهين تلك البلاد . لان المنصور ، وكان
 رجلا فعالا وثاني خلفاء العباسيين - ، اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وصمر
 فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائفة الصيت سنة ٧٦٢ م . ونمت هذه المدينة
 منذ ذلك الحين نمواً سريعاً حتى عظمت في ايام الخلفاء وناقت بمجدها ما سبقها
 من المدن امثال نينوى وبابل وسلموقية وطيسفون . واصبحت بغداد غنية جداً
 حتى صارت موئل التجار واقبل اليها الناس على اختلاف اجناسهم من اربعة
 اطراف الارض ؛ وكان اسمعة دار الخلافة الزاهية ، دار هرون الرشيد ، اعظم
 خلفاء العباسيين به سمعة . جذبت اليها من جميع انحاء العالم فاضحت كعبتها
 الادباء ومحط رجال العلماء ومركز الشعراء ومهجع رجال الفن .
 ان الفضل في انشاء دار الآثار القديمة في بغداد عائد الى المرحومة المس
 جرتروديل العالية الهمة ، اذ كانت من احب الناس للآثار القديمة ، كما كانت
 من مصنف العلماء المستشرقين . فصارت مديرة فخرية للآثار القديمة في الحكومة
 العراقية ، فوق ما كانت تقوم بها من واجبات الكتوم للشرقيات في ديوان
 المندوب السامي . وبشرت بنشاط عظيم اقامة متحف للآثار القديمة ذلك النشاط
 الذي كانت تعرف به ، وهي لا تملك شيئاً لهذه الغاية إلا بمض دربهات وغرفة
 واحدة في دار الامارة (السراي) . وتتجاوز المتحف الآن اتساع الفرفة الواحدة
 وقد نقلت الى محل اوسع في بناء مطبعة الحكومة في شارع الجسر ، ويعود فضل
 نموها الى ما تبرع به بعثة كيش وبعثة اور في كل سنة . وكانت المس بل اعانت
 هتين البعثتين اكبر اعانة ، ويتوقع ان هذه المتحف تنقل بعد ذلك الى بناء خاص
 بها ، فتقر بها ميون الكثيرين لاسيما اذا رأوا في هذه الدار اسم المس بل
 تذكراً لها ، ولو تسنى كتلك السيدة ان تشاهد هذه الذكرى لاستحسنها خير
 استحسان مكافأة لعملها المفيد العجيب .

مواقع بابل القديمة

(وهي منظمة بحسب قربها من القطار العراقي واهميتها الى الناظر) .

من بغداد :

دور كوريجلزو (عرقوف)

هي على مسافة نحو ساعة من بغداد في السيارة على طريق الكاظمية أو على طريق جسر الحر المؤدية الى الفلوجة . ويمكن لمن كان وقتة ضيقاً زيارة المعظم والكاظمية وعرقوف في رحلة يوم واحد .

توهم احد الرحالين وكان شاهد عرقوف من دجلة في القرن السادس عشر انه برج بابل ، ويسمياها عرب تلك الاصقاع الى هذا اليوم برج نمرود ، اما الحقيقة فان عرقوف احدث بكثير من قصة نمرود . والكتلة البنائية العظيمة التي تشرف على اميال من تلك الاراضي هي بقايا زقورة الهيكل لمدينة كشيمة لدور كوريجلزو . وترى حوالي اساسات تلك الزقورة اخرية المسجد والمدينة . ولكن لم يحفر حوالي هذا الموضع حفر منظم ، ولا يعرف عنه شيء سوى انه كان أهلاً الى زمن النصارى ، لانه عثر على عدد وافر من نقود الرومانيين في الروابي .

ومن الممتع ان يعرف الباحث ان تلك الزقورة بنيت كزقورة كيش وزقورة برس نمرود أي ان فيها منافذ مربعة معرضة لدخول الهواء . وتشغل اللبن من حين الى آخر طبقات الحصر . (راجع ايضاً ما يخص كيش وبرمبا) .

طيسفون (طاق كسرى)

على مسافة ٢٠ ميلاً من بغداد في السيارة على طريق الهندي

ومن ادهش ابناء العراق طاق كسرى العظيم (واصلاً ديوان كسرى) الواقع في طيسفون (سلمان باك) ، ذبالك الطاق البالغ ارتفاعه الشامخ ١٢١ قدماً ونصفاً ومرضه الواسع ٨٢ قدماً . والزائر الذي يشاهد هذا الخربة واقبستها الجسيمة يكاد يصدق الخرافات العديدة السارية عن سابق عظمة هذا البناء وان لم يبق منه شيء . إلا نصف ديوان قصر الساسانيين الاوسط . ووجه من اوجها اطراف ذلك القصر . ومن المأثور ان هناك جدراناً كانت مكسوة كلها بمعدن ثمينة وعمداً

لا تحصى من الفضة ؛ وقيل أيضاً ان قياصرة رومة أنفسهم حسدوا ملابس
الأكسرة الفاخرة وحفلاتهم الملكية فقلدوهم .

وأول مرة ظهر في التاريخ اسم طيسفون كانت في الحادثة التي اوضحت ميداناً
وكان يستحسن الفرثيون حط رحالهم فيها ، وتسكيات شيئاً فشيئاً حتى
صارت بلدة كبيرة تنافس سلوقية الواقعة على ثلاثة اميال منها في الضفة المقابلة
من نهر دجلة . وسلب الرومانيون البلدين واحرقوهما سنة ١٦٢ م ، فقضت هذه
الضربة على سلوقية . ولكن الحظ خدم بعد ذلك طيسفون فاشتهرت . وبعد عدة
تقلبات اتخذ سابور هذه المدينة داراً لمملكته في الشتاء ، وكان سابور بن اردشير
مؤسس دولة الفرس الساسانية سنة ٢٢٦ م . ودامت طيسفون اربعة قرون ونيفاً
وريشة بابل كما انها كانت من اعظم بلدان الشرق .

وبلغت طيسفون اوج مجدها في زمن كسرى الثاني ، ولكن لما غلب الانباطور
هرقل كسرى المذكور في محاربة يسوى سنة ٦٢٧ م ، وقعت تلك المدينة في موقع
حرج . وبعد مدة غير مديدة من الزمن نشأت قوة جديدة لم يشعر بها احد الى
ذلك الحين ، هي ديانة الاسلام التي ابادت طيسفون وازالت ديانة زرادشت عن
آخرها بهجومها عليها سنة ٦٤١ م .

سلوقية (سور)

لما توفي الاسكندر في بابل وسقطت المملكة السكونية قام سلوقس اعز
قواد الاسكندر ، واستولى على ارض الفرس وسورية والعراق (سنة ٣١٢ ق م)
فشيد مدينة سلوقية على ضفة دجلة اليمنى ، على عشرين ميلاً من بغداد
الحديثة ، وكانت خطته ان يؤسس مستعمرات يونانية في آسية على اسلوب
مدن اليونان . وعظم شأن سلوقية وبقيت مدة سيدها بلدان هذه الارحاء ، حتى
احتلها الفرثيون سنة ١٤٠ ق . م . ولكنها لم تزل تتألق بمزايا مستعمرة يونانية ،
بيد ان امرها ضعف رويداً رويداً حتى دانت لطيسفون التي اخذت بالرقى
وطيسفون قائمة على ضفة النهر المقابلة لسلوقية . ولم يبق لسلوقية قائم بعد
غزوة الرومانيين الفظيعة سنة ١٦٢ م حين نهبوا واحرقوها وذبحوا نحو نصف
سكانها . ولم يبق من تلك المدينة الغنية العظيمة شيء سوى بعض الروابي الصغيرة

لا تجدي الزائر إلا نفعاً قليلاً .

اكده (تل الدير)

على نحو ١٦ ميلاً من بغداد في السيسارة . ويمكن مشاهدة « سفر » في الزيارة نفسها .

اثبت الاستاذ « لنگدن » ان اخرية تل الدير الواقعة على ضفة قناة اليوسفية الشمالية وفي جنوب غربي بغداد هي « اكده » المدينة المحصنة التي عمرها سرجون الاول حين ايد مملكة الساميين لأكده (سنة ٢٧٥٢ ق . م) . ويرى « السر ولسنج » الذي حفر في الدير سنة ١٨٩١ ، ان هذا الموضع بقايا مساكن في ضواحي « سفر » لا غيرها ، وقد كشفت اخرية « سفر » على اربعة اميال في جنوب غربي هذا الموقع . ولكن هناك امرين يؤيدان ان هذه البلدة رسمت وشيئت على خطة لتكون عاصمة وحصناً في وقت واحد ، لان جداريها المتبعين بنيا على شكل ضامعي مثلث ، وهناك قناة أو لعلها الفرات نفسه ، قام مقام الضلع الثالثة ، فضلاً عن ان لهذه المدينة باباً واحداً واقعاً في الزاوية الغربية من الجدارين . وانتشرت روايات كثيرة حول اصل سرجون الملك العسكري المقدم ، وكان رجلاً وضيع النسب ، ولكن عظم قدره حتى ساد على غربي آسية الممتدة من الخليج الفارسي الى الجبال الشمالية : ومن عيلام الى بحر الروم البعيد . ويقال انها كان ابن والد حقيرة ، ومن والد مجهول ، فوضع في قفة صغيرة والقي في النهر مثل موسى . ولكنه حظي في عيني العبودة اشتر فانقذته ليكون له حظ مجيد . وهناك اسطورة اخرى تبين انها كان في صبالا بستانياً في مدينة كيش ، مدينة الشمريين ، وكانت حين ذلك سيدها بلدان سهل شنعار . وتكذب حوادث ذلك العصر القصة الخيالية القائلة ان سرجون خدم خدمة ساق في دار « اورالبابا » حفيد « كوج باو » الخماراة التي اغتصبت امره شمر من اكشك .

ويظهر ان سرجون ساد قوماً جليلاً سامي العنصر في كيش وفي اماكن اخر في سهل شنعار . ولا جرم انها يبعد علينا ان نعرف سبب عدم اتخاذ كيش قسبة لمملكته ، مع انها لقب نفسه ومن خلفه من ابناؤه بلقب « ملك كيش » ويتضح انهم هجروا بالمرّة تلك المدينة وهي موطنهم . وقد اختار سرجون إليها كيش

للحرب إلهاً لها كما انها اقام هيكلها عظيماً هو هيكل « إي المش » للمعبودة اشتر واضطر « نرام سن » حفيد هذا الملك الى ان يحتل كيش مرة ثانية عنوة اذ يجوز ان الضغينة تمكنت من صدور الشمرين والساميين لما بينهما من الاختلاف القومي .

وكان « نرام سن » فاتحاً قهاراً كجداه كما كان بناء عظيمياً . وقد جدو هيكل « إي بير » من جملتها الهياكل التي جدها ، و « إي بير » هيكل إله الشمس المسمى « بير » (شمس) في « سفر » ، ومر ذكر ذلك في تاريخ نبونيد ملك بابل العالم بالاثار القديمة (راجع هنا ما يخص بابل وسفر) .
وقد الاكديون الشمرين في خطهم وثقيفهم وظهر عدد كثير من الصفائح في روايي الدير .

سفر (ابو حبتا)

على نحو عشرين ميلاً من بغداد في السيارة

ومن الماثور في زمن الشمرين ان « سفر » احد البلدان الاربعة التي انشئت قبل الطوفان ، ولا ريب في ان « لسفر » تاريخاً قديماً جداً . كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل ان يبدل مجراه هذا النهر المتغير ، وكانت سفر مدينة ذات شأن في عهد شمر كله وكذلك في زمن بابل ولا سيما في اواخر عصر تلك المملكة ، على انها لم تتخذ مقراً للسلالة المتسيطرة .

ويمكن تقفي اثر جدار المدينة الى هذا اليوم ، وكان قائم الزوايا وفيه عدة ابواب ، وهو يمتد من الشمال الى الجنوب ، ويذكر في هذا الخصوص ان نيوكندر اصر الثاني احكم حصن هذه المدينة وهي من مدن بابل الشمالية خشية من غزوات الماذيين لانهم كانوا ذوي بأس يخشى (راجع ما يخص بابل) .

ويمكن في هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتخربة ، المسماة النانارجا اي « دار مدخل السماء » . وكذلك دار السكنى الواقعة في شرقي منطقة الهيكل . وجدد « نرام سن » رابع ملوك اكد هيكل « إي بير » وهو اهم هياكل سفر المرصد لاله الشمس « بير » (راجع ما يخص اكد وبابل) .

وقد كشف عدد كثير من الصفائح في روايي « ابو حبتا » ، ومن الذين

عثروا على هذه الصفائح هرزدم رسام الذي حفر هنالك سنة ١٨٧٨ - ١٨٧٩
وسنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ . والحفاريون الأهلون والآب شيل الدنكي مترجم شرائع
حرب . الذي قام بالحفر للمتحف الثمانية الملكية سنة ١٨٩١ . وفي الحقيقة
يقدره السرولس بـ « عدد الصفائح التي استخرجت من ذلك الموضع بـ ١٣٠٠٠٠٠ »
ونقل عن الحفارين الأهلين أن مقداراً عظيماً منها كان في ضمن أحباب (أزيار)
كأحباب المستعملة يومئذ للماء ثم عنونت بلباقه .

والمواقع الباقية التي تمكن زيارتها وازت تخرج من بغداد هي : السكاطمية
والمعظم وقبر زبيدة .

من السبب :

كوثي (تل إبراهيم) - (هي كوئي المذكورة في التوراتا : سفر الملوك
الثاني ١٧ : ٢٤ و ٣٠) على نحو ١٨ ميلاً في السيارة ١٥١ من المسيب واما
من كيش .

ان كوئي على ما نقل . قديمة جداً وكانت جليلاً القدر في عصرها كله لانها
كانت مركز تعليم الدين وكذلك كان شأن نفر واريسو . بيد ان كوئي لم تنل
مجداً في السياسة . ونقل عبادة إله تلك البلدة «الاله» نرجل» رب العالم الأدنى الى
« سامرية » وذلك على يد رجال كوئي الذين نفاهم سرجون ملك الأشوريين
الى هناك . وكان مركز العبادة في كوئي في الهيكل المعروف باسم « إي مسام » وزقورة
إنتر اي « دار الهلال » والذي يثبت ان لهذه العبادة شأنًا خاصاً في تلك الاصلع
جميعها ، ما قام به الملك دنجي من تجديد الهيكل والزقورة ، وكان دنجي ثاني
ملوك اور ومن سلالتها الثالثة .

من الحلة :

كيش (تل الاحيمر)

على مسافة ١٣ ميلاً من الحلة في السيارة

تري على مسافة تسعة اميال في شرقي بابل راية كبيرة مخروطية الشكل ،
يسمونها العزب تل الاحيمر ، لان لونها يكاد يكون احمر . وقد حاول الرحالون

ان يطلعوا على حقيقة هذا التل منذ ازمة كثيرة ، فثبت الآن ثبوتاً جازماً انه بقايا الزقورة « أنركرمه » اي « دار العجب ، او المسكن الشهير » وهي الزقورة الراجعة الى هيكل « إلبا » الم الحرب وزوجته اشتر في كيش .

باشرت بعثة « اجولد » (لاسفورد) ومتحفه الميدان في شيكاغو كشف هذا الموقع الفسيح في آذار (مارس) سنة ١٩٢٣ . فانعمت النظر بكل دقة في الزقورة والهيكل المسمى « إمت ارسج » القائم على جانبها . وبان تاريخ البنائين سريعاً ، ذلك التاريخ الطويل المتغير ؛ لان الملوك الاقدمين كانوا اذا جدوا ابناءً مقدسة يذكرون من عاداتهم اعمال تقواهم على آجر البناء ، ولا اوم عليهم بافتخارهم هذا . وعثر المستر « مكى » مدير البعثة « بعثة الميدان » على مثل هذا الرقيم المسماي الذي يبين ان « شمشويلونا » (٢٠٢٤ - ١٩٨٧ ق . م) سابع ملوك بابل ومن سلالتها الاولى ، رنم الهيكل والزقورة اللذين شيدهما سلفه « شمولو إلو » (٢١٥٦ - ٢١٢٢ ق . م) كما تعلم ان « لحمرب » ايضاً . وهو سلف « شمشويلونا » السابق له ، بدأ في تعظيم الهيكل المذكور . ولكن مسحة المنقب تدفعه الى ان يعمق في التاريخ الى زمن اقدم من هذا الزمن ، اذ كشف جدار عظيم بعد عدة اقدام تحت ارض هيكل هؤلاء الملوك البابليين ، فيقتضى انه كان قسماً من هيكل شمري سبق عهد بابل بزمن بعيد .

ويظهر ان في سائر تاريخ كيش العديد المتلون ، كان لعبادات هياكلها خشوع سرى الى مدن هذه الديار جميعها . وفي التاريخ ما يدل على ان هناك ملوكاً من سلالة كيش وسلالة إسن ، وكان بعض ملوك اشورية أنفسهم يقصدون الى مدينة كيش واختها « هرسجكلما » وينصبون الذبائح في هياكلها . بيد انه يظهر ان الهياكل اصبحت في ضيق شديد في ازمة الحرب وحين غير النهر مجراه ، ولما وصلت بابل الى اوج مجدها في زمن نبوكد نصر الثاني واصبحت في ابان عظمتها تجددت هياكل كيش « وهرسجكلما » مرة ثانية ، ومن ظريف المصادفة ان الرقيم المسماي المحفور في الآجر يشي على الملك لاعادة « إي سجيلا » هيكل الآلام مردوك في بابل مناوئى الم كيش وهو احدث منها ولكن اتى هذا الاستهزاء من غير تعمد .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Origines des Yézidis.

بمناسبة كتاب نصوص اليزيدية
الدينية الذي نوهت به لغة العرب .

الکرد :

هنا حقيقة لا يمتري فيها ، هي ان الكرد جيل قائم بنفسه ، كلن موجوداً قبل الاسلام قال السمعاني : « طائفة بالعراق ينزلون الصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصاً في جبال حلوان والنسبة اليهم الكردي » الا
اما انهم بدو الفرس وان الفرس القسم المتحضر منهم . او انهم امة برأسها ولا تزال في البداوة الى ظهور الاسلام . . . فهذا موضع الأخذ والرد بين الكتاب والمؤرخين . . . ولا يشبه في ان الكرد اليوم هم من نسل اولئك وانهم بقوا محافظين على حالتهم الاولى بزيادة أو نقصان أو حضارة وخدموا الامم الاسلامية خدمات جليلة .

ولا ينكر ايضاً انهم دخلتهم عناصر عربية اثر الفتح الاسلامي ، وما يليها من العصور ، خصوصاً في عهد الامويين فانهم تولوا رياستهم احياناً ، او قاموا بمشيختهم وتربيتهم الدينية ، أو مياستهم .

الکرد واليزيدية :

من طالع كتاب الشرفنامه علم ما يؤيد ذلك . وهذا الكتاب عدد شعبهم من كرهانج ، ولر ، وكهر ، وكوران ، ثم قال :

« ان جميع طوائف الكرد شافعية المذهب ، متبعة لشريعة الرسول (ص) ونهج الصحابة الكرام ، والخلفاء العظام ، وطاعة العلماء ، واداء الفرائض : من صلاة ، وصوم ، وحج ، وزكاة . إلا ان بعض الطوائف التابعة لاموصل والشام مثل طاسني [وورد في موطن آخر بلفظ داسني وهو المشهور اليوم] وخالدي ، وبسيان ، وقسم من بختي ، ومحمودي ، ودنبلي ، على المذهب اليزيدي . ثم قال :

وان هؤلاء الزيدية من جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر . وهو من حفدة المروانيين وينتسب اليهم ومن اتباعتهم . ومرقداه في جبل لالش (وفي المعجم ليلش) من اعمال الموصل ومن اعتقادهم الباطل فيه انه قد تحمل عنهم صومهم وصلاتهم . فيصلي عنهم . ويصوم بدلهم . ويقولون لولاه لعذبنا الله . أو لعاتبنا فهو الذي يوصلنا الى الجنة . ولهم كرام . بل بغض . مستمر لا حد له لعلماء الظاهر . » ال

وقد علق الطابع لهذا الكتاب - (الطبعة المصرية) - بما نصه :

« الزيدية من الوجهة المصرية طائفة من الاكراد تقطن انحاء جبل سنجار وجزيرة ابن عمر وحكاري (كذا) ووردت في الكتب العربية بلفظ هكار بفتح الهاء وتشديد الكاف) في الجنوبي من كردستان لايزيد عددهم الآن عن مائتي الف وهم مسلمون في الظاهر . إلا ان لهم عقائد خاصة . تخالف عقائد الجمهور من المسلمين . وسموا (زيدية) نسبة الى يزيد بن معاوية . لانهم كانوا من انصار الامويين . وعلى ما يفهم من نص الشرفنامه . ومن اقوال العارفين بتلك الجهات . وبهؤلاء الناس . ان عدداً من قبائل الاكراد المشهورين بالشجاعة والفروسية . هاجرت في عهد الامويين الى جهات الشام اللاتحاق بخدمة الخلفاء . فاستوطنت هنالك مدة . ثم عادت الى موطنها الاصيل . عند سقوط دولة الامويين . واعتصمهم مع اتباعهم بالجبال والبلاد الحصينة . وهكذا المنهج السياسي ادى الى منهد ديني مخالف لدين جمهور المسلمين . » ال

تمحيص الاقوال عن الزيدية :

ان هذه الاقوال وحدها لا يعول عليها . ما لم نجد ما يدعمها من النصوص القديمة . في اصل هذه الطائفة التي لايزال الاوربيون يهتمون بها اهتماماً عظيماً ويحاولون بكتاباتهم ان يدوها طائفة قائمة برأسها من حيث العقيدة . وان لا اصل لها في الاسلام . لغرض ان يبدوا مهارة في التدقيق . أو لامر آخر سياسي . أو ديني . مما لا يخفى على المطالع .

نعم اختلفت الظنون في اصل الزيدية . وتضاربت الآراء في حقيقة نعتهم . فاستفاد بعض الكتاب من هذا التشويش . ووافقهم بعض المسلمين ايضاً .

فاختار أنهم مجوس ، لغرض مخالفة في المعتقد . وكذا فعل صاحب (النصوص الدينية اليزيدية) فإنه تابع أهل هذا الرأي ، لموافقة اشتراك في بعض حروف اللفظ ليزيد ويزدان على خلاف ما قام به جهابذة الكتاب من المسلمين .

والموضوع دخل بساط البحث ، فتناولته الآراء بنزعة أو بساطة ، أو بما مائل إحداهما . وتعداد الأقوال في هذا الباب يطول كما انما لا يجدي نقماً . وليس المقصد الاشتراك مع أحد دون الآخر ، تعصباً لرأي تعصباً مجرداً .

وانما الغاية التوصل الى الحقيقة ، ودفع شيوع ما نعتقد خلافه ، بالنظر الى ما وصل الينا من النصوص التاريخية في وقت لانجد هناك نصوصاً تهدمها ، فتستدعي ترك هذا المعتقد واعتناق غير لا .

وننتج ما تحققتهم انهم مسلمون ، مترهدون ، يعتقدون الامانة في يزيد ، وكونها على الحق ، وتوارثوا تقاليد قومية ، ودينية ، صوفية ، واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب الامويين . ولما أبعد شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين ، فادى الى تقاليد خاصة افسدت جوهر اسلاميتهم .

نشاهد هذا التفاوت تقريباً بين عقائد الاسلام الخالصة ، المأخوذة من امهات نصوصه الحققة ، وما عليه اليوم «عرب البادية» من التقاليد الجاهلية ، او ما عليها غيرهم من اهل المدن الدخلاء في الاسلامية . نرى بعض الاعتيادات الموروثة ولا يسعنا ان نحكم انهم بقوا على تلك العادات بان يقال انهم تستروا بالاسلامية واطنوا غيرها .

وايضاً دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها اساس في الديانات المجاورة ، وفي التصوف . ولا ننس ان العوام لا يعرفون سوى الشكل المادي والمراسم الظاهرة .

فالتشوش وقع لهم ممن دخل وبعه تقاليد جديدة ، او من رؤساء جهال ، كما سيبين ، وإلا فالأفأورخون لم ينقلوا عن مجوسيتهم شيئاً ، وانما ذكروا تعصبهم ليزيد ، كما تعصب غيرهم للامام علي (رض) ولم يكونوا بمرجسة النصيرية (ويعرفون عندنا بعلي الالهية [١]) مع ان المؤرخين دونوا بيانات

(١) الذي عندنا ان العلي الالهية غير النصيرية ، انما هم القزل باشية (ل . ع)

المجوس واحوال الفرس ، حتى انهم عرفوا بمن شاهدوا في عصرهم من الدعاء ،
ومنتحلي هذه الديانة .

وعلى كل حال ، لا يحتمل انهم عريقون في المجوسية ، ولا يعول على التقاليد
الموروثة ، باعتبارها ديناً قديماً لهم ، ولكن يصح ان يفسر ما وجد مخالفاً للاسلام ،
فيقال انه منقول ومأثور عن جاهليتهم الاولى ، اما هم فلا يقولون بان ديانتهم
مجوسية ، كما ان بعض المسلمين ، لو قلنا له : ان قسماً من تقاليدك جاهلية ،
أو وثنية ، أو ما شابه ذلك ، لاخذ الحق ، ولكذب كل ما يعزى اليه باي
وسيلة كانت .



أصل اليزيدية في التاريخ :

لا يفوتنا ان اكثر الكتاب ، تابعوا فكرة انتشرت ، واشتغلوا بتفسيرها
دون ان يكلفوا انفسهم كمناء البحث ، أو العودة الى النصوص التاريخية ، ولا
تحتسب ايها القارئ اني سأعتمد على نسخ خطية قديمة ، قد انفردت بحيازتها ،
وانما غالب ما اذكره مشهور متداول . فاول من ذكر هؤلاء اليزيديين فيما اعلم
« السهائي » (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) في كتاب الانساب . في مادة (يزيدية)
فانه بعد ان عدد يزيديين محدثين قال :

« وجاءت كثيرة لقيتهم بالعراق ، في جبال حلوان ، ونواحيها من اليزيدية
وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال ، ويأكلون الحلال (كذا) (١) ،
وقلما يخالطون الناس ، ويعتقدون الامانة في يزيد بن معاوية وكونه على الحق ،

(١) الحلال في اللغة : الطين والحماة . ومن المشهور أن بعض الناس يأكلون الطين
من قديم العهد ، والناطقون بالضاد يسمون آكله بالممغل (وزن مبرد) والفعل مغل
ومثله جم يجمع ، الا اننا نرى ان الكلمة هنا مصحفة عن « القات » والقات نبت يكثر في
بلاد اليمن وكرستان يحرص على اكله المنصوفة والشيوخ وبعض الزهاد . قال الشيخ عبد
القادر بن محمد الانصاري الجزري الحنبلي : « واما القات والكفتة فما اظنه يغير العقل ولا
يصد عن الطاعة وانما يحصل به نشاط ورويحة وطيب خاطر » . اد . فلعل للقات اسماً ثانياً
هو الحلال عند بعضهم . واسم هذا النبات عند العلماء Celastus edulis (ل . ع)

ورأيت جماعة منهم في جامع المرح (١) (كذا) وسمعت ان الأديب الحسن ابن بندار البروجردي، وكان فاضلاً مسافراً ينزل عليهم بسنجار [جاءت الكلمة بلفظ بخارا في الأصل ولعل سبب ذلك جهل الكاتب جبل سنجان واشتهار بخارا بين الأدباء]، ودخل مسجداً لهم، فسأله واحد من الزيدية: « ما قولك في يزيد »؟ فقال: « أيش اقول فيمن ذكره الله في كتابه - في عدة مواضع، حيث قال: « يزيد في الخلق ما يشاء »، « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » . قال: فأكرموني، وقدموا لي الطعام الكثير... »

هذا ما قاله السمعاني عن نفسه، وما تقام عن معاصر له، وإنما رأيهم في جامع المرح، ورأى محدثه مسجداً لهم، وعرف اعتقادهم؛ وقد نفى السمعاني في نفس هذه المادة، ان ينتسبوا الى زيد بن أبيه، وإنما عداه من الخوارج، ويؤيد فكرة انتسابهم الى الامويين، او انهم رؤساؤهم في الدين، وفي الإدارة، ما جاء في مادة (هكاري) من الأتساب أيضاً:

« هذه النسبة الى هكار، وهي بلدة وناحية عند جبل، وقيل جبال، وقرى (٢) فوق الموصل من الجزيرة، والمشهور منها ابو الحسن علي بن أحمد ابن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون (لفظه مشوش) بن الدليل (كذا) [واعلمها الدليل] بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشعي الهكاري الملقب بشيخ الاسلام. تفرد بطاعة الله في الجبال وابتنى لها اربع مواضع (٣) يأوي اليها

(١) كذا في الاصل المطبوع المصور. والناسخ كثيراً ما يهمل اعجام بعض احرف الكلمة بينما يعجم فيها حرفاً او حرفين. والذي عندنا ان الكلمة هنا: « جامع المرح ». مرج الفلحة، بينه وبين حلوان (حيث الكلام عن مرج بجوارها، منزل وهو حلوان. وارجع الكلام عليه في ياقوت. (٢) كذا في الاصل كأنها جمع قرية. والصواب: جبل وقيل جبال قردي بالف مفصورة في الاخر وقردي اسم الجبال التي بناحية الموصل وفوقها. والاسم مشهور. والظاهر ان جهل الناسخ لبلدان انحاء الموصل وما فوقها دفعه الى مهاوي تلك الاوهام. ويسمى الجبل المذكور بالجودي أيضاً فليحفظ. (٣) كذا في الاصل المطبوع المصور. وعندنا ان الصواب: اربع صوامع. ولو كان « مواضع » لقال: « اربعة » لا « اربع » والظاهر ان الناسخ كان جاهلاً لكثير من المصطلحات. (كلها للغة العرب)

الفقراء والصالحون ، وكان كثير الخير والعبادة [وورد بلفظ عباد في المطبوع] الى ان يقول :

« سمع منه القدامى من الحفاظ . روى لنا عنه بمكة ابو زكريا يعقوب بن عطفان الموصلية وبيفداد عبد الله بن شاكر المقبري ، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسي ، وابو علي الحسن بن احمد المقبري ، وصالح بن اسماعيل بن دوذين (كذا) الجيلي ، وباصبهان ابو الخير شعبة ابن عمر الصباغ وابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر المهراني وغيرهم . وكانت ولادته سنة ٤٠٩ هـ ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ . وكان بفداد في زماننا شاب صالح من الهكارية سمع معنا الحديث من ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره . » (١) الا ومن هذا ترى العلاقة بين الامويين واليزيدية وان بلاد هؤلاء الناس كانت مسلمة ، وانهم يتزهدون فيها ، منقطعين عن غيرهم بسبب امثال هؤلاء الصالحاء ، ولا علاقة لهم بالمجوسية . اذ لم يعرف فيهم غير المسلم واذا كان هذا الشاب الصالح الذي درس مع السمعاني ، هو غير عدي بن مسافر ، كما هو ظاهر من الفرق بين العمرين عمر السمعاني وعمر عدي ، فقد انجبت تلك الانحاء علماء وصلحاء كثيرين ، ومن ثم تولد الزهد في القوم . ويوسف لعدم تسمية ذاك الشاب .

ومن الغريب ان يورد الباحثون القول من عدي فما يليه ، ولا يتجاوزونه في القدم . وما اورده يؤيد القدم . والاعراب ان ينتشر كتاب الانساب ولا يزال (الفاضل الايطالي) على فكرته مع ان صاحب لغة العرب نبه على رسالة ابن تيمية حين كان في بغداد . وكان استطلع رأبي ايضاً في اصلهم فينت لحضرتهم منهم مسلمون ، استولى عليهم الجهل ، وابتلوا برؤساء اختلفوا عليهم اشياء كثيرة فقبلوها منهم ، وارادوا ابعاد شقة الخلاف ، خصوصاً بعد ان رأوا من اخوانهم المسلمين ما رأوا . وباقي القول ارجئه الى المقال التالي . والله الموفق .

المعامي : عباس الغزاوي

بغداد : ٥-٣-١٩٣١

(١) ان طبعة الانساب كانت على نسخة مغاوطاً فيها جداً ، ومن راجع الاصل تبين الخطأ الكثير فقد ورد عن يزيد بن « أئيسة » انه ابن « ابنة » . وهكذا في كل القول وعسى ان يحصل على نسخة صحيحة لتطبع طبعة ثانية . (الكاتب)

أليلي

O Leila !

أليلي ما الحزنك لا يجارى ؟
فان كنت امتلات اسى وحزناً
تعالى نعتسب بالصبر حتى
عهدتك جلدة في كل خطب
ألا ليت الخطوب تعاف قوماً
فان لهيب عينيك استطارا
فقلبي مغمم مرضاً ونارا
نرحزح عن آربنا الستارا
فهم أنت آلاماً جهارا ؟
تمنوا : لو يموتون انتصارا

أليلي خففي الاحزان إني
عيون الحق قد نامت طويلاً
لئن جحدوا حقوقك فارقيهم
دعيني كي احدثك حديثاً
ألم تري البلاد فقد أصيبت
أراهم عند خستهم صحاة
لهم وجهان وجه نحو غير
فويلي ان اطلبهم بحق
أناس لم اجد فيهم رؤوفاً
أراهم اظهروا الاخلاص غشاً
فهم ترك اذا حكمتك ترك
أليلي كفكفي دماً سجيماً
أنحن أولي الحمية والتعالى
فموطننا بهوقفنا شهيد
فسل عنا «الفرات» بكل فخر
وسل عنا «ديالى» عن حروب
ثبتنا في مواقف محرجات
وخذنا عن حمى وطن ذليل

زهيبك صرت انتظر الدمارا
ولم توقظ ليالي أو نهارا
فسوف ترين للظلم انهيارا
بما طير الحقيقة نحوي طارا
بقوم إربهم أضحى النضارا
وعند مرام موطنهم سكارى
ووجه يقنع القوم الحيارى
بذاك اعد متبماً شرارا
ولا شهماً رعيماً أو غيارى
ويقترفون آثاماً كبارا
وهم ظلم اذا الغربي جارا
هل انحسرت لك العقبى انحصارا؟
نقاسي ظلم من في الفي سارا؟
وقد صرف الألى لزهوا الفرارا
اذا «استقلالنا» منه استنارا
لنا من حين أن كنا صغارا
ولاقينا مدافع وانفجارا
ورمنا في معاركنا انتصارا

وثرنا ثورة المسجون ظلماً
 وهبنا الموت ارواحاً خفاقاً
 وشمنا في القنابل خير لهو
 وعمنا في المنايا لا نبالي



لقد مساقوا اغرتنا حزيقاً
 الى الموت الزؤام وليس عارا



مواقف تخبب الالباب خوفاً
 وقفنا وقفة الجبار نحمي
 مسلوا عنا البنادق قاذفات
 باننا الصعابرون على لظاها
 لئن نادوا باخلاص لقول
 فما بالاقوال كالافعال حاشي
 وما المفضال مثل فتى ذني
 على شرف البلاد لنا بنود

وتحتقر الالى هربوا احتقارا
 عراقاً ود ان يحيا مجارا
 تحدثكم لنا خبراً مطارا
 وفي الهيجاء لم نبد اندحارا
 ارادوا فيه للفش استتارا
 وما الرعيد مثل من استشارا
 قد اتخذ الخداع له شعارا
 وباغى الموت مارام اشتهارا



أيلي ما لعيني قد اصيبت
 رأيت بها مصير الشهم صبغاً
 رأيت دماءهم هدراً اريقت
 شباب اعرسوا بالموت مرداً
 «وزغردت» البنادق في رجاهم
 وتابعهم كهول العرب زفاً
 وظل نجيعهم ختماً بصك
 اذا ما قلت : ممن؟ قيل: عرب
 اذا الاعراب ماتوا أجل عز

بالام تزيد القلب ناراً؟
 فليت الصبح كان لها سراراً
 رأيت ذماءهم صبراً توارى
 وكان رصاص قاتلهم نثاراً
 وكان لهم طريق الناس داراً
 فياحزناً لمن تركوا الدياراً؟
 من العز الذي نالوا مناراً
 لذا بالعز تمنعهم جداراً
 فما لبسوا بها ثوباً معاراً
 مصطفى جواد

نظمي وذووه

Nazhmy et sa famille .

طلب في هذه المجلة (٨ : ٣٥٠) صاحبها حضرة كلاب ان اكتب ما يزيد في تراجم البيت الذي نطق عنه بعنوان « بيت عراقي قديم » الاستاذ عباس العزاوي بحثاً طويلاً توالى نشره في عدة اجزاء من المجلة في السنة الماضية فما لي إلا ان انزل على رغبة حضرة لبيان النزر القليل الذي عثرت عليه بعد ابداء بعض الملاحظات اذ اني لا ارى بأساً في مجازبة الاستاذ اطراف الحديث بهذا الشأن مع شكري اياه على سعيه الم محمود في زيادة وقوفنا على احوال هؤلاء الافاضل .

الملاحظات

قال الاستاذ (ص ١١٩) : « اول ما عرفت (هذه الاسرة) - نظراً الى ما وصل اليها - من سفر الفه احد اقربائها وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . و [صاحب] هذا الكتاب عرفنا ابناء واقاربها ومكانتها اسلافها وازال الغشاوة عن ظنون كانت تعوم حول تحقيق امره ، هو امر اكبر مؤرخ عراقي (١) أي مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحيح كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق يعقوب نعوم سر كيس وغيرهما » الا ثم قال (ص ٢٧٥) : « ان المؤرخين - نظراً لما عرف واشتهر من احوال مرتضى المؤرخ العراقي - حاولوا ايضاح ما خفي من اصل امرته فتضاربت اراؤهم في البحث عنه وكلها لم تتعد الحدس والتخمين فهي ظنون واوهام . » الا وقد اورد ترجمة نظمي عن نسخة « كاشن شعرا » التي بيدها وأشار الى ان نظمي متأخر عن عهدي فلا يمكن لكاشن شعرا - وهو لعهدي - ان يترجم نظمي فرأى (ص ١٢٣) ان في الكتاب مغمزاً - وقد صدق وسيجيء البحث عنه - لكنه ارتأى ان ما في كاشن شعرا صحيح وعمل ذلك .

(١) الواجب ان يفيد فيقال : في وقائع العراق الحادثة في عصر آل عثمان كعمو الوافع لثلاً يذهب الى انه اكبر مؤرخ عراقي على الاطلاق وهو ليس كذلك .

قلت : والتصحيح الذي قصده العزاوي هو ان اسم والد مرتضى ليس بالسيد علي (ص ٢٧٩) وانما يظن ان مرتضى لم ينهب الى الاستانة (ص ٤٣٢) لسبب اورده اما ما كنت قد جئت به فاني ارجعته الى مصدرة (راجع ٧ : ٤٢٣) وهو « ما وصل الينا » . ولي كلام علي والد مرتضى والسيد علي يأتي :

ومما لاحظته قول الاستاذ (ص ١١٩) : « وان كانت (هذه الاسرة) تسمى في الاول بال شمسي البغدادي ثم بال نظمي البغدادي ... » لا يتفق مع الواقع اذ ان نظمي سبط لعهدى كما قال العزاوي (ص ٢٧٥) فهما اسرتان فلا بد ان كلا منهما كانت تدعى باسمها وليس هذا ادعائي زعماً مجرداً فقد اورد الاستاذ خلال كلامه نصاً يناقض ما سبق له فانه قال (٣٤٧) نقلاً عن تذكرة سالم الذي كان من رجال ذلك العصر : « انهما — اي حسين افندي ومرضى افندي — من ادباء بغداد ... اشتهرا بنظمي زاده ... » اتبنا اسمهما لقباً لهما . اهـ

فاذا كان حسين ومرضى في زمان حياتهما مشتهرين بنظمي زاده . فلا نرى وجهاً لتلك التسمية اي ان بيتهما كان يدعى يوماً بال شمسي في حين ان يدنا خالية مما تستند اليه في تأييد قول الاستاذ . وهذا كلف ليجعلنا في حل من الشك في صحة رده (ص ٤٣٩) ط عنوان المجد للحيدري من انه وقع في غلط تمييزاً بين « بيت نظمي زاده » و « بيت عبد الله افندي المفتي بن مرتضى افندي » اذ عدتهما بيتين لا بيتاً واحداً . والظاهر ان دليل العزاوي ان عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي ابن نظمي هو القول الذي رآه منقولا من نزهة المشتاق من ان « عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي » فحسب . او لا يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذلك ؟ وليس هناك ترجمة لمرتضى نظمي زاده نعرفنا بلولاده ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمي ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة .

ومما قاله الاستاذ (ص ٢٧٨ - ٢٧٩) ان نظمي « لم ينهب الى بلاد الاناضول » فاخذ هو ار على ذلك . قلت : اما كلش خلفا (الورقة ٧٢) (١)

فانه يقول في كلامه عن هذه الايام : « ... اكثر اصحاب غيرت وارباب ديانت اختيار هجر روم .. » ثم يقول : « بدر مرحوم دخى اول ايامه برقاج كون اختفا بعدا ترك مال ومزال ومفارت يار وديار ايدوب ... حافظ احمد باشا .. استخلاص بغداد ايجون عراقه تكرر عزيزت وامالنه عنان ايتدكده ... (بدرم) اوردولرينه رهياب وملاقات شريفه لرى ايله مستطاب اولوب بو قصيده غرا ايله ... حسب حالرينى بيان ايتمشلردر . » الا . ثم يقول ايضاً (الورقة ٧٣) : « بعدا باشاى مشار اليه [ايله] (١) روم جنت رسومه هجرت واكرجه گرفتار آلام غربت اولمشلردر (٢) لكن نيجه وزرا وميرميرانه مقارنت ايله تحصيل سروسامان وتسليمه بخش دل بريشان اولمشلردر : « الا . وملخص كلامه هو : « فاختار ارباب الغيرة والاتقياء الهجرة الى الروم . (هنا بمعنى الاناضول) (٣) واختفى والدي في ذلك الزمن بعض الايام ثم ترك ماله ومنااله وفارق الاصدقاء وغادر الديار فسار الى جيش حافظ احمد باشا وقد عاد الى العراق لانقاذ بغداد فطابت نفس والدي بملاقاته فانشد قصيدة غراء وبعدا هاجر الى الروم مع الباشا . وما اكثر الوزراء والميرميرانية الذين رافقهم ... » الا . فكان اذن على هوار ان يقول ان نظمي سافر الى آسية الصغرى وقد فعل فاصاب . ان اقامة نظمي في الرها لا تنفي سفره الى الروم اذ يمكن انما بعد ان ذهب الى هناك عاد الى الرها فاستقر فيها . هذا وان كان يجوز - من باب الاحتمال - ان يقال لعل صاحب كاشن خلفا اراد بالروم توسعاً الرها وانها من بلاد الجزيرة لكن لا تشرب على هوار على كل حال من الاحوال فقد قال كاشن خلفا « الروم » وقال هوار « آسية الصغرى » وهي الاناضول والكل واحد وهو اشهر من ان يذكر

(١) هذه الاداة ليست في المطبوع انما في مخطوطي وبدونها لا يستقيم المعنى لما في العبارة التالية من الكلام الذي لا يمكن اطلاقه الا على نظمي ولا يمكن لصقه بالباشا فان فيه ما كان ملازماً لنظمي من امر الهجرة وآلام الاغتراب (٢) ويذكر مخطوطي بعد هذا الكلام ما لا نجد في المطبوع من ان عودة نظمي الى بغداد كانت في سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) ويذكر ذلك مرة اخرى كما سيأتي في احدى الحواشي .
(٣) وراجع قاموس الاعلام لشمس الدين سامي ومجمعه التركي وكذلك معجم

والكتب العربية لاتعرف اصطلاحاً آخر .



ومما قاله الأديب (ص ٢٧٧) ما يلي : « فحمد (نظمي) الله على الرجوع مع امه وام يكن معهما احد وكان هاجر عنه (هاجر من وطنه بغداد) بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الاهل والعيال والاولاد ... » الا . ثم نقد كلام هوار بما قوله (ص ٢٧٨) : « وحين عودته (عودة نظمي) الى بغداد لم يكن معه اولاد أو احفاد نظراً للأصراحة بذلك من انما رجع مع والدته فحسب . وبهذا انتهى ما في تاريخ كليمان هوار . » الا .

قلت ان الذي مندي ان هوار كان مصيباً وقد قال كلشن خلفا (الورقة ٨٠ وما يليها) في اخبار حسن باشا لولايته الثانية على بغداد (من سنة ١٠٥٢ الى سنة ١٠٥٤ اي من ١٦٤٢ الى ١٦٤٤) ما نصه :

« بدر مرحوم دخي كشي وتنها ترك بار ودياري محروسه رهادا قرار ايتمش ايكن بو ايام خير انجامده (١) - الحمد لله الملك الجواد - اولاد واحفاد (٢) وفي الجملة برك وبار ونظام معتاد كبرو عودت بغداد ايدوب شاكر اولمشدر . » الا وهذا مضمون كلامه : « اذ كانت والدي ايضاً قد ترك الاصدقاء وغادر الديار وحيداً منفرداً فاقام في الرها فانه في هذه الايام المنتهية بخير عاد راجعاً الى بغداد ومعه اولاد وحفدة ... » الا . فلم ينتف اذن كلام هوار بشأن رجوع نظمي مع اولاد وحفدة ، واذ قد انبأنا المزايي بان نسخة كلشن شعرا التي عنده

(١) (٢) اما رواية مخطوطي لكلشن خلفا - وهي نسخة قديمة كما اشار اليها المزايي - فتختلف بعض الاختلاف عن المطبوع ولا سيما انها تذكر الاولاد دون الحفدة فانها تقول : « ... رهادا قرار ايتمش ايكن بين اللي ددت تاريخده (١٠٥٤ اي ١٦٦٤) - الحمد لله الملك الجواد - » اولاد » وفي الجملة نظام حال ايله كبرو بغدادا عودت ايدوب ... » الا . ولعل كلمة « احفاد » سقطت من المخطوط او اضيفت الى نسخة المطبوع لتحلية السجع . والمخطوط صحيح المبارة والكتابة او اقرب الى ذلك من المطبوع .

فيها مغمز (١) فليس علينا ان نعتمد عليها كل الاعتماد ولا سيما اورد المؤدى
ولم ينقل النص ولا التعريب الحر في زيادته « في اطمئنان القلب » . ومهما يكن
من هذا الامر علينا ان نرجح على مصدره حكاية كاشن خلفا . كيف لا ومؤلفه
بلا ريب ابن نظمي نفسه وهو اعلم باسرتها من غيره من كل الوجوه مع دراية
واسعة .



وقال العزاوي (٢٧٥) عن نظمي انه محمد نظمي وقال (ص ٢١٩) :
« ولم يكن اسمه (اسم والد مرتضى) السيد علي بخلاف ما جاء في سجل عثماني
عن مرتضى انه ابن السيد علي . فهذا غير صواب منه . » وازيد على ذلك انه
سيأتي ذكر لاحدهم اسمه نظمي - كان له خدمته وجاهة في بغداد - لم تنبأ بانها

(١) في خزائن ويانة (فهرستها ٢ : ٣٧٩) نسخة من كاشن شعرا . وفي
فهرست المخطوطات التركية للمتحف البريطاني (ص ٧٦) ان فيها نسخة من
الكتاب تحوي اربع روضات وزيادات اضيفت الى الاصل الذي كان قد انجز في
سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) وان فيها ما يشير الى سنة ١٠٠١ (١٥٩٢) وقال
صاحب الفهرست فهي تختلف عن نسخة ويانته لما فيها من الالهام والاضافات
الكثيرة . قلت والظاهر انها كالنسخة التي يملكها العزاوي . وكانت نسخة
المتحف من مجموعة مخطوطات المستر ربيع الذي كان مقيماً بريطانياً في بغداد وقد
اشترى فيها نفائس من المخطوطات .

وهنا يجدر بي ان انبه ان ما وقفت عليه هذه المجلة (٨ : ١٢٠ ح) عن
سنة قدوم عهدي الى الستانة نقلا عن كشف الظنون لطبعته الافرنجية قد انتبه
اليه واضع فهرست المتحف البريطاني فغلط ما رآه في كشف الظنون القائل قدوم
عهدي الى الستانة في سنة ٩٢٠ (١٥١٤) واستصوب ما جاء في كاشن شعرا
من ان قدومه اليها كان في سنة ٩٦٠ (١٥٥٢) كما نراه في طبعة الستانة
وكما رآه العزاوي في نسخته لكاشن شعرا فرواه لنا هنا (ص ١٨٧) مغالطاً
طبعة كشف الظنون الافرنجية فكانت هناك توارد الخواطر بينه وبين واضع
فهرست المتحف

سيد وزمنه يتفق مع زمن والد مرتضى فهل هو بذاته ونفسه؟ فان صح ذلك كان برهاناً جديداً على صحة قول العزاوي ان هذا البيت ليس بعروي انما لا يعني ان لا التفت الى سماع ما مر بنا من كلامي (٧ : ٥٢٣) نقلاً عن فهرست مخطوطات وعن « سجل عثماني » الذي يقول كان نظمي شاعراً بغدادياً . ثم يقول : « نظمي مرتضى افندي (هكذا بدون « زادة » بين الاسمين) فهل سقطت الكلمة في الطبع ؟ فان لم يكن فهل والد نظمي اسمه السيد علي فضع الامر فقيل ان السيد علي هو والد مرتضى ؟ وينتج من هذا التردد فالتساؤل وجوب المناظرة على تحري حكماً يفرض بين الجانبين بصحة رأي احدهما والذي اعتقده ان البت في الامر لا تقوم به نسخة لكاشن شعراً فيها غميرتة وكذلك لا يجزم به ذكر نظمي جداً لحفدة قلنا لهم وجهة في بغداد . ولست وحدي في هذا الشكوك فللاستاذ العزاوي ايضاً مثلها فانه رأى (ص ٥١٤) ان عبد الله افندي المفتي - الذي قال عنه انه من هذا البيت ~~يتمت بسيد في~~ « الحديقة » وفي مجموعة آل لوسبي عن النزهاء فارجاً البت في امره الى « ان ينجلي المبهم » مع ابدائه رأياً .

جامع الخاصكي ونظمي وابنه مرتضى

ومما قاله الاديب ايضاً (ص ٢٧٨) مايلي : « وقد ذكر له [لنظمي] ابنه مرتضى تاريخاً منظوماً في جامع السلاحدار محمد بك » . الا وهو يريد بذلك جامع السلاحدار محمد باشا الذي شيده مع مثذنته له لكنه لم يتمه . وهذا الجامع هو الذي لا يزال معروفاً بجامع الخاصكي الواقع برأس القرية وقد ذكر كاشن خلفا (الورقة ٨٧) الباشا بهذه الشهرة في مطلع ايام ولادته . (١)

(١) ومما قاله كاشن خلفا ان السلاحدار محمد باشا بنى جامعاً ومنازة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري وبينما كان على اهبه تعيين اوقافه وتعيين خدامه وما يحتاج اليه عزل فبقي الجامع مهجوراً لنقص جزئي فجاء في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) الوزير اوزون (الطويل) ابراهيم باشا فعمر فيه بعض التعمير ورممه فبني بالجمعة فيه . ثم عين في سنة ١٠٧٩ (١٦٦٨) الوزير قره (الاسود) مصطفى باشا لخدام الجامع وظيفته [راتباً او ماضاهالا] من المال الاميري . وفي سنة ١٠٩٤

وإذ قد ورد في مباحث هذه السنين ذكر السلاحدار (١) محمد باشا
والسلاحشور (٢) محمد بك فلا بد من الوقوف على تعيين من أراد العزاوي من
هذين الرجلين ولا سيما ان لنظمي تاريخاً في الجامع المذكور وتاريخاً لابنه
مرتضى . وهذا نص ماقاله كلشن خلفا (الورقة ٩٠) في اخبار هذا الوالي :
« تكليف آصفى ايله تاريخه بو مصراع بلاغت نشان بدر مرحومك رقه زده
كلك بيانلري اولمشدر : التاريخ : جامع نور سلاحدار محمد باشا سنة ١٠٦٩ »
الـ (١٦٥٨) . ومعنى ذلك ان والذي قال هذا المصراع في تاريخ الجامع على
تكليف الوالي . وقال ما مؤداه ان كلمة نور تشير الى « ابي النور » كنية
الباشا التي كان يكنى بها حينما كان والياً في مصر . واما آيات صاحب كلشن خلفا
في اتمام الجامع حينما انجزه السلاحشور المار الذكر فمنها ما هو هذا وفيه
التاريخ :

[١٦٨٢] قدم الى بغداد السلاحشور السلطاني محمد بك المشور للحكومة وكان
قد ربي بنعمة السلاحدار محمد باشا فعمر في الجامع تعميراً بديعاً . فكان كامل
البناء ونقش فيه نقوشاً ذهبية وكتب فيه كتابة ياقوتية (وفي الاصل : « نقوش
ذهبي وكتيبه ياقوتي » ولا بد انما اراد الالوان اذ لا ذهب فيه ولا ياقوت وام
نسمع بوجودهما فيه) وزاد وقفه وخدمه .

(١) او سلاحدار المركبة من العربية والفارسية اي صاحب السلاح او القايب
عليه . قال كانتيمير Cantimir (كتابه الفرنسي في تاريخ الدولة العثمانية المطبوع
في باريس سنة ١٧٤٣ في المجلد الاول في باب شرح الكلمات الغريبة) :
« سلاحدار آغا : ناقل سيف السلطان ورئيس حرسه والسلاحدار احد الحرس .
الـ . وذكرت معلمة الاسلاموظائف « سلاحدار آغا » ومما قالته ان السلاحدارية
كانوا فرقة من الفرسان يقال لرئيسها سلاحدار آغا .

(٢) او السلاحشور كذلك تركيب عربي فارسي ومعناه الحرفي المتمرن على
السلاح وفي قاموس شمس الدين سامي التركي ان السلاحشورية هم الرجال
المسلحون بالبنادق في خدمة السلطان من نبله الخارج [اي خارج الاستانة] .

واصل رحمت رحمان محمد باشا
سعى واخلاص ايله بوجامعى قلدى بنا
او سلاحشور شهنشاه محمد بك انك
ومنها: برادا ايلمديدي بيرفردتار يخن
والى دار السلام ايكن او ذات اعلا
لكن اتامنه جون ايتمدى عمرى ايفا
يعنى برورداسى خيراتنى قلدى احيا...
جامع النور ابو النور محمد باشا (١٠٩٤-
١٦٨٢) .

وملخص كلامه ان محمد باشا حينما كان والياً في دار السلام سعى فبنى هذا
الجامع لكن عمراً لم يمتد ليتمه (١) فبجاء محمد بك سلاحشور السلطان الذي هو
صنيع الباشا فاحيا خيراته ... وتاريخه « جامع النور ابو النور محمد باشا ». لا
ويظهر صريحاً من نتيجة ذلك ان الرجل الذي قيل فيه ذلك البيت الذي ذكره
العزاوي هو السلاحدار محمد باشا ولم يكن اذ ذاك قد تدخل في أمر الجامع
السلاحشور محمد بك الذي لم يشتهر الجامع به يوماً من الايام . اذن ليس بين
هذين الرجلين من هو السلاحدار محمد بك انما هو السلاحدار محمد باشا وهناك
صنيعه السلاحشور محمد بك . وقد خالدمر تضى صاحب كلشن خلفا في ابياته
المذكورة اسمي المشيد ومحبي خيراته .

ديوان نظمي

وظن العزاوي (ص ٢٧٩) مما نقلته عن هووار انه قال ابقا . الايام لديوان
نظمي وتمنى لو انه اطلعنا على محل وجود نسخة منه . اما هووار فلم يقل بوقوفه
على الديوان انما قال كما ذكرته (٧ : ٥٢٢) : « وتجد من نظمه (نظم نظمي)
ما نقلنا ابنه مؤلفنا [مؤلف كلشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة قصائده ... »
الا . فذلك استخراج لهووار كما ان في كلشن خلفا (الورقة ٧٣) قصيدة لنظمي
جاء في ما يليها من الكلام بانها مشتقة في ديوان قائلها وهناك غيرها .

والذي وقفت عليه في القهرست لدي كردمانش في مخطوطات شيفران في
الطبعة الافرنجية لكشف الظنون (٦ : ٥٧٤) ذكراً لديوان نظمي زاده مرتضى .

(١) ولم تكن وفاته في اثناء البناء بل عزل وكان ذلك في سنة ١٠٦٩ (١٦٥٨)
(كلشن خلفا الورقة ٩٠) فميين والياً لحلب ثم استدعي الى الاستانة وقتل فيها في سنة
١٠٧١ (١٦٦٠) (عن سجل عثمانى وتاريخ راشد ١ : ١٣) فكان الناظم كان يؤمل
ان الباشا سيتم البناء ولو كان بعيداً عن بغداد .

ويبين لمن يراجع الكشف ان ذكر الديوان ليس في صميمه بل في الملحق المسمى « آثار نو » لحنيف زادة احمد طاهر المتوفى في سنة ١٢١٧ (١) (١٨٠٢) والصرحة لاتجوز لنا الشك في ان الديوان لغير مرتضى هذا ولا سيما انما ذكر سنة وفاته قريبة من التي ذكرها هامر Hammer . ولكن هل في ذلك غلط صحيحه انه لنظمي كما غلط في امر كتاب جامع الانوار الذي سيجيء الكلام عليه (٢) . ومما جعلنا في الشك ان حنيف زادة لم ير نسخة من الديوان فانما لم يورد اوله كما جرى عليه اقتفاء بصاحب كشف الظنون في الكتب التي نظر فيها . وكما قلنا هل في نسبتها للديوان الى مرتضى غلط ايضاً وانما لنظمي ؟

يعقوب نعوم سر كيس

(١) كان محمد طاهر بن رفعت البرسوي قد نشر في سلايك في سنة ١٢٢٢ (١٩٠٤) رسالة في ترجمة المؤرخ عالي وترجمة كاتب جلبي (الحاج خليفة) ثم نشر في الأستانة في سنة ١٣٣١ (١٩١٢) رسالة اخرى عنوانها « كاتب جلبي » فزاد في ترجمته وجاء فيها (ص ١٦) ذكر وفاة حنيف زادة وقال كانت وقعت بيده مسودة ويشنه زادة محمد مزتي في الوراقة ذبلا على كشف الظنون فزاد عليها فكان كتاب « آثار نو » (اي الآثار الجديدة) وقال البرسوي (ص ١٧) : واحد ذبول كشف الظنون الذيل الذي لشيخ الاسلام عارف حكمت بك المتوفى في سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) وتجد مسوداته - وهي بقلمه - في خزانتى اسماعيل باشا البغدادي وخزانه خالص افندي . ومن ثمرته سعي الباشا مدة ثلاثين عاماً - وهو من افاضل عصرنا الحاضر - انه جمع اسماء مؤلفات بلغت نيفاً وثمانية عشر الفاً ففاض عدد اسماء الكتب الواردة في الذيل على ما في الاصل . وقد سمي الباشا كتابه ايضاح الممكنون في الذيل على كشف الظنون . وقال البرسوي وللباشا كتاب اسماء المؤلفين واثار المصنفين من صدر الاسلام الى زماننا وفيه كنههم واسماء مؤلفاتهم وهو يأسف ان الباشا لم يوفق لطبع كتابيه ونحن نشاركه في الاسف ونتمنى ان لا يبقيا في الزوايا ولا سيما نخاف ضياعهما (٢) وبالنظر الى هذه الاغلاط يجوز ان نرجح ما ذكره هامر من ان سنة وفاة نظمي زادة مرتضى هي سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) على ما ذكره حنيف زادة وسجل عثمانى من ان وفاته كانت في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) .

كتاب نفيس في البلاغة مجهول المؤلف

Un précieux Ms. d' Adab.

وقع بيدي كتاب خط في البلاغة دونك وصفه ، مبتدئاً بما استعمل به المؤلف كتابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله في ظل افياء السلامة بقاءك وحجب عن غير نوائب الدهر نعماك
وجعلك لتوخى البلاغة معقلاً ولأمال مؤملاً للأفضال مؤثلاً وامتلك بوفاء عبود
أودائك وبلغك الغاية من تأويل ذوي المودة من أوليائك قرأت متعك الله بالسلامة
وحياك بالزلفة والكرامة ما كتبت تشكوا لينا من قلة الثقة بأصحابك وما تحمل
من معاناته تاون الصديق وسرعة ملل الرفيق وانفقت ذلك وشراسة خلق النديم
وسألت ان اختار لك نديماً متأديماً كريماً وذلك لتستعين به على طوارق غمومك
وتفجر به متكاتف همومك وتفزع اليه من مهرك وتدعو به عند ضجرك
وتعتمد عليه في امورك ولتستعمله اسرورك فرأيت استفراغ المجهود في طلب
ذلك عنراً ووجدان من ارتضى خلائقه منادمتك عسراً واحببت ان احبوك بنديم
يروقك منظره ويسرك مخبره وتطيب مشاهدته وتكشر محامده وتقل ذنوبه
وتفتقد عيوبه اذا دعوته اسرع واذا حدثك امتع واذا سألته اجاب واذا تكلم
اصاب واذا استرفقته رفق واذا استنطقته نطق لا يرهقك عسراً ولا يعملك
اسراً . فصنفت كتاباً في الفصاحة والايجاز والبلاغة ضمنته موجزات الخطاب
ومنتخب بلاغات العرب مما حفظ من ملح كلامها ومختصر الفاظها وموجز خطبها
وبراعة ادبها ونادر خطابها ومسرح جوابها ومعجب قرائنها ومعجز بدائنها
الى شيء من بلاغة البلغاء وفصاحة الفصحاء وجواب الادباء وايجاز الخطباء
ومعاورة الخلفاء وتهادي الظرفاء ومكاتبة الامراء ونوادر الشعراء بفصاحتهم وذوي
الالباب وثقافة اذهان الكتاب ورصانة عقول النساء وتكامل ادب الادباء ونظمته
بما انتظم من الحكم المحفوظة عن حكماء العجم ووصايا المحتضرين وحكم
المجانين وقدمت ذكر براعة العرب على غيرها من الناس لتقدمها في الفضل على سائر
الاجناس ولان الله تعالى قد شرفها برسولها وفضلها بتزليها وحضها بالخطاب

المعجز واللفظ الموحز والسؤال الشافي والجواب السكا في فهم امراء الكلام ومعادن العلوم والاحكام منهم ترد البلاغة واليهم ترجع البراعة ومنهم تؤخذ الفصاحة والناس بانتمهم مقتدون ولا آثارهم متبعون وترجمته بكتاب «الفاضل» لفضله على كل كتاب كامل فارسلت به اليك لا ممتناً به عليك لتجعلها بدلا من الجليس وخلفاً من اللانيس وقد صدرت امام ماضنته منك من ذلك فصلا ضمته كلاماً جزلا في وصفه امد البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة فقف على ما فيه من فضله وانتفع من نباه لتعلم اذا انعمت للاختبار اني احسنت لك الاختيار ان شاء الله تعالى .

فهرست ابواب الكتاب

- ١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
- ٢ « البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة والبراعة
- ٣ « من ادركهم الحصر في خطبته فاحسن العبارة في حجته
- ٤ « بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد
- ٥ « البلاغة في احتجاج الاسارى وحسن قول الموثقين والخياري
- ٦ « البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة
- ٧ « البلاغة من ذوي اللالاب في حسن المعارضات في الجواب
- ٨ « البلاغة من الادباء في مخاطبة الخلفاء ومحاوراة الامراء
- ٩ « « في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة من الاحرار
- ١٠ « « من البلغاء اللسن وطعنهم على النوكى اللكن
- ١١ « « في مكاتبات ذوي اللالاب
- ١٢ « « من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء
- ١٣ « « من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الاداب والمكارم
- ١٤ « « من ذوي المآرب في حسن التمزية عن المصائب
- ١٥ « « ممن جمع بين تهنتا بعطية وبين تمزية
- ١٦ « « في من تعزى عن مصيبتة وحسن صبره في رزينة
- ١٧ « « من وصايا المحتضرين ذوي الاراء والعقل الرزين

باب البلاغة من العلماء في وصايا الامراء ١٨

الجزء الثاني

باب البلاغة من ذوي الرشاد

- » » من الامراء ذوي السداد في وصايا الوكلاء والاجناد
 » » من الحكماء
 » » من الاعراب في شكوى الفقر وصفة الجذب
 » » من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والامطار
 » » من الاعراب في حسن السؤال وطلب المعروف والنوال
 » » مدح الرجال ووصف ذوي المروءة
 والافاضال
 » » ذم الرجال وذكر ذوي الجهالة والاضلال
 » » مدح قبائلهم ووصف بطونهم وعشائرهم
 » » في من اخلصوا له الدعاء وطلبوا له طول
 العمر والبقاء
 » » فيما سئلوا عنه من اللذات وتخيل طيب العيش والشهوات
 من الاعراب في صفة الاحباب
 » » في صفة رد الجواب
 » » الحكمة او سائر الابواب
 » » مواعظ الاخوان والاصحاب
 » » الاتقياء في حسن الابتهاج والدعاء
 » » النساء ذوات الدراية والفصاحة
 » » المتأربات في وصايا البنات
 » » في وفاتهن
 » » الاماء المستظرفات في الخلوات
 » » القلمان ونادر براعة الصبيان

باب البلاغة من الأكلسة وحكماء الفرس والأسلورة

« « « المعجم وما يؤثر عنهم من سائر أرائهم

« « « المجازين وماثور حكم المأثورين

كلامه في آخر الكتاب

وقد ذكرنا في كتابنا هذا من البلاغة والبراعة ما فيه لذوي الألباب أفضل القناعة وما استوعبنا كل ما جاء في كل باب مخافة تطويل الكتاب ولأن منهنا في الاختصار والإيجاز والاقتصاد ولو اردنا ان نسهب في الكلام ونزيد في الأبواب والنظام لهان ذلك علينا وانما ذكرنا بعض ما نمي إلينا رغبة في الإيجاز والتخفيف والاختصار من التأليف .

اسماء بعض من يروي عنهم في تصانيف الكتاب

اخبرني محمد بن ابراهيم الهمداني

« ابو جعفر القارئي

« ابو العيناء قال اخبرني منصور بن المهدي

« محمد ابن ابراهيم القارئي عن الطائي

« الحسن بن عليك الكوفي

سمعت ابي يقول باسناد ذكره

اخبرني واخبرنا احمد بن عبيد عن الاصمعي

حدثني ابو الفضل الربيعي قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم

حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي سعيد الوراق

اخبرني المهري عن الرياشي عن الاصمعي

حدثني ابو سعيد الشارحي

واشار في آخر بعض الأبواب الى اسماء كتب من مصنفاته نذكرها ذبلا لما كتبناه:

قال في آخر باب :

وهذا باب قد ذكرته في كتاب المرتضى في حسن عفو الأوداء عن

هفوات الأجلاء .

وقال في آخر باب بلاغة خلفاء الهاشميين:

ولما كانت اخبار بلغاتهم كثيرة ذكرت منها يسيراً وتركت كثيراً وافردت لها كتاباً .

وفي آخر باب ١٦ :

وهذه اخبار يطول امدها ويكثر عددها وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب في عدة ابواب من كتاب الابتهاج في الصبر المؤدي الى جميل الراحة والانفراج الخ .

وفي آخر باب ١٨ :

وهذا باب قد افردت اعناء كتاباً جليل القدر فاغنى ذلك عن التطويل .

وفي آخر باب بلاغة الاماء المستظرفات :

ولهذا الباب نظائر وقد ذكرنا في كتاب القلائد في اخبار متظرفات الولايد فاغنى ما في ذلك الكتاب عن تطويل هذا الباب . ابو عبدالله الزنجاني (لغة العرب) هل من مطلع بصير يفيدنا عن اسم مؤلف هذا الكتاب الجليل ؟

توضيحات Observations

ذكر في ٥ : ٢٣٣ من لغة العرب وصف صورة في معبد الامام الرضا في مشهد . واؤكد لكم ان لا وجود لتلك الصورة او مثلها فيما ، وهذا من قبيل ما ذكره خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام (٢ : ٦٧٤) قائلاً : « وقد اقيم لها تمثال [للامام علي بن ابي طالب عليه السلام] في مدينة همدان سنة ١٣٤٣ هـ . وليس لهذا النصب اثر ما في بلد من بلاد الله الواسعة .

وجاء في لغة العرب (٩ : ١٢١) اسم حبة الشرق في ايران وهو سالك . فاحببت ان اذكر اسماء هذه البثرة عند الايرانيين فالتميموث منهم في العراق يسمونها « زخم خرما » (اي قرحة التمر) ، والسبزواريون يسمونها « لكته سلك » (اي حبة السنّة) والطهرانيون وغيرهم : « سالك » وهو في نظرنا منحوت من « سال لكته » بمعنى حبة السنّة . ولعلي وا هم .

محمد مهدي العاوي

(ل . ع) رأيكم اصح من رأينا . ونشكركم عليه .

قَوْلُ يَدِ الْغُؤَيَّةِ

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الأدب العربي

للاستاذ الزيات (تلو)

ونقل في ص ١٤٥ قول بعضهم في الصحاح بن عباد « لو رأى سبعة تحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها جبل الدولة لما هان عليه أن يتخلى عنها (١) » وقال في ص ١٥٩ « ولنظرة عجل في فهرس النسيمة للثعالبي تكفيك لتعلم أثر ذلك التشعب السياسي في نهضة الشعراء » فكيف انكر اولاً من هذا الكتاب وغيره ما يدركه الآن بنظرة عجل في فهرس النسيمة ؟ ونقل في ص ١٧٧ قول الأصمعي « ان شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجواهر والذهب والتراب والنوى » أفلا يدل هذا على تتبع منهم للشعر ؟ ونقل في ص ١٧٤ قول الجاحظ في بشار بن برد « كان بشار خطيباً صاحب منظوم منشور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفنين في الشعر القائلين في اكثر اجناسه وضروبه » وفي ص ١٨١ قوله في ابي نواس « ما رأيت أحداً كان اعلم باللغة من ابي نواس ولا أفصح لهجة منه مع حلالة ومجانبة استكراه ، ولج ابواب الشعر كلها إلا انها امتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصدقته في تصوير خليقته وبيئته ووصفه الخمر وصفاً لو سمعه الحسانان

(١) قلنا : ان هذا القول ينطبق على العماد الاصبهاني محمد بن صفى الدين الكاتب المشهور والمؤرخ البارع المتوفى سنة (٥٩٧) بدمشق ، فإنه كتب مرة عن الملك الناصر صلاح الدين الى اخيه العادل محمد بن ايوب بمصر ما استوجب نفوره وضجيره وفي ذلك يقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني للملك العادل المذكور : « فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النسيمة وانما المقصود بها من الكاتب السبعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حيرت عي الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى الملوك الضمان في هذه التكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان الملوك حاضراً وقد جرت قوارع الاستحاث وصرصر البازي وقويت نفس (العماد) قوة نفس البنات والسلام » راجع « ٢ : ١٥٨ » من الوقيات .

لهاجرا اليها وعكفا عليها « ونقل في ص ٢١٠ ، ٢١١ قول الثعالبي في الشريف الرضي « وهو اشعر الطالبيين من مضي منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قریش لم أبعء عن الصدق ... واست ادري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه « فهذه المقتطفات التي وضعها الأستاذ الزيات غيض من فيض مما ذكره علماء العرب على تطور النثر والنظم ومراتب الكتاب والشعراء فيه ، فلا يقال انهم لم يبينوا ما بين الشعراء والكتاب من علاقة في الصناعة والغرض والأسلوب ولم يذكرنا ماعرا النظم والنثر من تحويل وتقليب، ولكن يقال : ذكرناه مفرقاً مشتتاً .

٥ - عصر انحطاط الادب العربي

وقال الأستاذ في ص ٣ مقسماً الادب بحسب اعصره « ٣ - العصر العباسي ومبدأ قيام دولتهم ومنتها سقوط بغداد في يد التتار سنة (٦٥٦) وايد هذا القول في ص ١٢٣ بأن قال « ولكن العربية بقيت في حمي القرآن تدافع سيل الفارسية والتركية الجارف وقد عز النصير من اهلها حتى غلب التتار على بغداد فنلبت على امرها وخضعت لقانون الطبيعة القاهر بعدما خلفت في تلك البلاد شرائع وعلومها وآداباً لم تقو على محوها الايام « ثم نقض رأيه هذا في ص ١٦٠ فقال: « حتى تجرم القرن الخامس للهجرة فذهب معه جمال الشعر العربي من الشرق وفقد تأثيره في النفوس لذهاب المعضدين له من بني بويه وقلته الراغبين فيه من آل سلجوق واستشعار النفوس لذل الغلبة والقهر بتوالي الفتن والاحن « فاين بقي العصر الذي اشار اليه اذا كان جمال الشعر العربي قد انصرم بانصرام القرن الخامس ؟ ولماذا جعل هذا القسم ، وافقاً للعصر السياسي مع ان له عصرأ ادبياً اولي به من ذلك ؟ .

وما ادري كيف قال هذا وفي هذا العصر من الشعراء « الغزي الكلبى » و « شميم الحلي » و « مهنب الدين » و « ابن الآمدي » و « ابن السوادى » و « هبة الله بن الفضل » و « الطفرائي » الذي قال هو فيه بصفحة « ٢٢١ » ما مثله « شعر الطفرائي عامر الايات ، متين القافية ، مختار اللفظ » وفيه « ابن خياط الدمشقي » و « القاضي ابن النروي » و « الايوردي » و « ابن

الهبارية « و « حيص ييص » و « ابن الدهان الموصلى » و « ابن القيسراني » و
« الأبله البغدادي » و « ابن التعاويني » و « ابن المعلم » و « وفق الدين الأربلي »
و « المؤيد الآلوسي » و « نصر النعميري » و « أبو الفتوح بن قلاقس » و « البديع
الأسطرلابي » و « ابن سعيد المنبجي » و « الخطيب الحنفكي » و « أبو الجوائز
الواسطي » و « دلال الكتب الحظيري » و « ابن حمديس الصقلي » و « الرصافي
الاندلسي » و « ابن أبي الصلت الأندلسي » و « ابن الصائغ » و « أبو العرب
الصقلي » و « أبو بكر القرطبي » و « جمال الدين » و « مهذب الدين » و « ابن
الصامات » و « عمارة اليمنى » و « ابن الحداد » و « القاضي الأرجاني » و « الرشيد
ابن الزبير الفسائي » و « ابن مناه الملك » و « أبو بكر بن طفيل » و « علي بن
حزمون » و « أبو بكر يحيى المرسي » و « شبل الدولة » وغيرهم من
فحول الشعراء ؟

فقد كان الشعر محبوباً الى أهلنا حتى الى النساء . قال أبو محمد الحسن
ابن عسكر الصوفي الواسطي : كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسائة
جالساً على دكة بباب ابرز للفرجة ، إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي
فانشدت متمثلاً :

هواء ولكنني جامد وماء ولكنني غير جار

ومسكت ، فقالت لي إحداهن : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : ما احفظ
سواه ، فقالت : ان (١) انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيني ؟ فقلت : ليس لي
شيء اعطيه ولكنني أقبل فالا . فانشدتنني الآيات المذكورة ، وزادت بعد
البيت الأول :

إذا ماتأملتھا فهي (٢) في- تأملت نوراً محيطاً بنار

فهذا النهاية في الأيضاً ضوءها النهاية في الأحرار

مصطفى جواد

يتبع

(١) هكذا ورد ولعل الأصل « من انشدك » راجع « ١ : ٣٨٩ » من الوفيات .

(٢) كذا ولعل الأصل « وهي فيه » .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

١ — رد تصحيحات

اعترض صديقنا النقاد ، مصطفى جواد ، (٩ : ٢١٧) على قول ابن فارس في مقاله في أسماء أعضاء الإنسان : « وفي البطن الصفاق وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة » فقال : « فقد تنوعت الجلادات ... » أقول ، لم يقصد ابن فارس كثرة أنواع الجلادات ، وإنما عرف الصفاق هذا التعريف لأن الصفاق — وهو الذي تسميه الأطباء البريطاون أيضاً — غشاء رقيق مصلي يستطن جدار البطن وينفي الأحشاء ويصنعها وهو في رفته كالجلد بل ارق منه ولكنها في طبيعتها واتساجه بعيد عن الجلد . فليس ثم من تنوع .

وقال في ص ٢١٨ انه لا يرى وجهاً لزيادة [وأوصهم] بعد كلمة اولادك في كلام الجاحظ في رسالته ذم القواد ، حين يقول : « فحذر يا امير المؤمنين اولادك بان يتعلموا » ولكنني ارى هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لا يتعدى بالباء .

وصحح (ص ٢١٩) (اكف [؟] عذارى الالباب) بـ (اكتشف ...) ولكنني لا اجد معنى يرتاح اليه في (اكتشف عذارى الالباب) . ولعل حاشية الاب صاحب المجلة اقرب للصواب عند اصلاحها بكلمة (اكفاً)

وصحح كلمة (برود) الواردة في (واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة) بكلمة (مرود) . وهذا غير الصواب . لان المرود لا يجلو الرمص انما الذي يجلوه هو الدواء . وهاك ما جاء في بحر الجواهر : « البرود كل دواء مبرد . واكثر ما يستعمل في ادوية العين ، اذا كان اكثرها من اشياء باردة . يقال : بردت عيني مخففاً كحلها بالبرود ... ج برودات .

الدكتور : داود الجلبي

٢- كتاب السموم لجنك

كلمت هنا في برلين الاستاذ «رسكا» بخصوص كتاب السموم فقال: ان آنسة اسمها آنسة ستروس تهيبىء نشر كتاب السموم لجنك ، وتعتمد على نسختين خطيتين إحداهما من برلين والآخرة من الاستانة وغايتها الحصول على شهادة علمية (دكتوراة) من جامعة برلين . واطن انها في مطالعاتها للبحث عن مطلبها وجدت تفاصيل في الآداب السنسكريتية عن النسخة الهندية الاصلية من هذا الكتاب .

ف . كرنكو

٣- كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

لابي الربحاني البيروني

أعنى بنشر هذا الكتاب النفيس على نفقة المعهد لتاريخ العلوم الطبيعية في برلين . وكان لي تصاور من النسخة التي في الاسكوريال (في اسبانية) ثم حصلت على نسخة مصورة من نسخة الاستانة وقد سارت بحصولي على هذه النسخة لان جميع ماتصورته من الروايات الصحيحة وجدتها في هذه النسخة الاستانبولية ، إلا ان النسختين رديستان . وكان ناسخ الكتاب الذي في الاسكوريال يجهل اللغة العربية ، وكلا المخطوطين طافع بالاوهام الغربية المضحكة . واغلب هذا الضرر واقع في الاعلام العائدة الى المدن غير المعروفة . والكتاب من اجل التصانيف لان المؤلف نظم الحجارة الكريمة والمعادن بحسب ثقلها الخاص بها وهو امر يجهله مؤلفو العرب بنوع عام . وحين يطبع الكتاب تكون معه ترجمته الانكليزية ليعم نفعه ابناء العرب والغرب والافسة الانكليزية معروفة في الشرق اكثر من الالمانية .

ف . كرنكو

برلين :

٤ - الجزء الثامن من كتاب الاكليل

بلغنا الى الصفحة المائة الثالثة من طبع الجزء الثاني من الاكليل . وبعد ان طبعنا اكثر من نصفه ، قرأنا في معلمة للاسلام ان الاستاذ D.H.Muller . ملر سبقنا الى طبعه . فتأسفنا لكوننا اضعنا وقتنا في امر كنا في مندوحة عنه . فكاتبنا الى صديقنا الكريم الوفي الاستاذ الدكتور ف . كرنكو ان يفيدنا عما يعلم بخصوص

طبعة الكتاب المذكور فكتب اليها ما هذا بحروفها :

« لايهولنكم ان يذهب تعبيكم سدى ، لكون غيركم سبقكم الى نشر هذا الكتاب [اي الاكليل] قبل عدة سنوات ، لان مانشر منه يبلغ زهاء عشرين صفحة تولى بشه بالطبع د . ٤ . ملر المرحوم وعنوانه بالالمانية ما معناه : « محافد ومساند في ديار العرب الجنوبية » وقد كتبت الى مكتبة اتو هراسوفتش في لايسيك ليرى أمن الممكن الحصول على جزئي « اعمال محفى ثينة » اللذين ظهر فيهما المقال المذكور . والذي يبدو لي ان الامر بعيد المنال . اما نسختي فانها لاتزال في الهند مع سائر كتبي . وليس في ما نشره الاستاذ ملر القصائد التي ترى في الاكليل . وان كان حظي صادقا فانها لم يدرج الطائفة التي نشرتها لغتها العرب (٩ : ١٨ الى ٢٠) وقد ضم الى مانشره من الاكليل ترجمته الى الالمانية وتعاليق وفيها سلالات من الرقم السبائية التي تذكر بعض المواطن التي يدور عليها الجدل وقد احدث هذا النشر في وقته نقداً حديداً بقلم المرحوم الكونت دي لنديبرج . ويرى بعض هذا النقد في « النقديات العربية » التي نشرها الكونت المشار اليه في لينن (هولندا) وقد اعتمد الاستاذ ملر على نسخة لندن واستشار ايضاً الجزء العاشر من الاكليل الباحث عن « حاشد وبكيل » المحفوظ في لندن ايضاً . ولم يكن ملر في نظري من كبار علماء العربية . فلما نشر مانشره الكونت دي لنديبرج ترك ماشرع فيه من طبع الاكليل . « ٤٠ » ف . كرنكو

٤ — نصيب المراق من المعلمة والمعجم الحديث

بينما كنت اطالع العدد ٣٨٠ من جريدة « السياسة » البغدادية . عثرت على مقال للاستاذ رفائيل افندي بطي عنوانه « مشروعات مصرية في سبيل وحدة البلاد العربية » المجمع والمعجم ودائرة المعارف . اقتراحات ونظرات » ، فذكرني ذلك المقال ما كنت قد قرأته في المقتطف وفي غيرها من المجلات العلمية ، والصحف الاخبارية ، عن ذلك المشروع العظيم .

قال صاحب المقال ، في مطاوي بحثه : « ومن مهام المجمع او اللجنة التي ستقوم بوضع المعجم الحديث : ان تدرس لهجات العوام الحالية في كل قطر من الاقطار العربية ، لا لكي تهذبها ، ليكتب بها اهلها — كما كان رأي الاستاذ

لطفني بك السيد سابقاً ، وهو رأي الأستاذ سلامة موسى اليوم - انما نستحيي من هذه اللهجات العامية ما يصلح للحياة في عالم الفصاحة وان توحد بينها ما امكن الى ذلك سيلا . لكي تعين هذه الوحدة على الوحدة الفكرية ، والاسانية العامة ، وعلى هذا النمط لا يمضي وقت طويل حتى تتوحد لهجات الاقطار العربية كلها بلغة فصيحة نقية لا غبار عليها .

ولما كنت احد العراقيين الذين ارصد اوقاته للدرس والتدريس منذ عشرين سنة : رأيت من واجبي ان اقوم ببعض تلك الخدمة اللادية ؟ وانشر معجماً لمفردات العوام في العراق ، وقد وضعته منذ نحو خمسة عشر عاماً ، وكنت قد ادرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيها الاول ليكون معاوناً للقائمين بوضع القاموس العربي المصري .

وعسى ان تخصص حكومتنا العراقية شيئاً من الهبات تقدمه الى فريق من ادباء هذه الديار ، ليتمكنوا من مواصلة ابحاثهم التي تفيد المعلمة والمعجم . وجل اولئك الكتاب من الذين خدموا القضية العربية وزجوا بغيايات السجون ونفروا الى ديار بعيدة ، لا للذنب اقترفوه او جناية ارتكبوها ، بل لكونهم من محبي العرب والعربية . والشيء الغريب : ان فريقاً من المتصدرين أو الجالسين على اريكتها المعارف ، كانوا من المقاومين للنهضة العربية ، ففدقت عليهم الحكومة اموالها فاخروا الثقافة في البلاد ونشروا اساليب تهذيب بالية وكتب بعضهم الفصول الطوال في الجرائد والمجلات منددين بذلك المنهج القديم : بيد ان رجال حكومتنا غضوا النظر عنهم ، بعجة ان الكتاب يتعاملون عليهم ، ويعطون من منزلتهم لاغراض في نفوسهم وحزازات في قلوبهم . وقد تحقق اليوم ما دونه اصحاب تلك المقالات بشهادة تقرير عصبة الامم . اي ان اساليب الثقافة والتعليم في العراق قديمة بالية لا تلائم حاجة العصر ، وعليه يجب اصلاحها .

فان تقاعست حكومتنا - الساهرة على مصلحة العراق - عن مهمتها . وسدت اذنيها عن سماع كلامنا هذا ، ولم تساعد ادباء الرافدين بالمال ، فسوف يكون نصيبنا ضئيلاً جداً في تأليف المعلمة وتنسيقها وزيادة المعجم ويكون اذ ذاك اسم

العراق في مؤخر البلاد العربية الناهضة ، لان الأدباء ليسوا باغنياء ، ولا يقوون على القيام بنصيب وافر في نشر علمهم وادبهم ، ما لم تساعدهم حكومتهم مساعداً تكفيهم مؤونة النصب في كسب معاشهم ، وما يقوم باوزام اسرهم .

ولا يتوهمن البعض بقولهم ان الحكومة المصرية - وعلى رأسها جلال الملك فؤاد - غنية بالمال وبالرجال . نعم - قد تكون غنية بالمال وبالرجال ايضاً . ولكن المشروع الذي تريد معالجته لا يتسنى لها وحدها للقيام به . ويعجبني بل يروقني جداً ما جاء في مقال الاستاذ مكي افندي عقراوي مدير دار المعلمين بعنوان « توحيد الثقافة العربية » قوله : « بيد اني لا استطيع ان اتصور انما في طاقمنا اي قطر من الاقطار العربية ان يقوم بثقافة كاملة تبلغ منزلة رفيعة في الرقي والحضارة . كلا اني لا اتصور انما في استطاعة العراق القيام بذلك وحده ، ولا ربوع الشام منفردة ، ولا مصر منفصلة ، ولا الحجاز ونجد مبتعدتين ؛ بل يجب ان تشترك جميع الاقطار العربية ، وتتحد مما فتعاون وتتضافر . حتى تكون ثقافتها واحدة ، قوينة الدعائم ثابتة الاركان » اهـ

ان واحبي المحتوم علي كعراقي مخلص لوطني ، يقوم بنشر المعجم العامي ، ودرج مقالات في تاريخ العراق القديم والحديث ، وتاريخ مدنها وعادات اهله ، الى غير ذلك من المباحث العصرية .

وعلى ذكر المعلمة العربية والمعجم المصري العربي ، عثرت في العدد ٢٧٦ من « كل شيء » على بحث ظريف بعنوان « نهضة العلم والتعليم ببلاد العراق » موضوعه حديث مع الدكتور قدري بك قنصل العراق بالقاهرة . وقد استهل الكاتب مقالها بقوله : اعرب جلالة ملك العراق في الايام الاخيرة عن رغبته في ايجاد موسوعة عربية تكون مرجعاً عاماً لابناء اللغة العربية ، وقاموساً شاملاً لكل ما يحتاج اليه المتكلمون بالاضاد من اصطلاحات قديمة وحديثة حتى تتوحد الثقافة اللغوية بين الشعوب العربية ، ويسهل التفاهم بينهم وتزداد هذه اللغة قوة وانتشاراً .

« وقد رأينا بهذه المناسبة ان نتحدث مع سعادة قنصل العراق بالقاهرة عن

اهتمام جلالة الملك فيصل بايجاد هذه الموسوعة ، وعن سعيه المتواصل في سبيل نشر العلم والتعليم ببلادنا ففضل علينا بالحديث الآتي ، « وهذا الحديث مدرج في الصفحة الخامسة من « كل شيء » .

فيظهر من هذا التصريح ان جلالة ملكنا المحبوب قد صمم على ان يبذل النفس والنفس لتحقيق هذه الامية التي يجنى منها فوائد علمية ، وفنية ، وادبية . وقد بات ارباب التحقيق والتدقيق من ابناء لغة الضاد يتوقعون نشورها في امد قريب .

رزوق عيسى

٥ - كلام في مسجد قمرية

نقل الصديق الفاضل الاستاذ يعقوب نعوم سر كيس في « ٩ : ١١٧ » من لغة العرب « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسنات دار العميد وبقرب القمرية منجنيين عظيمين وهما منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك مقابل التاج » وذلك من حوادث سنة (٥٥١) واستدل بهذا على اشتهار « قمرية » في منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

ونحن نرى هذا الدليل ضعيفاً جداً لان الظاهر من « القمرية » انها محرفة عن « القرية » المحلة المشهورة وهي على دجلة وقد قلنا في « ٨ : ٥٨٣ » من لغة العرب « والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر [كذا والاصوب من تحت] المتيق اليوم الى ما فرق دار الندوة العراقية [وقد بدلت الان] اي فوق جامع قمرية الآن وقباله النادي العسكري بالشرق وما يؤيد ورود اسم القرية في هذا التاريخ قول ابن الاثير في حوادث السنة نفسها « وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقرية والمستجدة والنجمي » وقال ابن جبير الكشاني في رحلته ص ٢٠٤ طبعة مطبعة السعادة « فاما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكانت المعور اولاً ... لكنهم مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة عملة كل عملة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثمائة والثمانين منها

بجوامع (١) يصلي فيها الجمعة فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شاطئ دجلة بمقربة من الجسر [لنا مقالة في أجسر بغداد] فالامر يحتاج الى دليل غير هذا .

أما العميد المذكور فلم نعرفه بعد على التحقيق ففي « ١٨٤ : ٢ » من الوفيات ترجمة « محمد بن منصور عميد الملك » وزير البارسلان السلجوقي . وجاء في حوادث سنة (٦٣١) من الحوادث الجامعة وفاة أبي حفص عمر بن محمد الفرغاني وأنه أقام برباط العميد مدة ، فلعلنا عميد الدولة أبو منصور بن جهيم (كذا) الوزير (كما جاء في ص ١٧) من مناقب بغداد و « ابن جهيم » على رواية مختصر الدول ص ٣٢٤ ورواية الوفيات « ١٧٩ : ٢ » وقال : بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء ... وبعد راء كما في ص ١٨٣ وغلط السمعاني في ضم الجيم .

أما دخول « آل » على القمرية فتحقيقها كما ذكر الآب انناس وقد ورد في ص ١٩٨ من عمدة الطالب : « وكان موسى بن عبدالله بنصيين ولده ولد بها وبغيرها فمن ولده جعفر الأسود الملقب زناقاً ابن محمد بن موسى المذكور » من ولده معمر الضرير بن عبدالله بن زناق المذكور يعرف بابن القمرية وبهذا يعرف عقبه « بارخال » آل « على » قمرية .

وفي ص ٤٢٢ من مختصر الدول ان اللذين قتلأبأ الكرم ضاعد بن توما الحكيم

(١) منها جامع الشيخ معروف على دجلة واليوم يسمى جامع باب السيف ، قال في الحوادث سنة « ٦٥٣ » مانعه : « ووفعت مسنة مسجد معروف - رح - وهو على شاطئ دجلة تحت مسجد قرية بسبب الغرق ولم يزل خراباً الى ان عمره ضياء الدين وهو خال صاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني في سنة اربع وستين وثمانمائة وشمس الدين اخوه وتولى ذلك بهاء الدين بن الفخر عيسى الاربلي المنشئ بالديوان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقال في سنة ٦٧٨ » ونمت عمارة مسجد الشيخ معروف الكرخي قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة امر بعمارة شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة » وجامع فخر الدولة بن المطلب وفي سنة (٥٧٢) اقيمت به الصلاة وهو بالجانب الغربي (ابن الاثير سنة ٥٧٢) (ص ٢٣ مناقب بغداد) وجامع المدينة (أي جامع المنصور) وجامع قطيعة زبيدة ومسجد الحربية ومسجد العقبة وجامع التائبين ومسجد التوتة وجامع دار القز (مناقب بغداد) .

سنة (٦٢٢) هما رجلان يعرفان بولدي (قمر الدين) من الأجناد الواسطية فبحث الناصر لدين الله عنهما فعرفا وأخرجوا الى موضع قتل الحكيم فشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الفلة ، فالنسبة الى قمر الدين « القمرى » و « القمرية » أيضاً وان جاز على اصطلاح المتأخرين النسبة الى المركب الاضافي كله كالخيز ارزي والنهر ملكي والنهر خالصي والحصفكي (نسبة الى حصن كيفا) والنهر بيني (نسبة الى نهر بين) ويقال « ييل » وكان رشارد كوك نقل في ص ١٣٣ من كتابه « بغداد مدينة السلام » عن تاريخ مساجد بغداد وغيره فقد ذكر في كلامه على خلافة الظاهر العباسي مانعه « وفي خلال هذا العهد بني المسجد الصغير البهيح مسجد قمرية [بفتح القاف] على الضفة الغربية فوق الجسر وهو كثيراً ما تغرب ولكنه باق الى اليوم وقد احكم امره ليكون اصح واحكم اتجاهها الى القبلة » قلنا : واهل بغداد لا يزاون يساون بقمرية (بضم القاف)

٦ - في السنين من علوم راسدي

وورد في ص ١١٨ منها « وفيها اي في سنة ٦٤٧ » والصواب « ٦٤٦ » كما في الحوادث الجامعة . وجاء في الحاشية « سنة ٦٥٩ » والاصل « ٦٩٥ » كما في الحوادث وفي ص ١١٩ « وكان هذا المذكور » ولعله « المذكور » وفي الحاشية « سنة ٦١٥ » والصواب « ٦١٤ » كما في تاريخ ابن الاثير وورد فيها « البغدادي » والاصل « البغدادي » .

واوردنا في « ٨ : ٢٤٨ » من لغت العرب « ٦٤٦ » والاصل « ٦٤٩ » وتكرر الخطأ في ص ٢٤٣ وجاء فيها ايضاً « ص ٢٤٥ » والاصل « ٣٤٥ » وفي « ٨٦ : ٩ » ورد « رأينا » والاصل « ورأينا » وفي ص ٨٨ « نريد بذلك ان يعلل » والاصل « ان لا يعلل » .

٧ - عميد الدولة بن جهير

هو عميد الدولة شرف الدين أبو منصور بن محمد بن محمد بن محمد الثعلبي قال فيه محمد بن عبد الملك الهمداني : انتشر عنه الوقار والهيبة والعفتة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائماً باوصاف عظيمة ويشاهده بين السكافي الشهير يأخذ

برأيه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضمه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل ، فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ :
اشتغل وتادب وإلا كنت صباغاً بغير اب . وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه كثير من شعراء عصره وفيه يقول صدر بن بقصيدته العينية :

قد بان عنرك والخايط مودع وهوى النفوس مع الهواج يرفع
لك حيشما سرت الركائب لفتة أتري البذور بكل واد تطلع

في الظاعنين من الحمى ظبي له أحشاء مرعى والمياقي مكرع
وكان حليماً فقد قصد اليه ابو يعلى بن ابي هاربة الشاعر والسابق بن ابي مهزول
الشاعر المعري بيتين فيهما تعريض له بهنم الوزارة بزوجه فاعطاهما خمسين
ديناراً ، وجد ذلك مفصلاً بخط اسامة بن منقذ .

وكان ينوب في وزارة المقتدي العباسي عن والده ابي نصر فخر الدولة محمد
ابن محمد بن جهير فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي الحسن المذكور
وزير ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد
وتولى الوزارة مكان ابيه ، وزوجه نظام الملك ابنته « زبيدة » التي توفيت في
شعبان سنة (٤٧٠) وكان تزوجه لها سنة (٤٦٢) ولما عزل (١) عن الوزارة
أعيد اليها بسبب هذه المصاهرة . ثم عزل عن الوزارة وحبس وقيد في شهر
رمضان سنة (٤٩٢) وتوفي في شوال من السنة (٢)
مصطفى جواد

٨ - الزرقفة في ايران

الزرقفة معروفة في ديارنا الايرانية ، وتكون باقحام بعض حروف الهجاء
في كلام اللسان الفارسي ، فاذا ادخل الفرس الزاي في كلامهم سموه : « زبات »

(١) عزل سنة (٤٧٤) واستوزر المقتدي مكانه محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الفقيه
الاديب تم أعيد اليها في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة (٤٨٤) راجع « ترجمة محمد
الروضراوري من الوفيات » قلنا : فزبيدة صاحبة القبر الذي ببغداد الغربية اليوم اما هذه
واما التي ذكرت في دار السلام (١٩٦:٢) ولغة العزب (٧٥٤:٦ الى ٧٥٦) .

(٢) الوفيات « ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٩ » .

زركري (١) « اي لغة الصياغة . ولما هم سموها بهذا الاسم لان غرض المتكلم بها لا يبدو ليكل سامع ، اذ يجهل كثيرون هذه اللفظة . كما ان عمل الصائغ لا يتجلى حسنه او قبحه او ما فيه من الخداع والتمويه ليكل واحد . اللهم إلا لمن كان بصيراً في هذه المهنة . وهذه اللفظة معروفة في ايران من نحو خمسين سنة واليك مثالا منها :

نقول مثلاً في « ميخواهم (٢) آب بياشامم » : مزي خزا هزم اذا بزى
يزا شزام هزم .

وقد يدخلون حرف الراء المهملة والغين المعجمة معاً في كلامهم ويسمون هذا اللفظة : « زبان مرغي (٣) اي لسان الطائر . وربما ادخلوا الشين المعجمة في كلامهم . اما لفظة ادراج الزاي في الكلام . فبما هو معروف في كربلا . والسكاظمية .

محمد مهدي العلوي

٩ - قبر ابي يوسف صاحب ابي حنيفة في السكاظمية

قال المرحوم الاديب عبدالحميد عبادا في هذه المجلة (٦: ٧٥٦) : « والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره وحققنا عنه : اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم . وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب الخ » . فكتبت على اثر هذا المقال كاتبان جليلان في هذه المجلة ايضاً (٧: ١٥٠ الى ١٥١ و ٤٠٥ - ٤٠٧) . ما يؤيد صحة القول بان قبر ابي يوسف ، في السكاظمية بجوار قبر الامام موسى الكاظم عليه السلام . فاستحسنت ان اذكر كلام العلامة المؤرخ المتفنن ، الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ . تعضيداً لرأي الفاضلين : قال رحمه الله في كتابه روضات الجنات (٤ : ٢٢٦) : « ومرادنا بابي يوسف المذكور هو القاضي ابو

(١) زبان بفتح الزاي والباء للموحدة التحنية يليها الفه فنون مكسورة . وزركري بفتح الزاي واسكان الراء فكاف فارسية مفتوحة بعدها راء مكسورة .

(٢) تكتب بالواو والالف وتقرأ : ميخاهم بالتفخيم كما في خواب وخواهر وخوارزم وخواجه الى نحوها . (٣) ضبط زبان كما في الحاشية الاولى . ومرغى يضم الميم واسكان الراء وكسر الغين يليها ياء متناة تحتية .

يوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر السكاظمي من ارض بغداد، واسمه
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب و كان من علماء دولة الرشيد . الا محمد مهدي العلوي
١٠ - آصف الدولة الهندي الكنهوي

كنت قد ذكرت في المجلد الثامن من هذه المجلدات شيئاً عن آصف الدولة
المهراجا الهندي ، وقد عثرت بعد ذلك على ترجمته في كتابين فارسيين : احدهما
الجزء الرابع من آثار الشيعة الامامية ص ١٠٤ (١) ، والآخر كتاب اللجنة
العالية (٢) للحاج الشيخ علي اكبر النهاوندي المشهدي (ج ٢ ص ٣٧) فرأيت
ان المحص ترجمته بما يلي :

آصف الدولة يحيى خان بن شجاع الدولة بن صفد رجزك (بالكاف
الفارسية) ، كان من طائفة بيات التي كان منها حكام نيسابور (نيشابور) (٣)
منذ ايام الصفويين . وكان دخله السنوي كثيراً جداً ينفقه على مصالحه الشخصية .
وفي منافع الناس ، وعلى الغرباء والمساكين وذوي رحمه . وكانت بيسته مألوفة
لا تكلف فيها . توفي في عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ م) [على رواية الجواهري] أوفي
عام ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م) « على ماروا الا النهاوندي » ودفن بجانب دار العزاء الحسيني
التي كان قد بناها . وخلف آثاراً تذكر فتشكر على ممر السنين منها :
١ - بناؤا رباطاً في لکنهو (٤) لزائري مشاهد الأئمة في العراق ، ولهذا
الرباط أوقاف كثيرة .

٢ - حفرة النهر المعروف بالهندية في اطراف الحلة لنقل الماء الى النجف

(١) آثار الشيعة الامامية في عشرين جزءاً للشيخ عبدالعزيز الجواهري النجفي ، وترجم
الى الفارسية جزؤه الرابع ، وطبع في طهران . اما الاصل العربي فلم يزل مخطوطاً .
(٢) كتاب بجري بحري الكشكول ويحتوي على فوائد جمة وامور جليلة غير مرتبة ولا
مبوبة وهو للحاج الشيخ علي اكبر احد علماء مشهد الرضا في خراسان والكتاب يشتمل على
ثلاثة اجزاء كلها في مجلد واحد ومطبوع في ايران بمطبعة حجرية في سنة ١٣٤٥ هـ (٣) هي
من بلاد خراسان لا من سجستان كما توهمه المستشرق الدكتور ارنست هرتسفلد الالماني
(راجع لغة العرب ٧ : ٢٧١) (٤) لکنهو بتقديم الهاء على النون هو الاسم المشهور بين
نساء المدينة المسماة بهذا الاسم ويسميتها العراقيون والايروانيون لکنهو (بتقديم النون على
الهاء) او لکنهور .

ولهذا النهر في الوقت الحاضر أهمية للامور الزراعية في العراق .
 ٣ - تشييدة داراً كبيرة مهمة بقرب داره يقام فيها عزاء الامام الحسين بن علي شهيد كربلاء .
 ٤ - ابنته العاليه في اكبر آباد وشاه جهان آباد (وكلاهما من تخوم الهند) .

٥ - كانت له خزائن كتب نفيسة فيها كتب خط عربية وفارسية في العلوم القديمة والمعاصرة وكان عدد كتبها ... مائة وخمسة وعشرين كتاباً منها سبعمائة كتاب بخطوط مصنفها .

كان هذا الامير من المسلمين الشيعة وذكر الجواهري انه كان وزيراً للسلطان محمد شاه الهندي واكمل ادارته ولكنها بمساعدة الحكومة البريطانية محمد مهدي العلوي

١١ - في كلام الجاحظ

١ - ورد في « ٩ : ١٧٥ » « بين كلام الجاحظ « أين كسرى وكسرى الملوك » والواو زائدة يجب حذفها لان الثاني هو الاوول وليستقيم الوزن .
 ٢ - وفي ص ١٧٦ ورد من قول الجاحظ « فلم يأخذ وليه بعيرة » والاصل « وليه » أي ذو امره وخليفته .

٣ - وفي ص ١٧٩ « وليستصغروا جميع ما صنع بهم (كذا) » والفعل « صنع » مبني للمجهول فلا حاجة الى التذكية (١) ويراد به « ما صنع بهم » .
 ٤ - وفيها « ثم يقتخرون بقتله اليهود (كذا) » وهو صواب لان اليهود فاعل مرفوع ، وهذا التركيب جائز . قال الزمخشري في المفصل « ويعمل المصدر اعمال الفعل مفرداً كقولك : عجبت من ضرب زيد عمراً . ومن ضرب عمر زيد ، ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك : أعجبتني ضرب الامير اللص ودق القصار الثوب . وضرب اللص الامير ودق الثوب القصار » .

٥ - وجاء في ص ١٨٠ « وفي خلق مهنة ومهينة وهو آدم وحواء » فعلق

(١) التذكية : هي ذكر « كذا » مثل الكيفية من « كيف » ولما هي من « ماهو؟ »

والهوية من « هو » .

به « المشهور : ميشه وميشانه » والاوليان مشهورتان ايضاً . قال ابن ابي الحديد
عبد الحميد : « فتصور منهما بشران ذكر وانثى وهما : ميشي وميشانة ، وهما
بمنزلة آدم وحواء عند المليون ويقال لهما ايضاً : ملهى وملهيانتا ، ويسميهما
بجوس خوارزم : مرد ومردانة (١) »

١٢ - في كلام الادباء.

١ - وجاء في ص ١٦٣ « وإلا يقتلونهم ويبيدونهم » والصواب « يقتلوهم »
لان جواب الشرط المحذوف ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء و (إلا يفل) مفردك الحسام

٢ - وفيها « في جوابها على رسالتك » والصواب « عن رسالتك »

٣ - وفي ص ١٦٤ « تعهدوا بالقيام به » اي عاهدوا وكفلوا ، ولم تر في

كتب اللغة التي قرأنا فيها ما يجوز هذا الاستعمال في « تعهد » وخطأ الكاتب

اسعد خليل داغر في ص ٤٣ من تذكرته من قال هذا القول ، غير اننا رأينا في

ص ١٢٧ من كتاب عمدة الطالب لابن عتبة المتوفى سنة « ٨٢٨ هـ ما نصه

« ووعدهم النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونهم » وهو مضمن معنى « كفلوا »

و « تكفلوا » و « زعموا » و « ضعنوا » و « تحملوا » وكلها بمعنى واحد .

٤ - وجاء في ص ١٦٨ « الى التكتتم » ونذكر ان احد النقاد المعاصرين

الجامدين لم يجوز « التكتتم » واعتراضه بارد جداً فان التكتتم مصدر « تكتتم »

المطووع له « كتتمه تكتتيماً » وروى المبرز في كامله :

ولي صاحب سري التكتتم عند
مخاريق نيران بلبل تحرق

٥ - وورد في ص ١٩٩ « وبعد مشاهدة ... وذلك بعد ان يحط » والصواب

الاكتفاء على « بعد » واحدة .

٦ - وفيها « وذلك لسماحها إياي استعمالي » والفصح « لسماحها لي

بإستعمالي » .

٧ - وفي ص ٢٠٢ « بأزرق واخضر الزاهيين » والصواب « زاهيين » أو « بالأزرق

والاخضر الزاهيين » لان الموصوف نكرة والصفة معرفة .

مصطفى جواد

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِقِ

Bibliographie.

٤٦ - سوسنة وذيبحة (بالفرنسية)

Lis et Hostie.

هذا الكتاب الفرنسي يقع في زهاء ٤٠٠ ص بقطع ١٢ وهو ترجمة الراهبة الكرملية جان ماري آنج ليسوع الطفل المولودة في سنة ١٨٩٥ في توليت (من مدن فرنسا) والمتوفاة عند حضيض الكرمل (فلسطين) في سنة ١٩٢١ وهي آية في الطهر والعفة ومثال التضحية بالنفس وبكل عزيز حباً لله . والقارئ لا يطالع هذا السفر الجليل إلا ويعترف بان لم تعالی من جنده على الأرض ما ينسي اعمال النفوس الحيثة ومذكراتها التي تحط باصحابها الى أسفل درك من الحيوانات .

٤٧ - معجم اسماء انبثبات (هديتا)

للدكتور احمد عيسى بك

في الجزء القادم نقد لهذا الديوان فتلقت اليه الانظار .

٤٨ - قادة الاداب العربية المصرية

للامتاذ الدكتور ج . كافيماير الالماني وقوف عظيم على الآداب العربية المصرية . وقد وضع رسالة في الانكليزية والعربية وفي فيها الموضوع حقاً ، وقد عالج مع الامتاذ طاهر الحميري مدرس العربية في جامعة همبرج في ٨٢ ص بقطع الثمن وتكلم على الاساتذة تلي عبدالرازق ومصطفى عبد الرازق وايليا ابو ماضي والعقاد ومنصور فهمي وجبران والدكتور هيكل ومحمد عبدالله عنان ومي والمازني وميخائيل نعيمة وسلامة موسى والدكتور طه حسين . وفيها من الصور البديعة الصنع : الامتاذ كراتشكوفسكي والعقاد ومنصور فهمي وحسين هيكل وسلامة موسى وطه حسين وفي الرسالة امثلة من اقلام بعض المترجمين وقد قال الامتاذ كافيماير في المقدمة كلاماً يبقى آية للعرب المصريين : « ان مجد الشرق



لن يقام في المستقبل على الجديد أو القديم [كذا . لعلنا يريد : ولا على القديم]
وانما على اساس الجيد من الجديد مقترناً بالجيد من القديم . وما من جيد إلا مانفع
الامة وطابق القطرة التي جبلت عليها .

٤٩ - كتاب التسمير في القراءات السبع

تأليف الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني

صني بتصحيفه اوتو برتزل من جمعية المستشرقين الالمانية

استانبول : مطبعة الدولة ١٩٣٠ في ٢٢٨ ص بقطم الثمن

بينما نرى ابناء اللغة الضاربة بعرضون عن تأليف السلف ولا سيما الدينية
منها ، نرى المستشرقين يحرصون عليها كل الحرص ويعنون بنشرها عناية
صعبة لا مثيل لها . هذا الكتاب في القراءات السبع وقد اصلح الفساد الذي ادخله
النساخ واعيد النص بجلائه وفوائده فجاء كتاباً كانه الابريز الذي يتفاخر به .
والطبع بديع والورق ثخين فاخر فجاء من النفائس التي يرضن بها .

٥٠ - سلع وديار النبط (بالفرنسية) (هدية)

تأليف أ . كامير

سلع هي المدينة التي يسميها الافرنج بتر (وسمها خطأ بعض المعربين
البتراء . وهذه غير بتر عند الغربيين ، وقد وضع لتلك الديار أ . كامير هذا الكتاب
ويبحث فيه عن ديار العرب السلعية التي سماها بعضهم وهماً « الصخرية » وعرب الشمال
في صلاتهم بسورية وفلسطين الى ظهور الاسلام . ومطالعة هذا المنقر الجليل
من امتع الاسفار لانه يقفنا على حالة السلف قبل انتشار الدين الاسلامي وجميع
تلك الحقائق والدقائق مبنية على الرقوم والمدونات المختلفة وليس فيها من التخيلات
والاخبار الموضوعة شيء البتة . فلا بد من هذا التأليف لمن يعنى باحداث العرب .

٥١ - ديوان مهياري الديلمي (الجزء الثالث)

منذ ان صارت دار الكتب المصرية الى يد صاحب السعادة « محمد اسعد برادة
بك » نهضت نهضة عجيبة واتجهت مطبوعاتها اتجاهاً بديعاً حتى اخذ جميع
العلماء يفتخرون بما تبثه هذه الدار من فاخر الكتب . وقد اودع امر تصحيح

ما ينشر على يدها الى محققين مدققين اكفاء قد لا يرى نظراؤهم في سائر الديار الناطقة باللغة الضادية . على ان الباحث البصير قد تخفى عليه اشياء وهي لا تخفى على من دونهم بصراً وفكراً . فهذا الجزء من ديوان مهيار بلغ الدرجة القصوى من التحقيق ومع ذلك يرى فيه بعض التوافه التي تحتاج الى اصلاح ، من ذلك : ان المحشي ذكر للفظ المقييل من هذا البيت : ... وجدن حشاك للبلوى مقيلا (ص ٥) معنى هو : « موضع القبولمة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة » مع ان سياق العبارة يوجب ان يكون المعنى مطلقاً لا مقيداً . اي ان المقييل هنا محل للراحة لاغير . فكان يحسن بالمحشي ان يشير الى هذا الاطلاق .

وفي ص ١١ : « وناشرني [وداً] شككت لطيبه ... » ونظن ان اللفظة الاصلية هي « عوداً » ليتسق المعنى والتعبير ، - وفي حاشية ٦ من ص ١٥ التنازر : نظر القوم الى بعضهم بعضاً بمؤخر العين . ونظن ان هناك تقديماً وتأخيراً في الكلم . والصواب نظر القوم بعضهم الى بعض . والتعبير السابق لا يجوز - وفي ح ١٨ : « فلم نوفق فيها الى ما تطلب من له النفس » وقد قلنا مراراً ان « وفق » لا يعدى بالي بل باللام (لغة العرب ٥ : ٢٩٧ ثم ٧ : ٥٧٤ و ٨٧٨ و ٨٩٦) وقد جاء هذا اللفظ مراراً في الحواشي (متباح ٢ ص ٢٤) - وفي ص ١٩ جاء هذا البيت :
لولا حظوظ في ذراك سمينة ما [جئت ملتحفاً] بجسم هزال
والذي مندنا ان صواب الرواية : ما [جئت مكتشفاً] ... ليصح اتساق المعنى ، ومعنى مكتشفاً : لازماً الكهف فكانها يقول : ما جئت لالزم ذراك بجسم هزال ، إلا ليكون لي حظ مثل حظوظ اولئك الذين سمنا في ذراك . اما « ملتحفاً » فبمعنى لان الانسان لا يلتحف بالجسم الهزال . نعم قد يجوز هذا التعبير ببعض تعسف لكن التعبير القاصد هو ما اشرنا اليه - وفي ح ٧ من ص ٢٠ :
الغزالي : جمع عزلاء ... « والذي نعرفه ان الغزالي جمع عزلاء كصحراء وصحارى ، اما عزلاء فلم نجدها في ديوان من دواوين اللغة . وهناك غير هذه الهفوات وكلها لا يؤبه لها .

٥٢ - البستان (الجزء الثاني) (هدية)

كنا نقدنا هذا المعجم في مجلتنا مراراً عديدة (٦ : ١٢٨ الى ١٣٦ و ١٩٨

و٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٢٩ ، وكذلك في السنتين التي تلتها) وكان يخيل إلينا أن المجلد الثاني من هذا المعجم يكون أصح نقلاً ، ولا يأخذ صاحبه كل ما جاء في محيط المحيط أخذ حاطب ليل . فإذا تقدنا لم يفده شيئاً . بل جاء هذا المجلد شراً من الأول . ومع ذلك تقرأ كلاماً لاسعد خليل دافر (المقتطف ٧٨ : ١١٦ إلى ١١٨) يجعلك تتوهم أن « البستان » وحي من الرحمان . فاضطر هذا المدح المكييل كيلاً جزافاً إلى أن يشتري هذا المجلد أحد الأصدقاء ليهديه إلينا لننعم النظر فيما ولنرى رأينا فيه ونقول كلمة الصدق والأخلاص : فصرف لهذه الغاية ١١٤ غرساً مصرياً .

قلنا : أن هذا المجلد كصنوا البكر يعوي الأغلط التي ركب منها صاحب محيط المحيط بلا زيادة ولا نقصان ، والظاهر أن صاحب البستان كان ينسخ الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل ولا تدبر ولا ولا ... وأحسن دليل على ذلك أن الأوهام المدونة في معجم بطرس البستاني منسوخة نسخاً اعمى في هذا البستان . قال البستاني الأول في مادة غلطاق : « الغلطاق : ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين » وقال البستاني الثاني ما قال الأول بزيادة في الآخر هي : « دخيل » . والذي نعلمه علماً يقيناً أن بطرس البستاني نقل الكلمة عن فريتغ . وهذا لم يضبط الكلمة . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده . وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانها من نسخة الف ليلة وليلة طبع « هابخت » وهابخت لم يذكر « غلطاق » بل « غلطاق » وهذه الكلمة نفسها ليست صحيحة بل صحيحها « بقلطاق » بيا في الأول ، وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما أشار اليها المستشرق فليشر . إلا أن بطرس البستاني لم ير هذا الكتاب فنقل عن فريتغ غلطاق الذي هو تصحيف التصحيف . وزاد في جسامته أن ضبطه اللفظ بضم الفين والطاء وفي كل هذا من الخلط والخطب ، ما لا يخفى على الباحث . وصواب ضبط الكلمة فتح الباء والفين ثم لام ساكنة فطاء . فالف ففاف . ويقال فيها أيضاً بفتناق . وتخففات بحذف اللام فيقال فيهما : بفتناق وبفتناق . والكلمة فارسية منحوتة من « بفل » و « طاق » أي قباء الأبط . أو الثوب الذي يغطي به الساعدان أو الذراعان . وقد سماه بعضهم « الفرحية » وهي ثوب

بلا ردين او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً « قباء ملارياً » وسمي
كذلك لانه شاع استعماله في ايام الملك الناصر على يد الامير ملار . (راجع في
ذلك كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعجم . ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني .
والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك بيير ديميزون والبرهان القاطع) .
هذا رأي اغلب المستشرقين والذي عندنا ان الكلمة تركية مفولية ، لان
الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والتتر المتركين والكلمة
بالتركية « باغداق » او باغرداق ومعناها القماطا او الثوب او الرداء المتخذ
بهيئة قماط اي بلا ردين .

وعلى كل حال فالكلمة على ما رواها البستانيان غير معروفة في لغة من لغات
خلق الله . وضبطها بضم الاولين زادها شناعة وقباحة وبعدها عن الحقيقة بعداً
لا تناله افكار المحققين إلا بشق الانفس .

أتريد دليلاً آخر ؟ - قال في محيط المحيط : « العين [بضمين] الأشداء
الواحد عتون وعانن » فقال صاحبنا الشيخ عبد الله كما قال نسيبه . إلا انه ضبط
عتون بضم العين مع ان نسيبه ضبطها بفتحها . فانت ترى ان الشيخ عبد الله مفسد
للغة لا يصلح لها ، لان الصواب فتح العين .

أتعجب ان يكون لك دليل ثالث يفتق العينين ويذر فيهما ملحاً وقلقلاً ليزيد
ألهما ؟ - هذه كلمة الفناة (من مادة ف ن و) فقد قال محيط المحيط في شرحها :
« الفناة : البقرة » . وليس في كتب اللغة جميعها : - حسنها وسيئها هذا اللفظ بهذا
المعنى . إنما الذي ذكرناه : البقرة بقاف بين الباء والراء . فجاء صاحبنا الشيخ
عبد الله وأسرع في وضع معجمه بلا تدبر ونقل الكلمة على آلتها . ولم يغير من
عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بقرعة في بستانه لتسمده . أفهذا يسمى معجماً ؟
أفصاحبه ينعت بالعلامة الأفوي ؟ أفهكذا تصنف دواوين اللغة ؟ ان ذلك لدهاية
دهيآء . ثم يأتي اسعد خليل داغر . ويمدح المعجم وصاحبه بالقلم الضخم . ويكيل
النساء كيلاً جزافاً بلاروية ولافكر ، فما يقول اسعدنا وخليتنا وداغرنا في الدفاع عن
الشيخ « مفسد اللغة وناشر فسادها في كل ناد وواد » ؟

وعندنا من هذه الأغلط بما يملأ مائة صفحة من هذا المجلة ونحن لم نطالع هذا المعجم إلا مطامعةً عجلاً. فما قول اسعد لو طالعنا الكتاب مطالعةً تحقيقاً وتدقيقاً؟
فيا حضرة الأديب الفاضل لا يجوز لك أن تخدع الناس هذا الخدع . مراعاةً للمطبعة التي لم تحسن إلى الآن أن تسمي نفسها اسماً صحيحاً ، (إذ لا تزال تسمي نفسها « بالامير كاثية ») أو مراعاةً لبعض الأصدقاء . فالغش كذب والكذب لا يجوز باي وجه كان . فقواك : « أما المعجم الوافي بالحاجات المتقدم ذكرها ، فظل ضالة المتأدبين في هذا العصر ، ينشدونها ولا يجدونها ، حتى أتبع لهم العثور عليها في « البستان » وهو المعجم النفيس الذي عني بوضعه العلامة اللغوي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني » قول كذب محض .
ونحن نقول لك : ان هذا المعجم القذ يشبه الفقنس « فيجب احراقه » ليكون منه معجم آخر يفي بحاجات اهل العصر .

٥٣ - حقائق ودقائق

الجزء الأول ، بمطبعة العرفان الصيداوية ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م
« وهو مختار من مجلدات العرفان العشرة الأوائل حاو لاثنتي عشرة مقالة من اهم المقالات التاريخية والاجتماعية في العرفان ، ولقصيدتين من الشعر العالي ، ولاربعة وعشرين رسماً لمشاهير العرب والمتصلين بهم من المعاصرين » وهو كتاب مفيد جداً لمن ليس عنده تلك المجلدات المختار منها ، ونحن من المحتاجين اليه لكننا لم يبعث به الينا لاننا لاندفع قيمة المشاركة في العرفان إلا قبيل انتهاء السنة ، على اننا لم نعلم الفرق بين المزود للعرفان والمزود منها ، وغيرنا لما يتر حال اهل اليراع في عصر الاستعباد ، وقد استعمرنا ادارة لغة العرب اياه لنقتبس من فوائده فأعارتنا ، ومما قرأنا فيه :

١ - قول العالم اللغوي الشرتوني سعيد صاحب اقرب الموارد كما في ص ٧٣ : « فيقولون عيونهم نائمة وما اجمل العيون الحوراء ، ولم اجد من تبه على ذلك في ما وقفت عليه من كتب النحو والصرف » قلنا : ان العلماء أعطوا الصفة والخبر والحال حكم الفعل فاذا قيل : « عيونهم نامت » فيقال « نائمة » واما

- ١ - « للعيون الحورا، » فليس من كلام العرب - على ما ذكر المبرد في الكامل -
والصواب « الحور ». (راجع لغة العرب ٧: ٥١٣ و ٥٨٦ و ٥٧٠ و ٥٧٦ و ٨٤٥ و ٨٢٤)
- ٢ - « ومنع الشرتوني ايضاً في ص ٧٦ ان يقال : « زيد بارع في صيد
البر فضلا عن برائه في صيد البحر » وهو خطأ منه فراجع « ٩ : ٢٠٩ »
من لغة العرب .
- ٣ - « وورد في ص ٢٩ قولنا : « ان احداً لا يستعمل إلا بالجمع ما لم يضاف ...
أو يقع نعتاً » « وليس الامر كذلك . قال تعالى : « وان فاتكم احد من ازواجكم »
و « وان احد من المشركين استجارك » وليس بموجود ولا مضاف كما ترى .
ويقال « أحد وعشرون » بالعطف .
- ٤ - « وفي ص ١٢٣ قول مجلته « وولد وورك » الاميركية : « ولما مثل شيخ
عرب الحويطات عن سبب إعجاب العرب بالكولونيل لورنس أحاب : وحيال النبي
انه يتقن الاعمال التي نعملها نحن اكثر منا » ولكن جاء في ص ١٧٢ من كلام
لورنس نفسه : « ولم يكن المنحدر وعرأ على الجمال ولكنني وجدت صعوبة في
انحدارها لاني لست معتاداً فقاسيت تعباً شديداً ، اما العرب فسكانوا معتادين
وكانوا يسرون يميناً وشمالاً غير مبالين ويطلقون الطلقات النارية عن ظهور
خيلهم لانهم مدربون على ذلك . » فأين بقي تمرن لورنس المزعوم . وهو ينكره
على نفسه ؟ .
- ٥ - « وورد في ص ١٥٦ » وكان مجرى الوادي ملاًناً (كذا) من خشب
الاسل « وليس للاسل خشب . قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وهو نبات
دقيق الاغصان تتخذ منه الفرايل بالعراق الواحدة أسلة » قلنا : ونبت في مجاري
المياه الراكدة غالباً وتسميه الناس في لواء ديالى من العراق « عسيل » بكسر العين
وفتح العين مشددة وتسمى الباء وتصنع منها الحصر الجيدة والسلال الجميلة
ورؤوس اغصانها كرؤوس المسامير . وعلقه الاصل « الاثل » ، أو « اغصان
الاسل وعيدانها وقضبانها » .
- ٦ - « وفي ص ١٩٩ قول اللغوي العالم جبر ضومط « تصامحك مع
اصحابك » والصواب « على اصحابك » راجع « ٩ : ٢٠٨ » من لغة العرب .

ونحن نشكر لصاحب العرفان الشيخ احمد عارف الزين هذه الاعمال المستمرة
المبرورة وخدمته للعرب والعربية ، جزالا الله خير جزاء .

دلتاوا : مصطفي جواد

٥٤ - كتاب الفوائد في اصول البحر والقواعد (هدية)

تأليف رئيس علم البحر وفاضله ... الشيخ شهاب احمد بن ماجد السعدي

الأفرنج مولعون بنفض الغبار عن دفائن السلف ، واخراجها باجل صورة
واحسن جلاء . هذا الشيخ ابن ماجد من ابناء المائة الخامسة عشرة والسادسة
عشرة للميلاد كان قائد اسطول البرتغاليين في عهد فاسكودي غاما ومالندي الى كاليكوت
في سنة ١٤٩٨ للميلاد . وكتابه هذا من امتع الكتب والذي عني باخراجه من
مدقته ووشيه هذا الوشي الجميل هو احد مستشرقين الفرنسيين اسمه جبريل
فران وفي هذا السفر الذي يزري بالدر بل بالدراري ١٨١ ورقة من احسن الورق
وامته وقد صور على النسخة المحفوظة في خزانة باريس الاهلية . ومن محتويات
هذا المطبوع ما يأتي تعدادا :

- ١ - حاوية الاختصار : في اصول علم البحار .
- ٢ - الأرجوزة المسماة بالعربمة التي عربت الخليج البربري وصححت قياسه .
- ٣ - القبلة الاسلام (كذا) في جميع الدنيا .
- ٤ - ارجوزة بر العرب في خليج فارس .
- ٥ - ارجوزة في قسمة الجمة على أنجم بنات نعش .
- ٦ - الأرجوزة المسماة كنز المعاملة [جمع معالم البحر] وذخيرتهم في علم
المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسماؤها واقطابها .
- ٧ - ارجوزة ايضاً في التتخات لبر الهند وبر العرب .
- ٨ - الأرجوزة المسماة بميمية الابدال .
- ٩ - ارجوزة خمسة .
- ١٠ - ارجوزة في عدة اشهر الرومية .
- ١١ - الأرجوزة المسماة بضريبة الضرائب .

- ١٢ - الأرجوزة المنسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في معرفة المنازل وحققتها في السماء وأشكالها وعددها على التمام والكمال .
- ١٣ - القصيدة المكية لتغزلها فيها بأهل مكة .
- ١٤ - الأرجوزة المسماة نادرة الأبدال في الواقع وذبان العيوق .
- ١٥ - القصيدة البائية المسماة الذهبية في بحث المرق والمغزر ...
- ١٦ - الأرجوزة المسماة بالفائقة في قياس المصنفدع ويسمى فم الحوت اليماني .
- ١٧ - البليغة في قياس السهيل والرامح .
- ١٨ - في معرفة قياس المارزة .

يتبع ذلك فصول مختلفة عددها سبعة وكلها عائدة إلى علم الملاحة ، فمن هذا البيان يرى القارئ أن هذا السفر من أبداع الكنوز التي جاءتنا من السلف . لأنه يزيد يقيننا أن العرب هم الذين علموا غيرهم خوض البحار على أصول محكمة مقررة ، ويزيد لغتنا مصطلحات عربية في علم البحار وهي لا تدرى في معاجنا الحاوية لغة التفسير والحديث والشعر وبعض الأدب .

وفي نية الناشر أن ينقل هذا التصنيف البديع إلى لغته الفرنسية ويضع له مفتاحاً يفتح به مفلق الكلام ومصطلح البحريين . - والظاهر من عبارة ابن ماجد أنها لم يحكم الكتابة ، أو أنها كأن يكتب باللغة التي كان يتفاهم بها مع النوتية وكل ذلك مما يعلي كعب الناطقين بالصاد . ويجعلهم في مصف علماء البحر ومعلمهم ويحرز لهم المكانة الأولى بين أندادهم . ذلك من فضل ربك المبدي المعيد .

٥٥ - مصنفات الشيخين

المعلمين: سليمان المهري وشهاب الدين أحمد بن ماجد (هدية)

نشره الوزير المفوض جبريل فران

هذا كتاب آخر . بل فريدة أخرى ، تزيد كنز العرب خرائد وآلآء . وهو يبحث عن علم خوض البحار ، ويحوي الرسائل والمصنفات الآتية :

١ - رسالته تلاوة الشمس واستخراج قواعده الأسوس للمعلم سليمان البحري

٢ - كتاب تحفة الفحول في تمهيد الأصول للمعلم المذكور .

- ٣ - العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية للمعلم المذكور .
- ٤ - كتاب المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر للمعلم المذكور
- ٥ - الأرجوزة المسماة بالسبعية لان فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة
والاشارات للمعلم شهاب الدين احمد بن ماجد .
- ٦ - القصيدة للمعلم ابن ماجد المذكور .
- ٧ - القصيدة المسماة بالهدية للمعلم ابن ماجد المذكور .
- ٨ - كتاب شرح تحفة الفحول في تمهيد الاصول تأليف الشيخ المصنف
المعلم سليمان بن احمد بن سليمان المهري .
- وهذا الكتاب على طراز الاول من جهة الطبع والورق والعناية باخراجه درة
فريدة وهو يقع في نحو مائتي صحيفة اي في نحو ٤٠٠ صفحة كلها فوائد
وبذلك يتم طبع ما جاء عن علم البحر .
- وقد رأينا عند صديقنا الفاضل الدكتور داود بك الجلبلي كتاباً لابن ماجد
غير ابن ماجد المذكور هنا ، بل واحد آخر من هذا البيت ، اسمه . الشيخ شهاب
الدين حاج الحرمين محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك بن ابي
البركات النجدي . (راجع مخطوطات الموصل ص ٢٨٠ الى ٢٨١) ، وقد اطلعنا
حضرته عليه فوجدناه ثالثاً الاثني للكتابين المطبوعين ، وتفصيل وصفه في
« مخطوطات الموصل » يقينا عن وصفه هنا ، وبعد هذا الكتاب الذي لم يذكر
اسمه كتاب آخر اسمه : « فكرة الهموم والغوم ، والعطر المشموم ، في العلم المبارك
المقسوم ، في العلامات والمسافات والنجوم » (راجع ص ٢٨١ من كتاب مخطوطات
الموصل) . فمسي ان يهتم حضرة الدكتور داود بك بطبعه واخراجه الى العلماء
ليستفيدوا منها ومن فوائده او ان يصفه لنا وصفاً غير مذكور في مخطوطات الموصل .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

- ١٢ -

وورد في ص ٢٠٤ قول متمم بن نويرة :

فما وجد أظنار ثلاثروانم رأين مجراً من حوار ومصرعا

فقال الأثري في تفسيره « الأظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على الحوار أي ولدها فتألفه » وتصدي له أحد طرأمة الأدب في العدد ٣٢ من جريدة صوت العراق قائلاً « وحق العبارة ان يقال : « هي التي تعطف على ولدها والمراد بها هنا الناقة » حتى لا يظن القارئ أو التلميذ المحصل انها مخصوصة بالنوق » . الا قلنا : ان هذا تقعر وجور عن المعروف بالتغليب ففي جهرته اشعار العرب ص ٢٨٤ قال أبو زيد القرشي « الأظآر : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها » فاختص الظئر بالناقة إلا اننا عد عطفها على غير ولدها . وقال المبرد في « ٣ : ٢٩١ » من الكامل « وقوله : فما وجد اظآر ثلاث روائم . اظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه » فلا لوم على الأثري لذهابه ذلك المنهج في التفسير لانه جامع .

وجاء في ص ٢٢٥ قول أبي ذؤيب الهذلي :

تعد به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

فقال الأثري في تفسيره « رخو : لينة السير ، تمزع : تسرع » فقال ذلك المتصدي العريض المختال الفخور « واذا ترك الانسان وذوقه السليم (١) [كذا] أعطى البيت معنى غير المعنى الذي اعطاه اياه المؤلف وهو (٢) [كذا] ان تلك الفرس حين تعدو تفصم حلق السرج وتنفسها (٣) وتجعلها رخوآ (٤) فيكون الضمير هي عائداً الى الرحالة لقربها منها وللملاءمة الذوق لا الى الفرس كما فهمه المؤلف » . الا قلنا : قال أبو زيد في جهرته المذكورة ص ٢٦٢ لتفسير هذا البيت « الخوصاء : الفرس التي تنظر بمؤخر عينيها نشاطاً ، تمزع : أي تسرع ، رخو : أي لينة السير » فلا داعي الى نفس الحديد ولا الى ارخائهم ولا الى اتخاذ ظهر الفرس مصهراً للحديد لان هذا مضحك للمرضى فينبغي استعماله في المستشفيات .

وفسر الأثري في ص ٢٣٥ « الطاعم بالمطعموم » فقال هذا المتصدي « وهناك

(١) يصرح هذا المتصدي ان له ذوقين مريضاً وسليماً فاستعمل هنا السليم (٢) مع وجوب الفصل لان الجملة تفسير لما قبلها (٣) لا يتصور عاقل ما كيف ينفس الحديد فيكون كالعن المنفوش ؟؟؟ (٤) أجل ففي ظهرها نار لا يدركها الا اهل التلبيق والتوليد .

شناعة اخرى وهي [كذا] ان تأويل الطعام بالمطعم يؤول الى ان الزبير كان النبي هجلاً اشاعر
شيء ما كؤل وهذا شيء تعافه الطبايع البشرية الراقية « قلنا : وهذا تعليل تعافه العقول
البشرية الراقية ، لان الاثري لو صح تفسيره لقول الشاعر ، لما عاقته الطبايع
البشرية لان الاستعارة العربية اوسع من ان تحيط عليها اذهان الجامدين فقد
قال الجوهري في « عقا » من المختار « وفي المثل : لا تكن حلواً فتستترط ولا
مرأاً فتعقى » وقال الشاعر :

واني لخلو تعتريني مرارة واني لتراك لما لم اعود
واذا لابس الانسان شيئاً كني عنده به ففي « جرى » من المختار قول
الرازي « قال الازهري : قدم على النبي عليه الصلاة والسلام مرهط بني عامر فقالوا :
أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت الجفنة الفراء » ثم قال « والمرب تدعو السيد
المطعم جفنة للاستهام لها » وفي « جلس » من المختار « جلس البيت : كساء يبسط
تحت حر الثياب وفي الحديث : كن جلس بيتك ، اي لا تبرح » فتفسيره عند
هذا المتبقر المتبحر « كن كساء ممتها » على ما ظهر لك من ضيق ذهنه ، فالمطعموم
اين يطلق على المجرى لانه قد ذيق مجازاً لا حقيقة .

— وقال الاثري في ص ٢٥٠ عن أحول عمر بن أبي ربيعة « وكان فوق ذلك
يترصده الحواج في الموائم ويتروقب خروجهن للطواف فيصفهن طائفات
محرمات ... حتى زهدت سرديات العقائل في فريضة الحج وضحج اهل الورع والنسك »
قلنا : « ليس كل ما قاله صواباً لان بعض سرديات العقائل كن يرغبن في تشبيهه
وتعرضه لهن . فقد ذكر ابو الفرج في « ٢ : ٣٥٨ » من الاغانى « ان بنتاً لعبد الملك
بن مروان حجت ، فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة يتوعده ان ذكرها
في شعرة بكل مكروه ، وكانت تعب !!! أن يقول فيها شيئاً !!! وتعرض
لذلك !!! فلم يفعل خوفاً من الحجاج . فلما قصت حجبها خرجت فمر بها رجل
فقال لها : من أين انت ؟ قال : من اهل مكة . قلت : عليك وعلى اهل بلدك
لعنة الله !!! قال : ولم ذلك ؟ قالت : حجبتي فدخلت ومعني من الجوارى ما لم تر
الاعين مثلهن . فلم يستطع الفاسق ابن ابي ربيعة ان يزودنا من شعرة اياتاً نلهو
بها في الطريق في سفرنا !!! فنقول للاثري : ما حجت ؟ وما احبت ؟ ولما تعرضت

ومن لعنت؟ وامي زاد ارادت واي سفر هذا؟ ففي « ١٢٤ : ٢ » من الكامل يقول
عمر بن ابي ربيعة ذاكرأ غمزاتهن في الطواف :

قالت لها اختها تعاتبها : لا تفسدن الطواف في عمر

قومي تصدي لم ليصبرنا ثم اغهزيه يا اخت في خفر

قالت لها : قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد في أثري

وهذا يؤيد ماقلناه آنفاً . ثم قال الأثري عن شعرة « وان كان جلد طاهراً كل
الظهر من الأثم » قلنا : فالحاجات اذن كن يتصددين لم .

- وقال الأثري في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » والصواب

« مسهب فيه » لانه يقال « أسهب في الحديث » لا اسهبه .

- وقال في ص ٢٦٩ عن الفرزدق « حتى اهاب بالفرزدق داعي الرشاد

بأخرة فكيف ونزع عن القذف والفسق . وراجع طريقة الدين وان لم يكن

منسلخاً منه جملة ولا مهملاً لامراً أصلاً » وقال الشريف المرتضى في « ١ : ٤٥ »

من أماليه « وكان شيعياً مائلاً الى بني هاشم ونزع في آخر عمره عما كان عليه

من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن خلال فسقه منسلخاً من

الدين جملة ولا مهملاً لامراً أصلاً » فليعارض القارئ بين الخبرين يجدهما لقائل

واحد غير ان الأثري حنف « وكان شيعياً مائلاً الى بني هاشم » على حسب

الطريقة السليخية .

- وقال في ص ٢٧٠ عن الفرزدق ايضاً « اما الرثاء فلا يدلها فيه كصاحبه

الأخطل » قلنا : ليس ماقاله الأثري بصواب ففي « ٣ : ٢٥٣ » من الكامل مانصه

« وقال الفرزدق يرثي حدراء الشيبانية :

يقول ابن صفوان : بكيت ولم تكن على امرأآ عيني إخال لتدما

يقولون زر حدراء والترب دونها وكيف بشيء عهدلا قد تقطعا

... الخ » وفي ص ٢٦٤ منه قال المبرد « وقال الفرزدق وتتابع له بنون :

أسكان بطن الأرض لو يقبل القدا فديتم واعطينا بكم ساكني الظهر

فيا ليت من فيها عليها وليت من عليها تروى فيها مقيما الى الحشر

فماتوا كأن لم يعرف الموت غيرهم فشكل على ثكل وقبر على قبر (١) الخ

(١) قلت ويظهر لي ان للمعري نظير الى هذا البيت في قوله :

رب لحد قد صار لحداً مرزاً ضاحك من تراحم الاضداد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du Mois.

يزورون كيش بالسيارات علاقة كبيرة بانتشار هذه الجرائم .

ويضيف المسر « قاتلين » الى ذلك قوله : « ويسهل على المرء ان يفهم ان السلطات كثيراً ما يتمتر عليها منع بعض الحفريات الجارية خفية في خرائب لم تمتد اليها يد المنقبين بعد . الا انني لا افهم لماذا لا تحمي البعثات الاثرية حماية افضل مثل هذه التجاوزات اذ كادت تصبح الآن عادة مألوفة . والتبعة لا تقع على عاتق المسؤولين عن ادارة المتحف العراقية لان المتحف هي في الواقع اول من يخسر بسبب هذه السرقات الاثار التي تسرب الى ايدي التجار عوضاً عن تسربها الى المتحف . اما ما يتعلق بكيش فقد اضطررت الى العمل بصفة طردي لسراقة بحيث انني اضطررت الى وقف العمل وفقاً تاماً وهذا يعني خسارة هذه المنطقة ٤٠٠٠ ربية في الشهر . وباقبل من هذا المبلغ تستطيع السلطات المحلية ان تفهم الناس ان لا فائدة من السرقة

١ - سرقة الآثار في الحفريات

معرفة عن البغداد تابس لتعالم العربي :

كتب المسر « قاتلين » من (كيش) يقول انه كان يتابع حفرياتها لو لم يجد هناك مؤامرة منظمة واسعة النطاق لسرقة الآثار القديمة التي يعثر عليها العمال . ويقول ان سرقة الآثار جارية بلا انقطاع . ومن الصعب جداً منع العامل من اخفاء الاثر حال عثوره عليه . ويقر ان اللصوص عملهم المنكر دون ان يقوموا تحت طائلة العقاص . فهم يعلمون ان سراق الآثار تحميهم محاكم الشرطة في العراق لانه لا تعتبر القضية المقامة عليهم مثبتة ما لم يقبض عليهم في حال ارتكابهم الجريمة . وبالطبع ان موقف المحاكم هذا يشجعهم كل التشجيع على المتابعة على اعمالهم المنكرة . وفضلاً عن ولع البدو بالسرقة التي تكاد تكون من طبعم فان التعريض الذي يقوم به دائماً مباشرة وبالواسطة بعض التجار البغداديين الذين

انكليزيتين وان كان طالب الزواج غنياً .

وحدد القانون الطلاق حيث قضى بمنع اعتبار حوادث الطلاق المنفردة اي انه لا يكفي ان يقول الرجل لامرأته « انك طالق » ثم يشهد شاهدين فيصح الطلاق ، بل عليه ان يذهب الى المحكمة الشرعية ويبين هناك الاسباب التي تدعوه الى الطلاق ثم تنظر المحكمة في اجابة طلبها أو رفضه .

وتعتقد الحكومة الايرانية انها تستطيع بهذه الوسيلة من تسوية مشاكل الطلاق أو تخفيف وطأتها على الاقل وينص هذا القانون على ان الاموال التي تؤخذ من العازبين تصرف في الوجوه التالية :

اولاً - مساعدة الفقراء والفقيرات الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من الزواج .

ثانياً - تخصيص جوائز مالية للاشخاص الذين لديهم اولاد يزيد عددهم عن خمسة لكي يتمكنوا من اعالة انفسهم واولادهم .

ثالثاً - مقاومة الفساد بانقضاء العاطلات وتزويجهن .

وقد تقرر تأسيس صندوق خاص

وان ترغم تجار الآثار البغداديين على التمسك بجانب الاعتدال في تجارتهم .

٢ - مقاومة الغزوة وتمداد النفوس

في ايران

قدمت وزارة الداخلية قانونين خطيرين الى لجنة كبار المشترعين يتعلق الاول بمقاومة الغزوة والثاني بتحرير النفوس .

وقد نص القانون الاول على ان كل ايراني بلغ الخامسة والعشرين من عمراً وكل ايرانية بلغت العشرين من عمرها مجبوران ان يتزوجا وان كل من بلغ العمر المعين له في هذا القانون ولم يكن متزوجاً تفرض عليه ضريبة عشرة تومانات (اي ليرتان انكليزيتان) اذا كان رجلاً وخمسة تومانات اذا كان فتاة وذلك في السنة الاولى ويضاعف المبلغ في السنة الثانية وهكذا الى ان يجبر العزاب على الزواج .

وقد استثنى القانون من ذلك الاشخاص المصابين بامراض سارية معدية او الذين لا تمكنهم حالتهم الصحية من الزواج

وقد حدد القانون في الوقت نفسه مبلغ مهر الزواج فقضى بان لا تتجاوز في اي حالة عشرة تومانات اي ليرتين

لجزاءات العازبين .

وجاء في هذا القانون نص بانه يطبق بعد اجراء تحرير النفوس ولهذا اودعت الحكومة القانونين معا والقانون الثاني مماثل لقانون الاحصاء الذي وضعه المسيو جاكار لتركية واضع القانون الايراني نفسه وبهذا الواسطة اصبح من الممكن اجراء تحرير النفوس في ايران في مدة ٤٨ ساعة لاغير .

وعلى هذا الوجه يرى القراء ان حكومة ايران سائرة في تنفيذ قوانينها العديدة بطرق مدنية من غير ان تخل بقواعد الدين كما فعل الترك حينما اتبعوا القانون المدني .

٣- قضية النفط

بيان رسمي (بحروفه)

كسر اللفظ والقول بصدد التمديدات التي وافقت عليها بعض الوزارات ، بشأن المدد الواردة في المادة ٥ و ٦ من امتياز النفط ، وتنويراً للرأي العام تنشر البيان الآتي :

ان مدة الثلاثين والثلاثين شهراً الواردة في المادة الخامسة من امتياز النفط ، المؤرخ في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ قد انتهت في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ولكن الحكومة قبل هذا الانتهاء

وافقت على تمديد المدة المذكورة الى سنة اخرى . بموجب قرار اصدره مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٧ . التي ترأسها رشيد عالي بك الكيلاني واشترك بها فخامة ياسين باشا الهاشمي ، وبسبب هذا القرار استفتات الشركة مهلة قدرها سنة كاملة .

وعند انتهاء السنة المذكورة مدت الى ١٤ آذار سنة ١٩٢٩ بموجب قرار صدر من مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ ، التي اشترك بها معالي يوسف بك غنيمة ، ومع ان المأمول كان عدم الالتجاء الى تمديد آخر ، غير ان مجلس الوزراء وافق على تمديد ثالث بموجب قرارين صدر احدهما في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ والثاني في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وجعلت المدة النهائية للانتقاء في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وقد وافق على اصدار هذين القرارين فخامة ياسين باشا الهاشمي واشترك في هاتين الجلستين اللتين صدر فيهما القراران المذكوران . ومما يجدر الغات نظر الرأي العام اليه ، ان الوزارات التي وافقت على التمديدات المذكورة كانت تشجع الشركة

حقبة استانة درهم باي آنة ربية			للتقدم بمقترحات جديدة تكون اساساً
٧ ٨ » عقص ابيض			للمفاوضات لتعديل الامتياز القديم .
٨ » قطن محالج			ولم تشر تلك الوزارات أو أي وزير
١ ٨ » قطن بلاحج			فيها الى قضية بطلان التمديدات التي
الواحد آنة ربية			جرت الموافقة عليها . او تنطبق الى
١٠ » جلد الهرفي			مسألة فسخ الامتياز او الغائه البتة .
٣ » الطرحي			ملاحظ مكتب المطبوعات
٤ » الغنم			٤ - ايرادات السكك الحديدية
١٢ » المعزى			ومصرفاتها لربيع السنة المنتهي
٦ » الحدي			في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠
١ » الحوار			بلغ مجموع مصروفات السكك
٤ » السبختيان			الحديدية لربيع السنة المنتهي في ٣١ كانون
٦ - واردات حكومة العراق			الاول سنة ١٩٣٠ مبلغاً قدره ١٣٤١٣ر٨٢ر٢
يؤخذ من الاحصاءات الرسميتان			ريبية . وبلغ مجموع الواردات خلال
واردات الحكومة من ضرائب الحواصل			المدة المذكورة ٢٣ر٨٢ر٢ ربية .
الزراعية والطبيعية والحيوانية والمعدنية			٥ - اسعار سوق الموصل
ودخل املاك الحكومة كانت في ك ١			(في اواخر آذار)
(ديسمبر) ٧٦٦٧٣٥ ربية . وكانت			حقبة استانة درهم باي آنة ربية
الى غاية الشهر المذكور ٣٥٠ر٧٧٧ر٩			حنطة ١٠ » ١٦٠ ٦
ريبية .			شعير ٣ » ٣ ٣
وكان مجموع الدخل في دائرة			حصص ١ » ١
المكوس من اول نيسان (افريل) الى			عس ١٢ » ١٢
غاية تشرين ٢ (نوفمبر) من السنة			باقلا ١٢ » ١٢
الماضية ١٣٠ر٦٣٢ر١٥ ربية .			(دهن) سمن ١١ » ١١
ويؤخذ كذلك من الاحصاءات			عقص عنباري ١٠ » ٤
الرسمية ان خلاصة دخل الحكومتالي			

ولمحاتهما. وسيمرج بعض اعضاء الوفد الى اليمن لدعاء الامام يحيى الى هذا الحلف. وعسى ان يتوفق الوفد الى وضع حجر الاساس لهذا البناء الادبي الضخم ذوداعن وحدة العرب وجمعاً لشملهم وتحقيقاً الآمال التي املها احرارهم وشهداؤهم عند نهوضهم على من قاوموهم .

٩ - تصحيحات

س	ص	١٧٢
يردي : يردي	٢	
لقيب : نقيب	١١	١٨٤
له (لو) : ل (لو)	١٩	٢١٠
المرجي وهو امية : المرجي وامية	٢٥	٢١٨
تقويضا : تقويفاً	١٢	٢٣٠
تداق : ماضيه داق	٢٣	٢٥٢
واشعاراً : اشعاراً	٩	٢٥٣
يريد : يريد	٢٠	»
وقد : قد	٧	٢٥٤
قوولا : وقولا	٢٦	»
نقلها : نقل	١٠	٢٥٥
الامانة : الامامة	١٠	٢٦٧
اقرتنا : اعزتنا	٦	٢٧٢
وباغى : وباغى	١٥	»
يذكروا : يذكروا	٧	٢٨٨
الثاني : الثامن	٢٣	٢٩١
الهندي الكهنوي : الهندي الكهنوي	٣	٣٠٠
التسيير : التسيير	٤	٣٠٤

غاية ت ٢ (نوفمبر) من السنة الماضية كانت ٤٩٤٣٤٣٤٣ ربية . اما النفقات الى غاية الشهر المذكور فقد كانت ٧٠٤٧٥٧٥٧٠٤ ربيات

٧ - افتتاح البناية الجديدة لادارة ميناء البصرة

برز نهر معقل (في البصرة) في ٧

آذار (مارس) بحلة بديعة هي حلة العيد فحضر حفلة افتتاح بناية ادارة مينائها جلالة ملكنا المعظم ومعه الوزراء وبعض النواب والشيوخ وكان يوماً مشهوداً أبهى ذكرى حسنة في جميع من حضر الحفلة.

٨ - الوفد العراقي الى ديار العرب

سافر وفد عراقي في الـ ٢٥ من آذار (مارس) الى ديار العرب برئاسة صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء للقيام بوضع حلف عربي والدعاء اليمني جميع الربوع العربية . واطباء هذا الوفد موفق بك الآلوسي ، مدير الامور الخارجية العام والفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش في العراق واحمد افندي المناصفي كتوم وزارة الدفاع . وقد طار الوفد بطيارة خاصة الى عمان ومنها الى القاهرة فالاسكندرية ومنها يسر الى جدة وهناك يجتمع بجلالة عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول أيار (مايو) سنة ١٩٣١)

معجم أسماء النبات

Dictionnaire des Plantes. (Etude critique.)

منحة الدكتور احمد عيسى بك

طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة بقطر الربع في ٢٩١ صفحة

- لسكل كتاب حسنات وسيئات ، وهذا المعجم لا يشذ عن اخوانه واخواته .
ولذا يحسن بنا ان نذكر ما انضم عليه هذا السفر مما يؤخذ به وينبذ منه .
- ١ . حسنات هذا الديوان انه بديع الطبع والورق والحرف كسائر ما يطبع في المطبعة الاميرية المصرية . فان ما تخرجه يزري بالدر واللاّلى ، ويكاد ينافس الدراري بفاخر ما تبثه من انوار العرفان واشعة اضواء العلم .
 - ٢ . هذا الديوان يحوي في صلبه الكلم العلمية النباتية أي باللغة اللاتينية وبازاء كل كلمة ما يقابلها في لغتنا الضادية . وفي الآخر ثلاثة معاجم الواحد بالفرنسية ، والثاني بالانكليزية ، والثالث بالعربية . فاذا عرفت اسم نبات في احدى هذه اللغات . الاربع وقمت عليه من غير ما عناء ولا نصب ، ففي المعاجم الثلاثة الاخيرة يقفك المؤلف على موطن ورود اللفظة في معجمه ذاكرًا لك رقم الصفحة ثم رقم الكلمة . ولهذا جاء هذا السفر من انفع الاسفار العلمية . وهو صنعت

رجل مارس التأليف وزاول مطالعة مدونات ابناء القرب فهو « يضع الهناء موضع النقب » .

٣ . ضبط الالوضاع النباتية بالشكل الكامل وهو امر لا بد منه في مثل هذا المقام ، اذ الحركة الواحدة على حرف دون حرف ، ووضع الحركة الواحدة بدل الاخرى ، وزيادة حركات الكلمة الواحدة ، كل واحد من هذه الامور قد يخرج المعنى من واد الى واد ، ويحطه نادياً دون ناد . اذن لقد احسن الاستاذ الدكتور عيسى بك في كل هذه الاعمال وبارك الله في حياته .

اما السينات فتربو على الحسنات وتنزل كفة الميزان انزالا حتى لتبلغ الخفيض ولا يمكنها ان تتجاوزها . من ذلك : ١ . انه ساوى بين القصيح والقصيح ، بين العامي والصحيح ، بين المعرب قديماً والمعرب حديثاً ، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدمه ، بين الوضع السالم والوضع العليل ، بين ما سماه العرب وما صحفه الاقربنج اقصح تصحيح . ففي كل ذلك من الخلط والخطب ما لا يشاهد مثاله في سائر التأليف المطرزة بهذا الطراز . والامثلة على ما نقول لا تحصى ، بل تؤكد لحضرتنا انه لا تخلو صفحة واحدة من هذه المعايير ، ولما كان سرد هذه الشواهد يوجب وضع كتاب برأسه على حد كتابها وقد ذكر شاهداً واحداً لكي لا نتهم بما نبرئ منه ذمتنا ، إلا اننا عند حاجتنا الناس اليها نزيد هذا القدر .

اول صفحة وقع بصرنا عليها ص ١١٧ فقد ذكر للنبات المسمى باللاتينية : *Melilotus sulcatus* : هذه الالفاظ العربية الثلاثة : شنان [ككتاب] . نفل [كقصب] نفلتاً [كقصب (١)] . قلنا : فاما شنان فلا وجود له في العربية الفصيحة بمعنى ضرب من النبات . انما هو جمع شن وهي القرينة الخاق او ما يضاهاى هذا المعنى ، وواد في الشام . وقيل صوابه شنار كسحاب . اذن نقل المؤلف هذه الكلمة عن احد المصنفات التي لا ثقة لنا فيها ولم يذكر منزلتها هذا المعتمد . والكلمة بهذا المعنى مفريمة لا غير . وقولنا نفل بالتحريك هو شبه جمع نفلتة مثل شجر وشجرة فهو ليس لفظاً جديداً حتى يورده لنا . وكان يجب حذفه بتاتا لان اللفظة اللاتينية التي نص

(١) ما نضعه بين عضادتين هو لنا لان ليس في مطعنتنا حروف مضبوطة بالشكل الكامل .

عليها مفردة وكان ينبغي ان يذكر للمفرد مفرداً وللجمع جمعاً . فلم يميز بين هذين المنحيين . هذا فضلاً عن انه ذكر للنفل عدة الفاظ علمية منها .
 Melilotus elegans, M. sativa , M. litoralis, M. hispida , Medicago ciliaris , M. sulcatus . اما العلامة اوباك P.B.Ubach فقد ذكر في كتابه El-Sinai ص ٢٣٨ ان اهل سيناء يسمون نفلتاً ما يعرفه العلماء باسم M.indica وحضرة الدكتور ذكر لهذا النبات : حندقوتى مر [كذا . والصواب مرة . لان حندقوتى ، وثبتة طى ما في لسان العرب] - رقرق - عشب الملك (بالجزائر الآن) [كذا . والعشب شبه جمع عشبة والصواب عشبة الملك . وان كانت العوام لا يميزون بين المفرد والجمع] ريام . الا . وفي مثل هذه الكلمات المترابكة المترابكة نكن يحسن ان يوضع لكل كلمة علمية كلمة عربية واحدة . او ان تترجم الى لغتنا . فيقال الاول : نفلتة مخددة تعريباً لقولهم sulcatus والثانية نفلتة هندية ، والثالثة نفلتة حرشة ، والرابعة نفلتة ساحلية ، والخامسة نفلتة كوتة والسادسة نفلتة ظريفة ، والسابعة نفلتة هندية . وعلى هذا المنحى نكون في مأمن من هذا الفرق ، غرق الالفاظ الآخذة بالختاق .

نحن هنا لم نتعرض إلا لكلمة واحدة وردت في رأس ص ١١٧ ولو امعنا في التعرض لما ورد فيها لطلال بنا النفس الى كلام طويل عريض يقع في عدة صفحات من هذه المجلة .

٢ . ضعف نظر المؤلف في اللغة

الدكتور عيسى بك طيب ماهر وجراح شهير ، إلا ان الانسان قد يبرع في فن ولا يبرع في آخر ، والذي نتحققنا ان حضرتنا ضعيف البصر في اللغة . فقد فسر Phoenix dactylifera بقوله : « نخل . [بالفتح] دقل [بالكسر] (عبرانية) ثمرها الفص بلح [كقصب] - وثمرها الجاف تمر [ولم يضبطها لشهرتها] واعوادها - تسمى جريد واوراقها الخوص وشوكها السل وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة قحف والمرجون قحف [بالفتح] والمرجون هي الشماريخ التي تجمل البلح والمزق هو الذي فيه الشماريخ وهو المرادم واصله في النخلة . الا نقله بحرفه . ففي هذه العبارة الصغيرة عشرون خطأ ونحن

نسردها هنا :

- ١ . قولنا نخل في غير موطنها والصواب نخلة ، لان اللفظة العلمية مفردة .
ويجب ان يذكر بازاء المفرد مفرداً . وبازاء الجمع جمعاً .
- ٢ . قولنا دقل (عبرانية) يجب اهمالها بتاتاً . وما عمل العبرية في هذه اللغة . نعم في لغتنا الدقلة وجمعها الدقل (كقصبه وقصب) وهو اردأ التمر او ما لم يكن اجناساً معروفة . بل جاء عند كثيرين من المؤلفين بمعنى النخل والنخلة . فالسكامة اذن عربية وعبرية في وقت واحد .
- ٣ . قولنا : ثمرها الغض بلح لا يوافق مصطلح الحلف . لان اللغة ذكرت لهذا المعنى : الرطب والواحدة رطبته . وهو بهذا الاسم معروف الى يومنا هذا في ديارنا ، اما البلح تحقيقاً فهو ما كان بين الخلال والبسر . نعم اتنا لا ننكر ان اخواتنا المصريين يسمون الرطب بلحاً لكن العامي شيء والفصيح شيء آخر .
والعامي لا يقتل الفصيح ابداً ولا يمكن ان يقتلها .
- ٤ . قولنا : ثمرها الجاف تمر ، غير معروف اليوم وان عرفه الفصحاء .
اما المعروف اليوم ، والفصيح مما فهو القسب .
- ٥ . قولنا : « أعوادها » اصح منها « عيدانها » لانها جمع كثره كما يقتضيه المقام أو الأعواد جمع قلته كما لا يخفى على احد .
- ٦ . قولنا : « تسمى جريدة » صوابه : جريداً بالنصب .
- ٧ . والجريد هنا في غير محلها . لان الجريد ما يجرد عنه الخوص ، ولا يسمى كذلك ما دام عليه الخوص بل يسمى سعفاً . وهو الاسم المشهور في العراق كله كما ان الجريد مشهور بمعنى ما جرد عنه الخوص .
- ٨ . قولنا : « اوراقها » غير فصيح والاحسن هنا ورقها لتدل على الكثرة .
- ٩ . قولنا : « الخوص » لا يطرد مع قولنا قبل ذلك : « واعوادها تسمى جريداً » فجريداً غير محلاة بالتعريف فكان يجب ان ينحو هذا المنحى بالتسكير ويقول : « واوراقها خوصاً . »
- ١٠ . قولنا : « وشوكها السل » وربما كان « السل » في مصطلح عوام مصر لكن ليس ذلك بل بحجة غلط شنيع لا يقتدر . والصواب : « سلاء » .

١١ . قوله : « وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة » تعبير ضعيف .
والمشهور بهذا المعنى « جذع النخلة » .

١٢ و ١٣ . قوله : « قحف » فيه غلطان . الاول : قحفاً . والثاني ان القحف لم يأت بهذا المعنى إلا في اللغة العامية المصرية وكان يحسن به ان ينبه عليها . اما الفصيح فهو الكرب والواحدة كربة . والكرب معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا وهو كذلك في اللغة الفصحى .

١٤ و ١٥ و ١٦ . قوله : والمرجون هي الشماريخ فيه ثلاثة اغلاط .
والصواب : والمرجون هو (لانها مذكر) أو ان يقال : والعراجين هي . والصحيح ان المرجون شيء والشمروخ شيء آخر . فالمرجون : العنق ، أو اذا يسر واعوج ، أو اصلها ، أو عود الكمامة الذي عليه الشماريخ . هذا هو المشهور لكن بعضهم قال ايضاً : هو الشمراخ وهو رأي غير مجمع عليه .
والمجمع عليه ما قلناه وهو كذلك في لسان العراقيين *برسوم*

١٧ . قوله : انتي تحمل البلح . هو من التفسير الافرنجي . والعرب تقول في مثل هذا المعنى : الشماريخ التي عليها التمر أو البلح

١٨ . قوله : « العزق » [بالزاي] خطأ . والصواب : العنق بالذال المعجمة والاول مكسور وهو كذلك في اللغة الفصحى ولسان العراقيين

١٩ . قوله : « والعزق هو الذي فيه الشماريخ » . تعبير افرنجي ضعيف نضيف ركيك ، متفكك . والاحسن : والعنق : ما عليها الشماريخ .

٢٠ . قوله : « والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام » لا يوافق اللغة . والمشهور ان العردام : العود فيه الشماريخ فهذه عشرون غلطة .

٣ : وضع الالفاظ في غير مواضعها

ذكر حضرة الدكتور في ص ١٣٨ بازاء اللاتينية *Phragmites communis*
هذه الحروف العثنائية : قصب (واحده قصبه) - غاب - بوس - قصب
السياج - وكل نبات ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب - يراع [كسحاب] -
حجن [كسبب] (سوريا) - برسوم (العراق) - بنجني (فارسية) [بنج

بكسر الباء [- فرغميط] بفتح الأول والثاني [ناسطس (يونانية Nasthus)

القصباء . جماعة القصب - تفيمة - تيمة (بربرية) . الا

قلنا : واغلب هذه الكلام في غير مواطنها . نعم انها رأها في بعض الدواوين العامية فتلقفها على ملاتها من غير ان ينعم النظر في تصحيحها أو تعديلها ، في جرحها أو تعديلها . وهذا لا يجوز لعالم أو باحث ، لاسيما اذا اراد جعل كتابه مورداً أو مشرعاً يتنابه من يحتاج الى ارتشاف زلاله . فكم من غلط في هذه العبارة ! - واول شيء علينا ان نعرفه ان اللفظة اللاتينية تعني ضرباً من القصب تتخذ منه المسكاس ولنا يسمى قصب المسكاس او الحجن (بفتح وكسر) وسبب تسميته بذلك ان الحجن مأخوذ من الشعر الحجن وهو المتسلسل المستمر من الرجل الجعد الاطراف . وهذا القصب يمتاز بكل ذلك فغلبت الوصفية عليه فنصار موصوفاً ومثل هذا كثير في لغتنا .

واذ قد عرفنا ذلك لتتظر الى الالفاظ التي سردها حضرة الواضع . فقوله : قصب في غير موضعه لسبيين : الاول : ان القصب جمع واللاتينية مفرد ، والثاني : ان القصب اسم عام يقابل Arundo لا اسم خاص .

ثالثاً . قوله : « غاب » في غير موطنه ايضاً لان الغاب شبه جمع غابة والغابة الالاجية من القصب تغيب فيها السباع ونحوها . فهي Silva باللغة العامية فاين الغابة من الجنة ؟

رابعاً . قوله : « بوس » هو في اللغة العامية المصرية ويراد به كل قصب ولاسيما المصري منه A.aegyptiaca وهذا لا صلة له بذلك من جهة التحقيق . خامساً . قوله : « قصب السباح » في غير موطنه ايضاً ، لانه قد يتخذ للاسوجة غير هذا القصب .

سادساً . قوله : « وكل نبات ساقه انابيب وكعوب فهو قصب » هو صحيح من جهة ، لكنه غير صحيح من جهة المعنى الذي نتطلبه .

سابعاً وثامناً . قوله : « يراع » لا يوافق الموضوع ، لان اليراع شبه جمع يراعة واليراعة القصبية اياً كانت من غير تخصيص فوقع في الكلام غلطان : غلط الجمع في حين اننا بنا حاجتنا الى المفرد وغلط وضع الشيء في غير محله .

تاسعاً . قوله : « حجن » هو المسموع في سورية (لا سوريا كما كتبها) لكن اللفظة تريد ان توجه الكلمة وجهاً صحيحاً مقبولاً لا تأبأ احكامها ، فيجب ان يقال الحجن كحجر لان العوام تكرر هذا الوزن ولا تأنس به . بل لا تعرفه .
عاشراً . قوله : « برسوم » (العراق) اليوم هسنة الكلمة غير معروفة ولعلها كانت كذلك في الزمن السابق .

حادي عشر . قوله : « بنج [بكسر الباء] ني (فارسية) لا يوافق المطلوب لان معنى « بنج » عقدة و « ني » قصب ، فيكون معنى الفارسية قصب العقدة . وعلى كل حال لا دخل للفارسية هنا . فالمعجم علمي عربي لا غير . اللهم إلا ان تكون الكلمة الفارسية عربت فذلك امر آخر .
ثاني عشر . قوله : فرغميطس هو الاسم اليوناني فذكره هنا وعدم ذكره

سيان . نعم . ان ابن البيطار استعملها . فهل من حاجة في صدرنا الى استعمالها ؟

ثالث عشر . قوله : « ناسطس » ثم اردفها بالحرف الاقربجي Nasthus غير موافق للصواب لان ناسطس ضرب آخر من القصب ليس الفرغميطس منه والكلمة الاقربجية لا تكتب كما كتبها بل هكذا Nastus بلا حرف الهاء الاقربجي ، وهناك غلط ثالث هو ان اليونانية هي Nastos لا Nastus وهذا الاخير هي صورة الكلمة العلمية اي اللاتينية لا اليونانية . فوصلنا اذن الى الغلط الخامس عشر .

اما الغلط السادس عشر فهو انه اعتبر القصباء التي هي جماعة القصب داخلات في اللفظة العلمية المذكورة وهي بعيدة عنها كل البعد ولا صلة لها بها .

والغلط السابع عشر انه ذكر البربرية : « تغنيمة . تاغانيمت . تنيمة » ولا نرى في نفسنا حاجة الى ذكر الفاظ اللغات كلها . فتزداد المادة بين يدي الباحث فيحار في انتقاء ما يوافقه وفي كل ذلك من اضافة الوقت ما لا يخفى على البصير ، ثم ان الكلمة البربرية تكتب هكذا « تاغانيمت » لا كما ذكرها وتجمع على تفونام وهي لا تنفذ إلا القصب العادية المألوفة اي Arundo لا هذا الضرب من القصب الذي يجري عليه كلامنا .

فأين هذا مما يجب ان يكون المعجم العلمي الذي نريده؟ فيجب على الباحث ان يلقي جميع هذه السكلم في بحر النسيان ولا يتخذ منها سوى لفظة واحدة لاغير هي « الحجن » بفتح الحاء وكسر الجيم وفي الآخر نون ، وان شئت فزد عليها قصة المسكاس ليفهم القارئ غير الخبير مؤداها بكلمتين ألفهما .

٤. يحطى، احياناً في ضبط الالفاظ

يجب ان يكون المعجم بعيداً عن كل خطأ بقدر ما يتمكن منه المؤلف ، والذي لاحظناه في هذا الديوان تنفق اغلاط الضبط في كل صفحة او يكاد . ففي ص ١٣٨ ضبط الحنبل (الذي هو كههد) بضم الحاء وفتح الباء . - وكتب في تلك الصفحة « فصولية » والمعروف فاصولية (معجمديران كلبيان) والسكلمه جاءتا عن طريق الترك . - وفي تلك الصفحة ذكر الذنون والمعروف انه الفونون . وتكررت الفلطة ثلاث مرات سطرأ بعد سطر . - وضبط الترفاس بضم التاء والذي في محيط المحيط (والسكلمه عامية سورية . - وصاحب محيط المحيط سورى) ، بكسر التاء سوفيها جاء : البرنوك بفتح الباء وهي بضمها . - سوفيها : لم يضبط الزعجج وهي كجعفر . - وفيها : فيلورا والصواب : فلورية ، بكسر الفاء وضم اللام المشددة .

٥. كثيراً ما يتخذ النكرات اعلماً

نحن لانريد ان نخرج من الصفحة ١٣٨ لتري القارئ ما فيها من الاغلاط وليقيس عليها ما في سائر الصفحات . فقد ذكر اعلام أنبة : زهيرة ، وزيتونا جبلياً ومغربية واذنية وقصباً وغاباً ويوصاً ويراها وهي نكرات للجنس لا للذوع . والواجب في المعاجم ذكر الاعلام المقابلة للاعلام الافرنجية .

٦. تعريف الكلمة وتنكيرها في المادة الواحدة

وكثيراً ما يجمع في الرسم الواحد التعريف والتنكير ، فلنعد الى تلك الصفحة فانك تراها يقول فيها : « العتم - زيتون جبلي - الزعجج (ثمرة وهو حب اسود) - فيلورا (يونانية) - الشحس « فكان ينبغي ان يقول : الزيتون الجبلي - الفيلورا (ان اردنا ان نوافق على رسم السكلمه كما فعل) - وقد بينا كيف نكر الالفاظ مرة وعرفها مرة اخرى في كلامه على النخل وقال : قصب ... القصباء ...

ولو مضى في وجهه تنكيراً أو تعريفاً لكان أصوب وأصح. والاحسن التنكير في جميع الكلام لاننا نقابل الألفاظ الغربية المنكرة بحروف عربية منكرة.

٧. كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي يرسمها الأفرنج

ذكر مثلاً في ص ١٣٩ الكاكنج و ذكر بجانبها صور هذه الكلمة على ما يرسمها بعض جهلة الأفرنج فجعل بجانب الأولى : ككننج و ققنج . فما كان اغتالا عن مثل هذه الكتابة المغلوط فيها ! .

٨. كثيراً ما يجمع في الرسم أو المادة الواحدة أسماء ليست مترادفة

فقد ذكر مثلاً في ص ١٣٩ التتوب و جعل في جانبه و مرادفاً له ما يأتي : « (صنوبر اثني صغير) - أرز - صنوبر صغير - كركر (فارسية) ثمرة يسمى قضم قریش - الخضراء - فيطس - بيطس . « الا . فإين التتوب من الصنوبر ، من الأرز ، من قضم قریش . من الخضراء ؟ فهذا ما يسمى خاطئاً و خبطاً .

٩ . ربما قسم الأعجمي على العربي و هذا مخالف للانصاف

قال حضرة المؤلف في ص ٧٩ ناقلاً اللفظة العلمية *Euphorbia lathyris* ما هذا نقله بحروفه : « ماهو بدننه (و تأويله بالفارسية القائم بنفسه أي انه يقوم بنفسه في الأسهال) - ماهورانه - حب الملوك - حب السلاطين (و سمي بذلك لسهولة على من يعاف الدواء أول اخذه) - شاب - لاثوريس (يونانية) - مشوق - سمكا (سرمانية أي سمك لان ورقها يشبه السمك الصفار) - طارطقة (بعجمية الأندلس *Tartaga*) و حبه يسمى حب الملوك و فلفل الأخوص و جوز الخمس - سيسبان (عند بعضهم في المغرب) . « الا

قلنا : كان يحسن ان يقدم حب الملوك على الكلمة الفارسية و لا سيما ان الفارسية نفسها مركبة من كلمتين كالغربية ، فلماذا قدم الدخيلة على الاصلية ؟ فليس ذلك من الانصاف في شيء .

وقوله : « و تأويله بالفارسية القائم بنفسه أي انه يقوم بنفسه في الأسهال » كلام في منتهى الغرابة و مأخوذ عن ابن البيطار في كلامه عن الماهودانه ، فاي فارسية يريد حضرة ؟ والذي نعهده ان معنى « ماهو » او « ماهوب » او « ماهي » هنا : الزينة . و « دانه » الحب ، فيكون محصل التركيب ، « حب الزينة » ، كما

قالوا : حب الملوك . وإلا فالتأويل لا يوافق اللغة الفارسية الشائعة ، أولعل المؤلف وقع على هذا التأويل في كتاب غير صحيح التأليف . فنقلنا على علته . وهو كثيراً ما يعمل هذا العمل . فكان جديراً به أن يتحقق بالأمر قبل تدوينه . - وقوله بعد ذلك « ماهودانه » كان يحسن به أن يأتينا بجميع مرادفات الكلمة عند الفرس . بما أنه يضع لنا معجماً حاوياً للفاظ جميع لغات الشرق والغرب ليعمي على الباحث الكلمة الحقيقية اللازمة له بينما يجب أن تكون واحدة لاغير بقدر الامكان . واما سائر الالفاظ فهي : ماهي دانه وطاريقه وباتو الى غيرها . لكننا نقول ان هذه الالفاظ لا تنك على النبات بل على ما فيه من الحب اي ثمره وبلسان العلماء Fructus Euphobiae Iathyris . أفهذا هو التحقيق الذي يطلب من كل مؤلف لغوي؟ .

وقوله : « حب الملوك » هو لثمر ايضاً وليس للنبات ، اللهم إلا ان يكون من باب تسمية الشجر باسم الثمر وهو جائز في العربية وامثاله كثيرة لكن ذلك لا يدخل في مدونات المعاجم ، اذ ذلك يقرب المصطلحات رأساً على عقب . وانما يجوز مثل هذا في المقالات غير العلمية لان العلم غير الشعر والادب .

وقوله : « حب السلاطين » وسمي بذلك لسهولة على من يعاف الدواء اول اخذ) . الا كل ذلك غريب . واول فساد هذا القول ان صاحب البرهان القاطع قال : « وحب الملوك غير حب السلاطين » اما حضرته فجعل الاثنين واحداً وهو غير صحيح عند الثقات . نعم ان بعض المؤلفين « غير المحققين » نطقوا بمثل ذلك ، بيد ان المحقق لا يلتفت الى فاسد الآراء بل الى صحتها . واما التعليل الذي ذكره . فتعليل لا يركن اليه البصير . والذي يظهر للمتروى انه سمي كذلك لان حبه كبيرة بالنسبة الى حبه الانبثة التي من صنفها . فهو كقولك : « شاء بلوط » و شاء امروود و شاء بانك و شاهترج و شاهدنج و شاهسبرم و شاهبانك و شاهلوج و شاهنجبر و شاهمرج الى غيرها

وكلها اضيفت الى الشاء وهو الملك او السلطان للعلمة التي اشرنا اليها . - هنا فضلاً عن ان حب الملك او الملوك وحب السلطان او السلاطين وردا بمعنى

آخر اي القراسية والخروع وكل ذلك يهدم مشرعة التحقيق والبلوغ الى قلب التدقيق .

وقوله بعد ذلك : « شاب » فكلمة غريبة لم يضبط لنا باعها وهي الحرف الاخير . والظاهر انها غير مشددة ولو كانت كذلك لضبطها لنا بالشد . والكلمة بهذا اللفظ ليست في لغة من لغات العالم ، وصحيح الرواية شباب ككتاب والكلمة فارسية وتعني النبات نفسه لا الحب . وهي اللفظة المقابلة لللاتينية .

وقوله بعد ذلك : « لاثوريس » (يونانية) ، غير صحيح الرسم . والصواب « لاثورس » بحذف الياء السابقة للسين ، لانها في اليونانية غير ممدودة بل مقصورة اي انها كسرة لا ياء . وهذا مما يجب الانتباه له ، وان لا تنقل الالفاظ اليها بصورة منكردة ديمية ذميمة .

وقوله : « معشوق » غلط ظاهر . والصواب « معقوق » وذلك ان بعض العراقيين يأخذون حب هذا النبات قبل بلوغه بايام قليلة . ويعمونهم غماً كما يفهم البسر ليدرك وينضج ويزعمون انه اذا اخذ قبل ادراكه وغم يكون اقوى فعلا في المعدة من اخذها ناضجاً .

وقوله : « سمكا » (سريانية اي سمك لان ورقها يشبه السمك الصفار) . لا يوافق الصواب . واول هذا الوهم ان سمكا بالسريانية بمعنى السمك ، او السمكة لم يرد البتة ؛ لكن المؤلف وجد هذا الكلام في مفردات ابن البيطار في ماهوداته فاخذها بعلاته وحذافيره . اما اللفظة التي تعني السمكة فهي « نونا » عندهم . فأين « نونا » من « سمكا » ؟ - او لعلنا نقل هذا اللفظ عن بعض ضعفاء الكتبة وسخفاء متقوليههم ولم ينعم النظر فيه ولم يتثبت فيه .

وقوله : « طارطة » (بعجمية الاندلس) Tartaga غير صحيح ايضاً . والصواب Tartago والمراد بعجمية الاندلس الاسبانية .

وقوله : « وجهه يسمى حب المارك » تكرار لامعنى له سوى التهويل على الباحث ووضع كلمات لاتفيدة .

وقوله : « ولفلل الاخوص » كلام يبدل على ان المؤلف لا يتدبر ما يكتب . فما عمل الاخوص هنا و الاخوص الغائر العين ؟ أيتصور حضرتنا ان هذا الحب

أو هذا الفلفل لا يفعل إلا في الخوص ؟ ان ذا لمن اغرب الغرائب والصواب :
« فلفل الخواص » كما سموه حب الملوك . فليس للخوص هنا أدنى عمل .

وقولها : « جوز الخمس » هو من باب وضع الشيء في غير موطنه . فجوز
الخمس على ما قاله ابن البيطار : « جوز منور هندي المنبت اكبر من البندق ،
أسود اللون ، وفيه نكت تضرب الى البياض ، وهو مع ذلك أملس ، وداخله
حب يشبه القرطم البري ، وهو حار يابس مسهل للطبع ، ويستخرج الفضول
البغمية والاحتراق السوداءوي ، اذا شرب منه وزن درهمين بماء حار » . الا .
وزاد داود البصير : « ويقال انه لا يوجد في الشجر اكثر من خمسة . » فاين
هذا من حب الملوك ؟ — فبالحقيقة ان في مطالعة هذا المعجم اضراراً عظيمة لاتقدر
حتى ان المطالع ليتوهم ان صاحبه لا يعرف شيئاً من علم النبات . وهو مما نجله
عن ذلك . فمسي ان لا ينقم علينا لهذا النقد التزيه .

وقولها : « سيسبان [بكسر السين] عند بعضهم في المغرب . » من الأقوال
التي لا فائدة فيها . واول عيب في هذا الكلام انه ضبطه بكسر السين . والذي اجمع
عليه النباتيون والشجارون والزراعون والفويون انه بفتح السين واسكان الياء
المثناة التحتية . والعيب الثاني ان الكلمة شاعت بمعنى Sesban . فما معنى الاعتماد
على كلام جماعة من الناس لاثقة لنا فيهم ؟ وما كل ذلك إلا لانه رأى هذا القول
في مفردات ابن البيطار كما نقل عنه رأيه في تأويل ماهودانه فوق تلك الوقمة
الهائلة التي صرخ لهولها ملائكة السماء العليا ، وسكان الارضين السفلى . وهذا
كلام ابن البيطار بحرفه : « ماهودانه ، تأويله بالفارسية اي القائم بنفسه اي انه
يقوم بذاته في الاسهل ، ويسميه عامة الاندلس طارطة وبعضهم يسميه بالسيسبان
ايضاً ، ويعرف بحب الملوك ايضاً عند اطباء المشرق » . الا

فانت ترى من هذا ان الدكتور الاستاذ حاطب ليل ينقل كل ما يقع عليه
من غير ان يتروى فيه ، وليس هذا من شأن المؤلفين المتدبرين . فان ابن البيطار
ضبط السيسبان بفتح السين اما هو فذكرها بكسرها نقلاً عن لكثير . وابن البيطار
قال : « ويسميه عامة الاندلس طارطة وبعضهم يسميه بالسيسبان ايضاً » . فقال

حضرتنا: « عند بعضهم في المغرب » و كان حقه ان يقول : عند بعض عامة الاندلس في سابق العهد . وما كان اغناء عن اثبات رأي جماعة من العوام لا شأن لهم ولا بال! ومن الغريب انه مع حرصه على تدوين السفاسف والفسافس لم يذكر لغات الماهودانته التي هي : الماهوذانته و الماهوذانته و الماهوذانج .

وهناك مراجعات اخر منها : ان حضرة المؤلف جعل جميع تلك الالفاظ على مستوى واحد وهو اجحاف ظاهر بهذه اللغة التي نصمت ديباجتها ، و اضاء نجم مجدها ، وهي لا تريد ان يجعل بجانبها ضرائر لا شأن لها من العروبة ما لها . فكانت يحسن بها ان يثبه - بعلامات أو باصطلاحات أو برمز - الى طبقة كل لفظه ومقامها من لساننا المبين . ثلثا يختلط الحابل بالذابل ، ويقسد علينا الصحيح والسالم ، بل علينا ان نفعل ما يفعله الغريبيون بدواوين لغاتهم فيميزون الغناء من الآناء . ينبذون القبيح ويتمسكون بالفصيح ، بالاشارات التي وضموها لهذه الغاية .

وتقول بعد هذا : اتنا ذكرنا لكل معجز مثالا واحداً ، لانا لو اردنا ان نعدد منها عشرات او مئات لما صعب علينا الامر ، إلا ان الكلام يطول على غير جدوى . وعلى كل حال اتنا مستعدون لان نبين في كل صفحة لا اقل من عشر غلطات في ادنى تقدير ، وذلك من باب المعادلة : وإلا ففي بعضها ما ينوف على عشر ، وفي بعضها قد يقل عنها .

ونختم هذا المقال بما بدأنا اي : ان في هذا المعجم حسنات وسسيئات إلا ان مساوته تنهب بمحاسنه ، لان هذا العمل ليس عمل رجل واحد ، انما هو عمل عدة رجالات يتمالون على الوضع ، والنقل ، والتنقيح ، والتصحيح . والكمال لله وحده .

Les Baiât . البيات

في بعض ارجاء ايران وفي ديار الكرد العراقية ، طائفة مسماة اسمها « البيات » وذكر لنا الاصدقاء ان قسماً منها يقيم في آذربيجان وهم ترك .

ومنهم من جاور العراق ، ويخيل اليها ان اصلها من الترك ظمن فقام منها الى بلاد الكرد في العراق ، فتغيرت بهذا التغرب جنسية بعضهم فصاروا عرباً وكرداً وتركاً بموجب البيئة التي نشأوا فيها والاقوام التي اتصلوا بهم وخالطوهم بالزواج والمعاهدات .

وكان يحكم على نيسابور (نيسابور من بلاد خراسان في ايران) منذ عهد الصفويين (من ملوك ايران) حكام كانوا من هذه العشيرة الكبيرة ، كما ان آصف الدولة المهرابا الوزير الهندي كان منها ايضاً .

وذكر الفيروزآبادي صاحب القاموس بلدة وكورة باسم بيات قرب واسط فلعل قسماً من هذه الطائفة كانت تقيم هناك فسمي المكان باسم ساكنيه . وعلى بعد خمسة فراسخ من سبزوار قرية صغيرة تعرف بـ (كلاته بيات) اي قرية بيات أو مزرعة بيات ، ويحتمل ان يكون مؤسسها رجل من هذه القبيلة .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

(لغة العرب) البيات كسحاب . وضبطها الافرنج بتشديد الياء ، كما فعل سبرنجر (في المجلة الالمانية الشرقية المجلد ١٣ : ٢٢٥) وكليمان هولر في (لغة عن قبائل العرب في العراق ص ٢٥) وغيرهما . وقد قال السيد جرجيس حدي الذي الف هذه اللعة في سنة ١٨٦٥ ونقلت الى الفرنسية : « البيات يشبهون المزة الا ان عددهم يبلغ ثمانمائة بيت . والحكومة الثمانية تعين شيخهم ولا تملكهم بدراهم . وادم شيخهم اليوم صلال وهم يتقادون لحاكم بغداد ويرون نازلين بين بغداد وكركوك . » الا ان اللام السيد جرجيس . وقد وعدنا صديقنا المحقق السيد محمد مهدي العلوي بتتبع البحث من كتب التاريخ .

كرة العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

اصبني قولكم في « ٩ : ٢٢٣ » من لغة العرب « لان اغاب النساجين فرس » فان العرب ولا سيما الحجازيين كانوا يكرهون الحوكة والحياكة وقد زادت هذه الكراهية بعد ظهور الاسلام بسببين : اولهما ان العرب انفتت من النزول بين اصحاب الصنائع وهي القوية القاهرة السيدة . وثانيهما ما روي في الحواك خاصة من الاخبار المنفرة عن الحياكة الزامة لهم ، فقد روى الشيخ بهاء الملة والدين انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان عبدالله بن عباس مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وهما يتذاكران العلم فلم يسلم الرجل عليهما وكان اصلع الرأس من اوحش خلق الله تعالى وخرج من المسجد ولم يسلم . فقال الامام علي - ع - : يا ابن عباس تبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ؟ ومن أين وإلى أين ؟ فاتاه وسأله . فقال : أنا من خراسان وأبي من القيروان وأمي من أصفهان ، فقال له ابن عباس : وإلى أين تطلب ؟ قال : البصرة في طاب العلم . قال ابن عباس : فضحكت من كلامه ، فقلت له : يا هذا تترك علماً جالساً في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب العلم والنبي - ص - قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت المدينة من بابها . فسمعتني علي - ع - وانا أقول له ذلك ، فقال : يا ابن عباس اسأله ما تكون صنعته ؟ فسألته فقال : اني رجل حائك . فقال - ع - : صدق والله حبيبي رسول الله - ص - حيث قال : يا علي إياك والحياكة ، فان الله نزع البركة من ارزاقهم في الدنيا وهم الارذلون . ثم قال : يا ابن عباس ، أتدري ما فعل الحياك (١) في الانبياء والاصياء من عهد آدم الى يومنا هذا ؟ فقال : الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم . فقال علي - ع - : من اراد ان يسمع حديث الحائك فعليه به معاشرته الديلم ، ألا ومن مشى مع الحائك قتر عليه رزقه ومن اصبح به

(١) هكذا في الاصل وهو على اللفظ لا على الاصل مثل صياغ وتيم واحبل من الحيلة وهذه قاعدة مطردة كما في التصريف للوكي لامي الفتح ابن جنبي ، ولم يعرف اطرادها كاتب مجلة المحرم العلمي فاتعب نفسه .

حفي (كذا) فقلت : يا امير المؤمنين : ولم ذلك ؟ قال : لانهم سرقوا ذخيرة
« نوح » وقدر « شعيب » ونعلي « شيث » وجبة « آدم » وقميص « حواء »
ودرع « داود » وقميص « هود » ورداء « صالح » وشملة « ابراهيم » وتخوت
« اسحق » وقدر « يعقوب » ومنطقة « يوشع » وسروال « زليخا » وازار
« ايوب » وحديد « داود » وخاتم « سليمان » وعمامة « اسماعيل » وغزل
« سارة » ومفزل « هاجر » وفصيل ناقه « صالح » واطفأوا سراج « لوط » والقوا
الرمل في دقيق « شعيب » وسرقوا حمار « العزيز » وعلقوه في السقف وحلفوا
انهم لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مروود « الخضر » ومصلى « زكريا »
وقلتسوة « يحيى » وفوطة « يونس » وشاة « اسمعيل » وسيف « ذي القرنين »
ومنطقة « أحمد » وعصا « موسى » وبرد « هرون » وقصعة « لقمان » ودلو
« المسيح » واستر شبيبتهم « مريم » فدلوها على غير الطريق وسرقوا ركب
النبي - ص - وخطام الناقة والحمام فرسي وقرط « حديجة » وقرطي « فاطمة »
ونعل « الحسن » ومنديل « الحسين » وقماط « ابراهيم » وخمار « فاطمة »
وسراويل « ابي طالب » وقميص « العباس » وحصير « حمزة » ومصحف « ذي النون »
ومقراض « ادريس » وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك والعمار
في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج
والله تعالى نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى
في محكم كتابه العزيز بقوله : وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض
ولا يصلحون وهم الحاكمة والحجام فلا تغالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله
تعالى عنهم (١)

(١) زهر الربيع ص ٢١٦ ، ٢١٧ قلنا : ولكن السيد نعمة الله العلوي الحسيني
الموسوي الجزائري هذا ، نقل في ص ٣٤٤ من كتابه : « وكان لقمان الحكيم خياطاً ، وكان
ادريس خياطاً ، وقال عليه السلام : لاتلغونا الحاكمة فان اول من حاك ابي آدم » ولا تشرف
الكتب بمثل هذه المناقضات ، وسوء اخلاق الحاكمة يعزى الى اختلاطهم ببعضهم ببعض وسوء
الخلق يعدي . وهم ابعد الناس عن التهنؤ والتأديب والقراءة والكتابة والمحاضرة .
(٢) شرح النهج « ١ : ٩٩ » وفي ص ٣٦٢ : « وروى اهل السيرة ان الاشعث حطب
الى علي - ع - ابنته فزيرة وقال : يا ابن الحائك اغرك ابن ابي قحافة » .

والحياكة عند اهل اليمن اكثر منها عند غيرهم فالعصب والبرود التزيدية والحبرات والثياب المحولية لهم. وغالب ما كُنَّ يجلبها تجار مكة من المنسوج كان من نسجهم. وكانوا بعد الاسلام يعيرون بالحياكة. ألا ترى ان الامام طياً - ع - لما قال له الاشعث بن قيس: « هذا عليك لا لك » قال له: « ما يدريك ما لي مما لي؟ عليك لعنة الله ولعنة اللائعين ، حائك ابن حائك - مناقق ابن كافر » . ومن كلام خالد بن صفوان طي اليمانيين: « ما اقول في قوم ليس فيهم إلا حائك برد أو دابغ جلد، أو سائس قرد، ملكتهم امرأة، واغرتهم فأرة، ودل عليهم هدهد (٢) » فهذه الاخبار تؤيد الرواية الاولى .
مصطفى جواد

چنك أو چنكتا أو صنكتا، لا منكتا

صاحب كتاب السموم

كنت قد كتبت اليكم ان صاحب كتاب السموم اسمه « چنك » وهو بالهندية « جنكتا » وهو بالجيم الفارسية المثبتة فنقل الناطقون بالضاد هذه الجيم بالشين المنقطه بثلاث أو بالصاد . « الا » .

ف . كرنكو

برلين :

(ل . ع) والذي وجدناه في الرسائل التي وقعت في ايدينا ان الاسم صحف بصورة « منكة » بيم في الاول . راجع كشف الظنون للطبوع في الاستانة في باب « كتاب ٢ : ٢٨١ » في كلامه على كتاب السموم . فقد سماه « منكه الهندي » وكذلك جاء في النسخة المطبوعة في بولاق (في مصر) القاهرة وفي لندن على يد فلوجل . فسخ الاعلام يرى في كل كتاب وكل لسان . ويجب على كل اديب ردها الى صاحبها .

كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

هو اسم الكتاب الذي نشرنا وصفه في الجزء السابق ودونك الآن وصف النسخة الخطية : طول هذا المخطوط ٣١ سنتيمتراً ونصف في عرض ٢١ وهو في جزئين وتبلغ صفحات كل جزء ٩٢ وعدد سطور الصفحة ١٥ وليس فيه تاريخ الكتابة إلا ان اسلوب الخط يظهر انها من الخطوط التي خطت بعد الالف الهجري ، والنسخة المعروفة من هذا الكتاب ترى في خزانة العلامة الجليل الشيخ فضل الله الزنجاني (في زنجان من ديار ايران) وهو لا يضمن باستساخها .

نظمي وذووه

Nazhmi et sa Famille.

اللقط الجديدة تنمة

وبعد هذا كله اشير الى نظمي في ما جاء في مجموعة تاريخية بالتركية عندي في ذهاب موسى باشا الى كريد بالاسطول الساطاني وفي الوقائع التي جرت. وفي المجموعة ايضاً خمس وعشرون صفحة من النثر تروي ما حدث في بغداد في قسم من سنة ١٠٥٧ و ١٠٥٨ للهجرة (١٦٤٧ و ١٦٤٨) من امر عصيان واليها ابراهيم باشا وقتله ودخول موسى باشا والياً فيها ما لا تجد في كلشن خلفاً من الافاضة والاسترسال وتفصيل الوقائع وتسمية المواضع كعبدان قنبر بلي وآق شرعه (آق شريعة أي الشريعة البيضاء) وقوشار قلعه مي (قلعة الطير (١)) وهناك طائفة من الرجال كان لهم في الحوادث شأن ويد بينهم: شاهيندر بغداد «خوجه حسب الله (٢)». وقد دون صاحب المجموعة ايضاً المنازل التي اجتاز بها من الاستانته حتى قدم الى الامام موسى الكاظم (الكاظمية) في ١٦ من محرم سنة ١٠٥٨ وقال في آخر ذلك ما تعريبه: «واذ قد ولي بغداد ملك احمد باشا الحافظ لديار بكر فقدم متسلماً اليها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ فتسلم الايالة عبرنا (الى الجانب الغربي) - ومعنا «تعلقاتنا» (الاقرباء او المنسوبون اليها او كلاهما معاً) و «الاتاق (٣)» وخيامنا فنزلنا الموضع المسمى «المنطقة» الا . والظاهر ان المدون كان من ذوي موسى باشا او من الذين ينتمون اليه وان

(١) وذكرها باسمها العربي بهذه الصورة سيني علي في كتابه مرآة الممالك . (٢) ذكر اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٤٢١) «حسب الله جلبي» بين الكبار والاعيان . وذكر حيدر جلبي ولا شك انه واقف الحمام المعروف بالحمام حيدر الى يومنا هذا وقد استأجرت معاهد اورزدي بك التجارية Orosdi Back قسماً من «الكخان» (محل الرماد) فبنت فيه معهداً واسعاً . وموقع الحمام في رأس القرية . وتمد اليوم مرتزة الحمام بنحو ثلثمائة نسمة من رجال ونساء اصابهم ذلك من جهة الاباء والامهات وكان صاحب الرحلة في بغداد في سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) (٣) الفسطاط الكبير المزين الخاص بالحكام وكبار الرجال .

خروجه كان مع الباشا فان التاريخ الذي ذكره يوافق ما قاله كاشن خلفا من ان ولاية موسى باشا انتهت في ٢١ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ . ثم يقول المدون في صدر جدول ذكر فيه المنازل ووجهتها الموصل فشمالها : « ان التوقف في المنطقة » عن المسير دام حتى قدوم « ملك احمد باشا » فمرت ايام بلغت اربعة وعشرين . وفي المجموعة ما عدا النثر قصيدة ابياتها خمسون فيها وصف ما جرى في بغداد من الحوادث المذكورة وهذا مطالعها :

ويلا لازم كلور ذكر ايلمك احوالى (كذا) بغداد

انسكجونسكها ظهور ايتدى انواعى (كذا) بى آدى

والبيتان التاليان وردا قبل البيت الاخير من القصيدة وفي احدهما التاريخ :

بو ذوقيلما نولمكر تازلا نسه ذكر تاريخي

جويكى فتح ايله دار الامان اولدى اونك يادى (١٠٥٨)

سخن بولدى كمالن من بعد نظمي ! ستر آغاز ايت

دعايسى حضرت صاحب قران ملك ارشادى ...

وتعريب هذا البيت هو : لقد بلغ الكلام تمامه فمن بعد ذا ، يا نظمي ! اشرع

بالدعاء لحضرة صاحب القران (كناية عن السلطان) ملك الارشاد .

وفي صورة لوثيقة تأريخها (تاريخ الوثيقة) في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٠

(١٧٥٦) فيها من الشهود من كبار رجال ذلك العهد مثل مفتي بغداد الشيخ

محمد افندي وتقيب اشرافها السيد محمود افندي وخطيب الامام الاعظم الحاج السيد

احمد افندي وامثالهم الذين من هذه الطبقة وبينهم « زكريا جلبي ابن عبدالرحيم

افندي نظمي » و « صاري محمد افندي ابن علي جابي نظمي » و « الحاج زكريا

ابن محمود افندي نظمي » وهم الذين اشرت اليهم في صدر المقال . واذ كان هؤلاء

الرجال من اهل ذلك العصر كان جدهم نظمي من اهل القرن الحادي عشر فيوافق

ان يكون نظميهم نظميانا الذي عليه وعلى بيته مدار البحث . فهل لاهل التحقيق

والتدقيق ان يكشفوا الغامض ويأتونا بعلم جديد ؟

وقد وقفت على ان « لنظمي زادة بغدادي » شرحاً بالتركية لتقصيدة الفرزدق الشهيرة بيتها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته . » ولكنني لا اعرف لاي فاضل من هذه الاسرة هو هذا الشرح .

ومن الغريب ان اوليا جلبي لم يذكر نظمي في رحلته مع انه خص فيها (٤ : ٤٢١) قطعة بشيوخ بغداد وشعرائها يوم كان فيها في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) فقال : « ويعد من العلماء العاملين شيخ الاسلام مصطفى افندي الكردي ومفتي الانام زين العابدين افندي وخراب افندي وابنه محمود افندي (١) وفيها اربعون شاعراً فصيحاً بليغاً مشاهيرهم : شيخ زادة جلبي ، بلي ضيايي جلبي ملا زادة ، محمود افندي القرابي « الـ » فهل كان هؤلاء اعلى ذروة من نظمي وارتقى كعباً وان لم تصلنا قصائدهم ؟ هذا والحقيقة بنت البحث .

يعقوب نوم سر كيس

مركز تحقيقات كالمبيوتر عربي

حاشية

تذكرة الاولياء او جامع الانوار

قلت في ماسبق ان صاحب كتاب « آثار نو » قد فاط في امر كتاب جامع الانوار وهو تذكرة الاولياء والآن اوضح ذلك : جاء في كشف الظنون من الطبعة الانجليزية (٦ : ٥٥٩) تحت عدد ١٤٦٢٧ : « تذكرة اولياء تركي لمؤلفه نظمي زادة مرتضى افندي البغدادي تأليف حدود سنة عشرين ومائة و الف (١٧٠٨ م)

(١) قال كلشن خلفا في اخبار سنة ١١٠٠ (ورقة ١٠١) ما تلخيصه : « استولى الغلاء على بغداد لقلة الامطار وعدم فيضان دجلة والفرات فاضطرت نار القال والقييل في اليوم الثالث عشر من صفر فاتخذ بعض الجهال ذلك وسيلة لهم لابداء الشرور وانهموا بالاحتكار خراب زاده محمود افندي وهو من زمرة العلماء فكان هدفاً لسهم القضاء لما قام به العوام فمات مظلوماً في الفتنة . » اه . ومما نراه في آثارنو (كشف الظنون ٦ : ٥٦١) مايلي : « تفسير القرآن في التركي مجلد سماه زبده آثار مواهب الانوار لمؤلفه واعظ احمد بن عبد الله البغدادي الشهير بخراب تأليف السنة احدى ومائة و الف « اه . (١٦٨٩) . واتصل بي ان في مدينتنا افراداً من الغرايين وقيل لي ان بيت قره علي الشهير باوقافه القديمة على الذرية هو من الغرايين او ان بين البيتين صلة قرابة .

اولاً : « حمد وثناى بى غايه وشكر وسبام بى نهايه الخ » . وتحت عدد ١٤٦٢٨ كذلك « تذكره اوليا تركي سما لا جامع الانوار لمؤلفه احد علماء الشيعة من بغداد تأليف مسنة اثني وتسعين بعد الالف في شهر جمادى الاخرى اولاً : « اى دوست علم واجب الوجود ... الخه الا . اما نسخة خزانه الاوقاف - وقد كنت ذكرتها (٧ : ٥١٨) ثم ذكرها المزويونقل اولها (ص ٤٣٣) - ففي اعلى الصفحة من مقدمتها مايلي : « هذا كتاب تذكرة الاوليا ومراقده اصفيا (كفا) في اطراف بغداد دار السلام . » الا . واول المقدمة هو كالذي ذكره آثارنو تحت عدد ١٤٦٢٨ . وقد حكى المؤلف في هذه المقدمة - ولم يشهر اسمه - سنة شروعه بتأليف الكتاب في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) وتسميته اياه جامع الانوار في مناقب الابرار ثم اجالته القلم فيه في سنة ١٠٩٢ (١٦٨١) - وكما قال - « فاتمه واكمله ونقعه وذيله » . وجاء في وصف النسخة المحفوظة في المتحفه البريطانيه (فهرستها ص ٧٤-٧٥) عن مقدمتها مثل ما جاء في نسخة خزانه الاوقاف ومثل ما ورد في تعريب البندنجي للمقدمة (٧ : ٥٢٠)

قلت ان ما ذكره آثارنو عن كتاب تذكرة الاولياء الموسوم بعدد ١٤٦٢٧ من انه لنظمي زاده مرتضى وما رأينا في نسخة خزانه الاوقاف ونسخة المتحفه وتعريب البندنجي يلزمنا ان نقول ان هذا الكتاب هو جامع الانوار بعينه وان ذكر صاحب آثارنو تأليف ذلك الكتاب في حدود سنة ١١٢٠ (١٧٠٨) وهي السنة التي عرفنا ان جامع الانوار صنف فيها . واذ لا نقول ذلك النسخ القديمه التي ذكرتها ولا تعريب البندنجي بل توضح ان آخر عهد المؤلف بكتابه كان في سنة ١٠٩٢ أضفى صاحب آثارنو من الواهين . واما جوابنا على مخالفتها مقدمه تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٧ لمقدمه تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٨ والمسماة اسماً آخر أي جامع الانوار ، هو - على ما يلوح لي - ان مقدمه ١٤٦٢٧ هي مقدمه الكتاب عند اول تصنيفه قبل ان ينظر المؤلف فيه ثانية . واذا اردنا البحث عن الكتاب الموسوم بعدد ١٤٦٢٨ فاولاً وسنة تأليفه يوافقان ما في نسخة الاوقاف ونسخة المتحفه فلا يكون هذا الكتاب إلا الذي نظر فيه صاحبه نظمي زاده مرتضى وتصرف فيه . فجامع الانوار هو تذكرة الاولياء

وكلاهما واحد . ولعل التصنيف الاول كان اسمه بادئي بدء تذكرة الاولياء فغلب عليه هذا الاسم وان سماه مؤلفه جامع الانوار في مناقب الابرار بعد التصرف فيه . ويجوز ان احداً رأى اسمه الكامل طويلاً واذا اقتضب واكتفي باسم جامع الانوار لا يفيد مضمونه سماه تذكرة الاولياء فشاع ذلك وذاع وعم وبقي الاول كلنسي .

هذا ولا عبرة في نسبة آثاره . لجامع الانوار الى احد علماء الشيعة اذ إن من يطالعها يرى انها من تأليف ابناء السنة فضلاً عما جاء لفخري زادة والبندنجي معربي الكتاب انها لنظمي زادة مرتضى كما مر بنا (٧ : ٥١٨) . ومن عادة علماء الشيعة ان يكتبوا تأليفهم بالعربية أو الفارسية لا بالتركية .
يعقوب نعوم مراكيس

الصابئة Les Sabéens

قال الامام العلامة ابن المطهر الحلي في كتابه المختلف المطبوع بايران سنة ١٣٢٣ (٢ : ٨٢) : والصحيح في الصابئة انهم غير النصارى لانهم يعبدون الكواكب . الا وقال الطبرسي في تفسيره بجمع البيان (١ : ٤٤) طبعة ايران سنة ١٣١١ هـ : « فكان معنى الصابي التارك دينه الذي شرع له الى دين غيره كما ان الصابي على القوم تارك لارضه ومنتقل الى سواها والدين الذي فارقه هو تركهم التوحيد الى عبادة النجوم او تعظيمها » الا . وذكر عطاء امين في مجلة اللسان خلاصة مقال الشهرستاني في الملل والنحل عن الصابئة بما هذا نصه : « انهم قوم كانوا على عهد ابراهيم الخليل وكانوا يقولون انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وامره واحكامه جل شأنه الى متوسط روحاني لا جسماني ومدار منزههم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون اليها . ولما لم يتيسر لهم التقرب الى اعيانها والتلقي منها بذواتها فرغت جماعة منهم الى هياكلها وهي السبع السيارات وبعض الثوابت » الا . [راجع مجلة اللسان البغدادية م ١ ج ٢ ص ٥٣ سنة ١٣٣٧ هـ] . وقال الاب انستاس ماري الكرمل : « والصابئة اي عبادة الاجرام النيرة » الا . (راجع لغت العرب م ٧ ج ٣ ص ١٩٦ سنة ١٩٢٩ م) . العلوي

مدن العراق القديمة

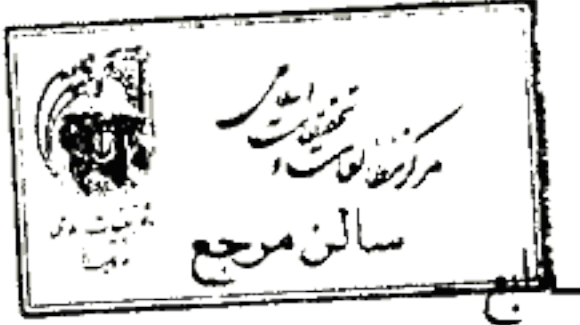
Les vieilles Cités de l'Iraq.

كيش (تل الاحيمر)

وعلى من يزور كيش ان يصعد قبل كل شيء الى الزقورة الحربية (تل الاحيمر) قيرى في وسطها المتخذ من اللبن ما يدل على ان الزقورة العظيمة احترقت برمتها ، لان الملاط الصلصالي نفسه مشوي . وهناك نوافذ تخترق التل من جانب الى جانب وقد اصبحت الآن مأوى الثعالب . ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الابيض الدال الى هذا اليوم على نوع الحصير المستعمل ، وهو من جنس الحصير الذي يتخذها العرب في زمننا هذا ليعمروا بها اكواخهم . (راجع ايضاً ما يخص عقرة قوف وبرسبا) .

ويتضح عظم المدينة الواسعة الأرحاء ان يجول بنظرة وهو واقف فوق قمة برج الهيكل الذي يبلغ اليوم من الارتفاع نحو ستين قدماً . ولكنه كان في حينه اطل من هذا بكثير . ويمكن اقتفاء اثر اهم مزايا البلدة بمراجعة الخريطة . وطول مدينة كيش زهاء خمسة اميال في عرض ميلين ، ويظهر انها كانت في بادئ امرها مدينتين توأمتين واقعتين على ضفتي الفرات المتقابلتين ، وكان يجري النهر من الفجوة التي ترى بين طائفتي الروابي الرئيستين . وكان هيكل البابا وزقورته قائمين على ضفة النهر على نصف ونصف ميل من باب المدينة الغربي . وفحصت الروابي الواقعة هنا وهناك بين ساحة الهيكل وبين موقع الباب فاتضح انها بقايا دور سكنى ، وكانت تتألق في الزمان الذي اعاد ملوك بابل العظام ، ملوك السلالة الاولى ، هيكل الحرب وزخرفوه .

ومن هناك يسير الزائر الى اخرية قصر محصن واقع على مسافة نحو ميل شرقاً في وسط منطقة تجذب الانظار لخلوها من النول ، ويظهر في اول وهلة انه لا يتوقع شيء فيها . ومع ذلك بعد مرور يومين من هبوط الامطار تبدو في الموقع نفسه عدة ابنية كبيرة بدوا جلياً فوق التراب . ويمكن اذ ذاك اقتفاء اثر



الفرق والدهاليز حتى الابواب والمنزويات ، وذلك لما بين الابن القديم والتربة المحيطة بها من الفرق في الجفاف .

والى اليوم لم يكشف القصر كشفاً صادقاً إلا انما يبدو جلياً ان هناك من الفائدة الحارقة العادة ما لا يخفى على احد ، ولعل الزائر يخيب ظنه بعد الالتفاتة الاولى لما يرى حوالى من الخراب الظاهر . ولكن لو نقب القسم الشرقي من البناء لكشف دهليزاً تحت الارض يمتد على موازاة جدار الحصن في الخارج . وثمن ذلك الجدار اربع عشرة قدماً ، ولعل تلك الازقة اقدم ازقة تعرف من نوعها ، وكانها تبيح للمنفرج بمكنونات غابرها . وما جرى فيها من الوقائع الخطرة ، والحوادث الروائية ، التي تروق للانسان لما فيها من عواطف الاطفال ، اذ ان هذه العواطف لا تبرح معظم البشر طول حياتهم . ولم يوقع بعد على احد طرفي هذا الممر مع انه حفر فيها ما طولكنا مثلاً قديم . ويرى بين تلول تلك الانقاض المملئة ما تحتويه من اسس الابراج المستديرة والبئر الواقعة في الغناء ، والحمامات والبلايع المقيرة وموائد الطعام وطبقات الرماد الدائمة على اب القصر غزي واحرق غير مرة . وباجهاد الفكر بعض الاجهاد ، يمكننا ان نعيد الى غيبتنا ذلك البناء وقديم مجده وما طراً عليه من الطوارى الخيالية وما شاهدة من المحاربة والموت . وهو اليوم خراب غريب في موضع مهجور .

وعلى الزائر بعد ذلك ان يهرج نحو الجنوب ليرى الابنية المحفورة في كتلة التلول المرتفعة التي يسميها العرب هنالك « مين غرا » وكان اسمها في القدم « هر سبجكالا » ، وترى في ذلك الموطن زقورتان (مفتولتان) ، وهيكلان على اقل تقدير ، وقصر محصن ، وهناك ايضاً ابنية اخر لم يطلع على حقيقتها بعد . واول شيء يستوجب كشفه هيكل عظيم ، لم يحفر منه الى الآن إلا قسم لا غير ، ولا تزال بعض جبرانه قائمة في بعض الاماكن وارتفاعها ثمانى عشرة قدماً . وجدد نبو كدراصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق . م . ويتضح انها جرت فيه ترميمات غير مرة قبل ذلك الحين ، وفي الحقيقة ان هناك ما يدل على ان الهيكل الاصلي يعود الى زمن قديم جداً ولعلنا يرجع الى سابق تاريخ

الشمريين. وربما كان الهيكل « إهر سبجكنا ». والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان الى « ايننتا » معبودة الشمريين والصورة الاولى لا شتر ، إلا انه لم يشر الى هذا الحين على برهان جازم يفصح عن الآلهة لمن كانت هياكل هر سبجكنا مرصدة .

ويقتضي ان الزقورتين كانتا قائمتين في زمن مجد سرجون الاول ومملكة اكد ، اذ ان قلبها اتخذت من الآجر المسطح المقرب . واهمل استعمال هذا النوع من الآجر بعد اخضاع الساميين للشمريين . وقد ظهر ان الزقورة الكبيرة جدها سرجون نفسه واعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه . وبعد ان يدور الزائر حول الزقورتين يأتي الى بناء كان نقب فيه المسيو « دي جنويك » سنة ١٩١٢ . وثبت أنواع الآجر المبنية به الجدران العالية . ان هذا البناء جدد ايضاً عدة مرار . ويظن انه جزء من هيكل (?) « لانينتا » وستكشف حقيقته بعد تنقيب يعمق فيه . كما اننا نعتقد ان الهيكل الذي تعود اليه الزقورة الصغيرة واقع في رواب كبيرة مجاورة لها .

وفي جنوبي هذا الهيكل ، وعلى قرب منها ، يرى خليط من التلؤل هو انقاض تدل على موضع القصر المحصن العجيب للملك كيش ، وربما كانوا من السلالة الثانية ، وبني ذلك القصر وضيف الى بناء فترك قبل ٣٠٠ ق . م ، واذا جال الزائر بين الروابي وقف بفتنة على فناء دار رحيب ، امام وجهه بناء يذهل الناظر اليه ، وهنالك درج عريض ومنخفض ذو اربع عشرة مرقاة . ولم يبق منها شيء غير اللبن ولكن ينبغي انها كانت في بادئ امرها مكسوة بمادة اصلب ، ولعل تلك المادة كانت النحاس الاحمر ، اذ يظهر انها كانت للشمريين كمية وافرة من ذلك المعدن . ولا ريب في انها كان لصف العمدة القائمة في أحد اطراف الفناء منظر هائل حينذاك . كما اننا لا يشك في ان تلك الاساطين الشاحمة كانت مغشاة بالمعدن ، او يحتمل انها كانت مرصعة بالصدف والمحار ومحفورة في الحجر الكلسي على شكل يرى في القطع التي عثر عليها في الغرف المجاورة لها . وتلك القطع على جانب عظيم من الرونق والاتقان تروق الالباب . (راجع المحفورات في تل العميد) .

وينجلي كل الانجلاء للجوابة الخبير ان هذا القصر العظيم اكتسح واحرق وربما حدث ذلك في سقوط السلالة التي اضافت الى القصر جبهته القائمة على المعد . وهناك ما يدل دلالة لا ريب فيها على ان حماة الحصن دافعوا دفاع الابطال وما زالوا يقاومون الاعداء مدة طويلة ويتنقلون من غرفة الى اخرى ، واقاموا الموانع هنا وهناك بسرعة بعد ان اقتحمت اسوار القصر المحكمة التحصين .

ووقع على صفيحة صغيرة من حجر الكلس في احدى الغرف فيها من اقدم خط الشمرين المعروف ، وهي محفوظة الآن في المتحف في بغداد . وتعود رسومها الرمزية الى زمن اقدم من زمن ذلك القصر ، ويجوز انها اذخرت كذكرى منقولة او كطرفة من حجر .

وقبل مغادرة هذا الموقع المفيد يجب زيارة مسكن النساخ المنهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر . فقد عمر على عدد كثير من الصفائح اللغوية والنحوية والدينية في دور متخربتها من عصر « اسن » وعصر بابل الجديد . وكثير من تلك الصفائح مسطر على شكل دفاتر هذا اليوم ، والبعض منها ملقى في الازقة الضيقة ، وفي ذلك ما يذكرنا بان في تلك الايام القديمة نفسها كان الاولاد الصغار يذهبون الى الكتاب على رغم من ارادتهم .

والى ما وراء ابنية هيكل « هرسجكالما » تنساب تلول واسعة الامتداد وتتصل بتخوم المدينة الشرقية . وربما كانت تلك الروابي بيوتا عديدة للماوى ، وفيها ما يبين انها سكنت الى زمن الفرس وعصر الفرثيين . ولكن لم يقم احد بتنقيب هذه المنطقة تنقيباً منظماً .

وقد استفيدت فائدة جليظة جمّة من الحفريات التي قام بها في اخريات الايام . الاستاذ « لنغلن » المدير العام لبعثة كيش ، في محل يسمى « جمة ناصر » على خمسة عشر ميلاً من الشمال الشرقي . ولا جرم ان هذه الاخيرة ترجع الى ما يسبق تاريخ السومريين . والآجر هنالك قائم الزوايا . ولكنه يختلف كل الاختلاف عن الآجر الذي حل محل المسطح المقبب . والخزف المطلي يشبه نماذج الخزف القديمة جداً التي كشفت في السوس وميشان في عيلام .

بابلو (بابل) - (هي بابل المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٣٠ ودانيال ٤ : ٣٠ الخ) . وهي على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد في السيارة . واما من الحلة فعلى ثلاثة اميال .

يقال ساكن الاسد الوزغة حيث كان يعز جمشيد ويشرب . (بيت شعر فارسي)
لاترى مدينة من المدن يصح فيها قول الشاعر الفارسي كما يصح في بابل ،
لما يرى فيها من الخراب الهائل الموحش ، واللبن الممل بوحدة لونها . فلقد انقرض
الاسد الآن من ارض الراودين - إلا ان الحاكم التركي في الحلة اهدى الى
« لايرد » في نصف القرن المنصرم اسدين كانا آخر نوعهما في هذه الديار ، بيد
ان الضبع والثعلب يحلان محل اللبث . وهناك اراض صغيرة تسرح على الروابي
التي يعلوها الغبار .

ولو خرقنا بفكرنا الستار الحالي ، ستار الخراب السائد في هذه المدينة ،
وعبرنا تلك الايام حين كانت بابل في اوج مجدها وذروة عظمتها في عصر
نبوكدراصر الثاني ، لرأينا مزايا عجيبة في اكوام اللبن المتراكمة وربما ظهر
فيها بعض الرونق .

ومن ير بابل المرة الاولى يرتبك في منطقة الاخربة الفسيحة التي تسكاد تشابه
في الحجم والون ، وعليه يشار على الباحث ان يباشر مشاهدة هذا الموطن القديم
أخذاً بكويرش ، وهي قرية صغيرة يسكنها الاعراب في يومنا هذا ، وواقعتا
على ضفة النهر ، وسكنها الاثري الالماني « الدكتور روبرت كولدواي » مدة
تنقيب الطويل الذي بدأ به في سنة ١٨٩٩ وانتهى عند نشوب الحرب العظمى ويقع
تل القصر في شرقي القرية توأ ، ويتضمن ذلك التل اهم ابنية المدينة الجليلية
التي كاد يعيدها نبوكدراصر كلها لتكون آية لمجده وجلاله (دانيال ٦ : ٣٠)
وهناك طريق آثار اقوام تمتد من جانب التل الشمالي فتمر بالزاوية الشمالية
الغربية من جدار المدينة الداخلي الى ان تؤدي الى اسد بابل الشهير الواقع على مرتفع
صغير محاطاً بغدران مملوءة قصباً . وهذا الاسد متخذ من البصلد وهو كبير واقف
فوق رجل مضطجع .

ويرى على قرب من ذلك الاسد الطريق المقدسة ، وهي طريق مرتفعة

معتدلة كانت في حينها مبلطة بقطع كبار من حجر الكلس . وكان يسار عليها بالالهة في كل رأس سنة باحتفال جليل فتقل الى هيكل مردوك المسمى « إي سا جلا » اهم هياكل بابل .

وكان يقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع الهائلة بحجم طبيعي واسود وثيرات وحيوانات خرافية محفورة حفراً تتألق فيه الالوان الزاهية ومصنوعة باتقان فاق به الحذاق البابليين سواهم . وكان في الجانب الايمن قصور وفي الجانب الايسر هيكل « ن ن مخ » الاهة الامهات ، وكانت النساء تنذر لها التماثيل بشكل والداء وابنها لتمن عليهن بولد .

وراحسن بالزائر ان يلاحظ عند مروره بباب اشتر اقيسته الحارقة العادة ، ذلك الباب الفخم الزاهي الى هذا المهدم مع انه في حالة خربة . ولا جرم ان هذا الباب بابان لان جدار المدينة الداخلي كان مزدوجاً . ويحتوي ذلك الباب على ما يشبه فناء وسطاً ناشئاً من تشييد جدار في كل جانب منه يمر الواحد بالآخر . وارتأى بعض الثقات ان دانيال حين القي في جب السباع كان هذا الجب الخندق الواقع بين الجدارين وكانت السباع فيه معتقلة (دانيال : ٦ : ١٦) . ولباب اشتر طبقتان ، وكانت الطريق المقدسة تمر بطبقته العليا المزخرفة بالحيوانات بحجمها المألوف ومنحوتة نحتاً محكماً والمدهونة بالوان بديعة . واما الطبقة السفلى فكانت غرقاً وازاجاً تحت الارض ، وكثيراً ما تشبه السرايب التي يسكنها اهل العراق في عصرنا هذا ، وهم يشيدون بعضها تحت الارض هرباً من حر الشمس اللافح في القميط . ويرى ايضاً في ذلك القسم من الباب حيوانات منحوتة ولكن يظهر انها لم تلون قط .

وتل القصر كله الواقع في شمالي باب اشتر وجداره كتلة من الآزاج المتداخلة وكلها متهدمة ، ويتعذر الوقوف على خطة البناء الاصلية . ولكن كانت تقوم في هذا التل قصور « نبوبلصر » وقصور نجله نبو كراصر الثاني ، الذي حاز من الشهرة ما يفوق شهرة والده .

وقد سمى الالمان ههنا سعباً محموداً حتى انجلت لهم رسوم الطبقة الارضية من الاقنية الواحد بعد الآخر فضلاً عن رسوم عدة غرف محاطة بها . ويدعون ان في

هذا التل كانت « الجنان المعلقة » الشهيرة الممدودة من عجائب الدنيا السبع ، وكان في التل ايضاً غرفة عرش نبو كدراصر التي ظهرت فيها لباشصر اليد المنبثة السكاينة على جدرانها (دانيال ه : ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة (٥٣٩ ق . م) بيد انه لا يرى فيه ما يفصح عن عظم بابل في سابق عهدها سوى عقود الابنية التي كان عليها بناء ضخيم فضلاً عن رسم ودهن تهدمت جدرانها منذ زمن طويل فاصبحت تراباً .

وتعبر الطريق المقدسة الى ما وراء القصر شيئاً فشيئاً فتعبر بهيكل اشتر و « تل المركز » ، وهو اخريته دور سكنت في عدة عصور ، ويقع هذا التل على يسار القصر ، ثم تنعرج الطريق انعراجاً قوياً فتتجه نحو « تل عمران » . وتمكن المتقنون الالمانيون من ان يقعوا هناك على رسم الطبقة الارضية « لاي سبلا » هيكل الاله القهار مردوك بين خليط كثير من اللبن والانقاض . ولكن لم يبق شيء ، الآن ينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذي امر بحرق ان تكون شرائحه فيه على صفيحة حجر عظيمة . وبعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قواد الاسكندر مجلساً بعد وفاة زعيدهم . ويرى الى شمالي الهيكل كل ما بقي من « أنتمن انكي » « دار حجر اسام السماء والارض » ، وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الواقع الآن في حفرة كبيرة يغمر الماء قسماً منها في الشتاء ، وهو من غريب الاتفاق .

ويمتد من هيكل مردوك ممر يؤدي الى مركز الجسر الذي كان يجمع قسبي بابل احدهما الى الآخر وكلاهما راكب ضفتي النهر . ولا تزال اسس ادمية الجسر ظاهرة في ثغور عقيق النهر القديم وكان واقماً في شمالي تل عمران على ما يرى اليوم وقوعاً قاصداً . ويتسنى للجوابة الواقف فوق هذا التل ان يطلع على وضع الاخريه العام ، ومن ثم يسير الى المسرح اليوناني المشيد قبل موت الاسكندر في بابل (٣٢٣ ق . م) بنحو سنتين ، ولسوء الحظ لم يبق من المسرح المتدرج شيء غير خطته الخارجية .

ويمكن اقتفاء اثر خطوط جدران المدينة من قمة « تل حميراء » القائم على شمال شرقي المسرح وبالقرب منه . ويبلغ محيط الجدار نحو عشرة اميال وكان

محكماً احكاماً خارق العادة . وفي الحقيقة كان عريضاً جداً ، اذ نقل عن هيرودوتس انه كان يتيسر لعجلته تجرها اربعة رؤوس خيل ، ان تدور في الطريق الواقعة بين صفي ابنية ذات طبقة واحدة قائمة على حافتي سطح الجدار .

وعلى مسافة قصيرة من الاخرية الرئيسة وشمالها داخل الجدار الخارجي توأ ، يرى تل بابل ، وهو بقايا القصر المحصن الذي بناه نبو كدراصر لمحافظة المدينة حين يهاجمها عدو من الجانب الشمالي . ووضع نبو كدراصر نظام دفاع عظيم لانها كان يخشى دائماً غزوات الماذين ، ومن ضمن ذلك النظام سور منيع كبير ترى اخرته الى هذا الحين على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي سامراء ، وهناك ايضاً حصن « سفر » وهو سور آخر يمتد نحو كيش ، وفضلاً عن ذلك كانت لديها وسائل تمكنه من ان يغمر الاراضي ما حوالى بابل فتحول دون العدو . (راجع ما يخص اوبس وسفر) .

ويتطلب تدوين تاريخ بابل محجمات طولاً ، مع ان المدينة حديثة العهد بالنسبة الى كثير من بلدان سهل شنعار المجاورة لها . ومعظم تاريخها حروب واضطرابات ، وحربها لاشورية لم تنقطع البتة ، وكانت اشورية خصم بابل في الشمال ، وقد سلبت بابل مراراً واحرقت ، واختطف الاله مردوك من هيكلها (راجع ما يختص باشور ونيوى) . بيد ان بابل اصبحت في ازمنة الصلح مقر الديانة والعلم والفلسفة ، فضلاً عن انها كانت موئل التجار ، وكانوا يؤمنونها من ديار شاسعة ، وتبرز ثلاثة ازمنة من تاريخ بابل بروزاً جليلاً وهي :

عرفت سلالة بابل الاولى بحكم حمرب العظيم . ولما اليد البيضاء لما اوجد من الشرائع التي انتفع بها العالم نفماً جماً بقدر حق قدره .

عظم شأن بابل بعد ذلك حين حكمت سلالة « فاشي » (١١٦٩ - ١١٠١ ق.م) فتلالا نجمها في اثناء سلطنة نبو كدراصر الاول . اذ ان هذا الملك فاق فوقاً عظيماً حكم ملوك كيش الحامل . لانهم ملكوا في بابل زهاء ستة قرون ولم يتمكنوا من ان يقهروا جيواتهم الاشوريين القهارين في الشمال . ولكن سلالة « فاشي » دانت لعزم « تغلث فلاشر » الاول وقوته (راجع ما يختص باشور) ورزحت المملكتان تحت حمل غزوات الاربيين في الشمال مدة تقارب القرنين .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

- ٢ -

ان هذه الفرقة كانت ولا تزال متكسمة ، منزوية ، لا تختلط باحد ، ولا ترغب - كغيرها امثالها - ان تشر ديانتها ، أو عقيدتها بين الاقوام المجاورين وهذا التسكتم يدعو احياناً الى تقولات ، وآونة الى حب التطلع والبحث عن الحفايا والامور المستورة او الى الاختلاق وسوء التفسير ؛ ويكاد يكون غريباً في الاقوام ان يكشف المبهم إذ الذين لا يهتمون شأن غيرهم ، ولا يودون الاطلاع على سبب كل حادث ، قليلون جداً . ولذا يصدق قول القائل :

منعت شيئاً فاكثرت الواوع به اعز شيء على الانسان ما منعا

ويصح توجيه غرض الباحثين ، وحرصهم على التطلع بهذا الوجه ، اذ لم نر الافكار قد اشتغلت بالملل والنحل في هذه الايام ، اشتغالها بالتحقيق عن هذه الفرقة بقصد التوصل الى حقيقة هذا الكتمان وما وراءه ، وأبنت في امره . وعلى كل حال ينتهي البحث باستكمال الوثائق والتدوينات الكافية .

كان من رأي الاستاذ صاحب لغة العرب : « انها (اي اليزيدية) بعد ان كانت تقرب من الاسلامية في عقائدها ، وشعائرها ، ورسومها ، ابتعدت عنها . » [راجع المشرق ٢ : ٣٢ و ١٥١ و ٣٠٩ و ٣٩٥ و ٥٤٧ و ٧٣١ و ٨٣٠] . ولكن لا الى المانوية .

وقد مر النقل عن السمعاني ، انها مسلمة متزهدة تعتقد الامامة في يزيد وتتعصب له .

اما التصوف فهو معروف عنهم بالوجه المذكور . وقد ولدت منه عقائد جديدة منشأها غلاة هذه الطريقة ، ودخول جماعة في زمرةهم من شواذ الامم الاخر . وهذه الامور حدثت متأخرة خصوصاً عقيدة الاحتراز من ذكر الشيطان ، وسيأتي تفصيل هذا الاجمال بتطبيقه على عقائد هؤلاء .

الاعتقاد في يزيد :

ان الخلاف السياسي بين الامويين والعلويين كان قديماً من زمن قتل عثمان (رض) وانتظام الحكومة الاموية ، ولا تزال نرى آثار الحزبية فيها بادية الى هذا الحين . ولكن بعد سقوط الحكومة الاموية ، خضت شوكتهم واصبح المناصرون لهم قليلين وان لم يخل عصر منهم ، حتى في هذه الايام . فقد رأينا - قبل بضع سنين - ان قد اوصى بعضهم صديقاً له عازماً على السفر الى سورية بتبليغ سلامه الى اثنين : ابي العلاء المعري ، ويزيد بن معاوية باعتبارهما الاول مصلحاً دينياً ، وبزعمه في الثاني انه مصلح سياسي ولم يجد اكبر منهما في نظره . !

مهما كانت المغالاة ، فالحزب الامويين اثناء حكومتهم ، وبعد انحائها كان ولا يزال وهذه امور غير مستعملة . خصوصاً من رؤساء الزيدية الذين هم في مواطنهم الحاضرة ، ويمنون اليهم نسباً ويوالونهم .

ولم تكن فرقة الزيدية خاصة بقوم معينين او فئة قائمة بنفسها . وانما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس انصار العلويين ؛ إلا ان رياسته الامويين وتوليتهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها .

عقيدة الزيدية :

حكى ابن تيمية عقيدتهم الدينية قال : « وانتم ... قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله ... وعافاكم بانتسابكم الى السنة من اكثر البدع المضلة . ولهذا كثر فيكم من اهل الصلاح والدين ، واهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين ، وما زال في عساكر المسلمين المنصورة ، وجنود الله المؤيدة ، منكم من يؤيد به الدين ، ويمز به المؤمنين وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من اهل الاحوال الزكية ، والطريقة المرضية ، وله المكاشفات والتصرفات . وفيكم من اولياء الله المتقين ، من له لسان صدق في العالمين . فان قدماء المشايخ فيكم ، مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري (قد نقل عن السمعاني القول عنه ايضاً) وبهذه العارف القدوة عدي بن مسافر الاموي ، ومن سلك سبيلهما ، فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم . » [راجع المجموعة الكبرى ج ١ ص ٢٣٨ .

الغلو في يزيد :

ومن هذا يتبين ان عقيدتهم عقيدة اهل السنة قبل ان يدخلها الغلو . وبعد ان ذكر ابن تيمية معتقد اهل السنة في الصحابة قال :

« ولم يكن احد يتهكم في يزيد بن معاوية ، ولا كان الكلام فيه من الدين . ثم حدثت بعد ذلك اشياء ، فصار قوم يظهرون لعنه ... فسمع بذلك قوم ... فاعتقد ان يزيد كان من كبار الصالحين وأئمة الهدى . وصار الغلاة فيه على طرفي نقيض . هؤلاء يقولون انه كافر زنديق ، وانه قتل ابن بنت رسول الله (ص) وقتل الانصار وابنائهم بالحرة ، ليأخذ بثأر اهل بيته مثل جد لامة عتبة بن ربيعة ، وخالد الوليد وغيرهما . ويذكرون عنه من الاشتمال بشرب الخمر ، واظهار الفواحش اشياء . واقوام يعتقدون انه كان اماماً عادلاً ، هادياً ، مهدياً ، وانه كان من الصحابة ، وانه كان من اولياء الله تعالى . وربما اعتقد بعضهم انه كان من الانبياء . ويقولون : من وقف في يزيد وقفه الله على نار جهنم . ويروون عن الشيخ حسن بن عدي انه كان كذا وكذا ولياً وقفوا على النار لقولهم في يزيد . « وفي زمن الشيخ حسن ، زادوا اشياء باطللة نظماً ونثراً وغلوا في الشيخ عدي . وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير قدس الله روحه . فان طريقته كانت سليمة ولم يكن فيها من هذا البدع وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً ، وحجرت فتناً لا يحبها الله ولا رسوله . » اهـ

عقيدة ابن تيمية فيه :

والحاصل اختلفت العقيدة السياسية فيه . وقد لخص ابن تيمية قوله فيه : « انه لم يترك النبي (ص) ولا كان من الصحابة ... ولا كان من المشهورين بالدين ... ولا كان كافراً ، ولا زنديقاً . وتولى بعد ابيه على كراهة من بعض المسلمين . ورضى من بعضهم . وكان فيه شجاعة وكرم ، ولم يكن مظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه . » اهـ (ص ٣٠٠)

معتقد اهل السنة فيه :

ونقل معتقد اهل السنة فيه فقال : « انه لا يسب ولا يحب . ونقل عن صالح بن احمد بن حنبل : قلت لابي ان قوماً يقولون انهم يحبون يزيد . قال :

يا بني وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟ فقلت يا ابتي فلماذا لا تلعنه؟ قال يا بني ومتى رأيت أباك يلعن أحداً؟ ... (إلى ان يقول): ومع هذا فطائفة من أهل السنة يجيزون لعنه ، لانهم يعتقدون انها فعل من الظلم ما يجوز لعنة فاعلم . وطائفة اخرى ترى محبتهم ، لانهم مسلم تولى على عهد الصحابة ، وبايعهم الصحابة . ويقولون لم يصح لعنهم ما نقل عنه ، أو كان مجتهداً فيما فعله .

« والصواب هو ما عليه الاثمة من انها لم يخص بمحبة ولا يلعن . »
ونسب ابن تيمية في آخر بحثه هذا الجهل الى من يعتقد في يزيد انها من الصحابة وانها من اكابر الصالحين ، وأثمة المدلوقال : « وهو خطأ بين » .
ومن هذا كله يرى معتقد أهل السنة فيه ، ويظهر مبدأ الغلو ، وانها لمعاكسة كانت للغويين ، ومشادة بين الحزبين . ونقل ابن تيمية ما كان من الاعتقاد فيه ، وهو يوافق النصوص التاريخية المعروفة .
وليس غرضنا الآن بيان تطور الاعتقاد في يزيد في جميع ادوارها ، وانما نريد ان نتبين بحمل المقائند فيه ، الى ظهور عدي بن مسافر ، ثم نعلم ما طرأ على هذه العقيدة . واليك ايها القارئ ما يقوله الكرامية فيه :

يزيد والكرامية :

لم يكن اعتقاد امامة يزيد مقصوراً على من ذكرنا من أهل السنة، والزيدية وغلاتهم ، بل هناك بعض الفرق الاسلامية المعروفة ، وهي الكرامية ، قالت باحقية امامتها ، فلم تخرج عن احد الاقوال المارة . قال عبد القاهر البغدادي في كتاب الملل والنحل [راجع خزائن الاوقاف رقم ٢٧٤٦] ما نصه :

« زعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقتها وان الحسين (ض) كان خارجاً عليه . ولم يكن في قتالها معنوراً . » الا

تخت يزيد:

ومن هذا وما سبقه يفهم ان الزيدية كان معهم من يقول بقولهم . ولكن الامامة صارت امامتها ، وحجرت الى غلو في يزيد لحد النهاية بحيث نرى (تخت

يزيد) من المزارات المعتبرة ، والمستغلة الى هذا اليوم . ويحصل من ذلك ريع كبير لامراء هذه الفرقمة .

ساق حب هؤلاء القوم ليزيد مؤخراً الى الاعتقاد أن درجتهم تعلق صلاحهم كثيرين ، بل صاروا يعدونهم فوق الشيخ عدي - بالنظر الى اعتقاد بعضهم - أو دونهم بدرجة كما هو معتقد قسم آخر ، ومنهم من يرجح يزيد بن معاوية على الانبياء ، أو يزعم الألوهية فيه ، والتصرفات .

والحاصل تطورت هذه العقيدة وتحولت تحولات سريعة فافترطوا في القول حتى صار يصدق عنهم كل ما يقال .

عباس المزاري

بغداد : ٤-٤-١٩٣١



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي
حب الكتب

L'Amour des Livres.

ألا هل على العشاق للكتب من عتب؟
فللصب معشوق فريد وان لي
معاشيق ما مثل الضرائر عيشها
تزودني جوار الأحاديث حرة
وتمنحني من قلبها كل لبه
تحدثنني صمتاً واهوى حديثها
وأبي حديث نابت العين اجله
لهن حروف تبسع العين رصمها
فتطلب معنى عند كل استراحة
قد استتب القراء فيها بعقلهم

إذا كان حب المرء فيضاً من القلب
معاشيق شتى الصب ما بينها حبي
ولكن على سلام حضوراً الى غيب
فلا الخوف يمرورها ولا دهش الصب
واشفق حب جاد للصب باللب
فأي صموت ناطق منطلق الذرب؟
عن الأذن حاشي ذلك ذي الكلم العذب
كمفترب يمشي رويداً على الذرب
كمطشان يستسقي من الحر والتعب
على خطر صاغولة من سرعة الفهم

مصطفى جواد

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

لقد انحدرتنا من دكتة دنجبي الى اساس هيكل الآجر المسنم ٣ امتار و ٨٥ سنتيمتراً فقط ؛ بيد اننا رجعنا متقهقرين الى الوراء بنحو الف سنة فيجب علينا والحالمة هذه ان ننزل الى عمق ٩ امتار و ٤٠ سنتيمتراً من اساس الهيكل المشيد بالآجر المسنم أو ما ينيف على الثلاثين قدماً في قلب اثنتي عشرة طبقة قبل بلوغنا قصر الحفرة . فهنا تفرغنا مسألة وهي : كم من الزمن استغرقت انقراض هذه الثلاثين قدماً ؟ ذلك سؤال حير علماء تاريخ العراق القديم ، ولم يستطيعوا ان يجيبوا عنه جواباً صحيحاً ، لان عصر كل طبقة من الاطلال لا تقاس بعمقها ليخمن الزمن الذي وقعت فيه ، بيد اننا من المحتمل ان يقال : انه مضى على زمن تأسيس مباني ذلك الردم عشرة آلاف سنة ، حينما كان الخليج الفارسي يكاد يتأخم بسمى وكانت في تلك البقعة قائمة مدينة وكان شعبها متحضراً ، ومدينتهم شبيهة بالمدينة الحديثة في صحاري العراق في هذا العهد .

وبعد ان يصل الباحث الدرك للأسفل من قلب الصحراء ويحاول تسلق أعلى الحفرة صعوداً للدرس الاطلال المتراكمة بعضها فوق بعض قرناً بعد قرن عليه ان يلقي نظرة سريعة الى المدن السفلى تحت مخابىء التراب ، فهذه الصفائح الرقيقة وبقايا جدران اللبن (اي الطاباق المجفف بالشمس) وطبقات الرماد وآثار المباني المشيدة بالآجر والخشب ، تدل على ان عوامل الطبيعة اثرت فيها تأثيراً عظيماً فجردتها من عظمتها وازالت رونقها وبهاؤها ، وشقف الحزف لا تنبىء ابن آدم بعمران تلك البقعة في سالف العهد إلا قليلاً جداً ، لان النقبين لم يقفوا على كتابتها في الشقف . فمن هنا يستدل الباحث المدقق على ان الكتابة لم تكن معروفة في ديار بابل ، قبل عصر الآجر المسنم ، فقد مرت الوف من السنين ، وامم ، وشعوب ، وقبائل ، لا يعرف منها شيء ، حطت رحالها في هذه البلاد

وشيدت لها المنازل والدور ثم طوت ايام عزها وانضمت الى الامم البائدة .
غير ان مدنها وعماراتها اصبحت على توالي الاجيال وكلما من التلول الدوارس .
الشمريون في العراق

حل في القطر العراقي قبل المسيح باربعمئة آلاف سنة ، شعب غريب قدم من
ديار مجهولة ، وكان اكثر حضارة من العراقيين الاولين ، ولم يمض زمن هل
قلوبه ، حتى انتشر في بابل كلها ، وقد عرف ابناء ذلك الشعب باسم الشمريين
وقد صحفها بعضهم بصورة « الشنعاريين » ومعنى الاخير سكان بين النهرين .
وبصور اخر لا تحصى نبت عليها لغة العرب في مجلداتها السابقة .

كان الشمريون قصيري القامة ، مجتمعي الاعضاء ، سمير الالوان ، مسترسلي
الشعر ، مستديري الرؤوس والوجوه ، عيونهم منحرفة قليلا أي مائلة تشبه
عيون المفلوج . وظهر الاثريين والمنقبين ان هذا الشعب مريق في القدم ، وقد تدرج
في سلم المدنية ، وكان له لغة وادب خاصة به منتشرة في الربوع التي نزع
منها ، وكان يعرف النحت ، فقد نحت التماثيل من الحجر ، وزخرف الالوان
بنقوش ورسوم بديعة ، وحفر الحروف واستبط الكتابة ، ورصع الالوان
بالعاج ، وركب في الختوم الاحجار الكريمة الشفافة ذات الالوان البهية .

وكان الشعب الشمري ورعاً ، متعبداً ، فالآثار التي خلفها في العراق تدل على
شدة تدينه وتعلقه بالهة ، فانه لما احتل مدينة (أدب) شيد لعبادته فيها هيكل
من الآجر المسنم ويذهب فريق من الاثريين الى ان هذا الآجر اتخذ للبناء
في ديار بابل لأول مرة ، والى ان هيكلهم هذا يعد من اعظم وانفس هياكل (أدب)
القديمة ، لان جميع الهياكل الحديثة التي اقيمت بعده ، كانت ترميمات واعادة
بناء الهيكل الاول .

اختار الشمريون موقعا لهيكلهم العظيم الرايعة القديمة . وبعد ان مهدوا
سطحها ، شيدوا فوقها مصطبة من اللبن بلغت مساحتها المربعة ٦٥ متراً وارتفاعها
مترين ونصفاً وزواياها متجهة الى الجهات الاربع وفي وسط المصطبة يرى الهيكل
والبرج . وقد ذهب بعضهم الى ان برج الهيكل لم يكن موجوداً في عصر الشمريين ،
او قبل عهد اور انجور . ولكن في ذلك الزمن نفسها كانت منزلة البرج في الهيكل

عظيمة ، ودرجته سامية ، وضرورية في العبادة . وقد ارتأى الدكتور جمس بنكس النقاب الاميركي ، ان الهيكل البابلي كان في طول نشأته برجا صغيراً فوقه مذبح ، وطل توالي السنين ازداد البرج ارتفاعاً وشأناً فاصبح مقامه سامياً مقدساً عند اهلها ، واخذوا يقيمون حول قاعدته المزارات للمتعبدين ، والغرف للكهننة وكان في البرج عهدتد اربع طبقات .

وقد عثر النقبون على شقفة كبيرة من اناء مهنوع من الحجر الازرق في هيكل (بسمي) ووجدوا منقوشاً عليها ثلاثاً بروج وكل برج يتركب من اربع طبقات احدها بجانب الآخر على دكة مبنية بالآجر . ومن المحتمل ان ذلك الرسم لا يمثل هيكل ادب كل التمثيل في ذلك العصر . وقد ذهب اهل البحث والتنقيب الى ان الشمريين كانوا يشيدون لا اقل من اربع طبقات في كل برج .

رزوق عيسى

السيرة الحسننة . La Bonne Conduite

كن ثابت العزم والاخلاق والدأب	ولا تحدد عن طريق الحق انملة
ولا تعاشر لثيماً سيء الادب	وابعد عن الكذب ان الكذب مفسدة
والدين مخبئة للطبع والحسب	واترك خرافات اهل الزيف متبعاً
طريق عقلك واستفهم عن السبب	وهسب العقل تهديساً يؤهل
للبحث والفحص والتمييز والرتب	ولا تكن حاكياً من غير تروثة
كالقرد يحكي الذي يلقيه في العطب	واطلب حقائق لا اقوال مختلف
ما في احاديثه القبحى سوى الشغب	

زواجنا . Notre Mariage

كيف زواج من وراء الرجاج ؟	زواجنا اصبح اضحوكة
فانما العشق اساس الزواج	لا تتزوج غير معشوقته
حتى ترى كالديك بين الدجاج	وان تمنعت تكن حائراً

كلها لمصطفى جواد

سبيل العز

La Voie qui mène à la Gloire.

وتعاونتكَ صروف دهر حول قنفتك نفسك في المحل الأردل
ونعت عيشك من صميم الجندل وبقيت مشرعة المصائب وادعاً
عقل فكنت عن الأطلاع (١) بهزحل ولكم أراد بك النجاة مهذب
وفشلت عن حق عظيم الموثل وبقى عليك أولو السفاهة نكابة
ربوا لمذبحة وأكل معجل قوم كلهم الخراف منلثة
مثل الأثافي ضيقت بالمرجل أسفاً عليك وأنت تحيا خاضماً
أفطست في رددع الزمان بمؤتلي آلى زمانك ان تكون مذلالا
أن لا تطاوع أمر نذل افسل فاقصص عن الأذعان انك ملزم
في سهل عزمك طلباً للاول وذر العزائم ضبحاً محضيرة
ترنو اليك بأعين المهول ودع الرؤوس اذا رأنتك نواغضاً
قمن بنجعك والرقى الأمل واشك الزمان الى الآباء فانها
لا ، فاهجمن على الأمور وأقبل أترى الأمور مطيعة لمسالمة ؟
وصناعات وبراعت المتأمل وتقدمن شجاعة ومنساعة
رأساً على هام الآباءة معتل وارفع اذا خفض الأنام رؤوسهم
تشتارها فاعضض عليها وأمل واذا بروا منك اليدين لعدلثة
فكن الوصي لهذا ولتي (٢) الولي هذي الحقوق بتيمة ومضاعة
نحو الرياء البعت اسرع موصل وانيد قشارات الحياة فانها
بئس الرفيق لها وشر موكل وخذ القرون (٣) عن الامون لانها

(١) الاطلاع جمع لغوي للاطلاعة مثل « توب وتوبة » و « عوم وعمومة » و « مكرم ومكرمة » و « معون ومعونة » و « ميسر وميسرة » و « رفاء ورفاهة » وغيرها كثير .
(٢) ولتي مؤلفة من لام الجر (اي ل) و « تي » الاشارية اخت « ذي » و « تاء »
واخترتها لقصر هجائها ونكبت عن « ذي » للملاستها « ذا » من الاسماء الخمسة ملاسبة
تامة في هذا الموضع . (٣) القرون كالغيبور : النفس والامون صفة العقل .

وازهق اذا كان الزهوق منجياً
فالموت منجاة وأشرف مذهب
ولعل أبأس بائس من لم يكن
لقد اجتزأت بالاصطبار لعزتي
وانجابت الآمال بعد شروقتها
حتى رماني الدهر كل رمائه
مالي وللدنيا تريد تعلقاً
حاشى لنفسي المستميتة ان ترى
ومن استعف عن الحطام فسالم
لم يجتمع عز وبخل في قتي
بضمون من فضلي فيمرق شامخاً
إن ينقموا مني العزازة فهي لي علوم
دلناوة :

للمرء من ذل الحياة المثقل
عند انبساط مسالك التحول (١)
ينري على أي المراقبي يعتملي
والعز مشرارة الكريم الامثال
والياس مصداق لقلب المعمل (٢)
ولقد حفظت بكل حزم مقتلي
مني ولست الى الهوان بمنزل
تواقمة لمعيشة المتسفل
من كل دخل أو تسخر مرذل (٣)
كيف اجتماع مشرف ومسفل
كالنور يسطع أو كالمحمة ممجل
شرفي وللأوغاد شر منكل
مصطفى جواد

الحدائق

Les parterres.

هنا الى الورد اللطيف الجميل
الى الحدائق التي ازهرت
والماء يجري بين اشجارها
فوردها مبرقش مزده
قد ضمنت انعاؤها كلها
ترينها الريسح بتلها ابها
كانها التيجان في سوقها
ينمو بماء يشبه الساسيل
والطير فيها طربت بالهديل
يلمع كالسيف اليهاني الصقيل
ذو ارج ينمش نفس العليل
من الاريج المستطير البليل
فهي صديق مالم من مثيل
فوق ملوك بالهوى تستميل
لم

(١) التحول : للحتال . (٢) المعمل كالبرد الكثير العمل الذي اصبح كالالة للعمل .

(٣) المرذل : من وجدته رذلاً .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

سليمان بك الشاوي
وقائمه السيامية
(تتمة)

١- من مقتل ابيه الى وزارة سليمان باشا :

ان خبر مقتل والده دعاه الى ان ينهض على الحكومة بتاريخ ١١٨٣ هـ كما تقدم . وهذه اول معاناته للسياسة العدائية ، وقيامه على الحكومة العثمانية ، فاشترك اخوته معه ، وبقيت نتائج هذا الحادث مجهولة . والظاهر ان المناوأة بقيت الى ايام الطاعون عام ١١٨٦ هـ وما يليها ، حتى تدهور هذا الوزير واختل أمره في كل صوب وكان الشاويون عليهم اكبر من الطاعون . ودامت ايام الطاعون من اوائل شعبان سنة ١١٨٦ الى اواخر المحرم من سنة ١١٨٧ هـ . (راجع دوحه الوزراء)

ثم وقعت حروب وفتن داخلية وغير داخلية اي مع العجم ، زمن حكومتها عبدالكريم خان الزند ، أنست مصاب والده ، ودعت الى تقربها من الحكومة بعد ان زال الوالي وشفي غليلهم بقتلها . واخذت الحكومة نفسها تستعين بها في الاخطار التي انتابتها من كل صوب ، فقام في هذه الاحيان لمصلحة الحكومة بما كان يمدح عليه . فهو قوة على الناهضين للافساد والشغب ، مراعيأ سياستها الادارة وارضاءها بما استطاع من حول ، ورأى المصلحة الحقيقية تدعو الى ذلك واخوته معه قوة لا يستهان بها .

ونظراً الى ما كان له من نفوذ ومكانة ، استصرخه البيتوشي في وقته العجم ، واستيلائهم على البصرة ، وحرضه على استعادتها . وقد أورد صاحب مطالع السعود ما مؤداه :

« ان البصرة كان قد حاصرها العجم بعد سنة ١١٨٨ هـ لمدة نحو سنتين ، ثم استولوا عليها واسروا متسلمها سليمان افغا . وفي اثناء بقائها بيد العجم ،

كتب الأديب الفاضل ، عبدالله البيتوشي الى سليمان بك الشاوي ، كتاباً جمع الى انسجام الألفاظ ، جوامع المعاني . وكان سليمان بك اذ ذاك صدرأ في العراق يستصرخه لنصرة البصرة وتخليصها مما فيها ، ذاكرأ فيه ما للبصرة من الفضائل التي منها : أنها ربت جماعة من الفضلاء والكرماء فكيف تترك تحت أضراس المسف ؟ الى ان يقول :

ما كان من شيم الأكاير أنهم يدعون ما يحمون بالاسياف
والبصرة الفيحاء أولى ما حى ملك وصانتها يد الانصاف
أفتاركوها تحت انياب السيوف ذليلة الاشراف والاطراف
ام مطلقوها من أداهم ذلها فلكم دعت لملك من اشراف
نادت (هزيراً) حين أعيا امرها فاجابها بشراك بالالطاف

ولم يذكر ابن سند كتابه بنصه وإنما لخصه تلخيصاً . وقال :

« ولما وصلت للملكة الى سليمان بك ، وقعت منها موقع السلسال من الغيمان ، ورام النصر فلم يكن لها يدان ... » وذلك لما اضطرب من احوال بغداد وما بلغ من سوء الحالة والنزاع على الوزارة والحزبية الداعية للفتن . وفي هذه الاثناء ، ايضاً تاهب الفر من لغزو المنتفق . وغاية ما يلاحظ هنا ان البيتوشي لم ير من يستفزعه لهذا الامر الجلل سوى سليمان بك . ولذا خاطبه بكتابه الذي نوه به عثمان بن سند . وفي هذا الحين كان سليمان اغا متسلم البصرة في اسر المعجم .

٢- من وزارة سليمان باشا الى اواخر ايام المترجم :

ثم ان سليمان اغا اطلق من اسر المعجم ، فولي متسلمية البصرة . وبعدها نال وزارة بغداد ايضاً فصار يدعي (سليمان باشا) وذلك سنة ١١٩٤ هـ : فسار الى الزوراء وحينئذ استقبله اسماعيل كهية في طريقه . وكان وصل « المرجة » فقتله هناك ونفى من كان معه الى البصرة ، فذهب الوزير الى كربلاء وعاد منها كما في دوحة الوزراء .

قال صاحب مطالع السعود في ص ٦٨ : « وعندما شارف الخلعة ، لقيه احد الأكاير الجلعة ، أمير حمير سليمان بك لما بينهما من الخلعة ، فاكرمه وبجله ، وأجله وعامله من اللطف بكل خلعة ... » وورد عن سليمان فائق بك ، وصاحب الدوحة في بيان السبب : « لما ابتداء من الصدق والاخلاص للحكومة من اول الامر

الى آخره . « ومن ثم وصل الوزير السعودي ولم يشأ أن يدخل بغداد حتى يقضي على بعض المناوئين . فعبر من ناحية « المنطقة » ومضى في عمله [دوحه الوزراء] .

٣ . وصف الحالة السياسية وآل الشاوي :

قبل هذا كان النفوذ محصوراً في أيدي المماليك ، (أي الكولات . ولا تزال محلة الكولات في بغداد معروفة باسمهم) لزيادة الحرص والطمع في السلطة ، وفي جباية الاموال . ولم يقربوا من الأهلين إلا بقدر ما تدعو اليها الحاجة والضرورة وذلك في المدينة طبعاً لا في الخارج ولا في العشائر ولم يقدموهم للمناصب في آخر الامر إلا لعجز بدا منهم وسوء تدبير ، مما دعا الى التدخل والاستعانة ، ولذا نرى حالات الاضطراب والفتن الاخيرة اهبت الى ان يقوى نفوذ آل الشاوي في الادارة الداخلية عدا العشائرية التي كانت في ايديهم دون سواهم بحيث صار يخشى بطشهم ويرتاب في توسع سطوتهم اكبر الامراء وارباب السلطة . والشعراسان حال الوضع وهو جريده ذلك الزمن .

وفي كل هذا الحين ، أي الى زمن حكومة سليمان باشا ، لم ير من آل الشاوي ما يعاكس سياسة الحكومة وسلوكها ، وانما يشاهد منهم النصح الصادق ، وحسن التدبير ، والمقدرة على الادارة . ولكن الاجنبي يتخوف من ظله ويحترز من الوطنيين احترازاً يحسب له حساب ، فحدثت الرقابة وصار يخشى من توسع امر الشاويين . فكان سليمان بك يهد من امثال القطر واكبر رجاله . وكان ممن لا يقع له بالشانان .

اما سليمان باشا الوزير فانه اراد ان يعيد الى المماليك سطوتهم الاولى ، ونفوذهم السابق ، وحاول ان يقضي على كل نفوذ لغيره من عشائر أو من اشخاص ويحصر السلطة بأيدي المماليك ولكنه حاذر ان يطش بسليمان بك الشاوي رأساً وبلا تمهيد مقدمات لما حاق به من الاخطار الاخر فابدى له حياءً ، واطهر مودة زائدة ، واستخدمه في اهم الاعمال . كل هذا ليمحو به نفوذ الأهلين من جهة ، ويقلل تدخلات الحكومة المركزية من جهة اخرى بسبب ما يظهر في المماليك من الضعف بين آونة واخرى . ثم يرجع اليها بعد ذلك ويفرغ له .

وقد خبر هذا الوزير الحائز : نفوذ المالك الاول ، وضعفهم الاخير .
وشاهد بعينه مقبرة عبدالله بك الشاوي . ولعله هو الذي اسر الى الوزير عمر
باشا بقتله فقتله . ولذا قرب الوزير سليمان باشا صاحب خاتمه (مهردار)
احمد آغا الحربندة ولم يثق بغيره . لمكاشفة سره . والاطلاع على طويته
في هذا الامر . وذلك لانه رباة من صفراء . وعرف اخلاصه له . واستقلاله في
خدمته . فاعطاه من النفوذ والسلطة ما حسده عليهما اهل حاشيته ، فمكنه لهذه الغاية
وام يخش منه قوة قبيلته او نفوذاً يصحح أن يستعمله عليه ، بعد هذه المنحة
من حول وطول .

اما سليمان بك ، فانه قام بخدمات جليلة لهذا الوزير . وانقذه من ورطات
عظيمة في جميع ما وقع من الاسفار والحروب . فاعماله نحو الوزير مبرورة خالصة
وظاهرة للعيان . فنال وجاهة عند الوزير ولم يساو به احداً في الظاهر ؛ وان كان
الوزير حسب خطته يضم له نيات . على حد ما قيل « لا يجتمع سيفان في عهد » .
ولا فحلان في شول » خصوصاً انه حصل على حب الاهلين ومدحهم الشعراء .
زد على ذلك ان في اصله نجابة وكرامة تدعو ان الى تساميه وفخاره على غيره .
وما قيل : ان الوزير كان قد ربي ابن الحربندة . وهو احمد اغا المهردار
من صفراء ؛ ورعاية كبيرة لما فيه من اعتدال قوام ، وجمال خلق ، وادب
جم . وموسيقى جذابة ، وحنن تدير ، ومهارة في القيام بالامور المودعة اليه ،
قول صادق قوى نفوذاً لديه بحيث صار يد الوزير وسمعه وبصره . ومن هنا
تولدت النفرة بينه وبين سليمان بك ووقعت المزاحمة ، ولما كان الوزير يحب
الاثنين اراد ان يوفق بينهما ، فلم يتمكن مع عزة المهردار عند الوزير واستحقاقه
التصدير لتباهته . كل هذا لم يكن السبب الحقيقي . وسليمان فائق بك المؤرخ
الشهير لم يشأ ان يبدي السبب الحقيقي ؛ لانه من الممالك ويحب ان يستر
نياتهم . وان كان اشار الى تألم الوزير لمقتل ابن الحربندة وبيانه فان ذلك هدم
لمشروعه وتشويش لما قرره ، وكذا يقال عن صاحب المطالع فانه أبدى ان حساده
توصلوا الى الوزير ، وغرضهم ابعاده فبلغوا عنه ما ارادوا اذ لو لم يبعده لما

سادوا حتى قال: وان من هذه الاسباب مخاصمته المهردار ومصارحته له بالعداوة مع عزة المهردار عند الوزير .

ان هذا الامر بيت ليلا . وكان كلما اشتد النزاع والنضال بين الاثنين ، ابدى الوزير انه سعى للتوفيق بينهما توصلا للفرض فكتمت الامر غاية الكتمان . ولما رأى ان الوقت قد حان لتحقيق منهاجها اضطر - ظاهراً - الى ان يرجح جانب المهردار ، واشاع عن سليمان بك تصلبه وخشونته فأمر ان لا يبقى في بغداد ، وان يذهب الى حيث يشاء .

وقد يكون ابن الخربنده هو الذي أوغر صدر الوزير ، وبلغه تبليغات عنه ، لينال المسكنة ، ولكن الوضع كان بخلاف ذلك ، والأشارات والقرائن تؤيد الرأي الاول . وقد وجه سليمان فائق بك اللائمة الى الشاوي من جهة عدم مماشاتته للوزير ، وفسحه المجال لابن الخربنده والظاهر مما ذكرت ان سليمان فائق بك يريد ان يكون ذليلاً ، فنسب اليه الخشونة ، على ان الحكومة ليست ممبرودة لهذا الحد . والاخلاق السليمة تأبى الخضوع لكل امرئ ، وانما يخضع الانسان للحق ولا يخشى إلا الله ، وتعتست الحكومة التي هذا شأنها ولم تقف عند حدها . وقد كلفت الوزير هذه الخطة كلفةً كان في غنى عنها ، وحركت عليها ساكناً آخر ، لان تقدم ابن الخربنده اسخط اهل القسم والخدمات للحكومة . فاوجد مزاحمين آخرين غير ابن الشاوي . وما ذلك إلا لان الوزير لم يرغب في ان يطلع على دخيلة سره غيره ، فكان في الحقيقة هو الذي قتل ابن الخربنده .

٤ - خروج سليمان بك الشاوي من بغداد ووقائمه :

اضطر سليمان بك الى ان يخرج من بغداد باتباعه وحاشيته سنة ١٢٠٠ هـ فاقام في الجهة القصوى من هور عقرقوف ، وتابعته قبيلة العبيد ، والقبائل الاخر المقيمة في تلك الانحاء ، فالتفت حوله . وبالْحَقِيقَةَ ان المشائر لا تعرف غيره ، وحينئذ اراد المهردار ان يقضي عليه أو يقصيه ، فحرك عليه الوزير ، فاستعد المهردار للهجوم عليه بجيش مع بعض امراء الكرد . فاطلع سليمان بك بواسطته صيونه على كثرة جيوش عدوه ، فترك اثقاله وظم الى جهة الخابور ، ولم يظهر

انه هو البادي ، فغنم الجيش ائقاله . فصارت هذه الحادثة للجيش « سمعة وسلامة » .

وعند عودة احمد اغا المهردار ، منح منصب (الكتخدائية) المنصب الذي كان يعارض الشاوي في منحه اياه لحسامة اصله واسبق مكانته الاول التي نوه بها سليمان فائق بك وهذا المنصب اكبر الدرجات التي كان يمكن ان ينالها موظف في ذلك الحين . وهو مقدمة الوزارة لحكومة المماليك وقبل حكومة هؤلاء المماليك كان الوزير يأتي بالكتخداء معه من الامتانة وعند انفصاله يعود معه .

وهذا التمييز ولد الحسد والمراحمه - كما تقدم - في اقرانه ، بل في من هم اقدم منه في السبق . وكان المنصب المذكور مرجع الخاص والعام ، وصاحبها في الحقيقة مالك السلطة الحقيقية . فكان تقليد هذا المنصب اغراء آخر من قبل الوزير على ابن الشاوي .

المحامي : عباس العزاوي

١٩٣١-٣-٥



الحياة الصالحة

La Vie édifiante .

نريد حياة العلم يا ايها الشعب	فقد بزنا الاغراب واستعبد التذب
» » بالصناعات غصمة	فلا ينهوي معها المراق ولا يكبو
» » لباساً للعراقي صنمه	نريد جيوشاً تستحربها الحرب
» » نفوذا صارماً في امورنا	فخير اتنا العظمى لكل الوري نهب
» » حياة حرة يعريتنا	تؤيدها الاموال ينصرها العضب
» » ذات بأس معظم	تعززها الاعمال تسمو بها العرب
» » طيور العلم في الجوع عوماً	وشبان علم في طريق العلى هبوا
فان الحياة اليوم علم وصنمة	ومال عظيم يستعين به الشعب

مصطفى جواد

قَوْلُ الْعَرَبِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٣ —

قرأ الزيات الاستاذ المهنّب ما كتبناه في نقد الطبعة الثانية من كتابنا هذا فلم يسخط ولا اوجسنا منه شأن المستكبرين بل اهدى الى ادارة لغة العرب نسخة من كتابنا من الطبعة الخامسة المزينة المنقحة بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م، وكأنه رأى في الطبعة الثانية ما يلوي به جهوده الذي اودع الطبعة الاخيرة اياه، ومن اخرى بالحق من صاحبه؟ واشرف من طالبه؟ ولم يبعث بالكتاب غفلا بل ارسل به وبكتاب يبين عما (١) اضطم عليه هو من نفس كريمة واخلاق طاهرة وطبع هادئ، ومما كان في هذا الكتاب انه لم يوافقنا على الفصاحة التي تنشأ من استعمال جمع القلّة وجمع الكثرة في مواضعهما محتجاً بان ذلك القيد من قيود القدماء الركيكة، ولايضاح الامر نورد ما جاء في المصباح المنير. قال الفيومي: « واما ثلاثة قروء فقال الاصمعي: هذه الاضافة على غير قياس والقياس ثلاثة اقراء لانه جمع قلة مثل ثلاثة افلاس وثلاثة رجلة ولا يقال: ثلاثة فلوس ولا ثلاثة رجال، وقال النحويون: هو على التأويل والتقدير: ثلاثة من قروء لان العدد يضاف الى مميز وهو من ثلاثة الى عشرة قليل والمميز هو المميز فلا يميز القليل بالكثير، قال: ويحتمل عندي انه قد وضع احد الجمعين موضع الآخر اتساعاً لفهم المعنى - هذا ما نقل عنه - وذهب بعضهم الى ان مميز

(١) أبان عنه اي أعرب عنه، ولم نجد « أبان » بتعدي بـ « عن » في ما عندنا من كتب اللغة، ولكن استعمله هكذا أبو جعفر الاسكافي وابو هلال العسكري في جمهرة الامثال (ص ٣) والشريف المرتضى علم الهدى في اماليه « ج ٤ ص ٩ » وعبد الحميد بن أبي الحديد في شرحه « مج ٢ ص ١٤٦ » و « مج ٣ ص ١٩٥ » وابن جنبي في الخصائص على ما في « ج ١ ص ٨ » من الزهر فهذا الاستعمال مستفيض في القرن الرابع للهجرة.

الثلاثة الى العشرة يجوز ان يكون جمع كثيرة من غير تأويل فيقال : خمسة كلاب وستة عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل ان يقال : خمسة اكلب ولا ستة عبيد »
وهذا السبب الذي حملنا على اننا لم نخطئ الاستاذ الزيات ولكن لم نستفصح قوله ، على انه - حفظه الله - على بينة من تكلفات القدماء محق في دعواه ، وقال المبرد في « ٢ : ١٩٢ » من الكامل توضيحاً لقول عمر بن ابي ريعة :

فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
ماصورته « وقوله ثلاث شخوص ، والوجه ثلاثة اشخص » : قلنا وكان
المبرد قد قال - كما في « ١ : ٦٠ » من كلامه « وتصير حروف المضارعة تابعة
للباء » وقال فيها « وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والفين والحاء والحاء »
ولم يقل « الوجه ان اقول : أحرف المضارعة واحرف الحلق » فما احرا بذلك !

ظهور الاسلام واستقلال العدنانيين

وقال في ص ٣ عند كلامه على عصر الأدب « العصر الجاهلي ويستدنى باستقلال
العدنانيين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس للميلاد وينتهي بظهور الاسلام سنة
٦٢٢ م » قلنا : ما نعلم حقيقة هذا الاستقلال ولم يذكر الزيات مصدر روايته وكل
امر تاريخي يذكر اليوم بلا مرواة لا يركن اليه ولا يوثق به ، فان كان الزيات
على ثقة من ان العدنانيين استقلوا في القرن الخامس للميلاد فكيف يقول في ص ١٣
« فان القحطانيين جلوا عن ديارهم بعد ميل العم - وقد حدث عام ٤٤٧ م كما
حققه غلازر الألماني - وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاعوا بما لهم من قوة
وما كانوا عليه من رقي ان يخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق والشام كما اخضعوهم
من قبل لسلطانهم في اليمن » وروى الواقدي في المغازي - كما في مج ٣ ص ٣٦٢ -
من شرح ابن ابي الحديد قول إياس بن اوس بن عتيك لرسول الله (ص) « وقد كنا
يارسول الله في جاهليتنا والعرب يأتونا فلا يطعمون بهنا منا حتى نخرج اليهم باسياقنا
فتذبحهم عنا ، فنحن اليوم احق اذ امدنا الله بك . » وفي ص ٣٦١ منه قول عبدالله بن
أبي « يارسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة [أي يثرب] ونجعل النساء
والنراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة ، والله لربما مكث الوردان شهراً
ينقلون الحجارة إعداداً لعدونا ونشيك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل

ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام ونقاتل باسيافنا في السكك،
يا رسول الله ان مدينتنا عنراء ما فضت علينا قط ، وما خرجنا الى العدو قط منها ،
إلا أصاب منا ، وما دخل علينا قط إلا أصبنا» ففي الحجاز كانت الحروب والغزوات
حاملة اوزارها ، والمدينة كانت للقحاطنة . اما مدة الجاهلية فهي « ١٢٠ » سنة (١)
ولم يذكر الزيات اسم القحطانيين المتغلبين على عدنانيين الشام والعراق في هذا
القرن المذكور ، ولعلنا اراد الفساسنة والبخمين فاللخميون مبدأ ملكهم على العراق
سنة « ٢٦٨ م » (٢) ويقاس زمن الفساسنة على زمنهم ، وحينئذ لا يوافق زمن
جلالهم وقت ملكهم فيلزم ان يكون الجلاء قبل ما نقلنا الاستاذ الزيات ، واما
ان الاسلام ظهر في سنة « ٦٢٢ م » فغير مقبول ، لان هذا زمن هجرة الرسول
— ص — من مكة الى المدينة كما ذكر هو في ص ٨٧ فقد قال « فكانت هذه الهجرة
المباركة مبدأ لعلو كلمته وانتشار دعوته وتوتمام نصرته » فالصواب ان يقول « وينتهي
بالهجرة سنة ٦٢٢ م » أو يستبدل بها ما يريد .

رحلة الحجازيين التجارية

وقال في ص ٧ « إلا قريشاً فتحضروا لقيامهم على البيت الحرام وإيلافهم
رحلة اليمن والشام » ثم قال في ص ١٦ عن قريش ايضاً « وإيلافهم رحلة الشتاء
الى اليمن ورحلة الصيف الى حوران » قلنا : اما رحلتهم الى الشام فجائزة الحكم
لان مرتحلهم داخل في ما يشمله الشام واما تخصيص الرحلة بحوران فتحججنا بشك
في جوازها ، قال الواقدي « وحدثني هشام بن عمار بن أبي الحويرث ، قال :
كان لبني عبد مناف فيها [أي في المير] عشرة آلاف مثقال وكان متجرهم الى غزة
من ارض الشام (٣) » وقال الواقدي ايضاً « فكانت العير الف بعير وكان المال
خمس مائة دينار وكانوا يربعون في تجارتهم بالدينار ديناراً وكان متجرهم من
الشام غزة لا يعدونها إلا غيرها (٤) » .

وقال ابن خلكان في ترجمة ابراهيم الغزي « ولد الغزي المذكور بغزة وبها

(١) ج ١ ص ١٨٤ من اعمالي الشريف المرتضى (٢) العرب قبل الاسلام لحرشي
زيدان ص ١٩٨ (٣) شرح ابن أبي الحديد « مج ٣ ص ٣٢٠ » (٤) الشرح المذكور
« مج ٣ ص ٣٥٨ » .

قبر هاشم جد النبي - ع - ... وغزة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليلة المعروفة في الساحل الشامي ... من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى : «رحلة الشتاء والصيف» ، واتفق ارباب التفاسير أن رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل ، وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف ، قال أبو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله - ص - : أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي - ع - ثم ذكر بعد هذا بقليل ، قال ابن اسحق : «هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجراً» الا كلام ابن خالكان .

فقول الاستاذ الزيات يستلزم له مصطلحاً ثقتاً فان الواوادي ذكر انهم لا يجاوزون غزة في متاجرهم .

الخصيص والخصيصة

وقال الاستاذ في الصفحة نفسها تعليقاً « أن البداوة خصيصة العرب في التاريخ القديم » وقد قال الفاضل أسعد خليل داغر في (ص ٦٤ ، ٦٥) من تذكرة الكاتب : « ولهم في هذه الايام بامستعمال كلمة : خصيص وخصيصة ، ولع يفوق الوصف حتى انك قاما تجد كاتباً يتجافى عن استعمالهما فتراهم يقولون : دعاني اليه خصيصاً واقام لنا حفلة خصيصة وكان كلامه موجهاً الي خصيصاً ، وكأنني بهم حنفوا من معاجم اللغة كلمة : مخصوص ومخصوصة وعلى الخصوص وخصوصاً وخاصة ، واستغنوا عنها كلها بكلمة : خصيص وخصيصة ، ولا يخفى ان صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من المقيسات بل هي مما يؤخذ بالسمع ، ولم ينقل عن العرب : خصيص بمعنى مخصوص ، نعم انه سمع في بيتين قالهما ابو الرقعمع (١) ويغيب الى ان فقراً الادبي كان أشد من فقراً المادي ، وإلا لم يضطر الى مخالفة

(١) قال هو في الحاشية « ولكن العلامة احمد باشا تيمور نهبني على ان اسم الناظم : أبو الرقعمق كما ورد في ماهد التنصيص ... وفيه وردت الكلمة : خصوصاً ، لا خصيصاً » وفي الوفيات : ابو الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي ١ : ٥٦ و ٥٧ و ٥١١ ، تم ٢ : ٢٢٥ و ٤٩٧

المسموع في هذا الاستعمال وكان في استطاعته ان يقول : واتي الي رسولهم مخصوصاً ، ويتخلص من خصيص ... » وتابعه على هذا الرأي الشيخ ابراهيم المنذر فقال في ص ٤٤ من كتابه « كتب خصيصاً لهذا المجلة : كتب خصوصاً أو خاصة لهذا المجلة لان وزن فعيل لم يسمع فصيحاً من هذا الحرف وابن الرقعم (كنا) لا يمد حجة بقوله :

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة واتي رسولهم الي خصيصاً ... »
قلنا : لا يرى اللغوي الاذيب التحري ولا التدقيق في ما اجمع عليه هذان الفاضلان لان هذه الكلمة وامثالها مما يبنى عليه أساس ترقى العربية في مصرنا .
فينبغي لهما التوسع والتبسط في الكلام عليها ، فالخصيصة اما بمعنى « الخصوص » كالجريرة والجريمة والرذيلة والشيمة والسيئة والسوية والفضيلة والقديمة والتقيصة والنميمة وهي اسماء مصادر ، واما بمعنى « خاصة » واما بمعنى « مخصوصة » فالاولى كما في قول ابن ابي الحديد عن علي بن ابي طالب - ع - « فسبحان من خصه بالفضائل التي لانتهي السنة الفصحاء الي وضعها وجعلها امام كل ذي علم ، وقدوة كل صاحب خصيصة (١) » وقال ابو جعفر الاسكافي - رض - « وهل ينتهي الواصف وان اطرب ، والمادح وان اسهب الي الابانة عن مقدار هذه الفضيلة والايضاح بمزية هذا الخصيصة (٢) » .

والثانية كما في قول الامام علي - ع - في نهج البلاغة « أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله - ص - بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعتني في حجرة » أي المنزلة الخاصة وهي ضد العامة ، واما الثالثة فهي كالذبيحة والنطيحة والبحيرة ففي مادة « ش ج ا » من مختار الصحاح « ويقال : ويل للشجي من الخلي ، قال المبرد : ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة ، قال : وقد شدر في الشعر وانشد :
نام الخليون عن ليل الشجيينا ، فان جعلت الشجي فعيلاً من شجاء الحزن فهو مشجو

(١) شرح النهج « مج ١ ص ٤٣ » وقال يعقوب بن صابر الحراني :

وبقاء السمند في لهب النا رمزيل خصيصة الياقوت

(٢) الشرح المذكور « مج ٣ ص ٢٥٠ » .

وشجبي - كأن بالتشديد لا غير « فهذا دليل على ان « فعيلاً » به معنى مفعول مقيس من كل فعل ثلاثي - تمتد الا تراه يقول « فان جعلت » وقد اولعت العرب بفعيل بدلا من مفعول لحفته على اللسان وربما التبس بفاعل ولكننا لم تبال ذلك فقالت « البديع » لكليهما ومثلها « الصريح » لامقيث والمستقيث .

واما الخصيص فنثبت بحكم الخصيصية ، قال ابن خلكان في ترجمة بهاء الدين زهير : « واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح ... قال : كتبت اليه - وكان خصيصاً به - » ونقل في ترجمة شهدة الكاتبة : « ثم علت درجتها [أي درجة ثقة الدولة الانباري] الى أن صار خصيصاً بالمقتفي والقول بالسمعاني وفي ص ٤٥ من نسختنا لاحداث الجامعة « فكاتبنا جماعة من الاثراك الخصيصين بالعايل محمد » . وتحويل « فاعل » الى فاعيل للمبالغة مطرد ، قال ابن عقيل في شرح الالفية : « يصاغ للكثرة فاعل ومفعال وفهول وفعيل وفعل فيعمل عمل الفعل » فماذا الذي يمنع « الخصيص » بمعنى الخاص من الموانع ؟ وليس في العبارات التي ذكرها أسعد خليل داغر و ابراهيم المنذر ما يعين لفظ « الخصيص » للمخصوص لانه يقبل المعنيين على تأويلين لا يخفيان على الاديب ، فقول الاستاذ الزيات صواب سماعاً وقياساً وعقلاً ، وما تعرضنا له إلا لكوننا معضلة لغوية عجز عنها الحالون على كبر دعواهم ، ثم اتنا نرى ان الخصائص جمع خصيصية لا خاصية كما رأنا غيرنا .

دين شعيب بين العرب

وقال في ص ٨ « وانما كان بقية اثرية من دين ابراهيم جاءتهم من وراء القرون عن طريق الوراثة مشوهة » قلنا : بل كان من العرب من يدين بدين شعيب - ع - قال الحارث بن كعب المدحجي لبنيه لما حضره الموت : « يا بني قد أتى علي ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صبوت ابنة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بعت اصدقي بسر وانني لعل دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه احد من العرب غيري وغير أحمد بن خزيمه وتميم بن مرة فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي ... (٣) » ومن المؤكد ان بين دين ابراهيم ودين شعيب فرقاً بحسب تطور الانسان وتبدل الزمان وتغير القرون وقانون الرسالة بل ان في الاسلام منسوخاً وناسخاً وهو دين رسول واحد . م . جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

١ - في رد الدكتور الحلبي

١- قال الدكتور الفاضل داود بك في « ٩ : ٢٩٠ » ماصورته: أقول: لم يقصد ابن فارس كثرة أنواع الجلدات وإنما عرف الصفاق « ولم يفهم مرادنا الدكتور وسبب اعتراضنا ان ابن فارس ذكر ان باطن كل الجلد يسمى « أدمتة » ثم ذكر ان جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة اسمها « الصفاق » فصارت الأدمتة والصفاق من جنس واحد فهل يسمى الصفاق أدمتة؟ والجواب « نعم » فكان الأولى لابن فارس ان يجمع بين قوليه ليظهر للقارئ ان الأدمتة عامة والصفاق خاص .
٢- وقال في « حذرهم بأن يتعلموا » مانصة: « لأن هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لا يتعدى بالباء » مع ان الباء هنا ليست للتعدية بل هي للاستعانة والاعتماد .

٣- ولم يرتح لمعنى « اكتتف عذاري الآلباب » بعد « راع كواعب الآداب » فعذاري الآلباب تقابل كواعب الآداب ولاكتتاف يقابل الروع فان عد الروع من الحسن كان الاكتتاف للحفظ وان اعتده من الاخافة كان الاكتتاف للتعدي .
٤ - عجبنا من قوله: « لان المرود لا يجلو الرمص انما انني يجلوه هو الدواء » وصح علينا قوله تعالى في سورة الكهف: « وكان الانسان اكثر شيء جدلا » قال في المختار: « وبرد عينه بالبرود كحماها به » والرمص ومسح جامد في الموق فكيف يجلي بلا مرود؟ أو بما لا يعمل كعمله؟ بل كيف تكحل العين قبل تنظيفها؟ ومن اثبت ان كل عين رمصاء تحتاج الى البرود؟
فمن لن تتعرض لما يخص الدكتور الفاضل ابدأ ان كان يعتقد فينا المسكبرة لا الاستصلاح . وسنعمل .

مصطفى جواد

٤ - الحال ومنها

جاء ذكر «الحال» في ص ٢٦٨ ج ٤ من ٩ نقلاً عن انساب السمعاني حيث قال عن اليزيدية : « وياكلون الحال » . فبعد ان اشرتم في الحاشية الى ان الحال في اللغة العطين والحماة ، قلتم انكم ترون ان الكلمة هنا مصحفة القات وان القات نبت يكثر في بلاد اليمن وكردستان . اما انا فلا اظن الكلمة مصحفة لان الحال عند الصوفية رقية وهي ان يرقى الشيخ شيئاً مما يؤكل ويطعمه من اراد ان لا تؤثر فيه لدغة الحية أو لسعة العقرب وما شاكلها . وهذا معروف ومشهور الى الآن في الموصل ويمبرون عنه بـ (شرب الحال) ، حكى لي صديق انه لما كان صبياً دعا له ابوه شيئاً ليسقيهم «الحال» فناولوا الشيخ قسبة قد شقها ونزع نواتها ووضع داخلها شيئاً من الملح بعد ان قرأ عليها وقال لها كلها . فانها تحركت من ضرر العقرب والكلب السكب والحيات ماعدا البتراء والعمياء ، وهم يشترطون في ذلك ان يكون الشيخ بيده تسلوتا [تسليمة] اي ان يكون قد اجازة شيخه وفوض اليه هذا العمل ونقله اليه عن مشايخه متسلسلاً . وعلى ما اذكر انهم يرجعون ذلك في الاصل الى الشيخ احمد الرفاعي .

واليزيدية في زماننا مشهورون بجراتهم على مسك الحياة و للعب بها وينقلون عنهم حكايات خارقة عجيبة في هذا الباب .

وللحال معنى آخر عندهم نذكره استطراداً . وهو انهم يقولون عن الشيخ او المرید اذا هاج في ذكر الله وارعد وازبد ثم سقط مقشياً عليه : « وقع في الحال » ، واطن انهم يريدون بذلك وقع في حال الغيبة .

اما ان القات يكثر في جبال كردستان فلا اعلمه ولا سمعت به .
الدكتور داود الجلبي

٥ - الكرخ

جاء في « ٩ : ٢٥٨ » من لغة العرب من كلام الكاتبة دوروثي مكبي على بغداد ما نصه : « اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائفة الصيت ، وهذا وهم من الكاتبة الفاضلة لان الكرخ غير المدينة المستديرة وان كان لفظ الكرخ السرياني يدل على التدوير ، فالكرخ كان قبل

ان يبني المنصور مدينة -هـ- وكذلك « سونايا » وهي التي سميت زمن العباسيين « العتيقة » لعتيقها وقدمها وهي « المنطقة » اليوم وما حولها وكذلك « قطفنا » و« كرخايا (١) » و« ملكا » و« كلواذا » و« كوئا » وكيف يعقل فيقبل ان المنصور يتتبع لما استجد اسماً ارمياً ؟ ومن الأدلة النقلية على قدم الكرخ في اخبار شبيب الخارجي وصورته : « وأما شبيب فاقبل حتى قطع دجلة عند الكرخ واخذ باصحابه نحو الكوفة (٢) » وفي ص ١٣ من مناقب بغداد لابن الجوزي : « بناء الكرخ : لما فرغ المنصور من مدينته وصير الاسواق فيها من كل جانب فتم عليه وفد ملك الروم ... فامر المنصور حينئذ باخراج الاسواق من المدينة الى الكرخ » وفي ص ١٣ من مقدمة تاريخ الخطيب البغدادي : « وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا احب النظر الى الكرخ ومن اقبل من تلك الناحية » وفي ١٠ من المناقب « واذا احب النظر الى الكرخ جلس في قبة باب الكوفة » وفي ص ١١ « واجرى لاهل الكرخ انهاراً » وفي ص ١٤، ١٥ « ملوا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية وانقلوا الناس الى الكرخ » . اما إطلاق الكرخ على بغداد الغربية بتعميم الجزء على الكل ففي باب آخر لا يجيزه قانون التحقيق في الابداء بل في الوسط والانتها .

٦ - نظرات

- ١- جاء في ص ٢٦٩ « هذه النسبة الى هكار وهي بلدة وناحية عند جبل وقيل جبال وقرى فوق الموصل من الجزيرة » قلنا : ورد في ص ١١٤ من بهجة الاسرار في ترجمة شمس الدين عبدالعزيز بن عبد القادر الجيلي - رض - « رحل الى جبال قرية من قرى سنجار واستوطنها » وما ندرى صحتها ☺
- ٢- وجاء في ص ٢٧٠ عن وفاة علي بن احمد الاوي الهكاري : « ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ » اي بعد الاربعمائة ، قلنا : قال ابن خلكان في « ١ : ٣٧٧ » مانصه « وتوفي في اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة » فالفرق بينهما سنتان .

مصطفى جواد

☺ (ل . ع) بحثنا في الكتب التي وصلت اليها ايدينا ، لتتحقق صحة اسم هذه القرية التي نزل بها شمس الدين الجيلي او كما يقول بعضهم الجيلاني . فلم

١- في ص ٣٢١ ، ٥٤٤ من ديوان الشريف الرضي ماصورته : « وقال يرني ابا اسحق الصابي وقد اجتاز بقيرة وهو بالجنية من ارض كرخايا » . (٢) شرح ابن ابي الحديد

« مج ١ ص ٤١٣ » .

نجدها في اي كتاب بلداني . وبعد ان قضينا ثلاثة ايام في البحث عنها أصبناها في تاج العروس في موطنين في مادة شرشوق اذ يقول : « شرشوق بكسر الشينين لقب حسام الدين ابي الفضل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني ويعرف بالحيالي . وولده : شمس الدين ابو الكرم محمد بن محمد بن شرشوق ، عرف بالاكحل ، شيخ بلاد الجزيرة . توفي سنة ٧٣٩ بالحيال [بحاء مهملة مكسورة] من اعمال سنجار ودفن عند ابيه وجداه . » ١٥

واردنا ان نشبت من صححة الحيال وضبطها فنقرنا عنها في مادة ح ي ل ، فقال : « حيال ، ككتاب ، بلدة من اعمال سنجار ، نزل بها الامام شمس الدين ابو بكر عبد العزيز ابن القطب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره في سنة ٥٠٨ فنسب ولده اليها . وبها ولد حفيدة الزاهد شمس الدين ابو الكرم محمد بن شرشوق الحياي ، شيخ بلاد الجزيرة في سنة ٦٥١ وتوفي بها سنة ٧٣٩ » اما في التاج .
فاتضح لدينا ان الحيال (أو حيال) بحاء مهملة مكسورة فياء . مثناة تحتية فالق فلام هي الرواية الصحيحة التي لا ريب فيها . وما سواها (اي حيال وحيال وخيال وخبال) من نوع التصحيقات القبيحة . ومن الواجب نبذها .

٥ - طاق كسرى في كتب العرب

جاء في « ٩ ، ٢٥٩ ، و ٢٦٠ » من لغة العرب كلام الكاتبة دوروثي مكى على المدائن أي طفسونجوطيسفون ويسمى الايوان الآن « طاق كسرى » قال أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي البستي عن سابور ذي الاكتاف « وهو سابور الذي بنى الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية ، ويحكى ان الرشيد أراد هدم هذا الديوان فبعث الى يحيى بن برمك فشاورة في ذلك (١) ، وكانت المشاورة بعد نكبة البرامكة لانها كان قد ذكر لها ان تحتها مالا عظيماً فارسل اليها يحيى وهو في السجن : لاتفعل فان هدمه ليس برأي ، فترك كلامه وعزم على هدمه فعجز عنه فاشار عليه القوم الذي اشاروا عليه أول مرة بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشير في ذلك ويخبره انه عجز عن هدمه فامر يحيى ان يتمادى على هدمه ، فقال للرسول : قل لها : « ما هذا ؟ أمرتني اولا ان لا اهدمه

(١) شرح قصيدة ابن عبدون ص ٤٥ .

فلما عجزت عنه امرتني ان اهدمه ا « فقال يحيى : قل لأمير المؤمنين: « انما علي النصيحة. لما مشاورني علمت انما سيمعجز عن هدمه ، فلما شرع فيه امرته ان يتعمد على هدمه وان لا يترك منها اثرأ لاني اخاف ان يقول العجم : إن ملك الاسلام عجز عن هدم ما بناه ملك من ملوكنا : والهدم اسهل من البناء فأرى ان يتعمد على هدمه ولا يتركه (١) قال ابن بدرون : «وقد حكيت هذه الحكاية عن خالد والد يحيى ، وانها جرت له مع المنصور حين اراد هدم قصور كسرى» وقال في ص ٤٠ عن كسرى انوشروان ، « وهو الذي بنى الأيوان وسور الأبواب » فتناقض قولاه . وفي مختار الصحاح : « والأوان والأيوان بكسر اولهما : الصفة العظيمة كالازج ومنه إيوان كسرى » .

وقال ابن الجوزي في ص ٣٥ من مناقب بغداد : «واما الأيوان فبناء ذو الأكتاف واسمه سابور بن هرمز ، فلما جاء سعد بن ابي وقاص وحارب اهل المدائن وخاض بالتحليل اليهم ... نزل سعد القصر الأبيض واتخذ الأيوان مصلى ... واخذ المسلمون ستر باب الأيوان فأحرقوه فخرج منه الف الف مثقال ذهباً » .

ولما احتاج المنصور في بناء سور بغداد الى الانقاض قال لخالد بن برمك : ماترى في نقض بناء قصر المدائن؟ فجرى بينهما من الحوار مثل ما تقدم إلا ان سبب كنف المنصور عن الهدم وجد انه ان ما يصرف على الهدم اكثر من ثمن الشيء الجديد (٢) وراجع معجم البلدان لياقوت في مادة « المدائن » و « التاج » تر زيادة حسنة .

٦ - في كتاب (الفاضل) للجهول المؤلف

قرأنا ما يخص هذا الكتاب في لغة العرب فلم نجد توفيقاً بين رجال السند ولا تعاصراً بينهم ، ففيه: « اخبرني ابو العيناء قال : اخبرني المعري عن الرياشي وابو العيناء محمد بن القاسم ولد سنة (١٩١) هـ وتوفي سنة (٢٨١) هـ وولد المعري سنة (٣٦٣) هـ وتوفي سنة (٤٤٧) هـ إلا ان يكون هذا المعري غير المعري أو ابو العيناء هذا غير ابي العيناء والرياشي قتل سنة (٢٥٧) هـ في فتنة الزنج بالبصرة والمعري

(١) ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ من الشرح للذكور (٢) ص ٨ ، ٩ من المناقب .

رحل الى بغداد سنة (٣٩٨) هـ فأين لقي الرياشي؟ وفيه حدثني « ابو سعيد الشارحي »
وفي « ١ : ٣٣ » من البيان والتبيين للجاحظ : « حدثني ابو سعيد عبد الكريم بن
روح قال : « وسجع المقدمة يدل على انه الف بعد زمن الجاحظ والمبرد . م . جواد
٦ - ماء السممر

كان احد الادباء سأل سؤالاً عن هذا الماء ادر جناباً في هذه المجلة ٨ : ٢٢٠
و٧٧٤ و٧٧٥ وكان احد المجيبين تأخر جوابه قليلاً فتأخرنا عن درجه في وقته.
والآن نذكره ، وهو هذا بعد حذف الزوائد :

لهذا الطائر بالعربية عدة اسماء منها : السممر والزرزور ، وبالتركية
على ما قاله صاحب تحفة المؤمنين (١) - [سقرجين] واسمه عند عوام المصريين
الخليش او الزرزور الخليج وله بالفارسية عدة اسماء اشهرها « سار » . وكان
هذا الاسم هو المعروف في ايام الصفويين لان مترجم القاموس الى الفارسية ،
وصاحب تحفة المؤمنين ، وصاحب روضة المجالس ، وصاحب الاختيارات ، كانوا في
عهد الانبساطورية الصفوية ولم يذكروا له اسماً سوى « سار » .
وماء الزرزور وماء السممر موجود في ايران في اماكن مختلفة ويسميه
الفرس : (آب سار) .

ودونك ذكر عيون لهذا الماء ورد خبرها في بطون الكتب او كانت معروفة
بين الناس :

١ - عين في وادي (آولا زراباد) بقرب قزوين .

٢ - عين على بعد اربعة فراسخ من جومند (٢) في جهة ترشيز ، والعين واقعة
على سفح جبل .

٣ - قال الملا محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ - ١٦٩٩ م في الفصل
العشرين من كتابه الاختيارات ما تعريبه : « عين ملح مشهورة في رأس حد
آشتيان (٣) انى ذهبوا بمائها بشرط ان لا يضعوه في الطريق حتى الموضع الذي

(١) نكلمنا على هذا انكتاب في لغة العرب ٧ : ٨٧٤ ح (٢) اسمها جومند قصبة
ورة جناباذ (كناباد) (٣) آشتيان بلدة من نواحي قم في العراق العجمي ونفوسها (على
ما في جغرافية ايران لرحيم زاده الصفوي المنشورة في سال نامه پارس لسنة ١٣٠٩ هـ بالتاريخ
الشمسي) لاتزيد على اثني عشر الف نسمة .

يبتغونه يأتي بقدرته الله الكاملة من ورائه خلق من الطير الصغير المسمى بـ (سار) بكثرة يقتل الجراد الذي في الزرع وهو مجرب « انتهى كلام المجلسي، وقال الامير شير علي خان ابن علي امجد خان اللودي الهندي في تذكرته المطبوعة ببنيبيء (١) ص ٢٨٢ ما ترجمته : « في عراق العجم عين ماء : اذا جاء الجراد الى بلدة ، يحمل رجلا ن لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا ، ماء من تلك العين ، وياخذان طريق تلك البلدة فتخرج طيور سود (٢) في اثر ذلك الماء فتدفع الجراد عن ذلك المكان . يزعمون ان سليمان عليه السلام ، اشترط ذات يوم على الجراد ان لا يضر الزرع وجعل تلك العين شاهدة وامر تلك الطيور بمراقبة الجراد هذه القاعدة من ذلك اليوم » الا كلام الامير شير علي . وقد اوجز في تعريف المكان الموجود فيها ماء السموم ، ويحتمل ان يكون العين التي ذكرها المجلسي هي العين التي اشار اليها الامير شير علي ، فانها واقعة في العراق العجمي .

٤ - قال السيد مجد الدين محمد الحسيني (٣) المعاصر للشاه عباس الصفوي الكبير في كتابه زينة المجالس ما معربه : في شميران من توابع لرستان عين ماء اذا ظهر في بلدة جراد ، ينهب رجلا ن لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا الى هذه العين ويحملان منها الماء ويأتیان بها الى البلدة التي وصل اليها الجراد فاذا وضعاه على الارض تأتي في اثره طيور وتدفع الجراد . يزعمون ان سليمان اشترط على الجراد ان لا يضر بعد واشهد تلك العين على ذلك وامر الزراير بدفع الجراد ان اضر والعلم عند الله تعالى الا [راجع زينة المجالس المطبوع بتهران (ايران) في عام ١٢٦٢ هـ ج ٩ فصل ٤] .

(١) اسمها تذكرة مرآة الخيال وهي كتاب جليل يبحث عن علوم مختلفة ويكلمنا عن طائفة كبيرة من شعراء الهند وفارس فرغ منه مؤلفه في سنة ١١٠٢ هـ وطبع في سنة ١٣٢٤ هـ بمطبعة مظفري ببنيبيء (٢) يعني بها الزراير (اي السموم) (٣) السيد مجد الدين محمد الحسيني هو المعروف بالمجدي وكان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي [على ما في كتاب نسيم بهاري در احوال حكيم نزاری المطبوع بمطبعة نور بهشهد الرضا سنة ١٣٤٤ هـ ص ٤٢] وقد ادى السيد مجد الدين فریضة الحج سنة ١٠٠٨ هـ كما هو مذكور في كتابه زينة المجالس .

٥ - عين في ارض (حاج بابا توكل) وهي بين سبزوار وقوجان وتبعد عن سبزوار نحو اثني عشر فرسخاً ، وسبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم ان فيه قبراً لاحد الشيوخ (طي ما يقال) اسمه حاج بابا توكل (بصيغة الامر من فعل توكل) . وهذه العين معروفة في سبزوار .

٦ - طي بعد عشرين فرسخاً من سبزوار قبر ينسب الى جرجيس النبي يقع في كورة (توران) وبجانبه عين ماء قيل لنا انها عين ماء السممر .
من الغريب ان الدميري وهو من اكابر المحققين لم يتعرض لذكر هذا الماء كما لم يذكر قتل الزرور للجراد وهو اشهر من قفا نيك (راجع كلامه في حياة الحيوان الكبرى طبعة المطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣١٥ هـ ج ٢ ص ٤) .
محمد مهدي العلوي

٧ - الصناد أو الكوفية والعقال

جاء في جريدة الأحوال (البيروتية) ان احد الادباء قصد « عالماً مؤرخاً » (ويا للاسف لم يذكر اسمه) ليعرف منه مبلغ زمن اتصال الكوفية والعقال بالعرب ، وهل كانا من لباس رؤوسهم المعروف بهم منذ القدم . فدار بينهما الحديث الآتي :

الاديب . ما مبلغ صحة اسناد العقال والكوفية الى العرب وهل كان جميعهم يلبسونها ؟ -

ج . ان العرب لا تعرف هذا اللباس منذ القدم في الجاهلية ولا منذ زمن قليل بعد الاسلام ، بل كان العرب المسلمون يلبسون في غزواتهم خوذاً ، وفي مضاربهم وحضرهم يلبسون العمة المعروفة بالاسلام ، وكانوا يضعونها فوق « اللبدة » ، او ما اشبهها . وما كان العقال والكوفية يوماً لباسهم منذ القدم .

س . في اي زمن ظهر العقال والكوفية بين العرب وكيف كان ظهورهما ؟
ج . ظهر منذ غزا تيمورلنك بلاد العرب وفتحها ، وكان شديداً وطأة قاسياً على الامم التي ينلها ، ولذا فرض على العرب لبس العقال والكوفية اذلالاً لهم ، لانه يشابه خمار المرأة من حيث ستر الوجه بالكوفية والعقال تشابهه عصابة المرأة ايضاً . وكان قصده بهذا اذلالهم وتشبيهم بالنساء العاجزات وهذا يرجع عهداً الى

ما يقرب من السبعمئة سنة . وبعد موت تيمورلنك ، بقي قسم كبير من العرب سكان البوادي يحافظون على هذا اللباس لجملة اسباب . منها : انها كان يتوفر لهم ذلك في باديتهم ، اذ يضمنون على رؤوسهم منديلا او شالا أو كوفية ، ويربطون فوقها عصا ، سواء أكانت عقالا أم مما يربط الحطاطة (كذا) على الرأس . ومنها : ان هذا اللباس كان بعضهم يستررون به ، وجوههم عند مرورهم بين القبائل المعادية ، او التي بينها وبين قبائلهم ثار وبهذه الوسيلة لا يعرفون .

بناء على ذلك لا يكون العقال والكوفية شعار العرب منذ القدم ، وما وجدنا إلا للأسباب المار ذكرها . انتهى كلام الأديب مع العلامة المؤرخ المجهول الاسم . قلنا : كل هذا حديث خرافة . وكنا سمعنا مثل هذه الحكاية من ادباء الشيعة في بغداد وكان ينسب ذلك الى احد ملوك الحبش الذي حارب العرب في عقر دارهم واكرههم على اتخاذ الكوفية والعقال . ولما طلبنا بالادلة النقلية ، لم نستطع ان يدلنا على مؤرخ قال هذا القول ، بل لم يتمكن من ذكر اسم الملك الذي اجبر اليمانيين أو غيرهم على اتخاذ هذه العمرة .

والذي عندنا ان لبس العقال قديم جداً عند الساميين وقد كتبنا مقالا طويلا في هذا الموضوع (لغة العرب ٨ : ٥٣٧ الى ٥٤٠) .

واما الكوفية فلم يكن هذا اسمها في قديم الزمان ، بل كان يسميها الأقدمون منا « الصماد » (وزان كتاب) واشتقوا منها فعلا فقالوا : صمد تصميدياً . قال في لسان العرب : « صمد رأسه تصميدياً ، وذلك اذا لف رأسه بخرقة أو ثوب [اي قماش بلساننا العامي المصري أية كانت مادته] او منديل ، ما خلا العمامة ، وهي « الصماد » . فهذا نص عربي صريح على ان العقال والصماد من عمرة الساميين خاصة ، ولا سيما العرب . ومن قال الخلاف فقد جهل التاريخ والعرب ولسانهم . إلا انه كان بعض العرب يكتفون بالصماد وحده ، وآخرون يشبثونه بالعقال ، على حد ما يرى اليوم من يفعل احد الأمرين أو كلا الأمرين معا . وكان من العار ان يسير الرجل مكشوف الرأس . وقد ظهر في الآثار التي وجدت في ديارنا العراقية تصاوير وتمائيل منها بالعقال ومنها بالصماد وحده ومنها بالصماد

المربوط عليه العقال. وعلى من يشك في كلامنا ان يزور دار تحفظنا أو اي متحفة من متاحف ديار الغرب . أو ان يراجع بعض الكتب المصورة التاريخية التي تبحث عن فلسطين وسورية والعراق ففي ما يشاهده الفنية ، اذ يرى بعيني رأسه (لا بأمر رأسه كما يقول بعض الجهلة) تماثيل من عهد حروب اي منذ زهاء خمسة آلاف سنة وفي رؤوسها العقال والصماد معاً او الصماد وحده او العقال بلا صماد. فليتدبر ذلك المؤرخ البيروتي وحسناً فعل انما اخفى اسمه ، لانه علم ان ما قاله لا حقيقة له في الكتب المدونة ، انما هي من ابخرة دماغه لا غير .

٨ - كتاب (الجيم)

لابي عمرو الشيباني و « معجم الشعراء » و « الجواهر »

اعنى اليوم بوضع نسخة تامة مصححة من هذا الديوان اللغوي المسمى « كتاب الجيم . لابي عمرو الشيباني . وفي خزائنه الاسكوريال نسخة منه مزينة بالتعليق النفيسة تتصل بما في النص ويبدو لي ان المؤلف لم ينته من تأليف كتابه إلا عند ختام حرف الجيم . واما لسائر الحروف فلقد وجد لها روايتان : رواية قصيرة جداً وهي رواية ابي موسى الحامض . والثانية واسعة وهي النسخة التي اتخذ لها الناسخ كتاب ابي سعيد السكري . والاضافات التي زيدت على الرواية الثانية ترى تحت كل حرف كأنها فصل ملحق بالنص لان القسم الاول واحد في النصين . والروايتان ابنتا أم واحدة نتجها ابو عمرو لانها بخط يده . ولا اظن ان هذا الديوان ينشر يوماً ، إلا اني ارى انه من النافع ان تهبأ نسخة صحيحة سهلت القراءة حتى اذا جاء يوم البعث ، يوم بعثها من مدفنها . يدور على هذه النسخة المتقنة في نصها ، المحكمة في اصول الفاظها . لان مخطوط الاسكوريال سائر الى الاضاحلال لحبره السيء والحالة ورقه (وراجع لغة العرب ٧ : ٨٥٧) .

وانا اليوم في سنت اوغستن في سياغبرج لند في المائة Siegburg Land Saint-Augustin. واهتم بمراجعة احد الادباء لاصدار طبع « معجم الشعراء » للمرزباني (راجع لغة العرب ٧ : ٢١٦ و ٣٧٧ و ٥٦٦) في مجموعة المؤلفات العربية التي تعنى بنشرها « الشركة الشرقية الألمانية » .

وهنا في راحة وطمأنينة ، واطالع النسخة التي نسختها من « كتاب الجماهر في معرفة الجواهر » لليروني (راجع لغة العرب ٨ : ٧٠٠) التي اعنى بشأنها عند ذهابي الى انكثرة عن قريب . وقد قيل لي انه وجدت نسخة خطية ثالثة من هذا السفر الجليل المهم ، فعسى ان تصدق الاحلام .

سنت اوغستن سياغبرج (المانية) ف . كرنكو

٩ - مخطوط الاكيل ، نسخة برلين

الظاهر ان مخطوط برلين يقرب كل القرب من مخطوط لندن ، لان اغلب الاغلاط أو اغلب الروايات متشابهة في النسختين ، وربما كان الناسخ من الجهلة البلى ، فانما يرسم « هذا » او « هذا » هكذا « هذا » ضابطاً ايها بفتح الاول وتشديد الدال المهملة المفتوحة . وكثيراً ما يهمل الحروف المعجمة فتراه يكتب « غمدان » بفتح العين المهملة أي « عمدان » ثم يزيد هذا على الضبط عيناً صغيرة مهملة تحت العين الكبرى زيادة في الطمأنينة البال ، انها مهملة لا معجمة ، في حين انها بالعكس . ولهذا لا يشار الى هذه الاختلافات التافهة عند اشتهار العلم بالوجه الصحيح .

ومما يحسن الاطلاع عليه ان الاعلام المصدرة بكلمة « ذو » وردت في النسخ متشاكسة متعاكسة ومقاومة للاحكام العربية . ومن المحتمل ان النقلة اليمانية شوهوا الرواية الاصلية الحقيقية ، كما انه من المحتمل ان تكون تلك الرواية المشوهة هي الصحيحة لانها لغة السبائين ، اذ لا يخفى ان تلك الاعلام كانت مرسومة بالمسند بلا الخط القائم الفاصل الكلمة الواحدة عن الكلمة الاخرى وبلا الحرف العليل الممدود ، فانهم يكتبون ذ نواس ... ذشائر ، لا ذو نواس ... ولا ذو شنائر . وفي الاعلام المضافة الى الاسماء الآباء ، ترى « بن » مكتوبة دائماً من غير ان يتقدمها الف ، وعليه بين ان « ذو » كانت تكتب بالذال المعجمة المضمومة بلا واو اي « ذ » وكانت جزءاً من الاسم .

اما صنعاء وتأسيسها فالماثور في روايات العرب غير صحيح ، لان آخر دار ماك لليمن كانت ظفار . اما صنعاء فكانت من تأسيس الحبشة ، و« كلمة صنعاء » نفسها كلمة حبشية تقابل كلمة « مصنعة » عند عرب الجنوب ومعناها « القلعة » .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل الداوية

بفدادب. م. م. قرأت في المشرق (٢٩ : ٢٤١ الى ٢٤٩) مقالة في اصل الداوية . وقد رجح صاحبها انها من السريانية (?) «دوبا» وجمعها «دويي» (بالامالة) ومعناها الفقير والفقراء . وذكر ايضا رأياً لاجدالمستشرقين فيه صبغة من الاحتمال وهو ان الداوية من اللاتينية Divus وجمعها Divi وشحن هذه المقالة هزأ وسخرية وتهكماً ، كأن الرجل لوحد زمانه ، وانه اصاب امرأ يقرب العالم ظهراً لبطن . فهل يمكنكم ان تعللوا لنا سبب عقلية هذا الرجل الغريب الاطوار في كل ما يكتبه عنكم وعن مجلتكم ؟

ج . ما قاله صاحب المقالة لا يخرج عن باب الاحتمال . ونحن نشك كل الشك في صحة ما يذكره ، لان العرب لما قالوا الاستبالية او الاستبارية تلقوها رأساً عن الأفرنج ولم يتلقوها عن السريان . ولا يمكن ان يسمى رهبان افرنج باسم سرياني . فنرجح على هذا الرأي رأي القائل انها من الأفرنجية (اي اللاتينية او الفرنسية) على انها من السريانية كما يظهر لادنى تدبر .

اما عبارات الرجل الدالة على التهكم فيجب ان تعزوا عليها . لانه لما كان طالب علم في الموصل اصابه مرض عصبي مدة اشهر وكان يدفعه الى ان ينطق بامور غريبة ويأتي شؤوناً اغرب . وانكم تعلمون ان الجسم اذا اصاب بضعف الاعصاب زعزع فلا بد من ان يبقى فيها اثر . ولهذا لاحظتم فيها ما لاحظتم فيركم . وهذا الروح الضعيف يبقى فيها الى ماشاء الله ان يكون حياً . ولا نتوقع ابداً اصلاحاً لآدابه . وهكذا يكون كل من لا تؤثر فيه احكام الدين ولا اصول الرهبانيات ولا ولا ولا . وفي الختام نرجح الرأي ان الداوية مأخوذة مباشرة عن

الفرنسية « تاميلية » ونبذ كل النبذ الرأي السخيف القائل بانها ... من ???
 السريانية !!! ففي ترك اقرب لفظة افرنجية الى العربية شي، يتحقق فيه دون
 غيره قولها هذا : « يتصور بعض المتهورين [او الذين اصابوا بضعف الاعصاب]
 من ابناء اللغة العربية ، ان تعليل اصل الكلم من الامور الهينة ، يكفي (كذا ،
 ولعله يريد ان يقول : ويكفي [للقيام بها ارغاء العنان للمخيلة الجائعة] او
 لنبي الاعصاب المتخالطة] ، فتهم على وجهها في فيافي الاوهام [السريانية] فتعود
 ظانة الفوز بالمرام . طى ان الحقيقة خلاف ما يتوهمون ... فهل ياترى « داوية »
 تعريب [السريانية دويًا ؟] هذا ما توهمته احدى المجلات الطائفة في الفضاء
 [الخرافي] ودونك ما نزلت به من طبقات الهباء ... واحر بهذا الكلام ان
 يكون مثالا حياً « للتهور في التخيل » [ولتلك الاعصاب] الى آخر ما هنى وهنر
 ويهنى ويهنر الشبزو او المسوس ...
 واذا كان مثل هذه الاقوال ، في ذكر اصول الكلام ، تجوز على بعض الناس
 فهي لا تجوز على من له ادنى اطلاع على اللغة . فالعنتريات والقعقة بالشنات
 والطرمذات الصيبانية ، والتهويلات ، تجوز على من وهنت اعصابه او كان فيه
 « عرق من الخبال » ولا تزد على هذا القدر .

وليعلم هذا المفزور المتبجح ان هذا الرأي ليس رأيه ، بل سبقه اليه كثيرون
 قبل عقود من السنين . فكيف يأتينا في هذه السنة ، سنة ١٩٣١ ، وننتحل لنفسه مقال
 القس يعقوب اوجين منا السكلداني في معجمه المسمى « دليل الراغبين في لغة
 الاراميين » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ في ص ١٣٩ وهذا عبارته بحرفها :
 « دويًا [وهي مرسوم بحرف ارمي وليس عندنا هذا الحرف] داوية . هيكليون .
 قوم من الرهبان الصليبيين . » ا . و . وكان قد سبقه الى هذا القول العلامة ر . باين
 سميت في معجمه السرياني اللاتيني المطبوع في اكسفورد سنة ١٨٧٩ (اي قبل ٥٢ سنة)
 اذ يقول في ص ٨٢٩ ما هذا معناه بالعربية كلمة بكامة [وكلام المؤلف بالسريانية
 واللاتينية] : « دويًا وجمعه دويي ، لفظ مذكر ، رهبانية فرسان . وبالعربية
 الداوية ، وردت في تاريخ ابن العبري [السرياني اللفظ] في ص ٤٠٨ و ٤١٩

و ٤٧٠ و ٤٩٠ الى غيرها من الصفحات . وقد وردت ايضاً بوجه آخر اي احى
 دويبي . فيه ص ٤٠١ . وقد كتب عنها مطولاً في رسم دويبي . فيه ص ٤٧٠
 وقد كتبها دويبي (بالامالة المفخمة) -- الفقراء مع برنشتين Bernstein
 وروديجر Roediger في منتخباتهما اطاب في هذا الكتاب الكلمة المذكورة الا .
 ولما سألنا السائل عن اصل الكلمة الذي يدور عليها الكلام (راجع لغة العرب
 ٨ : ١٣٨ و ١٣٩) طالعنا في المعجمين المذكورين الرأي الذي اوردناه هنا . فلم
 نلتفت اليه . لان المعجمين المذكورين يعتبران اللفظ عربي الاصل . واهذا هم نستشهد
 بهما . واما صاحبنا فلما وقف عليه فيهما (وعندنا هذان الديوانان وقد استعان
 باحدهما) أخذ يزمر ويطلب ، ويصفر ويحقر ، ويشمخر ويشتر ، بل يعربد
 ويطرطر ، حتى ظن في نفسه انه هو الحلال للعقد ، والرجل المنتظر . ولو انصف
 لحجل من نفسه ومن هذه الشموذة ، ونسب الى كل ذي حق حقه ، ورجع عن
 هذه « الهوسة » التي لم يعلم بها غيرنا . فالى متى هذا الانتحال ؟ وهذا السلخ ؟
 وهذه المصالاة ؟ فيحسن به ان يتأمل قول طرفة بن العبد :

ولا أغير حل « الاقوال » أسرقها غنيت عنها وشر الناس من سرقا
 ومما يزيدنا رسوخاً في رأينا هو ان رهبانية الهيكلين اصست سنة ١١١٨ واثبتت
 سنة ١١٢٨ و الاستبارية انشئت في اورشليم بين سنة ١١٢٥ و ١١٥٣ فاذا كان
 يصح ان يسمى الاولون بالداوية اي الفقراء فالصحة تكون اعظم لتسمية رهبانية
 المضيفين (أو الاستبارية) بالفقراء او الداوية على رايه . فلماذا عنت الداوية بالهيكلين
 ولم تمن المضيفين ؟ - وهل من الممكن ان يعرب اسم « الاستبارية » من
 الفرنجية . ولا يعرب اسم « الداوية » من اللغة المذكورة ؟ فكل ذلك يهدم البناء
 المشيد على الرمل ويظهر فساداً . فلينصفنا العقلاء .

زد على ذلك ان الذين ضبطوا الداوية ، قيدوا ياءها بالتشديد اشارة الى الاسم
 الافرنجي الذي تنسب اليه وهي « تامبل » اي هيكل فيكون معنى الداوية :
 الهيكلين وهو معنى الاسم الافرنجي . اما لو كانت « الداوية » سريانية الاصل
 لبعيت بصيغتها الارمية وقيل « الداوية » بالتخفيف اي الطائفة الفقيرة او الفقراء ،
 كما قالوا الدامية والرامية والساعية والوافدة الى ماشاء الله . اذن ضبط الياء

بالتشديد باجماع الكتاب دليل صريح على فساد من يقول بارميتها .
 وهناك دليل رابع هو ان الداوية لم ترد في جميع النسخ بهذه الصورة الوحيدة
 بل وردت بصور مختلفة عديدة . فلتراجع لغتها العرب (٨ : ١٣٩) لتظهر الحقيقة
 بوجهها السافر . وعلى كل فنحن لانكره احداً على اتخاذ رأينا ، لكن هي الحقيقة
 لا بد من التصريح بها وان ازعجت بعض المغرورين المطر مندين المطرطين .
 كروب واصلها ومعناها

س ، بغداد ، ش . أ . ما اصل كروب التي تجمع على كروبين ويجمعها
 بعضها على كارويم أو كاروية ؟

ج . كروب كلمة سامية الاصل من مادة كرب الأرض اي حرثها ، فالكروب :
 حارث الأرض ويراد به الثور الفحل الذي يتخذ لهذه الغاية . ولهذا جاء الكروب
 مرادفاً للفظ الكبير والقوي والقدير والعظيم . ثم نقل الى قائد المائة والعبريون
 اتخذوا بمعنى الملك اي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسماً من الاجسام للظهور
 للبشر خدمة للقنطرة الالهية وقد كان يصور رمزاً الى تلك القوة والسطوة والكلمة
 قديمة العهد من ايام الكلدانيين والشمريين ، ثم نقلها عنهم الامم الذين جاؤروهم .
 وفي سفر حزقيال (١ : ١٠) : اما اشباه اوجها [اوجه الحيوانات] فلاربعتها
 وجه بشر ، وعن اليمين وجه اسد ، ولاربعتها وجه كروب عن الشمال ،
 ولاربعتها وجه نسر . والذين نقلوا التوراة الى العربية قالوا في مكان « وجه
 كروب » : « وجه ثور » . وفي (١٠ : ١٤) من السفر المذكور : « ولكل واحد
 اربعة اوجه ، الوجه الاول : « وجه الكروب ... » وترجمها بعضهم بقوله :
 « وجه الثور » . وهناك غير هذه الشواهد .

واما الكروبون فجمع الكروب بالوجه العربي الفصح . واما « كارويم » فهو
 جمع كروب بالوجه العبري ، إلا ان الالف الزائدة بعد الكاف خطأ ، اذ لا وجود
 لها في العبري ، والكاروية جمع كاروب (وهو غلط في كروب) على طريقة جمع
 اللفظ الاصعدي بالياء والهاء . كما قالوا : الاقندية والبارونية والداوية ونحوهما ،
 والافصح ان يقال الكروبون او الكروبيون . ومنه في حديث ابي العالية :
 « الكروبيون : سادة الملائكة هم المقربون » قلنا : وفي رواية : الكروبون .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٥٦ - فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار

الجزء الرابع والخامس

يحتوي الجزء الرابع على القسم الثاني من فهرس آداب اللغة العربية : الروايات والقصص وملحق بالكتب العربية المذكورة فنونها بالجزء الثاني والجزء الثالث . من اول شهر يونية سنة ١٩٢٦ لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ م . وقع الجزء الرابع في ١٣٦ ص بقطع الثمن الكبير والملحق في ٩٢ ص . وهو بديع الحرف والطبع والورق على طراز ما يبرز من هذه المطبعة العريقة ، لكنه لا يخلو من وهم الطبع . من ذلك في ص ٧٨ من ١٦ عمود ٢ : يتخلها . وفي ص ٧٩ من ٢٨ ع ١ : وما شادة . وفي ص ٣٠ الاصقاع القفراء ، وفي ع ٢ من ٧ : الرزيلة الى غيرها . والصواب يتخلها وما شادة والاصقاع القفراء والرذيلة . الى غيرها . ومن اصعب الامور ان تكون كتبنا العربية خالية من مثل هذه الاوهام . وفي ملحقه وقع مثل هذه الاوهام ، ففي نحو آخر ص ٥ من العمود الاول : الطربلسي . بابن الاجداني . والصواب الطربلسي ... بابن الاجداني .

والجزء الخامس يشبه أخاه الرابع بجميع الحسنات ، ووقع فيه أيضاً اوهام طبع . من ذلك ص ١١٨ من ٢ ع ٢ : المطران عادائي شير اسقف بسرت بالكرديستال وفي ص ١١٩ ع ١ من ٢ هالبكرناسي وفي ص ١٣ طبع مطبعة القديس في بيروت . والصواب : المطران ادي شير اسقف سعرد بالكرديستاني . وادي (كما احسن رسم هذا الاسم في ص ١٠٣ اذ جاء هناك هكذا : الاسقف ادي شير رئيس اساقفة سعرد) . وطبع بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت وهالبكرناس .

٥٧ - عيون الأخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦
المجلد الرابع

يشتمل المجلد الرابع على كتاب النساء وفهارس الكتاب . وهما من طبع مطبعة
دار الكتب المصرية بالقاهرة . وكفى بذلك تعريفاً ليعرف القارئ انها من غرر
المطبوعات بل من دررها . وقد طالعنا ان القائمين بنشر هذا المجلد الاخير قد صححوا
ما اشرنا اليه من بعض الاغلاط (راجع تصحيحاتهم ص ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٤ و ٣٠٨ و
٣٠٩ الى غيرها) ، ولم ينبهوا الى انهم استفادوا هذه الفائدة من مجلتنا . وكنا نود
ان يوماً اليها ليعود كل فضل الى صاحبه من باب العفو والانصاف . وفي صدر هذا المجلد
وصف الكتاب . والنسخ التي اعتمد عليها الناشر ولها ترجمة المؤلف وهي من افخر
ما جاء في هذا الموضوع وقعت في ٢٩ ص . يليها ستة امثلة مصورة للنسخ التي نقلت
منها ، وهذا المجلد مزين بعشرة فهارس للمجلدات الاربعية وذو ذلك ترتيب تلك
الفهارس : ١ . فهرس رجال السند - ٢ . فهرس اسماء الشعراء - ٣ . فهرس
الاعلام - ٤ . فهرس الامم والقبائل والارهاط والعشائر - ٥ . فهرس الاماكن
٦ . فهرس الكتب - ٧ . فهرس الامثال - ٨ . فهرس ايام العرب - ٩ . فهرس
القوافي - ١٠ . فهرس انصاف الايات - ١١ . اصلاح الخطأ - ١٢ . استنراكات .
ولم يبق في نفس كل اديب إلا وضع معجم في آخر هذا الكتاب يحوي
الالفاظ التي لم ترد في معاجم اللغة او الخاصة بالمؤلف نفسه . وقد ذكرنا امثلة
منها في مجلتنا (٨ : ٧١١ الى ٧١٦) فلتراجع . وقد ذكرنا هناك اغلاطاً لم تصحح
في باب التصحيحات . وكل ذلك لا ينقص من هذه البررة مقدار ذرة .

٥٨ - الحاج شلبي واقاصيص اخرى

لمحمود تيمور

وفي صدر الكتاب مقدمة بقلم احد المستشرقين الالمانيين

طبع بمنايه لجنة التأليف والترجمة والنشر في ٢٦٠ في مصر

التخصص من احسن الامور لنبوغ المرء . وقد تفرغ صاحب الميزة محمود بك

تيمور لوضع اقايصص مصرية عصرية، فافاد الادب والعمران والاخلاق فوائد
جمّة لا تقدر . ويجوز لديار مصر ان تفتخر اليوم بنجلها هذا ، لانها انجبتة فامتاز
بوضع الاقايصص الخاصة بديارها . واقايصصه هذه افادت المجتمع لانها يعمل
على مساوئي الآداب حملات دقيقة بديعة مصلحة ويشوق القارئ توخي الفضيلة
بصورة جذابة لاتجاري . فتحسنستزيد عزتها من متابعة هذه الخطة التي انتهجها .
طالبين له العمر الهنيء الطويل .

٥٩ - الاخاء

دخلت هذه المجلة المصرية في سنتها الثامنة وقد نكح صاحبها سليم قبيمن من
الجهود البينة ما اظهر ان تحسيتها مطرد لفة وطبعاً وآراء وكشراً رسوم، فتمنى
لها الزواج النافق الذي تستحقه

٦٠ - حياً يوحنا بلديني

Vie de Jean Boldini, Par Cardona.

كتاب جميل الطبع اتفق الوضع بقطم الربع على ورق من حلفاء صرفة

مع ٢٠ صورة محكمة التمثيل وياع في باريس في محل

اوجين فنيار الناشر في باريس في منزله مونبرناس الرقم ١٦٦

جان بلديني مصور ايطالي شهير ، توفي سنة ١٩٢٩ بمر ناهز التسعين ،
وقداشتهر بالتصوير البديعة والالواح الحية، التي انتجتها ريشته الماهرة ، فجاه
كردونا ونمق هذه الترجمة التي تبقي الذكرى الطيبة للمصور النابغة، وكل من
يطالعها يظن انه يطالع اقصوصة او رواية خيالية ، لتداخل سداها بلحمتها ،
وللوصف البديع الذي وصف به اناساً كانوا في اواخر انحطاط الانبراطورية
الفرنسية الى غداة الحرب الكبرى . والواقف على تاريخ الاحداث التي جرت بين
هاتين الواقعتين يرى في مطاويها رجالا ونساء من باريس بحيث لا يمكنه ان يتوهم
في فراسته ، إذ يرى بين اولئك المشاهير : اناساً كانوا يترددون الى المتنزعات
وعلية القوم وممثلين مضحكين ذوي شأن بعيد اشأو ، وسيدات ، واوانس جليلات ،
وكلمهم مروا امام ريشته فسدد صورتهم بحيث ان الرائي لا يتردد ابداً في معرفتهم .
فنشكر كردونا على هديته هذه ونتمنى لها الزواج الذي تستحقه .

٦١ - مجموعة المراثي النثرية والشعرية

التي قيلت في حفلة التأبين التي اقامتها الجمعية الخيرية للسريان الكاثوليك في الطاهرة (كنيسة في الموصل) وفي مواقف اخر لفقيد الطائفة وصاحب الابادي البيض وابي الفقراء المرحوم نوم افندي عبد الكريم عبدة

احسن ذكرى لمن نفع ابناء قومه وابقى له ولا مثاله احسن مآثرة، ليتحدث بها الناس هي الاحسان الى من يحتاج الى المساعدة ليدفع بها نتائج الفقر والبأساء وهي ليست بقلال ولا بصغار، والمرحوم المذكور كان من صانعي البر.

٦٢ - مدى التعاون

الكرخ من الجرائد الاسبوعية البغدادية النافعة . فوقفها الحكومة لامر لم تصرح به، تصریحاً جلياً . فاصدر صاحبها في « نيسان بدلا لها » صدى التعاون » ونحن نرحب بها ونرحب بقلم صاحبها المشهور « الملا عبود الكرخي » وبرتيس تحريرها « عبد الامير الناهض » الذي تسيل يراعتة عملاً مشتركاً . وينطق لسانه بكل نصيحة نافعة . فكلاهما فخر العراق وبهما يفتخر .

٦٣ - مباحث فلسفية دينية

لبعض القدماء من علماء النصرانية

انتخبها القس بولس سباط من خزانة كتبه الخطية وصححها وعلق عليها في ٢١٦ ص بقطع الثمن الصغير يداع بخمسة شلنات في مكتبة « . فريدريخ في القاهرة

هذا المباحث تشتمل على عشرين مقالة او رسالة وهي :

- ١ . مقالة في التثليث لابي علي عيسى بن اسحق بن زرعة .
- ٢ . « » المواضع التي فيها الخلاف بين اليهود والنصارى . له
- ٣ . « » « » « » « » المسلمين والنصارى : له ايضاً
- ٤ . « » امر العقل وتمثيل الآب والابن والروح القدس بالعقل والعاقل والمعقول . له كذلك
- ٥ . « » حدوث العالم ووحداية الخالق وتثليث اقانيمه لايليا مطران نصيبين .

- ٦ . مقالة في وحدانية البارئ تعالى وتثليث اقانيمه لسمعان بن كليل .
- ٧ . » » « التثليث والاتحاد ، لابن العسال .
- ٨ . » » « شرح اعمال السيد المسيح وتقسيمها . له
- ٩ . » » « الرد على قضايا شتى يجحد بها الناس ويكثرون من البحث عنها .
لعبد الله بن الفضل الانطاكي .
- ١٠ . » » « وجود الخالق وكمالاته لدانيال بن الخطاب .
- ١١ . » » « البراهين على صحة الانجيل لايشوعيا ب بن ملكون . مطران
نصيبين .
- ١٢ . » » « الأدلة على صحة الانجيل . له
- ١٣ . » » « رد من يتهم النصارى بعبادة الاصنام من انهم يسجدون للصليب
ويكرمون الصور . له ايضاً
- ١٤ . » » « القيامة العامة . له كذلك
- ١٥ . » » « صدق الانجيل لابي زكرياء يحيى بن عدي .
- ١٦ . » » « اختلاف لفظ الانجيل ومعانيها . له
- ١٧ . » » « قولنا : تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء . له ايضاً
- ١٨ . » » « المسلمين واحاض ما يفتشون على النصارى من الاعتقاد بثلاثة
آلهة ، لابي الخير بن الطيب .
- ١٩ . » » « العلم والمعجز لابي الفرج عبدالله بن الطيب .
- ٢٠ . » » « كيفية ادراك حقيقة الديانة لحنين بن اسحق وشرحها ايوحنا
ابن مينا .
- ويعقب هذه الرسائل ثلاثة فهارس : الاول للاسفار التي استشهد بها اصحاب
هذه المباحث . والثاني للرجال . والثالث للفرق .
- وهذه المجموعة نفيسة لما حوت من متنوع المقالات والمعتقدات وتفنيدها ما فسد
منها . وكلها بعربية متينة وعبارة مأسورة تشهد لاصحابها الاولين والواقف على
طبعها انهم من الفرسان المجلين في ميدان الفصاحة والبراعة والمنطق واللاهوت .
- على اننا بدأنا بعض امور نعرضها على حضرة الناشر فقد تضبط في ص ٧٨ من ٨

يحير بيا مشددة مفتوحة — ولا يذيل المهموز الآخر المنصرف المنصوب بالف، فيقول مثلا : وتجعلها اجزاء (ص ٧٩س ٤) والى ان تصير كلها هواء (ص ٦). وفي تلك الصفحة ص ٦ : للجسد خمسة حواس . ويحلي بال « غير » اذا جاءت مضافة الى كلمة فيقول مثلا : « امر الحيوان الغير الناطق (ص ٨٠س ٣) وقد تكرر مرارا لا تحصى . وفي ص ٨١س ١ « لثلا يطير السم في جسمه »، وفيها ص ٨ « فانه يعمل من الزهر والماء شيئين جليين » — ونظن انما لو قال : يحير (بكسر الياء المشددة) واجزاء. وهواء. و خمس حواس، وغير الناطق، ولثلا يسري او يسير السم، ويعمل من الزهر ... لكان اقرب الى الاصح . على اننا لا ننكر ان لما حرر امثالا كثيرة في الدواوين ولا سيما دواوين المحدثين . وعلى كل حال فهذه المجموعة من النفائس التي يحرص على اقتنائها .

٦٤ — انجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف جمال الدين ابي المعتمد يوسف بن تغري بردي الانابكي
الجزء الاول والثاني

«ودتنا « مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة » نشر احسن الكتب ، باهى وشي ، وابدع طبع ، واثمن ورق . فمشوراتها تشوق الناس اقتناءها وتحبب لهم المطالعة . وكان ذلك لا يكفي ، فان الدار المذكورة قد وقفت لها رجالا افاضاء مطلقين اتم الاطلاع على آداب العرب وفنونهم وعلومهم واوضاعهم ومصطلحاتهم ومباني لغتهم فيعلقون بالحواشي اصح التعاليق واشبهها للتحق والصواب . وهذان الجزءان من هذا السفر الفاخر جاءا على غرار مطبوعات الدار المذكورة فاذاهما كنزا تاريخ وتحقيق وتدقيق . وقد تصفحنا كثيرا من وجوههما فوجدناهما من ائمن مفاخر السلف وابدع مآثر الاجداد .

على اننا رأينا في بعض السطور ما يشير الشك في الصدر بما يتعلق ببعض الكلم . فان المقدمة تذكر كلمة « الموسوعات » ص ٣ ولا وجه لها في الافة للدلالة على معنى الكتب الحاوية لانواع المعارف والفنون . واحسن منها : المعلمات جمع معامة بمعنى الكتاب الذي يتكسر فيه ضروب العلوم — وجاءت « المتحف » في ص

٤ ولو كانت « المتعفة » لكانت هي المطلوبة ، او دار التحف — وذكر الفعل وفق (ص ٦ س ٦) معدى بالي . وقد ذكرنا مراراً انها معدى باللام دون غيرها . — ورأينا من ممتدات المطبوعة (في ص ٨) مروج الذهب لاسعودي . طبعة بولاق . ووفيات الاعيان لابن خلكان طبعة بولاق ايضاً . ونظن ان مروج الذهب المطبوع في باريس اصح واثق . ووفيات الاعيان المطبوع في ايران اضبط واحسن من الطبعة البولاقية : وفي ص ١٣ س ١٣ : المشهور بابن قريج (بقاف وجيم مصغر) ولعل الصواب : بابن قريج (مصغراً وبالتصغير وبقاف وجيم) . وكتبت « طبرزد » (في تلك الصفحة في ص ١١) بالادل المهمل والمشهور بالذال المعجمة وفي ص ١٧ س ٣ : ولما اليد الطولى في علم النغم والضروب والايقاع والمعروف عند اهل الفن . و « الضرب » وفي ص ٢٢ س ٦ : بل ويذكر . والاصوب ان يستغنى باحدى اللفظتين لا اتخاذهما معاً . — وفي ص ٢٥ س ٥ : « وانتهت اليه رئاسة هذا الشأن » وهذا غلط شاع في آخريات هذه السنين والصواب : رئاسة أو رئاسة (اي بالياء او بالهمزة المرسومة على صورة الياء) . — وكثيراً ما نرى اصحاب الحواشي يقولون : الفرنساوي . وهو لفظ منسوب بالصورة العامية . ولا يجوز ان يؤخذ بها اذ المعروف والخفيف على اللسان الفرنسي . (راجع حاشية ص ٤ وه من الجزء الاول من النص لامن المقدمة) .

ومثل هذا التوافق لا تؤثر في حسن هذين الجزئين ولا تحرمهما الفوائد التي تزنيهما . ومما يزيد الحرص على شراء كتب هذا الدار انها مزينة بالفهارس العديدة المختلفة المواضيع . ففي هذين الجزئين من الفهارس ثمانية وهي :

- ١ — فهرس الولاة الذين تولوا مصر من سنة الفتح الى السنة التي ينتهي بها الجزء .
- ٢ — فهرس الاعلام .
- ٣ — فهرس القبائل والامم والبطون والمشار و الارهاط .
- ٤ — فهرس اسماء البلاد والجبال والادوية والانهار وغير ذلك .
- ٥ — فهرس وفاء النيل .
- ٦ — فهرس الغزوات والوقائع والايام المشهورة .
- ٧ — فهرس اسماء الكتب .
- ٨ — فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على هوامش صحفه .

وقد وقع الجزء الأول في ٤٣٤ صفحة والثاني في ٤٢٦ ص. ومع كل هذا المحاسن التي قلما تجتمع في كتاب مطبوع في ديار الغرب أو في ربوع العرب ترى قيمة الجزء الواحد بخسة جداً إذ يكلف كل جزء منقولاً بالبريد وموصى عليه فيه ثلاثين ليرة لا غير . ونظن انما لا يجوز لخزائنه من خزائن الكتب ان تستغني عن مطبوعات الدار لما في هذا الكتب من المواد التاريخية الشاملة لجميع البلاد . نعم ان عنوان هذا الكتاب يدل على انه موقوف لتاريخ القاهرة وملوك مصر . اما الحقيقة فانه نافع لجميع الأرجاء الناطقة بالضاد . وكفى ذلك شهادة لو جوب اقتناء هذا السفر العزيز .



وقال المبرد في ص ٢٩٦ : « وفي وكيع بن أبي الأسود يقول الفرزدق :
لقد رزئت بأماً وحزماً وسودداً
وما كان وقافاً وكيع اذا دنت
اذا التقت الأبطال أبصرت لونها
مضياً واعناق الكمالة خضوع . الخ »

وقال المبرد في « ١ : ١٥٥ » من الكامل : « وقال الفرزدق يرثي ابنه :
بغى الشامتين الترب ان كان مسنى
وما احد كان المنسايا وراءه
أرى كل حي ما تزال طبيعته
رزية شبلي مخدر في الضراغم
ولو عاش اياماً طوالا بسالم
عليه المنايا من ثنايا المخارم . الخ »

من الرثاء العظيم التأثير الهائج الاحزان ، فما قيمة قول الاثري في تاريخ الأدب العربي ، بل في كل تاريخ ؟ ولم لم يثرو في حكمه البعيد عن الحقيقة ؟

وقال في ص ٢٧٦ : « ولكن بعد ان ازودك بشي . من مختار شعر جرير »
قلنا : انه لقمن ان يزود نفسه بمدية « زود » الى مفعولين بنفسه . فقد علم القارئ ان البنات العربية بنت عبد الملك قد عدته آنفاً الى مفعوليه بنفسه في قولها « ان يزودنا من شعره ابياتاً » فما افصح بنات العرب قديماً وما اكثر لحن ادبائنا !!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وجمهورية

Chronique du Mois.

واصبحت تلك الغمامة تاريخية ذكرتنا
الغمامات الثلاث العاديات . نعم ان مثل
هذه السحب ، سحب الغبار ، تنشأ في كل
سنة عند تبدل الفصول الاربعة وتدر منه
شيئاً كثيراً ، لكن لم يقع اننا رأينا مثل
هذه الغمامة المثلثة الالوان . وسبب
ذلك ان الامطار قلت في هذه السنة
فبيست الفلوات ولم يظهر فيها كلا ولا
عشب فكان الرمل يعم في التحليق عند
وقوع العاصفة ، وكانت الريح اذا هدأت
هوت تلك الرمال الدقيقة . ونخلتها
على الناس حتى ان كثيرين منهم توهموا
قيام الساعة . وجماعات قيدها في مذكراتهم
لتنقل الى الخلف .

٢ - سرب الطيران العراقي

وصل سرب الطيران العراقي
الاستانة في ١٧ نيسان (افريل) فجري
لها هناك احتفال شائق اشترك فيه الشعب
وسلطات الحكومة ، وادب لها نادي
اتحاد الطيران التركي في ١٨ منه مأدبة
عشاء فاخرة .

١ - ربح عادية

نقرأ في تاريخ الجاهلية ان الله
اراد ان يعذب الكفرة في ايام هود فنشر
لهم ثلاث غمامات : بيضاء وحمراء
وسوداء ، ملتحفة غضبه . فخرجت الريح
عليهم في اليوم الاول شهباء ، لم تترك
على وجه الارض شيئاً الا نسفته نسفاً ،
وفي اليوم الثاني ، ربح صفراء فلم تدع
شيئاً الا اقتلعته ورفعته الى الهواء ، وفي
اليوم الثالث ، حمراء فما مرت على شيء
الا اهلسته .

رغد تذكرنا هذه السحابات الثلاث

ثلاث مرات في هذه السنة : مرة في ١٨
و ١٩ آذار (مارس) ومرة ثانية في ٧
نيسان (افريل) ومرة ثالثة في ١١ منه
إلا ان غمامة ٧ نيسان كانت الهائلة :
اجرت السماء فجأة احراراً نارنجياً في
نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ثم اصفرت
ثم اسودت فنزل من الاعالي تراب دقيق
اعمى الابصار وولج في جميع الغرف ،
حتى الغرف الموصدة ابصاراً محكماً ،

الى طهران في ٢٠ منه .

٥ - وفاة قرينة صديق لنا

من اصدقائنا المخلصين المطبوعين على العلم وحسن الشرائع السيد محمد مهدي العلوي (في سبزوار) ، وقد فارقت هذه الحياة الدنيا زوجته الصالحة وكانت سيدة صديقة حسينية . ولدت في حدود سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) من والدين شريفيين يتصل نسبهما بالرحمن بن علي بن ابي طالب ، وابوها الحاج الميرزا حسين العالم المترجم في مجلتنا (٨ : ٤٤٦) وفي صبيحة ٢٨ رمضان من هذه السنة (١٧ ك ٢ سنة ١٩٣١) انتابها داء في الحمل على اثر ولادتها ولداً ذكراً ولم يؤثر فيها علاج طبيها . فتوفيت في ليلة ١٤ شوال ١٣٤٩ (٤ آذار ١٩٣١) وقد جاوز عمرها العشرين سنة . ولم تعقب غير ولدها المذكور الذي سماه والداه « محمداً حسناً » ومشى في تشييع جنازتها جم غفير من الناس . ولم يهد مثل هذا التشييع في سبزوار إلا نادراً ؛ ودفنت في قطعة ارض في خارج المدينة ، في جهة باب سبريز (دروازاه سبريز) . واثرت موتها في قلوب سكنة سبزوار لمكارم اخلاقها وتواضعها وموتها في ريعان الشباب . وكانت شيعية دينية فتمزي صديقنا الوفي

وقد علمنا ان معالي وزير العراق المفوض في انقرة رفع الى حكومة تركية شكراً باسم الحكومة العراقية على احتفاء تركية بسرب الطيران العراقي ووصل الى بغداد في ٢٢ نيسان فاستقبل بكل ابهة واختفال .

٣ - اقماع حركات

الشيخ محمود الكردي

تمكنت القوات العسكرية في لواء السليمانية من اقماع حركات الشيخ محمود الكردي الذي تمرد على الحكومة وخذله معظم اعدائه الذين اشتركوا معه في حركات العصيان فسلموا انفسهم الى الحكومة بلا قيد ولا شرط وطلبوا الدخالة وتمكن الشيخ المذكور من الفرار على ما يقال الى الحدود الايرانية مع نفر قليل من اعدائه .

٤ - البعثة العلمية الفرنسية

او البعثة الصفراء

ادب جناب القائم باعمال القنصلية الفرنسية في العاصمة في ١٨ نيسان مدينتنا عشاء للبعثة العلمية الفرنسية او البعثت الصفراء وكان من المدعوين بعض الرجال العراقيين الاجلاء وحظي اعضاء البعثة بالثول بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في ١٩ نيسان ثم غادروا عاصمتنا

شباط سنة ١٩٣٠ المبلغ الذي قدره
٦٢٨ ر ٥٢٣ ر ٢٥ ربية و ١٣ آتة .
وبلغت المكوس عن شباط سنة ١٩٣٠
المبلغ الذي قدره ٨١٦٦ ر ٩٢٢ ر ربيبة
و ٦ آتات . وبلغ مجموع هذه التحصيلات
من اول نيسان سنة ١٩٣٠ الى ٢٨ شباط
١٩٣١ . اقدره ١٢ ر ٥٥٥ ر ٢١ ربية و ١٥
آتة . وبلغت التحصيلات عن شباط
سنة ١٩٣١ ما قدره ٣١١ ر ١٢٩ ر ربيبة
و ٧ آتات .

٨ - عصابة من اللصوص
هاجم زورقاً بخارياً في نهر عمر (العراق)
ان ١٢ رجلاً مدججاً بالاسلحة
هاجوا صباح الاحد ١٢ نيسان زورقاً
بخارياً قادماً من العمارة في نهر عمر .
كان الزورق المذكور راسياً في نهر
عمر ، ينتظر سكون العاصفة التي هبت
عليه في اليوم عينه واذ بقارب فيه ١٢
رجلاً مدججاً بالاسلحة يظهرون فجأة
بالقرب منه ، ثم يطلق هؤلاء الذمار الذار على
الركاب بصورة هائلة حتى يقال انهم
اطلقوا ٢٠٠ رصاصة . وقد جرح ثلاثة
من الركاب ، واصيب اثنان منهم
بجروح خطيرة .

وقد تمكنت الشرطة من القبض
على ستة اشخاص حامت حولهم الشبهة .

بهذا الفقد الجليل وتتمنى له طول العمر .
٦ - ندد على مطران
كان بعض الارمن غير الكاثوليك
في بغداد ضربوا مطرانهم ضرباً مؤثماً
في الاسبوع الاول من آذار من هذه
السنة ، فاتهم سبعة بهذا التعدي فتدخلت
الحكومة في الامر وعقدت محكمة القضاء
جلسات متعددة قررت في اثنائها الافراج
عن اربعة من المتهمين ومحكمة الثلاثة
الآخرين .

وكان اليوم الـ ٣ من آذار
(مارس) البت في المسألة ، فسمعت
المحكمة شبهة الدفاع وفي الآخر
اصدرت المحكمة حكمها القاضي بحبس
كل من الثلاثة ثلاثة اشهر حبساً شديداً مع
توقيف تنفيذ العقوبة بحقهم بشرط ان
يكفلوا انفسهم بمبلغ قدره الفاً ربيبة
ويتعهدون بحفظ السلام مدة ثلاث
سنوات من تاريخ الحكم ولما دفع
المكفولون المبلغ المذكور اطلق سراحهم
وهم :

الدكتور أميرزا ، واران دوزيان ،
وكلوست خاجيك سورمانيان .
٧ - واردات المكوس

بلغ مجموع تحصيلات المكوس من
اول نيسان سنة ١٩٢٩ الى غاية ٢٨

بين البلدين منذ زمن طويل ، خلا مرضياً للفريقين ، ووقعت الاتفاقات الخاصة بهما وبذلك فتح عهد جديد للعلاقات بين الحجاز ونجد والعراق ، ووضع اساس راهن للوفاق العربي العام . وقد ابهر نوري باشا في ١٣ نيسان على الباخرة « الطائف » عائداً الى مصر ، في طريقه الى العراق . وسافر رفيقاه طه باشا الهاشمي ، رئيس اركان حرب الجيش العراقي ، وموفق بك اللوسني ، المدير العام لوزارة الخارجية ، الى اليمن في اول باخرة لكل الغرض الذي تحقق في الحجاز » .

والمفهوم ان الاتفاق الذي تم بين المملكتين هو تجديد المعاهدة الجمركية ، وتوقيع اتفاقية حسن الجوار ، او اتفاقية حسن الجوار ، او اتفاقية تسليم المجرمين التي وضع اساسها قبل سنتين ، ثم لم يتم الاتفاق بشأنها بسبب الاختلاف ، على ان يكون حكم الاتفاقية شاملاً للقبائل البدوية مع الحواضر ايضاً ام يقتصر على الحواضر فحسب .

« اما الحلف العربي بمعناه الصحيح وهو عقد معاهدة سياسية بين الطرفين تتعدى الاغراض السابقة الى سواها اهم منها فالظاهر انه ظل مطوياً في

وعثرت في محل الحادثة على بندقية ولا تزال جادة في تعقيب الجناة والقبض عليهم .

٩ - اسعار المواد الغذائية

في البصرة

نشر فيما يلي قائمة اسعار المواد الغذائية الضرورية حسب سعرها اليومي في سوق البصرة :

ربية آنة

لحم غنم (الحقة الواحدة) ١٠ .

لحم بقر « » ٦ .

الدجاجة الواحدة ٨ .

خيار ١٢ .

فاصولية ٤ .

باقلا ١ .

بصل ٣ .

بطاطة ٥ .

طماطة ٥ .

سمك ٦ .

١٢ بيضة ٤ .

١٠ - المفاوضات بين العراق

والحجاز

« انتهت المفاوضات التي دارت بين الملك ابن السعود ، ونوري باشا السعيد ، رئيس الوزارة العراقية بنجاح تام ، وحلت جميع المشاكل التي كانت حعلقة

١٢ - تصحيحات	ص	س
في ٨ : ٥٤٢ من ١٧ مهدي العلوي : محمد		
مهدي العلوي		
في ٩ : ٢٧٠ في الحاشية : مغلوطاً : مغلوط		
٢٧١ ٢٢ اذا استقلالنا : اذا استقلالنا		
٢٧٧ ٢ زياددة : زيادة		
١٨٩ ٣ و ٢٩٧ : ٥ الحصفكي : الحصفكي		
٢٩٠ : (آخر سطر) كحلها : كحلها		
٢٩١ ٩ الريحاني : الريحان		
٢٩٤ ٦ للقيام : القيام		
٢٩٦ ٢٦ مسجد العقبة : مسجد العتيقة		
٣٠١ ٧ وعشرين كتاباً : وعشرين		
الف كتاب		
٣١٠ ٥ شهاب : شهاب الدين		
٣١١ ٦ المضعف : المضعف		
٣١٣ ١٢ تعد : تعدو		
٣١٤ ١٥ احوال : احوال		
٣٥٣ ٩ وخالد : وخاله		
١٣ - كتاب الاكمل		
تم طبع هذا الكتاب برمته ولم يبق		
منه سوى طبع الفهارس العديدة. وقيمه		
عشر ريبات او ١٥ ثلثاً مع الفهارس.		
والذي يطلب الكتاب اليوم يحصل على		
الفهارس عند اتمامها.		

حقيقة نوري باشا السعيد الى زمن
آخر ٥٤٢ .

١١ - انهر العراق

دلائل الاحوال في ١٨ نيسان

اخذت دجلة بالهبوط في الموصل

وبغداد وحصلت زيادة طفيفة في بيشخابور

الواقعة على الحدود الشمالية وكذلك في

الزاب الكبير في اسكي كتك . وعمت

الآن الزيادة لوائي الكوت والعمارة

والغراف الى درجة مستوى نهر عال .

ان الفرات يجز مقادير هائلة

من المياه وقد ارتفع مستواها في عانة

مقدار متر واحد وخمسة وثلاثين سنتيمتراً

خلال الخمسة ايام الاخيرة وفي الرمادي

بلغت المياه الى درجة من الخطورة

تجعل انكسار الاسداد في تلك الجهات

محتمل الوقوع في كل لحظة .

واصبح الآن بحكم المقرر انه

سيحصل فيضان عال في الفرات ، لانه

ارتفع قبل نحو اسبوع الى مستوى عال

في جرابلس ودير الزور مهم اخذ بالهبوط

في جرابلس في ١٧ الجاري (نيسان) ولكنه

لا يزال مستوراً في الارتفاع في دير الزور .

وهناك من الدلائل ما يثبت سيل

مقادير عظيمة من المياه في الفرات من

نهر الخابور ووادي حوران .

فمن المحتمل ان تحدث بعض

كسرات في الاسداد .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاسَمِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

* (في أول حزيران (يونيه) سنة ١٩٣١) *

ابناء ماجد النجديون

Les Ibn Mâdjid et leurs écrits, imprimés et Mss.

كنت اظن ان كتب ابن ماجد النجدي ، وسليمان المهري ، في فنون الملاحة التي عني بطبعها ونشرها وتعريفها والتعليق عليها العلامة الافرنسي (غبريال فران) ، وبعت عنها في كتاب عنونها بـ *Instructions Nautiques et Routiers Arabes et Portugais des XVe. et XVIe. Siècles* .
 أقول كنت اظن انها عين الكتب التي حوته مجموعتي البحرية المذكورة في كتابي « مخطوطات الموصل » (ص ٢٨٠) الى ان اطلعت على نسخة من كتاب غبريال فران عند الاب الجليل صاحب هذه المجلة ، فاذا بالمتن العربي المنشور لا يحتوي على ما في مجموعتي من الكتب ، لا كلمة ولا بعض . فايقنت ان لا قرابة بين ما نشر ، وبين ما حوته مجموعتي الخطية ، إلا ما سأذكره من قرابة بين المؤلفين واليك البيان :

١ - مجموعتي صغيرة ، طولها ١٧ س وعرضها ١٠ س . ورقها رقيق . عدد اوراقها الحاضرة ٩٧ . وقد سقطت ورقة من اولها ، وبين هذه الاوراق السبع والتسعين ، ثمان منها غفل (اي ليس عليها كتابة) ، ومن



لمحتمل انها اعدت لنقش بعض الصور ثم اُهملت . وتقع هذه الورقات الغفل بين نهاية كتاب وابتداء كتاب يليه في المجموعة .

اما الكتاب الذي نشره فران بالزنكوغراف فمكبير الحجم يقع في مجلدين وسطين .

٢ - تبثني مجموعتي بصور سفن شراعية قد صورت بالوان يرى فيها

كيفية نصب الاشرعة . ويتخلل المجموعة صور اخر سنأتي على ذكرها .

اما الكتاب المنشور فخلو من الصور والرسوم والخرائط .

٣ - مجموعتي تشتمل على اربعة كتب ، بعضها جداول وبعضها كلام منشور

وليس فيها شيء منظوم .

اما كتب احمد بن ماجد المنشورة فجلبها منظوم اراجيز .

٤ - جاء في اول صفحة من الكتاب الاول في مجموعتي ما نصه ببحر وفم: «هذا الميل

المشهور مصنفه شيخنا العالم العلامة البحر الفهامة ، الشيخ شهاب الدين حاج

الحرمين ، استاذنا الشيخ محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك

ابن ابي البركات النجدي » . اما الكتب الثلاثة الباقية فلم يذكر مؤلفها .

اما مؤلف الكتاب الذي نشره فران فقد جاء اسمه في ظهر الورقة الـ ٨٨ من

الكتاب هكذا : (اسد البحر الزخار ، شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن

عمرو بن فضل بن دويك (١) بن ابي الر كائب النجدي) . وفي وجه الورقة

الـ ١٢٨ : « المعلم شهاب الدين رابع الثلاثة احمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دويك

ابن يوسف بن حسن بن حسين بن ابي مطلق السعدي ابن ابي الر كلب » . وفي

وجه الورقة الـ ١٣٧ (ناظم القبلةين مكة وبيت المقدس حاج الحرمين الشريفين

خلف الليوث احمد) . وفي ظهر الورقة الـ ١٤٥ (حاج الحرمين الشريفين

رابع الليوث احمد بن ماجد بن محمد) . وفي وجه الورقة الـ ١٦٥ (حاج الحرمين خلف

الليوث شهاب الدين احمد بن ماجد بن عمرو) . وفي المجلد الثاني في الورقة الـ ٩٣ (شهاب

الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدي) . ومثله في ظهر الورقة الـ ١٠٩

من المجلد عينه .

(١) ضبط فران «دويك» هكذا Duwayk ... واظن ان الاجدر ضبطه Duwayk

تصغير ديك .

ياخص من ذلك ان مؤلف كتاب (الميل) في مجموعتي مشتهر بابن ماجد النجدي ومؤلف الكتاب المنشور مشتهر بعين الشهرة . ولكن اسم الاول محمد بن ماجد بن عمر بن فضل . واسم الثاني احمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل . فيظهر من ذلك ان مؤلف كتاب « الميل » هو ابو مؤلف الاراجيز وغيرها في الكتاب المنشور . يبقى هناك اختلاف طفيف بين (عمر) و (عمرو) ولا بد من انها من غلط النساخ . وقد وافقت مجموعتي المجلد الثاني من الكتاب المنشور انها عمر وخالفها المجلد الاول . واختلاف طفيف آخر بين (... ابن فضل بن يوسف بن دويك) وبين (... ابن فضل بن دويك بن يوسف) . وهذا تقديم وتأخير في النسب . اما للاختلاف بين (بركات) و (ركاب) و (ركائب) فلا بد من انها من النساخ لتقارب رسم الاحرف .

وفي نعت احمد بن ماجد باسد البحر الزخار ثم نعمته في محل آخر بخلف الليوث دليل على ان احمد الماهر في الملاحة سليل ملاحين ماهرين مثله .

ولم يفت ذلك غيريال فران . فقد اشار اليه في ج ٣ ص ٢٢١ من كتابه المار الذكر (١) .

وهذه بعض العبارات الواردة في كتاب احمد بن ماجد النجدي المنشور الدالمة على ان اباه وجده ايضاً كانا معلمين واشتقلا في الفنون البحرية . وفيها يصرح احمد ان اباه نظم والف فيها :

في وجه الورقة الـ ٧٨ عند كلامه على بحر القلزم يقول : (٢) (وقد كان جدي عليها الرحمة محقق فيه ومدقق ولم يقر لاحد فيه وزاد عليه الوالد رحمة الله عليه بالتجريب والتكرار وفاق علمه علم ابيه) .

وفي ظهر الورقة عينها يقول : (وكان الوالد عليها الرحمة يسمونها الربابين

(١) ولكن يهمهم من مطالعة ص ٢٢٦ من كتاب فران انه اعتبر ماجداً اباً لاحد وابناً لمحمد بن عمر . يظهر لي ان هذا الاعتبار مغلوط فيه وعندني ان ابن ماجد علم لافراد هذه الاسرة ، فكما سمي احمد بابن ماجد كذلك سمي محمد بابن ماجد كما هو مذكور في وجه اول ورقة من كتاب « الميل » في مجموعتي . وعلى هذا يكون احمد ابناً لمحمد لا حفيداً .

(٢) لذكر النصوص بعلاقتها من غير ادنى تصحيح فليتنبه لذلك .

ربان البرين ونظم الأرجوزة المشهورة الحجازية فوق الف بيت ومع ذلك كله قد اصلحنا له منها ما رأينا فيه الخلل ورتبنا ما لم يكن فيها) .

وفي ظهر الورقة الـ ٨٦ : (وقد ذكرنا في الأرجوزة السبعية جميع القياسات التي يليق . بهذا البر المجدودة المصححة ولم نترك شيئاً . والوالد عليه الرحمة والفران ، ذكرهما بحسن [كذا] طرق الباحة ، وبر المعجم ، وبر العرب ، والأوساط بين الجزر . ولم يدع شعب ولا جزيرة إلا وذكره . ومع كل ذلك ختم أرجوزته وقال فيها في شعره من الأرجوزة شعراً :

وقد فرغ القرطاس والمناد وما بلغت من العشر اعداد

وفي وجه الورقة الـ ٨٧ : (. . .) وبمدهم المرما وظهرته . فظهرته كان والذي يربط فيها فانها مكوز وهي رأس الخريق . لم يكن شامبها شيء . فسموها اكثر اهل ذلك الزمان ظهرته ماجد) .

مركز تحقيق كتابت ماجد النجدي
الكتاب الاول

وهاك الآن نموذجاً من كتاب (الميل) لمحمد بن ماجد النجدي كما جاء في صفحته الأولى في مجموعتي :

الجوزة الاول			الثور الاول			الحمل الاول		
روز	درجات	دقايق	روز	درجات	دقايق	روز	درجات	دقايق
٣٠	٢٠	٠١	٠١	١٢	٠١	٢٤	٠٠	٠١
٤٢	٢٠	٠٢	٢١	١٢	٠٢	٤٧	٠٠	٠٢
٥٣	٢٠	٠٣	٤١	١٢	٠٣	١١	٠١	٠٣
٠٤	٢١	٠٤	٠١	١٣	٠٤	٣٥	٠١	٠٤
١٤	٢١	٠٥	٢٠	١٣	٠٥	٥٨	٠١	٠٥
٢٥	٢١	٠٦	٣٩	١٣	٠٦	٢٢	٠٢	٠٦
٣٤	٢١	٠٧	٥٨	١٣	٠٧	٤٥	٠٢	٠٧
٤٤	٢١	٠٨	١٦	١٤	٠٨	٠٩	٠٣	٠٨
٥٣	٢١	٠٩	٣٦	١٤	٠٩	٣٢	٠٣	٠٩
٠٢	٢٢	١٠	٥٥	١٤	١٠	٥٦	٠٣	١٠

وهكذا تتسلسل الأرقام تحت حقل (روز) الى ٣١ مع ما يقابلها من الدرجات والدقائق في كل صفحة . وبعد انتهاء البروج الاثني عشر تتكرر من جديد باسم الحمل الثاني ، الثور الثاني ، الجوزة [الجوزاء] الثاني ، السرطان الثاني ... الخ . ثم الحمل الثالث ... الخ . ثم الحمل الرابع ... الخ . يعقب ذلك صفحة عليها صور ثماني سفن ملونة . وضعت لاراءة كيفية اخذ ميل قرص الشمس باوضاع شتى .

تأتي بعد ذلك جداول بالأرقام وقعت في ٤٦ صفحة . عنوان الحقول في اعلاها : (مساج) ، (عرض) ، (طول) . ثم تأتي وردة الرياح ملونة بالوان . سمي فيها الشمال (الجالا) ، والجنوب (القطب) ، والشرق (المطلع) ، والغرب (المغيب) ، وسميت الجهات الفرعية باسماء كواكب . وهي من الشمال (الجالا) الى الشرق والجنوب كما يلي : الفرقد ، النعش ، الناقة ، العيوق ، الواقع ، السماك ، الثريا ، المطلع (الشرق) الجوزة ، التير ، الاكليل ، العقرب ، الحماران ، سهيل ، السنبار ، القطب (اي الجنوب) . هذا لمطالعها في الشرق ، ويقابلها مثلها في الغرب لغايبها .

يعقب ذلك جدول في صفحة واحدة عينت فيها ايام النوروز في سني الهجرة من ١٢٨٠ الى ١٣٠٩ وما يقابلها من السنين الميلادية من ١٨٦٣ الى ١٨٩٢ .

الكتاب الثاني

اما الكتاب الثاني من المجموعة فقد خطط على اول صفحة منه شبه اطار لكتابتها اسم الكتاب ومؤلفها ولكنه ترك ايضواكتفي بكتابة (ياحي ياقيوم) في اعلى الاطار و (ارحم من لا يدوم) في اسفله . والكتاب مجموع جداول وقعت في ٢٤ صفحة ، وفي كل صفحة حقلان . ذكر فيها ما يصادف الملاح على الساحل أو قربها من بنادر وانهار ورؤوس وجزر واخوار وجبال وبلاد وقرى ومراس وقلاع وخرائب واصنام ودندات وغير ذلك . وعلى يمين كل اسم من هذه المواقع ويسارها ارقام درجات العرض والطول . وكما اتى اسم بندر مهم كتبه بالحبر الاحمر .

وها انذا ذاكر بعض هذه الاسماء صارفاً انظر عن ارقام الطول والعرض :

(بندر البصرة المباركة ، نهر المناوي ، نهر السراجي ، نهر السبيليات ،
 نهر فرتادير . رأس ابو الخصيب ، غبة سيحان ، رأس طريق البحرين . رأس
 مركز ، جزيرة مرخص ، خور هابلي ، خور ياطني ، بندر ساري ، رأس التنور ،
 بندر القطيف .. جزيرة البحرين .. جزيرة قاعراية ، جبل سلار ، خور قطر
 جزيرة دانس ، جزيرة حالول ، صير ابو نعير ، جزيرة بينونة ، بندر ابو
 ظبي ، خور ابو موسى ، بندر الشارحة .. بلد الرمس ، بلد شعم ، بلد بنه ،
 بلد خصب ، جزيرة الغنم ، رأس المسندم .. جزر بنات سلامة .. جزيرة ام
 القيارين ، غبة غزيرة .. بندر سحار ، بلد صحم ، بلد الدليل .. جزيرة حابوث ..
 بلد الغبرة ، خوير وعوير وزوير .. قرية اربق ، بندر مطرح ، مسقط
 الارزاق (١) - بلد قريبات ، بلد دغمر ، بلد ضباب .. صور الفتنة .. رأس الحد ..
 رأس ابو رصاص ، جزيرة جبلي .. بندر مرباط ، بندر طاقه ، بندر ظفار .. حصوير
 المهرة ، بندر صيحوت ، بندر الشهر سعدون ، بندر المكلا يعقوب - بلد عدن -
 جبل الفانوس ، باب سكيندر .. بندر المخا الشاذلي .. بندر الحديد الصديق - السبع
 الجزر قادحات النار ، جزيرة كمران ، بندر الحية ، بيت الفقيه ، بندر جيزان
 جزيرة العنابين ، جزيرة فرسان ، خرابة فرسان ، جبل النقم اجارنا الله - بندر
 القنفذة .. جزيرة دقوادي - مرسى آدم عليه السلام - جزيرة مسماري - بندر
 الحرمين جدة .. بندر حنين ، رأس جنبع [ينبع] ، بندر ربعا ، بر الحبش - بندر
 سواد .. بندر مساس ، بندر طرفان ، جزيرة سواكن - رأس العقيق - بندر مصوع -
 جزيرة ابو ريده .. بندر زيلع .. سقطرة .. جزر الصابونيات .. رأس حافون ..
 بندر مقدشولا - ام الحواوين ، جزيرة قيامة .. ملندري .. بندر محبس ، عباسة -
 بندر زنجبار - سفالما ، خور سفاله سيكولا ، رأس فسكولا ، جزيرة فيقيه ، جزيرة
 مانيه ، بندر هديلان .. رأس الكاب والكاب ، بندر سنكارا .. جزيرة الشيخ
 رم - دس كافري ، دس سكري - بندر طوياس - جزيرة مسنيج - سفاله معمورة .
 بندر نوف .. رأس هيني . كلب الفراس ، كادل ابو الفراس) . وهنا انقطاع يليها
 في الصفحة التالية :

(١) وهي المعروفة اليوم بمسقط من باب الاطلاق والتغليب وهي في عمارة .

(بندر البصرة الفيجة ، جزيرة بالقيس - بندر المحمرة - جزيرة سيحان ،
دوحة عبادان - خور ابو موسى - خرابة كوجك - رأس شط بني تميم ، بندر
ابوشهر - بندر كسقون - بلد بسيتينة - باغ الفرنجي - جزيرة جيس - بندر لنجا -
جزيرة هنجام .. جزيرة هرموز ، بندر العباس ، بندر ابراهيم ، بندر كوستك -
بندر جاش .. خرابة شهباز ، رأس جيونما .. رأس جبل جميل ، بندر جوادر .. بندر
سورميان .. جزيرة جرنما ، جبل منارة ، بندر كراشي .. دندة دبة - جزر انكور ٣٤ -
بندر مدى كش .. اسلام نكر جر - دندة رضوي ، جبل رضوي - خرابة بهال -
جزيرة بيت عكنا - شعب كوترموان - بندر خورميان - صنم ريرا كولي نار -
جزيرة الديو .. خرابة حويرا ، سلطان بور ، مقام خضر بور .. دندة كهان
شمالى ، دندة كهان جنوبى ، بندر سورت - بندر منبى [بمبى] ، كلابه المنارة -
خرابة كولا مبارى .. قلعة سرندولا .. جزيرة دندة واسى قلعة ديري .. خور بندر
قوة Goa ، جزيرة ازاديو - قلعة مرديس - صنم سورج ، بندر منقرو المورلا ، صنم
سومير .. بندر كالكوت ، كاليكوت القديمة .. خرابة كريما ، بندر كابل بتن ،
بندر كذب سيلان - طوطاجام سيلان ، جبل سرنديب - محمود بندر - بندر فلجيري .
بندر مدراس - كر كندي - جكرنات بور ، اسحق بتن - بندر قنجام .. جكرنات
شمالى صنم ، جكرنات جنوبى صنم - الغريز المركب ابو قنديل - بندر كلكتة
بنقالا .. خور اكراسى) . وهنا انقطاع يعقبه في الصفحة التالية مايلي :

(فال كان شمالي - جزيرة شتلاكم - جزيرة اميني - اندون - جزيرة كورتي -
جزيرة مكيلي ، جزيرة كيلاي) .. وبها ينتهي الكتاب الثاني .

الكتاب الثالث

الكتاب الثالث وقع في ٢٩ صفحة . كتب في صدره : (وهذا ابتداء مجرات
بر الهند ولون مناتخ جباله وعلايمه وصفته ومجاريه ودوابه ويتلوا ايضاً مجرات
بر العرب والسواحل ولونها وعبراته بمن الله تعالى) . وفي آخر الكتاب ما حرقه :
(تم الكتاب باذن العزيز الوهاب صباح الجمعة وقد مضى من بعد الشروق ساعة ١
دقيقة ١٢ ولعل في ٢٧ شهر جمادى الاخر وفي ٧ شهر كانون الاول من اشهر
الرومية وفي ١٣ منزلة الدبران وفي ١٩ يوماً في دز نمبر من اشهر الفرنجية وفي ٢٧

القوس وفي ١١٧ يوماً من النوروز وسنة ١٢٧٩ من الهجرة النبوية وسنة ١٨٦٤ من الهجرة المسيحية (كذا) على يد اقل عباد الله راشد بن صالح وولد حريرة (١٢٧٤) .
[الكلمتان الاخيرتان مشوشتان] .

قد قسم الكتاب الى خمسة ابواب :

الباب الاول في منتج بر الهند وعلائمه ومجاريه وجباله ودوابه . في ١١ صفحة .

الباب الثاني في مجرات بر العرب . في ١٥ صفحة .

الباب الثالث في معرفة مجرات التديرة وصفة الباطلي وما يحتاج في الزيادة والنقصان . في صفحة واحدة وخمسة أسطر .

الباب الرابع في استخراج المجرا من الدائرة في صفتين . ضمنهما وردة الرياح يقابل شعبها ارقام .

الباب الخامس في مقدمة البر بالاختصار . في ٩ صفحات .

اول الباب الاول : (افهم اخي ايها الطالب لذلك اذا نتخت شمالي كراشي تنتخ جبل ميز ، وهو جبل على سيف البحر رأسه الغربي اعلى من رأسه الشرقي وهو منسوب الطرفين وفي وسطه هزاع وعلى رأسه الغربي جزيرة جرتة جزيرة صغيرة على هيئة القبوس هكذا صفتها ، [وهنا يصور الجبل والجزيرة وهكذا كلما ذكر جبلا او جزيرة صورهما كما يبدوان للناظر . وفي الكتاب ٣٥ صورة من هذا القبيل . ولنداوم على النقل قال] : فاذا كنت عن هذا الجبل الى جهة المغرب تنظرة منقطعا عن البر كأنه جزيرة ومعرضاً مطلع ومغيب فاذا كان مرادك سورميان اجعل الجزيرة المذكورة بحريك تكون نظرب في القطب فاذا نظرت فيه اقبط الجلاء نظرب خور سورميان وهي من الجزيرة تحت الجلاء زام هكذا وان مرادك كراشي اذا خلف عنك جبل ميز اقبط الجزيرة يظهر لك جبل صغير مثل الدائرة وهو جبل كراشي الذي عليه السراج واذا ظهرت لك القلعة اقبط جنوبيها قليل ولا تقارب الرأس الشرقي ان فيه مرقة خارجة منه الى جهة المطلاع . ومطلع هذه المرقة جزراً صغار ثلاث او اربع فاحتر تسفل اليهن . وفي هذا العصر ملكها الانقريز وجعل لدخلها علايم بوجات . [من هنا يفهم ان هذا الكتاب

الف بعد دخول الانكليز الهند . نداوم] . واما البحر اذا كنت من كراشي لنحو
المغيب يجيك اسود وان كنت من كراشي لنحو المطلع يجيك البحر اغبت
الى الجكت ثم يخظر الى ان تعدا ثم يسود على هذه الصفة . واذا سافرت من
كراشي وخرجت من الخور اقبظ القطب الى ان تصل بحر باع ١٢ ثم ارجع في
مطلع العقرب والحمارين . وهذا البحر تجيك دنت دبه قدر نصف زام وهي
ظاهرة . فاذا قبضت بحر باع ١٠ يضرب بك رأسها المغيبي وبحر الثمانية تقرب
رأسها الشرقي وهي التي خارجة للبحر ، وباقي الدندات في البر عنها وهذا صفتها .
[وهنا صورة صخرة كانتا دكتا . فيفهم انه يريد بالدندة الصخرة في البحر وهي
ما يسميها الفرنسيون Récif و Ecueil . ويقول في مكان آخر : (واما اذا كنت
مقبلا من جهة المغيب احذر ان تقرب البحر في ستة وسبعة ابواع خوفاً من
الشعب الذي في تلك الاماكن عليهن البحر ربع باع ونصف باع) . فيفهم من ذلك
انه اذا كانت الصخرة قريبة من وجه البحر ولكن ماء البحر يغطيها فانه يسميها
شعبا Banc واذا كانت ظاهرة فوق سطح الماء يسميها دندة . ولا شك ان هذه
الكلمة مأخوذة من الفارسية دند او دندان بمعنى سن .

وهاك كلاماً من اول الباب الثاني : (تبدي من صور . الاول اذا خرجت
من خور صور اقبظ مغيب النعش الى عدال رصاغ ثم اقبظ الناقه والميوق الى ابو
داود وارجع في مغيب الواقع الى الخيران واقبظ السماك يضرب بك صيرت
مسقط ... الخ) . هكذا يصف ساحل خليج فارس العربي والساحل الجنوبي لجزيرة
العرب وساحلي البحر الاحمر وساحل افريقية الشرقية الى مادون زنجبار . ويذكر
هناك اسما جزر كثيرة .

وجاء في اول الباب الثالث : (اذا حصل مساج دقيقة ٥٠ فزد عليه خمس
وعلى الميئة عشر وذلك في وقت معلوم مثل ايام التدبيره اذا قربت من الجزائر
تقوى المايه وترمي الى نحو الجاه لا محال خصوصاً نوروز ٢٨٠ فتصير المايه
والموجه والرياح جميعاً الى نحو الجاه ويصير الجري قايم قوي الحركه والاصطلاب
في الباطلي ... الخ) .

وجاء في اول الباب الرابع : (في استخراج المجرأ من الدائرة . اولاً نأخذ

فاضل الطولين وفاضل العرضين ان كانا في جهة واحدة من شمال الاصيلي او فاضل الطولين وجملة العرضين اذا كانا مختلفين الجهة اذا كان البار في الشمال وانت في الجنوب وتظرب كل شيء في نفسه وتجمع الجميع ثم جزرلا والذي يخرج من الجزر هو المسافة ثم اخذ العرض واضربها في قاعدت بعد الجلاء وهو ستة وثمانون ونصف والجملة اقسما على نصف الطول والمسافة فما خرج انقصه من التسعين والباقي كل سن واحد عشر درجه وربيع فما وقع في الحن او بين الحنين فهو المجرأ ... الخ) .

وجاء في اول الباب الخامس : (في مقدمة البر باختصار . اعلم ارشدنا الله واياك والمسلمين لطريق الهند والصواب . الاول نبدي ان شاء الله تعالى من رأس الحد ويسمونه رأس الجمجم لانها جمجمة بر العرب اقرب ما يكون لبر الهند من بر العرب وهو رأس رمل ايض ولساناً ممدوداً اداغ مخالط البحر في ظلمات الليل يتغلق البحر ايام الخريف من جنوبيه ولم يتغلق من شماليه في اي وقت يكون من الاوقات والازمان . الاول من رأس الحد الى مصيرة هذا البر يسما بر الاطراح ومن مصيرة الى رأس قرتك هذا البر يسما بر الاحفاف ومن قرتك الى حنن يسما بر الحرز الى حدود الباب واما من الباب وهو المنتم يسمونه باب سكندر منه الى حلي بن يعقوب . فهذه تهايم اليمن ومن حلي الى جبل رضوة هذه تهايم الحجاز ومن جبل رضوة الى بطن السويس فهذه تهايم الشام ثم رجع البر بميلنا نحو القصير وهو اول جهة الحبشة الغربية ثم انقاد البر الى ارض النوبة وسنار والدهالك والدناكل الى ان يصل الباب الكبير المتقدم ذكره ... الخ) .

وعلى هذا النمط يصف ساحل افريقية الشرقي الى الكاب ثم الغربي الى الزقاق [مضيق سبته] وهنا يذكر امريكا بقولها : (... وهو البحر المحيط بالديا فانقطع بر ثاني عند مغرب الشمس وهو بر المريكان وقيل برا قليل المجاوزة فيه لان العرض والطول كيس [كلمة مشوشة] في كتب العرب والتواريخ) . ثم يصف البحر المتوسط . ثم يذكر بر الترك والارمن [الروس] وياجوج ومأجوج والصين ويذكر البحر الى سنجاوردلا وساحلي البنجال ثم ساحل الهند الغربي وساحل ايران

الى البصرة وينعطف الى الساحل العربي من خليج فارس ويصف بلادها وبقاعها
وجزره وقبائلها الى ان يصل الى رأس الحد نقطة مبدأه .

الكتاب الرابع

الكتاب الرابع يبدأ بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذا كتاب
المسما ففكرة الهوم والعموم ، والطر المشوم ، في العلم المبارك المقسوم . في
العلامات والمسافات والنجوم ، على جميع الاقطار والاماكن والجهات ليزداد فيه
الطالب نهية وفكرة ، ويتببه الغافل من كل سكرة ، هذا العلم شواهدا مذكورة
مشهورة ، وفوائد بينة مسرورة ، بذلك مع التوفيق ، بجوادك في اللجج والطريق
ان شربت منه يهنيك ، وان رغبت فيما يكتفيك . وان توكلت على مولاك
يهديك ، ففتقر عنه علوما كثيرة لا يحصها إلا الله تعالى فيما معرفتنا السنين القمرية
والشمسية والكبائس وعلم المجاري والنجوم ومنازل القمر وحلول الشمس في
البروج وعلم الايام والساعات والدقائق وزيادة الليل والنهار والاخذ من بعضهن
بعض في الميل الاعظم وحساب الفصول الاربعه . الشتاء والربيع والصيف والخريف
ومعرفت الجهات المربعات . الشمال والجنوب والشرق والغرب واربع الجهات
المنحوية شمالي شرقي وشمالي غربي وجنوبي غربي وجنوبي شرقي لان حلول
الشمس في البروج على حساب التوروز اقرب تناولا واليق باهل البحر من غيرا
وان كان يحيل على طول الزمان .. الخ) .

في الصفحة الثامنة شكل مستطيل ملون بلون ترابي قد قسم ثمانية اقسام
وكتبت عليها اسماء البروج ثلاثة ثلاثة بثلاث حروف مقلوب مائل وعلى يمين
المستطيل وشماله ارقام من ١ الى ٣٦٠ وفي اعلاه واسفله من ١٠ الى ٩٠ .

وفي الصفحة التاسعة يقول : (الثاني من الفروع في تفصيل الديرة . نعم

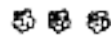
اخي ان الديرة اربعة ارباع .. الخ) . يريد بالديرة الحق اي Boussole

وفي الصفحة ١٣ و ١٤ صور مختلفة لاسفن مع اوضاع الشمس . يعقبها خمس
صفحات بيض يأتي بعدها ذكر قواعد لتعيين الطول في ٩ صفحات . يأتي بعدها
صفحة عليها جداول عناونها : (هذا مساج) ، (هذا طول) ، (هذا عرض) ،
(هذا صافي المجر) . يليها في الصفحة التي بعدها : (فصل في معرفت استخراج

المجرى والعرض والطول والمسافة بالربع المجيب . اذا كان عندك مساج وخن المجرى وتريد عرض وطول فيحتاج ان تضع الخيط او الفر كل على الستين وعلمه بقدر المساج الذي معك من الباطلي او غيره ثم انقله الى خن المجرى الذي عندك واخرج به من الستين فما حصل فهو العرض المطلوب ... الخ) . وعلى وجه الورقة التي تليها صفة الربع المجيب بشكل ملون متقن وعلى ظهرها صورة سفينة قد مدت جميع اشروعها وقد صورت تصويراً بديعاً بألوان .

تأتي بعد ذلك الايعازات التي يوعز بها الربان للنوتية عند تسيير السفينة كما ذكرتها في كتابي « مخطوطات الموصل » ص ٢٨٢ ، وغير ذلك . وينتهي الكتاب بنقطة جزيرة سقطرة . ان هذا الكتاب الاخير خلو من اسم المؤلف وليس في آخره كتابة او تاريخ . وفي صدره اطار لم يكتب فيه شيء . عدد صفحاته ٣٤ ماعدا الصفحات الخمس البيض . اظن ان الناسخ كان ينوي ان يصور على هذه الصفحات صور سفن او غيرها ولكنه لم ينجز عمله .

الدكتور داود الحلبي



تحية العلم العراقي

Au Drapeau de l' Irâq.

« للصف الرابع الابتدائي »

علمي اليك تحيتي وسلامي	فاطلب من العلياء خير مقام
علمي اري قلبي يسر بمنظر	لشمار امتنا العزيز السامي
فذا الاحرار علامته لا يميتا	تلك التي هلكت بشر حسام
اما بنو العباس فالشيعة التي	اسودت شعارهم بكل مقام
والفاطميون اليباض شعارهم	حتى اصيب زمانهم بنيام
	مصطفى جواد

من دفائن رسائل الجاحظ

Encore des Epistoles de Djâhizh.

وصل إلينا قبل نحو شهرين مغلف ناقص الأجرة من إيران . ومن عادتنا أن نرفض كل ما يرد إلينا ناقص الأبراد . ويتفق أن يقع لنا مثل هذا الأمر مراراً عديدة في الشهر الواحد ؛ إلا أننا هذه المرة خالفنا عادتنا ، فقبلنا المغلف وأدبنا ما وجب أدؤه من أمام الأجرة لظننا أنه من صديق عزيز لنا في فارس . ولما فضضناه ، اسقط في يدنا ، لانتنا رأينا فيها رسالة دقيقة الحروف وليس بين كلمة وكلمة مفرز نقطة واحدة . وليس في الرسالة « رأس سطر » فانها من أولها إلى آخرها تراصة الحروف والسطور لا تقرأ إلا بالمنظار . فلقيناها بين المهملات وندمنا على أننا أدبنا عنها تمام الأبراد .

ومن بعد مضي شهر عليها أو أكثر ، عدنا إلى مطالعتها لترى موضوعها فرأينا أنها تحوي رسالتين للجاحظ : أولاهما « في تفضيل بني هاشم على من سواهم » وآخرتهما « في اثبات امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » ونطلب إلى القراء أن يفيدونا عما يعرفون من نسخهما .

وقد وهم الناسخ في رسم كثير من الكلام حتى أنه أفسد بذلك بعض المعاني . فقي بعض المواطن أمكننا أن نرجع إلى مورد نعرفه فوردنا ، فاصلحنا الخطأ ، وأما المواطن التي صعبت علينا معرفتها ، فابقيناها على علاتها ، تاركين التبعة على الناقل ، وهو الشيخ فضل الله الزنجاني ، الذي يلقي التبعة على ناقل النسخة التي ظفر بها .

وحضرة الكاتب الأديب لم يقل لنا أين وجد هاتين الرسالتين ، ولم يصف النسخة التي نقل عنها . ولا سنة كتابتها . والظاهر أن حضرته غير واقف على أصول النقل ولا على أحكام النسخ وطبع المخطوطات ، والافادة التي افادنا إياها حضرته هي أنه :

« نقل هاتين الرسالتين علي بن عيسى الأربلي ، من أفاضل علماء القرن السابع في كتابه . ولولا نقله لهما ، لضاعت كما ضاع أمثالهما . فالموصلين : المتقدم

(علي بن عيسى) والمتأخر (الدكتور داود بك الجلبلي) ، الفضل الكبير في حفظ آثار الجاحظ المخالفة . انتهى كلام الشيخ الأديب .

رسالة للجاحظ في تفصيل بني هاشم على من سواهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم حفظك الله ، ان اصول الخصومات معروفة بينة وابوابها مشهورة ، كالخصومة بين الشعوية والعرب ، والكوفي والبصري ، والعدناني والقحطاني ، فهذه الابواب الثلاثة انقض للعقول السليمة وافسد الاخلاق الحسنة ، من المنازعة في القدر والتشبيه ، وفي الوعد والوعيد ، وفي الاسماء والاحكام ، وفي الآثار وتصحيح الاخبار . وانقض من هذا للعقول تمييز الرجال ، وترتيب الطبقات ، وذكر تقديم علي وابي بكر رضوان الله عليهما .

فاولي الاشياء بك القصد ، وترك الهوى . فان اليهود نازعت النصارى في المسيح ، فلعج بهما القول حتى قالت اليهود انها ابن يوسف النجار ، وانما لغير رشداً ، وانما صاحب بيرنج ، وخذع ، ومخاريق ، وناصر شرك ، وصياد سمك ، وصاحب شص وشبك ، فما يبلغ من عقل صياد ، وربيب نجار ؟

وزعمت النصارى انها رب العالمين ، وخالق السموات والارضين ، والما الاولين والآخرين . فلو وجدت اليهود اسوا من ذلك القول لقاتله فيه . ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقاتله فيه . وطى هذا قال علي عليه السلام يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط . والرأي كل الرأي ، ان لا يدعوك حب الصحابة الى بغض عترة الرسول . صلعم : حتموهم وحظوظهم فان عمر ، لما كتبوا الدواوين ، وقدموا ذكراً ، انكر ذلك وقال : ابدأوا بطرفي رسول الله - صلى الله عليه وآله - وضعوا آل الخطاب ، حيث وضعهم الله . قالوا : فانت امير المؤمنين؟ فابى إلا تقديم بني هاشم ، وتأخير نفسه فلم ينكر عليه منكر ، وصوبوا رأيه وعدوا ذلك من مناقبه

واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس ، لما ابانهم بسهم ذوي القربى ، ولما قال : وانذر عشيرتک الاقربين : وقال تعالى : وانما لذكرک ولقومک ، واذا كان لقومك في ذلك ما ليس لغيرهم ، فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ؛ وما هذا التحريم إلا لاکرامهم

على الله . ولذلك قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات قال لا اوليك غسالات خطايا
الناس واوزارهم . بل اوليك سقاية الحاج و الانفاق على زوار الله . ولذا كان
رباه اول ربا وضع . ودم ربيعة بن حارث اول دم اهدر . لانهما القدوة في النفس
والمال . ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجماعة : « نحن اهل بيت لا يقاس
بنا احد » وصدق صلوات الله عليه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله ، و الاطيان
علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين . والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين ،
جعفر وسيد الوادي عبد المطلب ، وساقى الحبيج العباس وحليم البطحاء والنجدة
والخير فيهم و الانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم . والصديق
من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحواري حوارهم
وذو الشهادتين لانهم شهد لهم ولا خير إلا فيهم ، ولهم ومنهم ، ومعهم . وقال
عليه السلام ، فيما ابان به اهل بيته : اني تارك فيكم الخلفتين : احدهما اكبر
من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي
نبأني اللطيف الخبير ، انهما ان يفترقا - حتى يردا علي الحوض . ولو كانوا
كغيرهم ، لما قال عمر حين طلب مصاهرتي علي : اني سمعت رسول الله (ص)
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة - إلا سببي ونسبي .

واعلم ان الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلته على ماء الفرات ، فان لم
يتحفظ ، وجد في قلبه على شارب ماء دجلته رقة لم يكن يجدها ، ووجد
في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات . لم يكن يجدها فالحمد لله الذي
جعلنا لا نفرق بين ابنا نبينا ورسلتنا نعكم لجميع المرسلين بالتصديق ، ولجميع
السلف بالولاية . ونخص بني هاشم بالمحبة ونعطي كل امرئ قسطه من المنزلة .
فاما علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته
الكريمة ، ومناقبه السنية ، كلاماً ، لانينا في ذلك الطوامير الطوال . العرق
صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان
عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب . فاخلاقه وفق اعراقه ، وحديثه
يشهد لتقدمه ، وليس التدبير في وصف مثله ، إلا ذكر جمل قدره دون استقصاء
جميع حقه .

فاذا كان كتابنا لا يَحتمل تفسير جميع امراء ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضلهم . واما الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن اعطى ما في الشمس والقمر من المنافع العامة ، والنعم الشاملة التامة؟ ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليها السلام ، ورفعت من وهمك كل رواية وكل سبب توجيها القرابة ، لكنت لاتقرن بهما احداً من جللة اولاد المهاجرين والصحابية ، إلا اراك فيهما الانصاف من تصديق قول النبي (ص) انهما سيدا شباب اهل الجنة ، وجميع من هما ساوتها سادة . والجنة لاتدخل إلا بالصدق والصبر ، وإلا بالحلم والعلم ، وإلا بالطهارة والزهد ، وإلا بالعبادة ، والطاعة الكثيرة ، والأعمال الشريفة ، والاجتهاد ، والأثرة ، والأخلاص في النية . فدل على ان حظهما في الأعمال المرضية ، والمذاهب الزكية فوق كل حظ .

واما محمد بن الحنفية ، فقد اقر الصادر والوارد ، والحاضر والبادي انه كان واحد دهره ، ورجل عصره ، وكان اتم الناس تماماً وكمالاً .

واما علي بن الحسين عليه السلام . فالتاس على اختلاف مذاهبهم ، مجموعون عليهم لا يمتري احد في تدييره ، ولا يشك احد في تقديمه . وكان اهل الحجاز يقولون : لم نر ثلثاً في دهر . يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى علياً ، وكلهم يصلح للخلافة ، لتكامل اخصال الخير فيهم ، يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ، ولو عزونا بكتابنا هذا ترتيبهم ، لذكرنا رجال اولاد علي لصلبه ، وولد الحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس . إلا أنا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقصرتنا من الكثير على القليل .

فاما النجدة ، فقد علم اصحاب الاخبار ، وحمال الآثار ، انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ؛ ولا بصبر جعفر الطيار ، رضوان الله عليهم ، وليس في الارض قوم اثبت جنائناً ، ولا اكثر مقتولا تحت ظلال السيوف ، ولا اجدر ان يقاتلوا ، وقد فرت الاخيار . وذهبت المنافع ، وحام ذوو البصيرة ، وجاد اهل النجدة من رجال بني هاشم وهم كما قيل :

(شعر) وخام الكمي وطاح اللواء . ولا تأكل الحرب إلا سمينا
وكذلك قال دغفل ، حين وصفهم : أنجاد ، أمجاد ، ذوو الصنعة حداد .
وكذلك قال علي ، عليه السلام ، حين سئل من بني هاشم وبني أمية : نعم أنجد ، وأجد ،
وأجود . وهم أسكر ، وأمكر ، وأغدر . وقال أيضاً : نحن اطعمم للطعام ،
وأضرب للهام ، وقد عرفت جفاء المكيين ، وطيش المدنيين ، وأمرأق بني هاشم
مكية ، ومناسبهم مدنية .
ثم ليس في الأرض أحسن أخلاقاً ، ولا أظهر بشراً ، ولا أدوم دماناً ،
ولا ألين عريكة ، ولا أطيب عشيرة ، ولا أبعد من كبر منهم ، والحدة لا يكاد
يعدمها الحجازي ، والتهامي ، إلا أن حلبيهم لا يشق غباراً ، وذلك في الخاص
والجمهور ، على خلاف ذلك ، حتى تصير إلى بني هاشم ، فالعلم في جمهورهم ،
وذلك يوجد في الناس كافة ، ولكننا نضمن أنهم أتم الناس فضلاً ، وأقلهم نقصاً ،
وحسن الخلق في البخيل أسرع ، وفي اللئيل أوجده ، وفيهم مع فرط جودهم ،
وظهور عزهم ، من البشر الحسن ، والاحتمال ، وكرم التفاضل ، مالا يوجد
مع البخيل الموسر ، والذليل المكثر ، اللذين يجملان البشر وقاية دون المال .
وليس في الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان ، والنهاون بالأمور ، وتفسد العقول ،
وتورث السكر ، إلا وهي تعريضهم ، وتعرض لهم ، دون غيرهم . إذ قد جمعوا
من الشرف العالي ، والمفرس الكريم العز والمنعة ، مع ابقاء الناس عليهم ، والهيئة
لهم . وهم في كل أوقاتهم ، وجميع أعمارهم ، فوق من هم ، على مثل ميلادهم
في الهيئة الحسنة ، والروية الظاهرة ، والأخلاق المرضية .

وقد عرف الحدث الفرير من فتيانهم ، وذوو العرامنة من شبانهم ، أنه إن
افتري ، لم يفتر عليه ، وإن ضرب ، لم يضرب . ثم لا تجده إلا قوي الشهوة
بميد الهمة ، كثير المعرفة ، مع خفة ذات اليد ، وتمنر بالأمور . ثم لا تجد عند
أفسدهم شيئاً من المنكر ، إلا رأيت في غيره من الناس أكثر منه ، من مشايخ
القبائل ، وجمهور العشائر . وإذا كان فاضلهم فوق كل فاضل . وناقصهم ناقص
من كل ناقص ، فإي دليل أدل ، وأي برهان أوضح مما قلته . وقد علمت أن
الرجل منهم ينعت بالتعظيم ، والرواية في دخول الجنة بغير حساب . ويتأول

القرآن له ؛ ويزاد في طمعه بكل حيلة ، وينقص من خوفه - ويحتج له بان النار لا تمسه ؛ وانه يشفع في مثل ربيعة ومضر . وانت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام ، والمصلين ، والمتألّهين ، الذين لا يجاريهم احد ، ولا يقاربهم .

كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، يصلي في كل ليلة الف ركعة وكذا علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام ، مع الحام والعلم . وكظم الغيظ ، والصفح الجميل ، والاجتهاد المبرز . فلو ان خصلته من هذه الخصال ، او داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك .

واعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ، ولم يتحملوا هذه البلوى ، إلا لما قدموا من العزائم التامة ، والادوات الممكنة ، ولم يكن الله ليزيدهم في المعنة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيراً ، وعلى التكشف تهديباً .

وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، خاصة الاب ابو طالب والجد عبد المطلب بن هاشم ، والام فاطمة بنت اسد بن هاشم ، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلعم سيده نساء اهل الجنة ؛ والولد الحسن والحسين بميدا شباب اهل الجنة ؛ والاخ جعفر الطيار في الجنة ، والعم العباس ؛ وحمز سيدها شهداء في الجنة ؛ والعمة صفية بنت عبد المطلب ، وابن العم رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ واول هاشمي بين هاشميين كان في الارض ، ولد ابي طالب ، والاعمال التي يستحق بها الخير اربعة ؛ التقدم في الاسلام ، والذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الدين ، والفقهاء في الحلال والحرام ، والزهد في الدنيا . وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة . وفي علي يقول اسد بن رقيم يحرض عليه قريشاً ، وانه قد بلغ منهم على حدائث منهن . ما لم يبلغه ذوو الاسنان :

جذع ابر على المذاكي القرح	في كل مجمع غاية اخراكم
قد ينكر الضيم الكريم ويستحي	لله دركم ألما تنكروا
ذبعاً ويهشي آمنا لم يجرح	هذا ابن فاطمة الذي افناكم

ابن الكهول وابن كل دعامة للمعضلات وابن زين الأبطح

افناهم ضرباً بكل مهند صلب وخذ غرارة لم يصفح

واما الجود فليس على ظهر الارض جواد جاهلي ، ولا اسلامي ، ولا عربي

ولا عجمي ، إلا وجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي بن ابي طالب ،

وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن عباس ، والمذكورون بالجود منهم كثير ، لكننا

اقتصرننا ، ثم ليس في الارض قوم انطق خطيباً ولا اكثر بليغاً من غير تكلف

ولا تكسب من بني هاشم . وقال ابو سفيان بن الحرث : (شعر)

لقد علمت قريش غير فخر باننا نحن اجودهم حصانا

واكثرهم دروعاً سابغات والاضاهم اذا طعنوا سنانا

وادفعهم عن الضراء فيهم واثبتهم اذا نطقوا لسانا

ومما يضم الى جملة القول في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ، انه

اطاع الله قبلهم ، ومهم ، وبعدهم : وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلي

بما لم يبتل به ذو صبر . واما جملة القول في ولد علي عليهم السلام : فان

الناس لا يعظمون احداً من الناس إلا بعد ان يصيبوا منهم : وينالوا من فضلهم

وإلا بعد ان تظهر قدرتهم : وهم معظمون قبل الاختبار : وهم بذلك واثقون ،

وبها موقنون : فلولا ان هناك سرراً كريماً ، وخيماً عجيبياً ، وفضلاً مينيماً ،

وعرقاً نامياً ، لاكتفوا بذلك التعظيم : ولم يمانوا تلك التكاليف الشداد :

والمحن الغلاظ .

واما المنطق والخطب فقد علم الناس كيف كان علي بن ابي طالب عند التفكير

والتحبير : وعند الارتجال والبديهة ، وعند الاطناب والايجاز في وقتيهما ؛ وكيف

كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً . مع الخبرة بالاحكام ، والعلم

بالحلال والحرام . وكيف كان عبدالله بن عباس رضوان الله عليه ، الذي كان

يقال له « الحبر والبحر » . ومثل عمر بن الخطاب يقول : غص يا غواص

وشذشنة اعرفها من اخزم ، قلب عقول ، ولسان قؤول . ولو لم يكن لجماعتهم

إلا لسان زيد بن علي بن الحسين ، وعبد الله بن معاوية بن جعفر : لقرعوا بهما

جميع البلغاء ؛ وعلوا بهما على جميع الخطباء . ولذلك قالوا أجواد ، امجاد ،

ذوو السنة حداد .

وقد القيت اليك جملاً من ذكر آل الرسول ، يستدل بالقليل منها على الكثير وبالبعض على الكل ، والبغية في ذكرهم ، انك متى عرفت منازلهم ، ومنازل طاعاتهم ، ومراتب اعمالهم ، واقدار افعالهم ، وشدة محنتهم ، واضفت ذلك الى حق القرابة ، كان ادنى ما يجب علينا وعليك للاحتجاج لهم ، وجعلت بذلك التوقف في امرهم ؛ الرد على من اضاف اليهم مالا يليق بهم ، وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقاً وبجملاً ما اغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب .

الى كاتب المشرق الناكر الاحسان

A l' écrivain ingrat.

جاء في الامثال العائرة : « من علمني حرفاً ، كنت له عبداً » وعسى انك لاتنسى اننا علمناك مدة ثلاث سنوات ، لا حرفاً او حرفين ، بل مئات من الحروف ولا زالت مسودات بعض مقالاتك محفوظة عندنا . تشهد شهادة صدق باننا كابدنا الامرين لتلقينك شيئاً من العربية التي عدت الى جهل قواعدها واحكامها منذ ان ران على قلبك الهوى ونكران الجميل . وان كنت قد نسيت متاعنا معك ، تلك التي يعرفها من كان يتردد الينا وقت تعليمنا اياك ، ولا ينساها من تعود الاختلاف اليها الى عهدنا هذا ، فادفع اجرة طبع تلك المسودات حرفاً على المعلن ، ونحن نشرها هنا .

ثم انك تأتينا في هذه الايام وتشر في المشرق (٢٩ : ٣٣٢ الى ٣٤٠) مقالة وسبحتها « طريقة في العلم مميبة » ونسيت نفسك ، اذ كل ما نشرته كأصل الحوارى والداوية الى غيرهما مسروق برمته من كتب الادباء افن :

لاتنم عن خلق وتأتي مثله مار عليك اذا فعلت عظيم
وفي مقالك من التبصير لبعض والتنبؤ بهم مالا مثيل له ، فنبأ لمثل هذه الشنائع !
وعليه : سدونا بوجهك كل باب في الرد عليك ، الى ان تستعز منا ، وتسير بموجب آداب النقد التزيهة . اما لغة العربية فلا تكتب بعد الآن شيئاً في حقك خيراً ولا شراً . ولا تقبل من احد كلمة بهذا المعنى . والسلام .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités del'Iraq.

فنسان م . ماريني - تابع -

واسس « نوبلصر » السكدياني مملكة بابل الحديثة سنة ٦٢٥ ق. م . وبافت ذروة عظمتها حين اتفق الماديون والسكديانيون وهجموا على نينوى فسقطت سنة (٦٠٦ ق . م) وكاد نوبلصر الثاني حفيد نوبلصر يعيد بابل كلها . ولكن من الاسف على طموح هذا الملك ومدينته : لان خلفاءه سلكوا في طرق آخر ، حتى اكل الترف والسيئات قلب المملكة التي اقامها نوبلصر بنشاط مدهش ، اذ كان في منهاج هذا الملك الاستعمار الخارجي وتجديد مدينته واعادة هيكل الآلهة على طول القطر وعرضه . وكان نوبلصر الثاني الملك الذي غزا اورشليم وسبى الاسرائيليين فاعتقلهم (٥٨٦ ق . م) .

وامتاز عصر نونيد ، ذلك العصر الذي غلب فيه حب الدنيا - ونونيد آخر ملوك مملكة بابل الحديثة - بمزايا ظاهرة ، مع ان هذا الملك لم يكن محراباً ولا سياسياً ، بل كان رجلاً كثير الولوع بالآثار القديمة ، فضلاً عن انه كان مؤرخاً وعالماً ادبياً . وكان ينون تواريخه حين اخذت قوة الفرس بالنهوض ، بدلا من ان يعيرها التفاتاً ، وقد انتفع الباحث عن آثار اشورية في هذا اليوم كل الانتفاع بتلك التواريخ . ويذكر نونيد مفتخراً كيفية عبوره على الاسطوانات الاساسية لنرام من ملك اكد تحت زوايا هيكل « إي بير » الذي اقامه هذا الملك (نرام من) في « سفر » قبل ذلك الزمن بنيف والفي سنة (راجع ما يخص « سفر » هواكد » وكان ابنه بلشصر لاهياً بالاكل والشرب غير مكترث بالكتابة فوق الجدار حين كان ابوه ينون الاخبار .

وبقيت بابل بعد احتلال الفرس مؤثلاً كبيراً للتجارة كما كانت مركزاً للعلم فتألفت بغناها في عهد حكم الفرس العادل حتى سنة ٣٣١ ق . م ، فظهر الاسكندر من الغرب واخضع دارا ملك الفرس في محاربة اربل . فضعفت شوكة بابل بعد

وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ق. م . واضمحت كل الاضمحلال بالنظر الى ما كانت عليه . وبالتالي لما بنى سلوقس قصبة جديدة لها على ضفة وجلة حلت تلك المدينة اي سلوقية محل بابل (راجع ما يخص سلوقية) .
برسبا (برس نمرود)

على مسافة نصف ساعة من الحلة بالسيارة

كان يعرف تل برس نمرود ، استناداً الى الحديث المأثور ، ببرج بابل وذلك منذ زيارة الحاخام الجوابتا بنيامين التيطلي سنة ١١٧٣ م . وهذا التل مكلل بكتلة بناء ضخمة . ويسرد العرب هناك روايات ظريفة منقولة عن اسلافهم تتعلق بنمرود و ابراهيم ، كما انها تدل على ان البرق الذي سل الرب سيفه بها في غضبه حوّل البناء المتخذ من الآجر زجاجاً . ولكن لا يشك ابداً في ان برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسماة « انتمن انكي » - « دار حجر اساس السماء والارض » التابعة لهيكل مردوك العظيم في بابل (راجع ما يختص ببابل) . على ان مرور الزمان وسارق الآجر لم يبقيا في برج بابل من الادلة إلا شيئاً قليلاً وعليه يتيسر ادراك سهو بنيامين المذكور حين قصد تلك الاصقاع .

ويرى حوالي اساس الزقورة المتخربة في برس نمرود انقاض هيكل « نبو » اله العلوم والآداب ، وكانت تنقل صورتها باحتفال جليل في كل رأس سنة ليؤدي فرضه الى أيه القهار اله مردوك في هيكله « إي سبلا » في بابل . وكان المضيف يشايح ضيفه مسافراً من الطريق في العودة كما هي العادة عند العرب في هذا اليوم .

وقد قام « جول اوبر » وغيره من الاثريين بالحفر في برس نمرود في اوقات شتى . ولكن حفرياتهم لم تتصل بعضها ببعض . مع ان « رولنسن » لما تقب هناك عشر على اسطوانات متخذة من الصصال المشوي في اساس الزقورة . ودل الرقيم المسماة في تلك الاسطوانات على انها تعود الى عهد نبو كسر اصر الثاني وينضح منها ايضاً ان ذلك الملك الهمام تمكن من ان يبدي كل ما في سعيه العجيب فانه أعاد هياكل الآلهة . كما يتجلى من النوافذ المربعة المعرضة لمرور الهواء في البناء الضخم في زقورات كيش (تل الاحمر) وعقر قوف . ولا ريب في ان البرج

احرق برمتها وكانت الحرارة شديدة جداً بحيث ان الآجر لم يشو فحسب بل صار زجاجاً . وكان للزقورة منظر عجيب جداً حين التهابها في ذلك السهل الواسع (راجع ايضاً ما يخص كيش وعقر قوف) .

والاماكن الأخر التي تزار وانت تذهب من الحلّة هي : النجف وكربلاء وسدة الهندية .

من الديوانية :

نفر

يقدمها الجوابه راكباً السيارة من الديوانية الى « عفك » (عفج) والمسافة ٢٣ ميلاً . ثم يقطع الأربعة الأميال الباقية بالقارب وعلى ظهر الحصان . تقع اخرة « نفر » الهائلة على الضفة اليمنى من عقيق الفرات الأقدم ، وعلى الضفة الشرقية من شط النيل القديم . ويتضح ان المدينة كانت سيده سهل شنعار بامراء من جهة الدين ، وذلك منذ الأيام الأولى حتى احتلال الفرس . مع انها لم تتخذ داراً للملوك السلالات المتسيطرّة ، ويظهر انها لم تزاحم مجاوراتها العديداً من المدن والممالك في السياسة او لعلمها شاركتهن في السياسة بعض المشاركة . وكان القوم الشمري والقوم البابلي كلاهما يقطن الى هيكل تلك المدينة الهدايا ، وكان هذا الهيكل مرصداً « لانل » اله الأرض ولزوجته « نل » . وكل ملك عندما حاز إمرة الديار في حينه ، بغض النظر عن دولته ، كان يرمم هذا الهيكل القديم وزقورته « إي كور » ؛ ونعلم ان « اور ننا » ملك لجش ، اعاد هذين البنائين منذ اول فجر سنة ٢٩٠٠ ق . م ، كما ان « نرأم سن » و « اور نمو » و « اشور بنيبيل » جددوها في اوقات بعد ذلك التاريخ . وعليها وضحت قيود الهيكل والتدور التي قدمت الى الآلهة والتي حفرت في « نفر » ادلة نفيسة تفصح عن تاريخ سهل بابل . وقد عثرت بعثة جامعة « بنسلفانية » « لنفر » على ما يقارب الثلاثين والعشرين الف صفيحة من سنة ٢٧٠٠ الى ٢١٠٠ ق . م وكانت تلك الصفائح محفوظة في خزانة الهيكل .

حفر « و . ك . لفتس » في « نفر » مدلاً وجيزة سنة ١٨٥٢ . ولكننا حصلنا على نحو جميع انبائنا الخاصة بهذه المدينة مما كشفتها البعثة الامبريكتي التي

حفرت هنالك حفراً فسيحاً في مدات مختلفة من سنة ١٨٨٧ وما بعدها .

اسن (اشان بحريات)

لم يكشف موقع هذه البلدة إلا منذ الحرب العظمى ، وهي واقعة في تل على مسافة ثمانية عشر ميلاً جنوبي « نفر » . ولا يعرف شيء من تاريخها قبل سلالة اور الثالثة ، وكان من حظها ان حلت محل اور حينما فتحها العيلاميون (سنة ٢٣٠١ ق . م) . وحيث سلالة ملوك اسن حياة كلها وقائع مختلفة حتى ابادها الفاتحون العيلاميون ، وهم من سلالة مدينة « لارسا » التي كانت تنافس « اسن » ومن ثم اصبحت المدينتان من البلدان التي اذعنت لمملكة بابل الاولى . وتاريخ هذه المدينة بعد ذلك الحين غامض لم يكشف بعد ، إلا ان الاستاذ « لونغن » في زيارة لها قريبة العهد عثر على ما يدل على ان نبوكر اصر (بخت نصر) الثاني اعاد بعض الابنية في اسن في عصر بابل الحديث .

مركز حقيقات موردة (وثيقة وسدوم)

يمر خط القطار القائم من بغداد الى البصرة بهذا الموقع على ثلاثة عشر ميلاً شمالي الديوانية وميلين من محطة خان جدول .

تمتد الروابي الى نحو ميلين من الشرق الى الغرب والى نصف ميل من الشمال الى الجنوب . ويظهر ان نبوكر اصر اعاد الهيكل والزقورة ، ولا يعرف من تاريخ هذه المدينة إلا شيء قليل فضلاً عن انها مذكورة في مسلة « منشوسو » التي وقع عليها « دي مرغان » في « السوس » . ولا يمكن معرفة ما تحت الكتل العظيمة الواقعة فوق الروابي والترتبة من انقاض عصر بابل الحديث وزمن الفرس إلا بتقريب دقيق منظم .

أدب (بسايا اي بسمي)

تقع أخربة هذه المدينة في فلاة على خمسة وعشرين ميلاً من جنوب غربي « نفر » وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحلي . ونقب « إي . ج . بنكس » في ذلك الموطن تنقيباً عظيماً سنة ١٩٠٣ الى ١٩٠٤ بالرغم من الصعوبات التي تلقاها هنالك . وكان « بنكس » المذكور قنصلاً اميركياً في بغداد في السابق . ونالت حيناً تلك المدينة المملكة (اي في سنة ٣٠٠٠ ق . م) مجدداً لم

يسم طويلا ، وذلك حين حازت سلالة من ثلاثة ملوك من أدب إمرة سهل شنعار .
واعاد ملوك أكنهيكل هذا البلد المسمى « إي مهك » المرصد لعبادة « أورور »
(تنل تنخر سح) وقد جندوا بعدهم الملك « اور نمو » ومن تبعه من سلالة اور
الثالثة . وزقورة ذلك المعبد ذات الأربع الطبقات من اقدم زقورات شمر .

من السماوة :

أرك (الوركاه) - (ارك المذكورة في التوراة : سفر الخلق ١٠ : ١٠)

ترى اخربة هذا المدينة ، وهي من مدن نمرود ، على الضفة الغربية من صفيق الفرات
القديم ، وتشتمل على ثلاثة أتل كبيرة ، وزواب أخر اصغر حجماً ، كما
ترى اسوار الملك « اور نمو » الهائلة ، مؤسس سلالة اور الثالثة ، تلك الاسوار
التي يبلغ محيطها ستة اميال ، وهي على شكل دائرة ، وتكاد ترى على حالها الاصلى ،
ويتخلل آجرها الحصر من حين الى آخر . وتقع بقايا الهيكل وزقورتها في شرقي
المدينة . ويعتبر تل « وسوس » المرتفع القائم على يسار الموقع . موضع قصر
الملوك ، وهم سابقون للملوك السرجونيين في هذه المدينة المملكة ، وكانوا أيضاً
كهنتها وقضاتها المعروفين « بالغاتشين » .

وقيل ان ارك سيطرت ، خمس مرات ، في ازمة مختلفة على جاراتها ، في
سهل شنعار . بيد ان سلالة ارك الاولى التي ترد في التواريخ القديمة تحتوي
على اسم « جلجمش » البطل الشمري ، و « تموز » ابن « اينني » (اشتر)
الذي ولد ولادة سرية ، ولكن تلك الرواية لا تصدق إلا بمنزلة رواية خرافية .
وكانت هذه المدينة تحترم احتراماً تاماً في كل زمن ، لانها مقر عبادة العالسماء
« انو » والالهة « اينني » ولتلك الالهة علاقة أيضاً بالهيكل « إي هر سبكاما »
في كيش (راجع ما يخص كيش) . ولا ريب في انه لو ينقب في « إي انا » -
« دار السماء » - هيكل « انو » في ارك ليعثر فيه على نتائج مفيدة . ولم يفحص
هذا الموقع فحماً منظماً وان « لفسس » حفر فيه مدة قصيرة سنة ١٨٥٤ .

لرما (سنكرة)

لم ترو انباء كثيرة عن تاريخ لرما القديم ، التي تقع آخرتها على الضفة
الغربية من صفيق الفرات الاول ، وهي على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي

أرك . ولم يحفر هنالك حفر مرتب على ان « لايرد » و « لفتس » زاراها في نصف القرن المنصرم . ومن سوء الحظ ان هذه المدينة ، وارك ، ولجش ، وكثيراً من امثالها من المدن الشمرية يقصدها دائماً اعراب ناهبون يبحثون عن « العنتيكت » اي العاديات ، وهذا لا شك فيه .

ونشأت المدينة حوالي « إي بير » هيكل الاله الشمس « بير » رب العدل والعرافة ، وهو ابن الاله القمر في اور . (راجع ايضاً ما يخص بسفر) . وقد عثر « لايرد » في اخربة الهيكل على آجر فيه اسم « اور نمو » مؤسس سلالة اور الثالثة . فيظهر انه اعاد ذلك المعبود . ومن غريب الاتفاق اننا لانعلم شيئاً عن مصير هذه البلدة في المدّة التي كانت اور تتألق بعظمتها ، غير ما سبق ذكره تلك البلدة التي حلت محل اور بعد ان قصير . ولما سقطت اور سنة ٢٣٠١ ق.م انت « لرسا » على عصر عز ومجد . اذ اصبحت مقر سلالة ملوك حكموا هنالك باتم الاتفاق مع سلالة اخرى في ارض نجر قرن كامل . وبعد زمن من حروب قامت بين المدن بعضها لبعض ، تلك الحروب التي نشأت منها سلالة بابل الاولى احتل الفاتحون الميلميون مدينة لرسا . وجعلوها مقراً يهجمون منه على « إسن » وبالتالي ، انت المدينتان لمملكة بابل الاولى (راجع ما يخص إسن) .

شوروبك (فارة)

ورد عنها في نص بابلي ، انها نشأت قبل الطوفان ، و « شوروبك » اصل عريق جداً . وفي الحقيقة كانت هذه المدينة الموطن المأثور عنها للبطل الوارد اسمه في رواية الطوفان للشمريين ، كما انها الموضع الذي بنيت فيه سفينة نوح . وتقع « شوروبك » الآن في فلاة على ثلاثين ميلاً من شمال شرقي ارك . وكانت المدينة قائمة على ضفة الفرات قبل ان يغير مجراه .

وحفر « كلدواي » و « اندري » و « نلدكي » في هذه المدينة بعض الحفر سنة ١٩٠٢ الى ١٩٠٣ . فحصلوا على نتائج هامة .

أما (جوخا)

يظن ان تاريخ هذه البلدة كان ذا حوادث خطيرة ، مع انها مدينة صغيرة لا يتجاوز طول اخربتها الممتدة شرقاً الى غرب ثلاثة ارباع الميل . فيظهر ان

« أما » قاومت دائماً ري « لجش » المدينة الكبرى ، التي كان يجري الماء اليها في القناة الناشئة من الفرات القديم ، الذي سمي بعد ذلك « شط الكار » . وعليه نشبت الحروب بين المدينتين ، وعقبت الغزوات الواحدة بعد الأخرى ، حتى أنه في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد أصبحت الحالة في غاية الخطورة ؛ فعاقب « ايناتم » هذه البلدة المتمردة عقاباً شديداً ، وأقام حجراً فاصلاً بين تخوم المدينتين وقد اشتهر ذلك الحجر اليوم وعرف « بنصب النسر » . وفضلاً عن ذلك حفر « ايناتم » قناة أخرى ، ولكن نعلم ان ابن اخيه « انتمنا » لما رأى ما يتكبده من جارة المضجر ، عزم على جلب الماء من دجلة ، بدلاً من ان يجلبه من الفرات ، لكي لا تعثر به مشقات جمة . ولعل لهذا الملك المفكر على العراق فضل وجود « شط الحبي » فيه اليوم .

ولكن روح «أما» لم تخمد . فحششت كل ما لديها من الجند وهاجمت على لجش بقيادة الفاتشي (السكاهن القاضي) هجمة فجائية وسلبتها . وملك لجش حين ذاك « اوركاجنة » فيظهر انه لم يكن محراباً مقداماً مع انه بناء كبير ومهذب في الاجتماعيات . وفي مدة سنة اضحى « لجل زجسي » ملكاً في ديار شمر الجنوبية واتخذ « ارك » مقرأله ، وحكم فيها خمسة وعشرين عاماً ، وضايق في خلالها مدينة كيش ، حتى قهره سرجون ملك أكد (سنة ٢٧٥٢ ق . م) .

ومن المفيد ان يعرف ان اشتياق « أما » لاكثر مما تستحقه من الماء هناك اثر في انتخابها الها لها . اذ ان هيكل البلدة أرسده « شاردا » اله الثبات ولزوجته « نيدبة » (نورتا) الهمة الحبوب ، واعاد هذا الهيكل « اورنمو » من سلالة اور الثالثة في زمن تال .

وزار « لفتس » هذا الموطن سنة ١٨٥٤ ، كما ان « بترس » و « ورد » من بعثة متحفة « بنسلفانية » زاراه في العام عينه . وقصدوا ايضاً الاثري الالماني « اندري » في موسم سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ . بيد انه لم يحفر في ذلك المحل حفر متتابع الى هذا الحين .

من محطة اور :

اور (المقبر) - اور الكلدانيين المذكورة في التوراة ؛ سفر الخلق ١١: ٢٨)

هي على مسير نحو عشرين دقيقة من محطة اور

كانت زقورة اور الحمراء الكبيرة ، تجلب انظار محبي البحث منذ غابر
الايام ، وهذه الزقورة من احسن زقورات سهل شنعار حفظاً ، تلك الزقورات
المنتشرة في سائر انحاء هذا السهل . وقد حفر « لفتس » مدة في اور سنة ١٨٥٢ .
وفي السنة التالية ، وقع « ج . اي . تيلر » نائب القنصل البريطاني في البصرة
على اسطوانات فيها من الرقيم السماري من عهد نبونيد آخر ملوك بابل ، وذلك
في الزوايا الاربع من طبقة البرج الثانية ، فواصل الحفر . وزار اور اعضاء
بعثة جامعة « بنسلفانية » في اوقات بعد ذلك الحين ، ثم ارسات المتحف البريطاني
الى تلك البلدة المستر « ر . كمل ثومسن » سنة ١٩١٨ والدكتور « هل »
سنة ١٩١٩ .

وفي سنة ١٩٢٢ باشرت العمل البعثة التي اشتركت فيها المتحف البريطاني
ومتحف جامعة « بنسلفانية » . وكان العمل على قياس كبير ، ورئيس البعثة المستر
« س . ل . « وولي » ، واقتفى سريعاً اثر الجدار المقدس العظيم ، وهو الجدار
الذي اقامه نبو كدر اصر ليحيط به منطقة الهيكل المسمى « اي جش شرجل »
اي دار النور . كما ان المنقبين وقعوا هناك على هيكل الم القمر « نر » .
ومن يزر اور ، ويصعد الى الزقورة التي لاتزال طبقتان من طبقاتها الاربع
قائمتين ، يتيسر له الاطلاع على الابنية الداخلة بعضها ببعض ، والتي حفرت
في خلال الاربعة المواسم الماضية . وبنيت هذه الزقورة وزواياها الاربع متجهة
نحو الجهات الرئيسية ، كما كانت العادة زمنئذ ؛ وترى الى هذا الحين بقايا الدزج
في وجه الزقورة الشمالي الغربي . ويظهر ان برج الهيكل احرق برمته ، على
ما اتضح من الابنية الاخر (راجع ما يختص بكيش وعقر قوف) ويظن ان الفاتحين
العلميين احرقوها قبل زمن « اور نمو » مؤسس سلالة اور الثالثة الذي اعاد بناء
تلك الزقورة . ولما جدها نبونيد يظهر انه زخرفها بالزليج اي (الآجر المدهون
بالطلاء ذو الالوان المتألقة) . ويقتضى ان منظرها في ذلك السهل الفسيح المنبسط
كان على جانب عظيم من البهاء .

اصل اليزيدية و تاريخهم Les Yézidis dans l'histoire.

٣ - قول مختلفة عن نحلة اليزيدية :

كان صاحب كتاب النسطوريين (١) بين عن اليزيدية ووصف حالتهم فأبدع الوصف . وذلك في المجلد الاول . وكانت عن مشاهدات قبل عام ١٨٥٠ م وفي ذلك العام نفسه .

ولا تتطلب من هذا السائح وامثاله منهم اكثر من وصف الحالة . لذا يؤخذ على بيان علاقة الماضي بالحاضر . فانه أبعد المرمى ، وجعل روابط اليزيديين بالاسلام ، مداراً للاعتذار ، وخوفاً من شرور المسلمين . وهكذا فسر وجود الآيات القرآنية على اضرحة مشاهيرهم . بانها خير رماد في عيون المسلمين لنفيع الغوائل عنهم . وذهب الى انهم من عباد يزدان ، استناداً الى قولهم نحن نعبد الله . والذي دفعه الى هذا القول ، ما تحققه منهم بصورة باتت انهم نسوا الاسس التي تستند اليها ديانتهم .

وقبل نحو ثلاث سنوات ، نشرت جريدة « العراق » في عددها المؤرخ في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ في عددها الـ ٢٦٤٥ كلاماً للسرريتشارد تمبل على اليزيدية ، وبين انهم مسلمون في الظاهر ، ولكنهم من الغلاة في الباطن ، وهم يؤمنون بالله وبآلهة صغيرة ... الى ان يقول : وهؤلاء الآلهة ليسوا واضحي الالهوية . وهم اشبه شيء بالقديسين عند النصارى ، والاولياء عند المسلمين ، لانهم يعبدون الله ، ولكنهم يراعون هذه الآلهة الصغرى . والتفاوت بين القولين كبير كما لا يخفى .

وهنا قول آخر ، وهو لصاحب « ديستان مذاهب » (٢) بعنوان في

(1) Nestorians & their Rituals. Vol. 1. 114, et seq.

(٢) ان هذا الكتاب فارسي . طبع عام ١٢٦٢ هـ . وقالت عنه المعلقة الاسلامية ما هذا بعضه : « يصف الكتاب المذاهب ، لاسيما الحالة الدينية في الهند ، في القرن الحادي عشر الهجري . اما مصادره فكتب الائمة في مختلف المذاهب . وربما اعتمد ايضاً على الافادات الشفوية التي ذكرت له أو عول على المشاهدات الشخصية . وفي عدة فصول راجع الاداب

الامويين واليزيديين وهذا نصه معرباً :

« هؤلاء يكونون في جبال المشرق في موقع يقال له (شكونة) (١) ويحكمهم

العربية السابقة لهذه المتعلقة بهذه الموضوعات . واول ما تكلم عليه دين الفرس ، ثم تكلم على سائر الاديان بالتوالي . وقد نسب هذا الكتاب وهماً الى «محسن فاني» وعلى كل حال ان صاحب الكتاب من تابعي دين زرادشت ، ومن المحتمل ان يعتبر صواباً ما جاء في المخطوطات التي تنسب هذا الكتاب الى «موبدشاه» ، او «ملا موبد» . وهذا ابصاراً في «سراج الدين محمد آرزو» ، في مقال كتبه في مذكرته . ويؤخذ من الكتاب نفسه ، ان المؤلف ولد في الهند قبيل سنة ١٠٢٨ هـ . وجاء في شبابه الى (اكرة) وقضى عدة سنين في كشمير ، ولاهور ، وزار مشهد الرضا ، ووقف على ما في غربي الهند وجنوبه . ولهذا يعتبر الكتاب انه كتب سنة ١٠٦٤ و ١٠٦٧ هـ .

وسبب نسبه الى الزرادشتية هو انه لم يبد تحيزاً لفته ، الى حد اننا لا تتمكن من معرفة نحلته من البحث الذي يطرقه . وصاحبه معتدل وكتب ما بلغ اليه علمه . ومن غريب امره انه يستنطق اهل كل نحلة وينقل ما يقولونه كأنه محب عنها . وكلامه عن الزرادشتية يمثل رأي اربابها فيها . فهو كالرسام يصور ما يشاهد ، او كالسياح يثبت ما يرى ، كأنه جاء من عالم آخر او من امة بعيدة فاخذ عن اهل كل نحلة ما سمعه من اكابر اهلها بتحقيق ينبط عليه . فهو مثل الشهرستاني واختلاف الآراء في نحلته بل زاد عليه في اخفاء اسمه .

(١) لم اعثر على هذا المكان والجبل في المعاجم التي في ايدينا ومن المحتمل انه (شيخان) فحرف لعدم ضبط مؤلفه ، او لتحريف النساخ له ، او من الطبع . والذي تميل اليه النفس انه تصحيف شيخان ، لانه موطنهم الاصلي واهل بين القرامن يقف على حقيقة اللفظ . (الكتاب) الا اننا نظن ان شكونه (بشين معجمة مضمومة وكاف فارسية مضمومة فواو فنون فهاء

في الاخر) اسم فارسي معناه «مقلوب» وهو اسم جبل مشهور فوق بارما (اليوم بارما) وخرستاباد (اليوم خرساباد وبعضهم يقول خرساباد او خورصاباد) او على بعد نحو ثلاث ساعات من شرفي تكليف في انحاء الموصل . وفي جبل «مقلوب» عدة قرى ، سكانها مسلمون ونصاري ويزيدية . ونظن ان صاحب كتاب « دبستان » نقل الى لغته الفارسية اسم الجبل ، وهكذا كان اسمه في عهد تملك الفرس في تلك الديار ، والكرد الذين يحسنون الفارسية في عهدنا هذا بسمونه « شكونه » الى عهدنا هذا . هذا ما اكده لنا احد الادباء ، وهو صديقنا المرحوم شكري الفضلي ، والارميون في عهدنا هذا يترجمونه ايضاً الى لسانهم فيسمونه : « طورا دمقلب » اي الجبل المقلوب وفي اعلاه دير للبعاقبة اسمه « دير مارمتي » وكان العرب يسمونه في عهد العباسيين « دير متي » ولهذا سمي النصاري هذا الجبل باسم تان هو « جبل متي » . وقال صاحب « مفصل جغرافية العراق » (ص ١٨٨) : « جبل مقلوب » يقع في شمال شرق الموصل ، وفي غرب نهر الخازر . وارتفاعه زهاء ٣٤٠٠ قدم . وفي غربه جبل بعشيقه (كذا) وارتفاعه زهاء ٢١٥٠ قدماً . ا . د . « (ل . ع)

ملك يسمى يعقوب ، يدعى انه من اصل اموي ، وينتسب الى خال المؤمنين (١) معاوية بن ابي سفيان ، وهم مشهورون بالشجاعة ومحرابون ، ويواظبون على الصلوات ، واهل تقوى ، ولديهم تفاسير كثيرة ، ومؤلفات دين وفقها . يعتقدون بنبوته محمد (ص) ، وامامة الشيخين ، وذي النورين ، وخال المؤمنين معاوية . ويطعنون بعلي [رض] ، ويقولون انه ادعى الألوهية كاتباعه من الغلاة ، وانه كان يدعوهم الى ذلك وينسبون اليه هذه الخطبة :

« انا الله ، وانا الرحمن ، وانا الرحيم ، وانا العلي ، وانا الخالق ، وانا الرزاق ، وانا الحنان ، وانا المنان ، وانا مصور النطفة في الارحام » . وامثال ذلك . وهذا يشبه قول فرعون ونمرود واضرابهما . ونظائر هذه الخطبة في كلامه كثير . وكان قاسي القلب ، سفهاكا . سلك مع الرسول (ص) سلوكا مخالفاً للآداب . وذلك انه كان يأكل تمرأ ، فرمى الرسول (ص) النوى ووضع امامه فقال له الرسول (ص) : يا علي أكلت تمرأ كثيراً . لان النوى متجمع امامك ، فاجابه علي (رض) : انك أكلت التمر مع النوى . ويزعمون انه نزلت في حقها هذه الآية : « ومن الناس من يعجبك قولها في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبها وهو ألد الخصام » . ويحبذون عمل ابن ملجم ، ويقولون ان هذه الآية نزلت فيها : « من الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله » . ويقولون ان الحسين ليسا من نسلي رسول الله (ص) بحجة قولها تعالى : « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين » . ويقولون ان يزيد لم يقتل الحسين (رض) في بيته ، وانما عزم على الرحيل الى العراق بقصد تسخير الملك فقتل . ويظهرون في العاشر من المحرم في ميدان وسيع خارج البلد ، وهم فرسان ويصنعون صوراً من القتلى ، والموتى ، كلها من الطين ، فيسيرون عليها ويستحقونها بارجلهم ، انتهاكاً لاجساد شهداء كربلاء . وعندهم هذا اليوم من الايام المباركة ، ويبدون فيها من الفرح والسرور ما يزيد على افراح العيدين . لان امام الوقت يزيد ، ظهر بعدوا فقتله . وفي يوم الجمعة وايام الاعياد يطعنون بعلي

(١) هذه الصفة مستفادة من ان ام حبيبة زوج الرسول (ص) اخت معاوية .

واولادها على المنابر .

وهؤلاء اكثرهم اكراد . وفيهم جماعة تقف مصلحة السيوف وتلمن علناً علياً
واولادها . يقال لهم (السياقة) . ويعتقدون في الانبياء والاولياء التصرف فانهم
يقولون انهم قادرون على الاحياء ، والاماتة ، ولا ان يجاد ، والافناء ، وعلى ماشاؤوا
فعلها . ولا يليق باتباعهم ان يقتلوا حيواناً او يذبحوا . لانهم غير قادرين على
احيائها . ويعتقدون ان الانبياء كانوا يتزوجون باي امرأة ذات زوج متى شاؤوا
لان الدنيا خلقت لاجلهم ، ولكن لا يجوز لاحد اتباعهم ان يتزوج بامرأتها احد .
لان الدنيا خلقت لاجلهم . وعندهم لزوم الاهتمام بأمر الجهاد ، وغزو من
يخالف الدين ، ويعاديها حفظاً لبيئتها . وهؤلاء لا يذبحون في شكوتهم (جلهم)
حيواناً ويكتفون بأكل العسل ، والسمن ، ولا يشربون المسكرات بتاتاً ، حتى
الافيون والجوز (١) . ولما سئل احدهم عن المسكرات وانها لو كانت حراماً لما
شربها الانبياء السالفون وبعض خلفاء الامويين ، قال : كان لهؤلاء الانبياء
والخلفاء عقل كامل ، بحيث ان المسكر ما كان يؤثر في عقولهم ولكننا لسنا
مثلهم او بدرجتهم .

وكذا سألهم عن القدرة التي ينسبونها الى الانبياء والخلفاء الذين يتمكنون
من ايجاد معدوم او افناء موجود ولماذا لم يجعلوا السنة الرافضين خرساً ؟ فاجابه :
ان بعض الامراء قدم الى امير المؤمنين عمر (ض) زجاجة فيها سم زفاف ليفني
بها عدوه . فقال له الخليفة : ان اكبر اعدائي نفسي الامارة ، فتجرعها ولم يصب
جسده المقدس ضرر .

فالحكيم الذي يتمكن من تجرع السم ، بحيث لا يصيبه ضرر ما منه . كيف
يتأذى من سماع طعن الاذلاء بحقهم ؟ وقس على ذلك سائر الصحابة . «اه تعريباً ماجاه
في «دبستان مذاهب» .

وقال شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ في كتابه

(١) كذا ولعل الاصل : «البوز» وهو نوع من المسكر يتخذ من العسل . ولما كان العسل
كثيراً في ديارهم . يحتمل ان بعضهم كانوا يتخذون البوز منه فيسكرون به . فمنه كبار
دينهم . (ل . ع)

المطبوع بهامش الصواعق سنة ١٣٢٤ المسمى (تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفول بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان) ما نصه :

« لان طائفة يسمون اليزيدية يبالغون في مدح يزيد ، ويحتجون وممسكا عنان القلم ان يسترسل في سعة هذا الميدان . لان من منح هداية . يكفيها ادنى برهان ... » (راجع ص ٥) .

واخالني غير مبالغ اذا قلت ان المتتبعين وقفوا عند حد لم يتجاوزوا . ولذا لم يدققوا النظر في طريقة الشيخ عدي ولم يقفوا على روحها . وغاية ما رأينا انهم خلطوا بعض النصف التاريخية باوهام ومثلهما فظنوا انهم استكملوا العدة . في تحليل العقيدة والوقائع . وعلى كل حال ان الذي عندنا انه لم يدون التاريخ سوى العلاقات السياسية . ولم يتعرض لبيان الجماعات وطرائقها إلا قليلا واستطراداً ، او بصورة الغرض والتضليل والحال الذي ما يفسر هذه الحقيقة وينطق بما يكشف عن اسرارها . ولكن يلاحظ هنا ان تاريخ العقائد في تحولاته بطيء السير لان التبيل الروحي في الاقوام قليل ، وتطور العقيدة لا يسجل يومياً بل في عصور متطاولة ، وازمان متفاوتة جداً . قد لا ترى الصلة بينها لبعده العميق . والامل الوقوف على هذا التاريخ باستنطاق الكثيرين من المؤرخين وعلماء الكلام لتبدو صفحات مختلفة يتحقق من مجموعها « العقيدة » .

والحاصل ان عقيدة هؤلاء القوم واضحة وبارزة للعيان بالرغم مما نراه من تكتم أهلها ، والابهام الذي أبدوا مؤخراً ، وغالبها ناشىء من الجهل والنسيان بسبب الوقائع المؤلمة . إلا ان نسيان الاساسات لم يكن عاماً في جميعهم فهم غير متساوين في قبول الخرافات بدليل النص المنقول اعلاه عن « دبستان مذاهب » . واياً كان الامر ، فالعقيدة واضحة في الماضي ، وفي الحاضر ، ولكن « من شدة الظهور الخفاء » . فلا غموض في التطور وهو متجل امام عيوننا . ومع هذا نسمى وراء المجهول ، فكأننا نحاول فتح بقلق الغاز ، او مبهم طلسمات! وترجمة الشيخ عدي توضح نوعاً ما قلته . فدونكها :

ترجمة الشيخ عدي :

هو شيخ « الطريقة العدوية » . اشتهر في عصره ايام حياته بالتفوق

وتابعه كثيرون وشهد في حقه رجال الطرائق الاخرى المعروفون
بالفضل والمكانة الى اليوم . وهو ابن مسافر الشيخ الصالح .
المشهور في زمنه ، ابن اسماعيل بن موسى بن مروان [الى هنا اتفق المؤرخون
على نسبه بهذه الصورة] بن الحسن [وفي بهجة الاسرار ابن الحكم لا الحسن]
ابن مروان [قال ابن خلكان : كذا املى نسبه بعض ذوي قرابته . ووافقه عليه
صاحب القلائد في سرد النسب بهذه الصورة ، وزاد العليمي انها] بن ابراهيم
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن عثمان بن عفان بن
ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف [وقد تابع صاحب الشرفنامه هذا
النقل او كاد] .

ولد في « بيت فار » من اعمال بعلبك . وعلى رواية بعضهم ، ان بيت فار
من البقاع . قال ابن كثير في القلائد وهي بقاع العزيز بين بعلبك والشام ، ولا
تفاوت بين القولين اذا كانت بقاع العزيز من اعمال بعلبك . قال ابن خلكان والبيت
الذي ولد فيه يزار الآن .

عاش ٩٠ عاماً ، او نحو ذلك ، وتوفي سنة ٥٥٧ هـ على الرواية التي رجحها
ابن خلكان ، وقيل عام ٥٥٥ هـ ، ويظن بصحة هذه الرواية ما جاء في البهجة
من ان الشيخ ابا محمد يوسف الماقولي قال : « قصدت زيارة الشيخ عدي في اوائل
سنة ٥٥٦ هـ وانه تعادى مع الشيخ عدي ، وهذه الرواية مما يظن بصحة الرواية
الاخرى ، ويروي صاحب البهجة انها توفي في اوائل المحرم سنة ٥٥٨ هـ والتفاوت
قليل بين رواية ابن خلكان وهذه الرواية تفسر بوصول الخبر . وقد ايد صاحب
الكواكب الدرية ان وفاته كانت سنة ٥٥٨ هـ .

والكل متفقون على انه اموي من صميم الامويين . وبذلك يفسر حب
اتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصب له ، وينفي قول القائلين بانهم يزدانيون .
ومن يراجع الشرفنامه يرى ان الكثيرين من امراء الكرد امويون ويتحقق ان
الامويين لجأوا الى الجبال بعد ضياع حكمهم ، فتولوا رئاسة القبائل الكثيرة
من الكرد .

نعتة :

وقد نعتها مظفر الدين صاحب اربل - كما نقل عن ابن المستوفي بأنهم شيخ
ربعة - اسمها اللون ... [ابن خلكان] ج ١ ص ٣١٦ .
حادثة حله وفصاله :

ان اباها رجل صالح كما تقدم . ويحكى انه دخل غابة ومكث فيها يتعبد
منقطعاً عن الناس نحو ٤٠ عاماً (راجع قلائد الجواهر ص ٨٨) وروى صاحب
جامع كرامات الاولياء ، انه سكن الغابة نحو ٣٠ سنة ثم رأى رؤيا مؤداها ان
قائلاً يقول له : « اخرج من هذه الغابة ، واذهب الى زوجك ، واتصل بها
بأنتك الله تعالى ولياً يذيع ذكرك » ، وينتشر فضلها في الخافقين » .

ولما أتى زوجته ، قالت : لا افعل حتى تصعد هذه المنارة ، وتنادي بأهل
هذا البلد انك قدمت ، فتأدي : « يا اهل هذا البلد أنا مسافر قدمت ، وقد
أمرت ، ان املو فرسي . فمن علا فرسها أتانا ولي » .
فولد لاجله ٣١٣ ولياً . وذكر لحملة خوارق كتسليم الاولياء عليه وهو
في بطن امه وجوابه بعد ولادته وايام طفولته (راجع قلائد الجواهر ص ٨٨)
فلا تطيل القول فيها .

والرجل العظيم يفسر صغراً وولادته وحمله باور خارقة ، خصوصاً من
كان شيخ طريقة ، او عظيماً دينياً ، مما لا يعلق عليه اهمية كبيرة بدرجته
سلوكه ونهجه وذلك لا يزيد في عظمته ، ولا مما يصح وزنه بميزان العقل
اكثر من انه رجل كبير ، ظهرت مواهبه في انقطاعه ، وخلوته ، فنالت
طريقته مكانة ورسوخاً في الالذهان . اللهم إلا في نظر من لا يعلق قيمة إلا للخوارق
او لا يكاد يؤمن إلا بها .

كيف جاهد :

إن الرجل العظيم قد لا يرى في محيطه من يبرد غلته تعطشه ، او انه لم
يتحقق من صحة مبداء . أو يشتهه من نهجه الذي ينوي القيام به ، او انه يتجول
للاخذ عن اكابر من ينوي السلوك بموجبهم ولاخذ منهم لينكشف له طريقته

ويتيقن من الصحة . وهذا بمقام اختبار آراء اكابر الرجال . وفي ذلك الاوان كانت بغداد كعبة القصاد لكل صنف من اصحاب البضائع العلمية والادبية ... وفيها البقية لكل متطلب . فمن لم يأخذ عن اكابر رجالها لا يعد شيئاً ، او ان هؤلاء وامثالهم من المشاهير قدوة الناس . ومحل اعتمادهم ، ووطن ثقتهم ، ويجب ان يحصل على رضاهم والاجازة بالاخذ عنهم .

لذلك كاه او بعضه تجول مترجماً للاخذ ، فحط ركبها في بغداد واخذ عن اعظم فضلائها ، ونال شهرة فائقة في مجاهداتها . وحسن اخذها ، فلم يبق لها بعد الدرس إلا الانقطاع ، والتفرغ ، لما اذهب نفسها للقيام به ، ولكنه لم يعد الى موطنه الاصيل ، واراد العزلة عن الناس والتقاعد عن الضوضاء في محل هادئ ، فاختر الانقطاع الى جبال هكار كاسلافه من بعض صلحاء الامويين ممن تقدم ذكرهم وآوى في اول امره الى المغارات والجبال والصحاري مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بانواع المجاهدات مدداً مديدة . وقد نال في المجاهدة طوراً صعب المرتقى هزير المنال تعذر على كثير من المشايخ سلوكه .

ومن ثم حصلت له المتابعة والانقياد التام لنهج زهده وسلوكه ، فصارت تلك المواطن مأهولة به ، وعم فيها الصلاح بسبب ارشاده ، فقصده الناس بالزيارة من كل قطر . واجمع المشايخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته . فهو احد من تصدر اترية المريدين الصادقين ببلاد الشرق ، وانتهى اليه تسليمكم ، وكشف لهم مشكلات اموالهم وتعلموا له خلق من الاولياء وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة .

(راجع قلائد الجواهر ص ٨٨ و ٨٥ وبهجة الاسرار ص ١٥٠) .

العصر الذي وجد فيه :

ان هذا العصر طافح باعظم الرجال المشهورين بالصلاح والتقوى ، مثل الشيخ عبد القادر الجيلي ، والشيخ احمد الرفاعي ، والشيخ علي الهيتي ، وعلي ابن وهب السنجاري وقضيب البان ، وشعيب أبي مدين وغيرهم . جمع النوابع في الزهد بحيث لم يظهر في غيره من العصور التالية مثل هذه العصبية ثقافية وتقوى . ويصلح ان يقال ان هؤلاء خلاصة من سبقهم ، وجماع مسالك القوم ، ونتاج اصول

تربيتهم ، ومن راجع كتاب سير السلف ، والكواكب الدرية وسائر كتب الطبقات في التصوف وراعى تطور العصور الاسلامية ، ينكشف له بوضوح طريق القوم ، ويعلم يقيناً ان هؤلاء هم « الصفاة » .

وكل ما وصل الينا من هؤلاء انهم ارادوا تهذيب نفوسهم ، وتجريدها من العوارض الدنيوية ، مما يستدعي انشغال البال ، والتفكير في احوال المعاش . وبذلك تمكنوا من توجيه الناس الى الطريقة التي حصلوا عليها ، وصرفوا الناس عن امور كانت شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد مثل المقارعات الكلامية ، والمجادلات الدينية الى نحوها ، وحضوهم على العمل بعد ان تيقنوا ان الجدل قد يفسد المنطق ، ويسوق الناس الى المماحكات ، وان اتقنوا ترتيب اشكال القياس وليس هذا موطن تفصيل هذه الامور .

وهذا العصر انجب مثل مترجمنا الشيخ عدي . تجول وسار في الاقطار ، حتى بلغ المسكنة المرضية بمجاهداته ، لتحقيق منطوق الآية « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » . فشاع امر المترجم في الآفاق وقصد بالزيارة في حياته ، وهو الذي غطت شهرته سائر الزهاد في الانحاء التي اختار العزائم فيها ، مثل علي بن وهب السنجاري ، ومن تقدم الكلام عليهم ومثل جاكير الكردي . قام يزاحمه مزاحمه ويكفيه فخراً ومكانة شهادة الشيخ عبد القادر الجيلي في حقه اذ قال : « لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة ، لنالها عدي بن مسافر » . ولذا اضربنا عن ذكر شهادات الآخرين بعده .

عقيدته :

لم يتدع عقيدة جديدة . وانما هي عقيدة اهل السنة . وقد اوضحها في رسالته له . ونقل عنها ابن تيمية في رسالته المارة قبلا . وقد عثر عليها الدكتور رودلف فرانك في مكتبة الترك في برلين ، وفيها يقول ما مؤداه : انما ليس في العالم حادث خارج الارادة الالهية ، وان العمل جزء من الايمان ، وانما يقبل « الزيادة والنقصان » . واورد في تلك الرسالة حديث افتراق الامة ، وان اهل السنة هم الفرقة الناجية ، ويندد بالشيعة . ويلتزم جانب معاوية بن ابي سفيان ويناضل عنه . وهو على اهل البدع ممن يخالف اهل السنة . ويعتبر نفسه من

أهل الحديث ، ويحمل على المعتزلة ويضللهم ، ويذكر أحوال الآخرة من
جنة وجهنم (١) والنضال عن سب معاوية قد قام بها جماعة من أهل السنة
وكتب ابن حجر رسالته المذكورة . وفيها إيضاحات وإفهاماً لمتطلب التوسع في
هذه المباحث . وكذا في الصواعق بمض المباحث ، ولا يهمننا التوسع في موضوعها .
إذ الفرض هنا بيان العلاقة لا غير . وله في باب توحيد البارئ عز وجل
قول مأثور :

« لا تجري ماهية في مقال ، ولا تخطر كيفيته ببال ، جل عن الأشكال
والأشكال ، صفاته قديمة كذاته ، ليس بجسم في صفاته ، جل أن يشبه بمبتدعاته
وان يضاف إلى مخترعاته . ليس كمثلها شيء ، وهو السميع البصير . لا سمي
له في أرضه وسماواته ، ولا عدل له في حكمه وإراداته ، حرام على العقول
أن تمثل الله تعالى . وعلى الأوهام أن تجده . وعلى الظنون أن تقطع . وعلى
الضمائر أن تعمق ، وعلى النفوس أن تفكر ، وعلى الفكر أن تحيط ، وعلى
العقول أن تتصور ، إلا ما وصف به ذاتها في كتابه العزيز ، أو على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم . » (بهجة الأسرار ص ١٥١) وقال في باب القضاء والقدر :
« لا يخلو أحدك وتركك أن يكون بالله ، أو له . فإن كان به ، فهو بياديك
بالمعطاء . وإن كان له ، فاسترزقه بأمره . واحذر ما قيد الخلق ، فمتى كنت معهم
استعبدوك ، ومتى كنت مع الله عز وجل حفظك ، ومتى كنت مع الأسباب
فاطلب رزقك من الأرض ، وإذا كنت مع التوكل ، فإن طلبت بهمتك لن يعطيك
وان أزلت همتك أعطاك ، وإذا كنت واقفاً مع الله عز وجل ، صارت الأكوام
خالية لك من المواطن ، وانت في القبضة فان ، والكون كما فيك ولك . »
عنها ص ١٥٠ .

آداب سلوكه :

ان المترجم تولى إرشاد النكر الجلبين ، فجاء إلى هكار ، فانتصب للإرشاد في زاويتها
في لالش (ليلش) حتى تمكن من إدخالهم في طريقته والظاهر ان طريقته هذا لم تؤثر في

(١) عن محمد شرف الدين بك الكاتب التركي الفاضل من المعاصرين .

من ذكرهم صاحب « دبستان المذاهب » او لم يقفوا عليها . وله مؤلفات في السلوك غير الرسالة المذكورة وهي :

١ - رسالة في آداب النفس . - ٢ - اخرى في وصايا للخليفة . ٣ - وصايا لمريده « قائد » .

وفي الاولى منها يقول : ان الدعوى تطفىء سراج المعرفة ، ويبحث على مراعاة عشر خصال ، منها : تلاوة القرآن الكريم للصالحاء ، ولزوم ترك المعاصي ويرغب في المجاهدات .

وفي الثانية : يوصي بالتباعد عن تظهر منه الكرامات ، اذا لم يوفق بين اعماله وسلوكه وبين اوامر الشرع ويزدجر عن نواهيها ، ولا يسوغ التساهل من احد ولو صدرت منه بدعة طفيفة .

وفي الثالثة : يخاطب « قائداً » وهو احد مرادف قائلاً : « يا قائده اوصيك بمراعاة الاحكام الشرعية ، فلا تتجاوزها ، والتزم الشرع ، وراع التقوى ، وجانب من يركض وراء الدنيا » . وقال : « الجوع مفتاح الزهد ، وحياة القلب كما ان عيسى قال لحوارييه : سترون الله تعالى اذا اجتمعتم بطونكم ، واظمأتم كبودكم ، وخلعتم اللباس » (١) .

قال محمد شرف الدين بك : ان تصوفنا قريب جداً من نهج الغزالي فيما ، وهذه الرسائل موجودة في مكتبة الترك في برلين نقلاً عن الدكتور الموما اليه وذكر ان في المتحف البريطاني قصيدتين في مجموعة ، مطلع احدهما :

تفردت في حب الذي كنت اهواه واصبح عندي اشتياق للقياء
واصبحت نشواناً بكأس شربته ولم يعلم الناس فن ابن حياء
وكان نديمي اشرف الرسل احمد ملىح الشبي تخجل الصب عينا

وهنا يستدرك على الفاضل محمد شرف الدين بك انه بعد ان ذكر ذلك ، قال : « ان اليزيديين قد ضلوا في زمن ابنه حسن ، اي ابن الشيخ عدي » . وبهذا يكون قد قصد عدياً ابن ابي البركت لا المترجم . ولما لم يفرق بينهما ينبغي التحرز

(١) ل . ع . لا نعرف كتاباً دينياً نصراًياً ورد فيه هذا القول المنسوب الى المسيح .

- من حقيقة نسبة الآيات المذكورة اليها . والظاهر انها لابن ابن اخيم عدي الثاني .
 ومن اقواله في آداب السلوك : ١ - الشيخ من جمعك في حضوره ، وحفظك
 في مغيبه ، وهذبك باخلاقه ، وادبك بإطرافه ، وانا رباطك باشرافه .
 ٢ - المرید من اثار نوره مع الفقراء بالانس والانبساط ، ومع الصوفية
 بالادب والانحطاط ، وحسن الخلق والتواضع في كل شيء ، ومع العلماء (رض)
 بحسن الاستماع ، ومع اهل المعرفة بالسكون ، ومع اهل المقامات بالتوحيد .
 ٣ - يا هذا ! البداء (١) ما صاروا بدلاء ، بالاكل والشرب والنوم والظن
 والضرب ، وانما بلغوا ذلك بالمجاهدات والرياضات . لان من يموت لا يعيش
 ومن كان لله تلفه كان على الله تعالى خافه . ومن تقرب لله تعالى باتلاف نفسه
 اخلف الله عليه نفسه . (راجع قلائد الجواهر ص ٨٤ - ٨٥) .
 ٤ - من لم يأخذ ادبها من المتأدبين افسد كل من تبعه .
 ٥ - من اكتفى بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ، ومن اكتفى بالتعبد
 من غير فقه ، خرج من الدين (كان شافعي المذهب وكذلك جميع الكرد
 الشماليين .. معجم البلدان وغيره) ، ومن اكتفى بالفقه من دون ورع اغتر
 بالله ، ومن قام بما عليه من الاحكام نجا .
 ٦ - اول ما على سالك طريقنا ترك الدهاوي الكاذبة ، واخفاء المعاني
 الصادقة (وهذا يوافق ما جاء في رسالته الاولى من رسائل آداب السلوك وخينثذ
 نقطع بانها له) .
 ٧ - اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات الخوارق ، فلا تعبأوا به ، حتى
 تنظروا عند الامر والنهي . فان جمعاً من الكفار اظهروا خوارق وعجائب وهم
 كفار (وهذا القول ايضاً يؤيد صحة الرسالة الثانية من آداب سلوكه) . (راجع
 الكواكب الدرية) .
 ٨ - من كان فيه ادنى بدعة ، فاحذر مجالسته ، لئلا يعود عليك شؤمها ولو
 بعد حين . (بهجة الاسرار ص ١٥٠) .

(١) راجع في الابدال ما كتبناه في المشرق ١٢ : ١٩٤ الى ٢٠٤ (ل . ع)

طريقته الصوفية - مقاطعة اللعن :

ان آداب سلوكه واقواله هي مجموع طريقته ، ولكن اوضح شيء في طريقته هذه « مقاطعة اللعن » ، وهي بسيطة جداً ، ويسهل تناولها على كل احد . وتلخص في انه حذر من اللعن ، « حتى لعن الشيطان » خوفاً من الاتصال بشائبة السب . ومن هذا تولد ازوم الاشتغال بالعبادة والصلاح ، ومراعاة احوال الزهد والتقوى ، واساسها الاشتغال بأمر اصلاح النفس . فلا كراهة هنا بل حب لله . وارسوله ، وللمؤمنين ، واتباع اوامر الشرع ، واجتناب زواجره ؛ ومراعاة الاخلاق الفاضلة . بالوجه المار في السلوك والعقيدة ويرتب على هذا :

- أ - زوال الكراهة ، ومراعاة الاخلاق .
- ب - تأمين الوحدة بان لا يشذ احد عن المبدأ العام .
- ج - اتباع العقيدة .

- د - تنقية اللسان من البداءات كما في علوم راسدي
- هـ - رفع الحزبية الشخصية .

فلا ينكر الزهد احد ولا تثريب على من يراعي الاحكام الشرعية وان يقوم المرء بما استطاع من عبادات : « واتقوا الله ما استطعتم » .
واما مقاطعة اللعن فانها سلوك بسيط بالنظر الى العوام ولا تحتاج الى دراسة ولا الى حفظ فهو ترك ، لا عمل ، او انما من المنهيات كما انها معالجة قضية اجتماعية هامة . فهي بسيطة وسلبية اكثر منها ايجابية .
ان هذا الشيخ اخطأ هذه الخطة بعد ان عالجها مدة طويلة ، واعتقد انها الناجحة .

وقد اشتهرت طريقته « سلوكها وآدابها » في سورية ، ومصر ، وذاع صيتها وقد اوضح المرحوم احمد باشا تيمور التكية العدوية في مصر في كتابه اليزيدية وقد لعبت الايدي مؤخراً في هذا الطريقة ، وتطورت كثيراً وسيأتي الكلام على اخلافه وعلى هذا التحول والغلو فيها .

المحامي عباس العزاوي

في ضرورة معرفة طب البيت

Nécessité de Connaitre la médecine domestique.

قال رامبايل : « يدخل يوماً في انظار حسن التربية . ان تطلع الشابات ، اية كانت مراتبهن ، اطالماً واقياً على الفنين : طبخ الاطعمة ، وتهيئة الادوية ؛ ولا بد من ان يندمج هذان الفنان ، آجلاً ام عاجلاً ، فيصبحا واحداً . وطى الشابات ان يعرفن مبادئ حفظ الصحة ، او اعادتها الى حالتها الاولى . لان الطب سائر الى البساطة ، والى ان يكون قريب المنال على الجميع ، وحينئذ لا تظل الادوية «ديداً» ، ولا مركبة . بل لا يبقى ثم سر غامض لاتخاذها . واليك الآن في هذا الموضوع عينه ، رأي سيدي كسبت كثيراً عن التهذيب .

قالت السيدة دي جنس : « من المستحسن ان تتعلم الشابات ما يتعلق بالعقاقير واعدادها ، لا الطب ولا تطبيقها ، وعليهن ايضاً معرفة اتخاذها ، واختيار الترياقات ، والادوية التي تسبق وقوع النتائج المشؤومة ، المتولدة من الزرنبخ والزنجارة ، والرصاص وغيرها . والادوية التي تؤخذ بمقدار فاحش ، وليس دون ذلك اهمية تعليمهن وضع الآلة الاولى على جرح أو رض . وهذان تضميدان مختلفان سهلا الممارسة ؛ إلا انهما يتطلبان مهارة وتعوداً .

«فما اكثر المنافع الجليلت ، التي تنتج من هذه الدروس المفيدة العائدة الحسنة وهكذا تدرب الشابات على ان يتغلبن على كل اشمزاز ، وكل تفرز تفيض به البشرية . فاذا عودن اناملهن البارة الطاهرة ، القيام بمثل هذه الوظائف المقدسة ، ينتهي بهن الامر الى معرفة خطورة هذا الواجب الطيب ، والمنزلة معاً . تلك المعرفة المهمة كل الاهمية ، وهذا الواجب هو البحث عن الوسائل التي تجعلهن مفيدات للغير ، منتهزات تلك الاسباب ، فيتمكن يوماً من تقديم الاسعافات الفعالة كل الفعل والضرورية كل الضرورة في جميع تلك الوقائع الكثيرة الحدوث لسوء الحظ ! فما اكثر الناس ، لاسيما الاولاد ، الذين هلكوا في السفر ، او في الريف ، لنقصان تلك المساعدات . والمرأة التي تستطيع ان تقوم بمثل هذه الشؤون ، تنجي يوماً ولدها من الموت ! .»

وعلى رأي الدكتور سافري: « يشمل تهذيب النساء . المساعي التي تبذل للعرضي والمساعدات المستعجلة عند وقوع الحوادث، ومعرفة صحيحة لمبادئ طب البيت » .

تعريب مبلي رزق الله رسام

في مدرسة الراهبات المركزية في بغداد

(لغتالعرب) وجدنا رئيسة مدرسة الراهبات المركزية في بغداد - وهي الام توما دروزير - تعنى كل العناية بتعليم العربية للبنات اللواتي سلمن الى عنايتها ، وقد عرضنا على بعضهن نقل نبذة من الفرنسية الى العربية ، فاجادت نقلها الآنسة مركريت بشارة والآنسة مبلي رزق الله رسام . وقد ادرجنا هنا ترجمة الآنسة مبلي وفي فرصة اخرى ننشر ما تكتبه الآنسة مركريت رفيقتها . فنهنيء الام الرئيسة توما بالفوز الذي نالته او تنالها تلميذاتها . وعسى ان هذا النجاح يطرد رقباً .

ارشاد. Ligne de Conduite.

حياة الفرد لا تحظى بعز	إذا لم يضح مقداماً مخيفاً
فلا يأمل من الدنيا علواً	إذا لم يبق مفضالاً شريفاً
إلا أن الفضائل خير مجد	وان الفيتها نصباً طفيفاً
وما هذي الحياة سوى سباق	فكن في الجري مسرعاً خفيفاً
وسجل في حياتك كل فخر	وكن للناس معاوناً رؤوفاً
وسوف ترى المصائب هاجمات	فمارضها تكن بطلاً حصيفاً
فإنك من بني الأحرار فرد	فكن من كأس عزتهم رشيفاً
وان الناس قد سبقوك شوطاً	طويلاً فاركض الركض الغنيفاً
تمر بك السنون وانت راض	بعيش لم يزل يبدو كسيفاً
أريت الناس ما حفظوا ضعيفاً	بل اغتالوا الذي أمسى ضعيفاً
فلا تخضع لانزال طغاة	وحكم عند ظالمهم السيوفاً
لعمري اليوم إنك في زمان	به الآلات تجتاح الصفوفاً
وبأس المرء يحفظه بقسر	ولا يجدي الضماف ولو الوفا

مصطفى جواد

الطيارون العراقيون

Les Aviateurs Irâquiens.

قصيدة القاها الاستاذ الحاج عبد الحسين جلبي الازري

في الحفلة التكريمية للطيارين العراقيين، تلك الحفلة التي اقامتها لهم جمعية متخرجي الجامعة الاميركية في بغداد وذلك في ١١ ايار ١٩٣١ .

أتراهم من وحشة الأرض طاروا
لم يذوقوا صفو الحياة فراموا
أم رأوا ان يجاوروا الشهب فيها؟
أم على رحبها السطية ضاقت
أم دعاهم للاختبار فلبوا
ركبوا من صنائع الفن ما لم
أية للزمان جاءت الى النا
حكمت الطير غير ان خوافيها حديد ، واللوب المنقار
منية لم يجد بها الفن قبلاً لنفوس قد شفاها الانتظار
كم تمنيت ان تستعير من الطير جناحاً والطبع لا يستعار



صيرتها الاطماع آلة حرب ، تنقيها الارواح والامصار
فهي في السلم نعمة وأمان ، وهي في الحرب نقمة ودمار
اطلقوها فوق البسيطة اسراباً ، كما تطلق العتاق المهار
بات منها بكل جو رفيف ، واليها بكل صقع مطار
وتعالت تستخدم الريح في الجو ، كما استخدم النفوس انتظار
حاملات من القذائف ما تنذك فيها القلاع والاسوار
سيطر الاقوياء فيها على الارض فما للضعيف منها فرار

ويح قطر واهلنا . ان عليا سيق منهن فيلق جرار



ايها الشعب كيف انت وما فيك عليهم قوتنا واقترار
 كنت جربتها وليس بعيداً ما جنى من بلائها الثوار
 لست تدري ماذا به سيواني الدهر يوماً وتحكم الاقدار
 لا تصان الاوطان بالبؤس والجهل ولا بالاعزل يحمي النمار
 فتعهد بئيك بالعلم واحذر انما اول الحريق شرار
 حبة منه انبتت خير زهر قد اقرت بطيبها الاغيار
 وانجلى من بسالة وذكاء واعتزاهم لم تروا الاسفار
 وشباب امضى من السيف عزماً منهم هانت عليهم الاخطار
 لك هم ان اردت عيشاً رغيداً قدوة فاتبعهم ومنار



يانسوراً اليهم في حنايا كل قلب من قومهم او كار
 عدتم والوجوه تطفح بالبشر اليكم وتشخص الابصار
 أنا فيكم لمعجب وجدير ان يجد الاعجاب والاكبار
 وجدير ان يحتفي القطر فيكم وجدير ان تشر الازهار
 اعنروني فان عصتي القوافي فلکم من عواظني اشعار

الهولة

La Houlée

يذكر القراء الكرام ، سلسلة المقالات التي نشرتها في السنة الرابعة من هذا
 المجلة « لغة العرب » (١٩٢٦ - ١٩٢٧) بعنوان « الالفاظ الارمية » في اللغة
 العامية العراقية ، وما جاء فيها ان عدداً من الالفاظ الزراعية في العراق ارامية
 الاصل ، منها : « اشكارلا » و « دريخ » و « حويجة او حويكتة » و « نابور »
 و « سكم او سقم وتسقام » و « شرش او هرش » و « شلب » و « شستل »
 و « ترعوزي او تعروزي » وغيرها .

ولم اكن قد سمعت يومئذ بلفظ « الهولمة » (بضم الهاء واسكان الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء). ويقصد بها طائفة من الاتن تجمع لدوس سنابل الخنطة او الشعير سحقاً بقوائمها . واول ما طرق سمعي هذا اللفظ ، ذهبت الى انه يرمي الاصل . فبحثت عنه في « معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين » فوجدتها يقول في ص ١٦٦ : « ا ب ل ا » (والباء تقرأ واو أو فيكون لفظه هولاً) بمعنى الابل والقطار والقافلة من الجمال . ومثلها كلمة (ا ب ل ت ا) الباء تقرأ كذلك واواً . (هولتا) بالمعنى الاول او قطيع الخنازير .
وعليه فأصل الكلمة « هولمة » او « هولاً » المستعملة عند زراع العراق بمعناها الذي ذكرناه من الارمية وتدل على قافلة من الجمال او قطيع الخنازير او من باب التوسع على القافلة من الحمير كما يراد بها اليوم عند زراع العراق . (يوسف غنيمتاً) (ل . ع) مادة هبل الارمية تقابل مادة ابل العربية ، ومنها الابل بمعنى الجمال . على ما هو مدون في دواوين اللغة . والذي ينعم النظر في هذه المادة يرى ان الابل لم تأت في قديم الزمان بمعنى الجمال فقط ، بل ايضاً بمعنى جماعة من الحيوانات كالجمل مثلاً والشاة الى غيرها . ومنها الآيل للحاذق في مصلحة الابل و « الشاة » . ومنها الابل بكسر الهمزة وتشديد الباء المفتوحة . وهي الجماعة او القطعة من « الطير » و « الحيل » و « الابل » والمتتابعة منها (اللغويون) اما عدم ذكر لغويي العرب سائر المعاني فمن باب الاكتفاء بذكر الكبير عن ذكر الصغير او بذكر الهم عن ذكر المهم . فالابل تعني ايضاً القطعة من الشاة والخنازير والبقر والمعزى على حد ما جاءت اللفظة الارمية « هولاً » او « هولتا » .
اما قراءة باء « هبلا » واواً ، فهو مهود في الارمية كما في العربية . وفي الارمية اشهر . من ذلك قولهم : « آوا » و « اورا » مثلاً . وتكتبان : « آبا » و « ابرا » اي آب وابن الى غيرهما . وذلك اشهر من ان يذكر . واما في العربية فهذا الابدال غير مجبول ايضاً . فيقولون : الشعبذة والشموذة ، جارية بكباكتة ووكواكتة اي سينة . ومثلها كيكابة وكوكاة (واصليها كوكوة فقلبت الواو الفأ لتحركها وانفتح ما قبلها) . البزمة والوزمة وهي الوجبة من الطعام . قال ابو سعيد : « يقال . ماله سبربر ولا حورور » . والباشق والواشق . الى غير هذا . وهو كثير لا يحصى وراجع ما كتبناه في هذه المجلة ٨ : ١١٣ .

صاحب رحلتا

اول شرقي (عراقي) الى اميركتا

Premier voyageur Iraquien en Amérique.

كان الآب انطون رباط نشر في اجزاء السنة الثامنة من المشرق (سنة ١٩٠٥) رحلتا بعنوان « رحلتا اول شرقي الى اميركتا » ابتداء بها من بغداد في سنة ١٦٦٨ صاحبها الخوري الياس ابن القسيس حنا الكلداني الموصلية من بيت عمون ثم نشر له ايضاً في السنة التاسعة من المشرق نبذة في تاريخ البيرو ونبذة غيرها . وبعد ذلك ضم الآب كل ما في تلك المجلة في سفر طبعه في سنة ١٩٠٦ . وهذه الرحلتا هي التي ابحت الآن عن أخبار صاحبها . وبعبارة هذا عشر الناشر على نبذة عن المؤلف وردت في آخر كتاب يحوي مجموع صلوات كان قد وصفه المستشرق شنورر (Schnurrer) في فهرسته للمطبوعات العربية في سنة ١٨١١ فسر الآب بذلك سروراً جماً ابداه في المشرق (٩ [١٩٠٦] : ٤٧١) مع نشره ما وجدناه . وهو هذا بحروفه مع بعض الطي الذي اعوض عنه بالنقط فانه لا يمس الموضوع .

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في مدينة رومية العظما في ايام رياسة ... بابا ماراينوسنيوس الثاني عشر ، قد طبعه من مالها ورزقه القسيس ايلياس باسم خوري البغدادي ابن قسيس حنا الموصلية من نسل البطاركة المشرقين من طائفة السكادانيين (١) من عيلت بيت عمون الذي قبل مواهب من الكرسي الرسولي (كندا)

(١) قال القس بطرس نصري في كتابه ذخيرة الازهان الذي يأتي الكلام عليه (٢ : ٩٧) : « وكان الكلدان الحاضرون ايضاً منذ بدء النصرانية يسمون ايضاً سرباناً . تم سمو النساطرة ايضاً بعد اعتناقهم البدعة لنسطورية الى ان رفع عنهم البابا اوجينيوس الرابع تسمية النساطرة وامران يسموا كلداناً في اواسط القرن الخامس عشر نسبة الى اجدادهم . وتسمية السريان المشاركة - تمييزاً لهم عن السريان المغاربة - هي مالكة (سائدة؟) الى الان بين الكلدان » . وقال (٢ : ٧٨) : « فاصدر اوجينيوس المذكور في ٧ آب من سنة ١٤٤٥ برامته الشهيرة في شأن هؤلاء المهتدين ، وفيها بأمر ان لا يسموا نساطرة فيما بعد بل كلداناً » . وقال (٢ : ٩٢) : « وسترى ان نساطرة اورشليم قد اهدوا في مبادئ القرن الثامن عشر الى الايمان الكاثوليكي ومع ذلك لبثوا يسمون نساطرة » . وجاء مثل ذلك في رحلة ديلافاله (Della Valle) في ما هو ملحق بالمجلد الاول في الص ٧٨

الأول: « ارخدياقون على كنيسة بغداد . والثانية : روتونوطاريو ابو سطوليكو
 Protonotarius Apostolicus والثالثة : حامل صليب مار بطرس
 Staurophorus D. Petri والرابعة : كونهة باللاتينو (Comes Palatini)
 والخامسة : كاهن كنيسة ملك اسبانية ... (١)

من الترجمة الفرنسية طبعة ١٦٧٠ في رسالته المؤرخة بتاريخ ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦
 في كلامه عن زوجته « معاني » الماردنية الاصل والمولد والبغدادية المنشأ فانه قال ماترييه :
 « اما من جهة الدين فان والدها من السريان المختلفي الاجناس [اجناس الفوائد] وهو
 من الذين تبسم جدودهم غلطت لسطور وقد سمو دائماً نساطرة مع ذلك فان هذا الاسم
 اليوم يعني شعباً اكثر مما يعني اهل مذهب فان الزمن الطويل جعله اصل الاسم كمنسي .
 وكذلك قل عن عقيدة هذا المبتدع ، وقد اسمى لا يعرفها الا قليل من الناس بل لا يعرفها
 الا بعض اكليزيكيين لا العالميون والعوام الذين لانهمهم امثال هذه الامور » . وقال في
 موضع آخر (٢ : ٦٠١) وذلك في كتابه المؤرخ ٢٢ نيسان ١٦١٩ : « ... ان اصحابنا
 والمتفقين معنا وان سمو الى الان « نساطرة » . انما يراه هذا الاسم اسم شعب اكثر
 مما يراد به اسم اهل معتقد ... » اه . وقال القس نصري (٢ : ٣٧٤) : « واعلم ان
 اسم كلدان لم يشم فوراً بعد ان وضه اوجينيوس الرابع في بدء [بل في نصف كما رأينا]
 القرن الخامس عشر للنساطرة المهتدين في قبرس وانما بدأ استعماله في آمد ونواحيها لما
 تمكنت الكنيسة على عهد البطاركة اليوسفيين . وكان قبلا يدعون انفسهم السريان الكلدان
 ايضاً . ثم سرى اسم الكلدان وحده رويداً رويداً الى الموصل في بدء القرن الثامن عشر
 وتغلب على تسمية المسيحيين » اه . وقد قال (ص ٣٧٤ ايضاً) عن سبب تسمية المسيحيين
 « واقترح هؤلاء المرسلون للمقلدون وظيفة التبشير بالايمان الصحيح تسهيلاً لنشره تسمية
 المسيحيين بمعنى الكاثوليكيين . » اه . وبعد ان فصلت امر التسمية نقول اننا نرى هنا
 موصلياً بل قل بغدادياً - كما هي باعلاء في طبعة الكتاب وكما سيأتي عن اصله البغدادي -
 نعت بكلداني قبل بدء القرن الثامن عشر . ولعل الامر كان شاذاً لتقربه من رومه بتوع خاص
 فاقتدى بتسمية بني عنصرة من القبرسيين الذين قال عنهم القس نصري (٢ : ٧٩) ما يلي :
 « وكان اصل نساطرة قبرس من الاسرى الذين كان ملوك الروم يستاقونهم من بلاد
 فارس . » اه .

(١) جاءت اسماء هذه المراتب في كتاب القس نصري (٢ : ٣٥٨) معرفة كما يلي :
 « الاولى : ارخدياقون كنيسة بغداد . والثانية : رئيس المحررين المرسلين . والثالثة : حامل
 صليب مار بطرس . والرابعة : كونت القصر الملوكي . والخامسة : كاهن كنيسة سلطان
 اسبانيا » اه . فان لم يكن التعريب له فمأخذ كتابه غير الكتاب الذي عرفه الاب رباط .
 وسأتكلم على ذلك .

وقد وقف على طبع هذا الكتاب المبارك احقر عبيد الله اندراوس من مدينة حلب باسم كوالير (Cavaliere) ابن مقدسي عبد الله السكنداني الموصلية ... (١) انطبع في مجمع انتشار الايمان المقدس في مدينة رومية سنة ١٦٩٢ هـ ...
 وقبل ان يبلغ خبر طبعة هذه الرحلة الى سلامة موسى رأى ان يصف في المقتطف (٣٥ [١٩٠٩]: ٨٦٠) نسخة في خزنة ديوان الهند في لندن فطلب المقتطف من مشتركيه في بغداد ان يعلموا بما يعرفونه عن صاحب الرحلة وفي الوقت نفسه طلب من الواصف ان يخبره بحجم الكتاب - ولا بد ان ذلك كان استعداداً لطبعه - فاجاب سلامة موسى ملتصقاً (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩]: ١١١٢) ثم قال ان صاحب فهرست الخزانة يقول ان نسختها منقولة في الشرق لكنه لم يذكر الموضوع ، وحينذاك اوقف المقتطف على خبر الطبعة . وفي تلك الغضون اشار المشرق (١٢ [١٩٠٩] ٧٩٨) الى المقتطف انه سبق فنشر الرحلة قبل وصف سلامة موسى .

وذكر الرحلة في المشرق صاحبها في كتابه المسمى المخطوطات العربية للكتبة النصرانية الذي كان قد بدأ بنشره (٢٠ [١٩٢٢] : ٥٨) ثم عاد فاخبرنا (٢٢ [١٩٢٤] : ٣٥٥) ان القس الفاضل بولس سباط السرياني وصف في Revue de l' Orient Chrétien (مجلة الشرق المسيحي) نسخة من هذه الرحلة وانه قد اتضح له من وصف القس انها النسخة التي نقل عنها الابل وباط نسخة طبعة . وذكر القس سباط المار الذكر نسخة في كتابه بالفرنسية المسمى خزنة مخطوطات بولس سباط السرياني الحلبي ، المطبوع بمصر في سنة ١٩٢٨ (ص ٦٢) بعد ان كان نشره في تلك المجلة الفرنسية . ولكتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية طبعة على حدة بعد ان تم نشره في المشرق .



واذ قد سر الابل وباط بما وقف عليه من خبر صاحب الرحلة وابدى المقتطف رغبة في الحصول على معلومات من مشتركيه البغداديين عن صاحب الرحلة كما

رأينا احببت - وان مر زمن طويل على ذلك - ان اجمع ما وقفت عليه في اثناء مطالعتي وفي القاء نظرات على كتاب بالايطالية (١) من نتف عن الرحالة واسرته وغير ذلك معتقداً ان بعض القراء الكرام يلتذون بهذه الاخبار ويحدو ببعضهم للامر الى التسبع والبحث عن صاحب الرحلة وما يتعلق به .

نسخة ديوان الهند

لفت نظر سلامة موسى قول صاحب فهرست الخزانة . خزانة ديوان الهند في لندن (فهرستها (٢) ص ٢٠٧ عدد ٧١٩) ان نسختها مكتوبة في الشرق لكنه لا يعرف موضع النسخ . والظاهر ان صاحب الفهرست لم يجد صراحة في ذلك وان « سلامة » رغب في الوقوف على الامر . ولو رأى عراقي النسخة وانعم النظر فيها متدبراً لعلمه يستخرج محل نسخها من اماراة يجدها فيها . ومع ان النسخة بعيدة عني فلا يسعني الا ان اقول عنها كلمة استنبطها من الوصف .

قال « سلامة » في المقطع (١١٢٣٥) . « ان في النسخة قوله : دفع شماس كور كيس لشماس حنا عشرين بغدادية ثمن نسخ هذا الكتاب » ال . ومن يراجع « الفهرست » يراه خاتمة للكتاب عد سلامة نفسه في غنى عن نقلها برمتها ولذا اقتضب الفقرة التي اورد نقلها . وها اناذا انقل ذلك لاقابل الخاتمة خاتمة نسخة الدكتور الجليبي ، التي سيأتي الكلام عليها وسيظهر قدم هذه على نسخة خزانة الديوان ويستتج محل كتابتها مما فيها .

وهذه هي الخاتمة بحروفها : « قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب في بورط سانتاماريا التي هي مقابل لمينة كادس (٣) على يد الحقير الكوالير اندراوس ابن مقدسي عبدالله الكلداني (٤) في اول شهر اذار المبارك سنة الف وستمائة وتسعة وتسعين مسيحية في اول نساخته .

ونساخته الثانية في شهر كانون الاول عشرين يوم في سنة ١٧٥١ مسيحية

(١) تم استعنت على تعريب ما فيه باحد العارفين للايطالية وهو ما سيجيء .

(2) Otto Loth. - A Cat. of Arabic Mss. in the Library of India

Office. London 1877. (٣) اي قادس. Cadix. (٤) رأينا انه كان الواقف على طبعة

كتاب الصلوات .

والمجد لله دائماً . « الا

ثم قال الفهرست ما تعريبه وقد ابقى بالعربية الالفاظ التي اضعها بين قوسات : « والصفحات الثلاث الاخيرة تحوي مضمين الكتاب ، وفي الاخر تعليق « لشماس كوركيس » فيما انه دفع الى « مقدسي شماس حنا » لنسخ الكتاب تسعة وعشرين « بغدادية » اي ثلاث بغداديات ونصف بغدادية عن كل كراسة وفي صدر الكتاب تعليق عن مشتراه في تاريخ سنة ١٧٨٦ . وهناك كتابة بالخط الاسطرنجيلي وهي : « بسم الله تيمناً وتبارك بذكره القديم . « الا

ولكي نعرف محل كتابة هذه النسخة على وجه التقريب انقل ما قاله القس خدر الكلداني (١) في رحلته (المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٦٥٩) في تاريخ سنة ١٧٢٨ وهذا كلامه : « قرش اسكوت روماني . وكل اسكوت عشر جوليات . والجولية هي البغدادية الساكنة في الموصل (٢) . « الا . ويتضح من جنس هذه

(١) جاء في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٥٨٢) وفي ذخيرة الازهار للقس نصري (٢ : ٣١٦) ان وفاته كانت في سنة ١٧٥٥ إلا ان فهرست المخطوطات السريانية والصابئية - خزائن باريس الاهلية (ص ٢١٥ عدد ٢٧٩) يقول ان توفى في ٣٠ كانون الاول سنة ١٧٥١ على ما وجدته صاحب الفهرست في المخطوط الذي وصفه . وعندى مخطوط هو مواظ القديس يوحنا فم الذهب كتبه الشماس (ثم القس) خدر ابن المقدسي هرز البناء في الموصل في سنة ٢٠١٦ للاسكندر (١٧٠٤ م) . وفي احدى اوراقه الاخيرة فقرة فيها ان الكتاب « مال (عائد الى) الياس بن عيسى غنيمه . « وهذا البيت شهير في بغداد والموصل منذ معاصرنا صاحب المعالي يوسف بك غنيمه وسيادة المطران يوسف غنيمه . وكان والذي قد اشترى هذا الكتاب من القس اندريا ابن القس يوسف الموصل في اول محرم سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) على ما وجدته على ظهر الورقة الاخيرة . ويخبرنا الورتبيد صائغيان ان شهرة القس اندريا هي هندي ، وان خزانه بيت غنيمه في بغداد كانت عامرة بمخطوطاتها العربية والكلدانية وقد قضى عليها الزمن بالتلف قبل عصرنا هذا . (٢) ليس بيدي شيء من فهارس النقود العثمانية لهذه

النقود المدفوعة اجرة ان كتابتها النسخة كانت في مدينة تدرج فيها البغدادية ولا بد انها بغداد او الموصل . ويرجح الورتبيد الفاضل نرسيص صائفيان انها بغداد لانه يظن ان المستسخ هو الشماس كوركيس ابن الشماس عيسى غنيمة من اهل بغداد وسكانها لعادته اقتناء الكتب ولما صرته رجلا اسمه المقدسي حنا من سكنة بغداد ايضاً .

نسختان غير المحكي عنهما

١- نسخة الدكتور الحلبي

رأينا انه لم يتيسر لنا نشر الرحلة ان يقف حين طبعتها إلا على نسخة واحدة ولم يصل اليه اذ ذلك خبر نسخة ديوان الهند وقد جاءنا في السنوات الاخيرة كتاب مخطوطات الموصل للاستاذ الدكتور داود بك الحلبي (ص ٢٦٩) بوصف نسخة عند صاحبه ينقص منها ورقتان في الاول وفي آخرها مثل ما في نسخة خزانتة الديوان إلا قوله : « في اول نسخته » فانها مطوية كما انه عوض في هذه النسخة عن قول نسخة الديوان « ونساختها الثانية ... » بما يلي : « وقد صار الفراغ منه يوم الخميس في ستة وعشرين من شهر [كذا] تموز سنة ١٧٤٨ مسيحية . » لا فيتضح من هذا ان نسخة الدكتور اقدم بثلاث سنوات من النسخة التي في الديوان ويبين من اتفاق ما فيهما في الاخر ان نسخة الديوان منقولة من نسخة الدكتور او ان كلا منهما منقولة من ام واحدة لان كلمة « اذار » وردت في كليهما بدال مهملتا .

الحقبة لاحول عليه ولعل ما يأتي يعني عن الفهرست . جاء عن هذه النقود في رحلة تيفنو (Thèvenot) (٣ : ٢١٣ من طبعة امستردام ١٧٢٧) في تاريخ سنة ١٦٦٤ ان البغدادية والشاهية شيء واحد ووزن كل منهما درهم . وقال المؤرخ نعيما (١ : ٤٢٧ من الطبعة الاولى او ٢ : ٣٦٨ من الطبعة الثانية) في تاريخ سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) « وكان ضيق في النقد فنصبت دار للضرب في قلعة الامام الاعظم (ابي حنيفة) وشرع بضراب شاهية بغداد » . وفي المتحف العراقية امثال من هذا النقد .

٢ - نسختي

هذا ما كان من نسخة الدكتور وكان للمنقب في اخبار السلاف من المسيحيين الورتبيد نرسييس صانعيان نسخة اقتناها قبل نحو عقدين من السنين فاهداها إلي قبل بضع سنين وهذا وصفها وانا آسف لتقصانها .

طولها ٢٢ سنتيمتراً وعرضها ١٦ وفي كل صفحة ١٧ سطرأ صفحاتها ١٩٦ خطها فصيح لكنه ليس بالمتقن ومداده اسود باهت وورقها ثخين وجنسه يحملنا على القول بان عمرها يتجاوز قرناً ونصف قرن على الأرجح . وكانت مسلوخة من جلدها فصحفتها وليس على اوراقها ارقام انما معلم على اول صفحة من كل كراس رقمه وكذلك على آخر كل صفحة منه وهو بحوي ١٦ صفحة وتقصها في الاول، كبير فانه ثلاثه كرايس ونصف وفي وسطها نقص آخر من الكراس التاسع والعاشر قدره ١٦ صفحة . وفي الفصل العاشر دائرة ضمنها صورة مظهر من مظاهر السماء الذي بحث عنه الكتاب مما لم ير الناشر حاجة الى طبعه وقد اكتفى بنشر نبتين تاريخيتين . والصورة من صنع يد لاتحسن الرسم كيد صبي من الصبيان كما انك تجد في الفصل الحادي عشر صورة أحرف جاء عنها في المطبوع (ص ٧٧ ح) ان الاصل غفل منها .

وآخر فصل في مخطوطي هو الفصل السادس عشر وينتهي الموجود منه برواية للاصجوبة الرابعة للعنراء مريم عليها اشرف السلام . وجملته الاخيرة هي : « فهكذا يا اخوة عملت مريم البتول عجائب كثيرة في كل المسكونة وهي ظاهرة للناس . » فالتقص ما بقي من هذا الفصل مع الفصل السابع عشر الذي به يتم الكتاب .

وفي ضمن الدائرة الحاوية صورة مظهر السماء ادخلت يد حديثة قوله : « هذا الكتاب مال يوسف ابن بحو . (١) » الا .



(مطالعة) : ومما نستفيدلا من هذه النسخة أنها أصبحت عن كلمة ام يحسن

(١) كان موصايا واقام في بغداد سنين عديدة وكانت وفاته في الناصرية حاضرة لواء المنتفق في اواخر خريف سنة ١٩٠٧ او بعد ذلك بايام .

قراءتها ناشر الرحلة . كنت قرأت في الص ٣٥ من المطبوعة كلمة « برنج » ثم جمعها « برانج » وفي حاشية للناسخ ان الكلمة فارسية ومعناها النحاس وهو يظن انها بمعنى خاية او برنية فرأيت ان القراءة غير صحيحة ولا بد ان تكون « بربخ » وهي كلمة معروفة في بغداد والموصل يراد بها انبوب من خزف قطر واسع حسب حاجة صاحبه اليه ويكون طوله نحو نصف متر . واذا اراد احدهم ان يتخذ مدخنة او مسيلاً ينحدر من علو ، صف منها عدة واحداً ركباً في رأس واحد ، وسياق الكلام في الرحلة يقضي ان تكون الكلمة « بربخ » وجمعها « برانج » كما ان النسخة التي عندي تصورهما على هذا الوجه . ويقال في المفرد « بربق » بابدال الحاء قافاً . وقد بان لي ان على الكلمة مسحة ارامية فسألت عن ذلك حضرة كلاب صاحب المجلة فقال : « البربخ » وجمعها البرانج مأخوذة من الالامية (لا من المصرية كما في اللسان والتاج) وهي من « ربوعا » ويقال فيها ايضاً « ربوقا » بمعناها وبمعنى الكراز او القرقر او الكوز او الدبة او الزجاجية . (عن دليل الراغبين في لغة الاراميين) .

نسخة لسرة المؤلف

كان القس بطرس نصري قد الف كتاباً اسمه ذخيرة الاذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة من السريان طبع جزء الاول في مطبعة الاباء الدمنكيين بالموصل في سنة ١٩٠٥ وشرع في طبع جزء الثاني هناك ايضاً في سنة ١٩١٣ ثم حدث ما اوقفه عن الطبع بعد ان انجز منه ٤٤٨ صفحة (١) فذكر فيه رحالتنا مع اقتباس من المشرق . ومما فيه (٢ : ٣٥٩) قولاً عن الرحلة : « رؤي هذا الكتاب عند نعمان الحلبي » . وسببأتي الكلام على نعمان انه من بيت كاتب الرحلة .

تذكرت هذا الرواية حينما زرت الموصل في خريف سنة ١٩٢١ ترويحاً للنفس فجمعتي الصداقة القديمة بالوجيه الكريم يوسف افندي نعمان آل الحلبي فاخذنا يوماً نتجاذب اطراف الكلام عن أسرته الطيبة الارومة فسألته عن هذا

(١) ويظهر ان الكتاب قليل الانتشار بحيث ان معجم المطبوعات ليوسف البان سر كيس

لم يتعرض لمجلده الاول نفسه .

النسخة التي كانت لوالده فقال انه كان وجدها في تركتها ابيه وكانت في داره عند مغادرته الحلباء وقت نزوحه منها قبل ثمان وثلاثين سنة قاصداً الناصرية قاعدة لواء المنتفق بوظيفة مدير البرق والبريد وانها لم يرها عند رجوعه وقد فقد معها ما كان يملكها ارضاً من والده من نفائس الاوراق (١) ، فقد حرمنا الايام الوقوف على هذه النسخة التي ربما فيها من التعاليق عن امرتها ما ليس في غيرها . ويوسف افندي هو وحيد بيته الحلبي اليوم .

اسفار صاحب الرحلة

اخبرنا القس نصري (٢ : ٣٥٨) خلال كلامه على مساعدة بيت الحلبي للمرسلين الدمنكيين والذب عنهم ما جاء في آخر كتاب مطبوع عن صاحب الرحلة واصلا وهو كآخر الكتاب الموصوف في المشرق نقلا عن شنورر والمطبوع في سنة ١٦٩٢ مع زيادة تعريف انه من نسل « البطاركة والعشيرة الابوية وانها قصد رومية سنة ١٦٥٩ » إلا ان القس نصري قال ان ما ذكره جاء في آخر كتاب الصلوات المسمى « الحيوة » الذي طبعه الخوري ايليا في سنة ١٦٩٣ في رومية . ثم قال (٢ : ٣٥٩) : « يظهر ان الخوري الموما اليه قد سافر الى رومية مرتين لانه في هذه السياحة [اي المطبوعة] ذكر ايضا انه رحل من بغداد سنة ١٦٦٨ وانما كان له ابن اخ اسمه يونان انجز دروسه في عاصمة الكاثوليك سنة ١٦٧٠ فينتج ان ما خلا سفرته التي فيها طبع كتاب « بستان الحياة » قصد رومية مرة اخرى لزبارة ابن اخيه يونان الآخر » الا . ويظهر لي ان الكتاب الذي سماه القس نصري « الحيوة » المطبوع في رومية سنة ١٦٩٣ والكتاب الذي سماه « بستان الحياة » هو واحد ، والذي يظهر لي ايضا كأن هذا الكتاب هو غير المطبوع في سنة ١٦٩٢ الذي قال عنه المشرق لا اسم له بالعربية . والذي يسوقني الى هذا الظن اي انهما اثنان اختلاف الاسم وسنة الطبع والاسماء العربية للمراتب

(١) كانت غيبوبة يوسف افندي عن وطنه مسقط رأسه الموصل خمسة وعشرين عاما لم يمد خلالها اليها وقد قضى منها في الناصرية نيفا وخمسة عشر عاما بوظيفته المذكورة كاسيا حب الموظفين والاهلين كافة وفي خاتمين نحو عشر سنين في مثل هذه الوظيفة حتى احيل الى « التقاعد » بسبب طول خدماته وسنه . وكانت مغادرته الناصرية في فيف سنة ١٨٩٩ .

التي حازها الخوري - ان لم يكن التعريب للقس نصري كما قلت في حاشية
 مسبق - ولا سيما العثور على سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩
 وهو سفر لم يروا المشرق مما يدل على ان اصاحب الرحلة طبع كتابين جاء في
 الذي تكلم عليه القس نصري خبر سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩
 وإلا فمن اين اتى القس بهذا التاريخ وهو لا يذكر مصدراً غير ذلك الكتاب؟
 فان صح ان اصاحب الرحلة طبع كتابين يكون القس وقف على كتاب لم يطلع
 عليه الا برباط . والذي يفهم من عبارة القس نصري ان اصاحب الرحلة سفره
 طبع فيها الكتاب - او الكتابين - وسفره غيرها لا ثلاثة لهما ، واذا صح انه
 كان في رومة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ حين طبع الكتاب يكون قدم الى رومة ثلاث
 مرات: الاولى في سنة ١٦٥٩ والثانية في سنة ١٦٧٠ والثالثة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣
 او قبلها . هذا اذا كان في رومة في زمن الطبع ، اذ ان امر الطبع لا يستلزم
 وجوده في المكان فضلا عما رأينا ان الواقف على الطبع هو اندراوس فاذا كان
 هنالك فلما لم يعد الى العراق بعد رجوعه من اميركنا . ولقد صدق القس نصري
 في ان اصاحب الرحلة سفره الى رومة في سنة ١٦٥٩ . وساورد ما عرفته عن
 هذه السفره ، وفي ذلك اخبار عنه وعن اخوين له مع ذكر اسميهما .

يعقوب نعوم سر كيس

شباب العراق

La jeunesse iraquienne.

شباب العراق استشعروا السعي والعزم
 تعلقت الآمال فيكم وانكم
 ألا فانمضوا بالعلم نهضة مصلح
 فانكم أهل البلاد وعونها
 عليكم صروح الفوز باتت مقامة
 ألا الفوا بين القلوب وسارعوا
 تأخرتم في الناس أي تأخر
 ألا يا شباب العرب حتام تنتهي
 فكونوا شباباً مستحقين لأملا
 وقوموا بأعمال تظل عظيمة

واحيوا عراقاً ضيع المجد والحزما

ستضحون شعباً ينشر الخير والعلم

رداوا عراقاً كابد العسر والغما

وقد كلمتها نائبات العدى كلاً

فان تهملوها تلقى دون العلا هدها

الى منهج الاعمال واستعملوا الفهما

فقا سبتم من ذلك الفقر والهنا

عن الكسل المردي وتمكتسح الوهما؟

وهبوا ارجوا من خان من بيننا رجما

وحو طوا العراق اليوم كي رقلب الخصما

مصطفى جواد

قَوْلُ بَدِ الْغُؤِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

-- ٤ --

[الطلاق في الجاهلية]

وقال في ص ٩ عن العرب « وللرجل وحدة حق الطلاق ما لم يشترط عند العقد خلاف ذلك » قلنا : هذا هو الظاهر لكن السيد نعمته الله الجزائري قال في ص ٨٧ من زهر الربيع : « وروي ان الطلاق في الجاهلية كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى المغرب » ثم اورد حكاية لكيفية اجراء الطلاق ، وجاء في مادة (ج د د) من المصباح المنير « والاسم منه الجد بالكسر ايضاً ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ، لان الرجل كان في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : كنت لاعباً ويرجع . فانزل الله تعالى قوله : ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، وقال النبي - ص - ثلاث جدهن جد ، إبطالا لامر الجاهلية وتقريراً للاحكام الشرعية » وقال الطريحي النجفي في مادة (ه ز أ) لتفسير الآية المذكورة : « قيل كانت الرجل في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : كنت لاعباً . فانزل الله تعالى : لا تتخذوا آيات الله هزواً » وكلامه مقتبس من المصباح على ماظهر لنا .

وقال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي « قيل كان طلاق الجاهلية ان يسئل الرجل ثوبه [وفي نسخة : ثيابه] عن امرأته » (١) تفسيراً لقول امرئ القيس « وسلي ثيابي من ثيابك تسئل » وفي ص ٣١٧ ، ٣١٨ من كشف الطرقة

(١) ص ٩١ من جهرة اشعار العرب ، ومن اعجب الامور واغربها ان ابا زيد القرشي هذا على جلالته وعظيم تأليفه لم يعرف معاصر لنا تاريخه ولا ترجمه مؤرخ معروف عندنا

عن الفرقة عن ابي عبيدة ان عمرو بن عدس بن زيد التميمي كانت تحتة دختنوس بنت لقيط بن زراراة - وكان ذا مال كثير إلا انه كبير السن فقلته فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل « فهذا الخير يؤيد ان الطلاق كان الى الرجل في الجاهلية والامر بقي معي علينا وليس عندنا « بلوغ الارب في احوال العرب » فنبلغ اربنا منه على ما يدل عليه اسمه .

انصر اخاك ظالماً او مظلوما

وقال فيها « أما علاقة ابناء الاسرة بابناء القبيلة فجماعها مدلول هذه الحكمة الجاهلية (انصر اخاك ظالماً او مظلوماً) على ما بين ابناء العم من تنافس وتباغض » قلنا : ذكر هذا الرأي ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في (ص ١٥) من جهرتة الامثال . ثم قال « وقد روي هنا الكلام عن النبي - ص - فان كان صحيحاً اسناداً فمعناه : انصر اخاك مظلوماً وكفه عن ظلمه ان كان ظالماً فقد نصرته اذا خلصته من الاثم لان النبي - ص - لا يأمر بنصرة الظالم ... » ورأينا هذا القول وهذا الرأي في تاريخ المرحوم الشيخ محمد الحضري كما في « ١ : ٣١ » من الطبعة الثانية وتاريخه ليس بثبت ولا معتمد لانه - عفا الله عنه - اهمل المصادر التي يجب ذكرها على المؤرخين فاسقط كتابه وطرق عليه الطاعنين (٢) وفاز جورجى زيدان بالمرجعية والشهرة . وقد خلط الرواة بين

واذكر ان معجم المطبوعات المنشور حديثاً في مصر ليوسف اليان سر كيس لما ذكر كتاب جهرتة اشعار العرب جعل وفاة ابي زيد المذكور سنة (١٧٠) للهجرة وهذا غلط فاحش لانه ذكر ابا نواس في جهرتة - كما في ص ١٧٩ - وتوفي ابو نواس سنة (١٩٥) أو (١٩٦) أو (١٩٨) ببغداد كما في الوفيات واذكر ان جورجى زيدان جعله من علماء اواسط القرن الثالث في تاريخه لادب العربية وقد ذكر ابو زيد في ص ١٨٥ من جهرتة « ابن قتيبة الدينوري » المتوفى سنة (٢٦٧) وذكر في ص ٣٢٩ كتاب الصحاح للجوهري المتوفى في حدود الاربعمائة وبه تسقط دعوى جورجى زيدان وجاء ذكره وذكر جهرتة في « ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٩ » من المزهرة ، ولم يحقق مؤرخ ادب ما حققناه في طرد حياته فهل من زائد على ما ذكرنا خدمة للتاريخ ونشراً لفضيلة هذا الفاضل . (٢) لكن كثيراً من المعلمين والتلاميذ المبتدئين ما يزالون يطالعون هذا التاريخ لانه في مناهلهم ولجهلهم آداب قرابة التاريخ .

حديث القدماء والحديث النبوي فمسر التمييز ، ثم ان تفسير أبي الهلال لو كان مرجحاً لكان المؤلف يقضي ان يقال « ظالماً ومظلوماً » بالواو ولا محل للإباحة فيكون على غرار قوله تعالى « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » فتحن نرى ان المراد بـ « ظالماً » ظالم لنفسه وقد قال تعالى « وما ظالمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » فهم الظالمون لانفسهم والمراد بالمظلوم معروف فاللازم نصره ان لم يكن مظلوماً فهو ظالم لنفسه محتاج الى النصر من هذه الجهة ، فهذا القول اسلامياً اكثر منه جاهلياً ، والمراد بالنفس ههنا الاجساد لان النفس امانة بالسوء .

المجمعة والكشكشة والغمغة

وذكر في ص ١٣ بعض لغات العرب فقال « كمجمعة قضاة ... وكشكشة أسد » وعلق به : « المجمعة : قاب الياض جيماً بعد العين وبعد الياء المشدودة فيقولون في الراعي : راعج ، وفي كرسي : كرسج ، والكشكشة : جعل الكاف شيئاً في خطاب المؤنث » . - قلنا : ليست ياء الراعي مشدودة فيصح التمثيل بها ، ثم انه ذكر في حاشية (ص ١٦) عن العقد الفريد « ان معاوية قال يوماً لجلسائه : اي الناس افسح؟ فقال رجل من السعاط يا امير المؤمنين : قوم قد ارتفعوا عن رثة المراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ، ليس منهم غمغة قضاة ... » فحصل بين نقلي الاسناد الزيادات تعارض لان المجمعة كانت لقضاة فصارت لهم الغمغة ، وكانت الكشكشة لاسد فنسبت هنا الى بكر ، وهذه النادرة ربما نقلها ابن عبد ربه عن كامل المبرد (راجع ٨ : ٥٠ من لغة العرب) وتكلمنا على الطمطممانية والغمغة والكسكسة والكشكشة (راجع ٧ : ٥٧٧) وقد اختلف في تخصيص هذه اللغات باصحابها ففي « ١ : ١٣٣ » من المزهري ما نصه : « ومن ذلك المجمعة في لغة قضاة يجعلون الياء المشدودة جيماً يقولون في تميمي : تميمج » وفي ص ١٣٤ منه « وابدأ الياء جيماً في الاضافة نحو غلامج ، وفي النسب نحو بصرج وكرفج » مما يدل على النقل العموي والقمسي ، فيجب موافقة قول الزياد المذكور في المجمعة لهذين القولين المنقولين عن المزهري أو حصوله على نص في المجمعة بانها قلب كل ياء متطرفة جيماً ليصح

قولها السابق المنتقد .

اتصال العرب بالتجارة والدين

وقال في ص ١٣ « فان العرب كانوا اميين لا تربطهم تجارة ولا اماراة ولا دين » مع انه كان قد قال في ص ٨ « وهذا الوثنية كانت دين الكثرة من العرب » فلا تتأتى الكثرة الدينية إلا من شدة اتصالهم ببعضهم ببعض ثم قال عن الشعب العدناني والقحطاني في ص ١٤ « فكان اذن بين الشعبين اتصال سياسي وتجاري يقرب بين اللغتين الالفاظ ويجانس بين اللهجتين في المنطق » فثبت الاتصال الاماري والتجاري اذن لم يبق على شيء مما اعتمده اولا ، والرأي الاخير هو الصواب لانه حالهم في اغلب عصورهم ، وقصدتهم الى البيت الحرام في الجاهلية دليل ناطق على اتحاديهم في الدين وقد اشار الله تعالى الى صلواتهم فقال : « وما كان صلواتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديتة فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » وقال هو في ص ١٥ « إلا عكاظ فانهم كانوا يتوافقون اليها من كل فج لانها متوجههم الى الحج ولانها تقام في الاشهر الحرم » واما التجارة فلا تحتاج الى برهان .

المعاهدات والعهود في اسواق العرب

وقال في ص ١٤ عن الاسواق « وكان العرب يقيمونها في اشهر السنة للبياعات والتسوق » قلنا : وللمعاهدات والعهود والسرف والترف ألا ترى الحارث ابن حلزة يقول :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيهم اليهود والكفلاء
واعلوا انا واياكم في ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء
وقال الواقدي في اخبار نفي قريش « وقال ابو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدياً - وكانت بدر موسماً من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها وفيها سوق - تسمع بنس العرب وبمسيرنا فنقيم على بدر ثلاثاً نتجر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب تهابنا ابداً » وقال الواقدي « فلما اقلت ابو سفيان بالعمير ورأى ان قد احرزها وأمن عليها ارسل الى قريش قيس بن امرئ القيس وكان مع اصحاب العمير خرج معهم من مكة

فارسله ابو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول : قد نجت غيركم واموالكم فلا
تحرزوا أنفسكم اهل يشرب فلا حاجة لكم في ما وراء ذلك، انما خرجتم لتمنوا
غيركم واموالكم وقد نجاها الله . فان ابوا عليك فلا يابون خصلة واحدة :
يردون القيان ، فعالج قيس ابن امرئ القيس قريشاً فأبى الرجوع ، قالوا :
أما القيان فسنردهن - فردوهن من الجحفة - . قال ابن ابي الحديد : « لا اعلم
مراد أبي سفيان برد القيان وهو الذي اخرجهن مع الجيش يوم احد ، يتحرزن
قريشاً على ادراك النار ، ويغنين ويضربن الدفوف ، فكيف نهى عن ذلك في بدر
وفعله في احد ؟ (١) » اقول : لا يخفى السبب على ذي بصيرة مثل ابن ابي الحديد ،
فان القيان اذا رجعن الى مكة، لم يبق لآغلهم رغبة في المكوث ببدر ، لانهم
لهاؤون قصابون، فتكون نهاية امرهم العودة ، وقال الواقدي في المطعمين في
بدر من المشركين : « المتفق عليهم ولا خلاف بينهم فيه تسمية فم بن عبد مناف
(الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) و (عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد
شمس) ومن بني اسد بن عبد العزى (زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد)
و (نوفل بن خويلد المعروف بابن العدوية) ومن بني جمح (امية بن خلف)
ومن بني سهم (نبيه و منبه ابنا الحجاج) فهؤلاء تسعة » وروى محمد بن اسحق
ان العباس بن عبد المطلب كان من المطعمين في بدر وكذلك طعيمة بن عدي بن
نوفل كان يعقب (٢) هو وحكيم والحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو البختري
يعقب (٢) هو وحكيم بن حزام في الاطعام وكان النضر بن الحارث بن كلاب
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار من المطعمين (٣) « فهذه الانباء كافية للدلالة
على ما قدمنا من دعوى ان العرب كان تعاهد وتسكفل وتلهو وتقصف في
مواسمها واسواقها .

لغة قريش وباقي اللغات

وقال في ص ١٤ عن العدنانيين « ففرضوا لغتهم وادبهم على حير الذليلة

(١) شرح ابن ابي الحديد « ٣ مج : ٣٢٦ » . (٢) اي يتعاقب ويتوالى في الاطعام
وهو من « افتعلا بمعنى تفاعلا » راجع « ٩ : ٢٥٥ » من لغة العرب (٣) شرح ابن ابي
الحديد « ٣ : ٣٥٦ » .

المغلوبة ثم جاء الاسلام فساعد العوامل المتقدمة [وقد قدم العوامل] على نحو اللهجات الجنوبية وذهب القومية اليمانية فاندثرت لغة حمير وآدابهم واخبارهم حتى اليوم » ثم قال في ص ٨١ « لم يكن امتزاج اللغات ولا اتحاد اللهجات تاماً من كل وجه عند انبثاق نور الاسلام . وانما بقي على نواحي الالسنه لحون مختلفة كالفتح والامالة . . . » قلنا : وكذلك لغة حمير فانها لم يمددها عن لغة العدنانيين كانت اطول احتضاراً وابطأ انقراضاً فلا يقال انها وآدابها اندثرت ، وكيف تنسى عامطمانية حمير ووثم اليم (١) وشنشنتهم ولخلفانية الشحر وعمان وغيرها ، وكتب اللغة كثيراً ما احتوت على الفاظ يمانية ، وانما ذكرنا غير لغة حمير لتأييد بقاء اللغة الضعيفة لسبب من الاسباب الحيوية : ومن راجع كتاب الاكيل للهمداني - وقد اطلعنا على قسم منه - علم كثرة الالفاظ اليمانية في العصور الاسلامية لان اصطلاحات البناء والري والصنائع والفنون لا يمكن الاستغناء عنها بتماماً .

« السدى » بالفتح لصد اللحمه

وقال في ص ١٨ « الخطابة كالشعر لحمتها الخيال وسداها البلاغة » بضم السين من « سدى » والصواب فتحه ، قال في مختار الصحاح « السدى بفتح السين ضد اللحمه ... والسدى بالضم : المهمل » وفي المصباح « السدى وزان الحصى من الثوب خلاف اللحمه وهو ما يمد طولاً في النسج » وهذه رأيناها في الطبعة الثانية كما في ص ٩ منها فلم تصحح في هذه الطبعة يا اسفاً كما اصلح غيرها من مضبوطات القلم .

مصطفى جواد

(١) هو جعل الكاف شيئاً مطلقاً مثل « لبيش اللهم لبيش اي لبيك » (التاج)
والششنة مثل الوثم (للزهري ١ : ١٣٤) .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

حكومة الادارسة في عسير

استت سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م

امس هذه الحكومة السيد محمد بن علي بن محمد ابن شيخ الطريقة الشهير ، السيد احمد بن ادريس . وكان تأسيسها في حين ثورتها على الترك العثمانيين في سنة ١٣٢٧ هـ ؛ ولم يدع بالحكم قبله احد من آيائه ولا من اجداده في عسير . وبعد وفاته تولى الحكم ابنه السيد علي المقيم الآن بمكة . ثم ثارت عليه البلاد فاخرج من عسير الى عدن ، فتولى قيادة الامارة بعد اخيه السيد حسن ، شقيق السيد محمد المؤسس للحكومة .

ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ مثل رحلة الشريف الحسين بن علي الى بلاد عسير ، تأليف الشريف شرف . وتاريخ اليمن للواسمي . وتاريخ سيناء وبلاد العرب لنعوم بك شقير ، يظهر صحة ما قلناه . وما جاء في ص ٢٣٨ من الجزء الثالث من لغة العرب في سنتها التاسعة ، نقلا عن « رائد العلم المسيحي » يعد من خطأ بعض الكتبة الاقربج في تاريخ البلاد العربية .

وقد ترجم السيد محمد بن علي الادريسي صاحب حكومة صيدا وما جاورها من بلاد عسير ، المؤرخ نعوم بك شقير في كتابها « تاريخ سيناء وبلاد العرب » في ص ٦٦٥ و ٦٦٦ . وذكر الاب لويس شيخو عسير والادريسي في المشرق ١٨ : ٤٢٥ الى ٤٢٩ . فإخص كلامه على عسير معتمداً على معلمة الاسلام في مادة عسير وترجم الادريسي نقلا عن نعوم بك شقير وعن معلمة الاسلام في رسم « الادريسي » (٢ : ٤٧٩ من الترجمة الفرنسية) ومن عدة مواطن اخر .

ومما يجب التمسك به ان « عسير » لا تدخلها اداة التعريف . ومن حلالها

بها فقد شط عن الحق والصواب .

جدلاً (الحجاز) في ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٩ الموافق ١٦ أبريل ١٩٣١ .

محمد نصيف

(ل . ع) نشكر للشيخ الجليل محمد نصيف تحقيقه هذا . ونحن لا نشك في غزارة علمه المعروف بها . وإفاداته من أئمن الإفادات ويجب على كل اريب ان يأخذ بها اتباعاً للحق الذي لا ريب فيه .

كتاب النبي العربي

الى النجاشي ملك الحبشة

أوفدت مجلة « الأستراسيون » الفرنسية المعروفة مندوبها الكونت دي سيانلي دي سيران الى بعض انحاء الشرق ، ومنها بلاد الحبشة بوجه خاص ليجمع لها المعلومات والمستندات والرسوم والوثائق الهامة المتعلقة بتاريخ الحبشة القديم والحديث لتشرها في عدد خاص ممتاز .

واتصل بالمندوب - وهو اليوم نزيل بيروت - ان الامير سليم نجل السلطان عبدالحميد ، يملك الرسالة التي وجهها النبي محمد « صلعم » الى نجاشي الحبشة مكتوبة على رق غزال ، فاهتم كل الاهتمام بان يراها ويقتنيها اذا قدر له . فتوجه الى جونية حيث يقطن الامير . فاطلعه هذا على الرسالة وقد حفظها في محافظ من الحرير الاخضر المذهب ، واعلمه ان احدى المؤسسات في مصر قد فاوضته على ان يبيعها اياها بمئتي الف جنيه مصري فابى اجابة الطلب .

فقال مندوب الأستراسيون ان ادارة مجلته تدفع مليونين ونصف مليون فرنك ثمناً للرسالة على ان تحافظ عليها اذا اقتنتها - ففظها لامقدمات - فرفض الامير ذلك .

وقدما يلي صورة الرسالة :

السنة السابعة للهجرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة .

اما بعد فانتني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو لذلك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم من روح الله وكلمته القاها الى البتول الطاهرة

المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده راني ادهوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان تابعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي . وقد بعث اليك ابن عمي جعفرأ ومعه نفر من المسلمين . والسلام على من اتبع الهدى .

وقد قابل هذه النسخة حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد على نسخة الطبري (طبعة الاقرنج) فاذا نصها كما يأتي :

السنة السادسة (الطبري ج ١ ص ١٥٦ . والكتاب في ص ١٥٦٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحح ملك الحبشة :

سلام أنت فاني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله ، وقد بعث اليك ابن عمي جعفرأ ونفرأ معه من المسلمين ، فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر ، فاني ادهوك وجنودك الى الله ، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي . والسلام على من اتبع الهدى .

مصطفى جواد

سلوقية هي رومية المدائن

جاء في ٩ ص ٢٦٠ من لغة العرب كلام على سلوقية . وهي عندنا ، رومية المدائن التي قتل فيها ابو مسلم عبد الرحمن أو عثمان الخراساني . قال ابن خلكان « وهي بليدة بالقرب من الأنبار ، على دجلة ، بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى ، تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ ، بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقاً وغرباً لما اخبر البارثي تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلاً إلا المدائن فنزلها ، وبنى رومية المذكورة اذ ذاك » . وقال ابن الجوزي : « ولما كانت المدائن قريبة من بغداد ، بينهما »

بعض يوم ، وكانت كلتصلتا بها ، حسن ان يذكرها ، وانما سميت المدائن ، لكثرة ما بني فيها من الاماكن ، في ايام الملوك والاكاسرة ، واثروا فيها الآثار . وهي مدينتان شرقية وتسمى العتيقة ، وفيها القصر الابيض الذي لا يدري من بناه (١) ... ومدينة غربية تسمى بهرسير ويقال : ان الاسكندر الذي يقال له ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز بناها ... وبني بها مدينة عظيمة وجعل لها سوراً أثره باق الى الآن [والى الآن] وبني المدينة التي تسمى « الرومية » في جانب دجلة الشري (كذا) فاقام بها الى ان مات بها وحمل الى امه بالاسكندرية . قلنا : ان قولنا « جانب دجلة الشري » غلط إمامه واما من الناسخ لانها في الجانب الغربي من دجلة على الحقيقة ، وعلى ما ذكر ابن خلكان : وفي القاموس « رومية بلد بالمدائن خرب »

مصطفى جواد

(لفة الرب) نحن لانوافق حضرة الاستاذ على رأيه ، لان المدائن كانت سبع مدن . قال حمزة : « اسم المدائن بالفارسية توسوفون ، وعربوه على الطيسفون والطيسفونج . وانما سميتا العرب المدائن ، لانها سبع مدائن ، بين كل مدينة الى الاخرى ، مسافة قرية أو جيدة ، وآثارها واسماؤها باقية ، وهي : اسفابور ، ووه اردشير ، وهنبوشافور ، ودرزندان ، ووه جنديوخسرة ، ونونيفاذ ، وكردافاذ ، فرب اسفابور على اسفابور ، وعرب ووه اردشير على بهرسير ، وعرب هنبوشافور على جنديسابور ، وعرب درزندان على درزيجان ، وعرب ووه جنديوخسرة على رومية ، وعرب السادس والسابع على اللفظ » . (عن ياقوت في المدائن) .

والذي ذكره ج . ب . شابو في « مجموعة المجامع النسطورية » ص ٦٨٢ ، ان سلوقية مدينة دار اماراة الساسانيين على بعد نحو ٣٠ كيلو متراً تحت بغداد على ضفة دجلة اليمنى بازاء طيسفون التي كانت على عدوته اليسرى وتعرف المدينة ايضاً باسم المحوزة او المدائن . ومن اسمائها الرسمية « ووه اردشير » وكثيراً ما تذكر مع طيسفون . وقد اشتهرت كنيسة « كوخى » في سلوقية وكانت بيمة البطريك (اوالجائليق) .

واما رومية المدائن فقد قال عنها في ص ٦٧٦ : « محوزا حدنا ، وبالعبرية المحوزة الجديدة هي نيابلس Neapolis ومن المؤلف ان هذا الاسم يدل على المدينة التي شادها كسرى

(١) ذكر اولاً ان الذي بنى الابوان سابور ذو الاكتاف فالباني للابوان بان للقصر

لانها متلاصقان .

انوشروان على مثال انطاكية وسماها العرب الرومية (راجع كتاب هوفان الرقم ٨٣٤). اهـ
كلام الايل شابو .

قلنا : فيؤخذ من هذا ان رومية المدائن او محوزة الجديدة او الحديثة (وهذا معنى نابلس اليونانية) وانطاكية المدائن والرومية شي بواحد . وساقية هي المدينة التي كانت بازاء طيسفون المعروفة في يومنا هذا باسم سلمان بالك أي سلمان الطاهر وهو سلمان الفارسي المدفون فيها .

النصيرية والقزلباشية

جاء في ٩ : ٢٦٧ من لغة العرب « ولم يكونوا بدرجة النصيرية ، ويعرفون عندنا بعلي اللهية » وعلق به ما صورته : « الذي عندنا ان العلي اللاهية غير النصيرية انما هم القزلباشية » قلنا : والذي عندنا ان القزلباشية كانوا من السنية ، ولكن هذه البدعة ابتدعت في ايران ، سمي الترك الايرانيين « قزلباش » وسموا بلاد ايران بلاد القزل باش . وخلاصة امرهم ان الشيخ صفي الدين ابن اسحق الاردبيلي ، جد شالا اسماعيل ابن الشيخ حيدر (واليه تنسب الاولاد ، فيقال لهم : صفوية) كان صاحب زاوية في اردبيل ، ولما سلسلت في المشايخ ، اخذ عن الشيخ زاهد الجيلاني ، وتنتهي اجازته بوسائط الى احمد الغزالي وهو سني مشهور ، وتوفي الشيخ صفي الدين في سنة (٧٣٥) هـ ، وهو اول من ظهر من هذه الاسرة بطريق المشيخة والتصوف ، واول من اختار السكنى في اردبيل .

وجلس بعد موته في مكانه ابنه الشيخ صدر الدين موسى ، وكانت السلاطين تعتقد فيه الولوية . وتزور : وممن زاروا : « تيمور الاعرج » وذلك لما عاد من الروم أي آسية الصغرى ، وطلب اليه ان يسأله ما يريد من الحاجات فقال له : « اطلب منك ان تطلق كل من اخذته من بلاد الروم سركننا (١) » فاجابه الى سؤاله ، واطلق السركن جميعهم ، فصار اهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ الاردبيليين من ذريته .

(١) يظهر لنا ان « سركننا » لفظ فارسي ومعنى « سر » رأس ورئيس والعادة في ذلك العصر ان يجمع الفاتح الغازي رؤساء البلد للفتوح ويجعلهم في صحبته ليكون آمناً من الانتفاض والتثور موقناً بان ليس فيه من يرأس الناس ولا يزال العامة في العرق يقولون « كادوه سركن » يريدون « قادوه ذليلاً ممتناً » . (م . ج) - والذي عندنا ان « سركن » معناه المنفي لا غير (ل . ع)

وحج ابنته السلطان خواجا علي بن موسى ، وزار النبي - ص - وتوجه
الى بيت المقدس للزيارة ، فتوفي هناك ، وقبره معروف في القرن العاشر الهجري ،
وكان ممن يعتقد فيه الصلاح ميرزا « شالا رخ بن تيمور الاعرج » . فلما جلس
الشيخ « جنيد بن ابراهيم خواجا بن علي » في الزاوية باردبيل كثر مریدوه
واتباعه فخشيه صاحب آذربيجان السلطان « جهان شاه قرا يوسف » التركماني
من طائفة « قراقوينلو » أي الحروف الاسود فاخرجهم من اردبيل فترجعه الشيخ
جنيد مع بعض مریديه الى ديار بكر وتفرق عنه الباقيون ، فالتجأ الى طائفة « آق
قوينلو » اي الحروف الابيض فصار له « أوزن حسن بك » وزوجها بنته « خديجه
بيكم » فولدت له الشيخ « حيدر » ولما استولى اوزن حسن على البلاد وطرد عنها
ملوك « قراقوينلو » واضعفهم عاد الشيخ جنيد مع ابنته الشيخ حيدر الى اردبيل
وكثر مریدوه واتباعه وتقوى باوزن حسن بك لانها صهره ، فلما توفي حسن
المذكور ولي موضعه السلطان خليل ستة اشهر ، ثم ابنته الثاني السلطان يعقوب
فزوج بنته « حلیمه بيكم » فولدت له شاه اسمعيل في يوم الثلاثاء الحامس والعشرين
من رجب سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة .

وكان الشيخ جنيد جمع طائفة من مریديه وقصد قتال كرجستان ليكون من
المجاهدين في سبيل الله فتوهم منه شرأ سلطان « سرنیوان » فخرج الى قتاله
فانكسر الشيخ جنيد وقتل وتفرق مریدوه ، ثم اجتمعوا بعد مدة على الشيخ
حيدر المذكور وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان وجعلوا لهم
رماحاً من عيدان الشجر وركبوا في كل عود سناناً من حديد وتسلحوا بذلك
والبسهم الشيخ حيدر تيجاناً حمراً من الجوخ فسماهم الناس « قزلباش » وهو
اول من البس اتباعه التيجان الحمر ، فاجتمع اليه خلق كثير فارسل « شروان شاه »
الى السلطان يعقوب بن اوزن حسن يخوفه بخروج حيدر على هذه الصفة فارسل
اميراً من امرائه اسمه « سليمان » باربعة آلاف نفر (١) من العسكر وامر ان
يمنعهم من هذه الجمعية فما اطاعه حيدر فاتفق يعقوب مع شروان شاه وقاتلا

(١) اي فرد واحد .

الشيخ حيدر أفتتلا و اسر ابنه شاه اسمعيل وهو طفل و اسر معه اخوته و جماعة و جاء بهم سليمان بك (١) الى السلطان يعقوب فارسى بهم الى قاسم بك الفرنك حاكم شيراز اذ ذاك و امره ان يحبسهم في قلعة اصطخر و استمروا في الحبس الى ان توفي السلطان يعقوب في سنة (٨٧٦ هـ) .

و كان الشاه اسمعيل في « لاهجان » في بيت صائغ يقال له: « نجم زركر » و بلاد لاهجان فيها كثير من الفرق، كالرافضة و الحرورية و الزيدية و غيرهن، فتعلم منهم شاه اسمعيل في صغره مذهب الرفض فان آباءه كان شعارهم مذهب السنن و لم يظهر الرفض غيراً (٢) . فالقزلباشية كانوا من السنة لا من الرافضة، و بقي على اخلافهم هذا الاسم كما قدمنا . قال مؤلف كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام قطب الدين الحنفي في (ص ٥ من الكتاب) : « الباب السابع في ذكر ملوك آل عثمان ... و ذكر نبذة من اخبار شاه اسمعيل القزلباش » . و قال في (ص ١٢٩) من السلطان سليم الاول « فانما كان قد اصرف في هذين السفرين و هما السفر الى بلاد قزلباش و السفر الى اقليم مصر » . و قال في (ص ١٣٠) : فلما اراد سفراً ثالثاً لقطع جادة طائفة القزلباش ، و كررها في ص ١٤٥ و ص ١٤٨ و كثير من الناس يتلون بالقاب آباؤهم بحكم العرف و الشيوخ .

و حدثني جماعة من ارناووط نواحي اشقودرة بشمال بلاد اليونان ان القزلباشية على كثرة في جبل « درسم » و قد تبلغ عدتهم مليوناً ، و ذكروا انهم على احوال مختلفة، فمنهم من يقوم بالعبادات الاسلامية و منهم من يغفلها جملة و انهم لا يزاوجون غيرهم من الفرق . و اذا طلب اليهم مخالفتهم حاجة عبثوا بها قبل اعطائهم اياها ، فالمستسقي مثلاً يبصقون في مائه ، و كانوا من المستعصين على الدولة التركية العثمانية لا يرضخون لها ضريبة و لا يطيعون لها امراً .

و من مواطن القزلباشية « تيسين » قرب كركوك و طاووق « دقوقا » و مندلي و يسمون « قلم حاجية » و قرابتة ، و قد سألت احدهم عن عقيدته في الامام علي بن ابي طالب فقال ما معناه : « انه رازق خالق ينوب عن الله في كل اعماله » و سبب اطالته شواربهم - على زعمهم - ان الامام علياً لما غسل جسد

(١) كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ (٢) كتاب الاعلام ص ١٢٦ .

الرسول - ص - بقي في سرته نطفة ، فعبها بغمه ، وتعلقت قطرات بشعرات شاربها الدنيا ، فهي مقدسة ، يحرم اخذها ، مع ان رسولي « باذان » والي اليمن لكسرى « في عهد النبوة لما دخلا على الرسول - ص - وقد حلقا لحاهما ، واعقبا شواربهما ، كراه النظر اليهما ، ثم اقبل عليهما فقال : « ويلكما من امركما بهذا » قالوا : « امرنا بهذا ربنا » يعنيان كسرى . فقال رسول الله : « لكن ربي قد امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي » (١) .

وتوفي احدهم في دلتاوة ، وكنت قد قلت لها في وقت مرضه : « من ربك ؟ » فتمنع علي اولاً ، ثم قال بعد الحاحي عليه : « أما تعرفن ؟ انتم موسى ابن جعفر » .

ويشاع عن هؤلاء انهم لا يغتسلون ابداً لان نظرهم الى الماء عندهم جازئ عن تطهرهم بصبه على اجسامهم . ونرى ان اكثر هؤلاء من التركمان الشيعة الذين كثروا في زمان الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء « ٥٧٥ - ٦٢٢ » لانهم كان شيعياً محضاً ، وتشيع في زمانه اكثر الامراء والجنود وغالب الجنود اذ ذاك من الاتراك والاكراد ، والناس - كما قيل - « على دين ملوكهم » . ألا ترى ان صاحب المخزن (اي وزارة المالية) في خلافة الناصر لدين الله لما اعسف رجلا من اهل بعقوبا بعمارة الخراج اخذ ذلك يسبه فسمع بخيرة صاحب المخزن وامر باحضاره وقال له : لم تسبني ؟ فقال له : انتم تسبون ابا بكر وعمر لاخذهما فدك من فاطمة عليها السلام ، وهي عشر نخلات ، وانتم تأخذون مني الف نخلة ، ولا اسبكم ، فمما عنه (٢) فانظر الى تشيع الامراء اذ ذاك فلولا ان ذلك حقيقة لانكر عليه قوله وعزره ، ولكن هو ما قلت لك .

اما النصيرية فهم شيعة محمد بن نصير النعميري والحسين بن حمدان الحضيبي (٣) الجبلائي (٤) ابي عبد الله وقال في الثاني الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي الشيعي الامامي الاثني عشري في (ص ١٠٢) من كتابه « كشف المقال في معرفة الرجال » : « كان فاسد المذهب كذاباً صاحب مقالة مامونياً لا يلتفت اليه »

(١) الطبري « ١ : ١٥٧٣ » . (٢) ابن الاثير ج ١٢ . (٣) بالحاء غير المعجمة والنون بعد الياء وقبلها . (٤) بالحيم المضمومة والنون الساكنة والياء الموحدة .

وقال محمد الباقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة (١١١١) هـ في كتابه «الرجال» وهو الرسالة الوجيزة: «وابن حمدان الحضيبي ضعيف» أي ضعيف الإسناد. وابن مطهر الحلي أدرى من المجلسي في التوثيق والتجريح، وكان الحسين بن حمدان بث دعوته في جهات بغداد والبصرة فصادف شرًا حمة؛ واضطهد بالحكام حتى اضطر إلى الفرار إلى سورية، فقدم دمشق واستأنف التبشير بمنهجه، فلم يوافق روح القوة الحاكمة هناك، فالقوة في غيابة السجن وبقي مدة طويلة ثم تمكن من اغراء السجن بعقيدته فاستماله إلى مذهبه وفرا كلاهما إلى حلب، وكان ملكها سيف الدولة بن حمدان فلم يمهله إلا قليلاً حتى قبض عليه، وسجنه، ثم عفا عنه واختصه لنفسه فالف له كتاب «الهداية» ومن مذهبه وأبداً جواز ترك الحج (١) وعدم جواز الصلاة إلا وراء أحد من أبناء علي، وأحدث تعاليم سرية يلقنها شيعته، ولا يباحون ذكرها لأحد غيرهم، وحرّم اطلاع النساء على شيء من أوامر الدين ونواهيها.

مركز تحقيق تكملة علوم حسنة

توفي هذا الرجل في حلب بعد أن انتشر مذهبه انتشاراً هائلاً خصوصاً في جبال حماة واللاذقية المسماة بجبال السكبية وجبل العلويين وكان له اتباع في دمشق شام ومدينة حماة وحلب والعراق، ولم يمت إلا بعد أن قال بمقالته من يزيد عددهم على (٣٠٠) ألف إنسان. ولم تمت دعوته، بل بقيت إلى يومنا هذا. والمعتقدون لمذهبه الآن في سورية وكيلكية زهاء نصف مليون نسمة (٢) وأما العليّ الهيمية فهم القلم حاجية والكاثية، قال لي أحد المشتغلين بينهم في (طوز خورماتو): أنهم يرسلون شعورهم فلا يحلقونها ولا يقصرونها، وإذا ضنت عليهم السماء خرجوا للاستسقاء جميعاً بصرتناهم وطبولهم إلى الجبل وهناك

(١) قال عبد الحميد بن أبي الحديد في «٣ : ١٢٢» من شرحه «ودوى زيد بن سلم عن أبيه قال: سمعت عمر يقول في الحج - : فيم الرمالان الآن والكشف عن المنكب وقد أظهر الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله - ص - (٢) من كتاب الدعاء عن محمد سليمان الأحمد أحد مؤيدي العلويين وشيعة الحضيبي للترجم لكن ذكره الحضيبي «بدلاً من «الحضيبي» وهو خطأ فنأشعرهم «جنبلانبتكم سليل حزين» .

يتضرعون ، ويصلون مصطفين عاضين على جبل رافعين إحدى أرجلهم ويستحلون
الخمر ويشربونها غالباً قبل شروق الشمس وقبل غروبها ، ولا يأكلون في يوم
عاشوراء اللحم على أنهم يتعاطون فيها الخمر .

مصطفى جواد

كلمات كردية فارسية الاصل

Mots kurdes d'origine persane.

مقالة نفيسة بعنوان (الكلمات الكردية في العربية الموصلية) ادرجت في لغة
العرب (٣: ٤٨٢ - ٤٨٥) اطلعت عليها فرأيت في كلماتها الكردية ماهي فارسية
واخذها الاكراد عن الفرس وهاهي ذي تلك الالفاظ : آري (بمعنى نعم) ، برو
(بمعنى اذهب) بهردو (على الاثنين) بير (بمعنى الشيخ والكبير والهرم)
جانم (بمعنى روحي) خدا (بمعنى الله) ومنه الكلمة الانكليزية God بمعنى
جانك (بمعنى الحفيرة) جراغ (السراج) دار (العود) درمان (الدواء) ،
دشت (الصحراء) دوست (الحبيب والصديق) راحتي (الراحة) سر (الرأس)
ومنه Sir الانكليزية بمعنى رأس القوم والسيد ، كلاله (نوع من ملابس الرأس
الفارسية) ومنه (كلاو) المستعمل في العربية العامية في العراق ، كرم (الحار)،
نان (الخبز) ، نرم (اللين الناعم) ، هم (ايضاً) ؛ هذه هي الالفاظ التي اخذها
الكرد عن الفرس بدون ان يغيروها وهناك الفاظ كردية اخر ذكرت في المقال
المذكور وهي من اصل فارسي ودونكها : نزانم وفي الفارسية ندانم أي لا اعلم
والمصدر دانستن . كبخولا من كخدنا الفارسية بمعنى رئيس القرية أو الرئيس
مطلقاً . كشتار : من كشتن الفارسية بمعنى القتل ، وعبارة فعلت بهردو اظنها :
فعلت بهردو . ونعلت مأخوذة من اللغة الفريية ، وعبارة (حقيمن بدا حقيمتو
سهلم) اذا ترجمت الى الفارسية تكون : حق من بداه حق تو سهلم ؛ فالفاظ
العبارة الكردية مأخوذة من الفارسية إلا ان «حق» اخذها الفرس عن العرب .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (بلاد ايران)

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

السرقات الادبية

بغداد . ب . م . م . قرأت في المشرق ٢٩ : ٢٢٣ مقالة عنوانها : « طريقة في العلم معيبة » حمل فيها النفاخ المشهور ، حملة شعواء عليكم ، وقسمها لثلاثة اقسام : ذكر في القسم الاول منها تمهيداً لما يريد ان ينفث فيه سم غيظهم وعجزه . وفي الثاني ، بعض مقالكم في ترجمات التوراة . وفي الثالث نقل آيات قرآنية ظنها من الكلام المخطوء فيه . والذي حققناه ولا تزال تثبت فيه ان عبارات المتبجح مكسرة مهشمة لا يستقيم لها وجه . ولا يكاد القارئ يفهم منها مرادها إلا بعد لاي . ثم بدا لنا ان القسم الذي حمل فيه على الآيات القرآنية مستل من كتاب الهداية الذي نشره البروتستان الاميركيون في مصر ، وذلك في الجزء ٤ : ٣٦ الى ٣٨ . وفي ص ١٠٧ و ١٠٨ ، فكيف جاز له ان ينسب السرقة الى غيره ويتهرباً من كل عيب ، في الوقت الذي يرى القارئ كلامكم تعريباً واضحاً ، ويرى نقله مسخاً لكلام الغير . أفيجوز ان ينسب النزاهة الى نفسه وينسب الى من سواه جميع معايبه ؟ .

ج . ما يكتبه المتبجح وينقله عن تقدمه ، يعده صاحبه « من توارد الخواطر ، كوقوع الحافر على الحافر » . وما يأتي به غيره اجتهاداً ومعالجة وتدبراً وتعريباً يعده في نظره « طريقة في العلم معيبة » . وقد كتبنا في ص ٤٢٠ من هذا الجزء اننا عدلنا عن مجاوبتنا هذا المفرور بنفسه الذي يجهل اوائل اصول البحث وآداب الجدل ، ومع كل ادعائه الفارغ لم يتمكن الى الآن من تعبير ما في فكره بعبارة عربية سليمة صحيحة نصيحة صريحة . ولهذا نوصد كل باب في وجه هذا العود ريثما يفلح ، ولا نقبل سؤالاً من اي كان ، وليهنا بعد ذلك :

يا لك من قبرة بمعمر . خلا لك الجو فيضي واصفري

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٥ - نوابغ السريان

في اللغة العربية الفصحى

هي مقالة لاسيد سويريوس افرام مطران سورية ولبنان على السريان ، كانت نشرتها مجلة للكلية في آذار سنة ١٩٣١ ثم نشرت على حدة . وقد اظهر سيادة منشئها من عجب الاطلاع على تراجم النصارى الاقدمين ما لا نظير له . فقد رأينا ذكر كثيرين لم يتولا بهم الاب المرحوم لويس شيخو في التأليف التي وقفها على هذا الموضوع . فنشكر سيادته على تحفته هذا وعلى ان يتابع مباحثه الجليلة القدر .

٦٦ - اورشليم (هديت)

مباحث خطط وعريقات وتاريخ (بالفرنسية)

في ثلاثة مجلدات بقطم الثمن الكبير

اهدى الينا حضرة صديقنا الوفي الورتيد رئيس مسانغيان هذا الكتاب النفيس . فالاول من وضع الاب هوغ فنسان الدمسكي وهو في اورشليم القديمة . والثاني والثالث للابوين الدمسكين هوغ فنسان وف . م . آيل وهما في القدس الشريف . وقد جاء في هذه المجلدات احسن تحقيق في موطن اورشليم (القدس) التاريخية منذ اقدم الازمنة الى عهدنا هذا . وكذلك الآثار الباقية منها والاعبار المدونة . وقد نرعت تلك الانباء من مؤلفات عديدة من قديمة وحديثة . من مطبوعات وخطية ، حتى اصبح هذا السفر الجليل اوثق سند يعتمد عليه ؛ ولنفاسته شارك في نشره محقق الرقم والآداب الفعالة في باريس . واما الصور والخرائط فقد جاءت باحسن هيئة ممكنة . فنشكر سيادة الورتيد على تحفته هذه التي نقدرها كل القدر ، بل هي من اجل ما جاد به علينا .

٦٧ - كتاب الموسيقى العربية (هدية)

وصلاتها بالموسيقى اليونانية والغناء الغربي
وضعه في الفرنسية ف . سلفادور دانيال

أكثر الأفرنج لا يستطيعون الموسيقى العربية . والعرب لا يلتذون بالغناء الأفرنجي ، إلا أن المغني سلفادور دانيال أظهر أن في الأيقاع الشرقي ولا سيما العربي ، من أحسن النوق . وأسرار الصناعة المطربة ، ما لا مثيل له في الأنغام والخبرات الغربية . وقد نشره أولاً في المجلة الأفريقية فاستحسنه كل عالم حاذق والحن عليه كثيرون أن يخرج كتاباً قائماً بنفسه لحاجة الأدباء والمغنين إليه لمراجعة موضوعاته فجاء في ١٨١ صفحة بقطع ١٢ ولولا كثرة ما عندنا من المقالات المترجمة عندنا منذ أربع سنوات أو أكثر لنقلنا منه شيئاً غير يسير . ولعلنا نعمل ذلك إذا اتسع لنا المقام .

٦٨ - كتاب علم قراءة اليد (هدية)

لجامعه وناقله عن اللغات الأجنبية نجيب أفندي كاتبه

لا يزال في بعض الناس عقول جامدة يعتقدون بعض الخرافات . وجامع هذا التصنيف أو ناقله من اللغات الغربية هو من هذا القبيل . إذ يظن أن في اليد علامات تدل على أخلاق الإنسان ، فإذا كانت هذه الامائر تصدق في أمور قليلة حقيرة فهي تكذب كل الكذب في الأمور الجليلة . فهذا التأليف يدفع القارئ إلى إضاعة وقته سدى فضلاً عن إضاعة دراهمه . إذ يضمها في غير موطنها

٦٩ - التقرير السنوي

عن سير المعارف [في العراق]

لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠

أهدت اليها وزارة المعارف تقريرها السنوي فوقع في ٢٠ ص بقطع الربع وأنبأنا أن المدارس الابتدائية والاولية للبنين والبنات بلغ عددها ٢٩١ ولها ١١٩٦ معلماً وفيها ٨٨٨ ٣٠ تلميذاً وقد زاد الطلبة في أغلب الالوية إلا في لواء المنتفق ولواء البصرة فقد نقص عددهم . وهذا مما يؤسف له .

ومما يفرح له كل عراقي صادق الوطنية ان مدارس اللغات زادت زيادة لا تنكر . فقد كانت سابقاً ٣٩ مدرسة بين ابتدائية واولية وعدد معلماتها ٢٠٧ وتلميذاتها ٥٠٣٦ . اما اليوم فعدد تلك المدارس ٤٤ ومعلماتها ٢٣٧ وتلميذاتها ٦٠٠٣ فهذا يدل دلالة واضحة على تقدم ظاهر .

وبلغ عدد المدارس الثانوية والمتوسطة ١٤ وفيها ١٣٨٨ طالباً . اما في السنة التي قبلها فكانت ١٣ وهكذا نرى في كل صفحة من صفحات هذا التقرير تحسناً يئياً في المدارس والعلوم والرقي .

على اننا نأخذ على هذا التقرير عدم الاعتناء بضبط الاعلام فانما يقول مثلاً : المنتفك واربيل (ص ١) وتل بلي (بلامين) وخورساباد ونيشوا وواركا ، وتللو (بلامين) ص ٢٠ والصواب : المنتفق ، واربل ، وتل بلي (بلام واحد مشددة) وخرستاباذ ، (كما في ياقوت) ونيشوي ، والوركا ، وتلو (بلام واحدة مشددة) وان لم تكن وزارة المعارف في رأس حركة اصلاح اللغة والاعلام والعلم، فمن ذا الذي يكون؟ ويحسن بها ان لا تلتفت ابداً الى ما يأتي في الصحف اليومية التي ليس لها وقت للتوفر على تحقيق الالفاظ .

٧٠ - التحفة العامية في قصة فينانوس

تأليف شكري الحوري

بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٩

شكري الحوري هو مدير جريدة ابي الهول في سسان باواو (البرازيل) وقد وضع هذه القصة بلغة سورية العامية فجاءت من الذ ما يطالع في هذا المعنى . وعبارتها تتدفق سلاسة وعذوبة والقارئ يأتي عليها من اولها الى آخرها ولا يشعر بالوقت الذي يصرفه فيها . ومما زادها قيمة انها الحق في آخرها « مفتاح المفلق » من الكلام وشرحه بالفرنسية وحصر كل قطعة من قطعها برقم ، شرح فيها كل ما ورد من الكلام الذي لا يفهمه غير الشامي . فجاءت القصة مزدوجة الفائدة فحسى ان يتابعها بامثالها .

على اننا لم نر المؤلف يبحث عن العلم « فينانوس » واصله . ونظن ان اصله

« ايفانيوس » فصحف بعد ان حذف منه « ابي » من اولها .

٧١ - رواية يا حسرتي عليك يا زعيترا

للمؤلف المذكور وقد نشر منها قسم في جريدة « ابوالمول »
سنة ١٩٠٧ في سان باولو (البرازيل)

هي من الروايات المفيدة المصلحة الآداب والعقول مكتوبة بعبارة عامية شامية كأختها « قصة فينانوس » وفيها من حسن السبك في الأسلوب ما يحجب قراءتها الى الجميع ، وتدل على ان صاحبها قابض على عنان القلم قبضاً قلاماً يجاريه احد من ابناء وطنه . ولا جرم ان هذه الرواية تخلد اسمه لانها تشف من آداب و اخلاق ابناء لبنان في عصر يجب ان تدون لتلا تفتت مع الزمان مغير الدنيا وما فيها . فشكراً الشكر الصميم على هذه الهدية .

٧٢ - عجائب الله

في حياة القديس جيراارد ماجيلما

من رهبانية التخلصيين ١٧٢٦ - ١٧٥٥

نقلها الى العربية الفس عمانوئيل رسام

مدير المدرسة الكهنوتية للبطريركية الكلدانية في الموصل

الموصل المطبعة الكلدانية سنة ١٩٣١ في ١٠٨ ص بقطع الثمن

سرورنا باخراج هذا الكتاب الى لغتنا الضاربة ، في حين ان المترجم لا يعرف في بلادنا مع اشتهارها في بلاد الغرب ونقل حياته الى جميع لغات تلك الارحاء . وكان سرورنا عظيماً لان صاحب القبطة بطريرك بابل مار يوسف عمانوئيل كان صاحب الفكرة لنقلها الى لغتنا . وتضاعف سرورنا لان قبطته اختار لنقلها احد كهنته الواقفين على اسرار اللغة الفرنسية كوقوفها على لغتنا العربية وله - هذا جاءت هذا الترجمة من احسن المنقولات ويطالعها المسيحي بكل لذة وفائدة . فمسي ان تكثر مثل هذه المطبوعات في ديارنا وتكون في ايدي شبانتنا . لان مثل هذه التصانيف تدفعهم الى رقي الآداب والافكار وتجعلهم مفيدين للوطن وللامة . اما سائر الروايات الخلاقية فتضرهم وتؤدي بهم الى الخلاعة وسوء الآداب والاستهتار وتكون النتيجة انهم يمسون ضربة للوطن . وقانا الله شرها .

٧٣ - الحركة الفلسفية العصرية

في سورية ومصر (بالفرنسية)

من قلم . ج . لوسرف

J. Lecerf. - Le mouvement philosophique en Syrie et en Egypte.

لا ينكر ان في الشرق اليوم حركة فكرية ظاهرة في البلاد العربية اللسان . ولا سيما في مصر . فان هذه الديار اصبحت رأس الربوع الناطقة بالضناد . وقد وضع ج . لوسرف مقالة حسنة في الحركة الفلسفية . وذهب الى ان اول من أثارها الاستاذ محمد عبده . والمشهور ان قائد هذه الحركة المباركة هو السيد جمال الدين الأفغاني . وكان الاستاذ محمد عبده صنواً وعنه اخذ تلك الهمة في انهاض المسلمين . وكان يحسن بالكاتب ان يطالع ما اتى هذا الرجل من الخدمة الصادقة لتبنيها ذوق الفيلسفة في جميع ابناء عدنان .

وكنا نود ان لا يكون الموضوع محصوراً في السوريين والمصريين وحدهم بل ان يضم اليهم العراقيين ، اذ لا يجبل احد اسم « جميل صدقي الزهاوي » فيلسوف العراق على الاتفاق ، وهذه مجلات المقتطف والهلال وغيرها من الصحف المصرية والسورية تشهد على ان الاستاذ الزهاوي صدق نظر في الفيلسفة العصرية ، وهو من كبار حملة الويتها في الاستانة وبغداد وسورية ومصر . ولا سيما لان المؤلف ذكر الاستاذ ساطع بك المصري (والصواب باسكان الصاد لا يفتحها كما فعل) ونولا باسم مجلته التربية والتعليم وبالحركة العلمية الظاهرة لسكل ذي عينين في خطة العراق ، فكان من البديهي ان يزداد في العنوان اسم بلادنا .

وعلى كل حال ان هذه المقالة جليظة القدر لانها اول رسالته وضعت في هذا المعنى ولم يسبقها اليه احد من كتبة الغرب والشرق .

٧٤ - معجم الادباء

لياقوت الحموي الجزء السادس الطبعة الثانية

وصل اليها هذا الجزء عند بلوغنا هذا الوطن من المجلة فاجلنا نقدنا له الى الجزء القادم من المجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du Mois.

نجله العلامة الأستاذ الشيخ محمد الحسين
الذي هو واحد كبار مجتهدى مصر ودفن في
مقبرتهم الخاصة بهم .

٤ - أيام العطلة الرسمية

ووافق مجلس الأمانة على أيام العطلة
الرسمية التي يعفى فيها الموظفون عن
الاشتغال في الدوائر وهي :

١ - ثلاثة أيام الفطر - من ١
الى ٣ شوال .

٢ - أربعة أيام عيد الضحية : من
١٠ الى ١٣ ذي الحجة .

٣ - يوم المولد النبوي : ١٢ ربيع الاول

٤ - يوم عاشوراء : ١٠ المحرم .

٥ - عيد النهضة : ٩ شعبان .

٦ - يوم ولادة الملك : ٢٠ ايار .

٧ - يوم تتويج الملك : ٢٣ آب .

٨ - وتنتهى من ذلك الدوائر

التي تعين بإرادة ملكية . وقد عين
القانون المذكور الأيام الآتية أيام عطلة
رسمية للموسويين :

١ - يوم رأس السنة الموسوية .

١ - تسليم الشيخ محمود نفسه
الى الحكومة

سلم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة
بموجب الشروط التي اعلنت عليه .
ويقيم الآن مع اهل بيته في موضع هو
ناصرية المنتفق .

٢ - الارادة الملكية بإتهاء الندوة

اعلن رئيس مجلس النواب الارادة
الملوكية ، فتلا معالي وزير العدلية نص
تلك الارادة ، وكان النواب جميعهم
وقوفاً وهكذا انتهى اجتماع المجلس
في ١٩ ايار من هذا السنة .

٣ - الشيخ علي آل كاشف الغطاء

نعي الينا من النجف صديقنا القديم
العلامة المجتهد الشيخ علي آل كاشف
الغطاء عن عمر ناهز التسعين ، على اثر
سكتة في القلب في صباح الثلاثاء ١٩
ايار . ولم تأليف عديداً ولم خزانة
كتب بديعة فيها المخطوطات الكثيرة
العديدة القديمة النادرة . وقد اقبلت
الاسواق وعطلت الاشغال وشيع النعش
جميع العلماء والاهالي ، وفي مقدمتهم

بدء سنة ١٩٢٨ الى ختام سنة ١٩٣٠	٢ - يوم الكفارة .
بلغوا ١٠٧٠ نفساً ومعظمهم ممن كان	٣ - اربعة ايام عيد المظال
عشمانياً او ايرانياً .	(الغرازيل) .
٧ - نفقات تبليط الشوارع	٤ - اربعة ايام عيد الفصح .
بلغ مجموع النفقات لتبليط الشوارع	والايام الآتية ايام عطلة رسمية
في العاصمة من سنة ١٩٢٦ الى اوائل ايار	للمسيحيين :
مليوناً وثلثمائة الف ربية .	١ - يوم رأس السنة : ١ كانون ٢
٨ - تصحيحات	٢ - يوما العيد الكبير .
ص ٣٣٩	٣ - يوما عيد الميلاد ٢٥ و ٢٦
س ١١ اونك : انك	كانون الاول .
٢٠ جوابنا على : جوابنا عن .	٥ - عيد ولادة جلالة ملكنا المعظم
٧ للمفرج : للمفرج	اعلم ملاحظ المطبوعات ابناء العراق
٤ كغيرها امثالها : كغيرها	ما يأتي بعروفه : « بناء على مصادفة يوم
٢١ شواذ : شاذ	ميلاد جلالة الملك المعظم في الايام العشرة
١٤ الصب : انصب	الاولى من شهر محرم الحرام التي تقام
١٦ جلو : حلو	فيها الماتم وتعم فيها الاحزان انتهاء
٨ احدها بجانب الآخر :	البلاء العراقية ، فقد صدرت الارادة
احداها بجانب الاخرى	الملكية المطاعة بعدم الاحتفال رسمياً
١٥ شجاعة : بشجاعة .	بالعيد المذكور في البلاط الملكي هذه
٢٣ تا : تا	السنة . وكذلك سوف لا يمسد سجل
٣ ولكنا : ولكنها	خاص في دائرة التشريفات في البلاط
١ ونبد : ونبد	الملكى لتوقيع المهتمين عليه .
١٥ بغي : بغي	٦ - المتروكون
٢١ مهم اخذ : ثم اخذ	يظهر من الاحصاء المضبوط ان
٤ ولا ان يجاد : ولا يجاد	الذين تفرقوا (اي تجنسوا بالجنسية
٢٠ واعلوا : واعلموا	العراقية) ومنحوا شهادة التعرق من

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِذْنِيَّةٌ عَلَمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول تموز (يوليه) سنة ١٩٣١)

البزغالبتديّة

Les Bozghalabandyès.

كتب صاحب هذه المجلة مقالا عن الليلة المعروفة عند عوام العراق بالكفشة (لغة العرب ٨ : ٣٦٩ وما يليها) : فذكرني بفرقة دينية خفية المعتقد ، قليلة العدد ، وهذا ما نعرفه عنها :

في بعض القرى الواقعة بين نيسابور ومشهد الرضا فرقتا تعرف به (بزغالابند) (١) والظاهر انها من الفرق الخفية ، التي لم يطلع الناس على معتقداتها ، فقد ذكر لنا رجل ثقة : ان هذه الطائفة تدعى انها اسماعيلية .

والقرى التي يسكنونها هي : قرية علي كوري Ali Curi وقرية ديزبادبالا

Diz - Bâd - Bala وقرية قاسم آباد Qâsim - Abâd

ويتميز الى هذه الطائفة حكاية ، وهي انهم يربون جدياً في ايام الحريف ، فاذا حانت ليلة الاربعين من فصل الشتاء المعروفة عند الفرس به (شب يلدا) « بفتح الياء وسكون اللام » اجتمعوا في غرفة ، ووضعوا فيها البسة النساء المنتميات الى هذه النحلة ، وربطوا الجدي بالمصباح الموقد في الغرفة ، وعند حركة الجدي ينقلب المصباح فينطفئ ، - طبعاً - فيأخذ كل رجل في ذلك الظلام

(١) بزغاله بند (Boz-ghâla- band) يعني رابط الجدي .

الدامس لباساً من تلك الالبسة فتكون مساجته في تلك الليلة . وهذه الحكاية المنسوبة اليهم مشهورة في سبزوار ونيسابور . ونحن لا نستبعد هذه الرواية ففعل الزنا (وان كان محرماً عندهم) يجوز في تلك الليلة ، ولعلها أيضاً عند كبير من اعيادهم ، فالامامية الجعفرية يحرمون الغناء اما في الاعراس فجازر عندهم والصوابثة (١) المستوطنة العراق تحرم الملاهي كالضرب على الدف والعود والاغاني إلا في ايام الاعراس . وكذلك قل عن جميع الاديان التي ترى اموراً من المحرمات في حالة ، وفي اوقات مخصوصة تباح عندهم ؛ لكن هنا الاجتماع الذي يعقده ابناء هذه الطائفة (ان صحح) فهو من العادات الجاهلية التي كانت ترى عند البابليين في عصور الوحشة والهمجية . وإلا فالاديان السماوية جميعها حرمت الزنا والفواحش في كل وقت . ولعل هذه الطائفة من فروع القرامطة المتشعبة من الاسميالية ، ومثل هذه النسبة التي رويناها كانت تعزى في الازمنة الماضية الى القرامطة نفسها كالتحقيق كالمبيوتر علوم رسيدي

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

حاجات البلاد

Les Besoins de la Patrie.

لا يرتقي الشعب ما لم يرتق الادب
فالمال روح رقي الناس قاطبة
والجند عز إذا ما الضيم هاجنا
وإنما الادب العالي ضياء علا
فكن أدبياً أي ابن العرب منكمشاً
وكن شقيقاً على هذا العراق ولا
الحق فالحق ما أحلله دونكم
إن العراق لفي بؤس ونحسرة
فالفقر والجهل والافساد عابثة
قم أد ما ريم لا فظاً ولا كسلاً
ولم تكن عنده الأجناد والنشب
ومن يكن ارملاً يظفر به العطب
وناهدت قومه الاعداء والكرب
بنشرة تنجلي الظلمات والنصب
في كل اعمالك الحسنى التي تجب
توقن بانك بالعدوان تنتصب
ولو عرت دونها الآلام والحجب
يسمى وليس له من سعيه ارب
به وقد زادها الاجتاب والوصب
فمنك نجح بلاد العرب يطلب
مصطفى جواد

(١) وعوام بغداد والكاظمية بسمونهم (صبة) .

كتاب السموم ، لجنك ام لساناق؟

Le Véritable Auteur du Livre des Poisons.

قرأت في لغة العرب المحبوبة (٩ : ٢٩١) ، عبارة الأستاذ المجد العامل ،
 ف . كرنكو ، عن كتاب السموم ، الذي اخذت الآنسة ستروس . تعده للنشر .
 ولكنني توقفت عند نسبه الكتاب الى جنك ، والذي اعرفه انه لساناق ، الحكيم
 الهندي ، وعندني نسخة منه منقولة عن نسخة خزائية ، محفوظة بخزانة الكتب
 الخاندية في بيت المقدس ، جاء في اولها بماء الذهب :
 « خزانة كتب المولى ، الملك العالم ، العادل ، المؤيد ، المظفر ، المنصور ،
 المجاهد ، نور الدين ، ركن الاسلام ، ظهير الامام ، مغيث الانام ، صفوة
 الخلافة ، محيي العدل ، قسيم الدولتين ، قوام الملته ، مجير الامة ، فخر الملوك
 والسلاطين ، قاهر المتمردين ، قاصع الكفرة والمشركين ، نصرته المجاهدين ،
 غياث الجيوش ، حامي ثغور بلاد المسلمين ، امير العراقيين ، فلك المعالي ، ملك امراء
 الشرق والغرب ، شهر يار الشام ، بهلوان جهان ، خسرو ايران ، اخ (كذا . لعلمها اخي)
 ارسلان ، ألبغازي ، ايتاخ (١) (؟) ، قبلغ ، طغرل بك ، اتابك ، ابو (كذا . لعلمها ابي)
 الحرث . ارسلان شاه ، بن مسعود ، بن مودود ، بن زنكي ، بن آقسنقر ، اتابك ،
 ناصر امير المؤمنين ، اعز الله انصاره ، وضاعف جلاله واقتداره . »

وهذا المولى الذي لم يدع ناقل النسخة ، يحيى بن اسمعيل الربيعي ، نعتاً
 من النعمت الجليلة ، ولا صفة من الصفات الطيبة إلا وصفها به . هو صاحب
 الموصل ، المعروف باتابك . الملقب بالملك العادل ، نور الدين الذي ملك الموصل
 بعد وفاة ابيه ، وكان شهماً ، عارفاً بالامور ، توفي ليلة الاحد التاسع والعشرين

(١) نظن انها ايتاخ احد قواد المعتصم بالله العباسي وكان شهيراً ، راجع ابن الاثير
 طبع الافرنج ٦ : ٣٢٥ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٦١ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٦٩ و ٣٧٥
 تم ٧ : ٨ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٩ الى ٣١ و ٩٠ ومن الغريب ان معلمة الاسلام لم تذكر هذ
 الكلمة او هذا العلم الذي اصبح كالنكرة فمعلمة الاسلام كثيرة النقصان (ل . ع) .

من رجب سنة ٦٠٧ في شبارة (١) بالشط (٢) ، ظاهر الموصل ، كما ذكره ابن
خلكان في وفيات الاعيان : (١ : ٧٧ من طبعة بولاق) .
وهذا ما كتب في اول صفحة من الكتاب بالحرف :
« كتاب شاناق ، في السموم والترياق »

وهو من اسرار حكماء الهند ، وكانت الملوك تصون هذا الكتاب في خزائهم
عن اولادهم ، وخاصتهم . وهو كتاب جليل القدر ، عظيم الخطر ، يشتمل على
معرفة السمومات ، بمجرد النظر اليها ، وصفة بحسبها ، وما يمرض للانسان من
ذوقها ، ومن حصولها في المعدة ، وعلامات الاطعمة ، والاشربة المسمومة ،
وغيرها مما يتناولها الانسان من القواكح الرطبة ، واليابسة ، وعلامات الاشياء
المسمومة من الثياب ، والبسط ، والفرش ، وما يلامس الجسد من الفسول ،
والادهان ، والاكحال المسمومة ، وصفة السموم الموجبة ، والسموم المضاعفة
القوى ، المسمى (٣) « سم مساعة » وترياقها ، وذكر ترياق لجميع السموم ،
والاقاعي كلها ، لا يضر من يستعمله شيء من جميع السموم والحيات ، وذكر
الادوية الممرضة ، والمرقدات ، والمبنجات ، وحلها ، وصلى الله على خاتم النبيين
وسيد المرسلين ، نبيه محمد وآله الطاهرين .
اما المقدمة فهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« الحمد لله كثيراً كما هو اهل ، وصلى الله على محمد ، وعلى آله الطيبين
الاخيار ، وسلم تسليماً » .

« كتاب شاناق في السموم المستبقة »

كان شاناق عظيماً في الهند ، رفيع القدر عند اهل دهره ، فوضع هذا الكتاب
فذكر فيه السموم المستخرجة بالحيل ، والدلالة على ما يضادها وينفيها ، ويدفع

(١) الشبارة نوع من سفن دجلة وتسمى ايضاً الحراقة والسلورة (ل . ع) .

(٢) الشط عند العراقيين : النهر الكبير اي Fleuve وساكنو ضفاف دجلة يريدون

به نهرهم . وساكنو عدوات الفرات يريدون به نهرهم . اما هنا فالمراد به دجلة

(ل . ع) . (٣) كذا . ولعل الصواب المسماة . (ل . ع)

ضررها بأذن الله . « فسر » من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي ، منكاه (١) الهندي ، وكان المتولي لنقله بالخط الفارسي ، رجل يعرف بأبي حاتم البلخي ، فسر « ليحيى بن خالد بن برمك . ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري ، مولاه ، وكان هو المتولي لقراءته على المأمون . »

قال العباس بن سعيد الجوهري : قال شاناق عظيم الهند في اول كتابه هذا بعد ان حمد الله ، واثنى عليه ، وحلف بعظيم البد (٢) ان النعم الظاهرة الفاشية زارعة للحسد في القلوب ، والحسد مفتاح البغضاء ، والبغضاء تنتجها العداوة ، بضم المضمار ، والمضمار ينقسم قسمين ، فاحد القسمين : سر مكتوم ، والآخر جهار منظور ، فالجهار هو المباداة في المطالبة ، للتلف ، كعقد الولاية ، وتسمية العساكر ، ونضد الصفوف ، وزحف الرايات ، وخفق الطبول ، والتدريج ، والاهبة بالسلاح ، وعلان ما تسره الاقنعة والقلوب ، من جليل الآفة ، وعظيم البلاء ، ومراقبة التمكن من التراب ، ومن هذا يكون الخدر ويتنبه المطلوب من سنة الغفلة .

والقسم الآخر من المضار المكتوم ، هو مردة الاعداء بظاهر حسن الشاهد في اللقاء ، وترصد المخاتلة لهم بالبلاء ؛ وهذا ابلغ الوجهين ، في عموم المضرة واسرعه في تهتك الملامة ، فشبه سم بسم ، يحلل الانفس من ابدانها ، في اسرع الاوقات ؛ فاخفى سلاح القوائل ، وابلقها مراداً ، واقربها ماخذاً ، في تلف العدو السم الوحي ، وهو ينقسم اقساماً : فمنه الطبيعي من الحيوان ؛ مما تسره الهوام القاتلة ، في جوف أنيابها ، وحمم (٣) اذتابها ، وغير ذلك ، من دون البحر والبر ، من مأكول وملبوس ، ومنه من النبات من عروقه ، وورقه ، ونوراه ، وبزره

(١) وقد نبه الاستاذ الدكتور ف . كرنكو (٩ : ٣٣٧) ان الرواية الصحيحة هي صنكة او حنكة او حنك بجيمين مثلتبتن في اللفظين الاخيرين (ل . ع) .

(٢) البد : الصنم فارسي معرب ويكتبه الفرس والترک « ت » (الكاتب) . قلنا : الصواب ان المراد بالبد هنا الحكيم الاكبر عند الهنود (ل . ع) . (٣) كذا في الاصل . وهي جمع حنة كجمة . وهي لغة ضعيفة في الحجة التحفة . وجمع التحفة حى للكثرة وحات للقلة . واما جمع المشددة فحمم كجمم كما في الاصل وهي دون الاولى فصاحة . (ل . ع)

وثمرا ، ومنسه معدني ، وهو من انواع حجارة الارض ، ومنه ما هو ظاهر مكشوف ، مما استخرجه الحكماء من جوهر الحديد ، كالسيوف القواطع ، والاسنة ، والحراب ، والرمي بالشباب ، وما اشبه ذلك من العدة مما به تكاملت القرنافي (?) الى (١) علتين : احدهما (٢) مواجهة المواقع لها ، مما فيها من البلاء الكامن ، تحتاج الى ملاقاته ضددين ، لانه ربما كان فيها مانع ، فلا تعمل بالوحدة ، إلا عند ملاقاته الضد ؛ لانه ربما كان لذلك المانع كيفية زائدة في الحر ، فيحتاج الى كيفية زائدة في البرد ، او مانع من اليبس ، فيحتاج الى كيفية زائدة من الرطوبة ؛ والحاجة العظمى هي حسن تركيبها ، واحكام تأليفها ، حتى يتم ما يراد منها ، ولذلك نظير لما نجد حساً من حكنا (٣) خشب الصندل على صندل مثله ، والصندل بارد ، فيظهر منه حراً (٤) والنورة والزرنبخ ، يحدث منهما احراقاً (٥) .

والوجه الآخر ان لا يكون قواها خارجة الى الفعل إلا على الاجتماع والتأزواج بينها (٦) : ومقدار ما يؤخذ منها (٧) في الوقت الملائم لذلك ، نظيراً (٨) لما نجد ايضاً ، ان الرجل منا ، يضعف عن رفع حجر ، فيحتاج الى معونة رجل آخر مثله . على رفع ذلك الحجر ... الخ

وقد قسم الكتاب الى ثلاث مقالات : الاولى في الطعام المسموم ، والشراب والثمار ، والملابس ، والاكحال .

والمقالة الثانية في الادوية المضادة لتلك السموم .

والثالثة ، في الادوية المضادة لسموم العطور ، والادهان ، والفسولات .

(١) كذا . وهو كلام لا يفهم منه شيء ، والصواب كما في نسختنا : تكاملت به القرنايه [جمع القرين] في المزاحفة ، الى علتين ... (ل . ع) (٢) احد يقال للمذكر وللمؤنث (ل . ع) (٣) كذا . وهذا من الرطيني . والصواب ما في نسختنا : لما نجد اذا حكنا خشب الصندل على صندل مثله (ل . ع) . (٤) كذا . والصواب حر (ل . ع) . (٥) كذا . والصواب احراق (ل . ع) . (٦) كذا . والصواب بينهما (ل . ع) . (٧) كذا . والذي في نسختنا : ما يوجد منهما . (٨) كذا . والذي في نسختنا : نظير (بالرفع) .

والكتاب صغير الحجم لا يزيد على خمسين صفحة من القطع الصغير جاء في آخره :

«قال شاناك الحكيم : وكانت الاوائل من علماء الهند تسمي هذا الكتاب : «اليتيم» لانه واحد في معناه .»

قال العباس بن سعيد الجوهري : قال المأمون : ينبغي ان يسقط من هذا الكتاب نعت الجارية المسمومة . لان هذا فعل الجاهلية من الهند . ولا حاجة بنا اليه . لانه يتلف فيه الف طفل . من قبل ان يسلم واحد . فاسقط ذلك من هذا الكتاب . وليتق الله من صار اليه هذا الكتاب : ويصنعه . ويعالجه به من ابتلي بشيء مما في باطنه . فان اجرة عظيم . ولا حول ولا قوة إلا بالله . « انتهى .

وبعد فان النسخة التي نقلنا عنها لم تنفرد بنسبة الكتاب الى شاناك . بل ان النسخة التي بخزانة المغفور له احمد تيمور باشا الموفى سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م في القاهرة نسبت اليه ايضاً باسقاط الالف بين الشين والنون . وقد كان ذكر ذلك المرحوم بمقال نشره في مجلة الهلال « ٢٨ : ٣٢٦ » عن نوادر المخطوطات . وقد ترجم ابن ابي اصيبعة لشاناق (١) وقال : « ان كتابها في السموم . خمس مقالات . وان له من التوايف : كتاب البيطرة . وكتاب في علم النجوم وكتاب منتحل الجوهر .»

وقال ملا كاتب جليبي (٢) : « كتاب السموم لشاناق الهندي . خمس مقالات فسرته من الهندي الى الفارسي . منكم الهندي . الى آخر العبارة الواردة في مقدمة الكتاب .

فهل يصح بعد هذا كما : ان تنسب الكتاب الى « جنك » الذي قد يكون هو الاسم الصحيح . في اللغة الاردية (٣) للمؤلف بعد ان اطلق عليه العرب

(١) طبقات الاطباء ٢ : ٣٢ . (٢) في كشف الظنون ٢ : ٢٨١ من طبعة الاستانة . (٣) لا ينظن ان شاناق كتب رسالته باللغة الاردية أو قل الاردوية . لان الكتاب صنف قبل ولادة المأمون التي كانت في ١٠ تموز ٧٩٢ م . والاردوية هي الهندستانية . وهي فرع من اللسان الهندي . والهندي شطء من اللغة البراكريتية . ولم تنشأ الاردوية الا

اسم « شاناق » ، او نقلاوة الى لغتهم على اوزانها بتلك الصورة .

مبداهة مخلص

(لغة العرب) لا جرم ان الكتاب لشاناق الهندي . والذي نقله من اللسان الهندي الى الفارسي هو جنكها الذي هو هندي ايضاً . فمن نسب الكتاب الى شاناق فقد نسبه الى صاحبه ومؤلفه الحقيقي ، ومن نماء الى جنكها او صنكها فقد عزاه الى ناقله الى الفارسية ، ومن قال بانها لابي حاتم البلخي فقد عاد فيها الى معربها . والسكل مصيب ، اذ قد يجوز هذا جماعة من الادباء من باب التوسع . اما الصحيح الذي لا ريب فيه فهو لشاناق .

وعند صديقنا العزيز المحامي عباس افندي المزايي نسخة من هذا الكتاب ، ولديه كتاب آخر في السموم لزنطاح الحكيم .

وقد كتب البنا حضرة الخلل الوفي الاستاذ الدكتور فريش كرنكو ان في خزائن برلين العمومية نسخة من كتاب السموم لشاناق الهندي . ورقمها ٦٤١١ من مجموعة اهلورد . ودونك اولها : « كتاب شاناق الهندي في علامات الاشياء المسمومة ، وبماذا تسم ، وعلامات من شرب بعضها وما يلحقها ، من الملل ومداواتها . كان شاناق الهندي عظيماً عند اهل زمانها ، حكيماً » ... الى آخر ما هناك .

وبعد ان وصل تعليقنا الى هنا بلغ الينا كتاب تاريخ الآداب العربية لبروكلمان وقد وجدنا في المجلد ١ : ٢٤٢ ان في ليدن (هولندا) نسخة من كتاب السموم والترياقات رقمها ١٢٨٤ وفي المتحف البريطاني نسخة رقمها ١٣٥٧ . وفهرس كتاب بروكلمان هذا من اسوا مراتب ، فانه يجري في ترتيب اسماء الكتب على الهجاء العربي . وبالطريقة العربية ، مع ان الحروف حروف افرنجية . وهو في نهاية الاضطراب حتى ليصعب على الباحث ان يجد ضالته ، اللهم إلا ان يكون ذلك نبهاً . فما اسخف واسقم هذه الطريقة ! .

من تأثير الاسلام في الهندي ، اي في المائة الحادية عشرة للنصرانية ، او بتلاتمئة سنة بعد المأمون . ومعنى الاردوية : « لغة المسكر » وهي خليط من الهندي ، والعربي ، والفارسي والمغولي . اذن لم يصنف كتاب السموم بالهندستانية ، بل بالهندي ، الذي هو فرع من البراكريتية القديمة كما لا يخفى على من له ادنى اطلاع على لغات تلك الديار (ل . ع)

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

قنسان م . ماريني — تابع —

ومن حسن حظ البعثة انها تمكنت من ان تطلع على مجمل تاريخ المدينة ، لمدة نحو ثلاثة آلاف سنة ، وذلك في موضع على بضعة امتار من اوجه الزقورة الغربية ، في المحل الذي ينزل الزائر منه من الزقورة . وقد جد الاثريون هناك وازاحوا طبقات انقاض البناء الواحدة بعد الأخرى ، وهم بصورون كل واحدة في حينها ، ويرسمونها حتى اتوا على آخر التاريخ من ازمة الفرس ، الى فجر التمنن والعمران ، حين شيد اول هيكل لاله القمر . وكان هذا البناء من الآجر المسطح المقرب ، والمنظم نظاماً مائلاً يشبه عظام الطير (نوع من السمك) وفوق هذا البناء الذي يرجع الى عصر سلالات اور الاول : اكتشف المنقبون الجدار المائل الى الورا الذي انشأه « اور نمو » مؤسس السلالة الثالثة ، ليسند السطح الكبير المعروف بـ « إي تمن ني إل » أي دار المصطبة التي اقامها ، ذلك السطح الذي كانت الزقورة الهائلة قائمة عليه . ويرى الى هذا اليوم ذلك الجدار الذي شيد « اور نمو » وكان من لبن ، وحلاه بدعامات صغيرة . واثبت الآجر في الجدار من آن الى آخر ، اثباتاً مخروط الشكل ، وذكر فيه اسم الملك وبنى « اور نمو » في شمال غربي الزقورة في محل يبلغ عرض السطح نيفاً ومائة قدم دار نتر (هو سن ، ابن الما لأرض انل في نفر . وأخو نرجل رب العالم اللادني) الم القمر ورب الحكمة .

ولما سما مجد سلالة إسمن ولرسا بعد غزوة العيليين (٢٣٠١ ق . م) مدينة اور ، جدد احد ملوك لرسا وجه السطح ، واتخذ الآجر لبنائه ، كما انه اعاد دار « نتر » وشيدها على بعد قليل من موضعها الاول وفي غربيها . وهناك ملك آخر اسمه « وردسن » من السلالة نفسها ، ولكنه احدث عهداً من الملك السابق الذكر ، شيد برجاً كبيراً اذا درج ينحدر الى طبقة الأرض السفلى وراء السطح .

وضعت شوكتة اور مرة اخرى . وربما كان ذلك من جراء ثورتها على مملكة بابل الاولى ؛ وخرب « شمشويلوننة » نجل « حرب » قسماً من البلدة فظل هيكل اله القمر خراباً زمناً طويلاً . ثم اعاد الملك الكشي « كورييجلزو » — ولعل سياسياً سياسياً دفعه الى هذا العمل — فاقيم الجدار السائد « إي تهن ني إل » مرة ثانية . ولكنه بني ايضاً على بعد من اساس البرج . وكذلك جدد الهيكل ، بيد انه لم يدم طويلاً ، اذ معظم اساساته . أقيم على انقاض مباني . وكاد نبو كسر اصر الثاني ، لا يرى شيئاً من معبد اله القمر وزقورته قائماً غير الدمار وما ورد عنها في الحديث المأثور ، مع انها يظهر ان « سنبلتسو إكبي » حاكم البلدة الآشوري ، رممها في نصف القرن السابع ق . م .

وباشر العمل معمار الهياكل هذا ، على قياس عظيم جليل ، وكان ذلك من عادة حيته ، وشمل جداره المقدس الهائل منطقة اوسع مما كانت عليها في بادئ امرها . وكان ذلك الجدار مزدوجاً ، وتخلل الجدارين غرف ، وهناك ايضاً دعامات في طرفي الجدار : الطرف الخارجي منه ، والطرف الداخلي منه . وفضلاً عن ذلك ، نقل معبد اللاله الى القسم الشمالي الشرقي من الزقورة ، وضم اليه الفناء الرحب الفسيح ، الذي يظن انه كان في السابق خاناً ، تتسلم فيه واردات الهيكل من البضاعة وغيرها ، وذلك لتشييد منها دار اخرى كبيرة له « نر » ، واسم تلك الدار « إي نن مخ » .

وظهر تاريخ المدينة بجملا ايضاً ، لما حفرت المباني الكبيرة الاخر الواقعة في المنطقة المقدسة المسماة « اي جش شرحل » اي المنطقة التي تشتمل على « جج فر اسج » هيكل « نن جل » زوجة اله القمر ، و « إي دبيل مخ » ردهة العدل . وكذلك اخذت صور هذه الابنية ورسمت طبقة بعد طبقة ، واكتسح القسم الاعلى منها قليلاً قليلاً حتى أتى على القسم الادنى .

واكتشف معبد « نن جل » الذي يرجع الى العصر البابلي الحديث ، ازاء وجه الزقورة الجنوبي الشرقي ، فازيح الهيكل كله . ولا جرم ان ذلك الهيكل شيده « سنبلتسو إكبي » حاكم اور الآشوري في القرن السابق لتلك العصر . ثم اعاد

« نيونيد » أقساماً منه . ولما حفر المنقبون هيكل « ننجل » عثروا في الترى تحت طبقات البناء السفلى على بعض عاديات مفيدة جداً ، منها صحائف الأسس . « جودياء » الفاتشي في « لجش » نحو سنة ٢٦٠٠ ق . م . وصحائف « وردسن » ملك « لرسا » وصحائف « كوريجلزو » الكشي . وبنى « كوريجلزو » الهيكل الواقع دون « ننجل » فوق أساسات بناء أقدم منه . ربما كان من عصر « لرسا » . وكل الهيكل الذي أقامه « كوريجلزو » تحت مستوى سطح « إي تمن ني إل » ولما بابان يطلان على طريق مبلطة تمتد موازية للوجه الجنوبي من الزقورلة ، وتؤدي الى فناء « إي دبال مخ » ردهة العدل .

وأزيج أيضاً هيكل « كوريجلزو » فظهر تحته « جج فر اسج » الدار الهائلة لمعبودة القمر التي بناها « برسن » ثالث ملك من ملوك تلك السلالة العظيمة . واعد هذا المعبد ابن من ملوك « اسن » . وكانت هذه الدار بناءً مربعاً كبيراً يبلغ كل طرف من أطرافها ثمانين برماً . وهو محصن بالبراج والسوار تحته خمس وعشرون قدماً . وفي الحقيقة كان هذا البناء الواسع يحتوي على هيكلين تحول دونهما طائفة من معابد أصغر منهما . وكان احد المعابد مرصداً « لبرسن » نفسه . ومن هذين الهيكلين : هيكل « ننجل » الذي كان ابهى رونقاً . ومن ظريف ما عثر عليه من العاديات وراء محراب مطبخ الهياكل ، كل العدة اللازمة للطبخ . من مواقد ، واوعية ، ومقال ، وحياض مقبرة ، وارجيسة ، والجميع موضوع في محام . وكانت هناك أيضاً حلقة من الشبه ، اثبتت في الرصيف بالقرب من البئر المبنية حولها بالآجر ، وكان يربط برشاء الدلو . ووقع على كثير من العاديات المفيدة الاطلاع في انحاء الهيكل غير ما سبق ذكره ، ولكن يتضح ان اهم هذه العروض النفيسة سلبت او انكسرت لما فتح اور جند « شمشويلونة » البابليون .

ولكن كان له « ننجل » معبد قبل ما يشيد « برسن » هيكله لهذه المعبودة بمدلة طويلة . لانه عثر بين انقاض تلك الدار على هدية نذر ، قدمتها ابنته « سرجون » ملك « أكد » . وهناك أيضاً صفيحة من حجر الكلس ، هي أقدم من عصر « سرجون » . تصف كيف كان يصب الماء امام الملك وكيف في

باب هيكل .

واهم المباني التي حفرت في « اور » المبني الواقع في شرقي هيكل « ننجل » وتحت الزاوية الشرقية من المسطبة المسماة « إي تمن ني إل » وتاريخ « إي دبيل مخ » الذي كان ردهة المسدل وهيكل القمر في آن واحد ، اقتضي اثره في جميع الازمنة التي ذكر فيها اسم الجدار السائد له « إي تمن ني إل » واسم هيكل معبودة القمر . ويظهر هذا البناء في يومنا هذا ، كأنه كان دار عبادة ، اقامها احد ملوك « لرسا » على اسم مباني الملك « برسن » فاعادها « كوريجلزو » وفحصت الارض تحت ابنية « برسن » فدلّت نتيجة الحفر . على انه كان هناك آجر سابقاً لزمان ذلك الملك . و « إي دبيل مخ » مركب من ردهتين : الردهة الداخلية منهما أعلى من الخارجية ، وهي في الحقيقة قائمة فوق مسطبة « إي تمن ني إل » ولا ريب في ان هذا المعبد كان في اول امره معرأ يؤدي من البناء للأسفل الى هيكل القمر الذي فوقه ، على ان المعبد المذكور مفلق من ورائه الآن . وكانت تقدم هناك الذبائح الى الآلهة ، ويفرز الحق عن الباطل ، وكان ذلك من عادات السلف في القدم . ولكن لما فتح باب جديد لفناء « إي دبيل مخ » حجب الباب الاول ، لانه اقيم في وجهه جداران يتقاطعان ، فاصبح مبدأ مألوفاً فيه حجرتان حجرة خارجية ، واخرى داخلية يؤدي اليهما درج . ومن ظريف ما اعاده « كوريجلزو » الطيقان التي في جوانب الردهة الخارجية ، ولا يزال احدها قائماً على حاله ، وهو اقدم طاق آجر شيد في وجه بناء على ما يعرف .

وكان يقع امام الهيكل فناء فسيح ، تحيط به مساكن الكهنة وابنية اخر لشؤون الادارة ؛ ولهذا الفناء بابان فيهما غرف للحراس . وكان يؤدي احدهما الى ما كان يسمى « طريق الاحتفال » في الشمال الشرقي ، والآخر الى الطريق التي تمر بهيكل « ننجل » في الجنوب الغربي .

ووقع في هذا الفناء على شقف نصب من حجر الكلس ، وعرض النصب خمس اقدام ؛ في طول خمس عشرة قدماً ؛ وهو من احسن مصنوعات السمرين المعروفة . ويرى فيما الملك « اورنمو » متسلماً اوامر الآلهة لبناء برج الهيكل ؛ ويظهر الملك في رسم آخر ، ماثلاً مثولاً صادقاً حاملاً أدوات لبناء برج الهيكل

وهناك صور اخر تري بسالتم في الحرب ، وما قام بها من حفر القني . ولكن
الف الرسوم الملائكة المجنحة المحلقة فوق رأس الملك . ولا ريب في ان ذلك
النصب كسر في غابر الايام ، وربما كسره احد الفاتحين العيايين الذين ابادوا
هذه السلالة الجليلة التي اسمها « اور نمو » .

وحفظ هذا المعبد في أيام « نبونيد » واعيد على نحو خطته القديمة . ولكن
وضعت رسوم غرف « إي جج فر » وفنائه على خلاف ما كانت عليها ، وكن
« إي جج فر » دير « بل شلتي نر » ابنة « نبونيد » والكاهنة العليا في « نر »
وازيحت تلك الابنية لما تم تنوين تاريخها لكي يظهر « إي دبل مخ » هيكل
« كوريجلزو » الواقع تحتها . واهم ما يعرف عن الصومعة التي ارضدها
« نبونيد » لسكنى ابنته على ما اتضح في البناء للومائل التي اتخذتها لتسلي نفسها
بها ، وتنسي وقتها حين سامة نفسها . وكانت والدها نصحتها خير نصيحة .
ورشدها في حياتها الجديدة في مستقبلها . ويظهر ان ابنة « نبونيد » جدت في
التثقيف والتهديب ، لانه عشر هنالك على صفائح صاصال . فيها خط التلامذة ،
وصفائح اخر بعربات كانت لتعلم الحساب ، أو للعبة تشبه لعبة النمة . وفضلا
عن ذلك وقع في احدى الغرف على عدة اشياء . يختلف تاريخ الواحد منها عن
الآخر كل الاختلاف ، فلا يقبل لذلك تعليل سوى ان الكاهنة العليا ورثت
عن والدها حب الآثار القديمة ، فاتخذت لها متحفة صغيرة . وكانت مجموعة
« بل شلتي نر » تحتوي على مخاريط مكتوب عليها بالخط المسماري . واشكال
صغيرة ، ورؤوس صوألجة منذورة ، وحجر التخم ومواد شتى ، فضلا عما
استسخ من العاديات التي اكتشفت في « اور » في القرن السابق لذلك العصر
وكان مخطوطاً عليها بالخط المسماري . وورد في تلك النسخاتها صنعت « ليتعجب
منها العالم » .

وهناك ايضاً بناء آخر تستحسن معرفته ، هو قصر « دنجي » المسمى
« إي هر سح » أي « دار الجبل » يقع في مسطبة كبيرة من صنع اليد في الزاوية
الجنوبية من المنطقة المقدسة . واصل هذه الدار اقدم من زمن « دنجي » وشر
فيها في اثناء التقيب على عروض كثيرة مفيدة جداً من زمن عريق .

(تل العبيد)

هو على مسافة اربعة اميال من « اور » بالسيارة ، وفي الغرب الشمالي الغربي منها .
اكتشف الدكتور « هل » من المتحف البريطاني هذا التل سنة ١٩١٩ وفيه
فائدة جزيلة وان كان صغيراً ، وحفر « هل » بعضاً منه ، فاستخرج عدداً كثيراً
من مصنوعات نحاسية ، واسود ، ورؤوس ، وما يشبه ذلك . وكانت هذه
العاديات جزءاً من بناء بارز الشكل أقيم للزخرفة .

واتم المستر « س . ل . وولي » تنقيب هذا الهيكل المهم في موسم سنة
١٩٢٣ - ١٩٢٤ نيابة عن المتحف البريطاني ومتحف جامعة « بنسلفانيا »
المشتركتين في هذا البحث ، واظهر الاثرى الآنف الذكر ، ان هذا المعبد اعيد في ثلاثة
ازمنة مختلفة ، ومن حسن الحظ اننا عثر هناك على صفيحة رخام مخطوط عليها
بالخط المسماري ما يلي : « نخرسج ، بنى أ أنبده » ملك اور وابن « مس أنبده »
ملك اور هيكلا . « نخرسج »

ويدل كلا التاريخين على ان البناء الاصلي يرجع الى سلالة اور الاولى ،
كما انهما يذكران المعبودة التي كان الهيكل مرصداً لها . وكان هناك ايضاً جعل
من ذهب فيه اسم « أ أنبده » فيحتمل اننا كان جزءاً من مستودع الاساس .
ولا يعرف شيء عن المعمار الثاني لهذا الموطن : سوى اننا اتخذنا للبناء آجرأ
كبيراً مربعاً مطبوعة عليه اصابع الصانع ، ولكن لم ير في اي آجرة منها الخط
المسماري . والملك الثالث : وهو الاخير الذي اقام البناء في ذلك المكان ، هو
« دنجي » ثاني ملوك « اور » ومن سلالتها الثالثة .

واعجب مزينة هيكل « تل العبيد » زخرفة المعبد الاقدم ، اذ هو آية في صنع
الحفر والاتقان ، ويظهر فيه الحيوان منحوتاً في حجر الكلس والمعار ، وتبرز
الحيوانات منه بروزاً ، وعيونها مرصعة بالنحاس الاحمر ، وترى الازهار موضوعة
في اصص . وشرفاتها من حجر الكلس ، ويتخللها حجر الرمل الاحمر والمعجون
الاسود ، فضلاً عن الأعمدة المزينة بالمسكبات المصنوعة من حجر الرمل والصدف
والمعجون ، فاصبح الكل بدعة في الزينة ، تألق بها معبد الالهة ايما تألق . ومن
ظريف ما رسم في إفريز حجر الكلس ، الحيوانات التي فيها صورة حلب اللبن ،

لان هذه الصورة تمثل الحياة البيئية في تلك الايام . ويرى معظم تلك العاديات المستخرجة من « تل العبيد » في متحف بغداد (راجع ما يخص « كيش » وما فيها من الآثار الشبيهة بها) .

وظهرت في المقابر المجاورة للهيكل جثث مدفونة منذ قديم الايام ، حين كان الناس يستعملون الخزف الملون المصنوع باليد ، وسكاكين الصوان ، والمناجل الخزفية حتى العصر الكيشي ، وفي الحقيقة يحتمل ان الربة « نر خرسيج » كانت لها علاقة ما بالاعتقاد ان الانسان يولد مرة ثانية في حياة اخرى .

اريدو (ابو شهرين)

تبعد عن اور بنحو اربعة عشر ميلا بالسيارة ، وهي في الجنوب الغربي منها ، ولكن الطريق وعرة ، ولا ماء في هذا الموقع

ان هذه المدينة اقدس مدن شمر القديمة بعد « نقر » ، فقد ورد في حديث الشهرين المأثور ، ان « اريدو » اقيمت قبل الطوفان ، والخزف الملون ، وسكاكين الصوان ، والجرار ذوات البلب ، ومناجل الخزف التي اكتشفت في الطبقة السفلى من البلدة تدل دلالة لاريد في قديم اصل « اريدو » .

وعمت عبادة « ايا » (انكي) في اتجاه القطر كافة ، و « ايا » اسم معبود « اريدو » رب الماء الاعظم . ويتضح ان « تنجرسو » الماري في « لجش » وزوجته « ننة » ملكة المياه ، وهي ايضاً ابنة « انكي » كان في عبادتهما بعض رموز لها علاقة بعبادة « انكي » حتى انها كانت كأس كبيرة مزينة بالذهب في « إي سبلا » معبد « مردوك » بن « انكي » والابابليين (راجع ما يختص بـ « لجش » و « بابل ») . وفي الحقيقة يظهر ان لعبادة « انكي » دخلا في عبادة كل مدينة في تلك الديار ، مع ان البلدة التي تأسست فيها هذه العبادة هجرت بعد حكم حرب على ما بين . واعاد هيكل الرب « ايا » المسمى « إي ابزو » اي « دار البحر الاذني » كلا الملكين : « اور نمو » من سلالة اور الثالثة ، و « نور ادد » ملك « لرسا » . ولكن ملوك كيش واشورية ، وملوك بابل الحديثة ، الذين اهتموا كل الاهتمام بترميم هياكل اور . اهتموا بالمرآة هذا المعبد الاصلي ، مع انهم لم يبرحوا عبادة ربه . وعليه لا يشك في ان « اريدو »

اصبحت غير قابلة للسكنى بعد ان غير « رم سن » ملك « لرما » مجرى الفرات من غربي « اور » الى شرقيها ؛ ويقتضى انه كادت « اريدو » تترك فلاة .
ومن الواضح ان « اريدو » كانت متصلة بالبحر حيناً ما ، إلا ان علم الهلك يدلنا على انها لم تكن على ساحل البحر . بل ربما كانت قائمة في مستنقع كان ينفذ الى البحر .

وكانت لـ « اريدو » رواية خيالية على حد ما كان يروي لسائر اخواتها من مدن شمر القديمة . وورد في رواية لها عن خطيئة الرجل الاول اسم « ادفة » السماك الحكيم ، وكان بطل تلك الحكاية ، وقيل ان « ادفة » استدعى امام « انو » رب السماء ، لكسر جناحي الريح الجنوبية التي مزقت قلع زورقه ، ولكن « تموز » و « جشزدا » تضرعا الى رب السماء ، ودافعا عن السماك ببلاغة نصيحة ، فسكننا غضب هذا الرب . وقيل اني عرض على « ادفة » خبزاً وماءاً تكون في تناولهما حياة خالدة . بيد انه من سوء طالع السماك ، كان هناك لاله « ايا » . وكان قد من عليه بالحكمة ، فسمع بذلك وحسد « انو » وانذر « ادفة » بان يرفض الطعام والشراب ، ولذا بقي السماك انساناً عرضة للموت .

وحفر « لفتس » في (١٨٥٢) في « اريدو » وكذلك حفر فيها « تيلر » (١٨٥٥) و « كمبل ثومسن » سنة ١٩١٨ والدكتور « هل » من سنة ١٩١٩ الى ١٩٢٠ ، ولكنهم لم ينقبوا فيها تنقيباً طويلاً ؛ كما انه لم تكشف بعد خزانه هيكل « ابي ايزو » .

من دفائن رسائل الجاحظ

Encore des Epistoles de Djâhizh.

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام
للجاحظ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من اصتزل الشك ، والظن ، والدعوى ، والاهواء ، واخذ
باليقين والثقة من طاعة الله ، وطاعة رسوله ، وابعاد الامة بعد نبينا عليه
السلام ، مما تضمنه الكتاب والسنة ، وترك القول بالاراء ، فانها تخطى
وتصيب ، لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله عليه وآله ، شاور اصحابه في
الاسرى بيد ، وانفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فانزل الله تعالى : « ما كان
لنبي حتى يكون له اسرى » الآية . مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي
فقد بان لك ان الرأي يخطى ، ويصيب ، ولا يعطي اليقين ، وانما الحجة
الطاعة لله ولرسوله ، وما اجمعت عليه الامة من كتاب الله ، وسنة نبينا ، ونحن
لم نترك النبي ، ولا احداً من اصحابه الذين اختلفت الامة في حقهم ، فنعلم
ايهم اولى ، ونكون معهم كما قال تعالى : وكونوا مع الصادقين ونعلم ايهم على
الباطل فنجتنبهم ، وكما قال تعالى : والله اخرجكم من بطون امماتكم لاتعلمون
شيئاً . حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله ، واهل الصدق ، والحق ،
فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان :
احدهما قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله ، مات ولم يستخلف احداً ، وجعل
ذلك الى المسلمين يختارونهم ، فاختاروا ابا بكر . والآخرون قالوا : ان النبي
صلى الله عليه وآله ، استخلف علياً فجعله اماماً للمسلمين بعده . وادهى كل فريق
منهم الحق .

فلما رأينا ذلك ، وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم الحق من المبطل ، فسألناهم
جميعاً : هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ، ويجبي زكواتهم . ويفرقها على
مستحقها ، ويقضي بينهم ، يأخذ لضعيفهم من قوتهم ، ويقوم حدودهم ،

فقالوا لا بد من ذلك . فقلنا : هل لاحد ان يختار احداً فيوليه بغير نظر في كتاب الله ، وسنة نبيه صلعم ؟ فقالوا : لا يجوز ذلك إلا بالنظر . فسألناهم جميعاً عن الاسلام الذي امر الله به . فقالوا : انه الشهاداتتان ، والاقرار بما جاء من عند الله ، والصلوة ، والصوم ، والحج بشرط الاستطاعة ، والعمل بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه . فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم . ثم سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا نعم . فقلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : وربك يخلق ما يشاء . ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم . فسألناهم من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتقون . قلنا ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى . ان !كرمكم عند الله اتقاكم . فقلنا هل لله خيرة من المتقين ؟ قالوا نعم . المجاهدون ، بدليل قوله تعالى : فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة . فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد . بدليل قوله تعالى : لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل . الآية . فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه ؛ وعلمنا ان خيرة الله من خلقه : المجاهدون السابقون الى الجهاد . ثم قلنا : هل لله منهم خيرة ؟ قالوا : نعم . قلنا : من هم ؟ قالوا : اكثرهم عناء في الجهاد ، وطناً وضرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى . من يعمل مثقال ذرة خيراً يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . فقبلنا ذلك منهم . وعلمنا . وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء . وابدلهم لنفسه في طاعة الله . واقتلهم لعدوه . فسألناهم عن هذين الرجلين : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وابي بكر ، أيهما كان اكثر عناء في الحرب ، واحسن بلاء في سبيل الله ؟ فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، انه كان اكثر طعناً ، وضرباً ، واشد قتالاً واذب عن دين الله ورسوله .

فثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ، ودلالة الكتاب والسنة ، ان علياً عليه السلام افضل . وسألناهم ثانياً عن خيرة من المتقين . فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى : وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب . وقال تعالى : أعدت للمتقين الذين يخشون ربهم

ثم سألتهم : من هم الخاشون . قالوا : هم العلماء . لقوله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم سألتهم جميعاً : من اعلم الناس ؟ قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابِعاً ، بدليل قوله تعالى : يحكمم به ذوا عدل منكم . فجعل الحكومة الى اهل العدل . فقبلنا ذلك منهم . ثم سألتهم عن اعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : ادلهم عليه . قلنا : فمن ادل الناس عليه ؟ قالوا اهداهم الى الحق ، واحقهم ان يكون متبوعاً ، ولا يكون تابِعاً ، بدليل قوله تعالى : اقمن يهدي الى الحق احق ان يتبع . الآية .

فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ، والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، لانها اذا كان اكثرهم جهاداً ، كان اتقاهم ، واذا كان اتقاهم كان اخشاهم ، واذا كان اخشاهم كان اعلمهم ، واذا كان اعلمهم ، كان ادل على العدل ، واذا كان ادل على العدل ، كان اهدى الامة الى الحق ، واذا كان اهدى ، كان اولى ان يكون متبوعاً ، وان يكون حاكماً . لا تابِعاً ولا محكوماً عليه .

واجتمعت الامة بعد نبيها انما خلف كتاب الله تعالى ذكره ، وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر ، والى سنة نبيه صلعم فيتدبرونها ويستنبطون منها ما ينزل به الاشتيلاء . فاذا قرأ قارئهم : وربك يخلق ما يشاء ويختار . فيقال لعاثبتها . ثم يقرأ ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وفي قراءة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقاكم . ثم يقرأ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب . فدللت هذه الآية على ان المتقين هم الخاشون . ثم يقرأ حتى اذا بلغ الى قوله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء ، فيقال له : اقرأ حتى تنظر ، هل العلماء افضل من غيرهم أم لا ؟ حتى اذا بلغ الى قوله تعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين اوتوا العلم درجات ، قيل قد دلت هذه الآية على ان الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات ، وقد اجتمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلعم ، الذين يؤخذ عنهم العلم ، كانوا اربعة : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعبد الله بن العباس ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم .

وقالت طائفة عمر بن الخطاب رضه : فسألنا الأئمة من أولى الناس بالتقديم ،
إذا حضرت الصلوة ؟ فقالوا ان النبي صلعم ، قال : يؤم بالقوم اقرأهم ، ثم
اجمعوا ان الاربعة كانوا اقرأ لكتاب الله تعالى من عمر ؛ فسقط عمر . ثم سألنا
الأئمة : أي هؤلاء الاربعة اقرأ لكتاب الله وافقه لدينه ، فاختلفوا ، فوقفناهم
حتى نعلم . ثم سألناهم : ايهم اولى بالامامة ، فاجمعوا على ان النبي صلعم قال :
الأئمة من قریش . فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي علي بن ابي طالب
وابن عباس . فسألنا ايهما اولى بالامامة : فاجمعوا على ان النبي صلى الله عليه
 وآله ، قال : اذا كان عالين فقيهين قرشيين ، فاكرهما سناً ، واقدمهما هجرة .
فسقط عبد الله بن العباس ، وبقي امير المؤمنين ، علي بن ابي طالب ، صلوات الله
عليه . فيكون احق بالامامة لما اجمعت عليه الأئمة . ولدلالة الكتاب والسنة عليه .
هذا آخر رسالة ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ . فضل الله الزنجاني

كلمة في هذه الرسالة الجاحظية

نحن لا نستغرب مقالة الجاحظ في تفضيل علي - ع - على غيره من الخلفاء
الراشدين لانه كان يصح عليه قول الشاعر : « واقذف بنفسك حيث ترجو الدرهما »
على ان الذي يقرأ شيئاً من كتابه العثمانية يظهر له تفضيلها وتقديمه اسلام ابي بكر
- رض - على اسلام « الامام علي » - ع - ونقضه فضائل علي - ع - واستهوانه
افعاله للاسلام . وقد قال أبو جعفر الاسكافي المعتزلي فيمبوني مقالاته بكتابه نقض
العثمانية . اما القول فمممكن والدعوى سهلة سيما على مثل الجاحظ فانه ليس على
لسانه من دينه وعقله رقيب وهو من دعوى الباطل غير بعيد فمعناه نزر وقوله
لفو ومطلبه سجع ، وكلامه لعب ولهو ، يقول الشيء وخلافه ، ويحسن القول
وضده ، ليس له من نفسه واعظ ولا لدعواه حد قائم . وقال : « ان مثل
الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى كذب هذه الدعوى [هي عدم اعتراف علي لنفسه
بالتقدم في الاسلام] وفسادها ، ولكنه يقول ما يقوله تعصباً وحناداً » . وعنا
ابو جعفر - على ما ظهر لنا - « ومعتزلي قد نقض في الكلام وابصر في الاختلاف
وعرف الشبه وموضع الطعن وضروب التأويل قد التمس الحيل في ابطال مناقبه
[أي مناقب علي - ع -] . تاهل مشهور فضائله فمرة يتأولها بما لا يحتمل

ومرة يقصد ان يضع من قدرها بقياس منتقص . وقال : « ينبغي ان ينظر اهل الانصاف هذا الفضل ويقفوا على قول الجاحظ والاصم في نصرة العثمانية واجتهادهما في القصد الى فضائل هذا الرجل وتهجينها ، فمرة يبطلان . منها ومرة يتوصلان الى حط قدرها فلينظر في كل باب اعتراضا فيه . أين بلغت حيلتهما وما صنعا في احتياليهما في قصصهما وسجعهما . أليس اذا تأملتها علمت انها الفاظ ملفقة بلا معنى وانها عليها شجار وبلاء » . وقال : « لا اشك ان الباطل خان أبا عثمان ، والخطأ أعمده ، والخذلان أصاره الى الحيرة ، فما علم وعرف حتى قال ما قال » . وقال ابو جعفر في قول الجاحظ : « هذا هو الكذب الصراح والتحريف والادخال في الرواية ما ليس منها » . وقال : « ان أبا عثمان يجر على نفسه ما لا طاقة له به من مطاعن الشيعة » . وقال في كلام له : « هذا الكلام وهجر السكران سواء في تقارب المخرج واضطراب المعنى » . وقال : « نعجب من منذهب ابي عثمان ، ان المعارف ضرورية وانها تصح طباطبا ، وفي قوله بالتولد وحركة الحجر بالطبع حتى رأينا من قوله ما هو اعجب منه ، فزعم انه ربما يكون جهاد علي - ع - وقتل المشركين لا ثواب فيه لانه فعله طبعاً . وهذا أطرف من قوله في المعرفة وفي التولد » . وقال : « لقد اعطي ابو عثمان مقولا وحرم معقولا ان كان يقول هذا على اعتقاد وجد ، ولم ينهب به منهب اللب والهزل أو على طريق التفاسيح والتشادق واطهار القوة والسلطة وذلاقة اللسان وحدة الخاطر والقوة على جدال الخصوم (١) » . قلنا : وقد بلي الجاحظ من ابي جعفر الامسكافي بحجج ذي مرة وحجج راسية .

مصطفى جواد

(١) شرح ابن ابي الحديد « مج ٣ ص ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠

و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٩ .

كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

- ٢ -

ذكرنا في ما تقدم (٩ : ٥٣٣) أن مريم البتول ، استرشدت الحاكمة ، فدلوها على غير الطريق . روى علي بن ابراهيم بن هاشم ابو الحسن القمي (١) أن مريم حملت بعيسى تسع ساعات (٢) جعل الله الاشهر ساعات لها (٣) . ثم ناداها جبريل : « وهزي اليك ببذع النخلة » أي هزي النخلة اليابسة . فخرجت تريد النخلة اليابسة ، وكان ذلك اليوم سواقاً ، فاستقبلها الحاكمة - وكانت الحاكمة احسن حالا وكسباً في ذلك الزمان - فاقبلوا على بغال شهب ، فقالت لهم مريم - ع - : أين النخلة اليابسة ؟ فاستهزأوا بها وزجروها . فقالت لهم : جعل الله كسبكم قليلاً ، وجعلكم في الناس عاراً : ثم استقبلها قوم من التجار ، فدلوها على النخلة اليابسة ، فقالت لهم : جعل الله البركة في كسبكم وأحوج الناس اليكم (٤) .

ولما تولى محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالاندلس ، وذلك سنة (٤١٤ هـ) وزير لما رجل حائك ، يعرف باحمد بن خالد ، وهو كان المدير لأمراء ، والمدير لدولته ، واردني بدولته يديرها حائك ؛ ولم يزل كذلك الى ان خلع وقتل وزيره المذكور في داره ، فقد دخل عليه عوام اهل قرطبة نهاراً فتولوا بالحديد الى ان برد (٥) .

ثم قال نعمة الله الموسوي : « واما الذي صنعوا الى مريم ، إنما كان من نقصان عقولهم ، كما قال - ع - [وهو الامام موسى بن جعفر كما ذكر هو في ص ١٥٩] : عقل اربعين معلماً ، عقل حائك ، وعقل حائك عقل امرأة ، والمرأة

(١) قال ابن مطهر الخلي في مقاله : كشف المقال في معرفة الرجال ص ٤٩ « ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح للذهب واكثر صنغ وأضر في وسط عمره » . (٢) هذا يخالف لمعتقد النصارى اذ تقول ان البتول حملت بعيسى تسعة اشهر (ل . م . ن) . (٣) يؤيد هذا الرأي قوله تعالى : « فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً » سورة مريم آية ٢٢ (٤) زهر الربيع ص ٢١١ م . ج . - قلنا : لا اثر لهذه الاقوال في كتب النصارى (ل . ع) (٥) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ٣٧

لا عقل لها ، وفي الحديث : « لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكتة ، فان الله سلبهم عقولهم » وفي القاموس بعادة (درز) : « اولاد درزة : السفلة والخياطون والحاكتة » وفي اساس البلاغة : « وهم اولاد درزة للسفلة والخياطين . قال حبيب ابن جدره (١) الهلالي :

يا با حسين والجديد الى بلى اولاد درزة اسلموك وطاروا

يريد زيد بن علي - رض - . وقال محمد بن يزيد المبرد : « وقال حبيب

ابن جدره « بالتحريك (ويقال جدره بالضم وهي السلفة) الهلالي وهو من الخوارج يعني زيد بن علي :

يا با حسين لو شراة عصابة

يا با حسين والجديد الى بلى اولاد درزة اسلموك وطاروا

تقول العرب للسفلة والسقاط : « اولاد درزة » (٢) . وقال أبو هلال

العسكري : « وابن درزة : السفلة الساقط . قال الشاعر : « اولاد درزة اسلموك

وطاروا (٣) » ولم يذكروا الحاكتة . اما صاحب القاموس فقد ادخل الحاكتة

في السفلة ولو كانوا عاموا بذلك لسرقوا قاموسه وعندنا .

وانني كثيراً ما جالست الحوكتة ، قرأيت اغلبهم مفتابين ، طعانيين ، قليلي

العقول ، قبحاء الكلام ، يتنازرون بالالفاظ ، وينتاقصون في الحياء . واعرف واحداً منهم يقوم

بالفروض الدينية حق القيام ، لكنه وقاع في الناس ، بهات لهم ، حسود ، عنود ،

يتكلم على صاحبات المحوكتات والنسائج (كالفوط) بالفشار ، والقنع . وطالما

ذكر لي انها لم يبلغ مكسبها وقتاً ما مائة ربيطة . بل ما امسكت يداه مائة

ربيطة ولو امانت .

وان ما قدمنا من الاخبار في الحوكتة والحاكتة ، يجب ان يكون مقيداً بزمان مخصوص

أو انسان مخصوص أو بكليهما ، لان اطلاق الحكم في مثل هذا الاور لا يجوز شرعاً

(١) قال علي بن سليمان الاخفش في تعليقه على كامل المبرد « الصحيح عندنا : ابن خدره ،

بالحاء وكسرهما ، وقال المبرد : لم اسمعه الا جدره [بالتحريك] ويقال جدره [بالضم] اد قول

الاخفش . (٢) الكامل « ٣ : ٢٤٧ » (٣) جهره الامتال ص ٩ .

ولا تقلا ، ولا عقلا ، ولا عرفاً . فان النهي عن الحياكة إمامة لها ، وامانتها تعطيل للصناعات ، واعدام للحاجات ، ولا يأتي اصلاح الدين من حيث الاقصاد بل تنتفض دعوى من رجح التعميم ، بان كثيراً من الحوكة أثروا إثراءً فاحشاً وكثيراً أذواء دينتين وبصيرة منيرة .

وورد في معجم ما استعجم (ص ١٦) لابي عبيد البكري - كما في ١٥ ١٨٩٩ هـ من خزنة الادب - في الكلام على جزيرة العرب ، عندما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحرب بينهم ، وتشتتهم ، الا تزيد تنوخ ، وهي تزيد قضاة ، قال : « وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ورئيسهم عمرو ابن مالك التريدي ، فنزلوا « عبقر » من ارض الجزيرة ، ففسج نساؤهم الصوف و عملوا منه الزرابي ، فهي التي يقال لها « العبقرية » و عملوا البرود ، وهي التي يقال لها « التريديّة » و اغارت عليهم الترك ، فاصابتهم وسبت منهم ، فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير :

ألا لله ليسل لم انوم على ذات الحساب مجنيننا



واقبل الحارث بن قراد البهرائي ... ومضت بهراء حتى لحقت بالترك ، فهزموهم واستقنوا ما بأيديهم من بني يزيد « والله اعلم بصحة هذا الغزوة (١) وروى ابو مخنف في أخبار ما قبل ايام الجمل . قال : « بمث علي - ع - من الربيعة ... عبد الله بن عباس ، ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى الاشعري ، وكتب منهما : « من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس . أما بعد يا ابن الحائك ، يا عاض ... أيها فوا لله اني كنت لارى ان بعدك من هذا الامر -

(١) الذي عندنا ان هذه الحكاية موضوعة ، لان الترك لم يكونوا يومئذ في ديار الجزيرة ، والذين كانوا في تلك الارحاء : الفرس (بفتح الفاء) وهم الذين يقال لهم ايضاً الفرس أو الفرتيون أو الفرتيون ، وهم غير الفرس بضم الفاء) وكان فيهم اقوام اخلاط ويحتمل انه كان فيهم ترك . فجاز للمخبر او للاخباري ان ينطق بمثل هذا القول . (لغة العرب)

الذي لم يجعلك الله له اهلاً ، ولا جعل لك فيما نصيباً - بسبب منعك من رد
أمري والانتزاع علي ، وقد بعثت اليك ابن عباس ، وابن ابي بكر ، فخلهما
والمصر واهله ، واعتزل عملنا مذووماً ، مدحوراً ، فان فعلت وإلا فاني امرت بما
ان ينابذك على سواء . ان الله لا يهدي كيد الخائنين ، فاذا ظهرا عليك
قطعك أرباً أرباً . والسلام على من شكر النعمة ، ووفى بالبيعة ، وعمل
برجاء العاقبة (١) .

وانما قال لها : « يا ابن الخائف » لانه من قبيلة « أشعر » اليمانية ، واليمانون
يعيرون بالحياكة ، كما تقدم من بعثنا . والله المعين .

مصطفى جواد



الأعمال
مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية
Les Actions.

خلوا المقال وقدموا الاعمالا وتعجلوا لعراقنا استقلالا
وتبصروا غيب الامور لتأمنوا خسرانها وتؤكدوا الآمالا
وامشوا الى غر الفضائل حزمًا وتجنبوا التهنيس (٢) والاقلالا

يا أيها النشء الكرام عليكم بيني العراق العلم والافعالا
إن العراق بلادكم ومهادكم فاستبقنوه وحسنوا الاحوالا
وتعاونوا وتكاتفوا وتقدموا لينوق أعداء العراق وبالالا
وخذوا الاخاء شعاركم وتحصنوا بالحق واتخذوا النجاح مآلا
والى الشجاعة والاباء تساندوا إن المحرر لا يخاف قتالا

مصطفى جواد

(١) ابن ابي الحديد « مج ٣ ص ٢٩١ » . (٢) أي التأخر .

صاحب رحلة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

Premier voyageur irâquien en Amérique.

(تممة)

بيت الحلبي من بيت صاحب الرحلة

يقفنا القس نصري في كتابه (٢ : ٣٥٩) على اصل بيت الحلبي وسبب تسميته في قوله :

« وكان للخوري ايليا [صاحب الرحلة] ابن اخ يدعى اسحق فقصد هذا عمه الى رومية فاجلسه في احدى مدارس اوروبة الشهيرة فنجح اسحق وصار ترجماناً لسفارة دولة اسبانيا في رومية ونال رتبة جليلة . ثم عاد الى الموصل بعد ان حج الى القدس الشريف ، ولما رأى ان عائلته قد قرضت تزوج بهريم من بيت طربوش التي كانت اختها زوجة عمى الرسام ، ثم قصد حلب بآله ، ومن ثم يعرف وصفه بآل بيت الحلبي . » الا
بيت الحلبي في الموصل

وقال القس نصري (٢ : ٣٦٠) : « وولد لاسحق ابن سملا الياس باسم عمه الخوري ايليا وابن آخر سملا يوسف . وهذان عادا الى الموصل في اثناء عود الحاج حسين باشا من آل عبد الجليل من ،أموريتها في حلب الى الموصل (١) اذ اختار الياس الحلبي المذكور صرافاً واشترى البيت المعروف الى يومنا هذا ببيت الحلبي وتنامى مع بيت الرسام ، فسمياً في نشر الكشككة » الا . وروى القس انعامات الكرسي الرسولي على هذا البيت ووفاء جدهم اسحق وهو مسافر بحراً الى اوروبا على ما نقل .

(١) قال تاريخ حلب المطبوع (٣:٣٣٦) عن ساك الدرر للمراي (٢:٥١) ان ولايته في حلب كانت في سنة ١١٧٠ (١٧٥٦ م) وعن سالنامه حلب انها كانت في ١١٧١ ورجح الطباخ المراي . وفي الانار الجليسة الامري (مخطوط) في اخبار سنة ١١٧١ قوله : « وفيها ولي الموصل الحاج حسين باشا فجعل المتسلم في الموصل اخاه فتاه بك وقدم الى الموصل » . وفي سجل عثمانى انه وليها في شعبان سنة ١١٧١ وفي سالنامه الموصل لسنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) انه وليها في سنة ١١٧١ . وقد وليها ثماني مرات .

وذكر القس نصري مراراً بيت الحلبي منتصراً للعقيدة الكاثوليكية وموالياً للاباء الدمشكين من ذلك ذكره لالياس (٢ : ٣٧٢) رئيساً لاحد حزبي الطائفة وكانت قد انقسمت بعضها على بعض لامور طقسية وامثالها .

وذكرت الياس رحلة سيستيني (١) في سنة ١٧٨١ (ص ١٤٢) صيرفياً عند والي الموصل سليمان باشا الذي هو من اسرة موصلية (ص ١٤٦) (قلت : وهي اسرة عبد الجليل) وقالت الرحلة (١٤٥) : ودعانا الصيرفي الياس الى غداء الظهر لكننا رجحنا العشاء عنده . ثم قالت (ص ١٤٦) : « وكان عشاؤنا عند الصيرفي الياس ومسكنه دار انيقة مرتبة وفقاً لذوق اهل ديار بكر ، فكانت لنا فرصة نرى فيها النساء داخل بيوتهن » . ثم وصف لبسهن ووضعهن . ثم قال (ص ١٤٧) : « ان اسرة السنيور الياس حلبي كاثوليكية وهو يتكلم الايطالية . ولما صلنا متينة بالمرسلين [الدمشكين ، وكان قد ذكرهم] وكان العشاء على غاية مايرام من خدمة ومأكل » . الا

وقال « هويل » (٢) في رحلته (ص ٥٣) ما تعريبه :

« وغادرنا قره قوش في ٢ نيسان (١٧٨٨) صباحاً في الساعة السادسة فوصلنا الى الموصل نحو الساعة التاسعة ...

فبلغ الخواجا الياس - وهو تاجر قديم ارمني [وهم في ذلك فانه كلداني] - خبر قدوم ثلاثة رجال افاضل من الانكليز ، فدعانا ان نذهب اليه واوفد الينا خيلاً لهذا الغرض فوجدنا في دار بنيت حديثاً وهي نظيفة انيقة والم تكن موافقة للذوق الاوربي ...

وفي ٥ نيسان بدأت اخاف ان الدار التي ابتناها حديثاً الخواجا الياس والتي نسكنها تزيد مرض الميجر ماكلود (Macleod) وكان لايزال متوعكاً .

وفي ٦ نيسان استأذنا مضيفنا المحبوب الخواجا الياس وغادرنا الموصل ... » الا وللبطريك يوحنا هرمز المتوفى في سنة ١٨٤٠ ترجمة لنفسه (٣) وقد نقلت

(١) اسم كتابه بالافرنجية في جزء سابق .

(٢) Th. Howell. - Voy. en retour de l' Inde. . trad. de l' angl... Paris. 1752. (٣) وذكر للبطريك ترجمته لنفسه القس تفنكجي في رسالته بالفرنسية

للسماة الكنيسة الكلدانية قديماً وحاضراً (ص ١٤) بدون ان يوردها .

الى الانكليزية في كتاب المرسل البروتستاني بادجر (١) المسمى «الزساطرة
وكتب طقوسهم ...» ١٥:١٥٥ وفيها ذكر الياس الحلبي
وفي كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين بزنجي (٢) القس
الذي كانت ولادته في سنة ١١٥٨ هـ (٣) «١٧٤٥ م» تهكم لصاحبه «...» القس الحلبي
التاجر « وغيره مع استهزاء وتنديد وقذف اليم في اخبار سنة ١٩٢ هـ «١٧٧٠ م»
وسبب ذلك اختلاف السكندان بينهم لامور طقسية وغيرها خاصة في
يوسف في تأييد الحزب المسمى حزب المسيحيين. وفي ذخيرة الازهان للقس نصري
في جزء الثاني بحث عن هذا الاختلاف .

وفي خزانة ديوان الهند « فهرستها » ص ٢١١ عدد ٧٣٠ « نسخة من كتاب
يتضمن « علم المعرفة الحقيقية ... » تعريباً من السريانية للراهب السرياني عبد
النور الامدي وفي آخر النسخة قولها : « وقد اهتم بكتابة هذه النسخة الاخ
المكرم ... والمسيحي القائلون في ... الخواجا المبعجل القاروي [كذا] الممثل
الخواجا جرجس بن المومن المرحوم الخواجا يوسف الحلبي ... وقد صار تحرير
بيد الضعيف شماس ايليا بن قسيس عبد الاحد الموصل سنة ١٨٢١ في اوائل شهر آذار
الموافق [هاجرية] [كذا] ١٢٣٦ هـ . »

بيت صاحب الرحلة بغدادي الاصل

رأينا في ما ذكره القس نصري ان صاحب الرحلة من نسل البطاركة الزساطرة
والعشيرة الابوية وسبيين من نصوص اوردها بشأن نصوص صاحب الرحلة صحة
ذلك . اما قول القس عنه انها من نسل البطاركة ، فهو يريد من نسل بيتهم
اذ ان البطاركة لا يتزوجون .

(1) Rev G. P. Badger. - The Nestorians and their Rituals.
London. 1852.

(٢) كنت رأيت منه نسخة في الموصل في خريف ١٩٢١ عند فتح الله سرسم . وتجد
منه نسخة في المتحف البريطاني (فهرستها المطبوع في سنة ١٩١٢ ص ٣١ عدد ٦٣٠٠)
وفي مدرسة الحياط في الموصل (مخطوطات الموصل للدكتور الحلبي ص ١٤٠) .
(٣) غاية المراد في تاريخ محاسن بغداد دار السلام للمؤلف نفسه (مخطوطي ص ٣٨٠)
في ترجمة علي افندي العمري .

وقال القس « ٢ : ٣١٨ ح » : « أن العائلة الأبويرة كانت قاطنة ببلاد
 قبل انتقالها الى تلحش والقوش » وقال « ٢ : ٨٢ » : « وكان بطاركة المشاركة
 بعد الفوائل والحروب التي ثارت في المشرق قد هجروا ببلاد واقام مار يابالاها
 كرسيه في دير مار يوحنا النبي عمرة في مراغة . وبعد خراب الدير اخنوا
 يتقلون من مكان الى مكان الى ان وصلوا الى بلاد ما بين النهرين . واقام بعضهم
 في دير الربان هرمزد وديهم في الموصل وغيرهم في دير مار اوجين ... »
 واذ قال يابالاها الذي عمر دير مار يوحنا في مراغة ، فهو اذن يابالاها الثالث
 المتوفى في سنة ١٣١٧ . وترجمته في كتاب اخبار بطاركة كرسي المشرق من
 كتاب المجلد المطبوع في رومة في سنة ١٨٩٦ « ٢ : ١٢٢ » (١) .

وقال القس نصري « ٢ : ٧٥ » : « خلف يابالاها في الرئاسة العليا على
 النساطرة طيماثاوس ... واما توفي يابالاها اختير طيماثاوس بعد ان فرغ الكرسي
 ثلاثة اشهر ونودي به ... ايضاً سنة ١٣١٨ م وهو الثاني بهذا الاسم (٢) . »
 وقال القس ايضاً « ٢ : ٨٢ » : « المراد بعشيرة الاب « العائلة » او السلالة
 التي كان يخرج منها الجاثليق أو البطريرك ابو الالباء للطائفة النسطورية ...
 واول من سيم جاثليقاً من هذه العائلة هو طيماثاوس خليفة يابالاها الينغوري (٢)
 وكان خلفاًو ايضاً من قرابته العمومية الى زمان شمعون المعروف بالباصيدي
 الذي جلس سنة ١٤٨٠ . ومن شمعون الباصيدي هذه العادة بنوع قطمي ...
 فعين شمعون المذكور اول مرة خلفاً له من عشيرته واسامه رئيس اساقفة لكي
 تتخلفه بعد . » وقد حذا حذو كل الجاثليقة الذين خلفوه . »

قال ايضاً « ٢ : ٨٤ » : « وافر الجاثليقة المشاركة كرسيهم بعد ان رحلوا
 من بلاد في مراكز شتى ولو كانوا يعودون احياناً اليها ... واخيراً اتوا القوش
 سنة ١٤٣٦ . وبعد مبادئ الجيل [القرن] السادس عشر كانوا يقيمون غالباً
 في دير مار هرمزد القريب من القوش ... »

وراح القس نصري يروي « ٢ : ٨٨ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٧٦ و ١٨٦

(1) J. B. Chabot.- His. de Mar Iabalaha. Trad. Paris. 1895 .

(٢) با بالاها هذا هو الثالث كما يفهم مما يليه في المتن .

و ١٩٤ « تبوء ابناء هذا البيت للكرسي البطريركي وانبأنا باخبارهم حتى اتى الى زمن صاحب الرحلة ووفاته ايليا الثامن نسطوريا في ٨ حزيران سنة ١٦٦٠ وهو عم صاحب الرحلة . ثم ذكر « ٢ : ٢٢٣ » البطريرك الذي قام مقامه من هذا البيت ايضاً (١) .

ويا ليت القس نصري صرح بمصدره في بغدادية هذا البيت .

(١) ويجدر بنا في هذا المقام ان نطلع على اصل اسرته مار شمعون البطريرك الحالي على النساطرة . قال القس نصري : « ٢ : ١٥١ » : « وخلفه [المخولف بابالاهما وهو الثالث من هذا الاسم في سلسلة البطاركة المشاركة] في الرئاسة على المشاركة الكاثوليك ، شمعون دنجا مطران جلو وسمرت وسلمس » . ثم قال (ص ١٨٧) « ان البطاركة خلفاء شمعون يوحنا سولاقا الكاثوليكين - بعد شمعون دنجا مطران سلمس وسمرت - هم الشمعونيون الذين اخذوا اسم شمعون دنجا الى يومنا هذا . » وقال « ص ١٨٨ » : « وبه - بعد شمعون دنجا الذي سمي بالاول وقد عرفوا [وقد عرف البطاركة الشمعونيون] بالنسبة اليه بالشمعونيين خلفه شمعون الثاني ... » وقال « ٢ : ١٩٠ » : « ولم يلبث هؤلاء الشمعونيون في المعتقد الكاثوليكي الذي اتى به سولاقا زعيم بطريركيتهم بل نزحوا الى النسطرة من جديد به - بعد شمعون الخامس ١٦٥٣ - ١٦٩٢ ... » . وقال : « وروي ان البطاركة الشمعونيين هم من السلالة الابوية كما هو الشائع اخذاً عن اقوالهم . وكانوا يعرفون بمشابهة جنائقة وخاصعين لبطاركة العائلة الابوية القاطنين في القوش ونواحيها كما يظهر من سياق هذا التاريخ بناء على الرسائل المنفذة من هؤلاء البطاركة الى اولئك الشمعونيين فيها يدعونهم جنائقة ويتكلمون معهم كمن لهم سلطة عليهم . ولعل شمعون دنجا « وفاته في نصري ٢ : ١٥٤ » كانت في سنة ١٦٠٠ » الذي اخذوا عنه هذا الاسم . كان الاول بينهم من السلالة الابوية . ولذلك فهؤلاء الشمعونيون قد تعلموا من بطاركة الموصل البابليين تلك العادة الممقوتة بان ينصب البطريرك بحق الخلافة من العشيرة الشمعونية « لا . اما ما قاله المطران بطرس عزيز في مجلته النجم الموصلية « ١ [١٩٢٩] : ٣٠٨ » فهو :

ذكر القسيس في رحلة الاب جوزبة (يوسف)

وبعد ان بحثت عن صاحب الرحلة في كتب مطبوعة في عصرنا الحاضر وفي ما استخرج من كتاب - او كتابين - طبعه صاحب الرحلة المار الذكر ارى ان نستطلع كاتباً معاصراً له شافهه فدون بحثاً عنه في كتابين كان طبعهما في زمن كان كل منهما في قيد الحياة .

رحل مزرومة الاب جوزبه دى سانتا ماريا من الابهاء الكرملين الحفاة « الذي سقف بعدئذ فعاد اليه اسميته سبستيانى » قاصداً بلاد ملبار في الهند في سنة ١٦٥٦ وعاد منها فاجتاز ببغداد فقدم الى رومة في سنة ١٦٥٩ فكتب رحلته الاولى (١) وقد جاءت فيها « الص ٢٤١ » السطور التالية وهذا تعريبها عن الاصل الايطالي :

« وهذا ما حملني على ترك طريق ما بين النهرين وعلى السير مع دليسل البر برفقة الجند ومملوكين اثنين وقسيس اسمه الياس كان نسطورياً ثم تكشاك وهو ابن اخي البطريرك لهذا الطائفة النسطورية . وكان القسيس يقصد السفر الى رومة تبركا » الا .

وفي الطريق قبل وصولهم الى حلب ذكره الاب جوزبه في سياق الكلام « الص ٢٤٤ و ٢٤٨ » وليس في ذلك كبير امر وعاد الى ذكره [الص ٢٧٥] فقال :

« وهذا [اي ايليا حبيب هرمز اسمر] اقنع شمعون دنعا النسطوري مطران جيلو وسلماس وسمرد باعتناق الكشلكة مع حاشيته . فلما توفي البطريرك عبد يشوع الرابع خلفه اعطى الله او [اي] بابالاها . وبعد سنتين توفي هذا ايضاً فاجتمع الاماظة الكاثوليك في كنيسة مار يوحنا بقرب خسراوا في سلماس وانتخبوا شمعون دنعا الآنف الذكر بطريركا ... اما شمعون دنعا الذي نحن بصدده فهو رأس البطاركة الشمعونيين الذين جعلوا مقرهم في العجم وكردستان وقام بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة . » الا . فلم يذكر ان اصل الشمعونيين من العشيرة الابوية .

(١) اسمها بالاطالية في ما سبق ٨ : ٥٥٠٨ .

• وكان القسيس الياس من جملة الفقراء على مائدة قداسه (١) يوم خيس الفصح وقد تأثر جداً من هذا المثال الصالح لثائب المسيح ، وقال انه يريد ان يذيع خبر هذا العمل بين هراطقة بلادهم وينقله ايضاً الى البطريرك معه .
ونال القسيس لآخيه عبد المسيح اركدياقونية كنيسة بغداد (٢) وحظي ايضاً بمعاونة تقديمه خطيرة الى بيته من المجمع المقدس .

(١) هو البابا اسكندر السابع وقد رقي الكرسي الرسولي في سنة ١٦٥٥ وتوفي في سنة ١٦٦٧ . (٢) قال القس يعقوب الكلداني الموصللي ما يلي في حاشية علقها على فاتحته لكتاب التراجيم السنوية للاعياد المارانية . . . « تأليف الفطرك ابن الحديشي المعروف بابي حليم » الذي طبعه في الموصل في سنة ١٨٧٣ (الص ج) وذلك في كلامه على احدى النسخ التي اعتمد عليها : « كتبت في البصرة في سنة ١٠٥٩ هجرية » ١٦٤٩ م « وفقاً لكنيسة مار يوحنا في العربي ومار قرياقوس في بغداد للكلدان » . وهي السنة التي قدم فيها الى بغداد بولاي لوكوز فتكلم على الكنيسة كما سيجي .

وإذا اردت ان ابحث عن هذه الكنيسة اقول لا بد انها الكنيسة التي يد الارمن « الارثوذكس » اليوم وهي الواقعة في احدى محال الميدان المعروفة : « بمحلة كوك نظر » ويقال لها ايضاً : « محلة رأس الكنيسة » ويسمي الكاثوليك هذه الكنيسة - وقلما يذكرونها - كنيسة مسكنة . وبقي الى الان من يقصدها منهم في احيان نادرة جداً طالبين شفاء لمرضهم ولا سيما لمزبها مس جنون . وذكر بولس لوقاس في رحلته Voy. du Sieur Paul Lucas au Levant. Paris. 1704 « ٢ : ٢٥٤ » في اخبار سنة ١٧٠١ - وكان اذ ذاك في بغداد - ان النساطرة كانوا يمارسون ديانتهم علناً وهو يريد ان يقول ان لهم كنيسة كما يفهم من تعبيره « خلافاً للارمن فانه لا كنيسة لهم على ما سنقله هنا . وقد ذكر القس نصري هذه الكنيسة باسم بيعة مسكنة « ٢ : ١٩٨ و ٤٠٢ » واخبرنا باستياء الارمن « الارثوذكس » من النساطرة المتكثرتين واستيلائهم عليها في سنة ١٧٤٤ . وروى ايضاً بعض التفاصيل . ولعل تغيير اسمها من

وقفل الأب - وقد صار اسقفاً - راجعاً الى الهند في سنة ١٦٦٠ عن طريق الموصل ، وعند قدومه اليها روى لنا ملاقاته اخأ للقسيس ، وهذا كنيسة « مار يوحنا العربي ومار قرياقوس » الى هذا الاسم وشيوعها بما وجود ذخائر فيها لاقديسة مسكنة قبل ان تصير للارمن .

وذكر الأب لياندر الكرملي في رحلته الثانية المطبوعة في سنة ١٧٥٧ Persia ovvero secondo viaggio di F. Leandro di Santa Cecilia... Roma 1757 . ما جرى على هذه الكنيسة التي هي اليوم بيد الارمن يوم كان في بغداد ، وقد غادرها في ربيع سنة ١٧٤٦ كما انه ذكر ارمينياً اسمه « نظر » كانت له اليد القوية في امر نزع الكنيسة من يد اصحابها ولعلها المحلة المنسوبة الى « نظر » هذا . والارمن يراقون اطلاق اسم « كوك نظر » على هذه المحلة الى زمن فتح السلطان مراد بغداد في سنة ١٦٣٨ وهم يروون ان « كوك نظر » كان من رجاله القادمين معه فاذن له ببناء هذه الكنيسة فاشتهرت المحلة بها . وادلتهم تستند الرواية بعضهم عن بعض لا غير . واتنا لا تنكر عليهم ان اغاب النصارى القليلي العدد اذ ذاك كانوا يسكنون محال من محال الميدان وجهاتهم . وقد بقي اثر لسكناتهم هنالك الى عهدنا هذا ولا يزال ، انما ليس بيدنا نقل كتابي عن « كوك نظر » ولعلنا نظر الذي ذكره الأب ليساندر . والذي كان زمانه بعد السلطان مراد بنحو مئة سنة فاصعد الارمن وقته الى زمن ذلك السلطان فكانوا واهمين .

ولا بد ان هذه الكنيسة شيدت بعد الزمن الذي كان فيه ديلقاله في بغداد في سنة ١٦١٧ فانه قال في رحلته (٢ : ٦٠٣) في كتابه المؤرخ في ٢٢ نيسان ١٦١٩ المرسل به من اصفهان : « وبدأ قبل قليل من السنوات يقيم في بغداد بعض النصارى قادمين اليها من ولايات مختلفة كانوا يسكنونها ، وقد اضطروا الى النزوح من ولاياتهم بسبب الحروب وامثالها من المصائب ، لكن ليس لهم في بغداد حتى الآن كنيسة بل ان حريتهم في ممارسة دينهم فيها ليست بمطلقة على الوجه التام . واذا ارادوا ان يقدسوا ، عليهم ان يلجأوا الى دار خاصة بهذه الممارسة » وكانت بغداد اذ ذاك بيد العثمانيين ، ثم صارت بعد عدد قليل من السنين بيد

الاييرانيين فقدم اليها الالب باسيفيك Pacifique الكبوشي في سنة ١٦٢٩ عائداً من ايران . ومما في رحلته (الص ٣٨٢) قوله : « وكن الالب جنت مقام كبير عند قسيسيم (قسيس النساطرة) حتى انه كان يذهب الى كنيستهم فيجعلهم يصلون على الطريقة الرومانية . وقد عمد يوماً مع القسيس سبعة اولاد بموجب الطقس الكاثوليكي . وكان عمر الاولاد يتراوح بين الثماني سنين والعشر . » ال
وبعد ذلك عادت بغداد الى العثمانيين بفتح السلطان مراد اياها في سنة ١٦٣٨ م فجاها اليها في سنة ١٦٤٩ بولاي لوكوز فقال في رحلته (انظر الى الاسم بالفرنسية في ما سبق ٨ : ٥٠٤) « ص ٣٣٢ » : « ان للنساطرة في بغداد كنيسة وقد وقعت عدة اختلافات بين قسيسيم وبين الالباء الكبوشيين ... » ال . وعقب بولاي المارالذكر الرحالة تاخرنية Tavernier وكان في بغداد في سنة ١٦٥٢ فقال (١ : ٢٣٦ من طبعة لاهي في سنة ١٧١٨) : « بقي علي ان ابحت عن نصارى بغداد فمنهم من هم نساطرة ولهم كنيستهم ومنهم من هم ارمن ويمائة وهؤلاء لا كنيسة لهم وهم يجيئون الى الالباء الكبوشيين فيوزعون عليهم الاسرار . » ال
وبعد شهادة هؤلاء النصارى - وهم اعلم من غيرهم بكنائسهم وعددها - نرى اوليا جلبي الذي كان في بغداد في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) يقول في رحلته (٤ : ٤٢٢) : « ان للنصارى في بغداد ثمانى كنائس وان حالت كنائس الارمن الواقعة بقرب الميدان وبالجزورجة [الشورجة] جيدة للغاية . ال . وليس ثم دليل وان ضعيفاً على صحة ما رواه عن زمنه . وهذا « فيبور » الذي اتى بعدا الى بغداد فكان فيها في عهد واليها قبلان باشا (سنة ١٠٨٧ - ١٠٨٨ هـ الموافقة سنة ١٦٧٦ - ١٦٧٧ م) على ما في كتابه المسمى مسرح تركية... Théâtre de la Turquie... Traduit par l' auteur Michel Fébure. Paris. 1682 (الص ١٨٠) : « وكان هؤلاء الناس (الارمن) كانهم من رعية الالباء الكبوشيين لانه لا كنيسة لهم في بابل [بغداد] إلا كنيسة الالباء المار ذكرهم . وفيها يقيمون صلواتهم حسب طقسهم ويحضرون القداس ويتقبلون الاسرار . » ال
وقد دام الارمن بغير كنيسة الى ما بعد ذلك فقد جاء في رحلته انثري سوارس سيور دو قال (راجع عنها ما سبق الص ٤٥٤ ح) « مخطوطي الص ٨٥ »

ما يلي : « ان الارمن من النصارى يقدسون في كنيسة الكبوشيين وكنيت يوم الفصح [١٦٩٥] حاضراً القديس وسمعت بهوجب الطقس الروماني والطقس الارمني . » ١٤٠٠ . ثم جاء في رحلته بولس لوقاس الذي كان في بغداد في ايلول سنة ١٧٠١ (٢ : ٢٥١) ما ملخصه : « ان الابهاء الكبوشيين اضطروا مرة ان يتصمبوا في قبول الارمن عندهم وكانوا يجيئون اليهم لاستماع القديس فعرض الارمن على وكيل الوالي وعلى القاضي ان لا موضع لهم يقيمون فيها شعائرهم الدينية إلا عند الكبوشيين فاستدعى الباشا انارالذكر - واسمه Hali Astrelument [كذا] باشا البصرة - والقاضي - الكبوشيين في ديوان عامر وامراهم بان يقبلوا الارمن عندهم . وقد كانوا يداومون على المجيء الى الكبوشيين . ثم كان شهر آب من سنة ١٧٠١ الماضية او نحوها ، فورد امر من الاستانة بمنع اعداث كنائس في المملكة العثمانية وبالتحقيق عما اذا كان احدث شيء منها في بغداد اذ قد بلغ الاستانة ذلك ... » ١٤٠٠

والظاهر ان تلك الكنيسة التي ذكر الابل ليانفرو والقس نصري اخذ الارمن اياها من النساطرة مع تعيين التاريخ قد عادت بعد ذلك الى اصحابها الاولين فان نيهير (Niebuhr) الذي كان في بغداد في سنة ١٧٦٦ يقول في رحلته (٢ : ٢٥١) : « ان الابهاء الكرمليين قد جذبوا اليهم اكثر النصارى الشرقيين الذين في بغداد حتى ان النساطرة - وهم نصارى هذه البلاد القدماء - اضطروا الى ترك كنيستهم الى النصارى المتحدين [يريد الكاثوليك] » ١٤٠٠ . ولم يذكر ان للارمن كنيسة فيبين من ثم ان اخذ الارمن النهائي لهذه الكنيسة الواقعة في محلة « كوك نظر » كان بعد هذا التاريخ ، ولم تعد بعد الى الكلدان اولاد النساطرة .

وكانت كنيسة الابهاء الكبوشيين في محلة رأس القرية بعد ان اذن لهم الشاه عباس بالاقامة في بغداد وبتمخيص دار لهم في كتاب كتبه الى صفي قولي خان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول سنة ١٦٢٨ وكانت بغداد اذ ذاك بيد الايرانيين فكانت للكبوشيين كنيسة يذكرها التاريخ والرحلات مميّناً موضعها : والبحث عنها يزيدنا بعداً عن الموضوع .

وعسى ان يعقد الورتيد صائفيان مقالا خاصاً بالكنيسة التي بيد الارمن

ما دونه في رحلته الثانية (١) « ص ٢٢ - ٢٣ » :

« ... وقدم الينا الاخ الصغير للقسيس الياس بعض المبردات . وكان القسيس قد رحل معي قبلا من بغداد الى حلب وكنت اعنته في دومة اعانة جزيلة واراد انير القسيس ان ينهب بنا الى مكان قريب واقع في جبال الكرد يسمى القوش (وهو وطن النبي ناحوم المسمى الكشكو [Elcesco]) بقصد زيارة ابن عمه بطريك النساطرة وهو خلف لسلف عمه المتوفى في ضلاله قبل مدة قصيرة . وكانت وفاته بعد ان كان قد بلغ من العمر عتياً (٢) . ولم يكن قد انشى من زينه وان كان القسيس الياس بعد رجوعه من رومة قد اقتعد بقاطه وحرصه على الخضوع للحبر الاعظم وكان تحريضه بلا جدوى (٣) الخوفه الذي لامني له من قول القائلين انه افرنجي . وكان عمر البطريرك الجديد - وهو ابن عم

اليوم وهي الواقعة في محلة « كوك نظر » فان لديه كل المعلومات المطلوبة . وكنيستهم هذه هي غير كنيستهم الثانية الواقعة في محلة رأس القرية .

1) *Seconda Speditiona all Indie Orientali di Monsignore Sebestiani Fr. Giuseppe... di S. Maria. Roma 1672*

(٢) هو ايليا السابع الذي صار بطريركا في سنة ١٦٢٧ للتوفى في سنة ١٦٦٠ (المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٨٢٧) . وفي رسالة القس تفتنكجي (بالفرنسية) المسماة الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية قديماً وحاضراً (ص ١٣) نقلا عن المشرق انه كان قد ارتقى الكرسي البطريركي في سنة ١٦١٧ . فقد غلط القس تفتنكجي في النقل وراجع ما سبق في هذه المقالة ما هو معنون « بيت صاحب الرحلة بخدادى الاصل » وفيها انه ايليا الثامن وهو الاصح .

(٣) قال بادجر (١ : ٦ - ١٤٥ - ١٤٦) نقلا عن موشيم (Mosheim) ان هذا البطريرك - وقد دعاه ايليا الثالث - وان رفع في سنة ١٦٥٧ كتاباً الى رومة انما لم يتم الاتفاق بينهما . وتقول لبذة المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٨٢٧) انه كان كاثوليكياً وكذلك قول القس تفتنكجي (ص ١٣) آخذاً اياه عن تلك المجلة . والظاهر ان الصحيح ما اورده عن القس نصري في ما سبق (١٩٤) من كتابه انه توفي نستورياً وكما قاله الكرملى فانه لان معاصراً لهذا البطريرك وحاضراً البقعة التي كان يعيش فيها البطارقة واستقى ما قاله من ذوي البطريرك انفسهم . وقد دعا القس نصري (٢ : ١٩٤ و ٣٥٨) هذا البطريرك ايليا الثامن بينما يدعو المشرق وتفتنكجي ايليا السابع وبادجر الثالث فقد اختلف هؤلاء الكتبة في عدد السلسلة لكنهم اجمعوا على زمن بطريركيته الممتدة الى سنة ١٦٦٠ فجاء قولهم من سنة وفاته موافقاً لقول رحلة الكرملى التي تبين فيها سنة وفاته استنتاجاً .

القيس - اربع عشرة سنة وقد سقف قبل سنة وقبل ذلك بمئة (١) كهن بعد ان كان راهباً في رهبانية القديس باسيليوس سنتين . فهكذا يكون مجرى الامور حينما تقلد المراتب الكنسية بالوراثة لاسرة واحدة حيث لا يحفظ الايمان خالصاً من الشوائب . وكان يؤمل عبدالله اخو القيس أن يبارتي للبطريرك ابن عمه تحركه على الطاعة الواجبة للبحر الاعظم . وبما اني كنت في كل دقيقة اترقب السفر أبيت الذهاب الى القوش . وفضلاً عن هذا الحال فان الاب جيو . تاديو (Gio. Taddeo) كان مريضاً مرضاً عضالاً ؛ فلم يسغني ان اتركه وحيداً . « ال

غادر الاسقف الكرملى الموصل منجهدراً ركباً كلكاً (٢) على دجلة الى بغداد فقص علينا ما يلي (ص ٢٥) :

« عند قدومي الى بغداد رأيت على ضفة دجلة القيس الياص وكان ينتظرني هناك كل يوم اذ قد بلغه الخبر بسفري الى هنا . وبمعاونته ومعاونته للاباء المذكورين قيل هذا [اي الكبوشيين] ركبت دانقاً (٣) ووجهتي البصرة ... » ال

(١) قال تفنكجي (ص ١٣) ان ايليا الثامن هو يوحنا بن مار اوكين (Maroghin) وقد رقي الكرسي البطريركي في سنة ١٦٦٠ وله من العمر خمس عشرة سنة . وقال القس نصري (٢ : ٢٢٣) انه ايليا التاسع وكان يعرف بمروكي ايضاً . وقد جلس على سدة البطريركية في سنة ١٦٦٠ ، وبعد ان تكلم فيبور في كتابه مسرح تركية على جواز تبوؤ الكرسي البطريركي عند التساطرة للصبى حتى لو كان عمره تسع بل ثماني سنوات قال (ص ٣ - ٤٦٤) : « كما جرى ذلك للبطريرك « مار الياص » المقيم بقرب نينوى قبل وقت قريب جداً . » . وكان فيبور مرسلًا كبوشياً فرنسي الجنسية واسمه في الرهبانية الاب جستن من تور (Le Père Justin de Tours) وقد زار الشرق بما فيه بلاد ما بين النهرين وكلدبة القديمة من سنة ١٦٥٥ الى سنة ١٦٧٣ . وكانت وفاته في نحو سنة ١٧٠٠ (عن لاروس الجديد للمصور) . (٢) لغير العراقي ان يراجع وصفه في هذه المجلة (١ « ١٩١١ » : ٤٧٢ ح) . (٣) راجع ما قيل عنه في ماسبق (٨ : ٥٠٤ ح) واضيف الى ذلك وصف « اوتر » له ولغيره من السفن فقد قال في رحلته (M. Otter - Voyage en Turquie et en Perse. Paris. 1748) في سنة ١٧٣٧ (١ : ٦ - ١٥٧) : « التكنة » : سفينة منطاة تبني في البصرة لنقل الاموال بطريق دجلة الى بغداد ، وكذلك

ومن هناك ابهر الى الهند زائرها الكرمل ، ثم قدم منها عائداً الى البصرة في سنة ١٦٦٤ وصعد دجلة ، ثم قال (ص ٢٢٧) : « وصلت الى بغداد فرأيت فيها قافلة كبيرة على وشك السفر . ومن المسافرين معها اخوان اثنان للقسيس الياس . وقد سبق ذكرى اياها غير مرة فراقنتي الفرصة في ما يخص بالرحلة ولا سيما السرعة في الرحيل لاني كنت الاحظ جداً حلول زمن البرد والامطار فصممت على ان اواصل المسير حالاً ... »

وقال صاحب الرحلة (ص ٢٢٨) - وهو يسير بين بغداد والموصل - « انه كان يظن ان عبد الله اخا القسيس الياس يعرف شيئاً من الايطالية وقد بان له ان ما يحسنه منها لا يزيد على كلمتين »

دعنا نرى اخيراً زائر الهند في حلب متغلباً من وعناء السفر في هذا البلاد الشاسعة . وهذا ما قاله حين سفره من الموصل الى حلب الشهباء (ص ٢٣٠) :

« بقي في نينوى (١) عبد المسيح الاخ الكبير للقسيس الياس ورافقنا الى الخ الصغير واسمه عبدالله فاشار علينا ان نأخذ معنا زقاً خراً فحملناه معنا في كيس... ولقد افادنا لاننا كنا نقاسي البرد اثناء الليل . »

وآخر عهدنا بالتحوري صاحب الرحلة في سنة ١٦٩٢ على ما جاء في الكتاب الموصوف في المشرق وفي سنة ١٦٩٣ على ما جاء في الكتاب الذي ذكره القس نصري اذا صح قوله . وامل ان يرى المنتجع شيئاً عن هذا الرحالة الباسل وبيته في مدونات ذلك الزمن الغابر فيكشف لنا غطاء آخر عن امره المنسي احياناً .

في ٢٥ نيسان ١٩٣١ يعقوب نعوم سر كيس

مطالعة

رأينا في الرحلة ان لصاحبها ابن اخ اسمه يونان وفي ذخيرة الازهار

تسير في القران لتأمين الطرق ولضبط اعراب هذه الجهات و « الغراب نوع آخر من السفن لا سطح له لنقل التمر والحنطة وامثالهما وتغطي الاموال بحصر . و « الدائق » يشبه كثيراً الغراب من حيث شكله لكنه اصغر منه . »

(١) كانت عادة بعض الافرنج ان يطلقوا اسم نينوى على الموصل واسم بابل على بغداد وقد اشار الى ذلك ديلا فاله (ص ٣١ من الملحق بالمجلد الاول) في امر تسميتهم لبغداد بابل .

للقس نصري ان له ابن اخ اسمه اسحق نشأ منه البيت الذي سمي بيت الحلبي ولم يذكر الكتابان اسم والد يونان واسحق انما رأينا في رحلة الكرمل ان لصاحب الرحلة اخوين ، كبيرهما اسمه عبد المسيح والآخر اسمه عبدالله لكننا لانزال نجعل ايهما والد اسحق. هذا ان لم يكن اسحق ابناً لآخر ثالث غيرهما .
واما ما سمعه القس نصري فرواه (٢ : ٣٥٨ ح) بقوله : « روي انه كان يوماً ثلاثة اخوة من العائلة الابوية ... وان الاخ الاصغر هو جد بيت آل الحلبي . ولعلنا كان يدعى اسحق الذي باسمه دعي اسحق جدهم الآخر ... » فانه غير صحيح وسبب ذلك انه كان قد قال - كما رأينا - (٢ : ٣٥٩) ان اسحق الذي نشأ منه بيت الحلبي هو ابن اخي صاحب الرحلة . واذ قد ارانا صاحبها فيها ان اسم والده هو حنا ، فجد اسحق الذي قال عنه القس نصري انه جد بيت الحلبي يجب ان يكون حنا وليس اسحق . واذا كان فيهم من هو بهذا الاسم فهو ابعد من هذا الجد .

حديقة النصائح

Un faisceau de Conseils.

حديقتي جميلة اذ بها	قد غرست أعلى شؤون الحياة
وصية فيها لاهل الحجا	تهدي الالى حياتهم كلمات
ونصها : يا قوم اخلاصكم	ينقذكم حقاً ويوهي الطغاة
جنيتم الاثمار من دون ان	تحموا البساتين وترووا النبات
ان يبست اشجاركم فاعلموا	بانكم لم تعملوا بالوصاية
هذا هو الورد ذابل	قد لازمه البلايل
ما أمرها بفريب	فكم هوت في الحبايل
وان دهري عجيب	يأتي بعق وباطل

يا عندليباً لم يزل شادياً	على اناس لم يؤدوا الفروض
أغرك الورد الذي حولهم؟	فانه ذاو وماوى البعوض
تتح فالبوم أتى دورها	باطلها لا يعترىها الفموض
وقف على قصنك حراً ولا	ترض عصاً قد افسدتها الرضوض
فان تغريدك لا ينبغي	إلا لقوم إرهبهم في النهوض م. جواد

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l'histoire.

- ٤ -

أخلاق عدي

جود المصور التالية :

لم تقف المصور الإسلامية التالية لعدي بن مسافر في جمودها عند أخلاقهم وحدهم ، بل تراها - على اختلاف نزعاتها ومذاهبها - قد اكتسبت أوضاعاً خاصة ، واشكالا معروفة من الجمود لم تخرج بها عن التقليد في كل شيء . ولم يكتفوا بتقليد الرأي ، بل صاروا يقلدون الغير في العمل ؛ فعقدت المصور المذكورة عن ان تلد إلا أفضاءً قليلاً ، لم يتمكنوا من ان يهركوا هذا الجماد ، بل الصخرة الصماء .

اشتغلوا بالعجائب ، ونسبوا الخوارق لقلبيهم ، ونقلوها عنهم لينالوا مكاتهم و « بهجة الأسرار » و « جامع كرامات الأولياء » و « القلائد » و « الكواكب الدرية » وغيرها من الكتب مشحونة أمثال ذلك ؛ فنقلت أموراً خارقة عن عدي ، وهي لمن وسم بالعلم والمشيمة ، بحيث لا يدعنا ذلك أن نستغرب ما يقال عن اليزيدية . فاذا كان أولئك لم يتركوا حقيقة طرائق القوم ، فمن الأولى ان لا يتركها أميون ، يقضي محيطهم ، وتدعو بيثهم قسراً الى ان يلازموا تلك الامة الموافقة ، او المقاربة للامية ، ولعلها السبب في تحريم القراءة والكتابة . ولا عجب ان يدخل الفلو بين ظهرانيهم ، وقد دب بين جماعاتنا قبلهم ، أو بصورة مساوقة . ومنشأ ذلك الجمود العام . فلا يوجه الوم الى صنف دون صنف . اللهم إلا تفاوتاً في الدرجات ، « ظلمات بعضها فوق بعض » . فعلمت الجمود وبيلة استولت على الكل فلم يسلم منها قوم أو منعب ، وهي منشأ الفلو الأخير .

وطى كل حال ان الجمود في التصوف خاصة ، كانت متأخراً عن الفقه ، والكلام ، والفتنة . وذلك لان ظهوره كان متأخراً لما شعر الناس بالحاجة اليه ، ثم نال ما نال غيره .

أخلاف عدي وامامتهم :

قبل أن يستولي الجمود التام على اهل هذه الطريقة ، خلف عدياً جماعة ، قاموا بمقامه ، وتأثروا بعبادته ؛ وكانوا ممن يصلح الارشاد . بخلاف ما هم عليه اليوم ، فان الامامة صارت اليوم اراثية ، وشملت الولاية الدينية والمدنية . يعتقد القوم في امرائهم الرياسة العامة ، ويعتبرونهم كأئمة ، وهذه الرياسة اشبه بالخلافة والامامة عند سائر الفرق للاسلامية . وقد حصل اميرهم سعيد بك ابن علي بك في هذه الايام على تولية اوقاف الشيخ عدي واقترنت بالارادة الملكية المطاعنة بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٣١ الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (راجع العدد ٩٦٤ بتاريخ ٢ نيسان سنة ١٩٣١ من الوقائع العراقية) ، وذلك بعد منازعة وقعت بينه وبين اسماعيل بك من امرائهم ايضاً . وقد أوضح صاحب تاريخ الموصل التفاضل سليمان الضائع هذه الرياسة ، ولكنه اكد الامارة شكلاً والرياسة الدينية شكلاً آخر ؛ والصحيح انهما في الواحد ولكنها على ما يظهر تخويل في بادئ الامر فانهصرت في بيت وهذا نص (١) ما قاله بحروفه :

« يرأس الامة اليزيدية جمعا ، أمير من شيعتهم ، يسمونه امير الشيوخان وبقيم في الشيوخان الواقعة في شمال شرقي الموصل ، على مسافة ٤٥ كيلو متراً ، وأهم قرى الشيوخان : قرية بيت عنري ، الشهيرة في تاريخ الكلدان ، حيث يقيم اميرهم . ولهذا الامير سلطة مطلقة على اليزيرية . وتحت امره امراء ثانويون ، يخضعون له ، ويبلغون اوامرهم الى جميع النواحي ، ورئيسهم الديني الاعلى ، هو الشيخ الاكبر ، ويدعونه « بابا شيخ » وتحت يده جلما من الشيوخ يتلقون اوامراً في متعلقات الدين ، ينفذونها في الشعب كل في مركزه وناحيته وللشيخ الاكبر فقط حق التشريع في الامور الدينية كتحديد الصوم والصلوات والتحرير الى غير ذلك (كذا) . ومن يتعد على اوامر الامير الاكبر او الشيخ الاكبر ، يعرض نفسه الى اشد العقاصات ، وهو استباحة بيته وامواله . وهاتان الرتبتان : الامارة والمشيخة محصورتان في عائلتين ، يتقلدها السلف عن

الخلاف (١) « ١٤

١ - ابو البركات صخر بن صخر :

هذا هو ابن اخي عدي بن مسافر . وفي اكثر المواطن يذكر بكنيته إلا في صحيفة ١١ من البهجة فانه ذكر باسمه صخر . وكذا صاحب القلائد ذكره باسمه وافي جبل هكار ، حيث كان يسكن عمه وتعرف به ، فواضح له درجة قرابته منه . جاءه من الموطن الذي ولد فيه عدي ، وهو بيت فار ، من ارض بقاع العزيز ، في سفح جبل لبنان (راجع ص ٢١٥ و ٢١٧ من البهجة) .
ولما تحقق منه الصلاح والتقوى ، والمقدرة على الارشاد ، قال : ابو البركات يخلفني (٢١٥ منها) . وهذه الاشارة كانت السبب لانتقال الامارة والامامة معاً الى اولاده وحفدته . وبثل هذه الامور لا تحتاج الى سبب قوي ولا الى نص صريح . والعمدة التأكيد والوثوق من الامر . اما اليوم فالاهلية التي توسمها الشيخ عدي لا تراعى البتة . ولعل هذا هو العامل المهم لضياع طريقة الشيخ بتولي اخلاف اضعوا طريقته وأثروا في التغيير ، إما لجهل واما لتقوية الخلاق وحفظاً لاثبات شخصية بارزة .

تمكن هذا وامثله من تثبيت العقيدة والطريقة وتمكينهما ، فاذعن لهم القوم ورياً لهم صلاحهم على تتالي الايام . وهذا يعد عاملاً آخر لاعتبار الوراثة في الولاية وعلى هذا جرى اليزيدية الى الآن .

ما قيل عنه :

هو من اجلاء مشايخ المشرق . وتبلاء العارفين ، واركان هذا الشأن ،
وائمة الدعاء اليه ، واعيان العلماء بسبيله علماً وعملاً ، وزهداً وتحقيقاً . صحب

(١) ان هذا المؤرخ الفاضل عقد فصلاً استطرادياً في اليزيدية في الجزء الاول من كتابه تاريخ الموصل من صحيفة ٢٩٥ الى ٣٠٢ وفيه بعض المباحث المفيدة ، ولكنه في مبحث اصلهم ، وفي كلامه عن ديانتهم وتاريخهم لم يتجاوز اقوال من سبقه ، بمن مضى الكلام عليهم في المقالات السابقة ، فانه تابع القوم في حين انه اقرب الى مقر اليزيدية من سواهم والصق بهم وبين يعرفهم . ولذا كان يؤمل منه ان يكون عماداً في البحث . وسيأتي الكلام على المباحث الاخرى التي طرقتها . فنبيدي كلمتنا الاخيرة في موطنها .

عمه وهاجر اليه ، واليه كن ينتمي وخلفه - بعد وفاته - في المشيخة بزاوريته في لالش بجبل هكار . وكان عمه يشي عليه ويقدمه . ويعد من ابدال الدهر .
لقي غير واحد من المشايخ ، وانتهت اليه رئاسة هذا الامر في وقته ، في تربية المريدين السالكين ، وكشف مشكلات احوالهم ، وتبيين مهمات امورهم وتخرج عليهم غير واحد من الصالحين . « اه (البهجة ص ٢١٥ والقلائد ص ١٠٦ و ١٠٧) .

وزادوا ، انه احد من اظهره الله تعالى الى الوجود ، وصرفه في الكون ، وملكه الاسرار ومكنه من الاحوال . واظهر على يديه الخوارق ، وانطقه بالمفنيات . الى آخر ما هنالك .

ومن ثم لا يلام هؤلاء الزيدية اذا اعتقدوا اكبر منها ونسبوا التصرفات الاخرى والخوارق الواسعة النطاق منه :

قال في البهجة : « كان كلل الآداب ، حسن الاخلاق ، ظريف الشمائل ، ذاسمت وبها ، وصمت وحياء ، محباً لاهل الدين ، مكرماً لاهل العلم ، وافر العقل ، كثير الكرم ، شديد التواضع ... » اه
وقد حكى في البهجة حادثة زواجه ، فلا نرى فائدة في ذكرها .
اعتقاده :

ولم اقول في التنزيه والصفات قال :

- ١ - من رأيته يدعي مع الله حالاً أو مقاماً ، وهو يجوز في اعتقاده على الله عزوجل تشبيهاً أو تمثيلاً ، أو تحديداً ، فاعلم انه كاذب .
- ٢ - كما ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ، ولا تشبيه ، كذلك صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك ، لكان العقل يوجب بالضرورة وينفي ما سواه .
- ٣ - كما ان الزيادة على الحق كفر ، كذلك النقص منه ، وكما ان التشبيه جحود ، كذلك التعطيل ، وكما ان الزيادة على معالم السنة بدعت ، كذلك التأويل في صفات الله سبحانه . إلا بما ورد به النص أو الجأ اليه البرهان .

٤ - العروة الوثقى الوقوف عندما جاء من الله تعالى ورسوله (ص) من غير زيادة ولا نقص .

وقد أجل ذلك بقوله : وما رأيت أحداً من المشايخ الذين يقتدي بهم إلا على هذا السبيل . (البهجة ٢١٥)
كلامه على لسان أهل الحقائق :

للسوفية درر كلمات هي العمدة في السلوك ، والممول عليها في مناهج الحياة ، وقد يكون القول الواحد صالحاً لأن يسلك المرء به وجهه . وقد قصر هؤلاء حياتهم على النظر في الحكمة من طريق العزلة والانقطاع . ولا يعول على سند صحيح وصل إلينا عنهم أقوى من الحكم التي نطقوا بها ، فهي نتائج تجاربهم ومجاهداتهم ، وملخص آدابهم ، وصفوة طريقتهم . وكل أحد يؤخذ بقوله ويرد إلا للأنبياء (ع) . والبك أيها القارئ أشهر أقوال المترجم على لسان أهل الحقائق :

١ - من سكر بكأس المحبة ، لا يصحو إلا بمشاهدة محبوبه ، فإن السكر ليله صباحه المشاهدة ، كما أن الصدق شجرة ثمرتها المجاهدة .

٢ - أصول المحبة في ثلاثة أشياء [كذا في القلائد . وفي البهجة أصول للأصول في ثلاثة] : الوفاء ، والأدب ، والمروءة . فالوفاء انفراد القلب بفرديته والثبات على مشاهدته والموانسة بنور ازليته . وأما الأدب ، فمراعاة الخطرات ، وحفظ الأوقات ، والانقطاع عن المقاطعات . وأما المروءة ، فالقيام على الذكر بالصفاء قولاً وفعلاً ، والسر عن الأعيان ظاهراً وباطناً ، وحفظ الأوقات لرعاية ما هو آت ، واستدراك الأوقات . فإذا وجدت هذه الخصال في العبد ، وجد لذة الوصال . وخاف حرقة البين . وهاج في سره نار الاشتياق .

٣ - إذا أحكم العبد أساسه في الرضا ، وصل إلى درجات المقربين .

٤ - براهينه :

أ - برهان العابدين زكاه أعمالهم .

ب - وبرهان العارفين صفاء أحوالهم .

ج - » المحبين بقاء انفسهم .

- د - وبرهان العالمين نشر عجائب قدره في اسرارهم .
 هـ - « المقربين اجابة الاكوان لدعائهم باخبارهم عن مولاهم .
 هـ - المحبة : ولما ، وسكر ، وخود ، وذكر ، واستفراق ، وفكر ، وحيرة
 وذعر فمن ادعى المحبة فبرهانه نضج الفؤاد ، وتقطيع الاكباد ، واعدام الاشباح ،
 وبذل الارواح ...
 ٦ - القلب الجزوع ، هلوع ، والسر الممنوع فجوع .
 أقواله الاخرى :

نكتفي هنا بذكر جوهرة فريدة لما قال :
 ١ - الحق اقوى من ان يقوى بباطل . [راجع . بهجة الاسرار ص ٢١٤]
 وهذا القول ينبغي ان يسير بموجبه كل صاحب مبدأ ، ويجعله نصب
 عينيه بخلاف ما نراه من اصحاب النحل ، والمبادئ الاخرى ، وما يتخذونها من
 الوسائل والدعايات وطرق نشرها ، خصوصاً نسبة الخوارق والكرامات العديدة
 لهم للتفاخر والمزاجمة . ومن كان همه معرفة حقيقة الرجل من اقواله وآثاره
 فلا يعدو ذلك وينتظر ما سواه .
 مأسرود والآخذون عنه :
 أشهر المعاصرين الآخذين عنه :

- ١ - عمر بن محمد المعدني . - ٢ - الشيخ ابو محمد عبدالله الدمشقي .
 ٣ - ابو الفتح نصر بن رضوان بن مروان الداراني [وفي البهجة ورد نروان
 عوض مروان] - ٤ - علي الحميدي الشيباني [وفي القلائد ذكر المعاصر الشيخ
 نصر الله بن علي الحميدي لا أبو] - ٥ - ابو البركات بن معدان العراقي .
 ٦ - الشيخ ابو العشائر . - ٧ - ابو الفضل معالي بن نبهان التميمي الموصلبي
 [البهجة والقلائد] .

وفاته :

لم يعين صاحب البهجة ولا صاحب القلائد تاريخ وفاته . وانما جاء في
 القلائد (ص ١٠٨) انه سكن لالش وبقي الى ان مات بها مسناً ، ودفن عند عمه
 وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه . الا

٢ - ابو الفاخر عدي بن ابي البركات :

وهذا ايضاً مشهور بالصالح والتقوى كوالده واخذ عنه . وكان ممن اثنى عليه ابن تيمية . ترجمه صاحب القلائد وافرداه بالذكر ونعته بقوله :
« الشيخ الاصيل ... كان من اعيان مشايخ العراق المعبرين ، صاحب كرامات واحوال ... الى ان يقول : صحب والده ، واخذ عنه ، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق (رض) . وانتهت اليه الرياسة في وقتها في تربية المريدين بجبل الهكار وما يليه ، وتخرج بصحبته غير واحد .

وكان كريماً ظريفاً ، ذا سمعة وحياء . محباً لاهل الدين ، مكرماً لاهل العلم وافر العقل . شديد التواضع واجمع العلماء والمشايخ على تبجيله ، واحترامه ، وقصد بالزيارات ، واشتهر ذكره في الآفاق (رض) ولم اقف على تاريخ مولده ، ولا وفاته .

فيرى من هذا انه نعته بما نعت به والده . فكانه هذا حذوه . ولم يزد عليه ، أو أن ما قاله مما ينعت به امثاله (راجع النعوت لباقي المشايخ في القلائد) .

لم يتمكن من العثور على قول له . وهذا هو خاتمة اكابر الرجال من آل عدي واقاربهم . واما من جاء بعد هؤلاء فلم يحصل على شهرتهم . ولا نال مكائدهم ولكنهم على كل حال اسسوا الزعامة لكردهم تلك الانحاء كما تقدم بحيث لم يستطع ان يزاحمهم غيرهم . وبسبب هذا الاعتماد والوثوق ، رسخت الرياسة في حفتهم الى يومنا هذا . وغاية ما يقال عن المترجم انه وقف عندما تلقى من اسلافه ، وراعى وصاياهم بقدر ما تمكن عليه ، وقد نقلت منه بعض الاقوال عام ٦١٨ هـ .

٣ - الشيخ حسن بن ابي الفاخر عدي :

ذكره ابن تيمية في وصيته الكبرى (ج ١ ص ٢٠٠) من مجموع رسائله فقال : « وفي زمن الشيخ حسن زادوا اشياء باطلتاً نظماً ونثراً وغلوا في الشيخ عدي وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير ... (الى ان قال) وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً ، وحرت فنن لا يحبها الله

ولا رسوله ... » ١٤

ولعلمه الى هذه الفتن اشار التاريخ المجهول المنسوب للقوطي قال :

« في هذه السنة (سنة ٦٥٢ هـ) جرت بين اصحاب الشيخ عدي بن مسافر واصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة كان سببها ان بدر الدين كان كثير التثقيب على اولاد الشيخ عدي ويكلفهم مالا على وجه المساعدة فاطلقوا السنتهم فيه فارسل طائفة من عسكره اليهم فقاتلوهم قتالا شديداً فانهمزمت الاكراد العدوية وقتل منهم جماعة كثيرة واسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مائة وذبح مائة وامر بتقطيع اعضاء اميرهم وتعليقها على ابواب الموصل وارسل من نبش الشيخ عدياً من ضربته واحرق عظامه » ١٥

ومن المستبعد ان يكون هذا الامير هو الشيخ حسن وان كانت حوادث هذا التاريخ متسلسلة إلا انه لم يصرح باسم الامير لان السخاوي قال في تحفة الاحباب موافقاً لما جاء في قوات الوفيات : « وتخلف من بعده اخوة صخر (صحبيها ابن اخيه) وتفرق اولاده (اولاد ابن الاخ) في البلاد واقبل اليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن ابي المفاخر عدي بن ابي البركات ... الملقب بتاج العارفين ابي محمد شيخ الاكراد ... كان من رجال العالم دهاءاً ورأياً وحزماً ولما فضل وادب (وزاد في القوات : وشمر وتصانيف في التصوف) ولما اتباع ومريدون يبالغون فيه . توفي شهيداً في سنة ٦٤٤ هـ (قال في القوات : خاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفاً من الاكراد لانهم يشنون الغارات على بلادهم فخشي ان يأمرهم بأذى اشارة فيخربون بلاد الموصل . وفي الاكراد طوائف الى الان يعتقدون ان الشيخ لا بد ان يرجع ... وينتظرون خروجه . وما يعتقدون انه قتل . وكانت قبلته سنة ٦٤٤ هـ) ولما من العمر ٥٣ سنة ...

وزاد احمد باشا تيمور نقلا عن ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (ص

٢٠) انه اختلى ست سنوات صنف فيها كتاب الجلوة لارباب الخلوة وانشد

من الشعر

وصرت فرداً بلا ثان أقوم به واصبح الكل والاكون تفخري
 وكل معناني معناها وصورتها كصورتني وهي تدمي ابنتي وابي
 وفيها ما يدل على الروح الصوفية وطريقة وحدة الوجود . وذكر له صاحب
 الفوات اياتاً اخرى ...

ولما كان الفلو بدأ في زمن المترجم فسندقق النظر في هذا الفلو واطوره . ونأتي
 على بقية النرية قدر ما وصل الينا اجتهادنا .

المحامي عباس المزوي

آداب المائدة

Le Savoir - vivre à table.

في المجتمع عادات ، يتحتم علينا مراعاتها ، وكثيراً ما تكون هذه العادات
 مخالفة لجماعتنا ، ونود ان نتخلص منها ، إلا اننا لا بد لنا من ان ندع لها ، شئنا
 ام ايننا . إذا اردنا ان نكون من ابناء الادب . ولو لم يكن ثم قواعد لآداب
 الاجتماع ، لتتج من ذلك تراخ لا يبطيء من ان يجر وراءه انحطاطاً في التفوق
 وتسفلاً في حسن السلوك ، وتدن في النهيب ، وإذا كان هناك ما يزعج اذواقنا
 في بعض الاحيان ، فالترفع عن خسائس الامور ، يكون العوض الذي لا يقدر
 ولا يقابل بشيء ؛ ومن بعد ان مهدنا الموضوع بهذه الكلمة ، نحصر كلامنا في
 آداب الطعام ، وكيفية السلوك بموجبها .

يجسن بالانسان ، ان يجري في أكلم ، كما لو كان مع رفاق ، وان كان
 يأكل في بيته ، وفي دخيلته ؛ لان العادة الرديئة اذا تأصلت في النفس ، يصعب
 على صاحبها ان يتخلص منها . ومن منا لم يشاهد حيرة رجل من اهل البادية ،
 اذا دعي الى وليمة ؟ فانه يشعر باضطراب في نفسه ، وكأنه قد قيد بقيد ؛ اذ يعلم
 كل العلم ان هناك عيوناً تراقبه وترصده ، ولا يود إلا شيئاً واحداً . هو ان
 ينتهي عذابه ، مع ان امر الأكل هين ؛ لكن آدابه تتطلب اصولاً يجب مراعاتها
 إذ من الضروري ان يتصرف الأكل احسن التصرف في الملعقة ، والشوكة ،

والسكين . ويجب عليه ان يقبض بيده اليمنى على كل من الملعقة والشوكة ؛
والسكين ؛ اللهم إلا اذا كان ييد الآكل لحم يقطعه ، فيجب عليه حينئذ ان يدير
الشوكة في اليد اليسرى ، والسكين في اليد اليمنى ، ثم يترك السكين ، ويعود
الى اخذ الشوكة باليد اليمنى ، ليضع اللقمة في الفم . واذا كان الآكل لا يريد
ان يلقي الشوكة من يده . فليدفع الآكل بالسكين ، ليضعه على الشوكة التي بيده
اليسرى ، ويدخل اللقمة في فمه ، وهذه العادة كانت جارية في شمالي اوربة فقط ،
اما الآن فانها اخذت تسري وتنتشر في فرنسا ، وفي غيرها من الديار المتعددة .
والآنكلين اذا احتاجوا مسح سكينهم ، مسحوا بهنبتهم ، ولا ينكر على الغير
مجاراتهم في عملهم هذا . وربات البيوت لا ينسكين من هذا الامر . وتمش الأصابع
بالمشوش الذي بيد كل آكل . ولا تمش أبداً بالسفرة ، ويتخذ المشوش أيضاً
لمس الشفتين ، ويبسط بطولها على الركبتين . وبعد نهاية الطعام يلقي القاء على
المائدة من غير ان يطوى أبداً ، ولا يعش بالرجال ان يلقوا بفرواة الثوب . وبعض
النساء ، ولا سيما اولئك اللواتي يقطعن اللحم ، يثبتن بدبوس على احد
جانبي صدرهن .

حضرت جدة ذات يوم طعاماً ، كان دعي اليها كثيرون ، مختلفو الأعمار
والطبقات فتبسمت الجدة في اليوم الثاني ، وتشكت من ان الناس لا يأكلون
كما كانوا يأكلون « في زمانها » وقالت : « ان نقرأ » فقطع من المدعوين احترموا
العادات المقبولة ، لدى الادباء الفضلاء . - فقال لها حفيدها : « يا جدة ، اتنا
لم نطلع على شيء ، يؤخذ عليه ، فعلمينا بالمعجل اي شيء خالف كل مدعو آداب
اللباقة ، لكي نستفيد من نصائحك ، ونعدك وعداً صادقاً ، باننا نحافظ على السر
محافظة مطلقة - فاخذت الجدة تقول :

« مد الغاضل ع . مراراً عديدة زحاجة جارتها ليطلب ان يصب لها ما تشربه ،
وذلك منه افراط في اللطف ، والظرف . وطلب اليها ان تقاسمه فاكهة ، فهذه
مبسطات سيئة الذوق ؛ ويجب اجتنابها . غير انه قد يتفق ان لا تكون فاكهة
صحيحة كانية لجميع المدعوين ، فيجوز حينئذ لامرأة ان تقطع الثمرة قطعين ،
وتقدم الأكبر منهما الى امرأة اخرى .

« ولا جرم ان الفاضل أ . ظن في نفسه انه في خان فمسح بكل عناية زجاجته وصحنه قبل ان يستعملهما ، فهذا عمل يدل على انه يتحذر من نظافة البيت وهو الذي طلب ايضاً « لحم البقر » و « سماء » مسلوقةً » و « لحم الدجاج » و « سماء » طيراً » و « خمر شنبانية » و « خمر بردو » و « سماء » شنبانية و « بردو » . يا لله ما أشد ما كان تحسري على جارات هذا المدعو المشرح الصدر ! فقد كان كثير الحركات بيديه ، ويتكلم بصوت عال ، وكان يدفع بمرقبيه هذا وذلك ، يمينا ويساراً ، وكان يدعو الخادم فيقول له : « يا صبي » وهذه كلمة لا تستعمل إلا في مطعم . »

« وكانت السيدة ق . قدمت الى الدعوة قبل الوقت بنصف ساعة ، فهذا قدوم قبل بلاوان بكثير . والسيدة ر . جاءت متأخرة عن الوقت بعشرين دقيقة فهذا افراط في التعوق ، اذ من الحسن ان يأتي الانسان بعشر دقائق ، بل بخمس دقائق ، قبل الوقت المعين في رقعة الدعوة . ولما نهضت السيدة ب . من المائدة كان قد بقي في زجاجتها شيء من الخمر ، وبجانب صحنها شيء من الخبز : فطلب المرء ما كولا ، او مشروباً ، فوق ما يحتاج اليه ، يعد اسرافاً وتبذيراً ؛ فلا يحسن ان تكون العينان اوسع من « المعدة ! » .

« والآتية ف كانت منحرفة المزاج ، وكان يحسن بها ان تفرغ البيضة البرشت ، قرعات صغيرة بالملقة الصغيرة ، او بشوكتها لا بالسكين . وكان عليها ايضاً ان تسحق القيض بدل ان تقيه على حاله في صحنها . وقبل ان تنهض من المائدة غلظت في انها طوت مشوشها ، والمشوش لا يطويه إلا صاحب البيت في بيته ، أو في بيت الغير ، اذا كان المدعو يعود الى البيت مراراً كثيرة . الكرتة بعد الكرتة . »

وكان لطاب العلم لا . مشتبه هيجم المشي . فكان يأكل بجشع عظيم ، ويتكلم في حين كان فمه مملوءاً طعاماً ، وكان يسمع صوتاً بشغتيه . وكان على ملبوس جارته آثار قلقة نباهته ، وقلقة نظافته . وظهر لي ايضاً انه كان يتخير بدقة احسن اللقم التي كانت في الصحن الذي يكن يطاف به على المدعويين . وادخل

اصبغها مراراً عديدة في المملحة ليقبض منها ملحاً . وكان يحسن بها ان يأخذ
الملح برأس شفرة مكينه ، بعد ان يكون قد مسحه مسحاً نعماً ، اذا لم يكن وقتئذ
ملعقة صغيرة .

• وكان الآنسة اللطيفة ر . هيئة تدل على تفاض ، فكانت تترجح ، او تعتمد
على متكا كرسيا ، وتأكل باطراف شفتيها ، كأن هذا العمل يقرب كل القرب
من المادة ؛ بل رأيتها مرة أو مرتين . تظهر حركات تدل على احتقار ، حينما
كان يقرب اليها بعض الألوان . والآداب تمنع الناس من ان يقولوا ، او يظهرها
ما يجول في خاطرهم ، بخصوص طعام سيء ، او لا يوافق الذوق . وقد عجت
كل المعجب من اني رأيتها « تجمع » مرق صحنها بقطعة خبز . واو كانت امتعت
من هذا الفعل ، لكان ذلك أظلى قدراً لها . وما كان يجبر بها ايضاً ان تقطع
خبزها بالسكين ، بل باناملها ، أو ان تجذبه قطعاً بينانها . اما اذا كان الخبز باثناً
وكان الأكل في البيت ، فيجوز قطعه بالسكين .

• وكان يجعل بصدقتكما الآنسة لوزة ، ان يبرد حساؤها قبل ان تأكله
ولا تنفخ عليه ، وكذلك ما كان يحسن بها ان تمد حلوى على خبزها ، اذ لا يمد
على هذا النحو إلا الزبد عند شرب الشاي .

• وكان المزارع الفاضل م . س . حائراً في أمر العظام التي كانت تتراكم
في صحنه ، ولا احاف بانه كثيراً ما اراد التخلص منها بان دسها مراراً عديدة
تحت المائدة ، كما كان يفعل في بيته . وقد اخذ من الصحن العام بشوكتة الخاصة
بها ، عوض ان يأخذ منه بواسطة شوكتة الصحن . وقد اخذ حساءه بالملعقة
والشوكتة ، والشوكتة هنا زائدة . ووضع مرفقيه على المائدة بدل زنديه طلباً
لراحتهم ، وصب من فنجان قهوة في الصحفة بحجة تبريدها ؛ وهذه عادة شائعة .
وفي الآخر ، قبل ان يغادر المائدة ملاً جيوبه « مصقولا » و « معجنات » .
ولا حرم انه يعطيها ابنته الصغيرة . فهنا عمل يدل على حسن قلبه ، لكنه يدل
ايضاً على سوء ادب في نهاية القبح .

وقد انست الآنسة ج . بكسر نوى الاثمار اظهاراً لحسن اسنانها . وهذا
صيب ، لانه لايجوز كسر نواتها ، كما لايجوز اخذ الخبز بالاسنان ، ولا

الكثرة ولا التفاحة ، وكان يجب عليها ان تستعجل قليلاً في اكلها ، لان صاحبة البيت انتظرت ان تفرغ من اكلها ، لكي ينهض الجميع ، وتعطي اشارة ترك المائدة . «

« والسيدات . جلست الى المائدة في محل لم يعين لها . وذهبت بعد الطعام بمشر دقائق ، وهكذا اخلت بالادب مرتين ؛ لان صاحبة البيت هي التي تعين موطن الجلوس لكل واحد . ومن اللائق ان يبقى الانسان لا اقل من ساعة مع المدعوين قبل ان يغادر البيت . «

تعريب ماركرت بشارة
في مدرسة الراهبات المركزية في بغداد

مركز تحقيقات كاپوين
برج عجيب في ادب
La Tour d' Adab.

بينما كان المنقبون جادين في تنقيباتهم وقفوا على برج مساحته ثمانية امتار قائم على اطلال حديثة ولا يزال شاخصاً من طبقاته السفلى قدر متر ونصف ؛ وما حفروا منفذاً تحت الارض من احد اطرافه ، وجدوا جداراً سمكه نحو متر وهو مبني معترضاً بالكلس والآجر المسنم . اما داخل الجدار ، فكان مشيداً باللبن ، وفي الزاوية الشرقية من دكة البرج السفلى ، كان عرض الفسحة هنالك مترين ، وطولها ثمانية امتار ، ولم يتيسر للمنقبين ان يعمقوا في التنقيب ويدرسوا الغرض من تلك الفسحة ، وكان سطحها الاعلى مغطى بطبقة من الحمر ، وعندما ازالوا تلك الطبقة وجدوا تحتها شقفة صغيرة محفورة عليها اسم بركي Bar-ki ملك كيش ، واصابوا في زوايا البرج وبين اطرافه بخاريب صفراء عماقاً متخذة من الآجر . ثم ازالوا ما فيها من الرمل المتراكم طموراً في ان يجدوا فيها اسطوانات مكتوبة . فغاب املهم ، اذ لم يقفوا إلا على شقفة من اناه حجري بسيط كان في احدها . بيد انهم عثروا في انقاض هذا الهيكل على آثار اخر نفيسة جداً ، وكان عددها عظيماً ، بحيث يقع وصفها في فصل قائم

برأسه . وهذه اللقى الثمينة عوضت عن الاسطوانات المنشودة . ومما يجدر ذكره ان تمثال الملك دا أودو (داود) المعنود من اقدم التماثيل في العالم ، وجد هناك فضلا عن شظايا تماثيل اخر . وكانت خزانه ذلك الهيكل القديم مملوءة كمنوزاً تعد من انفس الآثار واعظمها شأناً من تلك الآثار التي كشفت النقاب عن تاريخ هذه البلاد . واهلت المنقب للاطلاع على صنائع سكانها الاقدمين وآدابهم وفنونهم وصناعاتهم .

لم يكن البرج قائماً وحده على مصطبة الهيكل ، بل وجد على جانبه كثير من المباني مشيدة بالآجر ، لم تزل جدرانها منتصبة الى علو بضع اقدام : ولما ازال المنقبون النفايات من الغرف ، لم يجدوا أثراً ينبئهم عن الغرض من بنائها وقد ساد على ظنهم انها بنيت في عصور متأخرة لغايات دينية .

اصاب الباحثون غرفتين في طرف مصطبة الهيكل القائم الى جنوبي الزاوية ، وكانتا من شكل وحجم واحد ، وكانتهما اتخذتا لغرض واحد في ارمته مختلفة . ويذهب معظم الاثريين الى ان احراق جثث الموتى لم يكن عادة شائعة عند البابليين القدماء ، بيد اني اذهب الى ان هاتين الغرفتين اتخذتا لهذه الغاية ، ولم تتخذ ابداً لاحراق جثث الحيوانات وتقديمها الى الآلهة قرباناً وضحية على ما يزعم بعضهم .

كانت اول الغرف الخارجية قائمة الزوايا ، وقيس طولها فكان ستة امتار و ٣٠ سنتيمتراً في عرض اربعة امتار و ٢٠ سنتيمتراً . وكان عمقها تحت سطح دكة الهيكل متراً و ٩ سنتيمترات . وفي داخل هذه الغرفة غرفة اخرى يقيمتها الشكل ، وكان سمك جدارها ٦٠ سنتيمتراً ، وهي مشيدة بالآجر المسنم والى الطرف الجنوبي الشرقي من هذه الغرفة البيضاء كانت دكة اهلليجية طولها متران و ٣ سنتيمترات في عرض متر و ٧ سنتيمترات مفروشة بالآجر . وفي هذه الغرفة حفرة مقبرة .

وكان متصلاً بالطرف الجنوبي الشرقي غرفة مربعة وارضها اوطأ من مستوى الدكة الاهلليجية بقليل وفيها اتون ومدخنة يؤديان الى الدكة المذكورة . وقد دل آجرها على ان الحرارة بلغت اشدها وكانت الجثة المهيمأة للاحراق تنقل الى

مسلك ضيق فتوضع على الدكة البيضاء فيجتاز لهب الآتون المدخنة فتحرق الجثة وتصيرها رماداً ، وكان الدخان يخرج متصاعداً من منفذ في اعلى السطح المعقود بالآجر . وزماد الجثة بعيد عن رماد الحطب ، فلا يختاطان ، فيرفع الآول ويوضع في قوارير كبيرة بمنزلة مدفنها ، كما ذكر في امر الخابئين ، فان لم يدفن الرماد بهذه الصورة يلقي حينئذ في الحفرة السفلى ، فيحفظ فيها بمنزلة رفات . وقد ازال النقبون من احدى تلك المحارق الرماد المتكس من قرون .

الرياسة عند الشمريين

ذهب فريق من الاثريين منذ زمن طويل الى ان العقد والقبعة ، أخوذان من الرومان . ولكن عبور المنقبين على عقود كاملة البناء من الآجر المسنم في قارة . وتلو ، ونفر يقضي على ذلك المذهب قضاءً مبرماً . اذ ان الغرفة البيضاء الشكل المعدة لاحتراق الجثث وجدت معقودة بالآجر ، ولم تزل آثارها ظاهرة للعيان حتى اليوم في هيكل بسى ، والمكشوفات التي توصل اليها علماء الآثار في بابل وقفتهم على فن هندسة البابليين القدماء ، وانباتهم بانهم كانوا مشغوفين ببناء العقود والقباب منذ ستة آلاف سنة كما هي العادة اليوم في بناء الدور والسراديب في العراق وفي سائر ديار الشرق .

لما نقل الحفارون ما في حفرة المحرقة الآولى ظهر بضع قطع من التماثيل الحجرية البيض . اما نفس ما وجد في حفرة المحرقة الثانية فرأس تمثال مصنوع من المستماز الاسود ، طوله من العنق المقطوعة الى اعلى الرأس ١٥ سنتيمتراً وقد محي وجهه وملاحه بضربة اصابته من آلة قاطعة حادة ذهبت بمحاسنه ، بيد ان رأسه المستدير الاصلع كان كاملاً ، وهذا الرأس يعاثل في المادة والشكل والصناعة تماثيل جوديا . في تلو (تل هواراة) .

خصائص ملوك عصر الآجر المسنم

خلف ملوك عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم ، خمسة عشر ملكاً او اكثر وهم الملوك الذين اتخذوا في عمارتهم الآجر الرقيق المخذد المستطيل ، وكان اسم احدهم بركي ، ملك كيش المار ذكره . واغلب اولئك الملوك كانوا يعيدون بناء الهيكل القديم او يرمونه . وقد شيّدوا بعض الغرف على طول الجهة الشمالية

الشرقية من الدكة ، وفرشوا أرضها بالآجر المخد ، واقاموا على سطحها القني والمجاري ، ورمموا ظاهر المحرقة .

واشهر الملوك الذين اهتموا بتجديد الهيكل . وعنوا بتشييد مباني اخر . كان الملك الذي علم الآجر بثلاثة اخاديد متآزجة . ولم يزل اسم ذلك البناء العظيم مجهولاً . اذ لم يتيسر لاحد النقبين العثور على عادية تميط اللثام عن وجه هذه المسألة .

ووجد الحفاريون بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي من الدكة . مدخل باب غرفة قديم ، وبقي منه قطعتان منحوتتان من حجر ، لونهما وردي خفيف ، وفوقهما قائم ثغرة باب ، وفي نقره مدار الباب عضادة من خشب تدار فتتحرك وقد صنع مفصل هذا الباب (نرماذجة) بغاية الاتقان . وصقل وركب في الثغرة ولا اثر للكتابة فيه ويحتمل انها اندرست لطول عهدها .

شرح سرجون و نرأم سن في زيار الهيكل بعد البعثين الاولين . وقاما بترميمه وتوسيعه . يثبت ذلك ثبوتاً بيناً ، آجر سرجون الكبير المربع . وذهب نرأم سن الى ان الترميمات التي قام بها هو وسرجون كانت طفيفة جداً ، ويكاد يكون لا اثر لتجديد المباني في عصرهما . لان الملك اور انجور . استأصل كل ما قاما بهما من ترميم وتجديد . لما تبوأ عرش المملكة . ويعد اور انجور ودنجي من اعظم الملوك همة في تشييد المباني والهياكل . والمابد في ديار بابل ؛ فان الآجر المنسوب اليهما يكاد يرى في معظم انقاض المباني القديمة . كما ان آجر نيو كندر اصير مبثوث بين بقايا المدن والقصور والعمارات التي قام بتشييدها في عصره .

ان هذين الملكين لما اعادا المباني في ادب لم يتعرضا لتغيير الدكة الواسعة الاطراف بل صانها وابقاها على حالها الاول على حد ما شيدها البناؤون القدماء . غير انهما وسعا ساحة البرج المبنية بالآجر المسنم . توسيعاً كبيراً . فانهما جعلوا عرض كل من جوانبها ٢٠ متراً ، بعد ان كانه امتار ؛ وقد حافظا على هيئة بناء البرج القديم . فكان جداره الظاهر مشيداً بالآجر ؛ اما باطنه فكان بالبن . وقد سقط بعض الآجر من طبقة البرج العليا في الزاوية الجنوبية ، وهذه الآجرات وقفت الاثريين على عدد طبقات البرج ومبلغ ارتفاعه . والآجر

المكتوب المشيد في وجه الجدار ، كشف الفطاء عن اسماء البنائين ، وفرق بين عمل الواحد وعمل الآخر وميزها بفروق ظاهرة .

ووجدت قساطل مربعة مصنوعة من الآجر بقرب الزاويتين الواقعتين في الشمال والجنوب ، ولا اثر فيها للكتابة وهي مفتحة - آلة بالحمر ، وقد اتخذت قنيات لجر ماء المطر من ارض طبقة البرج الاولى . ويرى في الزاوية الغربية غرفة صغيرة ، مكتظة بالقساطل ، فحفر فيها النقبون على شقف عديدة من اثناء بهيئة زورق .

ولقد عثت الطوارىء الطبيعية كالطمر والشمس والرياح آثار مجددي بناء الهيكل ومرميه في القرون الاخيرة . ولم تترك اثراً شاخصاً يستدل بها على اولئك الملوك البنائين . فقد ورد في الرقم المسامرية التي كشفت مع شريعة حرب ، هذا ان الملك بنى الهيكل والمدينة ، ولعل المراد بذلك ترميمهما او اعادة بعض المباني فيهما ، لان النقبين لم يعثروا في هيكل ادب على صفيحة آجر تؤيد ما ادعاه الملك حرب ، ولعل التنقيبات المقبلة في انقاض (بسعي) تكشف النقاب وتزيل الابهام عن هذه المسألة المهمة في نظر الباحثين المحققين .

اما الآجر المنسوب الى الملك كوريجازو الذي كشف في انقاض اخربة اخر ، فيشير الى انه احد بنائي الهيكل . ويظهر ان مدينة ادب فقدت بمدنف مركزها الديني والادبي الاول ، فاهملها الملوك ، ولم يعودوا الى الاهتمام بامرها فاصبحت تسمى منسياً ، اذ ان الملوك العظمين : اشور نبيل ونبو كدر اصرر كنانا من المولعين باعادة بناء الهياكل القديمة في الجنوب ، وذلك لم يكثرنا مدينة ادب ولم يلتفتا الى هيكلها ، ولا الى مقام العبودة ان هرسج (سيدة رأس الجبل) .

لقد اصبحت هذه المدينة بعد ان تخلى عنها الملوك للاشداء ، مأوى لبنات آوى ، وسرحاً للذئاب ، ومربضاً لسائر الاوابد بل هجرها اعراب البادية لانها اصبحت قفراً اجرد ، ولا اثر للماء والحياة فيها .

رزوق عيسى

قَوْلُ بَدِيعِ بْنِ أَبِي بَدِيٍّ

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

تاريخ « اما بعد »

ونقل في ص ١٩ بترجمة قس بن ساعدة « ويقال انه اول من خطب على شرف واتسكا على سيف وقال في خطبه : اما بعد » قلنا : وكذلك نقل عبد القادر البغدادي من كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ، واول من توكأ على عصا واول من قال : اما بعد - واول من كتب : من فلان بن فلان (١) « ولكن نقل السيوطي من امالي ثعلب « حدثنا عمر ابن شيبه ، حدثنا ابراهيم ، حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت ، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن قال : اول من قال (اما بعد) كعب بن لؤي وهو اول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العروبة (٢) . « فهذه الرواية أقوى من تلك - وكعب بن لؤي اقدم من قس كثيرا وهو الجلد السابع لرسول الله - ص - فهو ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي واذا تعارضت روايتان في مثل هذا فالقدم اولى من الحدائث .

امن شعر قس هذا ؟

وقال في ترجمة قس بن ساعدة المذكور بصفحة ٢٠ « ومن شعرة قوله يرثي

أخوين له وقد وقف على قبريهما بدير سمعان :

خليلي هيا طالما قد رقدتما أجدكما لاتقضيان كراكما ؟

ألم تعلماني بسمعان (٣) مفرد وما لي فيه من حبيب (٤) سواكما

(١) الخزانة ١ : ٣٧٦ « (٢) للزهري ١ : ٨٩ « (٣) في الخزانة « براوند » على

رواية (٤) في الخزانة « خليل » .

أقيم (١) على قبريكما لست بارحاً
جري الموت مجرى اللحم والمغرم منكما (٢)
طوال الليالي أو يجيب صداكما
كأن الذي يسقي العقار سقاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقايتا
لجئت بنفسي ان تكون فداكما
سأبكيكما طول الليالي وما الذي
يرد على ذي عولنا إن بكأكما؟

ووردت نسبه كذلك الى قس في « ١ : ٣٦٩ » من خزائن الأدب ، ثم قال في ص ٣٧٣ « أورد أبو تمام في الحماسة هذه الأبيات على غير هذا النمط وقال : ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصفهان فأخيا بها دهقاناً في موضع يقال له «راوند» فمات احدهما ، وبقي الآخر ، والدهقان ، ينادى ان قبراً ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأساً فمات الدهقان ؛ فكان الاسدي ينادم قبريهما ويشرب قدحاً ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر : خليلي هبا طالما ... وروى الاصبهاني في الأغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت أن هذا الشعر لعيسى بن قدامة الاسدي . قدم قاشان ولما نديمان فماتا ، فكان يجلس عند قبريهما ، وهما براوند ، بموضع يقال له «خزاق» (٣) فيشرب ، ويصب على القبرين ، حتى يقضي وطراً ، ثم ينصرف ، وينشد وهو يشرب ، وروى مارواه أبو تمام وزاد عليه « فالأرواح ابو تمام :

ألم تعلموا مالي براوند (٤) كلها
أصب على قبريكما من مدامت
ولا بخزاق (٥) من صديق سواكما؟
فألا تنالها تروجنأكما
جري النوم بين الجلد واللحم منكما
كأنكما ساقى العقار سقاكما
وزيادة الاصبهاني :

تعمل من يبقي العقول وغادروا
أخالكما اشجاء ما قد شجاكما

(١) في الخزانة « مقيم » (٢) فيها « أمن طول نوم لانجيبان داعياً ؟ » (٣) بياني الكلام على خزاق . (٤) راوند : بليدة قرب قاشان واصفهان ، قال حمزة : املها اراوند ومعناها الخير المضاعف ، قال بعضهم : راوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن هراسف الضحاك (الخزانة) . (٥) بضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وآخرة قاف موضع في سواد اصفهان . كذا في المعجم لابي عبيدة ، وانشد هذا البيت ، ورأيت في هامشه بخط من يوثق به : خزاق اسم قرية من قرى راوند من اعمال اصفهان (الخزانة) .

واي اخ يجفو أماً بعد موتها ؟ فاست الذي من بعد موت جفا كما
 أناديكما كيما تجييا وتنطاً وليس مجاباً صوتها من دعا كما
 قضيت باني لا محالة هالك وأني سيعروني الذي قد عراكما

قال عبد القادر : « وروى الأصبهاني أيضاً بسند إلى عبد الله بن صالح البجلي
 أنه قال : بلغني أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج
 إلى الديلم وكانوا يتنادمون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعل ذلك إذ مات أحدهم
 فدفنهم أصحابه فكانوا يشربون عند قبره فإذا بلغه الكأس هرق على قبره وبكى ثم
 إن الثاني مات فدفن الباقي إلى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب
 ويصب كأسين عليهما ويبكي ويقول : ثم ذكر الأبيات التي تقدم ذكرها -
 وقال : خزاق مكان براوند بقزوين ، قال : وقبورهم هناك تعرف بقبور النداء ،
 قال الأصبهاني : وذكر العتبي عن أبيه أن الشعر للحزين بن الحرث أحد بني
 عامر بن صعصعة وكان أحد نديميه من بني أسد والآخر من بني حنيفة ، فلما
 مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول :

لا تصر دهامة من كأسها واسقم الخمر وإن كان قبر
 كان حراً فهوى في من هوى كل عود ذي شعوب ينكسر

ثم مات الآخر فكان يشرب على قبريهما ويقول : خليلي هيا ... وأما أبو
 صيدة في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان فقد نسباً هذه الأبيات
 للإسدي [أي عيسى بن قدامة المتقدم الذكر] وذكرها حكاية كافي تمام . ثم قال
 ياقوت : وقال بعضهم : إن هذا الشعر لقس بن ساعدة في خليلين كانا وماتا .
 وقال آخرون : هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به أوس بن خالد وزاد في الأبيات
 ونقص ... « كلام البغدادي - رحمه الله - وهو غاية في التحقيق ، فاسناد
 الأبيات إلى قس على طريقة الأيمان والأيقان ليس على شيء من التحري في الرواية
 ولا على شفا من التمهيص ولا بعد الفتن . فالأولى للاستاذ الزيات إن يذكر هذه
 الأبيات في معرض اضطراب الرواية للشعر العربي واختلاف الرواة لا غير .

دين عمرو بن معد يكرب الزبيدي

وقال في ص ٢١ بترجمة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو يعني عمراً

« ولكن قلباً شاب في الجاهلية الجهلاء : ورتع في الدماء والأشلاء ، واستهتر في اللهو والصهباء ، لا يقبل على الدين باخلاص وصدق فارتد بعد أسلا . ثم رجع إلى الحق وجاهد في الله حق جهادة » . ونحن لا نرى لهذا التعليل وجاهة لأن كثيراً من أصحاب الرسول الصالحين كانوا قد شابوا في الجاهلية الجهلاء ، واستهتروا باللهو والصهباء ، وافتوا الدماء والأشلاء ، أقلم يقبلوا على الإسلام باخلاص ولا بصديق ؟ فالزيات نفسه قال عنه : « لقي النبي - ص - لدى منصرفه من تبوك سنة تسع من الهجرة فاسلم هو وقومه » فهو قد دخل في الإسلام مختاراً لا مضطراً ، ويظهر لنا أنه كان في وفد منجج على النبي - ص - وكان سيد الوفاء ظبيان بن حداد في سرارة بني منجج (١) ولم يرتد هو وحملة حتى يصح في حاله ذلك التأويل وإنما ارتدت منجج وهو فرد منها ، وذلك أن رسول الله - ص - أمر على منجج فروة بن مسيك المرادي فأساء السيرة فو نأبد عمرأ هذا ففارقته في كثير من قبائل منجج . فاستجاش فروة رسول الله - ص - عليهم وعليهم ، فأرسل خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد بعده في سرية في سرية ثانية وعلي بن أبي طالب - ع - في سرية ثالثة وكتب إليهم : « كل واحد منكم أمير من معه فإذا اجتمعتم فلي أمير الكل » فاجتمعوا بموضع من أرض اليمن يقال له « كسر » فاقتتلوا هناك وصمد عمرو بن معد يكرب لعلي - ع - وكان يظن أنه لا يثبت له أحد من شجعان العرب فثبت له علي - ع - وعلا عليه (٢) ورأى عمرو منه ما لم يكن يحسبه فأفلت من يده بجريفة الذقن وفر هارباً ناجياً بنفسه بعد أن كاد علي يقتله وفر معه رؤساء منجج وفرسانهم وغنم المسلمون أموالهم وسيبت ذلك اليوم ريحانة بنت معد يكرب اخت عمرو فأدى خالد بن سعيد بن العاص فداءها من ماله (٣) .

مصطفى جواد

(١) العقد الفريد « ١ : ١٠٢ » (٢) هكذا ورد في « ٣ : ١٢٨ » من شرح ابن أبي الحديد وفي ص ٩ من كتاب إبراهيم المنذر إلى المحرم العلمي أن « علا عليه » خطأ صوابه « علاه » وليس الشيخ المنذر الفاضل بمصيب لأنها لغة قرآنية قال تعالى : « وما كان معه من آله ، إذن لنهب كل آله بما خلق ولولا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » فداء به « علي » فإن احتج بأنه لم يرها في كتب اللغة - وذلك هجيرة - فهي المصباح المنير « وعلوت على الجبل ، وعلوت اعلا بمعنى ايضاً » (٣) شرح ابن أبي الحديد « ٣ : ١٢٨ » .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكِّرَةِ

Causerie et Correspondance.

أنظرات أم كبوات ؟

صديقنا الفاضل مصطفى جواد معرم بالنقد . ما يصدر جزء من مجلة لغة العرب الغراء ، إلا وهو طافح بطائفة من نقود . فهو من المجاهدين في سبيل اللغة والنحو ، وقد استل سيف نقدا يضرب به يمينا وشمالا . والحق يقال انه كثير الاصابة في ما يعود على اللغة والنحو ، وقد يخطئ احيانا . فيعود فيستغفر الله ، ويصحح خطأ بنفسه ؛ وقد يصححه له آلاب الجليل ، صاحب هذه المجلة فيقبله شاكراً كما وقع لي في (القت) و (الفث) ، والجهد فضيلته ، والاعتراف بالخطأ فضيلته مثلما . ولكن غرام النقد ، قد يسوقه الى نقد ما هو خارج عن اختصاصه . ولا بد من زلل المرء ، اذا تصدى للبحث في ما لا وقوف له عليه . صحح في مقالة « ذم القواد » التي نشرتها في الجزء الاول من السنة التاسعة من هذه المجلة ، بضع كلمات ، رأينا مصيباً فيها فشكرناه عليها ، ووجدناه بعيداً عن الاصابة في بعضها ، فأبى إلا ان يفرضها علينا فرضاً . وكتب في (٩ : ٣٧٣) كلاماً في ذلك ينم على ضيق صدر .

تمثل بالآية الكريمة : « وكان الانسان اكثر شمي . جدلا » عند رفضي تبديل كلمة (برود) الواردة في عبارة : « واحل رمص الغفلة ببرود اليقظة » بكلمة (مرود) ، وينسى ان قسماً كبيراً من اجزاء لغة العرب مملوء بجدله ، وبالف استشهد بابن ابي الحديد ، ومن لطف المولى ، ان الذين يصوب اليهم سهام جدله ، لا يلتفتون الى اقواله ، ولو اجابوا عليها لضاعت المجلة بالجدل ، ولاقتضى تسميتها (مجلة الجدل) . اما انا فاسوء حظي اراني مضطراً الى ان أبين له مرة ثانية . ان ما من عاقل ولا مجنون يزيل الرمص بالمرود . انما يزال بمحلول مطهر ، اولا اقل من ان يغسل بالماء ، وان القصد من جلاء الرمص ،

جلاء العين الرمصاء ، حتى تشفى ، فلا يعاودها الرمص ؛ وان الجلاء اصطلاح طبي ، اراد به الاطباء القدماء خاصة من خواص بعض الادوية . هذا ابن سينا في الجزء الاول من قانونه (طبعة دار الطباعة المصرية ص ٢٢٢ فما بعدها) يذكر اقسام الادوية فيقول : « الدواء الملطف ، والمحلل ، و (الجالي) ، والمخشن والمفتح ، والمرخي ، والمنضج . والهاضم ، وكسر الرياح ، والمقطع ، والجانب ، واللاذع ، والمحمر ... » الخ . فترى انه ذكر بين الادوية الدواء الجالي . وهذا علي بن العباس المجوسي ، يذكر في كتابه كامل الصناعة الطبية (ج ٢ ص ٥٩٦ دار الطباعة المصرية) صفة كحل ويقول « يرود جلاء مقول العين . يؤخذ نشادر اربعة دراهم صمغ عربي ، درهمان اسفيداج الرصاص ، واقليميا الفضة ، واتمد من كل واحد درهم ، يدق الجميع ناعماً وينخل بحريرة ، ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة » اه . أفبعد هذا يسوغ لمذع ان ينسب الجلاء للمرود ؟ ولا تنس ان المقال في الرسالة المذكورة ورد على لسان كحل .

وقال المصطفى عن ابن فارس ما مؤداه : لماذا قال كذا في تعريف الصفاق ولم يقل كذا . ان قوله هذا ينطبق على حالته كانت ، ولا تزال جارية في مدارس الجوامع ، حيث يقعد المدرس على الحصير وحوله طلابه ، بايديهم الشروح ، والحواشي ؛ وحواشي الحواشي . والتعليقات على الحواشي . واكثر شروحهم بقال اقول على تعبيرهم ، وفيها الشيء الكثير من الاعتراض على عبارة المتن ؛ فيقولون لماذا قال كذا ، ولم يقل كذا ، ولو كان المعنى مفهوماً ، فيصرفون اوقاتهم بهذه الاعتراضات الفارغة التي ليس من ورائها سوى اضاءة الوقت .

ولكن صاحبنا مفرم بالنقد ، كما اسلفنا . راجع اجزاء المجلة ، تجده متعرضاً لهذا وذاك ، ومستشهداً دوماً بابن ابي الحديد ، حتى كأنه قد استظهر كتابه ، ولكنه من الجهة الاخرى ينسى ما هو نصب عينيه كل يوم . ينسى ان العلم العراقي علم دولته ، وشعار امته ، مؤلف من اربعة الوان . فيعمد لتنظيم ابيات يسميها (تحية العلم العراقي) بقصد تعليمها « للصف الرابع الابتدائي » كما ذكر وينشرها في هذه المجلة (١ - ٤١٢) . يذكر فيها من الوان العلم العراقي : الاحمر والاسود

والأبيض وينسب للأخضر . وليس هذا خطأ المضحك المبكي الوحيد في هذه
الآليات ، فإنه نسب الألوان الى غير من تنسب اليهم . نسب الأحمر لبني امية
حال كون شعارهم الأبيض ؛ ونسب للفاطميين البياض . حال كون شعارهم
الأخضر . أهكذا تعلم الصبيان ؟ ألم يرفع رأسه يوماً من الأيام ويرى الوان
العلم العراقي الذي يرفرف فوق المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها ؟ فان قال قائل
انما لم يذكر الأخضر لان الوزن والقافية لم ينقادا له . لحدائثه عهدنا بالنظم .
قلنا : اما كان الأجدر به حينذاك ان يمزق ما كتبه ، ويتعاشى نشره في الصحف
السيارة ، وتلقينه للصبيان . ثم ماذا نقول عن نسبتهم الألوان لغير اهلها ؟ .
على اننا نكبر في صديقنا المصطفى ، جده ، واجتهاده ، وكثرة مطالعته ،
وتنقيبه . ولكن الجواد قد يكبو . اللهم صدق خطانا واهدنا صراط الصواب .
الدكتور داود الجلبلي

بعض مستندات عبد الحميد بن أبي الحديد
في شرحه لنهج البلاغة

هذا الشرح محتو على « ٢١٧٧ » صفحة بقطع الربع الكبير ، اكثرها بالحرف
الدقيق جداً ، وهذه بعض مستنداته :

شرح نهج البلاغة لسعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي ، فضائل
الامام علي - ع - ل احمد بن حنبل - رض - الصحاح الستة واكثر كتب الفقه
في المذاهب ، تاريخ الاشراف للبلاذري ، المقالات لابي القاسم البلخي ، شرح
المقالات لقاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبار بن احمد البصري ، كتاب « ايسطا (١) »
لزردشت ، وقعة الجهل لابي مخنف لوط بن يحيى ، كتاب صفين لنصر بن
مزاحم ، الكفاية في علم الكلام لابن متوبه ، مقال الطالبين والاغاني الكبير

(١) ايسطا . هكذا وردت بالياء المتناة التحتية ، وهو خطأ ظاهر . والصواب
« ايسطا » بياء موحدة تحتية ، واحسن منها « ايستا » Avesta وقد جاء اسم هذا الكتاب
مصحفاً بصور عديدة شنيعة في نسخ شتى فهي تختلف بين ايستا ، واوستا ، وافستا ، وبستا ،
وبسطاه ، ووستاه ، وابسطا ، واوسطا ، وافسطا ، الى ما لانهاية له ، ولم نجد كتاباً اوردها
على وجهها الصحيح وهو ايستا (ل . ع)

للإصفهاني ، حلية الأولياء للفضل بن دكين أبي نعيم ، كتاب المصنف لأبي
 جعفر بن قبة ، الاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر ، المنتظم لأبي الفرج
 عبد الرحمن بن علي الجوزي ، تاريخ أبي الحسين العاصبي ، تاريخ غرض النعمة
 ابنه ، كتاب المعبر لأبي البركات بن ملكا البغدادي ، كتاب الأراء والديانات
 للحسن بن موسى التوبختي ، أمالي محمد بن حبيب ، جهرة النسب لابن الكلبي ،
 المعارف لابن قتيبة ، غريب الحديث له ، عيون الأخبار له ، أدب الكاتب له ،
 كتاب الفارات لأبراهيم بن هلال الثقفي ، كتاب المثالب لأبي عبيدة ، كتاب
 المقالات لابن الهيثم ، كتاب التصحح لأبي الحسين الخياط ، كتاب صفين لابن
 ديزل إبراهيم ، كتاب صفين للواقدي ، كتاب التاج لابن الراوندي ، تاريخ
 أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المجتهد ، كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري
 الخراج لقدامة بن جعفر ، تكملة الدرر والفرر للمرتضى ، ربيع الأبرار
 للزمخشري ، الكشاف له ، صيغ الجوهري ، العين للخليل ، تنزيه الأنبياء والأئمة
 للمرتضى ، الشافي له ، تفضيل علي لأبي جعفر الأسكافي ، الأمثال للمدائني ،
 أمالي أبي أحمد العسكري ، المثل السائر لابن الأثير الجزري ، الفاك الدائر على
 المثل السائر للشارح نفسه ، العبقرى الحسان له ، الأمثال لمؤرج بن عمرو السدوسي ،
 البيان والتبيين للجاحظ ، العثمانية له ، العباسية له ، الحيوان له ، مفاخرات
 قریش له ، المقني لقاضي القضاة عبد الجبار المذكور ، أمالي أبي بكر بن دريد ،
 كتاب فلسفة محمد بن زكريا الرازي ، خطب ابن نباتة ، خطب ابن الشبابة
 العسقلاني ، التاج لأبي عبيدة ، المستبشر لمحمد بن جرير الطبري الشيعي
 لا المجتهد ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير علي (١) ، الموفقيات للزبير بن

(١) لم يشر إلى هذا في شرحه ولكننا وجدنا أكثر أخباره عن التتري في المجلد الثاني
 منقولة عن كامل ابن الأثير ، وكان الكامل في خزائن ابن العلقمي ، مؤيد الدين الوزير ،
 فلا يستبعد اطلاع ابن أبي الحديد عليه ، وقد فتحت دار كتب المؤيد المذكور في سنة ٦٤٤
 على ما جاء في الحوادث الجامعة . ودليلنا على وجود الكامل فيها ، قول موفق الدين القاسم
 ابن أبي الحديد أخي الشارح عند فتحها :

وفيه « الوسيط » بما ترتجبه . . . وفيها « النهاية » و « الكامل »

بكر، السقيفة لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري . تاريخ ابي بكر بن كامل،
 الرسالة المنقحة للمفيد محمد بن الزمان : الارشاد له . النكملة لابي علي المغازي
 للواقدي، المغازي لمحمد بن اسحق، التذييل على نهج البلاغة لعبدالله بن اسمعيل الحلبي .
 المنهاج لابن جزلة الطيب . حلية العلماء للشاشي . الفرر لابي الحسين الخياط . اليتيمة
 لابن المقفع . تاريخ احمد بن طاهر . غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام،
 رسائل الصابى . آراء العرب ودياناتها لابي عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر
 الخالع . الاكمال لابن ماكولا . ملح المماثلة لابن ناويا . احباء العلوم للغزالي (١)
 طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمعي . طبقات ابن اسعد . اخبار عمر لابن
 الجوزي صاحب المنتظم . كلام علي لابن العباس يعقوب ابن ابي احمد الصيمري .
 طبقات الشجعان ومقاتل الفرسان لابي عبيدة . الاشارات الالهية لابن سينا .
 الاشارات الالهية لابي حيان . تقريظ الجاحظ له . الحاوي لماوردي . نقض
 العثمانية لابي جعفر الاسكافي . تاريخ ابن عرفة نفاويه . مطالب العرب للهشم
 ابن عدي . الرسالة للقشيري، البصائر له . الاحداث للمدائني . شرح المزني اطاهر
 الطبري . أمالي ابي بكر بن الانباري . الانساب لابي عبيدة : زيادات كتاب
 السقيفة للجوهري صاحب السقيفة . نقض السفينانية على الجاحظ لابي عبد الله
 البصري . نشوار المحاضرة للقاضي التوخي . (وقد ذكره صاحب لغة العرب
 ٨ : ٣٥١ الى ٣٥٥ و ٧٦٧ الى ٧٧٣) ادعية الصحيفة . ديوان الشريف الرضي .
 الحماسة لابي تمام . نثر الدر في التاريخ الابي . الشورى للواقدي . النكمت
 للنظام المتكلم . الشفاء لابن سينا . الاصعوبة له . الذريعة للمرتضى . مروج
 الذهب للمسعودي . الآثار الباقية للبيروني . الموفق لمرزباني . اخبار صفين
 لابن الكلبي . تفسير القرآن للثعلبي . كتاب العالمين لابي جعفر محمد بن الحسين

قال شرف الدين ابو القاسم علي بن الوزير المذكور ، كما في المعري : « اشتملت خزنة
 والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب » . وابتدأ ابن ابي الحديد في شرحه
 في غرة رجب الفرد سنة (٦٤٤) وانتهى منه صلح صفر سنة (٦٤٩) . فمدة الشرح ٤ سنين
 وثمانية اشهر ، وقال هو في آخر الشرح : « اذ كان مصنوعاً لحزاتته ، وممسووماً بسمته » .
 (١) قال في المصباح « غزالة : قرية من قرى طوس واليهما ينسب الامام ابو حامد
 الغزالي . اخبرني بذلك الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن يحيى الدين محمد بن ابي الفضائل

الصنعاني صاحب زيج الصفائح طبقات المعتزلة لقاضي القضاة ، أمالي ثعلب :
مقتل عثمان للمدائني ، تواريخ الامم لحمزة بن الحسن الأصفهاني .
مصطفى جواد

(لغة الرب) اعتبرنا دائماً شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من انفس الاسفار
العربية ، فهو ديوان شعر وتر وادب واخبار وتاريخ وتراجم وبلدان ، فهو وحدة خزنة
قائمة بنفسها ، يستغنى به عن كتب عدة لانحصى .
رومية المدائن هي سلوقية

ان كلامكم المنقول في « ٩ : ٤٦٦ ٤٦٧ » من المجلة يؤيد ان رومية هي
سلوقية ، والغريب فيه قول يا قوت : « وعرب : وه جنديو خسرة على رومية »
فهذا قول مضحك جداً ، يبين عن مبالغة المتكلمين لاحتمال التعريب . والحقيقة
ان العرب ظنوا ان الاسكندر بناها وهم يعدونه من الروم لا من اليونان ، قال
الجوهري في المختار : « و ذو القرنين لقب اسكندر الرومي » . فسموا المدينة
« رومية » نسبة الى الذي عدوا من الروم (١)
ورومية تسمى اليوم « تل عمر » وقد حفرت عن آثارها « جماعة متأثرة »
رئيسهم المستر « واترمان » من اساتذة جامعة ميشيفان ، فمشروا في سنة ١٩٢٨
على مبان يونانية تدل على مدخل المدينة سلوقية . ووجدوا كتابة يونانية ايضاً .
ومشاعل . وكان الحفر في الجانب الغربي من الهور المقابل لسلمان باك ، وكان
الهور مجرى دجلة القديم . والمدخل الذي كشفوا عنه . هو احد ابواب سلوقية .
وهذه الكتابة اليونانية المشار اليها نفت زعم البعثة الالمانية - الجائية الى تل عمر .
سنة ١٩١٨ ورئيسها يوليوس يوردان واوسكار رويتر - ان دجلة مرت بين
اطلال طيسفون ، فانقسمت الى قسمين : قسم في الضفة اليمنى ، والآخر في
اليسرى . وظن الناس ان القسم الغربي هو اطلال سلوقية .

مصطفى جواد

فخر اور بن عبيد الله بن ست النساء بنت ابي حامد الغزالي ببغداد سنة (عشرين وسبع مائة)
وقال لي : اخطأ الناس في تثقيب اسم جدنا ، وانما هو مخفف نسبة الى غزاة القرية
المذكورة .

(١) جاءت كلمة الروم عند العرب بمعنى اليونانية ايضاً ، لانهم تملكوا على البلاد
التي كانت في ايدي اليونانيين . فقول مؤرخي العرب « اسكندر الرومي » معناه :
« اسكندر اليوناني أو المكدونني » .

طبع الاكليل (الجزء الثامن)

اتممنا طبع الجزء الثامن من هذا الاكليل الذي يزري بكل ثمين من الكتب وطبعنا من فهارسه « خمسة عشر » ولآن عقدنا النية على ان نزيدها ثلاثة اخرى فنبلغ بها ثمانية عشر . وعلى هذا الوجه يقرب هذا السفر ومحتوياته من كل ادب حتى يكون على حبل ذراعه .

وقد قرأنا في جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا (جاوة) مقالة الاستهلال بتاريخ ١٤ مايو في عددها ٢٨٧ . فنقتطف منها ما يتعلق بالاكليل . قال الامير الكبير شكيب ارسلان من كلام لم : « مولانا [السيد علي باصبود العلوي] يذكر الهمداني في موضوع محافد اليمن ، فهو يشير اذاً الى كتاب الاكليل النادر الوجود ، فهل عنده هذا الكتاب ؟ - اما انا فقد اطلمت على جزئين منه : الثامن والعاشر . وذلك بهذه المدة في خزانة الكتب المملوكية في برلين ، واخذت صورتها بالفوتوغرافيسا ، ولقد علمت ان نسخة من الثامن هي في مكتبة دار الفنون بالاستانة ، وان الاب الكرمني الفاضل يباشر طبع هذا الجزء في بغداد ممتداً على خمس نسخ .

وكنت سمعت ان منه نسخة كاملة الاجزاء العشرة في اليمن . فسألت عن ذلك سمو الامير سيف الاسلام محمداً ، امير الجديدة ، فاجابني بانها لا يعلم بوجود شيء عندهم من هذا الكتاب غير جزئين . فعسى ان يكون في حضرموت أو عند الحضارم نسخة تامة « الا كلام الامير .

قلنا : وكنا قد سألنا احداً صدقائنا الاخفاء عن الاجزاء العشرة لهذا الكتاب وكان يعرف خزائن حضرموت واليمن معرفته لامور بيته . فقال لا وجود إلا للثامن والعاشر ولا تزد . واما سائر المجلدات فلا وجود لها ؛ فاما انها كانت في فكرة المؤلف ولم تخرج الى عالم التدوين ؛ واما ان اعداء المؤلف - وكانوا كثيرين - ا تلفوها قبل انتشارها على ايدي النساخ . اما الموجودان منها فقاوما الضياع لنسخ الناس اياها وانتشارها بينهم بسرعة هائلة .

الاكليل (نسخة الفاتيكان ، أو نسخة رومة)

كنا قد ارسلنا الى صديقنا الاستاذ جورجيو ليفي دلافيدا احد علماء الجامعة

الرومانية بنسخة تامة مطبوعة من الجزء الثامن من الأكليل ، وطلبنا اليهما ان يعارضها بنسخة القاتيكان (رومة) . فكتب الينا بتاريخ ٢٢ مايو ما هذا اعادة نصها :

« لقد انتهيت من معارضة نسختك المطبوعة من الأكليل بنسخة القاتيكان . وكلفني الأمر وقتاً أكثر مما توهمته في اول الأمر . واخشى ان لا تكون الفائدة عظيمة . نسخة القاتيكان سيئة وهي حديثة وقد نقلها رجل لا يفهم ما يكتب إلا ان خطورتها قائمة على ان النسخة المنقولة عنها كانت صحيحة . والروايات التي تراها تدنيها من النسختين اللتين اشرت اليهما في اكليلك المطبوع بحرف « ك » و « خ » لكنها ليست بهما . والنص الذي يشابهها كل المشابهة هو نص نسخة فينة (النمسة) التي اعتمد عليها د . ل . ملر في ما نشره من هذا الجزء . والحال اننا نعلم ان نسخة فينة حطت في سنة ١٨٧٤ على نسخة صنعاء . ولهذا يخيل الي اننا نفس النسخة التي ذبرت عليها مخطوطة القاتيكان . ولا اعلم هل نسخة « ك » و « خ » اخذتا عنها .

ومهما يكن من الأمر . فان اغلب الروايات التي دونتها (وقد اهملت منها ما يتعلق بالرسم فقط) لاشان لها . بيد ان بينها حسنة . ودونك بعضها ففي ص ١٥٦ س ٢ و١ ذي بحرى ولبست حلتي هما روايتان صحيحتان . وكذلك في ص ١٨٨ في السطر الذي يسبق الاخير والسطر الاخير ايضاً : « الشيب » و « الذي » مما يجب الاحتفاظ بهما حفظاً للبحر الخفيف . وفي ص ١٩٠ س ١١ خويلد ابن خديجة على ما في النص المطبوع والصواب خويلد والد خديجة . وفي ص ١٩٥ س ٢ و٣ ما يبين ان نص نسخة القاتيكان وحده صحيح دون غيره من النسخ الخمس .

وقد ضمنت الى نسخة الأكليل المطبوعة التي اعينها اليك . وصف نسخة القاتيكان وتحليلتها . فمسي ان يكون فيها الفائدة « الا » .

كتاب الجيم

راجع لفة العرب (٧ : ٨٥٧ و ٩ : ٣٨٢)

اتممت نسخ كتاب الجيم ويقع في ٥٥٠ صفحة وفي كل صفحة من ٣٠ الى ٣٦ سطرأ . وقد اتم الناسخ - وهو من الاقدمين - نسخته من غير ان يصاح

فيها خطأ واحداً ؛ إلا أنه يورد الروايات المختلفة التي ترى بين النسختين اللتين بين يديه . وكلتاها منقولة عن النسخة الأصلية التي خطها مؤلفها ، وخط النسخة الواحدة أبو سعيد السكري والثانية أبو موسى الحامض . ولا جرم أن النسخة التي كانت بيد السكري أتت من الآخرة . وفيها زيادات لا ترى في الأم التي أخذت عنها . ومن الجهة الثانية ضاع من النسخة الآخرة ورقتان من حرف الفاء وورقتان من حرف الميم . والظاهر أن أبا عمرو لم يضع نصاً كاملاً للكتب العشرة إلا للأول، الذي ينتهي بحرف الجيم وأمل الكتاب سمي بهذا الاسم الغريب « كتاب الجيم » لهذه العلة . وفضلاً عن ذلك يظهر أن أبا عمرو جمع في هذا الكتاب فوائد لغوية في مطاوي جمعه قصائد القبائل العربية المنقولة بها في دواوين التراجم .

سنت أوغستن . سياغبرج (المانية) ف . كرنكو

الكريف وأصلها

قرأت في تعليقاتك على الأكليل ص ٣٠٧ أن الكريف من اليونانية Krupté وانها دخلت اليمن بدخول الحبشة اياها ، ورأيي - الذي أبوح به بكل تحفظ - أن دخول الألفاظ اليونانية ربوع اليمن . كان قبل احتلال الحبش اياها : لاننا نعلم كل العلم انه كان في نحو المائة الرابعة للميلاد كنيسة مطرانية في نجران (وتلفظ الجيم معطشة نطمية) تحت امرّة بطريرك الاسكندرية ، ولا اشك في ان الكهنة والمرسلين الذين كانوا يهبطون تلك الديار كانوا مسيحيين يونانيين . وقد لاشى ذو نواس تلك الجماعة النصرانية قبل المائة الخامسة للميلاد . ولما كانت الدولة اليونانية بعيدة غاية البعد عن اليمن لتثار من اعمال ذي نواس . أمر بطريرك الاسكندرية الحبش ليزحفوا اليها . ولعل البحث يفضي بالمنقذين الى العثور على رقم في نجران فيها ذكر اسماء الكنائس التي شيدت فيها سالفاً . واني لمؤكد ايضاً ان وجود اولئك الناس في الارحاء المذكورة كان داعياً الى ذلك التدين الشديد في جزيرة العرب ، ذلك التدين الذي بدأ اميون الجميع في المائة السادسة من تاريخ الميلاد فكان فراشاً وثيراً لتمكن الاسلام في تلك الربوع .

سنت أوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الكبش والغداة والمنجنيق

س : الزقازيق (مصر) م . م . ن . للاقدمين آلتا حرب يهدمون بها الاسوار ويسميها الانكليز Ram وبجئت عنها في المعاجم الانكليزية العربية فوجدت فيها مقابلا لها بالعربية « منجنيق » كما في معجم الياس انطون الياس وغيره . ووجدته يقول في Ballista, Balista منجنيق . وفي Mangonel يقول : « آلتا حربية قديمة تقذف الاحجار » . والمشهور ان هذه الآلتا هي التي تسمى منجنيقا في لغتنا القاطن مقابلا لهذه الكلمات الانكليزية . فلقد سئمتنا من مطالعة معجم انطون الياس المشحون اوهاماً واغلاطاً . وما اسماء هذه الآلات بالفرنسية ؟ واملنا فيكم عظيم لان كثيرين من الأدباء اشاروا علينا ان نراجعكم في هذا الموضوع ، فقد اصبحتهم في الاوضاع الاصطلاحية الحجة السند .

ج . نشكر حسن ظنكم فينا . ونود ان نحققه كل التحقيق وهيئات !...
اللفظة الانكليزية الاولى يقابلها بالفرنسية Bélier وبالعربية « الكبش » وتجمع على كباش وكبوش واكباش . والكبش خشبة كبيرة كسارية السفينة في احد طرفيها شيء ذو قرنين من حديد يشبه قرني الكبش . يربط من وسطه بالحبال ويعلق حتى يتدلى كقبة الميزان . وقد ورد ذكره في تاريخ ابن خلدون : ٣٢٥ : « ثم عمل الاقربنج دبابات وكباشاً وزحفوا بها [الى عكا] فاحرق المسلمون بعضها واخذوا بعضها » وفي تاج العروس : « ومن المجاز بنوا سوراً حصيناً ووثقوا بالكبوش (في مادة كبش) . وفي مادة فصل : « يقال : وثقوا سور المدينة بكباش وفصيل » . وفي مؤرخي المصور الوسطى نصوص لاتخصي والكامة الثانية الانكليزية يقابلها بالفرنسية Baliste وفي العربية القذافة

أو القذاف . قال في التاج : « قال ابو خيرة : القذاف : الذي يرمى به الشيء فيبعد الواحدة قذافة ... وانشد :

« لما اتاني الثقفي الفتان ، فصبوا قذافة بل ثنتان . » اهـ

والثالثة يقابلها في الفرنسية Mangonneau وبالعربية « منجنيق » فهي والفرنسية من اصل يوناني ، كما لا يخفى على البصير .
واما معجم الياس انطون الياس فهو كسائر الكتب التي يتاجر بها خالية من التدقيق في النظر ولا يمكن ان تتخذ سنداً يعتمد عليها .

المشوش

س . حلب . أ . س . ن . سألت بعض الأدباء أي لفظة صحيحة تقابل الفرنسية Serviette وهي قطعة ثوب تتخذ في وقت الأكل لتمسح بها الشفتان . فقال بعضهم : منديل ؛ وآخرون : منشفة . وفريق فوطه ، وجماعة : محرمة .

وبالانكليزية : Napkin فمن المصيب في اصطلاحه ؟

ج . لم يصب احد منهم فجميعهم اخذوا اوضاعهم من كتب اللغة الاجنبية العربية التي في ايدي طلبة المدارس المطبوعة في بيروت ومصر وديار الافرنج او اميركا . وليس في العربية إلا لفظة واحدة هي « المشوش » . والبغداديون العصريون يسمونه « المشكير » بناءً مثلثة فارسية في الاول . والكلمة منقولتها من الفرس ، اما صححة لفظنا فتضح من كلام صاحب لسان العرب . قال : « مش يدها يمشها [بالضم] . مسحها بشيء . وفي المحكم : بالشيء الحشن ليندهب به غمرها وينظفها . قال امرؤ القيس :

نمش باعراق الجياد أ كفننا ، اذا نحن قمنا من شواء مضهب .

والمشوش : المنديل الذي يمسح يده به ... يقولون : اعطني مشوشاً امش به يدي ، يريد منديلاً أو شيئاً يمسح به يده . والمش : مسح اليدين بالمشوش وهو المنديل الحشن ... الاصمعي : المش : مسح اليد بالشيء الحشن ليقلع البسم ... » . والمش معروفة الى عهدنا هذا عند عوام العراق . اهـ ما اريد اثباته في هذا الغرض .

باب المشارفمة والانتقاد

Bibliographie .

ارشاد الارب الى معرفة الاديب

الجزء السادس لياقوت الرومي الخوي

اهتني بنسخه وتصحيحه د . س . درجايوث العلام الشهير . الطبعة الثانية
بمطبعة هندية ايضاً بالموسكي من مصر سنة ١٩٣٠ .
ملك هذا الجزء « ٥٢٣ » صفحة بقطع الثمن ما عدا فهرس أسماء البشر
وأسماء الكتب من الكافد الأبيض الصقيل ويحتوي من تراجم الأدباء على ذكر
من اسمه عبارة الى محمد بن حسن (ع . ح . م) وقد قرأنا تراجم من تبتنى اسماؤهم
« العينات » فلم نجد ما عاهد ياقوت نفسه عليه فانه قال في « ١ : ٦ و ٧ » من الجزء
الأول ما صورته « وافردت في آخر كل حرف فصلا اذكر فيه من اشتهر بلقبه
هل ذلك الحرف من غير ان اورد شيئاً من اخباره فيه . انما ادل على اسمه واسم
ابيه لتطلبه في موضعه » . وشارنا الجزء الثاني فلم نجد ياقوتاً قد وفي بوعده لانه
انتقل من تراجم ذوي الهزات الى تراجم ذوي الباءات ولم يذكر بينهما
فصلاً مما ائتمسار الى نوعه . وانا لاندرني أاتبه غيرنا الى هذا النسيان من
ياقوت أم لا ؟ .

قرأنا الجزء السادس المذكور في اوقات الاستراحة بمدّة قراب اسبوع ومن
يسرق اوقات الراحة للقراءة لا يؤمل من قراءته فائدة تامة ولا نظراً لامة ، ولكننا
مع تلك الحال نعرض ما استوقفنا في هذه القراءة فلعل فيه ما يستحق الوقوف
والملاج فنقول :
(الباقي الآتي)

مصطفى جواد

٧٥ - المصطلحات العلمية

حول نقد معجم أسماء النبات
بقلم الدكتور محمد شرف

٧٦ - مصطلحات النبات

وقد معجم الدكتور احمد عيسى بك
للدكتور المذكور

كل عربي يشهد للدكتور محمد شرف بك تفوقه في الوقوف على الاوضاع العلمية ، ولا سيما ما يتعلق منها بالطب ، والعلوم الطبيعية ، والكيمياء . وقد اراد الدكتور احمد عيسى بك ان يجاريه في هذا المضمار ، فظهر قصوره فيه . واحسن دليل على ذلك ، هفواته بل عثراته لا بل سقطاته الهائلة . ويجدر بالدكتور احمد عيسى بك ان يشكر ناقداه على ما عاناه من المشقات ، لتخليص ديوانه من المعاييب والشوائب . فاذا كان قد قصر في هذا الباب ، فمن نعمه انشاء وكالة عن المنتقد ، اذ بهد هذا يستطيع صاحب « معجم أسماء النبات » ان يذوق كتابه صوغاً جديداً حرياً بكل ثناء وحمد

٧٧ - ارغن الاقدمين

The Organ of the Ancients.

على ما جاء في الاصول الشرقية (بالانكليزية)

من وضع جرجيس فارمر

وتمنه ١٥ شلناً ونصف

هنري جرجيس فارمر من المولعين بتأليف الكتب الباحثة عن الغناء الشرقي وآلاته واوضاعه . ومن اجل تصانيفه في هذا الموضوع : ١ - تأثير العرب في نظرية الموسيقى . ٢ - المخطوطات العربية الموسيقية في الخزائن البيلانية . ٣ - تأثير الموسيقى على ما جاء في المصادر العربية . ٤ - تاريخ الموسيقى العربية الى المائة الثالثة عشرة . ٥ - احداث تاريخية في تأثير الموسيقى العربية . ٦ - مباحث عن آلات الموسيقى الشرقية . وهذا يدل على ان الرجل قد تفرغ لهذا الموضوع اكثر من سواه . هذا فضلاً عن انه واقف على اللغات العبرية

والأرمية والعربية وقوفاً يقرب لها إبعاد هذا الفن ، فن الأيقاع والغناء .
وقد عقد ديوانه هذا على ثمانية عقود أو فصول . وتوطئة ومقدمة وثلاثة
ملحقات . ودونك عناوينها : الفصل الأول في الأرعن - الثاني في اختراع
الأرعن - الثالث للأرعن على ما جاء في الأصول العبرية - الرابع للأرعن على
ما جاء في المصدر السريانية - الخامس للأرعن على ما ورد في الموارد العربية
(ارغن النفخ) - السادس للأرعن على ما ذكر في الأسانيد العربية (ارغن الماء)
السابع للأرعن على ما نقل في الدواوين العربية (الأرعن البوقي) - الثامن ارغن
العرب في ديار الغرب .

وبعد هذه الفصول ملحق أول في الأقيسة العربية المستعملة في هذا الكتاب -
ملحق ثان في ارغن هيرون - ملحق ثالث في ارغن كرش - اسامي الكتب
التي اعتمد عليها في وضع هذا الكتاب - فهرس
فهذا كلف لي ذلك ما عليه هذا الديوان البديع . وقد زينه صاحبه بسبعة عشر
رسماً ايضاحاً للمواضيع . والرسم الأول مزين بالالوان الزاهية . وقد ابدع
المؤلف في الاهتداء الى الاوضاع العلمية العربية فانه لم يفلط في واحد منها
ما يفهمك ان الرجل صادق الوقوف على كل ما في فن الغناء من المصطلحات
وتحس لا تشك في ان هذا السفر يروج رواجاً عظيماً بين ظهراني ابناء العلم
والادب والتحقيق .

على اننا كنا نود ان لا نرى على غلاف جلد الكتاب وهماً شنيعاً . فقد طبع
هناك ما هذا بحروفه : « الأرعن الاوائل من اصول عبراني وسورني وعربي
لهنري جرجيس فارمر » ولعلماء يريد ان يقول : « ارغن الاوائل على ما في
الأصول العبرانية والسورانية والعربية لهنري جرجيس فارمر . » أو مما يقرب
من هذه الالفاظ .

وكنا نود ايضاً ان نعرف وضع هذا الكتاب قبل اخراجه الى عالم الطبع
لننقل صاحبه على ثلاث نسخ من كتبنا في هذا الموضوع وهي : الفتحة لمحمد بن عبد
الحميد اللاذقي - والموسيقى الشرقية وهي بالفارسية وفيها رسم العود رسماً بديعاً

بالوان زاهية وتفصيل دقيقة . - وكتاب ثالث لم يحضرنا الآن اسمه ، وهو جليل في بابها ايضاً . وعسى انها يستفيد من هذه المخطوطات حين يؤلف كتاباً آخر في الفناء الشرقي ولا سيما العربي منه .

٧٨ - الاصول العراقية (بالانكليزية)

أو السكان الاصليون الذين في الشرق الادنى
تأليف افرانيم ا . سبايزر الاستاذ المساعد في الساميات
في جامعة بنسلفانيا (اميركة)

اهدى الينا احد لاوداء هذا السفر التاريخي في اصل الشعوب التي أوت الى ديار العراق من شماليها الى جنوبيها ومن شرقيها الى غربيها فبحث اولاً في خطة كتابها ثم انتقل الى ذكر العيلاميين والشميريين وفي الفصل الثالث تكلم على اقدم حضارة وجدت في الشرق الادنى ومنه انتقل الى الفصل الرابع وفصل الكلام على اللولو والكويتي فرجع انهما اللور والكردي ثم جاء الى الفصل الخامس فاطال البحث عن الكشيين والهييين ، وختم الكتاب بالمعاسات التي وجد فيها اولئك الاقدمون فاستنتج استنتاجات معقولة كلها مصوغة في قباب العلم والتدبر مما يدل على سمو مدارك المؤلف وعدم ايناسه الى الاقوال الفارغة والخرافات المزوقة ولا جرم ان هذا السفر التاريخي ضروري لسلك عراقي يريد الوقوف على ما كان اهل هذه الربع من الاصول والرسوس . وان لم يكن في هذا التأليف الكلام الفصل في الموضوع الذي عالجه ، إلا انه مهدي لها تمهيداً حسناً . لكفى ،

٨٨ - مذكرات لجنة المستشرقين (بالروسية)

المجلد الخامس في ٨٣٦ ص بقطع الثمن

في كل مدة تصدر هذه اللجنة مجلداً ضخماً حاوياً مقالات جليلتها لاعظم مستشرقين ديار الغرب وهي كلها مكتوبة بالروسية ومن موضوعات هذا السفر : علماء النهضة الاسلامية - مخطوط في التاريخ لا يعرف صاحبه وهو في تاريخ الخلفاء الراشدين وآثار الملوك من بني امية - ابيات عربية للشاعر فضولي - وهو تركي من اصل كردي بغدادي المولد - الالفاظ العربية في اللغة المنغولية - النص الاصيل للترجمة اللاتينية التي نقل اليها « لاهوت ارسطوطاليس » (كتاب اثولوجيا)

الحروف الحلقية العربية وتصوير مخارجها (ثلاث صور) - الأصول العربية في اللغة البشكيرية - قدح مناساني غير معروف وعليها كتابة فهلوية (بلوچين وثلاث صور) - قصة عربية عامية وموازيتها باللغة الروسية - خاتم للخليفة الفاطمي الظاهر (باربع صور) - محذيات القرآن في بشكين ومصدرها - تأثير التركية في العربية - المرأة العربية الحديثة في الاحدوثة (نوييل) - كلوية (نور) القريم - الاعلام والالوية عند العرب - المطر والماء والانبثا في مدائن عرب الجاهلية - مواد فريزل المتعلقة بلغة احكلي في جنوب جزيرة العرب - ابايس المغني - الخريمي الشاعر العربي الصفدي الاصل - زيادة انباء في نقود الفاء - روايات عربية وعبرية لرسالة الفلاسفة المنسوبة الى داود ابن مروان المقهص - مائورات اسلامية تتعلق بالانبياء - اللغة العربية الشائعة في قشلاقات ازبكستان - اصل اسماء الأرقام العربية - اسم البحر الاسود في فارس قبل الاسلام - زيادة انباء على لسان البلوص (الباوج) واخلاق قومهم - اربعة كتب خطية من مجموعة ا . كراتشكوفسكي - اسامي مؤلفات ا . كراتشكوفسكي .

هذا بعض ما في هذه المجموعة النفيسة وهناك مقالات آخر تتعلق بالترك والفرس وسائر اعم الشرق وكلها نفائس ودرر لا تقدر اثمانها .

٨٩ - مار انطون التكريتي

يتلم مارسويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان على السريان

هذه رسالة في ٧ صفحات تطلعنا على رجل من اعظم رجال السريان الذين عنوا بمعالجة التصانيف باللغة السريانية فاشتهر ببديع انشائه وسمو افكاره . وهذه الرسالة من احسن ما وضع في هذا الموضوع . على اننا نود ان يتقح صاحب السيادة نفسه مسودات الطبع ليزيل من رونقها بعض الادران ففي ص ١٥ الآرامية (بمدن الآلف) وفي ص ٢ واضطلاعه من اللغات . وفي الحاشية « للرهاء » واماماً مرتاضاً بالعلوم . - والمعروف عند العرب الآرامية (وزان سعاب منسوبة ومؤنثة) واضطلاعه باللغات (المجد الفيروز ابادي وغيره) ولرها (بالالف بلا مد) ومرتاضاً في العلوم (بابدال باء الاستعانة « في » كما لا يخفى على الفطن . على ان هذه الشوايب تعد شامات في وجه الحسنة ، لان مبارات سيادته متينة بديعة تأخذ بالعقول فضلاً عن الالباب .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du Mois.

ملك الحجاز وبعد حين اخذ الى قبرس على غرة . وبعد اقامته فيها حيناً هبط عمان بجانب ابنه الامير عبد الله وهناك قضى نحبه ودفن بكل تجلة في الجامع الاقصى في القدس الشريف .

فتقدم الى جلالة ملكنا المعظم وسائر اخوته مع كل من ينتمي الى البيت الهاشمي ، ورفع اليهم تعازينا ونشاطهم الالسي . وفي حياة الخائف احسن سلوان على هذا المصاب الجلال .

٢- تمزية قداسة البابا لملكنا المعظم

في ال- ٦ من حزيران (يونيه) ورد نبأ برقي من القاتيكان الى الموصل على يد سيادة القاصد الرسولي ، انطونين درايبه يعزي بها قداسة البابا ملكنا المعظم ، فاطارها بالبرق سعادة متصرف الموصل الى اربل حيث كان جلالة ملكنا المحبوب وهذا نصها المترجم :

مدينة القاتيكان في ٦-٦-٢١

الى سيادة درايبه في الموصل

قداسة البابا تأسف جداً لوفاة والد

١ - وفاة الملك حسين بن علي اهتزت اسلاك البرق في : حزيران ناعية ملك العرب الالكبر ، والد جلالة ملكنا المعظم وقد وقعت الوفاة في : من الشهر المذكور (يونيه) في عمان حاضرة شرقي الاردن اثر نزلة صدرية وافدة متفرقة بذات الجنب الالسي . فانتهى جهادة الاعظم في سبيل تحرير العرب من اسر الخضوع للقريب . والكل يعلم ان السلطان عبد الحميد ، ذياك السيامي الداهية ، كان يخاف هذا العدناني الجليل لكبر نفسه وطموحها الى الحرية العظمى . فدعاه الى الامتانة هو واهل بيته فبقي فيها والعيون مبهوتة عليه لتترصد حركاته ، الى ان انقلبت حكومة السلطان ظهراً لبطن في سنة ١٩١٢ وكان من اجل العاملين في قلب تلك الحكومة .

ولما كانت الحرب العظمى الطاحنة

سحمت لها الفرصة لتحقيق امنيته فاعلن الثورة العربية في سنة ١٩١٦ بعد مفاوضات طويلة للسلطة الانكليزية ، ثم نودي به

٦- تعيين المحامي
 طاهر افندي القيسي حاكماً
 صدرت الارادة الملكية بتعيين حضرة
 المحامي القدير والقانوني الشهير طاهر
 افندي القيسي حاكماً في محاكم مدينة
 العراق. وقد عرفنا الاستاذ القيسي منذ
 نحو عشر سنوات، فوجدنا على الاخلاق
 شهماً، ايماً، واهم وقوف واسع على
 الحقوق العراقية. ولذا كان تعيينه في
 محلنا. فتمنى له الرقي الدائم لانه اهل
 له. ونشكراً على ما اداه من الايدي
 البيضاء الى ادارة هذه المجاة، ولاجرم
 ان الجميع يشكرون له معنا حسن صنيعه
 ٧- تعيين مناطق المحاكم الكبرى
 في العراق
 صدرت الارادة الملكية بتعيين مناطق
 المحاكم الكبرى في العراق على الوجه
 الآتي :
 منطقتا - بغداد
 » البصرة، وفي ضمنها العمارة
 والمنفق .
 » الحلة؛ وفي داخلها الديوانية
 وكربلا .
 » ديالى .
 » الموصل .
 » كركوك، وفي محتواها السليمانية
 واربل .

ملك العراق. ويكلف سيادتكم ان
 تقدموا تعازيه الصميم الى جلالة ملك
 العراق واسرته الملوكية وامته النبيلة
 الكردينا فاسيلي

٣- جواب جلالة الملك

اربل في ٧-٦-٣١

الموصل : القاصد الرسولي

ان تعزية قدامته كانت التسليمة

العظمى لي وامسائلتي الرجاء ابلاغ

شكري لمقامه فيصل

٤- لجنة النقود العراقية

صدرت الارادة الملوكية بتعيين لجنة

النقود العراقية وتألّفها من هؤلاء

الاعضاء وهم :

١ : السر ادورد هلتن ينغ رئيساً

٢ : جعفر باشا العسكري عضواً

٣ : السر برترام هورنسيبي »

٤ : المستر جاكب سيلاس هامكيل »

٥ : الشيكونت غوشين »

٥- حرائق شهر ايار (مايو)

يؤخذ من ربيعة مصالحة الاطفاء

الشهري انه حدث في العاصمة في شهر

ايار الماضي ثلاثة عشر حريقاً. وبلغت

الخسائر نحو ٢٤ الف ربية. ومعظم

المحلات التي وقعت فيها النار كانت

مضمونة لدى شركات الضمان المختلفة.

(١) قيد للمخزن بين جميع الآثار القديمة التي حصل عليها والمصدر الذي استحصلها منه

(٢) قيد بين بيع الآثار يومياً .
(٣) على صاحب الاجازة ان يخبر مدير الآثار القديمة عن اية عادية يستحصلها ، كما ان صاحب الاجازة للمتاجرة في بغداد ان يمرض على المدير المذكور كل اثر لاجل الفحص

(٤) على صاحب الاجازة ان يحفظ جميع المواد الاثرية التي في حوزته في محلات تكون فيها هيئة للتفتيش من قبل الشخص الذي يفتش محل اشتغاله ، وفقاً للمادة الثانية عشرة من قانون الآثار القديمة .

(٦) اذا ما حصل صاحب الاجازة او اشترى ، او باع آثاراً قديمة ، او حاول استحصال ، او شراء ، او بيع آثار قديمة بنفسه كل ذلك ، او بواسطة عامل ، وذلك خارج بلدة ، فيعتبر مخالفاً لشروط هذه الاجازة .

(٧) لوزير المعارف ، الحق بابطال الاجازة الممنوحة بناء على طلب مدير الآثار القديمة عند مخالفة صاحبها لاي شرط من شروطها ، او اي شرط من شروط القانون المذكور .

٨ - الغاء بعض الاقضية

عزمت حكومتنا على الغاء الاقضية

التالية :

في لواء الحلة : القاسم والخواص

» المنتفق : الكباش والمديناوية .
» الموصل : ناحية مركز الموصل وباعشيقا والشيخان .
» البصرة : الشافي والهارثة .
» الديوانية : الحمزة والفوار والبدير
» كركوك : ناحية مركز كركوك الشيككة .

» الكوت : جصان .

» النديم : الرحالية

» ديالى : شهر ابان

٩ - شروط الاجازة

للمتاجرة بالآثار القديمة

وضعت وزارة المعارف صورة الاجازة

التي يجب ان تعطى المتاجرين بالآثار القديمة واهم شروط هذه الاجازة تكون كما يلي : (بحروفها الاصلية)

١ - تكون المدة التي يسري بها مفعول هذه الاجازة سنة واحدة

٢ - على صاحب الاجازة ان يعلق

على باب محل اشتغاله لوحة يكتب فيها « مرخص للمتاجرة بالآثار القديمة »

٣ - على صاحب الاجازة ان يقتني

القيود الآتية : -

١٢ - تصحيحات	
ص	ص
اعبيد : اعبد	٢ ٣٦٨
البليدة : البليدة	٢ ٣٧٠
احيد : اسيد	٢٣ ٣٧٢
مرآة : مر	٢٤ »
الحياة : الحيات	١٥ ٣٧٤
وردة : كوردة	٢٥ ٣٨٨
اللسان : اللسان	١٥ ٣٩٨
بلد عنن : بنو عنن	١٢ ٤٠٦
اسلام نكر جر : اسلام نكر	٧ ٤٠٧
الغريز : الغريز	١٦ »
افقري : افقري	٢٤ ٤١٧
يتكبده : يكابده	٧ ٤٢٧
ماهية : ماهيته	٧ ٤٣٨
جعل : جعل	٩ ٤٤٨
كجمجة : كجمجة	١٠ ٤٥٩
شام : الشام	١٥ ٤٧١
جنبلانيسكم : جنبلانيسكم	٢٥ »
إيفانيوس : ايفانيوس	١ ٤٧٧
٣٧٢ : ٣٧٧	٢١ ٤٨٠
الف : العلف	٢ ٤٩٣
للامية : للاموية لفظاً	١٨ ٥٢٠
اليزيرية : اليزيرية	١٧ ٥٢١
الينا : اليم	٦ ٥٢٨
فعلت : فعات	٨ ٥٣٨
في سرية في سرية ثانية	١٢ ٥٤٠
في سرية ثانية	
آخر سطر : ترتجيه : ترتجيه	٥٤٤

(٨) لا تخول هذه الاجازة صاحب
الاجازة تصدير اي اثر قديم إلا بالصورة
التي تنفق والمادة الثالثة عشرة من
القانون المذكور .
وعلى جميع حاملي الاجازات حتى
تاريخ هذا البلاغ، ان يقدموا اجازاتهم
فوراً الى مدير الآثار القديمة الذي سيصدر
اجازات جديدة بدلا منها، وتعتبر حتى
صدور الاجازات السارية المفعول الآن
معدلة بصورة تنفق وشكل الاجازة المارة
الذكر . على ان تستعمل فقط للمدينة التي
فيها لصاحب الاجازة محل اشتغال .
١٠ - خزان ماء كبير في الكرخ
بعد ان عم اجراء الماء المصفى معظم
محال العاصمة . رأت لجنة اجراء الماء
انه من الضروري ان تقيم خزانا كبيرا
في الكرخ بدلا من الخزان الحالي وتكون
سعة مائة الف غالون . ولهذا تأهبت
لهذا السعي وبشرت العمل في اوائل ايار .
وقد تم كلاً وهو بديع الصنع محكمة .
١١ - سيارات الاسلكي في الحجاز
وصلت في الاسبوع الثاني من شهر
ايار الشحنة الاولى من ادوات
الاسلكي التي كانت أوصت بها الحكومة
الحجازية في لندن . ومع هذه الشحنة
اربع سيارات عليها مكينات لاسلكية
صوتية .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاقِيَةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آب (أوغسطس) سنة ١٩٣١ م)

الخنساء

al-Khansa
(? - ٦٧٠ م)

نوطنة

غير خاف . ان النساء بلغن في الشعر أوجاً عالياً . واصبن منه حظاً وافياً ،
وأتين فيه بمقائل الأبيات ، وجلائل المراثيات . ففي كل عصر لهن نصيب ، وفي
كل مكان حماهن خصيب ، وكتب العرب تفيض بتراجم الشواعر النابغات ،
اللائي صادقتن غر القوافي ، وعنت لهن جوامع القريض ، ففاضت جوارحين
عقود شعر ، وسالت أنفسهن قلائد أبيات ، ولا غرو . فقلوبهن بالاحساس
فياضة ، وهي في الاحزان قيثارة الآلام . وفي الحبور نغمات السرور . وقد
نالت بينهن خطر الأسبقية ، خنساء المراثي وذلفاء القصيد ، التي تمخضت بها الجاهلية ،
واحتفى بها الاسلام ، شاعرة فذة . من واهبها الشعر باعزة ، وحبها انطق حبل
الرثاء صاغرة . ففاقت الرجال في مواطن البكاء ، وبزت النساء في الندب واثارة
الشجون . فهي بحق اشعر الشواعر ، وشعرها في غاية الابداع والانسجام . فكم
من مرة جالساها ، نستأنس اشعارها ، ونلتقط درر الكلام منها ، ونأنس اليها
اذا السامة حلت بنا ، والملل تطرق علينا . ففيها نعم المفرج ، والصديق اللانيس

المرأة

نشأتها

من الخنساء هذه التي طالما اشار اليها الشعراء ، وتغنى بها الادباء ، وحث على مصابحتها العلماء ؟ هلم نستفسر الكتب - يتحدثنا الرواة انها تماضر بنت عمرو ابن الحرث بن الشريد بن الرياح من بني سليم ، ويخبروننا ان لقبها الخنساء - ولعلهم ارادوا بذلك مشابهتها للظباء ؛ فالخنساء صفة الظبية ، والخنس تأخر الأنف عن مستواه مع ارتفاع في ارنبته - استقبلت الحياة ، في القرن السابع للمسيح ، وشبت في بني سليم . وروت الشعر فتاة ، ولم تؤت بلاغة وسعراً حلالاً ، إلا حين نفذ سهم القتل في اخويها ، فعندها خر لها القريض ، واسلمها قيادة طائماً . فرثتها رثاء والهة مفعولة ، وبكتها عويلاً وندباً حتى المنية .

في الجاهلية

زواجها - مصابها

كانت الخنساء بلا شك جميلة ، حتى كثر خطابها ، وازواجها . ويقول القصاص ، ان ممن راد حولها وهم يجعلها حليمة ام فارس هو ازن . دريد بن الصمة ، وهو اذ ذلك شيخ كبير . قد لفحته الايام ، وقد انشأ فيها شعراً المشهور :

حيوا تماضر واربعوا صحبي ا وقفوا فان وقوفكم حسبي ا

أخناس ؟ قد هام القواد بكم واصابم تبل من الحب ...

وكان من رفضها ايلاً ما كُن ، ثم خطبها رواحة بن عبيد العزيز السلمى ، ومات ، فتزوجها عبد الله بن العزى ، من بني خفاف . وابت منه بعبد الله بن عبد العزى . ثم خلف عليها بعده . مرداس بن ابي عامر السلمى . فانت منها بولد اربعة . استشهدوا كلهم في الاسلام ، وقد نسب اليها صاحب الاغاني ، ان العباس ابن مرداس الفارس الشاعر ، من ولدها ، وابى هذا الزعم الكلبي . ولو سلمنا فرضاً بامومتها له ، لما همد جميع كتاب العرب عن ذكره ، فنهجن نعلم ما كان للعباس من مكانة لدى النبي محمد . وما له ايضاً من مقام في الاسلام . فهو احد نرسانه الفحول ، وابطالها العظام . ثم نعرف ما للخنساء ايضاً من حرمة ومنزلة ، وذا يكفي لان تفص بطون الكتب بنسبه اليها ، لدى ذكرها . فالعرب في نحو

هذا ، شور عن شأنها في الاقتضاب ، وتسمى عادتها ، فتذكره - ولعلها تبسط في ذكره ، لو كان الكتاب مكشوراً - وتسيج حولها الاقاصيص ، وتحوطها بالاشعار والاشبار المنحولت . شأنها في امثالها ... اذا هذا مما يرفضه العقل ؛ وبأبواب البحث النزيب ، ولا بد ان العباس ، من ولد امرأة اخرى لمرداس .

لما كان داء العرب البادية : الغزو ، كان لا بد لاخوي الخنساء منه . فهياً معاوية ذلوله ، واستقل البيداء مع فرسان قلائل . وغزوا بني مرة ، وثار بعضهم على بعض . وتناهبوا بالسلاح ، وسقط معاوية صريع سنان هاشم بن حرملته ، واثى عليه بالسيف اخ لهاشم . ففاظ في يوم حورثة الاول (حورثة على الفرات تتوسط الرقة وبالس) ... فجن موطن الشعر ، وافاق عند اخته الخنساء ، فرثته رثاءاً أليماً . ثم ان هبت بصخر رياح المعاش ، وصارخته الحاجة ، فساق غزواً على بني اسد ، فارتدع بطعنة ريبة بن ثور في جنبه ، فرجع الى داره مساند نفسه وتاوره الداء حولا ، حتى ملأ اهله ، وزاد بلاؤه . ان أحب الناس اليه ستمته ، ابنة عمه وهي زوجته سلمى . تأمل حاله ، وقد اتالا قومه يعودونه ، وسألوها « كيف اصبح صخر اليوم؟ » فقالت : « اصبح لا حياً فيرجى ، ولا ميتاً فينسى » أليس يحفظ هذا صخرأ وقد طرقة ؟ إي احفظه ، وقد رأى من وهب لها قلبه تجفوا ، وتبغى موته ، لتذهب من الذاكرة . وقيل ، انما يش من الحياة ، فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت . ثم نكس هو من بعدها ، ومات من كان وحده سلوة ورجاء الخنساء . ففاض اذذاك معين الشعر ، ونبتت ابجر القريض ، فيكته امر بكاه ، وحبته قلائد الرثاء .

في الاسلام

اسلامها - محتها

ظهر النبي محمد . ودعا للاسلام ، فتوافدت عليه قبائل العرب ، ومنها سليم ومنهم الخنساء ، فاسلمت . وروت الرواة انها مع اسلامها ، لم تدع تسليها على اخويها ، ولا عادات اخر نهى عنها . وظلت تندب اهله ، وتخص صخرأ باكثر لومتها وتفجعبها ، وحدثونا ايضاً ان قوما حاولوا كفها ، قام تعلق ، وجفاها البصر ، وقرحت مآقيها ، فذهب نفر منهم عبر بن الخطاب ، وهو اذذاك خليفة

المسلمين ، وسأولا ان يعمد بحكمته ودرأيته ، فينهاها . فاجاب سؤلهم واتاها . فقال : « ما قرح مآقي عينيك يا خنساء ؟ » قالت : « بكائي على السادات من مضر » قال : « حتى متى يا خنساء ؟ اتقي الله ! ان الذي تصنعين ، ليس من صنع الاسلام ، وانه لو خلد احد ، لخلد رسول الله (صلم) . وان الذين تبكين هلكوا في الجاهلية ، وهم اعضاء اللهب ، وحشو جهنم . » قالت : « ذاك اطول لعويلي عليهم . » قال : « فانشدينني مما قلت . » قالت : « اما اني لا انشدك مما قلت اليوم ، ولكن انشدك مما قلت الساعة : » وقالت :

سقى جدثا ، اكناف غمرة دونها
من الفيث ، ديمات الربيع ووابله . الخ
فأشفق عليها عمر ، ورأف بها ، وقال : « لا الومك يا خنساء في البكاء
عليهما ، خلوا سبيل عجوزكم ، لا ابا لكم ، فكل امرئ يبكي شجوة (١) . »
لقد ذهبت محاولته غيبا ، ورق لها ، وفك سبيلها ، وقد حاول سواها كثير ردعها ، فلم يفلحوا ، ومنهم ام المؤمنين عائشة .

انظر اليها . لما ضرب على المسلمين ، البعث والجهاد لافتتاح الاقطار ، وامتلاك
الامصار . وكانت وقعة القادسية المشهورة (١٦ هـ - ٦٣٧ م) كيف اقبلت باولادها
تحضهم وتحثهم على القتال ، والامستشهاد في سبيل الاسلام ، واعلاء مناره .
وباداتهم بقولها النصوح : « يا بني انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين .
والله الذي لا اله الا هو ، انكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ؛
وما خنت اباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم
وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا
ان الدار الباقية ، خير من الدار الفانية . يقول الله عزوجل : « يا ايها الذين
آمنوا ، اصبروا ، وصابروا وربطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون . » فاذا
اصبحتم غدا ان شاء الله تعالى سالمين ، فاعدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله

(١) نحن نشك في هذه الرواية لان « عمر » وهو التقى الصالح الحائط للاسلام لا يقول لها اولاً : « ان الذي تصنعين ليس من صنع الاسلام » فبعقب حكمه بقوله « لا الومك يا خنساء ... خلوا سبيل عجوزكم ... » فلقد كان - رحمه الله - شديداً في امور الاسلام .

على اعدائه مستنصرين ، فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطربت ناراً على سباقها ، وحللت لظى على اوراقها ، فتيّموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها ، تظفروا بالمقتم والكرامة في دار الخلود والمقامة . نعم القول والتحريض والتعليل ، وان من البيان لسحراً ! ولا بدع أن بادد ابناؤها الى المعمة ، ويمموا وطيسها ، وجالدوها حتى سقطوا في حومتها . ونعم لقول اجابتها عند ابلاغها الخبر : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمة » .

وفي موتهم تداركتها المحنة الثانية ، فقد مات اخواها في الجاهلية قتلاً . وكذلك بنوها في الاسلام ، ولكنها كانت كما يقول لنا اكثر تأثراً واشدّ ولها وحزناً على اخويها منها عليهم . فقد تعزت عنهم بموتهم في نصرة الدين . وقد اجري عليها كرم عمر بن الخطاب ارزاق اولادها الاربعة (١) .

يد الرواة في شعرها

تغلغل الرواة وامعن القصاص ، انتحالاً واختلاقاً في حياة شاعرنا ، شأنهم في سائر الاخبار الجاهلية وخضرمتها . فلا نعرف من نسيج اعمالها سوى ما حاكته ايدي الصناع المنتحلة . فهم تارة يدعون ان ولدها اربعة . وهم : يزيد ومعاوية وعمر ، وسراقة . وتارة يحذفون احدهم : ويدعون ان العباس بن مرداس من ولدها ، فهم يتنافرون في حياتها ، تنافرهم في شعرها ، فتراهم يروون لها شعراً روالاً بعضهم لشاعر آخر . هالك هذه القصيدة التي يروونها في صخر اخيها ، ومطلعها :

لعمرى ! وما عمري علي بهين لنعم الفتى أردتيم آل خثعما ...
هنا العجب العجاب ، ان قتلت صخر لم يكونوا كما نعلم من خثعم . والشعر واضح الانتحال ، بينه ، ويرويّه ابو عبيدة لريطة بنت عباس الاصم الارعل ، في ايها قتيل خثعم ، هناك موقف آخر ، تناول هذه الايات :

من لامني في حب كرز وذكرا فلاقى الذي لاقيت اذ حفر الرجم
فيا حبذا كرز اذا الخيل ادبرت وثار غبار في الدهاس وفي الاكم
فنعم الفتى تمشو الى ضوء نار كرىز بن صخر ايلة الريح والظلم

مصطفى جواد

(١) وهو اشته براتب التقاعد اليوم .

إذا البازل الكوما، ضنت برفدها ولافت اراذاً بالمدرين بالسلم
 فقد حان خير من اناس ورفدهم بكفي غلام، لا خلوف ولا برم
 انها تنذب ابن اخيها كرزاً، تلك لني لم توث بنيتها بما يجب على ام والهة
 شكلى - نعم! وان وجدت الى الصبر والعزاء سبيلا لموتهم في نصرة الاسلام -
 فلها قلب الوالدة، وهل من والدة لا تبكي اولادها؟ فكيف حل لها ان تبكي كرزاً
 وتتاساهم؟ ألعها ناذبته لبنوته لصخر؟ اميري ابي الرواة نذاهب؟ ألسنت تشمر
 بوطاة القصاص بهذا الشعر، أولست تشمر باضطراب وشك، اذ ينسبه بعضهم
 الى عباس بن مرداس؟ اذا نرفض نسبة هذه الابيات، ولكن لماذا نرى ديوانها
 يكاد يكون جلم أو كلم في اخويها، بينما تخص زوجها وبنيتها ببعض ساقط
 شعرها ومنبوذة، قد نجد بعض الرد المقنع عن زوجها، انها كان مقامراً متلافياً
 للارزاق، خسيساً، فلذا لم ترثه، ولعلها حمدت الله على افلاتها منه، اما بنوها
 والبنون من الوالدة في موضع الضعف والاحساس، ولا سيما في مثل شعور
 ورقة الخنساء - فلم لم تقم بواجبها نحوهم؟ هنا نجدنا امام مصلية، فقد اثبت
 الرواة لها في اخويها، ابداع القصائد واطرب الابيات، فهل كانت تكره اولادها؟
 اولادها من هم فلذ كبدها، وقطعة من روحها حتى تجامت عن ذكرهم، هذا
 محال وبعيد الوقوع، وإلا فما حضتهم على طلب الآخرة، ثم تشرفت بقتلهم!
 حقاً ان هنا لناحية تمنعت، وسهو، وتخليط من الرواة في اختصاصهم روايتاً شعرها
 باخويها، ام هناك تلاعب وغش كبير؟ الحالة تدعونا ان نشك حينما اردنا
 الطرف، واي شعر انتقيت، احسست به اضطراباً ولو بشيء، هنا وقفة لاتقل
 عن سوابقها، غرابية وحظاً فاسداً، يحدثنا (ابن العربي) ان امير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب اتاها يكفها عن العويل والبكاء، ولما ان سألها شعراً، قالت: « اما اني
 لا انشدك مما قلت اليوم، ولكن انشدك ما قلت الساعة »، وانشأت تقول:

سقى جدناً اكفاف غمرة دونه من الفيث ديمات الربيع ووابله
 أعيرهم سمعي اذ ذكر الالسى وفي القلب منه زفرة ما تزايله
 وكنت أعير اللمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغله ...

وتحدثنا الرواة أيضاً أنها انشدته أيضاً قصيدتها التي مطلعها :

هريقي من دموعك واستغيتي وصبراً إن اطقت ولم تطيقي... الخ

يحدثونا ان جميع ذلك انشأتها لحظة حديثها ، وبدون ترو ومهلة ، ولعلم ارادوا مداراة الانتحال بصيها في هذا القالب . ولم يدروا ان هذا ادعى الى الشك واحمل على الرفض . ناهيك بان ليس من بيت في كليهما روي في صورة واحدة . فلا بد من اختلاف وتناقض مقاطع وكلمات ، بل في المعاني ايضاً ، مما يثبت ان الرواة كانوا يعمدون الى قصائد المتقدمين ، فلا يفتأون يغيرون فيها ويكيفونها ويثقفون ما اعوج ويجددون ما بلي من الفاظها على حسب ذوقهم حتى تستقيم على وزن عصرهم ، ويحاو نغمها فيدونونها ، وقد يعمد ايضاً آخرون الى مدوناتهم فيقومونها بمطلبهم ، فاذا ما واصلنا مخطوطاتهم جميعاً وناقضناها فاحصين ما وجدناها إلا سوى طائفة اخلاط لا تستقيم على وزن ، وهي مبددة لنا منفردة من الركون والايمان بما لدينا من امثالها الاشتات الحرفية .

هل لشعرها من قيمة ؟

ماهي ؟

اذا جئنا نبحث عما لاشعار الخنساء من قيمة تاريخية عثرنا عليها بما اوردها وهي ابعد من ان تؤدي اي فائدة لها ته الوجهة . سوى ان ترجح فينا الشك . وتقوي فينا عامل الرفض لكل الاشعار المنسوبة للمتقدمين ، وتدغم فينا دافع قذفها الى الحضيض . لكننا ان وددنا معرفة قيمتها لغوياً وادبياً ، وتفاضينا عن انتحالها ، وهل من افادة للمتأخرين ؟ - وجدناها في مكان عظيم ، وكنزاً لا يفتنى فيها من سمو الخيال وعلو المعنى ، ورقة الافئتان ، وحسن السبك ما هو في أعلى منزلة واجل مكانة . وقد شاء قصاصها بذكر ما كل للخنساء من اكرام واعتبار في الجاهلية وعزة في الاسلام . وكيف كانت الشعراء الفحول تتسابق اليها وتشهد لها بالنفوق . وكفى ان نعلم ان النبي كان يكرمها ويستشدها . واتفق ان وافلا عدي بن حاتم وفخر عليه بقوله : « يا رسول الله . ان فينا اشعر الناس . واسخى الناس ، وافرص الناس » فقال : « مهمم » قال : « اما اشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما اسخى الناس ، فحانم بن سعد (يعني ابلا) . واما افرص الناس ، فعمرو بن

مديكرب» فقال : « ليس كما قلت يا عدي ، اما اشعر الناس ، فالخنساء بنت عمرو . واما اسمي الناس فمحمد (يعني نفسه) . واما افرس الناس ، فعلي بن ابي طالب » . فهنا نالت مديحاً وافراً وخصها بقولها : « اشعر الناس » ولا بد ان شعرها كان سامياً جداً حتى ينال ذلك الاطراء . والرواة اذن قد تمدوا عليه وارتكبوا جريرة بعثهم بالتراث ولعلها كان اجل واسمى بكثير مما هو عليه الآن وفعلتهم به كعمل من يتناول اشعار الممرى . او الخيام ، او ابن الفارض ، ويسهل الفاظها ومبناها ، ويملاها بذكر الطيارات والسيارات والديابات ، وامثال هذه الآلات . ويتناسى قديمها مدعياً ان الاشعار بهذا التفسير والتكيف اقرب واوفى بمقتضيات ، وافتة هذا العصر . فأي مهزأة بل اي جرم هذا ؟ .

كثير من القصاص والكتاب يقدمون الخنساء على سائر الشعراء . فالبرد وليلى الاخيلية يقدمانها على كثير من فحول الشعر ، والحصري يصفها باشعر نساء العرب طراً وغيرهما كثير . وليس من شك ان ما يحويه شعرها ، لهو اجل ما تضمنته العربية من اثار الكوامن النفسية ، وتبيه الشجون . وان في الاقتباس منه فائدة لا تنكر... نذكر اننا كنا نتحدث المرحوم (الابولويس شيخو) واتفق ان ذكرنا لدمعراً شغفنا بالخنساء اشعارها ، واستطلعنا آية ، فاجابنا رحمة الله بما مؤداها : « ان كثيراً من الادباء يبخسونها حقها بدعوى انها امرأة ، او لجهلهم اشعارها المتينة . بينما هي حقاً تتفوق على كثير مما لدينا من اشعار المتقدمين والمتأخرين من رجال ونساء ، ولا سيما في معرض الحزن والتفجع ، فهي جديرة وجوباً ان تلحظ عطفاً من جميع المتأدبين ومن شبابهم خاصة » .

مما هو حري بالذكر ان في شعرها الجليل الكثير من التفنن والسهولة ، ما يجعله داني القطوف ، شهري السماع . وان المتأدبين ليجدون ذلك فيه ، مع ما ناله من تمزيق واهانة من الرواة . معيناً عظيماً في تملكهم ناصية العربية . ونمأماً يفضح اسرارها ويقرب غموضها اليهم . ومن محاسنه قولها :

يؤرقني التذكر حين امسي فيردعني مع الاحزان نسكي
على صخر واي فتى كصخر؟ ليوم كرهتها ، وطعان خلص
فلم اسمع به رزاً لجن ولم اسمع به رزاً لانس

أشد على صروف الدهر آداً
واكرم عند ضر الناس جهداً
وضيف طارق او مستجير
فاصكرمه وآمنه فامسى
ألا يا صخر لا انساك حتى
يذكرني طلوع الشمس صغراً
فلولا كثرة الباكين حولي
ولكن لا ازال ارى عجولا
هما كلناهما تبصكي اخاها
وما يبكين مثل اخي ولعكن
نقد ودعت يوم فراق صخر
فيا لهفي عليه ولهف امي ا
ومسا يستحسن من شعرها ايضاً . قولها :

ألا يا صخر ان ابكيت عيني
بكيتك في نساء معولات
دفعت بك الجليل وانت حي
اذا قبسح البكاء على قتيل
فقد اضحككتي دهرأ طويلا
وكننت أحق من ابدى العويلا
فمن ذا يدفع الخطاب الجليلا
رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فأنت ترى من هذا رقة وبيانا ، وتجد ان فاخر شعرها قالت في صخر . وقيل ان سبب ذلك ما اتاه لها من ضروب الاحسان ، يوم كان زوجها متلافاً للاموال . فكان صخر لا ينفك من اعانتها ، وجد لذلك من سبيل ، وبكته هذا البكاء الذي لم يرو التاريخ مثيلاً في شقيق ، وانظر اليها تنتقل من غرض الى غرض ، ومن معنى الى معنى . فبينما تجدها تنأسى عنه اذ تملكها الجزع فتدبها . حسنها في المطلع تذكره :

يؤرقني التذكر حين امسي
فيردعني مع الاحزان نسكي
ثم يفرها الحزن فتور باكية حين تقول :
ألا يا صخر لا انساك حتى
افارق مهجتي ويشق رمسي

يذكرني طلوع الشمس صغراً واذكراً لكل غروب شمس
ثم لا تراها إلا وقد عادت سكبتها تلمس الغزاء من وراء سبغ الموازنة
بين مصبتها ومصيبة سواها من النوائح . فتقول :
وما يبكين مثل أخي ، ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي
فاذا هي تعود فتذكره تحت التراب مودداً ، لا يأنسه صباح ولا مساء فتضطرب
وتثور معولتها ، باكية مسائلة :

فيا لهفي عليها ! ولهف امي ! أصبح في الضريح وفيه يمسي ؟
من الله رحمة وشفقة للمهلوف المحزون ! فهو ابدأ يذكر مصيبته ووطأه
حزنه ، ويضطرب ، لا يقر له قرار ولا يهدأ على حال ! انظر اليها كيف تذكره
اذ كان يضحكها ويسليها ويجاومها ، ثم اعكف وتمثل ما تفيض به كلابيات

التالية من عبارات ولهفات وحسرات :
ألا يا صخر ان ابكيت عيني فقد اضحككتني دهرأ طويلا
بكيتك في نساء معولات وكننت احق من اجري العويلا (١)
ثم تتمثل حمالة للحمي ، وذوداً عن الحياض ، وقد عدت الآن نصيراً ومناصرأ
فتجد ان بكاءه ونديه حلال واجب ، ولو كره المقبحون :

دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا
هكذا تعبت بها الهموم وتنقادها العواطف ، وهي تجتر الاحزان ، ففي كل
بيت جميل معنى ، وعظيم مغزى . وفي كل بيت خيال رائع ، وجمال ذائع :
أبت عيني وعاودها قذاها بموار فما تقضي كراها
طل صخر واي فتى كصخر ؟ اذا ما الناب لم ترام طلاها
حلفت برب صهب معاملات الى البيت الحرام منهاها
لئن جزعت بنو عمرو عليه لقد رزئت بنو عمرو فتاها
فتى الفتيان ما بلغوا مداها ولا يكدي اذا بلغت كداها

(١) تقدم هذان البيتان وتكرر غيرهما (م . ج)

لها كف يشد بها وصكف
 فمن للضيف ان هبت شمال
 والجا بردها الاشوال حدياً
 أحاميكم ورافدكم تركتم؟
 فلم املك عداة نعي صخر
 ترى الشم الفطارف من سليم
 على رجل كريم الخيم اضحى
 لييك الخير صخرأ من معد
 وييك عليك قومك للينامى
 لييكوا حين تشتجر العوالي
 فقد فقدتك طلقة فاستراحت
 وصكنت اذا اردت بها سبيلا
 فانت ترى مما اوردناه . تشب الاغراض وتناقل الاخبار دون تناثر المعاني
 وكم وكم في طيات ديوانها وشوارد ابياتها من معنى دقيق وخيال رائع ، وجمال
 فائن ، واذن فانت لا شك توافق انها نعم الخليل واصدق رفيق ، واوفى صديق
 وانت تحكم ان في مصاحبته غنى في الالفاظ وسهواً في التعمير وتأصلا في الاطلاع
 ونستطيع ايضاً ان نقول في غير حرج ولا خوف لائم . انها تفوق اشعار معاصريها
 الجاهليين - اذ ان منبع الشعر عند الخنساء فاضت نائرتة في انصرام الجاهلية قبل
 انبثاق الاسلام . لذا يعد شعرها جاهلياً - في تربية الافكار وتغذيتها . أفبحسب
 القارئ العزيز اتنا نجد في الجاهلية افضل من هذه ذوقاً ، ومعنى وجلاء :
 كنا كأنجم ليل وسطها قمر
 يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر
 يا صخر ما كنت في قوم اسر بهم
 إلا وانك بين القوم مشتهر
 فاذهب حيداً على ما كلن من حدث
 فقد سلكت سيلا فيه معتبر !
 لعل اراك بعين بصيرتي ، تاحظني لحظاً شديداً ، وتمر على شفتيك بسمتة
 تهكم . وتقول لي بشدة وحدة : ه هلا علمت ان هذه الابيات تروى لصفية الباهلية
 وان بيتها الاول يروى لمريم بنت طارق ووو . . . وألا ترى فيها كذا وكذا من

تعنت واقتتات القصاص ، وان الكثير من امثالها يروى لغيرها وان عدة آيات قد وردت في ديوانها ، شطرها الاول يستهل بهذه :

« على صخر ، واي فتى كصخر ... »

ترى كل هذا ، ثم تأتي تحدثنا بفضل هذا الشعر ، وهو كله مصنوع ... لا اعارضك في كونها منتحلاً ، ولكن على رسلك يا صاح ، فنحن لو وددنا ان نبحث عن شعر صحيح الرواية لضاع تعبنا سدى ، وانفقنا العمر هباء منثوراً ، ولما وفقنا لاستخلاص بيت صحيح واحد من اشعار الجاهليين ومخضرميهم ونحن نعلم ما يعترضنا من العقبات الجسام ، وما يكسر في طريقنا من المهاوي العميقة . ولو اردنا ان لا نتكسب الشعر إلا من معين صحيحه لوجب اذن ان نفقد آدابنا اوفر كنز ، واعز طرفها من المتقدمين ، ولاضطررنا ان نترها أهم اعضائها . اذن فانت امام امر بارز ، لا مماثلة ولا تلون فيه . هو ان في اجتناء اشعار المتقدمين فائدة عظيمة ، واذن لا لوم ولا حرج علينا اذا ما وصفناها بانها تحفة مفيدة ثمينة ان يقتنيها . ونخص شعر الخنساء في المقدمة :

فكان الالفاظ فيه وجوه والمعاني ركن فيه عيوناً

برككت في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م ميشيل سليم كميل

تحية العالم

Au Drapeau de l' Irâq.

« لصف الخامس »

يا ايها العلم الاطى تحييك	قدم رفيعاً مطاعاً أمر داعيك
كن مطمئناً وفوق العزم تكراً	واعلم باننا بسيف الشعب نحملك
انا بني العرب لانخشي اذا اضطرمت	نار الحروب وبالارواح نفديك
سوى علوك لانرضى وما ربنا	ألا ينال لك الاعداء تحريك
حماك فرض علينا لا نخل به	فنحن بالحرب والاجبار نوفيك
وخذ علينا عهداً ان تكون لنا	عزاً ومجداً وماوى فخرنا فيك
قدم لقوم ذوي سعي تليق بهم	رهزاً شريفاً يردوا بأس رايك
أحيوك بعد جهاد قد احاط به	كل المصائب فاستكبر بمحبيك

مصطفى جواد

الراية واللواء و امثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

الراية هي العلم، ويقال فيها « الغاية » كما في قول عنترَةَ العبسي بمعلقته :
ربذ يبدأ بالقداح اذا شتا هناك « غايات » التجار ملوم

قال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي الراوي لهذا البيت : « ربذ : أي خفيف
والغايات : الرايات ، والتجار : أهل الخمر ، ملوم : الذي يكسر لوامه على انفاق
ماله (١) » وقيل : « الغاية : الراية المنصوبة » . ونحن نعتقد ان اصلها خرقة
تجعل على قصبه ، وتنصب في آخر المدى الذي تنتهي اليه المسابقة : ومن ذلك
ما في قول الامام علي - ع - يصف الاسلام : « رفيع الغاية ، جامع الحلبة (٢) »
ويقال للراية ايضاً : « الحقيقة » . كما في قول عنترَةَ :

ومشك سابعة هتكت فروجها (٣) بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
قال ابو زيد القرشي : « المشك : المسار ، والحقيقة : الراية (١) » وكذلك
ما في مختار الصحاح . ويقال ان الراية في الاصل مهموزة ، لكن العرب آثرت ترك
الهمز تخفيفاً ومنهم من يشكر هذا القول ويقول : لم يسمع الهمز (٤) ومن
ينعم النظر في بيت عنترَةَ الاول يعلم ان الخمارين في الجاهلية كانوا يضعون لتجارتهن
رايات ، وكان للبي الرقحاء في الجاهلية راية ايضاً . قال معاوية بن ابي سفيان
لابي يزيد عقيل بن ابي طالب - رح - « يا ابا يزيد فما تقول في ؟ » . قال
« دعني من هذا » قال معاوية « لتقولن » قال : « أتعرف حمارة ؟ » قال « ومن
حمارة يا ابا يزيد ؟ » قال : « قد اخبرتك » ثم قام فمضى . فارسل معاوية الى
النسابة فدعاه ، فقال له : « من حمارة ؟ » قال النسابة « ولي الامان » قال : « نعم »
قال « حمارة : جدتك ام ابي سفيان كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية » . فقال
معاوية لجلسائه : « قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تفضبوا (٥) » ، وكان عقيل
قد ثاب انسابهم واحداً واحداً لبادرة سيئة بدرت منهم اليه وكان نسابة علماً .

قال الطريحي في مجمع البحرين : « الراية : هي التي يتولاها بصاحب الحرب

(١) جهرة اشعار العرب ص ١٩٥ (٢) شرح ابن ابي الحديد « ٢ : ٢١٩ » (٣) لي

بعض النسخ « ستورها » (٤) للصباح المنير . (٥) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٥٧ »

ويقاتل عليها واليها تميل المقاتلة ، واللواء علامة ككببة الأمير تدور معه حيث دار ، قلنا : ويجوز اطلاق اسم احدهما على الآخر ، واذا اريد التخصيص قيل « اللواء الاعظم » ويطلق على الراية ايضاً « البند » وهو العلم الكبير في الاصل ولفظه فارسي معرب ، فهو وان كان مقيداً بالكبر فيجوز تسمية الراية بها .

رايات الدول الاسلامية

راية الجيش ملاذله عند التفرق والاضطراب وبجمة لقلوبه ، وعلامة لتمييزه عن غيره ومفخرة له حين التقدم واحمرار البأس بالموت للاحرر ومهيجة للنفس ومشجعة للقلوب ، فكأين من جيش انهزم لسقوط رايته وكم خميس تشتت بقتل صاحب لوائه ، فلذلك كان القائد والامير والملك والخليفة لا يسلم رايته إلا الى رجل وثيق أيد شجاع يتقدم بها الى عدوه بقلب صبور وعزم غيور ويرى الموت سلعاً الى الفخر وشامخ الذكر ، على ان منهم من كان يعمل الراية ابتغاء وجه الله وطعاماً في الاجر ، قال الحصري بن المنذر : « اعطاني علي - ع - ذلك اليوم [يوم صفين] راية ربيعة وقال : باسم الله سر يا حصين واعلم انه لا تخفق على رأسك راية مثلها أبداً ، هذه راية رسول الله - ص - » قال : فجاؤا ابو عرفاء جبلة بن عطية النهلي الى الحصين وقال : « هل لك ان تعطيني الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ويكون لي اجرها ؟ » فقال الحصين : « وما غناني ياعم عن اجرها مع ذكرها » قال ابو عرفاء : « انما لاغنى بك عن ذلك ، ولكن امرها معك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك » قال الحصين : فقلت انه قد استقتل وانما يريد ان يموت مجاهداً . فقلت له خذها ... فشد وشدوا معه فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل ابو عرفاء - رح - وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف اهل الشام فنقضتها (١) .

وقال الامام علي - ع - في صفين لاصحابه : « ورايتكم فلا تملوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم المانعي النمار والصبير عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحقرون برايتكم ويكشفونها . يضربون خلفها وأمامها ولا يضيعونها (٢) » .

(١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ٥٠٠ » عن كتاب صفين لنصر بن مزاعم .

(٢) الشرح للذكور « ١ : ٤٨٣ » عن كتاب صفين

والرايات في زمن النبي محمد - ص - لم تكن ذات لون واحد فمنها «العقاب» وهي راية سوداء لها حظ من اسمها ، ففي يوم فتح مكة اقبل رسول الله - ص - معتجراً ببرد حبرة وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه اسود حتى وقف بنبي طوى وامر بركز اللواء عند الركن وفي زواية عند الحجون (١) والعقاب هي الراية التي دفعها علي - ع - الى ابنه محمد بن الحنفية يوم الجمل ، وقال لحسن وحسين - ع - انما دفعت الراية الى اخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله - ص - (٢) وكان النبي - ص - في الرايات الى السواد اميل . ففي صفر من سنة « ٣٧ » بحرب صفين رفع عمرو بن العاص شقة خبيصة سوداء في رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله - ص - فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي - ع - فقال : أتنبون ما أمر هذا اللواء ؟ ان عدوا لله عمراً اخرج له رسول الله - ص - هذه الشقة فقال : من يأخذها بما فيها ؟ فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟ قال : فيها ان لا تقاتل بها مسلماً ولا تقربها من كافر ، فاخذها ، فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين (٣) .

وفي حرب صفين كانت راية الامام علي - ع - سوداء ايضاً . ولما دفعها الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال واخذ مالك الاشتر النخعي يحرضه على الحرب وهاشم يتقدم قال عمرو بن العاص « اني لارى لصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم (٤) فعمل هذه الراية هي العقاب ايضاً ، ويؤيد احتمالي هذا قول الاشتر اذ ذاك لاصحاب علي - ع - « واعلموا انكم على الحق وان القوم على الباطل ، انما تقاتلون معاوية وانتم مع البدرين قريب من مائة بدرى سوى من حولكم من اصحاب محمد ، اكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله [تقدم خبر راية ربيعة] ومعاوية مع رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله ... (٥) » .

على ان رسول الله - ص - لما جهز جيش مؤتة جعل الراية بيضاء وفيها

(١) الشرح « ٤ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ » عن مغازي الواقدي (٢) الشرح « ٢٥ : ٤٣٠ » عن كتاب حرب الجمل لابي مخنف لوط الاخباري (٣) الشرح « ١ : ٣٤٧ » عن كتاب صفين (٤) الشرح « ٢ : ٢٧٠ » عن كتاب صفين (٥) الشرح « ١٥ : ٤٨٤ » عن كتاب صفين .

يقول كعب بن مالك الأنصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزير المشبل
اذ يهتدون بجعفر ولو اؤء قدام اولهم ونعم الاول (١)

وكانت راية ربيعة المذكورة « حمراء » قال نصر بن مزاحم « وحدنا عمرو ابن شمر قال : أقبل الحصين بن المنذر [تقدم ذكره] يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة - وكانت حمراء - فاعجب علياً - ع - زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل: قدما « حصين » قدما؟
ويدنو بها في الصف حتى يدبرها حمام المنايا تقطر الموت والدماء (٢)

وقرأت في شهر حزيران سنة « ١٩٣١ » في كتاب مذكرات المستشرقين بصفحة ٣٤٣ ما صورته : « وبراية بني امية البيضاء واعلام بني العباس السود فعلمت اني مخطئ في قولي - « ٩ : ٤١٢ » من لغة العرب :

فذا الاحرار علامه لامية تلك التي هلكت بشر حسام

وسبب اعتقادي ان الحمرة شعار الامويين قول المبرد « ويروى ان معاوية ابن ابي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعداه في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد ... (٣) » وبهذا وهمت الى ذلك ، على اني كنت قرأت في ص ١٠٠ من صناعة الانشاء (٤) لعز الدين علم الدين الشامي سنة « ١٩٢٧ - ١٣٤٥ » قوامه ان العلم العربي المربع الالوان هو رمز للتاريخ العربي والحضارة ذلك لان اللون الابيض يذكرنا بالدولة والحضارة العربية الاموية والاسود بالدولة والحضارة العباسية والاخضر بالدولتين والحضارتين الاندلسية والفاطمية والاحمر بالدول المغربية والهاشمية فلم التفت الى قوله لخلو كتابه من المسند التاريخي ، ولخطأ في قوله ، فالصواب ان اقول : « فذا الابيضاض علامة لامية » والحكمة في مخالفة الالوان هي الدلالة على مخالفة القلوب والتباين في الحروب ،

(١) الشرح « ٣ : ٤٠٣ » عن مغازي الواقدي وراجع « ٧ : ٧٨٤ » من لغة العرب

(٢) الشرح « ١ : ٤٩٥ » عن كتاب صين (٣) الكامل « ١ : ٣٦ » (٤) وللموفق

الفاسم بن ابي الحديد اخي صاحب الشرح « كتاب المعالي المخترعة في صناعة الانشاء » راجع « ٢ : ٢٨٩ » من الوفيات .

واذ كانت الدوائمة الراشدية العلوية شعارها السواد اتخذ معاوية اليباض وكان معاوية في صفين يجلس في قبة بيضاء (١) واياها يعني الامام علي - ع - بقولها كما في نهج البلاغة : « وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنّب فاضربوا تبجهم فان الشيطان كان في كسرة وقد قدم للوثبة يداً واخر للثكوص رجلاً ، فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق (وانتم الاعاون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) » الاخير من القرآن .

وكان حريث بن جابر في صفين نازلاً بين الصفين في قبة له حمراء يسقي اهل العراق اللبن والماء والسويق ويطعمهم اللحم والشريد فمن شاء اكل ومن شاء شرب (٢) .

وكانت علامات جند العراق « الصوف الابيض » وعلامات جند الشام « الحرق الصفر » وعلامات بعض الخيالة في عسكر معاوية الخضر (٣) .

اما سبب اتخاذ العباسيين السواد شعاراً فلما جاء في الحديث النبوي من طرق مختلفة وبصور متعددة من طلوع الرايات السود من قبل المشرق وبها المهدي صاحب الزمان الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٤) . ولما اشرف عبدالله بن علي العباسي يوم الزاب في المسودة وفي اوائلهم البنود السود جعلها الرجال على الجمال البخت وقد جعل لها خشب الصفصاف والقرب بدلا من القنا ، قال مروان الحمار لمن حوله : « أما ترون رماحهم كانوا النخل غلظاً أما ترون اعلامهم فوق هذه الابل كانوا قطع الغمام السود ؟ (٥) » وكان العباسيون يظهرون للناس ان تمكنهم من الدولة الجديدة يكون باباً لحكم المهدي صاحب الامر وذلك مسابقة لاعتقادات سواد الناس واحتمالاً للبحرحة ، ولا ارى المنصور سبباً حله على تلقيبه ابنه محمداً بـ « المهدي » سوى قطع ذلك الاعتقاد واثبات ان ابنه هذا هو المهدي الموعود وما اسرع ما قتل الشريف محمد بن عبدالله المحض النفس الزكية الملقب المهدي وابراهيم اخاه لاحتكار المهديوية لابنه ولتصفية الخلافة من هذا العكر المشقي بها على الفساد (على اعتقاده) .

(١) الشرح « ٢ : ٢٦٩ » عن كتاب صفين (٢) الشرح « ١ : ٥٠٠ » (٣) الشرح « ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٠ » (٤) بشارة الاسلام ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ . (٥) الشرح « ٢ : ٢٠٦ » .

ويروي ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني قول احد الائمة الاثني عشر
 عن عبد الله المذكور « هذا مهدينا اهل البيت (١) »
 وتعصب الخلفاء العباسية لسواد تعصباً شديداً فقد روى الاصمعي ان ابا
 اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري دخل على هارون الرشيد . و ابو يوسف القاضي
 جالس الى يساره فقال « السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » فقال
 الرشيد : « لا سلم الله عليك ولا قرب دارك ولا حيا مزارك » قال : لم يا امير
 المؤمنين ؟ قال : انت الذي تحرم السواد . قال : يا امير المؤمنين ... ووالله
 ما حرمت السواد . فقال الرشيد : فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك
 اجلس ابا اسحق ، يا مسرور ثلاثة آلاف دينار لابي اسحق ، فاتي بها فوضعت
 في يده فانصرف (٢) وكان السواد واجباً في ايسة رجال الدولة حتى الكتاب (٣)
 ولم يكن استبعاد العباسية للسواد مانعاً لبعضهم من اتخاذ الحرمة في الرايات
 فقد رثيت اعلام حمري في جيش المعتمد على الله المعارب للناجم علي بن محمد صاحب
 الزنج الدعي المفسد في ارض الله ، قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : « حدثني
 محمد بن سيمان قال : كنت في تلك الحال [حال اجراء الزنج لسفن الغنائم وغرق
 بعضها وسلامة بعض] واقفاً مع يحيى [بن محمد البحراني] على القنطرة ، وقد
 اقبل متعجباً من شدة جرية الماء وشدة ما يلقى اصحابه من تلقيه بالسفن (كذا
 لعلمها تلقيه للسفن) . فقال رأيت لو هجم علينا عدو في هذه الحال ؟ من كان
 يكون اسوأ حالا منا ؟ فوا الله ما انقضى كلامه حتى وافاهم « كاشهم » الترك
 في جيش قد انفذه معه ابو احمد [طلحة الموفق بن المتوكل] عند رجوعه من
 الابلت الى نهر ابي الاسد يتلقى به يحيى ف وقعت الصيحة واضطربت الزنج
 فهضت متشوقاً للنظر فاذا « الاعلام الحمر » قد اقبلت في الجانب الغربي من نهر
 العباس ويحيى بها فلما رآها الزنج اتقوا انفسهم جلمات في الماء فعبروا الى
 الجانب الشرقي (٤) .

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٨ وعمدة الطالب ص ٨٦ وعد ابن مطهر الحلي ابا الفرج
 ممن توقف هو في روايتهم لانه زيدي المذهب ، راجع خلاصة الاقوال في معرفة الرجال
 ص ١٣١ (٢) معجم الادباء لياقوت « ١ : ٢٨٦ » (٣) الوفيات « ١ : ٢٠٥ » (٤) الشرح
 « ٢ : ٣٢٠ » عن تاريخ الطبري .

واتخذ الامويون بالاندلس البياض مخالفة للعباسيين - وكان في كل امورهم حتى في الحزن على الميت وقد استحسن الاندلسيون ذلك من عهد الامويين وفي ذلك يقول ابو الحسن علي بن عبد الغني القهري الحصري المعروف بالقيرواني المتوفى سنة ٤٨٤ هـ بطنجة .

اذا كان البياض لباس حزن باندلس وذاك من الصواب
ألم ترني لبست بياض شيبى لاني قد حزنت على شبابي (١)

ومخالفة السواد والبياض اتخذ المأمون الحضرة شعاراً عند مبايعته الامام علي ابن موسى الرضا - ع - بولاية عهده وقيل بل لانه لباس اهل الجنة فلم تطل اياه حتى سمه العباسيون باثمارهم أو بأمر المأمون نفسه (٢) وقد اتفقت في الشعار هذا مخالفته غيره ومشايعته لباس اهل الجنة . ولعلمهم استدلوا على ذلك بقوله تعالى في سورة الانسان « وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ... عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » ويقول - جل من قائل - في سورة الرحمن « متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان » وقوله تعالى في صورة الكهف « اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك ... » وفي الحديث النبوي « ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة » وفي رواية « من ثمر (٣) » فالحضرة عمت من في الجنة حتى ما فيها من الطيور - على ما ذكرناه - .

أما حضرة العلام لاكثر العلويين الفاطميين فلبست من الكتاب ولا من السنة ولا معروفة لهم من القديم وانما حدثت في مصر سنة « ٧٧٣ هـ » احدثها الملك الاشرف شعبان من دولة الاتراك . وحضرة العمائم احدثها السيد محمد الشريف المتولي باشا مصر سنة « ١٠٠٤ » وذلك لما دار بكسوة الكعبة والمقام ولما اشرف ان يمشوا امامه وكل واحد منهم على رأسه عمامة خضراء وانما

(١) الوفيات « ٢ : ٣٧٢ » (٢) خلاصة الذهب المسبوك ص ١٤٥ ، ١٤٦ والفخري « ١٦٣ ، ١٦٤ » والوفيات « ١ : ٣٤٨ » واكثر التواريخ (٣) مادة (ع ل ق) من المختار ونهاية ابن الاثير الجزري .

اختيرت العلامة الخضراء للاشراف لان الاسود شعار بني العباس والاصفر شعار اليهود والازرق شعار النصارى والاحمر مختلف فيه (١) فقال في ذلك جابر بن عبد الله الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية :

جعلوا لابناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوهمهم يفني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدهشقي :

اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الاشراف ؟
والاشرف السلطان خصمهم بها شرقاً ليعرفهم من الاطراف

ولما استحوذ العباسيون على الخلافة واستبدوا بها دون العلويين واخذوا يقتلون بعضهم ويسجنون بعضاً ، ثار اهل الحفاظ منهم وذوو العزة والشمم الباذخ فاتخذوا البياض شعارهم في كل قطر ومصر وبلد تمكنوا منه ولذلك سمو « المبيضة » وفي القاموس : « والمبيضة كعمدثة فرقة من الثنوية لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من العباسيين » وهذا غلط محض فان كانت السيادة الشوهاء ارتكبت فلا يجوز للعلم ان يتحمل خطأها معها وإلا فمتى كان ابنا رسول الله - ص - حملة السنة ومعدن الاسلام « ثنوية » ؟ قال المبرد « وقال عبد الله [بن ابي عيينة] لعلي (٢) [الحارصي] بن محمد [الديباج لحسنه ويلقب المأمون] بن جعفر [الصادق] بن محمد [الباقر] بن علي [زين العابدين] بن الحسين [الشهيد] بن علي [المرتضى] بن ابي طالب [شيخ الاطبع] وكان دعاءه الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعداه ، فقال عبد الله :

أعلي إنك جاهل مفرور لاظلمة لك لا ولا لك نور

(١) نور الابصار ص ١٨٣ عن درر الاصداف (٢) ، كان بالبصرة ايام ابي السرايا فلما جاء زيد النار بن موسى الكاظم الى البصرة خرج اليه علي الحارصي واعانه وقال الشيخ ابو نصر البخاري : كان علي بن محمد بن جعفر قد اتفق رأيه ورأي ابيه محمد بن جعفر على الخروج في سنة « مثنين » واختار علي بن محمد ان يظهر بالاهواز واستصحب ابن الاقطس ... وابن عمه زيد بن موسى الكاظم فلما ظهر اصحاب المأمون بمحمد بن جعفر علم انه لا يتم له الامر فخرج بالبصرة وخلف زيد بن موسى ، وتوفي علي بن محمد ببغداد وقبره بها « راجع ص ٢١٩ من عمدة الطالب .

اكتبت توعدني ان استبطناتي
 فدع الوعيد فما وعيدك ضائر
 واذا ارتحلت فان نصري للالى
 نبتت عليه لحومنا ودمائونا
 اني بحربك ما حبيت جدير
 اطين اجنحة البعوض يضير?
 ابواهم المهدي والمنصور
 وعليه قدر سعينا المشكور

ولعمري ان لهذا الشاعر الكاذب لمدوحة من هذه التهمة الباطلة الساقطة
 ولكن بماذا كان يتقرب الى العباسية؟ ففساد الملك تفسد الرعية وبسوق الباطل
 تعرض البواطل ولعن الله السياسة وحب الرياسة .

وللاديب المؤرخ احمد بن عبيد الله الثقفي المتوفى سنة « ٣١٤ » كتاب
 « الميضة » وهو مقاتل الطالبين ، ذكر ابن زنجي انها كان يجيئه ويقيم عنده
 وسمع منه اخبار الميضة وضيرها (١) ولما استولى جوهر الصقلي قائد المعز لدين
 الله الفاطمي على مصر وطرد الاخاشدة حضر رسوله ومعه « بند ابيض » وطاق
 على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب . فهدأ البلد وفتحت الاسواق ويمكن الناس كان
 لم تكن فتنة . فدخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنودلا بين يديه وشق مصر
 ونزل في مناخة « موضع القاهرة اليوم » واختط موضع القاهرة وقطع خطبة
 بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من السككة وعوض عن ذلك
 باسم « ولاة المعز » وازال الشعار الاسود والبس الخطباء « الثياب البيض » وجعل
 يجلس بنفسه كل يوم سبت للمظالم واذن المؤذنون بـ « حي على خير العمل »
 وكان عمر بن الخطاب - رض - قد اسقطها من الاذان لاجتهاد رأى فيسه
 صلاحاً للمسلمين (٢) .

وكان من شعاع سلاطين الشراكية بمصر عمامة ملفوفة بصنائع مكففة
 (كذا في الاعلام ، واعلمها : بصباغ مكففة) يجعلون في مقدمها ويمينها ويسارها
 شكل ستة قرون بارزة من نفس العمامة ملفوفة من نفس الشاش يلبسها السلطان
 في مواكبها وديوانها ويلبس قفطاناً من فاخر الثياب على كتفه اليمنى طراز
 مزركش بالنهب وكذلك على كتفه اليسرى ويحمل على رأسه قبة لطيفة وفي

(١) معجم الادباء « ١ : ٢٢٧ ، ٢٣٨ » (٢) الفصول المهمة في تأليف الامة ص ٩٢

الطبعة الاولى ووفيات الاعيان « ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ »

وسطها طير صغير يظل السلطان بتلك القبة (١) وهذه النبتة وان لم تكن من موضوع مقالنا فهي اليها أقرب وبها امس .

ومذ نشأت حكاية واقعة الطف وقتل الامام الحسين بن علي -ع- اخذ عوام الفرس في ايران وعوام الشيعة بالعراق يحملون في مناحاتهم السيارة اعلاماً سوداً للدلالة على الحزن وقد تكون حمراً وخضراً ويطرزون فيها جملاً دينية أو عاطفية مثل « اشهد ان لا اله الا الله ... » و « يا شهيد كربلاء » و « يا ايها الحسين الشهيد المظلوم » و « يا قهر بني هاشم ابا الفضل العباس » و « يا الله ، يا محمد ، يا علي ، يا فاطمة ، يا حسن ، يا حسين » ومن الاعلام ما نقش عليه « كف مقطوعة » او تكون الكف من الشبه في رأس القنطرة اشارة الى قطع جيش يزيد لكفي العباس بن علي حتى حل القربة بفمه ، ويجعلون ذلك اقوى مشبهة للاحزان . وفي يوم عاشوراء حين ينقسم « الحاكون » قسمين : جيش يزيد وجاعة الحسين ، يحمل جيش يزيد الاعلام الحمر ويلبس لباساً احمر خياله ورجالته ، وجاعة الحسين تلبس لباساً اخضر وتحمل رايات سوداً لكي يتميزا الفرقتان باحدهما عن الاخرى ، وفي مقارن مقتل الحسين للرجال تنصب اعلام سود رمزاً للكآبة من فقدها - كما قلنا - ولا زال المداحون وهم ثلثة عاطلة تتكسب بمدح الأئمة الاثني عشر وذكر مصائبهم يعملون في القرى اعلاماً وعلى رؤوس عصيها أو قباها كف العباس من الشبه ايضاً .

والاحباش في البصرة ايام معلومة عندهم يحتفلون فيها بمادة اعتادوها ثم يخرجون في الجواد والطرقا يضربون بالآلات الطرب الهمجية وينشدون أناشيدهم باللغة الحبشية ومعهم الاعلام المختلفة للالوان ، ونحن نعرف أن للحبشة رقصة اسمها « المركلة » وهي لبني ارفدة منهم وقد قال لهم رسول الله -ص- حينما رأهم يرقصونها « جدوا يا بني ارفدة لكي تعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة » ولكن هذه غير تلك واحسبها باقية عندهم من زمن خروج الناجم علي بن محمد المذكور « بالبصرة واتخاذها اكثر جيشه من الزنج حتى سميت الواقعة « حرب الزنج » وهي اول مطالبة للسود بحقوقهم البشرية والله المستعان .

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ٨٧ مصطفى جواد
(لغة العرب) وفي لساننا الفاظ كثيرة تدل على اللواء والراية . من ذلك : التعب (بالفتح) الحال والنفذ (كجعفر) وام الرميح (راجع للخصص ٦ : ٢٠٥) وادخل السلف مع هذا كله الفاظاً اجنبية كالبنند والسنجق والبيرق والدرفس والحجاليش وبعض عوام سورية ادخلوا البنديرة الى غيرها .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

فنان م . ماريني - تابع -

من الناصرية :

لجش شربولا (تل اللوح (١)

يذهب الزائر الى الناصرية بقطار ينعرج عن محطة اور ، ثم يواصل السفر بقارب مسافة ثلاثين ميلا .

يرى هذا الموقع المهم جداً في الضفة الشرقية من شط الحلي على نحو ثلثي طولها من دجلة الى الفرات . وتحيط الروابي هناك بمنطقة طولها نحو ميلين ونصف في عرض ميل وربع . ويمتد محور التل من الشمال الى الجنوب ، وحول التل سور حفر بعضه ، وهو القسم الواقع في غربي تل الهيكل والباب الغربي المحصن .

ويرى تل « جرسو » وهو القسم الاقدم من المدينة في وسط التل . ووقع « دي سارزيك » القنصل الفرنسي في البصرة هناك على مندر « اورنة » الشهير (٢٩٠٠ ق . م) الذي كان اقدم بناء دنيوي يعرف في شمر حتى حفر القصر الشمري في كيش . ونقب « دي سارزيك » في « لجش » من حين الى آخر من سنة ١٨٧٧ الى ١٨٩١ : وكانت الحكومة الفرنسية تهضده ، و « اورنة » اقدم ملك في « لجش » ، اذ ظهرت اخبار معاصرة له ، بيد ان اصل المدينة يرجع الى قبل زمن ذلك الملك . لانها ظهرت شقف الخزف الملون في الطبقات الاولى من تل « جرسو » .

ويقع هيكل « تنجرسو » الى الري . وزوجته « ننة » ملكة المياه تحت

(١) رأي من يقول في تلوانها « تل اللوح » رأي فائل ، لا يتمامك . والصواب : « تل هواره » . راجع مقالة بديمة نسج وشيها حضرة الاديب المحقق يعقوب افندي نوم سركيس في لغة العرب ٩ من ص ١ الى ١٤ .

(المترجم)

الثل الشمالي، ويبتدئ تاريخ هذا العيد منذ زمن « اورباو » الفاتشي في « لجش » في اثناء مملكة « اكد » (٢٧٠٠ ق . م) . ووقع المنقبون الاهلون الذين حفروا في غياب « دي سارزيك » في تل خزانه كتب الهيكل بالقرب من « جرسو » وفي الجنوب الشرقي منه على ما يقارب ال ٣٥٠٠٠٠ صفيحة مشوية من عهد « اتمنا » (٢٨٠٠ ق . م) وبعده .

وقد امت « لجش » من انفع مواضع « شمر » و « اكد » ومن اكثرها تاجاً . ولم يستخرج « دي سارزيك » عدداً كثيراً من تماثيل المستماز الكبيرة للفاتشين (القضاء الكهنة) القدماء فحسب . بل وقع على نصب النور الشهير الذي اقامه « ايناتم » في نحو اوائ القرن التاسع والعشرين ق . م ، كدلالة فارقة بين تخوم « لجش » وتخوم « اما » (راجع ايضاً ما يخص « اما ») . وكذلك مشر « دي سارزيك » على اخبار اعمال « جوديا » الجليية : النونة بالخط المسماري على مواشير من اتصال مشوي . وكان معظم « الفاتشين » في لجش رجالاً مهرة ، مع انهم لم يحوزوا على سيادة سهل شعار باجمه ، اللهم الا واحداً منهم . وقيل ان « ايناتم » قهر « كيش » و « اكشك » (اوفس) و « ماير » ، و « ايناتم » و « ايناتم » هو الذي حفر قناة ليفصل اراضي « لجش » عن اراضي « اما » . كما انه اقام نصب النور ، ذالك الحجر الفاصل بين تخوم الماسكتين . على ان هذه الانتصارات لم تدم طويلاً وان كانت الرواية عنها صحيحة . ويتضح ان ابن اخيه المسمى « اتمنا » كان ذا مساع جليية . اذ رأى ان « لجش » لن تنجح ولن يتعهد لها سبيل الرخاء ما دامت تعتمد في ريبها على احسان جار طهوح ثابت العزم . وعليه صحم على ان يجلب الماء الى مدينة من دجلة بدلا من الفرات . واهذا الفاتشي فضل على العراق لسديد رأيه ولانشاء « شط الحي » فيما . وعقب « اتمنا » اربعة من الفاتشين . ثم قام رجل اسمه « اركاجنة » ويظهر انه اتخذ لنفسه لقب ملك ، ولكن يبين من سوء حظه انه مال الى البناء ، وتقويم الحالة الاجتماعية اكثر مما مال الى الحرب . وبينما هو في حين غرة من امره اذا « لجل زجسي » ورجاله هجدوا ذات يوم على

« لجش » وفتحوها ، وكان « لجلزجسي » الفاتشي في « اما » (٢٧٧٨ ق . م)
امراً قديراً كثير المطامع ، ظفر بالنصر في معارك آخر واثبت نفسه فاصبح ملكاً في
« شعر » (سلالة « ارك » الثالثة) .

ولما افضت إمرة « لجش » من « ارك » جازها الفتاك الى مملكة « اكد »
التي عقيتها ، ومنها الى حكم سلالة « جوتيوم » (لعلم من الحثيين ؟) التي
قام هناك فاتشي آخر اسمه « جودياء » (٢٦٠٠ ق . م) ونال سمعة بعيدة ،
ويظهر انه تفرغ لاداب اللغة وفن البناء ، واثرت كل التأثير في ديانة « شعر »
حتى ان الفير تجدد بعد وفاته ، ولم تحز « لجش » مجدداً يذكر بعد ذلك الحين
بيد انها هجرت بالمرّة بعد عصر « حرب » وتركت آخرتها حتى حكم السلوقيين
في القرن الثاني قبل الميلاد .

وحفر « كلدواي » بعض الحفر في مدينتي واقمتين في ضواحي « لجش »
سنة ١٨٨٧ ، هما « تة » (زرغل) و « اورازجا » (الحبة) وتقعان على نحو
ثلاثين ميلاً عن « لجش » وفي الشمال الشرقي منها ، ولكنهما احرقتا واخربتا
فاصبحتا مقبرتين كبيرتين .

مواقع اشورية القديمة

من سامراء :

اكشك ، اوبي (تل اير) - (في اليونانية اوفس)
لم ترد اليها إلا ابناء قليلة عن « اوفس » التي عثر عليها في « تل اير » مؤخراً
ويقع هذا التل على اثنين وعشرين ميلاً من جنوب شرقي سامراء . واهم ما يعرف
عن « اوفس » علاقتها العسكرية بالحصون التي شيدها « نبو كدر اصر » ليرد بها
غزوات الماذهين . ويتيسر اقتفاء اثر اطلال الجدار الماذي لـ « نبو كدر اصر »
وانت واقف في « اوفس » ترى تلك الاطلال في جوار المدينة . ويجتاز القطار
بهذا الجدار في موضع يقع على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي سامراء .
وكانت « اكشك » مقر سلالة متقومة من ستة ملوك . وكانت سلالة
« اكشك » معاصرة لسلالة « ارك » الثانية ولسلالة « كيش » الثالثة ، ويتضح ان
هتين الدولتين قهرتا « اكشك » في الحرب . كما ان « ايناتم » ملك لجش يدهي

انه اخضعها في نحو ذلك الزمن .

ولا يعرف من اخبار « اكشك » في اواخر عصرها سوى ابناء قليلة ، إلا ان « استرابون » ومؤلفين آخرين ذكروها في كتبهم ، وكانت « اكشك » قائمة بين « بابل » و « اشورية » . وكان موقعها هذا حرجاً من وجهة موطنها ، ويفتضى انه طرأ عليها كثير من التقلبات لما قام بين اشورية وبابل من الحروب الطويلة طالب كل منهما لسيادة القطر .

وقد ظفر « كورش » العظيم بجيش « باشصر » بن « نبونيد » في « اوفس » سنة ٥٣٩ ق . م . فتم بذلك ما انذرته اليد الكاتبة على الجدار (دانيال ٥ : ٥) ومر « زينغون » بهذه المدينة لما تفقر بعد محاربة « كناسه » ووفاته « كورش » للأصغر (٤٠٠ ق . م) .

من قلعة شرفاظ :

اشور (قلعة شرفاظ اي شهر قرد)

هي على اربعة اميال بالسيارة من قلعة شرفاظ

ذاعت شهرة اشور وعرفت باول قصبة لمملكة اشورية ، ولكن يرجع تاريخ المدينة الى فجر عصر شعر . اذ انها اكتشف هنالك عدد غير قليل من التماثيل من زمن « اور نة » الفانسي في لجش (٢٩٠٠ ق . م) . ولا جرم ان مدن اشورية بناها « اشور » بن « سام » الذي هاجر من سهل شنعار في اثناء حكم قريبه « نمرود » وذلك على ما ورد في التوراة (سفر الخلق ١ : ١٠) .

وكانت « اشور » قائمة على حيد من حيوذ جبل حميرين ، وفي سفحه بحيرة نشأت من خزن ميلا دجلة هنالك ، فتألفت في ايام عزها ايما تألق . ولو وقفت فوق الزقورة « إي خر سبكر كرتا » اي « الجبل الاكبر » ودار البلاد جميعها « لتمكنت من اقتفاء رسم البلدة وحوض البحيرة ، وكتل الصخر المبشرة بين اطلال الشوارع والبيوت ، وفي اطراف الهياكل والمحصنات والمسنيات ، تذكر الزائر انها ترك سهل شنعار . وترى ان الاشوريين كانت لديهم مواد غير اللبن لاقامة ابنتهم .

وقد فحص « السر هنري لايرد » هذا الموطن سنة ١٨٤٦ ، كما ان « رسام »

مساعد الهمام حفر فيه سنة ١٨٥٣ و ١٨٧٨ . ولكننا اخذنا اكثر اخبارنا عن تلك المدينة من الجمعية الالمانية في الشرق التي ابتدأت بالعمل هنالك برئاسة « اندري » سنة ١٩٠٢ . وقد اقتفي اثر الشارع الرئيس فضلا عن خطة القصور والهياكل . وعثر في رصيف الشارع المبلط على عدد كثير من انصاب صخر ظراف الشكل ، وخطت عليها بالخط المسماري اخبار ملوك اشور وزعمائها في ايامها الاولى ، تلك الايام التي كانت اشور تخاف فيها دائماً الغزوات . وتتوق في الوقت عينه الى خلع نير بابل عن عاتقها ذبالك النير الممقوت ، فاخذت تتمرن في فن المحاربة ، الفن الذي استعملته بعدئذ بكل مساواة وعنف .

وطرأت على هيكل « اشور » رب الحرب الاعظم وزوجته « اشتر » المحراب تقلبات عديدة في خلال تاريخ اشورية الترحيل . واخذ اسم المدينة من اسم هذا الاله . واعاد « سرجون » ملك « أكد » ذلك الهيكل ، وكذلك « فوزور اشور » ملك اشورية بعده . وهو الذي حاط « المدينة الجديدة » بسور منيع كبير سنة ١٥٠٠ ق . م . وتلك المدينة قسم « اشور » الجنوبي ، وبنى « شلمن اصر » الاول المعبد مرة اخرى بقرنين بعد ذلك الزمن (١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م) لان البناء الاول احرق في احدي الغزوات ، ودون ذلك الملك اخبار الهيكل القديم بالخط المسماري على نصب هيصمي (رخام ابيض شفاف) . ولكنته نقل عاصمته واتخذ « كالج » مقراً له . وشيد فيها قصرأ هائلا ، واقامها في موضع يسهل الدفاع عنه .

واشتدت شوكة اشور في ذبالك الزمان فاستعدت لتظهر بأسها ؛ فحمل « شلمن اصر » حملات متتابعة على الارمين الزاحفين اليها وكبح جماحهم ، واحتل « كر كمش » و « كبادوكية » وقام « تسكتي نرتما » الاول الذي عقب « شلمن اصر » ودوخ بابل وسبى تمثال الرب « مردوك » من الهيكل « إي سبلا » (راجع ما يخص بابل) . ولذا انقرضت سلالة الملوك الكشيين الطويلة المتقومة من ستة وثلاثين ملكاً . ولكن نصر اشورية لم يدم كثيراً . اذ نشأت سلالة جديدة في بابل (١١٦٩ ق . م) وكان « نبو كدر اصر » الاول اشهر ملوكها (١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م) وكان الحظ متبادلا بين المملكتين المتزاحمتين حتى

قهر « تفلث فلاشر » لأول (١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) بابل مرة اخرى ، وكان ذلك الملك عمراً جليلاً . وقد زحف في البلاد حتى وصل الى سواحل بحر الروم . وجد اشور واعادها الى سابق مجدها واتخذها مقراً لمملكته ، ووقع « رسام » في اسفل الزقورة على اسطوانات مخطوط عليها اسم هذا الملك بالخط المسماري ولكن لما توفي « تفلث فلاشر » اذغت اشورية وبابل لبطش الارميين الذين استفحل امرهم ، ولم ترد إلا اخبار قليلة من مصير اشورية بعد ذلك الوقت حتى بان اسمها حيناً اخر في القرن التاسع ق . م .

ومن ضمن المخطوطات اللطاف العداد التي اكتشفت في اشور ، نسخة فيها اسم « امرأة القصر » ، « سمورامات » ، وتظهر انها كانت امرأة جليلاً القدر ، ذات صولتا نافذة ، ولعلها الصورة الاصلية لروايات اليونان الخيالية المتعلقة بـ « سمير امس » الفتاة القديرة ، المرأة التي اسمت بابل واثبتت نفسها سيدة العالم المتمدين .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي

وعشر الألمان في اشور على لحود غير قليلة من ملوك اشورية . وكانت نواويسهم المتخذة من الصخر الضخم ، موضوعة في سراديب مبنية بالآجر تحت ارض القصر .

حضرة (الحضرة)

تبعد عن قلعة شرفا ط بنحو خمسة وعشرين ميلاً

وهي في شمال غربيها ، ويصعب الوقوف عليها

من الواضح ان اخبار « حضرة » الاول لاتزال مجهولة . ولعل « حضرة » كانت في الصحراء بلدة مألوفة في ايام مملكة اشور وبعدها . ولكن لما ظهر الفرييون اتخذوها حصناً لهم لحماية التخوم الغربية من غزوات الرومانيين ، فحفروا حولها خندقاً ، واداروا عليها سوراً منيعاً محصناً ثخين البناء . وتفصح المباني العامة هناك عن احكام بناء ، ومثانة اتقان . ولكنها لاتتعلق بيها ما ، كما انه لا يرى فيها اي زخرف سوى طائفة بديعة من طيور منحوتة وغنقاوات وثيران برؤوس بشرية تالقت بها الجدران في احدى الردهات ، وربما كانت تلك الردهة القصر نفسه ، وتؤثر هذه الاخرية تأثيراً عجيباً في من يزورها ، مع انها منفردة

كل الانفراد ، وبجردة من جميع مزاياها .

ولما قهرت سلالة الفرس الساسانية موالها الفرثيين سنة ٢٢٦ م أبيدت
« حضرة » وهجرت بالمرآة .

من الموصل :

نينوى (قويونجق ، نسي بونس)

(نينوى الوارد ذكرها في التوراة : يونا ١ : ٢)

تري على ضفة دجلة المحاذية للموصل ، وعلى مسافة قريبة من تلك الضفة
رواب وتلول طويلة الامتداد واطنة ، وهي كل ما بقي من نينوى العظيمة
وسورها الهائل الذي كان يطوقها ، وقد بلغت دائرتها اثني عشر ميلا . وكانت
نينوى القسبة الرابعة لمملكة اشور ، وهي الأخيرة وبلغت المملكة اوج علاها
في تلك المدينة ، واصبحت دار آثام وفساد ، فارسل الله اليها النبي يونا ليوعظ
في سكانها ، والقصور الكبار المحصنة التي شيدها كل من الملوك الثلاثة : « سنحاريب »
و « اسرحدون » و « اشور نبيل » تقع تحت التلين الرئيسين ، الفاصل بينهما
النهر المسمى « خوسر » .

وحفر حفر كبير في شمالي « تل قويونجق » قبيل نصف القرن الماضي . واول
من نقب هناك « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل سنة ١٨٤٢ وواصل
الحفر بعدة « السر هنري لايرد » و « رسام » و « لفتس » و « سمث » في
مواقيت شتى ، ونقب في ذلك الموطن زمناً قصيراً سنة ١٩٠٤ « ل . و . كمنك »
رحم الله ، واكتشف قصر « سنحاريب » في شمالي التل ، واما قصر « اشور
نبيل » ففي جنوبيه . ولا يرى من هذه الحفريات الا ان غير بعض التقر والخنادق
ودفن المنقبون مرة ثانية ما لم يستطيعوا حملها ، اذ ان اعراب تلك الاصقاع كثيراً
ما يرغبون في المرمر المنحوت طالين كسرة واحراقه ليحصلوا على البورق أو
النورة ، كما ان الطليعة اعانت دفن هذه العروض دفناً ثانياً .

ولا ريب في ان هذه القصور الاشورية ، كانت على جانب عظيم من البهاء
وكان منظرها مدهشاً من جهة الصناعة . لما كان فيها من ابواب مثثة الطبقان وبيجانها
ثيران عظام مجنحة برؤوس بشرية ، والكل يلصف بالزليج ، فضلاً عن الجدران

المنحوت اسفلها نحتاً ، مرسوماً فيه مواقع الملك في الصيد ، وبطشة في الحرب .
ويظهر ان المملكة جمعت كل مواردها من ادوات وحذاق ، لتقوم بهذا العمل .
ولم يغفل ملوك اشورية عن الفنى الطبيعى في البلاد التي قهروها ، ولا عن اى
مورد فيها ، على انهم كانوا يفضون النظر عن اثبات اركان حكمهم في تلك
المستعمرات ، غير انهم كانوا ينفون قهراً عدداً كبيراً من السكان المغلوبين . وفي
الحقيقة لم تكن حروبهم سوى غزوات عظيمة ، يقومون بها بمهارة عسكرية
عجيبة ، وكان يقع فيها مظاهر مروعة ، حتى انهم يفتصبون من المقهورين
اغتصاباً قاسياً مجموعات من الحيوان والنبات النفيس والاشجار ، ويعودون بها
بمنزلة جزية لهم . وقد رسم ذلك في المنحوتات . وبينها صور الحرب والصيد
واتقنوا حفر تلك الصور اتقاناً نارعاً يفسح عن رشاقة ولباقة لا تريان في
رسومهم للانسان ويرى في اسطوانة صلصال مشوي ، محفور عليها بالخط
المسماري ، ان « سنحاريب » لم يفاخر باعماله في الحرب وبقصرة فحسب ،
بل يروي عن حدائقه النباتية ، حتى انه زرع فيها القطن الذي اتى به من الهند
ويقول : « والاشجار التي حملت صوفاً جزوها ، ومشطوا الصوف فاتخذوا
منه ملابس » .

وكان « سنحاريب » يترك مملكته دائماً ليقوم بحملاته العسكرية . فقد
حمل على سورية سنة ٧٠١ ق . م ، بعد ان اخمد ثورة قامت في بابل . ودوخ
مدن « فنيقية » ، ثم استأنف سيره واتى الى فلسطين ودوخ « عسقلان »
و « لاكيش » وبلدانا كثيراً اخر . ثم عمد الى « اورشليم » فاستولى الجزع على
« حزقيا » ودفع اليه كل ما في بيت الرب من ذهب وفضة بمثابة جزية له .
(٢ سفر الملوك ١٨ : ١٤ الى ١٦) . ولكن لما زحف الى مصر رجع القهقري
لان الطاعون انتشر في جنده (٢ سفر الملوك ١٩ : ٣٥) . ثم زار « سنحاريب »
« مردوخ بلدان » الملك في بابل ، وغلبه في معركة قامت في « كيش » فسبى
الاشوريون بابل (٦٨٦ ق . م) وشارك العيلميون نصيب البابليين المقهورين .

مرات و اشعار قديمة مخطوطة

MS. de vieilles Poésies Arabes.

مرات و اشعار الى غير ذلك ، و اخبار و لغة عن ابي عبد الله محمد بن العباس الزبيدي عن ابي حبيب ، و عن عمه الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره و قد سمعت ذلك اجمع من ابي عبدالله . همدت و الحمد لله ، و فيه جميع ما سمعته ابو عبد الله بن ابي حرب المهلب ، و عدة قصائد في اختيار الفضل و الاصمعي . ذكر ذلك ابو عبد الله بن مقلته ، و نقلته من اصله بخطه و كتب محمد بن اسد بن علي القارئي سنة ثمان و ستين و ثلثمائة .

وفي الحاشية ما حروفه : بخط ابي اسد شيخ ابن البواب . و يلي ذلك تعاليق لعدة رجال . و الاسانيد منسوبة الى اصحابها . اما محتويات هذه المخطوطات فهي :

١ - قصيدة زياد بن سليمان الاعمم ، و يكنى ابا امامة النخ . يمدح المغيرة بن المهلب . و قال الاصمعي انها للصلتان العبيدي . قال ابو عبدالله : حضرت عمي وهو يقرؤها علي ابن حبيب و انا اسمع . اولها :

قل للقوافل والغزي اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح . وهي ٧٧ بيتاً .
٢ - قصيدة لابي زييد الطائي واسمه حرملة بن المنذر ، و كان نصرانياً يرثي ابن اخيه اللجلاج . [و القصيدة مشهورة و ترى في جمهرة الاشعار] وهي في ٥٩ بيتاً :

٣ - قصيدة اعشى باهلة : وهو عامر بن الحرث ، و يكنى ابا قحطان ، و يقال انها لادعجاء اخت المنتشر ترثي اخاها [وهي مشهورة ايضاً] وهي في ٣٣ بيتاً . ثم زاد هذا الخبر :

قال ابو عبدالله الزبيدي : قال لنا ابن حبيب المنتشر الذي رثا اعشى باهلة ، قتله هند بن اسماء بن زنباع من بني الحرث بن كعب ، و كان المنتشر اسيراً فسأله ان يفدي نفسه فابطأ بالفداء ، فنذر المنتشر ألا يأتي عليه هلال إلا قطع منه انملة أو يفدي نفسه فابطأ عليه فقطع انملة . ثم ابطأ فقطع اخرى ، فخرج المنتشر

يريد ذا الخلصة - صنماً يحج اليها ، فاسرته بنو الحرث . ثم آمنوا ، فقال هند
ابن اسماء : أتؤمنون مقطعاً ، وإلا هي لا اومنة ، ثم قتلها وغلغلتها .

٤ - قصيدة متمم بن نويرة التميمي يرثي اخاه مالكا وقتل في الردة [والقصيدة
مشهورة في المفضليات] وهي في ٥٢ بيتاً . ثم زاد خبر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه مع متمم .

٥ - قصيدة أيرد بن المعنر الرياحي يرثي اخاه بريدأ ، اولها :
تطاول ليلى لم انمه قلباً كأن فراشي حال من دونه الجمر
[واورد القالي هذه المرثية في اول الجزء الثالث من اماليه] وهي في
٤٧ بيتاً . وهذه القصائد كلها مشروحة
٦ - وقرأ عليه عمي الفضل وانا اسمع :

نعي ناعياً ليلى عشياً فراغني وللقلب روغات لها القلب خافق
وهي في ٩ ابيات .

٧ - وقرأ عمي على ابي حبيب ايضاً وانا اسمع :
معاوي ان تلق النبي كنت لاقياً وتمس بك الدنيا مضت فتولت
وهي في ٤ ابيات .

٨ - قرأ عمي الفضل بن محمد على ابي جعفر محمد بن حبيب ، وانا اسمع
لبعض طي .

بوادر دمك ما تنزف كأنك من جملة تغرف . - وهي ٢٨ بيتاً .
ثم اورد فوائد لغوية ، ثم قال : انشدنا ابو جعفر : قال انشدنا ابن الاعرابي
لسنعمان بن مسيكة :

لقد رزئت كعب بن عوف وربما فتى لم يكن يرضى بشيء يضيئها
وهي في ٤ ابيات .

٩ - وانشدنا ابو جعفر لزبان بن سيار الفزاري :
ولسنا كهوم محدثين سيادة يرى مالها ولا يحس فعالها
بيتان . ثم يأتي بنيد من الاشعار ، فيها بيتان لاوس بن حجر . ثم قال :

وأشدنا الشمردل بن شريك ، يرثي اخاه واثلا وهي مختارة من الاصمعيات
 [قلنا : ولا وجود لها في الاصمعيات المطبوعة] . اولها :
 لعمرى لئن غالت اخي دار فرقت
 وآب اليأس سيفه وحائله
 وهي في ٤٣ بيتاً .

١٠ - وأنشدنا ابن حبيب للريد بن الصمة الخ . يرثي اخاه عبدالله ، قتله
 بنو عيس ، وهي من مختارة الاصمعي [قلنا : وهي موجودة في المطبوعة] اولها :
 أرث جديد الحبلى من ام معبد
 بماقبة واخلفت كل موعد
 وهي في ٣١ بيتاً .

١١ - قصيدة بن الريب . يرثي نفسه : [اولها] وهي مشهورة
 ألا ليت شعري هل آيتن ليلة
 بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
 وهي في ٥٣ بيتاً .

١٢ - أشد ابن الاعرابي لبرثن الصموني :

يعيب ابو البويب أظلم نابي
 وما نقب بمنسما بعاب وهي في ٥ ابيات

١٣ - قصيدة لمحمد بن يحيى بن منصور الذهلي ، اولها :

بني مطر أفنى رجالكم الدهر
 ففي كل ثغر من كهولكم قبر
 وهي في ٥ ابيات .

١٤ - أنشد محمد بن حبيب لطريف بن المخارق العبسي ، اولها :

فان الذي تبكين قد حال دونه
 تراب وزوراء المقام دحول
 وهي في ٦ ابيات .

١٥ - قرأ عمي الفضل على ابن حبيب . وانا اسمع للشمردل ، يرثي
 اخاه . اولها :

اخ لي لو دعوت احاب صوتي
 وكنت مجيبه أنى دهاني
 وهي في ٧ ابيات .

١٦ - قال يربوع بن حنظلة ، يرثي اخاه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
 وكان اخاه لامة ، اولها :

كيف بقاء المرء بعد ابن امه
 اذا برقت اوصاله كالبحاجن

وهي في ٣ ابيات :

١٧ - وقرأ عمي الفضل على ابن حبيب ، وانا اسمع للتهيب :
بكيت ابن ليل وابنه ورأيتي أحق لآلى كانوا معي يبكاهما

وهي في ٤ ابيات :

١٨ - وقرأ عمي الخ . لرحيل من بني نهشل :
لعمرى لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدت تسفي عليه الروائح

وهي في ٥ ابيات .

١٩ - وقرأ عمي ايضاً على ابن حبيب ، وانا اسمع لمضرس بن سليط :
ابكي على زفر ان كنت باكية وصاحبه بكاء المثبت الوجع

وهما بيتان

... قال ابو جعفر : ابو سعد احد وفد عاد الذين قدموا الى مكة يستسقون فنزلوا على معاوية بن بكر العمليقي . فاقاموا اشهرأ يشربون ، تغنيهم الجرادتان ، وهما جاريتا قينثاء ، ثم مضوا الى الكعبة ، فقال لهم : انكم ان تسقوا حتى تؤمنوا بهود ، صلى الله عليه . وكان ابو سعد يكتم دينه وايمانه ، فقالوا للمعاوية ابن بكر : احبس عنا ابا سعد ، فانه قد صبا [أي صبأ] الى هود فتبعهم . فلما استسقوا نودوا : ان اختاروا ، ونشأت ثلاث سحائب بيضاء ، وحمراء ، وسوداء . فقالوا : اما الحمراء ، فانه لاشيء فيها . واما البيضاء ، فربما اخلفت ، ولكن السوداء فنودوا : اخترتم رماداً رمداً ، لا تبقي من عاد احداً ، لا والداً ، ولا ولداً ، فتمنوا لانفسكم . فقال قيل : أتمنى ان يصيبني ما يصيب قومنا ، فقال لقمان بن عاد : أتمنى عمر سبعة انسر . فأعطي ذلك ، واما قيل فصب عليه حجر . فقتله . واما ابو سعد فتمنى الصدق والوفاء فأعطيهما ، فمات مؤمناً ...

ثم يأتي بفوائد لغوية ، وانشد أثناءها رجزاً لحكيم بن معية [بالتصغير] احد بني المهجر [كمنبر] بن ربيعة الجوع ، ثم رجزاً لعقيل بن علفة [وزان قبرة] المري ابن اخي نابغة [كذا] الديباني ، ثم جاء باربعة ابيات للخنساء اولها .
انا بك عليك للمعروف وكرر الكمامة بين الصفوف
ثم قال : انشدنا ابن حبيب لنهشل بن حري [وزان بري] يرثي اخاه الكأ .

وكان معه لواء بني حنظلة ، مع علي رضي الله عنه يوم صفين ، فقتل . اولها :
 أرقت ونام الأخليا ، وعادني مع الليل هم في الفؤاد وجميع
 وهي في احد عشر بيتاً .
 ثم بعدها فوائد لغوية ، واورد غبراً للفرزدق مع خالد بن عبد الله القسري
 فخر فيه الفرزدق بهضر على اليمن
 سنت اوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

الزهور

Les Fleurs.

كان جماعات الزهور بنبتها
 زهور تغذي النفس بالحسن كلما
 وتشبه تيجان الملوك اذا اعتلوا
 وان لاعتها الريح حتى تعانقت
 فلا تحرم النفس التنزه بينها
 جمال وعطر واخضرار وحرارة
 حزينت بنيات خرجن لتعيد
 رنوت اليها واستمعت لتفريد
 غرو شهيم والدرى يزهو بشهيد
 حكمت غيباً عادوا الى الاهل بالعيد
 فان عذاب النفس ليس به محمود
 الى صفره أو شبيهة ذات توريد
 مصطفى جواد

الحر حر

L' homme libre.

دأب الشريف سياسة الايضاح
 وعزازة في نفسه مزدانته
 ان أسكتوا منه اللسان فانما
 ما غير الاقطار مثل تنايد
 إذ قيمة الاصلاح في ثوراتها
 يا ثلثة بيجت بخدمة موطني
 تنهاتون على الفساد كأنه
 وتبحث الاخلاص والاصلاح
 بجميل تضحية لنيل نجاح
 يحيون فيه بطاشمة السفاح
 يقضي على التندل الخؤون الماحي
 متطوراً متبرج الاصباح
 مع انها مفقودة الاصلاح
 طهر لانفسكم وريح اقاحي
 مصطفى جواد

الرضم في شمالي العراق

Les Constructions Mégalithiques au N. de la Mésopotamie.

مقدمة

في جبال الكرد في الجهة الشرقية الشمالية من العراق يلقى السائح من حين الى حين مناظر طبيعية خلابة تأخذ بمجامع القلوب . فهناك تتشكل رؤوس الجبال الشامخة بالثلوج شتاء وتبقى آثار الثلوج الى اواسط الصيف . وهناك في الجبال البعيدة عن البلدات والقرى ترى الجبال مكسوة اشجار العفص والبلوط واشجار الفواكه والاشجار التي غرسها يد القدرة من زعرور وكشمري وجوز ولوز ويطم وسماق وغيرها واشجار اخرى غير مشجرة تصلح للتجارة والوقود قد ظلت مجاميع من الاعشاب والازهار مختلفاً الوانها . وهناك اودية ومنحدرات تنساب فيها المياه صافية كاللبن ، وتكون احياناً شلالات صغيرة لطيفة يطرب خريرها . اصف الى ذلك انواعاً من الطيور . كل تلك المناظر البديعة التي لا يفتني بعضها من عين المسافر إلا ويظهر له غيرها تجعله لا يمل السفر في الربيع واوائل الصيف ولا يحس بالتعب فيلازم طريقه جذلاً مستشقاً هواءاً صافياً لا بل صيراً منعشاً .

ولكن ما منحته الطبيعة هذه البقعة المباركة لا يتناسب معها ما قامت به يد البشر من العمران . فليس هناك من طرق معبدة إلا في اتجاهات معينة والى مدى محدود . وليس هناك من مدن حديثة وقرى انيقة ومنازل، جمعت وسائل الراحة والرفاهية . بل جل ما هناك بلدات من الطراز القديم وقرى حقيرة واكواخ بائسة . على ان السائح الباحث يجد في كثير من المواقع آثار مهمة تاريخية ، لا بل آثار ما قبل التاريخ . يجد هنا وهناك كثيراً من خرائب القلاع وغرفاً ومساحن وصهاريج منقورة في الصخر ، وبعض آثار الاشوريين والفرس وغيرهم واخرى اقرب عهداً . وهذه الآثار كثيرة لانقع تحت حصر ، والبحث عنها يستغرق زماناً طويلاً ويستلزم تأليف مجلدات عدة .

موضوع البحث

غير اني اقصد في هذه المجالمة ذكر آثار عادية عجيبة صادفتها في بعض اسفاري ، وهي عبارة عن ابنية منفردة اقيمت في سفوح بعض الجبال لم يستعمل

فيها شيء من مواد البناء سوى صخور عظيمة لا يكفي لرفع الواحدة منها عن الأرض أقل من عشرة رجال شداد أو أكثر . وقد أحكم رصفها وتطبيق بعضها على بعض بحيث لا تتجاوز الواحدة الأخرى خارج البناء ولا داخله . وأم يعط للصخور التي فيها شكل هندسي ، بل تركت كل صخرة على حالها بعد حذف ما يزيد عن المطلوب منها . ولكن جعل القسم الذي أقل ثخناً من الصخرة يقابله القسم الأثخن من التي تحتها والقسم المحذب من الصخرة الواحدة يلاقيها القسم المقعر من الأخرى . وقد حبكت هذه الصخور بحيث يؤلف المجموع جدراناً أربعة تحيط بفضاء على شكل غرفة كبيرة مربعة مستطيلة . ولا بد أنه كان لهذه الغرف أبواب ضيقة وسقوف من خشب وانصان الشجر فوقها تراب كما هو الحال في ديازة مساكن الكرد الحالية . وقد سقط بعض الصخور من أعالي الجدران إلى داخل الغرفة وخارجها . وذلك إما من عمل الأعداء أو صبت العائتين أو من تأثير الزلازل العظيمة ولا أعلم الغاية من هذا الأبنية العجيبة . هل كانت مسكناً للروساء الأقوياء الجبابرة أم محلاً للاصنام أو مذبحاً لتقديم الأضحية للآلهة تسمى الكرد هذه العاديات (دهر كافرا) بكسرات ثلاث في دهر ويكسر الفاء في كافرا ، ومعناه دير الكافر أو حصن الكافر . وتسميه نصارى قرية (برسفة) Bercivé أو برسبا Bersiba [أي بشر السبع بلفة عوام السريانين] الواقعة شرقي زاخو وأهل شرانش نصارى في شمالها بـ (قصر سلطان) أي قصر الشيطان . ولا يعرفون عنها شيئاً مطلقاً غير أنهم يعتقدون أنها قديمة جداً جداً . رأيت واحداً من هذه الأبنية في الشمال الغربي من قرية برسفة يبعد عنها نحو كيلو مترين أو ثلاثة . وآخر في سفح رابية مرتفعة في الجهة الشمالية من قرية (شرانش نصارى) « لانهما قريتان غير بعيدة أحدهما عن الأخرى » . يسكن السفلى منهما كرد وتسمى « شرانش اسلام » والأخرى أهل وهي « شرانش نصارى » هذه . ورأيت اثنين منها : الواحد قرب الآخر في سفح جبل في شرقي (مارسيس) . وهي قرية في واد بين جبال شاهقة تقع شمال شرانش وكل هذه القرى داخلتها في حدود العراق . ان وقوع هذه الأبنية في سفوح الجبال خصيصاً تدل على أنهم كانوا يعمدون

الى صخور السطح فيزلمونها أي فيشدبون منها للأطراف الناتئة والزائدة عن المقدار المطلوب ويقلبونها على الأرض الى أسفل حتى إذا بلغوا بها المكان المطلوب وضعوا عليه وأتوا بالثانية والثالثة الخ . حتى إذا ارتفع بهم البناء دمساً جعلوا حوله وداخله تراباً كي تسهل عليهم دحرجة صخور أخرى ووضعها في المكان المطلوب . وهكذا يضمون التراب اطراف البناء كلما ارتفع حتى ينتهوا من عملهم . ثم يزيلون التراب فيبرز البناء .

لا بد من القول أن العرب عرفوا هذه الأبنية أو شيئاً من قبيلها . فقد ورد في مادة رضم في تاج العروس ما نصه : « والرضم بالفتح ويحرك وككتاب واقتصر الجوهري على الأول والأخيرة صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية . الواحدة رضمة » وجاء فيه : « الرضيم والمرضوم البناء بالصخر » وفيه : « ذات الرضم من نواحي وادي القرى وتيماء » وذو الرضم موضع حجازي » وفيه : « رضم عليهم رضماً وضع الحجارة بعضها فوق بعض ورضم المتابع فارتضم مش تضداً فانتضد » . ويقرب من الرضام لفظاً ومعنى الركام . جاء في القرآن الكريم (ثم يجعلهم ركاماً) يعني السحاب أي يجمع بعضه فوق بعض . ويقرب منهما لفظ الرخام أي المرمر لأنهم يقدون منه قطعاً يجعلون بعضها فوق بعض .

أن ما تسميه الأفرنج بالأبنية الدرويدية Monumemts Druidiques

نسبة الى الدرويد وهو كاهن القاطنين Celtes قبل المسيحية في غربي أوروبا والتي منها ماهو على شكل خوان عظيم مؤلف من صخرة منبسطة قائمة على صخرتين أو أربع وتسمى بالد (Dolmen) ومنها ماهو عبارة عن صخور ركزت عمودياً وصفت بشكل محيط دائرة ، أقول إن الأبنية الدرويدية وإن كانت من الأعمال الرضامية أيضاً فهي بسيطة نسبة الى هذه الرضم (قصور الشيطان) .

لا بد أن الرضم لا تقتصر على ما ذكرت ولا بد أن منها ماهو في سائر أنحاء كردستان داخل حدود العراق وخارجه وفي أراض جبلية أخرى في سائر أنحاء آسيا وأوروبا وغيرهما . ولا بد أن علماء الأفرنج بحثوا عنها . ولكنني لم اطالع على ما كتبوا عنها ولا اعلم بماذا سموها . فأرجو ممن له اطلاع ان يتحفنا بمعلومات أوفى واتم منها وحث السباح ومحبى البحث على مشاهدتها . الدكتور داود الجلبلي

نظمي وذو ولا

La Famille de Nazhmi.

- جواب ووثائق جديدة -

ان القضايا التاريخية يطلب فيها صحة النقل : وقدّم المصدر عند تعدد النقول وخوف الزيادة والنقص ، أو عند تضارب الوثائق واضطراب سندها ، أو ازالة أو هام علق بالاذهان . وفي كل هذا لا يعارض النقل إلا بما يقارب الزمن المطلوب الكلام عليه . أو بما هو اقرب اليه مع التحولات الأخرى بالوجه الذي عينه العلماء في الطريقة التاريخية .

وبعد ان تقرر هذا الأساس ، وبعد ان طلبنا من القراء ان يأتوا بما لديهم عن هذه الأسرة نرجع الى اصل النقد الذي أورده الفاضل يعقوب أفندي سر كيس في الجزء الرابع والخامس من هذه السنة عما كتبت في العام الماضي . وكل ما علم من مقالها ، التشكيك في النصوص التي ينتها ، دون ان يبت في حكم . وهذا مما لا يمول عليه في نظر الباحثين .

ذلك ما دعاني الى ان اناقش الفاضل ولكن بلا مجاذبة ولا مشادة ، مجيياً عن أقواله ، ومورداً الوثائق الجديدة التي عثرت عليها ، اذ لم اجد مبرراً لالتزامه هذه الطريقة في الرد . ولعل التأثير من بياناتي عما جاء في مقالها ، ساقه الى هذا نصار لا يفكر في قوة الوثائق التي قدمتها .

١ - الصلة النسبية :

من المعلوم ان الصامات العلمية تثبت بالتلقي والاخذ عن استاذ . فاذا كانت مقرونة بلحمة نسبية قوية وصارت ارثية . وقد قلت ان نظمي هو ابن بنت عهدي (٨ : ٢٧٥) كما اني قلت ان هنا الكتاب (كلشن شعراء) ازال الابهام عن مرتضى أفندي بالتعريف في نظمي أفندي واتصاله بهذا المؤلف (عهدي البغدادي) (٨ : ١١٩) و الآن اقول الم يكن كذلك ؟ وإلا ليس قولي بتطور الأسرة بحيث استقل الحفدة باسماء جديدة .

نعم قد يختلف الحفدة في القوة وحق الارث ، فيقدم من هو اقوى قرابة .

واقرب درجة . ولكن العلم ينتقل غير مراعاة هذين الشرطين في القرابة . لذا نرى
الأوربيين في تحقيق تراجم الأشخاص وتدوينها ، يلاحظون أدنى صلة نسبية
لانتقال الأثر العلمي . ومع هذا قد اوضحت المجهول وفصلت المبهم فبينت ان
نظمي ابن بنت عهدي ، وهذا صار رأس بيت قائم بنفسه . قلت : « وبعد ذلك
يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاد وسائر اقاربه ، ويظهر للوجود نظمي
وهو ابن بنت عهدي والوارث لأداب احباده لأمه » (٨ : ١٨٧)

واما اتصال مرتضى افندي بنظمي ، فيؤيده كلشن خلفاء ، وكل مؤلفات
مرتضى ، كما ان ارتباطه بالله افندي بمرتضى افندي ثابت بتاريخ (نزهة
المشتاق) وبما قصه كل من الاستاذين نعمان افندي الآوسي ومحمود شكري افندي
الآوسي ، فانهما اوضحا الصلة التي بينهما . وقد بسطت الأدلة اللازمة عن
العلاقات بقدر ما وصل اليه تحقيقي حتى اني نوهت بالخطم الموقع في كلشن شمراء
وذكرت انه مرتضى افندي .
فقلت شكركم حد والناس حرصاء على الاحتفاظ بانسابهم ، إلا في مواطن لا تخلو
من شائبة . أفهذا من نوعها ؟

وعلى كل حال يقبل ان يأتي بما اريه من الوثائق ان كان عند شي . من
ذلك ، فالنصوص التي اوردتها لا تبعث عن عهد مرتضى ، كما ان صاحب النزهة
معاصر أو قريب العهد بعهد الله افندي . والقاعدة المرعية في هذا هي : « ان كنت
ناقلاً فالصحة » فم تعرض الناقد لهدم دليل مع ان الحق يقضي بمقارعة الحجج
بالحجة ، فكان الواجب عليه ان ينسب مرتضى لنظمي آخر ويحقق وجود ذلك ،
او يلحق عهد الله افندي بغير مرتضى المبحوث عنه ، ويبرهن على صحته
ما عول عليه .

اما قوله : « هذا ما وصلنا » فلا يبرر ان نسكت عن النقد والتمحيص
وترجيح النصوص . فما وصلنا من الوثائق متأخر وخال عن السند . ومصدري
قديم وثابت في زمن لم يزاحمه فيه نص ولم يعارضه دليل ، ولذا وجهت النقد .
٢ - مرتضى افندي اكبر مؤرخ عراقي :

اتي اوضحت اعمال هذا الرجل التاريخية ، وطبعاً يقدر المرء بقيمة مؤلفاته

وقد انعمت النظر في نفس المؤلفات ولم اراجع في الاغلب ما قيل عنها بلايينه ولا فكرت بدماع غيري . بحيث اذا وجدت نقلاً نطقت ، وان لم اجد سكت فعندي ان مؤلفات الرجل خير ترجمة له . وهذا تصالح لان تكون مخصصاً لمسكاته ودرجة علمه . وهي من ائمن النصوص التاريخية .

وهنا اسأل حضرة الفاضل : قد مضى ما يزيد على مائتي سنة على تاريخه وسائر مؤلفاته ؛ فهل رأى مثله في عظمته خلال هذه المدّة . وهل وجد اكبر منه أو هل وجد مؤرخاً عراقياً بلغ درجته منذ ستمائة سنة الى اليوم ؟

ان هذا المؤرخ لم يكتب بوقائع العثمانيين في عصره كما يقول الفاضل . وانما ارخ بغداد من حين بنائها الى زمنه وذكر اولياءها ووقائع القطر التاريخية الاخرى . واكمل سيرة الرسول (ص) وقد بينت جميع مؤلفاته . وهي تثبت ما نفاه . وان اكثر من كتب في التاريخ عالة عابده . فلقد قدم لهم ثروة تاريخية لا يزالون يتقبلون في نعيمها . ومن راجع ما ذكرته عن مؤلفاته يظهر له صحته ما قلته . وان غمط حق هذا المؤرخ لا ينقص من قيمته وفضلها .

بلغ المؤرخ جهده وبذل وسعه ولم يتصد احد للآن من هلم أقواله في حين انه من الميسور هدم أقوال غيره لاول حملته . فهو اكبر مؤرخ عراقي بحق وصدق ولم يتازعه من ايامه الى اليوم منازع .

٣ - ما كتب وما كتبت :

من طالع ما كتب الفاضل قبل هذا عن كلشن خلفاء وحده مقصوداً على وصف الكتاب المعروف والمطبوع قبل اكثر من مائتي سنة ، وعلى ما يمكن استنتاجه منه او ما قيل عنه بطريق الاستدلال ، ولم يبدي بياناته عن اسرة المؤلف ومبدأها ، ومكانتها العلمية والادبية ، بل لم يستقص مؤلفات الرجل ، ولا عرف بشيء عنها وليس له وقوف عليها جميعها ، فكانت المحاولات - كما قلت - ام تتعد الحسد والتخمين وقد اشير الى مقالها ايضاً لتسهيل المقابلة .

قصدت التعريف بالاسرة ، وتاريخها ، وعلاقتها ببيوت اخرى علمية ، وادبية وعرفت به ماصريهم بقدر ما رأيتهم لازماً ، ولم يقتصر البحث على تصحيح

التسمية ، بل الفرض بيان جهات اغفلها غيري . فالمقايسة بين القولين تعين صحة ما قلته .

٤ - مغمز كلشن شعراء :

كنت قلت ان في كلشن شعراء مغمزاً أي انها ذكرت فيه ترجمة نظمي وبنبغي ان لا تذكر فيه ، ولكنتني بينت انها - نظراً لقدم خطها - يظهر انها كتب في زمن مرتضى افندي ، وحسين افندي آل نظمى . وذكرت انها ادخلت مؤخراً في صلب المتن ، وان ختم مرتضى فيها ، فرجحت ان تكون لاحد اولاد نظمى ثم قلت وصلت هذه النسخة الى مرتضى .

فهل يمحو هذا المغمز قيمة هذه الترجمة . وهل تقابل وتعارض بنص متخلف عنها بنحو مائتي سنة . وان ترجمه في كلشن شعراء لم يقف عند ايضاح المترجم واتصاله بالشمسي . وانما بين تفصيلاً عنه . واستدل باشعاره ، وما عاناه في غربته وما رثاه به المعاصرون حين وفاته . وقد اوردت ابياتاً منها ، فاين المغمز في هذا ، وهل يصح نبذ هذه الترجمة المؤيدة باشعاره واشعار غيره المعاصرين له . فقد النسخة يوجه من جهة اضافة الترجمة الى كلشن شعراء لا غير ، والملاحظ انها قصد منها حفظها في هذه المجموعة الموضحة لتراجم الكثيرين من افراد هذه الآراء ومن لهم علاقة نسبية بهم . وليس في نفس الترجمة طعن .

كنت آمل ان يجري النقد توصلاً للحقيقة . لا ان يكون مجرد النقد توسلاً باحتمالات بعيدة عن الواقع بمراحل .

٥ - نزهة المشتاق :

ان نزهة المشتاق توضح الصلة . لا من طريق تسمية الآب وحده ، بل الفرض منها بيانها عن المترجم عبد الله افندي مرتضى . انه من اسرة عريقة في الفضل والعلم . ومن عرف كلا من شمسي ، وعهدي ، ونظمي ، وحسين ، ومرتضى وغيرهم ممن ذكرناهم يقطع بانها عريقة في الفضل ، ولكنتني لم انشر ما قيل عنه هناك اكتفاء بما ذكره الاستاذ المرحوم شكري افندي الألويسي في المسك الأذفر ، وبما قرره نعمان افندي قبله في مجموعته .

وهذا لا يهدى قول : « اولاً يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذلك » وليس

لنا ترجمة تعرفنا بأولاد مرتضى نظمي زادة ، ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمي ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة . « الا واقول لا عبرة بالتوهم البين خطأه . وان هذا الاحتمال لا يهدم الثابت المؤيد بالقرائن ، ونفس الترجمة ، والزمان ، والمكان ، والصفة . ومن طالع ما كتبه تظهر له حقيقة المترجمين بوضوح . كما ان المسألة ليست ارثية لتحصر فيها الاولاد كافة ، بل يذكر في مواطن كهذه ، من ينال مكانة ويحصل على ميزة . هذا وان الوثائق والنصوص التي اوردها الفاضل ، جاءت مؤيدة لما ذكرته وكذا الوثائق التي ساوردها مما قوى التأكد وولد عقيدة .

ولعل حضرة الفاضل يرى ضرورة لوجود اعلامات لكل طبقة في حصرهم واتصالهم . وهذا لم يسبق له نظير في كثير من البيوت المعروفة .
٦ - تاريخ الهيدري :

ان الهيدري لم يبين الصلة بين البيوت ، واشتقاق بعضها من بعض . اما انا فبينت العلاقة ووجهت اللوم عليه من هذه الناحية اي عدم العلم ، وإلا فانه ذكر الاثنين . اما الشهرة التي نولا بها الفاضل : فانها كانت في حياة حسين افندي ، ومرتضى افندي نظمي زادة : فهل من مانع ان تغطي شهرة مرتضى غيرها ، ويستقل اولاد بيت آل مرتضى ، وهو هو ، فتؤسس الاسرة من جديد ويكون هو مبدأ نسه بان علت شهرته على شهرة سابقه . وخير الاسر من تسابق تاليها من تقدمه في الفضائل ، خصوصاً ترى ان اولاد نظمي تسكثروا بحيث وقف بعضهم عند النسبة الاولى ، ولهذا نظائر . فان الفخذ الواحد قد يتفرع ويبقى قسماً منه محافظاً على اسمه الاول ، وتشتهر الفروع الاخرى باسمائها ، وامثلة هذا اكثر من ان تحصى ، فغالب على اولئك آل نظمي وعلى هؤلاء آل مرتضى .

٧ - وثائق جديدة عن اسرة نظمي :

ليس اسرة غير هذه الاسرة مسماة بهذا الاسم . ولو كانت لكانت ولحاصل التفريق بينهما . وعندى مجموعة خطية ظفرت بها مؤخراً . وهي تحتوي على مختارات عربية ، وتركية ، وفارسية ، من منظوم ونثر ، وفيها بعض المنتخبات من شرح ووصاف لحسين افندي نظمي زادة ، وايات تركية وعربية اخرى .

وفيها بعض التواريخ ، منها ما هو في تعبير ضريح الامام علي (رض) . وقد دون فيها بعض المبررات والخيرات الى (الحاجة مريم بنت الحاج محمود نظمي البغدادي) و (رقية بنت الحاج مرتضى نظمي زاده البغدادي) وفي مكان آخر منها يذكرها بلفظ (الحاجة مريم بنت محمود النظمي المرحومة) .

والظاهر من هذه المجموعة انها تعود الى احد اولاد الحاجة مريم ، أو رقية . ويقول في موطن منها : « والداه مرحومه دار فنادن دار عقبايه انتقال ايندي في ٢١ صفر سنة ١١٢٨ » ولكننا لم نتمكن ان نعرف ايها اراد .

ومن الاسماء المدرجة بقرب الاسماء المارة : الحاج اسماعيل ابن الحاج خليفة البغدادي ، والحاج علي البغدادي . ولعل الاول منهما مالك المجموعة . وفيها اسم (محمود افندي نظمي) . وهذا يوافق ما جاء في وثيقة الفاضل يعقوب افندي ، وهذه المجموعة تذكر من آل نظمي (احمد جلبي نظمي زاده) وانه استعار كتاباً من صاحب هذه المجموعة يسمى (كنعانية) وقال عنه (كنعانية) بزم نظمي زاده احمد جلبي مزده في ٢٥ جا سنة ١١٢٥ .
وممن استعار كتباً مختلفة من قراء ذلك الزمن :

- ١ - محمد جلبي ٢ - عمر افندي ٣ - الحاج حسن قليجي ٤ - طه افندي
- ٥ - محمد صالح افندي ٦ - سليمان افندي ٧ - شيخ سلطان ٨ - محمد جلبي جادرجي زاده ٩ - مصطفى اغا ١٠ - يس افندي ١١ - عثمان اغا قورنداشمر ١٢ - كاتب حسن جلبي ١٣ - خواجه (لم يسمه) ١٤ - جادرجي زاده ملا محمد ١٥ - ملا اويس خواجه سراي ١٦ - عبدالله اغا ابن يوسف اغا ١٧ - عبدالله ولد خليل جاش ١٨ - عبدالرحمن اغا ابن يوسف اغا ١٩ - عثمان زاده نعمة الله ٢٠ - صاجلي زاده ابراهيم جلبي ٢١ - ملا سليمان مشقر ٢٢ - ملا محمد جادرجي ٢٣ - عبدالرحمن اغا قورنداشمر ٢٤ - ملا صالح بصري ٢٥ - ملا عبد القادر ٢٦ - علاقند زاده ملا محمد .

واعتقد ان هذه الموافقة والقطعية لاتبقي شكاً للفاضل في ان من ذكرهم من آل النظمي كلهم من اسرة واحدة ، وان آل مرتضى استقلوا بشهرة والدهم ، وبوسع حضرته ان يشاهد المجموعة متى شاء .

ولما كان الفاضل يقطع في ان الأبيات التي اوردها هي لنظمي ، فلا مانع من ان تضاف الى منظوماته ، خصوصاً لانها توافق زمن حياته ، وكذا الوقائع التي نوه بها . وقد وجد في الوثيقة التي ذكرها بعض من ينتسب لمترجنا . فهذا كلها مؤيدات جديدة لما جاء في مقالاتي السابقة .

وان عدم مشاهدة اوليا جلبي له لا يفي وجوده ، وانما هو في هذه الآونة او ما يقاربها ، اعتزل الامور ، وزهد ، وانقطع كما ذكر في ترجمة حاله . وعدم ذكر مرتضى وقائع السنتين ، يفسر التزامه الاختصار ، وعدم الاهمية لذكرها والضرورة الداعية . وقد فات مرتضى اتق تفصيلات كثيرة لمراعاته الاجاز . وهذا لا يدل على انها لغير نظمي .

وهنا يذكر الفاضل بمراجعة كلشن خلفاء ويقابل بين القصيدة التي قدمها نظمي الى حافظ احمد باشا ، والقصيدة التي اوردها كلشن شعراء ، فيجد المطابقة الحرفية وانهما قصيدة واحدة ، ولكن لغة العرب لم تدرج المطلع ، واكتفت بالتنويه والاشارة ولم تورد البيت لعجز المترين عن قراءة اللغة التركية . فهل يصح الاشتباه في ان نظمي غير والد مرتضى المذكور في كلشن خلفاء

٨ - الذهاب الى الرها او الروم :

ان الترجمة المنقولة اثر وفاته . تصرح بانه ذهب الى الرها . وان صاحب كلشن خلفاء ايد هذه الجهة . والروم هنا يقصد منها البلاد التي تحت حكم الروم اي الترك ، وهذا لا يحدد بمنطقة دون اخرى ، حتى ان العرف اللغوي يقطع بان المراد بالروم الترك ، وان صاحب كلشن كرر لفظ روم في صحائف متعددة ويقصد منها الترك (راجع ص ١ الورقة ٧٣ وص ٢ الورقة ٧٤ وص ٢ الورقة ٧٢) وفي هذه الاخيرة قال :

« ان اكثر اصحاب الغيرة وارباب الديانة - نظراً للاحوال التي سردها - اختاروا الهجرة الى الروم ، وانهم رتغوا في نعم السلطانية . وكثير منهم نال المناصب الشريفة ... »

ثم ذكر عن ابيه انه اختفى بضعة ايام ، ثم ترك سبده ولبده ، وعاف اصحابه ودياراه ، وابدل زيها ، فاكنسى بكسوة درويش ، مكشوف الرأس ، وحافي القدم ،

ونال انواع المشاق وبقي مكسور الجناح ، ومعه امه المشفقة ، فاقام في كربلا
والحلمة بضمة ايام ، ثم امتطى القربة وجول في البراري والقفار ، متحيراً لا يدري
اين يتوجه (وقصده هنا تصوير غربته) ولم يتعرض لذهابه الى الروم .
وفي هذه الاثناء ورد حافظ احمد باشا للمرة الاخرى ، وتوجه اليه لسابق
معرفة . وهذا مما يدل على انه لم يخرج من العراق . والحاصل توجع لوالده بما
اوتيه من بيان وصور ما اصابه ليبدلي بتعلقه بحكومته .

اما كلشن شعراء فانه اعطى الايضاحات اللازمة عن هذه ، فزال الابهام المستفاد
من الاختصار الوارد في كلشن خلفاء . والظن بان سابق المعرفة تدل على انه كان
معه في بلاد الروم لم يدعمه دليل . مع ان حافظ احمد باشا كان قد جاء قبل هذه
المررة في ايام بكر صوباشي . والمعرفة من هنا حصلت فلم يكن ذهب الى الروم
(الاناضول) حتى مجيئ حافظ احمد باشا . وذهابه كان في او اخر سنة ١٠٣٥
او اوائل سنة ١٠٣٦ . وقد هدم الفاضل نقده في كلامه ، الاخير خشية ان يسد
عليه الطرق ، فاورد احتمالاً قال : « انه يمكن انه بعد ان ذهب الى هناك عاد
الى الرها . هذا وان كان يجوز - من باب الاحتمال - ان يقال لعل صاحب
كلشن خلفاء اراد بالروم توسعاً الرها ... » . ولكنه لم يلتفت الى مدلول لفظ
الروم مع انه نقل عن كلشن خلفاء : « بدر مرحوم تلك وتنها ترك يار وديار
مهرومه رهاة قرار ايتمش ايكن ، بو ايام خير انجامده الحمد لله الملك الجواد
اولاد واحفاد وفي الجملة برك وبار ونظام معتاد ايلما كيرو عودت بغداد اينوب
شاكر اولشدر » . والمعنى ان الوالد هاجر وحيداً ، واقام في الرها ، وفي هذه
الايام - والله الحمد - شكر الله على الاولاد والاحفاد والعودة بنعيم ونظام معتاد
اي ان الله تعالى من عليه بالعودة ، وعوضه بالاموال والبنين .

ويفهم من مجمل اللفظ انه بعد ان ناله ما ناله ، رجع وعوضه الله تعالى .
وهذا لا يقتضي الملازمة . وحرف العطف المضمرة في الصيغة العطفية (اينوب)
لا يدل على المقارنة ولا الترتيب ، حتى ان (ايلما) تدل على وجود جملة فعلية
سابقة لها . ولو قيل انها ذهب مجرداً وعاد باموال وبنين لكان المعنى انه صار له .
والا فكيف يعقل ان يعود باولاد واحفاد ، وتاريخ ذهابه وعودته معروفان

وان كلشن خلفاء لم يعطن به ، ولكن النص بجم ، فلا مخالفة وان التأويل صرف كلشن عن المعنى الصحيح . واما ما ورد في كلشن شعراء فسوف اعربه عند منوح الفرصة . وغاية ما اقول هنا لايهمنا ان يأتي بامه ، او يأتي بجماعة من أهل وعيال، انما الغرض بيان ترجمته ، وان هذا مما لا يعلق عليه اهمية كبيرة .

٩ - بين البك والباشا :

ان الفاضل لم ينظر الى التاريخ ، ولا الى النقل . فاتخذ اللفظ المطبعي ، أو سهو القلم وسيلة لنقد ما هو معلوم ، فاورد التريديد فالتصحيح ليبيدي مهارة وهذا ما جعلني ان اعتقد انه يحاول اتخاذ الوسائل لتأمين الغالية ، ولو من طريق واه ، وإلا فبعد توضيح التاريخ وقائله ، وذكر الاسم هل يبقى ارتياب؟ وبهذه المناسبة اراد ان يخرج عن الصدور ليتكلم عن جامع الخاصكي ، وان كان هذا الخروج لاوجه له . وكذا يقال عن كل استطراداته . وقد لا يعود بعدها الى المطلوب .

١٠ - جامع الانوار :

قال : (ذكرته ثم ذكره الغزاوي) . ويريد بذلك اني اخذت ذلك عند ، ولم انبه عليه . والحال اني كتبت مسودة سجل الاوقاف بيدي ، ومن نسختي نقلت اساس الكتب الى دفتر الاساس ، وانا وصفت المؤلفات . ونهت عليها ، قبل ان يطلع عليها هو وغيره . ومن قوله هذا تعرف درجة حرصه ، وهب انه نبه عليه ، فلقد دقت النظر فيه وبينت رأبي عليه ، فهل هذا من الحقوق الادبية التي يجب الاحتفاظ بها ؟ أو ممنوع ان يدقق مرة اخرى ، ومن راجع ما قاله وما قلته يتبين له الفرق .

فالفاضل لم يشر ان العلم مشاع ومبتول لكل طالب ، وان ذكره لاسم الكتاب لا يمنع ان يصفه آخر حسبما يترأى له ، فالنفاخر لا ياتلف هو وصفه العلم . وهنا لا يفوتني ان انوه بفضل الاوربيين في بث العلم . وتمكين كل طالب منها بحيث جعلوا مشاعاً . وقد طلبت مراراً تصوير نسخ خطية من المتحف البريطاني فوردت إلي بكل سرعة . مع ان النسخ التي طلبتها لانظير لها سواها ، او لا يتيسر الحصول عليها من موطنها المعروف وجودها فيه .

١١ - الاشتراك في الشكوك :

قال : « واست وحدي في هذا الشكوك . فلاستاذ العزاوي ايضاً مثلها .
فانه رأى ان عبدالله افندي المفتي ينعت (بسيد) في الحديثه » . واجيب عن هذا
ان ما قلته انما كان في نسبة الايات الى عبدالله افندي آل مرتضى ونعته بسيد .
والتشكيك ليس في المترجم ونسبته . بل في الصفة المعطاة له ، أو في نسبة
الايات اليه أو الى غيره . فنظراً الى انه قد صرح في الايات انما سبط الشيخ
عبد القادر ، قلت من المحتمل انها له وان يكون والد صاهر القادرية فصار يدعي
سيداً لهذا السبب . وإلا فلم اشتبه في ان عبدالله افندي هو ابن مرتضى المؤرخ
أو ابن غيره .
وعلى كل حال اشكر الفاضل على اعتائه واهتمامه بهذا الاسرة . ونقله
الوثيقة وبعض الايات : ولكنني اعتب عليه في اشتباهه بصحة ما كتبت ، وفي الوقت
نفسه دعت كتابته الى بياناتي الأخيرة عن المجموعة الخطية . هذا واكتفي بذلك .
المحامي عباس العزاوي

التركمان Les Turkmènes.

التركمان جيل من الترك من العنصر التوراني يلي بلادهم بلاد خراسان في ايران
وتمتد الى خوارزم في ما وراء النهر . ولغتهم التركية وتختلف عن لغة (بلاد تركية)
وديانهم الاسلامية على المذهب الحنفي . وقسم منهم يقيم في اراضي (كركان
وتسمى تركمنستان ويدعوها العرب جرجان) من ايران وهذه الاراضي خصبة
وهم مولعون بشرب الشاي واكثرهم يشتغلون بالزراعة وتربية الاغنام وكان
هذا القسم منهم يغيرون على بلاد خراسان التي تجاورهم بين آونة واخرى منذ
ايام الملك ناصر الدين شاه القاجاري (في القرن الثالث عشر ، غير ان جان محمد
خان الذي كان قائداً للجيش المقيم في شرقي ايران في حدود سنة ١٣٤٥ هـ تمكن
من قهرهم فغضضوا لاوامر الانبراطورية البهلوية بفضل ملكها الباسل وقد عادت
السكنة الى نصابها الذي كانت عليه قبل قرن او اقل او ما يزيد عليه . وفي العراق
قبيلة اسمها اليعافرة تقيم في اراضي تل اعفر (تلعفر) في لواء الموصل اصلها
من هؤلاء التركمان .
محمد مهدي الغلوي

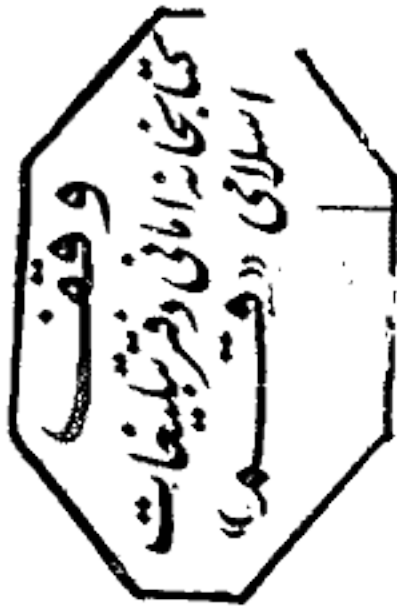
فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

٢ - ٦ -

والذي حمل عمراً على الارتداد جيروته لا ضعف ايمانه . ألا ترى أن سليمان ابن ربيعة الباهلي لما عرض جنده باريثية - وكان لا يقبل من الخيل إلا عتيقاً - رأى عمرو بن معديكرب على فرس غليظ ، فبؤده وقال له : هذا هجين . فقال عمرو : انه ليس بهجين ولكنه غليظ ، قال سليمان : بل هو هجين . فقال عمرو : ان الهجين لي عرف الهجين ، فكاتب سليمان بكلمته التي قالها الى عمر بن الخطاب - رض - فكاتب اليه عمر : « أما بعد يا ابن معديكرب فانك القائل لاميرك ما قلت ، فانه بلغني ان عندك سيفاً تسميه الصمصامة وان عندني سيفاً اسميه مصمماً . واقسم بالله لئن وضعت بين اذنيك لا يقلع حتى يبلغ قحفك » وكاتب الى سليمان بن ربيعة يلومه على حلمه عن عمرو ، فلما قرأ عمرو الكتاب قال لاصحابه : « من تروته يعني ؟ » قالوا : « أنت اعلم » قال : « هدني بعلي والله » وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان قال : « كتب عمر الى سليمان بن ربيعة الباهلي او الى النعمان بن مقرن : ان في جنك رجلين من العرب عمرو بن معديكرب وطلحة بن خويلد فأحضرهما الناس وادبهما وشاورهما في الحرب وابعثهما في الطلائع ولا تولهما عملاً من اعمال المسلمين واذا وضعت الحرب اوزارها فضعهما حيث وضعا أنفسهما . قال : وكان عمرو ارتد [كما تقدم] وطلحة تنبأ (١) » فيستبين مما قدمنا ان جيروت عمرو غلب على عقله وان نفسه كانت طموحاً وثوباً ولولا تهديد عمر بن الخطاب - رض - له بعلي - ع - لاحت ثغرة في صفوف المسلمين ، وحسبك من شدته ان عمر الصارم



كان يتخوفه ويتأثر حر كاته بعزم شديد وحزم شديد .
« هلع » على وزن طرب

وضبط في ص ٢٢ قول عمرو بن معديكرب « ما ان جزمت ولا هلمت »
بفتح اللام من « هلع » والصواب : الكسر ففي المختار « الهاع افحش الجزع
وبابه طرب » وفي المصباح : « هلع هلاماً من باب تعب : جزع » واصل الفعل
ربما كان على وزن « ولي يلي » لكن حرف الحلق في المضارع فتح العين . قال المبرد
في « ١ : ٦٠ » من الكامل « تقول : ولغ يلغ فهذا فعل يفعل . والاصل يفعل
[بالكسر] ولكن فتحته العين لان حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل [بالكسر]
ويفعل [بالضم] ولولا ذلك لم تقع فعل يفعل [بالفتح] وحروف الحلق ستة :
الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والحاء . وهن يفتحن اذا كن في موضع العين
واللام ، فاما العين فنحو سأل وسأل وذهب يذهب ، واما اللام فمثل قرأ يقرأ
وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك » ويمكن ان يرد هذا الرأي
الذي احتمل بان فعل يفعل [بالكسر والفتح] اصل في التغيرات برأسه وبابه اوسع
من باب « ولي يلي » كثيراً .

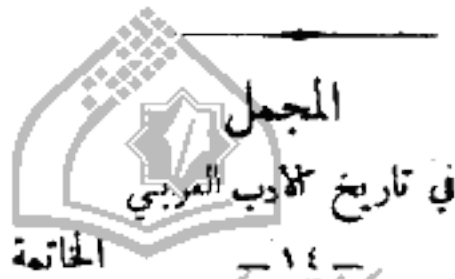
أول من بكى على الديار

وقال في ص ٢٦ بالحاشية : « ومما يدل على ان الشعر قديم العهد . قول
امرئ القيس :

عوجا على الطلل القديم لعلنا
نبكي الديار كما بكى ابن حزام (١)»

ثم نقل في ص ٤٦ بترجمة امرئ القيس : « فقالوا انه اول من وقف على الاطلال
وبكى على الديار » . فكيف لم يتبعه على انه يستحيل التوفيق بين هذين القولين ؟
لان امرأ القيس يصرح في بيته المتقدم ذكره : انه رغب في بكا . الاطلال اقتداءً .
بابن خدام الذي هو اقدم منه . ووقع في هذا الوهم مؤلفا « الوسيط في الادب
المربي وتاريخه » الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني فقالا في
(ص ٤٨) من الطبعة الاولى : « حتى ليظن انه المبتكر لذلك » وكانا قد ذكرا هذا
البيت المبطل للدعوى (في ص ٣٧) واوله : « عوجا على الطلل المحيل لاتسا »

على رواية اخرى ، وهذا مما يدل على ان التقليد في تاريخ الادب العربي مازال شاباً ، فان ابا عبدالله محمد بن سلام الجمعي البصري المتوفى سنة (٢٣٢) هـ صاحب الطبقات ذكر البيت السابق كما في ص ٢١ من طبعة مطبعة السعادة بمصر ، ثم نقل في ص ٢٧ انه سبق العرب الى اشياء ابتدعها منها : استيقاف الصحب والبكاء على الديار فقادوة . ثم ان بكاء الديار شيء طبيعي وقد كان مذ عرف البكاء ونشأت الاحزان .



وقال في ص ٢٨٢ : «وبعضها راوية كذاب اشهر لا يوثق بحديثه كابن الكلبي» قلنا : ليس للتعصب محل في التاريخ فان ابن الكلبي مصدر كثير من تاريخ العرب والاسلام وكتبه التي جاوزت المائتين تشهد باقبال الناس انفسهم مؤلفاته خاصة ولما ندر الغلط الذي غلطه ؟ حتى ينصب به الاثري هذا النصب ؟ وان كان في حديثه كتب فلا يبلغ ما اختلقه «عروة بن الزبير» الذي قال عنه الاثري في ص ٣٠٣ من كتابه «وروي ان عروة بن الزبير بن العوام [٢٣ - ٩٤] وهو من كبار محدثي المدينة وفقهائها كان اقدم من الف في سيرة رسول الله ص» فبحن نروي اقوال بعض المؤرخين في عروة وانشاده تاريخ الاسلام . قال ابن ابي الحديد في «١ : ٣٥٨» من شرحه : «وذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي رحمه الله ... ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثلها فاختلقوا ما ارضاه ، منهم ابو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير !!! روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه ، قال : حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول الله اذ اقبل - المباسم وعلي - فقال : يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي او قال : ديني !!! وروى عبدالرزاق بن

معمر قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة ! عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوماً فقال : ما تصنع بهما وبحديثهما ، الله اعلم بهما لاني اتهمهما في بني هاشم ، قال : أما الحديث الاول - {أي حديث تكفير العباس وعلي} - فقد ذكرناه ، وأما الحديث الثاني فهو ان عروة !! زعم ان عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي - ص - إذ أقبل العباس وعلي فقال : يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار !! فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلي ابن ابي طالب !! « فلعل الأثري أثر عروة بن الزبير على غيره من أجل الأحاديث العظيمة !! وقال ابن ابي الحديد في ص ٣٦٠ » قال : وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان يأخذ الرمح عند ذكر علي عليه السلام فيسبه !! ويضرب باحدى يديه على الأخرى ويقول : وما يعني انه لم يخالف الى ماتهي منه وقد اراق من دماء المسلمين ما اراق !! « ونحن كما رأينا ما خطه الأثري زادت ثقتنا بقولنا : ان مرجع الدين هو الروح لا العقل . اما كون النفس امانة بالسوء فامر مجرب ، وقل من محص دينه بعقله لان النفس لاتدع لذلك مجالاً ، وخرف وخط من قال : ان العقلاء المهذبين براء من التعصب وهو لا يعرف مصدر الدين ، أجل ان العقلاء يتفننون في كتم تعصبهم لا غير ، فلو كان الدين بالعقل لاجمع العقلاء على دين واحد من متباين الشعوب . ههنا البلية العظمى والطامة الكبرى . فانا لله وانا اليه لراجعون ومنه نتطلب المعون .

مصطفى جواد

البخنص

Gibier faisandé.

يظن بعض الشعوبية ان العريسة قاصرة عن تأدية بعض المماني المصرية . قال لي احدهم : « عند الافرنج لفظة يريدون بها تبييت اللحم الذي يراد اكله بحيث يأخذ بشيء من الانحلال . وكثيراً ما يفعلون ذلك بالتدرج . واذا فات عليه الانحلال فقد يسم منه آكله ولا سيما في البلاد الحارة ، ولم نر للعرب لفظة تؤدي هذا المعنى اي Gibier faisandé قلنا : هو البخنص (بالتحريك ويجمع على ابخاص) ومنه قول المؤرخين : « مات الخليفة المهدي من اكله ابخاصاً » (راجع النجوم الزاهرة ٢ : ٥٨)

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

زمن ارتحال عبد العزيز بن عبد القادر

نقلنا في « ٩ : ٢٧٦ » من لغة العرب عن التاج ان عبد العزيز بن عبد القادر الجيلي - رض - نزل بعيال من سنجار سنة « ٨٠٥ هـ . ولما قرأنا هذا التاريخ لم تستسفه ملكتنا التاريخية لان ابا عبد الله عبد الرحمن بن عبد القادر - وهو اسن ولد الشيخ - كان قد ولد سنة « ٥٠٨ هـ (١) » ففي التاريخ المذكور تحريف بينولو قيل انه نزل سنة « ٥٨٠ هـ » لكان تقرب الى الامكان ولعله هو الصحيح فالمرجو منكم تحقق هذه القضية التاريخية . (ل. ع.) انكم يصيبون

قبر الشيخ محمد الازهري

جاء في « ٥ : ٢٧٨ » من لغة العرب عن جامع الخاص - كي انه بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري ، قلنا : وهو مدمج في الجامع وعلى جدار حجرتة من جهة الطريق ما صورته : « ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، هذا قبر المرحوم الشيخ محمد الازهري عليه ... وإلى روحه الفاتحة ، تجدد ١٣١٠ هـ وورد في ص ١٠٨ من بهجة الاسرار في الشيخ عبد القادر » والشيخ الفاضل أبو البقاء محمد الازهري الصريفي تاج العلماء والشيخ ابو احمد يحيى بن بركتة بن محفوظ الديبقي الباصري جمال العراق انتميا اليه وتحملا عنه العلم وسمعا منه في ما اخبرني الفقيه ابو نصر غنم بن غنائم بن فتح بن يوسف الهاشمي الكرخي ، قال : اخبرنا الشريف أبو القاسم هبة (٢) الله بن المنصوري الخطيب فذكر ذلك وفي ص ١١٨ من البهجة ايضاً « اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ أبي

(١) بهجة الاسرار ص ١١٥ . (٢) قال في الحوادث الجامعة سنة (٦٣٠) : « في المحرم قلد العدل محمد الدين ابو القاسم هبة الله بن المنصوري الخطيب نقابة نقباء العباسيين الصلاة والخطابة ، وخلص عليه قيص اطلس بطراز مذهب ودراعة خاري أسود وعمامة وثوب

عبد الله محمد بن أبي الغنائم محمد الأزهري الحسيني قال سمعت والدي والشيخ الصالح بقية السلف أبا الثناء محمود الجيلاني قال : سمعت الشيخ القدوة أبا الحسن علياً ابن الهيثمي ... « فهذان محمدان أزهريان . فان عد لقب « الأزهري الحسيني » لاحد كان صاحب القبر محمد الأزهري الاول .

البيات من سنة ٦٢٩ هـ

ورد في حوادث سنة (٦٢٩) من الحوادث الجامعة في استعداد المستنصر بالله للتمر : « فتقدم الخليفة بخروج العساكر فيروزوا الى ظاهر البلد وتجهزوا وساروا ومقدمهم جمال الدين قشتمر الناصري و معه الامراء شمس الدين قيران وعلاء الدين ايلدكز وبهاء الدين ارغش و فلك الدين زعيم البيات فساروا قاصدين مظفر الدين كوكبري صاحب اربل فالتقوا به في موضع قريب من الكرخيني (واخطأ من قال : كرخيتا) فاقا . واهناك بقية شهر رجب وشعبان ... » ولعل فلان هذا هو فلك الدين محمد بن سنقر الطويل الخو علي بن سنقر الطويل وكلاهما أمير إذ ذاك . وورد في حوادث سنة (٦٤٣) « وخرج الشرايبي الى تخيمه بظاهر السور فوصل اليه رسول من الأمير فلك الدين محمد بن سنقر يزكياً يخبره بوصول المغول ومحادثتهم له فركب في الحال وعين على من يتوجه لمساعدة فلك الدين المذكور » وفي حوادث سنة (٦٤٤) جاء عنه « وفيها توفي الأمير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوفا » .

وجاء في حوادث سنة (٦٤٨) عن البيات « وفيها توفي فخر الدين عمر بن اسحق الدورقي كان يتولى اشغال زعماء البيات ويذوب عنهم وكان ذا مال كثير فائض وحياة عريضة بنى بشرقي مدينة واسط جامعاً كان قد دثر يعرف بجامع ابن رقاقا وعمر الى جانبه رباطاً واسكنه جماعة من الفقراء ورتب فيه من يلقي القرآن المجيد ويسمع الحديث واجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية . ثم خاري اسود مذهب بغير ذؤابة وطيلسان قصب كحلي وسيف محلي بالذهب وامتطى فرساً بمركب ذهب ، وقرأ بعض عهده في دار الوزارة وسلم اليه وركب في جماعة الى دار انعم عليه بسكنائها في المطبق من دار الخلافة وانعم عليه بخمسمائة دينار وهو من اعيان عدول مدينة السلام وافاضل ارباب الطريقة ... »

انشأ قريباً من مدرسة الشرايبي [شرف الدين اقبال] التي بشرقي واسط رباطاً آخر على شاطئ دجلة وتربة يدفن فيها ووقف عليها وقوفاً سنية وكان قد تجاوز السبعين من عمراً .

وكانت في لواء ديالى قرية اسمها « بيات » وموضعها في الجنوب الشرقي من البندنيجين (مندلي) ذكرها المستوصفي في رحلته وذكر ان النهر الذي يجتاز منها بعد ان ينبع من الجبال تفور مياهه في السهل قبل وصولها دجلة (١) ، واكثر البيات اليوم بين كفري وطاووق (دقوقا) وكثير من اهل طاووق وقرابته ومندلي من البيات ومنهم بيوت بيغداد وبدلتاوة وغيرهما .

وقد شاع بين الناس من الخرافات المذبذبة في الحقائق انهم انما سموا البيات لان جماعة منهم باتوا بماشيتهم بعد ارتيادهم مرتعاً وجاء القبيلة - وهي بمرابعها - غزو مفاجيء فاهلكهم قاطبة ولم يبق من القبيلة سوى اولئك المنتجعين البائسين فسماوا بياتاً ، ولا شك في انهم من قبائل التركمان فكلامهم التركية واشكالهم من الجنس الاصفر ومنهم من تذهب بالعلي اللاهية ومن انتقل منها الى الامامية الاثنا عشرية لانها تفضل علياً - ع - على كل الصحابة الا لبرار والمخلاط شأن في ذلك .

خراب واسط

انتهى تحقيق الصديق الفاضل المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس في جريان دجلة من جهة واسط الى سنة (٩٦١) هـ كما في « ٩ : ٦ » من لغة العرب ، فنقول ان « واسط » دخلت سنة (٩٤١) هـ بحكم السلطان سليمان وذلك انه عزم على غزو بلاد المعجم فارسل قبل سفره الوزير ابراهيم باشا بمسكراً عظيماً وكان ذلك بعد ليلتين من شهر ربيع الاول سنة (٩٤١) ووصل الى حلب وشتى بها هو ومن معه من المسكراً وبرز عقبه الاوطاق السلطاني السليماني الى اسكودار آخر ذي القعدة من السنة المذكورة واستمر على السير لقمع طوائف الرافضة حتى وصل الى « ميلاق او جان » قرب تبريز وجاء الى استقباله ابراهيم باشا بمن معه من المسكراً وتوجهوا جميعاً للحرب فلما وصل الركاب السلطاني الى قصبه « أبهر »

هرب من طائفة القزلباش محمد خان ذو الفقار والتجأ الى السلطان سليمان فحصل
لها التشريف والاعانم ، ثم استولى البرد القارص على الجيش ونزل الناج الكشيف
وهرب الجيش العجمي ولم يقابل فلزم التوجه الى بغداد ، فلما سمع بوصول
المعسكر السلطاني حافظ بغداد لقزلباش محمد خان ، هرب وترك بغداد ومن بها
من الرعية فجاؤوا بمفاتيحها الى الاوطاق السلطاني فنزل بغداد بمسكرة وصارت
من مضافات الممالك العثمانية وكذلك ما حولها من البلاد والبقاع والحصون
والقلاع ، وكذلك المشمش والجزائر وواسط وامر السلطان بتحصين قلعة بغداد
[القلعة اليوم] وحفظها (١) .

وقال السيد نعمه الله الجزائري كما في ص ١٢٩ من زهر الربيع ذكر
صاحب القاموس ان كسكر قضية واسط كانت تزرع فيها الاقلام ، واقلامها
حسنة جداً وينقلها التجار والمترددون الى قطار العالم واطراف البلاد وكان خراجها
ذاك الوقت اثني عشر الف الف مقال من الذهب فيكون اثني عشر لكا من
الدنانير ، يقول مؤلف الكتاب عفي عنها : واسط محسوبة من بلادنا - أعني
الجزيرة - وقبل خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها
الاقلام لفقدها وعمارها وصارت الاقلام منحصرة في بلادنا - حرسها الله
تعالى من آفات الزمان - ونحن الآن من قاطنيها « وقال في ص ٣١٩ : « لما صارت
الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان محمد [أي محمد
الرابع ١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ] خرجنا منها وتوطننا البلدة المحروسة شوشتر (٢)
لكن في كل سنة يطلبنا سلطان الجزيرة لانه كان من اهل العلم والادب « وكان
قد قال في ص ٥١ عن رجل صاد سباعاً وهو مجيد للرمي « وهو من اهل بلادنا

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٤٥ ، ١٤٦ . (٢) كذا وقال في ص ٢١٠
« كتب الي سلطان الحوزة أبياتاً يستحثني على الحجى اليه وانا يومئذ في شوشتر « وفي ص
٢٤٩ قال : « وحكي لي ان رجلاً من اهل شوشتر ... » تم قال في ص ٣٥٩ و ٣٦٠
« وتستر بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها
لؤل سور وضع بعد الطوفان وشوشتر بالشين المعجمة الحن ، كذا في كتاب رياض الاخيار
منتخب ربيع الابرار « فتأمل قوله .

الجزيرة وكان أغلبهم ممن لم مثل هذه الحالة وقاتلوا عسكر السلطان [أي محمد المذكور] مراراً وكان الظفر لهم مع قتلهم وأما الوقعة الأخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت أنا حاضرها وجرى فيها من المعطائم ما لا يمكن نقلها ولا تسع الأوراق سطره « وقال في ص ٢٦١ » أقول : حدثني في عام تأليفي هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المائة والآلاف من أئق بها ... [فواسط فقدت أهلها وعامريها قبل سنة ١١٠٧ هـ بقليل جداً .

في الكوفية والمقال

أشرت في « ٩ : ٣٨١ » إلى خرافة ملك الحبشة الذي زعم أنه أجبر العرب على لبس الكوفية والمقال فنقول : ورد في ص ٨١ : ٨٢ من زهر الريح أن هرمز ملك العجم لما دنت وفاته وامرأته حامل عقد التاج على بطنها وأمر الوزراء بتدبير الملكة حتى ولد لها ولد فتعلمك وأعاد العرب على نواحي فارس في صباح فلما أدرك ركب وانتخب من أهل النجدتة وساباً وأغزى على العرب قتلهم بالقتل، ثم خلع اكتاف سبعين الفاً فسمي ذا الأكتاف وأمر العرب بارخاء الشعور ولبس المصبغات وأن يسكنوا بيوت الشعر وأن لا يركبوا الخيل إلا عراة، وورد في ص ٤٢ من شرح قصيدة ابن عبدون أنه أوقع بهم وعمهم بالقتل وما أقلت منهم إلا نفر لحقوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم فسمي لذلك سابور ذا الأكتاف وأخبار سابور هذا وردت في المستطرف « ١ : ١٩٠ » والأغاني ، وليس في هذا ما يدل على تلك الخرافة مع كونه من المبالغ فيها جداً .

مقدمة شرح المقامات للمطرزي (١)

وصفت في « ١ : ٢٦٨ » من لغة العرب شرح مقامات المطرزي وقد وقعت لنا مقدمة هذا الشرح وهي في البلاغة والفصاحة والبديع والمعاني والبيان طولها « ١٩ » سنتيمتراً في عرض « ١٤ » وملاكها « ١٧٥ » صفحة وأكثرها بخط جميل وأقلها وهو الثلاث الصفحات والنصف الأخيرة بخط عادي، أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الله الفقير اليه ناصر بن أبي المكارم المطرزي تجاوز الله عنه :

(١) توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جادى الأولى سنة (٦١٠) كما في

الوقيات وزعم ابن الأثير أنها كانت سنة (٦٠٦) .

الحمد لله المحمود على جميع الآلاء المشكور بحسن البلاء المعبود في الأرض
والسمااء...» وفي ص ٤٤ قال : « وان عسى شذني من هذا الجنس مالم مثال
في المقامات فاعتمادي انما يوجد في (مجموعي المحيط بجميع أقسام البديع) فان
اردت ان تظفر بها محصلة فعليك بها ترها فيه مفصلة ان شاء الله » فهل لهذا
التأليف حظ من البقاء ؟

مصطفى جواد

نظرات

في ص ٤٥٨ قال الأديب يعقوب نعوم سر كيس : « وتسمى اليوم التسمية
الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي » .
قال الأوسى انما عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) ٥١٠]
والظاهر انه لم يقف على ازيد مما ذكره عن الشيخ خالد فرأيت ان ادلي بمختصر
من ترجمته :

الشيخ خالد بن احمد بن الحسين النقشبندي (نسبة الى الطريقة النقشبندية
أحد طرائق الصوفية) والمشهور انه من ذرية عثمان بن عفان ، ولد في قسبة
قرلاطاغ من بلاد شهرزور ومن اكبر سناجق بابان . في سنة ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م
وهاجر الى بغداد في صبا ، وزحل رحلات عديدة ، وجاب بعض البلاد ، فمن
رحلاته رحلتا الى مكة والمدينة ، ورحلتا الى الهند ، وفي ايام داود باشا (والي
العراق) قام برحلة الى الشام ، وتوفي في جلق في سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦ م .
وجمت رسائله في كتاب سمي (بنية الواجد في مكتوبات مولانا خالد -
مطبوع) وله مؤلفات لم تطبع - انتهت الترجمة ملخصة عن فيض الوارد
للأوسى والاعلام لزركلي .

وفي ص ٤٧٠ س ٤ : « ولان الله فرض فيه الصوم كله (؟) على المسلمين »
وكلمة كلها زائدة .

محمد مهدي العلوي

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جمع افعال فعلاء على فعل

الزقازيق (مصر) م . م . م . ذكرت مراراً في لغة العرب (راجع مثلاً ٧ : ٥٧٣ و ٥٨٦ و ٦٥٧ و ٧٤٥ و ٨٢٤) أن الفعل فعلاء الدال على صيب او لون او حلية لا تكون فعلاء صفة لموصوف مجموع اي لا يقال مثلاً : ثياب خضراء بل خضر . والحال انا وجدنا جماعة من اللاديين يجرون على ما يخالف القاعدة التي اشرت اليها . ودونكم شواهد على ذلك : قال في تاج العروس في مادة عجبف : « وفي الاساس : نزلوا في بلاد عجبفاء اي غير ممطورة » الا . ولم يقل في بلاد عجبف . - وفي القاموس للفيروز ابادي (في مادتك ل ي) ... « وغشم حمراء الكلى مهازيل . » ولم يقل حمراء ، وفي مختار الصحاح في مادة ل و ب : اللوبية والنوبية بوزن الكوفة فيهما : الحررة الملبسة حجارة سوداء ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي . « ولم يقل حجارة سود . فكيف تجمعون بين ضابطتكم وبين ما نقل عن اصحاب هذه المعاجم الثلاثة : القاموس ، ومختار الصحاح . وتاج العروس ؟ ج . ما جاء في تاج العروس مخطوء في نقله او في ايراد . وتحققون الامر من مراجعة الاساس المطبوع في مصر ، فقد جاء في اول مادة ج ف : « نزلوا في بلاد عجباف اي غير ممطورة . » وعجاف هنا جمع عجبف لا اعجبف . ذكر هذا المقرد وجهه صاحب لسان العرب . وقد يجوز ان يكون عجباف جمعاً لاعجبف لكنها شاذة . قال الازهري : وليس في كلام العرب افعال فعلاء جمعاً على فعال غير اعجبف وعجبفاء . وهي شاذة حملوها على لفظ سمان فقالوا : سمان وعجباف . وزاد الجوهري : والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا : « عدوة » بناء على « صديقة » وفعل اذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء ... « الا . وعلى كل حال فقول تاج

العروس « في بلاد عجماء » خطأ ظاهر . ولا نظنه من المؤلف نفسه بل من الناسخ او من الطابع ، اذ وجدنا في هذا الديوان من اغلاط الطبع شيئاً هائلاً .
 وقول القاموس : « وغنم حمراء السكلى » بمعنى مهازيل غلط من الناسخ فانه نقل « الف » « ا » لكلى الى ما قبلها اي الى الراء فصار « حمر السكلى : حمراء السكلى » . اما اذا كانت جميع النسخ الخطية متفقة على ايراد « حمراء السكلى » ، فلا جرم ان الغلط من المؤلف اذ لا يجوز ذلك بل يقال : حمر السكلى ، ومن العجيب ان القاموس طبع مراراً ، ونقد دفعات ولم نجد احداً نبه على هذا الوهم الواضح .
 اما معزى الافويين : اي اصحاب (محيط المحيط واقرب الموارد والبستان) فليست بحاجة . واما بهم للافويين (اي اصحاب معجم الطالب والمنجد والمتمم) فأفضل من معزاهم . فانظر بعد هذا كيف يجب ان يكون الافوي ضليعاً لكي يقول كلمته الصحيحة الصادقة في امتنا .

وما نقلتموه من عبارة تخار الصحاح وهي « الملبسة حجارة سوداء » فصریح انه من خطأ الناسخ ، أو لا أقل من ان يكون من خطأ الطبع ، لان المؤلف نفسه يقول في مادة ح ر ر : « الحررة : ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احترقت بالنار » ولم يقل حجارة سوداء . اما الذي استزل الناسخ او الطابع في الكلام الاول فهو اصل العبارة اذ هو : « الملبسة حجارة سوداً بنصب الدال . فقرأها المسكين « سوداء » اي بالمد . فبعد هذا البسط « صرح الحق عن محضه » .

تحذيف الشايبورئين

من برلين (المانية) قرأت في مجموعة الرسائل المسماة : « ثلاث رسائل لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ » التي معنى بنشرها يوشع فنجل وطبعها في القاهرة سنة ١٣٤٤ في المطبعة السلفية في ص ٤٢ ما هذا نصه :
 « يتوهم الواحد منهم اذا عرض جبهته ، وطول ذيله ، وعقص على خده صدغه وتحذف الشايبورئين على وجهه انه المتبوع ليس التابع والمليك فوق المالك ... »
 فما معنى « تحذف الشايبورئين ؟ - اذ الظاهر ان ناشر تلك الرسائل لم يفهم معناها بدليل قوله في الحاشية : « كذا الاصل » ثم نقرت في دواوين اللغة على معنى اللفظتين فلم اوفق للعثور على معناهما . فهل لكم الى ان ترشدوني اليهما ؟

ج . كل من يتولى نشر كتاب من مصنفات الأقدمين ولا يكون واقفاً على
 اسرار اللغة والفاظها يشوه ذلك الكتاب كل التشويه . ويوشع فنسكل هذا مسخ
 هذا الأثر الجليل للجاحظ اذ اظهر انه غير مضطلع باوضاع الأقدمين فنجامت تلك
 الرسائل مشحونة اغلاطاً شوهدت محاسنها . ومن الجملة ما جاء في العبارة التي اشرتم
 اليها . اذ صحيح روايتها : « وحذف (بتشديد الذال المعجمة) الشابورتين .
 ومعنى « حذف تحذيفاً » معروف . يقال : حذف شعراً : طرده وسواه وهو
 ان ياخذ من نواحيه حتى يستوي فتحسن صورة الرجل بهذا الصنع . اما الشابورتان
 فمثنى الشابورة التي لم يذكر معناها احد من اللغويين من أقدمين ومعاصرين وعرب
 ومستشرقين . والذي عندنا انها من الأرامية « شافيروتا » ومعناها : حسن وجمال
 وظرافة وهي ضرب من قص الشعر على هيئة الرقم ٧ العربي تسيل فيها القصة
 على وسط الحاجب . ولما كان للانسان حاجبان كان من المحتوم ان يتخذ لنفسه
 شابورتين ، ثم وحدها بعضهم وجعلها واحدة تسيل بين الحاجبين واكثر ما كان
 يتخذها كبار الرجل في عهد العباسيين . وقد ذكر الشابورة ابو الفداء في تقويم
 البلدان في كلامه على البحار (ص ١٩ من الطبعة الباريسية) : « ولاصحاب جغرافيا
 اصطلاح في تعريف البحور فيقولون : يمتد كالفواردة وكالشابورة وكالطيسان
 ونحو ذلك . وقد صورنا ذلك وكتبنا الاسماء التي اصطلح عليها اهل الصناعة ،
 وهي هذه ... » الا . وقد صور الشابورة هنا بصورة الرقم العربي ٧ صورة كبيرة .
 والطيسان بصورة خائبة واسعة الاسفل عريضته . والقواردة بصورة تنور مقلوب
 الاسفل الى فوق . ومن اراد التحقق فليرجع الى الاصل الذي اشرنا اليه .
 هذا ما نعلمه ، ومن يعرف غير ما ذكرناه فليفضل به علينا ونشكره سلفاً .

البانكة

بغداد . ب . م . م قبل الاحتلال الانكليزي للعراق كان الوطنيون يتخذون
 للترويح في ايام الصيف مروحة كبيرة يعلقونها بسقف البيت وفي وسطها حلقة
 يعقد بها حبل تجر به ذهاباً واياباً فيسير الهواء في المسكان ويتجدد على الدوام .
 ويسمونها « البانكة Panca » فبأي لغة هذه الكلمة . وهل عرفها السلف في
 العراق . وما كانوا يسمونها ؟

ج . البانكة كلمة فارسية لاصل محرقة عن « بادفر » بمعناها . وكلت العراقيون يتغنونها في جميع مدن العراق و كانوا يسمونها بادكار ويجمعونها على باذكرات . قال محمد بن حازم الباهلي في « عمر كسكر » (معجم البلدان لياقوت الحموي ٣ : ٧٢٥) .

بهر كسكر طاب اللهو واللعب والباذكرات والادوار والنخب ...
وقد جاءت الكلمة مصحفة في طبعة الاقرنج المذكورة بصورة باذكرات، وهو خطأ ظاهر . ويقال فيها ايضاً بادكرات بالبدال المهملة . وهي من بادكر أو بادكرد الفارسية . - ومن اسمائها بالفارسية بادسوار ، وخشت باد - وسمها الحريري مروحة الخيش هرباً من اتخاذ كلمة فارسية لم يستسغها . والغز فيها قائلاً : (في المقامة النجراتية في ص ٤٧٤ من طبعة الاقرنج) :

وجارية في سيرها مشهولة ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحبها على انه في الاحداث رسيها
تري في او ان القبط تنطف بالندی ويبدو اذا ولي المصيف قحولها

قال الشريشي في تفسيرها : الخيش ثوب من الكتان غليظ . وهذه المروحة تستعمل في بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشد فيها جل يدبر بها مشيها وتبل بالماء وترش بماء الورد ، فاذا اراد الرجل في القاطنة أو الليل ان ينام ، جذبها بحبلها فتنهب بطول البيت وتجيء ، فيهب على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحر ويستطيب به النوم ، وهي فوقه ذاهبة جائية ولذلك سماها « جارية » لجريها كما ارسلت في سيرها مشمعة أي مسرعة .

وللسري الموصل في وصفها وصفاً شعرياً :

وخيش كما انجرت ذيول غلائل مصندلة تختال فيها الكواعب
وقد اطلمت فيها الشمائل وانتت مقيدة عن جانبيها الجوانب
فقد سماها « خيشاً » كما رأيت فاستغنى بها عن المضاف . وقال ايضاً :
قد ضربت خيمة القمام لنا ورش خيش النسيم بالمطر

وقال آخر :

ومروحة تروح كل هم ثلاثة اشهر لا بد منها

حزيران وتموز وآب وفي ايلول يعني الله عنها

سفر الخلق لا سفر التكوين

بيروت . س . ل . كنتم تقولون في السابق « سفر التكوين » والآت

اراكم عدلتم الى القول « سفر الخلق » فايهما الاصح ؟

ج . كنا في السابق نتابع مصطلح من تقدمنا الذين يقولون جميعهم : « سفر

التكوين » ، ولما انعمنا النظر في هذه التسمية من باب الاجتهاد وجدنا القول : « سفر

التكوين » خطأ او ما يقاربها . اما بعد الآن فلا نقول إلا « سفر الخلق » والسبب

هو : ان الاقدمين كانوا يسمون كتبهم باول لفظة بارزة ترى في صدر الكتاب ،

ولقد اتفق جميعهم . حتي من سعى اول سفر التوراة باسم سفر التكوين - على

ان يقولوا في مستهل الآية الاولى من الكتاب الاول : في البدء خلق الله ... ولم

يقولوا : كون الله ...

ولهذا حسن ان يقال : « سفر الخلق » كما قيل سورة البقرة وسورة النمل

وسورة مريم الى غيرها . - والسبب الثاني ان كون وخلق بمعنى واحد ، إلا ان

« خلق » اشيع على اللسان من « كون » اذ أكثر ما يقال : الخالق والخلق

والمخلوق : وقلما يقال : المكون (بكسر الواو المشددة) والمكون (بفتحها)

والكائنات (١) - والسبب الثالث : ان فعل « خلق » خاص باخراج شيء من

العدم ، اما « كون » فقد يكون اخراج شيء من شيء آخر . فهذه الاسباب

ولاسباب اخر ، هدانا عن التسمية الاولى « سفر التكوين » الى التسمية الثانية

« سفر الخلق » ، على اننا ندع الاقدمين ومن كانوا على آرائهم يكتبون ما يشاؤون ،

اما نحن فلا نقول بعد هذا إلا « سفر الخلق » . والله في خلقه شؤون .

اختلاف لغات العرب

س . بعقوبا . ط . ق . ما سبب الاختلافات التي ترى في اللغات واللهجات

(١) الكائنات تستعمل بمعنى مطلق « الموجودات » مخلوقة من العدم كانت ام لم

تكن . فمعناها اعم من المخلوقات ، كما لا يحق معناها على من تيسم نصوص البلغاء .

ولا عبرة بكلام بعض المتشدين ، اذ لا قيمة له في نظر المحققين .

العربية المنتشرة في الديار العربية كمصر وفلسطين وسورية والعراق؟ بل المنتشرة في المدينة الواحدة من تلك الديار؟ وهل ترون ان سبب ذلك الاختلاف اختلاط العرب بالاعاجم على تباين عناصرهم، ام ماذا؟

ج. لهذا الاختلاف اسباب عديدة، منها اختلاف القبائل، اذ لكل منها ما يميزها عن سواها، اما بلفظ الحرف، واما بلفظ الحركة، واما باختلاف التبرة، او بكلام خاصة بهم دون سواهم. وكل ذلك راجع الى الاختلاط باقوام اخر، او الى البيئة او الى الهواء. وقد تجتمع جميع تلك الاسباب فزيد الفروق فروعاً الى فروع اخر، الى فروع لا تحصى.

واما اختلاف لغة المدينة الواحدة باختلاف محلاتها او جهاتها. فعائد الى القبائل التي ينتمون اليها. فقد يكون اصحاب الحي الواحد ينتمون الى قبيلة وسكان الحي الاخر ينتمون الى قبيلة ثانية. قال ياقوت في معجمه في مادة «الحيرة» «... في الحيرة من جميع القبائل من مذحج، وحمير، وطيب، و كلب، وتميم. ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى طف الفرات وغربيه...» وهكذا يقال عن كل محلة من محلات المدن العربية، بل لم تسم المحلة «حياً» إلا لنزول «حي» من احياء العرب جانباً من تلك المدينة. فما يسمى «محلة» في بعض المدن، يسمى «حياً» في البعض الاخر.

واما تأثير الهواء على اللغة فواضح من ان اصحاب البلاد الباردة كثير من الحروف الصغيرة والشفوية واللسانية والاسلية كأن البرد يمنعهم من فتح افواههم وحلوقهم لينطقوا بالحروف الحلقية، أو كأنهم يخافون فتح افواههم لتلا يدخل الهواء البارد حلوقهم فيتأذون منها، بخلاف اهل البلاد الحارة او المعتدلة فانهم يمتازون بالكلم الحلقية الحرف كالهاء والحاء والخاء والعين والظين. واما تأثير البيئة في المتكلم فواضح ايضاً من الحيوانات التي يسمع اصواتها فان الابل تكاد تنطق بالعين نطقاً فصيحاً وكذلك الضأن، وهكذا قل عن سائر الحروف فان بعض الحيوانات تمتاز بلفظ بعضها. ولهذا كثرت الحروف الحلقية في اللغات السامية وندرت او عدمت في لغات سائر الامم التي حرمت هذه الدواب الناطقة بحروف الحلق

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِاقِ

Bibliographie.

آدابهم وآدابنا عند النقد

بين آداب الغربيين وآدابنا نحن الشرقيين فروق كثيرة . نذكر منها هنسا ما يتعلق بامر النقد . اننا كلما نقدنا كتاباً لاحد ادبائنا وأبنا بعض اوهامه . انهال علينا سباً وشتماً وطعناً واهانة ، في حين اننا لم نذكر إلا بعض تلك الاغلاط . فما قولنا لو ذكرنا عيوبها كلها وعددنا محازيرها ومنكراتها ؟ اما انساء الغرب فمعاملتهم ايانا غير هذه المعاملة الشائنة . كنا نقدنا رسالة الحركة الفلسفية المصرية في سورية ومصر (٤٧٨ : ٩) فكتب الينا صاحبها يقول « اشكر لكم يدكم البيضاء على ما تلتفتتم بهما علي من نقدكم لرسالتي والاشارات الثمينه التي اودعتموها لاصلاح ما اتاد من قلعي . و كان بعض تلك الفوائد معروفاً لدي والبعض الآخر مجهولاً . اما ما يتعلق بالفسكرة العراقية الفلسفية فاني اعترف اليك لجهلي اياها . أو قل لاعلمي اياها علماً رحرحانياً لا يفيد فائدة جليله . واني اتوقع ان اعراض عن تلك الثغرة بما يسدها باقرب فرصة اتمكن منها . وارجو منك ان تقبل عبارة ودادي لك واعجابي بأدائك ، وتهنيديك بعض الناس . »

كتبه جان اوسرف

٨١ - ديناران نرمنديان

من دنانير المهديه (بالفرنسية)

هذه رسالة في اربع صفحات وضعها حسن حسني عبد الوهاب عامل المهديه في تونس وهي مفيدة غاية لانها تشرف بنا على جانب من تاريخ انحاء تونس يجهلها كثير من الناس . ويقفنا على ان ملوك صقلية النرمنديين - ولا سيما رجار الثاني وغيليم الاول ضربا نقوداً في مدينة المهديه . فلقد وجد على احد الدينارين ما هذا نصه : « ضرب بامر الملك المعظم رجار المعتر بالله بمدينة المهديه سنة

ثلاث اربعين خمسمائة» (كذا . بحذف حرفي العطف في هذه السنة هي سنة ١١٥١ م)
وعلى الثاني : « ضرب بامر الهادي بامر الله الملك غليانم بمدينة المهديّة سنة تسع
اربعين خمسمائة » (كذا) (اي سنة ١١٥٧ م) فافادنا هذان الديناران فائدتين :
فائدة تاريخية اضربهما الدينار في المهديّة . والفائدة الثانية : فائدة ضبط اسم
رجار . فهو هكذا بضم الرآء وفتح الجيم بعدها الف ورآء . وعليه فليصح
طابعو مقدمة ابن خلدون غلطهم . فان طبعة بولاق ذكرته باسم زجار (بالزاي في
الاول في ص ٤٠ و ٤٣) وذكرته طبعة بيروت المشككة التي اصدرتها المطبعة
الاديبة في سنة ١٩٠٠ باسم زخار (ص ٤٨ و ٥٢) ولو طبعت هذه المطبعة
مرة رابعة لزادته نقطة ثالثة وقالت « زخار » بزايين الواحد في الاول والآخرة
في الآخر او لزادته شناعة اخرى .
وهكذا يزيد النساخون والطابعون اغلاطاً على اغلاط ولا يحققون ضبط
الالفاظ لان هذا العمل يكلفهم عناء ومشقة . فعسى ان يهتدوا الى صراط
الحق القويم .

٨٢ - نظرة في رسالة للجاحظ

كان حضرة الدكتور داود بك الجلبلي نشر في مجلتنا ثلاث رسائل للجاحظ .
(راجع ٨ : ٣٢ الى ٣٥ و ٥٧٢ الى ٥٧٥ و ٦٨٦ الى ٦٩٠) وقد بين الامم تاذ
الايطالي جرجيو ليقي دلافيدا ان رسالته « التابته » قد نشرها سابقاً فان فلوتن ،
والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح السكاتب جاءت
مصحفة في بعض حروفها واعلامها . فاصح منها شيئاً كثيراً واحال النظر على
بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام . فجاءت هذه المقالة التي نشرها في « مجلة
المباحث الشرقية » الايطالية ، واستل منها سلالته على حدة - من المقالات الطائفة
بالفوائد لانها تصاح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة . فنشكره عليها أصدق الشكر

٨٣ - اجزاء الاكليل المفقودة

قرأنا في جريدة « حضرة » الصادرة في سورابايا (جاوة) في عددها
ال ٢٨٩ الصادر في ٢٩ مايو من هذه السنة الحالية . ان العلامة محمد بن عقيل بن
يحيى العلوي كتب من عدن بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩ الى حضرة العلامة علي

بعبود العلوي ان في خزانتها الخاصة الجزء الاول من الأكليل ، وان عند الأستاذ المحقق علوي من طهر الحداد الجزء السادس - « على ما يتذكر » وكان قد استعاره منه الوزير المرحوم السيد حسين بن حامد المحضار العلوي « الا معنى النص . - قلنا : فسمى ان تصح هذه الأقوال في نشر الجزء ان ويعتد من مدقهما . ليستفيد منهما ابنا هذه اللغة فيقدر الأجانب وابناء الوطن علوم السلف . وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الصادقة - على اننا نرى - والحق يقال ان في هذه الرواية سوء فهم فسمى ان لا يصح رأينا .

٨٤ - حولى المحفى الملكى الايطالى (بالاطالية)

Annuario della Reale Accademia d' Italia.

المجلد الثانى

السنة الثانية عن عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠

تبقى ايطالية ام الفنون الفتناء وتعلمتها لجميع الامم . وهذه « حولى المحفى الملكى تشهد على اسبقيتها على غيرها في ما تطبعه وتصوره . فانك تجد في هذا المجلد ترجمة كل عضو من الاحفياص وصورته وتحتها اسمه بخط يده وفي الآخر عناوين تأليفه . وكل ذلك بمهارة لا يضاهاها مهارة . والمجلد وقع في ٥٣٠ صفحة بقطع الثمن فاخر الورق ، وقيمه ٢٥ فرنكا ايطاليا اي نحو اربع ربيات بنقودنا العراقية الهندية .

٨٥ - تعلم اللغة العربية الصحيحة

في ثلاثة اشهر وبلا معلم (بالفرنسية)

يعلم قراء هذه المجلة ان الاب يوسف علوان اللعازري في بيروت ، يحسن اللغتين العربية والفرنسية ، ويتصرف فيهما احسن التصرف ، وينشئ فيهما الكتب بسهولة عظيمة ، ولا تمضي سنة إلا يتحفنا بتصنيف في احدى هاتين اللغتين . وقد اهدى الينا في هذه الايام كتاباً فرنسي العبارة وقع في ٥٢٠ بقطع ١٦ وغايته تعليم الاقرب لفتنا العربية ويضعها لهم على طرف الثمام . وقد طالعتنا اكثر فصوله فوجدناه من خير ما الف في هذا الموضوع ، ولا نعجب بعد هذا اذا رأينا الكتاب ينتشر بسرعة بين متعلمي لغتنا من ابنا الغرب .

٨٦ - الى اين تذهب سوريتا (بالفرنسية)

بقلم روبر دي بوبلان

كثير من الناس يؤلفون النأليف المختلفة في البلاد من غير ان يكلفوا انفسهم الذهاب اليها فيهفون هفوات تضحك الشكلي . اما صاحب هذا التأليف (وهو في ٢٢٠ ص بقطع ١٢) فقد ذهب الى مصر وسورية وكلم اناساً كثيرين في الموضوع الذي عالجها ، فجاء لكلامه وقع حسن . وقد اقام عقوداً على ٢١ فصلاً ولكل فصل عنوان جذاب . وهذا التصنيف يفيد السوريين كما يفيد كل من كان في بلاد عليها دولة مهيمنة . وقد وجدنا مقدمته من احسن ما يطالع لانها جمع فيها مختصر تأليفه . فلله دره !

٨٧ - الالفاظ التركية

في لغة دمشق العربية (بالفرنسية)
تأليف أ. صوصه
E. Saussey

في جلق معهد فرنسي يعني باصدار « كشكول » أدبي Mélanges يكتب فيه جماعة من جللة الأدباء . وقد اهدى اليها الفاضل أ. صوصه رسالته لدرجتها في الكشكول المذكور . ثم طبعها على حدة فقدم اليها منها نسخة . وقد طالعناها قرأنا صاحبها قد تعب في وضعها وعانى عناء عظيماً ، فجاءت من احسن التحف . والبحث يفيد جميع الديار التي كان فيها الترك فائرت لغتهم فيها ، اذن سررنا بهذه الهدية ، ووجدناها حسنة . على اننا لانوافق صاحبها في عدة مواطن . منها رايها ان في التركية احرفاً لا وجود لها في العربية الفصحى (راجع ص ١٣) منها الياء المثلثة النقط والغاء المثلثة والحيم المثلثة والكاف المثلثة فهو يظن انها غريبة في اللغة الفصحى اذ لا وجود لها فيها . وهو وهم ظاهر وهمه كل من كتب في هذا المعنى . والذي نعلمه ان كل هذه الاحرف وغيرها كانت معروفة في عهد الجاهلية (راجع كتاب سيويو ٢ : ٤٥٢ الى ٤٥٥ من طبعة باريس) وكذلك قل عن احرف العلة الممدودة والمقصورة التي ترى في التركية واللغات الاوربية مثل E, EU, U, O الفرنسية فانها كانت معروفة في ايام الجاهلية . وما على الباحث إلا ان يأخذ بيده كتاباً في التجويد ليرى كل هذه الاحرف التي

ينسكرها من لم يقف على الالهجية العربية في قديم عهدها .

هذا من جهة بعض الاحرف وضروبها والتلفظ بها من صحيحة ومعلولتا .
واما من جهة اصل بعض الكلم فان المؤلف اصاب في كثير منها ، واخطأ في بعضها . فقد قال مثلا ان البردقان تركية . مع انها من البرتقال Portugal لانهم جلبوه من تلك الديار (ص ١٠ و ٢٩) ومن عادة العرب ان يحذفوا ياء النسبة في بعض الاحيان تخفيفاً مثل جهرمي و جهرم ، رباحي ورباح ، جهوري و جهور الى غيرها (راجع لغة العرب ٦ : ٧٢ و ٧٣ والمزهر ٢ : ١٣٢ من طبعة بولاق) -
وذكر في ص ١٢ - ان فعل شال يشيل بمعنى رفع يرفع من التركية من جالمق (كذا) بمعنى ضرب وقلب ورفع . ونحن لانوافقه . لان شال يشيل لغة عامية في شال يشول قال في الاساس : اشال الميزان : ارتفعت احدى كفتيه . . . وشالت الناقة : اذا رفعت ذنبها للقاح ، وهي شائلة وهن شول [كسكر] وشالت : اذا ارتفع لبنها وهي شائل وهن شول [بالفتح] او شالت العقرب بذنبها . وشالت القربة والزق : ارتفعت قوائمها عند الملء او النفخ الى آخر ما هناك (١) .
وقال ان البكرة من التركية مكرة (٢٢) وهذا لا يقبله عقل ولا نقل . والمشهور ان الترك تلقوا كلامتهم هذا عن العرب فهي اقدم من وجود الترك على وجه الارض (٢) . وقال ان الباقية من الفرنسية Paquet وعندنا انها اقدم من اتصال العرب بالافرنج . - وقال ان الزنبرك من الفارسية ولو قال من العربية والفارسية معاً لسكان اصح ، لان الزنبرك قصر لفظ الزنبورك من الزنبور والسكف للتصغير

(١) العوام كثيراً ما تجعل عين الفعل الواوي ياء فانهم يقولون مثلا : صاغ يصيغ والفصيح صاغ يصوغ . وفي اللغة الفصحى افعال كثيرة تقال بالواو والياء على السواء من ذلك فاح الحر يفوح ويفيح اي سطع وهاج - فاح الرجل بكذا يفوه ويقيه . وتعرف هذه الافعال عند اللغويين بالواوية اليائية

(٢) جعل الباء ميماً كثيراً الامثال في العربية والتركية والفارسية ، وكذلك في اللغات السامية . وقال الترك : منهشه والاصل بنفشه الفارسية وهي البنفسج المعربة . واغلب الترك يقولون منكشه بميم فنون فكاف . والبكرة عندنا عربية صرفة مشتقة من مادة (ك ر ر) او (ك ر) من باب التحقيق وزيدت الباء في الاول دلالة على تعدد التكرار وهو في « البكرة » امر لا ينكره احد . فاین هذا من الاشتقاق التركي ؟ .

او للتكبير (راجع اصل هذه اللفظة في لغة العرب ٦ : ٥٥ الى ٥٧) .
وهناك عشرات وعشرات من الالفاظ التي لانسلم بانها تركية الاصل ولا
بفارسيته بل عربيته . والمقام لايسم سررها . ولعلنا نعود الى هذا البحث اذا
سنحت لنا فرصة .

٨٨ - ارشاد الأريب

الى معرفة الأريب (تنه)

٢ - ورد في ص ٢٠ عن ابي غانم محمد ابن ابي جرادة قوله : « سمعت
والذي يذكر فيما تأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة » ولم نجد له « تأثر »
محلا هنا لان « التاء » طلبية كالسين ومثلها نا . « تخبر وتسقط وتقمم وتكسب »
ومعناه « تطلب الآثار » وما ينقل عن السلف حكاية فلا تطلب آثاره لان آثاره
معلومة فالصواب « في ما يآثره » و « في ما اثره » من باب قتل وضرب أي
(ينقله ونقله) فهو مأثور . قال في المعيار : « وأومنه حديث مأثور أي ينقله
خلف عن سلف » .

١ - وجاء في ص ٢٧ قول القاضي هبة الله احمد بن يحيى يذكر أباه
ويفتخر :

أنا ابن مستبطل القضايا وموضع المشكلات حلا

وابن المحارِب لم تعطل من الكتاب العزيز تلى

والصواب « المحارِب » بالراء المهملة جمع محراب ، والاضافة تجوز بادق ارتباط
بين المتضامين ولذلك صح قول من قال « سرت في طريقي » وهو طريق الامة
قابن المحارِب من هذا الباب بل لا مانع من كون الكلام على تقدير مضاف محذوف
وأصله « وابن اهل المحارِب » .

٣ - وورد في ص ٤٢ : « وحسن اخلاقك كلابي خصمت بها » والصواب
« اللائي » بلامين .

٤ - وجاء في ص ٧١ : « وتهادوا اربه وافتخروا بالانتساب اليه » والصواب
« أدبه » اذ لا معنى لتهادي اربه ههنا . وقد تقدم في ص ١٩ من الجزء الاول
قول عبيد الملك « ما الناس الى شيء من العلوم احوج منهم الى اقامة سنتهم

التي بها يتعاورون ويتهادون الحكم»

٥ - وورد في ص ١٤ ما صورته : « قال ابو الحسين علي بن سليمان الاخفس »
وانما هو « ابو الحسن » وفي هذه القضية نقص ثان هو ان العلامة مر كليوث لم
يشر الى ورود هذا الاسم في هذه الصفحة من فهرس البشر .

٦ - ووقع في ص ٩٤ : « حدث الهيثم بن عدي قال : كنت عند عبد الله
ابن عياش الهمداني وعندة عوانة بن الحكم فذاكروا أمر النساء » والصواب :
« فذاكرا » و « فذاكروا » لان المفاعلة لاتستوجب المقابلة (راجع مقالتنا في
تفاني من لغة العرب) .

٧ - وجاء في ص ١٠٩ في ابن دأب والشوكري : « انما يروى بهؤلاء من
يقول : قالت ستي ويدهو ربي من دفتر ويسبح بالحصى ويحاف بحيث المصحف »
فنقول لعل الاصل : « ويحاف بحياة المصحف » كناية عن حماقته وبلاذته لان
القرآن لا حياة له حقيقة ، ومما يؤكد ان مرادها حماقة الراوي ان صبد الملك
بن هلال كان عندة زنبيل مملوء حصى للتسييح فكان يسبح بواحدة واحدة ،
فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ، ثم ثلاثاً ثلاثاً فاذا ازداد ملأ قبض قبضة وقال :
سبحان الله عدوك ، فاذا ضجر اخذ بعرا الزنبيل وقلبه وقال : سبحان الله
بعدر هذا (١) .

٨ - وجاء في ص ١١٠ : « الى ان تداني الموت غير مدغم » والاصل
« تداني » ماضي « يتداني » .

٩ - وورد في ص ١٢٢ قول ابي علي البصير .

سمعت باشعار الملوك فكلها اذا عض متيها الثقات تأودوا

والصواب : « الثفاف » وهو ما تعالج به القناة لتعتدل وتسمح ، ولم ير
من اجاز فيها التاء على الابدال من الفاء .

١٠ - وفي ص ١٢٤ ورد بترجمة الفتح ابن خاقان الاشيبلي : « مات في حدود
سنة ٥٠٣ » فملق بها العلامة مر كليوث « لعلها يريد ٥٣٣ او انما ولد في سنة
٥٠٣ قلنا : اما الولادة المتكلفة فلا محل لها بعد « مات » وانما اراد ٥٣٣ »

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد مج ٤ ص ٢٦١ .

قتراجع لأجلها كتب التراجم ، ففي الوفيات لابن خلكان أنه قتل سنة «٥٣٥»
أو «٥٢٩» .

١١ - وفي ص ١٢٦ : « ونظم تتمناه اللبات والنحور وتدعيه - مع نقاصة
جوهرها - البحور » فملق به « تدعيه » ما حكايته : « لعلم : لاتدعيه » قلنا :
ان الأصل هو الصواب لان اضافة « لا » النافية تستوجب ابتداء ، والمقام مقام
مدح لا قدح والتفصيل « ان البحور (وهي ذات الجوهر النفيس) تدعى هذا
النظم لنقلته » .

١٢ - وورد في ص ١٢٩ : « وقنعني الزمان فلست آس » والصواب « آسى »
مضارع « أميت » بوزن فرحت .

١٣ - وجاء في ص ١٣٦ قول الشاعر « ماذا تفكره في رزقه بعد غد » والصواب
« في رزق بعد غد » بحذف الهاء لان المقامية مكسورة والأصل « في رزق ما بعد غد »
لكن الشاعر مضطر

١٤ - وورد في ص ١٣٧ : « مسخه كلباً وردنا حرباً » والأصل : « ردعنا
حرباً » وقد تقدم مثله في تلك الصفحة

١٥ - وورد في ص ١٤٢ : « وحدث بن نايقا في كتاب ملح المالحمة »
ولم تذكر هذه الكنية في الفهرست ولا أشار مركليوث الى اسمه في الحاشية -
كعادته - فهو عبدالله (راجع لغة العرب ٨ ، ٢٣٣ ، ٤٩٥ (١)) وقيل عبدالباقى
وكلاهما في الوفيات لابن خلكان .

١٦ - وفي ص ١٤٨ : « فانهازا عنه ... وبعثا الى ابي الحسن ... وكان
يتولى امارة نيسابور يستجديانها ويستعينانها » قلنا : والصواب « يستجديانها »
من النجدة لا من الجدوى ، وما انبى هذا الموضع بالاستجداء !

١٧ - وجاء في ص ١٦١ : « ومجاساً بطراحة سوداء الى جانبها » والمعروف في اللباس
« طرحة » بوزن « طلحة » وهي الطيلسان للمدرسين ، ورد في حوادث رجب من
سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة « وفيما استدعى شهاب الدين محمود بن احمد الزنجاني

(١) جاء ذكره في فهرست لغة العرب في موضعين مستقلين فليستدرك هذا التنبيه

مدرستى النظامية الى دار الوزارة فاخذ وهو على السدة يذكر الدروس، وعزل وتوجه الى داره بغير طرحة « وفي حوادث سنة ٦٣٨ منها ما نصه . « وفيها رتب القاضي ابو محمد عبد الله البادراني مدرساً بالمدرسة النظامية وخلع عليه واقرب على خزنة الكتب بخزانة الخليفة وافن لنا ان يدخل المدرسة بطرحة اسوة بالمدرسين .

١٨ - وفي ص ١٦٨ : « ديوان السلطان وهو منقص بنوي الفصل » والمعروف « منقص » اسم فاعل من « اغتص » بمعنى ضاق .

١٩ - وفي ص ٧٧ : « واستشيار الشهيد » فعلل الاصل : « واشتيار الشهيد » مصدر اشتار الشهيد أي جنأ .

٢٠ - وفي ص ١٨١ : « بما يمثل لنا عقيدتي ويطلمع على تخيلها مودتي » فعلق بها « لعلم : يطلع » ولا ترى التعليق مناسباً لها بل فيها فساد العبارة بحيث لا يمكن توجيهها ابدأ ، فالصواب الاصل والمراد بها : « ويقدره على تصور مودتي ويمكنه منه » وهذا هو معنى الاطلاع هنا .

مصطفى جواد

٨٩ - كلمة تتعلق برسائلي الجاحظ

نقل رسالة تفضيل بني هاشم . والرسالة الاخرى في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام ، علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي في كتابه كشف الغمة في معرفة الائمة . وقد طبع هذا الكتاب في طهران في سنة ١٢٩٤ هـ .

وقد ذكر علي بن عيسى في آخر رسالة تفضيل بني هاشم : « تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن حسن الطبري » .

وقال في الرسالة الثانية ما نصه : « ووقع الى رسالتي اخرى من كلامه (الجاحظ) ايضاً في التفضيل أثبتهما ايضاً مختصراً الفاظهما وترجمتهما :

« رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترحيح والتفضيل » نسخت من مجموع للامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله .

قال : هذا كتاب من اعتزل الشك والشن الى آخر عباراته في الرسالة الثانية وفي آخره هذا آخر رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

زنجان (ايران) فضل الله الزنجاني

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du Mos.

ج - فوز المدل في آخر الامر
وحركة القرامطة .

٩ الى ١٣ المبتدعات المنهية ومشاهير
الشيعة من الزيديين الى الاخباريين
والاصوليين .

١٤ و ١٦ مديح الشيعة الحاليين .

٢ - دروس نهار الاربعاء في الساعة

١٠ و ١١ (في ردهة ه)

منهج الدروس الخمسة عشر

ممامسة ومشادة الصوفية وحب

المجاملت في تاريخ الفكرة الاسلامية

١ - مدخل البحث والكتب المعتمد

عليها

٢ - محاولة النظر في التصوف

وعباراتها العسقية وردلها لاعتبارها

مانوية .

٣ - اثر الرواية الخيالية البادية في

نظم الشعراء المنينين .

٤ - ففكرة ابي حمزة في الحب

الشهواني وتهدة الافكار بها وانها

مكامة للنفس الواقعة لخدمة الله

١ - محاضرات في الاجتماعيات
الاسلامية

وصل البنا من كلية فرنسة المعروفة

باسم « كوايج دفرانس » منهج الدروس

الاجتماعية الاسلامية التي تدرس منذ

١١ شباط ٩٣١ فاذا هو كما يأتي :

١ - دروس نهار السبت في الساعة

١٠ و ١١ (في ردهة ه)

منهج الدروس الخمسة عشر

الشيعة خلال القرون : منزلتها

المنهية والاجتماعية منزلة اقلية الشرعية

١ - دروس الافتتاح (نهار

الاربعاء .

٢ - تقييم البلدان بالنظر الى مراكز

الشيعة .

٣ - امس كتب الشيعة

٤ - جدول تاريخي لفروع الشيعة .

٥ - الى ٨ الاصول النفسية : تدبر

وتروي الجماعة .

أ - في حقوق امير المؤمنين علي بن

ابي طالب للخلافة .

ب - في فاجعة كربلا .

بوسام الرافدين من الدرجة الثانية ومن النوع المدني ولسامون افندي مكانة سامية في البلاد لما تحلى به من الاخلاق الطيبة وما اظهره من المقدرة الكبيرة في الشؤون التي تقلد ادارتها ، وماله من سعة الاطلاع على آداب الشرقيين والغربيين ولغاتهم .

٣ - مدير الداخلية العام

صدرت الارادة الملكية بتعيين سعادة عبد الله بك الصانع لوظيفة مديراً لأمور الداخلية العامة التي كان يشغلها سابقاً بالوكالة . فنهض به هذا الرقي الذي يستحقه .

٤ - ملاحظ مكتب المطبوعات

صدر امر وزارة الداخلية بنقل الاستاذ الفاضل علي افندي الخطيب الى رئاسة كتاب ديوان مجلس الوزراء بدلا من الاستاذ الفاضل ابراهيم حامي افندي العمر الذي عين ملاحظاً لمكتب المطبوعات وبقدر ما نأسف لفراق الاستاذ الخطيب نستقبل الاديب ابراهيم حلمي افندي بالترحيب اللائق بأدبه . فانسأ نعرف مقدراته العلمية والادبية والسياسية منذ سنة ١٩١٠ .

ونحن نذكر للاستاذ الخطيب خدماته نافذة للصحافة العراقية . ونأمل من خلفه ان يجري على منواله ولاسيما

٨ - تحليل كتاب الزهراء لابن داود وهو مصحف الحب المجامل الاسلامي (مستل من نصوصنا غير المطبوعة سنة ١٩٢٩ من ص ٢٣٢ الى ص ٢٤٠) كراهية صاحبها للحب الصوفي (الخلاحي) .

٩ - محاولة الجمع بين وبين الفلسفة المنتهية الى ابن سينا .

١٠ - الموضوع الشمري المؤتم الذي يوحد الغيبة الالهية والسكر الدنيوي في الآداب الاسلامية .

١١ - نظرية آسن بلايوس في التأثير الاسلامي في الادب الخيالي: دننه وابن عربي .

١٢ - الصدق التقوي والرموز الاسلامية عند ابن الفارض وحافظ .

١٣ - كراهة فكرة المسلمين المعاصرين للرموز الصوفية في الشعر وهذا الكراهة لا يزال في نمو .

٢ - الانعام بوسام الرافدين

على السراسون افندي حسقيل

ادب جلالة الملكنا المعظم . أدبنا للنواب والاعيان عند انتهاء اجتماع مجلس الامة ، وفي نهايتها انعم جلالتنا على معالي السراسون افندي حسقيل وزير المالية السابق ونائب بغداد الآن

نقابات وشركات تدفع الى كل عامل ربحه اليومي . اما عندنا فالامر غير معروف . ولهذا كانت الاضرار هائلة النتائج للحكومة والاهالي . على اننا نقول بحق وصدق ان الذين اداروا هذا الامر اظهروا من المقدرة والقوة والذكا . وحفظ السلام والامن ما شهد لهم الافرنج العائشون في هذا البلد الامين واقروا بما لهذه الرؤوس من الدهاء وحسن السياسة ما لا مثيل لهم في سائر ديار الشرق .

سليم محمود خان دزلي
واعتقاله في بغداد

من القبائل القوية الشكيمة الدائمة على التمرد والعصيان في ايران ، عشيرة هورامان ، ويسمي زعمائها انفسهم بالسلطين ، ومن هؤلاء السلطين محمود خان زعيم عشيرة دزلي ، التي هي فرع من قبيلة الهورامان . وهذا السلطان كباقي سلطين هذه القبيلة ، دائم التمرد والعصيان على الحكومة الايرانية التي شمرت ساعدها في هذه الآونة للقضاء عليه . فارسلت قواتها الى منطقتهم فضايقتهم وسدت في وجهه السبل ، ولما وجد ان لامناص له من الفرار حاول اجتياز الحدود العراقية الايرانية ولكن

انهم من رجال الصحافة المشهود لهم بطول الباع

٥ - اعتصاب البغداديين
مدة اربعة عشر يوماً

جددت الحكومة الضرائب التي كان قد وضعها الحاكم العسكري بلفور في ايام الاحتلال ، إلا ان الحكومة العراقية خفضتها ، لكي لا تكون عبئاً ثقيلاً على الاهالي . بيد ان اصحاب المهن والحرف احتجوا عليها فاطلقوا دكاكينهم وحوانيتهم ومحازنهم - حتى الاجانب انفسهم - مدة اربعة عشر يوماً . وبعد تلك المدة قسّم رئيس الوزراء من رحلته الى اوربنا واعمل الفسكرة في تلك الضرائب ورأى ان البيئة الحالية لا تتحمل هذا الارهاق نازال كثيراً منها وخفف آخر ووضع بعض احكام تردع المخالفين ، فزال ذلك الكابوس عن الصدور بعد ان كلف هذا الاضراب خسارة نحو نصف مليون ربية في كل يوم للحكومة والاهالي معاً . وذلك في نظر بعض العارفين والبصراء في امور الاقتصاد والتوفير . وعسى ان لا ترى بلادنا مثل هذه الحسائر الساحقة .

نعم في ديار الافرنج يرى مثل هذا الاعتصاب او الاضراب ، لكن هناك

الوقت بالشؤون القنصلية فقد خول وزير الخارجية أصحاب الفخامة والمعالي جعفر باشا العسكري المندوب فوق العادة الوزير المفوض في لندن وناجي شوكت بك المندوب فوق العادة الوزير المفوض في انقره وتوفيق بك السويدي المندوب فوق العادة الوزير المفوض في طهران القيام بمهام قناصل عامين للعراق في انكلترا وتركيا وايران علاوة على وظائفهم الاصلية .

٩ - قائم مقام قضاء سنجار

عين جميل افندي عبد الكريم مفتش الطابو السابق قائم مقام لقضاء سنجار في لواء الموصل وتسلم اعمال وظيفته في ١ (ايار) مايو ١٩٣١ قبل الظهر .

١٠ - مدير ناحية اليوسفية

عين احمد افندي الشويش مديراً لناحية اليوسفية في لواء بغداد بدلاً من مصطفى افندي الطرابلسي (المسحوب اليد) وقد تسلم اعمال وظيفته في ١١ نيسان سنة ١٩٣١ قبل الظهر .

١١ - فوز الجيش العراقي

في المنطقة الشمالية

سلمت جميع العشرات التي كانت موالية للشيخ محمود وغيره تلك العشرات التي كان دأبها الذعارة وتمسكير صفو الامن والسكينة في المنطقة الشمالية

تصدى له الجيش العراقي وسد عليه منافذ المرور ، فاضطر السلطان محمود خان الى التسليم الى الجيش العراقي من غير قيد ولا شرط ، فنقل الى السليمانية ومنها الى كركوك ، فالى بغداد وقد وصل اليها في مساء اول حزيران .

٧ - التنكيل بسلطان آخر

من سلاطين هورامان

وافت الانباء تفيد ان قوات الحكومة الايرانية تباير على اعمالها العسكرية للقضاء على حركة العصيان في قبيلة هورامان ، فضيقت الخناق على سلطان آخر من سلاطين هذه القبيلة هو « جعفر سلطان » رئيس عشيرة (لهون) التابعة لقبيلة هورامان وتمكنت تلك القوات من محاصرة عاصمتها « توسوت » لكنه تمكن من الهرب ، وحاول اجتياز الحدود العراقية ، إلا ان الجيش العراقي المرابط في تلك الجهات سد عليه السبل فظل شريداً في تلك الاصقاع ، ويتوقع ان يكون نصيبه نصيب محمود خان سلطان عشيرة دزلي .

٨ - قناصل عامون للعراق

في الدول الاجنبية

لما كانت المفوضيات العراقية الملكية في لندن وانقره وطهران تقوم في نفس

وحقيقة سكان تلك الحاضرة العظمى وما كانوا يسالجونها بلوغاً الى امور معيشتهم ويأمل ان يكون في وسعهم وضع تصنيف يبحث نعم البحث عن تلك الحاضرة وتاريخها منذ ان غادرها اصحابها قبل المسيح بالفي سنة . وقد اصاب الفي لوح من هذا الجنس في مدرسة قديمة كان يديرها احد الرهبان وقد انجلى انه كان لرئيس هذه المدرسة ١٢ طالباً يدرسون الرياضيات ويعررون مواضع ادبية . وكانت هذه المنتخبات تدون على الواح مستديرة . اما سائر الدروس فكانت تدون على الواح مستطيلة . وكان طول بعض هذه الواح او بين المدرسية ١٨ اصبعاً وسيحاول تبويب تلك الكتب وتصنيفها على ما كانت العادة متبعة فيه عندئذ .

وقد وجد في دار اخرى ان صاحبها كان حناطاً (يتاجر بالحبوب والقطناني) ويسلف الدراهم ويبيع الالبسة المهيأة . والقي في تلك الدار رسالته الى ذلك الحناط وارداً اليه من تاجر سائح في بلد بعيد يتنمر فيها لانه لم يتلق جواباً لرسائله الخمس الباقية .

ويقول المستر وولي انه لم يتسن له درس تلك العاديات درساً محكماً .

في العراق الى الجيش العراقي من غير قيد ولا شرط فقطعت الحكومة بذلك دابر نظام الافدان في كردستان
١٢ - البعثة العلمية العراقية

تهتم الحكومة الآن بانتقاء اعضاء البعثة العلمية لهذه السنة وقد قررت ان يكون عدد اعضائها ٧٥ طالباً يتخصصون في مختلف الفروع العلمية بحسب احتياج الدوائر الرسمية . وقد عينت مختلف الوزارات العدد الذي يصيبها من هذه البعثة وقد بلغنا ان وزارة الاقتصاد والمواصلات جعلت عدد مبعوثيها لهذه السنة ١٧ طالباً وام يتصل بنا العدد المعين لكل وزارة ولكن علمنا ان العدد الاكبر يصيب وزارة المعارف وستنتهي الحكومة من اعداد هذه البعثة في شهر آب الحالي وستخصص لها المال الكافي من مدخول النفط .

١٣ - قدم الحضارة في اور و آثارها لما جاء المستر وولي عائداً من اور كان معه ثلاثون صندوقاً كبيراً فيها آجر مكتوب عليه بالخط المسامري حوادث وانباء تاريخها يعود الى قبل ٤٠٠٠ سنة . وبين هذه الألواح كتب مدرسية وحسابات للتجار ورسائل غرامية . ويتوقع ان يعرف كلها في هذه الألواح

ما فيه مؤمن عليه . وقد قبضت الشرطة على حارس الخان المدعو « حسين خديار » ويقال ان هذا الخان مضمون بمائة واربعين الفديرة لدى شركة لمزدن كرين . وكذلك يقال عن فندق مود انما مضمون عند هذه الشركة .

١٥ - دخل المكوس في شهر ايار بلغ مجموع دخل دائرة الكمرك خلال شهر ايار الماضي (سنة ١٩٣١) مبلغاً قدره ٨٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ربية و٣ آئات . هذه الآئات تبدل على ما في هذه الدائرة من الضبط الذي ما وراءه دقة .
وكان مجموع دخل هذا الشهر من السنة الماضية ما قدره ٣١٧٠٣١٧٠٠٠٠٠٠ ربية و١٣ آئناً .

١٦ - استخراج النفط من البحرين بدأت الشركة الانكليزية الايرانية استخراج النفط من « جبل الدخان » في جزيرة البحرين . وقد فتحت الى الآن ثلاث آبار غزيرة المادة .

١٧ - التلفون الجديد في العاصمة كانت مديرية البرق والبريد تعنى باصلاح التلفون في العاصمة وابدال اجهزته البالية بادوات فاخرة حديثة الصنع . وقد تم هذا المسعى واسست المديرية المذكورة مركزاً لتبادل التلفون

ومن المحتمل انما يصيب اشياء غيرها ثمينة جداً . وقد اخذت جميع هذه الآلواح الى انكثرة لانعام النظر فيها وفي محتوياتها . وبعد ذلك يعاد نصفها الى المتحف العراقية في بغداد والربع الثالث يبقى في دار المتحف البريطانية والربع الرابع يرسل بها الى بسلفانية في اميركة .

ولا يقام معرض الآثار العراقية الاوربية في لندن في هذه السنة . لان المستر وولي به حاجة الى تدقيق النظر في الآجر والآلواح التي وفق لامشور عليها قبل عودته الى اور

(ملخصة عن بغداد تايمس)

١٤ - كثرة الحرائق في بغداد

كثرت الحرائق في بغداد ولا سيما في شهر تموز من اوله الى آخره . واغلب هذه الحرائق وقعت في الاملاك المضمونة . ففندق مود الذي هو على الجهة اليمنى من دجلة مضمون ومؤمن عليه وتبلغ خسائره زهاء ستين الف ربية .

وخان مخزوم او (ابو النخلة)

هو بقرب جامع مرجان وقد احترق في ٢١ تموز (يوليو) وتقدر خسائره بمائة وعشرين الف ربية . واكثر

١٩	٤٩١	وكان يربط : وكانت تربط	والبناء ففهم يلبق بالحكومة وهو بازاء
١٠	٤٩٣	لوسائل : الوسائل	بناية دائرة المكس . وقد كان يضطر
١٢	٤٩٧	حتى : ان	الواحد من المتلفين ان يطلب مركز
٢٢	٥٠٠	كشف المقال : خلاصة الاقوال .	السراي (دار الحكومة او الصرح) ليكلم صاحبه فيفتح هذا المركز الخط
٢٤	٥٠٠	لنا : لنا بقوله	على الجهة المطلوبة . وبهذه الطريقة
٢٣	٥٠٢	واكثر صنف : صنف واكثر .	المعية المتوية كانت تجري المخاطبة بالتفون وهي كما ترى طريقة مرتبكة
٢٥	٥٠٦	فتلا : فتاح	مضيفة للوقت والراحة .
٣	٥٠٧	قسيس النساطرة : قيسي النساطرة .	اما بعد الآن فان التفون الحديث ازال كل هذه الصعوبات وحصر التفاهم
٢٦	٥٣٠	المدعويين : المدعويين	في مركز واحد .
٢٠	٥٣٢	الخمير : الخمير	١٨ - تصححات
٥	٥٥٩	والمديناوية : والسديناوية	ص س
١٢	٥٦٠	هيئة : مهياة	٤١٠ ٢٤ (كلمة مشوشة) : (كلمة مشوشة لعلها : ليس)
٣٧٨	٥٦٠	٣٧٨ : ٣٨٨	٤١٢ ٢١ الاحرار : الأبيضاخ
٣٩٤	٥٦٠	٣٩٤ : ٣٩٨	٤٣١ ١٧ نسلي : نسل
٢٦	٥٨٤	صوصية : خصوصية	٤٨٣ ١٤ اينانج قبلج . ذكر لنا
٢١	٥٨٤	مدينة : مدينته	صديقنا الاستاذ مصطفى
١١	٥٨٩	ليوعظ : اعظ	جواد ان الصواب هنا :
٢٠	٥٩٦	آثار : آثاراً	« قتلج اينانج » راجع ابن الاثير ١٢ : ٦١ و٦٩ و٧٠
١٧	٥٩٨	Monumemts Monuments	٧٢ و٧٣ من طبعة الافرنج)
١٨	٦٠٣	تاليها من : تاليها مع من	٤٨٥ ١٤ المضار : الضار
٨	٦٠٥	افق : افندي	٤٨٧ ١٦ وكتاب في : وكتاباً في
١٦	٦٠٧	فقلت اساس : نقلت اما	

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣١)

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie iraquienne oubliée des Modernes.

المشعشعيون

ما أكثر الذين كتبوا عن تاريخ العراق وملوكه وخلفائه ودوله ! لكن ما أقل الذين احاطوا بهذا الموضوع ووفوه حقه من التحقيق والتدقيق . فلقد الف الاجانب كتباً عديدة وضخمة ومع ذلك لم يذكر وا فيها كلمة واحدة تتعلق بالمشعشعين مع انهم كانوا من الذين يبه ذكرهم مدة مائتي سنة في قسم من ارض البطائح الذي سمي بعد ذلك باسم « المشعشع » اي ارض المشعشع .

وقد بحثنا في المؤلفات الافرنجية التاريخية التي تسمى بديار الرافدين فلم نجد فيها ادنى ذكر لدولة المشعشعين . وكذلك قل عن الكتب التي صنفها ابناء الناطقين بالضاد في هذا القرن الاخير .

ولا نشك في ان الترك والفرس عالجوا هذا البحث ووفوه حقه من السعة والصحة ، الا ان هذه المؤلفات ليست في ايدينا ، فطلبنا الى صديقنا الوفي الاستاذ مصطفى جواد ان يكتب مقالا في هذا الموضوع ، فدفعه الينا على ما يأتي بعد ان اقترحنا عليه باثنتي عشرة ساعة فتمحضه الشكر والتناء على ما تمحفتنا به ، ولعل بين القراء من يتم البحث فنسدي اليه كذلك الشكر والتناء . (لغة العرب)

ان لاهم دوية في تاريخ الاسلام لشأننا كبيرا وتأثيراً بعيد الفور وقد ذكرنا في مقالة الرايات « ٩ : ٥٧٣ وما يليها » انه قد روي عن رسول الله محمد -ص- بطرق مختلفة خروج واحد من ولده يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً . ونصرف الناس في هذا الحديث وغيره مما يؤيد . ألا ترى الحافظ السني أبا نعيم الفضل بن دكين أخرج عن ثوبان قول النبي - ص - : « إذا رأيت الرايات السود قد أقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي (١) » ولكن الناظر بعين الانصاف ، والمتبصر ببصيرة التحقيق يرى ان هذا الحديث من مولدات العباسيين . لا يجاب معونتهم على الناس لان قوله : « حبواً على الثلج » يفرض عليهم استفراغ الطاقة ، واستنفاد المجهود في التصرة والمسارعة ، وإلا فقد جاءت راياتهم السود وانقرضت دولتهم . واخرج الروياني والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي ، وجهه كاللوكب الدرّي . اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي [أي طويل] . يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) . وعن ابن شيرويه : « كالقمر الدرّي » وزيادة « يرضى بخلافته اهل السموات والأرض ، والطير في الجو ، يملك عشر سنين (١) » .
والتعميم الغالب في هذه الأحاديث قد فتح باب اجتهاد لكثير من المسادة العلوية وادعاء النسب العلوي في الثورة على دولتها زمانهم . وحجة كل تائر انه صاحب الزمان ، والقائم المنتظر ، فاختلط الصادق بالكاذب ، وافسد كثير في ارض الله ، بدالته المهديوية ، واقتيات المصاحبية . ومن هؤلاء . هذا المهدي المشعشع وخلفاؤه ولكنه ليس بمهدي .

والمشعشعيون الذين علونا مقالتنا باسمهم منسوب الى « المشعشع » اسم فاعل من « شمع نورا » اي انتشر وسطع ، وهو مبالغة من « شع » أي انتشر واتسع ، والعامه بالعراق اليوم تطلق لفظ « المشعشع » على كل خفيف ومتحرك غر ، للاحتقار والاستخفاف ، ولكنهم يلفظونه بصيغة اسم المفعول ، يقولون ذلك كما يقولون لكل كريم جواد « برمكي » ولكل نظيف وضاء « نازوكي » نسبة الى البرامكة ونازوك . ولعله لقب بالمشعشع موافقة لما في الحديث المتقدم من ان وجهه كاللوكب الدرّي ، فمن صفات المهدي الشمعشة .

وذكر محمد باقر الخونساري في ترجمة الشيخ احمد بن قهد الحلبي المتوفى سنة « ٨٤١ » ان من تلامذته السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الحسيني . وهو

من اجرداد السيد خلف بن عبد المطلب الشوشترى الحويزي (١) المشعشي ، ثم قال : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم القريبة ، واما قد اخذ ذلك من استاذة ابن فهد الحلي المذكور ، وقال في ترجمة خلف المذكور « ابن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي الحويزي المشعشي . قيل ان المشعشي هو من القاب علي ابن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر [جزيرة واسط وما جاورها] والبصرة ونهب المشهدين المقدسين [مشهد الحسين وايمه - ع -] وقتل اهلها قتلاً ذريعاً و اسر من بقي منهم الى دارتي ملكها البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسائة [كذا والصواب سنة ٨٥٧ (٢)] والشهور ان طائفة من المشعشين الغالين يأكلون السيوف - كما في الرياض قال - : « وقد جاء واحد من جماعتهم في عصرنا [اول القرن الثاني عشر للهجرة] الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام . »

قلنا : أما اكلهم السيوف فظاهرة انما المشعشة بادخالها في اجوافهم من افواههم - كما رأينا من المشعوذين - واما لقب المشعش فتحقيقه انما لمحمد بن فلاح ثم انتقل الى ابنه السيد السلطان علي المذكور فقد وجدنا في مقدمة التاريخ النيبائي (٣) ما صورته : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعش وعددهم اربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر الى غاية سنة احدى وتسعمائة » وقال في التقسيم : « الفصل السادس في ذكر السيد محمد المشعش بالمشعش » ولكننا لم نجد هذا الفصل لان

(١) الحويزة بين نهر كرخا ونهر كلرون (دجيل الاهواز) في شرقي العمارة وقلعة صالح وهي من بلاد ايران اليوم في قسم عربستان وكانت قديماً من خوزستان (٢) جاء في النيبائي في ص ٦٩ « جاس الملك الاشرف ابو النصر ينال ويعرف بينال اجرد في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة « ٨٥٧ » وفي هذه السنة قتل المشعش الحجاج ببغداد ، وسترى دليلاً منه آخر » .

(٣) منسوب الى النيبات وهو عبد الله بن فتح الله البغدادي والنيبات لقبه ، نقلنا منه بخطنا بعض مقدمته ومن ص ١٤٣ الى ص ٣١٦ عن نسخة الآباء الكرمليين لانه يهمننا ، وقد علمنا عند اتساخه انه أكثر الاقامة بحلب ولعله هرب من الظلم الذي كان بالعراق من جهان شاة التركماني وابنه « بير بوداق » وامراتهم الظلمة ، قال في ص ٣٣ من

النسخة ناقصة . فالمشعش لقب محمد بن فلاح اولاً .
ونقل في ص ٢١ من روضات الجنات عن محمد المشعش قول بعضهم : « وقد
الف ابن فهد المذكور له [لمحمد المشعش] رسالة ... ذكر فيها وصايا له ومن
جملة ما ذكر فيها انه سيظهر الشاه اسماعيل الصفوي حيث اخبر امير المؤمنين
يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيز
خان وظهور الشاه اسماعيل الماضي ، ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة
بلزوم اطاعة ولاية الخويزرة ممن ادرك زمان الشاه اسماعيل المذكور لذلك السلطان
لظهور حقيقته وبهور غلبته » .

قلنا : وهذه الوصية - ان صح تفصيلها في الاسماء - من الاسباب التي
حملت السيد محمد بن فلاح على أن يكون مهدياً ايثاراً لنفسه على غيره وكثيراً ما
ينتبه النائمون بأخف ايقاظ ولاسيما اليقظة التي تشعشع بالدين وتمزج بالمقيدة
ايا كانت . واني لم اعثر على زعم خروج السيد محمد بن فلاح المشعش . وقد
تقدم ان وفاة استاذنا بن فهد سنة « ٨٤١ » .

لكن ذكر الفياث عبدالله بن فتح الله في تاريخه انه بعد سنة (٨٤٢) هـ رجع
اسبان [بن قرا يوسف التركماني] من اربل الى بغداد وكان قد ظهر المشعش
واخذ الجزائر . فتوجه اسبان الى الغراف وفيها غلماً عظيمة فأكلوها وبنوا قلعة
« بندوان » على فم « المجنية » ونقل اسبان الغلماً على كل فارس حمل فادخلوها
القلعة وترك الامير « محمد بن شي الله » والامير الحاج مبارك بتلك القلعة وتوجه
الى « واسط » ومن واسط الى بغداد ، فسار المشعش الى قلعة بندوان وحاصرها
وخرج اليه الحاج مبارك وعسكراً ثلاثمائة فارس فقتل منهم مقتلة عظيمة
فانسروا وراحوا الى الجزائر . ثم توجه المشعش مرة اخرى بعسكر عظيم ما كان

مختارنا « الا ننظر الى السلطان يعقوب - خلد الله ملكه - كيف هو صاحب قران الحوت
قد غطي عدله ذكر الاولين وعجز عن ادراك شأوه الاخرون » وقال في ص « ٦٤ »
السلطان أبو المظفر يعقوب بهادرخان - خلد الله ملكه - وذلك شهر جمادى الاولى سنة ٨٨٣
فجاس » وقال في ص ٥١ : « وسمعت بماردين » وقال فيها عن قتل جهان شاه سنة « ٨٧٢ »
وجرت هذه الامور ونحن يومئذ ببلدة حلب المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها »
وكرر ذكر الاقامة بحلب وقد بلغ سنة « ٩٠١ » كما رأيت .

لهم بما طاقة ففروا وتركوا القلعة وتوجهوا الى واسط فساروا خلفهم ، فخرج اليهم عيسى بك والحاج ميسارك ومحمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وارسلوا بالرؤوس الى بغداد وطلبوا « اسبان » اليهم فتوجه الى واسط وأقام بها شهرين وكان هرب من المشعشع عشرون الف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم احداً ، ثم ارسل اسبان عيسى بك الى الجزيرة لينظر اخبار المشعشع فرآه قد حط على « الجزيرة » يحاصرها وبينما هو في بعض المواضع اذ رأى شخصين من الحويزة فلما رأياه قالوا : « قد جئنا الى اسبان بمفاتيح الحويزة ليجيء فيملكها ويخلصنا من هذا الكار » فجاء بهما الى واسط عند اسبان وقص له الامر فعزم اسبان على الذهاب الى الحويزة لما فيها من الاموال وكان واليها يسمى « ابا الخير » وقد تركها وانهمز ورعاياها تحصنوا بالاسوار ليمنعوا المشعشع عن انفسهم فلما وصل اسبان الحويزة دخل المشعشع الدوب (وهو موضع ذو قصب ومياه لا يقدر عليها) وجاء اكابر الحويزة الى اسبان بمفاتيح البلد .

فدخل اسبان المدينة واخذ من اهلها « مال الامان » أي اجرة حمايتهم حتى لم يبق شيئاً من المال عند احد ورحل عن الحويزة ورحل اهلها جميعهم معه وعبر « شط العرب » وحط على « الركية » وفي رواية الزكية بزاي في الاول من البصرة ثم قبضوا على شخص قد ارسله المشعشع الى البصرة برسالة في يده مكتوبة الى غانم بن يحيى حاكم البصرة فيها « أنت من ذلك الطرف وانا من هذا الطرف تأخذ اسبان في الوسط ونقتله في الحال » . قال الغياث : « لم يكذب اسبان الخبر وقتل ذلك القاصد ورحل على طريق مشهد علي وكان طريقاً صعباً ووقع فيهم الجوع وقلت الطعام فمات من الجوع والعطش والتعب خلق كثير من اهل الحويزة ووصل اسبان الى بغداد فمكث مدة ستة اشهر ومرض مرضاً شديداً ... فمات سنة « ثمان واربعين وثمانمائة » فكان مدة حكمه ببغداد اثنتي عشرة سنة وودفن داخل المدينة على جانب دجلة بباغية عيش خانة (١) وكان قد بنى القبة قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ [اي جميع ذلك البستان]

(١) كذا في ام النسخ وورد في ص ٤٣ (ص ٦٤٥ ام) بستان عيش خانة .

فتباً وسمياً الى هذا التاريخ (١) .

وبعد ما دخل يير بوداق بن جهان شالا بغداد وذلك نهار السبت ١١ رمضان سنة « ٨٥٢ » بستة اشهر خرج الوند بن اسكندر بن قرا يوسف التركماني من قلعة فولاذ يريد الاتصال بالمشعشع فارسل اليه يير بوداق عسكرياً فلم يظفروا به وانضم الى المشعشع (٢) .

السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع

ثم نرى عبد الله بن فتح الله يصرح باسم المهدي الجديد ويسميه « السلطان علي » فهو ابن محمد بن فلاح المشعشع الاول قال : « فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف القروي وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة « ٨٥٧ » خرج عليهم « السلطان علي » بمسكرة فاحاط بهم وقتلهم (٣) الى آخرهم ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ « المحمل » والآية المنهبة والقماش ونجا ناس قلائل وكانوا قد سبقوا ودخلوا المشهد وحاصر السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سبعمائة سنة تجتمع فيها السيوف جميع سيوف الصحابة والسلاطين ، كلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنى عشر قنديلاً ستة منها ذهب وستة قناديل فضة . فارسلوا اليه من بغداد عسكرياً [كان والي بغداد السيد محمود من قبل يير بوداق] مقدمهم « دولابك » وانضم اليه « بسطام » حاكم الحلة باجواد عسكرياً ببغداد . فلما وصلوا اليه وكانوا بالنسبة الى مسكرة قليلين فانضم عليهم عسكرياً فلم يخرج منهم سوى « دولا » فانه لما احاطوا به قبض على القرمس ، فقام رجل من الرجال

(١) جاء في ترجمة ابن فهد المذكور من روضات الجنات ما نصه : « ان ابن فهد نظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (كذا) (اي اسبان بالياء للثلاثة الفارسية) التركماني في الامامة وكان والياً على عراق العرب فتصدى لاثبات مذهبه وابطال مذاهب اهل السنة وغلب على جميع علماء اهل العراق فقير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة - ع - » والمهدة على الراوي والناقل الاول . (٢) الفياتي ص ٥٣ (من ٢٦٩ ام) (٣) هذا تفصيل ما ذكره صاحب الروضات من قتله اهل المشهدين فتلاً ذريعاً واسراً من بقي منهم واجلته اياهم الى البصرة والجزائر .

وضرب بالسيف أرجل فرسه يريد أن يعرقه (١) فلم يقطع السيف وفز الفرس من حر الضرب فأخرجه منهم فمر هارباً ، فلما كسر العسكر وقتلهم توجه إلى « الحلة » فأنكسرت أهل الحلة وتوجه « بسطام » شحنة الحلة وجميع أهل الحلة إلى بغداد ، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة الرجال والنساء والأطفال بحيث هلك منهم خلق كثير من النزاحم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم قد خرجوا بغير زاد ، ولكن من لطف الله على عباده أنه كان الفصل بارداً فإنه كان ٣ تشرين الثاني فلو كان حراً ما نجا منهم إلا القليل ، والذي تخلف في الحلة قتل ، ودخل السلطان على الحلة بتاريخ خامس الشهر [ذي القعدة] ونقل أموال الحلة والمشهدين إلى البصرة ، وأحرق الحلة ، وأخربها وقتل من تبقى فيها من الناس ، ومكث فيها ثمانية عشر يوماً ، ورحل يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة إلى المشهد الغروي والحائري ، ففتحوا له الأبواب ودخل : فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف وروث المشاهد جميعها من الطوس والأعتاب الفضة والستور والزلالي وغير ذلك ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وأمر بكسر الصندوق ، وأحرقه ، فكسر وأحرق [ياله من سيد علوي] ونقل أهل المشهدين من السادات وغيرهم بيوتهم « وقد قدمنا أنه نقلهم إلى البصرة والجزائر .

وفي سنة « ٨٦٠ » توجه السلطان علي المشمش هنا إلى « مهروز » وطريق خراسان من ولاية بغداد (٢) ونهب وقتل الفراري والنساء وأحرق الغلات وكان ذلك يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومكث تسعة أيام : ثلاثة أيام ببعقوبا ، وثلاثة أيام من بعقوبا إلى « سلمان الفارسي (٣) » وثلاثة

(١) ذكر المؤرخون أن أول من عرق فرسه في الإسلام ذو الجناحين جعفر بن أبي طالب الطيار في غزوة مؤتة وبها قتل .

(٢) يقصد بطريق خراسان البلدان والقرى التي تقع في طريق المسافر من بغداد إلى خراسان إيران مثل بعقوبا وخاقين ولذلك يسمون نهر بهرز اليوم « نهر خريسان » ولعله النهر الذي حفره كورتن ليرفد النهر وان بعد عبوره دبالى .

ويراد بالولاية ما حول بغداد كلداتين وصرصره .

(٣) أي سلمان بالك اليوم والمدائن قديماً وذكرها المؤلف أيضاً باسم المدائن .

ايام بسلمان الفارسي ، وقتل مشايخ سلمان الفارسي واسر الباقيين ، وفي هذه
الوقفة غرق « عمر سرخان » [ورد ايضاً سورغان] فانما كان لا يعرف السباحة
وكان معه شخص يقال له « مقصود باشا » يعرف السباحة فلما ادركتهم الحياطة
وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى ديالى ففرق عمر سرخان
وخرج فرسه حياً ونجا مقصود وهلك فرسه ، ورحل المشعشع بعد ثلاث ايام
[كما تقدم] ولم يعبر ديالى ولم يخرج اليه احد من بغداد ولما سمع « جهان
شاه » بذلك ارسل « علي شكر » الى اطراف ولاية العراق بمساكر عظيمة فوصل
يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ فمكث مدة ورحل (١) .

وفي سنة « ٨٦١ هـ » ايضاً استولى « علي المشعشع » على « الرماحية » وبني
قربها حصناً للحامية . ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق
وحكاة التستري صاحب مجالس المؤمنين بالفارسية (٢) .

ثم سار المشعشع فحاصر « بهبهان » وكان ذلك يوم يسبح مع امرأ ثلاثة
في النهر الذي تحت القلعة تحت سدرة فنزل شخص من القلعة وهم لا يرونه
يسمى « محمود بهرام » فوقف عنهم قريباً فسلم عليهم فقالوا : من انت ؟ قال :
اني هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا
من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الرابع فتحقق انه السلطان فمد القوس ورماه به
(ياسبح ؟) فخرقه من حبله الى وركه ومر هارباً وصعد الى القلعة فحمل المشعشع
وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال رديئة ، وفي تلك الحال راحت
الاخبار الى « بير بوداق » بان السلطان علي المشعشع مجروح ومحاصر لقلعة بهبهان
فتوجه اليه فلما تراءى عسكر بير بوداق لهم ورأوا غباراً اخبروا السلطان علي
بذلك فقال : « وجوهم » فركبوا اليهم وهجموا على بير بوداق فكسروا اول
مرة ، ولكن وصل « بير قلي » اليه بمسكرة فكسروا المشعشعين وقتلوهم الى
الحويزة ووصل شخص الى خيمة السلطان علي المشعشع فرآه نائماً فحز رأسه
ولم يعلم من هو . وكان وزيره « ابن دلالة » مأسوراً فعرف رأس المشعشع
وقتلوا عن الجثة فحصلوها ، وسلخواها وحشوها تيناً وارسلوا بهذا ابو البشري

(١) النياتي ص ٥٤ (ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ام) (٢) لغة العرب « ٣ : ٤٦٢ » .

الى بغداد وبنارأس الى جهان شساة . ودخل جلداه بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة « ٨٦١ » (١) .

وقال الغياث في ترجمة بدير محمد التواحى والى بغداد من قبل جهات شاة المتوفى سنة « ٨٧٣ » الحاكم ببغداد من سنة « ٨٧٠ » ما صورته : « وفي أيامه تملكوا (كندا) المشعشعون الخلعة » . قلنا : ثم أخذت منهم الخلعة على ما دلت عليه الحوادث لان حسن علي بن زينل والى بغداد بعد « بدير محمد التواحى » اعطى الخلعة ابن قرا موسى . ذكر ذلك الغياث ايضاً .

فالمشعشعون بعد تلك الانكساراة ترأس عليهم مشعشع ثالث فهو الذي استولى على الخلعة .

وفي غرة جمادى الاولى سنة « ٨٨٠ » ارسل حسن بك الطويل بن علي بك التركمانى جماعة ليقبضوا على والى الخلعة « خايل بك بن محمد بك بن عثمان قرا ايلوك التركمانى » وهو ابن عمه فانزوم من الخلعة الى « المشعشع » وتفرقت عساكره عنه وتبعه القليل . وفي ٧ جمادى الاولى اقام بالقائم حتى ينظر الاخبار وفي ثاني جمادى الآخرة ارسل المشعشع اليه سفناً وحلوة اليه ، ودوابه سيروها بالبر . ومكث خايل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى رضي عنه حسن بك بشفاعة والدته فانها خالته . فارسل في طلبه فتوجه اليه من المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة « ٨٨١ » . ثم توفي حسن بك بتاريخ ٢٧ رمضان سنة « ٨٨٢ » وسمع المشعشع بموته فتوجه الى بغداد ، وفي اول الامر جاء نائب « الرماحيمة » من قبيله الى « جعيش » وآل جودر في طلب جماعة من الذين هربوا ونهبهم وقتلهم ونهب جميع الدائرة ووصل الى « قنانيا » من قرى الخلعة ، ثم رجع بتاريخ يوم الاربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة « ٨٨٣ » وجاء الى نواحي بغداد حتى دخل اراضي ديالى الى الخالص ونهب وقتل واسر . ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الآخرة وكان مكثه ثمانية ايام . وفي ٢٨ جمادى المذكورة قتل « كلابى » والى بغداد الحاج « ناصر الدين القتباني » وحاصبوا غلامه « شعبان » بسبب انها اتهم بقصة المشعشع ونحارته (٢) .

(١) الغياثي ص ٥٥ (٢٧٤ ، ٢٧٥ ام) . (٢) الغياثي ص ٦٤ « ٣١٥ ، ٣١٦ ام » .

وقد قدمنا اشارة الغياث الى ان ملوك المشعشعين اربعة ونهاية ملكهم سنة « ٩٠١ » ولكن صاحب الرياض قال في ترجمة « علي خان » بن السيد خلف المشعشمي المذكور آنفاً « من اكابر العلماء وكان له ميل الى التصوف توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة وقد اخذ حكومة البلاد من اولادها واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الالف ... وقد استشهد طائفة غزيرة غزيرة من اولادها واحفادها واقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين اعراب تلك البلاد وبين بعض اولادها الذي هو الآن حاكم بها » وقال في ايها : « وبالجملة فهذا الرجل الجليل من اجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشمين المعروفين (١) ، فالظاهر انما يريد الحويزية وما جاورها .

وقدمنا في « ٩٥ : ٦١٦ » من لغة العرب ان السلطان سليمان استولى على واسط وبلاد المشعشم فيستبين ان جزيرة احمد الرفاعي وما حول واسط سميت ببلاد المشعشم . وفي سنة ٩٩٤ كان امير عرب البصرة « ابن عليان » قد افسد في بلاد المشعشم فامر السلطان سليم الثاني اسكندر باشا والي بغداد بمحاربه فقهر ابن عليان ونهب امواله وقتل رجاله (٢) .

وقال السيد ضامن بن شدم في ترجمة الشاه اسمعيل الصفوي « ثم توجه الى الاهواز وخوزستان وشوشتر ودرزفول وقتل من فيها من المشعشمين والغلاة والسبيرية وامتأسر منهم خلقاً كثيراً ، ثم في سنة ٩١٤ توجه الى شيراز » وقال عن الشاه طهماسب « ورجع من شيراز الى تبريز الى درزفول والحويزية وشوشتر وبلاد خوزستان فقتل من كان بها من المشعشمين وملكها ورجع يوم السبت غرة ذي القعدة وفي سنة ٩٥٠ وصل السلطان ... » وقال عن الشاه عباس : « وفي سنة ١٠٣٢ ركب الشاه بذاته على عراق العرب ففتح وفي سنة كذا اطاعه سلطان الحويزية والاهواز السيد مبارك ابن المطلب بن حيدر المشعشمي الموسوي الحسيني - على المداخنة - وارسل ابنه ناصر آرهينه عنده إلا انه خطب ودعا له وسلم الامر اليه (٣) الى هنا انتهينا بالتحقيق وللمطالعين زيادة التدقيق ومن الله التوفيق . م . جواد

(١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ . (٢) محاسن بغداد ص ١٨٨ (٣) تحفة الازهار

بدرآة وجسمان

او بادرايا وباكسايا

Badrah et Djassân.

جاء في « معلمة الاسلام » التي ينشرها جماعة من المستشرقين بثلاث لغات مترجمة الالمانية والانكليزية والفرنسية ما هذا تعريبه بحرفه :

« بادرايا ، موضع وصقع من ديار العراق في شرق دجلتا عند بدء منحدر سلسلتا جبل الطاق (وهو المعروف بالافرنجية باسم زجرس Zagros) وهي تعرف اليوم باسم بدرآة وواقعة فويق الدرجة ٣٣ من العرض الشمالي وتحت الدرجة ٤٦ من الطول الشرقي من غرينويش . ووصف البلاد من كتاب العرب يضمون بادرايا الى باكسايا ويشيرون الى البندنجين (مندلي) اشارتهم الى حاضرتيها جميعاً . واهم ما يصدر منها القصب (١) (كذا) الشهر الذي يبس فيها . وقد نقل كسرى انو شروان الى هذا القطر طائفة من سكان انطاكية بعد ان دمر هذه المدينة . وقد جاء ذكر بادرايا في كتب السريان بصورة « بيت درايا » ولا شك انه ورد ذكرها ايضاً في التلمود بصورة « بي درايا » اللهم إلا ان تكون رواية في « بادوريا » . وقد ذكر ياقوت في معجمه ١ : ٥٥٥ بردرايا (قابل ايضاً ما في مرصد الاطلاع ١ : ١٤١) فلا جرم انها تصحيف بادرايا ومعنى درايا في بادرايا بمعنى كسايا في باكسايا اي قبيلتها سكنتها في سابق العصور . قابل ايضاً ما ذرايا اسم موضع فوق واسط . « الا كلام الكاتب .

حدود بدرآة

يحد هذا القضاء من جهة الغرب قضاء العزيزية الواقع في ضفاف دجلتا ، ومن جهة الشرق فارس والتخم هو جبل حمرين المستقل به حاكم صجمي معروف (بابن حسين قلي خان) ويحده من جهة الشمال (مندلي) البندنجين ومن الجنوب لواء العمارة وقضاء كوت الامارة .

(١) لا قصب Roseau في بادرايا حتى يكون فيها مستهراً وانما الموجود فيها القصب (بالسين) وهو ضرب من التمر يعرف ببقداد باسم بدرابي عند النصاري وبدرايا عند كثيرين من المسلمين وبدرايا عند جماعة منهم . ولا نعلم كيف ان الكاتب لم يميز بين القصب والقصب مع ان كتاب العرب عند ذكرهم هذا التمر قالوا التمر القصب .

مزارعها

فيها من الزراعين العرب نحو ثلاثة آلاف بيت يسكنون مزارع تقدر
بخمسة آلاف وأربعمائة دونم .

حيواناتها

في القضاء كله نحو خمسمائة من البقر ، وفيها ثلاثة وتسعون ألف وثلاثة
عشر من الغنم ونحو مائة وثلاثين من الجاموس وليس في قرية بدرّة جاموس
وفيها نحو ثمانمائة وتسعين من الجمال إلا في قرية بدرّة ، وفيها نحو الف ومائتين
وخمسين حمراً ومائتين وتسعين بفلاً ، والمستعمل في حمل أثقالهم البغال في الغالب .

بقولها وحبوبها

من بقولها المشهورة : القثاء والبطيخ الأصفر والأسود و ... الدماطة و ...
البامياء والباذنجان والسلجم والشمندر والفجل والتين والرمان والليمون والبرتقال
والنارنج والآنرج والكمثرى والخوخ والشمش والاحصا والغنب والزيتون
والفلفل الدراز (دارا) وغير ذلك من البقول . واما حبوبها فالقمح والشعير والذرة
والأرز والهرطمان ، ولا يزرع الماش عندهم ولا العنص . وعندهم السمسم والباقلا .
والحمص والجلجل كثير عندهم ، والحبة الخضراء والجوز واللوز تجلب اليهم
من بلاد فارس ، وعندهم حبوب وبقول اخر لا اذكرها .

موقعها السياسي والتجاري والطبيعي

بدرّة تبعد يوماً وبعض يوم عن نفس قضاء كوت الامارة فالسافر قبلان الكوت
يقطع صباحاً ويصل جسان عشياً ويبيت في جسان وبكرة يقلع منها الى بدرّة فيصلها
الضحوة الكبرى وبين (البغليّة) وبدرّة يومان ونصف بسير البغال والناهب من
البغليّة الى بدرّة كالذاهب من الكوت الى بدرّة لان المدة متساوية اذ بين الكوت
والبغليّة يوم واحد في الغالب وبين بدرّة والبنديجين يومان وهذا طريق البريد بين
بدرّة وبغداد ، ويقول البديرون ان بين بغداد وبدرّة طريقاً قريباً جداً ومسافتها
يوم واحد إلا انه غير مسلوك لعدم وجود الماء فيه وهو طريق مخوف ، وقد
زعموا ان احدهم سلكه فوصل بغداد في يوم واحد . ولقد يكون هذا صحيحاً
لان البغداديين يرون الجبل المقارب لبدرّة (وهو جبل حمرين) كالغمام

العارض اذا صعدوا الى مكان مرتفع ولو ان الحكومة اهتمت بهذا القضاء المهم وفتحت له الطريق المذكور لعمر عمرانياً باهراً وازدادت وارداته اضعاف اضعاف ما هي عليه اليوم . وبدره نقر مهم . اذ انها الحد الفاصل بيننا وبين ايران ، ولما رأت الحكومة التركية اهميته حشمت اليه ثلثة من العسكر ترابط فيه والعسكر لا يزال مقيماً هناك . وهذا القضاء ترد اليه البضائع التجارية من فارس والكويت والبنديجين ، وهي قليلة جداً ، فلها تراها تباع بضعفي ما تباع في بغداد ، وبينه وبين فارس مواصلة في التجارة اكثر مما بينه وبين بقية البلاد .

زراعتها

اراض واسعة ورجال قليلون ولا يزرع إلا معشار ما هناك من الاراضي والماء لا يكفي إلا ما يزرع منها ، والماء يتوجه الى حيث يشاء الزراع المستقي ، وفدادينها تزيد على فدانا ، ولو كان لهذه الاراضي مصلح لجنى منها الذهب والفضة واوفر منها خزائنها بالمال لانها واسعة جداً ، ولا أسف على مثلها ، فاني رأيت على ضفاف دجلة اراضي واسعة جداً إلا انها خالية من الرجال والحكومة تشكو الفقر والاعدام ، وهذه بلادها مهملة صجاف تجري مياهها ضياعاً .

تقسيمات

يحتوي هذا القضاء على ثلاث قرى : بدره . وجسان . وزرباطية ، وكلها يقرب بعضها من بعض ، فجسان تقرب من بدره ، وبينهما ثلاث ساعات ، وبدره تقرب من زرباطية وبينهما ساعة ونصف وفي بدره عمل الحكومة ومحطة الهيئة الشرعية للقضاء ، والقضاء كله ينقسم الى ست مقاطعات : الاولى مقاطعة جسان ويقال جسان بالصاد والسين كما ينطق به اهلها ، وتمسح بسبع ساعات طولاً ويسقيها نهر جسان الذي يمر متحدرأ من بدره الى جسان ونهر الشعير ونهر الشاخة وغيرهما . والماء لا يروي مزارعها ، واهلها يتشاكون ويتضرعون من قلة المياه والمقاطعة تنقسم الى ثلاث ضياع : ضيعة جسان وضيعة الشاخة وضيعة نهر الشعير ، والمقاطعة الثانية ، مقاطعة بدره وتمسح بست ساعات طولاً ، وتنقسم الى ست ضياع : ضيعة (ميرزا اباد) او (ميرزا اباد) وضيعة (قيرلي) وضيعة (الشيخة) بكسر اوله وضيعة (الامام الرضا) او (امام رزا) على حسب

رطانتهم ، وضبعة (ام الروف) وضبعة (نهر الشعير) . ويجري بهذه المقاطعة نهر ميرزاباد ، وقيراي ، وشيخة ، و (امام رزا) وام الروف . والمقاطعة الثالثة : زرباطية وتمسح بخمس ساعات طولاً ، ويرويها نهر زرباطية ، وفيها ضبعة ورمزيار (بفتح اولها وهو الراء وكسر الميم وسكون الزاي) . والمقاطعة الرابعة هور جسان ويمسح بست ساعات طولاً . والمقاطعة الخامسة (غريبة) بسكون اولها وفتح ثانيها وتمسح بعشر ساعات . والمقاطعة السادسة (ترسخ) بكسر اولها وسكون ثانيها وضم ثالثه ، كذا ينطقون بها ، وفي دفاتر الحكومة (ترساق) وبقيت اراض اخرى تدعى اراضي سيد حسن وارضى (بكسايا) بفتح اولها ، وفي هذه الاراضي (جبل حمرين) الذي هو شعبة من جبال (بشت كوة) الفارسية ، واهل القضاء مقسومون الى عرب وكرد وبعض فرس والعرب هم الاغلبون فيه ، ونفس قرية بدرآ تنقسم الى جانبين : الجانب الشرقي وهو الذي فيها محل الحكومة ويوت بدرآ . والجانب الاخر : الجانب الغربي وليس فيها سوى حقول ومزارع وحدائق ، وفي هذه الايام اسس فيها (ثكنة) عسكرية يقيم فيها العسكر المرابط هناك .

حالتها الطبيعية

طقسها : معتدل جداً مسالم من كل ضرر لو كانت القرية في درجة من النطاقات . اما اهلها فيغلب على الوانهم الاصفرار كانهم مرضى مزمنون لانهم يكثرون استعمال التباك اكثر بالفا ، وقوتهم الذي يقوتون به انفسهم وهياهم وابناءهم (الشاي) فهم مثابرون على شربها ويفتخون بها عن بقية الماء كل بكرة وعشياً ، في الصيف والشتاء كما هي حالتها القرمس اليوم ، وقلما تجدهم يأكلون التمر على كثرته وتنوعه عندهم ، والذي هو اضر من ذلك انهم يوغلون (في الحشيشة والافيون) ويكثرون الجنوح اليهما . لذلك تراهم ضعافاً هزالاً على رقة هوائهم ، وهذا عادات بلغت اليهم من الاعجاب .

والقرية تظل على نهر صغير يسمونه (الكلال) و (كلال) بالكاف الفارسية ويشق البلدة جدول صغير ايضاً اقل غزارة من (الكلال) فيجري من خلال اكثر البيوت وبعض البساتين . وهي على تلة عالية قليلاً عن سطح الارض وعلى

ضفة الكلال الأخرى حقول ومزارع وبساتين ونخلها أكثر من نخل الضفة الأخرى من جهة الشرق ، وقد احاطت بالقرية البساتين من جميع جهاتها ، وطل مقربة منها (جبل حمرين) والمسافة بينه وبينها خمس ساعات للراكب ، وهذا الجبل هو التخم الفاصل من هذه القطعة بين البلاد العراقية والبلاد الفارسية ، وفيها حاكم مستقل عجمي ويكثر عنده الذهب والفضة ، لان الاشقياء فيه كثيرون ولقد اصبح ملجأ لقاطعي الطرق من اعراب واصحاب
وماء القرية ملح احاج ثقيل جسداً لانه يجري على الصخور والجلاميد ويمر على ارض مملحة فهو شديد الحرارة ، وفي الصيف تقل المياه فلا تكفي القرية : بكرة وجصان ، ولا يصل الى جيسان إلا الطين والكبر ، واذا نزل المطر على تلك الاودية تحول مياهها الى فساد في الرائحة واللون والطعم ، فلا تقدر ان تتجرعها ولا تكاد تسيفها (والكلال) حينئذ يفيض ويظفي حتى يكاد يكون كدجلة في عرضه إلا ان طغيانه يفتقر بعد ساعات فيرجع الى الغاية في الماء ويبقى متغيراً طعمه الى ايام ، والسبب في فساد الماء من المطر ان ما يستمد الكلال من المهامم والفيافي من الماء هو غسالة تجرف كل ماح من سباح الارض وكل وسخ يحيل الماء الى غير حالته الطبيعية ، وفي بكرة ينبوع ماء فرات يبعد عنها ساعة ، ولولا مروره على الملح لبقى فراتاً الى منتهى جريانه ، وبعض خواص القرية يشترونه بقيمة غبن .

وصف القرى الثلاث جلة

كل هذه القرى متشابهات بعضها لبعض ، والبيوت هناك تبنى بالطين واللبن ، واقنية دورهم يجطلونها بالطين ، ولا يكادون يعرفون الآجر والطين هناك ذو صلابة وقوة تقارب صلابة الجص ، وبعض البيوت يبقى الى مائتي سنة او اكثر ، وجيسان تنفرد عن القريةين بسمة طرقها واقنية بيوتها ، اما القريةان الباقيتان فانهما متشابهتان من جميع الجهات ، وبيوت بكرة ليست موافقة للصحة اصلاً لانها لا منافذ للرياح فيها ، فهي مظلمة بالسطوح التي تغطيها ، وسقوفهم من الجذوع وكذلك ابواب دورهم ، والبيوت مختلفة المباني متصلة السطوح والجدر ، وبكرة مبنية على تل عال قليلاً ، وما فيها إلا طريق واحد عام

تنشعب منه بنات الطريق ، وطرقها خاصة بالقمامات والكناسات ، وابتداء بدرآ لا يعرفون الحشوش ولا البلاليع ولا الآبار ، وهذه القرى تمثل الوحشية والحراب فضربوا بها الأمثال ، وفي بدرآ نفسها خمسمائة بيت (خانة) من تلك البيوت التي اشتهر بمقابر الموتى لا تعرف فيها الريح ان هبت وان سكنت كأنما يوم القيظ أتاتين ، وفيها خان واحد للغرباء ، وفيها مسجدان صغيران وحمام ، وفيها ادارة للبرق والبريد ، ومكتب اولي ، وفيها نحو ست (قهورة خانات) وفيها نحو خمس وعشرين (رحي ماء) تطحن البر والشعير والذرة ونحوها طحناً دقيقاً وربما اكتب مقالة في وصف (ارحاء الماء) وانشرها في هذه المجلة ، وفي بدرآ ما يزيد على سبعين خانوتاً تباع فيها الاقمشة والاطعمة على اختلاف انواعها وفي جسمان نحو مائتي وستين بيتاً وعشرين خانوتاً ، وفيها خان وحمام ومسجدان والحمام يشترك فيه الرجال والنساء ، فكل منهما له وقت معلوم كالحالة في بدرآ ، وجسمان تحيط بها المزارع والجنان من جميع جهاتها ، واما زرباطية ففيها نحو مائة وستين بيتاً وثلاثمئة عشر خانوتاً ، وفيها خان واحد (وشا ايخانته) اثنان ، وتحيط بها البساتين ايضاً ، وكل القرى والضياح تسقى من ماء واحد يتبع من نايح بعضها في شغف حمرين وبقاعه ، وبعضها في سفحها وحضيضها والتي تجري من سفحها اعذب ، واذا اردت ان تعيش عيش الوحوش في اليد المقفلة فاركن الى مثل هذه القرى

ابناؤها

هم قوم من العرب تغلبت عليهم العجمية فانقلبوا يتكلمون بها ، ويدلنا على ذلك انهم يعرفون العربية ويتكلمون بها ، وان رطانتهم مزيج من ثلاث لغات الفارسية وهي الغالبة ، وتايها في الغلبة التركية ثم العربية ، وفارسيتهم فاسدة ومنهجه المذهب الجعفري ، قيل وكانوا قبل خمسين سنة او اكثر من اهل السنة والجماعة ، إلا انهم جنحوا اخيراً الى اعتناق المذهب الجعفري لكثرة نرد المجتهدين من الجعفرية الى بلادهم ، ومما يصحح هذا القول ان هناك اوقافاً حجة ترجع واراداتها الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ، ويدلنا على صحته ايضاً انهم قليلو النفرة عن اهل السنة ، ولا يتعصبون في مذهبهم تعصب بعض الشيعة

في بقية مواقع العراق ، لان العريق في المذهب اشد تعسفاً من الحديث به ، على انا
وجدنا اعراباً شيعة يهربون من السنني ، ويسبونهم ويافنونهم ، وربما يقتلونهم ان
تمكنوا منه ، وابناء بدرة بعيدون عن كل تعصب وتعمس ، وقد اتخذوا اكثر
عادات الاعجم ، فلا يقرون الضيف ، ولا يدعون دعوة ، وعندهم شيء من
النفاق والكذب ، ولا بدع فذلك عادة في ضعفاء العراقيين خاصتهم وعامتهم ، وفيهم الجبن
والخوف والاحجام في الامور ، وكاهم همج رعاع القى عليهم الجهل غمراته فهم في
ظلمات من الجهل بعضها فوق بعض والشريف فيهم من ملك ضيعة من الارض
او ضيعتين ، وام اجد فيهم عالماً ولا متعلماً إلا ما كان من حضرة السيد محمد تقي
المجتهد هناك ، فاني رأيت منه ، دام ظله عالماً كبيراً وبعراً غزيراً ، وقد حضرت
مجلسه مراراً ، ودار بينه وبين اخي المفتي هناك (السيد عبدالمجيد) جدال ينم
عن فزارة مادة الرجل ، وكان الجدال بينهما مسجالات ، كل واحد يأخذ ويعطي .
ثم ان ابناء بدرة في غاية الكسل والجمول ، وكل مهنتاً عندهم تعد عاراً وعبياً ،
ومن كانت له خمسون نخلة منهم يتكلم عليها طول عامه ، فلا يتشبت بشيء
سواها (فهل موت بعد هذا الموت يا رجال الحياة) . (وهل فقر بعد هذا الفقر
يا رجال الاثراء) . وعاداتهم في التمسك ان يجعلوا صداق البنت نخلاً فيعطونها
على حسب جمالها وشرفها (واين منها الجمال والشرف ؟) ونساؤهم لا يبارحن
بيوتهن ، وبعضهن يشتغلن مع ازواجهن في البساتين ان كان للزوج بستان ، ولا يعلمن
من الطبخ شيئاً إلا (تسخين الشاي) لانه قوت تلك القرية ، ولا يعلمن قراءة
ولا كتابة ولا تدبير منزل .

النبات والشجر في بدرة

يفلب النخل على بقية الاشجار التي تنبت في تلك القرى ، وقد يبلغ النخل
فيها زهاء الف الف ، وهو هناك على ما اظن احسن من النخل في بعض البلاد
العراقية ، وجزوعه غليظة جداً حتى يكاد يكون الجذع كشلاثمة جذوع من جنوع
نخل بغداد . وللتمر عندهم انواع كثيرة ، اشهرها (الاشرمي) الذي لا مثيل له في
بغداد من جهة الحلاوة والمقدار ، وهو كثير مبذول عندهم (والخستاي)
وهو نوعان : (الازرق) وهذا القسم هو المعتبر عندهم ، والعمادي الذي هو انزل

من الاول . ومن التمور (الخضراوي) يشبه الحستوي لونا وحجماً ، و(البراية) او (اليبراي) كانه منسوب الى بدرية . وهو تمر لا ارى مثله في بغداد في الحجم والطعم ، لكنني اسمع بمصملا . (والمكتوم) يسمونه بلحاً وقصيحاً و(القيتوني) ولم ار له في بغداد نظيراً . (وجمال الدين) كذلك ام اجد له نظيراً . واحسن منها (دقل قيطاز) فهو الفريد عندهم . وقيطاز اسم محلثة من محلات بدرية ، اضيف اليها الدقل المذكور ، و(الزهدي) و(القسب) لا يأكلونها لانهم في غنية عنه . وانما يعملونه الى بغداد وعندهم (الاشوسي المكبوس) وغير ذلك مما يطول شرحها ويقتضي تطويلاً .

وكل ما ينبت في العراق ينبت في تلك البلاد ، ولا شأن عندهم للزيتون فهو مهمل بينهم يثمر ، فلا يجنون ثمرة ولا يعنون بها . ويكثر عندهم (النرجس) الزهر المشهور الذي تلاعبت في وصفه اقلام الشعراء لطيب رائحته ودقة عرفه المنشور و(الفرصاد) و(التوت) لا يكادان يذكران عندهم . وكذلك (الكمأة) فانهم محرموها ويكثر عندهم (الرمان) و(التين) و(الاعناب) قليلة عندهم . و(البطيخ) (الاحمر) و(الاصفر) لا يكادان يذكران عندهم . والخوخ و(الاجاص) عندهم احسن من خوخ بغداد و(اجاصها) و(البانجا) و(الشلجم) و(الشمنطور) من جملة ما يزرعونها . وبالجملة فشكل ما ينبت في العراق ينبت في برية الا قليلاً . واولا خراب تلك القرى وتأخرها . لاصبحت تلك البيوت قصورا تحف بها المروج والحدائق فتكون جنات كجنات عدن .

اخلاقهم وعاداتهم

هم قليلو التمسك بالدين ، واغلب خواصهم يؤدون ما عليهم من الفروض الاسلامية ومساجدهم لا تكاد ترى فيها احداً الا قليلاً . والكسل ضارب فيهم اطنابه ، واذا تخاصم اثنان منهم في امر يتقاضيان عند القاضي الرسمي او عند بعض الاشراف . والمنكر يحلف بامام مدفون هناك يسمى (علي الشريفي) كما رأيت مكتوباً على قبره . ويبعد عن نفس القرية نحو ساعة ونصف . وينطقون باسمه (على اثره) وهم لا يحلفون به كذبا ابداً فان المنكر عند ما انكراه اقر . وهكذا يفعلون بمن ظنوا به انه سارق ، فانه يقر ويرجع ما سرقه الى المسروق منه .

وهم يتزاورون فيما بينهم في مجالسهم ، وقلما يزورون من ليس من أبناء قريتهم .
وعاداتهم عادات الشيعة في بغداد يقرأون التعمرية ويضربون صدورهم ووجوههم
في المشر الآولى من المحرم ، ويعظمون السيد تعظيماً فائقاً ، ويقتلون الزاني والزانية
كما هي عادات بعض اعراب العراق . وهم يحقرون اليهودي والنصراني ، وليس
في بدرة إلا بيتان من اليهود ، وغناؤهم على حسب رطانتهم الاعجمية . وليس
صنهم إلا الطيل والمزمار والدفوف الصغار .

بعض الآثار في بدرة

على مقربة من بدرة آثار عاقبة يسمونها (العقر) وهي كتلاع ممتدة ، ويقول
ابناء بدرة ان هذه الآثار هي بدرة القديمة ، اصابتها مطر غزير فتهدمت بيوتها ،
ودثرت رسومها ، وبدرة الحالية هي غير بدرة القديمة التي نراها اليوم آثاراً
هامدة ، وهذا الآثار تبعد عن نفس القرية نصف ساعة ، ويقوم فيها بعض
الاعراب . واذا اطرت يبدو منها قطع من الخرف والزجاج القديم وبعض (الخرز)
والقنخار ، وقد وجد فيها بعض قطع من الذهب . والاعراب يعتقدون بما
يجدون من آثارها اعتناءً بالغاً ، وكأما يقع في ايديهم تعلقهم نساؤهم في
رؤوسهن بعد ثقبه وتحسينه بالحك . ويسمون ذلك المعلق (اللولاح) او (اللولج)
او (الدلاعتا) وتجد في (اللولح) الانواع المختلفة من الصخر والزجاج
والعظام وغيرها .

وبقايا الآثار المبنية تعلو الى نحو خمسة عشر متراً . وقد زارها بعض
المستشرقين في السنين الاخيرة .

هذا اهم ما يذكر عن هذه الآثار ، وهو الذي تواتر عن البصريين تواتراً
صحيحاً . والله اعلم .

م . د

(لغة العرب) كتبت هذه المقالة في سنة ١٩١١ ، فابقيناها بعلمها المذكور لا من
غير أن نبدل منها شيئاً ، فهي مزدوجة الفائدة من جهة وصف المدينتين المذكورتين
قبل عشرين سنة ، ومن جهة افهام بعض الكتاب ان بيدنا مقالات قديمة العهد منذ
ان أسست هذه المجلة ، فاذا تأخر نشرها فلا يحمل ذلك على سوء نية بل على تراكم
المواد لا غير .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

قنسان م . ماريني - تابع -

وقتل « سنحاريب » سنة ٦٨١ ق . م . فعقبه ابنه « اسرحدون » واهم مآثره في الحرب فتحه الوجه البحري من مصر سنة ٦٧٢ ق . م . واحتلاله « منف » ولعل المحفورات التي تمثل بسالة الملك في الحرب لن تنكشف . اذ انها يقوم فوق قصره الواقع في « تل النبي يونس » مسجد للمسلمين . ولا شك في انهم ينفرون من نبش هذا البناء . ومن غريب الاتفاق ان هذا الجامع كان في اول امره ، كنيسة للمسيحيين . ويؤمن بعضهم انها قبر « يونان » الشهير ، اما الحقيقة فهي ان ذلك الموطن كان مدفن بطريك نسطوري اسمه « حنا الاعرج (١) » .

وقد وقف في القصر العظيم لـ « اشور نبيل » بن « اسرحدون » على عايدات هي من اجل ما اكتشفه الاثريون واغربه . اذ ان خزانه كتب هذا الملك نفيسة لا يقدر ثمنها حتى قدره ، وفيها زهاء خمسة وعشرين الفاً من المخطوطات الباقية عن الدين والفن والآداب ، وترى تلك التحف الآن في المتحف البريطاني وكان البابليون الذين ثقفوا الملك وهذبوا بثوا في صدره حب العلم ، فتقدم الى نساخه بان يجمعوا الصفائح المخطوطة او ينقلوها حيثما عثروا عليها . وامر ان تنقل المخطوطات السمرية الى الاشورية . ونحن لخزانه كتبه مديونون لنشيد الحماسة السمرية للبطل « جلجمش » ، ولرواية خلق العالم ؛ ومثل ذلك قل من النص البابلي لرواية الطوفان .

وفاق « اشور نبيل » سلفاءه في حملاته العسكرية ، فاتى بلاداً لم تطأها اقدامهم . فقد وصل الى « طيوآ » في صعيد مصر سنة ٦٦٦ ق . م . وسبى

(١) لا نظن ان الكاتبة محقة في ما كتبت . وللمشهور عند المؤرخين ان هذه الكنيسة بنيت على اسم النبي يونان لا غير . فظن العوام بعد حين انه كان مدفوناً فيها . (للمترجم)

«السوس» (سنة ٦٤٠ ق. م) ، فدوخ « عيلام » بأسرها . ولكن اشورية حازت مرتبة فاقت طاقتها ، ولذا لم تحافظ عليها ، فاضطرت الى ان تحشد الفلاحين أنفسهم . حتى تسد احتياج جيوشها التي اخذت تتوسع يوماً فيوماً . وعليه ايدت الزراعة في قطرها ، وتولى الآرميون مصانعها . فتشتت شمل ادارة جندها فانقرضت . وبينما كان « اشور بنينيل » يطفى نيران ثورة في بابل ، تملصت مصر من نفوذا . واتحد الماذيون والبابليون بعد وفاة هذا الملك بقليل سنة ٦٢٦ ق. م . وهجموا على نينوى فسقطت « تلك المدينة الجليلة » . وكان ملكها الاشوري اودع نفسه وزوجاته واولاده خشب المحرقة الذي اعد لحفلة دفنهم . وبعد ان مضى على ذلك قرنان مر « زنبفون » وجنדה العشرة الآلاف به « نينوى » فلم يعرفوها .

كالحج (نمرود)
هي على مسافة عشرين ميلاً من الموصل بالسيارة

يرى في المتحف البريطاني حيوانان هائلان مجنحان ، ذوا حجم عظيم ، ولهما رأسان بشريان ، احدهما اسد وثنانها ثور . واثناهما مفضيان بالرقم المسماة وروايات خيالية . وقد عثر عليهما « لايرد » في روايتي نمرود ، وتاريخ اكتشافهما ونقلهما من اجل ما ورد عن اعمال الباحثين عن الآثار القديمة . اذ انها داهمت ذلك المنقب صعوبات كثيرة ، ومضت عليها اوقات اثلجت صدره فرحاً وفرحاً معاً في حملها التمثالين الى الكلكين اللذين نقلاهما الى البصرة ليوضعاً في الباخرة ، وكان كلا الكلكين يطوف على ستمائة جراب منفوخ . وترى الثيران المجنحة الى هذا الحين مبعثرة بين تلول نمرود ، وفي خنادق تلك الارعاء ، وتدل تلك العاديات على المواضع التي حفر فيها « لايرد » و« رسام » اي ان هذين الفاضلين نقبا في جانبي ابواب المباني . كما ان هناك شكلاً ضخماً جداً لملك أو لاله ، تسميه الاصراب هنالك « ملك نمرود » ونصف ذلك التمثال مدفون في انقاض مدينته . لان المنقبين انفسهم دفنوا النقائس التي لم يتمكنوا من حملها فحفظوها في موطنها . واعانهم ويمينهم على ذلك مرور الزمان ، كما جاء فيما يخص نينوى . والطبيعة تأتي في الربيع فتعير التلول برود ازاهير زاهية ،

تتألق وتتلا لا اياماً ثم تنبل . كانها رمز الى المدينة التي تحتها . وقد تباهت بمجدها زمناً فزالت .

وجاء في التوراة ان « كالج » اسمها « اشور » بن « سام » الذي خرج من سهل شنعار في اثناء حكم نسيبها نمرود (سفر الخلق ١٠ : ١١) واتجه نحو الشمال فطاف وجه الارض . وربما كانت هذه البلدة عريقة الاصل . بيد انه لم تحصل انباء عنها قبل « شلمن اصر » الاول الذي بنى لها فيها قصبة جديدة . وقد هجر اشور لصعوبة الدفاع عنها . على ان « تغث فلاشر » الاول (١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) اعاد اشور الى سابق مجدها . ويكاد لا يعرف شيء من « كالج » في القرنين التاليين اللذين مضيا على اشورية . وهي خالصة الذكر آنذا . ولما خرجت اشورية من عصرها المظلم ، عصر نير الارميين ، عادت « كالج » الى سابق عزها . ورد « اشور ناصر بل » (٨٨٥ الى ٨٦٠ ق . م) الفزاة الارميين وغزا بنفسه « نينوية » و « سوريه » . وشيد له داراً ملكية فخمة وهيكلًا واقامهما على اخربة ابنية « شلمن اصر » التي تعرف اليوم بالقصر الشمالي الغربي . وحصل من هنالك على مجموعة عجيبة . فيها محفورات وحيوانات وعروض عاج وشبه (برونز) منقوش عليها نقشاً جيلاً .

ووردت رواية حملات « شلمن اصر » الثاني المحراب ابن « اشور ناصر بل » في مسلحة الرخام الاسود التي ترى في هذا اليوم في المتحف البريطاني . ووقف على تلك المسلة في القصر الاوسط لـ « شلمن اصر » المذكور في نمرود ويتضح انما اتى الارميين المتمردون افناء تاماً . فاصبح سيد بابل . بيد ان فتحه دمشق لم يكن امراً يسيراً ، ولا ظفراً سهلاً كما يصفه . بل ربما استغرق ذاك وقتاً طويلاً . وحمل حملات عديدة . ومن اللطف الصور التي رسمت على هذه المسلة صورة « ياهو » بن « عمري » ملك اسرائيل ممثلاً بين يديه .

ويظهر ان شوكت اشور ضعفت مرة اخرى . حتى قام « تغث فلاشر » الثالث (٧٤٥ الى ٧٢٧ ق . م) واعاد المملكة الى نفوذها الاول . ووسع اركان حكمه حتى امتدت الى تخوم مصر نفسها . وقد بعث اليه « احاز » ملك اليهودية بفضة وذهب من دار الرب بمثابة هدية لما حتى ينجيه من عتو ملك سوريه (٢ سفر

الملوك ١٦ : ٧ الى ٨) فحمل ملك اشورية على سورية وامر بعض الاحر اثيليين . ولما نقب في القصر الفخم لـ « تغلت فلاشر » في نمرود ، أصيب عدد غير قليل من صور هذه الحملات ، ويعرف ذلك البناء بالقصور الجوهري الغربي ، وتتضمن تلك الرسوم رسم كبش من تلك الكبوش التي كان يتخذها الاشوريون لهم جدران اللبن فابلوا بها ايما بلاء .

ولكن اسرائيل لم يبق خاضعاً لاشورية مدة طويلة ، بل اتفق ملك اسرائيل ضد وفاة « تغلت فلاشر » مع مصر لكي يخلعا عن عاتقهما نير الاشوريين ، فحاصر اذ ذاك « شلمن اصر » الرابع ملك اشورية ، مدينة « السامرة » (سنة ٧٢٤ ق . م) فقاومه ثلاث سنوات ، ولكن بالتالي فتحها « سرجون » وهو الرجل الذي اغتصب عرش اشورية من ملكها في احدى ثوراتها . ونقل سرجون مقراً الى « دور شروكين » [مدينة سرجون] تذكراً لتبوؤة العرش . و « دور شروكين » مدينة جديدة بناها على عشرة اميال من نينوى وفي شمال شرقها .

دور شروكين (خرساباد) (١)

هي على بعد خمسة عشر ميلاً بالسيارة من الموصل

يقع تل « خرساباد » المرتفع في ضفة « خوسر » اليمنى و « خوسر » هو النهر الجاري بين تلي نينوى الرئيسين ، وراية « خرساباد » تمثل مثولاً صادقاً العادة التي اتخذها الاشوريون لتشييد قصورهم وهياكلهم فوق مسطبة يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثين او اربعين قدماً عن مستوى البلدة . وقد بنيت مسطبة القصر في خرساباد من اللبن ، وغشيت جميع اطرافها بكتل صخر محكمة القطع [محدومة] وكانت المسطبة على شكل مهراس [اي آ] مرتفع ، وبعضها داخل سور المدينة . والبعض الآخر خارج عنه . ولا ريب في ان باب القصر ذا المنافذ الثلاثة كان جميل المنظر مهيباً . اذ كان يرى في جانبيه ثيران فخمة ضخمة مزخرفة بالزليج وهي قائمة امام الدرج المؤدي من البلدة الى مسطبة القصر التي هي فوقها .

(١) تعرف هذه الخرائب عند الارميين الحاليين باسم خرساباد وهو اسمها ايضاً في عهد العباسيين ، وقد ذكر هذا الاسم ايضاً ياقوت في معجمه في مادة خرساباد . (المترجم)

وباشر « بوتنا » بـ كيل القنصل الفرنسي في الموصل التنقيب في « خرساباد » سنة ١٨٤٣ ، وواصل « بلاس » الحفر بعد ذلك . وكشفت الغرفة بعد الأخرى ، فظهرت جميع جدرانها مزينة بالهيصمي المحفور ، ودلت دلالة عجيبة على العادات العسكرية في الجيش الآشوري لـ « سرجون » الثاني وأعمالهم المخيفة . واغتصب هذا الملك العرش من « شلمن أصر » الثاني في أثناء ثورة فاز بها المتمردون ، وكان « شلمن أصر » آنذاك مشغولاً بمحاصرة مدينة « السامرة » . ولما فتح تلك المدينة سنة ٧٢٢ ق . م . أسر الأسرائيليين واعتقلهم في عدة بلدان في آشورية ، وأحل محلهم في « السامرة » والأراضي المجاورة لها إنساناً غرباء من « كوثي » وغيرها [٢ سفر الملوك ١٧ ، ٢٤ إلى ٣٠] . (راجع أيضاً ما يخص كوثي) .

ويتضح أن « سرجون » الثاني أثر أن يبني له عاصمة جديدة على أن يتخذ مدينة سلفه مقراً لها ، ويظهر أنها اتخذت اسمها من « سرجون » الأول الذي عرف بهذه الخصال [راجع ما يخص أكد] .

وقرض « سرجون » الثاني على جميع مدن مملكته أن يمدوا بواد بناء ويعملوا بمثابة جزيرة حتى يقيم قصره بكل بهاء بايق بعظمتهم وجلالاتهم . ولما خرب القصر احترقت جميع المحفورات التي كانت داخل الغرف حين سقط عليها السقف المنهيب ، فلم يستصوب نقل أية محفورة كانت ، وهذا امر يؤسف له . وأما المحفورات التي خارج الجدران فحملت إلى « القر » . وهناك رسوم كثيرة نفست جداً ، ترى حالات الآشوريين في الحرب والولائم والقنص والدين ، وأولاً الرسام « فلاندين » الفرنسي الذي نقلها ، لفقدت برمتها . ويتضح أن الآشوريين كانوا كثيري الولع بالحرب . وقد اتقنوا فنونها إتقاناً بارعاً ، ولا سيما أنهم تعلموا من الحثيين اتخاذ الحديد . وقيل أنه عشر في غرفة واحدة في « خرساباد » على مائتي طن أسلحة حديد .

لربلا (أبريل)

تبعد عن الموصل بالسيارة نحو ثلاثين ميلاً

هذه المدينة هي الوحيدة من مدن آشورية التي لا تزال أهلة وتعرف باسمها

الأول . واهم ما اشتهرت بها ان بقرها سهلا كفتح فيه « دارا » ملك الفرس ،
كفاحها الأخير في محاربتة لاسكندر (سنة ٣٣٠ ق . م) والتل الذي شيدت عليه
البلدة الجديدة يشمل القلعة الخربة التي ترك « دارا » كنزها فيها فهرب ، ولكن
اتباعه قتلوا .

والمواطن الآخر التي تزار هي : جبل سنجار « مقر اليزيدية » و « تلسيف » ،
و « دير القوش » ، و « دير ربان هرمزد » ، و « دير مار متى » .

جدول التواريخ

سلالة كيش الأولى : كانت كيش على ما ورد في انبساء شمر (موشور
« ولد بلندل ») اول حاضرة في البلاد بعد الطوفان
وحكم ملوك هذه السلالة الثلاثة والعشرون ٢٤٥١٠
سنة .

سلالة ارك الأولى : نحو ثمانية ملوك « مع توموز و « جلجمش » .

سلالة اور الأولى :

٣٢٠٠ ق . م .

١ - « مس انبيدة » :

٢ - أ « انبيدة » : الرقيم المسماري وجعل الذهب في « تل العبيد »

الخ .

سلالة اوان : وسلالة اخرى لكيش (لعلها سلالة خيالية) وسلالة

همزي [وقد قهره « اوتيج » فاتشي في كيش] ربما

كانت هذه السلالات معاصرة لسلالات كانت قبلها

أو بعدها وهي تتالي في موشور ولد بلندل .

سلالة كيش الثانية :

٣٣٠٠ الى ٣٢٠٠ ق . م .

(مسلم) « ؟ » : يرد اسمه في رؤوس الصوالجة و اوعيه الازهار .

ولكنه لم يذكر في موشور ولد بلندل .

« اور زج اد » : في وعاء ازهار في الرقيم المسماري .

- « لجل ترسي » : في صفحة لازورد .
 « انبي اشدر » : غلبه « انشجهشنا » ملك ارك .
 سلالة ارك الثانية : انشجهشنا .
 الخ
 سلالة اور الثانية : سلالتا ادب وماير .
 سلالة اكشك

[اوفس] فانشي لجش

٢٩٤٣ الى ٢٨٤٩ ق . م

مماصرة : ل « انشجل » .

سلالة كيش الثالثة : اورنته [٢٩٠٠ ق . م] .

كج باو : ايناتم « دوخ كيش واكشك » .

سلالة كيش الرابعة : اينانام لاول ٢٨٥٠ ق . م .

جل سن : انتمنا

اور البابا : الخ .

الخ : اركجنا

تريه

سلالة ارك الثالثة :

٢٧٧٧ ق . م

جل زجسي : كلن في اول امره فانشي اما ؛ ثم دوخ لجش [اورو كجنا]

وكيش [تبيجة] .

مملكة اكد

٢٧٥٢ الى ٢٦٩٦ ق . م

سرجون لاول : « دوخ كيش وارك »

ريموش : فانشي لجش

منشتوزو : اورباو « ٢٧٠٠ ق . م »

نرام سن [حفيد]

الخ

سلالة ارك الرابعة « ۲۶۰۰ ق . م » وسلالة جوتيوم [لعلها حثية] .
 سلالة ارك الخامسة فاتشي لجش . جوديا « معاصر لسلالة جوتيوم »
 اور تيجرسو . .

نهضة المملكة الاشورية الاولى

« ۲۵۰۰ ق . م »

سلالة اور الثالثة

۲۴۰۹ الى ۲۳۰۱ ق . م .

اور نمو « اور انجور »

دنبي

برسن

جلسن



ابن سن « اعتقلم الميلمون » مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامي
 سلالة اسن : سلالة لرمسا :

۲۳۰۱ ق . م ۲۳۰۱ ق . م

سلالة بابل الاولى :

۲۱۶۹ ق . م

۱۷ ملكا

سمو ابو

۱۶ ملكا

سمولا الو

[آخر السلالة ۲۰۷۰ ق . م] [ثلاثة ملوك] سلالة الملوك البحرين

حرب

۲۰۶۷ الى ۲۰۲۵ ق . م

شمشويلونة « ۱۱ ملكا »

الخ

[آخر السلالة ۱۸۷۰ ق . م]

سلالة كشيبة « بابل » ۱۷۴۶ ق . م

مملكة اشور الاولى

۲۵۰۰ ق . م

« ٣٦ ملكا »

« ٦٩ ملكا »

كورييجلزو

فوزور اشور الرابع

١٤٨٦ الى ١٤٦٠ ق . م

شلمن اصر الاول .

١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م

(آخر السلالة ١١٦٩ ق . م)

تسكتي نورتة الاول

١٢٥٦ الى ١٢٣٣ ق . م (?)

سلالة فاشة في بابل

١١٦٩ ق . م

نبو كسر اصر الاول

١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م

تغلت فلاشر الاول

١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م (?)

الزمن الذي كان تاريخ السلالة غامضاً من جراء غزوات الماڤيين

مملكة اشورية الثانية

ق . م

٨٨٤ الى ٨٨٤ تسكتي تب الثاني

٨٨٤ الى ٨٥٩ اشور ناصر بل

٨٥٩ الى ٨٢٤ شلمن اصر الثالث .

٧٤٥ الى ٧٢٧ تغلت فلاشر الثالث

٧٢٧ الى ٧٢٢ شلمن اصر الخامس

٧٢٢ الى ٧٠٥ سرجون الثاني

٧٠٥ الى ٦٨١ سنحاريب

٦٨١ الى ٦٦٨ اصر حدون

٦٦٨ الى ٦٢٦ اشور بني بل [في اليونانية سردنابلس]

مملكة بابل الحديثة

(آخر مملكة اشورية ٦٠٦ ق . م)

(كلدانيون)

نبو بل اصر	٦٢٥ الى ٦٠٤ ق . م
نبو كدر اصر الثاني	٦٠٤ الى ٥٦١ ق . م
نبو نيد	٥٥٥ الى ٥٣٩ ق . م
مملكة الفرس [سلالة الكيانيين]	٥٣٩ الى ٣٣١
قهر بابل « ٥٣٩ ق . م » واجاز اليهود أن يرجعوا الى فلسطين	٥٢٩ الى ٥٢٩
دوح مصر	٥٢٩ الى ٥٢٢
تمت اعادة بناء الهيكل في اورشليم . محاربة ماراثون	٥٢٢ الى ٤٨٥
ارتخششتا محاربة سلامس .	٤٨٥ الى ٤٦٥
قدوم زينفون واليونان العشرة الآلاف .	٤٠٠
دارا الثالث قهره الاسكندر في معركة اربل « جوجيلا » .	٣٣١
مملكة المكدونيين .	٣٣١ الى ٣٢٣
وفاته الاسكندر في بابل .	٣٢٣
مملكة السلوقيين .	٣١٢ الى ١٤٠
اصبح سلوقس ملك ارض الرافدين وسورية وايران .	٣١٢
احتل الفرثيون سلوقية .	١٤٠
مملكة الفرثيين .	١٤٠ ق . م الى ٢٢٦ م
غلب ترايانس انبراطور رومة الفرثيين وزار بابل .	١١٧ م
اباد لقيوس ويرس قائد الرومان سلوقية .	١٦٢ »
قهر اردشير الفرثيين .	٢٢٦ »

٢٢٦	الى ٦٤١ م	مملكة الفرس « سلالة الساسانيين » .
٢٦٥		حاصر اذينة ملك تدمر طيسفون ولكنها اضطر الى ان يرجع القهقري .
٢٦٣		احتلال يليانس ابراطور رومة بعد ان اقتحم اسوار طيسفون ثم رجع .
٦٢٧		غلب هرقل الابراطور كنرى الثاني في نينوى .
٦٤١		غزا المسلمون الفاتحون طيسفون ، فسقطت مملكة الفرس .

البقرة L'Evell

مذ اشرفت شمس النملين في الوري بزغت اشعة علمها تتعالى
وبنورها ضيأت شعوب فارقت أوج العسل واجدت الترحالا
وابن العراق فحكان عنها نائياً حبيته غيمته جهله أجيالا
فمرت بهد النوم يقظة غافل قرأ في كتاب فخاره اسمالا
عض الانامل حرقة وتفجماً وبقي الى ذاك الشماع مالا

نصيحة Un Conseil

أمل الخير وكل الأمل لا ينال ان بغير العمل
ايها السارون في نهج العلى حلوا الآمال زاد النقل
أرايتم امسة راقية في المعالي ضربت بالمثل ؟
نالت العز وفيها ثلثة نذلة معروفة بالكسل ؟

حكم Maximes

الكبر شوم للنعيم مبيد ويضر صاحبه وليس يفيد
ان السعادة لا تظن لمن طغى بل من تواضع انه لسعيد
والحق فانصر انه مشرف الفتى وفضيلة عنها الجبان بعيد
والصدق عز لا يزال لاهله والكتب شوم والكنوب طريد
والحلم فخر فاتبع سبل الهدى ذو العقل ليس عن الرشاد بعيد
وبالاعتقاد تنال خيراً دائماً ان المبذر للرفاه فقيد
والجهل داء فاتك ودواؤه علم الى حيث الرفاه يقود
وعليك بالعلياء فاطلبها فلا ترقى البلاد بدونها وتسود م . جواد

امثلة من كتاب الجماهر للبيروني

Extraits du Kitâb al Djumâhir.

(لغة العرب) كنا قد تكلمنا مراراً على هذا التصنيف الجليل (راجع مثلا ٩ : ٢٩١) وقد اهدى الينا حضرة الاستاذ الدكتور ف . كرتكو بعض الامثلة من ابوابه ، ليحكم القارىء على ما فيه من الفوائد الجلية والمصطلحات العلمية الواردة في ذلك الحين ، وهو امر جليل ، لانه يطلنا على ان لغتنا هذه البديعة هي كالعجين بيد العجان تنقلب بين اصابعه وتطبعه كل الاطاعة ، لكنها تتطلب من يعرف التصرف فيها . ودونك شيئا من تلك الامثلة :

قال في باب « اخبار في اليواقيت والجواهر » (من نسخة الاسكوريال ص ٥١)

في كتاب اخبار الخلفاء : ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النوروز ، فقدم اليه كل علق نفيس ، وكل ظريف فاخر ، وان طيبه بختيشوع بن جبريل ، دخل وكان يأنس به فقال له : ما ترى في هذا اليوم ؟ قال : مثل غربشات لشعاذين اذ ليس لها قدر . واقبل على ما ممي . ثم اخرج من كفه درج آبنوس ، مضياً بالذهب وفتح من حرير اخضر . انكشف عن ملمعة كبيرة فيها جواهر . لمع منها شهاب ، ووضعها بين يديه . فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله ، وقال : من اين لك هذه ؟ قال : من الناس الكرام . ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلاث مرات ، ثلاث مائة الف دينار . بثلاث شكايات عاجلها فيها : احداها انها شكت عارضاً في حلقها منذراً بالحناق ، فاشار عليها بالفصد ، والتطفئة ، والتفدي بحسو وصفه ، فاحضر على سفينة في عضادة (كذا . والصواب في عضادة) صنية صجية الصفة ، وفيها هذه الملمعة . فغمزني ابي على رقبها ففعلت ولففتها في طيلسانني ، وجاذبنيها الخادم ، فقالت : لاطفه ومرة بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار ، فامتعت وقال ابي : يا ستي ان ابني لم يسرق قط ، فلا تفضحيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه ، فضحكت ووهبتها (١).

هذا وان لم يكن في الخبر نسيج الملمعة ، فلمعان الشماع في الحكاية . يدل على ان الباقوت احمر . وسأل عن الاخرتين ، فقال : انها شكت اليه تغير النسكة باخبار احدي بطاننها اياها . وذكرت ان الموت اسهل عليها من ذلك . فجومها الى العصر ، واطعمها سمكا مقوراً ، وسقاها دردي نبيذ دقل باكرالا ، فنثت

(١) اورد هذه القصة النوخي في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع ١٠ : ٦٩٤ الخ) (م ج)

نفسها وقنفت ، فكرر عليها ثلاثة ايام ، ثم قال لها : تنكهي في وجه من اخبرك بذلك واستخبريه هل زال . والثالث انها اشرفت على التلف من فواق شديد كان يسمع من خارج الحجرة ، فامر الخدم باصعاد خوابي الى سطح الصحن وتصفيقها حولها على الشفير ، وملئها ماء ، وجلس خادم خلف كل جب [كذا . لعلمها حب] حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفعوها دفعة في وسط الدار . ففعلوا وارتفع لذلك صوت شديد ارضها فوثبت وزايلها الفواق .

(من ص ٥٩)

ان « الجبل » المشهور الذي يتحل اسمه لغيره فانه [كذا . ونظنه من زوائد النسخ] كان فصاً من يا قوت اجر على اقصى النهاية في النقاء . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشترى لايه بثمائة الف دينار ، وكانت اكياسها تضد بعضها على بعض كالجبل ، وانه وهبه للهادي . وهب الرشيد الخاتم المعروف « باسمعيل » (لعلمه بالاسماعيل) من زمردة لم ير مثلاً اسماً (كذا . ولعلمها ماء) وفيها ثقبه ، وطلب لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبه به حتى وجده بعد حين ، وعمل له ما ينتم عليها ، واحضر الصواغ ، وصاغوا بين يديه خاتماً ، وطلت المنحوت بمصطكي ليركبها في ثقبه الفص فوضعه الرشيد على كفه فتعلقت ذبابته ، وتعلق برجلها ، وطارت وذهبت بمقال الرشيد ، صدق الله تعالى في قوله . « ضف الطالب والمطلوب » . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد ورأى « الاسمعيل » في يده حسده عليه ، واراد ان يقترن « بالجبل » . وحين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الاسود بان يبعث « الاسمعيل » اليه وان لم يفعل ، فجنني برأسه . ولحقه الربيع واخبره بالقصة فقال : والله لا اعطيه إلا بيدي . فرجع معه الى ان بلغا الجسر فاخرجه من اصبعه وقال : يا فضل اهو « الاسمعيل » ؟ . قال : نعم . فرمى به في دجلة . فطلبوه ، فلم يوجد الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامله به موسى فتذكر الخاتم . وامر الفضل بالفوس اطلبه فقال : يا سيدي قد طلب مراراً ، واني لاظن ان قد علاه اكثر من اربع اذرع من الطين لتناول المدة . ثم مضى الفضل مع الفواصين فقال له احدهم : قف موقف الرشيد وارم بمردة في قدر الخاتم كما رمى به . ففعل واول ما غاص الفواص

في مسقط المصرة بعد ان قرر ما يميل الماء بها الى ان يبلغ القرار ، اخرج الخاتم بعينه كما هو ، وقرنه الرشيد بالجبل كما اراد الهادي ، ولم يكن ان تبلغه المقادير ما اراد . وذكر نصر : انه كان بهرماناً معصراً صافياً يتزن ثلاثاً مثاقيل غير دائق وقيمه مائة الف دينار .

(وفي ص ٢٦٤)

حكاية في عدم الاسرب في بلاد الصين

ولعزة الاسرب (Plomb) في ارض الصين يستعمل الرصاص القلبي « Etain » بدلها فيما يحتاج اليه منه ، ولهذا يحمل اليها في البضائع . قال بعض تجار البحر : ان من رسمنا ان نحمل للضعفاء بضائع ، ويتبرك بذلك ، وانا كنا في بعض المرات بالابنة قد اصلحنا شأن السفن الى الصين ، اذ وقف علي شيخ وقال : ان لي حاجة قصدت بها غيرك ، فخبيني فيها ، وقصدتك واثقاً منك بانك لا تفعل فعلهم . قال : وما هي ؟ قال : لا اقول حتى تضمن قضاءها ، ففعلت واحضر وصلته اسرب نحو المائة مناً . ثم قال : حاجتي ان تأمر بعملها حتى اذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت : لا افعل . قال : وابن الضمان ؟ وما زال بي حتى اخذتها وكتبتها في الروزنامجة باسمه وداره بالبصرة . فلما توسطنا تلك اللجة انسانا الله عزوجل بمصوف الرياح انفسنا فضلاً عن تلك الرصاصية ، وبلغنا القصد ، وبعنا ما معنا . فحضر رجل يطلب اسرباً فأجبتني : اني ما حملت منه شيئاً . وذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت : خالف الآن الضمان وما علي ابيعها . فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً ، وابتعت لصاحبها طرائف من الصين ، وانصرفنا ولم يأتني الشيخ ، فصعدت داره وسألت عنه فقيل : انه توفي . فقلت : هل خلف احداً . فقالوا : ان له ابن اخ في بعض نواحي البحر ، وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتحيرت ورجعت الى الابنة وبعيت تلك البضاعة ببيع مائة دينار . وبيننا انا ذات يوم (كذا) اذ وقف رجل علي رأسي وقال لي : انت فلان ؟ قلت : نعم . قال : كنت خرجت الى الصين وبعيت بها وصلة عام اول . قلت : نعم . قال انا اشتريتها ، وقد قطعتها للاستعمال فوجدتها مجوفة وفيها اثنا عشر الف دينار . وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت وبعك

في البلية وتقصت القصة عليها فتبسم متعجباً وقال : اتعرف الشيخ ؟ قلت : لا
إلا بما حكيت . قال : هو عمي وليس له وارث غيري ، وكان يفرط في اعنائي
حتى اضطرت الى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة ، واراد ان يزوي المال
عني ، فأبى الله إلا ما ترى على رغبة ، فاعطيته السبع مائة دينار وذهب الى البصرة
وامتوطن دار عمه في أوسع نعمة وارزقها . ف. كرنكو

Corrections. تصحيحات

بعد السلام والاحترام . نسيت في مكتوبي الأخير تصحيح بعض الهفوات
في الجزء السابع من مجلتكم
ورد في ص ٥٤٤ س ١ « حلية الأولياء للفضل بن دكين ابي نعيم » . قلنا :
ليس الفضل بن دكين صاحب الحلية . لان ابن الفضل هذا واحمد بن عبدالله صاحب
الحلية نحو من مائة سنة . فالفضل اقدم من احمد وهو شيخ شيوخ احمد .
وجاء في ٥٤٤ س ١٣ « الامثال لامدائني » قلنا لا تعرف لامدائني كتاباً بهذا
الاسم . انما كتاب الامثال للميداني . على ما هو مشهور
وفي ص ٥٤٥ س ٨ : « طبقات ابن اسعد » والصواب : « طبقات ابن سعد » غير ان
ويقال : طبقات محمد بن سعد وتصنيفه مشهور مطبوع . (ل. ع) اسعد من غلط الطبع
في ٢٨ تموز سنة ١٩٣١ وستكليف اونسي (انكلترا) المخلص
ف. كرنكو

صاحب كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

Un auteur retrouvé.

بعد ان طالعنا كتاباً عديدة لتبين اسم صاحب هذا الكتاب أصبنا انه « محمد
ابن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء » . قال : ناشر تاريخ بغداد الخطيب
البغدادي « ١ : ٢٥٤ » في الحاشية ما هذا نصه : « قلت : له من المؤلفات كتاب
الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء طبعه الخانجي [وقد سبقه الأفرنج
الى طبعه سنة ١٨٨٦] وله كتاب الفاضل من الادب الكامل ، توجد منه نسخة
بمكتبة مجلس بلدية الاسكندرية ونسخة قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس . و ابو
الطيب الوشاء حدث عن ابي للعباس ثعلب والمبرد وطبقتهما كما في تاريخ الخطيب .
مصطفى جواد

اصل اليزيدية وتاريخهم
Les Yézidis dans l' histoire.

- ٥ -

الفلو في العقائد والعوائد

١- قبل عدي :

ان هؤلاء قبل مجيء عدي اليهم ، كانوا يتعصبون ليزيد . ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم ، خفف نوعاً من غلوئهم ، فدعاهم للاصلاح ، فمالوا اليه كل الميل واطاعوه طاعة عمياء ، ليس وراءها طاعة ، فصار لا يرد له قول .
٢ - عدي لا يأكل ولا يشرب :

وهذه المتابعة أدت الى ان اعتقدوا فيما اعتقد المغالين ، وهو في قيد الحياة . فقالوا عنه انه لا يأكل ولا يشرب . ~~وقالوا~~ سمع ذلك برز اليهم وصار يأكل ويشرب بمشاهدة منهم ، وأبدي أنه بشر يحتاج الى ما يحتاجون اليه . بلا فرق من تعاطي ضروريات الحياة ، وانها لاغنى لها عنها . [راجع : ص ٨٩ من القلائد نقلاً عن النهبي .]

٣ - الفلو بعد وفاة عدي :

وأهم ما جرى من الفلو بعد وفاته . ما أشار اليه (ابن تيمية) في وصيته الكبرى . وكذا ما اوردته صاحب البهجة وهو مناصر لابن تيمية . فقد نقل عن الشيخ عدي خوارق لا تزال آثارها مرعية الى اليوم . وأيدها صاحب القلائد بالنقول عن مؤرخين عديدين مثل النهبي ، وابن كثير ، والعليمي .
واني ذاكر ما يوضح الموجود اليوم ضارباً صفحاً عما اندثر ، أو لم يشر عليه في عقائدهم الموجودة .

وهنا اكرر القول إن المتعلمين اذا نقلوا في كتبهم امثال هذه ، فمن الاولى ان لا يستغرب نقل اليزيديين عن كبارهم وان يحمل ذلك على جهلهم . فاذا انتبهوا وزال الجهل عادوا الى صفو العقيدة ، ونفذوا الى روحها . والرجوع الى الاصل . كما حصل شنود في المبدأ ، شأن العقلاء الذين لم تكن نياتهم سيئمة .

هذه من أقدم العوائد المنقولة . يقال ان عدياً كان لا يخرج من زاويته إلا ويده عكازته . وهي من خشب اليسر . فيخط بها (دارة) . وهي المعروفة اليوم « بالخطة » يراقب فيها . وكان يجلس من أراد فيها من اكابر أصحابه . ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد .

واما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لاهل مجلسه : عين الشيخ عدي ترمقكم فدخل عدي يوماً الدارة . فتحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الارض . وأخذه وجد عظيم . وتسكّم بكلام حسن لطيف . بين فيما حال الاواباء فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر ببغداد في هذا اليوم : (قدمي هذه على رقبة كل ولي) في الوقت الذي أرخناه . [ر : القلائد والبهجة]

ومهما كانت دركته صحيحة هذا النقل . فان تاريخه يصل الى عام ٦١٨ هـ أي بعد وفاة عدي بمدة وممن يعلم درجته ارتباطهم (بالخطة) بحيث اتنا نشاهدهم الآن لا يجوزون خرقها . أو انتهاك حرمتها . بحيث لا يحلف أحدهم بها كاذباً . واذا خطت حولها . لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده . واو أدت الى هلاكها [ر : اولياجلي ج ٤ ص ٦٩ وغيره] . ومن هذا الامر عم الشمول وتولد ليزيد خطته كما لعدي . ومن ايمانهم المعروفة ما جرى حين حسم قضية ادارية بين يزيديين فاحيلت الى مجلس التحكيم فقرر لزوم تحليف احد المتنازعين بما صورتها :

« اخرج من خطة يزيد . وأدخل خطة المعجم . ان كنت فعلت كنا وكنا . » ومن شكل اليمين هذه يفهم درجته ارتباط اليزيدي بالخطة . وفي الوقت نفسه يعرف عداؤهم المتمكن للمعجم .

ثم ان الغلو في هذه الخطة . بلغ حداً المذمومة ان المخالفين لهم نرى اطفالهم يتخفون مع اليزيديين بعض الممازى للتكايه . أو لاستجلاب نفع طفيف بأن يتربصوا الفرصة لاتخاذ خطته حول أحدهم . وحينئذ لا يرفعونها إلا بعد الاتماس والرجاء الكثير . أو اخذ دربهات . أو حصول من يمر ويشاهد هذه الحالة فينقذ من أجريت الدارة حولها .

هذا مبدأ هذه العقيدة أو الاعتقاد ، وهذا تطورها الى هذا اليوم . ! وما يعطف لها من الأهمية .

وعندنا نظيرها تقريباً ، ومعروفة في انتحائها . ولكن الأمتة المنكتمة تسجل كل حركاتها وسكناتها باعتبارها كلها غرائب وعجائب . ولو دوننا كل معروف عندنا لفتحنا فتحاً عزيزاً من الخرافات والاساطير التي لم يعثر عليها من قرأ كتبنا الدينية ومدوناتنا .

٥ - مقاطعة اللعن :

ان مقاطعة اللعن كانت نصحاً صوفياً قوياً ، اختاره الشيخ عدي بن مسافر ، ويراد به الانصراف الى العبادة والتقوى ، دون التفات الى ما لا يعني من الأمور الشخصية ، مما يولد الشحنة بين المسلمين . بالوجه الذي اشير اليه فيما سبق . واما ذلك آية (ولاتنازوا بالالقباب) وحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) و (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) اللعن ولكن قد يتولد من المبدأ الحق عكس الغرض المطلوب الذي هو ازالة البغضاء بين العناصر الاسلامية .

لم تمص مدة إلا وقد طبق الموضوع بتمامه وروعي حرفياً ، وقاوموا اللعن بشدة وما زالوا عليها ولا يزالون ، سوى أنه حصل منهم ما يدعو الى التمسك بالالفاظ وقلب الغرض . ان ترك المبدأ الاصلي وعد هذا التصحيح

ومن غلوهم في امر اللعن وشدة تمسكهم باللفظ أنهم حرموا :

١ - اللعن وما اشتق منه فلا يجوز لاحدهم ان ينطق بذلك .

٢ - نعل . وهو مقلوب لعن ، ونعل الدابة يسمونها (صول) و (نعلبند)

المألوف عندنا (صولبند) .

٣ - نيل . وهذا تحتوي الفاظه على اكثر حروف اللعن ، فهذا ايضاً من

المحرمات ، خوفاً من ان يجبر الى اللعن .

٤ - الصبغ بالنيل . لانه يجبر الى تسميته .

٥ - خساً الذي هو بمعنى لعن أو ما يقاربه .

٦ - الحس . منعوا التلفظ به وأكله للسبب المار ذكره في النيل وذلك

لقربها من اخساً (فعل الامر) .

٧- التفل (البصاق) . وذلك لانها يستعمل للاهانة والسب . فالافعال التي يشوبها التحقير والقذف محرمة ايضاً . أما اذا دعت الضرورة ان يبصق المرء فيجب عليه ان يمسح فمه للدلالة على أنه لم يقصد التكاية او للاهانة بأحد ، وانما اراد البصاق المجرد . ومثلها يقال عن افعال الشتم كالاشارة باليد وسائر الاعضاء .

٨ - الشيطان وابليس ، لان المادة تدل على النهم . وكذا مشتقاتهما ، ولذا عبروا عنه « بطاووس ملك » .

٩ - النطق باكثر حروف الشيطان في كلمات تردد ذكرها مثل :

١ : شط - ٢ : شخاط - ٣ : طشت - ٤ : مشط .

١٠ - لا يأكلون التمر ويطحون النوى الى جهة الخفاف لانها تؤدي

معنى الرجم .

ولم يكتب هؤلاء بهذه الامور ، ولا وقفوا عندها . اذ ادت الى عقائد جديدة وغلو آخر . وحصل لهم من امال فكرتهم الى لزوم احترام «طاووس ملك» . وان عدم لعن يزيد سبعت عن اعتباره بدرجة رفيعة بحيث صار ذلك ديناً لهم ، وترك (الدين الاصيلي) . وصار الشيطان ويزيد يعدان في المكانة العليا المحترمة المبجلة ، فسول لهم بعض المفرضين ، بان قال لو لم يكن هؤلاء محترمين لما كف اجدادكم عن سبهم واعنهم .

وبلغ من غلوهم في هذه العقيدة ان صاروا يضمنون الشمع على لفظ «الشيطان» في القرآن الكريم ، فصاروا لا ينطقون به تجنباً من ذكر اسمه ، والمعروف المنقول عن الثقات ان القوم يسمعون القرآن الكريم ويقرأونه . والفرق بيننا وبينهم - كما يقولون - (كسر الجرّة) اي اتنا في نظرهم نكسر الجرّة ونخرق قاعدة (تحريم للمرو ذكر الشيطان) بالنطق بالالفاظ المنوعة عندهم . وان المثل عندنا ا فلان كسر جرّة) اي خالف معتقد اليزيدية وخرقه معروف ، مشهور

ومن ثم يظهر رسوخ (قضية مقاطعة الامن) وما تولد منها من نتائج مما ذكر وما يأتي . وهكذا يقال في كثير امثالها مما دخلتم العقليها المغلوط فيها

أو الفكرة الزائفة .

٦ - عقيدة الشيطان عند اليزيدية :

المشهور ان اليزيدية عبدة ابليس ، وهذه لم تكن في الحقيقة عبادة ، وانما هي من نتائج مقاطعة اللعن ، فانجرت الى احترام للشيطان ، وعده طاووس الملائكة بسبب تحريم ذكره لا بخير ولا بشر . وبهذا تراهم قد شنوا عن عقائد الامم جميعها مع بعض الاقوام فلا نجد من يعظم الشيطان (أو يحترمه) سواهم . ولذا دعت هذه العقيدة الى تقولات عنهم عديدة . فصار يخبط في القول بعض الكتاب ، ويحسب انما تم البحث وبت فيها بتأ حاسماً .

ولما كانت هذه القضية من اهم ما زاوم الكتاب ، ولها مكانتها من البحث نظراً لما دعت اليها من التقولات والظنون . فاقدم نفسي الى القراء في بسط القول عنها لازالة ما علق أو كاد يعلق بالاذهان بما هو غير صحيح . وليبان حقيقة نولد هذا المعتقد أقول :

لما كان اليزيدية من أهل السنة ، وعقيدتهم في الخير والشر كعقيدتهم (خيرة وشره من الله تعالى) فلا يرون ساطعة لاحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره إلا انهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لاي مخلوق تنزيهاً للبارئ تعالى من شائبة الشركاء . ومن الضروري ان ننظر ان هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الاصل .

وحينئذ يمرض لنا سؤال : متى داخلتهم (عبادة الشيطان) ؟

لا اقطع في تاريخ تبدل العقيدة وتحولها . وهو كما ترى تغير دقيق ، لان هكذا قضايا لا تتبع في تدوينها الوقائع اليومية . وانما يكون تبدلها تدريجياً . والتبدل المحسوس المنقول بصورة واضحة ظهر في نحو القرن الثاني عشر الهجري والصحيح ان هذه العقيدة كانت قبل ذلك التاريخ بكثير . واما صاحب « دبستان مذاهب » - وان كان لم يذكرها - فان مؤرخي الموسل ذكروها بصورة متأخرة ، إلا ان الاعتقاد قد سبق التدوين بلا شك ، ولم يشعر بها الخارج إلا بعد مضي وقت طويل .

والامر الذي يستوقف الانظار انهم من اين داخلتهم ؟

لننظر الى المجاورين :

اتنا لا نرى اماننا من العقائد المجاورة سوى المسلمين ، وبعض فرق النصارى من ارمن ونسطوريين وبعاقبة ، ممن موطنهم الاصلي مجاور لهم ، او مختلط بهم . ولو راجعنا مدونات المسلمين ، فلا نرى في عقائد النصارى عن الشيطان ما يماثل عقيدة الزيدية ، وانما نشاهد النص التالي :

قال في « كتاب الفرق » (١) :

« ... - هذا ما اجمعوا عليه -- اما الذين انفردوا « من الفرق النصرانية » فان فريقاً منهم قال ان الله لما رأى ان الشيطان قد علا شأنه ، وعجل (كذا) (٢) امره ، وعجزت الانبياء عن منالائه ووجه ابنا له ازلياً قديماً منفرداً ، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة ، ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان فأخذ الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شزيمة من اخوانه ... الخ » .

هذا ما قصه صاحب كتاب الفرق ، ولم اعثر على ذكر اهذه النحلة

في غيره .

ولعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرهم من الشيطان فصاروا يرهبونهم ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه ، واللعن محظور في منذهبهم في الاصل فلا يذكر هو ولا غيره بسوء .

ولما لم يوجد سند قطعي في هذا الصدد يعول عليه لم نقطع بالاخذ من هؤلاء ، ولكننا على كل حال لانفكر بوجود عقيدة نصرانية شاذة إلا في تلك الديار أو ما جاورها ، خصوصاً اتنا نرى اكثر كتاب الغربيين يقولون بالاقتراب من عوائد النصارى كما عليه الفاضل الايطالي وصاحب كتاب النسطوريين وغيرهما .

وقد ذكرت المعلمة الاسلامية تحت لفظ « شيطان » معتقد اليهود والنصارى فيما ، وعددت النصوص المعتبرة الاحالة والمراجعته . وكنا دائرة المعارف للبيستاني بينت نصوصاً للمراجعة ، وعينت كتباً تاريخية ذكرت قضية ابليس ، وتنقأ عن

(١) هو مخطوط عندي نسخة منه كتبه مؤلفه زمن المقتدي لامر الله العباسي ، ولم اعثر

بعد على اسم مؤلفه ، ولوصفه والكلام عليه موطن لا يسمه هذا المقام .

(٢) لعله « أعضل أمره أو نبل » . مصطفى جواد

اليزيدية لم تتمد بها من سبقها . وإيضاً كل التواريخ الإسلامية التي تتكلم على الخليفة تبحث عن قصة إبليس . ومما يلفت الأنظار فيها ما ذكره صاحب (الجدول الصفي من البحر الوفي) نقلاً عن وهب بن منبه وغيره عن خلقه العالم وخلقته الإنسان فليراجع فإنه يصلح أن يكون موضحاً لعقائد كثيرين بسبب انتشار هذه الأقوال ، خصوصاً في إبليس .

ومن «الجدول الصفي» هذا نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف العامة .
٧- عقيدة المتصوفة في الشيطان:

وعلى كل حال يجب أن لا نقف عند هذا الحد بل نتجاوز هذه الناحية من التحقيق وإن كان لها تأثيرها ، فراجع مصدرنا آخر أقرى يصلح للاخذ فتكون عقيدة اليزيدية شكلاً موسعاً لها ولما تقدم ذلك :

إن بعض غلاة الصوفية ممن انتشرت طرقهم في هذه الأنحاء مثل الحلاج ومحيي الدين بن عربي ، والقنوي ، وابن سبعين وقد أحدثت طرقهم دويماً وأثرت في متصوفة كثيرين بسبب ما رأوا من المناصرة . واني انقل للقراء :

١ - عقيدة الحلاج في الشيطان . قال في الطواسين :

« ما صحت دعاوي واحد ، إلا لابليس واحد (ص) ، غير أن إبليس سقط عن العين ، واحد (ص) كشف له عن عين العين ... » الخ ما جاء في هذا الفصل والفصول الأخرى فيبرر ما الامتناع عن السجود . ويجهل في منزلته لم ينلها احد . وبين ان اسأذته إبليس وفرعون . وفيه ذكر اشتقاق إبليس وعزازيل . وفيه أيضاً :

« قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس : اسجد لآدم ! خاطب الحق . ارفع شرف السجود عني إلاك حتى أسجد له . ان كنت أمرتني فقد نهيتني ا قال فاني اعدت عذاب الأبد فقال : اولست تراني في عذابك لي قال : بلى . فقال : فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب . اقل بي ما شئت . فقال : أجعلك رجيماً قال إبليس : اوليس لك بهامد . اقل بي ما شئت . واورد :

جحودي لك تقديس وعقلي فيك تهويس
فمن آدم إلاك ومن في بين إبليس

ومبدأ ذلك هو ركون اليزيديين ، بل رؤسائهم الى غلاة المتصوفة . فقالوا
عن ابليس (طاوس الملائكة) كما قال المتصوفة . وانه وجب عليه ان يمضي
بمقتضى ما قدر عليه . واساساً قد داخلهم الغلو بشهادة مؤرخين كثيرين .
٢ - قول احمد الغزالي :

قد توجه له احمد الغزالي (اخو حجة الاسلام محمد الغزالي) حينما سئل
عن ابليس في قصة إتيانه عن السجود قال :
- لم يدر المسكين ان اظاير القضاء اذا حكمت ادمت . وقسي القدر اذا رمت
أصمت . وانشد :

وكنا وليلي في صعود من الهوى فلما توأنا ثبت وزلت
قال صاحب الكواكب الدريتم : وقد رمي الغزالي المذكور باشيء من ابن طاهر
وابن الجوزي . على عادة المحدثين . والفقهاء مع الصوفية [راجع الكواكب
الدريتم ج ٢] و [اليزيدية لاجد تيمور باشا ص ٤٦] نقل عن شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد .
٣ - نقول اخرى :

قال السيد محمود شهاب الدين الآلوسي في تفسيره عند ذكر آية [واذ
فنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس] .
« ان القوم - يعني الصوفية - يفيدون ان جميع المخلوقات علويها وسفليها
سعيدها وشقيها ، مخلوق من الحقيقة المحمدية (يريدون ان يفسحوا العوام بهذه
الكلمة) . إلا ان الملائكة العلويين خلقوا منه (ص) من حيث الجمال . وابلليس
من حيث الجلال .

ويؤول هنا بآخرة الى ان ابليس مظهر جلال الله تعالى . ولهذا كان ما
كان ولم يجرع . ولم يندم . ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله يفعل ما يريد .
وان ما يريد هو ما تقتضيه الحقائق . فلا سبيل لتغييرها وتبديلها . واستشعر
ذلك من ذنابه بابلليس ولم يكن اسمه من قبل ، بل كان اسمه عزازيل بأو الحارث ،
وكنيته أبا مرة . ووراء ذلك ما لا يمكن كشفه . والله تعالى يقول الحق وهو
يهدي السبيل . « لا » .

ثم اورد الآلوسي ما اورد احمد الفزالي وقال :
 « وكم أرقّت هذه القصة جفوناً ، وأراقت من العيون عيوناً . فان ابليس كان
 مدة في دلال طاعته ، يختال في رداء مراقبته ، ثم صار الى ما ترى ، وجرى به
 القلم ماجرى . »

وعاق على آية (فازلهما الشيطان) انه قيل ارسل بعض أتباعه اليهما ، وقيل
 بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة ، فذنت
 حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار ، وقيل توصل بحية تسورت
 الجنة . الى آخر ما جاء في قضية الازلال والاضلال .

وهذا الاجمال من الآلوسي بصورة عامة يوضح درجة حب المتصوفة
 لها وتعصبهم نحوه . ومن ثم ندري كيف تعبر الامة الجاهلة عن جهلها ، وتبين
 عن درجتها تعلقها بها ، ومغالاتها فيه الى درجة أنها تضع على لفظه من القرآن
 الكريم الشمع . ويقال - على ما هو الشائع عند البربريين - أنه كانت له سبعة تماثيل
 من معدن نفيس لا مثيل له فيما يروونه من المعادن ، ولكنها رفعت أو غابت من العين .
 والموجود الآن من التماثيل قد اتخذت القوالب للارتزاق . وهذه تمثل الحمام
 أو الدجاج .

مذبذبة البحث:

ان منشأ هذه العقيدة في الاصل ان الخير والشر من الله تعالى ، فلا يسند الى
 غيره تصرف ، وان الامن مذموم ، فعصل من آمالهم الى انهم ما ترك لعن ابليس
 إلا لمكانته وحرمة ، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب لها ، وهم منهم
 فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم . وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية
 الخرافية من انهم :

- ١ : كان عبد الملائكة - ٢ : وكان يحمل المرش وحده ستة آلاف سنة -
- ٣ : وكان طاووس الملائكة - ٤ : وما ترك في السماء رقعة ؛ ولا في الارض
 بقعة إلا ولها فيها سجدة وركعة .

وهذه وامثالها لم يثبت بالنقل الصادق ورودها ، وليس في القرآن شيء

من ذلك ، ولا جاء خبر صحيح عن النبي (ص) باسناد صحيح ، ولا ضعيف . فلا يحتج بها في اصول الدين . فان كان قد قالها الوعاظ او المصنفون في الرقائق او بعض من ينقل في التفسير من الاسرائيليات مما لا اصل له ، فلا يعتبر ذلك ولا يحتج به . فاذا اضيف الى ذلك ما تستر به غلاة المتصوفة وزنادقة الاسلام كان ما تمكسوا به افساد عقيدتهم بالتسويات المذكورة ، وبالجهل . وقد صرح ابن تيمية ان هذه العقيدة منقولة عن الاكراد بسبب الجهل ويقصد بالاكراد هنا الزيدية . [راجع: ج ٢ من منهاج السنة] وإلا فالآيات المعارضة كثيرة منها :

١ : كان من الجن ففسق - ٢ : إلا ابليس ابى واستكبر و كان من الكافرين -

٣ : ان ج منها فانك رحيم - وان عليك لعنتي الى يوم الدين .

الى آخر ما جاء منها .

٩ - عقيدة المعتزلة والقدرية (العرقة الشيطانية) :

ولا يعلق بالاذهان ان هؤلاء الزيدية قد اقتبسوا عقيدتهم من المعتزلة والقدرية ، لما يشاهد من النصوص الموهمة ، لان هؤلاء صوفية لا ينكرون في نسبة فعل لغير الله تعالى ، فهم اقرب الى الجبر والتفويض بخلاف اولئك . قال في « التمهيد » :

« قالت المعتزلة والقدرية : ان الخير من الله والشر من العباد . وقال بعضهم ان الله خلق ابليس وابليس خلق الشر . وقال بعضهم ان الله تعالى خلق العباد والعباد خلق الشر . وقال بعضهم : ان الله ما خلق ابليس ، لانا لو قلنا بان الله تعالى خلق ابليس يؤدي الى اثبات الشر من الله تعالى . لان ابليس خلق الكفر والشر ، والله خلق ابليس فصار كأنه خلق الشر واراداه . وهذا لا يجوز .

وهؤلاء القوم من القدرية تسمى (الشيطانية) . وهذا هو المذهب عند المجوس بينهم . وهذا كفر . ولهذا المعنى قال النبي (ص) : القدرية مجوس أمي لان ابليس لو لم يكن مخلوقاً لكان قديماً . فيكون في اثبات الشركاء مع الله ، وهذا كفر ... »

وهذا النص وامثاله كثير يؤيد ان لا علاقة لهؤلاء الزيدية به . وأصل العقيدة هو الموضح لتقلبات والتطورات .

(ملحوظة) . وهناك عقائد للباطنية تخالف كل العقائد المارئة في الشيطان . ولكن ليس لها صلة بهذا الموضوع . ولذا اضربنا عن ذكرها ، اذ ليس الغرض بيان كل العقائد فيها .

١٠ - المجرة عند اليزيدية:

قال عبد الرحمن العمري الموصل في مجموعته التاريخية المكتوبة بخطه عام ١٢٤٦ هـ وعندني النسخة الاصلية واظنها الوحيدة ،
 « - بعد ان ذكر عدياً - قال : وقد ابتلاه الله بعبدته الشيطان الدنادية والشيخان والموسمان ، ويزعمون انه آله وهو (رض) بريء منهم .
 ومن اعتقاهم الفاسد : انهم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي (كذا وصوابه عدياً) الى الضيافة ، ورفاه الى السماء ، ومعه مردييه على الخيل فاطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبين . فارسل الشيخ عدي احد مردييه الى الارض وحمل له شعير وتبن (كذا) من زرع الشيخ عدي وعرجوا به الى السماء وجروا . فصار محل الجر ابيض . وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكباش ، وكثير من هذا الكفر المحض .

ويبدلون لفظ الشيطان من القرآن ، ولا يذكرون بكلامهم شط . ولا نعل وامثال ذلك . « الا بحروفه . وفيه نصوص تصلح لتأييد ما تقدم الكلام عليه .
 وعقيدة المجرة مما لا يعول عليه وهي اساطيرية ، ومنشأها الجهل والنقل عن القصص ، فلا يؤمل ان يرى القارئ في هؤلاء البدو عقيدة نقية عن الزيغ . ولغتهم غير لغة الدين الذي يتمسكون به . وعندنا تسمى المجرة (بمسحال الكباش . وهذه منقولة عن قصص مشهورة ومتداولة . ويقال لها ايضاً : درب التبانة) . ومن ثم ترى المقاربة .

المعامي عباس الغزاوي

الراية واللواء وامثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

- ٢ -

وذكر صاحب مسالك الابصار عن ابن القويح ان سلطان مملكة تونس
 لها « علم ابيض » يسمى « العلم المنصور » يعمل معه في المواكب ، وذكر ان
 الاعلام التي تعمل معه في المواكب سبعة اعلام : الاوسط ابيض ، والى جانبيه
 احمر ، واصفر ، واخضر . قال : ولا اتحقق كيف ترتبها وذلك غير اعلام
 القبائل التي تسير معه فلعل قبيلة علم تمتاز به بما عليه من الكتابة مثل « لا اله
 الا الله او « الملك لله » وما اشبه ذلك (راجع صبيح الاعشى لاحمد القلقشندي
 ج ٥ ص ١٤٣) .

ويقال ان دولة « قرا قوينلو » أي الحروف الاسود انما سميت بهذا الاسم
 لاتخاذها في اعلامها رسوم حروف اسود . ودولة « آق قوينلو » كانت ترسم
 على راياتها « خرافاً بيضاً » وكتاتهما من التركمان . أما التركمان السارلو ، فالظاهر
 انهم اتخذوا الرايات الصفراء لان معنى « ساري » اصفر ، ومعاصرتهم لتينسك
 الدولتين اقتضت مخالفتهم لهما .

وكان الشيخ حيدر أبو الشاة اسماعيل الصفوي الاول قد اجتمع ناس اليه
 وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان (جورجيا) فجمعوا لانفسهم
 رماحاً من اعواد الشجر ، وألبس كلابهم تاجاً احمر من الجوخ فسماهم الناس
 « قزلباش » . ويقال ان حيدراً اول من لبس اتباعه التاج الاحمر (١) .

تبييض الامويين على عهد العباسيين

في سنة « ١٣٢ هـ » بيض حبيب بن مرة المري وكان من قواد مروان
 الحمار وفرسانه ، وسبب تبييضه خوفاً على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم
 ممن يليهم من اهل تلك الكور ، البشية ، وحوارن . فقاتله عبد الله بن علي العباسي
 بارض البلقاء والبشية وحوارن وحصلت بين الفتنة وقعات . ثم صالحه عبدالله

(١) لغة العرب « ٤٦٨: ٩ » والاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ .

ابن علي وآمنه ومن معه وخرج متوجهاً نحو « قنسرين » للقاء ابي الورد مجزأة ابن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وهو من اصحاب مروان ايضاً وقواده وفرسانه ، وتفصيل امره ان مروان لما هزم كان ابو الورد بقنسرين فقدمها عبد الله بن علي فبايعه ابو الورد ودخل في ما دخل فيه جندة ، وكان ولد مسامة بن عبد الملك مجاورين له ببالس والناعورة ، فقدم بالبس قائد من قواد عبد الله بن علي في مائة وخمسين فارساً ، وبعث بولد مسامة بن عبد الملك ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج من مزركة له يقال لها « زراعة بني زفر » ويقال لها « خساف » في عترة من اهل بيته حتى هجم على ذلك القائد وهو نازل في حصن مسامة فقاتله حتى قتلته ومن معه واظهر التبييض والحلج لعبد الله بن علي ، ودعا اهل قنسرين الى ذلك فيبضوا باجمعهم ، وابو العباس يومئذ بالحيرة ، فلذلك توجه عبدالله بن علي لقتال ابي الورد ، فمر بدمشق وخلف فيها ابا غانم عبد الحميد بن رعي الطائي في اربعة آلاف رجل من جندة ، وكان يومئذ بدمشق امرأة عبد الله بن علي « أم البنين » بنت محمد بن عبد المطلب النوفلية أخت عمرو بن محمد ، ومها امهات اولاد اميد الله ايضاً وثقل له .

فلما قدم عبد الله « حصص » في وجهه الى قنسرين انتقض عليه اهل دمشق و« يبضوا » ونهضوا مع عثمان بن عبد الاطلى بن سراقه الازدي ، ولقوا ابا غانم ومن معه فهزموا وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهوا ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقله ومتاعه في دمشق ولم يتعرضوا لاهله .

وكان قد تجمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين ، وكاتبوا من يليهم من اهل حصص وتدمر ، وقدم اليهم الوف عليهم « ابو محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان » فرأسوا على انفسهم ابا محمد المذكور ودعوا اليه وقالوا هو « السفيناني (١) » الذي كان يذكر ، وكانوا نحواً من اربعين الفاً فتحاربوا غير

(١) السفيناني نسبة الى ابي سفيان جد معاوية وهو للامويين كللهدي للعباسيين والعلويين وكللمسيح لليهود ، واعتقاد ظهور رجل ينقذ الملة من مهواتها وان كان باعناً على بقاء الرجاء فهو حامل على الخضوع والصبر وفقد الثقة بالنفس والتواكل والله يأمر بالعمل الصالح ما وجد اليه سبيل .

مرة وقتل أبو الورد في نحو من خمسمائة من أهل بيته وقومه وهرب أبو محمد السفيناني ومن معه من السكبية إلى تدمر ، وآمن عبدالله بن علي أهل « قنسرين » و « سودوا » وبابعد ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعاً إلى دمشق لما كان من تبييضهم وهزيمتهم أبا غانم ، وفي هذه السنة بيض أهل الجزيرة وخلصوا أبا العباس (١) هوتمة الخبر في الأصل .

في السواد أيضاً

أول من لبس السواد من العلويين مظهرة للعباسيين « الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب - ع - » . يكنى أبا محمد وكان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وعمل له على غير المدينة ، وكان معاوناً للعباسيين على بني عمه « الحسن المثنى بن الحسن » وبلغ من السن ثمانين سنة وتوفي - على ما قال ابن الخداع - بالحجاز سنة ثمان وستين ومائة وأدرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد ابن الحسن إلا منه . وكان أحمد بن عبدالله بن موسى الجوني الحسني يلقب « المسود » لأنه كان يعلم في الحرب بسواد يلبسه (٢) .

وكان على أبواب المقصورة من جامع المدينة التي بناها المنصور بوابون شباب سود يمنعون من دخول أحد اليها إلا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ، ومن لم يتقب بسواد يردوه وكان هذا رسماً جارياً مأخوذاً به في سائر مقاصير الجوامع ثم بطل ذلك فلا يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين (٣) . ويهود اليمن اليوم يلبسون السواد وطاقيه سوداء من قطن ورئيسهم الديني يلف مندبلاً اسود على الطاقيه (٤) . وقد ذكرنا فيما تقدم راية رسول الله - ص - يوم الفتح وفاتنا أن نذكر ما جاء في كتاب الأعلام عنها ونصه : « ومنها [أي من المساجد المباركات] مسجد الراية فيه مؤذنتان ذات دورين تهتم رأسها الآن ... ويقال إن النبي - ص - ركز رايته يوم الفتح في هذا المسجد (٥) « كذا والصواب » في موضع هذا المسجد » .

(١) كل أخبار التبييض من الطبري « ٣ : ٥١ إلى ٥٦ من طبعة الفرنج (٢) عمدة الطالب ص ٤٨ ، ٩٧ (٣) تاريخ الخطيب البغدادي « ١ : ٤٨ » (٤) فرحة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص ٢٩٢ (٥) الأعلام للمذكور ص ١٠٣ .

الصفرة للدولة الايوبية

ان الدولة الايوبية لما محقت الدولة الفاطمية لم يكن لها بد من مخالفتها في شعارها وغيره فاطرحت البياض شعار الفاطميين واتخذت « الصفرة » شعاراً لها مقادة بذلك الدولة الاتابكية . فالرايات كانت عندهم عدة ، منها راية عظيمة من حرير اصفر مطرزة بالذهب عليها القاب السلطان واسمه ، وتسمى « العصابة » ومنها راية عظيمة في رأسها خصلت من الشعر تسمى « الجاليش » ورايات صفر تسمى « السناجق » . قال السلطان عماد الدين أبو الفداء صاحب حمالة في تاريخه :
 واول من حمل السنجق على رأسه من الملوك في ركوبه [سيف الدين] غازي بن [عماد الدين] زنكي « (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٨) .

تحقيق

قد ذكرنا في ما تقدم ان اعلام بني امية كانت بيضا نقلا عن مجموعة المستشرقين وامتدركنا ما مضى منا في مضاوية ذلك ، ثم رأينا الدكتور الفاضل داود جلبي ينهنا على ذلك القلط بأسلوب او عن من اسلوبنا « ٩ : ٤٢ ، ٥٤٣ » فخالفنا الى اعظم مما نهانا عنه . فان كان قولنا خطأ مؤكداً ففي اقوال بعض الاقدمين ما يدغم الشك في تأكده ، فهذا الحسن بن عبدالله العباسي يقول في ص ١٠٢ من كتابه : « آثار الاول في ترتيب الدول » الذي ابتدأ تأليفه سنة « ٧٠٨ » ما صورته : « وكانت للنبي - ص - راية من صوف أسود ، وكانت له راية سوداء تسمى « العقاب ... » وكان له عليه السلام الوجة بيض (وكانت اعلام بني امية حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ايض ، ومن دعا الى بني العباس فعلمه اسود » الا .
 ونقل هنا الفصل جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي .

اما تخطيطه ايانا في ذكرنا البياض شعاراً للفاطميين ، وان شعارهم الخضرة فهي خطأ مؤكد ، واما اغفالنا الخضرة في محفوظات الصيانت ، فلا بد منه لان سرد اخبارها صعب عليهم ، وقيمة كل امرئ ما يحسن وقد الله وايانا للعق .

مصطفى جواد

(لغة العرب) : « بعد ان اطلقنا على ما نسميه حضرة الكاتب المحقق في الاعلام حاولنا ان نزيد القراء فائدة فراجنا عدة مؤلفات تبحث عن هذا الموضوع فلم

نزد علماء ، ومن ذلك ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « علم » قال :
 « العلم كلمة عربية وتجمع على اعلام وهو في الاصل العماد يهتدى بها والراية ،
 وفي هذا المعنى الاخير اتخذ في اللغة الضادية « اللواء والراية » وكان لكل قبيلة
 بدوية قبل الاسلام علم خاص يميزها عن سائر القبائل بلونه ، وكان يناط العلم
 برمح وينفع الى الرئيس الذي كان يأخذه الى الحرب بوجه عام ، وكان للنبي علم
 خاص اسمه « العقاب » ويقال انه كان اسود ويروي النقلة انه كان له ايضاً
 اعلام بيض ، وفي عهد العباسيين اتخذ اللون الاسود ، اما الامويون فاتخذوا
 اللون الابيض والعلويون اللون الاخضر (كذا) ويرى في مقامات الحريري الخطية
 التي في باريس تصوير بديع (راجع نقل هذه الصورة في كتاب الصناعة الاسلامية
 لميجون - ٢ : ٣ -) ففيه صورة علم العباسيين الاسود .

وقد جرى الفرس والترك العرب فاتخذوا اعلاماً (راجع في هذه المعلمة مادة
 يرق ودرفش وسنجق) .

والاعلام مقام رفيع لا في الحرب فقط ، بل في الحياة الاسلامية الدينية فللمسلمين في
 مثل هذه الحالة اعلام مختلفة الاشكال مع آيات مطرزة واغلب هذه الآيات تتعلق
 بايمان المسلمين وتعلق برماح مزينة وفي الطوافات الدينية ، ولا سيما في ايام
 عاشوراء يحمل عدد عديد من هذه الاعلام في ايران وفي الهند (كنا واغفل العراق)
 وفوق الرماح صورة كف إنسان مفتوحة وهي مما تجلب الانظار اليها ومن
 العادة الجارية ايضاً أنه في صلاة الجمعة يركز علمان عن يمين المنبر ويساره « لا
 ومن اجري قلعه في وادي هذا المعنى جرحي زيدان قال : في « ١ : ١٦٦ »
 من تاريخ التمدن الاسلامي ما نصه :

« لا نعرف ما كانت الوان الرايات في الجاهلية سوى راية «العقاب» فقد تقدم
 أنها كانت سوداء وكذلك كانت راية النبي ، وذكر صاحب آثار الاول أنه كانت
 له ايضاً الوية بيضاء (كنا والصواب بيض) أما الرايات الاسلامية فقد كانت
 الوانها تختلف باختلاف الدول فكانت اعلام بني أمية حمراء (كنا والصواب اللغوي
 حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ايض ومن دعا الى بني العباس فعلمه
 اسود ، والسواد شعار العباسيين على الاطلاق اتخذوا حزناً على شهدائهم من بني

هاشم ونعياً على بني أمية في قتلهم (كذا) ولهذا سمووا (المسودة) ولما افرق الهاشميون وخرج الطالبيون على العباسيين في كل جهة وعصر ذهبوا الى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضاء (كذا) فسموا « الميضة » والظاهر ان شعار دعاة بني هاشم من الشيعة كان الخضرة لان المأمون لما بايع لعلي بن موسى بولاية المهدي ، امر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضرة حتى اذا رجع عن البيعة عاد الى السواد . « الا

فمن راجع هذه النصوص يتحقق ان الكتبتة خلطوا البحث خلطاً شنيعاً ووجدنا حضرة الاستاذ المصطفى هو المصيب في كل ما وشته انامله ولهذا نشكركم على تحقيقه ونتمنى ان يجري على اثره كل من يكتب في مجلتنا .

تراجم المشعشين

كنا قد اقترحنا على حضرة مؤازرنا المحقق الاستاذ مصطفى افندي جواد ان يضع لنا مقالا في المشعشين فوشى لنا برداً بديعاً يقدره حق قدره كل من يعنى بشؤون التاريخ ، ولا سيما ما كان منها غير معروف . ثم دفع الينا بعد ذلك فصلاً ثانياً في الموضوع نفسه ، إلا انه حصره في تراجم اولئك السلاطين ، بعد ان قيد البحث الاول في احداث اولئك الرؤساء ووقائعهم . ولما كان هذا الفصل الثاني يقارب في طوله سنوياً الاول ، اذخرنا للجزء القادم لتبلي نحره بهذه القلادة الثمينة .

لا ضمير بلا دين . Point de conscience sans religion.

قد قيل معنى المرء يبلغه المنى
 من منقذ شخصاً ألم به الاذى
 ان اليهود هي الذنوب ولم يفد
 تل للخطوب دعي المساواة جانباً
 اني صديقك يا فتى ويهمني
 ولقد نصحتك دائماً فتقول لي : ما انتبه

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

اعظم مصدر لهذه الانبياء كتاب « بسمايا أو مدينة ادب المعنودة » لصاحبه الدكتور جس بنكس النقاب الاميركي وبعض كتب انكليزية اثرية .

كان في حروب المصور القديمة يفتك بالشعب المغلوب فتك ذريع ، فيقتل الرجال وتسبى النساء وتهتك العذارى وتذبح الشيوخ والاطفال بدون رحمة وتلك القلاع والاسوار وتهدم الهياكل والقصور وتقطع المباني والدور بعد سلب ما فيها من الاحجار الكريمة والذهب والفضة والاثاث النفيس والتحف النادرة .

وقد حدث لمدينة ادب ما حدث لغيرها من المدن الكبيرة التي دكت اسمها الى الحضيض فاصبحت قاعاً نصفياً بعد ان استأصل العدو من ربوعها الحضارة والعمران فان آثار النمار والحراب لا تزال ظاهرة كل الظهور في اطراف هذه العاصمة العظيمة فقد عثر المنقبون في هيكلها الكبير على تماثيل مبتورة الرؤوس مهشمة الامضاء وطل بضعة آلاف شقطة وشظية لاوان حجرية وصلصالية وخزفية وكلها تبثنا بان الجيش المنتصر لما استولى على هذه المدينة اخذ يسلب ما في قصورها وهياكلها ودورها من الجواهر والآلىء بعد ان مثل بملكها وامراتها وقوادها وابطالها شر تمثيل واقتال كهنتها ورؤساءها واستباح دماء الضعفاء العاجزين عن مقاومتها .

كانت العادة قديماً في ديار شمر ان تصف على احد اطراف قاعدة الهيكل تماثيل الملوك والملكات وانصب آلهة المدينة المقامة لحراستها من الطوارى والنواب فكان من اول واجبات الجيش الظافر ان يستأصل تلك الآلهة بقطع رؤوسها وبتر اندعها وانزالها من فوق قواعدها اعتقاداً منه ان ذلك مما يزيل عنها قوة الالوهية التي فيها ، ويحط من عظمتها وجبروتها ، وبعد ان يتم لهم قطع اعناق الآلهة والملوك يقبلون على الهيكل فينزعمون صفائح الذهب الملتصق على جدرانها ويجمعون الآنية الفضية والنحاسية والاوعية المصنوعة من الجرز والهيصحي واللازورد وسائر ضروب الاحجار الكريمة فيحملونها الى ديارهم

علامة للظفر والانتصار على عدوهم لأزرق باستيلائهم على تحف هياكله المقدسة ومجوهراته كما حدث للبرانيين بعد ذلك بقرون. فإن نبو كد نصر الملك العظيم لما قهر الأمة الاسرائيلية حمل آنيةهم المقدسة المصنوعة من الذهب والفضة من هيكل اورشليم الى بلاد بابل وقد خف لاستقباله الكهنة وشيوخ المدينة مستبشرين متهللين بفوزة الميين

اما المحفورات والاواني الخزفية والمصاييح والقناديل وما يضارعها من ادوات الزينة التي تحطمت كسراً عديدة حينما هجم الجيش الغالب على الهيكل للسلب والنهب ؛ ولم تكن تصلح لشيء ما فالقيت في النفايات وطرحت في الزوايا ومنها دفن في انقاض المباني فشيئت فوقها الامس وقامت عليها العمارات ولم يحفل بها لانها عدت في ذلك الحين من سقط الديار ، فلك العروض التي بندها الفاتحون نبذ النواة وزموا بها عرض الحائط كشيء خسيس تافه أصبح في نظر الاثريين لا نظير له ، بل لا يقاس بثمن لانها وقفتهم على حساب ابناء تلك القرون وانبأتهم باساليب عيشهم وصور عباداتهم وقنون حروبهم وضروب شن غاراتهم . ان عثور المنقبين على تماثيل « دا اودو » بين انقاض قاعدة هيكل اور انجور وعلى قطع تماثيل اخرى وشظايا اوان حجرية . (وقد وجدت مبشرة تحت طبقات الارض) تثبت قولنا كل الاثبات وتؤيد ما كتبه رجال التحقيق والتدقيق في مصنفاتهم وخلاصة قولهم : ان الامة المغلوبة على امرها كانت تسام الذل والسكنة وتوسي صاغرة لاحولائها ولا طول ، فينزع من هياكلها وقصور ملوكها كل التحف والآثار النفيسة قسراً .

اني رأيت اولاً ان ابحت في التماثيل التي زينت هياكل ادب لان اهميتها في نظر الباحثين تفوق سائر التحف ، ومنها تماثيل الملك « دا اودو » اذ ان منزلته عظيمة عند الاثريين . وقد قال بعضهم انها اقدم تماثيل في العالم وعليها سافر له مقالاً قائماً برأسه وانشره على صفحات هذه المجلة في فرصة اخرى .

لقد عثر المنقبون على رؤوس تماثيل واخرع واقدام وملابس ليست من الهيكل فقط ، بل من جميع اطراف خرائب بسمى ، فبعد ان اتموا جمعها واكملوا تنسيقها الفوا ان حجمها لم يكن واحداً فبينها الصغير والمتوسط والكبير ، ومنها

اكبر من تمثال « دا او دو » و كان معظمها مصنوعاً من حجر يشبه حجر الرخام الابيض . وبعضها كان مصنوعاً من الهيصمي ومن المستماز ، وقد وجد الاثريون ان سبعة تماثيل كانت من طراز وعصر تمثال الملك « دا او دو » وثلاثة من رؤوس التماثيل كانت صحيحة ، وهي سالمة من التشويه والتمثيل بها ، غير ان بعض التماثيل كانت ناقصة الامضاء ، فلو اهتم النقبون اهتماماً صادقاً بالحفر والتنقيب لسكانوا عشروا على القطع المفقودة واعادوا تلك التماثيل صحيحة كما كانت في اول امرها بهيئتها ومنظرها .

كشفت النقبون اكبر رأس تمثال بالقرب من سطح احدور قائم الى الجنوبي الراية السادسة وقد حمل من الهيكل والقي هناك وهو من نوع تمثال الملك « دا او دو » ، ومن حجمه بيد ان حجره ابيض مرن ، وقد تشوه منظره على اثر القائه بقوة على الارض وسحقه كرهاً له ، فاعلى رأس التمثال مكسور ، وكان وجهه عريضاً بصورة خارقة للعادة ، وانفه منبسطة ، ومحاجر عينيه واسعة جداً و يملوها اثناء ومطاو فاذغة ، وقد ازيلت تلك المادة التي كانت تتركب لتمثل الحواجب ، ويظهر ان احدي المقلتين قلمت عمداً . هذا وان اغلب رؤوس تماثيل الشمريين مكتشفة ، بيد ان على هذا التمثال أثناء قليلة الغور متوازية سائرة من طرفي الرأس الى اعلاه ، وهي تمثل شعراً منسدلاً على الكتفين .

وعثر الحفاريون على رأس تمثال اصغر من الاول ، وعلى هامته شعر طويل منسدل على المنسكين بصورة ضفائر ، وقد كشفوا رأس هذا التمثال مع رأس تمثال الملك « دا او دو » بالقرب من الزاوية الشمالية القائمة الى قاعدة الهيكل وكان طولها سبعة سنتيمترات في عرض ستة سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، ويلوح للناظر انه رأس امرأة ، بيد ان المحققين من الاثريين ذهبوا الى انه رأس تمثال رجل وهو منحوت من حجر رخو ، ولم يطرأ عليه ما يشوه رونقه ، ويذهب بحسن تقاطيعه ، على ان مادة الترسيع التي مثلت الحاجبين والمقلتين قد ازيلت .

كان الرأس الثالث اصغر من الرأسين المتقدمين ، وحجمه لا يزيد على حجم برتقالة ، وهو مستدير ، ونوعه وهيئته يشبهان رؤوس التماثيل التي اكتشفت في انقاض المدن الشمرية ، ولم يصبه ادنى عطب ، وقد حفظ رونقه من التشويه .

لان الحجر الابيض الذي تحت منه كان اصلب واشد من غيره ، وقد جدد أنفه
وصلحت اطراف اذنه ، وكان وجهه املس ورأسه اصلع ، وهو يشبه تماثيل
رؤوس الشمريين ، غير ان نقر الحواجب ومحاجر العينين كانت فارغة .

كانت شظايا رؤوس التماثيل الأخرى مشوهة تشويهاً عظيماً ، ومقطعة
قطعاً يصعب تليقها وتركيبها بحيث لا ينطبق عليها وصف كاتب ، وعند احسن
وصف لها عرض رسوماتها على نظر الماطلح لتثبت صورها في ذهنه ، فمنها ما كان
مكسوراً كسراً عديدة يصعب تركيبها ، ومنها ما كان يظهر طرفاً من الوجه
الايمن ، ومنها كان يبين منه الطرف الأمل من الأذن اليسرى ، ومنها كان يشاهد
منه قحف رأس يمثل شعرة خطوطاً متعرجة تشبه الموج ، وكانت هذه احسن
واكبر رؤوس التماثيل المحطمة التي عثر عليها النقبون ، اما سواها فلا تستحق
الذكر لانها كانت كسراً صغيراً من الحجر المحطم بالمطارق والقوس . وقد
كان بينها قطعة من قدم محفورة حفرأ بديعاً وهي واقفة على قاعدة عمود ، وايضاً
شظية طرف من العضد اليمنى مع الكتف مصنوعة من الهيصمي وفيها كتابته تسكاد
ان تكون آثارها طامسة لطول عهدها .

ان معظم هذه الرؤوس كان متماثلاً . بيد ان احدها كان يختلف في شكله
اختلافاً عظيماً ، ويعد من ابداع وانفس الآثار التي وجدت في الانقاص ، وقد
اكتشف هذا الأثر احد رؤساء الفعلة بينما كان يزيل النفايات من غرفة صغيرة
تبعد ثمانية امتار عن الزاوية الغربية من برج الهيكل ، وهنا عثر ايضاً على قطعة
من اناء مثلث مصنوع من حجر ازرق وفيه بقايا اطراف كتابته لثلاثة اسطر .
كان رأس ذلك التمثال مصنوعاً من الهيصمي الابيض الناصع ، وكان طوله
من جبهته الى طرف لحيته عشرة سنتيمترات ، وعلى رأسه غطاء ووجهه نحيف
ذو أسل أي مائع ، وانفه طويل ، وهيئته تدل على انه سامي النجار ، وهو لا يشبه
بوجه من الوجوه الرؤوس الشمرية ، وكانت مقلتا من العاج ، وقد الصقتا في
عجريها بالقار الصلب ، ولما كشفنا للنور سقطنا ، لان اثار تكسر كسراً عديدة
وقد اعادها النقيب الاميركي (جيمس بنكس) الى موضعيهما والصقهما بفرام
الزجاج ، بيد ان بوبوي العينين كانا مفقودين ، وقد بالغ النقبون في البحث عنهما

بين تلك الانقاض ولكن بلا جدوى . اذ يحتمل انهما كانا مصنوعين من حجر كريم نادر الوجود ، وقد قلعا حينما نهبت كنوز الهيكل ، وقد اكتشف في الهيكل صور حيوانات مصنوعة من الهيصمي ، وعيونها مرصعة بالحجر اللازوردي فيقلب على الظن ان ذينك البوبوين كانا من ذلك الحجر الازرق .

ان من يقابل هذا الرأس بالرؤوس الأخرى ، فمن اول وهلة يرى انه يمثل رجلا من سلالة غربية ، ومما لا ريب فيما انها من عنصر سامي يرتقي الى عصر سرجون الاول او الى الفاتحين الساميين الأشداء الذين اجتاحوا هذه البلاد واستولوا على المدينة ودمروا هيكلها ونهبوا ما فيه من الكنوز النفيسة . وهذا الرأس يمثل اقدم تماثيل ملك سامي عرف حتى اليوم .

وقد كشف النقابون تماثلاً صغيراً منحوتاً من الحجر الأبيض ارتفاعه ثمانية سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، وهو يمثل صورة آلهة جالسة ، وهذه الآلهة كان مقامها الاول في الهيكل ، على انها وجدت ملقاة تحت وجه الأرض بنحو متر ونصف متر في الرابية الثالثة بين انقاض المنازل القائمة في محلة الساميين (١) ولهذه الآلهة شعر طويل ، ويدها مضمومتان ، ورذاؤها يشبه تنورة ذات طيات متعددة ، وهي جالسة على قاعدة عمود منخفض . وقد عثر المنقبون على جملة تماثيل صغيرة من الخزف لهذه المعبودة القائمة في اطراف عديدة من الانقاض وكلها تمثل انهر سرج الآلهة ذلك المحل .

كان ردم الهيكل القديم ومحل النفايات اعظم مكتشفات « بسمي » اهمية في عالم الآثار ، لان الكهنة كانوا يلقون هناك الاواني المحطمة والمصابيح المكسرة وسائر ادوات زينة معبدتهم التي لم تكن تفيدهم شيئاً في اجراء شعائرهم ومراسيم دينهم . وقد وجدت هذه اللقى في طرف الشمال الغربي من دكة الهيكل في الزاوية المنعطفة اى الجانب الى السهل . وكان هذا الاكتشاف نبأ ، فبينما كان احد الفعلة يزيل التراب المتلبد والاساخ المتراكمة من اساس الدكة لكي يقاس ارتفاعها اذ عثر على شظية من اناء حجري ، ثم اخرى فاخرى ، وفي لحظة كشف بقعة مملوءة من شظيات وشقف وقطع من آنية مختلفة الاشكال والانواع ، وفي نهاية ذلك النهار نقل بضع سلال مملوءة قطع آنية مصنوعة من الهيصمي والجزع وحجر

(١) في مدينة ادب محلات عديدة ومنها محلة اشتهرت بهذا الاسم وسأبحث عنها في جرد آخر من هذه المجلة ان اتسع لي فيها المكان .

البرفير والرخام وغيرها .

كان معظم تلك الشظايا بسيطاً وكثير منها منقوشاً وبينها عدد قليل مكتوب وكان عمق خزانة الردم نحو قدمين ، وهي تمتد الى قاعدة الهيكل : وهذه الخزانة حوت قطع آنية من هيئات وأشكال شتى منحوتة من احجار متنوعة ، فبعضها كان من الهيصمي وغيرها من حجر البرفير واخرى من الجوزع ، ومنها من حجر البلاط والرمل والرخام والحجر المسمى بالصليبي ، فكل شظايا هذه الاواني كانت مصقولة ، بيد ان منها ما هو منقوش بقشاً بسيطاً ، وبعضها مزينة ومزخرفة بزخرفة بديعة برسوم رجال وحيوانات ، وقليل منها كان مرصعاً بالعاج وباحجار لامعة براقية ، واخرى كان مكتوباً عليها اسم الملك او الهيكل ، ومما يؤسف منه ان اغلب تلك الاواني كان محطماً ، غير ان بعض المصابيح كانت صحيحة . وقد بنى النقايون غاية جهدهم في غسل وتنظيف وازالة التراب المتلبد ، وحك ملح البارود (الشورة) منها . ثم جلاء تلك الاواني وتركيب قطعها معاً لاعادة رونقها وبهاثها الاولين .

كان من السهل تعيين عصر خزانة ردم الهيكل لانها وجد بين النفايات قطع من الآجر المسنم ، واسماء الملوك المسطورة على بعض تلك الآنية لم تكن معروفة ، وصور حروف الكتابة وقطع الآجر تنبئ بان الزاوية الصغيرة القائمة في السهل المنعطف لم تكن قد اصبحت خزانة الردم قبل عصر سرجون وعصر الآجر المربع .

والامر الذي لم يجزم بصحة جوابه علماء الآثار هو من اين احضر سكان السهل الفريلي الخالي من الحجر مواد تلك الاواني الحجرية البديعة المختلفة الاشكال والانواع ، فقد صرح الملك جوديا ان المستماز الذي صنعت منه تماثيل «ادب» جلبه من مجان . ولعلها شبه جزيرة سينا ، فان الرحالين الذين قطعوا السهل العربي المرتفع ، أو تبعوا مجرى الفرات أو رحلوا الى جبال اريينية وحطوا رحالهم في بلاد فارس ، وجدوا في هذه المواطن ضرباً واشكالا متعددة من الحجر .

هذا وان مرجون الاول صار بجحافلها الى البحر المتوسط ، وهجم بجيوشه
الجرارة على بلاد جبليّة ، فحمل شيئاً كثيراً من حجارها الكريمة . ونحت منها
تماثيل وآنية كثيرة ، واهراب العراق اليوم النازلون في البوادي البعيدة عن
العمران يقطعون حجاراً عظيمة من الجبال الكثيرة المنبثة حول مكة لينحتوا منها
هواوين واجراناً لسحق البن وطحنه .

فيظهر من هذا ان قداماء هذه الديار لم يتعدوا كثيراً في طلب الاحجار ،
ففي منطقة الفرات بالقرب من الدير هضبة من الحجر الابيض الرخو الشبيه بالرخام
وفي الصحراء الواقعة في اطراف حائل صخور كثيرة من المستماز ، وفي الجبال
القائمة في شمال وشرق العراق انواع مختلفة من الحجر الذي يضارع حجر تلك
الاوراني كل المضارعة ويمثلها تمثيلاً صادقاً .

ان المسئلة التي حيرت عقول علماء الاشورية هي جواب (كيف استطاع
قداماء هذه الديار ان يصوروا آياتهم ويشكلوها باشكال متنوعة ؟) فان اغلب
الاوراني كانت مستديرة ومنها مستطيلة ومربعة ومقرعة ، هذا وانحناء الدائرة
المناسب كل المناسبة يدل على ان عمل الالناء تم بواسطة المخرطة ، وقد اتخذت
هذه المخرطة في صناعة اسطوانات الخواتم ايضاً .

لكن حجر الآنية المستديرة مصقولا ضقلا نعماً بحيث لم يبق للمخرطة اثر
فيه ، بيد ان المصابيح الصدفية لا تزال آثار الازميل ظاهرة فيها برغم الصقل الموجود
وكانت الادوات القاطعة من النحاس ، لان الشبه والحديد لم يكونا معروفين
في ذلك الحين ، وعليه فقد استعمل النحاس لقطع اصلب الاحجار وامتها .

من اين جاء الشمريون باشكال آياتهم البديعة الى هذه الاقطار ؟ فهذا سؤال
ليس سهلاً ان يجيب عنه الاثريون جواباً شافياً ، فقد ظهر لهم من تتبعهم آثار
الشمريين ، ان هذا الشعب قدم العراق وهو حامل في حقايبه بنور حضارة قديمة ،
من بلاد مجهولة ، واخذ ينشر الفن والعلم والصناعة التي زاولها في دياره الاصلية
حتى عم انتشارها ، واخذ السكان الاولون يقلدونهم ويحاكونهم محاكاة صجيبة
ادت على توالي السنين الى اتحادهم بالتحالف والتعاقد ، ثم بالاقتران والمصاهرة
حتى اصبحوا امة واحدة .

قَوْلُ بَدِيعِ بْنِ كَعْبَةَ

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الأدباء.

- ٣ -

- ٢١ - وفي ص ١٩٢ « وارتدت عشيبة كملابس العرس حلا سنيه » والصواب « وارتدى عشيبة » و « ارتدت عشيبة » بالبناء.
- ٢٢ - وفي ص ٢١٦ « فانخزل وما احار جواباً » وانما هو « فانخزل » بالذال أي فارتدع وفشل .
- ٢٣ - وفي ص ٢٢٤ « فأخنت يده وأدخلته رمادة » ولعل الأصل « وأدخلتها رمادة » لموضع التأنيث من اليد .
- ٢٤ - وجاء في ص ٢٢٦ عن اسحق بن راهويه « قال سألت رافع بن الليث ابن المظفر عن قول النبي - ص - : كل مسكر حرام » فعلق به مرجليوث الأستاذ « الصواب : سكر » وهو ليس بصواب فالأصل صحيح ، قال الطريحي في جمع البحرين « وفي الحديث : كل مسكر حرام ، هو بضم الميم وكسر الكاف . ما أسكر وأزال العقل » وفي المصباح بمادة س ك ر « ويروى ما أسكر كثيرة فقليلها حرام ... وقد صرح به في الحديث فقال : كل مسكر حرام » .
- ٢٥ - وفي ص ٢٢٨ « المبارك ... أبو الفرج المؤدب كان يسكن قراح بني رزين من بغداد » فعلق عليه الأستاذ المذكور « أرض على حياها من منابت النخيل وهو اسم لمكان » فنقول : انه قراح بن رزين كما نقلناه في « ٨ : ٤٤٤ .
- ٥٧٨ « من لغة العرب ، وقوله : « اسم لمكان ، قول مطلق فيجب تقييده بـ « معين » أو غيره مثل « عينه » قال المبرد في أول الكامل « وكان يقال لنهر بعينه : الثرثار وانما سمي بها لكثرة مائه » وفي المختار « والقراح بالفتح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحه » والمراد بالشجر هنا غير النجم ، ففي

« ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ » من معجم الأدباء ورد قراح قناه ، وفي « معج ٤ ص ١٣٢ » من شرح ابن أبي الحديد ما صورته : « أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على قراح نخل فشهدوا - وكانوا عدولا - فامتحنهم فقال : كم في القراح من نخلة؟ قالوا : لا نعلم . فقال احدهم : انت أيها القاضي تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فاعلمنا ، كم فيه من اسطوانة؟ فسكت واجازهم » . وفي ص ٤٥٩ من هذا الكتاب المنقود « فجاى بنا الى قراح باقلى » وبها يعرف ان لفظ القراح قد تطور معنانياً وان اشتراط مزج ليوث كون النخيل حياها ليس بلازم .

٢٦ - وجاء في ترجمة المبارك بن الدهان الوجيه كما في ص ٢٣٢ « ومولده

في سنة ٥٠٢ » والصواب . « ٥٣٢ » (١) .

٢٧ - وفي ص ٢٣٢ « والأعمال التي كانت مفوضة قبلها الى ابن ناصر »

قلنا : ان ناصر هذا هو ابن مهدي الطوي وزير الناصر لدين الله العباسي ، وكان ابته « صاحب المخزن » (٢) تحقيقاً كامبوتير علوم ريسري

٢٨ - وفي ص ٢٣٦ « لو تسألوا كيف حالي بعد بعدكم » والصواب « لم » .

٢٩ - ورد في ص ٢٤٧ والضمير راجع الى قصيدة عمرو بن كلثوم .

يفخرون بها مذ كان اولهم يا للرجال لفخر غير مشؤوم
والصواب : « مسؤوم » لان الشاعر انكر عليهم تماديهم في الافتخار بها
وامتغاث من هذا الفخر غير الملول .

٣٠ - وجاء في ص ٢٥٠ « فيك وو جدي فسال مكتهل » شطر بيت فقال :

« كذا بالاصل » ونحن نرجح ان الاصل « فينان مكتهل » فالفينان يراد به التام على الاستعارة والمكتهل من اكتهل الثبت اذا نعى واتشبه وتم .

٣١ - وجاء في ص ٢٦٢ قول المحسن التتوخي « أما اصطناع الملك لي فانا

معترف به . واما الفساد على دولته فما علمت انني فعلته . ومع ذلك فقد كنت مستوراً فهتكنتي و تصوناً ففصحتي و ادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في »

(١) من كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » وهي « ٢٦ » سنة ، وكل الكتاب مدجج بالمصادر والمستندات ، مفصل وما زال في عهد الخط والقلم . (٢) ابن الاثير ١٢ : ١١٥ وعمدة الطالب ص ٥٥ .

فعلق الأستاذ بـ « ادخلني » ما صورته : « لعلنا : وادخلتني » قلنا : ولم يفتن لهذا الفن من لغة العرب فعلق ما علق ، لان التفاتنا من الغيبة « اصطناع الملكلي » الى الخطاب « فهتكتني » والتفاتنا من الخطاب « ففضحتني » الى الغيبة « وادخلني » باب كبير من ابواب (علم البيان) ومنه قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين » ثم انتقل الى الخطاب : « إياك نعبد » وقوله : « هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك . ثم التفت الى الغيبة فقال : « وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ... الآية » ومنه قول الامام علي - ع - في نهج البلاغة : « ومن مات فاليه منقلبه ، لم ترك العيون فتخبر عنك » وقوله في وصيته : « هنا ما امر به عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في مالنا ابتغاء وجه الله ، ابولجني به الجنة ويعطيني به الامنة » واسباب الالتفات : (أ) الاهمية (ب) وتوكيد الحجة (ج) وتوكيد التسيه (د) ومراعات الادب ، ففي قوله : « وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في » ادب اكثر من « ادخلتني » لان التصريح بالشرب صعب دون غيره من التعابير العامة مثل « هتكتني » فهذا واضح .

٣٢ - وجاء في ص ٢٦٥ . فعلمت انها اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث فعلق على « بأن » ما صورته : « لعلنا : وبأني » مع ان العبارة لا تحتاج الى تعدي اصلها لان قوليه « بأن خرجت » و « بأني خرجت » سواء و (أن وأن) كلاهما مصدران .

٣٣ - وورد في ص ٢٧٧ « قباطياً عن قريب سوف تستكب » والصواب « تستلب » من الاستلاب ويقصد بالقباطي أغشية الطعام الموصوف فهو لا يؤكل إلا باستلاب الأغشية .

٣٤ - ورد في ص ٢٨٥ « كتاب عيار الشعر » لمحمد بن أحمد ابن طباطبا وفي ص ١٥٣ من عمدة الطالب « كتاب نقد الشعر » وكلاهما بمعنى .

٣٥ - وفي ص ٢٨٩ « لو واصل به عطاء الباني لها » قال في الحاشية : لعله : له « قلنا والصواب ما في الاصل لان الضمير يعود الى القصيدة أفلم يره قد قال : « خننا الغداة أبا الحسين قصيدة » ؟ .

٣٦ - وجاء في ص ٢٩٤ « متى تلقوا أو تلقوا ذلك لحادث ... تلاقى مهيناً ... »

- والراجع « تلاق » بالجزم جواباً للشرط بعد متى .
- ٣٧ - وورد في ص ٢٩٨ قول الأزهري اللغوي: « ودخلت دار ٢ غير ألفيتهم » قال مرجليوث: « لعلنا : مرة » قلنا : وهو عين الصواب فقد ورد في ص ٤٨٦ على صورة « غير مرة » .
- ٣٨ - وفي ص ٢٩٩ قول الأزهري أيضاً « ولا يكاد [يكون] في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش » فيظهر أن المعصود بالمضادتين من زيادة التوجيه والاقامة من الناشر وفي « ٢ : ٧٨ » من الوفيات « ولا يكاد يوجد ... » .
- ٣٩ - وجاء فيها « كتاب تفسير السبع الطول » فعلق به « لعلنا : الطوال » قلنا : ولا مانع من أن تكون « الطول » جمع طول ووزن « فعل » كزفر مطرد في مؤنث أفعال التفضيل مثل « العلى والأخر والدنا والكبر » وفي ص ٣٥٨ من هذا الجزء قول أبي اسمعيل الطبراني : *فردم بدي*
هبنى بلغت من الأعمار أطولها أو انتهت إلى آمالي الكبر
- ٤٠ - وجاء في ص ٣٠٧ عنه « وكانت له ابنة بقيت إلى سنة ٤٠ وباعت كتبها » والاولى « سنة ٤٠٠ » لانه مات سنة ٣٤٩ فيكون مبقاها بعد « ٥١ » سنة وهو غير مستحيل .
- ٤١ - وفي ص ٣١٧ « وذكر كراك ما يريم فؤادي » والصواب: « تريم » للتأنيث .
- ٤٢ - وفي ص ٣١٩ « قد قدم العجب على الرويس » بفتح القاف وكسر الدال من « قدم » والمرجح « قدم » بضم القاف وتشديد الدال المكسورة وليس في معاني « قدم » الاولى ما يفيد معنى الثانية ههنا . ولعل الهمزة سقطت طبعاً من « الرويس » .
- ٤٣ - وجاء في ص ٣٢٣ من ترجمة المصنوع محمد بن احمد البصري الكاتب الشاعر « وكانت وفاته قبل وفاة والدي بايام يسيرة ومات والذي يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة ٣٢٧ وفيها مات الحروري الشاعر » قال الاستاذ مرجليوث « لعلنا الحروري وعند النهبي أن الحروري الشاعر توفي بعد الـ ٤٠٠ » قلنا : أن في تباين سنتي الوفاة لقريظة مانعة للاستاذ المصنوع القيور من هذا

التعليق ، والصواب « الخبز أرزي » قال : قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في « ٢ : ٢٨٥ » من ترجمته « والخبز أرزي : بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبمدّها همزة ثم راء ثم زاي (وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الأرز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمات) وفيها ست لغات » وقال : « وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطفرون باستماع شغره ويتعجبون من حاله وأمره » قال : « وكان أمياً لا يتهجى ولا يكتب » واسمه نصر وكنيته أبو القاسم . قل « وتوفي سنة سبع عشر وثلثمائة » - رح - وتاريخ وفاته فيه نظر ، لان الخطيب ذكر في تاريخه أن احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة ، قلنا : فما في معجم الأدباء يزيل النظر والشك بانه توفي سنة (٣٢٧) قال : « باتت في » ٧ : ٢٠٨ « من معجم الأدباء » توفي نصر بن احمد الخبز أرزي سنة ٣٢٧ .

٤٤ - وورد في ص ٣٢٧ قول محمد بن احمد بن اشرس :

كأنما الأفضان لما علا
فروها قطر الندى قطراً
ولاحت الشمس عليها ضحى
زبرجداً قد اثمر الدرا

والصواب « زبرجد » بالرفع لانه خبر الأفضان « وفي ص ٣٨٣ من شرح الطرّة « قطر الندى ثراً » بدلا من تلك الرواية وهي الولى لانه شبه قطر الندى المتناثر على الفروع بالزبرجد الحامل لؤلؤاً .

٤٥ - وجاء في ص ٣٢٦ من ترجمته « ويختلف الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزل ما عندا ارتحل الى مدينة السلام « فعلق به « نرف » ما اصله « بمعنى فرغ ولعن الصواب : نقد » قلنا : وهذا الصواب المحتمل مرجوح لان « نرف » ههنا من بديع المجاز ومعناه « استخرج ما عندا من العام كله » فهو متعد بهذه العبارة وفي المختار « وقوله تعالى : ولا ينرفون . اي لا يسكرون ، يريد لانرف عقولهم » فاستعمل النرف في غير الجواهر ومنه « نرف روحه اي زهق » وفي ص ٨٤ من جهرة الامثال « فجعل يقول : وما غناء اثنين بين عشرة ويضطر حتى نرف روحه ومات » في صفة جبان .

مصطفى جواد

اسئلة واجوبة

وقف
كتابخانه امانى وفرتبليغات
اسلامى « هتم »

Questions et Réponses.

العروسان

بيروت . ي . س . قرأت في انجيل متى (٢٥ : ١) من ترجمة الآباء
اليسوعيين ما هذا نصه : « حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر هذارى اخذن
مصابيحهن وخرجن للقاء العروسين . » وفي ترجمة الآباء الالمنكيين : « ... للقاء
العريس » وفي الترجمة البروتستانتية ... للقاء العريس . « وفي ترجمة مجمع انتشار
الايمان (سنة ١٦٧١) ... للقاء العريس والعروس . « فاي هذه الترجمات
هي الصحيحة .

ج . قبل ان نجيب على سؤالكم علينا ان نعلم ان لفظه « العروس » تأتي
في لغتنا للرجل الحديث الزواج أو الرجل ما دام في اعراسه ، والمرأة كذلك ،
فصيغة فعولهننا وارودة للمذكر والمؤنث معاً . تقول: رجل عروس وامرأة عروس
وان لم يذكر بجانب اللفظة ما يزيل الالتباس . قيل عروس للمذكر وعروسة
للمؤنث . تقول رأيت عروساً وانت تريد رجلاً عروساً . ورأيت عروسة (بالهاء)
وانت تريد امرأة في اعراسها .

فاذا عرفنا هذا نقول : ان العوام تزيل الالتباس بين المؤنث والمذكر بقولها
في المذكر : « عريس » وزان قديس ، أو وزان كريم ، كما هو الشائع في العراق .
فالذي حل وزن قديس في لغة المسلمين ، والذي حل وزن كريم في لغة النصارى .
وبوزن كريم وردت في كلام المولدين منذ اكثر من اربعمائة سنة . فترجمة الموصل
أو الترجمة الالمنكية وترجمة البروتستانتان موافقتان للنص اليوناني حيث لا يذكر
إلا « للقاء العروس » (للمذكر أي العريس بلغة المولدين) . وترجمة مجمع انتشار
الايمان موافقة لنص الترجمة العامية (اي القلغلتا) ونص هذه التوراة هو المعتمد
عليه في الكنيسة الكاثوليكية كلها .

واما الترجمة اليسوعية فلا توافق نصاً من النصوص المأخوذة بها . فقولها : « العروسين » يحتمل : العروسين الذكركين (١) ، والعروسين الانثيين ، والعروسين الذكر والانثى فمترجم هذه الآية لما رأى ان الاصل القلغاتي هو : « العروس والعروسة » قال في نفسه : اذ هما « عروسان » . وانقل : « العروسين » وهو صحيح من جهة ، وغير صحيح من جهتين كما رأيت .

اذن الترجمة اليسوعية غير صحيحة فهي مغلوطة فيها . أشاء المسكابرون أم ابوا قنعوا أم لم يقنعوا . وما سوى هذه الترجمة فيوافق اصلاً من الاصول التي ترجمت الى لغتنا . فلينتبه المسكابرون .

أمن نبات اسمه ابو برجيس

بغداد . ب . م . م قرأت في المشرق (٢٩ . ٢٨١) عن نبتة سماها صاحبها « من النوع المعروف بابو برجيس Sainfoin » ونفرت عنها في المعجم التي بيدي قلم اظفر بها . فما هذه الكلمة ومن أين جاءتنا ؟

ج . ليس في العربية الصحيحة . ولا في المعربات الفصحى نبت بهذا الاسم . والمعروف في معنى الافرنجية هو انوبريخيس . والكلمة من اليونانية onubruchis فصحتها الجهات تصحيقات مختلفة شنيعة وغير شنيعة . فمن الاخيرة : انوبروخيس وانوبروخيس وانوبريخيس وانوبريخيس . ومن القبيحة ابوبرجيس . وهي واردت في معجم الاب بلو الفرنسي العربي الكبير . وصاحبه اعجمي ضعيف النظر في الالفاظ العلمية . يشهد عليه بذلك ديوانه من اوله الى آخره ، فانك لا تكاد ترى فيه كلمة علمية صحيحة الوضع ، مقابلة اللفظة الافرنجية . واما انوبروخيس بالسین المهملة ، فقد ذكرها ابن البيطار (في النص المطبوع في باريس) وانوبروخيس بالشسين المعجمة في الآخر ، (ذكرت في النص المطبوع في مصر . وفي معجم شرف انوبريخيس . وفي معجم الدكتور عيسى انوبريخيس وانوبروخيس ، وهذه الاخيرة وردت ايضاً في معجم دوزي ومعجم باين سميت الارمي اللاتيني) . والعرب لم يذكروا له اسماً خاصاً به ، لانه ليس من انبتة ديارهم .

(١) وردت للذكركين في ترجمة ابي الفرج الاصعاني من معجم الادباء .

باب المكاتب والمداكرة

Causerie et Correspondance.

حول رسائل الجاحظ

جاء في مجلتكم الغراء (٩ - ٦٢٦) حول رسائل الجاحظ التي نشرتها قولكم : « ... والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها فاصلح [جرجيو ليقي دلافيدا] منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام ، فجاءت هذه المقالة التي نشرها في مجلة المباحث الشرقية الايطالية ، واستل منها سلالة على حدة ، من المقالات الطائفة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة ... »

اقول ان الاستاذ الايطالي (دلافيدا) اهدى الي نسخة من السلالة المذكورة واني اشكره على عنايته وهديته . وقد كلفت احد الافاضل العارفين باللغة الايطالية بترجمتها فوجدت ان الاستاذ عني فيها بوصف طرز كتابة الجاحظ لهذه الرسالة ولخصها ولخص الايات المدرجة فيها ، وترجم ابن نجاح وقص نكتته ومقتله . ولم يصلح شيئاً من حروفها خلافاً لما ظننتم . ولعلمها اتت خالية من كل تصحيف على ما يظهر . واما الاعلام فقد اصلح في حواش في مقالته ثلاثاً منها فقط . فقال : (عبد الرحمن بن مل النهدي) عوض عبد الرحمن بن مليك الهندي (عمرو بن عبيد بن باب) عوض (ابن مآب) و (فيروز بن حصين) عوض (فيروز بن حصن) . اصاح ذلك بمراجعة بعض امهات الكتب العربية فاستعق الشكر والشاء .

كلمة على التركمان

وجاء في مجلتكم ايضاً (٩ : ٦٠٨) في الكلام على التركمان : « ... وفي العراق قبيلة اسمها اليعافرة ، تقيم في اراضي تل اعفر ... اصلها من هؤلاء التركمان » .

اقول ان اهل الموصل وحواليها يسمون قطان تل عفر خاصة (اعفرآ)
 الواحد اعفري . ولم يسمهم احد (يعافرة) (١) . وهم ليسوا قبيلة برأسها ،
 بل خليط من تركمان وعرب وغيرهم ، تغلبت عليهم الاكثرية التركمانية بمرور
 الزمان . منهم من هو سني وآخرون شيعيون ، وعدد قليل من النصيرية . وهم
 يجهلون تماماً منشأهم وتاريخ وكيفية قدومهم الى هذه الديار . ويتكلمون بلغة
 تركية غريبة يستقبحها ابن استانبول جداً ، ولا يكاد يفهمها .

(نظرات)

١ - جاء في ص ٣٤١ من هذا المجلد : « وقدم لنا فرس بمركب ذهباً ومشد
 ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمي المعروف باب التمر
 بالمشرفة » فقال الصديق الوديع يعقوب نعوم سر كيس : « اظنها شريعة خان التمر
 الحالية ... » وهو الذي قال في « ٣٥٩ : ٦ » من لغة العرب عن باب الغربية :
 « وهو اول ابواب الحرير من جهة الغرب اي انه حد الاعلى » وهذا يمنع ان
 يكون بين دجلة وباب الغربية باب آخر . فابن يكون الباب القائمي أي باب التمر؟
 وقال قبلا في « ٥ : ٤٥٣ » منها « باب الغربية هو في المشرفة التي نسميها اليوم
 بشريعة المصبغة ، وان عندها يبدأ حرير دار الخلافة » . قلنا : اما المخلوع عليه المقام
 له اقامة فهو فارس . فمن اين خرج ان كان الباب القائمي أي باب التمر بشريعة
 خان التمر ؟ ثم انه نقل في « ٥ : ٤٥١ » ان الباب الثاني شرق باب الغربية « باب
 سوق التمر باب شاهق البناء » ثم قال : « ولا منافاة بين القولين ، اذ الظاهر انهما
 بابان احدهما بالمشرفة واثنيهما يخرج منه الى المدينة ، ولعلهما سميا بالاضافة
 الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة » وتعيينه مضطرب كل
 الاضطراب فضلا عما اوردناه من القرائن المحيطة له . على ان العلامة استرنج
 وضعه في خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه قرب جامع مرجان اليوم ، وذلك
 اقرب الى الصواب ووفق لسلك النصوص التاريخية ومكانه قريب من المشرفة .

(١) ان ورود « تل يعفور » في الوفيات وتل يعفر في معجم ياقوت بدلا من « تل اعفر »
 يبيح هذا الجمع فالواحد « يعفوري » ويعفري والجمع « يعافرة » قياساً مطرداً ، راجعوا الوفيات
 « ٨١ : ١ » من طبعة بولاق .
 مصطفى جواد

٢ - وقال محمود الملاح في ص ٧٦٤ : « لان طائفة المرجئة تقول : الايمان لا يزيد ولا ينقص » قلنا : وكذلك الامام ابو حنيفة النعمان (رض) ففي حوادث سنة ٦١٧ من الحوادث الجامعة قال مؤلفه : « وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص أم لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها ، فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالفاس في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها . فانتهى حديثها الى الديوان وتالم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بدم أبي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من المدرسة المستنصرية ، ونفي ابن القحيطي عن بغداد فحمل الى الحديثة والزم المقام بها » قال ابن ابي الحديد في « ٢ : ١١٤ » من شرحه : « وقال شيخنا ابو عبد الله : اول من قال بالارجاء المحض معاوية وعمر بن العاص كانوا يزعمان انه لا يضر مع الايمان معصية ، ولذلك قال معاوية لمن قال له : حاربت من تعلم واركتبت ما تعلم فقال : وثقت بقوله تعالى : ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، والى هذا المعنى اشار عمرو بقوله لابنه : تركت أفضل من ذلك : شهادة أن لا اله إلا الله » ثم قال في ص ٢٤٩ : « لان ظاهر هذا القول يشعر بمنهـب المرجئة الخاص وهم اصحاب مقاتل ابن سليمان القائلون انه لا يضر مع الشهادتين معصية أصلاً وانها لا يدخل النار من في قلبه ذرة من الايمان ، ولهم على ذلك احتجاج قد ذكرناه في كتبنا الكلامية » ثم فرع في ص ٢٥١ وقال : « وكذلك اكثر الناس يتوهمون ان عذاب النار يكون اياماً وينقضي كما ينهب اليه المرجئة أو انه لا عذاب بالنار لمسلم اصلاً كما هو قول الخالص من المرجئة أو ان اهل النار يأنفون عذابها فلا يستصرون بها اذا تناول الامد عليهم » وقال في ص ٤٦٥ : « لانه قسم الجزاء الى قسمين . اما العذاب ابدأً أو النعيم ابدأً ، وفي هذا بطلان قول المرجئة ان ناماً يخرجون من النار فيدخلون الجنة لان هذا لو صح لكان قسماً ثالثاً » وجاء فيه غير ذلك .

٣ - وانكر الملاح في ص ٧٦٥ ورود السن في « انك او عمرت من الحسل » وفي « ٢ : ١٥٥ » من كامل المبرد « قال ابو المباس : وحدثني غير واحد من اصحابنا قال : قيل لرؤيت ما قولك : لو اتيت عمرت من الحسل ... » فالرواية واردة .

٤ - وورد في « ٧ : ١٢٨ » من لغة العرب قول المرحوم عبد الحميد عبادة :
« اليوم النادي العسكري الواقع أمامه رباط أبي النجيب السهروردي ». وهذا خطأ
فقد قال ابن خلكان في « ١ : ٣٢٤ » من وفياته عن أبي النجيب : « وبني رباطاً
على الشط من الجانب الغربي ببغداد » والنادي العسكري بالجانب الشرقي. وما هو
أماه فمعناه لأن بابة نحو الشرق، ولعله أراد ذلك فخانه التعبير .

٥ - وقال هو في ص ١٢٩ : « فهذه المعلمات كلها في الجانب الشرقي من بغداد
جانب الرصافة » وابن الرصافة من المعلمات التي كانت قبل قرن أو أكثر ؟ وهو
الذي نقل في ص ٢١٨ عن ابن جبير في وصف بغداد « وللشرقية أربعة ابواب فخانه
لم يقل : الرصافة لأنها قرب قبر أبي حنيفة كما ذكرنا وذكر يعقوب نعوم سر كيمس
المحقق المفضل ، وقد وهمت انا ايضاً في مقالة قصر القلعة والمدرسة الشراية .
مصطفى جواد

مركز تقيتيا كاميونر علوم رسيدي

من الدكتور هنري جورج فارمر

الى الاب انستاس ماري الكرمللي

صاحب مجلة لغة العرب في بغداد

سيدي : وقفت قبل هنيهة على مجلتك التي تذكر فيها آخر كتبي : « ارضن
الاقدمين » [٩ : ٥٥٣] ولاحظت يا أسفا انك انتقدت ورقة الغلاف التي عليها
العنوان وهي من « الناشرين الذين في لندن » لا مني (ولننن بعيدة عني نحو اكثر
من ٤٠٠ ميل) .

وذك ملء الحريية في نقد اي قسم من كتابي او من مؤلفاتي لكنني ارجو منك
أن لا تنسب «الي» ما يرجع الى «الناشرين» اي الغلاف الذي وضعوا هم انفسهم .
هذا وانني لاطيب خاطراً اذا نشرت هذه المطالعة في اول جزء يصدر من
لغة العرب بعد وصولها اليك .

غلامسكو (اسكتلندة) في ١٢ - ٨ - ١٩٣١

صديقك الودود

هنري جورج فارمر

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie .

٩٠ - الكتاب الاقدس

من شرح ميرزا حسين علي للقب ببهاء الله

مع مقدمة لناشره : خدوري الياس عناية

طبع بمطبعة الادب ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م

هذا الكتاب والمقدمة بقطع الثمن وقوام الاول « ٥٣ » صفحة وملاك الثانية « ٢٦ » وجهاً ، والورق جيد والطبع سيء ، ولكن الكتاب كان وجدانه على شيء من الصعوبة ولا سيما في العراق لان اهله متسكتمون في مذهبهم الجديد حرصاء على اخفاء الكتاب كل الحرص ، ولذلك قال الناشر عنه في ص « ب » ما صورتها : « ذلك الكتاب الذي بالجهد الجهد حصلت عليه في مدة الثلاثين سنة التي قضيتها في العجم مناضلاً (كذا) ومجادلاً ومباحثاً مع هذه (كذا : والصواب لهذا) الفرقة البهائية في تبريز ومرند ومرافة ومياندواب وميانج وزنجان وهمدان (كذا اي همدان) وسرآب وارديل واطرافهم جميعاً وذلك بروح المحبة والاخلاص الى ان سهل الله عزوجل وحصلت عليه وذلك في سنة ١٩٣٧ (كذا واران ١٩٢٧) حيث كنت سافرت ... ولكن لو درى ان في خزانه كتب المرسلين الكرملين ببغداد نسخة خطية من الكتاب الاقدس ما قام هذا النصب المستمر ولا كابد البحث المستمر ، وايا كان تعب المؤلف فهو لا يناسب مبالغته في الكلام ، بيد ان عمله مقرون الى الشكر وحسن الذكر ، وقد عدد الآيات بارقام للتسهيل . ولغة المقدمة ركيكة جداً مملوءة لحناً فاحشاً والكتاب الاقدس اقل منها وهماً ، والاعلام كثيراً ما تصحفت ، ولذلك قد اعتذر الناشر الى القراء من هفواته فقال في ص « لو » ما عبارته : « وفي الختام اطلب من اصحاب العلم والادب ان يفضوا النظر عن الاغلاط التي يروها (ومنها : يروها هذه اي يزونها)

في هذه المقدمة وذلك لقصر باعي في الانشاء والاملاء [والنحو واللغة] والعمو
من شيم الكرام والسلام « ولو كان الناشر يعرف للسكلم مواقعها ما قال اولاً :
« مناظلاً » ثم قال ثانية « بروح المحبة والاخلاص » فاللناضلة لا محل لها مع
المحبة والاخلاص

والمقدمة مقصورة على نقد المؤلف شيئاً من « الكتاب الاقدس » منه آية ١٢ وهي :
« لا تحسبن انا نزلنا لكم الاحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم باصابع القدرة
والاقتدار » فقال في ص « و » ما نصه : « يفهم من هذه الكلمات انه لم يأت
باحكام ، وهذا القول هو ضد الحقيقة لانه قد شجن كتابه بالاوامر والنواهي
التي هي احكام ظاهرة للعيان شاملة للاصول والفروع وغير قابلة التاويل والتفسير
كاصلاة والصوم و ... » وعلى هذه الشبهة بني قوله في ص « لجج » : « واذا
كنت مسلماً ايها القارئى وكنت من الذين ينتظرون ظهور المهدي ، فما اظنك
تؤمن ان المهدي يأتي بكتاب أو بشرية جديدة وينفي الكتب السماوية بأسرها
ويحكم على الذين يتبعوها (كذا) بالضلالة ، بل بموجب معرفتي عن عقيدتك
هي (كذا) ان المهدي سيظهر لكي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت
ظلماً وجوراً » .

واذا عرف الناشر ان كل دين سماوي مبني على سابقه مكمل له في ما يخص تطور
الانسان وتبدل الزمان . فبذلك يفهم المراد بقوله : « لا تحسبن انا نزلنا لكم
الاحكام » أما ما يخص المسلمين من قوله المذكور فهو على رواية دون اخرى
ولعالمة الامر من جانب التاريخ نقول :

ان الاخبار التي رويت بكتب اصحابنا الامامية في ما يجيء به المهدي هي كما
يأتي : جاء في ص ١١٩ ، ١٢٠ من كتاب بشارة الاسلام (١) عن غيبة النعماني
في المهدي « اذا خرج يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد
المر ب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة
« وجاء في ص ١٢٤ من البشارة « فوالله لكأنني انظر اليه بين الركن والمقام

(١) تقدم ذكر هذا الكتاب وقد طبع بمطبعة الاداب العامة ببغداد سنة « ١٣٣٢ »
رشدت مطبعة الاداب الحديثة ومؤلفه السيد مصطفى آل السيد جعفر الكاظمي .

يبايع الناس بامر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء ، اما انه لا ترد
له راية حتى يموت » وفي ص ١٤٣ « يقوم بامر جديد وسنة جديدة وقضاء
جديد على العرب شديد ليس شأنها إلا القتل ... » وهي كالاولى ، وفي ص ١٥٨
« يبايع الناس عن كتاب جديد على العرب شديد وقال : ويل للعرب من شر
قد اقترب » وفي ص ٢٩٢ عن البحار للمجلسي « فيكون أول من يضرب على يده
ويبايعه جبرائيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وامير المؤمنين فيدفعان اليه
كتاباً جديداً هو على العرب شديد » وفي ص ٣٠٣ عن المفيد في الارشاد « اذا
قام القائم - ع - جاء بامر جديد كما دعا رسول الله - ص - في بدو الاسلام
الى امر جديد » وفي ص ٣٠٥ عن النعماني في غيبته ايضاً « عن ابن عبدالله جعفر
ابن محمد - ع - انه قال : كيف اتم لو ضرب اصحاب القائم الفساطيط في
مسجد كوفان ثم يخرج اليهم المثال المستأنف امر جديد على العرب شديد .
وفي ص ٣٠٩ عن الطوسي في غيبته : « اذا قام القائم جاء بامر جديد » .

وفي الكتاب نفسه

ماورد في ص ٢٩٧ « فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه
- ص - « وفيها : « يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن
ابي طالب - ع - والبراءة من اعدائه » وفي ص ٣١٥ ما صورته : « وانما سمي
المهدي لانه يهدي الى امر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله عزوجل من
غار باطناكية ويحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين
اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن بالقرآن ويجتمع اليه اموال الدنيا ... »
وفي ص ٣٦٠ ورد من اخبار اهل السنة عن عقدة الدر « عن ابن الحسن بن هرون
يباع الانماط قال : كنت عند ابي عبيد الله - ع - [اي جعفر الصادق] فسأله
المعل بن خنيس : أيسير المهدي - ع - اذا خرج بخلاف سيرة علي - ع - ؟
قال : نعم ... »

فقد بدا الصريح من الرغبة وصرح الحق عن محضه ، أمن صبوح ترقق ؟
وتسر حسواً في ارتغاء ؟ يداك اوكتا وفوك نفخ ، والله من ورائهم محيط .

٩١ - الأكليل

المجلد ٨

طبعنا من هذا المجلد الثامن ٤٧٤ صفحة ولم يبق لنا منه إلا طبع نحو عشر صفحات لا غير وما كاد ينتشر العزم على طبعها حتى جاءتنا الاشتراكات من كل ناد وواد ، وكادت تنفذ هذه الطبعة الأولى لكثرة الأقبال عليها . وقد كلفنا نشرة مبالغ طائلة لم نتمكن نفكر فيها ، وكان الاشتراك فيها دون اجرة الطبع . فجهلنا الآن ثمنه جنبها مصرياً أو ١٤ رية ما عدا اجرة البريد المسجل الذي يبلغ اما رية واما ثلاثة شلنات . فالرجو ممن يطلبها بعد اول هذا الشهر ان يبعث لنا بخمس عشرة رية أو ٢٣ شلناً ان كان في خارج بغداد و ١٤ رية أو ٢١ شلناً ان كان يشتريه منا مباشرة .

وهذا الكتاب يحوي ثمانية عشر فهرساً . واليك ترتيبها ومحتوياتها :

فهرس اول للفصول

- » ثالث للمعمرين من العرب
- » رابع للشعراء
- » خامس للقوافي
- » سادس للمحدثين والرواة
- » سابع عمراني
- » ثامن للاسناد
- » تاسع للقبور والمدافن
- » عاشر للجبال
- » حادي عشر للحصون والقلاع
- » ثاني عشر للقصور وحدها
- » ثالث عشر للالفاظ العربية وما يقابلها عند الفرنسيين ويصعب الحصول عليها في المعاجم العربية الفرنسية .
- » رابع عشر يحوي التأليف والمطبوعات او ارد ذكرها في المتن والهامية .
- » خامس عشر او مفتاح المفلق ويحوي الالفاظ الخاصة بالمؤلف وهي ما حصرت بين قوسين ، والالفاظ التي يجب المطالع ان يعرف انها ايضاً في هذا الكتاب لاوقوف عليها عند حاجته اليها .
- » سادس عشر للامثال والاقوال الماثورة .
- » سابع عشر يحوي اسماء المواضع على اختلاف انواعها .

فهرس ثامن عشر يحوي أسماء الرجال وآبائهم واجدادهم خلافاً لما في سائر الفهارس التي من هذا القبيل والتي لا تحوي إلا أسماء الأبناء من الرجال دون آبائهم .

فانت ترى من هذه الفهارس ما في هذا الكنز من الدرر والآلئ، وما حوى من النفائس التي تفني معاجنا البلدانية والتاريخية والفنية والانوية الى غير ذلك .
ولسوء الحظ وقع اوهام طبع كثيرة وحصلنا على رواية نسخة برلين ورومة (القاتيكان) ولهذا قصدنا ان نضع لها ذيلاً يحتوي على اصلاح ما ورد في مطاوي الطبع من الخلل وذكر النسخ المختلفة ومعارضة بعضها ببعض وترجيح رواية على رواية ، ويكون ثمنه ثلاثة شلنات .

ولكون نسخ الأكليل محدودة وقليلة سوف نضاعف الثمن المذكور هنا بعد ستة اشهر ويبقى ثمن الملحق ثلاثة شلنات أو ريتين .

٩٢ - لذكري الاب سبستيان شيل الدعشكي « بالفرنسية »

أب سبستيان شيل هو اخو العلامة الشهير أب فنسان شيل وكان قد جاء الى الموصل قبل نحو خمس واربعين سنة واخرج تلاميذ يعدون من كبار الفضلاء الذين نفخوا بلادنا العراقية هذه ولا يزالون يستقنون لوطن ولاعلاء شأنه ، وتوفي أب سبستيان في ٢٥ شباط من سنة ١٩٢٩ . وهذه الرسالة وتمت في نحو ٦٢ صفحة بقطع ١٦ تخليداً لذكراه . فعزى أب فنسان اخاه بهذا الفقد الجلل ونطلب للراحل العزيز الرحمة والراحة الابدية .

٩٣ - الرس الشمري (بالفرنسية)

هذه مقالة في ١٠ صفحات لصاحبها صديقنا العلامة الفريد بواسيه وهي خلاصة تحقيق من تقدمه من الباحثين في هذا الموضوع مع آراء خاصة به . ومن جملة ما قاله : « ان «مراقبين الحاليين الذين يرون في كلدية المنخفضة [جنوبي العراق] هم من صلب الشمريين ، كما ان المصريين الحاليين منحدرين من مصريي الاهرام . » واذا اتسع لنا المقام نعرّبها لقرائنا الكرام لانها زبدة ما قيل في هذا الموضوع .

٩٤ - قانون المطبوعات

رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١

أصدرت حكومتنا الجليلية قانوناً - بديداً للمطبوعات وقع في ١٧ صفحة
بقطع ١٦ فالفي بشرى القانون السابق الذي كان على صورة قانون المطبوعات
التركية .

٩٥ - مدن العراق القديمة

انتهينا من طبع كتاب « مدن العراق القديمة » واستلنا منها مائة في مائة
نسخة . عدد صفحاتها ٥٦ بحجم هذه المجلد . وثمن النسخة ربية . والنسخة
الانكليزية تباع باكثر من ريتين .

٩٦ - قطعة من ماثورة « اترم خمس »

« اترم خمس » عند البابليين يقابل « نوح » التوراتية . وقد اصاب العلماء
صفحة من صلصال مشوي فيها ثمانية اعمدة والسطور مصفوفة عشرة عشرة
والكتابة تهدي الباحثين الى ان قصص « اترم خمس » كان محفوراً على ثلاث صفائح
الاولى منها لم يعثر عليها . ولم يظفر العلماء إلا بقطع من الثانية والثالثة . وقد
نقل نصوص هذه القطع صديقنا العلامة الفريد بواسيم بصورها وحروفها .
وترجمها الى الفرنسية ونشرها في « مجلة الباحث الاشورية » لصاحبها الاب
فنان شيل و فـ ثورو دانجين . والرواية تلي لكل من يعنى بالمواضيع المتعلقة
بالتوراتية والقصص القديمة . فنشكر الصديق على هديته الكريمتين .

٩٧ - المروج والصحارى

تأليف مراد ميخائيل ، هدية الحاصد لمشركيه

في ٥٦ ص بقطع ١٦

محتوى هذا الكتيب خيال عال ، ووميض افكار مختلفة . تتألق فيه الانوار
البديعة من آفاقه العديدة ، فهو ينثر على نفس القارئ ازهار متنوعة الالوان
والعبير ، تنسيه ما يحيط به من الجو الراكد المألوف ، وتنقله الى جنان السلم
والاطمئنان ، فهو حقيقة تسليمة « للحاصد » بعد ان يكون قد تعب في معاناة اشغال
الحصاد . فنعم الكتاب ونعم الهدية .

٩٨ - الأخاء الوطني

جريدة يومية سياسية جامعة
تصدر ببغداد بست صفحات

للمحامي رفائيل افندي بطبي صفحة مجيدة في تاريخ الصحافة العراقية ، لانك ترى مكتوباً في أعلى صدرها : « رفائيل بطبي كاتب جري يتقحم الغمرات ، غير هباب ولا وجل ، يضرب على كفه اليمنى ، فيمد اليسرى ، وإذا شلت اليسرى ، هاجم برجله اليمنى ، وإذا قطعت هذه ، قاوم محاربه برجله اليسرى ، وهو في كل هذه الأحوال : هجام ، هدام ، مقدم ، لا يروعه نار ولا بتار .

انشأ في ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٩ صحيفة « البلاد » ثم انتابتها الارزاء فظهرت لنا باسماء اخر بعد ان سلت مراراً بعد كل اسم . وفي ٢ آب (اوغسطس) من هذه السنة (١٩٣١) اصطلحنا تلك الجريدة باسم « الأخاء الوطني » واصبح صاحب امتيازها علي جودت . ومديرها المسؤول ، عبد اللام حافظ . اما انشاؤها فبقي بيد هذا الصحفي الجسور ، فنتمنى ان تكون هذه الجراة مقرونة بحكمة وفضة حتى لا يحرم قراءة مقالاته الوطنية المتلهبة غيرة وقومية .

٩٩ - قصص الانبياء

لشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي

تصحیح اسحق بن ساقول ايزنبرغ

اهدى الينا احد مستشرقى النمسين هذا الكتاب وطلب الينا ان نقده ولحسن الحظ وجدنا في خزانتنا نسخة منه خطية . ولما قابلنا تلك المطبوعة بنسختنا الخطية ، وجدنا الفرق بينهما عظيماً . وقد لاحظنا ان الآيات المذكورة في هذا القصص وردت بحرفة ومصحفة . والشواهد كثيرة . دع هناك الاختلافات في الروايتين مما يتطلب مقالة طويلة . فنرجى البحث فيها الى وقت آخر ان اتسع لنا المجال .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وجمهورية

Chronique du Mois.

المعروف « بالليفي » في منطقة « بلة » الواقعة في قضاء الزبير وقد تم ذلك بعد ما تم القرار بين حكومتنا والدولة الحليفة على تسريح جيش « الليفي » وكان قوام هؤلاء الجند الاشوريين المتفرقين والاشوريين العثمانيين الذين أصبحوا بحكم المعاهدات الدولية عراقيين ايضاً .

وقد كان تسريح هذا الجيش ضرورياً لتوحيد نظام الجندية في البلاد وتوحيد قيادتها ومراجعتها الخاصة وجميع ما يتعلق بها .

٣ - تقويم الحكومة الرسمي

عزمت الحكومة على اصدار تقويم سنوي رسمي لدواوينها وشؤون دولتها ورجالها وحالتها العلمية والاقتصادية والبلدانية وكنوز العراق الطبيعية ومساعي الري فيه الى غير ذلك مما يجري مثله في سائر الدول الراقية . فمضى ان تنتب لهذا العمل رجالا اكفاء .

١ - انتهاء قضية المخفر

بين العراق ويران
(رسمي وبحروفه)

في اواخر حزيران (يونيو) الماضي بدأت الشرطة الايرانية تشييد مخفر الشرطة في موقع « جينغار سورخ » الكائن داخل الحدود العراقية ، ولما اتصل الخبر بالحكومة العراقية ، فاتحت الحكومة الايرانية بالامر ، وبفضل سياسة التفاهم وما يسود صلوات الطرفين من الود والولاء ، انتهت المفاوضات بين الحكومتين حول هذه القضية التي نشأت من اشتباه موظفي الحدود في تعيين الموقع ، وعليه اصدرت الحكومة الايرانية امرها بارجاع جنود الشرطة الى ما وراء الحدود واخلاء الارض التي كان يجري فيها تشييد المخفر ، وتم ذلك بالفعل وهكذا انتهت الحادثة .

في ٥ اوسطس

ملاحظ مكتب المطبوعات

٢ - الجيش العراقي في الزبير

حل الجيش العراقي محل الجيش

الى نهاية تموز سنة ١٩٣١ كانت
كما يلي :
- الشعير -

شحن من الشعير الى المملكة
المتحدة ١٥٩٦١٥ طنناً بمليون و٨٢٥ الف
ريية . والى بلاد العرب ٥٩ طنناً بالفي رية
والى بلجكتا ٣٠٧٨٥ طنناً بـ ١٩٩ الف
ريية . والى المانية ١٠٦٧ طنناً بـ ٣٤
الف رية . والى هولندا ٣٣٠٠٠ و٣٣٠٠
بـ ٩٨ الف رية .
- الحنطة -

شحن من الحنطة الى المملكة
المتحدة ١٠١٦٨ طنناً بـ ٤٣٧ الف
ريية . والى بلاد العرب ١٩٧١ طنناً بـ
١٠٠ الف رية .
- الارز -

شحن من الارز الى بلاد العرب
١٦٨ طنناً بـ ١٤ الف رية . والى المانية
١٤٤٦ طنناً بـ ٧٢ الف رية والى هولندا
٥٥٩ طنناً بـ ٢٨ الف رية .
- دقيق الحنطة -

شحن من دقيق الحنطة الى بلاد
العرب ٦٣٧ طنناً بـ ٥١ الف رية .
- الدخن -

شحن من الدخن الى المملكة المتحدة
٢٥٤ طنناً بـ ٨ آلاف رية ، والى بلجكتا

٤ - المياه والمعادن في الحجاز
كان يظن ان ليس في ديار الحجاز
مياه ولا معادن . وقد ظهر المستر توكشل
المهندس الاميركي ما يخالف هذا الرأي
برفائع كثيرة الفوائد .

٥ - وفاة الحامي عبد الله ثنيان
عبد الله ثنيان من خيرة رجالنا
الحقوقيين العراقيين . وله منزلته الرفيعة
في معشرة . وقد فاجأته المنية وهو
ذاهب بسيارته من الكراة (جنوبي
بغداد) الى العاصمة ليستشير طبيبه حينما
احس بالمر في داخله في صباح ٤ آب
وما كادت السيارة تجاوز الدار حتى اسلم
الروح وهو في نحو الخامسة والاربعين
من عمرة .

وكان قبل عدة اسابيع اصيب بوفاة
اخيه نجيب في البصرة بمثل هذه الوفاة
الفجائية ، وبوفاة قرينته قبل نحو بضعة
اشهر . كل ذلك اثر في قلبه فاسكتته
فجأة . والفقيه هو ابن اخي صديقنا
العزیز عبد اللطيف ثنيان . فتمزيه بهذا
الفقد العظيم ونطلب لروح الراحل
الرحمة الواسعة .

٦ - الحبوب الصادرة
من البصرة
يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان
مصادر الحبوب والبقول التي شحنت
من البصرة الى الخارج ابتداء من نيسان

٧ - الهیضة فی البصرة
 ظهرت الهیضة فی البصرة فجأة
 فی ٨ آب (اوغسطس) فارتاعت لها
 القلوب فجذت الحكومة بردها اشد
 ردع . و دونك جدول الاصابات
 والوفیات الرسمي اول ظهورها :

التاریخ	الاصابات	الوفیات
٨ آب	٩	٨
» ٩	١٢	٦
» ١٠	٣٢	١٨
» ١١	٢٧	٢٠
» ١٢	٤٤	١٤
» ١٣	٤٩	٢٧
» ١٤	٥٨	٣٩
» ١٥	٤١	١٦
» ١٦	٥٦	١٦
» ١٧	٢٩	٢٨
» ١٨	٣٩	١٧
» ١٩	٢٣	١٩
» ٢٠	٤	٣

ویری من هذا الجدول ان التناقص
 فی الوفيات بدأ منذ ١٥ آب أي بعد ان
 بذلت الحكومة كل سعیها لتطعيم مصل
 هذا الداء الفتاك . وفي مدة اسبوع
 لا اكثر طعم من الاھالی ما یزید علی
 ستین الفاً . وهو رقم ینظر ما بذلت

١٠٠ وطان بـ ٤ آلاف ربية . والى
 المانية ٩٦٦ طناً بـ ٣٧ الف ربية . والى
 هولندا ٢٥ طناً بالف ربية .
 - ذرة بیضاء -

شحن من الذرة البيضاء الى المملكة
 المتحدة ٣٠٥ اطنان بـ ٢٠ الف ربية .
 والى المانية ٤٣٦٩ طناً بـ ٢٨٤ الف
 ربية .

- الماش -

شحن من الماش الى الهند ٤٠٨
 اطنان بـ ٣٢ الف ربية . والى بلاد
 العرب ١٢ طناً بالف ربية .
 - الباقلاء -

شحن من الباقلاء الى الهند اربعة
 اطنان بقیمتها الاعتيادية . والى بلاد
 العرب ٥٢ طناً بالف ربية . والى المانية
 ٣٧ طناً بالف ربية . والى هولندا ٥١
 طناً بثلاثة آلاف ربية .

- ذرة صفراء -

شحن من الذرة الصفراء الى
 المملكة المتحدة ١٠٠ وطان باربعة
 آلاف ربية .

- البقول -

شحن من البقول الى الهند خمسة
 اطنان بقیمتها الاعتيادية . والى بلاد
 العرب وطان .

٥٦٦	٢٥	إذ : إذا	الحكومة من الهممة العالية رداً لهجمات
٥٦٩	١	أفضل : وأفضل	هذا العدو الهائل الفتك . فالشكر
٥٧١	١١	يوها : يراها	لحكومتنا على ما سمعت ولا تزال
٥٧٨	٢٤	الطالب : الطالب	تسمي له .
٥٨٦	٢٢	قنفا : اقتفاء	٨ - عواطف قداسة البابا نحو معالي
٥٩٠	١	وبطشة : وبطشه	مزاحم بك الباجعي وزير داخلية العراق
٥٩١	٦	في اختيار الفضل : من	عرف صاحب المعالي مزاحم بك
		اختيار المفضل	وزير داخلية العراق برقة الأسلوب ودفعة
٥٩٢	٢	أتؤمنون مقطعاً، وإلهي لا:	الفكرة، والمهارة والحنكة . وقد لاحظ
		أتؤمنون مقطعاً ، والله لا	كل هذه الأمور سيادة القاصد الرسولي
٥٩٣	٩	قصيدة بن : قصيدة ابن	السيدانطونين درايبه رئيس اساقفة بغداد
٥٩٦	٢	Mégalithiques :	وهو من الرهبان الدمشقيين وكتب الى
		Mégalithiques	الكردينال سنشيرو ليندرا بهذه المزايا
٦١٦	٤	العسكر : العسكر	الجليلة فانعم عليه قداسة الحبر الأعظم
»	١٩	الجزيرة : الحويزة	بنوط (بمدالية) جليل هو نوط مدينة
٦٢٩	٤	Portugal : Portugal	القائكان . وسوف يأتي سيادة القاصد في
٦٣٠	٦	الاريب : الأريب	نعوا وسطاً يا ول (اي اواسط هذا الشهر)
٦٣١	٢	الأخفس : الأخفش	ليقلده صاحب المعالي مزاحم بك لان القاصد
٦٣٢	٢٤	والشن : والشن	هو اليوم في الموصل وتؤذيه شدة حرارة بغداد
٦٤٠	١٠	٥١٤ : ٥١٧	وهو نحيف المزاج . فنهني ، معاليه بهذا
٦٤٤	١٨	الله : الله	الامتياز الجليل ونتمنى له الرقي المتواصل
٦٨٦	١١	الأسو : الأسود	ونشكر سيادة القاصد الجزيل الاحترام على
»	٢٣	حوارن : حوران	صبره على وظيفته وتقدير الناس حق قدرهم
٧٠٠	١١	ناصر : ابن ناصر	من دون محاباة .
»	٢٣	ففضحتي : ففضحتي	٩ - تصحيحات
٧٠١	١١	ومراعات : ومراعاة	ص ص
»	٢٣	به واصل : بن واصل	٥٦٥ ٥ وجالدوها : وجالدوا

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في اول تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣١ ﴾

ألمشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie iraquienne oubliée des Modernes.

- ٢ -

اما المولى كمال الدين خلف المشعشعي المذكور ، فقد كان عالماً فاضلاً ، ومتكلماً واديباً وشاعراً ومحدثاً ومحققاً جليل المنزلة ، وكان من معاصري الشيخ البهائي المشهور ، ولها مصنفات منها : « فخر الشيعة » و « سيف الشيعة » في الحديث و « حق اليقين » في الكلام . و « برهان الشيعة » في الامامة و « الحجّة البالغة » في الكلام ايضاً . وكتاب كبير في المنطق والكلام اسمه « الحق المبين » ورسالة في النحو اسمها « سبيل الرشاد » ومنظومة فيه . و « سفينة النجاة » و « المودة في القربى » و « النهج القويم » ورسالة « اثنا عشرية » و « دليل النجاح » و « شرح دعاء عرفة » للحسين (ع) و « ديوان شعر » عربي و آخر فارسي وغير ذلك كما في الامل - وجاء في الرياض ان السيد خلفاً المذكور اجتمع مع الشيخ ميرزا محمد الاسترآبادي صاحب « الرجال » في سفر الحج ، وكان دعاه « الحسين » - ع - عند ميرزا محمد ، فدعوا به في الموقف فقال له خلف : « يا مولانا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه » فقال ميرزا محمد له : « أنا التمس منك »

فقال خلف هضماً لنفسه : « وانا لست بفارس هذا الميدان » فقال : « بل أنت أحق الناس به » قال السيد خلف : « فقبلت التماساً ، ولما رجعت الى الوطن [الحويزة] لم يكن لي هم [ألا ذلك] ثم شرحه ولما اتته بمسألة منسوخة منه اليها فاعجب بها كل الاعجاب وكانت عندنا في خزانة الى ان توفي ، فانتقلت الى وراثتها وقد طلبت نسختها الاكبر الى السيد خلف وانتسخوها واسم الشرح : « مظهر الغرائب » .

وقد ساء البصر بجفاء أخيه (١) وازداد نور بصيرته ، وكان زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءً بسيرة آبائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل ، وكان كثير الصيام لم يفته صوم ، ولا صلاة نافلت ، ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات (قبل أيام عمارة) ومع هذا كان ممن رشح أهل زمانه واشدهم بأساً وأسدهم عزماً واقواهم قلباً ، وبعدما توفي رثاه السيد شهاب الدين ابن معنوق (المتوفى بالفالغ يوم الأحد ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ ولد « ٦٢ » سنة) بقصيدة رائية صارح بها قصيدة أبي تمام في « محمد بن حميد الطائي » وكانت وفاته سنة « ١٠٧٤ » هـ ومن مرثيتهم :

مضى خلف الأبرار والسيد الطهر	فصدر العلى من قلبه بعدة صفر
وغيب منسه في الثرى نير الهدى	فغارت ذكاه الدين وانكسف البدر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه	هو العابد اللاوَاب والشفع والوتر
هو الحر يوم الحرب تتي حرابه	عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فتى يورد الهندي وهو حديده	ويصدق (٢) فيه وهو من علق تبر
يمز على المختار والصنو رزوة	لعلمهما في انسه الولد البر
أجل بني المهدي لو انما ادعى	وقال : أنا المهدي وازرة الخضر
فمن ليتسامى والأرامل بعدة	وممن نرجي النفع ان مسنا الضر
لئن سلمت ابنساؤة وبنوهم	فويل العدى وليفرح الذئب والنسر
كان « علياً » بينهم بدر اربع	وعشر اضاعت حولها انجم زهر

(٢) كذا في الديوان بضبط سعيد اللغوى الشرتوني اللبناني والصواب : « صدر »
ليقابل « يورد » وليتم الكلام . (١) من اخوته « مبارك » سلطان الحويزة

إذا ما « علي » كان في المجد والعلی سليماناً فلا زيد يقول ولا عمرو (١)
 ومن اولاد المولى خلف « المولى علي خان » المشهسي المذكور ومن اجله
 جمع « معتوق بن شهاب الدين الموسوي » ديوان اييه . فقد قال في مقدمته :
 « وهو المولى النسيب النجيب الحسيني ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر .
 الجامع بين فضيلتي السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة
 الحنيفية » أبو الحسين السيد علي خان « ابن المولى كمال الدين خلف الموسوي »
 وكان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الاصول والامامة
 وغيرها منها : « النور المبين » في الحديث اربعة مجلدات وموضوعه النص على
 امامة علي - ع - و « خير المقال » في الادب والنبوة وغيرها و « شرح قصيدته
 المقصورة » اربعة مجلدات و « تفسير القرآن » اربعة مجلدات و « نكت البيان »
 وفي ذلك قال شهاب الدين ابن معتوق سنة ١٠٨٧ هـ ص ١٥٠

أيدت دين الحق بعد تأود وسادت بالاحكام كل فجاجه
 وشفيت علمه بكتب قد غدت مثل الطبائع لاعتدال مزاجه
 أسفار صدق كل خصم يبطل منها سيء لم كاذبات حجاجه
 « نور مبين » قد انار دجى الهوى ظلم الضلالة في ضياء سراجه
 و « غدير ختم (٢) » بعدما لعبت به ربح الشكوك وآض من لجاجه
 أمطرتهم بسحابته سميتها « خير المقال » وضاق في امواجه
 وابنت في « نكت البيان » عن الهدى فأرئتنا المطموس من منهاجه
 وكذلك « منتخب » من التفسير تنسج يدا احد طي منساجه
 للاعرجان وان بدت شرفاته لن يبلغا المامشار من معراجيه

وهذا التفسير « منتخب التفسير » وطريقته فيه ان يذكر اولاً كلام
 المفسرين الذين كانت تفاسيرهم عنده من النيسابوري والكشاف والقاضي وجمع
 البيان وتفسير العياشي وعلي بن ابراهيم ، ثم يذكر من فوائد نفسه رداً لكلامهم

(١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ٤ ، ١٩ ، ١٨٨ ، ٢١٧

٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) كذا بتصحيح الشرتوني وانما هو « غدير خم » المشهور في التاريخ . فله دره من مصحح !

أو تنبيهاً على ما لم يظنوا له ، وكان ابتداءه به في جمادى الآخرة سنة ١٠٨٦ هـ ووصل في شهر ربيع الأول سنة « ١٠٨٧ » إلى تفسير سورة الرحمن ، وأما نكت البيان فهو مشتمل على ابواب : (الأول) في تفسير الآيات القرآنيات وتكلم فيها فيما اغفلها المفسرون و(الثاني) في شرح الأحاديث المشككة التي تسكمت العلماء في شرحها والتي لم يتكلموا قبل شرحها . وفي شرح حديث الأسماء و(الثالث) في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الأبواب في إيراد كلمات حكمية عن الأنبياء والأئمة وأهل الفضل والصوفية ، وفي فنون الأدب من الكلام على الشعراء والإيراد عليهم والانتصار لهم ، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ومدح وقصر ورثاء إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة ، وكانت مدته تأليفه خمسة أشهر من سنة « ١٠٨٤ » . وقيل إن أكثر فوائد السيد نعمة الله الشوشترى الجزائري مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وكتب المولى علي خان رسائل إلى الشيخ « نعلي » سبط الشهيد الثاني في أصفهان يفصل بعض فوائد نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده السيد خلف ومنها نقل صاحب الرياض اجتماع المولى خلف مع ميرزا محمد الاسترآبادي المذكور ، ونقلنا قول صاحب الرياض عن السيد خلف « وأما ولده هذا السيد [علي خان] فقد توفي في عصرنا وخلف أولاداً كثيرة ، وقد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام « سبعة عشر ومائة بعد ألف » وكان بعض أولاده مشغولاً بتحصيل العلوم في الجملة » . وقد ذكره صاحب السلافة وأثنى عليه ، وأورد له أشعاراً ، وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم . ولما ديوان شعر بالفارسية ، وديوان شعر بالعربية اسمه : « خير جليس ونعم أنيس » ومن شعراء قوله في قصيدة :

ولولا حسام المرتضى أصبح الوري	وما فيهم من يعبد الله مسلماً
وإنناؤه الغر الكرام ألى بهم	أنار من الإسلام ما كان مظلماً
واقسم لو قال الأنام بحبهم	لما خلق الرب الكريم جهنماً
ومنا منهم إلا أمسام مسود	حسام سطا بحرطما عارض همي

وقال صاحب الرياض : « ومن مؤلفاته أيضاً مجموعة مشتملة على طرائف

المطالب التي اوردها في مؤلفاته الأربعة المذكورة ، وقد انتخبها منها مع جم من لطائف سائر المقاصد وارسلها (كذا) هدية للشيخ « علي » سبط الشهيد الثاني الى اصبهان ، وقد رأيتها في جملة كتبه قدس سره وهي حسنة الفوائد جليلة المطالب « (١) .

والسيد « علي خان » هو ممدوح ابن معتوق في اكثر ديوانه ففي ص ٦٢ « وقال يمدحه ويهنئه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٠٦٣ » وفي ص ٦٦ : « وقال يهنئه بعيد النحر سنة ١٠٦٤ » وآخر ممدحه له سنة « ١٠٨٧ » لانها سنة وفاة ابن معتوق - كما قدمنا - وفي ص ٥٠ : « وقال يمدح المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقته مع الاعراب والكرخ ويهنئه بالظفر » ومنها :

فلما يوم الكرخ موقفا ضحي
أتوا يمدون الرقاب تطاولا
رموا بحرب كما قام ساقها
سطوا وسطا كاليث يقدم قتيما
ليهنةك نصر عزة يخذل العدى
وفتح يفل المغلقات من الأور

وفي ص ١٠٠ « وقال يمدحه واولاده ويهنئه بالظفر على الاعراب » ومنها :

واهزمت احزاب الضلال ولوونوا
واخرجتهم في زعمهم عن ديارهم
والقوا حبال المنكرات وخیلوا
أبا السبمة الاطهار لازلت ناظماً

وفي ص ١٠٦ : « وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤ »

ومنها :

لولا ورودك للجزيرة (٢) مازت
فارقتها فخشيت بعدك انها
وجنات جنات لها بورود
تضحي كما اضحت ديار نمود

(١) روضات الجنات ص ٢٦٦ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ١٩٩ .

(٢) كذا من تحريف الشرتوني والصواب : « للجزيرة » .

أنقذت أهلها ولو لم تأتهم ما قوم لوط منهم بسعيد (١)
 وفي ص ١١٣ : وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧ هـ ومنها :
 لو لم تعد لم تعد لاخوز (٢) بهجتهم ولا توردد يوماً خذوا الترب
 لولا وجورك فيما أهلنا هلكوا كذلك يهلك بعد الوابل العشب
 لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
 كسرت جبتهم بالسيف فاجتمعوا عليك احزاب ذك الهبت واعتصبوا
 هموا باطفا، نور المجد منك فلا (٣)
 وفي ص ١٠٤٣ : « وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالفطر
 سنة ١٠٧٩ هـ ومنها :
 ولم انس في المنيات يوم تجمعت قبائل احزاب العدى والمشائر
 عصائب بدو اخطاوا بادى الهوى فراموا بالخذلان والله ناصر
 اصروا على العصيان سرا واطهروا ليل طاعة والكل بالعهد غادر
 وقد جحدوا نعمى « علي » وانكروا كما جحدوا نص التقدير وكبروا
 تولوا على عزل الوصي ضلالة وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
 فلما التقى الجمعان وانكشف الغطاء وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
 فلم يخل منهم هارب من جراحتهم فان قيل فيهم سالم فهو نادر
 تولوا وخالوا غايات خدورهم مبرقصة بالذل وهي سوافر
 تنادي ولا فيهم سميع يجيبها فتلطم حزناً والرؤوس حواسر
 فرد عليها سترها بعد هتكها وبشرها بالامن مما تحاذر
 ألا فاسموا يا حاضرون نصيحة تصدقها اعرابكم والحواضر
 عظيم ملوك الفرس تعرف قدرة وتفبطهم فيها وفيك القياصر
 وفي ص ١٤٨ : « وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهر
 يهنئه بالظفر هـ ومنها :
 ويوم مثل يوم الحشر فيه تميد الراسيات من الجبال

(١) كذا والصواب: « بسعيد » (٢) يريد به خوزستان، وفي الاصل المطبوع « الخوز » كمصدر
 « حاز » وهو وهم ظاهر، وقد تكرر هذا الضبط المفلوط فيه (٣) كذا ولعلها « قلى »

به الأعلام كالآرام تسري
به اجتمعت « بنو لام » جميعاً
ولاذوا بالحصون فما استفادوا
غواتة قام بينهم غوي
أما علموا بانك يا « علي »
ملات الرعب حولهم جيوشاً
تركت سراهم صرعى غداة
ألا يا معشر الأعراب كفوا
وفي ص ١٥١ : « وقال يمدح » ويهنيء بعيد القطر سنة « ١٠٨١ هـ »
ومنها :

فمكم من نهر سابور تأتي
وكم في التابعين لآل حرب
واشرف ماله في الدهر يوم
ومن شعر المولى علي خان بن السيد خلف :

وفي القلب ما ينهى الجفون من الغمض
لما كن بعض القلب يصبر عن بعض
مقالا يفيت لأجر مني ولا يرضي
ومن المشعشعين الذين جاء ذكرهم في ديوان ابن معتوق : « المولى السيد منصور خان بن السيد عبد المطلب الحيدري المذكور » أخو العلامة السيد خلف الماضي ذكره .

ففي ص ١٩ : « وقال يمدح المولى السيد منصور خان بن السيد عبد المطلب الحيدري » ومنها :

كم غزا الصبر بالحفاظ كما قد
يوم غارت جياذة « آل فضل »
سار وهناً عليهم وأقامت
قد غزت الشوس (٣) أنزل « المنصور »
بأنهم على الحكمة قد ير
نائلهم حتى العصير

(١) كذا ولعلها: الطوف (٢) أي شهر كانون (٣) لعلها « الشوس » .

واتى منهل «الدويرق» ليلاً وسرى من معينه في سحير
 واتى «الطيب» و«الدجيل» نهاراً تقنيه الاسود فوق النصور
 وغدا يطوي القفار الى ان نشرت خيلها ثراء الثغور
 وغدت عوماً بدجلة حتى صارت لحي مائها كالاسير
 واتى بالضحى «الجزيرة» (١) تردى بأسود تروعهـا بالزبر
 فرماها بها هناك فاضحوا مالهـم غير عفوة من نصير
 اسلموا اذالك والعيال وولوا هرباً في النفوس في كل غور
 • سفها منهم عصوة وتبها وضـللا رهام بالفورور
 وجاء في ص ٤٠ : أن للسيد منصور ابناً اسمه «راشد» . وفي ص ٣٠
 أن له آخر اسمه «بركت» ونص العنوان : «وقال يمدح السيد بركت خان
 ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر» . ومثله في ص ٣٣ ومن هذا التهنئة :
 قاض باحكام الشريعة عالم بقواعد الارشاد والتمييز
 عدل تحكم في البلاد فقام في مفروض دين الله والمسنون
 بلغ الكمال وما تجاوز عمرة عشراً وحاز الملك بالمشيرين
 مولى يلوذ المذنبون بعفوة ويفك قيد المجرم المسجون
 فبهذا نستدل على ان السيد «بركت» تسلم على «الحويزة» بعد أبيهم «منصور»
 وفي ص ٣٩ و ٤٦ جاء فيهما :
 تملك «الخور» فلتهرب تعاليم فقد تكفل جيش الملك قسورة
 تولى دولة المهدي فأحيا مناقبهم وقد عفت العظام
 وجاء في ص ١٦٠ ان للسيد «بركت» سبعين من صهره : السيد حسن وذكر
 تهنئة بختها سنة «١٠٨٣» .
 وجاء في ص ٢٦ : «وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان
 عند قدومه من عند الشلاطني (كذا) (٢) في سنة ١٠٥٥ او منها :
 لولا اياك للجزيرة (١) ما صفت فيها مشاريع أمنها المتكدر
 لم الق اطيب بهجت من نشرها إلا البشارة في اياب الحيدري
 (١) كذا والصواب «الحويزة» . (٢) نله «صبي»

وامل « علياً » هذا كان رهينة عند الشاه من سلطان الحوزة .
ومنهم السيد عبد الله بن السيد علي خان بن خلف المشعشي كما في ص ١٧٩
من الديوان وابنه نصر الله المختون سنة « ١٠٨٥ » . ومنهم السيد حسين بن
السيد علي خان المذكور . وقد توفي سنة « ١٠٨٠ هـ » . ورثاه ابن معتوق كما في
ص ٢١٩ ومنها :

فلو لم يتم الله نور الهدى لنا بوالدنا عشنا بسود الغياهب
جواد بارض الكرختين مقامه ومعرفة يسري الى كل طالب
ومنهم السيد محسن بن السيد علي خان وله ابن اسمه « ناصر » كما في
ص ٢٢٢ من الديوان . وقد توفي ناصر سنة « ١٠٨٤ هـ » ورثاه صاحب الديوان
وفيها يقول :

فحق لملك « الخوز » يشكو فراقه فعن غابة قد غاب خير بني الاسد
وحق لعين الحرب تبكي له دماً فقد فقدت في ففده سيفها الهندي
وجاء في ص ١٠١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان عند ابياه من عند
الشاه » . وفي ص ١٣١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة
١٠٧٩ هـ ففي الاياب يقول :

ما الخوز بعد نذاك إلا قامة مطروفاً فدموعها لا تهجم
ورجعت مسروراً ففرت باللقا عيناً وقر فؤادها المتفزع
ناداك من نور عليها دوحة صفو بها ازكى الاصول واينع
فوطأت (١) اشرف بقعة قد قدست ولبست خلعة ان نعلك يخلع (٢)
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في شرف الخطاب ولذ منك المسمع

ونقلنا في « ٩ : ٦١٦ » من لفتا العرب قول، نعمت الله الجزائري (٣)
« لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان
محمد خرجنا منها وتوطننا البلدة المحروسة شوشتر . لكن في كل سنة يطلبنا

(١) كذا بضبط الشرتوني والصواب : « وطئت » من باب فرح لانه بمعنى دست .

(٢) كذا بضبطه والصواب : « تخلع » .

(٣) توفي سنة « ١١١٢ هـ » كما في روضات الجنات ص ٧٦٠ .

سلطان « الحويزة » لأنه كان من أهل العام والأدب « وتمتة الحديث كما في ص ٣١٩ من زهر الربيع : « وكان في تلك الولايات من الأعراب سكن الصحارى وغيرهم من أهل السنة ، والخلاف ، ما لا يحصى عددهم . فمن الله علينا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتى دخلوا في دين أمير المؤمنين وصاروا من الشيعة الامامية » . ونقلنا هناك أيضاً قوله : « كتب الي سلطان الحويزة » اياتاً يستحشي على المجيء اليها ، وانا يومئذ في شوشتر « والايات هي كما في ص ٢١٠ ، ٢١١ من زهر الربيع :

يا اخا بشرنا تأخرت منا قد اسأنا ببعدهك ظنا
 كم تمنيت لي صديقاً صدوقاً فاذا انت ذلك المتمنى
 فبفصن الصبا لما تشي وبعهد الصبا وان بان عنا
 كن جوابي لكي ترد شبابي لا تقل للرسول : كان وكنا

فحكّم أبناء المشعشع بقي في الحويزة الى ما بعد القرن الحادي عشر للهجرة - كما تقدم - ونحن ما نعرف اسم سلطان الحويزة الذي ذكره السيد الجزائري بيد اتنا رأينا في التاريخ ان « علي باشا » والي بغداد استعد سنة « ١١١١ » لمحاربة قشعم . وسار اليهم فحاصره ، ثم ص - الحولا على مال وكان المتسلم للبصرة دود خان فخرج من البصرة وتسلمها واليها السابق حسين باشا ، وكان في الحويزة « فرج الله خان » فلم يتعرض له الوالي . وفي السنة « ١١١٢ » ارسل فرج الله خان الى الدبان مصطفى باشا والي بغداد الجديد يطلب اليه الامان ويطلب له تسليم الحويزة ، وذلك لان مصطفى باشا كان قد وصل الى البصرة وهرب منها أمير قشعم . ثم استأمن اليها على مال فعفا عنه وعاد الى بغداد (١) . هذا مرادنا وعلى الله اعتمادنا .

مصطفى جواد

(لغة العرب) لم يدر الشرتوني ان في جنوبي العراق وبلاد العرب مواضع ومدناً منها : السوس والحوز والحويزة والطرف . وغدير خم . فقلها بالصورة الآتية : السوس والجزيرة والحوز والصيف وغدير ختم ، وهذه كلها لا معاني لها تتفق والمعنى ، فلتصحح على ما ذكرنا هنا حضرة الاستاذ المصطفى المدقق المحقق .

موقع هوفتا (اوبس)

Opis à travers les siècles.

(لغة العرب) من تلدن الراقية القديمة التي لم يعرف الى الان موقعها « هوفة » فان الباحثين لا يزالون يتفكرون عن موضعها ، ولما يمتدوا اليها . وفي ما يأتي فصل معرب عن الانكليزية لاحد هؤلاء العلماء ومن كلامه يتبين عدم قرار فكرهم في هذا الموضوع .

اكسر المشاكل البابلية متعلقة بتحقيق موقع هوفتا (اوبس) الصحيح . وعليه اصبحت معرفة حقيقة هذه المدينة القديمة ، معرفة صادقة باتة ، من اهم الامور المختصة بالبلدانيات ، والتاريخيات ، وعلم الآثار القديمة .

وعلينا قبل ان نشرع بتعيين موقع « هوفة » الحقيقي . ان نراجع ما بيننا الثقات من مواقعها العديدة ، ويجدر بنا ان نخصص قبل كل امر . الزمن الذي زهت فيه .

واول تنويده بهوفتا يرى هو « رقيم » من عصر « انشاغوشنار » مؤسس السلالة الملكية الثانية . في « ارك » في نحو سنة ٣٤٨٨ ق . م . بحيث يقال ان احد الملوك الشمريين القدماء ظفر بملك هوفة وملك كيش .

وذكرت هوفة ايضاً في رقيم « اناتم » ملك لجش ، الذي حكم في سنة ٢٩٠٠ ق . م . وروى « اناتم » في رقيه هذا . كيف تعقب « زوزو » ملك هوفتا فقهره . فبممكننا ان نستنتج مما بينونا ان « هوفة » كانت قصبية مملكة قبل نيف و ٥٠٠٠ سنة . وكثيراً ما اشار « استرابون » الى هوفة في كتبه في سنة ٢٤ ق . م . وبالتالي اذا كان تاريخ سنة ٣٤٨٨ صحيحاً ، فنعلم انها كانت مدينة دائمة الصيت الى مدة لا تقل عن ٣٥٠٠ سنة .

وقد تعطف علينا الدكتور « لغدن » واحاطنا علماً بان الاسمين القديمين : احدهما يوناني وهو « اوبس » والثاني بابلي وهو « هوفة » . وكنا يطلقان على « اكشك » ثم حل الاسم « هوفة » محل « اكشك » في اثناء عصر الكشيين . ولكن لم يعلم المؤلف سبب هذا التغيير في الاسماء . كما انه لا يعلم ، اعتر على الدليل الحقيقي في الرقيم المسجاري توجيهاً لذلك التغيير أم لا . ولكن يحتمل ان تغيير الاسم نتج من تغير موقع المدينة الذي حدث بتبديل في عقيق نهر دجلة

موقع هوفتا (اوبس)

٧٣٢

وإذا تمكنا من أن نتحقق معرفة أوبس اليونانية وهوفة البابلية ، فلا يكون ذلك أمراً واقعاً حالاً .

فلندرس الآن الألفادات التي تخص هوفة واوبس والتي نراها أيضاً في رقم البابليين وفي كتب اليونانيين والرومانيين التاريخية .

وأول أفادة موضوعية ذات أهمية : ترى في رقم منحاريب وهي على الثور رقم ٢ في سنة ٦٩٤ او ٦٩٣ ق . م فاقتبسنا منها ما يلي .

« رجال أرض الحثيين وهم من مغلوبى قوسي ، اسكنتهم نينوى ، سفنا عظيمة من شغل بلادهم صنعوا بمهارة . بحاراً من صور وصيدا وبلاد اليونان من مهورى يسي أمرتهم . على دجلة نزلوا بصحوبة في أرض يابسة تمتد الى هوفة ، ومن هوفة نقلوها (اي نقلوا السفن) على البر على مدرجات (؟) فسحبوها حتى (المدينة ؟ ...) وفي قناة أرحتو وضعوها . »

يطلعنا نبو كدر الثاني على الحلقة الثانية من سلسلة الأدلة الموضوعية . ويسلم ذلك الملك العظيم الى اعقابهِ النبأ التالي :

« شيدت سداً من تراب ارتفاعه ٥٥ بروات فوق هوفة والى وسط « سفر » ومن شاطىء دجلة حتى الفرات ، وجمعت حوالى المدينة على بعد ٢٠ « برواً » مياهاً كثيرة تشابه سيل البحر ، وحكمت السد بالملاط والآجر ، ليحفظ من اي ضرر كان يأتي به الفيضان . »

ونرى اشارة اخرى بارزة في تاريخ هوفة في سنة ٥٥٥ الى ٥٣٨ ق . م في تاريخ كورش نبو تئيد وفيها الرفيعة الآتية :

« قهر كورش سكان أكد حين حارب جيشها في شهر تموز في هوفة على ضفة دجلة . » لويذكر زينفون هوفة في سنة ٤٠١ ق . م عند رجوع العشرة الآف يوناني ، ذبالك الرجوع التاريخي . وكان بعد المحاربة القاضية في كناسة ، ويروي ما يأتي بعد ان مر بسناكت :

« قطعوا من دجلة في مدة اربعة ايام مسافة ٢٠ فرسخاً فوصلوا الى نهر فسفس الذي عرضها مائة قدم ، وعليه جسر ، وكانت ترى هنالك مدينة كبيرة أهلة بالسكان تسمى هوفة . »

ولا نزال نسمع بعد ٧٥ سنة اي في ٣٢٥ ق . م بان اوبس مدينة عامرة ويخبرنا عنها « أريان » بما يلي .

« ركب الاسكندر في اول امرة نهر (أولاموس) الى البحر فاجتاز الخليج الفارسي ودخل دجلة حتى وصل معسكرة ، وكان « هيفائستيون » ينتظر رجوعه هناك ، وتحت إمرته جيش . ثم واصل الاسكندر سفرة الى اوبس وهي مدينة واقعة على نهر دجلة وامر برفع جميع الموانع والسدود التي تحول دون طريقه وبفتح جميع القني » .

ويروي لنا استرابون في كتابه في السنة ال ٢٤ ق . م ذكراً دليلاً فيه بعض الخطورة الموضوعية اذ يقول نقلاً عن « أيراستس » ما يأتي :

« بعد ان يقترب الفرات شيئاً فشيئاً من دجلة بقرب سور سميرام وقرية تسمى اوبس ، وبعد ان يجري في وسط بابل يفيض في الخليج الفارسي » .

ويروي هذا المؤلف عند وصفه سير تجري دجلة ما يلي :

« بعد ان تجري دجلة جرياناً طويلاً تحت الارض ، تظهر ثانية في « خالونيتس » وتجري الى اوبس فسور سميرام على ما يسمى ، ثم تغادر « كردياي » وكل ارض العراق الى يمناها » .

ويخبرنا ايضاً « استرابون » في وصفه لاشور :

« ان الاراضي يتخللها انهار عديدة اكبرها الفرات ودجلة . وتصلح دجلة لسير السفن وذلك من فوهتها ، والى فوق ، حتى اوبس . واوبس قرية فيها سوق للاماكن المجاورة لها » .

والمؤرخ الآتي ذكره الذي نتوقع منه ذكراً لاوبس هو « بلينيوس » ولكن مؤلفاته لا تنوع تنوعاً صريحاً بوجود هذه المدينة ولا يجوز ان يكون سبب اهماله هذا واقعاً من باب المصادفة ، ولا من وهم منه ، ولا سيما انه ذكر في مؤلفاته اسماء بلدان ربما كانت اقدم من سواها ، وقد اهمل ذكرها نظراً الى ان المؤرخين . أفلا يعقل ان تكون احدي المدن التي وصفها « بلينيوس » باسماء يونانية هي بالحقيقة اوبس؟ وذكر لانبريرر الفائدة التالية بخصوص اوبس في مجمعها التاريخي :

« مدينة واقعة على دجلة سميت بعد ذلك انطاكية » .

فهذه الافادة تؤكد لنا تأكيداً لا ريب فيه لما ذكر . واذا اعتمدنا على ان «لانبرير» اسند روايته الى امر واقع . وتمكنا من معرفة موقع انطاكية من دون معارضة، نتمكن حين ذاك من ان نشير الى طائفتها خاصة من الروابي ونقول للباحث عن الآثار القديمة : امسك بيدك المعول والمجرفة وباشر العمل ، ولكن لم يتمكن المؤلف من سوء الحظ ان يحصل في اثناء بحثه او بمعونة العلماء الشهيرين ، على اي برهان يثبت ما بينه «لانبرير»؛ وان يحتمل ان يكون حلص « لانبرير » صحيحاً . واذا زدنا على ذلك اننا اذا تمكنا من ان نتحقق بصورة مقنعة موقع باقي البلدان التي ذكرها « بلينيوس » والمؤرخون القدماء ، فيمكننا ان نصل بطريقة الانتقاء ، الى اقتراض يرضي بعض الارضاء من الوجهة الموضوعية ، ويسوغ لنا مقابلتها بالافادات التي وصلت اليها من الاساتذة القدماء .

واذا بينا الآن بالتفصيل موقع انطاكية نقلاً عن بيان « بلينيوس » . فيكون ذلك في محله . ويذكر هذا المؤرخ في بيانه عن ارض العراق ما يلي :

« كانت تعود جميع اراضي العراق في السابق الى الاشوريين . وكان لا يكسوها غير القرى ، اللهم الا بابل ونيوى . فجمع المكنونيون هذه الجماعات وحصروا ، واطنهم تمصيراً ، والذي اهاب بهم الى ذلك العمل كثرة خصب الاراضي . وفي ارض العراق مدينة « سلوقية » و « لاذقية » و « ارميتا » فضلاً عن المدينتين المذكورتين . وفي جزيرة العرب اناس يسمون « الاوريون » و « المرذنيون » ما عدا انطاكية التي اسمها نيقانور حاكم ارض العراق فسميت (عرييتا) . ويوضح بلينيوس في فقرة اخرى في شرحه عن موقع « انطاكية عريية » توضيحاً صريحاً فنقرأ ما يأتي :

« ان بين هذه الاقوام وميشان تقع « ستاكتا » وتعرف ايضاً باسم اريلية وفلسطين . ومدينتها ستاكتا من اصل يوناني . وتقع تلك المدينة ومدينة سبداتنا في الشرق وترى انطاكية في الغرب بين النهرين « دجلة » و « ترنادوتس » الذي اطلق عليها ايضاً انطيوخس اسم « اقامية » وهو اسم والدتها . »

يأتي بنا البحث أخيراً إلى مؤلفات هيروdotus في سنة ٤٣٠ ق م ويذكر فيها حوادث زحفه كورش إلى بابل فيروي ما يلي :

« مر كورش بصفة نهر جنديس حينما كان زاحفاً إلى بابل . وجنديس نهر ينشأ في جبال متانية ويجري خلال أراضي البرديين ثم يصب في نهر دجلة . واما دجلة فبعد أن يصب فيها نهر جنديس ، يجري ماراً بمدينة اوس فيفيض في بحر ارشتر . وعند وصول كورش إلى هذا النهر (أي إلى جنديس) - ذلك النهر الذي لا يمكن اجتيازها إلا بزوارق - ، اقبل بعض الخيل البيض المقدسة على الماء ، وهي خيل تندفق فيها القوة والنشاط ، وحاول أن يقطع النهر وحده ولكن جرد التيار واغرقه في اغوارها » .

واما معرفة حقيقة جنديس فيأتينا « هيروdotus » في فقرة أخرى بإفادة متقنة كل الاتقان ، وفي وصفه الطريق الملكية المؤدية من سردس إلى السوس يذكر ما يلي :

« ان عدد مواقع الاستراحة في ارمينية خمسة عشر والمسافة ٥٦ فرسخاً ونصف فرسخ ... ويتخلل هذه المنطقة أربعة انهار كبيرة توجب على الانسان ان يعبرها بواسطة زورق . اولها دجلة ، والثاني والثالث يسميان باسم واحد مع انهما نهران مختلفان وكل واحد منهما يجري في موقع ممتاز عن موقع صاحبه لان النهر الذي سميته الاول ينشأ في ارمينية بينما ان الثاني يجري خارجاً من بلاد المتانية والنهر الرابع يعرف بجنديس وهو النهر الذي حفر لسه كورش ثلاثمائة وستين فرساً ففرقه .

من كتاب « مميزات بابل »

تأليف الأفتنت كرزل و . ٤٠ . لين من الجيش الهندي سابقاً

تعريب فسان م . ماريني

(ل . ع) قد تنتقل بعض أسماء المواضع من موطن إلى موطن آخر ربما كان بعيداً جداً . ذلك ما حدث في القديم ويحدث إلى اليوم . فاسم بغداد معروف في اميركتا ، مثلاً ودار السلام معروف في افريقية . ونظن ان هوفة محفوظة في العراق نفسه اسم « الهفة » (راجع ياقوت) وان لم تكن في هوفة المذكورة هنا .

في المتحف العراقي

Au Musée Irâquien

افتتح جلالة نائب الملك في صباح اول ايلول (سبتمبر) المعرض الموسمي للمتحف العراقي ، وقد شرف جلالتهم المتحف في الساعة الثامنة ، وحضر الوزراء ، ورؤساء الدوائر ، ورجال السلك السياسي ، والقنصلي ، وبعض البريطانيين ، فطاف الجميع في الغرفة التي وضعت فيها الآثار التي نبشت في هذا العام . واكثر هذه الآثار حديثة تعود الى العهد الفرثي . وفيها قليل من الآثار

الشمرية وآثار أور القديمة . وهناك تحف نادرة ثمينة بينها :

آثار اصابتها في أور البعثة المشتركة للمتحف البريطانية وجامعة بنسلفانيا بينها حلي جميلة . وخرز وادوات زينها مختلفة ، تدل على مبلغ عناية الاوريات القديمات بالتأنق ، والظهور بمظهر حلاب ، تعادلن فيه نساء « تل عمر » الذي اصاب فيه الدكتور « واترمن » جواهر نادرة كانت تتخذ للزينة .

اما تأنق رجال اور . فقد ابقث ذكرا لهذا العهد ، تلك المقابض الجميلة التي كانوا يضعونها على عروض كثيرة حتى على رؤوس « دبايسهم » . وبينها اشكال مختلفة تدل على عنايتهم الفائقة بهذا السلاح ، الذي يبدو أنهم كانوا يتخفون به اينما ذهبوا .

وبين آثار أور ، صفائح مكتوبة ، ولم يكن اهل أور اينسون ، وتاهم من الزينة . ففي المتحف خرز استخرج من المقابر ، بعضها بديع جداً . وهناك اختام اورية ايضاً بالغ اصحابها في نقشها والتفنن بها وقد يكاد المرء يعتقد ان التأنق حصر في سكان العراق الاسفل في ذلك العهد ، لولا بعض الآثار التي اصابتها في نينوى « كميل تومس » من المنتهين الى المتحف البريطانية ، فعرضت في هذا المعرض ودلت على عناية السكان في شمالي العراق ، بأناثهم آن ذاك ولاسيما بالقسم الخاص بالماكولات والزيوت منها . فالآثار الباقية من عهد نينوى بديعة ، فيها أوان فخارية لا تزال باقية على لونها الذي لونت به وهو لون براق اجتمع فيه الحسن الى الهندسة فجعل منها تحفة ، لها قيمتها من حيث النفاسة كما هي من حيث القدم .

ولعل اثنان ما في المعرض ، رأس نحاسي بالحجم الطبيعي ، أصيب في نينوى وهو يعود الى ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح ، وملاحظه الدقيقة تدل على ان سكان الشمال ، كانوا يصورون في المعادن تصوير سكان الجنوب في الكلس والطين .
وهناك في زاوية من المعرض اجازة من « تل بلة » في الشمال ، وجدت بها بعثة جامعة شيكاغو ، التي على رأسها الدكتور سبايزر ، ولعلها من الآنية التي كانت تقدمها العطور الى الآلهة والاصنام ، ويحملها الامراء وكبار الكهان ، تقريباً اليها .
ويبدو ان مدينة « تل عمر » كانت ذات مركز كبير في عالم الفنون ، وخاصة في العهد اليوناني ، فقد عرضت من آثارها تماثيل من حجر متقنة النحت بعضها كاملة ، وبعضها ناقصة وكلها صنعت بتناسق لا يتصور ان التماثيل الحديثة تفوقها فيه اذ جسمت فيها اعضاء الجسم الانساني ، احسن تجسيم ، ولم ينغ الفنان في « تل عمر » بصنع التماثيل وحدها ، بل ان هذه الالوان الحزفية المزججة ، وبعض المسارج التي عرضت معها مسارج اخرى ، من « كيش » تدل على ان يداه كانت تستطيع تصوير الجمال في كل ما تمسه ان من الطين ، ام من الحجر ، ام من المعدن ، والظاهر ان الاغنياء ، والامراء ، والكهان ، كانوا يشجعون هؤلاء الفنانين ، باستخدامهم في منازلهم لصنع الدعائم الجميلة ، ونقشها بالازاهير ، وصور الحيوانات . ففي المعرض من هذه انواع مختلفة ، نقشت عليها تماثيل جميلة لبشر ، وحيوانات . وهي تعود الى العهد الفرثي . ومن بقايا آثار « تل عمر » تماثيل صغيرة مقطوع الرأس صاحبها ولد جالس جلوساً طبيعياً ، ولعلها ابن احد الامراء ، فكوفيء صانعه مكافأة عظيمة عليه . وما يلاحظ ان هذه التماثيل الآتية من « تل عمر » مصنوعة كلها من نوع واحد من الاحجار الشمعية للون وربما جيء بهذه الاحجار من محل بعيد لصنع التماثيل والاصنام في (تل عمر) .
وهناك تماثيل اسد اصيب في (تلو) وهو يكاد يكون بالحجم الطبيعي ، وقد يكون هذا التمثال ، مما اتخذ زينة لقصر الامير ، ليدل بها على قوته وجبروته ، تشبهاً بامراء الشمال ، الذين كان من عادتهم الذهب لصيد الاسود وجرها وراءهم في المدينة ، افتخاراً ولكن امير (تلو) اكتفى من الاسد بتمثالها ، فزين بها باب قصره . اما اور فقد تركت لهذا المعرض عدداً كبيراً من التماثيل الصغيرة والكبيرة .

ففيه صور متنوعة من طين ، واخر حجيرية مختلفة الاشكال ، تمثل رجالا ونساء بمواقف مختلفة ، وفيها صور لبعض الآلهة ، ومن تماثيلها الكبيرة تمثال كاسي من عهد الاسرة الثالثة ، تبدو على شكلها النمامة ، وليست فيها رشاقتا تماثيل « تل عمر » وهناك تمثال اوري آخر ، اعلا انسان ، واسفله ثور ، ولحيته ورأسه آثوريان ، وهناك نصب تبدو عليه آثار نقوش بارزة تحيط باطرافه . وفي المتحف رؤوس لتماثيل شمرية ، بعضها من حجر ، وبعضها من طين ، والآخر من كلس ، وكلها جميلة متقنة قريبة بدقتها من تماثيل « تل عمر » مع انها من عهد طفولة فن النحت وصنع التماثيل .

وفي المعرض رأسا تماثيلين ، متوسطا الحجم ، صنعا من الجبس ، واصبيا في كيش ، وهما متشابهان يكاد الواحد يكون نسخة الآخر ، ولولا تأكيد بعضهم انهما من كيش ، لخطأهما تماثيل لرجلين فرنسيين من عهد الثورة الكبرى فشكل الشعر الموجود على رأسهما ، شبيه بالشعر الذي نراه في صور (مارا) و (دانتون) وتقاطيع الوجه لا تبدو عليها السحنة المغولية المشهورة في بعض التماثيل الاخرى مثلا .

وتم تصميم المعبد (اشتر) والظاهر ان المعماري اراد ان يظهر فيه فنه كله ، فقد رغب في ان يجعله مربع الشكل ، ومن ثلاث طبقات ، وعند نهاية كل واحدة وبداية الآخرة ، تعاريش ونقوش بارزة وفي كل جانب وفي كل طبقة باب او شباك ، زينت اطرافه زينة بديعة ، ولا يدري أتمكن هذا المعماري التركلاني من بناء المعبد لمعبودته ، ام ان الايام لم تساعد ، فاكتمى بهذا التصميم ، فكان يضمه في داره كل ليلة عيد ، وينير فيه الشموع والمسارج ويحتاطه هو واهلوه ، فيتعبدون له ، وقد يكون لهذا التصميم شأن آخر ، اذ ربما صنعه المعماري وقدمه للامير فعجز هذا عن تقويم المعبد واكتفى بالتصميم تحفة نفيسة وضعها نصب عينيه ، يريها لكل زائر ، ويقول سد-أبني ، ثم ذهب ، ولم يعمل وبقي التصميم في خزائن قصره .

وفي المعرض زينات من « الحضرة » و « كيش » بعضها نقوش ازاهير ونباتات والاخرى تماثيل بشر ، وحيوانات ناتئة ، وابدع ما فيها مدمر (تماثيل نصفية)

من الرخام وجدني « الحضر » وهو من العهد الفرثي ، وصورة أخرى من « الحضر » تمثل اسداً يصرع جاموساً .

وليس كل هذه التماثيل مما جاءت به البعثات الأثرية ، ففيها ما عثر عليه لدى المهريين ، واخذ منهم بعد إقامة الدعوى في المحاكم ، والحكم بالمصادرة ، وقد عرضت إدارة المتحف صورة هذه التماثيل للبيع ، وسيبقى هذا المعرض مفتوحاً كباقي غرف المتحف .

(عن جريدة العالم العربي العدد الـ ١٣٥ الصادر في ١ ايلول سنة ١٩٣١

بعض تصرف في الكلام .)



تعصب الجهلاء
Oh ! le Fanatisme !

و يصير احبى العالمين حمارا	داء التعصب يهلك الاقطارا
أمل العزيز لياخذوا الاوضارا	ولكم على وضم للتعصب قطعوا
وأخالفهم اهل الهدى اشرارا	أعماهم عن خوض كل حقيقة
سنناً يفيض صوى ويشرع ناراً	أنى لعمري ان يروا سنن الهدى
يكون انفسهم جهاراً عاراً	خاضوا الغواية والعماية واتشوا
وأخس ابناء الوردى اوطارا	فاولاك هم شر البرية مقصداً
أو منذهب وتوهموا الاخطارا	لا يأمنون مخالفاً في شرعاً
فمن القطوف لها ليدرك ثارا؟	هاهم اولاء رؤوسهم قد اينعت
ولبئس للفئمة الغويمة داراً	خلوا من الافساد دار اقامة
حكم التعصب يدعغ الاحراراً	يبقى العراق مذلاً مادام في
ويهل دار الظالمين بواراً؟	ماذا يعزي النفس عن حوجائها
ينزل التعصب في العراق مباراً؟	بل أي عصر أبلج متوهج

مصطفى جواد

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

(تتمت)

وقد سأل بعضهم ما الغرض من وجود تلك الآنية والامتعة في الهيكل؟ قلنا: الجواب الوحيد هو ان الكهنة وسدنة الهيكل اتخنوها للزينة وللانارة. في معابدهم كما اتخذ كهنة بني اسرائيل المصابيح المنيرة، والقناديل المتقدة دائماً في مجامعهم، وهياكلهم، بل في الدور أيضاً للصلاة أو للعبادة. وبعض تلك الظروف والسرج والمناور، اتخذت لمجرد الزينة، فكان باطنها رحراحاً صغيراً لا يسمع إلا بعض قطرات من الزيت وكان ظاهر بعض تلك الاوعية رقيقاً جداً، ويكاد يفنى ويتلاشى من كثرة الاستعمال؛ ويحتمل ان هذه الاقداح كانت مشارب ماء، اما الاوعية الكبيرة، فكانت تتخذ أجراًناً لحفظ الماء، وخرن زيت المصابيح. ومنها كانت تستعمل مجامر للبان، وصحوناً يوضع فيها خبز التقدمة وغيرها من الاطعمة امام تماثيل الآلهة، لتحل بركتها عليها قبل تناولها ومنها ما كانت تقوم مقام أباريق للوضوء، والتطهير من الأوساخ والأدران، وكان باطن معظم هذه الآنية مغطى بنشاء مادة سوداء، ومنها ما كان نظيفاً جداً وإياً كان الغرض من ذلك الغشاء، فانا نعلم انها استعملت لأغراض دينية في الهيكل. وقد دام استعمال هذه الاواني المقدسة الى عصر البابليين الأخير؛ وكانت منزلتها سامية في معابدهم، اذ كان مفروضاً عليهم اتخاذها عروضاً للزينة والزخرف ليزيدوا بذلك هياكلهم رونقاً وبهاءً، حتى قيل ان الرومان واليونان لم يفوقوهم في زخرفة هياكلهم.

ان اهمية الاقداح والقناني، والمشارب، والقذور، والصحون، والاعوية؛ والمصابيح المنقوشة، ليها كتابات، كانت اكثر من شقف الاواني الحجرية الخالية من الكتابة؛ لان الاولى وقفت الاثريين على تاريخ الهيكل والمدينة في اوائل عهدهما، وقد اكتشف النقابون خمساً وثلاثين شظية مكتوبة لا يختلف حجمها وشكلها ومادتها عن الشظايا الخالية من الكتابة.

وكانت بعض تلك الكتابات محفورة حفرأ غير متقن على ظاهر الأبناء ، ومنها ما كان قد اعتني بكتابه اعتناءً فائقاً ، كالبناء المصنوع من حجر الفرفير ، فانه آية في الابداع والاتقان ، وعلى ظاهره وفي باطنه نقوش كتابة بديعة . وقد حفر على كثير من تلك الظروف والأوعية كلمة واحدة هي (إي سار) ، وفي بعضها وردت كلمة هيكل بعدها لفظة اخرى معناها : « وقف لاي سار » .

ولم يرد ذكر اسم آلهة المحلل على شظايا الآنية ، بيد ان اسم «دنجبر مخ» احد الآلهة الذي عبد في بسمي ظهر على صفائح الشظايا ووجدت طائفة من الأوعية مخطوطاً عليها كتابة اطول من الأولى كان قدها للهيكل «بركي» ملك كيش .

كانت الشظايا المحفورة كثيرة جداً ، وكانت صورها بديعة وعديدة ، وشكلها ايسر من الشظايا الآنفه الذكر المكتوبة ، والحالية من الكتابة ، والحجر الذي نحتت منه كان رخواً وبينها وجدت شظية عليها صورة برج هيكل وتمدد فريدة في نوعها وقد سبق وصفها . واخرى من حجر أزرق كان عليها صور تنانين وغيرها . عابها صورة اوراق شجر غضة موضوعاً اي قائمة الواحدة منها فوق الأخرى . وملتفة التفافاً يظنها الناظر اليها ورقة واحدة . ومن الأواني ما كان عليها خطوط متوازية واحدها قطع من اناء ماصق بالقار وهو ذو شكل بديع .

ان انفس شظايا الأوعية التي اصابها النقبون في خزانة ردم الهيكل ، كان منقوشاً ومرصعاً بنقوش بديعة مبهجة ، والأبناء الذي يستحق ان يصف في مصاف اعلی واثمن كنوز الآثار المكتشفة في تلك الخزانة الأبناء الحجري الأزرق الذي يكاد يكون قائماً وقد بلغ اثنين وعشرين سنتيمتراً في قطر دائرته . اما ارتفاعه فلم يتحقق لان شظاياها كانت مثامة للأطراف ، وقد ركبت شظيتان من شظاياها فظهر عليهما نقش بارز يمثل عشر صور : خمس منها تري موكباً على طرف جبل . وكانت تلك الصور مكشوفة في اعلی صدرها الى حقوبها ويستمر عوراتها نقيباً (توردة) (١) تبلغ الركبتيين .

(١) في محيط المحيط : «التوردة والتورية من الملابس : ما يحيط بالجسم من الخصر الى القدمين» الا . والكلمة عامية ولم ينيه عليها فيظنها القارشي انها

وضفائرها منسدلة على كتفها وعلى رؤوسها قبعات مزركشة تشبه الخوذ ،
وفي احدى القبعات ثلاث ارياش بارزة ، ووراءها صبيان صغيران ، وفي قبعة
كل منهما ريشة واحدة .

ان تلك الارياش تدل على ان اصحابها من سلالة الملوك ، ويظهر ان صاحب
الارياش الثلاث هو الملك (١) ، وكل من صاحبي الريشة الواحدة واده او ولي
عهده . اما الرجلان السائران في مقدمة الموكب ، فهما عوادان يوقعان على عودين
ليشغفا بنغمهما اسماع اتباع الملك وحاشيته وللعود اطار من خشب وعلى وجهه
سبعة اوتار ممدودة . بيد ان الاوتار اطول من الاطار ، وقد تدلت الى الامام
وكان العوادان يوقعان باليد اليسرى . وهذا خلاف ما نعهده في عصرنا فان

فصيحة وانها واردة في كلام الاقدمين . والعوام اطلقوها على هذا الملبوس من
باب الاستعارة ، لان شكله يشبه شكل التنور الذي يخبز فيه . اما صاحب البستان
فلم يذكر التنورة ولا التنورين فلما علم انها عامية وهو يتحاشى عن ذكر هذه
اللفظة وامثالها ، مع انه قد ذكر كلاماً عامية لا تحصى ولم ينبه على عاميتها .

اما الاقدمون من السلف فكانوا يقولون في معنى « التنورة » : « النطاق »
و « النقبة » قال في لسان العرب : « قال ابو عبيد : والنقبة في غير هذا : ان
تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حجرة مغطاة من غير نيفق ،
وتشد كما تشد حجرة السراويل ، فاذا كان لها نيفق وساقان فهي سراويل .
فاذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجرة فهو « النطاق » .

وكانت تتخذ الصبايا شيئاً يشبه النقبة او النطاق يسمينه : الحوف والوثر
والرھط وكلها بفتح الاول . فلتراجع هذه الالفاظ في دواوين اللغة . (لغت العرب)

(١) من الغريب ان سلفنا العرب كانوا يتخذون الريش للدلالة على ان المريش
من حياء الملوك . قال في تاج العروس : « ومن المجاز : اعطاه اي النعمان التابعة
مائة من عصائير بريشها ، اي بلباسها واحلاسها . وذلك لان الرجال لها كلريش
او لان الملوك كانت اذا حبت حياء جعلوا في اسنمة الابل ريشاً . وقيل : ريش
النعامه اي عرف انها من حياء الملك . (لغة العرب)

الموقعين على آلات الطرب يضربون بيدهم اليمنى .

وقد جاءت صورة اقدمهم بهيئة رجل يسرع الى لقاء الموكب وهو مرتد نقبة متخذة من العاج ، مركبة تركيباً دقيقاً في شق صنع لهذه الغاية . اما سائر الصور فكانت في اول امرها مرتدية نقباً (تنورات) عاجية ، غير انها نزعتم منها بصورة من الصور ، ولم تحافظ على حشمتها ووقارها ، إلا صورة ذلك الرجل الذي خف للقاء الموكب الحافل بالملك وولديه .

كانت جميع الخوذ والصفائر ، والاسورة ، والاحذية ، والعيون ، واوراق الاشجار الفضة ، القائمة على بعد من الموكب ، مرصعة ترصيعاً بديعاً ، وكانت لم تنزل احدى قطع اللازورد معلقة باحد الاغصان . ان وجود هذه الصور كانت تسكاد غريبة المنظر ، لكبر انوف ذويها ، ولم يعثر المنقبون في كل ديار بابل على ما يضاهاها . ومما لا ريب فيه ان اصحابها كانوا من الشمرين الاولين الذين سكنوا ديار الرافدين .

ان حذاقة الفن ومهارة الصناعة في هذا الاناء من ابداع ما يتصوره الفنان في هذا العصر . ويعد هذا الاناء من اقدم العروض وانفس الآثار التي كشفت في سمي . وينهب الدكتور جيس بنكس الى ان صورة هذا الموكب ناقصة . وعليه اقول: انها لو اتيج لاحد النقاين العثور على ما تخلف منها في الانتقاض ، لظهرت بقيتها تمثل موكب ملك ظافر ، امامه العوادون ووراءه الاميران الصغيران ، يتبعهما الاعيان والقواد ، وجاهير من الاسرى ، ويحيط بهم جنود الملك ، ويفصل بينهم وبين افراد الشعب الذين خرجوا للقاء ملكهم الظافر . الكهنة وهم مرتدون ملابس الهيكل ، وفي ايديهم السعف علامة الانتصار والغلبة على الاعداء وهم ينشدون الاناشيد الدينية الحماسية ، وبايدي الرجال الغنائم والاسلاب ، وهم جنلون والنساء يهلن فرحات مقتبطات بفوز ملك البلاد العظيم .

وقد وجد في نفايات خزائن الهيكل . شظايا آنية اخرى ، ومنها شظية اناء من الحجر الازرق مرصعة ، اطرافها قائمة ، علوها نحو ثمانية سنتيمترات وقطر دائرتها ستون سنتيمتراً ، ويطوق اطراف الاناء ثعبانان عظيمان مكوران معاً ، وجسماهما مرصعان باحجار براقه لامعة ، وعلى جسميهما الطويلين زرود

مرصعة باحجار براقه ؛ ولم يبق من تلك الزرود سوى زردين في احدهما تسعة ثقب لتعليق الاحجار ، وفي الآخر ثمانية ، بيد ان تلك الاحجار قد فقدت ويظهر ان هذا الانا الكبير كان قد اتخذ في الهيكل ، اما للزينة واما لطرد الارواح الخبيثة .

وقد عثر المنقبون على شظية اخرى مرصعة . وهي تمثل صورة بقرة ترضع عجلها واصابوا ايضاً شظية من الحجر الازرق الاصفر الرخو طولها اثنا عشر سنتيمتراً ونصف في عرض ستة سنتيمترات ؛ وهي منقوشة ومرصعة من الظاهر ، أما باطنها فكان محفوراً عليها اسم « بركي ملك كيش » وكان النقش يمثل رأس ثعبان أو تنين ، وعينه مرصعة بحجر كريم . هذا وبعض اوان مصنوعة من حجر ابيض ، وعليها نقوش مشتبكة التركيب ، معقدة الشكل ، مزينة باخاريد مملوءة بالحمرة ، ملصقة بها حجر الازورد ، ولا يزال في بعض تلك الخطوط المحفورة مواد المرصع ثابتة في ، واضعها .

ان منزلة المصاييح والقناديل والسراج التي وجدت في خزانه نفايات الهيكل منزلة اثرية عظيمة . فضلا عن انها سائلة من المطب وبديعة للغاية ، وقد ظهر انها مصنوعة من اصداف البحر . وبعض تلك المصاييح الصدفية كانت صغيرة الحجم ، وقد اسودت لتقاوم عهد استعمالها . ووجد مصباح بيضاء صدفية ، وقد قطع وصقل فتحول قنديلا كاملا . وحفرة صمامها في القمر ناتئة تصلح لان تكون مغزلاً للفتيلاء . طولها ستة عشر سنتيمتراً ، وارتفاعه ستة عشر سنتيمترات وعرضه تسعة سنتيمترات . وقد كشف المنقبون ايضاً مصباحاً آخر مصنوعاً من الحجر بالحجم والشكل المار ذكرهما . بيد ان ظاهراً محدد اخاريد متوازية ، ووجدوا مصباحاً ثالثاً عليها خطوط مشتبكة ورابعاً عليها صورة رأس كبش وقد برزت من قمة الفتيلة ، واصابوا شظية سراج يختلف عن البقية ، فيكاد يكون بيضي الشكل مستوي القمر . علوه ثمانية سنتيمترات ، وتكاد تكون اطرافها قائمة . بلبلها طويل دقيق بارز ، ينتهي طرفه برأس كبش ، وفي قمره دعامة تشبه مقبض ابريق مربع . وقد عثر النقبون ايضاً على بعض مصاييح من طين وهي احدث عهداً من المار ذكرها ، وعصرها يرتقي المزمين استنباط دهان

الحزف في بابل . وشكل القنديل المصنوع من الطين في ديار بابل : كان شائعاً في فلسطين ومصر وبلاد اليونان والرومان وشيهاً بالقناديل الصدفية . وقد صنع على مثالها .

قال الدكتور جمس بنكس النقابتة الأميركي : اني لما كنت في بغداد اقتنيت طائفة صالحة من القناديل والسرج الصغيرة المصنوعة من الصلصال، وقد استخرجت من بين انقاض احدى المدن من عهد خلفاء العرب ، ولا يزيد حجمها عن صحون الزبد ، وكان باطنها مدهوناً بدهان ازرق . وظهرها خالياً من ذلك الدهان . وهو غير مصقول ، ولشكلها بلبل . ونوع هذه المصابيح من عهد علاء الدين ، وقد تصور امام تخيلتي فعل مصباح علاء الدين السجري العجيب ، فقلت في نفسي : لعلم بينها قلت هذا ، وفركت باصبعي احداهما ، فخاب ظني اذ لم يظهر امامي مارد ولا جان ، ليدلني على كنوز مطهورة ، او يحصر لي من عالم الخفاء اميرة حسناء .

لقد عثر المتقنون في خزانة نقايات الهيكل القديم على قطع من صور بقرات صغار مصنوعة من الهيصمي ذات اشكال بديمة وهي رابضة على الارض تجتر . ولا تزال عيونها العاجية وحدها اللازوردية ثابتة في المحاجر ، وعلى ظهور تلك البقرات الحجرية آثار بيضاء تدل على ان الغرض منها كان تعليقها على جدران الهيكل للزينة . او الصاقها باناء كبير على سبيل التجميل والظهور بمظهر حسن جذاب ، ووقع في ايدي النقاين ايضاً صفيحة من المرمر عرضها سبعة سنتيمترات ، وعلوها خمسة سنتيمترات ، وعليها صورة انسان عريان محفورة حفرأ خشناً ، وهو يسوق ثوراً وآثار القار والطلاء الاحمر لاتزال ظاهرة فيها ، تدل على انها كانت في حين مطلية بطلاء زالا لم تقو يد الطبيعة على محو .

ووجد في تلك الخزانة سمك من العاج اسود وابيض : طول الواحدة منها احد عشر سنتيمتراً ، وهيئتها منحنية كأنها تسبح في الماء . بيد انها مثقوبة من رأسها حتى ذنبها ، وهذا يدل على ان ابناء ذلك الجيل القديم كانوا يعلقونها على صدورهم ، أو يربطونها باذرعهم كهوذة لطرد الارواح الخبيثة عنهم . ووجد امثال هذه السمكات مصنوعة من الصدف لكنها عديمة الاتقان . ومن تلك اللقى :

قطط وحيوانات اخر وكلها مصنوعة من العاج ، ومنها عقدة شريط وردية من العاج ، عرضها سنتيمتران وقد حفر عليها رسم نجم ومرصعة بحجر كريم ، لكنها فقدت . ووجدت عقدة شريط وردية اخرى اكبر من الاولى ، قطر دائرتها خمسة سنتيمترات وهي مصنوعة من الصدف (عرق اللؤلؤ) وعليها رسم نجم ايضاً ، ولا اثر للاحجار الكريمة التي رصعت بها في اول عهدنا ، ويحتمل ان عقود الشريط الوردية وسائر التحف المصنوعة من العاج والصدف كانت تعلق على ملابس تماثيل الملوك ، لمجرد الزينة . وابدع بل انفس تحفة منحوتة من العاج صورة وعل يرتع فوق شجرة

لم يعثر النقبون في خزائن نفايات الهيكل على تحف مصنوعة من الذهب والفضة ، بل وجدوا قطعاً قليلة من صحن نحاسية منبسطة ، وقد علاها الصدا فتأكلت كل التآكل حتى انها لم تقو على رؤية النور والهواء ، ولما رفعها الفعلة من بين الانقاض تكسرت كسراً عظيماً قبل ان تمسها ايدي النقبين فتفتت وتحولت تراباً ومما اصابها مسامير من النحاس عند قاعدة الهيكل . وفي رواقها كشف اسد وصفائح نحاسية من عصور متأخرة في داخلها ثلاث قووس من النحاس ، طول واحدة منها اربعة عشر سنتيمتراً ونصف في عرض خمسة سنتيمترات ونصف وعليها كتابة باسم الملك « أي شي أل فا أد دو » ، وقد ظهرت هذه الكتابة على صفائح النحاس وعلى الواح المرمر ايضاً . وفي وسط صفائح النحاس ثقب ادخل فيها مسامير كبيرة طول الواحد منها سبعة عشر سنتيمتراً وفي اطرافها خطوط محفورة لكي تثبت في الجدار حينما تنفذ فيه .

اما الادوات المصنوعة من الحجر فقد وجد في خزائن نفايات الهيكل اناة كبير هو المذكور آنفاً ، ووجد ايضاً رأس كبش قياسه اربعة عشر سنتيمتراً عرضاً ، وثلاثة سنتيمترات وربع . وزاً ، وله قرنان معقوفان مثلان احسن تمثيل ، وعينان كلتا مرصعتين . وفي فمه ثقب مستدير يصل الى ظهره المجوف . ويظهر ان ذلك الثقب كان يتخذ منفذاً لمجرى ماء من ينبوع . وفي ظهره ثقب ايضاً لهذا الغاية . فلملها كانت فوارجة ماء كما هو جار الآن في بعض بيوتات بغداد .

اذ في وسط افنية دورها شاذروان ينبجس الماء منها فيندفع الى فوق ثم يتناثر لآلىء ودرراً .

كانت كنوز الهيكل وخزانة نفاياته ثمينة جداً في نظر الاثريين والمؤرخين، وقد حاول النقيب الاميركي جيمس بنكس ان يعثر على كتب الهيكل لكن ذهبت ابعابها ادراج الرياح . فقد كان من عادة البابليين ان يفردوا محلاً خاصاً بخزائن كتبهم . نعم عثر النقبون على صفيحتين مكتوبتين وقمتا عرضاً من اصحابهما في راية الهيكل ولكن عند ازالة ما عليها من الملح تفتتت كسراً ولم يوقف على ما فيها من الانباء .

هذا آخر ما وصلت اليه معاول النقبين في ذلك الهيكل القديم الذي يعد من انفس الآثار . واملنا ان القائمين بشؤون المتحف العراقي يصونون ذلك الاثر القديم من طوارى الزمان؛ فقد بات بعد التفتتت فيها ملجأ للصوم ومكناً لقطع الطرق . ويجدر بحكومتنا الساهرة على تقدم العراق ان تهتم بكل الاهتمام بصيانة آثار البلاد وحفظها من الدثور والطموس .

رزوق عيسى

نظرات

ورد في هذه المجلة ٦: ٢٩س ٢٥ : (٢٧ رجب هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية) ، قلنا : لانه يوم بعث فيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة .

وفي ص ٣٢ من ٨ (واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون : « عجل بالظهور يا صاحب الزمان ») (كذا) ، والصواب : واذا ذكر صاحب الزمان واسمه (القائم) يقوم الناس على اقدامهم وربما قال بعضهم : (عجل بالظهور يا صاحب الزمان) او ما يقارب معناه .

وفي ص ٩١ من ١ : (اكر خسته جاني) الخ ثم سر السكاتب هذه العبارة يقولها : اذا كنت مريضاً (كذا) ، وخسته جان ليس بمعنى المريض بل هو الضجر لان (خسته) بالفارسية معناه التعبان وجان معناه الروح فيكون المراد تعب الروح وهو غير المريض .

محمد مهدي العلوي

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l'histoire.

١١ - الديك - ديك العرش

لليزيدية تماثيل يطوفون بها في ايام اعيادهم ، والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة إلا تماثيل (حمام) ، او (ديك) كما تقدم ولها اصل اساطيري محكي عن عدي بن مسافر . وذلك ان الحادي او القوال (وردا في البهجة والقلائد بهذين اللفظين) كان ينشد القصائد الدينية على طريقة الصوفية ، وقد اخذ القوم الحال ونسوا انفسهم ، على ما يشاهد لديهم في اكثر الاحيان الى اليوم ، اذ نادى المناادي بالاذان ، فلما سمع الشيخ عدي ذلك ، تألم وعاتب المؤذن قائلاً له : « انزلتنا من العرش الى القرش » .

وأوضح معنى ذلك ، أن ديك العرش كان يصبح بالاذان ، فلما أذن المؤذن ، غاب عنه صوته . فلم يسمعه بعد .

ويقال ان بعض مريديه طلب الى الشيخ ان يسمع ديك العرش ، فلما بلغ الى اذنه ، كاد يموت ، وبقي بضعة ايام لا يشعر لما اصابه من الاندهاش .
وحيث حصل لهم من صور لا لهم ، وانهم رأوا فتتمكن من اقتناءهم وغشهم وصاروا يسهون ذلك المثال (السجاق) اي العام او اللواء . وقد وصفه كثيرون تمام الوصف ، ولكن لم يققوا على اصل المعتقد وتاريخ نشوئه . (راجع كتاب التساطير وشعائرهم تأليف ج . ب . بادجر)

وما هذا المعتقد إلا قصة خرافية لبس شكلاً مادياً . وهذا القصة لا تزال آثارها عندنا الى اليوم . وذلك أن الالهين في الاكثر يقتنون الديك الابيض . لا فرق العرف . الازرق الرجلين ليوقفهم للصلاة . ويزعمون انه يصبح كلما صاح ديك العرش ، وانها بركة في البيت ، كما ان الديك الذي « يقيق » (يصيح) كالدجاجة مشؤوم . ولذا يبادرون الى ذبحه ولا يبقونه لاعتقادهم ان الاول يطرد الروح الخبيث ، وهذا يأتي بما بكرهه

ولا يعلق بهذه الحرافات اكثر من انها قصص محفوظة لحقها التغير والتبدل
فالت اوضاعاً مختلفة .

المحامي عباس العزاوي

الطاووس

(لغة العرب) لم يتفق الرواة في وصف هذا الطائر الذي له تمثال من
معدن ، فمنهم من قال انه يشبه « الطاووس » ولهذا يسميه بعضهم « طاووس
ماك » ومنهم من يقول انه بصورة ديك غير واضح الشكل . وعلى كل حال
ان في احاديث الصوفية ما يحمل على الظن ان الزيدية تلقوا معتقدهم عن سلفهم
فالذين يظنون ان صورة ذلك « السنجق » تمثل الطاووس ، يجدون ما يدعم
رأيهم في كتاب قصص الانبياء للكسائي فقد جاء ما هذا نصه (١) :

« (حديث الطاووس ومحاورة ابليس له) قال : فلما سمع ابليس بذلك
[باسكان الله آدم وحواء الجنة] فرح وقال : لاخر جنهما من ذلك الملكوت
بعد ان امرا ونهيا ، ثم مر مستخفياً في طرق السماوات حتى وقف على باب الجنة
فاذا بالطاووس قد خرج من الجنة ولها جناحان اذا نشرهما غطى بهما مسطرة
المنتهى ، ولها ذنب من الزمرذ الاخضر ؛ وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء
لها ضوء كضوء الشمس ، ومنقارة من جوهرة بيضاء ، وعيناه من ياقوتة ، وهو
اطيب طيور الجنة صوتاً وتفريداً ، واحسنها الحاناً بالتسبيح . وكان يخرج في
كل وقت ويمر في صفح السماوات السبع وينبخر في مشيته ، ويرجع في
تسبيحه الى الجنة ، فلما رآه ابليس دنا منه وكلمه بكلام لين » :

« ايها الطير العجيب الخلق ، الحسن الالوان ، الطيب الصوت ، أي طائر

انت من طيور الجنة ؟

فقال له طاووس الجنة : فما لك ايها الشخص كأنك مرعوب ، او كأنك

تخاف طالباً يطلبك ؟

(١) النص الذي نوردناه هنا منقول عن نسختنا الخطية المحفوظة في خزائنا ، وهي
تختلف عن النسخة المطبوعة التي مسخها صاحبها كل المسخ ، ومن قابل بين نصنا والنص
المطبوع ، ي الفرق البين بينهما .

- فقال له ابليس : انا ملك من ملائكة الصبح الاعلى من زمرة الكرويين الذين لا يفترون عن التسيب ساعة واحدة . انظر الى الجنة والى ما اعد الله فيها لاهلها . فهل لك ان تدخلني الجنة . واك علي ان اعلمك ثلاث كلمات ، من قلن . لم يهرم . ولم يسقم . ولم يموت .

- فقال الطاووس : ويحك ! ايها الشخص ! اواهل الجنة يموتون ؟

- قال نعم . يموتون ويهرمون ويسقمون ، إلا من كانت عنده هذه الكلمات وحلف له على ذلك . فوثق به الطاووس : ولم يظن ان احداً يحلف بالله كاذباً .
- فقال الطاووس : ايها الشخص ، ما اخرجني الى هذه الكلمات ، غير اني اخاف من رضوان ان يستخبرني ، ولكن ابعث اليك بالحية سيده دواب الجنة ، فانها تدخل الجنة . (وهنا جاء ذكر حديث الحية وهو طويل)

وبعد ذلك ذكر حديث الخراج الطاووس والحية من الجنة فقال : « ثم أتني بالطاووس وقد معطته الملائكة حتى انتفض ريشه وجبريل يجره ويقول له : اخرج من الجنة خروج الأبد ، فانك مشؤوم ابداً ما بقيت . وسلب تاجه ، وتفتت اجنحته ، ثم حبي بالحية ، وقد جذبتها الملائكة جذباً شديداً ، فاذا ممسوخة مبطوحة على بطنها ، لا قوائم لها . وصارت ممدودة ، مشوهة الحلقة ، ومنعت النطق ، وصارت خرساء . مشقوقة اللسان . فقالت لها الملائكة : لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك ومروا بها على آدم ... » الا .

قلنا : والذي علمناه من اليزيدية انهم يجلون الحية لانهم يزعمون : ان سفينة نوح صدمت انف جبل وهي طافية على الماء ، فثقب صدرها ، فجاءت الحية وتحت في الثقب ومنعت دخول الماء في السفينة . وهكذا نفعت اهل الفلك فنجوا من طامة الفرق . ولهذا تراهم يحترمون الحية الى عهدنا هذا . وهذا يوافق احترامهم « لطاووس ملك » و « للحية » معاً .

حديث الديك :

اما الذين يزعمون ان اليزيدية يجلون الديك لا الطاووس . فهذا الزعم ايضاً مبني على رواية للاقدمين من المتصوفة . قال الكسائي المذكور في كتابه قصص

الأنبياء في ص ٢٦ من نسختنا :

« وكان آدم ربما اشتغل بامر معيشته ، ففغل عن الصلاة والتسبيح حتى لا يعرف الأوقات ، فأعطاها الله ديكاً ودجاجة ، وكان الديك أبيض ، وفرق أصفر الرجلين كالشور الكبير ، يضرب بجناحيه عند أوقات الصلاة ويقول : سبحان من يسبحه كل شيء ، سبحان الله العلي العظيم ، وبحمده يا آدم الصلاة ، يرحمك الله . فكان آدم يقوم عند صوته إلى الوضوء ويصلي صلاته . وكان ذلك الديك على باب منزله ، فاذا خرج آدم إلى حرمته وزرعته ، يسبح الله ويقدمه وصوت الديك على إبليس أشد من الصواعق . »

« قال ابن عباس : أحب الطيور إلى إبليس العيين ، الطاووس ؛ وابتغىها إليه الديك . فأكثروا في بيوتكم الديك ، لأن الشيطان لا يدخل إلى بيت فيه ديك . وقال كعب الأحبار : إذا صباح الديك وقت الأسحار ، نادى مناد في السماء من المخاطب في درجة الرضى : أين الخاشعون ؟ أين الراكعون الساجدون ؟ أين الخاملون الشاكرون ؟ أين الموحدون المستغفرون بالأسحار ؟ - فأول من يسمع ذلك ملك من السماء على صورة الديك له زغب وريش ، ورأسه أبيض تحت باب الرحمة ، ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ؛ وجناحه منشور . »

« فاذا سمع النداء من الجنة ، يضرب بجناحيه ضربة ويقول : سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء . من الذي يشتمق إلى الجنة ، جنتك يا الهي ، دار النعيم ؟ ... »

« قال قتادة : أكثر طيور الجنة الديك ، وإن الله تعالى خلق ديكاً إذا سبح تسبح الديوك كلها التي في الأرض ، فيهرب منها الشيطان ويبطل كيداً ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك ... » ١٤

قلنا : يرى من هذا ما يحمل على الظن : إن الزيدية - وأصلهم من المتصوفة بلا أدنى ريب على ما أوضحه حضرة الأستاذ الغزاوي - كانوا يجلون الديك في أول أمرهم ، تبعاً لعدي بن مسافر ، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من الارتباط ، عدلوا عن إكرام الديك وإجلاله إلى إكرام الطاووس . ونظن أن هذا التأويل وحده يجمع بين آرائهم الأولى ، آراء سلفهم

الى آرائهم في هذا العهد الذي يجلون فيه الطاووس لا الديك ، على ما اكده لنا كثيرون من اليزيدية (١) .

هذا رأينا نعرضه على القراء بكل تحفظ ، وعلمه فوق كل ذي علم .

على أننا لانجمل ان بعض المستشرقين ذهبوا الى ان معنى «طاووس ملك» :

« الملك اللامع » مدعين ان « طاووس » كلمة يونانية معناها : اللامع . على أننا

لانوافتهم على هذا الرأي : لان هذا مخالف لمعتقدهم ، فضلا عن ان ليس منهم

من قال هذا القول الغريب . نعم ان المستشرقين كثيراً ما يتخذون بظواهر

الألفاظ فيذهبون مذاهب شتى مجردة بحجاسة بين كالم وكلم : مع ان ذلك لا يكفي

إلم يكن هناك من الأدلة ما يدعم ذلك الرأي . وكيف نقبل هذا الخاطر وثم

من البراهين ما يحتملنا على القول . ان الطاووس الممثل عندهم بتماثيل

مختلفة : والذي يذكرونها في مجالسهم ومجتمعاتهم هو هذا الطائر المعهود ،

فضلا عن ان روايت المتصوفة تؤيد زعمهم هذا . اذن ليسمح لنا اولو

البحث ان نقول ان « الطاووس » هنا لايعني ابدأ « الله » بل الطائر المختال ،

لا غير . فلينتبه اليها .

(١) من اصدقائنا اليزيدية الذين عرفناهم منذ سنة ١٩١٨ وهو حي الى يومنا هذا الامير

الشيخ اسماعيل بك رئيس اليزيدية . وقد كاتبنا مراراً من سنجار بعد ان عرفناه في بغداد

وكان في كل رسالة له الينا يضم جزازة ورق مطبوعاً عليها صورة طاووس ومكتوباً تحت

الصورة : « ملك طاووس » وتحت هاتين الكلمتين يرى بحرف افرنجي « امير شيخ

اسماعيل بك رئيس ملة اليزيدية » ومثل ذلك بالحروف العربية .

وهذا يثبت ان الذي يصورونه اليوم ويمثلونه عندهم هو الطاووس لا الديك ،

بخلاف ما ارتأى حضرة الاستاذ العزاوي ، وان كان يجوز ان يقال : انهم في الاول كانوا

يكرمون الديك ويتخذون صورته ويضعونها على رمح او عود ، اما اليوم فانهم عدلوا عن

تلك الصورة الى تمثال الطاووس ، على ما اوضحناه في صدر هذه الصفحة ، فليختر القاري .

ما يوافق فكره ، ولا نكرهه على رأي من الآراء .

عبادة الشمس

Les Solicoles, ou Adorateurs du Soleil .

١ - تسمية العرب والفرس لهم

كان العرب يعرفون عبادة الشمس بالمجوس (راجع لغة العرب ٣ : ٣٠٩ ح)
والفرس يسمونهم (خورشيد برستان - بالباء التحتية المثلثة الفارسية) .

٢ - عبادة الشمس عند الامم

كان الشناريون أي البابليون (١) والكادائيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون
يعبدون (في القرون الخالية) الشمس والقمر فكان البعل عندهم آله الشمس
وعشروت آلهة القمر (راجع لغة العرب ٢ : ٥٤٩ - ٥٥٠) وكان المصريون
الذين عاشوا في عهد بعض فراعنة مصر يعبدون آلهة الكثريرة وكان أكبر
آلهتهم آلهة الشمس (راجع مجلة اليقين البغدادية ٢ : ٣١ - ٣٢) وكان بعض
الملوك الاشكانيين في ايران يعبدون الشمس عند طلوعها باسم (مترا) (٢)
(راجع دوراه تاريخ عمومي لمرزا عباس خان اقبال، آشتياني) . وفي القرآن :
« وحدثها [أي بلقيس ملكة اليمن] وقومها يسجدون للشمس من دون الله »
وكانت بلقيس من حمير (بطن من قحطان كان يقيم في ربوع اليمن) وحمير

(١) قال علي ظريف الاعظمي: ولما برعوا (اي البابليون) بطلم النجوم وتفننوا برصد الكواكب
اختصت بعض المدن بعبادة احدى السيارات السبع (كذا والصواب السبعة) فكان اهل مدينة اور
(للمير) يعبدون الالهة سين (القمر) وقطان لارشام (سنكرة) اتخذوا الالهة كذا والصواب الاله
شمشا (الشمس) الهاً خاماً . ولما اقاموا (بني البابليين) دولة كبيرة اشتركوا بعبادة السيارات
السبع (كذا) . فكان لاله سين (القمر) افضل جماعته وكانوا يلقبونه بالنير ، والسيد ، والقدير ،
واللامع ، ورب ايام الشهر ، والاله شمسا او شاماس او شمش (الشمس) اله الضياء ومحرك السماء
والارض ومدبرهما (مجلة اليقين ١ : ١١٠ و ١١١) قلنا : وكان البابليون في عهد الدولة
الحمرية يعبدون الشمس . (العلوي)

(٢) ليس في كلام الفرس الاقدمين كلمة « ميترا أو مترا » بكسر فسكون واسم
الشمس الذي يشير اليه حضرة الكتاب هو (مهر) لكن اليونان والرومان والافرنج
صحفوا الكلمة بصورة « ميترا » ثم جاء الايرانيون المحدثون فنقلوا عن الغربيين ما يقولونه
عن الفرس الاقدمين فوقوا وقصات لا تفتقر (لغة العرب)

كانت تعبد الشمس وكان في الهند جماعات تسجد للشمس كما سيأتي بيانه ولعل في الهند الآن بقية من تلك الفئام (١) وقد قيل ان رعايا الملوك الاشكانيين كانوا يدينون بما كان يدين به ملوكهم على حد ما جاء في المثل السائر : «الناس على دين ملوكهم» . وقد نقل عن بعض المؤرخين انه قال : « انديار فارس لم تكن تعرف عبادة الشمس قبل الاشكان » فالظاهر ان هذه العقيدة دخلت ايران في حدود سنة ٢٥٠ قبل الميلاد .

٣- تاريخ عبادة الشمس

عندنا ان العقيدة القيدية الهندية هي التي سبقت الجميع الى عبادة الشمس ودونك ما ذكره الشيخ محمد الخالصي في كتاب المعارف المحمدية عن هذه الديانة قال : « ونحن نذكر اشارة اجمالية الى بعض العقائد الوثنية الهندية ... وكانت قبل المسيح بعشرات القرون . » تعاليم (القيدا) ولقد تكلم عنها (مالكير) في كتابه المطبوع في باريس سنة ١٨٩٥ م بمباريلي نرى

« ذكر في الكتب الهندية الدينية القديمة التي ترجمت الى اللغة الانكليزية في مدينة كلكتا في سنة ١٨٤٠ م وفي كتاب الاناشيد الذي ترجمه (لانجلوا) الى اللغة الافرنسية في سنة ١٨٤٨ م وسنة ١٨٥٠ م ما هو آت :

« ان آني (النار) مولدها من ساقيستري (الشمس) الاب السماوي فتكونت في احشاء مايا (العذراء) فولدتها واب (كذا) النار الارضي تواستي (النجار) الذي يشتغل في صناعة سواستيكا (الخشب) وسواستيكا هي عبارة عن عودين وبوسطهما تجويف يشتمل على مايا أي المادة القابلة للاشتعال مثل الزناد والصوان والصوفان وهذا هو قانون ايمان المنهب القيديكي . (٢)

نؤمن بساقيستري (الشمس) إله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والارض وابنه الوحيد آني (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للاب

(١) لا شك في ذلك وقد رأيناهم وكلمناهم (ل . ع)

(٢) هذا القانون قانون الايمان ، موضوع على مثال « امانة » الكاثوليك . وقد وضعه بعض السخفاء لاهانا الكاثوليك ، فلا قيمة له في نظر المحققين لتزويره الواضح .

راجع مقالة نفيسة في مجلة « النجم » الموصولة فيها تنفيذ هذه الخرافة (النجم ٣ : ٤٩

(لغة العرب)

الى ٦٠)

في الجوهر تجسد من قايو (الروح) في بطن مايا (العذراء) ونؤمن بقايو الروح المحيي المنبثق من آلاب وآلابن الذي هو مع الآب والآبن يسجد له وبعبادة الآب . ثم قل الخالصي : فالثلوث القديم وهو ساقيستري (الشمس) أي آلاب السماوي أو آني (النار) أي آلابن وهو النار المنبثقة من الشمس وقايو (نفخة الهواء) أي الروح هو اساس المذاهب عند الشعوب الآريانية أي الهنود القدماء « انتهى (المعارف المحمدية ١ : ٤٣ - ٤٤) .

فأرى ان عبادة الشمس التي كانت ترى عند بعض الصابئين هي وليدة الديانة القديمة، اما ان عبادة الشمس كانت عند بعض فرق الصابئين فلا ريب في ذلك، قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٢٨ هـ : « ومنهم [أي من الصابئة] من جعل الشمس الآلهة ورب الآرباب » (الملل والنحل ص ١٥٤ من طبعة ايران) . وقل لاروس نقلا عن موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي : ان في الدين الصابئي عقيدتين : الاولى هي الاعتقاد بالقدرتة البالغة للشمس . والثانية هي الاعتراف بوجود جوهرين اصليين في النجوم الخ (راجع مجلة اللسان البغدادية ١ : ٧٩) . وعندنا ان عباد الشمس الذين ظهروا في ايران اقتبسوا دينهم من البابليين ايضاً اذ الديانة البابلية اثرت كل التأثير في سكان الممالك الاخرى الذين كانوا يبطنون عبادة الاصنام والوثان ؛ وذكر الشهرستاني التحلة الشمسية في الهند فقال : « عبدة الكواكب : ولم ينقل للهند مذهب في عبادة الكواكب إلا فرقتان توجهتا الى النيرين الشمس والقمر ... من تلك عبدة الشمس : زعموا ان الشمس ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وتكون الموجودات السفلية وهي ملك الفلك تستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعاء وهؤلاء يسمون الديسكتية أي عباد الشمس ومن منتهم ان اتخذوا لها صنماً بيده جوهر على لون النار وله بيت خاص بنوع باسمه ووقفوا عليه ضياعاً وقراباً (كذا أي قرى) وله سدنة وقوام فيأتون البيت (١) ويصلون ويدعون ويستشفعون به » (الملل والنحل ص ٢٨٤) ويخيل لنا ان هؤلاء الشمسيين لم يكونوا من الهنود القدماء بل كانوا متأخرين عن اصحاب العقيدة القديمة بقرون وهذه التحلة الشمسية التي تعرض لها الشهرستاني وليدة الصابئية

(١) في النسخة المطبوعة في لندن : فيأتون البيت ويصلون ثلاث كرات ويأتيه اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون ... (ص ٤٥٢)

الهندية التي اخنت مبادئها وافكارها عن الصابئية العراقية . قال السيد هبة الدين الشهرستاني : ان الصابئية الهندية هي بنت الصابئية العراقية ونشريات رسل المسيحيين تؤيد الحفريات الاثرية في ان الصابئية العراقية هي اقدم عهداً وارقى عصراً من صابئية الهند ومن دياناتها الاخرى وقد شادت في العراق هياكلها وابراجها لعبادة الدراري والنجوم منذ مئة آلاف سنة او اكثر (مجلة المرشد البغدادي ١ : ١٣٣)
 اما ان الصابئية العراقية تقدمت العقيدة البابلية في عبادة الشمس او انها تأخرت عنها فذلك امر لم يقم عليه دليل قطعي . ولعل الشمسيين الذين وصفهم العلامة الكرمل في المجلد السابع من لغة العرب هم من بقايا الصابئية العراقية القديمة .

٤ - هل في الديانة الزرادشتية عبادة الشمس

قال محمد بهجت الاثري البغدادي في كتابه اعلام العراق ص ١٢٨ : « ولكن جماعة من بعض تلك الامم التي كانت تدين بمذهب زرادشت وعبادة (اهريمان) و (هرموز) (كذا (١)) وتسجد للشمس الخ » ولعل الاثري اعتمد في ما كتبه على الشهرستاني فهذا يقول : « ومن المجوس الزرادشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور يقال له خواف (٢) خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة (٣) وكان زمزماً في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم فيه بارسال الشمور وحرم الامهات والبنات والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة . الخ (الملل والنحل ص ١١٦) . والحقيقة ان الديانة الزرادشتية التي سبقت الاسلام بقرون عديدة لم تكن تعرف عبادة الشمس قطعاً والظاهر ان هذا الرجل مصلح المجوسية الذي امر مرديهم باستقبال الشمس حين السجود لم يكن يعبد الشمس وانما جعل الشمس قبلتهم عند السجود كما جعل المسلمون الكعبة قبلتهم في صلواتهم وما كتبها

(١) والصواب هرموزد ، أو هرمزد أو ارمزد أو اهرمزد كلها لغات بمعنى ، ويحتمل ان تكون هذه اللغات مصحفة عن (آمرزنده) بمعنى الغافر . وصواب اهريمان : آهرمين أو آهرامن أو آهريمه (ل . ع)
 (٢) تقرأ الواو والالف كالف المفخمة كما في خوارزم . (العلوي) (٣) هو ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية قتله المنصور العباسي . (العلوي)

العلامة صديقنا الشيخ أبو عبد الله الزنجاني عن اتباع زرادشت هو أحسن وصف ينطبق عليهم قال : « اما المجوس فهم اتباع (زرادشت) الحكيم المؤسس لشريعة المجوس التي كانت ديانة اغلب الفرس في زمان ماوك بنو ساسان واصلها من المحتمل من اقليم (آذربيجان) وزمان حياتها في اوائل القرن السابع وواخر السادس قبل المسيح على رأي (جكسن) الأميركي (اي الأميركي) (وست) الانجليزي اللذين بحثا عن حياتها وشريعتها بحثاً دقيقاً مستقصياً . يعتقدون ان النور أو الخير (اهرمزد) والظلمة أو آله الشر (اهريمن) اصلان متضادان وهما مبدأ كل موجودات العالم لا يزالان يتضادان الى انتهاء الدهور أي مدة (١٢٠٠) سنة فحينئذ يغلب اصل الخير على اصل الشر . »

« والذي يظهر بالتتابع ان زرادشت موحد في مذهبه ولكن وضع مذهبه الثنوي لارشاد الناس الى ان العالم ممزوج بالشرور فينبغي ان يتبع الانسان مبدأ الخير لاصلاح العام وقوله في غلب آله الخير على آله الشر . لعلم يرشد به الى رقي العالم الانساني وابطال الشرور بسمي معلمي الانسانية وهم الانبياء عليهم السلام والاولياء والحكماء . انتهى . (طهارة اهل الكتاب ص ١٣ - ١٤) .

٥ - ليست للماوية من عبادة الشمس

قال السيد عبد الرزاق الحسني : « والماوية تفرض على معتقبيها تقديم العبادة للشمس وللشيطان الذي هو مصدر الشرور كلها » [رسالة اليزيدية أو عبادة الشيطان ص ٩] . والماوية لا تفرض عبادة الشمس كما هو بين لكل من اطلع على عقائد الماوية وامرارها . والماوية ظهرت بعد المسيح فاعتقدت نبوتها [راجع الملل والنحل للشهرستاني ص ١٢٠ طبعة ايران وص ١٨٨ من طبعة الافرنج] .

سبزواري في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) ان استشهاد حضرة الكاتب باقوال المعاصرين غير « المتفرغين للبحوث العلمية » لا يبق لمقالته قيمة تذكر . وهناك عيب آخر مهم هو ان حضرة الكاتب خرج عن الموضوع الاصيل لانها تعرض لعبادة الشمس بمنزلة فرع دين من الاديان ، لا بمنزلة اصل هو عبادة الشمس دون شيء سواها .

اما الماوية فانهم خرجوا من النصرانية لكنهم لم يعتقدوا نبوة المسيح البتة وما قاله الشهرستاني غير صحيح . وكم من الاوهام في كتابه بخصوص النصرانية وغيرها !

نخل نجد وتمرها

Les Dattiers de Nadjd.

مقدمة

لم يكتب الى اليوم احد عن نخل نجد ولا عن تمرها ، لا ابناء الناطقين بالضاد ، ولا غيرهم . والآن وقت لان احقق امانى الراغبين في هذا الموضوع فاعدد لهم ما هناك من هذه الضروب ، وهي :

١ - أحيمصية

هي نخلة اكثر ما يكون تمرها صغيراً اصفر من سائر التمور وان كان بعض الاحيان يجيء كبيراً اذا اعتني بتسميد نخله عناية صادقة وتمرتها صفراء ، وتلفظ بفتح الهمزة يليها حاء مهملة بحركة حركة مغلقة ممالمة يليها ياء وميم ساكنتان ثم صاد مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢ - أشقر

اسم نخل احمر اللون واصلها من البصرة ومن هناك أتت بها . وتمرتها غير صميم .

٣ - اصابع العروس

تمرتها طويلة وحمراء بطول البلوط .

٤ - ام الاصابع

هي نخلة حمراء البسر طويلة كالاصابع إلا انها دون اصابع العروس طعماً وحلاوة .

٥ - ام البيض صفراء

هي نخلة متينة الجذع عريضة الكرب شديدة السعف ، لها تمر ضخم ولهذا سميت ام البيض .

٦ - ام حمام بيضا

هي كالسابقة إلا ان صفرتها اجلى من الاولى .

٧ - ام حمام صفراء

سميت بهذا الاسم لانها تبشر آكلها بكل خير وتمرتها صفراء فاقعة .

٨ - ام الحشب

هي نخلة حمراء البصرة . ولثقل عذوقها تسند بالحشب ومن هذا اسمها .

٩ - ام رحيم

تمرّة صفراء . وتلفظ رحيم باسكان الراء وفتح الحاء فتحاً ممالا وياء ساكنة فميم . ورحيم تصغير رحمة تصغيراً مرخماً . وسميت كذلك لانها رحمة على الفقراء لكثرتها .

١٠ - ام كبار

هي نخلة صفراء الخلال كبيرتها ومن ذلك اسمها وتلفظ كبار باسكان الكاف وفتح الباء يليها الف ثم راء .

١١ - ام النحاوة

هي نخلة صفراء البصرة علكتها ملاممة . والنحاوة في لغة اهل القصيم جمع نحو (بضم فسكون فواو) وهو النحي عند الفصحاء . وهو ظرف السمن او الدهن . وسميت التمرّة كذلك لانها تذخر في تلك الظروف . وتلفظ النحاوة بفتح النون بعدها حاء ويليهما الف فواو فهاء في الآخر .

١٢ - بر حبة

هي نخلة صفراء التمر آتي بها الى القصيم من البصرة حيث هي معروفة بهذا الاسم .

١٣ - بريمة

هي من نخيل البصرة نقلت قبل نحو مائتي سنة فكانت احسن من بريمة البصرة .

١٤ - بيدجانه حرا

البيدجانه في لغة اهل القصيم (وتلفظ بياء مفتوحة فتحاً ممالا وياء مشاة تحتية ساكنة ودال مهملة بحركة معرّكة مختلفة وجيم ثم الف فنون فيها . في الآخر) هي الباذنجنة . وسميت هذه التمرّة بها لونها واضخامتها . وليست حلاوتها عظيمة .

١٥ - تناجيب

هذه نخلة صفراء الخلال . واصل الكلمة هو طن عاجف . والطن رطب معروف في سابق الزمن شديد الحلاوة ، وهذا الطن مضاف الى عاجف . موضع في شق بني تميم .

١٦ - خصى البغل

هو تمر خشن احمر اللون هو اكبر ما يكون لكن طعمه قليل الحلاوة والناس المتأثقون في اكلهم لا ينوون . وتلفظ الحاء بحركة مبهمه يليها صاد مفتوحة بعدها الف لا تظهر في اللفظ وكذلك لا تظهر الالف التي تليها . يابها لام ساكنة بعدها باء مفتوحة وغين مفتوحة كذلك وفي الآخر لام .

١٧ - الجامدة

اسم نخلة بسرهما قليل الصقر أصفر اللون واذا حفظت تمرتها للاكل اسرع اليها الشرث وهو نفث أو دود يكون في التمر اليابس القليل الصقر ، وتلفظ الجامدة بفتح الجيم يليها الف فميم ساكنة ثم دال مهملة وهاء .

١٨ - جوزة حرا

سميت كذلك لانها مدورة كالجوزة وحجمها . وضم الجيم فيها غير صحيح .

١٩ - جوزة صفرا

هي شكل الجوزة الحورا إلا ان خلاتها صفراء وأحلى من الحمراء .

٢٠ - جيب غراب

حراء البسرة . واضيفت الى الغراب كأن هذا الطائر هو الذي اتى بها الى القصيم وهي غير لذيدة ولا يرغب الناس في اكلها . وتلفظ بجيم مفتوحة فتحاً معالاً فياء مثناة تحتية ساكنة ثم باء تحتية موحدة ، وجراب يسكون الفين وفتح الراء بعدها الف ثم باء ساكنة .

٢١ - حساوية

اصلها من الاحساء أو الحسا وحسن غرسها وتمرها في القصيم . وهي صفراء الخلال.

٢٢ - حلوة البسر

هي حراء الخلال حلوتها . وكثيراً ما تؤكل قبل النضج ولهذا سميت حلوة البسر . وتلفظ البسر بياء موحدة تحتية ومسين مهملة بحركتين بحركة مبهمه وفي الآخر راء .

٢٣ - حلوة صفرا

هي كحلوة عرينية حلاوة وقدرأ إلا ان لونها اصفر .

٢٤ - حلوة عربية

هي كحلوة عربية حمراء البسر . إلا أنها دونها حلاوة واخشن منها . واصل تسميتها مأخوذ من ان الام كانت في بيت اعرابية فاعتنت بها ، ومن ثالها اخذ الفير يفرسها في غيظاتهم .

٢٥ - حلوة عربية

حمراء التمررة نادرة الوجود . وهي لذينة الطعم صادقة الحلاوة . وعربية اسم رجل اهتم كل الاهتمام باستنباتها فنجح في سعيه . ويلفظ الاسم باسكان العين وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم نون مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء .

٢٦ - حلوة المدينة

أتي بهذا النخلة من مدينة الرسول (يثرب) وبساتنها حمراء .

٢٧ - حلوة واسط

حمراء البسرة مضافة الى واسط اسم موضع وهم يلفظون السين كالصا لا فرق . ويقال ان هذا الموضع هو اسم البلدة الشهيرة في العراق . لكن التمارين لا يقبلون هذا الرأي .

٢٨ - حرة المذب

هي نخلة حمراء البسرة . والمذب اسم قرية من قرى القصيم . (ومذب بفتح الاول)

٢٩ - حيلة

هي نخلة كثيرة الحمل وتلفظ بحاء ساكنة وميم مفتوحة فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها لام مكسورة فياء مشددة وهاء في الآخر .

٣٠ - خصية (بالتصغير)

صفراء البسرة . ومعنى خصية الخصية الصغيرة التي هي بيضة الرجل . وتلفظ بخاء معجمة ساكنة ثم صاد مفتوحة فياء مشددة فهاء في الآخر . وسميت كذلك لانها بقلر خصية الولد .

٣١ - خصيرة حمراء

هذه النخلة تكثر في السدير والوشم وحوطة بني تميم . وهي رقيقة اللحم

ومن هذا اسمها ، وتلفظ بخاء ، بحركة مختلطة مبهمه وضاد معجمة ساكنة وراء
مكسورة وياء مشددة ثم هاء .

٣٢ - خنزير

هو من ادنى اجناس التمر في نظر اهل البلاد ولا يأكله إلا الفقراء . وسمي
كذلك لانه لا يليق اكله إلا بالخنزير . ويلفظ الخنزير باسكان الحاء وفتح النون
فتحاً ممالاً وياء ساكنة وزاي مكسورة ثم ياء وفي الآخر راء .

٣٣ - الخوخة

نخلة صفراء البسرة خشنة كأنها الخوخ الاصفر . وتلفظ بخاء معجمة
مضمومة ضمناً غير صريح يليها واو ساكنة بعدها خاء ثانية وفي الآخر هاء .

٣٤ - الذاوية

نخلة حمراء البسر اصل منبتها السدير وهي بفتح الذال المعجمة يليها الفيم
واو ياء مشددة وحاء وممنها ذات القشرة الرقيقة .

٣٥ - رزيزي

هذا التمر رزين ومن ذلك اسمه لانه منسوب الى الرزاز مصفراً والرزاز
هو الرصاص ، ويلفظ الرزيزي باسكان الراء وفتح الزاي فتحاً ممالاً ثم ياء
ساكنة فزاي ثانية مكسورة وفي الآخر ياء مشددة

٣٦ - رسينية صفراء

تمرّة لذيذة الطعم حلوة شديدة الحلاوة ، اول من عني بها رجل اسمه رسيني
وتلفظ براء ساكنة وسين مفتوحة فتحاً ممالاً وياء ساكنة يليها نون ثم
ياء مشددة في الآخر .

٣٧ - رشودية

هي نخلة تنسب الى رشود ، وتلفظ باسكان الراء وضم الشين المعجمة يليها
واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياء مشددة وفي الآخر هاء . ورشود
اسم ارض بيريديّة . لان لذة النخلة حسن نبتها في تلك الارض . وتمرّة هذه
النخلة صفراء اللون .

٣٨ - روثانة بيضا

هي كالسابقة إلا ان صفرتها غير محضة ودون الاولى حلاوة .

٣٩ - روثانة صفرا

الروثانة تمرّ طريفةً لأنف و لأنف مستدق التمرة وهي مأخوذة من الروثانة التي هي طرف الأنف . وتلفظ بضم الراء ضمّاً غير صريح وراء ساكنة وتاء مثثة يليها الف فنون فهاء . وخلالها صفراء فاقمة .

٤٠ - شقرا حمرا

نخلتاً بسرّها بين الحمرة والصفرة وليست بكثيرة الحلاوة . وتلفظ قاف شقرا كالجيم المصرية .

٤١ - زلفية حمرا

نسبتاً إلى زلفتها وهي قرية بين السدير والقصيم . وتلفظ الزلفية بزاي مفتوحة أو مكسورة كسراً غير بين يليها لام ساكنة ففاء مكسورة وياء مشددة ثم هاء . وبسرة هذه النخلتاً حمراء .

٤٢ - سالمية

صفراء البسر وسالمية في الأصل اسم بستان معروف في ضيزة نسب إلى صاحبه سالم . وتلفظ سالمية بفتح السين بعدها الف فلام ساكنة فميم مكسورة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٤٣ - سداوية

هي نخلتاً حمراء البسر أصل منبتها السدير (مصفرة) إلا أن النجدين يلفظونها باسكان السين وفتح الدال فتحاً ممّالاً وراء .

٤٤ - سكرية القرعا

هي سكرية مضافة إلى القرعا مؤنثة الأقرع . وهي اسم قرية لا اسم امرأة . وهي معروفة هناك كثيرة الوجود فيها . وتلفظ قاف القرعا كالجيم المصرية وبسرتها صفراء .

٤٥ - سكرية الجمعة

الجمعة اسم القرية التي اشتهت بها . وتمرها أصفر حلو صادق الحلاوة كالسكر ولهذا سميت كذلك . ونجمع على سكري .

٤٦ - سكرية زعاق

تمرّتها حمراء بديمة وهي منسوبة إلى زعاق . وهو بيت معروف في القصيم

عني باستنبات نوى السكرية المأخوذ من قرية الجمعة فجاء من افخر هذا الضرب من السكري . وتلفظ زقاق باسكان الزاي يليها عين ثم الف وفي الآخر قاف تلفظ كالجيم المصرية .

٤٧ - سكرية القدهي

لون رطبها احمر . وتلفظ قاف القدهي كالجيم المصرية . والقدهي بيت معروف من عنيزة اعنتى ابناءؤا بهذا النخل فجاء من افخر نوعه .

٤٨ - سكرية المذنب

وخلالتها حمراء طيبة لذينة . والمذنب من قرى القصيم .

٤٩ - سلجة

سلجة مبهمة الحركة بعدد لام ساكنة فجيم مفتوحة وفي الآخر هاء مأخوذة من معنى الطعام السلج اي الطيب الذي يتبع بلا عسر . وخلالتها صفراء .

٥٠ - صبيحية حراي

نخلت حراء البسر إلا ان هذه الحمرة تذكرك لون الفجر . ولهذا سميت صبيحية مصفر صبح مضافة ومؤنثة وتلفظ باسكان الصاد وفتح الباء الموحدة فتحاً غير صريح وكسر الحاء وياء مشددة ثم هاء .

٥١ - صقعية

هي نخلت صفراء الخلال منسوبة الى صقع . رجل اعنتى بفرسها واستمارها وتلفظ بصاد محرکتة حركة مبهمتا مختلفتا وقاف ساكنة وعين مكسورة يليها ياء مشددة ثم هاء . وقيل ان الصقعية منسوبة الى الاصيقع وهو موضع في القصيم ويلفظون قافها جيماً .

٥٢ - طيارة

هي نخلت خفيفة التمرة صفراؤها لا يرغب فيها كثيراً .

٥٣ - غريبة

منسوبة الى غريب رجل معروف . وتلفظ باسكان الفين المعجمة وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم باء مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء . وبسرتها صفراء .

٥٤ - الفحطة

هذه النخلت تختلف عن سائر النخل وتمتاز عنها بسعف خشن كثر كأنه سعف

الفعال وبسرتها صفراء ضخمة ، وتلفظ الكلمة اذا دخلتها اداة التعريف بفتح الهوزة وبلاد محرقة حركة مبهمه محتسمة ففاء ساكنة يليها حاء ولام مفتوحان وفي الآخر هاء .

٥٥ - قطارة حمرا

تمررة هذه النخلة من اخضر ما يكون حتى ان دبسها ليقطر قطراً اذا نضجت وتلفظ القاف كالجيم المصرية وطاء مشددة بعد الف وراء وهاء .

٥٦ - قنطارة

صفراء البسرة اصلها من البصرة وتلفظ بقاف تشبه الجيم المصرية محرقة محرقة مبهمه يليها نون ساكنة : فطاء فالف وراء فهاء . واصل اللفظ قطارة اي يقطر الدبس منها ويتصبب .

٥٧ - قهارة

هي نخلة تطول اكثر من سائر النخل وتكون متينة الخدع واصلها من نواحي الاحساء ، وتلفظ بقاف مفتوحة يليها هاء مشددة فالف وراء فهاء .

٥٨ - كل واشكر

هذه تمررة صفراء البسرة وسميت كذلك لان حلاوتها تدفعك الى ان تشكر الله اذا ما اكلتها . ولهذا قيل : « كل » امر من فعل اكل . « واشكر » امر من فعل شكر .

٥٩ - كل والتذ

تمررتها صفراء وهي اذا اكلتها التذت بها . ولهذا سموها « كل » امر من اكل « والتذ » امر من التذ .

٦٠ - لاجية صفرا

نسبة الى اللاحم بكسر الحاء كسراً غير صريح . وهم جماعة من العرب من اهل القصيم اعنت بفرس هذا الضرب من النخل . وتلفظ لاجية بفتح اللام يليها الف وحاء ساكنة خلافاً لكلمة اللاحم التي تلفظ كما قلنا . ويلى الحاء ميم مكسورة ثم ياء مشددة فهاء .

٦١ - متروثة

هي نخلة تشبه الروثانة ؛ صفراء البسرة . وتلفظ الكلمة بميم محرقة

حركة مبهمه يليها تاء مثناة سا كنة يعقبها راء مضمومة ضمماً غير صريح يليها واو
وثاء مثناة سا كنتان فنون مفتوحة وفي الآخر هاء .

٦٢ - مسكانية

هي تمر صفراء اللون وتلفظ بميم مبهمه الحركة وسين سا كنة وكلف
تلفظ كالجيم الفارسية المثلثة النقط بعدها الف يليها نون مكسورة فباء مشددة مفتوحة
وفي الآخر هاء . ومسكانية منسوبة الى مسكتة ؛ وهي قرية من قرى القصيم .

٦٣ - المصيف

هذه نخلة تمرتها حمراء ولا تنضج إلا في اواخر الصيف ومن ذلك اسمها
وتلفظ بفتح الميم فتحاً مبهماً خفيفاً يليها صاد سا كنة بعدها ياء فالف وفي
الآخر فاء .

٦٤ - مفرحة

بميم وفاء محركتين بحركة مبهمه ثم راء سا كنة يليها حاء مفتوحة ثم هاء .
وهي صفراء البسرة ، وسميت كذلك لانها تفرح من يراها بحسن لونها
وطعمها وشكلها .

٦٥ - مكتومية

المكتومية هي المسماة بالمكتوم في ديار العراق ، ومكتومية نجد أحلى من
مكتوم العراق واحسن وأحر فعلاً ، كثيرة السكر طيبة علكة متماسكة اللحم .
والمكتوم أصلها المكوم لانه يظهر على ظاهرها كأنها آثار قدم وبسرتها صفراء .

٦٦ - منيعية حمراء

منسوبة الى ابن منيع ، وهو رجل شهير من اهل القصيم . وتلفظ منيعية
باسكان الميم وفتح النون فتحاً ممالاً وياء سا كنة يليها عين مكسورة بعدها ياء
مشددة ثم هاء . وخلالة هذه النخلة حمراء .

٦٧ - منيعية صفراء

هي كالسابقة إلا ان بسرتها صفراء

٦٨ - نبتة ابن راشد

صفر الخلال نسبت الى الرجل الذي اعتنى بفرسها .

٦٩ - نبتة الحصان

هي نخلة نبتت بفرسها حصان أي بائع أحصنة . لكن يتاجر بها بين نجد والبصرة . وبسرتها صفراء .

٧٠ - نبتة حوشان

حوشان اسم بيت معروف اضيفت النبتة اليهم ، وتلفظ حوشان بحاء مضمومة ضمماً غير صريح يليها واو ساكنة فشين معجمة مفتوحة ثم الف فنون وبسرتها صفراء .

٧١ - نبتة السعيد

السعيد اسم بيت اعنى بهذه النخلة فاضيفت اليهم ، وتلفظ بلام محركة حركة مبهمة مختلطة يليها سين ساكنة بعدها عين مهملة مكسورة فياء ساكنة وفي الآخر دال مهملة . وبسرة هذه النخلة صفراء .

٧٢ - نبتة سيف

نخلة تمرها اصفر وهي منسوبة الى رجل غرسها واعنى بها ورباها .

٧٣ - نبتة شما

شما اسم امرأة ربت النخلة فسميت باسمها .

٧٤ - نبتة الصريح

هي نخلة صفراء الخلالمة منسوبة الى رجل اسمه الصريح وتلفظ بصاد محركة حركة مبهمة مختلطة وراء محركة بتلك الحركة يليها ياء ساكنة بعدها نون محركة حركة مبهمة مختلطة وفي الآخر حاء مهملة .

٧٥ - نبتة العقيلي

معنى النبتة النخلة التي اعنى بفرسها من تنسب اليها . والعقيلي احد بني عقيل بالتصغير لاعراب معروفين إلا ان العقيلي هنا كان في قرية المنذب ، وتلفظ العقيلي باسكان العين وفتح القاف فتحاً ممالا وتلفظ القاف كالجيم الفارسية يليها ياء ساكنة فلام مكسورة وفي الآخر ياء مشددة . وتمررة هذه النخلة صفراء اللون

٧٦ - نبتة عيد

هي نخلة صفراء التمر اعنى بفرسها وتربيتها رجل من نجد اسمه عيد .

٧٧ - نبتة محمد

صفراء البصرة مضافة الى من عني بفرسها .

٧٨ - نبتة مزعل

حمراء البصرة منسوبة الى الذي انجبها ، ومزعل تلفظ بميم بحركة بحركة
مبهمة وزاي ساكنة ثم عين بحركة بحركة مبهمة وفي الآخر لام ساكنة .

٧٩ - نبتة منيف

نخلة صفراء الرطب وهي من غرس منيف احد مشاهير الرجال في القصيم
في سابق العهد . وتلفظ باسمكان الميم وفتح النون وتشديد الياء المحركة بحركة
مختلطة وفي الآخر فاء .

٨٠ - نبتة يوسف

هي صفراء البصرة مضافة الى رجل انجبها فعرفت بها .

٨١ - ونانة حمرا

يقال ان سبب تسميتها هو ان آكلها يتذكرها طول عمرة حتى انه ليشن
(ولسانهم يون) لكونه لا يجد مثل حلاوتها في ثمر من اثمار الاشجار . والونان:
الانان .

ب . م . م

البحر الاحمر لا بحر القلزم

في سفر الخروج (١٠ : ١٩) فرد الرب ريحاً غربية شديدة فحملت الجراد
وطرحته في البحر الاحمر ... « هكذا في نسخ التوراة العربية المعروفة . اما في
النسخة اليسوعية فورد : « في بحر القلزم » وهو غلط صريح لان « القلزم »
هو السد باليونانية . وسميت بالقلزم مدينة ذكرها البلدانون من عرب وغير عرب
لكن هذه البلدة لم تكن في عهد يشوع بن نون حتى يسمى البحر بها . انما العرب
اطلقوا هذا الاسم على « البحر الاحمر » بعد بناء المدينة بكثير . فيجب ان يصحح
هذا اللفظ في جميع المواطن التي ورد فيها اسم « البحر الاحمر » ويهمل ذكر اسم
« بحر القلزم » وهي نحو ٢٥ موطناً لا يسعنا ذكرها هنا .

تذييل في المشعشين

Un Mot sur les Musha'sh'is .

قال أبو العباس أحمد بن يوسف البغدادي في كتابه أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (ص ٣٣٧ ، ٣٣٨) ماصورتها : « وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث يعقوب شاه (١) [بن حسين الطويل التركماني] عسكرياً كثيراً الى بلاد المشعشع فكسروها كسراً شنيعاً وكان المشعشع بعد نفسه علويّاً ثم تعالي حتى قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب - رض - الي ، واستفجرت امره واستولى على بلاد ابن علان » .

وجاء في لغة العرب « ٦ : ٢٧٧ » في الحويزة : « ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المشعشي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع ، وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المشعشي ، الامير الشيرازي عدة مواقع على ابواب الحويزة فشمل في بعضها ، ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة وجعلها قاعدة إمارته فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان اماراة الموالي (٢) وسقط شأنها بسقوطهم وذلك في القرن الرابع عشر للميلاد فقد انتحزت البطائح الى حكومة العراق واصبحت اماراة خوزستان في بيت الشيخ جابر أمير المحمرة ، فنهضت المحمرة وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية واهية تريد ان تنقض وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الأدبي » قلت : وحدثني احد المعاصرين انها مرة قد وفدوا على الشيخ خزعل الذي كان أمير خوزستان يستوفون رواتبهم وفي رؤوسهم الصادات (الشامبغ) الزرق تعقلها العقل .

وذكرنا في « ٩ : ٦٥٠ » السيد مبارك المشعشي ، ثم رأينا في ص ١٢٩ من مختصر تاريخ البصرة « ولم تمض على امر أفراسياب اشهر حتى قوي امره

(١) اوردنا ذكره في « ٩ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ » و « ٩ : ٦٤٤ » من لغة العرب .

(٢) الموالي جمع مولى وهي لقب مولد للامويين ثم اختصت بسادة الحويزة الحكام .

تذييل في المشعشعين

وخافه الامراء وكن اهلا لامارة فاجبه الناس اسيرته الحسنه ثم استولى على اكثر الجزائر ومنع ما كان يأخذ من البصرة حاكم الحويزة السيد مبارك خات من الجوائز السنوية التي كانت اشبه بالجزية وكذلك من اخذ شيء من جهة شط العرب الشرقية « وفي الحاشية » يقول بعض المؤرخين (٢) ان السيد مبارك (كذا والصواب : مبارك) هذا هجم بجموعه سنة ١٠٠٦ هـ على قرى البصرة فقتل ونهب فوجهت الدولة العثمانية ايلالة بغداد للوزير حسن باشا واودعت اليه قيادة جيوش العراق وضمت اليها شهرزور على ان يقمع الفتن التي يثيرها السيد مبارك في جهات البصرة والظاهر ان المؤرخ اخطأ في التاريخ وان الحادثة كانت قبل يسع اماراة البصرة الى اقراسياب . قلت : ولكنه لم يذكر اسم المؤرخ ولا تاريخه ولا دليله على هذا الظاهر .

وجاء في ص ١٤٠ عن فرج الله خان الذي قدنا ذكره : « وبقي الشيخ مانع اميراً على البصرة . الى سنة ١١٠٩ هـ منفرداً بالحكم والدولة العثمانية لا تبدي حراكاً لضعفها وكانت النتيجة ان خدع حاكم الحويزة فرج الله خان مانعاً واستعمل عليه الحيل والديسائس حتى اخرجها من البصرة فاستولى عليها .

استولى فرج الله خان حاكم الحويزة على البصرة كما ذكرنا ، فلما استتب امره فيها استخلف عليها احد رجاله المدعو داود خان فدخلت البصرة تحت سيادة الفرس (كذا) وبلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان فلم يشأ ان يتركها له وهو من ولادة الفرس المستقلين في تلك الجهات فوجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع المساكين من البلاد لقتاله واخراجهم من البصرة ، فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وسيواس وبغداد حتى بلغ عدد الجيش نحو الخمسين الفاً - على ما نقل - فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القورننة (كذا والصواب القورننة) في سنة (١١١١) هـ فسمع داود خان بقدم هذا الجيش الكبير فانهزم من البصرة [تقدم هذا الخبر] فدخلها علي باشا بدون قتال فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل فساد الامن والسكون وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ان ملكها حاكم الحويزة

الفارسي (كذا) نحواً من سنتين .

وعند الصديق العزيز المحقق يعقوب سر كيس مخطوط بالفارسية في تاريخ المشعشين لنور الدين بن نعمته الله الموسوي (راجع ٨ : ٥٠٨) من لغة العرب ، واعلي باشا كتاب الفقه في غزواته من بغداد الى سجاد ، ومشعشع ، في سنة ٩٩٢ وهو كتاب مختصر في مجاد سماه ظفر نامه راجع (٥ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) من لغة العرب .

مصطفى جواد

الدوالي او العريش

Les Varices.

كتب الينا احد علماء الفرس في سلطان آباد واسمه ميرزا حمد الله الحسيني انه وجد في مصنف طبي قديم ذكره للداء المعروف بالدوالي باسم آخر ، هو « العريش » وطلب الينا أن نفيده عن ورود هذه الكلمة في الكتب العلمية واللغوية التي في الأيدي وهل هي عربية الأصل . - قلنا : لقد بحثنا في ما بلغت اليه تحقيقاتنا فلم نجد من ذكر هذه اللفظة بمعنى الدوالي للداء المذكور ، انما وردت بمعنى « ما ينصب للكرم ليعلق به » ومن باب التوسع الكرم نفسه ، أي الدوالي ومقردها الدالية من مادة دلا - يدلو . فتكون « العريش » عندنا معرب Varix اللاتينية أو ان اللاتينية مأخوذة من العربية ، لان الغربيين يظنون ان اللاتينية مشتقة من Varus أي الملوي الى الداخل ، او الملوي من باب الاطلاق . على اننا لو قلنا انها من العربية لكان المعنى أنسب للداء ، اذ نعلم ان الدوالي انتفاخ العروق انتفاخاً دائماً ، فتظهر تلك العروق بشكل دالية متفرعة ذاهبة في اتجاه مختلفة . وانت تعلم ان حرف V الأفرنجي يقابل حرفاً حلقياً في اللغات السامية والحرف C كثيراً ما يأتي بازاء « ش » العربي . نعم ان هذا الحرف تقابله احرف اخرى في لغتنا كالكاف والقاف والحاء والحاء الى غيرها ؛ إلا اننا هنا يقابل الشين على ما ذكرناه لك . وهناك كلم اخرى قوبلت فيها الـ C الأفرنجية بالشين ايضاً ، لكن لا محل لذكرها الآن . ولعلنا نذكرها في فرصة اخرى . وعلى كل حال فالسؤال

تستحق التأمل .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الأدباء

— ٤ —

٤٦ — وفي ص ٣٣١ « ميف المشيب طى المفارق منتضا » والصواب « منتضى » .

٤٧ — وجاء في ص ٣٣٧ عن فارتين « وجعلا يلعبان ... وكانت يدي طامسة فأكبتها عليها فجات صاحبها فدخل سربها » . قال العلامة مرجليوث في الحاشية « الضمائر الواردة بعد ذلك كلها بالتذكير خلافاً لما يقتضيه السياق المتقن وأصل الأصل كان فيه : ودخل صاحبها سربها » قلنا : ليس السياق بمقتضى للتأنيث ولا للتذكير إنما يجوز فيه الوجهان لأن تاء « الفأرة » للأفراد لا للتأنيث كتاء البقرة والحمامة والبطخة والدجاجة ويفرق بين الذكر والأنثى عند اجتماعهما « بهذا » و « هذي » و « الذي » و « التي » و « ذكر » و « أنثى » كأن يقال « خرجت الفأرة الذكر » ولا حاظراً في العربية من استعمال ذي الوجهين المستويين بوجهيهما في عبارة واحدة ومنها قول الأمام علي - ع - في نهج البلاغة « انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلّة اجتماع قلوبكم ، لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك ، من استقام قال الجنة ومن زل قال النار » وقد ذكر « الطريق » واثماً في تعبير واحد لجواز الوجهين فيها ، ومنها قول سيويده « حاشى : خرف يخفض مابعداً كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء ، فذهب في تذكير « حاشى » الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة .

٤٨ — وجاء في ص ٣٤٩ « ولا يرقبون في مؤمن إلا » قال مرجليوث « يعني يرعون » قلنا : والصواب « لا يرعون » لأنه بقوله « يعني » اسند

الفعل الى صاحبه فاستوجب النفي ، ولو كان قد قال « معنى يرقبون: يرعون »
اصح .

٤٩ - وفي ص ٣٥٨ « انشدني ابو اسحق يحيى بن اسمعيل المنشي الطفرائي
قال : سمعت والدي ينشد لنفسه مرثياً للابيبوردي « قلنا فهو اذن » ابن ابي
اسماعيل « لا » ابن اسماعيل « قال صاحب الوفيات « العميد فخر النكتاب
ابو اسمعيل الحسين بن علي ... المنشي المعروف بالطفرائي » وفي ص ١٨٢
من الجزء هذا « وكتب الى المؤيد ابي اسمعيل الطفرائي » .

٥٠ - وفي ص ٣٦٢ « يا ابن الالائي جادوا وقد بخل املا » والصواب :

الالائي باهمال الياء .

٥١ - وجاء في ص ٣٦٣ من ترجمة « محمد ابن جيا شرف النكتاب »
ماصورته « ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها الى سديد
الدولة ابن الانباري يشكره « فعلق بها « راجع صفحته ١٨٢ » والصواب ان
يقول « راجع ص ١٧٤ » ففيها « وكتب ابن الحريري الى سديد الدولة
محمد بن (١) عبد الكريم الانباري كتاباً » .

٥٢ - وفي ص ٣٦٨ قول الشافعي « وادت باليمن فخافت امي علي

الضيعة فحملتني الى مكة » ولعل الاصل « علي » اي بجر ياء المتكلم .

٥٣ - وورد في ص ٣٧٣ « طعنك ... ان كنت اردت رجلاً واحداً ... »

فعلق به « لعله سقط : به » قلنا هذا مما لا يستوجب التعليق لان حذف
الضمير في مثل هذا جائز الا ترى الى قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا » والتقدير « فانتهاوا عنه » ومنه قول عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس كما في « ٣ : ٤٦٢ » من شرح النهج « الذي هجاهم في غير

(١) ذكر ابن الاثير في « ١١ : ١٨٨ » من الكامل أن من المتوفين في سنة ٥٧٥
« محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن سديد الدولة الانباري كاتب الانشاء بعد ابيه »
وكانت وفاته في اول سنة من خلافة الناصر لدين الله ، قال عبد الحميد في « ٣ : ٤٤٩ » من
الشرح وقد ظرف القاضي الارجاني في قوله لسديد الدولة محمد بن عبد الكريم كاتب الانشاء :

ان الذي نصب نكاحم للورى

مثل الاماتل من كنانته فما

عرضاً يروح من المدى المتباعد

وجدت بداه سوي سديد واحد

ذنب اجتموا اليه « والتقدير « اجتموا » ومنه قوله تعالى في سورة البقرة
آية « ٤٧ » « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » والتقدير « لا تجزي
فيه ... » .

٥٤ - وجاء في ص ٣٩٥ « وأمر فتيان فضرب بالسياط وطيف به على
جمل » والصواب « بفتيان » لأنها المضروب يقال « أمر بفلان كذا » أي
« ألزم بفلان أن يفعل به كذا » وليس في الفعل « أمر » استعداد لنصب ثلاثة
مفاعيل (١) (راجع لفظة العرب ٩ : ٢٥٣ - ٢٥٤) ولكنك تقول « أمرت
الحير » لا شراك الكف والحير في المفعولية .

٥٥ - وورد في ص ٤٠٧ لابي النصر محمد النحوي المصري :

فلو تراني اذا انتشيت وقد حركت كفي بها من الطرب
قال مرجليوث معلقاً به « انتشيت » مانصبه « في الاصل : انتشأت » قلنا
فلينظر الى ص ٢٥٦ فقد ورد هكذا :
فلو رأني اذا انتكأت وقد مدت كفي للهو وللطرب
وفيها « من لازورد يشف من ذهب » وفي ص ٢٥٦ « يشف عن ذهب » وهو
الصواب .

٥٦ - وجاء في ص ٤٢٠ عن محمد بن زيد الداعي « وهو الذي كان ابو
مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ... قد صار عامل اصبهان و ... يكتب له
ويتولى امره » والصواب « وقد صار .. » لان الجملة اعتراضية مسبوقه
بواو الاستئناف ولان خبر « كان » هو جملة « يكتب » من الفعل والفاعل
لا جملة « قد صار ... » .

٥٧ - وجاء في ص ٤٢٣ « علام مامشكل مستبهم » فقال في الحاشية لعله :
« علامة » قلنا فيكون الشطر « علامة ما مشكل مستبهم » وليس على شيء من
اسلوب العرب والراجح « علام ما هو مشكل مستبهم » لان الصلة من اسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل المجردات من (آل الموصولة)
لا تستقيم به ضمير فتقول « اقض ما انت قاض » و « افعل ما هو محمود »

(١) لان التقدير : « أمر جلادة بفتيان ضربه » .

و « صادق من هو وفي » و « لا تحتقر من هو اضعف منك » و الافصح بال الموصولة ولكن الشاعر مضطراً .

٥٨ - وفي ص ٤٣٥ « قال له ابو جعفر : هذا خطأ من جهة كذا ومثلي لا يذا كر به فينجل وينقطع » قال مرجليوث « في الاصل اضطراب ويظهر انه قد سقطت جملة » ونحن لا نرى اضطراباً فيه ولا يظهر لنا سقوط جملة منه فانه مستقيم .

٥٩ - وفي ص ٤٤٢ عن الطبري « ووجببت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويد له » قال بالحاشية « لعله : لها » والصواب الاصل فالضمير يعود الى « حمزة » والتجويد معطوف على « القراءة » وجازاً كجارها .

٦٠ - وجاء في ص ٤٦٠ عن الطبري ايضاً « وكان ابو القاسم سليمان بن فهد الموصلبي يهدي له العسل - ويقبله منه . فلما مات وجد عنده احدى عشرة جرة عسلا ومنها ما قد نقص منه » قلنا : والراجح انه « وما منها ما قد نقص منه » لانه كان يكره العسل الا ترى الى قوله في ص ٤٥٩ في السهم والشهد « انهما يفسدان المعدل ويفيران النكهة » .

٦١ - وجاء في ص ٤٦٣ قول محمد بن جعفر الصيدلاني :
وقينة ان تشأ غنتك من طرب «ودع هريرة ان الركب مرتحل»
فقال مرجليوث « راجع الاغاني ٨ : ٩٩ » قلنا : هو من اصوات معبد الخمسة وقد اشار اليهن المبرد في الكامل قبل صاحب الاغاني فراجع « ٢ : ٢٠٣ » من الكامل طبعة المطبعة الازهرية .

٦٢ - وفي ص ٤٧٧ « اذا ردع النفس الهدى سطاها » والراجح « اذا ردع النفس الهدى سطاها » ليستقيم الوزن ويتكون المعنى فالهدى بمعنى المهديّة و « سطاها » مخفف « سطاها » المهموزاي قهرها وانكصها .

٦٣ - وفي ص ٤٨١ « لاحت مخائل خلفها » والمعروف « مخايل » بالياء جمع « مخيلة » وتشبيهاً للاصلي بالزائد ليس مطرداً فنعدها من باب « مصائب ومناثر » جمع مصيبة ومنازة . ولكن ابن جنبي يقول في التصريف الملوكي « اذا كان قبل الف التكمير وبعدها (حرفا علت) وجاور ما بعد الالف (الطرف)

قابت الحرف الآخر من المعتل همزة وذلك نحو (اوائل) اصلها (اوائل)
فلما اكتسفت الألف (الواوان) وقربت الأخرى من (الطرف) قلبت همزة
وكذلك (عيل وعيائل ووسيقه وسياثق) هذا مذهب صاحب الكتاب ، و أبو الحسن
يخالفه فلا يهمز إلا في الواوين جميعاً خاصة فان تراخى (الطرف) بعاجز صح
في القواين (١) جميعاً وذلك نحو طواويس ونواويس .

وقد عرف ان « كل واو انضمت لغير علتة جاز همزها وتركها على حالها
(والعلتة ان تكون ضممتها امرأياً مثل « هذا غزو » و « تلك دلو » أو خوفاً
من التقاء ساكنين مثل « اخشوا الرجل » ولتبلون في اموالكم ») وبهذه القاعدة
جاز ان تقول « أدور وأدور » و « أتوول والقوول » و « وجوول وأجوول »
و « وقتت وأقتت (٢) » .

وقال الفراء « ربما خرجت بهم فصاحتهم الى همز ما ليس بههموز قالوا :
لبأ بالحج وحلاً السويق ورثاً الميت (٣) فالانسان يتحجر .

٦٤ - وجاء في ص ٤٨٣ من ترجمة أبي بكر محمد بن دريد « مات ... سنة
٣٢١ وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي فقيل مات علم اللغة
والكلام » فعلق به الأستاذ مرجليوث « لعلم : علما » قلنا : ان الأصل صحيح
وقد ورد في « ٢ : ٧٦ » من وفيات ابن خلكان ، على ان ما رجح الاستاذ في
التعبير ان يكونه هو الافصح (راجع لغة العرب ٧ : ٦٣٥) اما الوجه
العقلي اصحة هذا التعبير وامثاله فهو ان المضاف لاشتهاره وعمومه وهدم التباسه
بغيره جاز حذفه بعد واو العطف فلم يتكرر لان الأصل « علم اللغة وعلم الكلام »
ومنه قوله في (ب خ ل) من المختار « بغل بكنا من باب فهم وطرب » وفي
(ب ط ش) قال : « وقد بطش به من باب ضرب ونصر » وقلنا في المادة
الاولى « في ما اثره من باب قتل وضرب » .

٦٥ - وفي ص ٤١٤ من ترجمة ابن دريد ايضاً « ثم صار الى عمان فاقام

(١) أي صح عدم قلب الحرف الثاني همزة عند صاحب الكتاب سيويه و أبي الحسن
علي بن سليمان الاخفش . (٢) كامل المبرد « ١ : ٤٣ و ١٧٨ » . (٣) مادة (ل ب أ)
من المختار ونقله السيوطي في « ٢ : ١٦٣ » من المزهري .

بها مدة [١٢ سنة في الوفيات] ثم صار الى جزيرة ابن عمار ثم صار الى فارس « فعلق به « لعلم يريد : عمر » ونحن نستغرب هذا التعليق كل الاستغراب لان المراد بهذه الجزيرة جزيرة بحر لا الجزيرة . أفلم ير في الصفحة نفسها « وحدث أبو بكر ابن علي قال : أبو بكر ابن دريد : بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس » ؟

٦٦ - وجاء في ص ٤٩٠ : « حدثني أبو العباس الميكالي قال : أملى علي أبو بكر اليربدي كتاب الجوهرة من اوله الى آخره حفظاً في سنة ٢٩٧ فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة والقيف » قال مرجليوث في القيف « لعلم : ألاف » ونحن ما نعرف الصارق الاستاذ عن القيف الى ألاف ، ففي « ١ : ٥٨ » من المزهر : « وقال بعضهم : أملى ابن دريد الجوهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة وبيفداد من حفظه وأم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة والقيف ... » وأراد بالقيف « ما كانت فاؤة ولامه حرفي علته وما عينه ولامه حرفاً علته فالاول المقروق نحو « وعى ونى » والثاني المقرون نحو « عوى ، وغوى ، وهوى » وسبب ذلك ان ابن دريد لم يكن صرفياً ولذلك قال ابن جنبي في الخصائص - على ما في « ١ : ٥٧ » من المزهر : « واما كتاب الجوهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما اعتر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر » اي التصريف : فاما ألاف فلجهلها مواضع زيادتها واصالتها ، واما للقيف فمثل « ارعوى يرعوي » أي وضع في مادة « رعى » أم في غيرها ؟

٦٧ - وفي ص ٤٩٧ « صانك الله عن مقام الدنات » والصواب « الدناة » .

٦٨ - وفي ص ٥٠٧ « اذا كان بعض الناس سيف لدولته » والصواب « سيفاً »

وهذا موقفنا وقد بقي شيء كثير أهملناه سأمأ من نصب النقد .

خاتمة تاريخية

جاء في ص ٥٢٣ . « قرغ من نقله وما قبله من الاجزاء الفقير الى عفو

الله ومساعدته لؤلؤ بن عبد عتيق السعيد الشهيد شرف الدين أبي الفضل محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس العلوي الحسيني في اواخر

صفر ختم بالخير من سنة تسع وسبعين وستمائة هلالية (كذا) ببغداد « قلنا :
 ووصفه بالشهيد لان هولاء لما استحوذ على بغداد سنة ٦٥٦ أمر بقتله ، قال
 في الحوادث الجامعة : « ثم قتل مجاهد الدين ابيك الدويدار الصغير ... والنقيب
 الطاهر شمس الدين علي (١) بن مختار وشرف الدين محمد ابن طاوس « وفي عمدة
 الطالب ص ١٦٨ « ومنهم أبو عبدالله محمد الطاوس بن اسحق المذكور لقب بالطاوس
 لحسن وجهه وجماله ، وولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا الى بغداد والحلة
 وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون : منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم
 موسى بن جعفر بن محمد بن احمد [ورد في معجم الادباء : محمد] بن محمد بن احمد
 ابن محمد الطاوس ، كان له اربعة بنين شرف الدين محمد ... اما شرف الدين محمد
 فخرج ... « وفي الحاشية « كانت وفاة السيد عز الدين الحسن سنة (اربع وخمسين
 وستمائة) ، واما شرف الدين محمد فقتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ست وخمسين
 وستمائة » .

مركز تحقيق كتابين من غيوب الفهرس

- ١- قد مر شيء منها وقد وضع « جمال الدين ابا غانم محمد المذكور في صفحة
 ١٩ بين ابي (جرادة) و (الجرمي) ثم ذكر لا بهد ابن (جلاب) لصفحة ٣٣
 وكلاهما واحد .
- ٢- هشام بن معاوية الضير ذكر انه في ص ٨٣ بسطر « ١١ » وهو
 في سطر « ١٢ » .

مصطفى جواد

(١) قال لي ص ٢٩٦ من المدة : « واعقب النقيب عميد الدين أبو جعفر من ابي جعفر
 محمد فخر الدين الاطروش ومن ابي القاسم شمس الدين علي ومن عقبه شمس الدين علي
 آخر نقباء بني العباس « وفي حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة بزواج مجاهد الدين
 ابيك : « وخلص على خواجته ابي الحسن علي بن المختار العلوي وعلي وكيله ماري بن صاعد بن
 توما النصراني فلعل علياً هذا هو المذكور .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

البانكة

سيدي الفاضل منشى، مجلة لغة العرب المحترم،

اني من المعجبين بما تخطه براعتكم من التحقيق والتدقيق، ولهذا تراني اطالع مجلتكم من اولها الى آخرها، قصد اقتباس الفوائد من خلال سطورها، وورد الى الجزء الثامن من السنة التاسعة، فاخذت اطالعها كعادتي، ولفت نظري ما جاء في ص ٦٢١ - ٦٢٢ بعنوان «البانكة» فقد ذهبت الى ان هذه اللفظة فارسية الاصل، محرفة عن «بادنجر» ومعناها: غير اني ارى ان هذه الكلمة هندية النجار، ومعناها المروحة، وقد راجعت المعجم الانكليزية التي بيدي، فوجدتها كلها اجمت على ذلك، وصورتها هكذا Pung'ka وPunkah وPunka ولزيادة البيان اقول: جاء في معجم جبرس الانكليزي الذي اسمه القرن العشرون: مؤلفه القس توماس داوسن المطبوع في لندن عام ١٩٠٨ ما ترجمته:

«البانكة: مروحة كبيرة يبرد بها هواء الدار الهندية وهي اطار دقيق منشى بنسيج يعلق بسقف الغرفة ويجر بحبل أو بالآلة، والكلمة هندية معناها المروحة».

ومن اسماء المروحة بالفارسية «بادكش» و«بادبان»، والاخيرة وردت بمعنى المروحة والشرع.

اما باذكار فجمعها باذكارات، فهي من باذكر أو باذكرد الفارسية ومعناها مسيب أو محرك الهواء وتفيد المروحة ايضاً، واليوم يستعمل البغداديون «البادكير» «للبادهنج» في عصر العباسيين وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح.

رزوق عيسى

بغداد

- كلمة ياسج -

جاء في هذه المجلة في عددها السابق (٩ - ٦٤٨) لفظاً (ياسيج) عند الكلام عن جرح المشمشع السيد السلطان علي بن محمد من قبل رجل نزل من قلعة بيهان لما كانت محاصرة لها ، حيث قيل : « ... فمد القوس ورماه به (ياسيج ؟) فخرقه من حاله الى وركه ... » . بحثت عن هذه الكلمة فوجدتها في معجم (فرنسيس جنسن) الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في لندن سنة ١٨٥٢ . وهذا ما قيل هناك بعرفه :

A pointed arrow . an arrow with king's name on it . (ياسج yasij (or ياسج yasuch) . وهذا ترجمته :

ف [اي فارسي] ياسج [بعكس السين وبجيم عربية] (او ياسج) [بضم السين وبجيم فارسية مثلثة] سهم محدد الطرف . سهم عليه اسم ملك . والذي يوافق سياق الكلام هنا السهم المحدد . فتكون الياء في (ياسيج) الواردة في المتن زائداً ، او يقال ان نقطتي الياء ونقطتي الجيم هي غلط في النقط الثلاث للجيم الفارسية . ويقابل الياسج في العربية الفصحى : السهم المؤل ، والمنلق ، والرهبش ، والمخلق .

الدكتور داود الجلبي
نظرات

جاء في ٦ ص ٩٢ س ٩ (احمد بن الحسن بن الحر العاملي) والصواب احمد ابن الحسن الحر العاملي . فاسرة الحر من الاسر الشيعية في جبل عامل بسورية يعرف كل من ابناؤها بالحر ويقال انها تمت بيسبها العريق الى الحر بن يزيد الرياحي شهيد اللطف فحينئذ لا يصح ان نقول : الحسن بن الحر إذ ان الحسن هو ابن علي ابن محمد وليس بابن الحر .

وفي ٦ ص ٩٦ س ٨ : (خزانه كتب النجف آبادي) والنجف آبادي هو الحاج الملا علي محمد النجف آبادي وخزانه كتبها معروفة به (الحسينية) « عن مجلة المرشد ٤ : ٢٨٣ » . وفي الصفحة المذكورة س ٢٥ : (ايالة كردستان الايرانية) وليس في ايران سوى أربع ايالات : (١) ايالة آذربيجان (٢) ايالة خراسان (٣) ايالة فارس (٤) ايالة كرمان . اما كردستان فهي ولاية (انظر كتاب اصول علم جغرافيا للميرزا عبدالرزاق خان السرتيب ص ٥٠) والكتاب مطبوع في طهران في سنة ١٣٢٨ هـ .

محمد مهدي العلوي

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

القطارة أو الساعة المائية

س . الله آباد (الهند) السيد م . م الحسيني . ما كانت الساعة التي اهداها هرون الرشيد الى شلمان ؟ وما تسمى في العربية ؟ وكيف كان صنعها ؟ وهل ورد ذكرها في التاريخ ؟ وهل عرف العرب اتخاذ تلك الساعات قبل زمن العباسيين ؟
ج . المشهور ان الساعة التي اهداها هرون الرشيد كانت ساعة مائية على

مانقل انا مؤرخو الافرنج واخبارهم في كتب التاريخ
واسمها عند الافرنج Clepsydre وسموها بعض كتبة العرب الساعة المائية ،
واسمها الحقيقي في لغتنا : « القطارة » . وفي معجم لاروس الذي يرى في المدارس :
« اهدى هرون الرشيد الى شلمان قطارة بديعة » . والكلمة الافرنجية من اصل يوناني من Kleptéin اي اخفى و udór أي ماء فيكون محصلها « مخفية الماء » . وقد ذكر لاروس في معجمه الوسط ان فتروث - يزو اختراعها الى كتيبيوس الحيلي المشهور ، وكان عائشاً في مصر في نحو سنة ١٢٤ ق . م .
إلا انه يخالفه بقوله ان القطارة كانت مستعملة في الصين وديار مصر . وكان الفاليون (وهم الفرنسيون الاقدمون) عرفوها قبل قدوم قيصر اليها اذ هس لوجودها في غالية .

اما ان العرب عرفوها في الجاهلية فظاهر مما ذكره الهمداني في كتابه الاكليل في الجزء الثامن منه الذي اتممنا الآن نشرة من مدقعه (في ص ١٦ من طبعتنا) عند وصفه فمدان مأرب ، قال :

... وبكل ركن رأس نسر طائر
متضمناً في صدره « قطارة »
أو رأس لبت من نحاس يزار
لحساب اجزاء النهار تقطر ...

فهذا نص واضح على وجود القطارة في صدر القصر على حد ما يرى في ديار
الغرب . اذ كثيراً ما تقام الساعات الكبار في صدور الابنية ، ولا سيما ابنة
الحسكوة . نعم ان « القطارة » اسم عام يشمل كل آلة تقطر الماء ، على ان
تخصيصها هنا بالساعة المائية امر لا ينكر .

وصنعها يختلف في الشكل والهيئة والجرم والطول والعرض ، إلا ان المبدأ
الذي توضع عليه واحد . وقد وصف الغزالي صنع ساعة قطارة للصلاة . قال :
« ان صندوق الساعات التي بها تعرف اوقات الصلوات يتركب من آلة على
شكل اسطوانة . تحتوي مقداراً من الماء معلوماً . وآلة اخرى مجوفة موضوعة
فيها فوق الماء ، وخيط مشدود احد طرفيه في هذه الآلة المجوفة ، وطرفه الآخر
في اسفل ظرف صغير موضوع فوق الآلة المجوفة ، وفيه كرة ، وتحت طاس ،
بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها . ثم يثقب اسفل الآلة
الاسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلاً قليلاً ، فاذا انخفض الماء انخفضت
الآلة المجوفة الموضوعة على وجه الماء ، فامتد الخيط المشدود بها ، فحرك الظرف
الذي فيه الكرة تحريكاً يقربه من الانسكاس الى ان ينتكس ، فتندرج منه الكرة
وتقع في الطاس ، وتطن ، وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة .

وانما يتقدر الفاصل بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه ، وذلك
بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء . ويعرف ذلك بطريق الحساب فيكون
نزول الماء بمقدار مقرر معلوم ، بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ، ويكون
اعلى الماء بذلك المقدار ، ويتقدر به انخفاض الآلة المجوفة وانجرار الخيط المشدود
بها . ويولد الحركة في الظرف الذي في الكرة . وكل ذلك يتقدر بتقدر سعتها
لا يزيد ولا ينقص . ويمكن ان يجعل وقوع الكرة في الطاس سبباً لحركة اخرى
وتكون الحركة الاخرى سبباً لحركة ثالثة ، وهكذا الى درجات كثيرة حتى يتولد
منها حركات عجيبة مقدره بمقادير محدودة . وسببها الاول نزول الماء بقدر
معلوم . a

ولم نجد مؤرخاً عربياً قديماً ذكر هدية هرون الرشيد لقرانه (هكذا
اسم المسعودي وابن الاثير وغيرهما شارلمان أي شارل الكبير اوقاراه العظيم)

وسبب سكوت اخباريينا عن التصريح بتلك الهدية هو ان السلف كبار النفوس اباة لا يذكرون الهدايا اذا ما جادوا بها بل يسكتون عنها ، لان من امثالهم قولهم : « المن يبطل المن » (١) اما الذين ذكروها في المائة المنصرمة وهذه المائة فقد أخذوا الخبر عن الغريبين لا عن كتبنا .

وصنع هذه الساعات المائية معروف في جزيرة العرب قبل ان يصنعها اخوانهم المراقبون . وما نقلناه من كلام الهمداني في صدر جوابنا هذا دليل واضح على ان اليمانيين كان يحكمون صنعها كما كانوا يحكمون صنع اشياء اخر ، اشار اليها الهمداني في كتابه الاكليل المذكور (٢)

بغداد : ب . م . م . من مبادئكم اللغوية . ان ما كان من السكلم اليونانية والرومية مشى الهجاء له صلة بالعربية . وهذه كلمة Casa اللاتينية فباي كلمة عربية تتصل ؟

ج . معنى اللاتينية البيت من القصب والكوخ والبيت الحقير ، وهو يتصل « بالخص العربية (بالضم) . قال المجد الفيروز ابادي : « الخص ، بالضم : البيت من القصب او البيت يسقف بخشبة كالازج . » ١٤
الكاسة والمنكاسة

ومنها : يسمي بعض البغداديين الفضايرة : الكاسة وآخرون « المنكاسة » فمن اين جاءتتا هتان اللفظتان ؟

ج . الذي عندنا ان الكاسة جاءتا عن طريق الترك الذين يخففون كل حرف عربي فخم . واصلها « القصعة » اي ق = ك . و ص = م . و ع = ا . وفيها قدمت الالف على الصاد من باب القلب المكاني . واما « المنكاسة فنظنها تصحيف ميكاسة المركبة من « مي » الفارسية اي خمر ، وكاسة اي القصعة . فيكون معناها « الباطية » او قصعة الخمر ، لان الخمر توضع فيها .

(١) ولعل هناك سبباً آخر هو كثرة وجودها في ديار العرب مما دعاهم الى اغفال ذكرها .
(٢) وفي خزائنا مجموع مخطوطات كتب سنة ١٠٩٣ وفيه تصنيف سماه صاحبه « عمل الساعات المائية التي ترمي بالبنادق وفيها ضروب من الحركات » . ولم نجد مثل هذا التأليف بخزانة من خزائن ديار الغرب ولا في قطر من قاطر ربوع الشرق . وفيه تصاوير عديدة بدستها المخطوط في هذا الموضوع يتبدى في ص ٢١٨ وينتهي في ٢٤٦ ولم يذكر اسم مؤلفه .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١٠٠ - كتاب فرق الشيعة

تأليف أبي محمد الحسن بن موسى الذوبختي

عني بتصحيحه هلمت ريتز

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الألمانية إيدار بيض على أحياء آثار السلف . فهي تعنى بنشر أحاسن المؤلفات العربية وإطابيحها ، وقد عنوانتها بـ « النشريات الإسلامية » وقد جادت علينا هذه الجمعية بثلاثة مصنفات نشرتها في هذا العام وهي : كتاب فرق الشيعة ، والوافي بالوفيات (الجزء الأول منه) وبدائع الزهور لابن أبياس (الجزء الرابع منه) . فنتعرض هنا لذكر « فرق الشيعة » .

هذا الكتاب نادر النسخ . وهو جليل لانه يطلعنا على أنواع المقالات التي قال بها الشيعة منذ نشأتها إلى عهد المؤلف الذي طوى أيامه بين أواسط القرن الثالث ورأس المائة الرابعة . والوقوف على المذاهب وتاريخها من الذم الباحث وأجلها في هذه السنين ، إذ انصرف هم الناس إليها . أن في ديار العرب وأن في ديار الغرب .

ومما يزيد في ثمن هذا السفر أن الأستاذ هبة الدين الشهرستاني وضع ترجمة لمؤلفه وقمت في ١٣ صفحة . واجاد فيها كل الأجاداة . هذا فضلا عن مقدمة الناشر صديقنا الدكتور هلمت ريتز . وعن الحواشي التي طرز بها الكتاب . وفي مطاوي مطالعتنا اصفحاته عثرنا على بعض الفاظ شككنا في صحتها ، نذكرها هنا مع ما يبدو لنا في تصحيحها بغض النظر عما ورد من هذا القبيل في الصفحات المحصورة بين ص « ٥٧ » و ص « ٥٨ » .

ص	ص
٧	٨
١١	٤

وجميع الكلمة : وجمع الكلمة
فيكلفم : فيكلفهم

ص	ص
١٩	٦
٢٤	١٣
٢٥	١٣
٢٦	٤
٣١	٦
٣٥	١١
٤٣	١١
٥	٥
٥٤	١
٥٩	٨
٦٥	٤
٦٧	٩
٧٧	١٣
٧٩	١٦

وجاء رسم الهمزة في هذا الكتاب مخالفاً لما تواضع عليه الكتاب وكل من
 لاوجه ان يتبع المنهج الذي اتفق عليه أهل العصر والتحقيق ، وينبذ المنهج
 القديم وان ورد الرسم موافقاً للاصل .

١٠١ - كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور

لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي

الجزء الرابع من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢١

باعثناه باول كاله ومحمد مصطفى وموريس سوبرنهم

طبع في استانبول في مطبعة الدولة سنة ١٩٣١ في ٥٠٢ من بطع الثمن

قال احد ناشري هذا الكتاب وهو باول كاله : « تاريخ ابن اياس المسمى بدائع الزهور ، في وقائع الدهور ، طبع سنة ١٣١٢ هجرية [الهجرية] بمطبعة بولاق الاميرية ، على ذمة الكشبخانة الخديوية عن نسخة خطية انتهت كتابتها سنة ١٢٩٥ هجرية [الهجرية] موجودة الآن بدار الكتب المذكورة . ولا يخفى ان تاريخ السنوات ٩٠٦ - ٩٢١ لم يذكر في هذه النسخة ، وذلك لنقصانه في النسخ الخطية الموجودة في مصر وفي اغلب النسخ الاوربية . وهذا الجزء من التاريخ يوجد فقط في نسختين خطيتين منسوختين عن نسخة المؤلف في سنة ١١٢٧ احدهما في باريس [في الخزنة الاهلية ١٨٢٤] وتشتمل على سنة ٨٩١ - ٨٩٢ والآخرى في لينجراد [دار التحف الاسوية روزن ٤٦] وتشتمل على سنة ٩١٢ - ٩٢١ هجرية [الهجرية] .

«وعندما فكرت في نشر هذا الجزء من التاريخ في « النشريات الاسلامية » مع محمد مصطفى مدرس اللغة العربية بجامعة (بن) قدم لنا الاستاذ موريس سوبرنهم نسخة كان قد استكتبها عن هاتين النسختين لنفسه . وبمصولنا على نسخة لينجراد وعلى نسخة مصورة عن نسخة باريس اطلعنا على نسخة سوبرنهم وقابلناهما بهما . ثم ارسلناها الى استانبول [ثم ارسلنا بها الى استانبول] حيث طبعت في مطبعة الدولة وجرى تصحيح ملازمها بمساعدة ريتز . وقد اطلع سوبرنهم ايضاً على الملازم المطبوعة وكتبنا عنها عدة ملحوظات تختص بجدول الخطأ والصواب وبمعجم الكلمات المستغربة الذي منتشره عند انتهائنا من طبع التاريخ . « اء كلام الناشر .

وبين هذه الصفحة كلام وقع في ٢٩ صفحة وكلمه بالالمانية وكنا نتمنى ان يكون بالعربية ليستفيد منه قراء هذا السفر الجليل .

ونريد على كل ما قيل ان الكتاب حسن الورق والطبع وقد بذل أقصى الجهد
لاخراجه باحسن صورة ممكنة .

على اننا لاحظنا في النص اغلاطاً عديدة لانعلم أهى من النسخة الاصلية أم
من المنضد . نذكر لذلك ما ورد في ص ٤ من ٦ فيمن يولوة ، فكتب القاضي
الحنبلي صورة محضراً .. (من ٧) بأنه سفاكاً (من ١٣) ... نايم ... (من ١٨)
وجلس على سرير الملك والباقي للزوال نحواً من خمسة وعشرين درجة . والصواب :
في من يولونه ... صورة محضر ... بأنه سفاك ... نائم ... نحو من خمس
وعشرين درجة . وهكذا كل صفحة لاتخلو من عدة أوهام . - قلنا : فاذا كانت
هذه الزلات من المؤلف نفسه فيحسن ان ينبه عليها في الحاشية ، او لا اقل من ان يردف
الفظ بكلمة « كذا » لينتبه المطالع . اما اذا كان الخلاف ، فكان يحسن تصحيحها .
على ان الاخبارى الذي يتطلب حقائق الوقائع لا يهمه هذا المزالق الطفيفة ،
اذ غاية القصوى التقاط الاخبار من معادنها الثمينة لا غير .

١٠٢ - كتاب الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفي

الجزء الاول وعدد صفحاته ٣٨٥ بقطع الثمن

(يتدى بترجة محمد بن محمد وينتهي بترجة محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء . . ريش

طبع في لستانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

الوافى بالوفيات من اوسع الكتب في التراجم يدخل في نحو ثلاثين مجلداً
لكنها لا ترى بمجموعة في خزائنه من خزائن الكتب المعروفة في الشرق والغرب .
بل ترى مبثوثة في مواطن عديدة من امصار العالم (راجع مقدمة الناشر ص «أ») .
ولا جرم ان جمعية المستشرقين الالمانية تخدم العالم خدمة جليلاً باخراج هذا
الكنز من مدافنه المختلفة وتخدم العرب خدمة اخص بوضع هذا النور الجديد
على منار بحار العرفان ، ليستضيء بسنانه كل من يهوى ادب الشرق وفضلها على
المنتخبين الى الحضارة المصرية .

هذا المجلد مطبوع بغاتم التحقيق والتدقيق في كل صفحة من صفحاته على

غرار ما توشيه هذه العصابة الألمانية من مطبوعاتها . وما من احد يجهل الدكتور هلمتريتر ، ولا سيما البغداديون فانهم يعرفونه كل المعرفة منذ سني الحرب فكان يجول من بيت الى بيت ومن خزانة الى خزانة باحثاً عن غرر التصانيف ، بل دررها ، لا بل دراريها . وقد حصل على شيء كثار لا يستهان به . وفي كل سنة نراه يخرج لنا اثراً من متاعه . وهذا الكتاب من اجل ما يستفيد منه عالم الادب . وقد ترجم صاحبه في هذا الجزء فقط ٢٤٦ رجلاً . وجميعهم تبتعثى اسماهم بمحمد ، وهو لم ينس من ذكرهم ، بل لا بد له من ان يتابع المحمدين في الجزء الثاني .

وفي بعض الصفحات تعاليق في غاية الفائدة . ومن جملة اصحاب هذه الطرز « المعلم رفعت بك » الذي استسخ نسخة الاصلية على وجه الصحة ، وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يحق للنظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه (راجع المقدمة ص « و ») وقد رمز الى هذه الهوامش بعرف (م) . وقد انعمنا النظر في كثير منها فوجدناها على اتم وجه من الصحة والاتقان .

على اننا وجدنا بعض هنيئات كنا نود ان لا تكون في هذا السفر الجليل ، منها انه جاء في ص « و » : « ولد [الصفدي] سنة ٦ أو ٧٩٧ تقريباً وتعانى صناعة الرسم » والمشهور ان الصفدي ولد سنة ٦٩٦ أو ٦٩٧ وقولنا : « تعانى » لعلها : « عانى » . وفي ص ١١ يقول المؤلف : « ... وبين ذي القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية [كذا] وتسعاً وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير » - قلنا : ولم نفهم معنى « سنة احدى وسبعين وستمائة » والصفدي لم يكن في الخلق يومئذ . أي هذا التعبير يا ترى غلط أم وهم ؟ -

ومن غريب ما رأينا في هذا المجلد ان المؤلف قد نبه في ص ٢٧ على رسم الهمزة . قال : « وان كان ما قبلها متحركاً ، فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً . فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً ، نحو جؤن وذؤوب . والمفتوح تكتب همزته على جنس حركتها نفسها نحو لؤم وسأل وسم [كذا] بياء منقطه باثنتين من تحت وعليها همزة] ، والمكسورة تكتب

همزته ياء نحو سنل [وضبطت بضم السين وبالياء المنقوطة من تحت بنقطتين
وعليها همزة ارضاً] . « الا . قلنا : وهذا مخالف لما قرره من امر القاعدة . فقد
تقدم ان ما قبل الهمزة مكسور وهنا مضموم وتقرر ايضاً ان ترسم على جنس
حركة نفسها ، ويراد بها الياء غير المنقوطة ، وهنا قد نقطها . ولهذا نظن ان
الكلمة هنا ليست « مثل » بصيغة ما لم يسم فاعله من فعل « سأل » ، بل « شئم »
جمع شئمة (بكسر فهمزة ساكنة) بمعنى شيمة اي طبيعة . وعلى هذا المثال يكون
رسم همزة « مائة » على صورة الياء غير المنقطة . وترى المؤلف قد خالف قاعدته
هذه في كتابه كله من اوله الى آخره ، فهو رسم « مائة » اما « مائة » واما
« مائة » ، ولم يرسمها مرة واحدة كما يجب اي « مائة » وقد جاءت الكلمة
مراراً عديدة ، بل مئات من المرات . فلا نعلم كيف توضع القواعد والضوابط
ولا تراعى . واذا رجعت الى خط المؤلف نفسه على ما اخذت منه صفحتان
يظهر ان لا يحسن رسم الهمزة في مواطنها ولا يميز بين الياء ولا بين الهمزة
فيرسم « بصائرنا » جمع بصيرة بالياء اي يرسمها « بصائرنا » ومثلها يرسم
« فوائدها » اي انه يكتبها « فوايدها » بالياء الصريحة . وهكذا يكتب « فوائدهم »
المجرورة في رسمها « فوائدهم » بالياء وهذا كله مخالف لما قرره الكتاب والصرفيون
والنحاة ، فيجب ان يعدل عن هذا الرسم المرغوب عنه الى الرسم المشهور الذي
اتفق عليه الاقدمون والمحدثون والعصريون في جميع الديار العربية . أفيمكن
ان نخفي . جمهور البصريين والباحثين لتسير على قاعدة يرسمها لنا كاتب واحد ،
وان كان متصلاً من بعض العلوم ؟ - كلا ، ان هذا لا يجوز (راجع هنا ص ٧٧) .

وقد وقع في بعض الاعلام تصحيحات أو لغيات وكان الأحسن ان يرجع
عليها لغات الفصحى . فتم ذكر مثلاً في ص ١٢ « اردشير » بالزاي وهي لغة
فاسدة ذكرها بعض النساخ والصواب « اردشير » بالراء . وكان يحسن بالناشر
ان يشبه على هذا الخط المشهور .

وفي ص ٥٦ : « ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالغ بن
ارفخشند بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ . » والمشهور في نسخ
التوراة : « ناحور بن سروج (بالميم) بن رعو بن فالج بن عابر بن شالغ بن

أرفخشذ ... بن متوشلح بن اخنوخ . « وجاء بعده : يرد بن مهليل بن قينين بن يانش بن شيث « والمشهور في التوراة : « يارد بن مهللثيسل (بلاين) بن قينان بن انوش بن شيث . »

وقد ورد بعض الاحيان كلام يناقض بعضه بعضاً أو لا معنى له . فمن الاولى قوله في ص ٢٦ : « واذا نسبت الى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن [وزن جهينة] حذف التاء ابن وقعت فتقول : طلحي ومكي وبصري ... نسبة الى طايحة ومكة والبصرة . » - قلنا : وذكر « البصري » هنا في النسبة الى البصرة في غير موطنها ، لان النسبة اليها يكون بحذف الهاء وبكسر الباء كما ذكر ذلك في ص ١٩ . فكان الاحسن ان ينبه على ذلك في الحاشية . - ومن الثاني قوله في ص ٣٠ : وقالوا [في النسبة الى] الربيع والحريف : ربي وخرفي . بسكون الراءين والباء والحاء . « فهذا كلام لا يفهم . وكان الاولى ان يقال : « بكسر الاولين وسكون الثانيين » . وهناك غير هذه الاوهام الطفيفة . وهذا لا يضر بشيء ، لان الكمال لله وحده .

١٠٣ - قصص وادب وفكاهة

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٣٩

كتاب يحوي قصصاً موضوعة ومجموعة من القصص المترجمة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية والصينية . وعن المصرية القديمة ايضاً . واغلب هذه القصص مصورة وقد وقع الكتاب في ١٤٤ ص بقطع الربع الصغير .

١٠٤ - قاموس الرجال

كتاب تاريخي سياسي جامع

يدت عن النهضة العراقية واسبابها ومقدماتها وتطوراتها ورجالها

ويصدر كراسات لمؤلفه محمد الجزائري

صدر منه الكراس الاول في ٢٦ ص بقطع ١٢ . وهو لا يحوي إلا الكلام على مدحت باشا وفيه ١٥ صورة من رجال النهضة في تركيا . وامن كل كراس ثلاث آفات . ولم نجد مرتباً ترتيب القواميس (اي المعاجم) .

١٠٥ - منشور عام

صدره غبطة السيد الجليل يوسف عمانوئيل الثاني
بطريرك بابل على الكلدان في فرقة تذكار المائة الخامسة عشرة
بمجمع افسس المسكوني الثالث
طبع بالمطبعة الكلدانية في الموصل سنة ١٩٣١

١٠٦ - منشور بطريركي

في التذكار المتوي الخامس عشر لانتقاد المجمع الافسسي
وجهه غبطة السيد الياس بطرس الخويك
بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى ابنا بطريركيتيه
طبع بمطبعة المرسلين اللبنانيين في جونيه ١٩٣١

١٠٧ - الذكرى

الجزء الاول من ديوان ابراهيم العريض
طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٠
في ١١٦ ص بقطع ١٦

هذا ديوان صغير الحجم ، بديع الوضع ، محكم النظم ، مدهش بمعانيه ، اذ
انك لا ترى فيه باباً مطروقاً مبدأً ، بل مسلكاً مبتكراً ، تتحقق ذلك من ابوابه
فالباب الاول في الطبيعيات - والباب الثاني في العاطفيات - والباب الثالث في
الوصفيات - والباب الرابع في الاجتماعيات . ونحن نتوسم في شاعرنا الشاب
البحراني النبوغ في الشعر ؛ فهو سائر اليه لا محالة .

١٠٨ - خريطة العراق الشمالي

رسمها حضرة صاحب الفخامة
الفريق طه باشا الهاشمي

عودنا حضرة طه باشا الهاشمي ان يهدي الينا والى جميع العراقيين اثرأ طيباً من
آثار يراعت البديعة في كل سنة . وفي هذه الايام اطرفنا خريطة عربية فاخرة اطولها ٧٨
سنتيمتراً في عرض ٦٦ تحوي شمالي العراق اي من بغداد وانت ذاهب صعداً الى
اعاليها . وكل منا يستطيع ان يحكم على ما عانى فخامته من الكد والنصب بالوقوف

على ما فيها ، فهي تشمل على مراكز المتصرفيات ، ومراكز الأفضية ، ومراكز النواحي ، والقرى وحدود المملكتة وسكك الحديد والطرق الصالحة لسير السيارات ، والأودية الجافة ، والأراضي المعرضة للفرق ، والبلدان القديمة والجسور ومضائق الجبال والعبارات والنفاطات (محلات النفط) وارتفاع الجبال بالاقدام . وقد اصطلح على كل هذه المواطن بالاشارات اللازمة وبثلاثة انواع من الحبر: بالاسود والاحمر والازرق. واما القبائل والعشائر المحتملة تلك الارضين فقد عني بها عناية خاصة لا مزيد عليها .

فلا جرم ان هذه الخريطة من احسن الخرائط التي انشئت لهذه الغاية .

١٠٩ - مباحث في فجر التصوف

في الشرق الأدنى والأوسط (بالانجليزية)

تأليف مرغريت سميت معلمة في الآداب ودكتورة في الفلسفة

قبة الكتاب سنة شذات وتصف

عرف القراء هذه الأتسة الأنكليزية من كتابها « رابعة المتصوفة [المعروفة في اخبار العرب برابعة العدوية] واتباعها الأولياء في الاسلام (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٣) ، ثم وضعت كتاباً آخر سمته « مقدمة في اخبار التصوف » واليوم تبعت الينا بمصنف جديد هو الذي ذكرنا اسمها فوق هذا . وتحصر مواضعه في الكلام على التصوف منذ نشوءه الى تبسطه في فجر النصرانية في الشرق الأدنى والأوسط ، الى المائة السابعة للميلاد ، ويتلوا انتشاره في الاسلام مع تفاصيل عن اتصاله بالتصوف النصراني مع ذكر اول اخباره عند المسلمين .

فانت ترى من هذه النظرة المجملتا ان الأتسة الدكتوراة تتابع المجري المتدفق اليوم في ديار القرب ، ذلك المجري الذي مادته البحث عن علم السلوك والسالكين ، وارتقاء النفس الى الخالق من منزلة الى منزلة ارفع ، وقد وضع الفريون لهذه المباحث الطيبة - مجلات وكتباً تعمن في هذا المعنى امعاناً بعيداً ، كل امة في لغتها والأتسة الذكية اتقنت لغتنا كل اللاتقان ، واخذت تستقي لابناء لغتها ماء نيراً من معين لغتنا ، وتفيغنه على المتكلمين بلغتها بعبارة سليمة ، واضحة ، نصيحة ،

تعبب للقارئي مطالعة ما توشيه يراعتها البديعة . وقد طالعنا عدة فصول من هذا التصنيف فوجدنا حاوياً لباب التصوف في النصرانية والاسلام .

على اننا رأينا المؤلفه تكتفي في بعض الاحيان بالوشل عن الفيض ، فقد ذكرت مثلا في ص ١٠٦ بعض القبائل البدوية النصرانية وسمت « بني تنوخ » وقالت عنهم انهم كانوا يقيمون في جوار حلب ، وبني سليح ، والجراجمة [وضبطتها بضم الجيم (١) . وكررت هذا الضبط في ص ١٠٩] وقالت عن هؤلاء انهم كانوا يقيمون في جوار انطاكية (٢) . وذكرت بين تلك القبائل النصرانية بني بهراء ولحم وحذام . ثم ذكرت انتشار النصرانية في ديار الرافدين وامتدادها الى خليج فارس .

قلنا : لم نجد من صرح بمقام بني تنوخ بجوار حلب والذي وجدنا في ابن خلكان (ص ٤٩ من طبعة الافرنج) ان « تنوخ » اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين [لا بحلب] وتحالفوا على انتاصر . واقاموا هناك ، وسموا تنوخاً . وتنوخ احدى القبائل الثلاث التي هي من نصارى العرب ، وهم : بهراء وتنوخ ، وتغاب . « ا » - وصحة ضبط الجراجمة بفتح الاول لانه جمع وفعالة جمعاً لا يكون إلا مفتوح المصدر . - ونسيت الكتابة قبائل كثيرة كانت على النصرانية . ولا غرو في انها لم تعددا جميعها لكثرتها . لكننا نعجب من انها نسيت « تغاب » وهي من اشهر تلك القبائل ديناً ، ودنياً ، وعزاً ، وإباءً ، ونوهت بياهاها الناسك وسمته : « جابهاها » (ص ٣٠) وعكست الامر في

(١) ان الآنسة مرغريت سميت معذورة في هذا الضبط المخطوء فيه ، لانها نقلته عن كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي تولى نشره العلامة دي خويه . وهذا العلامة غير معذور في خطاه وان وجد في الاصل المطبوع عليه ، للسبب الذي تقدم ذكره في النص ، راجع ضبط هذه الكلمة نهاية ابن الاثير ، والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب اللغة ، فانها كلها ضبطتها بفتح الاول . والجراجمة غير الجراجمة . راجع ما كتبناه عن هؤلاء المتأخرين في مجلتنا ٣ : ١٦٩ الى ١٨٠ .

(٢) من الغريب ان الاب لويس شيخو الذي تتبع قبائل العرب النصرانية صغيرها وكبيرها وذكر اسماءها ، لم يذكر الجراجمة ولا نصرانيتهم مع ان امرهم اشتهر من ان يذكر . اذن هذا نقص بين في كتابه « النصرانية وآدابها » .

« الجزية » وذكرتها باسم « اليزية » (ص ١٠٩) إلا أنها ذكرت بما سد ذلك (ص ١١١) بلفظها الحقيقي .

وقد قسمت كتابها البديع الى عشرة فصول وخاتمة . خصت الفصول الخمسة الاولى بالتصوف النصراني ، والفصول الخمسة الاخر بالتصوف الاسلامي . وجعلت الخاتمة مقداً يجمع بين التصوفين ويطلعنا على مختصر ما مر به نظر المطالع . وقد طالمت الكتابة لهذه الغاية ستة وتسعين كتاباً اوردني اللغة . بين انكليزي وفرنسي والماني ولاتيني ويوناني . وثمانية واربعين كتاباً بين عربي وفارسي وسرياني . ويرى في الاخر فهرسان : فهرس الاعلام على اختلاف انواعها ، وفهرس للمصطلحات العلمية . فوقع الكتاب في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ فجاء تحفة من التحف تفل على تضلع من العرفان في صاحبتهما : وكنزاً يزيد في ثروة التصوف . فنهى الكتابة بما نمقته وفازته من ثقة العلماء والقراء .

١٢٠ - وصف البناء الساساني في بيكلي وتصويره

لؤلؤة الدكتور ارست هرستفيلد

وهو رسالة من رسائل المجمع العلمي الملكي البروسي

طبع في برلين في سنة ١٩١٤ في ٢٩ ص

وفي خريطتان و ٥ تصاوير

في هذا الكتاب وصف السفارة التي سافرها المؤلف مع صديقه ورفيقه الشيخ كانام الدجيلي من بغداد الى بيكلي ذاهبين اليها من بغداد ومارين بسامراء ودستكرد خسرو . وقصر شيرين ، وبيكلي ، والسليمانية ، وكركوك ، وسامراء . وفي هذه الصفحات ذكر المشاكل والصعوبات التي قاساها المسافران المتأخيان في ديار الكرد وبعد ذلك وصف خربة البناء الساساني وعدد الاحجار المكتوب عليها وقد صورت احسن تصوير وليس فيها معنى تلك الكتابات .

أميل شبروته

(لغة العرب) ما كتبه البعثة شبروته كان في سنة ١٩١٤ قبيل الحرب بايام . فنقينا الى قيصرية (المعروفة الان بقمصري) وسافر شبروته الى الحرب بمنزلة ضابط ولم ياتنا منه خبر . اما الدكتور هرستفيلد فقد نشر بعد ذلك هذه الرقم . ومعانيها بالانكليزية ونسخ الكتاب عزيزة ، غالية . فحقق الدكتور ما تمناه الكاتب الالماني .

١١١ - ابن مسرة وطائفته

لمؤلفه ميكيل آسين بالاتيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ١٦٤ ص

قسم المؤلف هذا التصنيف ثمانية اقسام وهي : (القسم الاول) الافكار
الاسلامية في الشرق في المائة الاولى والثانية والثالثة . ونفوذ الافكار الغربية فيها
(القسم الثاني) الافكار الاسلامية في ديار الاندلس في المئات الثلاث المذكورات
(القسم الثالث) ترجمة ابن مسرة وفيها ذكر تأثير افكار المعتزلة في عهد تربته
ثم تأسيس الطائفة الباطنية ، واتهامه بالكفر والزندقة وفراره الى المدينة ، ثم عودته
الى قرطبة ، واعادة تأسيس طائفته وذكر تآليفه وطرد اهل الدين اياه ثم موته .
(القسم الرابع) ذكر تعاليمه ومبادئه وهي محصورة في سبعة عشر مبدأ وهي :
١ - الفلسفة افضل الافكار واشرفها . - ٢ - اول شروط التقدم في الفلسفة :
معرفة احكام الروح . - ٣ - لمعرفة النفس ينبغي ان تكون نقية من ادراك
الاهواء . - ٤ - النفس بسيطة وخالدة . - ٥ - الكائن الاول هو ايضاً بسيط
وخالد . - ٦ - لا يمكن معرفة الكائن الاول معرفة صادقة ولا ايضاح كفيته .
٧ - للكائن الاول حالان : الحركة والسكون . - ٨ - الكائن الاول هو خالق
العالم واخراجها من نفسه [من قدرتها] . - ٩ - اذن العالم موجود بعد الكائن
الاول . - ١٠ - المخلوقات من الكائن الاول هي : الهولي [المادة الاصلية
او الاولى] والعقل والنفس . - ١١ - للهولي حالان : الحب والكرهية . -
١٢ - اهم اوصاف النفس : المحبة ، وهم اوصاف الطبيعيات الكراهية . -
١٣ - المخلوقات الاصلية هي : الهولي ، والعقل ، والنفس ، والطبيعة ، والمادة
الثانية وهن مختلطات ببعضهن ببعض . - ١٤ - الارواح الخاصة مخلوقة من روح
العالم . - ١٥ - تلك الارواح متنوعة . - ١٦ - اسكل جنس من المواد الاولى
اوصاف خاصة بها . وتلك الاوصاف خالدة . - ١٧ - غاية وجود البشر في
هذه الدنيا ان يوقفوا تفاهتها وعدم قيمتها ، وكل من يصل الى درجة ذلك التحقيق
يستحق الخلود في المسالم الروحاني اي اللاهوتي . وليس صورته في قدرة اهل

هذه الدنيا الدنية . (القسم الخامس) تقرّظ هذه الآراء الفلاسفة والبحث عما فيها من تعاليم أنبيدقلس اليوناني . (القسم السادس) تعاليم ابن مسرة الدينية والمهم فيها نصيحة الزهد وامكان البلوغ الى القدرة النبوية لكل احد . وانكار المكافآت والمعاقب لاعمال البشر . (القسم السابع) تاريخ الطائفة المسيحية ومزايلة اسماعيل الروائي اياها . (القسم الثامن) تراجع صدى تعاليم ابن مسرة في الشرق وعند بعض فلاسفة ديار الغرب .

هذا مجمل ما يقال عن هذا التأليف ومن اراد التفصيل والتحليل فعليه بمراجعته .
أميل شبروته

١١٢ - بحث عن الاصل العربي

لمحاوره الحمار والراهب

انسلمو طرميده Anselmo Turmeda

لؤلفه ميكيل آسين بلايوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ٥٥ ص

أنسلمو طرميده رجل اسباني ، ولد في جزيرة ميورقة في نصف القرن الرابع عشر للميلاد ، وترهب في اسبانية ، ثم انتقل الى تونس وهناك اسلم ، وتسمى « عبدالله » ، وبقي هناك في خدمة السلطان ابي العباس احمد ، وبعده في خدمة ابنه ابي فارس عبد العزيز . وفي تلك الفضون كان يفتى بتصنيف الكتب ، منها باللغة السريية ، ومنها باللغة القطلانية . ومما وضعه في هذه اللغة الاخيرة : « المحاوره بين الحمار وبين الراهب أنسلمو » .

ومن الغريب ان هذا الرجل يعتبر ولياً عند اهل تونس ، فانهم الى اليوم يزورون قبره ويتبركون به .

اما المحاوره فتدور على هذا المحور : حضر ذات يوم الراهب انسلمو مجلس الحيوانات من غير أن يشعر بما يدور . ثم وقفت على وجوده بينها فطلبت الى ملكها الاسد ان يصدر حكمه عليها ، لاسيما لأنها حطت من شرف الحيوانات ، اذ قال مرة : « ان الانسان احسن الحيوانات واعزها قدراً ، وادقها فكراً ، وافضلها منزلة » . واخذ يؤيد رأيه أمام مجلس تلك المخاوقات . فطلب الحاضرون من

الحمار ان يفند آراءه الفائلة في نظرها . فقسام الحمار ورد مزاعم الراهب في جميع مدعياته . ومن جملة ما قاله ما يأتي : « ان ما يسمى فضائل عند البشر ليست بها على الحقيقة ، وانما هي اوهام خيالية » . وفي الآخر قام الراهب انسلمو ونزع آخر مهم كان في جمبته فقال : « لو كان الحيوان اشرف من الانسان ، لما تأنس المسيح ، ولاتخذ صورة الحيوان . » سمعت الحيوانات هذا القول فسلمت له وخذل الحمار .

وبعد ان فصل الكاتب هذه المعاورة تفصيلا تاماً ووفى بالبحث حقاً ، انتقل الى مأخذ هذه الحكاية ، فاثبت انها متخلطة من إحدى رسائل اخوان الصفا في البصرة ، وكانوا فيها في نحو السنة ٤٠٠ من الهجرة ، فانهم وضعوا إحدى وخمسين رسالة ، ليبسطوا فيها آراءهم في جميع المواضيع والمباحث العلمية والدينية : وفي جملة تلك الرسائل ، رسالة فعمواها مطابق لما وضعه أو اقتبسه الراهب انسلمو . وهي الرسالة الحادية والعشرون ، وملخصها : ان الانسان يستحق التقدم على الحيوان فقط ، اذا سار بحسب الاحكام الادبسية والاصول الدينية بلوغاً الى الله الغاية القصوى وذلك مباشرة بلا واسطة .

فمشابهة حكاية اخوان الصفا لمجاورة انسلمو طرميدة ، تظهر ان هذا الرجل قلد تقليداً اعمى لمن سبقه ، وليس له فيها فكر جديد طريف ، بل بالعكس انها حرم الحكاية الاصلية رونقها اللغوي ، ومعناها الادبي ، ولم يبلغ ابدأ الى محاسن الاصل الجليل ، وليس فيها تلك البلاغة الآخذة بالالباب . وذلك ما يتحققه كل من يقف على الروايتين .

أميل شبروته

Emil Sprotte.

١١٣ - بلاد الزنج أو ساحل اقريقية الشرقي في العصور الوسطى
بقلم ل . مارسل ديفيك

امامنا هذا الكتاب وصاحبه يبحث عن بلاد الساحل الشرقي الافريقي واخلاق اهاليها وما ينتج فيها وما ذكر عن حيواناتها الخرافية ، كل ذلك نقلاً من كتب الناطقين بالضاد . ولحسنه اجاز معهد العلم في فرنسة مؤلفه . وقد وجدنا حقيقة من الدواوين الحافلة بالفوائد والجديرة بالمطالعة والانتفاع بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورته

Chronique du Mois.

٣- الولادات والوفيات في العاصمة

ولد في آب (اوغسطس) ٢٩٨
ذكراً و ٢٣٧ انثى وتوفي ٣٠٩ ذكراً
و ٢٦٣ انثى . وكان المتوفون بالسسل
اربعين ، وبالزهرى واحداً ، وخمسة
بالزحار وواحداً بالبطلحي (الملارية)
واربعة بالسرطان وامرأة بعمى النفس .

٤- بين ايران والعراق

قررت الحكومتان الايرانية والعراقية
الاحتفال في اكتوبر (ت ١) القادم بتدشين
الطريق التجارية العظيمة بين بغداد
وراوندوز وتبريز . واتخذت الحكومة
الايرانية تدابير حاسمة لوصول هذه
الطريق بطريق طرابزون . وبذلك
يتسنى للعراق الاتصال بثغور البحر
الاسود على اهن سبيل ، واكل كلفة .
وتتقوى العلاقات الاقتصادية بين العراق
وشمالى الاناضول (ديار الروم) . وتتمكن
ايران من تحطيم السيطرة السوفيتية
على تجارة الشمال .

١- شكر على تعزية

نشكر لجميع الذين شاطرونا الحزن
بوفاة اخينا الكبير ، مارين ميكائيل
ماريني ؛ سواءاً أكان ذلك بحضورهم
ام برسائلهم ، ام ببرقياتهم ؛ أم باي
وسيلة كانت . ونطلب من الله ان
لا ينسبهم بمصيبة فوق طاقتهم ؛ وان
يسليهم في ارزائهم .

ويشترك معنا في هذا الشكر جميع
اعضاء بيت الاخ الفقيد من صكبيرهم
الى صغيرهم .

(كانت ولادة اخينا في ٢ شباط
١٨٥٨ وتوفي في ٢٦ آب (اوغسطس)
ودفن في مقبرة الباب الشرقي . رحمه
الله رحمة واسعة) .

٢- الهجرة الى ايران

لجأ الى الديار الايرانية زهاء خمسة الاف
بيت من فلاحي تركستان الروسية ،
فراراً من تشديد السوفييت وتدرس
الحكومة الايرانية مسمى لاسكانهم في
الربوع الخالية لتعميرها واستثمارها .

٨ - (كفر زي)

تعارب جنداً تركياً

بجوار « مديانة » في ديار الترك ،
قرية اسمها « كفر زي » سكانها
يعاقبة . فجامها جند ترك يوماً وفرضوا
عليها غرامة الف ليرة ذهباً وقنراً من
الأسلحة لوجود جندي مقتول في
جوارها .

وفي ٢٣ آب ، وهو اليوم المعين
لاستيفاء هذه الغرامة ، واقفا الجند
ولم يجدوا فيها دياراً وكن سكانها سبدين
نسمة ، وفروا لانه لا قبيل لهم على
دفع المبلغ ، فاتخذوا سلاحهم وهجروا
القرية الى الحدود السورية . وحينما
صدرت الاوامر بمطاردتهم قبل ان
يجتازوا الحدود ، لا قوهم على بعد ٧
كيلومترات من التخوم الشامية وبادروهم
باطلاق الرصاص فقابلهم الهاربون
بانثل ودارت معركة شديدة دامت خمس
ساعات . قتل فيها خمسة من الجند
وعشرة من الاهالي وتمكن الباقون
من الفرار والالتجاء الى « قامشلي »
البلدة السورية الجديدة ، وهناك سلموا
انفسهم باسلحتهم الى ضابط الاستخبارات
في ٢٨ آب

٩ - عودة ملكنا المحبوب

كان ملكنا المحبوب مسافر الى

٥ - طوابع بريد عراقية جديدة

وضعت حكومتنا الموقرة طوابع
بريد جديدة مناسبة للنقود العراقية
الجديدة التي تبث في السنة القادمة .

والطوابع وقعت في ١٥ شكلاً
وقيمتها بالفلوس كما يأتي : ٣ فلوس
و ٥ و ٨ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٠
و ٤٠ و ٥٠ و ٧٥ و ١٠٠ و ٢٠٠

وبالدنانير ، نصف دينار ودينار

اما الوانها وحجومها فتختلف . وفي
كل طابع صورة جلالة ملكنا المحبوب
وقيمة الطابع مذكورة باللغتين العربية
والانكليزية .

٦ - نفقات العراقيين في الاصطياف

يؤكد البصراء من اهل الاقتصاد
ان ما صرفه العراقيون الاصطياف في
الخارج يبلغ مائة الف ليرة انكليزية
وهو مبلغ عظيم تفقده هذه الديار في
كل سنة .

٧ - فصل عام

لجمهورية بولونية في بغداد

صدرت البراءة الملوكية الى حضرة
الدكتور زدزسلاف كورنكو فسكي
ياكوبي بتحويله القيام بمهام فصل
عام لجمهورية بولونية في العراق .

لكن ليس ذلك بحجة		اوربنة مع كتومها الخاص وزير المالية
١٣ بن فهد : ابن فهد	٦٤٤	صاحب الفخامة رستم باشا حيدر وذلك
١٦ واثني : واثني	٦٤٦	في العقد الاول من حزيران (يونيو)
٤ وهو : وسكون	٦٥٤	ووصل الى حاضرتهم العراقية في ٢٩
٣ القهقري : القهقري	٦٧٠	ايلول (سبتمبر) وفي كل رحلته هذه
١٨ خالف : خالفت	٦٧٣	لم يكن همها سوى ترقية شؤون بلاده
٨ مقاطعة : مقاطعة	٦٧٧	وطلب الرفاهية لها ، مخاطباً اكابر
١٣ يشكرون : يفكرون	٦٨٤	الساسة ومراجعا اعظم الدول . ولما
١٨ Coscience :	٦٩١	ثبت ابناءؤها من جهدها وسعيها اقاموا له
Conscience		احتفالاً لم يكن لها مثيل في سابق العهد ،
٢ وصلحت : وصلحت	٦٩٥	فنهنتها بقدمها هذا وتغني لها الصحة
١٠ قلا : فلا	٦٩٥	والعافية ليتابع مساعيه الجليمة .
١٩ بن : ابن	٦٩٩	١٠ - الجزءان ال ١١ و ١٢
١ عفر : اصفر	٧٠٧	يصدر الجزءان الاخيران وليس
٢٠ الثاني : الثاني	»	فيهما سوى فهارس السنة كمألوف عادتنا
٩ ابن : ابي	٧١٢	واما الهدايا التي ارسل بها لينا في هذه
٢١ عبيد : عبد	»	المدّة الاخيرة فنتكلم عليها في الاجزاء
٣ ظهر : اظهر	٧١٨	التالية لها .
٤ تسمي : تسمي	٧٢٠	١١ - لطفي افندي المحامي
٢٦ موقع : موقع	٧٣١	انتقل حضرة مديرنا المسؤول
٢٥ الذي اطلق عليه ايضاً	٧٣٤	لطفي افندي المحامي الى الشرطة ودخل
انطيوخس اسم « افامية »		دورة ضباطها ، فترجو له كل التوفيق
وهو اسم والدته : وتقع		ونشكراً على مديرتهم في طول مدة
هناك ايضاً افامية التي اطلق		الاشهر الستة .
عليها انطيوخس هذا للاسم		١٢ - تصحيحات
متخذاً ايضاً من اسم		ص ص
والدته .		ص ص
٢ زحفه : زحفه	٧٣٥	٢٦ لكن ليس ذلك بل بحجة :